











تراثنا

# نهاية التلاذذ

في

فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري

١٧٧ - ٧٢٢ هـ

السفر التاسع

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر





مطبع بن کورستاتوماس و شرکاه  
و شایع وقت، انجمن مطبعی الطاهر، نج ۴  
تشیخون ۹۰۰۱۱۸ م. ت ۶۳۶۱۱

## بيان

### عن الجزء التاسع من نهاية الأرب

في دار الكتب من نسخ هذا الجزء نسخة واحدة كاملة مأخوذة بالتصوير الشمسي، وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسي أيضا، بتسدي من ( الفن الثالث في الحيوان الصامت ) في صفحة ٢٢٤ ، وقد شمل التحريف والتصحيح ألفاظ هذا الجزء في كلتا النسخين بظلمة كثيفة لا يكاد يبدو فيها الصواب إلا بالتفكير الطويل والبحث المستقصى، فما زلنا نستخرج الصحيح من المعتل، ونعترف الصواب من الخطأ بما يحاوره ويتصل به من الألفاظ الصحيحة التي لم يمسح ولا تحريف، مراعين في ذلك سياق الكلام وما تقتضيه أساليب الكتاب والشعراء في مختلف العصور والبيئات، مستعينين بعد ذلك بالمصادر الكثيرة التي بين أيدينا، من دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المحاضرات والمنتخبات الأدبية ومصنفات اللغة وغيرها من علوم العربية، والمعجمات المختصة بأسماء الرواة وأنسابهم، وما ألفه العلماء في الأمكنة والبلاد وضبط أسمائها وتعيين مواقعها، وغير ذلك من أنواع المؤلفات التي تراها مفصلة بعد في بيان الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء، كل نوع منها فيما يتعلق به من أغراضه وأبوابه، غير مكتفين من كل كتاب بنسخة واحدة، بل جمعنا ما استطعنا جمعه من نسخ لتخير أحسن روايتها وأقومها لفظا، منبهين في الحواشي على اختلاف هذه النسخ في رواياتها وعلى ما ترجمه منها؛ وعسى أن نكون قد وفقنا في هذا الجزء إلى ما نقصد إليه في جميع أجزاء هذا الكتاب من إصلاح المخرف من ألفاظها،

وتكامل ما نقص من عباراتها، وتفسير غريبها، وشرح ما أشكل من جملها وأبياتها، وضبط ما ألتبس من ألفاظها، وتحقيق ما أشتملت عليه من أسماء الأمكنة والبلاد والقبائل والأشخاص وضبطها على الوجه الصحيح، والتنبيه على كثير مما ورد فيها من الألفاظ والصيغ والعبارات الدخيلة والعامة، وغير ذلك من الأغراض .

وما ينبغي التنبيه عليه في هذا الموضع أننا لم نضع لفظا مكان لفظ آخر في الأصل إلا إذا كان التحريف في لفظ الأصل ظاهرا لا يستقيم به المعنى على وجه من الوجوه، بشرط أن يتقارب اللفظان في رسم الحروف تقاربا يجعلهما كالتقنين، ليكون الظن أرجح في اشتباه اللفظين على النسخ، والاحتمال أقرب في تحريف أحدهما عن الآخر، مؤثرين في ذلك النقل عن المصادر الموثوق بموثوقيتها، منبئين في الحواشي على ما كان في الأصل من حروف هذا اللفظ ووجه اختيار غيره والمصدر الذي أخذناه عنه، سواء أكان هذا اللفظ منقولاً عن كتاب، أم كان من عندنا، فإذا أفاد لفظ الأصل معنى يستقيم به الكلام على وجه من الوجوه ولو كان ضعيفا أبقيناه على حاله لم نغير منه حرفا، وإن بدا لنا من الألفاظ ما هو أفضل منه وأقرب إلى السياق أثبتناه في الحواشي، كما أننا لم نضبط علما من الأعلام المشتمل عليها هذا الجزء إلا إذا ورد بضبطه نص صريح لا يحتمل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بموثوقيتها ومصحتها، فإذا ورد هذا الاسم في الكتب مضبوطا بالقلم ولم نجد من النصوص الدالة على ضبطه ما نظمنا إليه، نبهنا على ذلك في الحواشي، فنقول : «كذا ضبط هذا الاسم بالقلم لا بالعبرة في كتاب كذا» .

مصححه

أحمد الزين

محررا بالقاهرة في يوم الأربعاء ١٥ محرم سنة ١٣٥٢  
١٠ مايو سنة ١٩٣٣

# فهرس

## السفر التاسع

من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى

صفحة

- ١ ... .. ذكر كتابة الحكم والشروط وما يتصف به الكاتب ويحتاج اليه
- ٢ ... .. أما اشتراط العدالة والديانة والأمانة
- ٣ ... .. وأما طلاقة العبارة وذلاقة اللسان
- ٣ ... .. وأما حسن الخط
- ٤ ... .. وأما معرفة العربية
- ٤ ... .. وأما معرفة الفقه
- ٥ ... .. وأما علم الحساب والفرائض
- ٦ ... .. وأما معرفة صناعة الوراقة
- ٦ ... .. ذكر صورة ما أصطلح عليه الكتاب من أوضاع الوراقة
- ٩ ... .. ذكر كيفية ما يصنعه الكاتب في كل واقعة
- ١٠ ... .. أما الإقرارات وما يتصل بها من الرهن والضمان
- ١٧ ... .. وأما الحوالة
- ١٧ ... .. فصل وأما الشركة
- ١٩ ... .. وأما القراض

صفحة	
٢٠	وأما العارية ...
٢٠	وأما الهبة والتحلة ...
٢٢	وأما الصدقة والرجوع ...
٢٣	وأما التملك ...
٢٤	وأما البيوع ...
٧٣	وأما الرد بالعيب والفسخ ...
٧٣	في مقابلة تكتب على ظهر المباشرة ...
٧٤	وأما الشفعة ...
٨٤	وأما السلم والمقابلة فيه ...
٨٥	وأما القسمة والمناصفة ...
٨٨	وأما الأجزاء ...
١٠٣	وأما المساقاة ...
١٠٤	وأما الوصايا والشهادة على الكوافل بالقبوض ...
١١٠	وأما العتق والتدبير وتعليق العتق ...
١١٣	وأما الكفاية ...
١١٥	وأما النكاح وما يتعلق به ...
	وأما أقرار الزوجين بالزوجة واعتراف الزوج بمبلغ الصداق وما يتصل بذلك
١٢٤	من فرض الزوجة والإشهاد عليها بقبض الكسوة ...
١٢٦	وأما الطلاق وما يتصل به من القروض الواجبة ...
١٣١	وأما تعليق الطلاق وفسخ النكاح ...
١٣٤	وأما حق ولد الحارية والإقرار باستيلاد الأمة ...



مقدمة	وَأَمَّا الْوَكَالَات	١٣٥
وَأَمَّا الْحَاضِر عَلَى اخْتِلَافِهَا	١٣٧	
وَأَمَّا الْإِسْجَالَات	١٤٥	
وَأَمَّا الْكُتُب الْحِكْمِيَّة	١٥٣	
وَأَمَّا التَّقَالِيد الْحِكْمِيَّة	١٥٥	
وَأَمَّا الْأَوْقَاف وَالتَّحْيِيسَات	١٥٦	
الْمُؤْتَلَف وَالْمُخْتَلَف مِنْ أَسْمَاءِ نَقْلَةِ الْحَدِيث	١٦٠	
الْمُؤْتَلَف وَالْمُخْتَلَف مِنْ نَسَبِ رِجَالِ الْحَدِيث	١٧٩	
وَأَمَّا مِنْ يَنْسَخُ الْعُلُوم	٢١٤	
وَأَمَّا مِنْ يَنْسَخُ التَّارِيخُ	٢١٤	
وَأَمَّا مِنْ يَنْسَخُ الشَّعْر	٢١٧	
ذِكْرُ كِتَابَةِ التَّعْلِيمِ وَمَا يَحْتَاجُ مِنْ تَصَدُّقٍ لَهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ — فَأَمَّا تَعْلِيمُ الْإِبْتِدَاءِ	٢١٨	
وَأَمَّا تَعْلِيمُ الْإِهْتِاءِ	٢٢٠	
الْفَنُّ الثَّلَاثُ فِي الْحَيَوَانَ الْعَصَامَتِ	٢٢٤	

## القسم الأول

من هذا الفن في السباع وما يتصل بها من جنسها، وفيه ثلاثة أبواب

### الباب الأول

في الأسد والبر والفخر

أَمَّا أَسْمَاءُ الْأَسَدِ	٢٢٦
وَأَمَّا أَصْنَافُ الْأَسَادِ وَأَجْنَاسُهَا	٢٢٧

منحة	
٢٢٨	وأما عاداتها في حملها ووضعها وحضانتها ... ..
٢٢٩	وأما عاداتها في وثباتها وثباتها وأفعالها وصبرها وسرعة مشيتها وأكلها ... ..
٢٣٠	وأما ما في الأسد من الجراءة والجلب ... ..
٢٣٤	ذكر شيء مما وصف به الأسد نظماً وشرأ ... ..
٢٤٢	وأما البروما قيل فيه ... ..
٢٤٣	ذكر ما قيل في النمر ... ..
٢٤٥	ما قاله الشعراء في وصف النمر ... ..

## الباب الثاني

من القسم الأول من الفن الثالث فيما قيل في الفهد والكلب والذئب

والضبع والخمس — ذكر ما قيل في الفهد

٢٤٨	ما قيل في وصف الفهود من النظم والنثر ... ..
٢٥٤	ذكر ما قيل في الكلاب ... ..
٢٥٥	(فصل) قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ... ..
٢٦٠	ذكر دلائل النجابة والفراة في كلاب الصيد ... ..
٢٦١	ذكر شيء مما وصف به كلاب الصيد نظماً وشرأ ... ..
٢٧٠	ذكر ما قيل في الذئب ... ..
٢٧٢	ذكر ما وصف به الذئب .. ...
٢٧٤	ذكر ما قيل في الضبع ... ..
٢٧٦	ذكر ما قيل في الخمس ... ..

## الباب الثالث

من القسم الأول من الفن الثالث فيما قيل في السنجاب  
والتعطب والدبّ والهمز والختير - فأما السنجاب

٢٧٨	... .. ذكر ما وصف به السنجاب
٢٧٩	... .. ذكر ما قيل في التعطب
٢٨١	... .. ذكر ما وصف به التعطب
٢٨٢	... .. ذكر ما قيل في الدبّ
٢٨٣	... .. ذكر ما قيل في الهمز
٢٨٥	... .. ذكر ما وصف به الهمز
٢٩٩	... .. ذكر ما قيل في الختير
٣٠١	... .. ذكر ما وصف به الختير

## القسم الثاني

من الفن الثالث في الوحوش والطيء وما يتصل بها من جنسها  
وفيه ثلاثة أبواب

## الباب الأول

من هذا القسم فيما قيل في الفيل والكرّكّدن والزرافة والمها والإبل

٣٠٢	... .. ذكر ما قيل في الفيل
٣٠٨	... .. ذكر شيء مما وصف به الفيل نظراً
٣١٥	... .. ذكر ما قيل في الكرّكّدن
٣١٧	... .. ذكر ما قيل في الزرافة

صفحة

٣١٨ ... ذكر ما وصفت به الزرافة ...

٣٢٢ ... ذكر ما قيل في البقر الوحشية — وهي المها، والإيائل — أما سنّها ...

٣٢٢ ... وأما ما قيل في المها ...

٣٢٢ ... ذكر ما وصفت به المها ...

٣٢٤ ... وأما ما قيل في الإيائل ...

٣٢٥ ... ذكر ما قيل في امتناعه عن شرب الماء مع حاجته إليه ...

## الباب الثاني

من القسم الثاني من الفن الثالث فيما قيل في الجمر الوحشية والوعل واللط

ذكر ما قيل في الحر الوحشية... ٣٢٦  
 ذكر ما وصفت به الحر الوحشية من الشر والنظم... ٣٢٧  
 ذكر ما قيل في الوصل... ٣٢٩  
 ذكر ما وصف به الوصل... ٣٣٠  
 ذكر ما قيل في اللط... ٣٣١

## الباب الثالث

من القسم الثاني من الفن الثالث في الظبي والأرنب والقرد والنعام

٣٣٣	ذكر ما قيل في الظبي	... ..
٣٣٣	فصل وما يتحقق بهذا النوع غزال المسك	... ..
٣٣٣	ذكر ما وصف به الغزال من الشعر	... ..
٣٣٤	ذكر ما قيل في الأرنب	... ..
٣٣٥	مناقب الأرنب	... ..

## من نهاية الأرب (ك)

ذكر ما وصف به الأرب	... ..	٣٣٦
ذكر ما قيل في القرد	... ..	٣٣٦
ذكر ما قيل في النعام	... ..	٣٣٩
ذكر ما وصفت به النعامة	... ..	٣٤٠

### القسم الثالث

من الفن الثالث في الدواب والأنام ؛ وفيه ثلاثة أبواب

#### الباب الأول

من هذا القسم في الخيل

ذكر ما ورد في آتداء خلق الخيل	... ..	٣٤٣
ذكر ما ورد في فضل الخيل وبركتها وفضل الإتفاق عليها	... ..	٣٤٦
ذكر ما جاء في فضل الطُّرُق	... ..	٣٥٣
ذكر ما جاء من دعاء الفرس لصاحبه	... ..	٣٥٤
ذكر ما ورد من أن الشيطان لا يَخْلُ من في داره فرسٌ عتيق ولا يدخل دارا فيها فرسٌ عتيق	... ..	٣٥٥
ذكر ما جاء في التماس نسل الخيل والنهي عن خصائها والرخصة فيه والنهي عن هلبها وجزّ أعرافها ونواصيها	... ..	٣٥٦
ذكر ما قيل في أكل لحوم الخيل من الإباحة والكراهة	... ..	٣٥٨
ذكر ما جاء في النهي عن عَسْب الفحل وبيع مائه	... ..	٣٦٠
ذكر ما جاء في إكرام الخيل ومنع إذالتها	... ..	٣٦٠
ذكر ما ورد من الأمر بارتباط الخيل وما يستحب من ألوانها وشياتها وذكرها وإناثها	... ..	٣٦١

صفحة	
٣٦٥	ذكر ترجيع إناث الخيل على فحولها وترجيح فحولها على إناثها وما جاء في ذلك
٣٦٦	ذكر ما ورد في شؤم الفرس وما ينتم من عصمها ورجلها ... ..
٣٦٨	ذكر ما جاء في مباق الخيل وما يحمل منه وما يحرم ... ..
٣٧٣	وأما أسماء السوابق في الخلّة ... ..
٣٧٥	وما يتصل بهذا الفصل ترتيب عدو الفرس ... ..
٣٧٥	كيفية تضمير الخيل ... ..
	ذكر ما يقسم لصاحب الفرس من سهام الغنمة والفرق في ذلك بين العراب
٣٧٥	والهجن والبراذين ... ..
٣٧٨	ذكر سقوط الزكاة في الخيل ... ..

## بيان أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء مرتبة على حروف المعجم

- (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) لشهاب الدين القسطلانى .
- (الإرشاد الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى) للدمهورى .
- (أساس البلاغة) للزغشرى .
- (أسماء الوحوش) للاصمعى .
- (الإصابة فى تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلانى .
- (الأغانى) لأبى الفرج الأصفهائى .
- (أقرب الموارد) لسعيد الخورى الشرتونى اللبائى .
- (الإكمال فى رفع الأرتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب)  
لابن ماكولا .
- (الأنساب) للسمعانى .
- (الأموال) لأبى عبيدة .
- (بدائع الزهور فى وقائع الدهور) وهو تاريخ مصر لابن إياس .
- (تاج العروس) وهو شرح القاموس للزبيدى .
- (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري .
- (تاريخ ابن الأثير) .
- (تاريخ الأدب او حياة اللغة العربية) للرحوم حنفى بك ناصف .
- (تاريخ بغداد) للخطيب .

- (تاريخ الطبري).
- (تبصير المتنبه بتحرير المشبه) لأن حجر العسقلاني .
- (تقريب التهذيب في أسماء الرجال) له أيضا .
- (البيان) وهو شرح ديوان أبي الطيب المتنبى، للمكبرى .
- (تحفة ذوى الأرب في مشكل الأسماء والنسب) لأن خطيب الدهشة .
- (تقويم البلدان) لأبي القداء .
- (تكملة القواميس العربية) لدوزى .
- (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) لأبي المجاج المزى .
- (جواهر المقود ومعين القضاء والموقعين والشهود) لأبي عبد الله الأسيوطى .
- (حاشية الصبان) على شرح الأشمونى .
- (الحيوان) للجاحظ .
- (حياة الحيوان) للديمى .
- (الخطوط) للقرزى .
- (خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال) لصنى المصنوع الخورجى .
- ديوان أبى نواس .
- ديوان ابن حمديس .
- ديوان الحيوان، للسيوطى .
- ديوان ابن هانى الأندلسى .
- ديوان عمرو بن الورد .
- ديوان الأخطل .
- ديوان الأثرجاني .



- ديوان ابن خفاجة .
- ديوان ابن المعتز .
- (ديوان المعاني) لأبي هلال العسكري .
- (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لأبن بسام .
- (رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد) للبختي الحلبي .
- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لأبن العماد الحنبل .
- (شرح الأشموني) على ألفية ابن مالك .
- (شرح الرضي) على الكافية .
- (شرح ابن هشام) على قصيدة بانث سعاد .
- (شرح المنهج) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري .
- (شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني) للأستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده .
- (شرفنامه — وهو كتاب باللغة الفارسية في تاريخ الأكراد) — للأمير شرفخان البديلي .
- (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لشهاب الدين الخفاجي .
- (شرح النووي) على صحيح مسلم .
- (صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء) للقلقشندي ،
- صحيح البخاري .
- (طبقات الشافعية الكبرى) لأبن السبكي .
- (الطبقات الكبرى) لأبن سعد .
- (عقد الأجياد في الصفات الجياد) للسيد محمد الجزائري الحسني .
- (العقد الفريد) لأبن عبد ربه .

- (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) لبدر الدين العيني .
- (العمدة في صناعة الشعر وقدمه) لأبن رشيقي القيرواني .
- (فتح المزيرو هو الشرح الكبير للرافعي على كتاب الوجيز) للغزالي .
- (الفتاوى الهندية) لجماعة من أفاضل الهند رئيسهم الشيخ نظام الدين .
- (فهرست ابن النديم) .
- (فضل الخليل) للحافظ شرف الدين الديماطي .
- (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروزآبادي .
- (قوانين الدواوين) للأُسعد بن ممان .
- (القانون) لأبن سينا .
- (فلائد العيان) للفتح بن خاقان .
- (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون) لحاجي خليفة .
- (الكوكب المشرق فيما يحتاج اليه الموفق) لمحمد بن عبد الله الحسن الجرواني .
- (الكامل للبرد) .
- (لب الباب في تحرير الأتساب) للجلال السيوطي .
- (لسان العرب) لأبن منظور .
- (المصباح المنير) للقيومي .
- (معجم ما استعجم) للبكري .
- (معجم البلدان) لياقوت الحموي .
- (المشترك وضعاً والمختلف صقماً) له أيضاً .
- (مختصر أخبار مصر) لعبد اللطيف البندادي .
- (محيط المحيط) لبطرس البستاني .

- (مبادئ اللغة) لأبي عبد الله الخطيب الإسكافي .
- (المختص) لأبن سيده .
- (المغرب في ترتيب المغرب) لطلوزي .
- (المعرب والدخيل) للشيخ مصطفى المدني .
- (المعرب من الكلام الأعجمي) لأبن منصور الجواليقي .
- (المعجم الفارسي الإنجليزي) لستاينجاس .
- (المؤتلف والمختلف من أسماء نقلة الحديث) لمافظ عبد الفتى بن سعيد المصري .
- (مشبه النسبة) له أيضا .
- (المشبه في أسماء الرجال) لشمس الدين الذهبي .
- (المكتبة الأندلسية) طبع أسبانيا، وهي تشتمل على عدة كتب، وهي (الصلة) لأبن بشكوال، (والكلمة لكاتب الصلة) للقضاي، (والمعجم) لأبن الأبار، (وبنية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس) للضي، (وتاريخ علماء الأندلس) لأبن الفرضي .
- (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن، وهي تشتمل على عدة كتب، وهي (مسالك الممالك) للإصطخري، (والمسالك والممالك) لأبن حوقل، (وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للبشاري المقدسي، (ومختصر كتاب البلدان) لأبن الفقيه، (والمسالك والممالك) لأبن خرداذبة، (والتنبيه والإشراف) للسعودي .
- (ما خالف فيه الإنسان البهيمية) لقطرب .
- (المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والنوآت) لأبن الأثير .
- (مباحج الفكر ومناهج العبر) لجمال الدين الوطواط الوزاق .
- (محاضرات الأدباء) للراغب الأصبهاني .

- (مروج الذهب) للسعدي .
- (ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) للحبي المحوى .
- (تجمع الأمثال) للبدائي .
- (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لحبي الدين عبد الواحد التميمي المراكشي .
- (مطمع الأنفس ومسرح التآنس في ملجأ أهل الأندلس) للفتح بن خاقان .
- (مسند الإمام أحمد) .
- (نهاية الأرب) لشهاب الدين النويري .
- (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية وهي سيرة السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي) للقاضي آبن شداد .
- (نسب عدنان وقحطان) لأبي العباس المبرّد .
- (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للقرى .
- (نكت الهميان في نكت العميان) لصلاح الدين الصفدي .
- (الوافي بالوفيات) له أيضا .
- (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير .
- (وفيات الأعيان) لابن خلكان .
- (الوجيز) للفرزالي .
- (يتيمة الدهر) للثعالبي .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ١٥ ذكر كتابة الحكم والشروط وما يتصف به الكاتب ويحتاج اليه

ينبغي أن يكون كاتب الحكم والشروط عدلاً، دينا، أميناً، طَلَقَ العبارة فصيحاً اللسان، حسن الخط، ويحتاج مع ذلك إلى معرفة علوم وقواعد تُعينه على هذه الصناعة، لا بدّ له منها، ولا غنيّة له عنها : وهي أن يكون عارفاً العربية والفقه متقناً علم الحساب، محرراً القسَمَ والفرائض، دَرباً بالوقائع، خبيراً بما يصدر عنه من المكتابات الشرعية، والإجمالات الحُكْمِيَّةِ على اختلاف أوضاعها، وأن يكون قد اتقن صناعة الوراقِ<sup>(١)</sup> وعلم قواعدها، وعرف كيفية ما يكتب في كلّ واقعة وحادثة :

١٠ من الديون على اختلافها، والحوالات، والشركات، والقراض، والعارية، والهبة والنحلة، والصدقة والرجوع، والتملك، والبيع، والرّدّ بالعيب والفسخ، والشفعة والسلم، والمقايلة،<sup>(٢)</sup> والقسمة<sup>(٣)</sup> والمناصفة، والأجائر على اختلافها، والمسافة، والوصايا

١١ (١) يريد بالورقة معطّل الكتاب في مكاتيبهم، كما يستجد ذلك مما يأتي بعد في صفحة ٦ من هذا السفر. وفي كتب الفقه أن الورقة شقة من يورق ويكتب.

١٥ (٢) في الأصل : « والمقايلة » بالياء الموحدة ؛ وهو تصحيف ؛ سواء ما أثبتنا، كما يدل على ذلك ما يأتي بعد عند الكلام على هذا الباب، ويريد بالمقايلة هنا : المقايلة الخاصة في السلم، اذ هي التي سبّغها مع السلم بعد عند الكلام عليه .

(٣) في الأصل : « والمواصفة » بالواو مكان النون ؛ وهو تحريف ؛ إذ المواصفة هي أن يبيع ما ليس عنده، ثم يجاءه فدهسه الى المشتري ؛ ومنى بذلك لأنه باع بالصفة من غير نظر. وهذا المعنى غير مراد هنا ؛ وسيأتي الكلام يقتضى ما أثبتنا .

والشهادة على الكوافل بالقبوض<sup>(١)</sup>، والعق، والتدبير، وتعليق العق، والكتابة<sup>(٢)</sup>، والنكاح وما يتعلق به، وإقرار الزوجين بالزوجة عند عدم كتاب الصداق، واعتراف الزوج بمبلغ الصداق، والطلاق، وتعليق الطلاق<sup>(٣)</sup>، وفسخ النكاح، ونفي ولد الجارية والإقرار بأمنيلاد الأمة، والوكالات، والمحاضر، والإيجالات، والكتيب الحثمية والتقاليد، والأوقاف، وغير ذلك، على ما نوضحه ونبينه إن شاء الله تعالى. فنقول .  
وبالله التوفيق :

أما اشتراط العدالة والديانة والأمانة — فلا تـه يتصرف بشهادته في الأموال والأدماء والفروج، فإذا لم يكن فيه من الديانة والعدالة والأمانة ما يستمسك به، ويقت عند أواصي الشرع الشريف ونواحيه بسببه؛ تولاه — والياذ بالله تعالى — الشيطان بالفُرور، وأوقفه في محظور يتوقع في الدار الآخرة منه وقوع المحذور؛ وربما أنكشف في الدنيا عورته، وبدت سريرته، وإذن هو المعنى والمشار إليه بقولهم: "شاهد الزور قتل ثلاثة: نفسه والمشهود له والمشهود عليه" فلم يفز بما آرتكبه بطائل، بل جمع لنفسه بين نكال عاجل وعقاب آجل، (خير الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) .

- ١٥ (١) القبض : جمع قبض ، وإنما جاز جمع المصدر في هذا الموضع لإرادة الوحدات ، فان النواة يمتحن جمه ، فإذا أريد به الوحدات أو الأنواع جاز ذلك .
- (٢) اطلاق الكتابة على مكتبة السيد لبيده اطلاق مجازي فيه تساع واتساع ؛ قال في المصباح مانصه : « قيل للكتابة كتابة تسمية باسم المكتوب مجازا واسما ، لأنه يكتب في التابل للبد على مولاه كتاب بالعق عند أداء النجوم ، ثم كثر الاستعمال حتى قال الفقهاء الكتابة كتابة وان لم يكتب شيء ؛ ثم قال : « ومنه الغشوى لجعل المكتبة والكتابة بمعنى واحد ؛ ولا يكاد يوجد لغيره ذلك » الخ .
- ٢٠ (٣) ورد في الأصل تعليق الطلاق بعد فسخ النكاح ؛ وإنما اخترنا العكس في هذا الموضع لما سياتى عند الكلام عليهما ؛ فقد ذكر تعليق الطلاق قبل الفسخ .

وأما طلاقة<sup>(١)</sup> العبارة وذلاقة اللسان — فلا نه يحلّس بين يدي الخاتم  
في جلسته العام، ويحضّره من يحضره: من العلماء والفقهاء، وذوى المناصب، وأصحاب  
الضرورات، وخصوص المحاكمات على اختلاف طبقاتهم وأديانهم، وهو المتصدّي لقراءة  
ما يحضر في المجلس: من إحصالات حكمية، ومكاتيب شرعية، وكُتُب مباحثات، ووثائق  
إقرارات، وقصص وفتاوى، وغير ذلك مما يتفق في المجلس؛ فتي لم يكن الكتاب  
يُلقى العبارة فصيح اللسان، جيد القراءة حسن البيان؛ تعدّرت قراءة ذلك عليه  
ولكن في المجلس، فرمقته البيون شزرا، وتلمظت به<sup>(٢)</sup> الألسن سيرا، ونظر بعض  
القوم بسببه بعضا، وكان عندهم في الرتبة سماء فعدا أرضا، ثم تمتدى هذه المفسدة  
إلى إفساد المكتوب، والتباس المعنى المراد والأمر المطلوب؛ وذلك لأنه إذا توقّف  
في القراءة احتاج إلى إعادة اللفظة وتكريرها، وترديد الكلمة وتدويرها؛ فتشكّل  
قراءته على سامعه ومستكثيه، ويكون قد آخل برتبته ومنصبه.

وأما حسن الخط — فلا نه مندوب إليه في مثل ذلك، وله من الفوائد  
ما لا يحصى، ولأن المكتوب إذا كان حسن الخط قبلته القوس، وأنشرحت له  
ومالت إليه؛ وإذا كان على خلاف ذلك كرهته وملتته وسمته؛ وقد ذكرنا ما قبل

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل . والقى وجدناه في لدينا من كتب اللغة بالحقى المراد هنا:  
"الطرفة" أى الفصاحة، مصدر (طاق) بفتح أظه وضع ثانیه لا "الطلاقة"، فقد وردت في غير المراد هنا،  
وفي كتب القواعد أن (فولة) يضم الفاء و (فضالة) بفتحها مصدران قياسان "فعل" مضوم العين، وأمه  
إذا ورد أحدهما ولم يرد الآخر اقتصر على ما ورد انظر حاشية الصبان ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بولاق .

(٢) «تلمظت به الألسن»، أى تحركت بالهم له والغيب فيه؛ وأصل التلمظ تحريك اللسان  
في الفم بعد الأكل، كأنه يتبع بقية من الطعام بين أسنانه .

في حُسْن الخط وما وُصِفَتْ به الكتابة عند ذكرنا لكتابة الإنشاء، فلا فائدة في إعادته هنا .

وأما معرفة العربية — فلا تَه إِمَّا يَكْتَبُ عن حاكم المسلمين في الأمور الشرعية، فلا يجوز أن يصدَّر عنه لحن بلفظه، فكيف إذا سطره بقلمه؟! فإن وقع ذلك كان من أفعج العيوب وأشتعها، وربما أُخِلَّ بالمقصود، وحُرف المعنى المراد وأنحرجه عن وضعه، ونقله إلى غير ما أريد به، سيما في شروط الأوقاف .

وأما معرفة الفقه — فلا تَه يجلس بين يدي حاكم عالم، لا يكاد يخلو مجلسه غالباً من الفقهاء والعلماء، فيوردون المسائل أو تُورد عليهم، فيحصل البحث فيها فينتكَّم كلُّ من القوم بما علمه بقدر اشتغاله ونقله، فإذا كان الكاتب طارياً من الفقه والمدارسة ومطالعة كتب العلوم الشرعية أقتضى ذلك عدم مشاركته لهم فيما هم فيه فيصير بمثابة الأجنبي من المجلس، وهو في ذلك بين أمرين: إما أن يسكت، فلا فرق بينه وبين جماد شغلته به تلك البقعة التي جلس فيها، أو يتكلم بما لا يعلم، فيردَّ عليه قوله، فيحصل له الخجل في ذلك المجلس الحقل، ويستتر به القوم، هذا من هذا الوجه؛ ثم هو فيما يكتبه عن الحاكم أو في أصل المكتوب بين أمرين: إما أن يُجيد ويُعزِّز المكتوب وهو محوَّر على مقتضى قواعد الفقه، فلا بدَّ له فيه من الاستعانة بالغير وتقيلده، بحيث إنه لو سئل عن معنى أجاد فيه وأحسنَ لَعَجَزَ عن الجواب؛ وإما أن يستقلَّ بنفسه فيكتبَ غير الواجب، فيكون قد أفسد المكتوب على أهله

(١) يشير بذلك إلى ما تقدم ذكره في الجزء السابع صفحة ١٤ من هذا الكتاب .

(٢) "سما"، أي لا سما، غذف "لا"، فلم يها وهي مرادة، لكن هذا الحذف قليل (الناج) مادة "سوا".

(٣) يريد بأصل المكتوب: ما يكون أصلاً لما يكتب عن القاضي، ككتب المباحثات والإقرارات وغيرها، فإنها أصل لما يكتب عن القاضي من الإيجالات ونحوها .



وَلَزِمَهُ غُرْمٌ مَا أَفْسَدَ مِنَ الْقَرَابِطِ وَالزُّقُوقِ <sup>(١)</sup>، وَكَلَامَاهَا خُطَّةٌ خَسِفَ مَا فِيهَا حِفْظُ <sup>(٢)</sup> لِمُخْتَارِهِ وَرَبَّمَا اغْتَرَّ جَاهِلٌ مِمَّنْ تَلَيَّسَ بِالْكَاتِبَةِ لَوُتُوْقِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِمَعْرِفَةِ مُصْطَلَحِ الْوِرَاقَةِ دُونَ الْفَقْهِ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ اسْتَغْنَى بِذَلِكَ عَنْهُ، وَهَذَا غَلَطٌ وَجْهٌ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ لَهُ مِنَ الْوَقَائِعِ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ، فَلَا يَخْلُصُهُ مِنْهُ إِلَّا تَصْرِيفُهُ عَلَى الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ؛ وَلَا يَتِمُّدُ الْكَاتِبُ عَلَى أَطْرَادِ قَاعِدَةِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ، فَيَقِيسُ الشَّيْءَ عَلَى مَا يَفْقَهُ أَنَّهُ شَبِيهُهُ أَوْ نَظِيرُهُ، وَقَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْفَقْهَ أَمْرٌ ثَقُلَ لَا عَقْلٌ، فَلَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا عِلْمُ الْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ — فَلأنه لو وقع في المجلس فسمعه شرعية بين وَرْدَةٍ أَوْ شَرَكَةٍ <sup>(٣)</sup>، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِهَذَا الْعِلْمِ <sup>(٤)</sup>، كَانَ ذَلِكَ عَجْزًا مِنْهُ وَتَقْصِيرًا

(١) الزُّقُوقُ : جمع رُقٍ يفتح الراء وتكرّر، وهو الصحيفة التي يكتب فيها .  
(٢) في الأصل : « خط » ؛ وهو تصحيف ؛ وبشر بهذه الجملة الى ما ورد في شعر الأعشى يمدح السموّل بن عاديّ، ويستجير بآبائه شرع وهو :

كُنْ كَالسَّمُولِ إِذْ طَافَ الْمَهَامُ بِهِ \* فِي جَهْلٍ كَسَوَادِ الْبِلِّ جَرَّارِ  
إِذْ سَامَهُ خَطَقٌ خَسِفَ فَقَالَ لَهُ \* قُلْ مَا تَشَاءُ فَاقِ سَامِعَ حَارِ

فَقَالَ غَدَرٌ وَثُكُلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا \* فَخَسِرَ وَمَا فِيهَا حِفْظٌ لِمُخْتَارِ  
انظر الأغاني ج ١٩ ص ١٠٠ طبع بولاق ؛ وبشر الأعشى بهذه الأبيات المروية السموّل لامرئ القيس ابن جهم الكندي ؛ وذلك أن امرأ القيس كان قد أودع بنيه وأدراعه وماله عند السموّل ، بغا الحارث بن ظالم وطلب من السموّل أن يسلم إليه مال امرئ القيس ، وخبره بين أن يسلم إليه المال أو يقتل ابنه ، فأبى السموّل القدر بأمرئ القيس ورضي بقتل ابنه وفاق بدمته انظر تفصيل ذلك في الأغاني .

(٣) يريد بالشركة هنا : الشركاء ، وهي تسمية بالمصدر ، ولهذا ضبطناه بالكسر عطفًا على قوله :  
« ورثة » ؛ وقد ورد هذا اللفظ في شعر عمرو بن الورد مرادًا به الشركاء كما هنا ، قال :  
إِنِّي أَمْرٌ طَاقٍ أَنَا شَرَكَةٌ \* وَأَنْتَ أَمْرٌ طَاقٍ إِنَّا تَكُ وَاحِدٌ

انظر ديوان عمرو بن الورد ص ٨٨ من المجمع المشتتل على خمسة دواوين من أشعار العرب طبع المطبعة الورمية .  
(٤) ضمن الحرة معنى العلم فسأها بالباء .

وقصا في صناعته ؛ ويُبَيِّنُ به أن يَعْتَمِدَ على غيره فيه ويَقْلُدَ، وَيَرْجِعَ إليه في المجلس الذي هو مَعْنَى يَسَارِ إليه فيه، فيصيرُ في ذلك المجلس تابعا بعد أن كان متبوعا، ومقلداً لغيره، ومسطّراً بقلمه ما لم يعرفه وما هو أجنبيٌّ عنه ؛ هذا إن اتَّفَقَ أن يَحْضُرَ المجلس من له معرفة بهذا العلم ؛ فأما إن خلا المجلس ممن يعلم ذلك جملةً كان أشدَّ لتوقيف الأمر وتعطيله، ودفعه من وقت إلى آخر، وفي هذا من النقص والتقصير والإخلال برتبته، وعدم الانصاف بالكمال في صناعته، ما لا يَحْتَجُّ على متأمل .

وأما معرفة صناعة الوراقة في الأمور التي ذكرناها — فذلك من الفوائد ما لا يَحْتَجُّ على ذى لب، لأن الكاتب إذا أخرج المكتوب من يده بعد إقائه وتحرير ألفاظه على ما استقر عليه الاصطلاح : من التقديم والتأخير ومتابعة الكلام وسياقته، وترصيعه وترصيفه، حَسَنَ موقعه، وعُدَّتْ ألفاظه، وأشربت له النفوس، ولو بلغ الكاتب في الفقه والعربية واللغة ما عساه أن يبلغ ولم يدرك المصطلح، وخرج الكتاب من يده وقد حرّره على قواعد الفقه والعربية من غير أن يسلك فيه طريق الكتاب وأصطلحهم، تجتهد الأسماع، ولم تقبله النفوس كلّ القبول، وتقل على قارئه وسامعه ؛ والله أعلم .



فهذه مُلَمَّةٌ كافيةٌ من فوائد ما قدّمناه مما يحتاج الكاتب الشرطي إلى معرفته ؛ فلنذكر الآن صورة ما اصطَلَحَ عليه الكتاب من أوضاع الوراقة في الأمور التي قدّمنا ذكرها على ما استقر عليه الحال في زماننا هذا، ممّا يُضْطَرُّ إليه المبتدئ، ولا يكاد يستغنى عنه المنتهى ؛ فنقول :

ذكر صورة ما اصطَلَحَ عليه الكتاب من أوضاع الوراقة

(١) التوقيف : مصدر «وقفه» بشدائد الفاف ؛ وقيل صاحب الناج عن شيخه أن «وقفه» بالتشديد «وأوقفته» قد أنكرها إجماعهم ؛ وقالوا : غير مسموعين ؛ وقيل : غير فصيحين .

أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْدَأَ بِهِ الْكَاتِبُ فِيمَا يَصْدُرُّ عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَكَاتِيبِ الشَّرْعِيَّةِ حِينَ أَبْتَدَأَتْ بِكَاتِبَةِ شَيْءٍ مِنْهَا أَنْ يَكْتُبَ :

- ٥ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثُمَّ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَكْتُبُ لِقَبِّ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ وَكُنْيَتِهِ وَاسْمَهُ ، وَلِقَبِّ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَكُنْيَتَيْهِمَا وَاسْمَيْهِمَا ، إِنْ كَانُوا مِنْ بُلُقُونٍ وَيُكُونُونَ ، وَإِلَّا فَاسْمَاؤُهُمْ كَافِيَةً ؛ وَيَنْسُبُ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ إِلَى قَبِيلَتِهِ ، أَوْ صَنَاعَتِهِ وَحِرْفَتِهِ أَوْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ ؛ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ رِثَتُهُ وَحَالُهُ فِي عُلُوِّ الْقَدَرِ وَالرَّفْعَةِ ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ الْمَشْهُورِينَ ذَكَرَ أَلْقَابَهُ وَكُنَاهُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ وَحِرْفَتِهِ ، إِنْ كَانَتْ تَمَّا تَزِيدُهُ رَفْعَةً وَتَعْرِيفًا ؛ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَشْهُورٍ بِرَبِّيَّةٍ أَوْ مَنْصِبٍ لَكِنَّهُ يَمُنُّ بِعَرَفِهِ الشُّهُودَ بِالْحِلْيَةِ وَالنَّسَبِ قَالَ : " وَشُهُودٌ هَذَا الْمَكْتُوبُ بِهِ عَارِفُونَ " وَاسْتَفْتَى بِذَلِكَ عَنْ وَصْفِ حَلْيَتِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ يَمُنُّ بِعَرَفِهِ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْبَعْضُ قَالَ : " وَبَعْضُ شُهُودِهِ بِهِ عَارِفُونَ " وَذَكَرَ حَلْيَتَهُ ، وَإِنْ كَانَ يَمُنُّ لَا يَعْرِفُهُ الشُّهُودُ جَمْلَةً ذَكَرَ حُلَاهُ وَضَبَطَهَا عَلَى مَا نَشَرَحُهُ عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْحَلِيِّ ؛ ثُمَّ يَذْكُرُ الْمَشْهُودَ لَهُ وَيَسْلُكُ فِي أَلْقَابِهِ وَنَعْوَتِهِ وَكُنَاهُ وَتَعْرِيفِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ حَالُهُ أَيْضًا وَيَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ . فَاذَا أَتَتْهُ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ فِيهِ أَرْخَ الْمَكْتُوبَ
- ١٥ بِالْيَوْمِ مِنَ الشَّهْرِ ، وَبِمَا مَضَى مِنْ سَنِينَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ وَلَا بَأْسَ إِنْ يُوْرِخُهُ بِالسَّاعَةِ مِنَ الْيَوْمِ ، لِإِحْتِمَالِ تَعَارُضِ مَكْتُوبٍ آخَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنَاقِضُ هَذَا الْمَكْتُوبَ ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّ أَمْرَأَةً طَلَّقَتْ فِي يَوْمٍ قَبْلَ دُخُولِ الزَّوْجِ الْمَطْلُوقِ بِهَا ، فَتَزَوَّجَتْ فِي يَوْمِهَا ، وَتَعَادَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ وَقُوعِ الطَّلَاقِ

ولم يكن في الكتاب ما يمنع دعواه؛ فانه يحتاج في مثل هذا ونحوه إلى تحديد الطلاق والزواج بالساعات، فإن فيه إزالة للشك، وحبما لمادة الالتباس؛

فإذا كُتبت كتابة المكتوب استوعبه الكاتب قراءة، فإن كان على السداد والتحرير أشهد في ذيله عليهما بما اتفقا عليه، أو على المقر بما أقر به، وذلك بحسب ما تقتضيه الحال .

وإن احتاج المكتوب إلى إصلاح : من كُشِط أو ضرب أو الحاقى حرره ، واعتذر في ذيل المكتوب يلو التاريخ قبل وضع رسم الشهادة عما أصلحه فيقول فيه : "مُصلحٌ على كُشِط كذا وكذا، وفيه ضربٌ ما بين كلمة كذا إلى كلمة كذا" إن كان الضرب قد أخفى ما كان تحته ؛ وإن كانت الأحرف المضروب عليها ظاهرة قال : "فيه ضربٌ على كذا وكذا، وفيه ملحقٌ بين سطوره أو بهامشه كذا وكذا" ويشرح ذلك، ثم يقول : "وهو صحيح في موضعه ، معمولٌ به ، معتذرٌ عنه بخط كاتبه" .

وإن كان المكتوب في درج<sup>(٢)</sup> موصون بالإلصاق ، أورد<sup>(٣)</sup> مخروز الأوصال أشار على فواصل الأوصال بقلمه إشارة له يعرفها وتعرف عنه : إما علامته أو أسمه ؛ ويكتب في آخر أسطره عدد أوصال المكتوب ، وعدة أسطره ؛ وقد أهمل الكتاب ذلك في غالب مكاتيبهم ، وهو زيادة حسنة في التحرير ؛ والله أعلم .

(١) الظاهر أن «عل» في هذا الموضع بمعنى «مع» ، أي أن هذا المكتوب مصلح مع كُشِط كذا وكذا ؛ ومن محيى ، «عل» بمعنى «مع» قوله تعالى : (وإن ربك لدر مفقرة لئلا على ظلمهم) .

(٢) الدرج مفتح فشكل ونفتح الراء أيضا : ما يكتب فيه .

(٣) يريد بالرق هنا : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه .

وإن كان المكتوب نُسْخاً متعدداً ككتب الأوقاف كَتَبَ عند رسم شهادته في كل نسخة عند النسخ، والقاعدة عندهم في هذه الصناعة أن الكاتب كلما زادها عرقاً زادته بياناً؛ فيكون هذا دأبه في كل ما يكتبه أو غايه؛ والله أعلم بالصواب.



ولنذكر كيفية ما يصنعه الكاتب في كل واقعة على معنى ما أورده "أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزومي" المعروف بأبن الصيرفي في مختصره الذي ترجمه "بمختصر المكتبات البديعة فيما يكتب من أمور الشريعة" الذي قال فيه إنه اختصره من كتابه المترجم "بجامع العقود في علم المواثيق والمهود".

ذكر كيفية ما يصنعه الكاتب في كل واقعة

(١) في الأصل : «عفا» بسقوط الواو؛ ولا معنى له .

(٢) كنا ورد هذا الاسم في الأصل؛ ولعل سواه أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي، وبذل على ذلك أمور : أولاً أننا رجحنا ترجمة محمد بن عبد الرحمن الخزومي فيما له بيان كتب الترابيع فزعم أنه يعرف بأبن الصيرفي ولا أنه يكنى بأبن عبد الله، بل كنيته أبو عمر؛ ثانياً أننا لم نجد في ترجمته ما يفيد أنه ألف كتاباً في الشروط والوثائق انظر ترجمته في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٠٩ طبع مصر وكتاب الأنساب للسماقي ورقة ١٥ المحفوظ منه بدار الكتب المصرية نسخة مأخوذة بالونكوغراف تحت رقم ٢٦٣٧ تاريخ؛ ثالثاً أن صاحب كشف الظنون ذكر في كتابه ج ١ ص ٩٥ و ٩٦ طبع بولاق أسماء المؤلفين في الشروط والصلوات وأورد فهم محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي ولم يذكر محمد بن عبد الرحمن الخزومي؛ وأبها قول أبي بكر القفال عن محمد بن عبد الله الصيرفي : "إنه أول من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشروط، وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الاحسان" اهـ قل ذلك عنه ابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٦٥٤ طبع بولاق؛ ولم يذكر ابن خلكان اسم الكتاب الذي ألّفه الصيرفي في علم الشروط، فقله أحد الكتابين الآن ذكرهما بعد . والصيرفي هذا هو أبو بكر محمد بن عبد الله؛ كان من جملة الفقهاء الشافعية؛ أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج؛ واشتهر بالخلق في النظر والقياس وعلم الأصول؛ وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله؛ وحكي أبو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الأصول أن أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي؛ وتوفي يوم الخميس لثان عشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة انظروفيات الأعيان ج ١ ص ٦٥٤ طبع بولاق ولطقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٦٩ طبع المطبعة الحسينية بمصر والوفاء بالوفيات المأخوذة منه بالصورة التسمية بعض أجزاء محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ؛ وفي كتاب الأنساب للسماقي ورقة ٣٥٨ «المعروف بأبن الصيرفي» .

١٠

١٠

٢٠

٢٥

أما الإقرارات وما يتصل بها من الرهن والضمان - فسيل  
الكتاب فيها أنه إذا أقر رجل لرجل بدين كتب : أقر فلان عند شهوده طوعاً وإقراراً  
صححاً شرعياً بأن في ذمته بحق صحيح شرعياً فلان من الذهب المسكوك، أو من  
الدرهم النقرة المتعامل بها يومئذ كذا وكذا، إن كان نقداً .

- وإن كان غلة « أو صفاً من الأصناف الموزونة أو المعدودة أو غير ذلك »  
قال : من الغلال الطيبة النقية السالمة من العيوب والغلت ؛ ويعين الغلة ، وينسبها  
إلى جهتها فيقول إن كان بالديار المصرية : الصعيدية ، أو البحرية ، أو القومية ؛  
وإن كان بالشام أو بغيره نسبها إلى جهتها فيقول : البقاوية ، أو « الحورانية »  
أو السودانية ، أو الجبلية ، أو المرّجية ، أو غير ذلك من النواحي ؛ يعينها بناحيها

- (١) المسكوك : المضروب بالسكة ، وهي الحديدة المنقوشة التي قطع بها الدرهم والدينار .  
(٢) المراد بالنقرة : ما سبك من دراهم الفضة التي يتعامل بها ؛ وأصل النقرة ما سبك من الفضة  
والذهب مطلقاً سواء كان دراهم أو غيرها .  
(٣) وردت هذه العبارة في الأصل بعد قوله فيما يأتي : « وبأكيلها » ؛ وسياق الكلام يقتضي  
إثباتها في هذا الموضع فأن قوله : « صفاً » مطوف على قوله : « غلة » السابق قبله ؛ والمكتوب  
الآن يكتب للغلة والصنف ؛ وإنما ذكرت الغلة فيه دون الصنف اكتفاء بها . والذي في الأصل :  
« أو صفت » بدون علامة التنصيص ؛ وهو خطأ من النسخ .  
(٤) الفلت بالفتح مركب ؛ ما تخلط به الحفظة عما ليس منها ، كالشعر والمد ونحوهما .  
(٥) البقاوية : نسبة إلى البقا . وهي كورة من أعمال دمشق ، بين الشام وادي القرى ؛  
قصبها عمان ؛ وفيها قرى كثيرة ؛ ومزارع واسعة ؛ وبجودة حنظلها يضرب المثل أنظر معجم البلدان لياقوت .  
(٦) الحورانية : نسبة إلى حوران بالفتح ؛ وهي كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات  
قرى كثيرة ومزارع وحرار ؛ وقصبها بصرى معجم البلدان .  
(٧) الظاهر أن السودانية : نسبة إلى سواد العراق ، وهو سوادها وضياها التي اختصها المسلمون على  
عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ سمي بذلك لسواده بالزروع والتخيل والأشجار ، وحد السواد من (حديثة  
الموصل) طولاً إلى « حبادان » ، ومن « العذيب » « بالقادسية » إلى « حلوان » عرماً .  
(٨) الظاهر أن الجبلية نسبة إلى بلاد الجبل ، وهي مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخرزستان  
وقافس وبلاد الهند ، كما في القاموس . ويحتمل أن يراد بالجبل هنا كورة من كور حصص كما في معجم ياقوت .  
(٩) المرّجية : نسبة إلى المرج ، وهو يطلق على عدة مواضع ذكرت في القاموس وشرحه ومعجم البلدان  
لياقوت ؛ ولم نجد في أحد هذه المواضع ما يفيد أنه معروف بزراعة الحفظة حتى تنسب إليه .

وبإصنافها، وبأجلها؛ ويذكر الجملة وينصفها فيقول: "النصف من ذلك تحقيقاً لأصله وتصحيحاً لجلته كذا وكذا"؛ ثم يقول: "يقوم له بذلك على حكم الحلول وسبيله، أو التنجيم"؛ أو يقول: "على ما يأتي ذكره وبيانه، فمن ذلك ما يقوم به على حكم الحلول كذا، وما يقوم به في التاريخ الفلاني كذا" على حسب ما يقع عليه الاتفاق؛ ثم يقول: "وأقر المقر المذکور بأنه ملى بالدين المعين، قادر عليه وأنه قبض الموضع عنه"؛ فإن كان ذلك على حكم الحلول اكتفى فيه بالشهادة على المقر دون المقر له؛ وإن كان لأجل فلا غنية عن الشهادة على المقر له بأنه صنفه على ذلك فإنه لو ادعى الحلول فيما وقعت الشهادة فيه على المقر بمفرده بأنه إلى أجل، كان القول قوله مع يمينه؛ وكذلك في الشهادة بالفسلة أو الصنف، هل ذلك محمول إلى منزل المقر له، أو هو موضوع بمكان آخر، فإن في الشهادة عليهما معاً قطعاً للتزاع والاختلاف؛ والله سبحانه وتعالى أعلم؛

ولا يجوز أن يشهد في الإقرار إلا على حراً بالغ عاقل، أو مريض مع حضور حسبه وفهمه، ويجوز أن يكتب على العبد البالغ وتنج به ذمته بعد عتقه.

(١) تنجيم الدين: هو أن يقدّر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة؛ وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساطها موافق طول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النجم حل عليك مالي، أي التراب وكذلك باقي المنازل؛ وسمى ذلك بعد الإسلام تنجيماً اعتباراً بالرسم القديم الذي عرفوه.

(٢) في الأصل: «عنه»؛ وهو مخريف صوابه ما أثبتنا؛ أخذنا من السياق ومن كتب الفقه؛ وفي هذه المسألة التي ذكرها المؤلف خلاف أوردته الإمام الرافعي في فتح العزيز ج ١ ص ٦٩ طبع مطبعة النضام الأخرى بمصر وذكر: أن الظاهر قبول قول المقر في دعوى الأجل — عكس ما كنا — وبه قال أحد؛ وإذا قلنا: لا يقبل فالقول قول المقر له مع يمينه في نفي الأجل وبه قال أبو حنيفة رحمه الله الخ وهذا هو الموافق لما ذكره المؤلف هنا.

(٣) في الأصل: «قالا»؛ وهو مخريف، صوابه ما أثبتنا، كما يقتضيه سياق الكلام.

وان كان الدين المقر به ممن مبيع كَتَبَ في آخر المكتوب : وهذا الدين هو  
ممن ما ابتاعه المقر من المقر له ، وتسلمه ، وهو جميع الشيء الفلاني ، أو جميع الحصّة  
التي مبلغها كذا وكذا ، الجاري ذلك في يد البائع ومليكه وتصرفه على ما ذكرنا <sup>(١)</sup> —  
— ويذكر المبيع ويصفه — وذلك بعد النظر والمعرفة ، والمعاقدة الشرعية ، والتفريق <sup>(٢)</sup>  
بالأبدان عن تراض ، وضمن الدرك <sup>(٣)</sup> في محبة البيع حيث يجب شرما . ويؤرخ  
المكتوب ، ويشهد عليهما معا .

وان كان الدين لرجل واحد [أو اثنين أو جماعة] على اثنين أو على جماعة قال :  
أقر كل واحد من فلان وفلان وفلان إقرارا صحيحا شرعيا بأن في ذمتهم بحق صحيح  
شرعي بالسوية بينهم أو على مقتضى ما وجب عليهم ، لكل واحد من فلان وفلان ؛  
ويعين المقر به نقدا كان أو صيفا على حكمه في الحلول والأجل والمؤدد ، ويعين لكل <sup>(٤)</sup>  
واحد من المقر لهم ما يخصه ، إن كان بينهم تفاوت ، أو بالسوية بينهم ؛ ويشهد  
على من أقر بالملءة <sup>(٥)</sup> وقبض العوض على ما تقدم .

(١) ذكرنا : أي القهر والقهر له .

(٢) هذه الكلمة في الأصل مهمة الحروف من القطع ؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٣) الدرك : الهبة والهبّة . وفي مستدرك التاج مادة (ضمن) أن ضمان الدرك هو رد الثمن للشرى  
عند استحقاق المبيع . وفي كتب الفقه ما يفيد أن ضمان الدرك قد يكون ضمان الثمن للشرى أو ضمان  
المبيع للبائع إن خرج مقابله مستحقا أو ميعا انظر (شرح المتبع باب الضمان) .

(٤) في الأصل : « المبيع » ، ولعل موابه ما أثبتنا فإن الصحة والفساد من أوصاف البيع لا المبيع .

(٥) هاتان الكلمتان لم تردا في الأصل ، وسياق المكتوب الآتي يقتضي إثباتهما فقد ورد فيه ما يفيد  
أن الدين قد يكون لأثنين إذ جاء في سطر ٩ قوله : « لكل واحد من فلان وفلان » ؛ كما ورد فيه أيضا  
ما يفيد أنه قد يكون لجماعة ، فقد جاء في سطر ١٠ و ١١ قوله : « ويعين لكل واحد من المقر لهم ما يخصه  
إن كان بينهم تفاوت » .

(٦) الملءة : فتح الميم : التقي والاعتدال .



وإن تَضَامَنُوا وَتَكَافَلُوا قَالَ : وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ضَامِنٌ فِي ذِمَّتِهِ مَا فِي ذِمَّةِ الْآخَرِ  
مِنْ ذَلِكَ لِلْمُقَرَّرِّ لَهُمْ بِإِذْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِلْآخَرِ فِي الضَّمَانِ وَالْإِدَاءِ وَالرَّجُوعِ ؛ وَأَقْرَبُوا  
بأنهم مَلِيثُونَ بما ضَمَنُوهُ ؛ وَيُورَخُ .

وإن كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَرَّرِّينَ يَقُومُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ مِنْ غَيْرِ ضَمَانٍ وَلَا كِفَالَةٍ  
لغیره فلا بأس أن يبرهن الكاتب على ذلك بأن يقول : ”من غير ضَمَانٍ وَلَا كِفَالَةٍ“ .

### فصل

وإن حضر من يَضْمَنُ فِي الذِّمَّةِ كَتَبَ بَعْدَ تَمَامِ الْإِفْرَارِ : ”وَحَضَرَ بِحَضُورِ الْمُقَرَّرِّ  
الْمَذْكُورِ فُلَانٌ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ طَوْعًا مِنْهُ أَنَّهُ ضَمِنَ مَا فِي ذِمَّةِ الْمُقَرَّرِّ الْمَذْكُورِ مِنَ الدَّيْنِ  
الْمَعِيْنِ لِلْمُقَرَّرِّ عَلَى حُكْمِهِ“ .

وإن كَانَ الدَّيْنُ عَلَى حُكْمِ الْحُلُولِ فَحَضَرَ مِنْ يَضْمَنُهُ فِي ذِمَّتِهِ إِلَى أَجَلٍ ، عِيْنُهُ  
فِي حَقِّ الضَّامِنِ إِلَى الْأَجَلِ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِالْمَلَاءَةِ بِمَا ضَمِنَهُ ؛ فَإِنْ كَانَ بِإِذْنِ الْمَضْمُونِ  
قَالَ : ”بِإِذْنِهِ لَهُ فِي الضَّمَانِ وَالْإِدَاءِ وَالرَّجُوعِ عَلَيْهِ“ ، وَإِنْ تَبَرَّعَ الضَّامِنُ بِالضَّمَانِ  
صَحَّ ضَمَانُهُ ، وَيَقُولُ الْكَاتِبُ : ”إِنَّهُ ضَمِنَ الدَّيْنَ الْمَعِيْنَ تَبَرُّعًا وَآخِيَارًا ، مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ  
صَادِرٍ مِنَ الْمَضْمُونِ ، وَلَيْسَ الضَّامِنُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى ذِمَّةِ الْمَضْمُونِ بِمَا يَقُومُ بِهِ عَنْهُ“ .

وإن حضر من يَضْمَنُ الْوَجْهَ وَالْبَدَنَ دُونَ الْمَالِ فَلَا يَمُوزُ إِلَّا بِإِذْنِ الْمَضْمُونِ ؛  
وَمِثَالُ مَا يَكْتُبُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : وَحَضَرَ بِحَضُورِهِ فُلَانٌ ، وَضَمِنَ وَكَفَلَ  
لِحَضَارَ وَجْهِ وَبَدَنِ الْمُقَرَّرِّ الْمَذْكُورِ لِلْمَذْكُورِ ، مَتَى أَلْتَمَسَ إِحْضَارُهُ مِنْهُ فِي لَيْلٍ  
أَوْ نَهَارٍ ، أَوْ فِي مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ أَحْضَرَهُ لَهُ ؛ وَذَلِكَ بِإِذْنِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ .

وَيُخْلَعُ هَذَا الضَّمَانُ عَنِ الضَّامِنِ بِمَوْتِ الْمَضْمُونِ دُونَ مَفْرِهِ وَغَيْبِهِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- وإن رهن المقر عند المقر له رهنا على دينه كتب ما مثله : وبعد تمام ذلك  
 ولزومه رهن المقر المذكور عند المقر له توثيقاً على الدين المذكور، وعلى كل جزء منه  
 ما ذكر أنه في يده ومملكه وتصرفه، وهو جميع الشيء الفلاني - ويوصف ويحدد  
 إن كان له حدود - رهنا جميعاً، شرعياً، مقبوضاً، مسلماً <sup>(٢)</sup> ليد المقر له من المقر  
 الزاهن بإذنه له في ذلك، بعد النظر والمعرفة، والمعاقدة الشرعية، والإيجاب  
 والتقبول الشرعيين، والتسليم <sup>(٣)</sup> والتسليم .
- فإذا استمار الرهن بعد ذلك كتب ما مثله : ثم بعد ذلك استعمار الزاهن من  
 المرتهن المذكور الرهن المذكور ليتفيع به، مع بقاء حكم الرهن، استعارة شرعية، من  
 غير قسح شيء من أحكامه، وصار ذلك بيد الزاهن المذكور وقبضه وحوزة .
- فإن استقر الرهن تحت يد المرتهن كتب : وأعترف المرتهن بأن الرهن المذكور  
 باقٍ تحت يده وحوزة، وعليه إحضاره عند وفاة الدين ؛ ويؤرخ .

## فصل

- وإن حضر من أطار المقر شيئاً ليرهنه على ما في ذمته كتب في ذيل المسطور :  
 وحضر بحضور المقر المذكور فلان، وأشهد عليه طائعا مختاراً أنه أطار المقر المذكور  
 جميع الشيء الفلاني - ويوصف ويحدد إن كان له حدود - ليرهن ذلك عند  
 المقر له على ما في ذمته له من الدين المعين أعلاه، <sup>(٤)</sup> ويعيده بسؤاله في ذلك، عارية  
 (١) لم نجد "التوثيق" مصدر "وثق" يشهد به التاء فيما راجعنا من كتب الفقه ؛ كما أننا نجد في كتب  
 القواعد ما يفيد إيراد هذه الصيغة في مصدر هذا الفعل ؛ ولعله من الألفاظ المصطلح على استعمالها بين  
 كتاب الشروط والروايات ؛ أو لعله "توثيقاً" .
- (٢) في الأصل : «يد» بالباء، والفظة تختص ما أثبتنا، فإن الذي يقال : «سلم له» «وسلم إليه» .
- (٣) لعله «والتسليم والتسليم» بتقديم التسليم على التسليم، لتقدمه عملاً .
- (٤) في الأصل : «ويبيه» ؛ وهو تحريف سواه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

صحيحة شرعية مسلمة مقبوضة ، وذلك بعد النظر ، والمعاقدة الشرعية ، والإيجاب والقبول ، وأذن المبيع للمستعير أن يرهن ذلك عند المقر له على الدين المذكور ، ويسلمه له التسليم الشرعي ، ثم يستعيد ذلك منه ليعيده إلى المبيع المالك ليتفع به ، مع بقاء عينه على حكم الرهن .

٥ وإن كان المستعير الرهن يتفع بالرهن كُتِبَ : وأن يستعيد المستعير الرهن ليتفع به دون المبيع ، مع بقاءه على حكم الرهن .

وان كان الرهن تحت يد المُرْتَهِن كُتِبَ : وهذا الرهن المذكور تحت يد المُرْتَهِن حفظاً لماله ، وصيانةً لدينه ، وعليه أن يعيده عند وفاء الدين للمستعير ليسلمه للمعير .

١٠ فإن وكل الرهن وبكلا في بيع الرهن عند استحقاق الدين وفاء ما عليه كُتِبَ : ثم بعد تمام ذلك ولزومه وكل المقر المذكور فلان بن فلان في قبض الرهن المذكور ثمن هو تحت يده برضا المُرْتَهِن ، وبيعه ممن يرغب في آتيائه بما يراه من الأثمان وقبض الثمن ، وتسليم المبيع لمُتَبَاعِهِ ، وكُتِبَ ما يجب آتياؤه ، وقضاء ما عليه من الدين المعين فيه للمقر له وأخذ المحقة منه ، والإشهاد على المقر له قبض الدين المذكور منه على المقر ؛ وكالاته صحيحة شرعية ، قبلها منه قبولا سائفا ، أقامه في ذلك مقام نفسه ، ورضيه وأختاره . ١٥

(١) في الأصل : « قائه » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « وتبه » ؛ وهو تصحيف ، صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

(٣) « ده » ، أي من الوكيل .

(٤) له : « عن » أي أن القبض من الوكيل نيابة عن المقر .

(٥) في الأصل : « سابقا » ؛ وهو تصحيف .

(٦) في الأصل : « ورضيه » ؛ والثاء زيادة من النسخ .

وإن أراد المُرْتَبُّ أن يَقُولَ عن الرهن كَتَبَ خَلْفَ المسطور : أَقْرَ فلان وهو المُرْقُلُ بالدين باطنه ، إقرارا صحيحا شرعيا بأنه نزل عن رهنية العين المعينة باطنه ، المرتبة عنده على دينه المعين باطنه ، نزولا صحيحا شرعيا ، وأبطل حقه في وثيقة الرهن المذكور ، وسَلَّمَ الرهن للراهن المذكور وهو على صفته الأولى قَسَّمَهُ منه بغير حادث غيره عن صفته ؛ وذلك بعد النظر والمعرفة ، والإحاطة بذلك علما وخبرة .

## فصل

إذا أَقَرَّ رَبُّ الدَّيْنِ أَنَّ الدَّيْنَ المُرْقُلُ به كان من مال غيره كَتَبَ : أَقْرَ فلان وهو المُرْقُلُ باطنه ، عند شهوده طوعا وإقرارا صحيحا شرعيا بأنه لما دأب فلانا المُرْقُرَ المذكورَ باطنه بالدين المعين باطنه — وهو كذا وكذا — كان ذلك من مال فلان دون ماله ، وأنَّ اسمَ المُرْقُلِ باطنه كان على سبيل النيابة والوكالة ، وأنه كان أَذِنَ له في معاملة المُرْقُرَ المذكورَ باطنه بالدين المذكور على حُكْمِهِ ، ومداينته ، وصدقه المُرْقُلُ على ذلك تصديقا شرعيا ، وبمقتضى ذلك وجبت له مطالبَةُ المُرْقُرَ باطنه بالدين المعين فيه واستخلاصُ حقه منه ، وقبضه على الوجه الشرعي .

## فصل

فإن أَقْرَ المُرْقُلُ بأنَّ الدَّيْنَ أو ما بقى منه صار لغيره كَتَبَ على ظهر المكتوب : أَقْرَ فلان — وهو المُرْقُلُ باطنه — إقرارا صحيحا شرعيا بأنَّ الدين المعين باطنه ، أو أن الذي بقى من الدين المعين باطنه — وهو كذا وكذا — صار ووجب من وجه صحيح

(١) في الأصل : « التذكر » ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

(٢) يريد بالمُرْقُل هنا : الدائن الأصل الذي أَقْرَ له وب الدين بأن الدين من ماله .

شرعى لا شبهة فيه لفلان ، وصدقه على ذلك ، وقيل منه هذا الاقرار لنفسه قَبُولًا  
سائفاً ؛ وبِحُكْمِ ذلك وجبَتْ له مطالبَةُ الْمُقَرَّرِ بَاطِنَهُ بِالَّذِينَ الْمُعَيَّنِينَ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ .

وأما الحَوَالَةُ — فسيل الكاتب فيما يكتب فيها أنه إذا كان لرجل دَيْنٌ عَلَى  
آخَرٍ وَأَحَالَ بِهِ كَتَبَ عَلَى ظَهْرِ مَسْطُورِ الدَّيْنِ مَا مِثْلُهُ : أَقَرَّ فُلَانٌ — وَهُوَ الْمُقَرَّرُ  
بَاطِنَهُ — عِنْدَ شَهْوَدِهِ إِقْرَارًا صَحِيحًا شَرْعِيًّا بِأَنَّهُ أَحَالَ فُلَانًا عَلَى ذِمَّةِ فُلَانٍ الْمُقَرَّرِ الْمَذْكُورِ  
بَاطِنَهُ بِمَا لَهُ فِي ذِمَّتِهِ مِنَ الدَّيْنِ الْمُعَيَّنِ بَاطِنَهُ ، وَهُوَ كَذَا وَكَذَا ، عَلَى الْحُكْمِ الْمَشْرُوحِ  
بَاطِنَهُ ، وَذَلِكَ نَظِيرُ مَا لِفُلَانٍ الْمُحَالِ فِي ذِمَّةِ فُلَانٍ الْمُحِيلِ مِنَ الدَّيْنِ الَّذِي اعْتَرَبَ بِهِ  
عِنْدَ شَهْوَدِهِ ، وَهُوَ نَظِيرُ الْمُبْلَغِ الْمُحَالِ بِهِ فِي الْقَنْدِيرِ وَالْجَنِينِ وَالصَّفَةِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ  
حَوَالَةً صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً ، قَبْلَهَا مِنْهُ قَبُولًا سَائِفًا ، وَرَضَى ذِمَّةَ الْمُحَالِ عَلَيْهِ ؛ تَعَاقُدًا مِنْ  
ذَلِكَ مَعَاقِدَةً صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً ، وَأَقْرَقًا عَنْ تَرَايُضٍ ؛ وَبِحُكْمِ ذَلِكَ بَرَتْ ذِمَّةُ الْمُحِيلِ الْمُبْدِلِ<sup>(١)</sup>  
بَذِكْرِهِ مِنَ الدَّيْنِ الَّذِي كَانَ فِي ذِمَّتِهِ ، بَرَاءَةً صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً ، وَقَبِلَ كُلُّ مِنْهُمَا ذَلِكَ مِنْ  
الْآخِرِ لِنَفْسِهِ قَبُولًا شَرْعِيًّا ، وَبِهِ شُهِدَ عَلَيْهِمَا ؛ وَيُورَخُ .

## فصل<sup>(٢)</sup>

وأما الشَّرِكَةُ — فَهِيَ تَصَحُّ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؛ وَسَبِيلُ الْكَاتِبِ فِيهَا أَنَّهُ إِذَا  
اتَّفَقَ أَكْثَانُ عَلَى الشَّرِكَةِ ، فَأَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالًا وَخَطَاهُ ، وَأَرَادَا الْمَكْتَابَةَ بَيْنَهُمَا

(١) الْمَبْدَأُ : مِنْ «أَبْدَأْتُ» بِالْأَفْتِ فِي أَوَّلِهِ ، رَمَى لَفْظَ «بَدَأْتُ» ؛ يُقَالُ : أَبْدَأْتُ بِالْأَمْرِ ،  
أَيِ ابْتَدَأْتُ بِهِ .

(٢) لَمْ تَجْعَدْ عَادَةَ الْمُؤَلِّفِ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَتَرَجَّمُ بِكَلِمَةِ «فَصْلٌ» لِلأَبْوَابِ الَّتِي يَجْعَلُهَا  
يَقُولُهُ : «وَأَمَّا كَذَا» ؛ فَظَلِمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ زِيَادَةً مِنَ النَّاسِخِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ أَوَّلُهَا مُؤْتَرَةٌ عَنْ مَوْضِعِهَا  
الَّذِي كَانَ يَتَنَبَّأُ أَنْ تَوْضِعَ فِيهِ ؛ فَقَدْ كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَتَرَجَّمُ بِهَا الرُّمْنُ ، أَيْ قَبْلَ قَوْلِهِ السَّابِقِ فِي ص ١٤١ س ١ :  
«وَأَنْ رَمَى الْقَرَعَةَ الْمُقَرَّرَةَ» الْخَطَّ كَاتِبُهَا فِي ص ١٣ س ٦٧ : يُقَالُ : «فَصْلٌ وَأَنْ حَضَرَ  
مِنْ يَضْمَنِ فِي الْقَدَمَةِ» الْخ .

- كُتِبَ ما مثاله : أَقَرَّ كُلُّ واحدٍ من فلان وفلان عند شهوده إقراراً صحيحاً شرعياً بأنهما  
أَشْرَكَا على تقوى الله تعالى ، وإيثار طاعته ، وخوفه ومراقبته ، والنصيحة من كُلِّ  
منهما لصاحبه ، والعمل بما يَرْضَى الله تعالى في الأخذ والعطاء ؛ وهو أن كُلًّا منهما<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَرَجَ من ماله كذا وكذا ، وَخَلَطَا ذلك حتى صار شيئاً واحداً ، لا يُمَيِّزُ بعضُهُ من بعض  
وجعلته كذا وكذا ، وَضَعَا أيديهما عليه ، وَرَاضِيَا على أنهما يتاعان به من المكان  
أَفْلَانِيٍّ أو المدينة الفلانية ما أَحَبَّا واختاروا من أصناف البضائع وأنواع المتاجر  
وَيَسْلِسَانِ به في حانوت بالبسد الفلاني ، إن كان اتَّفَقَهما على ذلك ؛ وإن كانا  
يسافران به كُتِبَ : ويسافران به إلى البلاد الفلانية في البر والبحر المذهب والملح  
أو أحدهما دون الآخر على حَسَبِ اتَّفَاقِهما ، ويتوليان معاً ذلك بأنفسهما  
ومن يختارانه من وَكَلَتْهُما وتَوَاهِيَا ، على ما يريان في ذلك من الحفظ والمصلحة  
ويبعان ذلك بالثمن دون النسبة<sup>(٣)</sup> ، ويسْلِسَانِ المبيع ، ويتقوضان بالثمن ما أَحَبَّا  
وَاخْتَارَا ، ويديران هذا المَالَّ في أيديهما على ذلك حالا بعد حال ، وفِعَلَا بعد  
فِعَلٍ ، ومهما فزع الله في ذلك من ربح وفائدة بعد إخراج رأس المال والمُؤْنِ  
وَالْكُلْفِ وحقَّ الله تعالى إن وجب ، كان الربح بينهما مقسوماً نصفين بالسوية ؛  
تَعَاقَدَا على ذلك معاقدةً صحيحةً شرعيةً شفاهاً بالإيجاب والقبول ؛ وأُذِنَ كُلُّ واحدٍ  
منهما لصاحبه في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، في غيبة صاحبه وحضوره ، إذنا  
شرعياً ، وعلى كُلِّ منهما أداء الأمانة ، وَتَجَنُّبُ الخيانة ، وتقوى الله في السر والعلانية  
والنصيحة لصاحبه ، ومعاملة شريكه بالمعروف والإنصاف .

(١) شهوده : أى شهود المكتوب .

(٢) الضمير هنا ضمير الشأن والحال ، أى ولئلا أن كلا منهما الخ .

(٣) النسبة في البيع : تأخير الثمن .

وإن تَسَلَّمَ أحدهما المالَ دون الآخر كَتَبَ بعد ذكر جملة : تَسَلَّمَهُ جميعه  
فلان، وصار بيده وقبضه وحوزه، لِيَتَنَاحَ به ما أراد من البلاد الفلانية من أصناف  
البضائع، وأنواع المتاجر، وَيَجْلِسَ به في حانوت أو يسافر به؛ وَيَكْمُلُهُ على ما تقدم.

وأما القراض<sup>(١)</sup> — فإذا دَفَعَ رجلٌ لرجل مَالًا يعمل فيه، أو لجماعة من الناس  
كَتَبَ ما مثله: أَقَرَّ فلان عند شهوده إقرارا صحيحا شرعيا بأنه قَبَضَ وتَسَلَّمَ من فلان،

من الذهب العُين كذا، وكذا، أو من الدراهم الجيدة المتعامل بها كذا وكذا — ولا يجوز  
في الدراهم المغشوشة — وصار ذلك نَقْدَهُ وقبضه وحوزه، على سبيل القراض الشرعي

الخاص بين المسلمين؛ وأذن رب المال له أن يشتري بذلك ما أحبه وأختاره من  
المدينة الفلانية من أصناف البضائع، وأنواع المتاجر على اختلافها، وتباين أجناسها

ويسافر به أين شاء من بلاد المسلمين في الطُرُق المأمونة، أو في البحر العذب والمِلح  
ويبيع ذلك بالنقد دون النسيئة، ويتعوض بقيمته ما أراد من أنواع المتاجر، ويعود

به إلى البلد الفلاني، ويبيعه بالنقد دون النسيئة، ويدير هذا المال في يده على ذلك  
حالا بعد حال، وفِعْلا بعد فعل، ومهما أطلع الله في ذلك من ربح وفائدة بعد

إخراج رأس المال والوزن<sup>(٢)</sup> والكُلْفَ وحقَّ الله تعالى إن وجب، كان الربح مقسوما  
بينهما نصفين، أو أثلاثا : ربَّ المال الثلثان، وللعامل بقى عمله الثلث؛ تماقفا

على ذلك معاقدة صحيحة شرعية بالإيجاب والقبول، والتفريق بالأبدان عن تراض  
وقيل كلُّ منهما ذلك لنفسه قبولاً شرعياً، وعلى هذا العامل المذكور الأمانة  
وتجنب الخيانة، وتقوى الله في السر والعلانية في بيعه وأتباعه وجميع أفعاله، وحفظه  
هذا المال على عادة مثله، وإيصاله عند وجوب رده؛ ويؤرخ.

(١) القراض : هو توكل مالك بمال غيره ليعمل به، والربح مشترك بينهما، كما عرفت  
الفتاها بذلك، ويقال له : (المضاربة) أيضا .  
(٢) «الوزن» أي وأجرة الوزن .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) وإن كان الفراض بيد جماعة فلا يصح أن يتكافلوا في الذقة، ويصح ضمان الوجه.

وأما العارية — فإن الرجل إذا أعار لأبنته شورة<sup>(٢)</sup> تجمل بها، أو أعار لرجل دارا أو عبدا أو غير ذلك كتب الكاتب ما مثاله : أقر فلان بأنه أعار لأبنته لصلبه فلانة البكر البالغ، التي أعتف برشدها عند شهوده، ما ذكر أنه له وفي ملكه ويده وتصرفه، وصنفته على ذلك، وهو جميع الشورة<sup>(٣)</sup> الآتي ذكرها فيه، وهي كذا وكذا — وتوصف وتذكر الأوزان والقيم، وإن كان المعار دارا حدها ووصفها — عارية صحيحة شرعية مسلمة مقبوضة بيد المستعيرة من المعير، بإذنه لها في ذلك وذلك بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية، وعلى هذه المستعيرة حفظ ذلك والانتفاع به في منزلها بالموضع الغلاني، والتجمل به، والآخريج ذلك من يدها إلى أن تعيده إلى المعير على الصفة المذكورة، وعليت مقدار العارية وما يلزم فيها؛ ويؤرخ.

وأما الهبة والنحلة — فإن الرجل إذا وهب لأجنبي دارا أو غير ذلك أو وهب لولده لصلبه فلان<sup>(٤)</sup> الرجل الرشيد مالا أو غيره كتب الكاتب : أقر فلان

(١) تقدم ما يستفاد منه معنى ضمان الوجه في ص ١٢ من هذا السفر، فانظره.

(٢) في الأصل : «شورة» بالسین المهملة ؛ وهو تصعيف اذ لم نجد من ما يه ما يناسب السياق ويريد بالشورة : الجهاز، كما في جواهر العقود الموجود منه جزء بخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٩ فقد شافني؛ والذي وجدناه فيما لدينا من كتب الفقه أن الشورة : اللباس والزينة، فقل تخسيرها بالجهاز تخسير بالمعنى العرفي.

(٣) في الأصل : « لغيره » ؛ وهو تبديل وقع من النسخ، صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله : « لصلبه » وما يأتي بعد في أصل المخطوب.

(٤) يلوح لنا أن قوله : « فلان » زيادة من النسخ في هذا الموضع، إذ ليس هنا محل تسمية الموهوب له، وإنما محل ذلك في عقد الهبة ؛ ويؤيد ذلك أيضا عدم ورود هذه الكلمة في صفحة ٢١ سطر ٨ إذ قال : « فإن وهب الرجل دارا لولده الطفل أو لولده البالغ » الخ.



بأنه وهب لولده لصلبه فلان الرجل الرشيد ، الذى اعترف بأنه لا يحجر له عليه ما ذكر أنه له وفى ملكه ويده وتصرفه ، وهو جميع الدار التى بالوضع الفلانى — وتوصف وتحدد — هبة صحيحة شرعية جائزة ماضية ، بغير عوض عنها ولا قيمة قبلها منه قبولا شرعياً ، وتسلم الموهوب له من الواهب ما وهب له فيه التسلم الشرعى ، وصار بيده وقبضه وحوزة ، فيحكم ذلك وجب له التصرف فيها تصرف المالك فى أملاكهم ، وذوى الحقوق فى حقوقهم ، وأقر بأنهما طارفاً بذلك المعرفة الشرعية النافذة .

فإن وهب الرجل داراً لولده الطفل أو لولده البالغ الذى هو تحت حجره كتب موضع القبول ما مثاله : قبل الواهب ذلك من نفسه لولده المذكور ، بحكم أنه تحت حجره ولإية نظره قبولا صحيحاً شرعياً ، وتسلم من نفسه لولده المذكور ما وهب فيه التسلم الشرعى ، ورفع عنه يد ملكته ، ووضع عليه يد نظيره ولأيته ، وأقر بأنه عارف بذلك المعرفة الشرعية .

فإن تحل الرجل ولده الطفل مالا أو غير ذلك كتب ما مثاله : أقر فلان بأنه تحل (أى دفع) لولده لصلبه فلان الطفل ، أو المراهق ، الذى تحت حجره ولإية نظره ما ذكر أنه له وفى يده وملكه وتصرفه ، وهو جميع الشئ الفلانى — ويوصف بما يليق به — تحلة صحيحة شرعية ، جائزة مرضية ، قبلها له من نفسه ، وصار ذلك بيده ملكاً لولده المذكور ، وأقر بأنه عارف بما تحله .

(١) فى الأصل : « من الموهب » ؛ وهو تحريف ؛ والله تعالى اعلم .

(٢) « فيه » ، أى فى المكتوب .

(٣) النافذة ، أى المقبولة المسول بها ؛ على أن عادة المؤلف فى المكاتب الآتية أن يقول : « المعرفة

الشرعية النافذة لجهالة » .

وان نَحَلَ وَلَدَهُ الْبَالِغَ أَوْ الْأَجْنَبِيَّ كَتَبَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ إِلَّا الْقَبُولَ وَالتَّسْلِمَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : قِيلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ قِيُولًا مَحْبِيحًا شَرْعِيًّا ، وَتَسْلَمٌ مِنْهُ مَا نَحَلَ إِيَّاهُ فِيهِ بِإِذْنِهِ وَصَارَ يَدُهُ وَقَبِيضُهُ وَحُوزُهُ ، وَمَالًا مِنْ جَمَلَةِ أَمْوَالِهِ ، وَأَقْرَبًا بِأَنَّهُمَا عَارِفَانِ بِذَلِكَ الْمَعْرِفَةِ الصَّحِيحَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْيَاقِيَّةِ لُجْهَالَةً .

- وَأَمَّا الصَّدَقَةُ وَالرَّجُوعُ — فَلْيَنْتَ الرَّجُلُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى وَلَدِهِ الطِّفْلِ ٥  
أَوْ الْبَالِغِ أَوْ عَلَى أَجْنَبِيٍّ ، كَتَبَ مَا مِثْلُهُ : أَقْبَرُ فَلَانُ أَنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَى وَلَدِهِ الطِّفْلِ  
الَّذِي تَحْتَ تَحْمِيَّتِهِ وَوِلَايَةِ نَظَرِهِ فَلَانُ ؛ وَإِنْ كَانَ بَالِغًا كَتَبَ : ”الْبَالِغُ الرَّشِيدُ بِاعْتِرَافِ  
وَالِدِهِ“ بِرَّاهُ ، وَحُتُوًّا عَلَيْهِ ، وَابْتِغَاءً بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَطَلِبًا لِثَوَابِهِ الْجَسِيمِ  
بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَهُ وَفِي يَدِهِ وَتَصَرُّفِهِ ، وَهُوَ جَمِيعُ الدَّارِ الْفُلَانِيَّةِ الَّتِي بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِي -  
وَتَوْصَفُ وَتُحَدِّدُ — صَدَقَةً مَحْبِيحَةً شَرْعِيَّةً جَائِزَةً مَا ضِيَّةً نَافِذَةً ، قَبْلُهَا مِنْ نَفْسِهِ ١٥  
لَوْلَدِهِ ، أَوْ قَبْلُهَا الْوَلَدُ الْبَالِغُ الرَّشِيدُ لِنَفْسِهِ ، عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْمُبَةِ وَالتَّعْلَةِ مِنْ  
الْقَبُولِ وَالتَّسْلِمِ .

- وَإِذَا أَرَادَ الْأَبُ أَوْ الْبُحْدُ وَإِنْ عَمَلًا ، وَالْأُمُّ وَالْجَدَّةُ وَإِنْ عَمَلَتْ الرَّجُوعَ عَنِ الصَّدَقَةِ  
وَالْمُبَةِ وَالتَّعْلِكِ إِذَا كَانَ بَغِيرَ عَوَضٍ ، كَتَبَ الْكَاتِبُ عَلَى ظَهْرِ الْمَكْتُوبِ مَا مِثْلُهُ :  
أَشْهَدُ فَلَانُ عَلَى نَفْسِهِ طَائِعًا مَخْتَارًا أَنَّهُ رَجَعَ فِي الدَّارِ الْمَذْكُورَةِ الْمَوْصُوفَةِ الْمَعْدُودَةِ ١٥  
بِاطْنِهِ ، الَّتِي كَانَ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى وَلَدَتِهِ الْمَذْكُورِ بِاطْنِهِ فَلَانُ ، رَجُوعًا مَحْبِيحًا شَرْعِيًّا ،  
وَأَعَادَهَا إِلَى مِلْكِهِ وَيَدِهِ وَتَصَرُّفِهِ ، وَأَبْطَلَ حُكْمَهَا ، وَنَقَضَ شَرْطَهَا ، وَتَسَلَّمَهَا تَسْلَمٌ  
مِثْلَهُ لِمِثْلِهَا ، وَأَقْرَبَ بِأَنَّهُ عَارِفٌ بِهَا الْمَعْرِفَةَ الشَّرْعِيَّةَ ؛ وَيُؤَرِّخُ .

(١١) وأما التملك — فنه ما هو بعوض، وما هو بغير عوض، فاما ما كان بعوض <sup>(٢)</sup> فيكتب [فيه] ما مثله <sup>(٣)</sup> : ملك فلان فلان جميع الدار الفلانية الجارية في يده وملكه وتصرفه التي بالموضع الفلاني — وتوصف وتحدد — تملكها صحيحا شرعيا ، بمن مبلغه كذا وكذا ، قبض الفقير المملوك ذلك من المملك له بإذنه ، وصار بيده وحوزه ومالا من حيلة أمواله ، عوضا عما ملكه فيه فسلمه منه ، وصار بيده وقبضه وحوزه ، وذلك بعد النظر والمعرفة ، والمعاقدة الشرعية ، والتفريق بالأبدان عن تراص ، وضمان الدرك <sup>(٤)</sup> في ذلك .

وأما ما كان بغير عوض ، فيكتب [فيه] : ملك فلان فلان جميع الدار — وتوصف وتحدد نحو ما تقدم — تملكها صحيحا شرعيا ، جائزا نافذا مريضيا ، بغير عوض عن ذلك ولا قيمة ، قبلها منه قبولا صحيحا شرعيا ، وسلم هذا المملك فلان المملك ما ملكه إياه ، فسلمه منه ، وصار بيده وحوزه ، ملكا من حيلة أملاكه ، وأقرا بأنهما عارفان بها المعرفة الشرعية النافية للجهالة ، وأنهما نظراهما وأحاطا بها

(١) عبارة الأصل : "بغير عوض" وقوله : "غير" زيادة من النسخ والصواب حذفها ، كما يقتضيه ما يأتي في المکتوب .

(٢) في الأصل : "كتب" والقواعد تقتضي ما أثبتنا لزوم القاء في جراب أما وعدم جواز خلقه منها إلا في الضرورة ، كما في معنى اللبيب ج ١ ص ٥٣ ، على أن المؤلف قد عبر بما أثبتناه عند الكلام على القسم الثاني من التملك ، وهو ما كان بغير عوض .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ، والقواعد تقتضي إثباتها ، فإن المعادى هي الضمير العائد على الموصول السابق في قوله : "ما كان" ولا يجوز حذف العائد في مثل هذا الموضع إلا شذوذا انظر كتب القواعد .

(٤) تقدم تفسير ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر ، فانظره .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ، والقواعد تقتضي إثباتها كما سبق تدليل ذلك في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

علما وخبرة، تعاقدنا على ذلك معاهدة شرعية بالإيجاب والقبول، ثم تفرقا بالأبدان عن تراض، ويؤرخ .

- وإذا أقر رجل بأن داره ملك لغيره <sup>(١)</sup> [كتب] : أقر فلان عند شهوده طوعا إقرارا صحيحا شرعيا بأن جميع الدار التي بيده وتصرفه - وتوصف ومحدد - ملك فلان ملكا صحيحا شرعيا دونه ودون كل أحد بسببه، وأن ملكه لهذه الدار سابق على هذا الإقرار ومقدم عليه؛ وصدقه المقر له على ذلك تصديقا شرعيا وقيل منه هذا الإقرار لنفسه قبولاً شرعياً، وأقر ابنتهما عارفان بذلك المعرفة الشرعية النافية للجهالة، وسلم المقر المذكور للمقر له جميع الدار المذكورة، فقسلمها منه وصارت بيده وقبضه وحوزه، وأقر المقر المذكور بأنه لاحق له في هذه الدار ولا طلب بسبب ولا ملك ولا استحقاق منفعة بوجه من الوجوه الشرعية كلها على اختلافها، وتصادقا على ذلك .

- وأما البيوع - فإنه إذا ابتاع رجل داراً أو حصّة من دار أو غير ذلك كتب الكاتب ما مثاله : هذا ما اشتري فلان بماله لنفسه من فلان جميع الدار الكاملة أرضاً وبناء، الآتى ذكرها ووصفها وتحديداتها فيه، التي ذكر البائع أنها له وفي ملكه ويده وتصرفه؛ وإن كان عموها كتب : "ومعروفة بإنسانه وعمارته".
- وإن كان المبيع حصّة من دار كتبت : جميع الحصّة التي مبلغها كذا وكذا سهمها من أربعة وعشرين سهماً شائعاً غير مقسوم من جميع الدار التي ذكر البائع أن

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل؛ والسياق يقتضها .

(٢) "بسببه" صفة لقوله : « أحد »، أى كل أحد متصل به .

(٣) "من جميع" شمل بقوله : "مقسوم" .

هذه الحصة المذكورة له وفي يده ويملكه وتصرفه بجميع حقوقها ومراقبتها وما يُعرف بها ويُنسب إليها .

فإن استثنى البائع مكانا منها غير داخل في البيع كتب بعد ذلك : خلا الموضع الفلاني ، فإنه خارج عن هذا العقد ، غير داخل في هذا البيع ، وعلم به المشتري ورضى به . ثم يقول : شراء صحبنا شرعيا قاطعا ماضيا جائزا نافذا ، بمن مبلغه كذا وكذا ، تقابضا وتفرقا بالأبدان عن تراض ، بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ،<sup>(١١)</sup> وضمان الدرك في المبيع حيث يجب شرعا .

وإن أراد الكاتب تحسين الفاظه وتبقيها وتكثيرها فيما لا يضر بالعقد ولا يفسد البيع كتب بعد تصنيف الثمن : دفعه المشتري المذكور للبائع المذكور من خالص ماله واصل حاله ، تاما وافيا ، وأقبضه له بعد وزنه وقبضه ، فقبضه البائع المذكور منه وتسلمه بتمامه وكاله موزونا متقدما ، وصار بيده وقبضه وحوزه مالا من جملة أمواله ، وبحكم ذلك برئت ذمة المشتري المقبوض منه من الثمن المذكور براءة صحبة<sup>(١٢)</sup> [براعة قبض واستيفاء ؛ وسلم البائع المذكور للمشتري المذكور ما باعه إياه ، فسلمه منه خاليا لا شاغل له ، ولا مانع له منه ، ولا دافع له عنه<sup>(١٣)</sup> ، وصار بيده وقبضه وحوزه ، ملكا

من أملاكه ، يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم ، وذوي الحقوق في حقوقهم من غير مانع ولا معترض ، ولا رافع ليد بوجه ولا سبب ، وذلك بعد نظرهما جميع<sup>(١٤)</sup> ذلك ، ومعرفةهما إياه ، وإحاطتهما به علما وخبرة نافين للجهالة ، وتعاقدتهما على ذلك كله

(١) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر ، فانظره .

(٢) موضع هذه الكلمة في الأصل حروف مطبوعة تتمثل قراءتها ، وسياق الكلام يقتضي ما أثبتنا .

(٣) موضع هاتين الكلمتين في الأصل حروف مطبوعة تتمثل قراءتها ، والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٤) في الأصل : « جميع » بإياه ، والسياق يقتضي اللام كما أثبتنا .

المُعاقدة الصحيحة الشرعية المعتبرة شفاها بالإيجاب والقبول، ثم تفرقا بالأبدان من مجلس العقد التفرق الشرعي عن تراضٍ منهما، وضمان الدرك<sup>(١)</sup> في صحة البيع حيث يوجب الشرع الشريف وتقتضيه أحكامه .

وإن اشترط أحدهما اختياراً لنفسه ثلاثة أيام كتب بعد قوله : « عن تراض » : وأقضاء مدة اختيار الشرعي الذي اشترطه البائع لنفسه خاصة، أو المشتري، أو الذي اشترطه لأفئسهما، وهو ثلاثة أيام من تاريخ العقد .

وإن كانا لم يتفرقا من مجلس العقد كتب عوض التفرق بعد الإيجاب والقبول : وأختار كل من المتعاقدين المذكورين إمضاء البيع المذكور بينهما في المبيع المعين وإزامه وإبرامه وتام إحكامه ونفذه على الوجه الشرعي، والقانون المرص، وضمان الدرك على ما تقدم .

وإن أحضر البائع من يده كتاباً يشهد له بصحة ملكه للبيع كتب : وأحضر هذا البائع من يده كتاباً يتضمن أبيعته الدار المذكورة ، وأصولاً له ، وسطر عليها فصولاً بهذه المبيعة، وتسلم المشتري ذلك وثيقة له ، وحملة لليوم ولما بعده .

(١) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظره .

- (٢) في الأصل ، « المبيع » ؛ والسياق يقتضي ما أثبتناه فإن الصحة ما يوصف به البيع لا المبيع .
- (٣) ضمن « أحضر » معنى « سلم » . بتشديد اللام ، فسوغ له هذا التضمن ذكر « من » في هذا الموضع ؛ وقد ورد التعبير بذلك فيما بين أيدينا من كتب الوثائق والشروط .
- (٤) يريد بالأصول : الحجج والعقود التي كانت لمن ملك المبيع قبل بيعه ؛ وعبارة الأصل : « وأصولاً له وأصولاً » ؛ ولا يخفى ما فيها من التكرار ؛ وما أثبتناه عن التكرار المشرق المحفوظة منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ٨٩٢ قته شافعي ؛ وعبارته : « وأصولاً لها » ؛ كتبت .
- (٥) في الأصل : « وشطر » بالشين المعجمة ؛ وهو تصحيف .
- (٦) لم نجد الوثيقة فيما راجعنا من كتب الفقه ؛ كما أنه ليس مصدراً قياسياً « لوق » ، بتشديد التاء ؛ ولعله من الألفاظ التي اصطلح كتاب المواثيق على استعمالها ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤ من هذا السفر .

وإن كان البائع « قد استعاد الحُكْمَ على ما بقى » على ملكه منها أو من غيرها  
كُتِبَ عوض « وتَسَلَّمَ المشتري ذلك » : ثم بعد ذلك استعادها البائع بحكم ما بقى على  
ملكه منها أو من غيرها .

وإن كان في ملك المشتري حصة متقدمة ثم ابتاع حصة أخرى كُتِبَ : وقد  
كُلَّ للمشتري المذكور بما في ملكه متقدماً وبهذه المبيعة ملك جميع كذا وكذا سهما  
أو ملك جميع الدار المذكورة ، وصدقه البائع على ذلك .

وإن كان في المبيع عيبٌ واشترطه البائع كُتِبَ بعد تمام العقد ولزومه : أعلم البائع  
المشتري أن الدار المبيعة واقعة الجدران ، مَحْتَلَّةُ <sup>(٢)</sup> البنيان ، سِجَّةُ الأرض والحيطان  
ماثلة الجُدُر والزُرُوب ، مكسورة القوائم والأعراق ، مسوسة الأخشاب ؛ إلى غير ذلك  
تَمَّا لعله يكون فيها من عيبٍ ورضي المشتري بذلك .

وإن كان ويكلا في الشراء كُتِبَ : وعلم المشتري أن الدار المذكورة معينة  
— أو على ما يصفها به من العيوب — وقال : إنه أعلم موكله بذلك ورضي به .

وإن كان البيع بناءً دون الأرض كُتِبَ : جميع البناء القائم على الأرض المحركة  
داراً أو طاحونة أو غير ذلك ، الجاري هذا البناء في يد البائع وملكه وتصرفه على

١٥ (١) لعل صواب هذه العبارة : « قد استعادها بحكم ما بقى » الخ كما يأتي التصير بذلك في سطر ٢  
من هذه الصفحة أى استعاد البائع من المشتري هذه الأصول التي تشهد له بصحة ملكه للبيع بحكم ما بقى الخ .

(٢) في الأصل : « وواقعة » بالغاء ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : « مختلفة » ؛ والقاء زيادة من اللامخ .

(٤) الزروب : الداخل ، واحده زروب يفتح فسكون .

٢٠ (٥) يريد بالأعراق : ضلعا طويلة من الخشب تسقف بها الدور ، واحده عرق بكسر فسكون ؛  
واستعمال هذا اللفظ في ذلك المعنى استعمال شائع في مصر ؛ ولم نجد في أيدينا من كتب اللغة .

(٦) في الأصل : « مقنة » ؛ وهو تصحيف .

(٧) المحركة ، أى المحتبة بفتح الـ .

مَا ذَكَرَ، وَيَكُلُّ الْمِبَايَعَةَ عَلَى مَا تَقَسَّمْتُمْ شَرْحَهُ وَبَيَانُهُ، وَيَكْتُبُ فِي آخِرِهَا : وَعَلِمَ  
الْمَشْتَرِي الْمَذْكُورُ أَنَّ الْأَرْضَ الْحَامِلَةَ لِهَذَا الْبِنَاءِ الْمَذْكُورِ مُحْتَكَةٌ، وَبِطَعْنِ الْحَكْمِ عَنْهَا  
فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَرَضِيَ بِذَلِكَ .

- وَإِنْ كَانَ الْمَشْتَرِي وَكِلَا كَتَبَ : وَقَالَ : إِنَّهُ أَعْلَمَ مُوَكَّلَهُ بِذَلِكَ، وَرَضِيَ بِهِ .
- وَإِنْ كَانَ الْمَبِيعُ أَرْضًا دُونَ الْبِنَاءِ أَوْ أَرْضًا كُشِفَ كَتَبَ : جَمِيعُ قِطْعَةِ الْأَرْضِ  
الْحَامِلَةِ لِبِنَاءِ الْبَائِعِ، أَوْ جَمِيعُ السَّاحَةِ الْكُشِفِ الَّتِي لَا بِنَاءَ عَلَيْهَا، الْجَارِيَةِ فِي يَدِ الْبَائِعِ  
وَمِلْكِهِ وَتَصَرَّفِهِ، وَيَذَرَعُ وَيَحْدُدُ، وَيَكُلُّ الْمِبَايَعَةَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

### فصل

- وَأِنْ كَانَ الْمَبِيعُ بِنَاءً كَتَبَ : جَمِيعُ بِنَاءِ الْبُئْرِ الْمَعِينَةِ وَمَكَانِهَا مِنَ الْأَرْضِ، الْمَبْنِيَّةِ  
بِالطُّوبِ الْأَجْرُ وَالطِّينِ وَالْجِيرِ .
- وَإِنْ كَانَتْ تَقْرَأُ كَتَبَ : جَمِيعُ الْبُئْرِ الْمَنْقُورَةِ لِلْأَمْعِينِ .

- (١) الْحِكْمُ بِالْكَسْرِ : مَا يَجْمَعُ مِنَ الْأَجُورِ عَلَى الْقَوَارَاتِ وَيَجْبِسُ، وَهِيَ مُوَلَدَةٌ انْفِرَاجِ  
الْعُرْسِ .
- (٢) الْكُشْفُ، أَيْ الْمَكْشُوفَةُ، قَالِمَادٌ بِالْمَصْدَرِ اسْمُ الْقَعُولِ .
- (٣) الَّتِي وَجَدَاهُ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ كِتَابِ الثَّغَةِ بِالْمَعْنَى الْمُرَادُ هُنَا « الْمَعِيوَةُ » أَيْ الَّتِي لَهَا مَادَّةٌ مِنَ الْمَاءِ،  
وَأَمَّا الْمَعِينُ فَهُوَ وَصْفٌ لِلْمَاءِ، أَيْ الْجَارِيِ الظَّاهِرِ عَلَى الْأَرْضِ، غَيْرِ أَنَّ الْقَوَاعِدَ الصَّرْفِيَّةَ لَا تَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ :  
« مَعِينَةٌ » بِالْمَعْنَى السَّابِقِ الْمُرَادُ هُنَا، بَلْ هُوَ الْأَصْلُ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالْأَرْضُ » وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَتَيْنَاهُ، وَبَدَلَ عَلَى هَذَا أَيْضًا تَصْيِيرَهُ بِذَلِكَ فِي ص ٢٩  
س ٣ مِنْ هَذَا السَّفَرِ .
- (٥) فِي الْأَصْلِ : « الْبِنَاءُ »، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاهُ، كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .



وإن كان صهر يما كُتِبَ : جميع الصُّرُحِ المُنْبِيّ بالطوب الآجر والطين والباير  
 المُتَلَصِّصِ المِسِيخِ بِالْحَافِي (١) الذي برسم خزن الماء العُتْب .

وإن كان <sup>(١٢)</sup> براءتاً <sup>(١٣)</sup> كُتِبَ : جميعُ بناءِ المَآلَةِ ومكانها من الأرض، المبنية بالهلوب  
الآجر والطين والجير، الجاري ذلك في يد البائع وما يَكِه وتَصَرُّفه، وهى في الموضع  
التلانى؛ ويَدْرَع ويَحْدَدُ ذلك، إن أمكن ذلك .

وإن كان المسيح نخلًا دون الأرض كَتَبَ : جَمِيعُ النخل القائم في الأرض الوقِفِ  
 على الشيء الفلاني، الخارجة عن هذا البيع، ومكان كلِّ نخلة <sup>(١)</sup> من الأرض، الجارى  
 النخلُ المسدَّ كور في يد البائع ومليكه وتصرفه على ما ذكر، الذى ذلك في الموضع  
 الفلاني، وبذكر عددها .

١٠. وإن كانت الأرض مملوكة للبائع وأراد أن يبيع النخل بمفاسها كتب : جميع النخل الثابت في الأرض الآتي ذكرها فيه ، وجميع أماكنها من الأرض ، البحارى

(١) في الأصل : « المتصل » وفي حروف قلب لا يستقيم به معنى الكلام . والمتصل : من تلتصت الشيء ، إذا ملتصت ولتصته ، والمراد هنا : الحطية حيطانة وأرضه بالجبر والرمل ونحوهما حتى صارت ملصاة .

(٢) يريد بالنامق « أطلا من الجص والجير وغيرهما تطل بها أرض الصهاريج ونحوها لثلا تشرب الأرض ماها » ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعنا من كتب اللغة ، كما أننا لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العربية والمذيلة .

(٣) يريد بالمهالية: البر المجاورة للأنهار وماؤها مشتمة منها؛ وأعمال هذا اللفظ في ذلك استعمال شافع بن العامة في مصر؛ وقد ضبطناه بفتح أوله وتشديد ثانيه كما سمعناه منهم، وكان استعماله في ذلك المعنى السابق مأخوذة من الحملان بمعنى الضمان.

٢. (٤) «مكان» مطوف على الضمير المستتر في قوله: «الخارجة» أى الخارجة هى مكان الخُجْ وَلِهَذَا ضَبَطَهُ بِضَمِّ آخِرِهِ، لِأَنَّ مَكَانَ كُلِّ نَحْطَةٍ خَارِجٌ عَنِ هَذَا الْجَمْعِ أَيْضًا.

(هـ) أنت الضمير العائد على النخل هنا ، وأروده مذكرا في مواضع أخرى ، جريا في التأنيث على لغة أهل الحجاز ، وفي التذكير على لغة أهل نجد وتميم ، وقد جاء القرآن بكلا النوعين .

(٦) في الأصل : « الاتى » ؛ واللام الثانية زيادة من التاسخ .

النخل والأرض بكاملها في يد البائع المذكور وملكه وتصرفه على ما ذكره، باع من ذلك النخل المذكور ومواضع مزارعها، وتبقى على ملكه بقية الأرض فإنها غير داخله في هذا البيع، وهذه الأرض بالموضع الفلاني، وبعده النخل كذا وكذا. ويحدد الأرض، ويكمل المبايعة، ويكتب في آخر المكتوب : ولهذا المشتري العبور في الأرض المذكورة والاستطراق فيها إلى النخل المذكور بحق شرعي.

وإن كان المبيع ثمرًا ونخلًا كتب : جميع ثمر النخل الجاري ذلك في ملكه ويده وتصرفه على ما ذكره، الذي ذلك بالموضع الفلاني، وبعدها كذا كذا نخلة، إن أمكن، ويحدد الأرض، ثم يقول : التي بدا صلاحها، وطاب أكلها، وأحزنت وأصفزت، وجاز بيعها بشرط القطع،

وإن شرط التيقية كتب : بشرط التيقية إلى أوان الحذاء، شراء صحيحًا شرعيًا، ويكمل المبايعة.

## فصل

وإن كان المبيع مركبًا كتب : جميع المركب العشاري.

(١) الاستطراق : سلوك الطريق، يقال : استطرق إلى الباب، إذا سلكت طريقًا إليه، كما في المصباح.

(٢) الجذاز بفتح الجيم وكسرهما : من جذذ النخل، إذا صرعه.

(٣) في الأصل : « وبكل »، وهو تحريف.

(٤) (العشاري) : مركب تيل، ويسيره في بعض الكتب بالعشيري، قال عبد الطيف البغدادي في مختصر أخبار مصر صفحة ١٧٢ طبع ليدن ما نصه : « وأما سفنهم فكثيرة الأصناف والأشكال وأغرب ما رأيت فيها مركب يسمى بالعشيري، شكله شكل شجرة إلا أنه أوسع منها بكثير، وأطول وأحسن هندامًا وشكلًا، قد سلط بالأواح خشب مخبئة محكمة، وأخرج منها أفاريز كالرواشن نحو ذراعين، وبني فوق هذا السلح بيت من خشب، وعقدت عليه قبة، وضعت له طافات ورواشن بأبواب إلى البحر من سائر جهاته، ثم تعمل في هذا البيت نزارة مفردة ومرحاض، ثم يرق بأصناف الأصباغ، ويذهب ويدهن بأحسن دهان، وهذا يخلط للونك والروضاء، بحيث يكون الرئيس جالسًا في وسادته، ونحوه حوله والظبان والمالك يقيم بالباطني والسيوف على تلك الرواشن، وأطعمتهم وسواهم في قعر المركب، =

أوالخضاريّ ، أوالدرمونة ، أوالنارية ، أوالششخور ، أوالخزافة

والملاحون تحت السطح أيضا وفي باقي المركب ينفذون به ، لا يصلون شيئا من أحوال الركاب ، ولا الركاب تستغل خواطرم بهم ، بل كل فريق يميز عن الآخر ويشتغل بما هو بصدده الخ . والشبارة الواردة في أول كلامه عند أهل الموصل : هي الخزافة عند أهل مصر ، كما في وفيات الأعيان ج ١ ص ٨٧ طبع بولاق . وورد لفظ « المشاريات » في عدة مواضع من خطط المقرئ في ذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج ، وفي الكلام على منظر الصناعة ؛ ويؤخذ من كلامه أن هذا النوع من السفن كان يعدّ لركوب الخليفة يوم تخليق المقياس ، وإن لولا الأعمال عشاريات يقال لها . المشاريات الدواميس ، ولشارب بالاعمال عشاريات دون هذه فقد ذكر عن ابن الطور أن العشاريات كانت تزيد على خمسين عشاريا ولها عشرين ديماسا ، منها عشرة برسم خاص الخليفة أيام الخليج وغيرها ، وبقيّة المشاريات الدواميس برسم ولادة الأعمال المميزة ، فهي تجزأ لم ، وتقيم مع أحدهم مدة مقامه ؛ إل أن قال : « ولشاربين بالاعمال عشاريات دون هذه » الخ . ولم تقف على وجه تسمية هذا النوع بهذا الاسم .

(١) لم نجد وصف هذا النوع من المراكب فيما راجعنا من المظان ، كما أننا لم نقف على ضبطه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالفتح في الأصل وجواهر العقود المحفوظ منه جزء مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٩ فقه شافعي ويؤخذ من كلام المقرئ في الخطوط أنها من سفن الروم البائدة فقد ذكر في الجزء الأول صفحة ٤١٩ طبع بولاق عند الكلام على وصف الفسطاط الكبير المعروف بالدورة الكبيرة : أن عموه أطول ما يكون من صواري درامين الروم البائدة ، ويؤيد ذلك ما ورد في تكلمه القواميس العربية (لهوئى) فقد ذكر أن « الدرمنية » ضرب من السفن ، وهو يروى أنه . ولم نجد صفة هذا المركب فيما راجعنا من المظان ، غير أنه يؤخذ من جواهر العقود أن الدرمنية هي الباطوسى فقد قال في كيفية ما يكتب في بيع مركب ماضه : « جميع المركب المورق أو الباطوسى الدرمنية » الخ ، والباطوسى هو الذى يبرع به في بعض الكتب بالبطية ؛ وهو مركب حربى عظيم يشتمل على آلات الحرب والأسلحة والميرة والرجال والأبطال المقاتلة ، وهي كثيرة القلاع حتى إنها قد يكون فيها نحو من أربعين قلعا ، كما يستفاد ذلك من سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماة بالنواند السلطانية لابن شداد في الكلام على غرق البطية الإسلامية ص ١٤٨ طبع مطبعة الآداب بمصر . (٣) لا فائدة من ذكر النارية هنا مع ذكره لخزافة بعد فكلتاها بمعنى واحد كما سيأتى في تفسير الخزافة بعد في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة ؛ ولعل صوابه « النبرية » أى السفينة التى تسير في النهر .

(٤) في محيط المحيط أن الششخور سفينة صغيرة بصارواحد في الوسط ، وهو من اصطلاح النوبية ؛ ولم نجد صفة هذا النوع من السفن في غير هذا الكتاب بل إن مادة لفظه لم ترد في غيره من كتب اللغة التى بين أيدينا ؛ وقد أثبتنا بعض من له علم بذلك من البحريين وأصحاب السفن أنهم كانوا يطلقون هذا اللفظ على مركب كبير لثقل الضائع في البحر المالح ، وشراعه يتحرك مسجودا وهبوطا على القرية ؛ ويكون له صار أرماربان ؛ أما الآن فيطلق على المركب الصغير ؛ وقد ضبطناه بفتح الشين كما ينطق به أصحاب هذه الصناعة .

(٥) في أساس البلاغة أن « الخزافة » سفينة خفيفة المز . وفي غيره من كتب اللغة أن الخزافة سفينة فيها مرأى نيران يرى بها العدو في البحر .

أو الشلودة<sup>(١)</sup>، أو الدلاج<sup>(٢)</sup>، أو الكبكة<sup>(٣)</sup>، أو غير ذلك، وجميع عُلَّتِها المتخذة برسمها، الآتى ذكر ذلك ووصفه، الجارى ذلك في يد البائع ومملكه وتصرفه على ما ذكر؛ ووصفه المركب أنها طول كذا ذراعا بالذراع التجارى<sup>(٤)</sup>، ومحملها كذا وكذا إردبا بالكيل المصرى<sup>(٥)</sup>؛ ووصفه العلة أنها صار قطعة واحدة<sup>(٦)</sup>، وبرأسه جامور<sup>(٧)</sup>، وقوية ثلاث قطع

- ٥ (١) لعل صوابه : « الشلدى » بالنون إذ لم نجد « الشلودة » في راجعنا من المطان؛ وقد ورد لفظ الشلدى في قوانين الدراوين المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمس محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٣٠١ أدب؛ وجاء في هذا الكتاب « أنه مركب مسقف تقاقل الفزاة على ظهره ، وجذاقون يجذفون تحته » اهـ . وورد لفظ « الشلنديات » في عدة مواضع من خطط المقررى : منها ما جاء في الجزء الثاني صفحة ١٩٣ و ١٩٧ طبع بولاق ، ولم يذكر وصفها .
- ١٠ (٢) لم نجد هذا اللفظ في راجعنا من المطان التى بين أيدينا ، كما أننا لم نجد من يصره من البحرين وأصحاب السفن .
- (٣) في الأصل : « الككة » بالثاء المثناة ؛ ولم نجده في راجعنا من الكتب ، وقد أثبتناه بالياء الموحدة قلا من قوانين الدراوين صفحة ١٨ طبع مطبعة الوطن فقد ورد فيه لفظ (الكك) بالياء مرادا به المراكب ؛ وفي جواهر الفوائد المحفوظ منه جزئ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٩ فقه ثانى (الككة) يسقوط الياء ؛ وقال فيها : « أنها سفينة عريضة السفلى والعلو مقدمها ومؤخرها حاذان ، ذات طبقات : الطبقة السفلى منها للهديد والأعمال ، والثانية للحریم والجوارى والرفيق ؛ والعليا للرجال ، ويشتمل عليها على صار أو اثنين ، وحل مرسة أو اثنين وصهرج يرسم الماء الخلو » اهـ .
- (٤) لم نجد من ذكر قدر الذراع التجارى في راجعنا من المطان التى بين أيدينا ، غير أنه يستفاد من صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٦ في الكلام على القصة الحاكية أن الذراع التجارى ذراع بذراع اليد وستة أشتار فإنه نقل عن ابن معات أن طول القصة الحاكية خمسة أذرع بالذراع التجارى ، ثم نقل عن غيره أن طول هذه القصة خمائية أذرع بذراع اليد ؛ فإذا قسمت ثمانية على خمسة كانت نتيجة ذلك ما ذكرنا .
- ٢٠ (٥) التجارى . يتد كبير الوصف لغة قليلة ، فإن الأكثر في لغة العرب تأنيث الذراع ؛ قال في المصباح : ذراع القياس أنى في الأكثر .
- (٦) الجامور : الخشبة المقبوبة في رأس دقل السفينة المركبة فيه ، كما في مستدرك التاج .
- ٢٥ (٧) القرية بفتح القاف وتشديد الياء : عود الشراع الذى يكون في عرضه من أعلاه ؛ والعالمه : منطوقه بتخفيف الياء .

وقوسان ، وقُلْعٌ مَرْوَى <sup>(١)</sup> من قاش القطن ، أو المُلْحَم ، أو غيره ، عِدَّتُهُ كَذَا <sup>(٢)</sup>  
وكذا بيلسانا أو قُلْعٌ سَنَارَةٌ مَكَّةٌ جبال القُنيب <sup>(٤)</sup> أو القطن ، ورجلٌ طَوِيلَةٌ قِطْعَةٌ <sup>(٥)</sup>  
أو قِطْعَتَانِ ، وِفْرَاشٌ ، وكذا وكذا مَحْذَافٌ ، وإِسْقَالَةٌ بَرٌّ أو أَكْثَرُ من ذلك <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل : « مَرُون » بالنون في آخره ؛ ولم تحف على منى له يناسب السياق فيما راجعناه من  
الخطان ، ولعل صوابه ما أنبأنا ، والمرى بتشديد الواو المفتوحة : الذي له ثلاثة أطراف ؛ قال أبو الهيثم :  
كل شيء تام فهو مرج ، كالبيت والبساط له حدود أربع ، فإذا نقصت منها ناحية فهو أزور مروي ،  
بتشديد الواو المفتوحة .

(٢) يريد بالحلم هنا : ما كان سداً من القطن ولحمته من غيره .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وجواهر العقود ؛ ولم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا  
لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ المربة والذخيلة ؛ والظاهر من سياق الكلام هنا  
وفي جواهر العقود أن المراد به : الشقة من قاش الفلج ، وقد ورد في جواهر العقود في الكلام على  
كيفية ما يكتب في بيع المراكب مانصه : « وفي مراكب البحر الطيب يذكر النوع والصواري والجوامير  
والقرايا والفلج ، وعدة مفصلاتها وبيلاناتها » الخ فلفظ البيلانات على المفصلات — بتشديد الصاد  
المفتوحة — يدل على أن المراد بها ما ذكرنا .

(٤) عبارة الأصل : « الحب إلى العتب » وهو تحريف في كلتا الكلمتين ؛ والعتب : نبات يؤخذ لحاؤه ،  
وتقتل منه حبال ، وله حب يسمى الشداج ؛ وقيل : هو فارسي قد جرى في كلام العرب ، كما في المغرب .

(٥) في الأصل : « ورجل » بإحالة المهمة ؛ وهو تصحيف ، ولم نجده فيما راجعناه من الخطان  
كما أننا لم نجد من يعرف هذا اللفظ من الملاحين وأصحاب السفن .

(٦) يريد بفرش المركب : ألواحاً غير مسورة تفرش فيه ليجلس عليها الركاب وتوضع عليها البضائع  
وهي التي تعرف الآن عند الملاحين في مصر (بالهواس) كما أخبرنا بذلك من تتب به عن لم لهم وغيره بالسفن  
وآلاتها ، ولم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من الكتب التي بين أيدينا .

(٧) الإحذاف بالذال المعجمة أو الدال المهملة — ككتاهما لفتان فصيحان — : خشبة في رأسها لوح  
عريض ينفخ بها الملاح السفينة (تاج العروس) مادة جدف بالمهملة .

(٨) الإسقالة : كلمة عامية يراد بها الألواح العريضة التي تمد على جانب السفينة ليجري بها إلى البر ،  
والذي ورد في مشترك التاج هو تخدير إسقالة البناء ، فقد جاء فيه ما نصه : الإسقالة بالكسر : ما يربطه  
المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها إلى المحال المرتفعة ، والجمع أساقيل أو والعامة في زماننا  
يسمونها « مقالة » بحذف الألف الأولى .

(١) ومِثْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ، وعُرُوسٌ، وَقُلُوسٌ، وَقَرَابَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ آلَاتِ الْمَرْكَبِ وَمُؤَدَّهِ؛  
فَإِذَا زَادَ عَنْ ذَلِكَ ذَكَرَهُ، وَمَا نَقَصَ وَصَفَهُ؛ ثُمَّ يُقَالُ: «وَهَذَا الْمَرْكَبُ مَدْسُورٌ»  
السُّفْلُ وَالْعُلُو، مَسْدُودُ الشَّوَيْنِ، مَغْطَى الْحَتَيْنِ؛ وَإِنْ كَانَ لَهُ مِرْسَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ  
وَصَفَهَا وَذَكَرَتْهَا، وَيَكْمَلُ الْمِبَايَعَةُ .

- ٥ (١) يريد بالمِثْرَةُ: خشبة طويلة يدفع بها الملاح السفينة ورأسها في الأرض؛ وهو بهذا المعنى عام وعريضة: «مردي» بضم الميم وسكون الراء وتشديد الياء، قد جاء في مبادئ اللغة ص ١٩ في تفسير المردي: أنه خشبة يدفع بها ورأسها في الأرض الخ وهو من المرد بمعنى الدفع؛ والفتى في تاج العروس مادة «مرد» أن المردي هو المجداف، وهو يخالف لما نقلناه عن مبادئ اللغة .
- (٢) العروس بضم العين: الحبال، واحده عرس، بفتح فسكون؛ ولم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يجمع على عروس كما هنا، غير أن في كتب القواعد ما يفيد أن هذا الجمع قياس في مثله .
- ١٠ (٣) في الأصل: «وقلوس» والميم زيادة من التاج، والقلوس بضم القاف: جمع قلوس بفتح فسكون، وهو جمل ظفيل من حبال السفينة؛ ولعله هو المعروف عند الملاحة في مصر الآن (بالألبان) بكسر اللام، وهو الحبل الطويل الذي يجرب به السفينة .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل؛ وهو تكرار مع «القرية» السابق ذكرهما في سطر ٤ من صفحة ٣٢ من هذا السفر .
- ١٥ (٥) لعل الأولى: «ثم يقول» بالبناء للفاعل، وذلك لموافقة قوله فيما سبق: «ذكره» ووصفه» بصيغة الماضي المبنى للفاعل أيضا .
- (٦) في الأصل: «مدسو» بسقوط الراء؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا؛ والمدسور: الذي أصلح بالدمر بضمين، وتسكن السين أيضا، وهي خيوط من ليف تشد بها ألواح السفينة، أو هي المسامر، واحده دسار بكسر الدال .
- ٢٠ (٧) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وجواهر العقود؛ ولم نجد فيها لدينا من الكتب، كما أننا لم نجد من البحريين وأصحاب السفن من يعرفه، ولهذا لم نضبطه .
- (٨) الختان: ثنية غن بكسر الخاء وتشديد التون، وهو لفظ تطلقه العامة على موضع فارغ في بطن السفينة يضع فيه التوت متاعه، كما في تاج العروس؛ وإنما ذكره بالثنية لأن في السفينة ختين: أحدهما جهة مقدمها، والثاني جهة مؤخرها، كما هو معروف في السفن التي نشاهدنا .
- ٢٥ (٩) المرساة: أنجر السفينة التي ترسى بها، وهو أنجر ضخم يشد بالحبال، ويرسل في الماء، فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير؛ وفي المجتصص ج ١٠ ص ٢٧ أن تسمية المرساة بالأنجر تسمية عراقية .

وإن كان المبيع بالغا عبداً أو أمةً «أو كانا غير البعنين» كُتِبَ : جميع العبد ،  
أو الغلام ، أو الوصيف ، أو المملوك ، أو الجارية ، أو الأمة ، أو الوصيفة ،  
الجاري ، أو الجارية في يد البائع ومملكه ، المقرله بالرق<sup>(١)</sup> والعبودية ، المدعو فلاناً ،  
ويذكر جنسه ودينه ، ثم يقول : وحليته : ... .. ويدكرها .

وإن كان دون البلوغ كُتِبَ : جميع الغلام الذي يسيده ومملكه وتصرفه على  
مأذكر ، المراهق ، أو المُنْصَر ، إن كانت جارية ؛ ويعين البكارة إن كانت ؛  
ثم يقول : «شراءً صحيحاً شرعياً بمن مبلغه كذا وكذا» ؛ ويكمل المباينة .

وإن كان بالمبيع عيبٌ ذكره ، فيكتب : وعلم المشتري أن به أو بها المرض  
الفلاني — ويعينه ، ويعدد الأمراض والعيوب وآثار الكي وغير ذلك إن كان —  
ورضى به ، ودخل عليه .

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، وهي زيادة في الكلام تتنافى مع قوله الآتي بعد في المكتوب :  
« المقرله بالرق والعبودية » إذ أن ذكر الإقرار خاص بما إذا كان المبيع بالغا ، كما بينا ذلك فيما يأتي  
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أن المؤلف سيذكر بعد ذلك مكتوباً آخر يخص بيع الرقيق الذي  
هو دون البلوغ .

(٢) الوصيف والوصيفة : العبد والأمة ، ولا يجوز في هذا الموضع تخصيص هذين الوصفين بما إذا  
كان الموصوف بهما دون المراهقة كما في المصباح ، لأن هذا التخصيص يتناقض قوله بعد : « المقرله بالرق  
والعبودية » إذ أن ذكر الإقرار خاص بما إذا كان المبيع بالغا ، كما بينا ذلك فيما يأتي في الحاشية رقم ٣  
من هذه الصفحة ، فأنظره .

(٣) « المقرله » ، أي البائع ، وهذه العبارة خاصة بما إذا كان العبد المبيع بالغا فإن إقرار الصبي  
مسلوب مطلقاً ، كما في كتب الفقه ، وعجالة الكوكب المشرق في الكلام على كيفية ما يكتب في بيع الرقيق :  
وإن كان المبيع بالغا يكتب : « المتعرف لبائعه بسابق الرق والعبودية » .

(٤) « وإن كان » ، أي وإن كان المبيع .

(٥) يريد بالمعصر هنا : الجارية التي تاربت الحياء ، والإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام  
(تاج العروس) .

(٦) «ودخل عليه» أي أن المشتري دخل في عقد البيع حل هذا العيب ، أي حل عليه به .

وإن كان المبيع عبداً بجمارية أو العكس كتب : جميع العبد الذى بيد البائع  
 — على نحو ما تقدم — بجميع الجارية الفلانية الجنس، المسلمة؛ تقابضاً وتفرقاً<sup>(١)</sup>  
 بالأيدان، بعد النظر والمعرفة، والمعاقدة الشرعية، وضمان الدرك في ذلك حيث<sup>(٢)</sup>  
 يجب شرماً، وإن كان في أحدهما عيبٌ ذكره .

## فصل

وإن كانت الدار المبيعة في بلدٍ والمتبايعان في بلدٍ آخر كتب التولية عوضاً<sup>(٣)</sup>  
 التسليم، فيقول : وخلى البائع المذكور بين المشتري وبين ما باعه إياه فيه توليةً<sup>(٤)</sup>  
 شرعية، ووجب له بذلك قبض المبيع وتسليمه بمقتضى هذا الإتياع الشرعى؛<sup>(٥)</sup>  
 وأقرأ أنهما عارفاً بذلك المعرفة الشرعية قبل تاريخه، ونظراه النظر الشرعى، تعاقداً<sup>(٦)</sup>  
 هذه المبايعة بينهما معاقدة شرعية مشافهة بالإيجاب والقبول .

(١) «تقابضاً» ، أى البائع والمشتري .

(٢) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظره .

(٣) «فيه» ، أى في المكتوب؛ وقد سبق التنبيه على ذلك أيضاً في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢١  
 من هذا السفر .

(٤) في الأصل : «وجب» بدون واو اللطف؛ والسابق يقتضيه .

(٥) «أنهما» ، أى بأنهما، فإن الإقرار بمعنى الإذعان والاعتراف إنما يمتد إلى مفعوله بإياه،  
 كما في كتب اللغة، وحذف الجار في مثل هذا الموضع لعمد حذف قياس، كما نص على ذلك في كتب  
 القواعد .

(٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصل، وطريقة المؤلف في غير هذا الموضع أن يقول : «تعاقداً  
 على كذا» فيمتد الفعل إلى مفعوله بالحرف كما في ص ١٧ و ٩ و ١٨ و ١٥ و ١٩ و ١٦  
 وفي أساس البلاغة مادة «قبيل» ما يفيد صحة تسمية «تعاقداً» إلى مفعوله بنفسه كما هنا ؛ وعبارته :  
 «تعاقداه بعدما تعاقدها» ا . أى أن الياح والمشتري تعاقدوا البيع بعد ما تعاقدا عليه .



وإذا دَفَعَ المشتري للبائع من الثمن جوهرةً، أو سيفاً، أو خاتماً <sup>(١)</sup> بفض مئین، أو غير ذلك مما يُجهل قيمته، كَتَبَ : شراء صحيحاً شرعياً، بئني مبلغه من الذهب، أو من الدراهم كذا وكذا، وبجوهرة فقيمة، أو لؤلؤة قيمة، بجهولة القيمة، مَرْتَبَةً <sup>(٢)</sup> حَالاً الْعَقْدَ، تَقَابُضاً وَأَقْرَباً، وَيَكُلُّ الْمَبَايَعَةَ .

وإن حضر من يَضْمَنُ دَرَكَ <sup>(٣)</sup> البائع فيما باعه وقَبَضَ منه كَتَبَ : وحضر بحضور <sup>(٤)</sup> البائع المذكور فلان، وَحَمِنَ في ذمته دَرَكَ <sup>(٦)</sup> البائع فيما باعه وقَبَضَ <sup>(٥)</sup> الثمن بسببه، ضماناً شرعياً في ماله، بلذنه له في ذلك، وَأَقْرَبَ أنه ملء بما في ضمانه .

## فصل

وإن أبرأ البائع ذمة المشتري من الثمن كَتَبَ : بئني مبلغه كذا وكذا، أبرأ البائع المذكور ذمة المشتري منه براءة صحيحة شرعية، براءة إسقاط، قِيلَها منه قبولا شرعياً، ولم يَبْقَ للبائع المذكور قِبَلِ المشتري المذكور مطالبة بسبب الثمن ولا شيء منه، ولا عوض عنه ولا عن شيء منه، وسلمَ البائع المذكورُ للمشتري المذكور ما باعه إياه، قَسَّمَهُ بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاينة الشرعية .

(١) في الأصل : «بعض» ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : «قيا» ؛ وهو تحريف .

(٣) في الأصل : «مرتبة» ؛ وهو تصحيف .

(٤) يتقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من مقنة ١٢ من هذا السفر، فانظرو .

(٥) في الأصل : «بسته» ؛ وهو تصحيف سواء ما أئبنا كما يقتضيه السياق .

(٦) «أنه» ، أي «بأنه» وقد سبق توضيح ذلك في الحاشية رقم ٥ من مقنة ٣٦ من هذا

السفر، فانظرو .

(٧) المثل : المختار الفنى .

وان كان البيع بئمن مؤجل<sup>(١)</sup> أو منجم<sup>(٢)</sup> كُتِبَ : بئمن مبلغه كذا وكذا يقوم له بذلك جملة واحدة في التاريخ الفلاني ، أو في كل شهر يعصى كذا وكذا ، على حسب ما يقع عليه الاتفاق .

## فصل

- وإن اشترى رجلٌ من رجلٍ داراً بماله في ذقته من الدين كُتِبَ ما مثاله :
- شرأه محضاً شرعياً ، بما للشترى في ذقة البائع من الدين الحال الذي اعترف به البائع عند شهوده ، وهو كذا وكذا ، وصدقه المشتري على ذلك ، وسلم البائع للشترى ما باعه إياه ، قسأه منه ، وصار بيده وقبضه وحوزة ، وذلك بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاقدة الشرعية ، والتفريق بالأبدان عن تراض ، وصحان الدرك في ذلك وبحكم ذلك برث ذقة البائع من الدين الذي كان قبيله للشترى ، ولم تبقى للشترى ١٠ عنده مطالبة بسبب ذلك ، وتصادقاً على ذلك .

## فصل

- وإن كان لرجلٍ على رجلٍ دينٌ قباهه داراً بئمن معلوم ، ثم قاصه بماله في ذقته من الدين ، أو امرأة اشترت من زوجها داراً بئمن حالاً وقاصته بصداقها ، كُتِبَ
- ١٥ (١) المنجم من الدين : هو الذي يقدر أدائه في أوقات معلومة متتابعة ، مشاهرة أو مسافاة ، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها ، فيقولون : « إذا طلع النجم حل عليك مالي » .
- (٢) في الأصل : « قاصمه » وإحدى الصادين زيادة من التامع ، فإن هذا مما يجب فيه الإقدام ؛ « وقاصمه » من المقامة ، وهي أن يكون لرجل دين على آخر مثل ما للآخر عليه ، فيجعل كل منهما ما له عند صاحبه في مقابلة ما عليه .

ما مثاله : اشترى فلان بن فلان جميع الدار الفلانية - كما تقدم شرحه -  
 شراء صحيحا شرعيا ، بمئ مبلغة كذا وكذا حال<sup>(١)</sup> ، وسلم البائع للمشتري ما باعه إياه  
 قسمه منه ، وصار بيده وقبضه وحوزة<sup>(٢)</sup> ، [ومالا<sup>(٣)</sup> من حيلة أمواله ، وذلك بعد النظر  
 والمعرفة ، والمعاينة الشرعية ، والتفرق بالأبدان عن تراص<sup>(٤)</sup> ، وضمان الدرك في ذلك ؛  
 ثم بعد تمام<sup>(٥)</sup> ذلك ولزومه قاص المشتري المذكور البائع المذكور الثمن المذكور  
 بماله في ذمة البائع من الدين الذي اعترف به عند شهوده ، وهو نظير الثمن المسدود  
 في القدر والجنس والصفة والاستحقاق<sup>(٦)</sup> ، مقاصة صحيحة شرعية ، قيل كل منهما ذلك  
 لنفسه قبولاً شرعياً ، ولم تبق لكل منهما مطالبة قيل الآخر بسبب ثمن ، ولا مئمن  
 ولا دين ، ولا غيره ، ولا حجة ، ولا مسطور ، ولا ذهب ، ولا فضة ، ولا حق  
 من الحقوق الشرعية على اختلافها لما مضى من الزمان وإلى يوم تاريخه ، وتصادفاً  
 على ذلك .

(١) في الأصل : « شرحاً » ؛ وهو مخريف .

(٢) حال بكسر اللام : صفة ثمن .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل ، وقد أثبتناها جواً على طريقة المؤلف في التعبير  
 بذلك في عدة مواضع من هذا الباب ، منها ما ورد في صفحة ٢٢ سطر ٣ ، وصفحة ٢٣ سطر ٥ ، وصفحة  
 ٢٥ سطر ١١ ، وغيرها من المواضع ، وإن كان الكلام يستقيم بدونها .

(٤) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر ، فانظره .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضيها جواً على طريقة المؤلف في التعبير بها في عدة  
 مواضع من هذا الباب ، منها ما ورد في صفحة ١٤ س ١ ، وصفحة ١٥ س ١٠ ، وغيرها من  
 المواضع .

(٦) انظر تفسير المقام في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر .

٧٩

وإذا اشترى جماعة من جماعة دارا ورثوها كتبت ما مثاله : هذا ما اشترى فلان وفلان وفلان بما لهم لأنفسهم بالسوية بينهم أثلاثا ؛  
 وإن كانوا متفاوتين في الأبتاع كتبت : «فمن ذلك ما اشتراه فلان المبدأ بذكره<sup>(١)</sup> بماله لنفسه كذا ، وما اشتراه فلان بماله لنفسه كذا ، وما اشتراه فلان بماله لنفسه كذا» ؛

- وإن كان منهم من اشترى حصّة لموكله قال : «وما اشتراه فلان لموكله بإذنه وأمره وتوكيله وماله كذا حسب ما وكله في ابتاع ما يذكر فيه ، وفي التسليم والتسليم اللذين<sup>(٢)</sup> يُشرعان فيه ، على ما يشهد به من يعينه في رسم شهادته آخره ، أو على ما ذكر الوكيل المشتري» من فلان وفلان وفلان الإخوة الأشقاء ، أولأب ، أولاد فلان بن فلان الفلاني ، جميع الدار الكاملة الجارية في أيدي البائعين وملكيهم وتصرفهم بالسوية بينهم أثلاثا ، المتقلة اليهم بالإرث الشرعي عن والدهم فلان المذكور ، بحكم أنه توفى إلى رحمة الله تعالى قبل تاريخه ، وخلف من الورثة المستحقين لميراثه المستوعبين جميعه شرعا أولاده لصلبه الإخوة الأشقاء ، وهم الباعوث المذكورون أعلاه الذين رزقهم من زوجته التي كانت في عصمته وعقد نكاحه فلانة ، بغير شريك لهم في ميراثه ، ولا حاجب يحجبهم عن استكلاله بوجه ولا سبب ، وترك من حيلة ما خلقه هذه الدار المذكورة ، قسمت بينهم بالفريضة الشرعية أثلاثا بالسوية بينهم ؛

(١) المبدأ : من أبدأت بالألف في أوله ، وهي لغة في بدأت ؛ وقد تقدم التنبيه على ذلك أيضا في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر .

(٢) « فيه » أي في المكتوب ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك غير مرة .

(٣) في الأصل : « الأرض » ؛ وهو تبديل من النسخ سواء ما أجبنا ، فإن المسألة مفروضة فإذا كان الميم دارا لأرضا ، كما يدل عليه ما سبق في هذه الصفحة ص ١ وما يأتي في ص ٤١ ص ١

وإن كانت وفاة والدهم ثابتة عند حاكم ذكراها ، ثم يقول : وهذه الدار بالبلد الفلاني ، بالحارة الفلانية ، بالخط الفلاني — وتوصف وتحدد — شراء صحيحا شرعيا بثلث مبلغة من الذهب أو من الدراهم كذا وكذا بين البائعين بالسوية ، من مال المشتريين المذكورين على قدر ما أبتاعه كل منهم فيه ، تقاضوا ، وتفرقوا بالأبدان ، بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ، وضمان التركة في ذلك .

وإن ضمن كل من البائعين ذلك الآخر كتب : « وكل واحد من البائعين ضامن في ماله وذمته ذلك الآخر المذكورين فيما باعاه وقبضوا الثمن بسببه ضمانا شرعيا في ماله وذمته ، بإذن كل منهم للآخرين في الضمان والأداء والرجوع ، وأقر كل واحد منهم أنه ملئ بما ضمنه ، وقادر عليه » .

وإن صدق كل منهم الآخر على صحة ملكه لما باعه كتب : « وصدق كل واحد منهم الآخر على صحة ملكه لما باعه فيه وقبض الثمن بسببه تصديقا شرعيا » .

وإن حضر من يضمن في الذمة كتب : « وحضر بحضورهم فلان ، أو كل واحد من فلان وفلان ، وضمن كل منهم وكفل في ذمته ذلك البائعين المذكورين فيما باعوه وقبضوا الثمن بسببه ، ضمانا شرعيا ، بإذن كل منهم للآخر في ذلك ، وأقر كل منهم أنه ملئ بما ضمنه ، قادر عليه » .

(١) « بين البائعين » ، أى مقسوم بين البائعين ، لحذف متعلق الظرف للمعرب .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

(٣) تقدم الكلام على حذف باء التمدية من مفعول « أقر » في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦

من هذا السفر ، فانظروا .

- وإذا ابتاع رجل لموكله تجر طاحون<sup>(١)</sup> أو غيرها كتب ما مثله: هذا ما اشتري  
فلان لموكله فلان بـماله وإذنه وتوكيله إياه في ابتاع ما يذكرفيه، وفي التسليم  
والتسليم اللذين يشرعان فيه، بشهادة من يعينه في رسم شهادته آخره؛ أو يقول:  
”على ما ذكر“؛ وإن كان بيده وكالة كتب: ”حسب ما تشهد به الوكالة التي  
بيده، التابعة لمجلس الحكم العزيز بالمكان الفلاني“، من فلان، جميع تجر الطاحون<sup>(٢)</sup>  
الفارسي وعقبتها، الداخل ذلك في عقد هذا البيع، الجاري ذلك في يد البائع المذكور  
وملكه وتصرفه على ما ذكر، وهي بالمكان الفلاني؛ ويصف الطاحون والمدة التي  
بها، وهي التوايت<sup>(٣)</sup> والمجارة التجديفة وقواعد الصوان، ويصف جميع العدة، ويحدد  
الطاحون، ويذكر الثمن، ويكتب: دفعه المشتري المذكور من مال موكله للبائع  
المذكور، فسلمه منه، وصار بيده وقبضه وحوزه، وبحكم ذلك برئت ذمة المشتري  
المذكور والمشتري له فيه من الثمن المذكور ومن وزنه ونقده، برامة صحيحة شرعية<sup>(٤)</sup>
- (١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بحذف التاء من آخره، وقد ورد أيضا في كتاب أقرب الموارد  
كما ورد في شعر ابن هاني الأندلسي، قال من أبيات له يصف رجلا أكلوا:  
بارك الله ما أمضى أسسته \* كأنما كل فك من طاحون  
والذي وجدناه فيا لدينا من كتب اللغة الأخرى (طاحونة) لا (طاحون).
- (٢) «أرضها» الضمير يعود على الطاحون، أي أرض غير الطاحون، كجبر المصرة ونحوها.
- (٣) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر.
- (٤) «الفارسي» صفة لجر.
- (٥) الضمير في قوله: «وعدها» يعود على الطاحون.
- (٦) يريد بالتوايت: الصادق المصدقة للديق بند الطعن، كما يستفاد من كتاب جواهر العقود  
الموجود منه جزء بخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٩ لله شافى، فقد ورد فيه ضمن  
عقد بيع طاحونة ما نصه: «المشتلة على باب يدخل منه إلى مسطاح به تابوت أوتابوتان ممدان  
للديق».

براءة قبض واستيفاء، وسلم البائع للشرى ما باعه إياه، فسلمه منه لموكله المذكور، وصار بيده وقبضه وحوزة ملكا لموكله، وذلك بعد النظر والمعرفة الشرعية والمعاقدة والتفريق بالإبدان عن تراض، وضمن الدرك<sup>(١)</sup> حيث يوجه الشرع الشريف .

### فصل

إذا باع الوكيل عن موكله حمأما كتب : هذا ما أشتري فلان<sup>(٢)</sup> بالله لنفسه من فلان القائم في بيع ما يذكر فيه بالثمن الذي تعين فيه، وقبض الثمن، وتسليم المبيع لمبتاعه، عن موكله فلان، حسب ما يشهد على موكله بذلك من يعينه في رسم شهادته أخرى، وإن كان بيده وكالة كتب : "حسب ما يشهد بذلك كتاب الوكالة الذي بيده، الثابت حكمه بمجلس الحكم العزيز بالمكان الفلاني"؛ ويشرح مقاصد الثبوت، ثم يكتب : جميع الحمام المعروفة بدخول الرجال والنساء، وقصورها الرصاص الأربع، ويمار بها النحاس والرصاص، ومستوقدها، وبيت نازها، الآتي ذكر جميع ذلك فيه، الجارية جميع ذلك في يد البائع ملكا لموكله المبيع عنه، على ما ذكر الوكيل البائع، وذلك بالبلد الفلاني، بالموضع الفلاني - ويوصف ويحدد - شراء صحيحا شرعيا، بثن مبلغة

(١) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرو.

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

(٣) في الأصل : « الوقف » ؛ وهو تبديل من النسخ ؛ والباقي يقتضى ما أثبتنا .

(٤) أت الوصف هنا جريا على لغة من يؤث الحمام ؛ فقد ذكر في المصباح أن تأنيده أظب ؛ فقال : هي الحمام ، ويذكر ؛ فقال : هو الحمام ؛ واتى في القاموس أنه مذكر ؛ وذكر شارحه أن الشهاب نقل عن ابن انباز تأنيده ؛ وغلطوه ، وقالوا : التأنيث خير مسوع .

(٥) في الأصل : « نبارنها » ؛ وهو تصحيف ؛ والمراد بالميازيب هنا : المزاريب التي تكون على أحواض الحمامات تصب فيها الماء الحار والبارد ، واحده ميزاب ، ويقال فيه أيضا (مزارب) بالهمز ، وهو من أزب الماء ووزب ، اذا جرى ؛ وقيل : ان الميازيب فارسي موزب .

كذا وكذا، ودفع المشتري الثمن من ماله للبائع المذكور، فسلمه منه لموكله المذكور وصار بيده وقبضه وحوزه، وسلم البائع المذكور للمشتري ما باعه إياه عن موكله فسلمه منه، وصار بيده وملكه وحوزه، وذلك بعد النظر ... ؛ وبشكل على ما تقدم .

- وإذا ابتاع الأخرس الأصم دارا، كتب : اشترى فلان الأخرس اللسان، الأصم الأذنين، الصحيح البصر والعقل والبدن، العارف بما يلزمه شرعا الخبير بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، كل ذلك بالإشارة المفهومة عنه، المعلومة عند البائع وعند شهود هذا المكتوب، القائمة مقام النطق، التي لا تجهل ولا تشكر من فلان الفلاني جميع الدار الفلانية ... ؛ وبشكل نحو ما تقدم .

- ١٠ وإذا ابتاع رجل من آخر دارا بمن معين مقبوض وكتب بينهما مكتوب على ما تقدم، ثم حضر المشتري وأدعى أنه كان ابتاع الدار لموكله كتب على ظهر المكتوب : أقر فلان - وهو المشتري المذكور باطنه - أنه لما ابتاع الدار الموصوفة الحدود في باطنه في التاريخ الفلاني من فلان بالثمن المعين وهو كذا وكذا، كان ويكلا في آتباعها عن فلان بإذنه وأمره وتوكيله إياه في ذلك وأت اسمه على سبيل النيابة والوكالة، وأت الثمن المعين باطنه من مال هذا المقر له

(١) في الأصل : « وسلم » ؛ والثاء زيادة من النسخ .

(٢) تحتمل الكلام على حذف باء التعدية من مفعول « أقر » في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

(٣) في الأصل : « ثمان » ؛ وهو تبديل من النسخ، صوابه ما أثبتنا، كما يقتضيه السياق .

(٤) في الأصل : « البائة » ؛ وهو تصحيف .



(١١) فيه وصلي حاله ، وصدقه على ذلك تصديقا شرعيا ، وقيل منه هذا الإقرار لنفسه وسلم له الدار المذكورة ، فسلمها منه ، وصارت بيده وقبضه وتويزه ، ملكا له وأقر المقر له أنه كان قد أذن له في ذلك ووكله في آتباعها الوكالة الشرعية ، وصدقه المقر ، وأتوا أنهما عارفا بالدار المذكورة المعرفة للشرعية النافذة للجمالة ، وبحكم هذا الإقرار صارت هذه الدار المذكورة ملكا للمقر له دون المقر ، ودون كل أحد بسببه (١٢) ولم يبق للمقر فيها حق ولا طلب ، وتصادقا على ذلك تصادقا شرعيا ، ويؤرخ .

وإذا آتباع رجل من آخر دارا ، ومات البائع ولم يكن بينهما مكتبة فأراد ورثته مكتبة براءة ذمة مورثهم والإشهاد له بذلك ، كتب ما مثاله : أقر كل واحد من فلان وفلان [وفلان] الإخوة الأشقاء ، أو غير الأشقاء ، أولاد فلان عند شهوده طوعا لإقرارا شرعيا ، أن والدهم المذكور توفى إلى رحمة الله تعالى في التاريخ الفلاني ، وأنه كان قبل تاريخ وفاته في تاريخ كذا وكذا باع لفلان جميع الدار الفلانية ، الجارية في يده وملكه وتصرفه — وتوصف وتحدد — بما مبلغه كذا وكذا ، بيما صحيحا شرعيا قاطعا ماضيا جائزا نافذا ، وأن المشتري المذكور

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

(٢) «سببه» : صفة « لأحد » أى كل أحد متصل به ؛ وقد سبق هذا التفسير أيضا في الحاشية

رقم ٢ من صفحة ٢٤ .

(٣) في الأصل : « تصديقا » ؛ والصواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه الفعل الذى قبله .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضيا ، فإن الأوصاف الآتية بعدها جموع ، فقتضى

أن يكون الموصوف بها جماعة لا اثنين .

(٥) «شهوده» ، أى شهود المكتوب .

(٦) تقدم الكلام على حذف باء التولية من مفعول « أقر » في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦

من هذا السفر ، فانظره .

- دفع إليه جميع الثمن من ماله ، وصليب حاله ، بتمامه وكامله ، وسلم والدُّهم البائع هذا المشتري المذكور الدار المذكورة ، فقسماها منه ، وصارت بيده وقيضه وحوزة (٨١) وذلك بعد النظر والمعرفة ، والمعاقدة الشرعية ، والتفريق بالأبدان عن تراض وصدقهم المشتري المُقرُّله على ذلك ، وأُعترفَ كُلُّ من المَقرِّين والمشتري أنهم عارفون بالدار المذكورة المعرفة الشرعية النافية للجهالة ، وأقرُّوا أن البائع المذكور كان عارفا بها ، وتصادقوا على ذلك ، وأُعترفَ المشتري المذكور أن الدار المذكورة بيده وتصرفه ، وجارية في ملكه ، وأنه سأل الورثة المذكورين الإشهاد على أنفسهم بذلك ، فأجابوا سؤاله ، وأشهدوا على أنفسهم براءة لذمة أبيهم ، ومُراعاة لحقه عليهم وأقرُّ المَقْرُون أنهم لا يَسْتَحِقُّون في هذه الدار ملكا ، ولا يدا ، ولا إرثا ، ولا موروثا ولا حقا من الحقوق الشرعية ، وأنَّ المشتري المذكور المُقرُّله مالكٌ لهذه الدار دونهم ودون كُلِّ أحدٍ بسببهم ، وتصادقوا على ذلك ، وقيل منهم المشتري هذا الإقرار قبولاً شرعياً ، ويُرخ .

- أذا أبتاع رجلٌ من بائع قد ثبت رشده بعد التجر عليه كتب ما مثاله : هذا ما أشتري فلانٌ من فلانٍ البائع الرشيد ، الثابت رشده في مجلس الحكم العزيز بالبلد الفلاني ، عند القاضي فلان ... (٥) ...

- (١) «أنهم» ، أي «بأنهم» فإن «اعترف» بمعنى «أقر» إنما يتعدى إلى المفعول بالباء ، كما في كتب الفقه ، وصحف الجاز في مثل هذا الموضع للعلم به حذف قياسي ، كما نص على ذلك في كتب الفوائد .
- (٢) «أنهم» أي «بأنهم» ، وقد سبق توضيح ذلك في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦ من هذا السفر ، فانظره .
- (٣) تقدم تفسير هذه الكلمة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر ، فانظره .
- (٤) حذف وأول الطلح هنا وفي مواضع أخرى سائق للعلم بها .
- (٥) بقية هذا المكتوب ساقطة من الأصل ، ولم تقف عليها فيما راجعناه من كتب الوثائق والشروط التي بين أيدينا .

(١) ... من نفقة ومؤونة وكسوة ولوازم شرعية، ولكونه ليس له موجود  
غير ما يُدكر فيه ، وأن والده لا يلزمه نفقته بحكم ماله من هذا الموجود ، اشترى  
من نفسه بقضية ذلك وحكيم جميع الحصص التي مبلغها كذا وكذا سهما من  
أربعة وعشرين سهما شائنا في جميع الدار القلائية التي بالمكان القلائي ، أو الدار  
الكاملة - وتوصف وتحدد - شراء صحيحا شرعيا ، بمبلغه كذا وكذا ، وقبضه  
المشترى من نفسه لولده المذكور المبيع عليه ، من مال أخيه فلان الطفل المشتري  
له فيه ، الذي تحت يده وحوطه ، وصار ذلك في جوزه لولده فلان المبيع عليه  
وقسّم من نفسه الدار المذكورة لولده المشتري له ، وذلك بعد مشاهدته لها  
ونظيره إياها ، ومعرفة بها المعرفة الشرعية ، كل ذلك بالمعاقدة الشرعية الجائزة

(١) أول هذا المكتوب ساقط من الأصل ككثير المكتوب الذي قبله ، وسياق ما بين ما هنا يدل على  
أن المسألة مفروضة فيها إذا كان لرجل ولدان طفلان ، وكان لأحدهما دار ، فأراد الوالد أن يبيع حصه منها ،  
أو أن يبيعها كلها لولده الآخر بحكم ولايته عليها ؛ وقد وقفنا على صورة مكتوب بهذا المعنى في الكوكب  
المشرق المحفوظة مع بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ٨٩٢ فقه شافعي ، وترجم صاحبه لهذا  
المكتوب بقوله : « في بيع الحابز على محجوره لمحجوره الآخر » ثم أورد المكتوب ، وأوله : « هذا  
ما اشترى فلان لولده من حبله الطفل الذي هو تحت جبره وولاية نظره بهالة الذي له تحت يده ، لما رأى  
له في ذلك من الخط والمصلحة والنفعة وحسن النظر ، من نفسه ، ما هو جار في ملك ولده الثاني فلان القلائي  
شقيق ولده المذكور فيه الذي هو تحت جبره وولاية نظره القائم في البيع عليه لما رأى له فيه من الخط  
والمصلحة وحسن النظر ، بحكم أنه يحتاج إلى بيعها فيما يحتاج إليه من نفقة » الخ ، ولم يثبت هذا الكلام  
في حبل الكتاب بين مرتين مكان ما سقط من الأصل لاحتمال أن يكون أحد المكتوبين مخالفا للآخر  
في الألفاظ والمبازات ، وإن اتحد في المعاني والأغراض .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

(٣) في الأصل : « من » ؛ والسياق يقتضي ما آتينا .

(٤) يقال : « باع عليه » ، أي من غير رضاه (المصباح) .

باع على ولده فلان كالتنّي بأسمه المذكور، واشترى لولده فلان المبدل<sup>(١)</sup> بأسمه فيه من نفسه على ما شرح أعلاه ، وأعترف<sup>(٢)</sup> أن الثمن المذكور هو ثمن المثل يومئذ لا حيف فيه ولا شطط<sup>(٣)</sup>، ولا غيبة<sup>(٤)</sup> ولا قرط ولا بحس ولا وكس<sup>(٥)</sup>، ولا تفاوت فيه بوجه ولا سبب ، وقيل ذلك من قصه لولده المشتري له فيه قبولاً صحيحاً شرعياً وصحّين<sup>(٦)</sup> الدرك حيث يوجبه الشرع الشريف .

- إذا ابتاع رجل داراً من نفسه لنفسه — وهو أن يكون له ولد تحت حجره، ولولده دار، فأراد أن يشتريها لنفسه من ولده — كتب ما مثله : اشترى فلان من ماله لنفسه من نفسه جميع الدار الكاملة، الجارية في يده ملكاً لولده لصلبه فلان الطفل الذي تحت حجره وكفاليته وولاية نظره، لما رأى له في ذلك من الحظ والمصلحة، والغبطة<sup>(٧)</sup> الزائدة على ثمن المثل، أو لمصلحة آتت ذلك، وهذه

(١) المبدأ : من أبداً ، وهي لغة بمعنى بدأت ؛ وقد تقدم ذلك أيضاً في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر .

(٢) تقدم الكلام على حذف باء التمدية من مفعول « اعترف » في الحاشية رقم ١ من صفحة ٤٦ من هذا السفر، فانظره .

(٣) التبعة : اسم من الثمن .

(٤) القوط يفتح فسكون : اسم من الإفراط ، وهو مجاوزة الحد ؛ ويجوز أن يقرأ بضم الفاء وإزاء ومعناه الظلم .

(٥) الظاهر أن معنى عدم التفاوت في الثمن : أنه لا يختلف باختلاف الثمنين — بكسر الميم المتشبهة — ولا يجاوز هذا القدر زيادة ولا نقص .

(٦) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظره .

(٧) صور الفقهاء هذه التبعة بأن يرغب في المبيع بأكثر من ثمن مثله ، وهو — أي البائع — عند مثله — أي مثل المبيع — ببعض ذلك الثمن ، أو خيراً منه بأكمله انظر (شرح المنهج) (باب الحجر) .

الدار بالبلد الفلاني ، بالخط الفلاني - وتوصف وتحدد - شراء صحيحا شرعيا  
بمن مبلغه كذا وكذا ، قبض الثمن من نفسه لولده عن داره التي أبتاعها منه لنفسه  
وصار بيده وقبضه وحوزه ، ويصرفه في مصالح ولده المذكور ، وتسلم من نفسه لنفسه  
الدار المذكورة ، وصارت بيده ملكا له ، ودفع عنها يد نظره وللايته ، ووضع عليها  
يد ملكه وحيازته ، وأقر أنه عارف بالدار المذكورة ، وأنه نظرها النظر الشرعي  
وأحاط بها علما وخبرة نافية للجهالة ، ويؤرخ .

(٢١) اذا أراد أمين الحكم - وهو الناظر على الأيتام من قبل الحاكم - أن يبيع دارا  
على يتيم محجور عليه كتب محضرا بالقيمة ، وأثبت عند الحاكم بشهادة شهود  
القيمة والمهندسين ، وأشهر الدار بحضرة عدلين ، وصفة المحضر في فصل المحاضر ؛  
فلذا ثبت المحضر وأراد البيع وكتب كتاب المبيعة ، فسبل الكاتب أن يكتب :  
هذا ما أشتري فلان من القاضي فلان أمين الحكم العزيز بالبلد الفلاني ، القائم  
في بيع ما يذكر فيه على فلان بن فلان المحجور عليه من قبل الحكم العزيز ، لما  
دعت حاجته إليه : من فقه ومؤونة وكسوة ولوازم شرعية ، وذلك بإذن سيدنا  
قاضي القضاة فلان الحاكم المشار إليه في بيع الدار التي تذكر فيه ، بالثمن الذي تعين  
فيه وقبضه ، وفي تسليم الدار لمبتاعها ، الإذن الشرعي ، يشهد عليه بذلك من يمينه  
في رسم شهادته آخر هذا المكتوب ؛ اشتري منه بقضية ذلك وحكيه جميع الدار الفلانية

(١) تقدم الكلام على حذف باء التثنية من مفعول « أقر » في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦ من  
هذا السفر .

(٢) يقال : « باع عليه » أي من غير رضا انظر المصباح ؛ وقد سبق هذا التفسير أيضا في الحاشية  
رقم ٤ من صفحة ٤٧ من هذا السفر .

(٣) كذا ورد هذا الفعل في الأصل بالألف في أذه ؛ راقى في (المصباح) « أن أشهره » بمعنى « شهره »  
غير منقول : وفي (المغرب) أنه غير ثبت .

- الجارية في يده ملكا لفلان المحجور عليه - وتعين فيه - وله بمئها، وقبض ثمنها وتسليمها لمبتاعها بطريق شرعي؛ وإن صدقه المشتري قال: "وصدقه المشتري على ذلك تصديقا شرعيا" وهي الدار التي بالبلد القلائي، بالخط القلائي - وتوصف وتحدد - شراء صحيحا شرعيا، بثن مبلغة كذا وكذا، دفعه المشتري من ماله لأمين الحكم العزيز، قسأه منه وصار بيده وقبضه لفلان المذكور المحجور عليه، وسلم أمين الحكم العزيز المذكور للمشتري المذكور ما باعه إياه، قسأه منه، وصار بيده وقبضه وملكه وحوزه وتصرفه، وذلك بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتفريق بالأبدان عن تراض.

- وإن شرط أمين الحكم الخيار كتب: "وأهضاء مدة الخيار الشرعي الذي اشترطه أمين الحكم البائع لنفسه ثلاثة أيام"، والسبب في هذه المبايعة احتياج المبيع عليه إلى نفقة ومؤونة وكسوة ولوازم شرعية، وثبوت ذلك عند الحاكم المذكور وثبت عنده أيضا - أيد الله أحكامه - أن قيمة الدار المذكورة كذا وكذا وهو الثمن المعين أعلاه، ثبوتا صحيحا شرعيا، بشهادة ذوي جلد: هما فلان وفلان ومهندسين: هما فلان وفلان، حيث قد تقدم إن الحاكم المذكور بالتناء على الدار المذكورة، وإشهارها بصفتها وغيره في مطلق الرغبة فيها مدة ثلاثة أيام، آخرها اليوم القلائي، فلم يسمع من بئل زيادة على ذلك، وقد أقام كل من شاهدي القيمة والمهندسين

(١) تقدم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٤٩ من هذا السفر أن الإظهار غير مقول كما في (المصباح)؛

أر هو غير ثبت كما في (المغرب).

(٢) «لم يسمع» أي الشاهدان بالتناء، والذي في الأصل: «لم يسمعا»؛ والنون زيادة

من النسخ.

وشاهدنى النداء شهادته بما يشهد به فيه عند الحاكم المذكور، وأعلم تحت رسم شهادتهم علامة الأداء على الرسم المعهود حسب ما تضمنته المحضر الشرعى المؤرخ بكذا وكذا، وبأعلاه علامة الثبوت، ومثالها كذا وكذا، فلما تكامل ذلك عند الحاكم المذكور، وسأله من جازت مسأله، وسوحت الشريعة المطهرة إجابته الإذن لأمين الحكم المذكور فى بيع الدار المذكورة بالثمن المذكور، والإشهاد عليه بما ثبتت عنده فأجاب الحاكم المذكور سؤاله، وأشهد عليه بثبوت ذلك عنده على الوجه الشرعى وأذن لأمين الحكم فى بيع ذلك على ما تشرح أعلاه، فشهد على الحاكم المذكور بذلك من عينه فى رسم شهادته آخره، فأمثل أمين الحكم ذلك، وعاهد المشتري المذكور على ذلك كذلك على ما تشرح أعلاه، وبمضمونه شهد على المتعاقدين بتاريخ كذا وكذا.

إذا مات رجل وترك دارا وفى قفله زوجته صداق وأثبتته، وأشترت الدار من أمين الحكم بمبلغ صداقها، فالذى يفعل فى ذلك أت الزوجة تحضر عدلين [يشهدان] بشخصه وهو ميت، ويكتبان لها فى ذيل صداقها أنهما عايناه ميتا، وإن كانا شاهدى الصداق كان ذلك أجود، وإن لم يكونا عايناه شهدا بالامتفاضه؛

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر.

(٢) موضع هذه الكلمة فى الأصل حروف مطبوعة تتلوه قرائتها؛ وقد أثبتنا هذه الكلمة مكان هذا الطبع أخذنا ما يأتى، فقد عجز بها المؤلف فى عدة مواضع من هذا الباب.

(٣) فى الأصل: «أخاه» بالحاء والميم؛ وهو تحريف.

(٤) «كذلك»، «كأقال»، «هكذا»، وقوله بعد: «على ما تشرح» الخ يفيد معناها أيضا.

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ والسياق يقتضى إثباتها أو إثبات ما يفيد معناها، إذ ليس فى الكلام السابق ما يتعلق به قوله بعد: «بشخصه»؛ ومعنى شهادتهما بشخصه: أنهما يذكران ما يتبين به ويتشخص؛ وجارة (الكوكب المشرق)؛ «تخصه اليهود».

(٦) «صداقها»، أى ما ب صداقها.

- (١) ثم يؤدي شهود العقد والتشخيص عند الحاكم، ثم تحلف الزوجة، ويكتب الحلف، وصورة ما يكتب: أحلفت المشهود لها أعلاه، أو باطنه، فلانة المرأة الكاملة ابنة فلان بالله الذي لا إله إلا هو، بما شرعية، مؤكدة مستوفاة جامعة لمعاني الحلف، إنها مستحقة في تركة المصدق المسمى باطنه فلان مبلغ صداقها عليه وإت الشاهدين بذلك صادقان فيما شهدا لها [ به ] من ذلك، وإت ذقت له تبرا من الصداق المذكور ولا من شيء منه، وإنها ما قبضته ولا شيئا منه ولا تعوضت عنه ولا عن شيء منه، ولا أبرأته منه ولا من شيء منه، ولا أحالت به ولا بشيء منه، ولا آخلت به ولا بشيء منه، ولا برئ إليها منه، ولا من شيء منه بقول ولا فعل، وإنها تستحق قبض ذلك من تركته حال حليها، وإت من يشهد لها به صادق فيما يشهد لها به من ذلك، فحلفت كما أحلفت بالتامسها لذلك، وحضور ١٠ من يعتبر حضوره [ عل ] الأوضاع الشرعية، بعد تقدم الدعوى المسموعة وما ترتب

(٨٢)

(١) « يؤدي شهود العقد » الخ أي يؤدون شهادتهم ، فالمفعول محذوف للزم به ، وسياق حذفه

من مثل هذه العبارة أيضا في ص ٥٧ ص ٧

(٢) هذه الكلمة التي بين مربعين ماقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها ، فإن الضمير في قوله :

- « به » عائد الموصول السابق في قوله : « فنيا شهدا » ؛ عل أن هذه الكلمة متأتية أيضا في مثل هذه العبارة في سطر ١٠ من هذه الصفحة ومواضع أخرى .

(٣) آخلت المرأة ، أي طلقت من زوجها ببذل مبالغه ، والاسم الخلع بضم الخاء ، وعلية هذه التسمية أن الله تعالى جعل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا للنساء فقال : ( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ) فإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليبيها منه فأجابها الى ذلك فقد بانت منه ، وخلع كل واحد منهما لباس صاحبه .

٢٠

(٤) في الأصل : « برئ » ؛ وهو تصحيف .

(٥) موضع هذه الكلمة في الأصل حروف مطبوعة تتصل بقرائنها ، وما أثبتناه هو المعبر به في عدة

مواضع من هذا الباب .



عليها بتاريخ كذا وكذا . ويشهد شهود الحلف في آخره بما صورته : " حضرت الحلف المذكور وشهدت به " .

وإن كان صدقها لم يثبت إلا بشهادة عدل واحد أحلفت على ذلك ، ويكتب حلفها ، وهو : أحلفت الزوجة ، المشهود لها فيه ، فلانة المشخصة لمستحلفها بالله الذي لا إله إلا هو يمين شرعيتين مؤكدين مستوفين جامعتين لمعانى الحلف معتبرتين شرعا : إحداهما أنها حقة فإدعت به على زوجها المصدق المذكور فلان ، وهو مبلغ صداقها عليه ، الشاهد به كتابها ، وهو كذا وكذا ، وأن شاهدها بذلك صادق فيما شهد لها به من ذلك ، واليمين الثانية أنها تستحق قبض المبلغ المذكور من تركته ، وأنها ما قبضت ذلك ولا شيئا منه ، كما تقدم ذكره في الحلف الأول إلى التاريخ . ثم يكتب بعد ذلك إجمال الحاكم ، ومثاله : هذا ما أشهد عليه سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة ، أو أفضى القضاة فلان ، الحاكم بالمكان الفلاني ، من حضر مجلس حكمه وحمل قضاؤه وولايته ، في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني ، من السنة الفلانية ... بعد صدور دعوى محررة ، مقابلة بالإمكان

(١) في الأصل : « شرعين مؤكدين » بالنزك في هذين الوصفين وما بهما من الأوصاف ، والفتنة تقتضى ما أئبنا ، فإن اليمين مؤنثة . (٢) في الأصل : « واليمين » وهو يجر مجر . (٣) « من » مفعول قوله فيما سبق : « أشهد » .

(٤) الظاهر أن في موضع هذه القطع كلاما سافلا من الأصل ، فقد ورد بعد ذكر التاريخ في أكثر الإجمالات التي ذكرها المؤلف في هذا الجزء قوله : « أنه ثبت عنده وسمع لديه — أحسن الله إليه — في المجلس المذكور » الخ وكذلك في الإجمالات الواردة في (جواهر العقود) (والكوكب المشرق) وغيرها من كتب الوثائق ؛ وفي إجمالات أخرى قوله : « أنه ثبت عنده في مجلس حكمه وحمل نيابة في اليوم الفلاني » وعلى كل حال فإنه لم يخل إجمال من عبارة تعيد هذا الفرض ، وأيضا فإنه لا يتم الكلام بدون ما يفيد هذا المعنى ، وذلك لأمرين : أولها أن قوله فيما سبق في أول الإجمال : « هذا ما أشهد عليه » يقتضى =

على الوجه المعتبر الشرعي، بشهادة العدول الذين أُعْلِمَ تحت رسم شهادتهم بالأداء في بطنه، ويمين المشهود لها فيه فلائحة على استحقاقها في ذمة المصدق المسمى بطنه فلان مبلغ صداقها عليه، وهو كذا وكذا، على ما تضمنته الصداق بطنه، أو على ما تضمنته فصل الاسترجاع المسطر بطنه، المؤرخ بكذا، [وقال كل منهم : إنه عارف بالمصدق والزوجة المذكورين، وما عليم مغيراً لشهادته إلى أن أقامها عنده] بشرط الأداء المعتبر شرعاً، وشخص له الشهود المشهود لها تشخيصاً معتبراً، وقيل ذلك منهم القبول الساتع فيه، وسطر ما جرت العادة به من علامة الأداء والتشخيص على الرعم المعهود في مثله، وذلك بعد ثبوت وفاة المصدق المذكور الثبوت الشرعي وأُحْلِفَت الزوجة المشهود لها المذكورة على استحقاقها ذلك بالله العظيم الذي لا إله

- ١٠ = ذكر مشهود عليه بعد ذلك، أي أشهد عليه أنه ثبت عنده الخ وليس في الكلام ما يصلح جعله مشهوداً عليه غيره، ثانيهما أن قوله بعد : « بشهادة » الخ متعلق بقوله في هذه الجملة : « ثبت » أي ثبت بشهادة الخ، ولم تثبت إحدى هاتين الباتين في صلب الكتاب بين مرتبين لاحتمال أن يكون المؤلف قد عبر عن ذلك في هذا الموضع بالعبارة الثانية التي لم نثبتها، أهـ عبارة أخرى غير هاتين الباتين .

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦ من هذا السفر .

- (٢) في الأصل : « خلاف » ؛ وهو تحريف .

- (٣) الاسترجاع، أي مراجعة الرجل زوجته المطلقة طلاقاً غير بائن إلى النكاح من غير استئناف عقد جديد، ولم نجد فينا من كتب اللغة أنه يقال : استرجع الرجل مطلقة، والذي وجدناه أنه يقال : ارتجعها ورجعها .

- (٤) هذه التكلة ساقطة من الأصل؛ والسياق يقتضي إثباتها لأمرين : أولاً ورود هذا الكلام بنصه في سياق في صفحة ٥٨ سطر ١١ من هذا السفر ضمن عقد بيع دار هذا الزوج المتوفى عنه لأجل وفاة الصداق المذكور فقد ذكر في هذا العقد أن هذه الزوجة المذكورة أثبتت صداقها بشهادة العدول المشار إليهم في هذا الإيجال الذي نحن بصده، ثم ذكر بعد ذلك نص شهادتهم، وهي هذه التكلة التي أثبتناها؛ الأمر الثاني أن قوله بعد : « بشرط » متعلق بقوله في هذه التكلة : « أقامها » اذ ليس في الكلام السابق ما يصلح جعله متعلقاً بآثار والمجرد غيره .

آلاه، اليمين الثابتة الشرعية المسطرة في فصل الحلف باطنه على ما نصّ وشُرح فيه، خلقت كما أخلقت بالتماسها لذلك، وحضور من يُعتبر حضوره على الأوضاع الشرعية في تاريخ الحلف المذكور؛ ولما تكامل ذلك كله عنده وصح لديه - أحسن الله إليه - سأل من جاز سؤاله الإشهاد على نفسه بثبوت ذلك عنده، فأجابه إلى سؤاله، وقدم بكافة هذا الإجماع، فكتب عن إذنه الكريم، وأشهد على نفسه بثبوت ذلك لديه، وأبقى كل ذي حجة معتبرة على حجة إن كانت، وهو في ذلك نافذ القضاء والحكم ماضيهما، بعد تقدم الدعوى الموصوفة وما ترتب عليها، وحضر سماع الدعوى وإقامة هيئة القاضي فلائ أمين الحكم العزيز، وأعترف بأنه لا مطمئن له في ذلك، فحينئذ أذن الحاكم في إصمال الحق مستحقة شرعا، ووقع الإشهاد فيه بتاريخ كذا وكذا .

ثم يكتب آتباعها من أمين الحكم في ذيل الإجماع ... : هذا ما أشرت فـ (٤)  
فلانة المرأة الكاملة أبنه فلان - وهي المشهود لها باطنه المستحقة فيه -

(١) هذه الكلمة في الأصل مهمة الحروف من القطع والياق يقتضى ما أئنتا .

(٢) لعله « المسوسة » كما هو تسمير المؤلف في جميع الإجماليات التي أوردتها في هذا الجزء، فأعدا

إجمالا واحد مرفق بقوله : « المحزرة » .

(٣) لم نجد فيها واجعا من كتب الفقه أنه يقال : « أوصل الشيء لشيء » ؛ والذي وجدناه أنه يقال : « أوصله إليه » ، إلا أنه ضمن الإصمال هنا معنى التسليم ، فتوخ له هذا الضمير ذكر الامكان « ال » .

(٤) لظاهر أن موضع هذه القطع كلمة ساقطة من الأصل ؛ وهي قوله : « ومثاله » أو « ومثوره » « أر » وهو ونحو ذلك ، قد جرت عادة المؤلف أن يبر بإحدى هذه الكلمات الثلاث في مثل هذا الموضع من هذا الباب ؛ ولم تثبت إحداها في صلب الكتاب بن مرين لاحتمال أن يكون المؤلف قد ترك ذلك اختصارا للعلم به من السياق ، أو أن يكون قد صير بكلمة أخرى غير التي أئنتها .

- لنفسها من القاضي فلان أمين الحكم العزيز بالجهة الفلانية، القائم في بيع ما يذكّر فيه على المصدق المسمى المحلّ بطنه فلان<sup>(١)</sup>، فيما ثبت عليه من صدق زوجته المشتريّة المذكورة يجلس الحكم العزيز بالجهة الفلانية، وهو كذا وكذا، وفي المقاصة الشرعيّة على الأوضاع الشرعيّة المعتبرة، بإذن صحيح شرعيّ من يد قاضي القضاة فلان الحاكم بالجهة الفلانية لأمين الحكم المذكور في ذلك، اشترت منه بقضية ذلك وحكمه جميع الدار الكاملة الجارية في يده وتصرّفه منسوبة لملك فلان آتوق إلى رحمة الله تعالى، وهي بالمكان الفلانيّ - وتوصّف وتحدّد - شراء صحيحا شرعيا بمنّ ببلغه كذا وكذا حال، وسلّم البائع أمين الحكم المذكور للمشتريّة المذكورة ما أبتاعته منه فيه، فسلمته منه، وصار يديها وقبضها وملكها وحوزها، ومالاً من جملة أموالها، وذلك بعد النظر والرضا والمعرفة والتفريق بالأبدان عن راض وأقرت المشتريّة المذكورة أنّ الدار المذكورة جارية في ملك زوجها المذكور، ثم بعد تمام ذلك ولزومه قاصّ القاضي فلان أمين الحكم العزيز البائع المذكور المشتريّة بما في ذمتها من الثمن المذكور ما ثبت لها على المبيع عليه من الصداق المذكور، وهو كذا وكذا، وهو قدر الثمن المذكور وصفته وجنسّه وحلوله، مقاصة شرعيّة برأت
- (١) المحلّ، أي الموصوف، من «حليته»؛ إذا ذكرت حليته، وهي صفته وهيئته.
- (٢) «فيا» متعلق بقوله فيما سبق: «بيع» أي أن البيع فيما ثبت، أي بسبب ما ثبت، فاقفا، هتاسيية.
- (٣) «في المقاصة» مطوف على قوله: «في بيع»؛ والمعنى أن أمين الحكم قائم في البيع وفي المقاصة وقد تقدم تفسير المقاصة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر، فانظره.
- (٤) في الأصل: «وهو»؛ والياق يقتضى تأنيث الضمير كما أثبتنا.
- (٥) «حال» بكسر اللام المشدّدة: صفة «ثمن».
- (٦) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٣٦ من هذا السفر.
- (٧) «حلوله»، أي أن حلول الصداق واستحقاق دفعه كحلّول الثمن واستحقاق دفعه.
- (٨) تقدم تفسير المقاصة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر، فانظره.

(١١) ما في ذمة المبيع عليه من الصداق، وبراء ما في ذمة المشتري من الثمن براءة صحيحة شرعية، براءة إسقاط، وذلك بعد أن ثبت عند سيدنا قاضي القضاة فلان بشهادة من يضع خطه آخره، من المدول والمهندسين المنلوين لتقويم الأملاك أهل الخبرة بذلك، أن قيمة الدار المذكورة جميع الثمن المذكور، وأنه قيمة المثل يومئذ، لا حيف فيه ولا شطط، ولا غيبة ولا قوط، وأن الخط والمصلحة في البيع بذلك، ويؤرخ. ثم يكتب شهود القيمة والمهندسين خطوطهم أن الثمن المذكور هو ثمن المثل يومئذ، ويؤدون عند الحاكم، ويعلم تحت رسم شهادتهم، ثم يكتب شهود المعاقدة الشهادة عليهما بالابتناع [ وأنه ] قد تم ذلك .

وإن كانت الزوجة لم تستر بل اشترى غيرها لنفسه كتب ما مثاله :  
هذا ما اشترى فلان من القاضي فلان أمين الحكم العزيز، القائم في بيع ما يؤكر فيه على فلان المصدق فيما ثبت عليه من صداق زوجته فلانة يحل الحكم العزيز

(١) الظاهر أن قوله « ما في » زيادة في كلا الموضعين، وأن الصواب : « براء ذمة المبيع عليه من الصداق، وبراء ذمة المشتري » الخ فإن التبري، إنما يقع على الذمة لا على ما في الذمة ؛ وقد جاء في مستدرک الناج أنه يقال : « أبرأته مال عليه » ؛ ولا يدل ذلك على أن التبري، يقع على ما في الذمة، فإنه خطأ مطبعي صوابه : « ماني عليه » ؛ كما في اللسان مادة (برا) .

(٢) القية : اسم من التين .  
(٣) القوط بفتح فسكون : اسم من الإفراط، وهو مجاوزة الحد، ويجوز أن يقرأ بضم الفاء والراء، ومثناه الظلم .

(٤) « ويؤدون عند الحاكم » ، أى يؤدون شهادتهم، فالفعول محذوف من هذه الجملة لعل به ؛ وقد سبق حذفه من مثل هذه العبارة في صفحة ٥٢ سطر ١ من هذا السفر، ونهاية عليه هناك في الحاشية

رقم ١

(٥) « عليها » ، أى على المتعاقدين .

(٦) انظر الحاشية ٢٠ في صفحة ٥٦ من هذا السفر .

— وهو كذا وكذا — وفي وفاة الصداق المذكور للزوجة المذكورة، وذلك بإذن صحيح شرعي من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة فلان الحاكم بالجهة الفلانية وشهد عليه بذلك من يعينه في رسم شهادته آخره؛ اشترى منه بقضية ذلك وحكيه جميع الدار الكاملة الجارية في يده وتصرفه ملكا لفلان المتوفى المبيع عليه، وتوصف وتحدد، ويذكر الثمن، ويقال: قبضه أمين الحكم من المشتري المذكور، وصار بيده وحوزة، وسلم البائع للمشتري المذكور ما باعه آياه، فقتلته منه، وصار بيده وقبضه ومالا من جملة أمواله، بعد النظر والمعرفة والمعاينة الشرعية، والتفرق بالأبدان عن تراض، والسبب في هذه المباينة أت فلانة زوجة فلان المتوفى المذكور أثبتت صداقها في مجلس الحكم العزيز عند الحاكم المذكور على زوجها المذكور، بشهادة العدول المشايخ إليهم في الإجماع المذكور، الذين أعلم تحت رسم شهادتهم علامة الأداء آخره، وقال كل منهم: إنه جارف بالمصديق والزوجة المذكورين، وما علم متغيرا لشهادته إلى أن أقامها عنده بشروط الأداء. وتخص الزوجة المذكورة، وقيله في ذلك، وأعلم تحت رسم شهادته علامة الأداء والتعريف بالتشخيص على الرسم المعمود في مثله.

(١) في الأصل: «في وفاة» بدون واو المطف؛ والياق يقتضى إثباتها، فان قوله: «في وفاة»

مطوف على قوله: «في بيع»؛ والمعنى أن أمين الحكم قائم في البيع وفي وفاة الصداق.

(٢) في الأصل: «الكائنة» وهو تحريف صواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق، وما هو المبرور.

في عدة مواضع من هذا الباب.

(٣) «قبله في ذلك»، أى أن القاضي قد قبل الشاهد في شهادته؛ على أن عبارة الجواز في بين

المواضع الأخرى: «وبقبل ذلك» وكل من التعبيرين فيدل على المقصود مع استقامة التركيب.

٨٤

وأحلف الزوجة المذكورة بالله الذي لا إله إلا هو اليمينين الشرعيتين، الجامعتين لمعانى  
 الحلف، المشروحتين في مسطور الحلف بكذا وكذا، وذلك بحضور من يُعتبر حضوره؛  
 فلما تكامل ذلك عند الحاكم المذكور سألت الزوجة الحاكم المذكور إيصالها إلى مبلغ  
 صداقتها المشهود لها به من موجود زوجها المذكور، فأذن الحاكم لأمين الحكم العزير  
 في بيع ذلك، وقبض منه، وإيصال الزوجة المذكورة إلى ما ثبت لها في ذمة زوجها  
 من الصداق المذكور، والإشهاد عليها بقبض ذلك، إذا شرعياً، فتشهد عليه بذلك من  
 يضع خطه آخره، وذلك بعد أن ثبت عند الحاكم المذكور أن هذه القيمة المتبيع  
 بها قيمة المثل يومئذ، وأن الحفظ والمصلحة في البيع بذلك، تشهد به المحضر المؤرخ  
 بكذا وكذا، وفيه خط جماعة من العدول والمهندسين وأرباب الخبرة بالعقار وتقويمه  
 وذلك بعد أن شهد أمين الحكم المذكور أن الدار المذكورة أقامت بيد التالين على  
 العقار ليشهروها في الشوارع والأسواق الجارية بها العادة أياماً متوالية بحضرة عدلين :

(١) قوله : «اليمينين» بلفظ المتى غير ظاهر، فانه قد سبق في صفحة ٥٣ من هذا السفر ما يفيد أن الزوجة  
 إنما تحلف بيمينين إذا لم يثبت صداقتها إلا بشهادة عدل واحد فقد ردد في هذه الصفحة ما نصه : وإن كان  
 صداقتها لم يثبت إلا بشهادة عدل واحد أحلفت على ذلك ويكتب حلفها . وهو : «أحلفت الزوجة المشهود  
 لها فيه ثلاثة أشخاص مسقطها بالله الذي لا إله إلا هو بيمينين شرعيتين» الخ والصداق في هذا المکتوب  
 ثابت بشهادة عدول ، لا عدل واحد ، كما يدل عليه ما سبق في السطر التاسع من صفحة ٥٨ وإذن فالظاهر  
 أنه لا مقتضى هنا لأن تحلف الزوجة بيمينين .

(٢) وكذا ورد في الأصل هاتان العبارةتان تحت هذا الرقم ، وكان الأنسب أن يقول في العبارة  
 الأولى «إيصال مبلغ صداقتها إليها» وفي العبارة الثانية «وإيصال ما ثبت للزوجة المذكورة في ذمة زوجها  
 من الصداق المذكور إليها» فان الصداق وأصل إلى الزوجة لا موصول إليه كما لا يخفى ، إلا أن الزوجة لما  
 سلكت لاثبات صداقتها الطرق السابقة المذكور كان تمكثها من قبضه بعد ذلك كوصولها إليه .

(٣) في الأصل : «أقامته» و «الها» زيادة من النسخ .

هما فلان وفلان، فكان الذي انتهى [إليه] البذل فيها من هذا المشتري كذا وكذا، وهو  
الثنى المذكور، فلما تكامل ذلك كله وقع الإشهاد على الحاكم المذكور وأمين الحكم  
والمشتري بما نُسب إلى كلٍّ منهم فيه بتاريخ كذا وكذا .

- ثم يكتب خلف الصداق قبضُ الزوجة، ومثال ذلك : أقزت فلانة المرأة  
الكاملة عند شهودها طوعاً أنها قبضت وتسلمت من القاضي فلان أمين الحكم العزيز  
جميع مبلغ صداقها الذي في ذمة زوجها فلان المتوفى المذكور، وهو كذا وكذا، وصار  
يسديها وقبضها وحوزها، وهو ثمن الدار التي باعها أمين الحكم العزيز على زوجها  
فلان لأجل وفاء صداقها المذكور، فصحح ذلك برئت ذمة المصدق من الصداق  
المذكور براءة صحيحة شرعية، براءة قبض واستيفاء، ويؤرخ .

(٨٥)

- إذا باع الوصي داراً بالنقطة الزائدة على ثمن المثل بغير حاجة لمن هو تحت  
الجزء فالطريق في ذلك أن يكتب محضراً بالقيمة يشهد فيه شهود القيمة والمهندسون  
وينادى عليها بحضور عدلين، ويثبت ذلك عند الحاكم، وصورة المحضر في باب  
المحاضر، ثم يكتب المبايعة، وصورة ما يكتب : هذا ما اشتري فلان لنفسه من  
فلان القائم في بيع ما يدكر فيه على فلان بن فلان الذي هو تحت ولاية نظره بمقتضى  
الوصية الموقوفة إليه من والده، الثابتة بمجلس الحكم العزيز وعدلائه، وتضمنها ...  
وأرضها ... وأسماء شهودها ... والحاكم الذي ثبتت عنده ... وصورة علامته ...

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصل، والسياق يقتضي إثباتها، فإنه ليس في هذه الجملة ضمير يصلح  
جمله عائداً على الموصول، وليس السامع في هذا الموضع مما يجوز حذفه .

(٢) تحتمل ضمير الفقهاء النقطة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٤٨ من هذا السفر، فانظره .

- (٣) في الأصل : « وأرضها » ؛ وهو تحريف ؛ والأصح : التاريخ، يقال : أرخت الكتاب بتخفيف  
الراء أرحاً : إذا جعلت له تاريخاً .



وارب اختصر ولم يذكر نسختها فذلك كافٍ - لما رأى له في ذلك من الخطأ والمصلحة ، وحسن النظر ، والنبطة الزائدة على ثمن المثل ، حسب ما يتهد بذلك محضر القيمة والنبطة المشروح آتوه ، الثابت بمجلس الحكم العزير الثبوت الشرعي يتهد على الحاكِم بذلك من بينه في رسم شهادته آتوه ؛ اشترى منه بقضية ذلك وحكه جميع الدار الفلانية - وتوصف وتحدد - شراء صحيحا شرعيا بمن مبلّغه كذا وكذا ، تقابضا وتقسّقا بالأبدان عن تراض ، بعد النظر والمعرفة والمداقعة الشرعية ، والسبب في هذه المبايعَة أنّ الوصيّ البائع المذكور تجرّ محضرا يتضمّن ميسرّار باب الحبرة بالعقار وتقويمه والمدول والمهندسين المندوبين من مجلس الحكم العزير لذلك - وهم فلانٌ وفلانٌ شاهدا القيمة ، وفلانٌ وفلانٌ المهندسان - إلى الدار المذكورة ، وشاهدوها ، وأحاطوا بها علم وخبرة ، ودكروا أنّ القيمة عنها بما وكذا ، وأنها قيمة المثل يومئذ ، لا حيف فيها ولا شطط ، ولا غيبة ولا قرط ، وأنّ الخطأ والمصلحة في بيع الدار المذكورة بزيادة كذا وكذا تتمّة كذا وكذا ، وهو الثمن المعافد عليه ، وأقام كلّ منهم شهادته عند القاضي فلانٍ بذلك ، وأعلم تحت شهادتهم ما جرت العادة به من علامة الأداء والقبول ، ثم أُشهرت الدار المذكورة بمحضرة عدلين : هما فلانٌ وفلان ، في صُفّعها وغيره من الأصقاع ومطّان الرغبة مدّة ثلاثة أيام فلم يحضر من يبدّل زيادة على ذلك ، وقد أقام كلّ من شاهدى النداء شهادته عند الحاكم المذكور بذلك ، وأعلم تحت رسم شهادته علامة الأداء حسب ما تضمّنه

(١) تقدّم تفسير الفقهاء للنبطة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٤٨ من هذا السفر ، فانظره .

(٢) « إلى الدار » متعلق بقوله فيما سبق : « ميسر » .

(٣) تقدّم تفسير النية والقرط في الحاشيتين رقم ٢ ، ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر .

(٤) قد سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٤٩ من هذا السفر التنبيه على أن « أشهره » بمعنى « شهره »

غير متقول ، كما في (المصباح) ؛ أو غير ثبت ، كما في (المغرب) .

المحضّر المذكور المؤرخ بكذا وكذا، الذى بأعلاه علامة الثبوت، ومثالها كذا وكذا وشهد على الحاكم بثبوت ذلك عنده من يمينه فى رسم شهادته آخر هذا المكتوب ؛ فلما تكامل ذلك كله وقع الإشهاد<sup>(١)</sup> على الوصى البائع والمشتري بما سبب إلى كل منهما به اليه بتاريخ كذا وكذا .

- وإن كان الوصى باع بإذن الحاكم كتب ذلك كما تقدم فى حق أمين الحكم ؛ ويجوز أن يبيع الوصى بغير محضر، وإنما المحضر أقطع للتنازع، وأدفع للطاعن .

إذا باع الوصى دارا على يتيم الحاجة من غير أن يثبت الحاجة ولا القيمة فذلك جائز، وإنما يخاف من التنازع ؛ فإذا أراد ذلك كتب ما مثاله : هذا ما أشتري فلان بماله لنفسه من فلان وصى فلان بن فلان على ولده لصلبه فلان الطفل الذى هو تحت شجره وولاية نظره، متصرفا فيما له وعليه بمقتضى الوصية التى بيده، الثابتة فى مجلس الحكم العزيز بالجهة الفلانية، القائم فى بيع ما يؤذ كتر فيه على فلان الطفل الذى تحت شجره وولاية نظره، لما دعت اليه الحاجة من فقيره وكسوته ولوازمه الشرعية، وأنه ليس له موجود غير هذه الدار المذكورة، وليس منها أجرة تكفيه، ولما رأى له فى ذلك من الحظ والمصلحة وحسن النظر، اشترى

- ١٥ (١) عبارة الأصل : « وقع الوصى على اشهاد البائع والمشتري » الخ وفى أفاظ هذه العبارة تعديم وتأخير لا يستقيم بها المعنى ؛ فلما تخيد أن الوصى بغير البائع، وليس كذلك، بل الوصى هو البائع ؛ كما يدل على ذلك ما سبق ؛ والسياق يقتضى ما ابتدأه أخذنا من عبارات المؤلف فى مواضع أخرى ؛ وقد ورد فى ص ٧٠ من ١ ضمن عقد مباينة - والبائع وكيل بيت المال - ما نصه : فلما تكامل ذلك كله وقع الاشهاد على القاضي فلان وكيل بيت المال المعصوم والمشتري بما سبب إلى كل منهما ؛ وجاء بعد ذلك أيضا فى ص ٧١ من ٤ : « فلما تكامل ذلك كله وقع الاشهاد » . وقوله : « وقع » يجوز أن يضبط بفتح الواو والقاف، أى حصل الاشهاد الخ وإن يضبط بضم الواو وتشديد القاف المكسورة، من التوقيع .

(٢) فى الأصل : « يقع » وهو تصحيف .

منه بقضية ذلك وحكمه جميع الدار الفلانية، الجارية في يده وتصرفه ملكا لفلان المبيع عليه - وتوصف وتحدد - شراء صحيحا شرعيا، بمن مبلغه كذا وكذا، ذممه المشتري المذكور من ماله للبائع المذكور، قبضه منه وتسلمه، وصار بيده وقبضه وحوزه لفلان المبيع عليه، وسلم الوصي البائع المذكور للمشتري المذكور ما باعه إياه، فسلمه وصار بيده وملكه وحوزه، وبالا من أمواله، وذلك بعد النظر والمعرفة والمعاقبة الشرعية، والتفريق بالأبدان عن تراص، وضمان الدرك في صحة البيع، وبعد أن أقرت الوصي البائع أن المذكر هو قيمة المثل يومئذ، لا حيف فيه ولا شطط ولا غبنه فيه ولا فرط، وصدقته المشتري على ذلك، ويؤرخ.

(٨٩)

إذا أبتاع الوصي دارا لبيته على يده كتب ما مثله :

هذا ما اشتري فلان فلان بن فلان الطفل الذي في تجره وكفائه وولاية نظيره، ماله الذي تحت يده، المتقل إلى الإلث عن والده المذكور، الذي كتب في حال حياته وصاه عليه، وجعله ناظرا في مصلحته، وذلك بمقتضى الوصية التي بيده، الثابتة بمجلس الحكم الشريف وعذائته، لما رأى له في ذلك من الحفظ والمصلحة وحسن النظر، اشتري له بقضية ذلك وحكمه من فلان جميع الدار الفلانية - وتوصف وتحدد، ويكمل المبايعة على ما تقدم - وذلك بعد أن أقرت الوصي بأن المذكر هو ثمن المثل، لا حيف فيه ولا شطط، وصدقته البائع على ذلك، ويؤرخ.

(١) في الأصل : « المبيع » ، وهو محريف صوابه ما أجتأ ، فان الصحة والفساد إنما يتلقان بالبیع

لا بالمبيع ؛ وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٦ من هذا السفر .

(٢) تقدم تفسير النية والفرط في الحاشيتين رقم ٢ و ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر .

- إذا عَوَّضَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ الطِّفْلَةَ دَارًا يَدَارُهَا كَتَبَ مَا مِثَالُهُ :
- حَضَرَ إِلَى شَهِيدِهِ فِي يَوْمٍ تَارِيخُهُ فُلَانٌ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ طَوْمًا أَنَّهُ عَوَّضَ ابْنَتَهُ لَصْلَبِهِ فَلَانَةَ الطِّفْلَةَ، الَّتِي تَحْتَ شَجَرِهِ وَكَفَالَتِهِ وَوَلَايَةِ نَظَرِهِ - لِيَا رَأَى لَهَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَطِّ وَالْمَصْلُحَةِ وَحُسْنِ النَّظَرِ - بِمَجِيعِ الدَّارِ الَّتِي بِيَدِهِ وَمِلْكِهِ وَتَصَرُّفِهِ - عَلَى مَا ذَكَرَ - بِمَجِيعِ الدَّارِ الَّتِي بِيَدِهِ وَتَصَرُّفِهِ مِلْكًا لِابْنَتِهِ الْمَذْكُورَةِ - وَتَوْصَفَ ٥ وَتَحَدَّدَ - لِيَا رَأَى لَهَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَطِّ وَالْمَصْلُحَةِ وَالنَّيْطَةِ، وَلَعَلَّيْهِ أَنَّ الدَّارَ الَّتِي عَوَّضَ ابْنَتَهُ بِهَا - وَهِيَ الْمَبْتَدَأُ بِذِكْرِهَا - أَجُودُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي تَعَوَّضْتُ مِنْهَا وَأَعْمَرُ، وَأَكْثَرُ أَجْرًا وَقِيَمَةً، مَعَاضَةً مَحْبِيحَةً جَائِزَةً، قَبْلَهَا مِنْ نَفْسِهِ لِابْنَتِهِ، وَسَلَّمَهَا مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ لِابْنَتِهِ الْمَذْكُورَةِ، وَرَفَعَ عَنْهَا يَدَ مِلْكِهِ، وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَ وِلَايَتِهِ وَنَظَرِهِ، وَأَخْرَجَ الدَّارَ الْفُلَانِيَّةَ الْمُنْتَهَى بِذِكْرِهَا مِنْ مِلْكِ ابْنَتِهِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى مِلْكِهِ، وَسَلَّمَهَا مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ١٠ وَصَارَتْ بِيَدِهِ وَقَبِيضُهُ وَخُوزُهُ، وَمَالًا مِنْ جِلَّةِ أَمْوَالِهِ، وَرَفَعَ عَنْهَا يَدَ نَظَرِهِ وَوِلَايَتِهِ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَ مِلْكِهِ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَقِّ هَذَا التَّعْوِضِ، وَبِحَكْمِ ذَلِكَ صَارَتِ الدَّارُ الْمَبْتَدَأُ بِذِكْرِهَا مِلْكًا لِابْنَتِهِ الْمَذْكُورَةِ دُونَهُ وَدُونَ كُلِّ أَحَدٍ بِسَبَبِهِ ١٤، وَصَارَتِ الدَّارُ

(١) فِي السَّانِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ. « كُنْ » فِي أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُؤْضِ مِنْهُ، كَمَا هُنَا، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا : « عَاضَهُ مِنْهُ وَبِهِ » أَيْ عَوَّضَهُ .

(٢) قَدْ سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَعَادُّ مِنْ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الْوَارِدَةِ فِي السَّانِ مَادَّةُ « عَوَّضَ » أَنَّ الْبَاءَ « كُنْ » فِي أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُؤْضِ مِنْهُ كَمَا هُنَا أَنْظَرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

(٣) الْبَاءُ هُنَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْمُؤْضِ - بِتَشْدِيدِ الْوَارِاقَةِ الْمُتَوَسِّتَةِ - لَا عَلَى الْمُؤْضِ مِنْهُ، كَمَا لَا يَنْبَغِي وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي شُرَاهِ الْعِلَالِ الْمُخَرَّجَةِ، فَقَدْ قَالَ :

وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِشَيْئِهِ \* فَأَوْجَدْتُ لِأَيَّامِ الْمَبَاهِرِ حُرْمًا

وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْقَفَّةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(٤) أَنْظَرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ٤٥ مِنْ هَذَا السَّفَرِ .

المشتى بذكرها ملكا له دون آبنه المذكورة ودون كل أحد بسببها، وأقر بأنه عارف بذلك المعرفة الشرعية النافذة للجهالة، وأنه رآها الرؤية المعتبرة، وأحاط بها علما وخبرة؛ ويؤرخ .

[١] أعترف رجل بأنه كان من مدة باع لرجل دارا كتب ما مثله :  
 أقر فلان بأنه كتب بتاريخ كذا وكذا باع لفلان جميع الدار الكاملة، التي كانت يوم تعاقدهما عليها في يده وملكه وتصرفه، على ما ذكر - وتوصف وتحدد - بيعا صحيحا شرعيا، بمن مبلغه كذا وكذا، وأنه قبض الثمن منه لنفسه، وتسلمه وصار بيده وقبضه وحوزة، وأنه من التاريخ المذكور اشتراها منه بالثمن المعين أعلاه وسلمه له، وتسلم منه الدار المذكورة أعلاه، وصارت بيده وقبضه وحوزة، ومالا من جملة أمواله، وأقرأ بأنهما كانا تعاقدا على ذلك كذلك من التاريخ المذكور معاقدة صحيحة شرعية شفاها بينهما بالإيجاب والقبول، ثم تفرقا عن تراض؛ وأقرأ بأنهما عارفاً بها، وأنهما نظراها قبل ذلك، وأحاطا بها علما وخبرة نافية للجهالة، وصحبن البائع المذكور ذلك ما باعه فيه وقبض ثمنه بسببه ضمنا شرعيا، ولم تبق لكل منهما مطالبة قبل الآخر بسبب من الأسباب، ولا حق من الحقوق الشرعية، وأن الدار صارت ووجبت بطريق الأتياع المذكور ملكا لفلان المقر له ملكا صحيحا شرعيا دون البائع ودون كل أحد بسببها؛ ويؤرخ .

٨٧

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصل؛ وسياق الكلام يقتضي إثباتها .

(٢) «رأه» أي المشتى المقر له، فرجع الضمير هنا غير مرجعه في قوله: «رأه» السابق في سطر ٧ من هذه الصفحة، فإن المراد به المقر، وهو البائع، كما لا يخفى .

(٣) تقدم شرح ضمان الدرك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرو .

- إذا كان البائع هو السلطان كتب ما مثاله : هذا كُتِبَ مبايعه شرعيه ، جائزه مرضيه ، أمر بكتبه وتسطيره ، وإنشائه وتحريره ، واستيفاء مقاصده ، واستكمال معانيه وفوائده ، المولى السيد الأجل السلطان المالك الملك الفلاني أبو فلان — وتذكر ألقابه ونعوته الملوكة وسلطته على العادة ، ويدعى له بما يدعى للوك من النصر والأقدار وغير ذلك — وأشهد على نفسه الشريفة من حضر مقامه الشريف من العدول الواضي خطوطهم آخره أنه باع فلان جميع كذا ؛ ويكّل المبايع .
- إذا اشترى السلطان ويكّله قتم أسم السلطان ، وهو أن يكتب : هذا ما اشترى لولى السيد الأجل السلطان المالك الملك الفلاني ، ويكّله فلان ، بحاله المبارك النسي ، وتوكيله إياه في ابتاع ما يدكر فيه بالثمن الذي تعين فيه ، والتسليم والتسلم اللذين بشرحان فيه ، <sup>(١)</sup> يشهد عليه — خلد الله ملكه — بذلك من يعينه في رسم شهادته آخره ، من فلان جميع الشيء الفلاني ؛ ويكّل .

وان كان البائع ويكّل بيت المال كُتِبَ مشروح على العادة بالشهادة

على بعض المهندسين ، مثاله : مشروح رقمه كل واحد من فلان وفلان المهندسين على المقار بالبلد الفلاني ، بقضية حال الدار الكاملة ، الجارية في ديوان الموارث الحشرية <sup>(٢)</sup>

- (١) في الأصل : « انتهى شرح » ، صيغة المفرد في كلتا الكلمتين ؛ والباقي يقتضى التثنية كما أثبتنا .
- (٢) « من فلان » متعلق بقوله : « اشترى » السابق في نهاية السطر السابع من هذه الصيغة .
- (٣) في الأصل : الخيرية ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا ؛ والموارث الحشرية : هي مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة أو نكاح أو ولاء ، أو الباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق جميع المال ، ولا عاصب له انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٤ . وقال المقرئ في خطه ج ٢ ص ١١٠ طبع المعهد العلمي الفرنسي : أنها هي التي يستحقها بيت المال عند عدم الوارث . وقال قبل ذلك : إنها في الدولة الفاطمية لم تكن كما هي اليوم ، من أجل أن مدحهم توريث ذوى الأرحام ، وأن البنت إذا اقترنت استحققت المال بأجمعه ، فلما اقترنت أياهم واستولت الدولة الأيوبية ثم الدولة التركية صار من جملة أموال السلطان مال الموارث الحشرية الخ .

التي بالمكان الفلاني - وتوصف وتحدد - شاهد الدار المذكورة على الصفة المشروحة أعلاه، وأحاطا بها علما وخبرة، وكُتِبَ هذا المشروح ليثبت علمه بالديوان المعمور؛ ويؤرخ .

ثم يكتتب مكتوب على المهندسين، ويشهد في آخره شهود القيمة، مثاله :  
يقول كل واحد من فلان وفلان المهندسين على العقار بالبلد الفلاني : إنهما سارا  
حجة فلان وكيل بيت المال المعمور الى حيث الدار الآتي ذكرها ووصفها وتحديدها  
فيه، الجارية في ديوان الموارث الحشرية، وهي بالمكان الفلاني - وتوصف  
وتحدد - وأحاطا بها علما وخبرة، وقوماها بما مبلغه كذا وكذا، وتالا : إن ذلك  
قيمة المثل التي لا حيف فيها ولا شطط، ولا غيبة ولا فرط، وأن الحظ والمصلحة  
في البيع بذلك؛ ويؤرخ .

وتكتب على ظهره حجة على سماسة العقار، صورتها : يقول كل واحد من فلان  
وفلان المندادين على العقار : إنهما أشهر ما ذكر باطنه في مطلق الرغبات، ومواطن  
الطلبات، في صقعها وغيره من الأصقاع دفعات متفرقة، وأوقات متعددة، فلم  
(١) في الأصل : «شاهدوا» ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا، فإن الضمير يعود على المهندسين السابق

ذكرهما في أول المشروح .

(٢) في الأصل : «انهم ساروا» ؛ والسياق يقتضى اثنتي كما أثبتنا .  
(٣) في الأصل « الخيرية » ؛ وهو تحريف ؛ وقد سبق ضمير الموارث الحشرية في الحاشية  
رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرو .

(٤) تقدم ضمير النية والفرط في الحاشيتين رقم ٣، ٤ من صفحة ٤٨ من هذا السفر، فانظرو .  
(٥) في الأصل : « ظهر » بدون هاء الضمير ؛ والسياق يقتضى إثباتها .  
(٦) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٤٩ من هذا السفر .

(٧) في الأصل : « على ما ذكر » وقوله : « على » زيادة من الناصح، فإن « أشهر » يتعدى الى  
مفعوله بنفسه، لا بالحرف .

- يَسْمَعَا مِنْ بَدَلٍ زِيَادَةً عَلَى مَا قَوْمٌ بَاطِنُهُ؛ وَيُؤْخَذُ، وَيُشْهَدُ عَلَيْهِمَا فِيهِ، ثُمَّ تُكْتَبُ قِصَّةٌ بِأَسْمِ الْمُشْتَرِي لِلْقَامِ الشَّرِيفِ السَّلْطَانِي، وَيَكْتُبُ عَلَيْهَا صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ وَيُحَاطَبُ وَكُلُّ بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ، وَيُخْرِجُ الْحَالُ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يَوْقَعُ صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ بِجَمَلِ الْمَبْلَغِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ، فَإِذَا حُجِلَ وَقَعَ صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ وَتُلَصَّقُ الْجُمُوعُ عَلَى الْقِصَّةِ، فَإِذَا كُنَّ ذَلِكَ عَاقِدَةً وَكُلُّ بَيْتِ الْمَالِ، وَصُورَةُ الْمَكْتَابَةِ:
- هَذَا مَا أَشْتَرَى فَلَانٌ بِمَالِهِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْقَاضِي فَلَانٍ، وَكِلِ بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ وَالْقَائِمِ بِبَيْعٍ مَا يُذَكِّرُ فِيهِ بِأَحْكَامِ الْوَكَالَةِ الَّتِي يَبْدُو، الْمُفَوَّضَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَامِ الشَّرِيفِ السَّلْطَانِي الْمَلِكِي الْفُلَانِي الَّذِي جَمَّلَ لَهُ فِيهَا بَيْعٌ مَا هُوَ جَارٍ فِي أَمْلَاكِ بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ عَلَى مَا نَصَّ وَشَرَحَ فِيهَا، وَمَا لَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ بِالْقَضَايَا الشَّرْعِيَّةِ، الثَّابِتَةِ وَكَالَتُهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ الثَّبُوتِ الشَّرْعِيِّ، الْمُتَوَجَّعَةِ
- بِالْعَلَامَةِ الشَّرِيفَةِ، وَمِثَالُهَا كَذَا وَكَذَا؛ أَشْتَرَى مِنْهُ بِقَضِيَّةٍ ذَلِكَ وَحَكَمَ بِهِ جَمِيعُ الدَّارِ الْفُلَانِيَّةِ، الْحَارِيَّةِ فِي رِبَاعِ الْمَوَارِيثِ الْحَشْرِيَّةِ، الْمُرَوِّثَةِ عَنْ فَلَانِ الْمُتَوَقِّ إِلَى رَحْمَةِ
- اللَّهِ تَعَالَى، أَوَّلَتِي أَظْهَرَهَا الْكَشْفُ — وَتَوَصَّفَ وَتَحَدَّدَ — شَرَاءً صَحِيحًا شَرْعِيًّا بِثَمَنِ مَبْلُغِهِ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا أَوْ دَرَاهِمًا حَالَةً، وَذَلِكَ مَحْمُولٌ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ
- [ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ وَصُولُ بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ ] الْمَشْرُوحُ فِي آخِرِهِ؛ وَتَسَلَّمَ الْمُشْتَرِي

(١) فِي الْأَسْلَ: «يَدْفَع»؛ وَهُوَ مَحْرُوفٌ؛ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَتَيْنَاهُ.

(٢) مَفْعُولٌ «عَاقِدٌ» مَحْرُوفٌ لِقَوْلِهِ، وَهُوَ الْمُشْتَرِي.

(٣) تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْمَوَارِيثِ الْحَشْرِيَّةِ فِي الْخَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٦٦ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْ.

(٤) هَذِهِ التَّكْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَسْلَ؛ وَقَدْ تَقْلَاهَا عَمَّا يَأْتِي بَعْدَ فِي ص ٧٠ س ٨ مِنْ هَذَا السَّفَرِ،

إِذْ لَا يَسْتَفِيمُ الْكَلَامُ بِدُونِ إِثْبَاتِهَا؛ فَإِنْ قَوْلُهُ بَعْدَ: «الْمَشْرُوحُ» صِفَةُ الرُّصُولِ لَا لِبَيْتِ الْمَالِ؛ وَالْمُرَادُ بِالرُّصُولِ: الْبَطَّانَةُ الَّتِي تَعْمَلُ لِلشَّرَى بِأَنَّهُ حَلَّ الثَّنِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ؛ قَالَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: الرُّصُولُ — صِبْغَةٌ الْمَصْدَرُ —: بَطَّانَةٌ تَعْمَلُ لِرَبِّ الدِّينِ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ تَجَوُّزٌ؛ لِأَنَّهُا يَتَوَصَّلُ بِهَا، لَكِنَّا مَوْلِدَةٌ عَائِمَةٌ إِخ.



المذكور ما آتباعه بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ، والتفريق بالأبدان عن  
راض ، وأتقضاء أمد الخيار الشرعي الذي أشرطه البائع على المشتري المذكور ، وهو  
ثلاثة أيام ؛ وأقر المشتري المذكور أن ذلك صائر في أملاك بيت المال المعمور ؛  
والسبب في هذه المبايعه أن المشتري المذكور رفع قصة بأسمه أنهى فيها : ...  
— وتُنقل إلى آخرها — فَوُقع على ظهرها من جهة متولى الديوان المعمور ما مثاله :  
”يُذكر ما بُدِّل عليه للديوان المعمور“ ؛ ... ومثاله : ... — ويُنقل إلى عند  
الصفات المحدودة ، ويكتب تاريخه — ثم تلاه توقيع كريم ، ومثاله : ليتقدم  
الجلس ... — ويُنقل جميع<sup>(١)</sup> فيه — ثم تلاه جواب متولى الوكالة الشريفة بمثاله :  
”المملوك فلان ألوكل“ ... — ويُنقل — ثم تجز المشتري المذكور ووصولاً من بيت  
المال المعمور شاهدا له بحمل الثمن المذكور ، وتُسحَّته بعد البسملة ... — ويُنقل  
ما فيه — ثم تلاه توقيع كريم ، إذا كان — ويُنقل جميع ما فيه — وذلك كله بعد  
أن أخذت المحجة الملتصقة بأعلى التوقيع الديواني ، المتضمنة الإشهاد على كل واحد  
من فلان وفلان المهندسين على العقار أن القيمة المعينة فيها — وهى كذا وكذا —  
قيمة المثل يومئذ — وتُشرح إلى آخر التاريخ — بشهادة فلان وفلان بمسامرة

(١) في الأصل : « ما يدل » ؛ وهو تصحيف سواه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٢) « طيه » ، أى على المبيع .

(٣) الظاهر أن هنا كلاماً قد سقط من الأصل ، إذ ليس في الكلام السابق ما يصح جعله مرجعاً للضمير  
في قوله بعد : « ومثاله » ، وسياق الكلام يدل على أن المراد بقوله : « ومثاله » ، مثال المكتوب بالقيمة ؛  
ويؤيد ذلك أيضاً ما يأتي في صفحة ٧٣ س ١ إذ قال ما نصه : « وشرح مسطور القيمة نحو ما تقدم » .

(٤) كذا في الأصل ، وراعى في كتب القواعد أن « عند » لا تخرج عن الظرفية إلا إلى الجز « بمن » ،  
أما جزها « إلى » كما هنا ، فهو لحن .

(٥) تقدم بيان المراد بالوصول في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٦٨ من هذا السفر ، فانظره .

العقار، بأنهما أشهراً ذلك على ما تضمنته<sup>(٢)</sup>؛ فلما تكامل ذلك كله وقع الإشهاد<sup>(٣)</sup> على القاضي فلان ويكل بيت المال المعمور والمشتري بما أنسب إلى كل منهما؛ ويؤرخ.

- وان باع ويكل بيت المال بغير توكيل بيع بل بحجة قيمة كتب: هذا ما اشترى فلان من فلان ويكل بيت المال المعمور — كما تقدم — جميع قطعة الأرض الحاملة لبناء المشتري، الآتى ذكرها وذرعها<sup>(٤)</sup> وتحديداتها فيه، الجارية في أملاك بيت المال المعمور، مضافة إلى ديوان الموارث الحشرية، أو ديوان الأحكار، وهي بالمكان الفلاني — وتُدْرَع وتُحَدَّد — شراءً صحيحاً شرعياً، بمن مبلغه كذا وكذا الجميع حال تحول إلى بيت المال المعمور، على ما شهد به وصول بيت المال المعمور المشروح في آخره، وتسلم المشتري المذكور ما أتباعه بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاقدة الشرعية، والتفريق بالأبدان عن تراض، وأقضاء أمد الخيار الذي اشترطه البائع على المشتري، وهو ثلاثة أيام، وأقر المشتري المذكور أن الأرض المذكورة جارية في ديوان الموارث؛ وذلك بعد آكتاب حجة تضمن الإشهاد على كل واحد من فلان وفلان المهندسين على العقار — وتُشْرَح كما تقدم — والشهادة على

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٤٩ من هذا السفر.

(٢) « على ما تضمنته »، أى على ما تضمنته اللجنة السابقة الذكر؛ والذي في الأصل: « نفسه » بدون تاء التانيث؛ والسياق يقتضيه كما أثبتنا.

(٣) قد سبق التنبيه في آخر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ على أن هذا اللفظ يحتمل أن يقرأ بفتح الواو وتخفيف القاف؛ وأن يقرأ بضم الواو وقشيد القاف المكسورة مبنيًا للجهول، من التوقيع؛ وكل من الوجهين يؤدي معنى صحيحاً.

(٤) القرع: القياس بالدراع.

(٥) تقدم تفسير الموارث الحشرية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظره.

(٦) تقدم تفسير الوصول في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظره.

السامسة؛ فحينئذ استظهر القاضي فلان<sup>(١)</sup> البائع على المشتري بكذا وكذا، فتكون جملة<sup>(٢)</sup> ما تقرر من القيمة والاستظهار ورسم الوكالة جميع الثمن المذكور أعلاه؛ ثم بعد ذلك حضر وصول<sup>(٣)</sup> من بيت المال المعمور شاهد له بمثل الثمن المذكور، فسحخته كذا وكذا، وعلى ظهره توقيع كريم<sup>(٤)</sup>، مثله كذا وكذا...؛ فلما تكامل ذلك كله وقع<sup>(٥)</sup> الإشهاد؛ ويؤرخ.

وان كان المشتري أجرى باسمه الثمن<sup>(٦)</sup> من بيت المال وأنعم عليه به كتب ما مثله: هذا ما أشتري فلان بن فلان؛ ويذكر الثمن، ويقول: "وهو مجرى من بيت المال المعمور"؛ ويكمل المبيعة نحو ما تقدم، ويكتب: "ثم أحضر المشتري توقيعاً شريفاً سلطانياً بالإتمام عليه بالثمن"؛ وينقل إلى آخره؛ والله أعلم بالصواب.

إذا أشتريت امرأة من وكيل بيت المال داراً جارية في رابع<sup>(٧)</sup> الموارث الحشرية بما لها في ذمته<sup>(٨)</sup>، ثم قاصت بما لها

(١) استظهر: من الاستظهار، وهو التحري والأحياط، والمراد أن القاضي زاد مبلغاً على الثمن الذي تزم به المبيع للاحتياط والوثوق بأن هذا الثمن هو ثمن المثل، وأن في هذا البيع غبطة ومصلحة.

(٢) في الأصل: «القيمة»؛ وهو تحريف.

(٣) تقدم تفسير الوصول في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرو.

(٤) ورد في الأصل موضع هذه النقط كلمة «ويؤرخ»؛ فظاهر أنها زائدة من النسخ لتكررها مع ما يأتي بعد في آخر المكتوب، ولا مقتضى لها في هذا الموضع.

(٥) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٠ من هذا السفر.

(٦) في الأصل: «باسم» بسقوط الهاء؛ والبيان يقتضى إثباتها.

(٧) تقدم تفسير الموارث الحشرية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرو.

(٨) في الأصل: «في ذمتها» بتأنيث الضمير؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما يدل عليه السياق.

(٩) تقدم تفسير المقامة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر، فانظرو.

- في ربيع ديوان المواريث ، يكتب : [هذا] ما اشترت [فلانة] <sup>(١)</sup> من وكيل بيت المال — كما تقدم — جميع الدار الكاملة الجارية في ديوان المواريث الحشرية — على ما ذكرت المشتري — المقبوضة عن فلان المتوفى إلى رحمة الله تعالى، وهي بالمكان الفلاني — وتوصف وتحدد — شراء صحيحا شرعيا بثمن مبلغه من الدراهم كذا وكذا، الجميع حال، وتسلمت المشتري ما ابتاعته بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاينة — نحو ما تقدم — ثم بعد ذلك قاص القاضي فلان <sup>(٢)</sup> المشتري المذكورة بالـي توجّه على الديوان المعمور بإفاؤه من تركه زوج المشتري المذكورة فلان وهو مبلغ صداقها عليه، الثابت لها يحلّس الحكم العزيز، ومبلغه كذا وكذا، وهو نظير الثمن المذكور في قدره وجنسه وحلوله، مقاصة صحيحة شرعية، برئت بها ذمة المشتري من الثمن، وذمة زوجها من نظير ذلك الصداق؛ والسبب في هذه المباينة والمقاصة أن المشتري المذكورة أثبتت صداقها على زوجها فلان في مجلس الحكم العزيز، ومبلغه كذا وكذا، المؤرخ الصداق بكذا وكذا، وأبجّل لها الحاكم على نفسه — وهو القاضي فلان — بثبوت ذلك عنده، والحكم به، وأشهد لها على نفسه بذلك، وذلك بعد استعلافها اليمين الشرعية، المؤرخ الحلف بكذا وكذا؛ ثم بعد ذلك رفعت المشتري قصة مترجمة بأسمها، مثالها : المملوكة ...؛ ويشرح ما فيها

(١) هاتان الكلمتان لم تردا في الأصل؛ وسياق الكلام يقتضى إتيانها أخذا مما ورد

في المكاتب السابقة .

(٢) في الأصل : «وسلمت»؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا .

(٣) تقدم تفسير المقاصة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر، فانظره .

وما تضمنته التوقيع كما تقدم<sup>(١)</sup>، ويشرح مسطور القيمة نحو ما تقدم .  
هذا ما أتفق لإبرأه في البيوع على اختلاف الوقائع، ولقد أعلم<sup>(٢)</sup>.

وأما الرد بالعيب والمفسخ — فإنه إذا اشترى رجل من آخر داراً أو عبداً أو أمةً أو دابةً، وأطلع على عيب يوجب الرد بالعيب، وأراد الإشهاد بذلك، كتب ما مثله : حضر إلى شهوده في يوم تاريخه فلان ، وأشهد عليه أنه ابتاع قبل تاريخه من فلان جميع الشيء الفلاني، وأنه أطلع في يوم تاريخه على أنه به عيباً قديماً مزماً يوجب الرد، وهو الشيء الفلاني — ويذكر العيب — وأنه حين إطلاعه على العيب حضر إلى شهوده على الفور، وأختار فسخ البيع ورد المبيع على بائعه بالعيب المذكور، وأنه باقٍ على طلب الرد، واستعادة الثمن الذي أقبضه له، ورفع يده عن التصرف في الشيء الفلاني رفعا تاماً، ويؤرخ .

في مقابلة<sup>(٣)</sup> تُكتب على ظهر المبيعة، ومثالها : أقر كل واحد من فلان — وهو المشتري باطنه — وفلان — وهو البائع باطنه — بأنهما تقايلاً أحكام

(١) في الأصل : « التوكل » وهو تبديل من التامع صوابه ما أثبتنا ، كما يرشد إليه ما سبق في ص ٦٩ س ٥ من هذا السفر، فانه يفيد أن الكاتب بعد أن ينقل القصة المرفوعة من المشتري ينقل ما تضمنه توقيع متولى الديوان ، وهذا هو الذي يشير إليه المؤلف هنا بقوله : « كما تقدم » .

(٢) في الأصل : « ما اختلف » وهو تبديل من التامع مقصد الحق .

(٣) في الأصل : « على خلاف » بسقوط الألف والتاء ؛ وسياق الكلام يقتضي ما أثبتنا .

(٤) عبارة الأصل : « أنه لما ابتاع » وقوله : « لما » زيادة من التامع ، إذ ليس في الكلام الآن بعدها ما يصلح بجملة جواباً لها إلا إسقاط كلمة « وأنه » الآتية بعد ذلك في قوله : « وأنه أطلع » ؛ وعلى كل حال فإنه لا يستقيم الكلام بدون إسقاط إحدى هاتين الكلمتين .

(٥) في الأصل : « في معاملة » ؛ وهو تعريب صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق المكتوب الآتي .

المبايعة المشروحة باطنه، وهى [في] <sup>(١)</sup> جميع الدار الموصوفة المحدودة، التى كان فلان المبتدأ باسمه ابتاعها من فلان المثنى باسمه بالثمن المعين فى باطنه، وهو كذا وكذا مقابلة صحيحة شرعية؛ ودفع البائع المذكور للمشتري المذكور جميع الثمن بتمامه وكامله فقبضه منه، وتسلمه، وصار بيده وقبضه وحوزه؛ ورفع المشتري يده عن الدار المذكورة، وسلمها للبائع على صفتها الأولى، فتسلمها منه، وذلك بعد النظر والمعرفة والتفريق بالأيدان عن تراض.

وأما الشفعة <sup>(٢)</sup> — فالذى يكتب فيها أنه اذا اشترى رجل حصّة من دار وحضر مالك بقية الدار فطلب الحصّة بالشفعة، وصدّقه المشتري على ذلك، كتب ما مثله: حضر الى شهوده فى يوم تاريخه كل واحد من فلان بن فلان، وفلان بن فلان — وهو المشتري المذكور باطنه — وأعلم فلان المبتدأ بذكره فلانا المشتري باطنه — أن فى ملكه من الدار الموصوفة المحدودة باطنه كذا وكذا سهما من أربعة وعشرين سهما شائعا فى جميع الدار المذكورة، وأنه يستحق أخذ الحصّة التى ابتاعها منها بالشفعة الشرعية، وأنه قام على الفور عند سماعه بأبتاع الحصّة المذكورة باطنه

(١) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ والسياق يقتضيا، إذ أن المبايعة ليست هى الدار.

(٢) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر.

(٣) عرّف الفقهاء الشفعة بأنها حق تمكك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بموضع. انظر (شرح المنهج) (كتاب الشفعة). وفى اللسان أنها مشتقة من الشفعة بمعنى الزيادة، وهو أن يشتمك فيما تطلب حتى قضه الى ما عندك فزيده وتشفع به الخ.

(٤) فى الأصل: «من»؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا.

(٥) انما قيد القيام بأنه على الفور وبأنه من غير إيهال لأن طلب الشفعة يجب أن يكون على الفور على القول الرابع من مذهب الشافى، وكذلك عند أبي حنيفة؛ فزأثر المطالبة بالشفعة مع الإمكان سقط حقه تكرار الرد؛ ولشافى قول آخر؛ وهو أنه يبق حقه ثلاثة أيام انظر جواهر العقود الموجود منه جزء مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٩ قته شافى:

من غير إهمال ، وأَجْمَعَ بالمشتري المذكور ، وأَعْلَمَهُ بما دُرِّك به فحِثْثَ صَدَقَهُ المشتري على صحة ذلك جميعه تصديقا شرعيا ، وأَتَمَّسَ منه القيام له بنظير الثمن الذى دفعه المشتري المذكور بآطنه عن الحصة المذكورة بآطنه ؛ فأَحْضَرَهُ إليه بكمالها ، وهو كذا وكذا ، وأَقْبَضَهُ له ، فقبضه منه ، وقَسَّمَهُ ، وصار بيده وقبضه وحوزه ؛ وسلمَ المشتري المذكور بآطنه لفلان المبتدئ بذكره المستشفيع المذكور الحصة المذكورة ، ومبلفها كذا وكذا سهمها من أربعة وعشرين سهما شائعا في جميع التار الموصوفة المحدودة بآطنه ، وقَسَّمَهَا منه ، وصارت بيده وقبضه وحوزه عن هذه الشفعة ؛ وأَخْرَأَ بأنهما طرفان بها المعرفة الشرعية ، وبمحكم ذلك كل لفلان المستشفيع بما في ملكه متقدما وبهذه الحصة يملك جميع التار المذكورة بالشفعة المذكورة ، ولم يبق لفلان المشتري المذكور بآطنه في التار المذكورة حق ولا طلب بسبب ملك ، ولا يذ ، ولا أبقاع ، ولا حق من الحقوق الشرعية ؛ وبمضمونه شهد ؛ وورخ .

إذا ادَّعى رجل على رجل أن الحصة التي آبتاعها من شريكه يستحقها بالشفعة ولم يصدق على ذلك ، وكلفه إثبات الملك وقبول القسمة — فالذى يفعل في ذلك أن يُثبِت المدعى آبتباعه عند الحاكم

- (١) في الأصل : «البائع» ؛ وهو تبديل من التامح لا يستقيم به الكلام ؛ والسياق يقتضى ما أثبتناه .
- (٢) يريد بالاستشفع هنا : طالب الشفعة ؛ وأتى وجدناه فيا لدينا من كتب القنة أن المستشفع هو طالب الشفعة ، لا طالب الشفعة ؛ وأما طالب الشفعة فيقال له : شفيع ؛ ولعل ما هنا من استمالات الفقهاء .
- (٣) «عن هذه الشفعة» ، أى أن هذا التسليم والتسلم ناشان عن هذه الشفعة .
- (٤) وقبول — بكسر اللام — أى وإثبات قبول الخ وإثما يكلف طالب الشفعة إثبات قبول القسمة لأن مذهب الشافعي أنه لا شفعة فيا لا يتقسم ، كالحا حرة والحمام وبر الماء ، وغير ذلك مما لا يقبل القسمة إلا بإبطال مقصه المقصودة منه ؛ وفيه ذلك دفع خبر مؤودة القسمة والحاجة إلى إفراد الحصة الصائرة للشرىك بالمرافق ، كما هو ميم في كتب الفقه .

- ثم بُيِّنَتْ محضرا بقبول القسمة ؛ فإن لم يكن معه كتابٌ أبتِباعَ كَتَبَ محضرا بأنه مالكٌ لحصته من الذار، وصيغةُ المحضَر : شَهِدَ الشَّهَدُ الْوَاضِعُونَ خَطوطَهُمْ آخَرَه - وهم من أهل الخبرة الباطنة فيما شهدوا به فيه - <sup>(١١)</sup> أنهم يعرفون فلانا معرفةً صحيحةً شرعيةً، ويشهدون أنه مالكٌ لجميع الحصّة التي مبلّغها كذا وكذا سهما من أربعة وعشرين سهما شائعا غير مقسوم من جميع الذار الفلانية، التي بالمكان الفلاني - وتوصّف وتحدّد - ملكا صحيحا شرعيا ، من وجهٍ صحيح شرعي ، وأنه متصرفٌ في الحصّة المذكورة بالسكن والإسكان والإجارة والعمارة، وأنها باقيةٌ في ملكه ويده وتصرفه إلى الآن ، ولم تخرجْ عنه بملكك ، ولا بيع ، ولا هبة ، ولا إقرار ، ولا صدقة ، ولا غيرها <sup>(١٢)</sup> ولا بوجهٍ من وجوه الانتقالات كلّها ، وهم بالذار في مكانها عارفون ، وأن تلك الحصّة التي مبلّغها كذا وكذا سهما من أربعة وعشرين سهما شائعا في الذار المذكورة أبتاعها فلان بن فلان من فلان بن فلان شريك فلان منتجز هذا المحضَر ، وأتّ متجزّء قام في طلب الحصّة المبيعة وأخذها من المشتري المذكور بالشفعة الشرعية بحكم أنه مالكٌ للحصّة المشهود بها ملكا شرعيا متقدما على أبتِباع المشتري المدّعى عليه

(١) الخبرة الباطنة ، أي الناشئة عن معرفة والمطلاع على ما خفى ودق من الأمور ولم يقتصر فيها

على الغوامر .

١٥

(٢) «فيه» ، أي في المحضَر .

(٣) في الأصل : «ملكك» ؛ وما أُنبتاه هو المناسب لسياق الكلام ، فإن خروج الشيء وانتقاله من يد مالكة إلى يد آخر أانا يكون بالنكاح ، أي بأن يملكه لغيره ، لا بالملك ، كما يتبين ذلك من معنى الكلمتين ؛ وقد سبق الكلام على التملك بقسميه في صفحة ٢٣ من هذا السفر .

٢٠

(٤) في الأصل : «ملكك» ؛ وهو تحريفٌ ؛ والسياق يقتضي ما أُنبتنا .

(٥) في الأصل : «التي أبتاعها» ؛ وقوله : «التي» زيادة من التامع ، كما يفين ذلك من سياق الكلام .

(٦) «منتجز هذا المحضَر» ، أي الذي طلب إنجازَه ؛ يقال : «تجز الحاجة» ؛ إذا سأل إنجازها .

(٧) في الأصل : «هذا المحضَر» ؛ والباء زيادة من التامع ، كما لا يخفى .



- وأنه قام على الفور في طلب الحصة الميعة من المشتري من غير تأخير ولا عاقبة<sup>(٢)</sup> يعلمون ذلك ويشهدون به بسؤال من جازت مسألته<sup>(٣)</sup>، وسوّغت الشريعة المطهرة إجابته، ويؤرخ؛ ثم يشهد فيه الشهود عند الحاكم. ثم يكتب تحته محضراً بأنّ الدار المذكورة قابلة للقسمة<sup>(٤)</sup>، وصيغته: شهد الشهود الواضعون خطوطهم آخره. وهم من أهل الخبرة بالمقار وتقويمه وقسمته. أنهم ساروا بإذن صحيح شرعي من القاضي فلان الحاكم بالجهة الفلانية إلى حيث الدار الآتي ذكرها فيه، الجارية منها حصّة مبلّغها كذا وكذا سهما في ملك فلان متجنّز المحضّر الأول المستشفع فيه، وحصّة مبلّغها كذا وكذا سهما في ملك المشتري المدّعى عليه الشفع المذكور، متقلّة إليه بالابتاع الشرعي [من شريك] المستشفع المذكور، لكشف حالها، ومعرفة جملتها وتفصيلها، وسبب طلب الشفعة من متجنّز هذا المحضّر فيها، بحكم ابتياع المشتري الشفع لحصته فيها ودخوله على المستشفع، وأنها هل تنها فيها قسمة التعديل بالأجزاء<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>
- (١) تقدم في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٧٤ وجه تقييده القيام بأنه على الفور وبأنه من غير تأخير، فانظره.
- (٢) إطلاق العاقبة على ما يعوق عن الحاجة كما هنا إطلاق عائق شائع الاستعمال بين العامة حتى اليوم؛ ولم نجد فيها راجعاً من كتب الفقه التي بين أيدينا؛ وأول ما هنا تحريف صوابه: «عاقبة».
- (٣) عبارة بعض كتب الوثائق في مثل هذا المحضّر: «مستولين بسؤال» الخ انظر جواهر العقود المحفوظة بدار الكتب المصرية جزء مخطوط تحت رقم ١٤٩٣ فقه شافعي. (٤) تقدم في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ وجه اشتراط الفقهاء. يقول القسمة فيما فيه الشفعة، فانظره.
- (٥) انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٥ من هذا السفر. (٦) «فيه»، أي في المحضّر.
- (٧) كذا ورد هذا القطع في عدة مواضع من هذا الباب مراداً به الشخص المطالبة منه الشفعة.
- والذي وجدناه فيما لدينا من كتب الفقه أن الشفع هو طالب الشفعة، لا المطالبة به.
- (٨) لم ترد هذه التكلفة في الأصل؛ ولا يستقيم الكلام بدون إلتئام أخذنا من السياق وما سبق.
- في ص ٧٥ ص ١٢ وما يأتي في ص ٧٩ ص ٣ و ٨٠ ص ٤ من هذا السفر.
- (٩) «فينا» متعلق بالشفعة، أي طلب الشفعة فيها من متجنّز الخ.
- (١٠) في الأصل: «بجسه» بإلواء؛ والسياق يقتضي اللام كما أثبتنا.

- المقتضية لغير الشريك ؟ فالفقوها في البلد الفلاني - وتوصف وتحدد - وتأملوها وأحاطوا بها علما وخبرة، فوجدوها قابلة لقسمة التعديل الموجبة لغير الشريك وشهدوا أنها تمكن قسمتها جزأين، أو تمكن قسمتها ثلاثة أجزاء، ومهما كان، على قدر ملك كل واحد من الشركاء، كل جزء مساو للجزء الآخر في القيمة والارتفاع به ؛ شهدوا بذلك بسؤال من جاز سؤاله ، وموَّعت الشريعة المطهرة إجابته ؛ ويؤرخ ،  
ويشهد فيه عند ألسانكم .

- ثم يكتب إجمال الحاکم ، وصورته : هذا ما أشهد على نفسه سيدنا ومولانا قاضي القضاة فلان من حضر مجلس حكمه ومحل ولايته - وهو يومئذ نافذ القضايا والأحكام، ماضى النقص والإبرام - أنه ثبت عنده وصح لديه بتخصير من متكلم جائز كلامه ، مسموعة دعواه على الوجه الشرعي ، مضمون المحضرين المسطرين بإطنه :  
أحدهما - وهو الأول - مضمونه : أن فلان بن فلان المستشفع المدعى المالك لجميع الحصص التي يملئها كذا وكذا سهمها شائعا غير مقسوم في جميع الدار الموصوفة المحدودة ملكا صحيحا شرعيا ، من وجه صحيح شرعي ، وأنه متصرف في الحصص المذكورة بالسكن والإسكان والإجارة والعامة ، وأنها باقية على ملكه وفي يده وتصرفه إلى الآن ، لم يخرج عنه بتلك ، ولا يبيع ، ولا هبة ، ولا إقرار ، ولا صدقة  
١٥

(١) المقتضية بالرفع : صفة لقصة ؛ والذي في الأصل : « المتبعة » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، وكما يرشد إليه أيضا تمييزه بالموجبة نيا يأتى في سطر ٢ من هذه الصفحة وص ٧٩ ص ٩ : فانه يمتد ؛ وانما اخترنا هنا لفظ المقتضية دون الموجبة ، لقربه في رسم الحروف من اللفظ الوارد في الأصل .

- (٢) في الأصل : « ومستوعبا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما عبر به في عدة مواضع .

(٣) في جميع « متعلق بقوله : « شائعا » .

(٤) في الأصل : « بملك » ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا ، كما سبق تبليغ ذلك في الحاشية رقم ٣ من

صفحة ٧٦ من هذا السفر ، فانظره .

ولا يوجه من وجوه الاستقالات كلها، وأن الشهود الواضعي رسم شهادتهم آخر المحضر المذكور بالدار المذكورة عارفون في صحتها ومكانها، وأن ملكة الحصّة سابقاً على أبيعان فلان المدعى عليه الشراء المذكور للحصّة التي أبتاعها من شريك فلان المستشفع المشروح في المحضر الأول، وأن متعزّ المحضر قام في طلب الحصّة المبيعة وأخذها من المشتري بالشفعة على الفور، بحكم أنه مالك للحصّة المشهود له بها، وأن ملكة متقدّم على أبيعان الشفيع المشتري؛ وقد أقام كل من الشهود شهادته بذلك عند الحاكم المذكور، على ما تضمنته المحضر الأول المؤرخ بكذا وكذا، وقيل ذلك منه القبول السائح، وأتم تحت رسم شهادته علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود؛ والمحضر الثاني يتضمن أن الدار المذكورة قابلة للقسمّة الموجبة لغير الشريك وأن القسمّة تنبأ فيها على ما شريح في المحضر الثاني؛ وأقام كل من الشهود شهادته بذلك عند الحاكم المذكور، على ما تضمنته المحضر الثاني المؤرخ بكذا وكذا، وقيل ذلك منه القبول السائح الشرعي، وسطر ما جرت العادة به تحت رسم شهادته من علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود في مثله؛ فلما تكامل ذلك عنده وصحّ لديه — أحسن الله إليه — أشهد عليه بثبوت المحضرين المذكورين لديه على الوجه الشرعي؛ وحيلئذ سأل فلان متعزّ المحضرين المدعى الحاكم المذكور الحكم بمقتضى ما ثبت

(١) عبارة الأصل: «عارفون بها»؛ وقوله: «بها» زيادة من السائح؛ إذ لا مقتضى لها فإن قوله قيل: «بالدار» يعني عنها.

(٢) تقدم بيان المراد بالمتعزّ في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٦ من هذا السفر.

(٣) في الأصل: «وبحكم»؛ والواو زيادة من السائح؛ إذ لا مقتضى لها هنا.

(٤) انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٧ من هذا السفر.

(٥) في الأصل: «وفي»؛ والواو زيادة من السائح.

- عنده ، فأجابه إلى سؤاله ، وأوجب الشفعة المذكورة ، ولزم الحاكم المشار إليه المدعى بالقيام للمشتري المدعى عليه بالثمن الذي أبتاع به الحصة من شريك المدعى المذكور ، وهو كذا وكذا ، وحكم على فلان المشتري المدعى عليه بتسليم الحصة التي أبتاعها من شريك المستشفع — وهي كذا وكذا سهمًا — لفلان المدعى متعجز المحضرين المذكورين ، بحكم ثبوتها عنده ؛ فينشد أشهد فلان المشتري الشفيع عليه أنه قبض من المستشفع نظير الثمن الذي قام به للبائع — وهو كذا وكذا — عن الحصة التي أبتاعها ، وصار بيده وقبضه وحوزة ، وسلم للمدعى المستشفع المذكور الحصة الثابت أخذها منه بالشفعة — وهي كذا وكذا سهمًا — فتسلمها منه ، وصارت بيده ومليكته وحوزة ، ملكا من جملة أملاكه ، ومالا من جملة أمواله ، وأضافها إلى ما يملكه من الدار المذكورة من الحصة المشهود له بها ، فقد كل له جميع الدار المذكورة ، وأقرّا بأنهما عارفان بها المعرفة الشرعية ؛ فلما تكامل ذلك كله سألته من جاز سؤاله الإشهاد على نفسه بذلك ... .. وأبقى كل ذي حجة على حجته ، وهو
- (١) عبارة الأصل : « بالقيام للمدعى للمشتري » ؛ وقوله : « المدعى » زيادة من النسخ ، كما لا يخفى .
- (٢) في الأصل : « للمشتري » ؛ وهو تحريف .
- (٣) انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٥ من هذا السفر .
- (٤) انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٧ من هذا السفر .
- (٥) في الأصل : « البائع » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا .
- (٦) موضع هذه القطع كلام سافط من الأصل يفيد أن القاضي أجاب السائل إلى ذلك ، وأشهد على نفسه بثبوت ذلك لديه ؛ ويدل على ذلك أمر : أو لها أن عطف قوله بيد : « وأبقى » على ما قبله غير مستقيم ، فإن الإبقاء فعل القاضي ، وما قبله من السؤال فعل المدعى ، كما لا يخفى ؛ ثانيها أن هذا المعنى هو مقتضى السؤال السابق قبله ؛ ثالثا ورود ما يفيد ذلك في مثل هذا الموضوع ضمن إجمال سابق انظر ص ٥٥ من سطر ورو من هذا السفر ، وكذلك في غيره من الإصحالات التي أوردتها المؤلف في هذا السفر ؛ ولم تنبئ شيئا من ذلك في ملب الكتاب بين مرشحين لاحتمال أن يكون الكلام الذي قد سقط من الأصل مخالفا في العبارة لما أثبتناه ، وإن اتحدنا في المعنى .

في ذلك كله نافذ القضاء والحكم ماضيها ، بعد تقدّم الدعوى المسموعة وما  
ترتب عليها ، وتقدّم — أدام الله أيامه — بكتابة هذا الإجمال ، فكتب عن إذنه  
متضمناً لذلك ، وذلك بعد قراءة ما تضمنته باطلا وظاهراً ، وأشهد الشفيع<sup>(٢٢)</sup> والمستشفع<sup>(٢٣)</sup>  
عليهما بما نُسب إلى كلّ منهما فيه ، وذلك بتاريخ كذا وكذا .

وإن كان بعض الثمن عُروضاً ، والمشتري يعترف بالثمن المستشفع<sup>(٢٣)</sup>  
له حصّة في الدار ، وأن الدار قابلة للتقسمة ، ولم يعترف بقيمة<sup>(٢٤)</sup>  
العروض ، وطلب منه الثمن وتحليفه على ذلك ، فوّد عليه الثمن<sup>(٢٥)</sup>  
وأخذ الحصّة بالشفعة بعد التراجع إلى الحاكم — فسهل الكاتب  
أن يكتب ما مثاله : حضر إلى شهوده في يوم تاريخه من ذكر أنه حضر إلى مجلس  
الحكم العزيز بالجهة الفلانية عند سيدنا القاضي فلان الحاكم بها ، كل واحد من فلان  
ابن فلان ، وفلان بن فلان ، وهو المشتري باطنه ، وذكّر فلان المبتدأ بذكره أنه  
يستحق أخذ الحصّة المبيعة بما طلب باطنه — ومبلغها كذا وكذا سهما من أربعة  
وعشرين سهما شائعاً في جميع الدار الموصوفة المحدودة باطنه ، التي أبتاعها المشتري

(١) يقال : « تقدّم بكذا » ، أى أمر به .

(٢) انظر تفسير هاتين الكلمتين في الحاشيتين رقم ٧ من صفحة ٧٧ ورقم ٢ من صفحة ٧٥ من  
هذا السفر .

(٣) العروض : الأمتة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، ولا تكون حيواناً ولا عقاراً ، كما في المصباح  
تقلاً عن أبي عبيد ، وقالوا : الدراهم والدنانير من ، وما سواهما عرض ، ففتح فكون .

(٤) في الأصل : « المين » ؛ وهو تحريف .

(٥) « كل » يدل من « من » السابقة في قوله : « من ذكر » .

(٦) في الأصل : « من » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أئبنا .

- بذكره من شريك المبتدأ بذكره فلان البائع باطنه — بحكم ما يجري في ملكه من الذار المذكورة ؛ وأنه حين علم بأبناح المشتري للحصة المبيعة قام على الفور <sup>(١)</sup> في طلب الشفعة، وأحضر المشتري المذكور للحاكم المذكور، وأدعى عليه هذه الدعوى وأن الذار قابله للقسمة، وأن قيمة العروض التي أخذها البائع باطنه كذا وكذا درهما وأنه لم يكتف قيمتها إلا تحيلاً منه في إقصاء حقه عن الشفعة، وسأل سؤاله عن ذلك ؛ فساله الحاكم عن ذلك، فصدد المدعى <sup>(٢)</sup> [في] حجة ما آذعاه، وفي كل العروض التي سلمها للبائع المذكور باطنه ، وأنه ما يعلم قيمتها ؛ فطلب يمينه على ذلك، فأبى أن يحلف، ورد عليه اليمين، فأحلف الحاكم المدعى على قيمة العروض، فحلف أن قيمتها كذا وكذا درهما، واليمين الشرعية المستوفاة، بحضر من خصمه المذكور، وسأل المدعى الحاكم المذكور الحكم له على خصمه بما يوجب الشرع الشريف ، فأجابته الى سؤاله ١٠ وحكم له بوجوب الشفعة على خصمه حكماً صحيحاً شرعياً، وأوجب عليه القيام بنظير الثمن، وهو كذا وكذا، وقيمة العروض، وهي كذا وكذا، وأوجب على المشتري تسليم الحصة ؛ فخلد أشهد المشتري المذكور على نفسه أنه تسلم نظير الثمن ، وهو كذا

- (١) قد سبق وجه تهديد القيام بأنه على الفور في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظره .  
 (٢) في الأصل : « يكنى » ؛ وهو تحريف ؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا .  
 (٣) في الأصل : « أقضاء » ؛ وهو تصحيف .  
 (٤) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضيا .  
 (٥) عبارة الأصل : « قيمة العروض » ؛ وقوله : « قيمة » زيادة من النسخ متافية لثنى المقصود فان المشتري صدق طالب الشفعة في كل العروض التي دفعها البائع ، ولم يصدق في قيمتها ، أى ثمنها ، كما يدل على ذلك سابق الكلام ولا حقه .

(١) وكذا ... وصار بيده وقبضه وحوزه؛ وأشهد المدعى المستشفع أنه تسلم من المشتري الشفع جميع الحصّة المعينة بباطنه تسلياً شرعياً، وصارت بيده وقبضه وحوزه ومليكه، وذلك بعد النظر والمعرفة؛ فقد كمل للدّعي المستشفع بما في ملكه متقدماً وبهذه الحصّة ملك جميع الدّار المذكورة؛ ويؤرخ.

• في استشفاع الأب لابنه المحجور عليه، وكذلك الوصي وأمين الحكم، مع تصديق المشتري له على دعواه، يكتب ما مثاله: أقر كل واحد من فلان — وهو كافل ولده فلان المراهق، أو الطفل الذي تحت حجّره وكفالاته وولاية نظره —، وفلان — وهو المشتري المذكور بباطنه — عند شهوده طوعاً بأن فلاناً المبتدأ بذكره كافل ولده المذكور أجمع بفلان المتني بذكره، وأعلمه بأن في ملك ولده لصلبه فلان المذكور جميع الحصّة التي بلفها كذا وكذا سهماً من أربعة وعشرين سهماً شائعاً في جميع الدّار المذكورة ..... بحكم تقديم ملك ولده

(١) يلوح لنا أن موضع هذه القطع كلاماً سافلاً من الأصل، وهو قوله: «وقية العروض» وهي كذا وكذا؛ فإن هذا هو مقتضى قوله السابق في سطر ١١ و ١٢ من صفحة ٨٢: «وأرجب عليه القيام بنظر الثمن، وهو كذا وكذا، وقية العروض، وهي كذا وكذا».

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٥ من هذا السفر.

(٣) انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٧ من هذا السفر.

(٤) هذه اللام ساقطة من الأصل؛ والسابق يقتضى إلحاقها.

(٥) يلوح لنا أن موضع هذه القطع جملة ساقطة من الأصل تخيد أنه — أي الوالد — طلب من المشتري أخذ الحصّة لولده بالشفعة، فإن قوله بعد: «بحكم تقدم ملك ولده» الخ إنما يصلح أن يكون تعليلاً لطلب الحصّة بالشفعة كما هو ظاهر، وكما يستفاد من قوله فيما سبق في صفحة ٧٦ سطر ١٢، ١٣: «وأن متبجّه قام في طلب الحصّة الميية وأخذها من المشتري المذكور بالشفعة الشرعية بحكم أنه مالك حصّة المشهود بها ملكاً شرعياً متقدماً على ابتاع المشتري» الخ وورد أيضاً ما يفيد هذا المعنى في ص ٧٩ ص ٤٤ و ٤٥ من هذا السفر، فانظره.

- للحصة المذكورة التي في يد والده المذكور، وبحكم آت الذار قابلاً للقسمة .  
 وأت الثمن الذي قام به المشتري المذكور للبائع المذكور هو ثمن المثل يومئذ، وقيمة العدل، وأنه قام في طلبها على الفور، لما رأى لولده في ذلك من الحظ والمصلحة .  
 وأت المشتري صدقه على جميع ذلك تصديقاً شرعياً، وأتمس منه القيام بنظير ما كان دفعه ثمناً عن الحصة، وهو كذا وكذا، وأنه أجابه الى ذلك، وسلم له من مال ولده .  
 فلان نظير الثمن المذكور، وهو كذا وكذا، فقبض ذلك منه، وتسلمه، وسلم المشتري المذكور له الحصة المذكورة بحق الاستشفاع، فتسلمها منه، وصارت بيده وقبضه وحوزة، ملكا لولده فلان، وأضافها الى ما في يده من الحصة الجارية في ملك ولده؛ وبحكم ذلك بكل لولده المذكور جميع الثار المذكورة باطنه، وأقرأ بأنهما عارفان بها المعرفة الشرعية؛ [ويؤرخ] .

- وأما السلم والمقايلة فيه — فاذا أسلم رجل لرجل ثمناً في قمع أو حبوب<sup>(٥)</sup>  
 أو غير ذلك كتب ما مثاله : أقر فلان عند شهوده بأنه أسلم الى فلان من الدراهم

- (١) الظاهر أن قوله : « المذكور » زيادة من النسخ ، اذ لم يتقدم في هذا المكتوب ذكر البائع وهو شريك طالب الشفعة ، كما لا ينبغي .  
 (٢) لم نجد الاستشفاع بمعنى طلب الشفعة فيما راجعنا من كتب الفقه ، والذي وجدناه أن الاستشفاع هو طلب الشفعة ؛ فكل ما هنا من استعالات بعض الفقهاء .  
 (٣) حوز الفقهاء السلم بأنه بيع شيء، موصوف في ذمة بقط « سلم » . ويقال له : السلف أيضاً، وتسميته بالسلم هي الكثيرة المتعارفة بين الفقهاء ؛ وسمى هذا العقد بالسلم لتسلم رأس المال في المجلس، وسمى بالسلف لتقدمه .  
 (٤) في الأصل : « والمخالعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يدل عليه ما يأتي في صفحة ٨٥ .  
 (٥) من قوله : « فان تقايلا في السلم » .  
 (٥) في كتب الفقه ما يفيد أن الخبز يتم القمع وغيره ، فسطفها عليه هنا من عطف اللام على الخاص .



كذا وكذا، وسلمها له، فسلمها منه في مجلس العقد، وصارت بيده وقبضه وحوزة على حكم السلم الشرعي في كذا وكذا - ويعين ذلك ويصفه - يقوم له بذلك في التاريخ الفلاني، محولا الى المكان الفلاني، أو موضوعا بالمكان الفلاني؛ تعاقدًا أحكام هذا السلم بينهما معاقدة صحيحة شرعية بالإيجاب والقبول، ثم نفوزًا من مجلس العقد بالأبدان عن تراض؛ ويؤرخ.

فإن تقايلا في السلم كتب ما مثله: أقر كل واحد من فلان<sup>(١١)</sup> [المسلم] وفلان المسلم اليه بائنهما تقايلا أحكام السلم الذي كانا تعاقدنا عليه بينهما بائنه مقابلته صحيحة شرعية، وفسخا أحكامه فسخا شرعيا، وسلم فلان المسلم اليه لفلان المسلم المبلغ المذكور بائنه، وهو كذا وكذا، فسلمها منه، وصار بيده وقبضه وحوزة، ولم يسبق لكل منهما قبل الآخر حق من الحقوق الشرعية بسبب السلم المذكور، ولا بسبب شيء منه، وتصادقا على ذلك؛ ويؤرخ.

(١٢)

وأما القسمة والمناصفة<sup>(١٢)</sup> - فإذا كان بين شريكين دار، وحصل الاتفاق بينهما على قسمتها، فالذي يكتب في ذلك: أقر كل واحد من فلان وفلان بأن لها وفي ملكهما وتصرفهما بالسوية بينهما - لا مزية لأحدهما على الآخر - جميع الدار الفلانية - وتوصف وتحدد - ملكا صحيحا شرعيا؛ وأنت ملكهما لذلك سابق لهذا الإقرار ومتقدم عليه؛ وأنها عارفان بها المعرفة الشرعية، وأنت يليهما فيها

(١) المسلم: الذي أسلم المال؛ وهذه الكلمة لم ترد في الأصل؛ واليباق يقتضيها إذ لا وجه لتخصيص الثاني بالوصف دون الأول.

(٢) في الأصل: «والواقعة»؛ وهو تحريف؛ فإن المواصفة عند الفقهاء هي أن يبيع ما ليس ماله ثم يباعه بغيره الى المشتري؛ وقيل له ذلك لأنه باع بالصفة من غير نظر؛ وهذا المعنى غير مراد هنا؛ ومبايق الكلام يقتضي ما أثبتنا.

متصرفان تصرف الملاك في املاكهم ؛ وذوى الحقوق في حقوقهم ، من غير مانع ولا معترض ، ولا واقع ليد بسبب من الأسباب ، وتصادقا على ذلك كله تصادقا شرعيا ؛ وأتت في يوم تاريخه اتفاقا وتراضيا على قسمة ذلك جزمين : قبيلا ، وبحريا ، صفة القبلى كذا - ويحدد - وصفة البحرى كذا - ويحدد - ؛ ثم بعد تمام ذلك اشترى فلان من شريكه فلان جميع النصف الشائع في جميع الجزء القبلى ، وكل فلان . جميع الجزء البحرى ؛ وتصادقا على ذلك تصادقا شرعيا ؛ ويؤرخ .

وان كانا أحضرا رجلين من المهندسين كتب في ذيل المكتوبة : وذلك كله بعد أن أحضرا رجلين من أهل الهندسة والخبرة بمساحة الأراضى وذرعها وقسمتها ، والأدرك وقيمتها - وهما فلان وفلان - الى الموضوع المذكور وشاهداه ، وأحاطا به علما وخبرة ، وقسما بينهما جزأين ، لازمية لأحدهما على الآخر ؛ وأتت اتفاقا وتراضيا على ذلك ، ورضيا قولها ، وأمضيا فعلهما .

وان كان بينهما قرعة كتب ما مثاله : وذلك كله بعد قرعة شرعية رضيا بها وحصل الاتفاق على ما ذكر أعلاه .

وان كان بينهما حوائت وأقتسماها بالتعديل على القرعة كتب ما مثاله : أقر كل واحد من فلان وفلان بأن لها بالسوية بينهما جميع الحوائت - ويذكر عددها وصفتها وتحديثها نحو ما تقدم - وأتت في يوم تاريخه رغبة في قسمتها بينهما بالتعديل والقرعة الشرعية ، وأحضر رجلين من أهل الهندسة والخبرة بالأراضى وذرعها وقيمة العقار وقسمته - وهما فلان وفلان - الى الحوائت

(١) في الأصل : « تصديقا » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا .

(٢) الأدرك : جمع دار .

المذكورة، وشاهداتها، وأحاطا بها علما وخبرة، وقسمها بينهما قسمة عادلة شرعية بالذرع والقيمة والمنفعة، وأقرتا<sup>(١)</sup> بينهما في ذلك قرعة شرعية، جائزة مرضية، فكان الذى حصل لفلان المبتدئ بذكره جميع الحوائث — وتعد وتوصف وتحدد — التى قيمتها كذا وكذا، الجميع حقه وحصته من جملة الحوائث المذكورة؛ والذى حصل لفلان آلتى بذكره جميع الحوائث — ويذكر فيها ما تقدم —؛ وسلم كل واحد منهما للآخر ما وجب عليه تسليمه، وصار بيده وقبضه وحوزه؛ وأقرتا بأنهما عارفان بذلك المعرفة الشرعية؛ تعاقدتا<sup>(٢)</sup> أحكام هذه القسمة بينهما معاقدة صحيحة شرعية شفاها بالإيجاب والقبول، ثم تفرقا بالأبدان عن تراض؛ وأقر كل واحد منهما بأنه لا حق له ولا طلب فيما صار لصاحبه مما ذكر أعلاه بوجه من الوجوه الشرعية على اختلافها؛ وتصادقا على ذلك، ورضى كل منهما بهذه القسمة وأعترا بأن الذى قُوم به كل موضع قيمة المثل يومئذ لا حيف فيها ولا شطط.

في صفة ميراث<sup>(٣)</sup> — يكتب ما مثاله: أقر كل واحد من فلان وفلان وفلان الإخوة أولاد فلان بأن والدهم المذكور توفى ولم يخلف من الورثة سواه، وأنهم مستحقون لميراثه، مستوعبون لجميعه، بغير شريك لهم في ميراثه، ولا حاجب

١٥ (١) في الأصل: «وقرنا»؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا؛ والذى وجدناه أنه يقال: أقرع بينهم، وقارع بينهم؛ والأزول أعلى، كما في مستدرک التاج؛ وأما «قرع»، فعناه غلب بالقرعة؛ وليس ذلك مراداً هنا.

(٢) عادة المؤلف في مواضع كثيرة من هذا الباب أن يمدى هذا الفعل «يسل» فيقول: «تعاقد على كذا»؛ وقد ورد في أساس البلاغة مادة «قيل» ما يفيد صحة تعديته بنفسه أيضاً كما هنا؛ وعبارته: تعاقد به ما تعاقداه أى أن البائع والمشتري تعاقدتا البيع بعد ما تعاقدتا عليه.

(٣) «في صفة ميراث»، أى في صفة قسمة ميراث.

يُحْجِبُهُ عَنْهُ [بُوجَهُ] وَلَا سَبَبَ، وَتَرَكَ لَهُمْ مَوْرُوثًا عَنْهُ جَمِيعَ الدَّارِ الْفَلَانِيَّةِ -  
 وَتَوَصَّفَ وَتَحَدَّدَ - ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمٍ تَارِيخِهِ تَدَاعَوْا إِلَى قِسْمَةِ ذَلِكَ، فَقُسِمَ بَيْنَهُمْ  
 عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ، فَتَمَيَّزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الثُّلُثُ شَائِمًا فِيهَا، وَوُضِعَ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى مَا تَمَيَّزَ مِنْهَا بِهَذَا الْإِرْثِ وَضَعًا ثَامًا، وَعَرَفَهُ وَعَرَفَ مَقْدَارَهُ، وَصَارَ  
 بِيَدِهِ وَتَصَرَّفَهُ وَمِلِكِهِ وَخَوِزُهُ بِالْإِرْثِ الشَّرْعِيِّ الْمَشْرُوحِ أَعْلَاهُ، يَتَصَرَّفُ كُلُّ مِنْهُمْ  
 فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ تَصَرُّفَ الْمَلَكِ فِي أُمْلَاكِهِمْ، وَذَوَى الْحَقُوقِ فِي حَقُوقِهِمْ، مِنْ غَيْرِ  
 مَانِعٍ، وَلَا دَافِعٍ، وَلَا رَاغِبٍ لَيْدٍ، وَلَا مُعْتَرِضٍ بُوجِهِ وَلَا سَبَبٍ ؛ وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ عَارِفُونَ  
 بِالْأَدَارِ الْمَذْكُورَةِ الْمَعْرِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَنَظَرُوهَا، وَأَحَاطُوا بِهَا عِلْمًا وَخَبْرَةً، وَتَصَادَقُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَقَبِلَ كُلُّ مِنْهُمْ هَذَا الْإِقْرَارَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْآخِرِ قَبُولًا شَرْعِيًّا، وَاللَّهُ  
 مَعَ الْمُتَّقِينَ .

١٠

وَأَمَّا الْأَجَايزُ - - فَإِذَا اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ دَارًا كَتَبَ مَا مِثْلُ ذَلِكَ :  
 اسْتَأْجَرَ فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ جَمِيعَ الدَّارِ الْجَارِيَةِ فِي يَدِهِ وَمِلِكِهِ وَتَصَرُّفِهِ، عَلَى مَا ذَكَرَ  
 وَصَدَّقَهُ الْمُسْتَأْجِرُ عَلَى ذَلِكَ، إِنْ صَدَّقَهُ .

وَأِنْ كَانَتْ الدَّارُ وَقَفًا عَلَيْهِ كَتَبَ : الْجَارِيَةِ فِي يَدِهِ وَتَصَرُّفِهِ وَقَفًا عَلَيْهِ  
 سَاهَتْ مَنَاقِمُهَا إِلَيْهِ .<sup>(٣)</sup>

١٥

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها أخذًا مما سبق في ص ٤٠ س ١٥ من  
 هذا السُفْرُوْمَا يَأْتِي بِدِ فِي ص ٧ مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «مَعَ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا، كَمَا يَحْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٣) «سَاهَتْ» ، أَيْ أَتَتْ ؛ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ مَهْمَلَةُ الْحُرُوفِ مِنَ التَّقَطُّ ؛ وَسِيَاقُ الْكَلَامِ

يَقْتَضِي إِثْبَاتَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْكُرُوبِ الْمَشْرِقِ مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ «الْآلَةِ» ؛ وَهِيَ وَإِنْ  
 كَانَتْ مُؤَيَّدَةً لِمَعْنَى الْمَرَادِ هَذَا إِلَّا أَنَّهَا بَعِيدَةٌ فِي الرِّسْمِ عَنِ الْحُرُوفِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْأَصْلِ .

٢٠

وإن كانت في عقد إجارته نية على ذلك ، فيكتب : الجارية في يده وتصرفه  
وعقد إجارته بالإيجار الشرعي من فلان .

وإن كان يؤجر عن موكله كتب : الجارية في يده وتصرفه ملكا لموكله  
فلان ، وله إيجارها ، وقبض ، أجرتها عنه بطريق الوكالة الشرعية التي بيده .

وإن كانت حصّة من دار كتب : جميع الحصّة التي مبلّغها كذا وكذا من جميع الدار  
وهي بالمكان الفلاني — وتوصّف وتحدّد — لينتفع بها في السكن والإسكان ، ووقود  
النيران — إن أذن له في ذلك — لمدة كذا وكذا ، أوّل ذلك يوم تاريخه ، أو اليوم  
الفلاني من الأشهر الماضية <sup>(١)</sup> ، بأجرة مبلّغها في كلّ شهر من شهورها كذا وكذا  
فقط كلّ شهر في سلعته ، أو مستهلّه ، وتسلّم ما استأجره بعد النظر والمعرفة والمعاقدة  
الشرعية ، والتفقيّ بالأبدان عن تراض ، ويؤرخ .

وإن استأجر مدّة كلّ يوم بعض النهار بأجرة حالة مقبوضة  
أو أبراه منها كتب ما مثله : استأجر فلان من فلان جميع الحانوت — ويوصّف  
ويحدّد كما تقدم — لمدة سنة كاملة ، أو أقلّ أو أكثر ، لينتفع بذلك في السكن  
والإسكان طول المدة في كلّ يوم من أوّل النهار إلى الوقت الفلاني منه ، خلا بقية

١٥ (١) انما خص الأشهر الماضية ولم يقل بعدها : « أو المستقبل » ، لأن مذهب الشافعي أنه لا يجوز  
إيراد إجارة العين على المنفعة المستقبلية ، كإجارة الدار لليلة القابلة ، كما في جواهر العقود المحفوظة به بدار  
الكتب المصرية بن مخطوط تحت رقم ١١٣٩ حقه شافعي ، وجاء في هذا الكتاب أيضا في موضع آخر ما نصه :  
« واخلفوا فيما إذا استأجره شهر رمضان في شهر رجب » ، فقال أبو حنيفة وما لك وأحد : يصح العقد ؛  
وقال الشافعي : لا يصح اهـ . وذكر شارح المنهج في كتاب الإجارة أيضا أنه لا يصح في إجارة العين  
الاكثر ، لمنفعة قابلة ، كإجارة دارسة أو لها من الند ، كبيع العين على أن يسلمها غدا .

- النهار والليل، فإن منفعتها باقية في يد الآجر وتصرفه، يتفّع بذلك كيف شاء، بأجرة مبلّغها عن جميع هذه المدة كذا وكذا حالة، قبضها الآجر من المستاجر، وتسامها .
- وإن كان أبراه منها كتب : حالة، أبراه الآجر منها براءة صحيحة شرعية، براءة إسقاط، قبلها منه؛ وتسلم ما استأجره بعد النظر والرضا والمعرفة والمعاقدة الشرعية.
- ان استأجر من رجل بماله في ذمته من الدين كتب: ... ... لمدة سنة كاملة، أولاً يوم تاريخه، بما للمستاجر في ذمة الآجر من الدين الحال الذي اعترف به عند شهوده، وهو كذا وكذا؛ وتسلم ما استأجره؛ ويكمل .

## فصل

- وإن استأجر من رجل دارا للمدة، ثم استأجر مدة ثانية قبل انقضاء المدة الأولى كتب: ... .. لمدة سنة كاملة مستأنفة على مدهته الأولى، أولها اليوم الفلاني من الشهر الفلاني، بحكم أن القار مستأجر معه على [مدة] معلومة آخرها اليوم الفلاني، وقد استؤنفت هذه المدة الثانية زيادة على تلك المدة الأولى إجارة صحيحة شرعية، بأجرة مبلّغها كذا وكذا؛ [تعاقدنا على ذلك] معاقدة شرعية

(١) في الأصل : «ساقطة» ؛ وهو تصحيف .

- (٢) «عل مدة» ، أى في مدة، «فعل» هنا بمعنى في؛ وهذا كالأبركير الخذل :

\* ولقد مررت على الظلام بمنهم \*

الخ البيت ، أى في الظلام انظر السان .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها إذا ما يستقيم الكلام .

(٤) لم ترد هذه العبارة في الأصل ؛ وسياق الكلام يقتضى إثباتها إذا ما ورد في المكاتب السابقة

- والآتية . انظر ص ١٧ ص ٩ ص ١٨ ص ١٥ ص ١٩ ص ١٦ ص ٢٤ ص ١ وغير ذلك من المواضع .

شفاها بالإيجاب والقبول ؛ وأَعْتَرَفَ المستأجر بأن الدار المذكورة في يده وتصرفه وأنه عارف بها المعرفة الشرعية .

## فصل

(١)

وإن أستاذجر بأجرة حالة ثم قاصه المستأجر بماله في ذمته كتب : ... بأجرة مبلّغها عن جميع المدة كذا وكذا حالة - ويكّل الإجارة - ؛ ثم بعد ذلك قاص المستأجر المذكور الأجر المذكور بماله في ذمته من الدين الذي أَعْتَرَفَ به عند شهوده - وهو نظير الأجرة المذكورة في القدر والجنس والصفة والحلول - مقاصة شرعية ، قيل كل منهما ذلك لنفسه قبولاً شرعياً ؛ ولم تبق لكل منهما مطالبة قبل الآخر بسبب دين ولا أجرة ولا حق من الحقوق الشرعية كلها .

وإن أستاذجر جماعة من رجل أرضاً لبناء وغيره كتب ما مثاله : استأجر فلان وفلان وفلان من فلان جميع قطعة الأرض الطين السواد ، الجارية في يد المؤجر ومليكه ، وهي بالمكان الفلاني ، ومساحتها كذا وكذا قصبة بالقصبة الحاككية ، وذرعها كذا وكذا ذراعاً بذراع العمل ، لينوا عليها ما أرادوا بناءه ، ويحفرُوا

(١) تقدّم تفسير المقامة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٨ من هذا السفر ، فانظره .

(٢) في الأصل : « وبناء » بالواو ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يدل عليه قوله بعد في المخطوب : « لينوا » .

(٣) المؤجر اسم فاعل من أجرت وزن أفلت ، وهي لغة قلها صاحب المصباح عن الزمخشري .

(٤) قال في صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٦ عند الكلام على القصبة الحاككية : كانتا حورت في زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي ، فنسبت إليه ؛ وطولها ستة أذرع بالهاشي ، ونحسة أذرع بالتجاري وثمانية أذرع بذراع اليد ؛ وقد تقدّم القصبة ياهي من رجل معتدل .

(٥) ذراع العمل ، هو ذراع اصطلاح على أن تقاس به أرض البنيان ، وطوله ثلاثة أشبار بشر رجل معتدل ، ولعله هو الذراع الذي كانت تقاس به أرض السواد بالعراق ، فقد ذكر الزبيري أنه ذراع وثلاث ذراع اليد انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٦ .

ففيها ما أرادوا حضره : من الآبار المنيئة وآبار السراب والقي<sup>(١)</sup> والمجاري ، ويعلموا ما أرادوا تعليته ، ويزرعوا ويفرسوا ما أحبوا زراعته وخرسه ، وينفقوا بها كيف شاءوا على الوجه الشرعي ، لمدة ثلاثين سنة كوامل ، أولها يوم تاريخه ؛ ويكمل .  
وإن كان كل منهم يقوم بما عليه برهن على ذلك ، وكذلك إن تضامنوا .

- وإن استأجر وكيل دارا لموكله [من جماعة]<sup>(٢)</sup> كتب : استأجر فلان لموكله فلان بإذنه وتوكيله إياه في استئجار ما يُدكر فيه بالأجرة التي تُعين فيه للذة التي تُدكر فيه ، وفي تسلم ما استأجره له ، التوكيل الشرعي ، على ما ذكر ، أو على ما تشهد به الوكالة التي بيده ؛ من فلان وفلان وجميع الدار الكاملة ، الجارية في ملكهم ونعم وتصرفهم بالسوية ، أو بقدر حصصهم — وتوصف وتُحدد وتُدكر المدة والأجرة — ما هو لفلان عن أجرة حصته كذا ، وما هو لفلان كذا ، [وما هو لفلان كذا] ؛ وتسلم ما استأجره لموكله بعد النظر والمعرفة والمعاينة الشرعية .

(١) يريد بالمنيئة هنا : الآبار التي لها مادة من الماء ، والتي وجدناه في لدينا من كتب اللغة بهذا المعنى « منيوة » ؛ وأما المعين فهو وصف للماء ، أي الجاري الظاهر على الأرض ؛ غير أن القواعد الصربية لا تمنع أن يقال : « منيئة » بالمعنى السابق المراد هنا ، بل هو الأصل .

- (٢) السراب : كلمة شاع استعمالها عند العامة في مصر كناية عن البراز ؛ ولم نجد في لدينا من كتب اللغة بهذا المعنى ، كما أننا لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العربية والهندية ؛ ولعل صريته (سارب) اسم فاعل من سرب سروباً ، وذلك لانسراجه في جوف الأرض .  
(٣) في الأصل : « عن » ؛ وهو محريف .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وقد أبتناها أخذاً مما يأتي بعد في السطر الثامن من هذه الصفحة وهو قوله : « من فلان وفلان وفلان » الخ .

- (٥) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضي إثباتها فإن الموجز منهم ثلاثة كما سبق في المكتوب فيقتضى ذلك ذكر نصيب الثالث من الأجرة .



وإن آجر رجل دارا عن موكله كتب : استأجر [فلان] من فلان  
ألقام في إيجار ما يُدكر فيه عن موكله فلان، بالاجرة التي تُعين فيه، للثة التي تُذكر  
فيه؛ وفي تسليم ما يؤجر لمستأجره، حسب ما تشهد به الوكالة التي بيده؛ استأجر  
منه بقضية ذلك وحكيه جميع... ويكمل؛ والله أعلم بالصواب .

### فصل في معاقدة حَمُولَة<sup>(٢١)</sup>

فاقد فلان بن فلان السَّيْرَوَانُ فلانا على حملي وحمل محارمه وزاده — وهو  
كذا وكذا رطلا — من البلد الفلاني إلى البلد الفلاني، على ظهر جماله التي بيده  
وتصرفه، بما مبلغه كذا وكذا، قبضه منه؛ تماقدا معاقدة شرعية بعد النظر والمعرفة  
والإحاطة بذلك علما وخبرة، وعليه الشروع في ذلك من يوم كذا وكذا .

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصل؛ والباقي يقتضى إثباتها فان قواعد العقود توجب ذكر المستأجر،

كأنقص على ذلك في جواهر العقود ورقة ١٢٩

(٢) معاقدة حَمُولَة، أى معاقدة صاحب حَمُولَة، وهي بنت الحاء . ١٠ يحمل عليه؛ وطلق الحَمُولَة  
على الراجح فافهمه . ويحتل أن يراد بالحَمُولَة هنا : الأحمال نفسها، وإذن فغنى قوله : « معاقدة  
حَمُولَة » : معاقدة على حَمُولَة، أى على حمل أحمال؛ وضبطه الصائغان والجوهري بهذا المعنى ضم الحاء،  
وظاهر ما في القاموس أنه بنتها .

(٣) في الأصل : « السَّيْرَوَان » بالثاء؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا، كما في كتاب المغرب والذهبي  
المخطوطة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة وقد ورد في هذا الكتاب أن السَّيْرَوَان  
كلمة أعجمية معناها الجمال — يشتد الميم — وقد جاء هذا اللفظ في شعر ابن مكناس؛ قال :

وسيروان قاد قلبي وقد \* قطر دمي هجره كالبحان

وكلى واصل قالت له \* حواسدى تأمله بأسيروان

وقد ضبطناه بفتح أوله وسكون ثانيه تقلا عن ضبطه في هذا الكتاب ضبطا باقلا؛ على أن الذى وجدناه  
فيها لدينا من معجمات اللغة الفارسية بالمعنى السابق : « ساروان » و « ساربان » و « شستريان » ضم  
السين والثاء وسكون اراء .

(٤) في الأصل : « وداه »؛ وهو تحريف .

### فصل

وإن استأجر دارا بدار كتب : استأجر فلان من فلان جميع الدار  
الفلانية الجارية في يد الآخر، لمدة كذا وكذا، بجميع الدار الجارية في يد المستأجر  
— ويمدّد كلا منهما — وتسلم كلّ منهما ما وجب له تسلمه من الآخر تسليما شرعيا  
وصار بيده، وذلك بعد النظر والمعرفة والمعاقبة الشرعية؛ ويؤرخ .

### فصل

وإن استأجر مراكبا كتب طولها وعملها وعُدتها ... لِيَتَفَعَّ بها في حمل  
الغلال والركبان، في البحر الفلاني؛  
وإن كان في بحر النيل قال : «مُصْعِدًا وَمُنْعِدًا»؛ ويُكَلَّ كما تقدّم .

### فصل

وإن استأجر بغلا أو حمارا كتب : ... جميع الحمار، لِيَتَفَعَّ به في حمله  
وحمل قاشه من المكان الفلاني الى المكان الفلاني، أو في حمل ما يختاره من القماش  
والأثاث، ونقل الحواصل على ظهره على قدر طاقته، لمدة كذا وكذا؛ ويُكَلَّ .

(١) في الأصل : «الجر» بالجم؛ وهو تصحيف .

(٢) يحتمل أن يكون موضع هذه النقط عبارة ساقطة من الأصل، وهي : «ثم يقول»  
أو «ثم يكتب» أو نحو ذلك ما يفيد هذا المعنى؛ كما أنه يحتمل أيضا أن يكون المؤلف قد ترك التعبير بذلك  
استصارا للعلم به من السياق؛ ويرجع الاحتمال الثاني وردود مثل هذا الحذف في مواضع أخرى من هذا  
الكتاب؛ ولهذا لم نثبت شيئا من ذلك في صلب الكتاب بين مربعين .

(٣) في الأصل : «مقلما»؛ وهو تبديل من النسخ سواء به ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : «ومنعدرا»؛  
ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا من معاني الإطلاع ما يضاد الانحدار .

(٤) موضع هذه النقط محذوف للعلم به من المكاتيب السابقة، وهو قوله في أول المقد : «استأجر  
فلان من فلان» .

(٥) ضبط هذا النقط بالفتح لأنه مفعول لقوله : «استأجر» المحذوف للعلم به من العقود السابقة؛  
وقد مرّ التنبيه على هذا الحذف في الحاشية السابقة .

(٦) اطلاق القماش على الثياب كما هنا اطلاق عامي، كما يستفاد من مستدرك التاج وكتاب الميزب  
والدليل المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة .

### فصل

إذا أجز رجل عبده أو ولده كتب : أجز فلانٌ ولده لصلبه فلانا المراهق الذي تحت حجره وولاية نظره، لفلان ، ليعمل عنده في صناعة كذا في حانوته بالمكان الفلاني ، لمدة كذا ، بأجرة مبلغها في كل يوم كذا من استقبال تاريخه ، تعاقدنا [على] ذلك معاقد شرعية بالإيجاب والقبول والتسليم الشرعي .  
 وإن أجز نفسه كتب : أجز فلانٌ نفسه لفلان ، ليعمل عنده في صناعة كذا ، ويكمل .

(٩٦)

### فصل

وإن أجزت امرأة نفسها لمطلقها كتب : أجزت فلانة نفسها لمطلقها الطلقة الأولى — أو مهما كان من عدد الطلاق — فلان ، في رضاع<sup>(١)</sup> أبيها منه وحضائنه وغسيل خرقه ، وتسريح رأسه ، والقيام بمصالحه في منزله بالمكان الفلاني لمدة كذا ، ويكمل ، والله أعلم بالصواب .  
 وإذا أجز رجل دارا على ولده الطفل أو أجز الوصي أو أمين الحكم كتب : استأجر فلان من فلان القائم في إيجار ما يذكر فيه على ولده لصلبه فلان الطفل الذي هو تحت حجره وكفالاته ، لما رأى له في ذلك من الحظ والمصلحة .

١٠

١٥

(١) «في رضاع» ، أى «رضاع» قالوا ، ما معنى الام ، على أنه من المحتمل أيضا أن يكون قد سقط من الأصل جملة أخرى قيل قوله : «في رضاع» ، وهو قوله : «لينضم بها» الخ ، كما يرشد الى ذلك ورودها ضمن المكاتب السابقة في الإجارة في مثل هذا الموضع انظر ص ٨٩ و ٦ و ١٣ و ص ٩٤

(١) وإن كان الأجر الوصّي كتب : القائم في إيجار ذلك على فلان المحجور عليه بطريق الوصية الشرعية التي بيده ، وقبض الأجرة ، وتسليم ما يأجره لمستأجره .  
وإن كان أمين الحكم هو الأجر كتب : القائم في إيجار ما يذكر فيه على فلان المحجور عليه من قبل الحكم العزيز؛

فإن كان الحاكم أذن كتب : "وذلك بإذن من سيدنا القاضي فلان الدين له  
في ذلك" ، "جميع الدار" ، ويكمل .  
وإن شهد بقيمة الأجرة شرحه في ذيل الإجارة .

### فصل

وإن استأجر رجل لولده دارا أو الوصّي أو أمين الحكم  
كتب ما مثله : استأجر فلان لولده الذي تحت سجره وولاية نظره ، لما رأى له  
في ذلك من الحظ والمصلحة .

وإن كان الوصّي فكما تقدم ؛ أو أمين الحكم فنحوه ؛ ويذكر إذن الحاكم ؛  
والله أعلم .

إذا استأجر الوصّي من يجمع عن الميت كتب ما مثله : أقتر فلان  
ابن فلان بأنه أجرة نفسه لفلان وصي فلان المتوفّي الى رحمة الله تعالى ، القائم

(١) في الأصل : «الموخر» ؛ وهو محرف ؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا ؛ وأيضا فقد عبر به فيما يأتي  
بعد في ص ٤ من هذه الصفحة .

(٢) "جميع" : مفعول لقوله "استأجر" السابق في ص ٩٥ من ١٤

(٣) "شرحه" ، أى شرح المشهود به .

في معاقبته بالوصية الشرعية التي بيده، الثابتة يجلس الحكم العزيز، لأن يحج بنفسه  
عن فلان الموصى المذكور حجة الإسلام الواجبة عليه ؛

وإن كانت غير واجبة كتب : "لأن يحج عنه حجة تطوع" على أن يتوجه من  
المكان الفلاني في عام تاريخه قاصدا لأداء حجة الإسلام وعمرته في البحرين<sup>(١)</sup>  
المذنب والملح ، أو في البحر الملح ، أو في البر ، ويحرم من الميقات الذي يجب<sup>(٢)</sup>  
على مثله ، فينوي حجة مفردة كاملة ، أو يدخل إلى الحرم الشريف بمكة — شرقها  
الله تعالى — فينوي عنه الحج المذكورة كاملة بأركانها وواجباتها وشروطها وسننها  
ثم يتيمر عنه عمرة من ميقاتها مكلفة فروضها على الأوضاع الشرعية ؛ وهو الخيار

(١) في الأصل : "من" في الواضع الثلاثة ؛ وهو تحريف ؛ والباق يقتضى ما أثبتنا .

(٢) ميقات الإحرام بالمحج نوعان : ميقات زمني ، وميقات مكاني ؛ فالميقات الزمني من أول شهر  
شوال إلى آخر يوم النحر ؛ والميقات المكاني يختلف باختلاف المواطن . فن كان بمكة ، فيقاته مكة  
نفسا ؛ ومن توجه من المدينة فيقاته "ذو الحليفة" ، وهو مكان على نحو عشر مراحل من مكة وسعة  
أميال من المدينة ؛ قال ياقوت في المعجم : وهو من مياه جشم ؛ ومن توجه من الشام ومصر والمغرب  
فيقاته الجحفة ، بصم فسكون ، وكانت قرية كبيرة ، وهي على طريق المدينة ؛ قال خارج المتبع قلا من  
الرافض : إن المعروف المشاهد أنها على نحو فرسخ من مكة ؛ وفي معجم البلدان ياقوت أنها على أربع  
مراحل منها ؛ وكان اسمها "مهيمة" وأما سميت بالجحفة بسد ذلك لأن السبل اجتمع فيها وحل أهلها  
في بعض الأعوام ؛ ومن توجه من تهامة اليمن ، فيقاته "يللم" ؛ ويقال فيه أيضا : "الملم" وهو  
جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة ؛ ومن توجه من نجد اليمن والحجاز فيقاته "قرن" ، يفتح  
أوله وسكون ثانيه ؛ وهو مكان بين مكة ومرحطان ؛ وفي معجم البلدان ياقوت أنه هو الذي يقال  
له : قرن المنازل ؛ وذكر أنه من مكة على يوم وليلة ؛ ومن توجه من العراق فيقاته ذات عرق ،  
وهي على مرحلتين من مكة ، وهي الحلة الفاصل بين نجد وتهامة انظر شرح المنهج كتاب الحج ومعجم  
البلدان ياقوت .

- إن شاء أفرد، وإن شاء أقرن<sup>(١)</sup>؛ وينوى في جميع أفعاله وقوع ذلك عن المتوفى الموصى المذكور، وأجر ثوابه له؛ ومتى وقع منه إخلال يلزمه فيه فداء، أو وجب عليه دم كان ذلك متعلقا به وبماله، دون مال الموصى المتوفى؛ المشروحُ جميع ذلك في كتاب الوصية المذكورة؛ عاقده على ذلك معاقدة صحيحة شرعية بالأجرة المعينة أعلاه<sup>(٢)</sup> وهي كذا وكذا، قبضها منه وتسلمها، وصارت بيده وقبضه وحوزة، من مال الموصى المذكور الذي فرضه في ذلك، وأذن في تسليمه؛ وذلك بعد أن تبين أن الآجر المذكور حجج عن نفسه المحجة الواجبة عليه؛ ويؤرخ.

- إذا استأجر رجل من وكل بيت المال أرضا لينبئ عليها أو جُدرا يعمد<sup>(٣)</sup> عليها أو سطحا أو غير ذلك، كتب مشروحا، وأخذ فيه خطأ شهود القيمة والمهندسين، ثم يكتب الإجارة، ويشرح في ذيلها المشروح؛ وإن كانت بتوقيع مثل توقيع المايعة كُتِبَ في آخر الإجارة مثل ما يكتب في المايعة وهو أن يقول: والسبب في هذه الإجارة أن المستأجر المذكور رفع قصة... وتشرح.

- (١) "أقرن" — بالألف في أوله — لغة قليلة أنكرها القاضي عياض، وأثبتها غيره؛ والكثير فيه: قرن، وهو أن يجمع بين الحج والعمرة بنية واحدة، وتلبية واحدة، وإبرام واحد، وطواف واحد، وسعى واحد انظر شرح القاموس.
- (٢) إضافة الأجر إلى الرباب من إضافة الشيء إلى نفسه، وهي جائزة على مذهب الفقهاء، فانه يجوز إضافة الشيء إلى ما هو بمثابة الاختلاف القطعيتين؛ ونقل هذا المذهب في كتاب النهاية عن الكوفيين أيضا وسئلوا ما «ولدار الآخرة»، و«حق اليقين»؛ وظاهر التسهيل وشرحه موافقة شرح الأشموني ج ٢ ص ٢١٦ طبع بولاق - وقال الرضائي في شرحه على الكافية بعد أن أورد هذا المذهب ما نصه: والإنصاف أن مثله كثيرا لا يمكن دفعه؛ ثم قال بعد ذلك: ولولنا إن بين الأيمن في كل موضع فرقا لا نستجنا إلى تصفات كثيرة.
- (٣) لعل صوابه: «فيه» مكان قوله: «أعلاه»؛ لأن الأجرة لم تبين في أعلى المكتوب، أي في أماته، كما تبين ذلك من مراجعته.

- (٤) في الأصل: «يسل»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق.

وصيفةُ المشروح : مشروحٌ رفعه كلُّ واحدٍ من فلان وفلان المهندسين على  
 العقار بقضية حال قطعة الأرض الآتي ذكرها وذرعها وتحديدها فيه ، لبحارىة  
 في ديوان الموارث الحشرية — وتُدْرَع وتُجَدَّد — تأتملها بالنظر، وأحاطا بها علما  
 وخبرة ؛ وقالوا : إن الأجرة عنها لمن يرغب في استئجارها لِيَتَفَعَّعَ بها كيف شاء  
 وأحب وأختار على الوجه الشرعى ، ويَنَى عليها ما أحب بناءه ، ويعلى ما أراد تعليمه  
 ويمحقر الآبار الميمنة وآبار السراب والفني ، ويسقئ الأساسات ، ويخرج الزواشن .  
 وإن كان المؤجر سطوحا أو جذرا أو عقودا كَتَبَ زنة ما يئليه ، وهو أن  
 يقول : « فتكون زنة ما يئنيه ويعليه عليها كذا وكذا قطارا » لمدة ثلاثين سنة كوامل  
 ما يئله كذا وكذا ، الحال من ذلك كذا ، وباقي ذلك — وهو كذا — يقوم به منجبا  
 في سلخ كل سنة يمضي من تاريخه كذا ، وقالوا : إن ذلك أجرة المثل يومئذ ، لا حيف  
 فيها ولا شطط ، ولا غيبة ولا قوط ، وإن الحظ والمصلحة في إعمار ذلك بهذه الأجرة ،  
 ويؤرخ .

ومن الكتاب من يكتب أول المشروح ما صورته : لما رُسمَ بعمل مشروح  
 بقضية حال الموضوع الآتي ذكره فيه ، لبحارى في ديوان الموارث الحشرية ، امتثل

- (١) تقدم تفسير الموارث الحشرية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر ، فانظرو .
- (٢) في الأصل : « تأملوها » ضمير الجمع في هذا الفعل وما بعده من الأفعال ؛ وهو خطأ من النسخ ، والله والياق يقتضيان ما أثبتنا .
- (٣) تقدم بيان المراد بالمعية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٢ من هذا السفر ، فانظرو .
- (٤) قد سبق بيان المراد بكلمة « السراب » في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩٢ من هذا السفر ، فانظرو .
- (٥) « ويسقئ الأساسات » ، أى يسقئ مواضعها من الأرض .
- (٦) الزواشن : الرقوق ، وهى توضع عليها طراخف البيت .
- (٧) العقود في الأبنية مروة ، واحدها عقد يفتح أمه .
- (٨) هذه الجملة خبر « إن » السابقة في قوله في السطر الرابع من هذه الصفحة : « إن الأجرة » .
- (٩) تقدم تفسير التنية والقوط في الحاشيتين رقم ٣ ، ٤ من صفحة ٤٨ من هذا السفر ، فانظرو .

المرسوم كل واحد من فلان وفلان المهندسين على التقار ، وسارا الى الموضع المذكور ، فالتقياه بالمكان الفلاني ؛ ويوصف ويحدد ؛ ويكمل المشرح نحو ما تقدم .

- ثم يكتب الإجارة ، وصيغتها : استأجر فلان من القاضي فلان وكيل بيت المال المعمور ، القائم في إيجار ما يذكّر فيه بأحكام الوكالة التي بيده ، المفوضة إليه من المقام الشريف ، أتى جعل له فيها إيجار ما هو جار في أملاك بيت المال المعمور وغير ذلك ، على ما نصّ وشُرح فيها ، وما ماله الى بيت المال المعمور بالقضايا الشرعية ، الثابتة وكأنته يحلس الحكم ، المتوجه وكأنته بالعلامة الشريفة ، ومثاله كذا وكذا ؛ استأجر منه بقضية ذلك وحكمه جميع قطعة الأرض أتى لا بناء بها ، أو الحاملة لبناء المستأجر ، الآتي ذكرها وذرّعها وتحدّيها فيه ، الجارية في ديوان الموارث الحشرية ؛ أو جميع السطح ، أو الجُدُر ، لينبئ على ذلك ما أحب وأراد بالطوب والعطين والجير والجبس وآلة الهارة ما زنته كذا وكذا قنطارا — هذا يكون في السطح أو في الجدار ؛ وأما الأرض فلا — لمدة كذا وكذا سنة ، أو لها يوم تاريخه ، بأجرة مبلغها عن جميع هذه المدة كذا وكذا ، الحال من ذلك كذا وكذا بما فيه من المستظهر<sup>(١)</sup> به [ <sup>(٢)</sup> ] وباقي ذلك — وهو كذا وكذا — يقوم به متعجاً ، في سلخ كل سنة من استقبال تاريخه كذا وكذا ؛ وتسلم ما استأجره بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ؛ وأقر المستأجر

(١) تقدم بيان المراد بالموارث الحشرية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر ، فانظره .

(٢) «المستظهر به» ، أي المحتاط به ؛ والاستظهار : الاحتياط والتحري ؛ والمراد به المبلغ الذي

زاده القاضي على الأجرة الأصلية للاحتياط في أن يكون ذلك أجرة المثل ، وأن يكون في الإيجار بهذه

الأجرة غبطة ومصلحة لبيت المال .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها .



(١) بأن الأرض جارية في ديوان الموارث الحشرية؛ وذلك بعد أن تَجَرَّ المستأجر المذكور مشروحا بتضمّن الإشهاد على كلّ واحد من فلان وفلان المهندسين على العقار بأنهما سارا إلى ما ذكر أعلاه، ودَكَرَا من الدَّرْع والتَّحْدِيد ما وافق أعلاه، وقالوا: "إن الأجرة في ذلك عن كلّ سنة كذا وكذا"؛ ويذكر ما تضمنته المشروح، ورسم شهادة العدل ٥ فلان والعدل فلان بأن الأجرة المعينة فيه أجرة المثل يومئذ؛ ثم بعد تمام ذلك أحضر المستأجر من يده وُصُولَات بيت المال شاهدة له بحمل المال المذكور وُسْخُهَا كذا وكذا؛ فلما تكامل ذلك كلّه وقع الإِشْهَاد (١) على القاضي فلان الأجر والمستأجر بما نُسِبَ إلى كلّ واحد منهما فيه؛ ويؤرخ .

وإن أجرة نائب وكيل بيت المال المعمور أرضا في ديوان الأحباس ١٠ كتب ما مثاله: استأجر فلان من القاضي فلان النائب عن القاضي فلان وكيل بيت المال المعمور، القائم في إيجار ما يُدَكَّر فيه عن مستنيه المذكور بأحكام الوكالة التي بيده مستنيه، المفوضة إليه من القام الشريف، التي لمستنيه فيها إيجار ما هو جارٍ في أملاك بيت المال المعمور وأوقاف الأحباس المعمورة، وغير ذلك، على ما نُصِّح وتُشرَح فيها، وما ماله إلى بيت المال المعمور بالقضايا الشرعية، وأن يستليب عنه

١٥ (١) تقدم تفسير الموارث الحشرية في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٦ من هذا السفر .

(٢) «تجز مشروحا»؛ أي طلب إيجازه؛ يقال: تجز الحاجة؛ إذا سأل إيجازها .

(٣) «الوصولات»؛ جمع وصول، وهو البطاقة المرفوعة اليوم بالإرسال؛ وذكر في شفاء الفيل أن الوصول بصيغة المصدر؛ بطاقة تطلّب الرب الدين ونحوه؛ وهو إيجاز؛ لأنها توصل بها، لكنها بوجه عامة .

(٤) يجوز أن يضبط هذا اللفظ بفتح الواو والقاف، من الوقوع بمعنى الحصول، كما يجوز أن يضبط

بضم الواو وتشديد القاف المكسورة؛ من التوقيع . ٢٠

(٥) وردت هذه الكلمة في الأصل مطبوعة الحروف تنمذغ قرائنها؛ وقد أُنبتناها على هذا الوجه

أخذا مما ورد في المكاتب الباقية والآتية .

- في ذلك من يراه ، الثابتة وكأئنه في مجلس الحكم العزيز الثبوت الصحيح الشرعي ؛  
ويشهد على وكيل ببت المال المعمور بالإذن لتأبئه المذكور في ذلك من يعينه في رسم  
شهادته آخره ؛ استأجر منه بقضية ذلك وحكيه جميع قطعة الأرض الآتي ذكرها  
وذرعها وتحديثها فيه ، الجارية في ديوان الأحباس المعمور ، الذي صاحب الديوان<sup>(١)</sup>  
به يومئذ فلان ، ومشارف الأحكار به فلان ، الاذن كل منهما للأجر في الإيجار<sup>(٢)</sup>  
المذكور ، يشهد عليهما بذلك شهوده ؛ وهي بالمكان الفلاني ؛ وتوصف وتحدد  
ويكمل الإجارة كما تقدم .

إذا كان بستانا فأجر الأرض وساقى على الأنساب<sup>(٣)</sup> كتب ما مثله :  
استأجر فلان من فلان جميع قطعة الأرض السوداء ، المتخللة بالأنساب الآتي<sup>(٤)</sup>

- (١) صاحب الديوان : كانوا في الزمن الأول يعبرون عنه بمتولى الديوان ، وهو ثاني رتبة الناظر  
في المراجعة ، وله أمور تخصه ، كترتيب الدرج ونحو ذلك انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٦ وقال في نهاية  
الأرب ج ٨ ص ٣٠٠ عند الكلام على صاحب الديوان : إنه يكتب على ما يكتب عليه الناظر «وله  
زيادة على ذلك ، وهي الترجمة على التذاكر والاستعدادات ، والكتابة على تواتير المباشرين بأخذ خطوطهم  
عند استخداهم» ؛ إلى آخر ما أورده في هذا الكتاب مما يلزم صاحب الديوان ، فانظرو .
- (٢) قال في قوانين الدواوين ص ٩ طبع مطبعة الوطن عند الكلام على المشارف ما نصه : من  
لوازمه أن يكتب على الوصولات وصل الحساب ، ويكون له تعلق بمجده ، ويقابل به المستعملين معه  
ولا يلزمه عمل حساب كالم يلزم الناظر ، وينفرد عن الناظر بأنه مطلوب بالخاص لمخاطب عليه أهر وقد  
استوفى صاحب نهاية الأرب إيضاح ج ٨ ص ٣٠٤ الكلام على المشارف وما يلزمه من الأعمال ، فانظرو .
- (٣) عرف الفقهاء المسافة بأنها معاملة الشخص غيره على شجر ليعتده بسقي وغيره والتمرة لها .  
واشتقت من السق مع أنها تحتاج إلى أعمال كثيرة غيره لأن السق أرفع أعمالها ، كما في كتب الفقه وأهل  
العراق يسمونها المعاملة ، كما في مستدرك الحاج وغيره من كتب الفقه .
- (٤) وكذا ورد هذا اللفظ في الأصل في عدة مواضع من هذا الباب مراد به الأشجار ، ولم يجده بهذا  
المعنى في إرجاعه من كتب الفقه ؛ والذي يلوح لنا أن ذلك استعمال عام وان كنا لم نجده فيما بين أيدينا من  
الكتب المؤلفة في الألقاظ العامة والخاصة ؛ ويحد تخريج ذلك على أن الأنساب جمع شنب بمعنى المال  
شجرا كان أو غيره فيكون إطلاقه على الأشجار خاصة من إطلاق العام على الخاص .

ذكرها فيه، ومساحتها كذا وكذا فدانا بالقصبة الحاكبية<sup>(١)</sup>، الجارية الأرض المذكورة في يده وعقد إجارته، أو في ملكه، وجميع بناء البئر المعينة والساقية المرتبة على فوهتها، المتكئة العدة والآلة، الذي ذلك بالموضع الفلاني<sup>(٢)</sup>؛ وصفة الأنساب أنها النخل والكرم والسين والزيتون والزمان، وغير ذلك، بحدود ذلك وحقوقه، خلا الأنساب ومواضع مغارسها، فإنها خارجة عن عقد هذه الإجارة، لمدة...؛ ويمكن كما تقدم.

وأما المساقاة — فإنه إن كتبها في ذيل الإجارة كتب ما مثاله؛ ثم بعد ذلك ساق الأجر المستأجر...؛ ويمكن.

وإن لم يكتبها في ذيلها كتب ما مثاله: ساق فلان مالك الأنساب الآتي ذكرها فيه فلان بن فلان على الأنساب القائمة في الأرض الآتي ذكرها فيه، الجارية ذلك في يد فلان ألبتدا بذكره، وهي الأرض التي بالموضع الفلاني، ومساحتها كذا وكذا فدانا بالقصبة الحاكبية<sup>(١)</sup>؛ وصفة الأنساب المساق عليها أنها النخل والكرم وكذا وكذا، بحسب ما يكون، ويحيط بذلك حدود أربعة — وتذكر — مساقاة صحيحة شرعية جائزة نافذة، لمدة سنة كاملة، أو لها يوم تاريخه، على أن يتولى سقى

(١٨)

- (١) تقدم تفسير القصبة الحاكبية في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩١ من هذا السفر، فانظره.
- (٢) تقدم بيان المراد بقوله «المينة» في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٢ من هذا السفر، فانظره.
- (٣) تقدم بيان المراد «بالأنساب» في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظره.
- (٤) جواز المساقاة في غير النخل والكرم من الأشجار، كالسين والزيتون والزمان وغير ذلك، مذهب مالك وأحمد، وهو القديم من مذهب الشافعي، واختاره المتأخرون من أصحابه؛ والجديد الصحيح من مذهب الشافعي أنها لا تجوز إلا في النخل والسنبل وقال داود: إنها لا تجوز إلا في النخل خاصة جواهر القود ورقة ١٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٩ فقه شافعي.

- ذلك وتخليقه وتأثيره وغرسه وإصلاحه بنفسه ، وبمن يستعين به ، ومهما أطلعه  
 الله تعالى من ثمر كان مقسوما بينهما على ألف جزء ، جزء واحد لفلان <sup>(٢)</sup> المبتدأ بذكره  
 مالك الأنتساب ، وباقي الأجزاء <sup>(٣)</sup> لفلان الثاني بذكره المساق ؛ وذلك بعد إخراج المؤن  
 والكلف وحق الله تعالى إن وجب ؛ تماقدا على ذلك معاهدة شرعية ، وسلم فلان  
 المالك لفلان المساق جميع الأنتساب المذكورة ، فنتسبها منه للعمل عليها ، وصارت  
 بيده وحوزة ، وذلك بعد النظر والمعرفة ، والإحاطة بجميع ذلك علما وخبرة .  
 وفي المساقاة على اللب والسعف والكزائف <sup>(٤)</sup> خلاف : فإن كان يعد من الثمرة  
 جاز ، وإن لم يعد منها لم يحز . <sup>(٥)</sup>

- وأما الوصايا والشهادة على الكوافل بالقبوض <sup>(٦)</sup> وما يلحق بذلك —  
 فاذا أوصى رجل رجلا كتب ما مثله : هذا كتاب وصية آ كتبه فلان ، حذرا من  
 (١) التأثير : الإصلاح .

- (٢) لم يظهر لوجه لأن يجعل المال جز واحد من ألف جز ، والمال بقية الأجزاء ، إلا أنه يحتمل أن  
 يريد أن المال والمعامل مهما انقضا على شيء في قسمة الثار فانتاقهما جائز نافذ ، حتى لو انتقضا على أن  
 لفلان جز واحد من ألف جز ، والمال بقية الأجزاء ؛ وقد ورد مثل ذلك أيضا في جواهر العقود ورقة ١٢٤  
 ضمن عقد بإجارة ومساقاة ؛ وعبارته : « ومهما ضاع الله في ذلك عند إدراك غلاتها فللمساق المالك سهم  
 واحد من حصة ألف سهم يحق ملكه ، والستاجر المساق تسعة وتسعون جزءا يحق عمله » .  
 (٣) في الأصل : « الهامة » ؛ وهو خطأ من النسخ ، إذ لم نجد من معاني ما يناسب السياق ، كما أننا  
 لم نجد من الألفاظ المؤدية للمعنى المقصود ما هو قريب في رسمه من الحروف الموجودة في الأصل .  
 (٤) الكزائف بكسر الكاف وضمة ؛ أصول السعف الفلاط الراض التي إذا يست صارت أمثال  
 الخفاف ؛ أو هي أصول الكرب التي تبقى في الجذع بعد قطع السعف .  
 (٥) « جاز » ، أي جازعه المساقاة عليه .  
 (٦) القبوض : جمع قبض ؛ ومع جمع المصدر هنا باعتبار عدد مراته .

- (٧) يلحق بمعنى يلحق كلمة مولدة ؛ قال الصاغاني : لم أجده فيادون من كتب اللغة فليجنب ذلك  
 انظر تاج العروس مادة « لحق » .

هجوم الموت عليه ، وعملًا بالسنة النبوية ، وأمثالًا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في التذب إلى الوصية ؛ وأشهد على نفسه في حال عقله ، وتوَعَّدَ <sup>(٢)</sup> جسمه ، وحضور  
 حسه ، وشبوت فهمه ، وجواز أمره ؛ وهو عالم بأن كان الإسلام ، عارف بالحلال  
 والحرام ؛ متمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عالم بالموت وحقيقته  
 والقبر ومسائله ؛ متيقن بالبعث والنشور ، والصراف والعبور ؛ والجنة والنار ، والخلود  
 والاستقرار ، غير محتاج إلى تعليم ولا تكرر ؛ أتى الذين له من الورثة المستحقين  
 لميراثه المستوعبين <sup>(٤)</sup> جميعه : زوجته فلانة بنت فلان ، التي لم تزل في عصمته وعقده  
 نكاحه إلى الآن ؛ وأولاده منها ، وهم فلان وفلان [وفلان] ، بقير شريك لهم في ميراثه  
 ولا حاجب يحجبهم عن استكمالهم ؛ وأشهد على نفسه أن الذي عليه لزوجته كذا وكذا  
 وفلان كذا وكذا ، وأن ذلك باق في ذمته إلى الآن ؛ وأت الذي له من الدين على فلان  
 كذا وكذا ، وعلى فلان كذا وكذا ، وأن ذلك باق في ذمتهما إلى الآن ، وأن الجارية في ملكه  
 كذا وكذا — ويعين ماله إن كان — ؛ وأشهد على نفسه أنه دبر مملوكه فلانا تدبراً صحيحاً  
 شرعياً ، وقال له : "أنت حر بعد موتى ، تخرج من ثلث مالى المفسوج لى فى إخراجة" ؛  
 وأشهد على نفسه أنه أوصى فلان بن فلان ، وجعل له أنه إذا نزل به حاث الموت  
 الذى كتبه الله على خلقه ، وساوى فيه بين برتيه ، يحتاط على جميع موجوده ، ويقيضه

(١) فى الأصل : "به" ؛ والقلة والياق يقتضيان ما أثبتنا .

(٢) يريد بهذا قوله صلى الله عليه وسلم "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده" انظر شرح المنهج وغيره من كتب الفقه (كتاب الوصية) .

(٣) لم نجد التروك بالمعنى المراد هنا فيما راجعنا من كتب الفقه غير كتاب اقرب الموارد ؛ والذى

وجدناه «الروك» بالفتح ثم السكون ، وهو أذى الجنى ووجعها .

(٤) فى الأصل : «له وليه الله» ؛ وقوله "له" والوارثين بعد ما زائدة من التامع .

(٥) التدبير : عنى البعد عن دبر ، أى تعليق حقه بموت سيده .

- ويُحرّزه تحت يده، ثم يبدأ من ثلث ماله بتجهيزه وتكفينه ومواراته في قبره<sup>(١)</sup> بمن يراه أهلاً لذلك على الأوضاع الشرعية، والسنة النبوية؛ ثم يسارع إلى قضاء ديونه الواجبة عليه، وإبراء ذمته؛ ثم يُفرّز من ثلث ماله كذا وكذا، ليستأجر به رجلاً مشهوراً بالخير والصلاح، عارفاً بأداء الحج، ممن حجّ عن نفسه، ليُحجّ عنه، على أن ينشئ السفر من البلد الفلاني في البر والبحر على ما يراه، زينة الحج عن هذا الموصي المذكور، فيُحرّم من الميقات الواجب عليه في طريقه، ويؤدّي عنه حجة الإسلام وعمرته الواجبين عليه شرعاً، مكّتين بأركانها وشروطها وواجباتها وستنهما على الأوضاع الشرعية، والسنن المرضية، وينوي في جميع أفعاله وقوع ذلك عن الموصي المذكور؛ وللموصي الناظر أن يسلمّ إليه المبلغ المذكور في ابتداء سفره، ليكون عوناً له على هذه العبادة؛ وعلى المؤجّر أن يُشهد على نفسه بأداء ذلك عن الموصي ليثبت علمه عند الوصي المذكور؛ كلّ ذلك من رأس ماله؛ ثم يبيع ما يرى بيعه، ويقبض ثمنه، ويستخلص ما له من دين على أربابه، ويحرّر جميع ذلك؛ ثم يعود فيفرّق من ثلث ماله المفسوج له في إخراجها، فيقوم العبد المذكور ويُخرج قيمته من ثلث ماله ويثبت عتقه؛

- ١٥ وإن تصدّق بشيء يذكره في هذا الموضع، وهو أن يقول: «ثم يُخرج فلان كذا، وفلان كذا، ويقف عنه الموضع الفلاني» — كلّ ذلك على ما يعينه — ؛

(١) في الأصل: «لن» بالألف؛ والياق يقتضى ما أثبتنا، أى مباشرة من يراه الخ.

(٢) تقدم ذكر موافقت الاحرام الزمانية والمكانية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩٧ من هذا

السفر، فانظرها.

(٣) «عل ما يعبه»، أى على الجهات التي يعبها.

ثم يقسم ثلثي المال وما يفضل من الثلث المفسوج له في إخراجهم على ورثته  
بالفرصة الشرعية، فيسلم البالغ الرشيد حصته، ويبقى تحت يده الحجور عليهم  
ما يتعين لهم من قنيد وعروض وعقار وغير ذلك، فيصرف لهم وعليهم على النظر  
والاحتياط إلى حين بلوغهم وإيناس رشدهم، وينفق عليهم بالمعروف، ويصرف  
عليهم ما ندعو الحاجة إلى صرفه؛ فن بلغ منهم أشده، وأنس الناظر عليه منه صلاحه  
ورشده، سلم إليه ما عساه يبقى له تحت يده من ذلك، ويشهد عليه بقبضه؛  
أوصى بجميع ذلك وصية صحيحة شرعية ثابتة في حياته، معمولاً بها بعد وفاته، أقامه  
فيها مقام نفسه، علمه بدينه وعدالته وأمانته، وله أن يستنبط عنه في ذلك من  
يراه؛ فإن تعذر تصرف فلان الوصي كان الوصي في ذلك فلاناً، فإن تعذر كان  
الحاكم المسامح بالمكان الفلاني.

إذا عزل الموصي وصيه بغيره كتب: هذا ما أشهد عليه فلان أنه  
عزل وصيه فلاناً عن وصيته التي كان وصاه بها عزلاً شرعياً، ورجع عنها؛ وأشهد  
عليه أنه أسند وصيته إلى فلان، وجعله وصياً، وأقامه مقام نفسه؛ ويؤرخ.

### فصل

إذا كلف الحاكم الوصي بإنبات أهليته كتب على ظهر الوصية  
ما مثله: شهد الشهود الواضعو خطوطهم آخر هذا المحضر — وهم من أهل الخبرة  
الباطنة بما شهدوا به — أنهم يعرفون فلاناً الوصي المذكور بأطنه معرفة صحيحة<sup>(٣)</sup>

(١) العروص: الأئمة التي لا يدخلها بكل ولا وزن، ولا تكون حيواناً ولا عقاراً، كافي المصباح  
تقلاً عن أبي عبيد.

(٢) «كان لحاكم» أي كان التصرف لحاكم الخ.

(٣) يريد بالخبرة الباطنة: العلم بما يخفى ودق من الأمور ولم يقتصر فيه على الظواهر.

شرعية، ويشهدون أنه أهل لما فوضه إليه فلان الموصي باطنه المتوفى الى رحمة الله تعالى من الوصية المشروحة باطنه، وأنه كافٍ للتصرف، عدل لم وعليهم، يعلمون ذلك ويشهدون به بسؤال من جاز سؤاله .

## فصل

### في إجمال الوصية ومحض الوصي

يكتب على ظهر الوصية: هذا ما أشهد عليه سيدنا القاضي فلان الحاكم بالعلم<sup>(٢)</sup> الفلاني على نفسه الكريمة من حضر مجلس حكمه وقضائه [أنه ثبت عنده ومعه لديه] بعد صدور دعوى محررة، مقابلته بالإتكاف على الوضع الشرعي، بشهادة من أعلم تحت رسم شهادته علامة الأداء، مضمون الوصية - ويذكر تاريخها - وبآخرها رسم شهادة العدلين المذكورين، وقال كل واحد من هذين العدلين: إنه شهد على الموصي والوصي بما تُسبب الى كل منهما فيه، وهو بهما عارف، وإن الموصي توفى الى رحمة الله تعالى في اليوم الفلاني، وما علم مغيراً لشهادته الى أن أقامها عند الحاكم بشرط الأداء المعتبرة، وأعلم تحت رسم شهادة كل منهما علامة الأداء والتعريف

(١) في الأصل: «كان»؛ وهو تحريف .

(٢) يريد بالعلم: الجهة والباحة .

(٣) هذه الكلمة لم ترد في الأصل؛ والسياق يقتضي اثباتها لأمر: أو لمّا ان قوله فيما سبق في أوّل الإجمال: «هذا ما أشهد عليه» يقتضي ذكر المشهود عليه بعد ذلك، وهو قوله في هذه الكلمة: «أنه ثبت عنده» الخ أي أشهد عليه أنه ثبت؛ فإنها أن قوله الآتي في السطر الثامن من هذه الصفحة: «بشهادة» متعلق بقوله في هذه الكلمة: «ثبت» أي ثبت عنده بشهادة الخ؛ ثالثاً أن قوله: «مضمون» الآتي بعد قوله: «مضمون الوصية» قائل لقوله في هذه الكلمة: «ثبت»، أي ثبت عنده مضمون الخ ويرجح أن هذه العبارة بنصها هي التي سقطت من الأصل دون غيرها بما يفيد معناها ورودها بعد بنصها في هذا الإجمال نفسه في السطر الأول والثاني من صفحة ١٠٩

(٤) في الأصل: «شهادته»؛ وإلها زيادة من الناصح .



على الرسم المجهود بما رأى معه قبولَ شهادتهما ؛ وأشهد عليه أيضا أنه ثبت عند  
 وصحّ لديه ، بعد صدور دعوى محررة ، مقابلةً بالإنكار على الوضع المعتبر الشرعى  
 بشهادة عدلين ، هما فلان وفلان - عرّفهما فقيل شهادتهما بما رأى معه قبولًا -  
 جميع ما تضمنته المحضر المكتتب في ذيل هذه الوصية - ويذكر مضمونه وتاريخه -  
 ٥ وبآخره رسمُ شهادة الشاهدين المذكورين ؛ وقال كلُّ منهما : إنه بما شهد عالم  
 وبفلان الوصى المذكور عارف ، وما علم مفسرًا لشهادته إلى أن أقامها بشروط  
 الأداء ؛ وأعلم تحت رسم شهادة كلِّ منهما علامة الأداء والتعريف على الرسم المجهود  
 في مثله ؛ فلما تكامل ذلك كله سأله من جازت مسألته ، وسوّغت الشريعة إجابته  
 الإشهاد على نفسه الكريمة بنبوت ذلك لديه ، والحكم به ، فأجابته إلى سؤاله ، وأشهد  
 ١٠ عليه بنبوت ذلك عنده على الوجه الشرعى ، وأطلق يد الوصى في تنفيذ الوصية  
 المذكورة باطنه على الوجه المشروح فيها ، وحكم بذلك وأمضاه ، ونقّضه وأرفضاه  
 وهو في ذلك كله نافذ القضاء والحكم ماضيهما ، وأبقى كلَّ ذى حجة معتبرة فيه على  
 حجتة ، وذلك بعد تقدّم الدعوى المسموعة وما ترتب عليها بتاريخ كذا وكذا .

### فصل

١٥ إذا قبضت الكافلة نفقة ولدها كتب : أقوت فلانة المرأة الكاملة  
 ابنة فلان ، كافلة ولدها فلان بن فلان الطفل ، عند شهوده ، بأنها قبضت وتسلمت  
 من فلان وصى زوجها فلان المذكور والد ولدها كذا وكذا ، وفلك عوضا عن نفقة  
 ولدها لبطنها المذكور ، لمدة كذا وكذا شهرا ، آخرها يوم تاريخه ؛ وصار ذلك بينها  
 وقبضها وحوزها ، من مال الموصى المذكور ؛ ويؤرخ .

## فصل

إذا خلف الموصي زوجة مشتملة على حمل ، فوضعت وأراد الوصي إثبات ذلك كتب : شهد من أثبت اسمه آخره من الرجال الأحرار المسلمين ، شهدوا شهادة لا يشكون فيها ولا يرتابون ، أن فلانة وضعت الحمل الذي كانت مشتملة عليه من زوجها فلان المتوفى الى رحمة الله تعالى ولدا ذكرا — واسمه فلان — في اليوم الفلاني ، وهو في قيد الحياة الى الآن ، وهم بها ويولدها عارفون ؛ ولما سالم من جاز سؤاله أجابوا سؤاله .

وأما العتق والتدبير وتعليق العتق — فإذا أعتق السيد عبده كتب : هذا ما أشهد عليه فلان أنه أعتق في يوم تاريخه أو قبل تاريخه مملوكه فلانا الميراث بالرق والعبودية ، المدعو فلانا ، الفلاني الجنس ، المسلم ؛

وإن كان دون البلوغ كتب : ” مملوكه المراهق ، الماسك بيده عند شهوده المدعو فلانا ” — ويدكر حله — عتقا صحيحا شرعيا متجزا ، لوجه الله الكريم وطلب ثوابه العظيم ، يوم يميز الله المتصفين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ” من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا

(١) قد يتوهم أنه لا فائدة من قوله : « المدعو فلانا » بعد قوله فيما سبق « مملوكه فلانا » وإن ذلك تكرار ؛ والذى يظهر لنا أنه لا تكرار في ذلك ، إذ قد يكون العبد مسمى باسم ، ويدعى باسم آخر مشهور به ، فقد كانت العادة جارية بأن يسموا بمالكهم بأسماء غير اسمائهم للتنازل ونحوه .

(٢) في شرح القاموس والسان مادة « نس » : « نسمة » مكان قوله : « رقبة » ؛ والمعنى يستغفر عليه أيضا .. والنسمة بالتحريك في العتق : المملوك ذكرا كان أراثى .

(١١) منه حتى الفرج بالفرج" صار [به] فلان حراً من أحرار المسلمين، لا سبيل لأحد عليه إلا سبيل الولاء الشرعى. فإنه لمعتقه، ولن يستحقه من بعده .

فإن أعتق نصف عبد وهو موسر كتب : أعتق جميع النصف من جميع العبد المقتول بالزرق والعبودية؛ ويكمل العتق، ثم يكتب : "وأقر المعتق بأنه في يوم تاريخه موسر بقيمة النصف الثاني" ؛ ويؤرخ .

ثم يكتب خلف العتق تقويم حصّة الشريك وتكملة العتق، ومثال ما يكتب : أقر فلان بأن شريكه فلانا أعتق ما يملكه من العبد المذكور بطنه، وهو النصف وهو موسر، وأنهما أحضرا رجلين خبيرين بقيمة الرقيق، وهما فلان وفلان، وقوما النصف من العبد المذكور يوم العتق بكنا وكذا، وأنهما رضيا قولهما، وعليها أنها قيمة المثل يوم ذاك، وأن فلانا المعتق دفع ذلك لشريكه، فقبضه منه وتسلمه؛ وبحكم ذلك عتق النصف الثاني من العبد على فلان عتقا شرعياً، وصار العبد بكاله حراً من أحرار المسلمين، لا سبيل لأحد عليه إلا سبيل الولاء الشرعى .

(١) زاد في جواهر العقود بعد قوله «عضوا» قوله «من النار» ورواية اللسان وشرح التاموس مادة «نم» : وفي الله عز وجل بكل عضو منه عضواً من النار . ورواية هذا الحديث في صحيح البخارى باب كفارات الأيمان : من أعتق رقبة سلة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى يفرجه بفرجه . وفي رواية أخرى : أيما رجل أعتق امرأة مسلماً ألغ الحديث أنظر لإرشاد السارى ج ٩ ص ٤١٥ طبع بولاق .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل؛ وقد أثبتناها من جواهر العقود، فان سياق الكلام يقتضى إثباتها وقوله : «به» ، أى يلقى السابق في ص ١٢ من صفحة ١١٠ . وفي موضع آخر من جواهر العقيدة : «بذلك» . وفي الكوكب المشرق : «بهذا العتق» .

١٥

٢٠

## فصل

إذا علق رجل عتق عبده على موته ليخرج من رأس ماله  
كتب : أقر فلان بآته علق عتق عبده فلان على موته في آخر يوم من أيام حياته<sup>(١)</sup>  
المتقدم على وفاته ، لاستكمال عتق عبده المذكور من رأس ماله ؛ تلفظ بذلك  
بتاريخ كذا .

## فصل

إذا دبر رجل عبده كتب ما مثاله : دبر فلان مملوكه فلانا ، الفلاني<sup>(٢)</sup>  
الجلس ، المقر له بالرق والعبودية ، تديرا صحيحا شرعيا ، وقال له : " متى ميت فانت  
حر بعد موتى ، تخرج من ثلث مالى المفسوج لى فى إنجراجه " ؛ فيحكم ذلك صار  
حكمه حكم المدبر ؛ ويؤرخ .

فإن أقر الورثة بخروج المدبر من ثلث المال المودوث ، أو أقر الوصى بذلك  
كتب ما مثاله : أقر فلان وفلان [ وفلان<sup>(٣)</sup> ] أولاد فلان بأن العبد المسعى باطنه  
الذى كان والدهم دبره تديرا شرعيا ، قومه أهل الخبرة والمعرفة بقيمة الرقيق ، فكانت  
قيمته كذا وكذا ، وأنها قيمة عادلة يكمل خروجها من ثلث مال متوفاهم ، وبحكم  
ذلك صار العبد حرا من أحرار المسلمين ، لا سبيل لأحد عليه إلا سبيل الولاء  
الشرعى ؛ ويؤرخ .

(١) فى التوكيد المشرق وبجواهر العقود : « صحته » .

(٢) التدبير : تعليق العتق من المالك بموته .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسباق يقتضيها ، إذ هو مقتضى قوله بعد ذلك : « أولاد »

بصفة الجمع .

وأما الكتابة<sup>(١)</sup> — فإذا كاتب رجل عبده كتب له مثله : كاتب فلان

مملوكه الذى سيده ومملكه ، المِقْرَل بالْقَ ، المدعو فلانا ، الفلانى الجنس ، المسلم لما علم فيه من الخير والديانة ، والعفة والأمانة ؛ ولقوله تعالى : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، على مالٍ جلتُهُ كذا وكذا ، يقوم به متجًا ، فى سلخ كل شهر كذا وكذا من

استقبال تاريخه ، وأسقط عنه السيد من ذلك قسط النجم الأخير<sup>(٢)</sup> ، وهو كذا وكذا

وأبراه منه ، لقول الله عز وجل : ﴿ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ ﴾ ؛ مكتبة صحيحة شرعية ، وأذن له سيده فى التكبس والبيع والشراء ؛ ففى أوق ذلك كان حرا

من أحرار المسلمين ، له مالهم ، وعليه ما عليهم ، لا سبيل لأحد عليه إلا سبيل الولاء الشرعى ؛ ومتى ما تجز ولو عن الدرهم الفرد كان باقيا على حكم العبودية ، لقوله صلى

الله عليه وسلم : « الْمَكَاتِبُ قَبْلُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمُ » ، وبمضمونه شهد بتاريخ كذا وكذا .

فإن وفى العبد مال الكتابة كتب ما مثله : أقر فلان بأنه قبض وتسلم

من مملوكه فلان المسى باطنه جميع المبلغ المعين باطنه ، وهو كذا وكذا ، على حكم التنجيم باطنه ، وصار ذلك سيده وقبضه وحوزه ، فبحكم ذلك صار فلان حرا من

أحرار المسلمين ، على ما تقدم ؛ ويؤرخ .

(١) إطلاق الكتابة على مكتبة السيد ليدلها كما هنا ، إطلاق مجازى ، فيه تسامح واتساع ؛ قال فى المصباح

ماضيه : « قيل للكتابة كتابة نسبة باسم المكتوب مجازا واسما ، لأنه يكتب فى الغالب ليدل على مولاه كتاب بالحق عند أداء النجوم ، ثم كثر الاستعمال حتى قال الفقهاء للكتابة كتابة وإن لم يكتب شيئا » ، ثم قال : « ورشد الزمخشري فجعل المكتبة والكتابة بمعنى واحد ؛ ولا يكاد يوجد لغيره ذلك » الخ .

(٢) النجم : الوقت الذى يحل فيه الأداء ، وهو مجاز . ويطلق النجم أيضا على القسط الذى يؤدى

فى الوقت المضروب للأداء ، وهو مجاز أيضا ؛ والمراد هنا المعنى الأول ، فإن إرادة الثانى تنطفى إضافة الشئ الى نفسه .

(٣) القرن : العبد .

## فصل

- وإن عجز المكتّاب عن أداء ما كُتِبَ عليه كتب ما مثاله : حضر إلى شهوده في يوم تاريخه فلان ، وأشهدهم على نفسه أنه كان كاتب عبده المذكور بابطنه [المكتّابة] المشروحة بابطنه إلى المدة المعبّنة [باطنه] ، وزادت مدة ثمانية ، وأستحق عليه كذا وكذا عن قسط كذا وكذا شهرا ، ولم يَمُ له بها ، وصدّقه العبدُ على ذلك وأعرّف بأنه عاجز عن القيام بما حصل عليه ، وأنه سأل بعد الاستحقاق الصبر عليه إلى يوم تاريخه ليسعى في تحصيل ما بقي عليه ... لقوله صلى الله عليه وسلم : « المكتّابُ قَيْنٌ ما بقي عليه درهم » ، وتصادقا على ذلك ؛ ويؤرخ .

- وإن كانا تَحَاكَمَا عند حاكم كتب ما مثاله : حضر إلى شهوده في يوم تاريخه من دَرَّكَرَ أنه حضر إلى مجلس الحكم عند سيدنا الفقير إلى الله تعالى فلان الحاكم بالعمل الفلاني ، كل واحد من فلان بن فلان ومملوكه ، وأدّعى فلان المبتدأ بأسمه على مملوكه عند الحاكم المذكور أنه كاتبه على مالٍ جعلته كذا وكذا ، فتي أوفى ذلك كان حرا من أحرار المسلمين ؛ ومتى عجز عن أدائه ووفائه ولو عن درهم

(١) هاتان الكلمتان الثانيتان بين مربعين لم تردا في الأصل ؛ والسياق يقتضى اثباتهما نقلًا عن جواهر العقود والكوكب المشرق .

١٥

(٢) موضع هذه القطع كلام ساقط من الأصل يفيد أن السيد صبر على العبد وأمهله إلى الآن فلم يقدر على تحصيل ما بقي عليه وعجز عن ذلك ، فيحكم ما بقي عليه فسخ السيد لمكتّابة فسخا شرعيا ؛ فإن هذا الكلام هو مقتضى الاستدلال بالحديث الآتي بعد ، كما لا يخفى ؛ وهذه المبارات ينصها هي الواردة في هذا الموضع من جواهر العقود ؛ ولم نكتبها في صلب الكتاب بين مربعين لاحتمال أن يكون ما سقط من الأصل غائبا لما في جواهر العقود في الألفاظ ، وإن اتحدنا في المعاني .

٢٠

(٣) « كل » بدل من « من » السابقة في قوله : « من ذكر » .

واحد كان قتيلاً ياقياً على العبودية ، وأن المدة المذكورة <sup>(١١)</sup> انقضت ، فاستحق عليه كذا وكذا درهماً ، ولم يقيم له بها ؛ وأنه صبر عليه مدة ثانية ، آخرها يوم تاريخه ، ولم يقيم له بشئ منها ؛ فسال الحاكم المملوك عن ذلك ، فصديق سيده في دعواه ، وأعتف بأنه عاجز عن الوفاء ، وأنه لم يقدر على تحصيل ما بقي ؛ فحسب سالا الحاكم المذكور الحكم لما بما يوجه الشرع الشريف ، فليد له الحاكم المذكور في فسخ المكتبة المذكورة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « المكتب قين ما بقي عليه درهم » ، فحينئذ فسخ السيد المكتبة المذكورة فسخاً شرعياً ، وأبطل حكمها ، وأشهد طليهما بذلك بتاريخ كذا وكذا .

وأما النكاح وما يتعلق به — فافذا زوج الوالد أبنته بإذنها أوزوجها وهي غير بالغ كتب ما مثاله : هذا ما أصنق فلان فلامه البكر البالغ ابنة فلان ، صداقاً تزوجها به ، على بركة الله تعالى وعونه ، وحسن توفيقه ومنه ملك به عصمتها ، وأستدام به — إن شاء الله — صحتها ؛ مبلغة كذا وكذا ، الحال من ذلك كذا وكذا ، قبضته الزوجة وتسلمته ، أو قبضه والد الزوجة لها بإذنها — وإن كانت تحت حمجره كتب : « قبضه للزوجة والدّها ، ليصرفه في مصالحها » — وباقي ذلك — وهو كذا وكذا — يقوم به منتجاً ، في سلخ كل سنة من استقبال تاريخه كذا وكذا — وإن كان الصداق بكاه على <sup>(١٢)</sup> الحلول كتب : « يحل لها الزوج من ذلك كذا وكذا ، وباقي ذلك في نقتة على حكم الحلول » — ورأى تاريخيها إياه بذلك والدّها المذكور — ويحل في هذا الموضع إن كان ممن لا يعرف —

(١) لم تذكر المدة قبل ذلك في هذا المکتوب ؛ طوله يريدها مذكورة في عقد المكتبة ؛ وأول في هذا المکتوب عبارة قد سقطت من الأصل بعد قوله في السطر الثاني عشر من صفحة ١١٤ : « كذا وكذا » ، وهي قوله : « لمدة كذا وكذا » . (٢) « له » ، أى السيد . (٣) يحل ، أى يوصف ؛ والحلية : الصفة والحلية .

بحقّ ولايته عليها شرعا ، وبإذنها له في ذلك ورضاها ، بشهادة من عينه في رسم شهادته ، أو على ما ذكر — وإن كانت دون البلوغ كتب : « بحقّ ولايته عليها شرعا ، ليأ رأى لها في ذلك من الحظ والمصلحة وحسن النظر » — بعد أن وصّح للقاضي فلان عاقد الأُنكحة بالمكان الفلاني بالتولية الشرعية عن القاضي فلان أن الزوجة المذكورة يكرّ بالغ ، خالية من موانع النكاح الشرعية ، وأنها ممن يجوز العقد عليها شرعا ، وأن أباه المذكور مستحقّ الولاية عليها شرعا بشهادة جماعة من المسلمين وهم فلان وفلان ؛ فتقدّم حينئذ بكتابته ، وزوجها والدّها المذكور من الزوج المذكور على الصداق المعلن ، وقبّله الزوج لنفسه ورضيه ، والله تعالى مع المتقين ؛ ويؤرخ .

١٠ وان اعترف الأب برشدها كتب : واعترف والد الزوجة المذكورة بأن أبقته رشيدة ، جازئة التصرف ، لا تحجر عليها .

وان كان العقد لم يحضره كاشف<sup>(٣)</sup> حاكم كتب إلى عند<sup>(٤)</sup> وبإذنها له في ذلك ورضاها « وبأشّر والدّها المذكور عقد النكاح بنفسه ، وزوجها من خاطبها المصديق على الصداق المذكور ، وقبّله الزوج لنفسه ؛ ويؤرخ .

١٥ (١) يريد بالجماعة هنا ما فوق الواحد ، اذ لم يذكر بعد غير اثنين .

(٢) يقال : « تقدّم بكاء » أي أمره .

(٣) سياق الكلام يدل على أن المراد بكاشف الحاكم هنا : منولى عقد الأُنكحة من قبل الحاكم ، وهو المعروف في مصر الآن بالآذون ؛ ولم يذكره صاحب صبح الأمشى ضمن أرباب الوظائف الذين ذكرهم في الجزء الرابع ، كما أننا لم نجد بهذا المعنى في الكتب الأخرى التي بين أيدينا ؛ ولعل هذه التسمية مأخوذة من من الكشف بمعنى الاظهار ، لأنه بمباشرة عقود الأُنكحة يظهر مصحبا أرفسادها من جهة الشرع .

٢٠ (٤) في كتب الفوائد أن جرّ « عند » « بولي » — كما هنا — « لمن ، فان « عند » من الظروف التي لا يخرج من الظرفية الا إلى البحر » بمن .

(٥) لم ترد هذه الوارق في الأصل ؛ والسياق يقتضيها لورودها فيما سبق في هذه العبارة التي يشير إليها انظر لسطر الأول من هذه الصفحة .



وان زوجها العاقد بإذنها وإذن أبيها، أو بإذنها خاصة إذا لم يكن لها ولي كُتِبَ : <sup>(١١)</sup> وولي تزويجها إياه بذلك القاضي فلان عاقدُ الأئمة الشرعية بالتولية الشرعية عن فلان ، بإذنها وإذن والدها له في ذلك ورضاها ، بعد أن وَصَحَ عند فلانِ العاقد أنها بكرٌ بالغ ، كما تقدم .

• وإن كان الزوج ممن مسه الرق وعتق كتب : وعَلِمَتِ الزوجةُ المذكورةُ ووالدُها أنة الزوج المذكور مسه الرق وعتق ، ورضيا بذلك .

وإن كانت الزوجة بكرا وزوجها من له الولاية عليها شرعا ، كالأب أو الجد الأعلى ، أو الأخ ، أو آبن الأخت ، أو العم ، أو آبن العم ، أو المعتق ، أو ابنه أو وليه ، كُتِبَ : وولي تزويجها بذلك فلان — ويذكر سببه منها — بحق ولايته [عليها] شرعا ، وبإذنها له في ذلك ورضاها .

• وإن كانوا جماعة إخوة كتب أسم أمثلهم ، بإذنها له ، وإذني بقية إخوانها الأشقاء — وهم فلان وفلان — له ، وإذني لإخوانها في هذا الإذن .  
وإن زوجها الحاكم بإذنها وإذن أوليائها أو أحدهم <sup>(١٢)</sup> ذكر ، بشهادة من يعينه في رسم شهادته آخره .

• وإن كانت الزوجة ثيبا كتب كما تقدم ، ويكتب : بعد أن حضر إلى العاقد المذكور من عرفها عنده ، وهما فلان وفلان ، شهدا أنهما يعرفان هذه الزوجة معرفة

(١) « عن فلان » ، أى عن القاضي فلان ؛ فغذف هذا الوصف لهم به من السياق ، وبما سبق في ص ١١٦ ص ٤ .

(٢) « سببه منها » ، أى قرابته منها ؛ وهذا المعنى هو الذى سقوه له ذكر « من » في هذا الموضع .

(٣) الأصل : الأفضل .

(٤) « ذكر » بالبناء للجهول ، أى ذكر هذا الإذن .

(٥) عبارة الأصل : « شهدوا أنهم يعرفون » بصيغة الجمع ؛ والسياق يقتضى التثنية ، كما أثبتنا .

شرعية، وأنها خالية من جميع موانع النكاح الشرعية، ومنذ طلقها زوجها فلان الذي دخل بها وأصابها، الطلقة الأولى الخلع، أو الثانية، أو الثالثة، أو الرجعية التي أفضت عدتها ولم يراجعها، المسطرة على ظهر صداقها أو حاشيتها، المؤرخة بكنا وكذا، لم تنصل بزواج غيره الى يوم تاريخه .

وإن طلقها قبل الدخول والاصابة كُتِبَ وثبَّ عليه .

وإن كان زوجها توفي عنها كتب : ومنذ توفي عنها زوجها فلان من مدة تزيد على أربعة أشهر وعشرة أيام لم تنصل بعده بزواج الى الآن .

وإن طلقها ومات عنها وهي حامل ووضعت كتب : وإن زوجها [ طلقها، و ] توفي عنها، وهي مشتملة منه على حمل، ووضعت، وأفضت عدتها بحكم وضعها .

وإن كان عن فسخ<sup>(١)</sup> كتب : ومنذ فسَخَ الحاكم فلان نكاحها من زوجها فلان في التاريخ الفلاني [ و ] أفضت عدتها، لم تنصل بزواج الى يوم تاريخه .

(١) « الطلقة الأولى الخلع » ، أى الحاصلة بالخلع و الخلع طلاق بائن عند أب حنيفة ومالك وعند أحمد في إحدى الروايتين ، وهو الصحيح الجديد أيضا عند الشافعي ؛ وقال أحمد في أظهر الروايتين : هو فسخ لا يقص عددا ، وليس بطلاق ، وهو التقديم من قول الثايفي ؛ واحتاره جماعة من متأخري أصحابه ، انظر جواهر العقود المحفوظة بدار الكتب المصرية جزء مخطوط تحت رقم ١٤٩٣ فقه شافعي . والقول بأن الخلع طلاق بائن مذهب عمر وعثمان وعلى - رضى الله تعالى عنهم - كما في كتاب الوجيز للقرائين ٢ ص ١٤ طبع مطبعة الخريد .

(٢) لمزد هذه التكلفة في الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها أخذًا من قوله السابق « وإن طلقها » الخ .

(٣) « وإن كان عن فسخ » ، أى وإن كان الفراق عن فسخ .

(٤) في الأصل : « أفضت » بغير واو المطف؛ والسياق يقتضى إثباتها .

وإن راجع رجل أمرأته من طليقة أو طليقتين كتب : هنا ما أصدّق  
فلانٌ مطلقته الطليقة الأولى الخلع، أو الثانية، المؤرخة قريته أو باطنه ، أو المكتوبة  
في براءة محررة تاريخها كذا وكذا .

وان زوّجها الحاكم عند غيبة وليّها<sup>(١)</sup> نهب عليها بأن يكتب : ووليّ  
ترويحها إياه فلان ، بعد أن وصّح عنده بشهادة فلان وفلان خلّوها من الموانع الشرعية ؛  
وأنه لا وليّ لها حاضر سوى الحاكم العزيز ، بحكم غيبة وليّها فلان — وبعين  
نسبته منها — في مسافة تُقصر فيها الصلاة ، وأن هذا الزوج كفء لها الكفافة<sup>(٢)</sup>  
الشرعية في الدين والنسب والحزبية ، فيقتل زوّجها الحاكم المذكور من الزوج  
المذكور على الصداق المعين ، وقيله الزوج لنفسه ورضيّه ؛ ويؤزّخ .

وان زوّج الحاكم امرأة عضلها وليّها وقد دُعيت الى كفء  
كتب : ووليّ ترويحها إياه بذلك القاضي فلان ، بإذنها له في ذلك ورضاها  
وبحكم أن والدها المذكور حضر إلى القاضي فلان ، وسأته آتته المذكورة أن يزوّجها  
من الزوج المذكور لما ثبتت كفأته عند الحاكم ، فامتنع ، فوعظه القاضي فلان  
وأعلمه بماله من الأجر في ترويحها ، وما عليه من الإثم في المنع ، فلم يرجع إلى عظمته  
وأصرّ على الامتناع ، وعضلها المضلّ الشرعي ؛ وقال بمحض من شهوده : « عضلها<sup>(٣)</sup>  
فلا أزوّجها » ؛ وبعد أن حضر إلى الحاكم المذكور كل واحد من فلان وفلان

(١) « قريته » ، أى مقارنة لكتاب الصداق .

(٢) « عليها » ، أى على النية .

(٣) « فلان » ، أى القاضي فلان ؛ لحذف الوصف للملم به مما سبق في ص ١١٦ سطر ٤ وما يأتى

بعد في ص ١١ من هذه الصفحة .

(٤) « نسبته منها » ، أى قرابه منها ؛ وهذا المعنى هو الذى سيق له ذكر « من » في هذا الموضع .

(٥) « عضلها » ، أى منعها من التزويج ظاهراً .

وشهدا عنده أّت الزوجة المذكورة جاليةً من جميع موانع النكاح الشرعية، وأن أباهما المذكور عَصَلَهَا الْعَصْلُ الشرعي، وأن هذا كَفٌّ لها الكفافة الشرعية في النسب والبدن والصناعة والحزبية؛ فلما وَخَّح له ذلك من أمرها أَذِنَ بِكُتْبِهِ فَكُتِبَ وزوجها من الزوج المذكور على الصداق المعين، وقبله الزوج لنفسه ورضية.

### فصل

إذا زُوجَ الصغير أو المراهق للصغيرة [أو] <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> المعصرة كتب ما مثله : هذا ما أَصَدَّقَ فلانٌ عن ولده لصلبه فلان - ويذكر سنه - الذي تحت شجره وكفالاته وولاية نظيره، لما رأى له في ذلك من الحفظ والمصلحة في دينه ودنياه فلانة اليك - ويعين سنّها - ابنة فلان التي تحت شجر والدها المذكور وكفالاته وولاية نظيره، لما رأى لها في ذلك من الحفظ والمصلحة، صداقاً مبلىً كذا وكذا <sup>(٤)</sup> تجل لها من ذلك من ماله عن ولده المذكور كذا وكذا، قبضه منه والدها لأبنته المذكورة ليصرفه في مصالحها - وإن كان من مال ولده [كتب : « من ماله ولده المذكور » الذي تحت يده وحوطه <sup>(٥)</sup> ] - وباقى ذلك - وهو كذا وكذا - يقوم به

(١) في الأصل : « والصنعة » ؛ والسياق والفظة يقتضيان ما أثبتنا، فإن المراد هنا الحرفة، وهي الصناعة ؛ وأما الصنعة فهي عمل الصانع -

١٥

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ وسياق الكلام يقتضى إثباتها .

(٣) المعصرة بالناء في آخره - كما قاله ابن دريد - والمعصرة يدونها : هي التي قاربت الحضيض لأن الإحصار في الجارية كالمراقة في الغلام ؛ وقد اختلف القنويون في معنى هذا اللفظ ؛ والذي اختلفناه هو المناسب لسياق ما هنا .

٢٠

(٤) لم ترد هذه العبارة في الأصل ؛ وسياق الكلام يقتضى إثباتها إذ لا يستقيم الكلام بدونها كما لا يخفى ويؤيد ذلك أيضاً قوله بعد في صفحة ١٢١ ص ٢ : « أر من مال ولده المذكور » الخ .

(٥) الحوط : الحفظ .

(١٦)

الولي من ماله عن ولده ، في سلخ كل سنة من استقبال العقد بينهما كذا وكذا ؛  
أو من مال ولده المذكور الذي تحت يده وحوزة ؛ وولي تزويجها إياه بذلك والأدها  
المذكور ، بحق ولايته عليها شرعا ، بعد أن فتح للقاضي فلان أنها بكر معصية<sup>(٢١)</sup>  
لم يعقد عليها عقد إلى يوم تاريخه ؛ أو يكتب : « خالصة من جميع موانع النكاح  
الشرعية » ؛ وأن أباه مستحق الولاية عليها شرعا ، بشهادة فلان وفلان ؛ فلما فتح  
ذلك عنده أذن بكتبه فكتب ، وزوجها والأدها من الزوج المذكور على الصداق  
المعين ، وقبله والد الزوج لولده قبولاً شرعياً .

وإن كان من مال الصغير كتب في آخر الكتاب : « وشهدت البينة أن المهر  
المذكور مهر مطلقاً على مثله ، لا حيف في ذلك ولا شطط » ويؤرخ<sup>(٢٢)</sup> .

### فصل في صداق المحجور عليه من قبل الحاكم

يكتب ما مثله : هذا ما أصدق فلان المحجور عليه من قبل الحكم العزيز  
عند ما دعت حاجته إلى النكاح ، وثابت نفسه إليه ، وذكر ذلك للقاضي فلان أمين  
الحكم بحضور من شهوده ، وسأله الإذن له في ذلك ، فأذن له فيه بالصداق الآتي  
ذكره الإذن الصحيح الشرعي ، فلابة بنة فلان ، وتزوجها به ؛ أصدقها على بركة<sup>(٢٣)</sup>  
الله تعالى صداقاً مبلغه كذا وكذا ، الحال من ذلك كذا وكذا ، قبضته الزوجة المذكورة

(١) في الأصل : « ومن مال » ؛ والسياق يقتضي العطف « بأو » كما أثبتنا .

(٢) تقدم تفسير المصير في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ ، فانظره .

(٣) عبارة الأصل : « مثله على مثله » بتذكير الضمير في الأول وثانيه في الثاني ؛ والسياق يقتضي

العكس كما أثبتنا .

(٤) « ثلاثة » بالنصب : مفعول لقوله : « أصدق » السابق في السطر ١١ من هذه الصفحة .

(٥) « ب » ، أى بالصداق .

من القاضي فلان أمين الحكم العزيز ، من مال هذا الزوج الذى له تحت يده وصار يسيدها وقبضها وحوزها ، وباقي الصداق — وهو كذا وكذا — مقسوط في سلخ كل سنة كذا وكذا، وولى تزويجها إياه بذلك .... ويكفل ويكتب في آخره : وشهدت البينة أن الصداق المذكور مهرٌ مثلها على مثله .

- وإن تزوج رجل امرأة محجورا عليها كتب في القبض : « بيد الوصي أو أمين الحكم ، ليصرفه في مصالحها » . ويكتب في آخره : « وشهدت البينة أن هذا المهر مهر المثل » .

### فصل

- إذا أصدق رجل عن موكله كتب ما مثاله : هذا ما أصدق فلان عن موكله فلان بإذنه له في ذلك وتوكيله — ويشرح الوكالة إن كانت مفوضة أو مقيدة على الزوجة بعينها — يشهد بذلك على الموكل من بعينه في رسم شهادته من شهود هذا العقد، فلانة البكر البالغ ، أو المرأة الكاملة ؛ ويكفل . ويكتب في القبول : « وقيل هذا الوكيل المذكور عقد هذا النكاح لموكله فلان على الصداق المعين قبولا شرعياً » ويؤرخ .

### فصل

- إذا تزوج الحرامة كتب : هذا ما أصدق فلان فلانة مملوكة فلان المقورة لسيدها بالرق والعبودية ، عند ما خشي على نفسه العنت ، وخاف الوقوع في المحذور لعدم الطول ، وأنه ليس في عصمته زوجة ، ولا يقدر على صداق حرة على ما شهد له به من بعينه في رسم شهادته ، صداقا تزوجها به ، مبلغه كذا وكذا
- (١) في الأصل : « مثله على مثله » بتذكير الضمير في الأول وتأنيده في الثاني ؛ والسياق يقتضى العكس كما أثبتنا . وقد سبق التنبيه على مثل هذا التبديل في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢١ من هذا السفر .
- (٢) العنت : التفجور والزنا .

وَوَلَّى تَرْوِيحَهَا إِيَّاهُ بِذَلِكَ سَبِيحًا الْمَذْكُورُ بِحَقِّ وَلَايَتِهِ عَلَيْهَا شَرْعًا - وَلَا يُقْتَرَأُ إِلَى  
إِذْنِهَا - وَيُجَلِّ الصَّدَاقُ . وَيَكْتُبُ : « وَشَهِدَتِ الْبَيِّنَةُ أَنَّ الزَّوْجَ الْمَذْكُورَ فَقِيرٌ  
لَيْسَ لَهُ مَوْجُودٌ ظَاهِرٌ ، وَلَا مَالٌ بَاطِنٌ ، وَلَا لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى نِكَاحٍ حَرَّةً ، وَلَا فِي عَصْمَتِهِ  
زَوْجَةٌ ، وَأَنَّهُ عَادِمٌ لِلطَّوْلِ » .

٥ . وَإِنْ تَزَوَّجَ الْعَبْدَ حَرَّةً كَتَبَ : هَذَا مَا أَصَدَّقُ فَلَانَ مَمْلُوكًا فَلَانَ ، الْمُقَرَّ  
لِسَيِّدِهِ بِالرَّقِّ وَالْعِبُودِيَّةِ ، بِسُؤَالٍ مِنْهُ لِسَيِّدِهِ ، وَإِذْنٍ مِنْ سَيِّدِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ الْإِذْنِ الصَّحِيحِ  
الشَّرْعِيِّ ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَهَدُ هَذَا الْكِتَابِ ، فَلَانَةُ بَنَةُ فَلَانَ ، صَدَاقًا  
تَزَوَّجَهَا بِهِ ، جَعَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، الْحَالُ مِنْ ذَلِكَ كَذَا وَكَذَا ، قَبَضَتِ الزَّوْجَةَ مِنْ مَالِ  
سَيِّدِهِ الَّذِي يَبْدُو بِإِذْنِ سَيِّدِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَبَاقِي ذَلِكَ - وَهُوَ كَذَا وَكَذَا - يَقُومُ بِهِ  
سَيِّدُهُ لَهَا عَنْ عِبْدِهِ مِنْ مَالِهِ ، فِي سَلْخِ كُلِّ سَنَةٍ تَمُضِي مِنْ تَارِيخِ الْعَقْدِ كَذَا وَكَذَا -  
١٠ . وَإِنْ كَانَ مِنْ مَالِ الْعَبْدِ مَنْ كَسَبَهُ ذَكَرَهُ - وَأُذِنَ لَهُ سَيِّدُهُ فِي السَّيِّئِ وَالتَّكْسِبِ  
وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ ، وَوَلَّى تَرْوِيحَهَا ... ... وَيُجَلِّ .

وَيَكْتُبُ فِي آخِرِهِ : « وَصَلَّتِ الزَّوْجَةُ الْمَذْكُورَةُ أَنَّ الزَّوْجَ مَمْلُوكًا ، وَرَضِيَتْ  
بِذَلِكَ » . وَإِنْ كَانَ لَهَا أَوْلِيَاءُ كُتِبَ رِضَاهُمْ .

## فصل

١٥ . وَإِنْ زَوَّجَ السَّيِّدُ جَارِيَتَهُ لِعَبْدِهِ كَتَبَ مَا مِثْلَهُ : هَذَا كِتَابُ تَرْوِيحِ آ كَتَبَهُ  
فَلَانٌ لِعَبْدِهِ فَلَانٍ مِنْ أَمَتِهِ فَلَانَةٍ ، الْمُقَرَّرُ لَهُ كُلُّ مِنْهَا بِالرَّقِّ وَالْعِبُودِيَّةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ  
أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ زَوَّجَ عَبْدَهُ الْمَذْكُورَ لِأَمَتِهِ الْمَذْكُورَةِ تَرْوِيحًا صَحِيحًا شَرْعِيًّا  
بِسُؤَالِ كُلِّ مِنْهَا لِسَيِّدِهِ الْمَذْكُورِ فِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ الزَّوْجَ الْمَذْكُورُ مِنْ سَيِّدِهِ عَقْدَ

هذا النكاح لنفسه قبولاً شرعياً . ولا يعين الصديق ؛ ولا اعتبار بإذنها ؛ وإن كشفه عاقد كسب كما تقدم <sup>(١١)</sup> .

### فصل

- وان تزوج رجل أنكرس <sup>(١٢)</sup> بامرأة ناطقة كتب : هذا ما أصدق فلان  
 • الأنكرس اللسان ، الأصم <sup>(١٣)</sup> الأذن ، العاقل ، الذي يفهم ما يجب عليه شرطاً ، كل ذلك بالإشارة المفهومة عنه ، يعلمها منه شهوده ، ولا ينكرها منه من يعلمها عنه فلانة بنت فلان ، ويكمل على ما تقدم .

ويكتب عند القبول : « وقيل الزوج نفسه هذا العقد بالإشارة المفهومة عنه » .

- وان كانا أنكرسين كتب : هذا ما أصدق فلان فلانة ، وكل منهما أنكرس  
 لا ينطق بلسانه ، أصم لا يسمع بأذنه ، صحيح العقل والبصر ، عالم بما يجب عليه  
 ١٠ شرطاً ، كل ذلك بالإشارة المفهومة عنه ، يفهمها من كل منهما شهود هذا العقد صلحاً تزوجها به ؛ ويكمل كما تقدم .

وان كان الزوج مجبوا كتب في آخر الكتاب : « وعلمت الزوجة أن الزوج محبوب ، لا قدرة له على النكاح ، ورضيت به » .

- ١٥ وأما إقرار الزوجين بالزوجية واعتراف الزوج بمبلغ الصداق وما يتصل بذلك من فرض الزوجة والإشهاد عليها بقبض الكسوة

(١) « كشفه عاقد » ، أي حضره متولى عقد الأنكحة من قبل الحاكم ليكشف عن صحة العقد أرضاده من جهة الشرع ، كما هو الظاهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ وقد سبق هذا المعنى أيضاً في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ في بيان المراد بكاشف الحاكم ، فانظره .

- (٢) يشير بقوله : « كما تقدم » إلى ما سبق في صفحة ١١٦ من هذا السفر من قوله في المطر الثالث : « بعد أن وضح » الخ مع تبديل بعض الببارات ، فيضع مكان قوله هناك : « وأن أباهما المذكور » قوله في هذا المکتوب : « وأن سيدهما المذكور » الخ .

(٣) المراد بالجمع هنا ما فوق الواحد ؛ وهو كثن في كلام العرب .



فيحتاج في إقرار الزوجين بالزوجة الى تسطير محضر بأنهما زوجان متنا كان  
ويشهد فيه جماعة من المسلمين الذين يعلمون ذلك ، ثم يكتب كتاب الإقرار  
وصورته : أَقرَّ فلانٌ وفلانةُ بأنهما زوجان متنا كان بنكاح صحيح شرعي ، وأن الزوج  
منهما دخل بالزوجة وأصابها ، وأولدها على فراشه ولدا ذَكَراً يَسْمَى فلانا — إن  
كان — وأَنَّ الزوجة المذكورة لم تَبْتنْ من الزوج المذكور بطلاق بائن ولا رجعي <sup>(١١)</sup>  
ولا فسخ ولا غيره ، ومنذ تزوجها الى الآن أحكامُ الزوجة قَائِمَةٌ بينهما ، وتَصَادَقَا  
على ذلك ، واعتَرَفَ الزوج بأن في ذمته مبلغُ صداقها عليه الذي عَدِمَ ، وهو كذا وكذا . <sup>(١٢)</sup>  
وإن كُشفَ عاقدُ كتب : وذلك بعد أن وَصَحَ للعاقد فلانٍ بشهادة فلان وفلان  
مضمونُ ما أقرَّ به فيه ، فحينئذِ اذْنٌ في كُتْبِهِ ؛ ويُؤرَخ .

### فصل في فرض زوجة

إن فرض الرجل على نفسه كتب : فرضُ قرره على نفسه فلانٌ لزوجته فلانةُ  
التي دخل بها وأصابها ، واستولدها على فراشه — إن كان ذلك — لِمَا يحتاج  
إليه من طعام وإدايم وماء وزيت وصابون حمام ، في غرة كل يوم كذا وكذا  
حَسَبَ مَا اتَّفَقَا على ذلك وتراضياً عليه ، وذلك خارجٌ عما يوجبهُ الشرع الشريف لها .

(١) في الصباح المتر أن «أولدها» بالألف بمعنى استولدها ، غير ثبت ، ومرح بعضهم بمثله أ .

وفي كتاب المغرب أيضاً أنه لا يقال : «أولدها» بمعنى استولدها أ .

(٢) في الأصل : «شئ» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

(٣) «عدم» ، أي عدم كتابه الشاهد به ، كما يفهم من السياق ، وكما يدل على ذلك ما سبق في ص ٢

س ٢ من هذا السفر .

(٤) تستقيم بيان المراد بهذه العبارة في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٤ من هذا السفر ، فانظره ،

وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ .

(٥) في الأصل : «وحام» ؛ والواو زيادة من الناصح .

وإن قرره حاكم كتب : هذا ما أشهد على نفسه القاضي فلان أنه قرص على فلان لزوجته فلانة لما تحتاج إليه من نفقة ومؤونة وماء وزيت وصابون حمام في كل يوم كذا وكذا ، وذلك خارج عما يلزم لها من اللوازم الشرعية غير ذلك ؛ فقرر ذلك الحاكم عليه ، وأوجه في ماله ، ورضيت الزوجة به .

## فصل

وإن قبضت المرأة كسوتها كتب : أفزت فلانة بأنها قبضت وتسلمت من زوجها فلان كسوتها الواجبة عليه شرعا ، وهي ثوب<sup>(١)</sup> وسراويل ومقنعة ، وذلك عن فصل واحد ، أو له يوم تاريخه ، وصار ذلك بيدها وقبضها وحوزها . وكذلك إن قبضت كسوة ولدها الطفل .

- ١٠ وأما الطلاق وما يتصل به من الفروض الواجبة — فإذا طلق الرجل زوجته قبل الدخول كتب : طلق الزوج المسمى بطلنه فلان زوجته المسماة بطلنه فلانة قبل الدخول بها والإصابة ، طلاقاً واحدة بانت منه بذلك ، بحكم أنه لم يدخل بها ولم يصبها ، وبحكم ذلك تشطر الصداق المعقود عليه بطلنه نصفين سقط عنه النصف ، وبقي النصف الثاني .

- ١٥ فإن طلق الزوج الزوجة قبل الدخول بها على ما يتشطر لها من الصداق كتب ما مثله<sup>(٢)</sup> : سالت الزوجة المسماة بطلنه فلانة زوجها فلانا

(١) القنعة بكسر الميم : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها .

(٢) في الأصل : « المسئلة » ؛ وهو تعريف ؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا .

الذى لم يدخل بها ولم يصبها — وَصَادَقًا عَلَى ذَلِكَ — أَنْ يَخْلُهَا مِنْ عَصَمَتِهِ وَحَقْدِ نِكَاحِهِ عَلَى مَا يَشْطُرُ مِنَ الصَّدَاقِ بَاطِنَهُ ، أَوْ عَلَى مَا يَتَّفِقَانِ عَلَيْهِ ، فَأُجَابَهَا إِلَى سُؤَالِهَا وَقِيلَ مِنْهَا الْعَوَضُ الْمَذْكُورُ ، وَطَلَّقَهَا عَلَيْهِ الطَّلَاقَ الْمُسَوِّلَةَ ، بَانتَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَمَلَكَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ، وَبِحَكْمِ ذَلِكَ شَطْرُ الصَّدَاقِ الْمَعْقُودُ عَلَيْهِ بَاطِنَهُ نَصْفَيْنِ سَقَطَ عَنْهُ النِّصْفُ ، وَبَرَّتْ ذَنْتُهُ مِنَ النِّصْفِ الثَّانِي بِحَكْمِ هَذَا .

وإِنْ سَأَلَ الْأَبُ أَوْ غَيْرُهُ الزَّوْجَ أَنْ يَطْلُقَ زَوْجَتَهُ عَلَى تَنْظِيرِ مَا بَذَلَهُ لَهُ فِي ذِمَّتِهِ ، ثُمَّ أَحَالَ الْمَطْلُوقُ مَطْلَقَتَهُ بِذَلِكَ كَتَبَ : سَالِ فَلَانٌ فَلَانَا — وَهُوَ الزَّوْجُ الْمُسَمَّى بَاطِنَهُ — أَنْ يَخْلَعَ زَوْجَتَهُ فَلَانَةَ الْمَسَاءِ بَاطِنَهُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَمْ يَصِبْهَا ، أَوْ الَّتِي دَخَلَ بِهَا وَأَصَابَهَا ، بِطَلَقَةٍ وَاحِدَةٍ : أَوَّلَى أَوْ ثَانِيَةٍ ، أَوْ ثَالِثَةٍ ، عَلَى مَا بَذَلَهُ فِي ذَنْتِهِ ، وَهُوَ كَذَا وَكَذَا ، مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ حَالٌّ كَذَا وَكَذَا ، وَمَا هُوَ مُؤَجَّلٌ كَذَا وَكَذَا ، فَأُجَابَهَا إِلَى سُؤَالِهِ ، وَقِيلَ مِنْهُ الْعَوَضُ الْمَذْكُورُ وَطَلَّقَ زَوْجَتَهُ طَلَقَةً وَاحِدَةً أَوَّلَى خَلْعًا بَانتَ بِهَا مِنْهُ ، وَمَلَكَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ، وَبِحَكْمِ هَذَا الطَّلَاقِ شَطْرُ الصَّدَاقِ الْمَذْكُورُ نَصْفَيْنِ ، سَقَطَ عَنْهُ النِّصْفُ ، وَبَقِيَ فِي ذَنْتِهِ النِّصْفُ الثَّانِي ، وَأَقْرَبُ الْمَطْلُوقِ بِأَنَّهُ قَبِضَ مِنَ السَّائِلِ مِيلَ الْخَالِّ الَّذِي اخْتَلَعَ لَهُ بِهِ

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «تشر» مطاوع «شطره» بتشديد الطاء ، والذي وجدناه أنه يقال : «شطر» بضم أراه وتشديد ثانيه ، ميبا الجوهول ، أى صار شطرين .

(٢) «الأب» ، أى أبى الزوجية ، أخذنا مما يأتى بعد .

(٣) «ما بذله له في ذمته» ، أى ما ساء الزوج من الصداق لأبى الزوجة ولم يدفعه ، بل لا يزال في ذمة الزوج ، فالمراد بالبذل هنا : التسمية ، بدليل قوله : «في ذمته» ، والضمير في قوله «ذمة» يعود على الزوج ، كما يفهم ذلك من سياق المكتوب الآتى .

(٤) «على ما بذله» ، أى على نظير ما بذله ، ولخفف المضاف العلم به بما سبق في هذه الصفحة .

(٥) تقدم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨ من هذا السريان اختلاف في أن الخلع طلاق أو فسخ قاطره .

واعترف أيضا بأنه قبض نصف المعجل باطنه، وصار يديه وقبضه وحوزة؛ ثم بعد تمام ذلك ولزومه أحال المطلق المذكور مطلقته المذكورة على أيها المبلغ المؤجل وهو نظير نصف مؤخر الصداق المعين باطنه في قدره وجنسه وصفته وأستحقاقه حواله شرعية، قبلها منه لها والدّها، بحكم أنها تحت حجره وولاية نظيره، قبولاً شرعياً، وبحكم ذلك وجبت لها مطالبة أيها .

فإن طلق طلاق رجعية بعد الدخول كتب : طلق الزوج المسمى باطنه فلان زوجته المسماة باطنه فلانة ، التي دخل بها وأصابها ، طلاقاً واحدة أو ثنائية رجعية ، يملك بها رجعتها ما لم تنقض عتقها ، فإذا انقضت فلا سبيل له عليها ولا رجعة إلا بأمرها ورضاها وعقد جديد لها عليه ، على ما يوجب الشرع الشريف .

١٠. وإن استرجعها منها<sup>(١)</sup> كتب : ثم بعد ذلك استرجع المطلق المذكور مطلقته ؛ أو أفزأبانه استرجع مطلقته من الطلقة الأولى ، أو الثانية ، استرجاعاً شرعياً ، وردّها ، وأمسكها ، وصار حكمها حكم الزوجات ؛ ويؤرخ .

فإن طلقها ثلاثاً كتب : طلق فلان زوجته فلانة التي دخل بها وأصابها طلاقاً ثلاثاً ، حرمت عليه بذلك ، ( فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَكُونَ زَوْجًا غَيْرَهُ ) .

١٥. فإن اختلعت المرأة<sup>(٢)</sup> من زوجها على أن يطلقها كتب : سألت فلانة زوجها فلانا الذي دخل بها وأصابها أن يخلعها من عصمته وعقد نكاحه على

(١) لم نجد في لدينا من كتب اللغة أنه يقال : «استرجع الرجل مطلقته» ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «دارجها وراجها» ؛ فمن ما هنا من استعمالات كتاب الوفاق .

(٢) «منها» ، أى من اللقطة . (٣) في الأصل : «لزوجها» باللام مكان «من» ؛ وما أئبناه هو مقتضى السياق ، وهو الميراث في كتب اللغة والنقح .

مؤثر صداقها عليه ، الشاهد به كتابه المتعذر حضوره ، وهو كذا وكذا ، فأجابها الى سؤالها ، وقيل منها العوض المذكور ، وطلقها عليه طلاقاً واحدة أولى خلماً ، أو ثانية خلماً ، أو ثالثة ، بانت منه بذلك ، وملكت نفسها عليه ، وأقرت بأنها لا تستحق عليه صداقاً ، ولا بقية من صداق ، ولا نفقة ولا كسوة ولا حقاً من حقوق الزوجية كلها .

والعبد لا يملك إلا طلقين . وإذا طلق المحبوب لا يكتب في طلاقه إصابتة .

وإن وكل رجلاً أن يطلق عنه كتب : سألت فلانة فلان بن فلان الوكيل عن زوجها فلان ، القائم عنه في طلاقها بالوكالة التي جمل له فيها أن يطلق عنه زوجته المذكورة طلاقاً واحدة أولى خلماً على مؤثر صداقها عليه ، وهو كذا وكذا ، المشروح ذلك في الوكالة المؤرخة بكذا وكذا ، أن يطلقها عن موكله فلان المذكور بطلاق واحدة أولى خلماً على جميع مؤثر صداقها ، وهو كذا وكذا ، فأجابها الى سؤالها ، وقيل منها العوض المذكور ، وطلقها عن موكله طلاقاً واحدة أولى خلماً ، بانت منه بها ، وملكت نفسها عليه ، فلا تحمل له إلا بعد عقد جديد وأقرت بأنها لا تستحق عليه صداقاً ، كما تقدم .

### فصل في فرض امرأة مطلقة ظهرت حاملاً

يكتب ما مثله : فرض قرره على نفسه فلان لمطلقته [الطاقة] الأولى أو الثانية ، أو الثلاث ، فلانة المرأة الكاملة ، المشتبهة منه على حمل ، وتصادقاً على

(١) « كتابه » ، أى كتاب الصداق .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضى إتيانها .

ذلك ، عوضا عما يحتاج اليه من طعام وإدام وماء ، في كل يوم من الأيام كذا وكذا قسط كل يوم في أوله من استقبال تاريخه ، حسب ما اتفقا على ذلك وتراضيا عليه وذلك خارج عما يوجبه الشرع الشريف لها ، وأذن لها أن تقترض على ذمته بقدر ما قرر لها عند تمذر وصول ذلك اليها ، وتتفق عليها ، وترجع به عليه ، إذا شرعيا قبلته منه .

فإن قرر على نفسه لولده كتب : فرض قوره على نفسه فلان لولده الطفل ، الذي في كفالة والدته مطلقته فلانة ، لما يحتاج اليه من طعام وإدام وماء وزيت وصابون حمام ، في كل يوم من الأيام كذا وكذا من استقبال تاريخه ، حسب ما اتفقا وتراضيا عليه ، وذلك خارج عما يوجبه الشرع الشريف ، وأذن لها أن تقترض على ذمته ، وتتفق على ولدها ، وترجع به عليه ، إذا شرعيا .

فإن قرر لوالده أو والدته كتب ما مثله : فرض قوره على نفسه فلان لوالدته فلانة ، بحكم تجزها وفقرها وحاجتها ، لما يحتاج اليه من طعام وإدام وزيت وصابون ، في كل يوم كذا وكذا ، ويكمل .

### فصل

إذا قرر القاضي للمجور عليه من ماله له ولزوجته كتب : هذا ما أشهد على نفسه القاضي فلان الفارض أنه قرر لفلان المجور عليه بيد الحكم العزير ولزوجته فيما له من أجرة العفار المنسوب إليه ، الذي تحت نظر الحكم العزير ، لما يحتاجان إليه من طعام وإدام وماء وزيت ، في كل يوم كذا وكذا من استقبال تاريخه ، قسط كل

(١) . انصر في هذا المكتوب على ذكر الراجعة دون الوالد لعم بما يكتب في فقه ما ذكره

في فقه الراجعة .

يوم في أوله ، وتقرله ولزوجته وللخادم عوضا عن كسوتهم لفصل الصيف كذا وكذا  
ولفصل الشتاء كذا وكذا ؛ وبذلك شهد عليه ؛ ويؤرخ .

وأما تعليق الطلاق وفسخ النكاح — فإذا علق الزوج طلاق زوجته  
على سفره ، أو أنه يسافر بها ، كتب حل ظهر كتابه ما مثله : قال الزوج المسمى باطنه  
فلان لزوجته فلانة ، أتى دخل بها وأصابها : « متى سافرتُ عنكِ من البلد الفلاني »  
واستمرت غيبى عنكِ شهرا واحدا أبتدأوه من حين سفرى ، أو متى سَفَرْتُكِ إلى بلد  
من البلاد بنفسي أو وكيل ، أو متى تَسَرَّطُ طليكَ بأمةٍ فانت طالق ثلاثا ؛ تلفظ  
بذلك عند شهوده ؛ ويؤرخ .

### فصل

إذا سافر الزوج من زوجته وتركها بغير ثقة ولا كسوة ، وأرادت فسخ نكاحها  
منه ، كُتِبَ محضراً بالنية ، مثله : شهد الشهود الواضمون خطوطهم آخر هذا المحضر  
— وهم من أهل الخبرة الباطية فيما شهدوا به فيه — أنهم يسمون كل واحد من فلان  
وفلانة معرفة صحيحة شرعية ، ويشهدون أنهما زوجان متساكان بنكاح صحيح شرعى  
دخل الزوج منهما بالزوجة ، وأولدها على فراشه ولها ذكرا ، أو أولادا — إن كان  
ذلك ؛ وإن كان لم يدخل بها كتب : « واك الزوج لم يدخل بها ، ولم يصبها ، وأنها

(١) « أو أنه يسافر بها » ، أى علق طلاقها على أنه يسافر بها ؛ والحق في الأصل : « لا يسافر بها »  
وقوله : « لا » زيادة من التامع ، والصواب حذفها ، كما يقتضيه قوله بعد : « أو متى سَفَرْتُكِ » الخ  
بجئة الإنبات ، فانه يفيد أنه علق طلاقها على سفره بها لا على تقيده .

(٢) تقدم بيان المراد بالخبرة الباطية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٦ من هذا السفر ، فانظره .

(٣) « فيه » ، أى في المحضر .

(٤) ذكر المتلوى في الغرب أنه لا يقال : أوله الجارية بمعنى استولعها . وفي المصباح أيضا أن

أولدها بمعنى استولعها غير ثبت ، وصرح بعضهم بمخه .

عرضت نفسها عليه ليدخل بها فامتنع من ذلك، وأتته الى وقت آخر - وأنه سافر عنها بعد ذلك من البلد الفلاني، وتوجه الى البلاد الفلانية، من مدة تزيد على أشهر سنة تتقدم على تاريخه، وهي مطاوعة له؛ وأنه تركها معوزة عاجزة من الوصول إلى ما يجب لها عليه، من النفقة والكسوة واللوازم الشرعية، بحكم أنه ليس له موجود حاضر، ولا مال متعين، وقد تضررت بسبب غيبته عنها، وتعدو وصول ما يجب لها عليه شرعا من جهته ومن جهة أحد بسببه، وأنها لم تجد من يقرضها على ذمته، ولا من يتبرع بالاتفاق عليها عنه، وأنه مستمر القية عنها الى الآن، وأنها مستمرة على الطاعة له؛ يعلمون ذلك ويشهدون به بسؤال من جازت مسألته، وسوّغت الشريعة المطهرة إجابته؛ ويؤرخ.

١٠. فإذا وضع الشهود رسم شهادتهم، وأدوا عند الحاكم، كتب على ظهره الحلف بعد حلفها، وصورته: <sup>(١)</sup> أُلحِفْتُ المشهود لها باطنه فلانة بالله العظيم الذي لا إله إلا هو، البين الشرعية المستوفاة، الجامعة لمعانى الحلف، المعتبرة شرعا، أن الزوج المذكور معها باطنه فلانا سافر عنها من البلد الفلاني، متوجها إلى البلد الفلاني من مدة تزيد على سنة كاملة تتقدم على تاريخه، وهي مطاوعة له، وأنه تركها معوزة عاجزة عن الوصول إلى ما يجب لها عليه، من النفقة والكسوة واللوازم الشرعية، بحكم أنه ليس له موجود - ويصِفُ كل ما في المحضر الى عند « وأنها

(١) لم نجد فيما لدينا من كتب الفقه أنه يقال: « تضرر » غير كتاب (أقرب الموارد).

(٢) بسبه: صفة لأحد، أي أحد متصل به.

(٣) « وأدوا عند الحاكم »، أي أدوا شهادتهم، فالهمل محذوف للم به؛ وقد تقدم مثل

هذا الحلف في هذا الكتاب ونها عليه في مواضعه، انظر ص ٥٢ س ١ و ص ٥٧ س ٧

(٤) « بعد حلفها »، أي بعد أن تحلف.

(٥) في كتب القواعد أن ير « عند » بدل « إلى » كما هنا، لكن، فإن « عند » من الظروف

التي لا تخرج عن الطريقة ألا إلى الجزية « حن ».



مستمرة على الطاعة له « — وأن من شهد لها باطنه صادق فيما شهد لها به ؛  
فحلفت كما أحلفت ، بالتماسها لذلك على الأوضاع الشرعية ، وبحضور من يُتبرَّ  
حضوره شرعا ، بعد تقدّم الدعوى وما ترتّب عليها ؛ ويؤرخ .

- ثم يكتب الإجمال قرين الحلف أو تحته ، وهو : هذا ما أشهد على نفسه  
الكرامة سيّدنا العبد الفقير إلى الله تعالى فلان الحاكم ، من حضر مجلسه من العدول .  
الواضعي خطوطهم آخره ، أنه ثبت عنده وصحّ لديه في اليوم الفلاني ، بعد دعوى  
محرومة مقابلة بالإنكار على الوجه الشرعي ، بشهادة من أعلم تحت رسم شهادته باطنه  
وزكّي لديه التركة الشرعية على الوجه المعتبر الشرعي ، مضمون المحضر المسطر باطنه  
« على ما نصّ وشرح فيه بكنا وكذا » ثبوتا صحيحا شرعيا ؛ وقد أقام كل من  
الشهود به شهادته عنده بذلك ، وأعلم تحت رسم شهادة كل منهم ما جرت به  
العادة ، وأحلفت الزوجة المذكورة الحلف المشروح فيه ؛ فلما تكامل ذلك عنده  
وصحّ لديه وعظها ، وأعلمها بما لها من الأجر في الصبر على البقاء في عصمة زوجها  
المذكور ، فابت الصبر ، وذكرت أن ضرورتها تمنعها من ذلك ، وسألت الحاكم  
المذكور الإذن لها في فسخ نكاحها من زوجها المذكور ؛ فحين زالت الأعذار من  
إجابتها إذن لها الحاكم المذكور في فسخ نكاحها من زوجها المذكور ؛ وأشهدت  
١٥

(١) « شهادة » متعلق بقوله : « ثبت » السابق في السطر السادس من هذه الصفحة .

(٢) « مضمون » فاعل لقوله : « ثبت » السابق في السطر السادس من هذه الصفحة .

(٣) الفأخران في هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلاتين تقديمًا وتأخيرًا رقا من التامع  
ولعل صوابه « المسطر باطنه بكنا وكذا على ما نصّ وشرح فيه » .

(٤) « به » أي مضمون المحضر . ٢٠

(٥) « زالت الأعذار من إجابتها » ، أي لم يبق لدى القاضى من الأعذار ما يمنعه من أن يجيبها إلى

- على نفسها شهودَ هذا الإجماع أنها فسخت نكاحها من زوجها المذكور، واختارت فراقه — وإن كان الحاكم هو الفاسخ كتب: «غثيثا سألت<sup>(١)</sup> الحاكم فسخ نكاحها من زوجها المذكور، وأصرت على ذلك؛ فحين زالت الأعذار من إيجابتها قدم خيرة الله تعالى، وأجابها إلى ما التمسته، وفسخ نكاحها من زوجها المذكور الفسخ الصحيح الشرعي، وفوق بينهما» — فلما تكامل ذلك كله سألته من جازت مسائلته وسوَّغت الشريعة المطهرة إجابته، التقدّم بكتابة هذا الإجماع، والإشهاد عليه بذلك، فأجابته إلى سؤاله، وتقدّم بكتابته، فكُتِبَ عن إذنه، وأشهد على نفسه بذلك في مجلس حكمة وقضائه — وهو في ذلك كله نافذ القضاء والحكم ماضيهما — وأبقى كل ذي حجة معتبرة فيه على حجة ان كانت، وذلك بعد تقدّم الدعوى الموصوفة وما ترتب عليها. ويُشهد على الزوجة أيضا بما تُسب إليها.

١٠

وأما نفي ولِد الجارية والإقرار باستيلاد الأمة — فإنه إذا أراد السيد نفى ولِد جاريته بعد الوطء والاستبراء على قول من قال به كتب ما مثله: أقر فلان بأنه كان قبل تاريخه وطئ مملوكته فلانة — ويذكر جنسها — المسألة المقررة له بالرق والعبودية، ثم استبرأها بعد الوطء استبراء صحيحا شرعيا، وأنه لم يطأها بعد

- (١) عبارة الأصل: «سأل رب» الخ؛ وهو تحريف لا يستقيم به معنى الكلام؛ والسابق يقتضى ما أثبتنا.

(٢) «تقدّم بكتابته»، أى أمر بها.

- (٣) «من قال به» أى من قال بأن نسب ملك اليمين يفضى بدعوى الاستبراء؛ فإن في ذلك خلافا بين الفقهاء؛ قال صاحب جواهر العقود في كتاب الاستبراء مانعه: «إذا وطئ أمته ثم استبرأها بقر، ثم أتت بولد تسعة أشهر من حين الوطء، فانه لا يلحق عند الشافعي، وهذا مشكل من جهة أن الأمة فراش حقيقى وهذه مودة غالية، فكيف لا يلحق الولد بفراش حقيقى مع غلبة المدة، ويلحق بإمكان الوطء من المزوجة مع فئة المدة وتبدد الولادة في مثلها؟! وقد قاله بعض الأصحاب؛ وهو متجه».

٢٠

الاستبراء ، وأنها بعد ذلك أتت بولد ، وسمته فلانا ، وأنه الآن في قيد الحياة ، وأن هذا الولد ليس منه ولا من صلبه ، ولا نسب بينه وبينه ، وحلف على ذلك باقة العظيم اليمين الشرعية ، وأشهد عليه بحضورها بتاريخ كذا وكذا .

وإن أقر بأنه أستولد جاريته كتب : أقر فلان بأنه كان قبل تاريخه وطى مملوكته التي بيده ومملكه ، الميزة له بالرق والعبودية ، المدعوة فلانة ، الفلانية الجنس ، الوطء الصحيح الشرعى ، في حال مملكتها لما على فراشه ، وأستولدها عليه ولدا ذكرًا يسمى فلانا ، الطفل يومئذ ، وهو الآن في قيد الحياة ، وأنه من صلبه ونسله ، ونسبه [لاحق<sup>(٢)</sup>] بنسبه ، وصدقته على ذلك .

وأما الوكالات — فإذا وكل رجل رجلا وكالة مطلقة كتب : وكل فلان فلانا في المطالبة بحقوقه كلها ، وديونه بأمرها ، من غرمانه وخصومه قبل من كانت وحيث تكون ، والمحكمة بسببها عند القضاة والحكام وخلفائهم وولاية أمور الإسلام ، والدعوى على غرمانه وخصومه ، وأستماع الدعوى عليه ورد الأجوبة عنها بما يسوغ شرطا ، والحبس والإطلاق والترسيم والملازمة

(١) المملكة بضم اللام وقصفا : بمعنى الملك ، وكسر اللام نادر .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، وقد أبتناها عن (الكوكب المشرق) إذ السياق يقتضيه .

(٣) يريد بالحبس والإطلاق : حبس من امتنع عن الأداء ، وإطلاقه منه .

(٤) يريد بالترسيم : اعتقال الترسيم ، وقد ورد هذا اللفظ كثيرا في كتب التاريخ مرادا به هذا

المعنى ، فقد جاء في تاريخ ابن أبي عمير ج ٢ ص ٣٥٣ في الكلام على سلطة الملك الظاهر أبي سعيد

فانصروه بن فانصوه الأشرقي ما قصه « وفيه قبض السلطان على الناصر بن خاص بك أخى خوند زوجة

الأشرف قايتاي ، فأقام في الترسيم مدة » الخ وأقل صفحة ٣٦١ ، ٣٦٢ من هذا الجزء أيضا ، ولم يرد

هذا اللفظ فيها واجتماع من كتب اللغة بهذا المعنى ، والظاهر أنه استعمال حديث .

- والإفراج، وأخذ الكفلاء والضّماء بالوجه والمال، وقبول الحوالات على الأملاء<sup>(١)</sup> وإنابات حججه ومساطريره، وإقامة بيناته، وقبض كلّ حقّ متوجّه له قبضه بكلّ طريق شرعي، والإشهاد على الأحكام والقضاية بما يثبت له شرعا، وطلب الحكم من الأحكام، وفي إيجار ما يجري في ملكه من العقار الكامل والمشاع لمن يرغب في استجاره بما يراه من الأجر: حائلا ومنجمها ومؤجلها ومعجلها، لما يراه من المئد: قليلها وكثيرها، وقبض الأجرة، وأكتاب ما يجب أكتابه في ذلك، وتسليم ما يؤجره — ومهما وكله فيه كتبه وعينه بما يليق تعيينه — ؛ وكله في ذلك كله وكالة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا، وأذن له أن يوكل عنه في ذلك كله وفيما شاء منه من شاء، ويعزله متى شاء، ويعيده متى أراد.

- ١٠ فإن وكله وأراد ألا يعزله كتب في ذيل الوكالة: ثم بعد تمام ذلك ولزومه قال الموكل لوكيله: «متى عزلتك فأنت وكيل متصرف لا متصرف».

فاذا أراد عزله كتب على ظهر الوكالة: قال الموكل لوكيله: «متى عدت وكلي فأنت معزول» ؛ وبحكم ذلك العزل بطل تصرفه في الوكالة المشروحة باطنه؛ ويؤرخ .

- ١٥ (١) تخدم ما يستفاد منه متى ضان الوجه في صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظره .  
(٢) «الأملاء»: الأغنياء القادرون، وأحداهم .  
(٣) يريد بالعقار الكامل: المملوك له بأكمله، وليس مشاعا في ملك غيره .  
(٤) كذا في كتاب الكوكب المشرق؛ والذي في الأصل: «والمشاع»؛ وهو وإن صح منه عطفنا على المقار، إلا أن مقابلته بالكامل — أي المملوك بأكمله — تقتضي ما أشتينا .  
(٥) «بما يليق تعيينه»، أي بما يليق تعيينه به، فالعائد هنا محذوف؛ وهذا من المواضع التي يجوز فيها حذف العائد .

وإذا وُكِّل ذِمِّي مسلما قدم أسم الوكيل، فيكتب : هذا كتاب وكالة  
أكتبه فلان فلان<sup>(١)</sup> الذمي، وأشهد على نفسه أنه وكَّله في كيت وكيت ؛ ويُسَمَّل كما  
تقدم .

- وأما المحاضر على اختلافها فسنذكرها، إذا أراد أمين الحكم أن يبيع
- على يقيم للحاجة كتب محضرا بالقيمة ، مثله : شهد الشهود الواضعون خطوطهم  
آخره - وهم من أهل الخبرة بالعقار وتقويمه - أنهم ساروا بإذن شرعي إلى حيث  
الدار الكاملة الآتي ذكرها ووصفها وتحديداتها فيه، المقومة بكاملها، أو المقوم منها  
حصّة مبلّغها كذا وكذا سهما، ملك فلان المحجور عليه، لتباع عليه في نفقته ومؤنته  
ولوازمه الشرعية، وهي بالمكان الفلاني - وتوصّف وتُحدّد - وتأتملوا ذلك  
بالنظر، وأحاطوا به علم وخبرة، وقوموا الحصّة المذكورة بما مبلّغه كذا وكذا  
وقالوا : « إن ذلك قيمة المثل يومئذ، لا حيّف فيها ولا شطط، ولا غيبة ولا فرط<sup>(٢)</sup> »  
وإن الحظ والمصلحة في البيع بذلك .

فإن كان بالغبطة على القيمة كتب كما تقدم إلى قوله : « لتباع عليه »  
لماله في ذلك من الحظ والمصلحة والغبطة الزائدة على قيمة المثل، وهي الدار<sup>(٣)</sup>  
[التي] بالموضع الفلاني<sup>(٤)</sup> - وتوصّف وتُحدّد - وتأتملوا ذلك بالنظر، وأحاطوا به

(١) تقدّم تفسير النتيجة والفرط في الحاشيتين رقم ٣ و ٤ من صفحة ٤٨ فانظروهما .

(٢) « بالغبطة على القيمة » أي الزائدة على القيمة ؛ لحذف متعلق الجاز والمجرد العلم به من السياق .

(٣) حوّر الفقهاء الغبطة بأن يرضى في شراء العقار بأكثر من ثمن مثله ، والبائع يجد مثله ببعض ذلك

الثنى أو خيرا منه بكتّه . انظر شرح المنهج (كتاب الحجير) .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضيها .

علما وخبرة، وقوموا الحصة بكذا وكذا درهمًا، وقالوا : « إن ذلك قيمةُ المثل —  
نحو ما تقتضيه — وإن الحظَّ والمصلحة والغلبة في بيع الحصة المذكورة بزيادة كذا  
وكذا » ؛ وبذلك وضعوا خطوطهم ؛ ويؤرخ .

- فان قُومَتْ لُتْبَاعٌ فيما ثبت على المتوفى من صداق زوجته ، أو من  
دين ، كُتِبَ أوَّلُ المحضر كما تَهْدَم ، وقيل : المنسوبة لفلان المتوفى الى رحمة الله  
تعالى ، لُتْبَاعٌ عليه فيما ثبت في ذمته من صداق زوجته فلانة ، الثبوت الصحيح  
الشرعى ؛ أو فيما ثبت عليه من دين شرعى لفلان ، حسب ما يشهد بذلك مسطوره  
الذى بيده ، الذى ثبت بمجلس الحكم المزيز ؛ ويُكَلِّ كما تقتضيه .

### فصل في محضر وفاة وحصر ورثة .

- يكتب : شهد الشهود الواضعون خطوطهم آخر هذا المحضر — وهم من أهل  
الخبرة الباطنة فيما شهدوا به — أنهم يعرفون فلان بن فلان ، وورثته الاتى ذكرهم  
فيه ، معرفة صحيحة شرعية ؛ ويشهدون أنه توفى الى رحمة الله تعالى بالبلد الفلانى  
من مدة كذا وكذا ، وخلف من الورثة المستحقين لميراثه المستوعبين لجميعه زوجته فلانة  
التي لم تزل في عصمته وعقد نكاحه الى حين وفاته ، وأولاده منها أو من غيرها —  
ويذكر أبويه إن كانا أو أحدهما — بشير شريك لهم في ميراثه ، ولا حاجب يحجبهم  
عنه بوجه ولا سبب ؛ يعلمون ذلك ويشهدون به بسؤال من <sup>(١)</sup> جازت مسأله  
وسوغت الشريعة المطهرة إجابته ؛ ويؤرخ .

(١) في الأصل : « ولا يشهدون » ؛ وقوله « لا » زيادة من النسخ فسد لغنى .

## فصل

إذا مات رجل وخلف أبوين وأخوين كتب ما مثاله : شهد الشهود أنهم يعرفون فلانا والديه الآتي ذكرهما فيه ، ويشهدون بالخبرة الباطنة أنه خلف وأرثيه : والده فلانا ، والدة فلانة ، وبغير شريك لهما في ميراثه ، ولا حاجب يحجبهما محجب حرامين عن استكلاه ، ويشهدون أن المتوفى له أخوان ، وهما فلان وفلان ؛ وبحكم ذلك يكون للأب من ميراثه النصف والثلث ، وللأُم السدس ، بحكم أن الأخوين حجباه عن الثلث إلى السدس محجب تنقيص<sup>(١)</sup> للفريضة الشرعية<sup>(٢)</sup> ، لا محجب حرامين ؛ يملكون ذلك ويشهدون به .

وان مات رجل في بلد بعيدة وأستفاض موته وشهد به بالاستفاضة كتب كما تقدم<sup>(٣)</sup> ، [و] : أنهم يعرفون فلانا ، ويشهدون بالاستفاضة الشرعية<sup>(٤)</sup> بالشائع الذائع ، والتقليد الصحيح المتواتر ، أنه مات إلى رحمة الله تعالى من مدة كذا وكذا بالمدينة الفلانية ؛ ويشهدون أنه خلف من الورثة ... .. ويكمل .

(١) في كتب اللغة أن قصته — بتشديد القاف — تنقيصا ، لغة ضعيفة ، ولم تأت في كلام فصيح (المصباح) .

(٢) في الأصل : « بالفريضة » ؛ وهو تحريف ، إذ لا مقتضى للبإ في هذا الموضع ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا ، أي تنقيص ما فرضه الشرع للأُم .

(٣) يشير قوله « كما تقدم » إلى ما سبق في ص ١٣٨ س ١٠ ، وهو قوله : « شهد الشهود الواضعون خطوطهم آخر هذا المحضر » الخ .

(٤) لم ترد هذه الوارد في الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها ، أي وكتب أنهم الخ . وسباق مثل ذلك أيضا في ص ١٤١ س ٤ فليتب إليه .

## فصل

- إذا مات قوم بعد قوم يكتب : ...<sup>(١)</sup> ... أنهم يعرفون فلان بن فلان وورثته الآتي ذكرهم ، ومن تُوفِّي منهم على الترتيب الآتي ذكره فيه ، معرفة صحيحة شرعية ؛ ويشهدون أن فلانا المبتدأ بذكره تُوفِّي إلى رحمة الله تعالى بالبلد الفلاني ، وخلف من الورثة المستحقين لميراثه المستوعبين لجميعة زوجته • فلانة آلتى لم تزل في عصمته وعقد نكاحه إلى حين وفاته ، وأولاده منها ، وهم فلان وفلان ، ثم توفيت الزوجة بعده في تاريخ كذا وكذا ، وخلفت من الورثة المستحقين لميراثه أولاده لصلبه ، وهم - ويسمى بهم - يعلمون ذلك ويشهدون به ؛ ويكمل ، ويؤرخ . وهذا مثالٌ فُقِس عليه .

## فصل

١٠

(١٢١)

- إذا مات العبد وخلف سيده كتب : شهد من أثبتوا أسماءهم آخره - وهم من أهل الخبرة الباطنة فيما شهدوا به - أنهم يعرفون كل واحد من فلان ومملوكه [فلان] ، الفلاني المجلس ، المسلم ، ويشهدون أن فلانا المثنى باسمه تُوفِّي إلى رحمة

- (١) حذف المؤلف صدر هذا المحضر كما حذف صدر بعض المحاضر الآتية ، وهو قوله : « شهد الشهود الواضعون بخطوطهم » الخ العلم بذلك مما سبق ؛ وقد وضعت هذه النقط مكان المحذوف هنا وفيما يأتي بعد تنبيها على ذلك .
- (٢) أراد بالجمع هنا ما فوق الواحد ، إذ لم يذكر بعد غير اثنين .
- (٣) عبارة الأصل : « من أشهد » ؛ وفيها زيادة من النسخ لا يستقيم بها الكلام ؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا .
- (٤) في الأصل : « اسمه » بصيغة المفرد ؛ والسياق يقتضي الجمع ، كما أثبتنا .
- (٥) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضي إثباتها أخذاً مما ورد في كتب الوثائق من التصريح باسم المملوك في صورة هذا المحضر انظر (جواهر العقود) و(الكوكب المشرق) ؛ وكما يقتضيه أيضاً قوله بعد : « المثنى باسمه » .



الله تعالى، وخلف سيده المذكور، الذي لم يزل في ملكه إلى حين موته؛ وأنه مستحق لجميع ما يخلفه بغير شريك له في ميراثه، ولا حاجب يحجب عنه .

وإن كان قد أعتقه ومات كتب كما تقدم<sup>(١)</sup>، [و]: أنهم يعرفون فلان ابن فلان، وعتيقه فلان بن فلان، معرفة صحيحة شرعية، ويشهدون أنه مات إلى رحمة الله تعالى، وأنه كان مملوكا لفلان، وأنه أعتقه عتقا منجزا قبل موته، ولم يخلف من الورثة سواه، بغير شريك له في ميراثه؛ ويكمل .

### فصل

إذا أراد إثبات ملكه لدار كتب ما مثله : ... .. أنهم يعرفون فلان بن فلان، ويشهدون أنه مالك لجميع الدار الفلانية - وتوصف وتحدد - ملكا صحيحا شرعيا، وأنه متصرف فيها بالسكن والإسكان والإجارة والعمارة وقبض الأجرة، وأنها باقية في يده وملكه وتصرفه إلى الآن، لم تخرج عنه بتملك ولا بيع ولا إقرار ولا صدقة، ولا بوجه من الوجوه الشرعية كلها على اختلافها، وأنها باقية على ملكه وتصرفه وحيازته إلى يوم تاريخه؛ وهم بالدار المذكورة في مكانها عارفون؛ يعلمون ذلك ويشهدون به .

١٥ (١) يشير بقوله : « كما تقدم » إلى ما سبق في ص ١٤٠ س ١١ من قوله : « شهد من أئبرأ أسماء آخره وهم من أهل الظهرة الباطنة فيها شهدوا به » .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٠ من هذا السفر .

(٣) في الأصل : « بملك »؛ وما أئبتناه هو المناسب لسياق الكلام، فان خروج الشيء وانتقاله من يد مالكه إلى يد آخر إنما يكون بالتملك - أي بأن يملكه لغيره - لا بالملك، كما تبين ذلك من معنى

الكلتين؛ وقد سبق الكلام على التملك بقسميه في صفحة ٢٣ من هذا السفر . ٢٠

## فصل

إذا أثبت رجل أنه باع بالإجبار والإكراه كتب : ... أنهم يعرفون كل واحد من فلان وفلان ، ويشهدون أن فلانا المبتدأ باسمه جبر فلانا المتنى باسمه وخوفه واعتقله وضربه وأوجعه ، وطلب منه بيع داره التي بالموضع الفلاني — وتوصف وتحدد — بغير ثمن ، وأن يشهد عليه بالبيع وقبض الثمن ، وأنه امتنع من ذلك ، فأعاد عليه الضرب ، وهدده بالقتل ، وبجنته ، ولم يزل على ذلك حتى جبره وأكرهه ، وأبتاعها منه بكنا وكذا ، وأعترف قبضها ، وأنه وضع يده عليها ، وأسماها من مدة كذا وكذا ، وهم بالتأري عارفون ؛ يعلمون ذلك ويشهدون به .

وان كان جبره حتى باعه بدون القيمة كتب صدر المحضر كما تقدم ؛ وطلب منه بيع الدار بكنا وكذا ، وأت قيمتها أزيد من ذلك ، وأنه امتنع من ذلك ، فضره وبجنته ، وأعاد عليه العقوبة ، وأكرهه وجبره إلى أن باعه الدار المذكورة بالثمن المذكور ، وقبضه منه ، وأنه دون قيمتها ، وأت قيمتها أضعاف ذلك ، وأنه وضع يده عليها ، وأسماها من مدة كذا وكذا ؛ يعلمون ذلك ...

## فصل فيما يكتب بعيب في جارية

شهد الشهود المسمون آخرون — وهم من أهل الخبرة الباطنة بالرفيق وعيبه — أنهم نظروا الجارية المدعوة فلانة ، الفلانية المجلس ، التي سيد فلان متنجز هذا

(١) يريد بالخبرة الباطنة : المرة بما خفي ردف من الأمور ولم يقتصر فيها على الظواهر .

(٢) في الأصل : « وغيره » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا مقتضى لأن تذكر الخبرة بغير الرفيق في هذا الموضع .

(٣) « متنجز هذا المحضر » ، أي الذي طلب إنجازها ؛ يقال : « تنجز الحاجة » ، إذا سأل إنجازها .

المحضر، الذى ذكر أنه آبتاعها من فلان، نظر مثلهم لئلاها، بحضور من الخصمين المذكورين، فوجدوا بها من العيوب المرض الفلاني، وأت ذلك مرض من مرض متقدم على تاريخ العهدة التي أظهرها المشتري من يده، المؤرخة بكذا وكذا؛ وأت ذلك عيب متقص للثمن؛ يعلمون ذلك ويشهدون به .

### فصل

إذا شهد لإنسان أنه من أهل الخير كتب : ... ويشهدون أنه من أهل الخير والصلاح، والصفة والصلاح؛ والصيانة والأمانة، والثقة والديانة؛ يحافظ على صلاته، أهل لأن يجلس بين أظهر المسالمين، وأنه [حق] في جميع أفعاله، صادق في جميع أقواله؛ يعلمون ذلك ... .

### فصل

إذا شهد برشد إنسان كتب : ... ويشهدون أنه رشيد، صالح في دينه، مصلح لئاله، مستحق لفك الحجر عنه، غير مبذر ولا مفرط، حسن التصرف؛ يعلمون ذلك ... .

(١) العهدة : وثيقة البيع؛ وأصله من قولهم : «في الأمر عهدة» أى مرجع للإصلاح؛ وسميت وثيقة البيع بذلك لأنه يبيع لها عند الأقباس انظر المصباح .

(٢) في كتب الفقه أن «أقصه» «رقعه» — بتشديد القاف — لفنان ضيفان؛ ولم تأتيا في كلام نصيح المصباح .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في الأصل؛ وسباق الكلام يقتضى إثباتها تنالا من جواهر العقود وما ساقى بعد في ص ١٤٤ من هذا الفرع .

(٤) كذا في الكوكب المشرق وجواهر العقود؛ والذى في الأصل مكان هذه الكلمة : «مطلق»؛ وهو تبدل من التامخ؛ والسياق يقتضى ما أتينا، فإن شهادة الشهود برشد المجهول طبع إنما تكون بأحسن التصرف لا بأنه مطلقه .

## فصل في نسب رجل شريف

... .. ويشهدون بالاستفاضة الشرعية ، بالشائع الذائع ، والتقليد الصحيح المتواتر ، [أنه] <sup>(١)</sup> شريف النسب ، صحيح الحسب ، من ذرية الحسين بن عليٍّ - رضي الله عنهما - من أولاد الصلب ، أبا عن أب ، إلى أن يرجع نسبه إليه ، ويدل <sup>(٢)</sup> بأصله إلى أصل الحسين ؛ يعلمون ذلك ويشهدون به .

## فصل في عدالة رجل

... .. ويشهدون شهادة علموا صحتها ، وتيقنوا معرفتها ، لا يشكون فيها ولا يرتابون ، أنه من أهل الصدق والوفاء ، والعفة والصفاء ؛ صادق في أقواله ، محقق في أفعاله ؛ حسن السيرة ، طاهر الميراث ؛ متيقظ في أموره ، سالك شروط العدالة وأفعالها ، صالح لأن يكون من العدول المبررين ، والأعيان المعبرين ، مستحق أن يضع خطه في مساطر المسلمين ، عدلٌ رضي لهم وعليهم ؛ يعلمون ذلك ويشهدون به .

## فصل في إعسار رجل

... .. ويشهدون أنه فقير لا مال له ، معسر لا حال له ، عاجز عن وفاء ما عليه من الديون ، أو عن شيء منها ؛ يعلمون ذلك ... .

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

(٢) في الأصل : «ويدل» ؛ واللغة والسياق يقتضيان ما أثبتنا .

(٣) المبررون : اسم مفعول من برّ ، أى زكاه ، كما في أقرب الموارد ؛ ولم نجد هذه الصيغة في غيره من كتب اللغة التي بين أيدينا .

## فصل في إسلام ذئب

﴿١١﴾

يكتب : حضري شهوده في يوم تاريخه من ذكر أنه حضري مجلس  
فلان — أدام الله أيامه — فلان بن فلان الفلاني، وأشهدهم على نفسه أنه تلقظ  
بالشهادتين المعظمتين، وهما شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا  
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
كله ولو كره المشركون، وأن عيسى عبد الله ونبيه، وصريم أمه الله، وأن محمدا  
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأفضل المرسلين، وأن شريعته أفضل الشرائع  
وملته أفضل الملل، وأن ما جاء به عن الله حق، وقال : « أنا برئت من كل دين  
بخالف دين الإسلام »، ودخل في ذلك طالبا مختارا، وأشهد عليه بذلك، وتلقظ به  
بتاريخ كذا وكذا .

فإن أسلم يهودى كتب موضع عيسى : وأن موسى عبد الله ونبيه، وأن محمدا  
صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء، وشريعته أفضل الشرائع، وأن شريعة محمد صلى  
الله عليه وسلم نسخت شريعة موسى وجميع الشرائع، وقال : « أنا مسلم برئت من  
كل دين بخالف دين الإسلام، ومن كل ملة تخالف ملة محمد صلى الله عليه وسلم »،  
وأشهد على نفسه بتاريخ ...

وأما الإجمالات — فهي بحسب الوقائع، وقد ذكرنا منها في أثناء ما تقدمناه  
ما هو وارد في مواضعه، فلنذكر ما لم نوردناه هناك، فمن ذلك إجمال بنبوت العدالة.

(١) فلان بالرفع بدل من « من » السابق في قوله : « من ذكر » .

(٢) في بعض كتب الوثائق : « طائفا » مكان قوله « طالبا » ؛ والمضى يستقيم على كلا التقطين  
فإنه إذا كان طالبا للدخول في دين الإسلام كان طائفا .

(٣) عبارة المؤلف في مثل هذا الموضع من المكايب السابقة قوله : « بتاريخ كذا وكذا »، غذف هنا  
قوله « كذا وكذا » فلم يبق ما سبق ؛ وقد رضعنا هذه القطة مكان المحذوف تنبيها عليه .

- قد استقرت القاعدة بين الناس في إجمالات العدالة ان يتدعى الكاتب بخطبة يذكر فيها شرف العدالة وعلوها، وارتفاع رتبها وسموها، ويصف المعدل بأوصاف تليق به بحسب حاله ورتبته، وأصاليته وأبوته، ولا تجر على الكاتب فيما يأتي به من القرائن والفقر والكلام المسجوع ما لم يتعد به حق المنعوت، أو يخرج به عن طوره ورتبته، ويراعى مع ذلك قيود الشرع وضوابطه، والكاتب فيها بحسب قدرته وتصرفه في أساليب الكلام وبراعة الاستملال واختيار المعاني؛ فإذا انتهى إلى آخر الخطبة وذكر أوصاف المعدل قال: فلذلك استخار الله تعالى سيّدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى فاضى القضية، حاكم الحكم، وينته بنصوته، ويذكر مذهبه وولايته للدولة القاهرة السلطانية الملكية الفلانية، بالولاية الصحيحة الشرعية، المتصلة بالمواقف الشريفة النبوية، الإمامية العباسية، (المستكني) أمير المؤمنين - أعز الله به الدين، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين - وأشهد على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه، وهو يومئذ نافذ القضاء والأحكام ماضى النقض والإبرام، وذلك في اليوم المبارك، ويكتب الحاكم التاريخ بخطه؛ ثم يكتب الكاتب: أنه ثبت عنده وضح لديه بالبينّة العادلة المرضية، التي ثبتت بمثلها الحقوق الشرعية، عدالة فلان - وينته بما يستحقه - ثبوتا ماضيا شرعيا معتبرا تاما مرضيا، وحكم عدلته، وقبول قوله في شهادته، وأجاز ذلك وأمضاه واختاره وارتياده، وألزم ما اقتضاه مقتضاه؛ وأذن سيّدنا قاضى القضية فلان لفلان المحكوم عدلته في تحمل الشهادات وأدائها، تُحفظ الحقوق على أربابها وأوليائها؛

(١) «بحسب»، أى يكتب بحسب؛ فليكتف بحرف اللام به من المصنف؛ ومما لا يصرح بهذا

المحقق في مثل هذه الجملة انظر ص ١٥٢ من ٩ من هذا السفر.

وسمع شهادته قَبْلَها وأجازها، وأمره أن يُقَمَّ على حُلِّ الطُروس طرازها؛ وبَسَطَ قلبه بسطاً كلياً، ونصبه بين الناس عدلاً مبرراً مَرْضِياً، وأجره مجرى أمثاله من العدول المبرِّرين، وسَلَك به مسلك الشهداء المتميزين؛ وهَتَمَ — أدام الله تعالى أيامه — بكتابة هذا الإجماع، فكتب عن إذنه الكريم في التاريخ المَقْلَم ذكره أعلاه المكتتب بخطه الكريم، شرفه الله تعالى . والكتاب في ذلك بحسب ما توصله إليه عباراته .

### فصل في ثبوت إقرار متبايعين

يكتب : هذا ما أشهد على نفسه الكريمة سيِّدنا ومولانا العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى قاضي القضاة، حاكم الأحكام فلان — وتُستوفى ألفاظه ونصونه وولايته، ويُدعى له — من حضر مجلس حكيه وقضاته، وهو نافذُ القضاء والحكم ماضيهما، أنه ثبت عنده وسمع لديه — أحسن الله إليه — في المجلس المذكور، بمحض من متكلم جائز كلامه، مسموعة دعواه على الوجه المحتسب الشرعي، بشهادة العدول الثلاثة — أو بحسب ما يكونون — الذين أعلم تحت رسم شهادتهم بالأداء في باطنه، إقراراً فلان وفلان بما تُسبب إلى كلٍّ منهما في كتاب الإقرار باطنه على ما شُرِّح فيه، وهو مؤرَّخٌ بكنا وكذا، وبأنه رسمُ شهادتهم، وتُدرأخ شاهدان منهم شهادتهما بتاريخ الكتاب، والثالث أدرأخ شهادته بكنا وكذا [و] جميع ما تضمنته كتاب الاتباع المشروح باطنه — ريذ كر جميع ما فيه —

(١) في الأصل : «خل» ؟ وهو تصحيف .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر .

(٣) «إقرار» بالرفع، قائل قوله : «ثبت» السابق في السطر الحادي عشر من هذه الصفحة .

(٤) هذه الوارد ساقطة من الأصل، والسياق يقتضئ إزالتها، فإن ما بعدها مطبوع على قوله فما سبق : «إقرار»، أي وثبت عنه أيضاً جميع الخ .

- وقد أقاموها بذلك عند سيدنا قاضي القضاة فلان الحاكم المذكور بشروط الأداء  
المعتبرة فيما عيّنه كلّ منهم في خطّه باطنه في التاريخ [ المذكور <sup>(١)</sup> ] ، وقيل ذلك منهم <sup>(٢)</sup>  
القبول الساتع فيه ، وأعلم تحت رسم شهادتهم في باطنه علامة الأداء والقبول على  
الرسم المهود في مثله ، وثبت ذلك عندهم بثبوتاً شرعياً ؛ فلما تكامل ذلك عند سيدنا  
قاضي القضاة فلان الحاكم المذكور سأل من جازت مسألته ، وسوّغت الشريعة <sup>(٣)</sup>  
المطهرة إجابته ، الإشهاد على نفسه بثبوت ذلك عنده ، والحكم بموجبه على الوجه  
المشروح فيه ، ... وأبقى كلّ ذي حجة على حجته ، وهو في ذلك كله نافذ القضاء <sup>(٤)</sup>  
والحكم ماضيهما ، بعد تقدّم الدعوى المسموعة وما ترتّب عليها ، وتقدّم — أدام الله  
أيامه ، وأعزّ أحكامه — بكتابة هذا الإجماع ، فكتب عن إذنه متضمناً لذلك  
وذلك بعد قراءة ما يحتاج الى قراءته في كتاب الإقرار ، ووقع الإشهاد بذلك بتاريخ ١٠  
كنا وكذا .

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وسياق الكلام يقتضى إثباتها .

(٢) في الأصل : « كل » ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا أخذاً بما سبق في ص ٥٤ و ٧٩ و ٧٩

ص ١٢ و ٧٩ وما سيق أيضاً في ص ١٥٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٩١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ وغير  
ذلك من المواضع .

١٥

(٣) في الأصل : « الحكم » ؛ وهو تبدل من التامع ؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا أخذاً بما

ورد في الفتاوى الهندية وغيرها من كتب الوثائق .

(٤) موضع هذه النقط عبارات سابقة من الأصل تحيد أن القاضي أجاب السائل الى سؤاله وأشهد  
على نفسه بثبوت ذلك عنده ؛ وحكم بموجبه على الوجه المشروح فيه ؛ ويدل على ذلك أمور : أولاً ان

صلف قوله بعد : « وأبقى » ان هذه العبارات هي مقتضى السؤال السابق قبله ؛ ثالثاً ورود ما يفيد هذه  
المعاني في مثل هذا الموضع من الإجمالات الواردة في هذا السفر انظر صفحة ١٠٩ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣

وكذلك في الإجمالات المذكورة في الفتاوى الهندية وغيرها من كتب الوثائق ؛ ولم نثبت هذه العبارات  
في صلب الكتاب بين مرابين لاحتمال أن يكون ما سقط من الأصل مخالفاً في الألفاظ والعبارات

٢٥

لما نثبه ، وإن أخذنا في المعاني .



مثال إيجال بثبوت مبايعة بشهود الأصل<sup>(١)</sup> وشهود

الفرع<sup>(١)</sup> على نائب الحكم

هذا ما أشهد على نفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أفضى القضاة فلان، خليفة<sup>(٢)</sup>  
الحكم العزيز بالمكان الفلاني عن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة:  
فلان، من حضره من العدول، أنه ثبت عنده في مجلس حكمه وعمل نيابته  
في اليوم الفلاني، بعد صدور دعوى محررة مقابلة بالإمكار على الوضع الشرعي  
بشهادة عدول الأصل الثلاثة، وهم - ويسمهم - وشاهدى الفرع، وهما فلان  
وفلان، وهم الذين أعلم الحاكم المذكور تحت رسم شهادتهم بالأداء آخر الأيتام<sup>(٣)</sup>  
المذكور باطنه، لإقرار المتبايعين المسمين باطنه بما نُسب إليهما فيه، على ما نص  
وشرح فيه، المؤرخ بكذا وكذا، وبآخره رسم شهادة العدول الثلاثة المشار إليهم؛  
وقد أقام شهود الأصل<sup>(٤)</sup> شهادتهم بذلك عند الحاكم المذكور بشروط الأداء

- (١) يريد بشهود الأصل : الشهود الأصليين، أى الذين حضروا مجلس العقد وشهدوا به عن رغبة  
لا عن سماع من غيرهم . وبشهود الفرع : الذين يشهدون بما سمعوا من شهود الأصل ولم يحضروا مجلس  
العقد ؛ كما يدل على ذلك سياق ما يأتي بعد في هذا الإيجال ؛ ووجه التسمية في كلهما ظاهر .
- (٢) كان المناسب أن تكون صيغة التفضيل لثاني دون الأول ، فيقول عن خليفة الحكم : « قاضى  
القضاة » وعن الثاني : « أفضى القضاة » إلا أننا وجدنا مثل ذلك أيضا في كتاب جواهر العقود ؛ فلهذا  
اصطلاح لكتاب الرثاقي تفاؤلا لخليفة الحكم بأن تملو رتبته ويصير أفضى القضاة .
- (٣) فى الأصل : « وأر آخر » ؛ وقوله : « وأر » زيادة من النسخ ، إذ لا مقتضى لها فى هذا الموضع  
(٤) فى الأصل : « بإقرار » ؛ والباء زيادة من النسخ ، فان قوله : « إقرار » فاعل لقوله :  
« ثبت » السابق فى السطر الخامس من هذه الصفحة ، إذ ليس فى الكلام ما يصلح يجعله فاعلا غيره .
- (٥) هذه العبارة ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها إذ لا يستقيم الكلام بدونها ، ويؤيد  
إثباتها أيضا قوله بعد فى السطر الأول من صفحة ١٥٠ فى شاهدى الفرع : « وقد أقام شاهدا الفرع »

- وقَبِلَ ذلك منهم القبولَ السَّائِغَ فيه ؛ وقد أقام شاهدا الفرع المذكوران شهادتهما على أصلهما العدلِ فلانٍ بما تتعلّاه عنه ، وهو أنّه شهد على المتعاقدين المذكورين باطنته بما تُسبب إلى كلّ منهما فيه ، وإنّه ذَكَرَ لهما ذلك ، وأشهدهما على شهادته به ، على ما تضمّنه رسمُ شهادتهما آخرَ الأقباع باطنته ، في حال سَوَغِ مباحِ شهادة الفرع على أصله ، عند سيدنا القاضي فلان الحاكم المذكور ، وقبلها منهما القبولَ السَّائِغَ فيه .
- وسَطَّرَ تحت رسمِ شهادة كلّ منهما ما جرت العادةُ به من علامة الأداء والقبول على الرسم المعمود في مثله ؛ وإنّه ثبت عنده — أمرُ الله أحكامه — في المجلس المذكور على الوضع الشرعيّ ، بشهادة عدلين من العدول الثلاثة الأصول ، هما فلانٌ وفلان أنّ البائع المذكور لم تزل يده متصرفّة فيما باعه إلى حين انتقاله من يده إلى يد هذا المشتري المسوّى باطنته ؛ وقد أقام كلّ منهما شهادته بذلك عنده ، وقبلها منه القبولَ السَّائِغَ فيه ، وسَطَّرَ ما جرت العادة به من علامة الأداء والقبول على الرسم المعمود في مثله — وإن كانت المبايعّة ثبتت بعدلين وشهد أنّ البائع مالكٌ لما باعه كتب : «أنّه ثبت عنده في المجلس المذكور بمحضر من متكلم جائزٍ كلامه ، مسموعةٌ دعواه على الوضع الشرعيّ المتبَرّر ، بشهادة عدلين ، هما فلانٌ وفلان ، إقرارُ المتبايعين باطنته ، وهو أنّ فلانا اشتري من فلان جميع كذا وكذا — ويشرح ما في المبايعّة — وبآخرها رسمُ شهادتهما ، وقد أقاماهما عند الحاكم على المشتري والبائع بما تُسبب إلى كلّ منهما باطنته وأنّ البائع المذكور مالكٌ لما باعه فيه ، وشخصاه له ، قَبِلَ ذلك منهما القبولَ السَّائِغَ فيه ، وسَطَّرَ ما جرت العادة به من علامة الأداء والتشخيص على الرسم المعمود — فلما تكامل ذلك عنده وضحّ لديه سألّه من جاز سؤاله التَّجَلُّمَ بكتابة حسننا القبول . وتضمينته الإشهاد عليه بنبوت ذلك لديه ، والحكم على المتبايعين المذكورين بما

نُسِبَ إليهما بأعليه، وتضمنته ملك البائع المذكور لما باعه فيه؛ فأعذر - أعز الله  
أحكامه - إلى البائع المذكور: هل له مطعن فيما شهد<sup>(٢)</sup> [به] عليه فيه، أو في من  
شهد؟ فأتى في المجلس المذكور بأنه لا مطعن له في ذلك ولا في شيء منه؛ فعند ذلك  
أجاب السائل إلى سؤاله، فكُتِبَ عن إذنه، وحكم على المتبايعين المذكورين بما  
نُسِبَ إليهما بأعليه، وببصحة ملك البائع المذكور لما باعه بعد قراءة ما تضمنته  
باطنه على شهود هذا الإجماع، وأبقى كل ذي حجة معتبرة فيه على حجة، وهو في ذلك  
كله نافذ القضاء والحكم ماضيهما، وذلك بعد تقدم الدعوى المحررة وما ترتب عليها؛  
ووقع الإشهاد بذلك بتاريخ كذا وكذا.

### فصل في ثبوت إجماع حاكم على حاكم

هذا ما أشهد عليه سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة فلان  
من حضره من العلول، أنه ثبت عنده وصح لديه في مجلس حكمه ومحل ولايته، بعد  
صدور دعوى مجرزة مقابلة بالإنكار على الوضع الشرعي، بشهادة العلول الذين أعلم  
تحت رسم شهادة كل منهم بالأداء في باطنه، إشهاد قاضي القضاة فلان الحاكم بالعمل  
الفلاني بما نُسِبَ إليه في إجماله المسطر أعلاه، على ما نص وشُرح فيه، وهو  
مؤرخ بكذا وكذا؛ وقد أقام كل من الشهود شهادته بذلك عند القاضي فلان الحاكم

(١) «فيه»، أي في المكتوب.

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل؛ والسياق يقتضيها؛ فإن الضمير هو عائذ الموصول السابق في قوله:

«فيما شهد» وليس في الجملة ما يصلح جملة ما أتى غيره؛ وليس هذا الموضع مما يسوغ فيه حذف العائد.

(٣) قوله: «باطنه» يحتل ضبطين: الرفع على أنه قائل لقوله: «تضمنه» أي ما تضمنه باطن

الإجماع؛ والنصب على الظرفية، أي ما تضمنه الإجماع في باطنه؛ وكلا الضبطين صحيح لا ربحان

لأحدهما على الآخر؛ كما هو الظاهر لنا.

المبتدئ باسمه بشروط الأداء على الرسم المعهود عنده في مثله ؛ فلما تكامل ذلك عنده  
ومحّ لديه — أحسن الله إليه — سأله من جاز سؤاله الإشهاد على نفسه بثبوت  
ذلك لديه ، وتفيذه وإمضائه والحكم به ، فأجابه الى سؤاله ، وتقدّم بكتابه  
فكتب عن إذنه الكريم ، وأشهد على نفسه بثبوت ذلك لديه ، وتفيذه وإمضائه  
وأنه حكم به وارتضاه ، وأبى كلّ ذى حجة معتبرة فيه على حجته ، وهو في ذلك نافذ  
الحكم والقضاء ماضيهما ، بعد تقدّم الدهوى المسموعة وما ترتب عليها — وإن حضر  
من أشهد عليه أنه لا مطنّ له في ذلك كتب : «حضر إقامة البينة فلان ، وأعترف  
بأنه لا مطنّ له في ذلك ولا في من شهد به » — ووقع الإشهاد به بتاريخ <sup>(١)</sup> ...

﴿١١﴾

فهذه أمثلة ذكرناها ، والكاتب المحيد المتصرف يكتب بقدر الواقع ، ويتصرف  
في الألفاظ ، ما لم يخلّ بالمقاصد ، ولا يديل عليها من الألفاظ ما يفسدها .

وأما الكتب الحكيمية — فاذا ثبت عند حاكم من الحكام أمرٌ وسأله  
المحكوم له كتاباً حكيمياً لجميع القضاة كتب ما مثله بعد البسملة : هذه المكتبة  
الحكيمية الى كلّ من تصل إليه من قضاة المسامين وحكامهم — ويدعو لهم —  
من مجلس الحكم العزيز بالعمل الفلاني عن سيدنا قاضي القضاة فلان ، الحاكم بالعمل  
الفلاني — ويدعى له — أنه ثبت عنده ومحّ لديه في مجلس حكمه وقضائه بمحضر  
من متكلمي جائز كلامه ، مسموعة دعواه على الوضع الشرعي ، بشهادة عدلين ، وهما  
فلان وفلان ، جميع ما تضمنته مسطور الدين المتصل أقوله بآخر كتابي هذا ، الذي  
مضمونه — ويُنقل الى آخره — وبآخره رسمُ شهادة العدلين المشار إليهما ؛ وقد  
أقام كلّ منهما شهادته عنده أنه بالمقور المذكور عارف ؛ وقيل ذلك منهما القبول

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر .

(٢) «جميع» بالرفع ، فاعل لقوله . «ثبت» السابق في السطر الخامس عشر من هذه الصفحة .

السائق، وسَطَّر تحت رسم شهادتهما ما جرت العادة به من علامة الأداء والقبول على  
 الرسم المهود في مثله، وذلك بعد أن ثبتت عنده على الوضع الشرعي بشهادة عدلين  
 — هما فلان وفلان الواضعا رسم شهادتهما في مسطور الدين المذكور — <sup>(١)</sup> الغيبة الشرعية  
 وأقام كل منهما شهادته عنده بغيبة المُقَرَّر المذكور، وقالوا: «إنهما به عارفان»، وقبل  
 ذلك منهما القبول الشرعي، وسَطَّر تحت رسم شهادتهما ما جرت العادة به من علامة  
 الأداء والقبول على الرسم المهود في مثله، وأَحْلَف المُقَرَّر بالله العظيم، البمين  
 الشرعية المتوجهة عليه، المؤرخة في مسطور الحلف المكتتب على ظهر المسطور  
 أو المصق بذييل مسطور الدين، بالتامه لتلك على الأوضاع الشرعية، ثبوتا شرعيا  
 معتبرا، وأنه حكم بذلك وأمضاه، وألزم بمقتضاه، على الوجه الشرعي، مع إبقاء  
 كل ذي حجة معتبرة على حجته، وهو في ذلك كله فاذن القضاء والحكم ماضيهما  
 بعد تَقَدُّم الدعوى المسموعة وما ترتب عليها؛ ولما تكامل ذلك كله عنده وصح  
 لديه — أحسن الله إليه — ماله من جازت مسأته، وسوّغت الشريعة المطهرة  
 أجابته، المكتبة عنه بذلك، فأجابه إلى سؤاله، وتقدم بكتابة هذا الكتاب الحكمي  
 فكتب عن إذنه؛ فمن وقف عليه من قضاة المسلمين وحكامهم وأُعيد تنفيذُه  
 وأمضاه حاز الأجر والثواب، والرضا وحسن المآب؛ <sup>(٢)</sup> وبقه الله وإيانا لياحبه  
 ويرضاه؛ وكتب غن مجلس الحكم العزيز بالعمل الفلاني في اليوم الفلاني — ويؤرخ —  
 مثال العلامة بعد البسملة كذا وكذا، وعدد أوصاله كذا وكذا؛ ويختم الكتاب .

(١) في الأصل : «الراضى» ؛ وهو تحريف ؛ وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتنا .

(٢) «ثبوتا» مفعول لقوله : «ثبت» السابق في السطر الثاني من هذه الصفحة .

(٣) في الأصل : «والراى» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

(٤) في الأصل : «لن» ؛ وهو تحريف .

ثم يكتب عنوانه، ومثال ما يكتب : « من فلان بن فلان الحاكم بالعمل  
الفلاني » ويُشهد عليه بثبوت ذلك عنده .

- ويكتب أيضا في مثل ذلك - وهو الخ - ما صورته : هذا كتاب حكي  
محرر مرضى ؛ تقدم بكتابته وتسطيره، وتجزئه ونحوه، العبد الفقير إلى الله تعالى  
قاضى القضاة فلان - ويدعى له - الحاكم بالديار المصرية ، أوزيرها ، للقولاة  
الفلانية ، بالولاية المتصلة بالمواقف الشرفية - نحو ما تقدم في إجمال العدالة -  
إلى كل من يصل إليه من قضاة المسلمين وحكامهم وقوايمهم وخلفائهم - ويدعو  
لهم - متضمنا أنه ثبت عنده وصح لديه ؛ ويكمل كما تقدم .<sup>(١)</sup>

## فصل

- إذا ورد مثل هذا الكتاب من قاضٍ إلى قاضٍ - مثاله من قاضى القضاة  
يدمشق إلى قاضى القضاة بمصر - كتب على ظهره ما مثاله : هذا ما أشهد على  
نفسه سيدنا ومولانا قاضى القضاة فلان ، الحاكم بالقاهرة ومصر المحروستين وسائر  
الديار المصرية - ويدعى له - أنه ورد عليه الكتاب الحكيم الصادر عن مُصدره  
قاضى القضاة فلان الحاكم يدمشق - وهو الكتاب المشروح باطلنه - وورودا  
صحيا شرعيا ، موثقا به ، مسكونا إليه ؛ وشهد بوروده عن مُصدره قاضى القضاة  
فلان الحاكم يدمشق المحروسة كل واحد من العدل المستورين ، أو المزيكين<sup>(٢)</sup>  
وهم - ويستقيم - عند سيدنا قاضى القضاة فلان ، وقالا : « إن الحاكم المذكور

(١) « متضمنا » بالنصب ، حال من الضمير في قوله : « بكتابته » السابق في السطر الرابع من هذه الصفحة .

(٢) في الأصل : « المزيكين » ؛ وهو تصحيف .

أشهدهما على نفسه بما تضمنته الكتاب الحكيم المسطر بطنه، بعد قراءته على مصدره بحضورهما وحضور من يُتبرحضوره» وإن قاضى القضاة فلانا سمع شهادتهما فقبلها القبول السائق؛ ولما تكامل ذلك كله سأله من جازت مسائلته، وسوّغت الشريعة المطهرة إجابته، الإشهاد على نفسه بثبوت ذلك لديه، وأنه قبله قبول أمثاله من الكتب الحكيمية قبولاً شرعياً، وحكم به وأمضاه، وألزم بمقتضاه؛ فأجاب السائل الى سؤاله، وأشهد على نفسه بذلك، وذلك كله بعد تقدم الدعوى المسموعة في ذلك وما ترتب عليها، وأبقى كل ذى حجة معتبرة فيه على حجته، وهو في ذلك كله نافذ القضاء والحكم ماضيهما؛ وذلك بتاريخ ...

وأما التكاليد الحكيمية — فيتبدى الكاتب في صدرها بعد البسملة بخطبه

يورد فيها ما يؤيده إليه عبارته، ويُبلّغه إياه فصاحته وبلاغته؛ ثم يكتب: ولما كنت أيتها القاضي فلان — وينعته بما يستحقه — ممن أتصف بكنا وكذا واشتغل بكنا وكذا، وأستحق كذا وكذا، استخرت الله تعالى، واستنبتك عني في القضاء والحكم في العمل الفلاني، في جميع أعماله وبلاده وسائر أقطاره؛ فتولّ ما وليتك، وبأشرف عذقه بك، وصُنّ أموال الناس عن الضياع، وزوّج من لاولى له عند الشروط المعتبرة الأوضاع؛ وأضبط الأحكام بشهادة الثقة العدول وميّز بين المردود منهم والمقبول؛ ورأى أحوال النّواب في البلاد، وأرهم بقطة تردع

(١) في الأصل: « كيت »؛ وهو تحريف.

(٢) « عذقه بك »، أى علقته وجعلت أمره منوطاً بك كما يباط العذق — بكسر العين، وهو الفرو — بالنخلة؛ وقد ورد هذا اللفظ في الجزء الثامن من هذا الكتاب في حدة مواضع، كما ورد في مؤلفات أخرى كثيرة؛ ولم نجد فيها راجعاًه من كتب اللغة بهذا المعنى.

(٣) « عند الشروط »، أى عند تحقق الشروط.

بها المفسد عى الفساد — ويذكر غير ذلك من الوصايا، ويوصيه فى آخرها بتقوى الله تعالى — وكتب عن مجلس الحكم العزى بالعمل القلا<sup>(٢)</sup>؛ ويؤرخ .

وأما تقاليد قضاة القضاة فتعلق بكآب الإنشاء ؛ وهذا مثال ، والكتاب يتصرف بحسب نهاته ومعرفته وعلمه .

- وأما الأوقاف والتحييسات — فهى بحسب آراء أربابها فيما يوقفونه<sup>(١)</sup> ويحبسونه على أبواب القربى ، وأنواع الأجر والمثوبات ؛ وسنذكر منها قواعد يقاس عليها — إن شاء الله تعالى — .

- فمن ذلك ما إذا كان لرجل دار<sup>(١)</sup> وأراد أن يوقفها عليه وعلى أولاده من بعده<sup>(٢)</sup> ونسليم<sup>(٣)</sup> وعقبهم ، فسيبيله فى ذلك أن يملك الدار لنفسه ، ويكتب التملك على ما تقدم<sup>(٤)</sup>، ثم يقول : وبعد تمام ذلك ولزومه أشهد عليه فلان المقل له فيه شهود<sup>(٥)</sup> ١٠ هذا المكتوب طوعا منه واختيارا، أنه وقف وحبس وسبل وجرم وأبد ، وتصلت

(١) فى المصباح أن قولهم «أوقفت الدار» بالالف لغة تميم، وأنكرها الأصمى<sup>(١)</sup>، وقال : الكلام «وقفت» بدون ألف .

(٢) فى الأصل : « يوقف عليها » ؛ وهو خطأ من النسخ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا .

- (٣) هذه الطريقة التى ذكرها — وهى أن يملك الواقف ما يريد وقفه لشخص آخر، ثم يوقفه هذا الشخص الملك بتشديد اللام المفتوحة على الملك بالكسر — مبنية على قول من يقول بدم بجواز وقف الإنسان على نفسه ؛ قال القزالي فى الوجيز ج ١ ص ٢٤٥ طبع مطبعة المؤيد ما نصه : «ولا يجوز الوقف على نفسه، إلا لا يثبت له إلا منع التصرف ؛ وفيه وجه آخر أنه يجوز» اهـ . وفى فتح العزيز أن القول بجواز هوقول أحمد وأبى عبد الله الزهرى — رضى الله تعالى عنها — وينسب الى ابن سريج أيضا .

(٤) يشترطه : « على ما تقدم » إلى ما سبق فى ص ٢٣ من هذا السفر .

(٥) «حرم» ، أى منع من التصرف فى الموقوف ويحمله ساما .



بما هو له وفي يده ومليكته وتصرفه، وراه وعرفه، وأحاط به علما وخبرة؛ وهو  
 جميع الدار الموصوفة المحدودة أعلاه، على فلان بن فلان المير المملك المذكور  
 أعلاه أيام حياته، ثم من بعده على أولاده، وأولاد أولاده، وأولاد أولاده  
 أبدا ما تناسلوا دائما، وما تعاقبوا، للذكر مثل حظ الأنثيين، يتناقلونه بينهم كذلك  
 الى حين انقراضهم، يحجب الآباء منهم والأتهات أولادهم وأولاد أولادهم وإن  
 سفلوا؛ فإن لم يكن له ولد ولا ولد له ولا أسفل<sup>(١)</sup> من ذلك، كان نصيبه لإخوته  
 الموجودين حين موته، للذكر مثل حظ الأنثيين، يحجب الآباء منهم والأتهات  
 أولادهم وأولاد أولادهم؛ فإن لم يوجد من أولاد الموقوف عليه وأولاد أولاده أحد  
 كان ذلك وقفا مصروفا ريعه على مصالح المسجد الذي بالموضع القلاني — ويوصف  
 ويحتد — برسم عمارته وممراته وفرشه ووقود مصابيحها وشراء ما يحتاج اليه من  
 الزجاج والنحاس والحديد، ومن يقوم بخدمته والأذان فيه، ومن يؤم فيه بالمسلمين  
 في الصلوات الخمس المكتوبة المفروضة على سائر المسلمين، على ما يراه الناظر  
 في ذلك؛ فإن تعدد الصرف عليه بوجه من الوجوه كان ذلك وقفا على الفقراء  
 والمساكين أينما كانوا وحيثما وجدوا من الديار المصرية أو الشام، أو عمل من  
 الأعمال، أو بلد من البلاد، على ما يراه الناظر في ذلك من مساواة وتفضيل،  
 وإعطاء وحرمان؛ ومتى أمكن الصرف الى ما ذكر من مصالح المسجد كان الوقف  
 عليها والصرف إليها، يجري الحال في ذلك كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن  
 عليها وهو خير الوارثين؛ على أن للناظر في هذا الوقف والمتولى عليه أن يؤجره لمن شاء

(١) «له»، أى لأحد المستحقين من الأولاد وأولاد الأولاد الخ كما يدل على ذلك سياق ما يأتي

بده من الكلام، فرجح الضمير المذكور ضمنا وإن لم يتقدم ذكره تصريحاً؛ وكان الأولى بما يظهر أن

يقول: «فإن لم يكن له» لأنه أوضح في المعنى، والوضوح أولى بالوفاق.

ما شاء من المَدَد : طَوَّلَهَا وَقَصَّارَهَا ، بِمَا يَرَامُنِ الْأَجْرَ : الْمَعْجَلَةَ أَوِ الْمُؤَجَّلَةَ أَوِ الْمُنَجَّمَةَ ؛  
 أَوْ يَكْتَبُ : « وَعَلَى النَّازِرِ فِي هَذَا الْوَقْفِ أَنْ يُجِرَّه لِسَنَةِ كَامِلَةٍ فَمَا دُونَهَا ، بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ  
 فَمَا فَوْقَهَا » وَلَا يَتَجَعَّلُ أَجْرَهُ ، وَلَا يُدْخِلُ عَقْدًا عَلَى عَقْدٍ إِلَّا أَنْ يَجِدَ فِي مَخَالَفَةِ ذَلِكَ  
 مَصْلَحَةً ظَاهِرَةً ، أَوْ غِبْطَةً ظَاهِرَةً ، فَيُؤِجِرُّهُ لِمَدَّةٍ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَشَأْ ، وَيَسْتَغْلِ أَجْرَهُ  
 بِوُجُوهِ الْاِسْتِفْلَالِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَمَا حَصَلَ مِنْ رَيْبِهِ بَدَأَ مِنْهُ بِعَارِيَّتِهِ وَصَرَفَتْهُ وَإِصْلَاحِهِ  
 وَمَا فِيهِ بَقَاءٌ عَيْنِهِ وَدَوَامٌ مَتَّعْتِهِ ، ثُمَّ مَا أَفْضَلَ بَعْدَ صَرْفِهِ لِمُسْتَحَقِّهِ عَلَى مَا تُبْرِحُ أَغْلَاهُ ؛  
 وَجَعَلَ الْوَاقِفَ النَّظَرَ فِي هَذَا الْوَقْفِ وَالْوَلَايَةَ عَلَيْهِ لِفُلَانِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ  
 مِنْ بَعْدِهِ لِأَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِ ، يُنْظَرُ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى حَقَّتِهِ فِي حَالِ اسْتِحْقَاقِهِ وَعَلَى  
 حَقَّتِهِ مِنْ تَعَدُّرِ نَظَرِهِ مِنَ الْمُسْتَحَقِّينَ لِصَغَرِ أَوْ سَفَهٍ أَوْ غِيْبَةٍ أَوْ عَدَمِ أَهْلِيَّةٍ ، أَوْ سَبَبٍ  
 مِنَ الْأَسْبَابِ ، إِلَى حِينَ تَمَكُّنِهِ مِنَ النَّظَرِ ، فَيُعَوِّدُ حُكْمَهُ حُكْمَ بَاقِي الْمُسْتَحَقِّينَ فِي النَّظَرِ  
 عَلَى حَقَّتِهِ وَحَقَّتِهِ غَيْرِهِ ؛ فَإِنْ تَعَدَّرَ النَّظَرُ مِنْ أَحَدِهِمْ أَوْ مِنْ جَمِيعِهِمْ بِسَبَبٍ مِنْ  
 الْأَسْبَابِ ، أَوْ أَقْرَضُوا وَلَمْ يُوجَدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، كَانَ النَّظَرُ فِي ذَلِكَ لِلْحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ ؛  
 وَإِنْ عَادَ إِمَّا كَانَ النَّظَرُ إِلَى مُسْتَحَقِّ الْوَقْفِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ قُدِّمَ فِي النَّظَرِ عَلَى غَيْرِهِ ؛  
 وَمَنْ عُدِمَتْ مِنْهُمْ أَهْلِيَّتُهُ وَكَانَ لَهُ وَلِيٌّ يُنْظَرُ فِي مَالِهِ كَانَ النَّظَرُ لَهُ عَلَى حَقَّتِهِ  
 فِي هَذَا الْوَقْفِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْتَحَقِّينَ وَمِنْ الْحَاكِمِ ؛ يَجْرِي الْحَالُ فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ  
 وَجُودًا وَعَدَمًا ، إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ؛ وَلِكُلِّ نَازِرٍ  
 فِي هَذَا الْوَقْفِ أَنْ يَسْتَنْبِ عَنهُ فِي ذَلِكَ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ ؛ وَعَلَى كُلِّ نَازِرٍ فِي هَذَا

(١) قَدْ يَتَوَقَّعُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مَكْرُوءَةٌ مَعَ مَا سَبَقَ قَبْلَهَا ؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْكَاتِبَ غَيْرَ بَيْنَ أَنْ  
 يَقُولَ : « مَصْلَحَةٌ ظَاهِرَةٌ » ؛ أَوْ يَقُولَ : « غِبْطَةٌ ظَاهِرَةٌ » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي مَكْتُوبٍ وَاحِدٍ ،  
 وَإِذَا نَفَى تَكَرَّرَ ، وَبَرَزَ إِلَى ذَلِكَ السُّلُوفِ « بَار » فِي قَوْلِهِ : « أَوْ غِبْطَةٌ » ، أَذَلِكَ كَانَ الْمُرَادُ الْجَمْعُ بَيْنَ  
 الْبَارِئِينَ لِحُطْفِ بَالَوَالُو ؛ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا التَّكَرُّارِ إِنْ وَجَدَ لَا يَزِمُ مِنْهُ مَحْظُورٌ .

- الوقف أن يتمه إثباته عند الحاكم بحفظه بتأثير الشهادات وأتصال الأحكام، وله أن يصرف في كلفة إثباته ما جرت العادة به من ريع هذا الوقف؛ وقف فلان مبتدأ باسمه جميع ذلك على الجهات المعنية، بالشروط المينة، على ما شُرح أعلاه؛
- وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا، وحسبا دائما سرمدا، وصدقة موقوفة، لا تباع ولا تُوهب، ولا تملك، ولا ترهن، ولا تُتلف بوجه تلف، فائقة على أصولها ٥
- محفوظة على شروطها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين؛ وقيل هذا الموقوف عليه ذلك لنفسه قبولاً شرعياً، وتسلم الموقوف عليه الدار المذكورة وصارت بيده وقبضه وحوزة؛ وذلك بعد النظر والمعرفة، والإحاطة به علماً وبخبرة؛ فلا يحصل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر إخراجُه عن أهله، وحرامٌ حل من غيره أو بقله (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله تبيخ عليهم) ١٠

### فصل

- إذا وقف رجل داراً على أولاده وعلى من يُحدثه الله من الأولاد، ثم على المسجونين ثم على فك الأسرى، ثم على الفقراء والمساكين، كتب ما مثاله: هذا كتاب وقف صحيح شرعي، وحسب صحيح مرضي، تقرب به واقفه إلى الله تعالى رغبة فيما لديه ١٥
- وفخيرة له يوم العرض عليه؛ يوم يميز الله المتصلقين، ولا يضيع أجر المحسنين؛ اكتتبه فلان، وأشهد على نفسه أنه وقف وحسب وسبيل وحرم وأبد وتصدق

(١) كما ورد هذا اللفظ في الأصل؛ وهو مكرّم ما سبق في الجملة التي قبل هذه؛ فظن صوابه:

« صريح » هل أن مثل هذا التكرار لا يلزم منه فساد في اللفظ ولا في المعنى، إلا أن الأولى في الكتابة

بما هو له وفي يده وبلكه وتصرفه ، وعرفته ورآه ، وأحاط به علما و [خبرة] .<sup>(١)</sup>

(٢)

... ..  
... ..

[عقار بالمين والقفار والراء : عقار بن<sup>(٤)</sup> المغير بن شعبة ، وغيره ؛ وغفار ، هو أبو غفار ، عن أبي تيمية ، وأبو غفار طالب النار .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

المؤلف والمختلف  
من أسماء قسلة  
الحديث

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ وسياق الكلام يقتضى إثباتها أخذا بما سقى في ص ١٥٧ من ١  
وص ١٥٩ من ٩ من هذا السفر ، وغير ذلك من المكاييب والقود السابعة .

(٢) هنا عدة صفحات ساقطة من الأصل تشمل على بقية كتاب الوقف الذى نحن بصدده وما مى  
أن يكون بعده من بقية كتابة الحكم والشروط ، كما تشمل أيضا على أول كتابة النسخ وشى . من المؤلف  
والمختلف من أسماء قسلة الحديث من أول حرف الألف إلى الكلام على عقار بن المغير بن شعبة في حرف المين ؛  
ولم نثبت هنا بقية كتاب الوقف الذى نحن بصدده عما بين أيدينا من كتب الوثائق والشروط ، لأحال أن يكون  
ما سقط من الأصل خافا لما في الكتب الأخرى في الألفاظ والمباريات ، وإن اتحد في المعاني والأشراض .

(٣) هذه الكلمة مع أسماء كثيرة قبلها ساقطة من الأصل ، وهذه الأسماء تبتدى من حرف الألف  
إلى هذا الموضع في الكلام على عقار بن المغير بن شعبة في حرف المين ، كما سقى التنبيه على ذلك في الحاشية رقم ٢ من هذه  
الصفحة ؛ وقد نقل المؤلف هذه الأسماء عن كتاب المؤلف والمختلف في أسماء قسلة الحديث لعبد الفتى بن سعيد  
المصرى ، كما سنبه بعد على هذا النقل ؛ وقد قلنا هذه الكلمة عن هذا الكتاب إذ لا يتم ما بعدها من  
الكلام بدونها ، ولم نقل ما قبلها من الأسماء قصدا لمعرفة ما أتجه المؤلف منها وما لم يشبه في الصفحات  
التي سقطت من الأصل ، فإنه لم ينقل من كتاب المؤلف والمختلف جميع ما ورد فيه ، وإنما جرى في ذلك  
على طريقة الاختصار وحذف البعض ، كما سنبه على ذلك بعد ، وكما يتبين ذلك من مقابلة ما بين هنا من  
هذه الأسماء بما في كتاب المؤلف والمختلف ، وذلك هو دأبه في جميع أبواب هذا الكتاب حين ينقل عن  
الكتب الأخرى .

(٤) الذى في طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨٨ طبع ليذ : «المقار» بزيادة ألف ولام .

(٥) عبارة المؤلف والمختلف ص ٨٦ : «هو متنى أبو غفار» فذكر اسمه وكنيته ؛ واقتصر المؤلف  
هنا على ذكر كنيته . وفي تقريب التهذيب ص ٢٠١ طبع الحد : «المتنى» بزيادة ألف ولام ؛ وورد  
في هذا الكتاب أيضا وفي خلاصة تذهيب التهذيب ص ٣٦٨ طبع المطبعة الأميرية ما يفيد أنه مختلف  
في هذه الكنية ، فقال بعضهم : إنه أبو عثمان .

(٦) «عن أبي تيمية» ، أى يروى عن أبي تيمية ؛ والذى في الأصل : «ابن» مكان قوله :  
«عن» ؛ وهو محرف صوابه ما أثبتنا ، كما في كتاب المؤلف والمختلف ص ٨٦ وغيره .

(٧) في مستدرک التاج مادة «غفر» أنه مختلف في هذه الكنية ، قليل : ان كنيته أبو عثمان .

(وعنيس) (وعنيس)

عنيس، هو ابن ميمون أبو عبيدة، وأم عنيس، امرأة كانت تسدب في الله  
أعقها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ؛ وعنيس، هو ابن عتبة، وعنيس  
ابن إسماعيل القزاز، وغيرها .

(وعباد) (وعباد) (وعباد)

فأما عباد، فكثير؛ وعباد بضم العين، هو قيس بن عباد، تابعي كبير، وعباد  
بكسر العين وباء مثناة ذال معجمة، هو عباد بن عمرو، له صحبة، وأهلب بن عباد مكرم  
(١٢)

(١) قال الزبير بن بكار في قصة أم عيسى هذه : « إنها كانت أمة لبي نعيم بن مره - فأسلمت أول  
الإسلام، وكانت ممن استصفه المشركون يذبحونها، فاشتراها أبو بكر فأعتقها؛ وكنيت بابن عيسى بن كرز.  
وذكر البلاذري : « أنها كانت أمة لبي زهرة، وكان الأسود بن عبد يغوث يذبحها » اهـ (الإصابة في تمييز  
الصحابه) ج ٨ ص ٢٥٨ طبع المطبعة الشريفة بمصر .

(٢) ذكر ابن جرير في البصير أنه قيل فيه : أنه ابن عبد عمرو .

(٣) ذكر ابن سعد خلافا في مكلم الدثب، فروى عن هشام بن محمد أن مكلم الدثب هو أهبان بن  
الأنكون، وعن محمد بن الأشعث أن مكلم الدثب هو أهبان بن عباد - في الطبقات « ابن عباد » وهو  
نصيف - ؛ وقال محمد بن عمر : « مكلم الدثب هو أهبان بن أوس الأسلمي، وذلك أنه كان يسكن (بين) »

وهي بلاد أسلم، فيها هو برح غياله بحزة الورة عدا الدثب على شاة منها، فأخذها أهبان منه - فنتحى  
الدثب فألقى على دثبه - وقال لأهله - « - جمع حتى رزقا زرقنيه الله » ؛ فعمل أهبان الأسلمي يصفق  
بيده ويقول : « تالله ما رأيت أعجب من هذا » فقال الدثب : « أن أعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين هذه التحلات » وأومأ إلى المدينة - فحذر أهبان غشاه إلى المدينة - وأتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحمله - فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، وأمره إذا سلم المصر أن يفتت يه أصحابه، ففعل،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق في آيات تكون قبل الساعة » اهـ (انظر كتاب الطبقات الكبرى)  
جز ٤ قسم ٢ صفحة ٤١ طبع ليدن - (ورين) يفتح أوله وثانيه، وقيل : يفتح فسكون - ناحية من  
أعراس المدينة على بر يد منها، وهي منازل أسلم بن نزاعة، كما قاله نصر؛ وذكر صاحب تاج العروس  
في تعيين هذا المكان أقوالا أخرى غير ذلك، فانظره .

الذئب، وعياد بن أبي العيذ، وعياد بن مقراء، وعياد بكسر العين وباء موحدة :  
ربعة بن عباد، له محبة، وعياد البدي .

(وعماره) (وعماره)

عمارة بالضم، كثير، وبكر العين : واحد، هو أي بن عمارة، له محبة .

(وعابس) (وعائش)

عابس، كثير، وعائش، هو ابن أنس، وعبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

(وعدنان) (وعدنان)

أما عدنان، فهو في نسب غلق بن العتيك بن حك بن عدنان<sup>(٤)</sup> وعدنان<sup>(٣)</sup>،  
هو عدنان بن أحمد بن طولون .

- ١٠ (١) كان الأنسب تقديم الكلام على « عياد » بكسر العين على « عياد » السابق قبله ، أى جملة بعد الكلام على « عياد » بضم العين ، وذلك لاتفاقهما في المائدة ؛ وكما هو صنيع الذهبي في المشبه وابن حجر في التيسير المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ مصطلح ش .
- (٢) في الأصل : « عائق » بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا ، كما في مستدرك التاج وغيره .
- (٣) الذي وجدناه فيما لدينا من كتب اللغة وغيرها أن عاقفا ليس ابن العتيك كما هنا ، وإنما هو ابن الشاهد مغلط : ابن الحارث بن حك بن عدنان ، كما في مستدرك التاج مادة « غف » . وجاء فيه أيضا مادة « حك » ضمن كلام نقله عن ابن حبيب ما نصه : « ثم إن حكاً هذا حقيق في نقلين : الشاهد والصغار بن حك ، ومن بن الشاهد عائق » الخ والذي في كتاب الخلف والمختطف المحفوظة عنه هذه الأسماء : « في العتيك » مكان « ابن العتيك » أى أن نسب عائق في هذه القليلة ، وليس الأمر كما ذكر ، فإن عاقفا من بنى الشاهد ابن حك ، أو من بنى الحارث بن حك ، وليس من بنى العتيك ، كما يتبين ذلك مما نقلناه عن مستدرك التاج .
- ١٥ (٤) الذي وجدناه فيما لدينا من كتب اللغة والأنساب أن العتيك ليس ابن حك بن عدنان كما هنا وكما في المختطف والمختطف أيضا ، وإنما هو ابن الأسد بن عمران بن عمرو بن يقيا . بن ماء الساء ، كما في شرح القاموس مادة « عتيك » ووفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٥ طبع المطبعة الميمنية في نسب المهلب بن أبي صفرة ، وكتاب نسب عدنان ولطمان المحفوظة منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ١٨٢٩ تاريخ . والذي في أنساب السهملاني ورقة ٣٨٣ أن العتيك هذا هو ابن النضر بن الأزد بن النوث .
- ٢٥ والذي في الأصل : « على » مكان « حك » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما في كتاب المختطف والمختطف وغيره .

(وَعَلَى) (وَعَلَى)

... عَلَى بضم الميم وتشديد الياء ، هو عَلَى بْنُ رَاسٍ ، وَالْأَصْبَغُ بْنُ عَطَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ .

(وَعِشُونَ) (وَعِشُونَ) (وَعِشُونَ)

أَمَّا عِشُونَ ، فهو عبد الله بْنُ عِشُونَ الْحِزَانِيُّ ، ومحمد بْنُ عِشُونَ ، وأُمَامِيسُونَ ، فهو عبد الحميد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى ، هذا يُعرف بِمِيسُونَ ، ومحمد بْنُ عِيسُونَ الْأَنْطَلِطِيُّ ، وأُمَامِيسُونَ ، فهو محمد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسُونَ الْبُغْدَادِيِّ .

(وَعَتِيق) (وَعَتِيق)

الأوَّلُ بالفتح ، كثيرٌ ؛ وعَتِيقٌ بالضم ، هو عَتِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

(وَعُتْبَة) (وَعُتْبَة) (وَعُتْبَة) (وَعُتْبَة)

أَمَّا عُتْبَة بضم الميم ، فكثيرٌ ؛ وأَمَّا عُنْبَة بكسر الميم وبمدح نون ، فهو أبو عُنْبَة الْحَوْلَانِيُّ ، أدرك الجاهلية والإسلام ، والحارثُ بْنُ عُنْبَة الكوفي ؛ وأَمَّا غُنْبَة بالغين

(١) لم يرد في الأصل كلام عن « عل » ففتح الميم ، قلل المؤلف تركه لشهرته وكثرة من سمى به دون ما بعده لتدبره واحباجه الى التوضيح ؛ وقد تكرر مثل هذا الخلف في مواضع كثيرة من هذا الباب ونينا عليه في مواضع . وبجاءة عبد الغنى في المؤلف والمختلف ص ٨٨ : « عل ففتح الميم وكسر اللام وتمكين الياء ، كثير » .

(٢) عِشُونَ هذا هجاء عبد الله ، وأما أبوه فهو محمد بن عِشُونَ انظر المؤلف والمختلف ص ٨٩ والإكمال لابن ماكولا ج ٢ ورقة ١٥٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٩٠ مطبوع . (٣) « هذا » ، أى عيسى جده عبد الحميد ، كما تدل على ذلك عبارة الذهبي في المشتهر ص ٣٨١ طبع ليدن . (٤) لم يرد هذا الاسم في تلخيص المؤلف والمختلف المتفرقة عنه هذه الأسماء ؛ والقى ك مستدرك لنجاح مادة « عتي » أنه يقال فيه : « عتي » بالياء و « عية » بالياء . وذكره الذهبي في المشتهر ص ٣٤٦ وابن حجر في التجميع بالياء الخاتمة .

المعجمة ونون وياه، فعبدُ الملكُ بنُ حميدِ بنِ أبي غنِيَّة والدُ يحيى ؛ وأما عبيدة ،  
فاسمٌ مشهور .<sup>(١)</sup>

(وعباس) (وعياش) (وعياس) (وعتاس)

فأما عباس ، فكثير ؛ وأما عياش ، بفتح العين ، منهم عياش بنُ أبي ربيعة ؛ وأما  
عتاس بالياء المثناة من تحت والسين المهملة ، فهو أبو العتاس ، يروى عن سعيد بن  
المسيب ؛ وأما عتاس بالتون والسين المهملة ، فهو عتاس بنُ خليفة .<sup>(٢)</sup>

(وعبدان) (وعيدان) (وعيدان)

فعبدان ، اسمٌ مشهور ؛ وعيدان بفتح العين ، هو ربيعة بنُ عيدان ؛ وأما عيدان<sup>(٣)</sup>  
بكسر العين ، فهو واحد من المحدثين .

١٠ (وعقيل) (وعقيل) اسمان مشهوران .

(وعتاب) (وغياث) كذلك .

(١) قول المؤلف عن هذا الاسم إنه مشهور يوم أن المسيح به كثيرون ، ولم نجد فينا من  
الكتب من سمى بعبدة غير عبدة بنت هلال العبدة ، وغيل : بنت إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن  
هرمة ، كما في شرح القاموس مادة « عبي » . فلعلة يريد بقوله : « مشهور » أنه معروف وإن لم تكن  
التسمية به ، إذ لا يلزم من معرفة الاسم كثرة التسمية .

١٥ (٢) كذا في الأصل والمشتبه ص ٣٣٥ ، والمؤلف والمختلف ص ٩٠ ، والإكمال جزء ٢ ورقة ١١٢ ؛  
والذي وجدناه في مستدرک الناج مادة « عتس » : « أبو خليفة » وكذلك في التبصير في كلنا نسخته  
المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٤ مصطلح ش ؛ ولم نجد ما يرجح إحدى  
الروايتين على الأخرى .

٢٠ (٣) قيل فيه أيضا : إنه ابن عبدان بكسر العين وبمدحها باء موحدة ، كما في المؤلف والمختلف  
ص ٩١ وفيه .

(٤) كذا ورد هذا الاسم في الأصل بالياء المثناة ونص على ذلك أيضا الحافظ عبد النبي في المؤلف  
والمختلف ص ٩٠ والذي في مشبه الذهبي ص ٣٣٧ والتبصير ومستدرک الناج مادة « عبد » : « عبدان »  
بالياء الموحدة ، وهو جد عطاء بن قنادة ، جدت عنه يعقوب بن محمد الزهرى .



(وَعَلَّمَ) (وَعَلَّمَ)

أَمَّا عَلِّمٌ ، فهو الذى يَرُوى عن سَلَمَانَ الفَارِسِيِّ ؛ وَأَمَّا عَلَّمَ ، فهو والدُ عَمَارِ  
ابنِ عَلَّمَ .

(وَعَبَّيَ) (وَعَبَّيَ)

أَمَّا الْأَوَّلُ ، فَاسْمٌ مشهورٌ معروفٌ ؛ والثانى بفتح العين وتسكين الباء الموحدة  
وكسر السين ، فهو عَبَّيُّ بْنُ قَاشِيٍّ<sup>(١)</sup> ، اجتمع بأحمد بن حنبل .

(وَعُثِمَ) (وَعُثِمَ)

الأَوَّلُ : اسمُ جماعة ، منهم عُثِمُ بْنُ نِسْطَاسَ ، رَوَى عن سعيد المقبري ؛  
وَعُثِمُ بالفتح المعجمة والنون : عُثِمُ بْنُ قَيْسٍ ، أبو العنبر ، أدرك النبي صلى الله عليه  
وسلم ورآه .

(وَعَيْتَةَ) (وَعَيْتَةَ)

الأَوَّلُ : الْحَكَمُ بْنُ عَيْتَةَ ، وَعَتْسَةُ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَصْرَمَ عَنْ عَلِيٍّ ؛ وَأَمَّا عَيْتَةُ ،  
فكثير .

(١) «عيسى» : لقب له ، أما اسمه فهو عيسى ، أو العباس . كما في كتابت المؤلف والمختلف ص ٩٥  
طبع الهند .

(٢) في المتن ص ٣٩٣ في الكلام على الفرق بين (العاسي) (والقاسي) : «ابن القاسي» زيادة  
ألف ولام .

(٣) في الأصل والمنتبه ص ٣٤٩ «ابن» مكان «عن» ؛ وهو محرف في كلها - صوابه ما أثبتنا  
كما في المؤلف والمختلف ص ٩٥ وتصغير المنتبه ؛ ونص عبارة التصغير : «عيتة بالتصغير روى عن  
بريد» .

(٤) في الأصل ومشتبه القهبي والمؤلف والمختلف «يزيد» مكان «بريد» عند الكلام على الفرق  
بين «عيتة» - «عيتة» ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن المتن أيضًا ص ٥٥٥ وهو التصغير عند  
الكلام على الفرق بين «يزيد» و«بريد» ومستدرك اللجج مادة «برد» ؛ بل ذكر في التصغير : «أن  
يضمهم قال فيه : «يزيد» ؛ وهو تصحيف .

(وَعَدَّيْس) (وَعَدَّيْس)

عبد الرحمن بن عديس، له صحبة؛ وعديس بالباء الموحدة، هو جد عبد الله ابن أحمد بن وهيب بن عديس، وأبو العديس ميعج بن سليمان .

(وَعْفِر) (وَعْفِر)

الأول بالعين المهملة : جماعة؛ والثاني بالإعجم، هو الحسن بن عفير .

(وَعْدَى) (وَعْدَى)

الأول بالفتح، كثير؛ والثاني بالضم، هو زياد بن عدى .

(١١٥)

(وَعَاد) (وَعَاد)

الأول بإياء المثناة من تحت والذال المعجمة، كثير؛ والثاني بالياء الموحدة والذال المهملة : حبيس بن عابد؛ وعابد بن عمر بن مخزوم .

(١) مقتضى ضيفه في الأسماء السابقة والآتية بما أن يقول : « الأول : عبد الرحمن » الخ أو يقول : « أما عديس فهو عبد الرحمن » ، فله خالف طريقته هنا العلم بالملفوظ من السياق . ويرجح أنه عبارة هذه هي الواردة في كتاب المؤلف والمخطف ص ٩٥

(٢) كذا في المؤلف والمخطف ص ٩٧ وفيه من الكتب التي بين أيدينا : والقي في الأصل : « يسر » ولم نجد في أيدينا من الكتب من اسمه « يسرين عابد » إلا أنه قد ورد في تقرير التذييل ص ٢٣ طبع المتن : « يسرين عائد » بإياء المثناة والذال المعجمة ؛ فظل هذا الاسم هو الذي تصحف على المؤلف هنا فأورده في الكلام على « عابد » بإياء الموحدة والذال ؛ وهو خلاف الصواب .

(٣) كذا في كتاب المؤلف والمخطف ص ٩٧ وشرح القاسموس مادة « عبد » وتبصير المتن المحفوظة منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ٣ مصطلح ش ؛ وزاد في شرح القاسموس والتبصير قبل قوله : « ابن عمر » قوله : « ابن عبد الله » . والقي في الأصل : « ابن عمران » ؛ وهو تحريف ، فإن ابن عمران هو عائد بإياء المثناة والذال المعجمة ؛ وأما « عابد » بإياء والذال فهو ابن عمر كما أثبتنا انظر مشبه القضي ص ٣٣١ في الكلام على الفرق بين البادى والبادى ، وكذلك نص عليه في التبصير فقال : « ومن كان من ولد عمران بن مخزوم فهو « عائد » يعني بيا. وذال معجمة » أ .

(وعزوان) (وعزوان)

الأول بالإعجام، كثير؛ والثاني بالعين المهملة، هو عزوان بن زيد الرقاشي<sup>(١١)</sup> روى عن الحسن البصري<sup>(١٢)</sup>.

(وعنّام) (وعنّام)

الأول: عنّام، بئري، وقسمي به غيره؛ والثاني: عنّام بن علي.

(وعزير) (وعزير) (وعزير)

الأول بالعين معجمة وراء مهملة مكثرة، هو عزير بن حميد بن عبد الرحمن<sup>(١٣)</sup> ابن عوف؛ والثاني عزير بالسين المهملة مضمومة وزاي مكثرة معجمة، هو محمد<sup>(١٤)</sup> ابن عزير الأيلي، ومحمد بن عزير السجستاني صاحب غريب القرآن؛ والثالث عزير بفتح العين المهملة وكسر الزاي الأولى المعجمة، هو والد خيثمة؛ قال خيثمة بن عبد الرحمن: «كان أسم أبي في الجاهلية عزيرًا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الأصل وكتاب المؤلف والمختف وستدرك التاج مادة «عز»؛ والقى في المتن

والبحر: «يزيد».

(٢) كذا في المتن ص ٣٨٦ وستدرك التاج مادة (عز) والبحر؛ والذي في الأصل وكتاب

المؤلف والمختف ص ٩٧ والإكمال: «عنه» بزيادة هاء الضمة؛ ولم نجد فيمن روى عنهم الحسن البصري من اسمه (عزوان) انظر طبقات ابن سعد ج ٧ قسم أول صفحة ١١٤ و١١٥ وتهذيب الكمال المحفوظة به بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ٢٥ مصطلح.

(٣) زاد في التبصير والمنتبه ص ٣٦٢ قيل قوله: «ابن حميد» قوله: «ابن الفيرة».

(٤) في الأصل: «فتح العين» وقوله: «فتح» زيادة مخالفة للصواب، ومافية لقوله بعد:

«مضمومة».

(٥) أورد القهبي هذا الاسم في المتن ص ٣٦١ بالراء المهملة في آخره مكان الزاي المعجمة، ونقل عن بعضهم أن من قاله بزايين معجمتين فقد صحف. وقد ذكر ابن حجر في (التبصير) هذا الخلاف، وبسط القول فيه، ومال في آخر كلامه إلى أنه بزايين معجمتين كما هنا.

عبد الرحمن . والراح عزير الزاي والياء المثناة تحت : أحمد بن عيسى الله .  
جمار العزير .

(وَعَزُونَ) <sup>(٢)</sup> (وَعَزُونَ) <sup>(٢)</sup>

الأول : من تبيخ الموصل ، والثاني : بالعين المهملة ، هو جد علي بن الحسين  
ابن عزون <sup>(٣)</sup>

(وَعَيَّ) <sup>(٩)</sup> (وَعَيَّ)

الأول : بطة بن عتي ، والثاني : عتي بن ضمرة ، عن أبي بن كعب .

(وَفُضِيل) (وَفُضِيل)

الأول ، كثير ، والثاني بالفاء والصاد المهملة مكسورة : الحكم بن فضيل

١٠ يروي عن خالد الحذاء ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(وَقَرِيس) (وَقَرِيس)

الأول بقاء مفتوحة وسين مهملة ، هو قرير بن صمصمة ، والثاني ، كثير .

(وَقَرِج) (وَقَرِج) (وَقَرِج)

الأول بالميم : جماعة ، والثاني بالحاء المهملة : قليل ، منهم قرح بن راحة ؛

١٥ والثالث بالحاء المعجمة والراء الساكنة ، هو جد عبد الله بن محمد بن فرخ الواسطي .

(١) كان الأنسب أن يزيد بعد ذكر الاء المثناة الراء المهملة أيضا كما ذكرها صاحب كتاب الخوئف  
والمختلف ٩٨ فإن ذكر الراء المهملة في تعيين هذا الاسم ألزم من ذكر الحرفين اللذين قبلها ، لأنه إنما  
يتميز عما سواه بالراء المهملة في آخره لا بالراء والياء .

(٢) في الأصل : «عزوان» و «عزوان» ؛ وهو تحريف في كلمة صواب ما أثبتنا ، كما في كتاب  
المؤلف والمختلف ص ٩٩ وأيضا فقد تقدم الكلام على عزوان وعزوان في ص ١٦٧ من هذا السفر

(٣) في الأصل : «ابن عزوان» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما في المؤلف والمختلف .

(٤) في المؤلف والمختلف «ابن القرخ» بزيادة «ال» .

(وَقَّح) (وَقَّح)

الأوَّلُ أَسْمٌ مشهور ؛ والشَّانِي بالقاء والنون والهميم : واحد ، روى [ عبد الله <sup>(١)</sup> ابن ] وهب بن منبه عن أبيه ، قال : « حَدَّثَنِي قَتَّحٌ » ... .. <sup>(٢)</sup>

(وَقَّهَم) (وَقَّهَم)

الأوَّلُ بالقاف ، هو النَّهْأُسُ بْنُ الْقَهْمِ ؛ والشَّانِي بالقاء ، هو قَهْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَغَيْرُهُ .

(وَكَّيْر) (وَكَّيْنِز) (وَكَّيْر) (وَكَّيْنِز) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ وقد قلنا ما عن كتاب المؤلف والمختلف ص ١٠٣ إذ بدونها يفيد الكلام معنى مخالفا للصواب ، فإن الذي روى عن أبيه الحديث المشار إليه إنما هو عبد الله بن وهب لا وهب .

(٢) لم يرد في الأصل الحديث الذي حدَّه فتح لوهب بن منبه ، فظل المؤلف قد تركه اختصارا واكتفى بالقصود في هذا الموضع ، وهو تعيين الأسم الذي هو صدد تعيينه دون ما عداه ، كما هو دأبه في جميع أبواب هذا الكتاب ، وقد أوردده الحافظ عبد الله في كتاب المؤلف والمختلف ص ١٠٣ ، ونصه : قال — أى فتح — : « كنت أعمل في التنبؤ أعالج فيها ، فلما قدم بعل — وهو ابن أمية — أميرا على اليمن ، جاءه به رجال ، بغاء في رجل عن قدم معه وأنا في الزرع أصرف الماء فيه ، منه في كه جوار ؛ فجلس على سابية ، وهم يكسرون ذلك الجوز ويأكل ؛ قال : ثم أشار إلى فقال : « يا فارسى حلم ؛ فبوت به ، فقال : يا فتى ؛ أتأذن لي أن أغرس من هذا الجوز على هذا الماء ؟ » فقال له ضيق : ما يعنى ذلك ؟ قال الرجل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من نصب شجرة نصيب على حفظها والقيام عليها حتى تحمر ، كان له بكل شئ ، يصاب من غيرها صدقة عند الله " الخ . والتنبؤ هو كسر في كلامه ورد في القاموس وشعره بأسم « نبي التنبؤ » بكسر الدال المهملة ، وهو موضع باليمن كثير الجوز .

(٣) في المؤلف والمختلف وغيره من الكتب التي بين أيدينا « ابن قهَم » بغير « ال » .

(٤) كان الأسب أن يذكر هذا الاسم تاليا « لكثير » بفتح الكاف ، وذلك لاختلافها في المنة ،

وأبضا فذلك هو ترتيب الذهبي في المشته ص ٤٣٩ ؛ وابن حجر في البصير .

(٥) كان الأسب أن يذكر هذا الاسم تاليا « لكثير » بفتح الكاف ، وذلك لاختلافها في المنة ، وكما

أوردته الذهبي في المشته وابن حجر في البصير .

الأوّل بالفتح والثاء المثلثة : اسمٌ مشهور ؛ والثاني بالفتح والنون والزاي معجمة ، هو بحرٌ بُنِيَّ السَّقاء ؛ والثالث كُثِير بضم الكاف وتشديد الياء ، هو كُثَيْرٌ بُنِيَّ عبيد الرحمن ؛ والرابع كَبِير بالفتح والياء الموحدة والياء الساكنة ، هو أبو أُمَيَّة كَبِير والدُ جُنَادَةَ الْأَزْدِيِّ ؛ والخامس كُثَيْر بضم الكاف وفتح النون ، هو كُثَيْرُ الْخِدام كان يَحُدُّثُ بِمِصر .

(وَكَيْسَة) (وَكَيْسَة)

الأوّل ، كثير ، والثاني بالياء والسين ، هو أبو كَيْسَة الْبَرَاءُ بْنُ قَيْس ، وكَيْسَة بُنْتُ أَبِي بَكْرَةَ الْتَقْفِي .  
(وَسْلِم) (وَسْلَم) ... (٢٣)

- ١٠ (١) قال أبو مسلم والدارقطني في هذا الاسم : إنه أبو كَيْسَة بالياء الموحدة والثين المعجمة (المتنبه في أسماء الرجال ص ٤٣٧)
- (٢) كذا في القاموس مادة « كَيْس » والمصباح مادة « بَكَر » والمتنبه ص ٣٧ ؛ وتبصير المتنبه ؛ والذي في الأصل : « بَكَر » بِلَاءٍ في آخره ؛ وهو خطأ من النسخ ؛ « وأبو بَكْرَة » ؛ هو قَيْس بن مَرْوح وكُنِيَ أَبَا بَكْرَةَ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر أهل الطائف قال : " أيا حُرْزِلَ إلينا فهو آمن ، وأيا عبد نزل إلينا فهو حر " ؛ فزِلَ إليه عدّة من عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بَكْرَة هذا ؛ وكان قد تدلّ إليهم في بَكْرَة ، فكُنِيَ بذلك (الطبقات الكبرى) لابن سعد ج ٧ قسم أول صفحة ٨ و ٩ طبع ليدن .
- (٣) لم يرد في الأصل تفصيل لهُذَيْنِ الْأَمِينِ ؛ وقد تكرر مثل هذا الخلف في مواضع كثيرة من هذا الباب ، منها ما سبق في ص ١٦٣ و ٢ ، وما يأتي بعد في ص ١٧٤ و ١ و ٢ و ص ١٨٠ و ٥ وغير ذلك من المواضع الكثيرة الآتية في الكلام هل مشتبه النسبة ؛ وقد نهينا على كل ذلك في مواضع ؛ وتكرر مثل هذا الخلف بشعر بأنه مقصود من المؤلف اختصارا ، لا أن هذا التفصيل قد سقط من النسخ ؛ ولهذا لم نثبت هذا التفصيل في صلب الكتاب بين مربيين ، واكتفينا بإثبات ذلك في الحاشية نقلا عن كتاب المؤلف والخلف ص ١٠٩ فقد جاء فيه ما نصه : « فسلم ساكنة السين مكسورة اللام ، كثير واسع استثنى عن ذكره ؛ وسلم بفتح السين واللام وتشديدها ، منهم مسلم بن محمد بن حويرة صفاني ، ويوسف بن سعيد بن مسلم روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي ، والحسن بن أحمد بن مسلم ، روى عن محمد بن عبد الرحمن بن شروس » الى آخر ما ورد في هذا الكتاب من الأسماء ، فانظره .
- ٢٥

(وَعَلَد) (وَعَلَد)

الأولُ بتسكين الخاء، كثير؛ والثاني بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام: مسلمةُ ابنُ عُلَْد، له صحبة، والحارثُ بنُ عُلَْد، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

(وَمُؤَيَّة) (وَمُؤَيَّة)

الأولُ، معروف؛ والثاني بالعين المعجمة، هو أبو راشد الأزدي، وقد عُلِّيَ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: «ما أسمك؟» فقال: «عبدُ العزى»، قال: «أبو من؟» قال: «أبو مؤَيَّة»، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَلَّا، وَلَكِنَّكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو رَاشِدٍ» .

(وَمِيسِر) (وَمِيسِر)

الأولُ، أسمٌ مشهور؛ والثاني، هو ميسر بنُ عمران بنِ عُمَيْر، مولى عبد الله بن مسعود، وعُلِّيَ بنُ ميسر، كوفي .

(وَمِعْمَر) (وَمِعْمَر) اسمان مشهوران .

(وَمُعِيد) (وَمُعِيد)

الأولُ، كثير؛ والثاني، هو أبو مُعِيد حَفْصُ بنُ غِيْلان .

(وَمُسَوِّر) (وَمُسَوِّر)

الأولُ بكسر الميم وتسكين السين المهملة، كثير؛ والثاني، هو بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو، وهو مسور بنُ يزيد المالكي الكاهلي، له صحبة .

(١) في الأصل: «مسلم» بسقوط النون؛ والصواب إثباتها، كما في كتاب المؤلف والمخلف ص ١٠٩ ومثبه القمي ص ٤٧٠ وغيرهما .

(٢) في الإكمال ج ٢ ورقة ٢٥٦ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ مصطلح «المسور» بزيادة «ال» .

(وَمَرْيَد) (وَمَرْيَد) (وَمَرْيَد) (وَمَرْيَد)

الأوّل بفتح الميم وسكون الراء المهملّة والتاء المتثناة، كثيرًا والثاني مَرْيَد بالزاي والياء، هو الوليدُ بن مَرْيَد [صاحب] الأوزاعي، ومَرْيَد بن هلال، «ووالدُ يزيد<sup>(١٣)</sup> ابن مَرْيَد، [ومَرْيَد] بن عبيد الله»؛ والثالث مَرْيَد بضم الميم والراء المهملّة والياء المتثناة من تحت، هو مَرْيَد، وروى عن أيوب السخّيّاني؛ والرابع مَرْيَد، هو [صاحب] النواذر، بالزاي والياء المعجمة بواحدة.

(١) في الأصل: «مريد» بالياء المتناة؛ وهو تصحيف صوابها أثينا، كما بين ذلك من النكح التي أثبتناها بعد في السطر السادس من هذه الصفحة عن كتاب (المؤلف والمختطف) المنقولة عنه هذه الأسماء، وغيره من الكتب التي بين أيدينا. وقد اختلف العلماء في ضبط هذا الاسم، فقال ابن جبري (التبصير): «إن المحفوظ أنه بفتح الزاي وتشديد الموحدة قرحها، كما أثبتنا. وقال قبل ذلك: «إنه رأه بخط الذهبي ساكن الزاي مكسور الموحدة». والذي وجدناه في الإكمال لابن ماكولا ج ٢ ورقة ٢٥١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بداو الكتب المصرية تحت رقم ٨ مصطلح أنه بتشديد الياء المكسورة.

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل؛ وقد أثبتناها عن المؤلف والمختطف ص ١١٦ والمشتبه ص ٤٧٥ وغيرهما من الكتب، إذ بدونها تخيد العبارة أنّ الوليد بن مريد هو الأوزاعي، وليس كذلك. (٣) وردت هذه العبارة التي بين هاتين القلابتين في الأصل مؤنثة عن موضعها، فقد ذكرت في شرح «مريد»، وهو الاسم الأخير من هذه الأسماء الأربعة؛ وهو خطأ من النسخ، والصواب وضعها هنا في الكلام على «مريد» بالياء المتناة كما أثبتنا، قلنا عن المؤلف والمختطف ص ١١٦ وغيره من الكتب التي بين أيدينا.

(٤) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل؛ وقد أثبتناها عن كتاب (المؤلف والمختطف) ص ١١٧ والمشتبه ص ٤٧٤ وغيرهما.

(٥) في الأصل: «مريد» بالياء المتناة، وضبط بضم أوله وفتح ثانيه ضبطًا بالقلم؛ وهو محريف صوابها أثينا، قلنا عن كتاب المؤلف والمختطف؛ وقد سبق أن بينا على مثل هذا الخطأ في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فأنظره.

(٦) هذه الكلمة ساقطة من الأصل؛ وقد أثبتناها عن كتاب المؤلف والمختطف المنقولة ص هذه الأسماء؛ وقد ورد مكانها في الأصل قوله: «والد يزيد بن مريد بن عبيد الله»؛ وهو خطأ من النسخ، والصواب تقديم هذه العبارة الأخيرة ووضعها في ص ٣، من هذه الصفحة، كما أثبتنا، ونبتنا عليه هناك في الحاشية رقم ٣.



(وَحْزَزْ) (وَحْزَزْ) (وَحْزَزْ)

الأول : وَحْزَزْ بْنُ زُهَيْرٍ ، له صحبة ؛ والثاني مُحَرَّرٌ بالحاء والراءين المهملتين هو مُحَرَّرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَحْزَزْ بْنُ قَنْبٍ ؛ والثالث مُحْزَزٌ بالجيم وزاين معجمتين هو مُحْزَزُ الْمَذَلِجِيُّ الْقَائِفُ ، وهو في الصحابة .

(وَمُعْتَبْ) (وَمُعْتَبْ) (وَمُعْتَبْ)

الأول : مُعْتَبٌ بْنُ بَدِيلٍ ، وَمُعْتَبٌ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ ، وَمُعْتَبٌ زَوْجُ بَرِيرَةَ ، له صحبة وغيرهم ؛ والثاني مُعْتَبٌ ، هو ابْنُ قُشَيْرٍ ، وَمُعْتَبٌ بْنُ أَبِي مُعْتَبٍ ، وغيرهما ؛ والثالث مُعْتَبٌ ، تَسَمَّى بِهِ جَمَاعَةٌ .

(وَمُرَاجِم) (وَمُرَاجِم)

الأول ، مشهور ؛ والثاني مُرَاجِمٌ بالراء المهملة والجيم : عَوَّامُ بْنُ مُرَاجِمٍ .

(وَمُشَهَّر) (وَمُشَهَّر)

الأول ، فيه جماعة ؛ والثاني [ وَبَرْنٌ ] مُشَهَّرٌ ، له صحبة .

(١) في المتن والتبصير : «المعبر» زيادة «ال» .

(٢) قيل في زوج بريرة : «معتب» بالطاء المشددة المكسورة انظر شرح القاموس مادة (عائ) .

(٣) المسون «معتبا» بضم السين ، هم المسون «معتبا» بتشديدها ؛ فقد جاء في كتاب المؤلف والمختلف ص ١٢٠ بعد أن ذكر المسين «معتبا» بالتشديد بما نصه : «ورأى قيل في هذه كلها : «معتب» مرة بفتح السين ، ومرة بضمها» اهـ . وورد في المتن أيضا ص ١٩٨ ما يفيد هذا المعنى .

(٤) لم ترد هذه التكلفة في الأصل ؛ وقد أثبتناها عن كتاب المؤلف والمختلف ص ١٢١ ومثنى القهي صفحة ٤٨٦ إذ يأتى بتصحيح الكلام .

(٥) اختلف في ضبط هذا الاسم ، ف ضبطه القهي في المتن بالتبصير أن التثنية هو المعتد ، وبه بنو الجمهور . اسم مفعول ، ثم ذكر أن بعضهم يحذف الهاء . وذكر ابن حجر في التبصير أن التثنية هو المعتد ، وبه بنو الجمهور .

(١) (وُسْكَان) (وُسْكَان) ...

(٢) (وَمِشْرَح) (وَمِشْرَح) ...

(وُسْج) (وُسْج) (وَسِج) (وَسِج) (وَمِشْج)

الأول، هو مُسْج بن حاتم العُكْلِيّ، وُضِعَ، والثاني مُسْج بفتح السين المهملة

وسكون الياء، هو عَمِيم بن مُسْج، وبكر السين المهملة، هو عبد العزيز بن مُسْج؛

١١٥

(١) لم يرد في الأصل تفصيل لهذين الأسمين؛ وقد تكرر مثل هذا الحذف في مواضع كثيرة من هذا

الباب، منها ما سبق في ص ١٦٣ ص ١٧٠ ص ٩ وما يأتي بعد ص ٢ من هذه الصفحة ص ١٨٠

ص ٥ وغير ذلك من المواضع الكثيرة الآتية في الكلام على مشبه النسبة؛ وقد نبهنا على كل ذلك في موطأه،

كما سبق التنبيه أيضا في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ على أن تكرر مثل هذا الحذف يشرب أنه مقصود من

المؤلف اختصارا، لأن هذا التفصيل قد سقط من النسخ، ولهذا لم نثبت شيئا من ذلك في صلب الكتاب

بين مربيين، واكتفينا بآبائه في الحاشية، نقلا عن كتاب المؤلف والمختلف ص ١٢١، فقد جاء فيه

ما نصه: «مُشْكَان» بالثين معجمة، هو معروف بن مُشْكَان، ومحمد بن مُشْكَان السرخسي؛ روى عنه

الدغول محمد بن عبد الرحمن. مُشْكَان بالسين غير معجمة: عطوان بن مُشْكَان، صاحب حديث حرة،

حديث عند الحافظي. اهـ.

(٢) لم يرد في الأصل تفصيل لهذين الأسمين كما سبقهما، وقد أورد ذلك الحافظ عبد الفتي في كتابه

(المؤلف والمختلف) صفحة ١٢١ فقال: «مُشْرَح» بالثين معجمة وكسر الميم: مُشْرَح، له حصة،

روى عنه أبوه، واسمها «مِل» ... وأحفد بن مُشْرَح والد فراء بن أحفد، ومُشْرَح بن طاهان

أبو مصعب البصري، وسودة بنت مُشْرَح، لها حصة. مُشْرَح بالسين المهملة وضم الميم: أبو وهب الوليد

ابن عبد الملك بن مُشْرَح، حراني، حدث عنه جعفر القزويني، وغيره. اهـ ولم نثبت شيئا من ذلك في صلب

الكتاب بين مربيين لما سبق ذكره في الحاشية التي قبل هذه، فانظرها.

(٣) أورد ابن جرير في التبصير هذا الاسم في مسيح يضم الميم وفتح السين، وهي رواية فيه، كما أن

ما هنا رواية أخرى فيه أيضا انظر الإكمال ج ٢ ورقة ٢٥٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٨ مصطلح.

والزابع مُشَنِّج بالشين المحجمة والنون والهم، هو مِمَّعَانُ بْنُ مُشَنِّجٍ<sup>(١)</sup>، روى عن سُمرة ابن جندب .

(وَمُتَّى) (وَمِثَاء)

الأوَّل، مشهور كثير؛ والثاني مِثَاء بالياء المثناة من تحت والهاء المثناة، هو أبو المِثَاءِ الْمِسْطَلُّ بْنُ حُصَيْنٍ، وأبو المِثَاءِ أَيُّوبُ بْنُ قُسْطَنْطِينَ، مصري . وأبو المِثَاءِ، عن أبي نَدْر .

(وَمُنْبَه) (وَمُنِيَّة)

الأوَّل، كثير؛ والثاني، قليل، منهم يعلَى بْنُ مُنِيَّةٍ، وهو ابنُ أُمَيَّة، ومُنِيَّةُ بنتُ عُبيد بن أبي برزة .

(وَنَافِع) (وَنَافِع)

الأوَّل بالنون، كثير؛ والثاني بالياء، هو يَافِعُ بْنُ عَامِر .

(وَنَصْر) (وَنَصْر) اسمان سميطان .

(وَنُمَيْل) (وَنُمَيْل)

الأوَّل بالنون : اسماحيلُ بْنُ نُمَيْلٍ، والثاني بالهاء المخففة : نُمَيْلُ الْأَشْعَرِيِّ، من أبي الرداء .

(وَنُعْم) (وَنُعْم)

(١) كذا ضبط هذا الاسم فتح النون المشددة في علامة التثنية ص ١٥٦ طبع بولاق ضبط بالمبارة، وقد ورد فيه أنه كسليم . وضبط بكر النون المخففة ضبطاً بالفتح في مشتبهِ النسخ ص ٤٨٢ طبع ليدن .

(٢) في الأصل : «المستطيل» ؛ وهو تحريف مرادف ما أثبتنا، كما في الخزف والمخطوط ص ١٢٣ وغيره . والذي في المشتبهِ والتبصير : «مستطيل» بدون «ال» .

الأوّل بالنون، كثير، والثاني بالياء وغير معجمة، هو يَسْمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ قَسْبَرٍ ضَعِيفٌ جَدًّا .

(ونزاد) (وبراز)

الأوّل بالنون، جماعة، والثاني بالياء، هو أَشْعَثُ بْنُ بَرَّازٍ، من أهل البصرة،

له مناصير .

(١٢) (ونَصِير) (ونَصِير) (ونَصِير) (١٣)

الأوّل : نَصِيرُ بْنُ الْقَرَجِ، وغيره، والثاني : نَصِيرُ بنون مضبوطة وضاد معجمة هو نَصِيرُ بْنُ زِيَادٍ، والثالث نَصِيرُ بنون مفتوحة وضاد معجمة مكسورة، هو نَصِيرُ بْنُ قَهْصٍ، والراجح : [ أبو ] بَصِيرٍ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وأبو بَصِيرٍ عَتْبَةُ بْنُ أُسَيْدٍ .

(والتجّاز) (والتحّاز)

(١) في الأصل : «أشعب» بالياء، وهو تصحيف صواب ما أثبتنا، كما في المؤلف والمختلف ص ١٢٦ والمشتبه ص ٥٢٥ وغيرهما .

(٢) في الأصل : « نصير » بالضاد والزاي المعجمتين، وهو تصحيف صواب ما أثبتنا . كما يدل عليه ما يأتي عند الكلام على هذا الاسم، وكما في كتاب المؤلف والمختلف ص ١٢٧ وغيره .

(٣) في الأصل : «نصير» بالنون، وهو تصحيف صواب ما أثبتنا، كما يدل عليه ما يأتي بعد في السطر السابع من هذه الصفحة عند الكلام على هذا الاسم، وكما في كتاب المؤلف والمختلف وغيره .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأصل، وقد أثبتناها من كتاب ( المؤلف والمختلف ) ( والإكمال لابن ماكولا ) وغيرهما .

(٥) تفيد عبارة الأصل هنا أن أبا بصير شيخ لأبي إسحاق السبيعي، ويفيد ذلك أيضا كلام ابن ماكولا في الإكمال جزاء ورقة ٧١، والذي يستفاد من عبارة الذهبي في المشتبه ص ٥٣٠ أن، شيخ أبي إسحاق السبيعي هو عبد الله بن أبي بصير، قلل السبيعي روى عن عبد الله بن أبي بصير وعن أبيه .

الأوّل بالجيم والراء : أيوبُ بنُ النّجار، والنّجارُ جدُ الأنصار <sup>(١)</sup> ؛ والثاني النّحّاز  
بالحاء والزاي ، هو النّحّازُ بنُ جدى <sup>(٢)</sup> .

(وَجَبَّة) (وَجَبَّة)

الأوّل باللون والجيم والباء ، هو وَجَبَةُ بنُ صَبِيغ <sup>(٤)</sup> ، عن أبي هريرة ، والمُسَيَّبُ  
ابنُ نَجْبَةٍ ؛ والثاني نَجْبَةُ بالثاء والحاء والياء ، هو الحَكَمُ بنُ أبي نَجْبَةٍ <sup>(٥)</sup> .

(وَنَائِل) (وَنَائِل) (وَنَائِل)

الأوّل بالياء : نَائِلُ بنُ نَجِيح ، ونَائِلُ بنُ مُطَرَف ؛ والثاني بالياء الموحد  
هو نَائِلُ صاحبُ العباء <sup>(٦)</sup> ، عن ابن عمر ، وأَيْمَنُ بنُ نَائِل ؛ والثالث نَائِلُ بالياء المثناة  
هو نَائِلُ الشامي ، وهو نَائِلُ بنُ قيس ، عن أبي هريرة .

(وَنَجِيب) (وَنَجِيب)

الأوّل بالنون والجيم ، هو أبو النّجيب ، عن أبي سعيد الخدري - رضى  
الله عنه - وأسمه ظَلِيم ، والنّجيبُ بنُ السّري ؛ والثاني نَجِيبٌ ، هو أبو بكر بنُ  
نَجِيبِ البغداديّ <sup>(٧)</sup> الدّقاق .

(١) في الأصل : « ضد » بالضاد ؛ وهو تحريف .

(٢) كذلك ضبط هذا الاسم في الكتب التي بين أيدينا ؛ وقيل فيه أيضا « نحّاز » بكسر النون وتخفيف  
الحاء ، كما في المتن ص ١٩ .

(٣) قيل فيه أيضا « ابن حوى » بالحاء والواو وتشديد الياء ، كما في المتن .

(٤) في الأصل : « ضبيغ » بالضاد والدين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما في (المؤلف والمختلف)  
ص ١٢٩ (والمشتبه) ص ٧٢ وغيرهما .

(٥) ضبط هذا الاسم بالباء الحافظ عبد الفتى في (المؤلف والمختلف) ص ١٢٩ فقال : « قال ،  
المكسورة معجمة من فوقها بالفتن ، والحاء الساكنة » الخ .

(٦) لعله لقب بصاحب العباء ليومه إياها ، ويدل على ذلك ما ورد في القريب ص ٢١٩ وعبارته :  
« صاحب العباء والأكمية والشال » .

(٧) زاد في المتن ص ٢٨ قبل قوله : « ابن نَجِيب » قوله : « ابن عبد الله » ؛ وكذلك  
في التصحيح ؛ وإذن فيضحت هذا هو جد أبي بكر ؛ لا أبوه .

(وواقد) (وواقد)

الأول بالقاف، كثير؛ والثاني وافد بالفاء، قليل، منهم وافد بن سلامة، ووافد ابن موسى .

(١١) (ووقاء) (ووقاء)

فأما وقاء بالقاف، فهو وقاء بن إياس، وأما وفاء بالفاء، فهو ابن شريح، ووفاء بن سهيل .

(وهديّة) (وهديّة)

هديّة بالباء الموحدة، هو ابن المنهال، وهديّة بن خالد أخو أمية، وأما هديّة بالياء المثناة، فهو هديّة بن عبد الوهاب، ومحمد بن هديّة الصدقي، ويقال : « ابن هديّة »، ويزيد بن هديّة .

(وبُسرة) (وبُسرة)

الأول : بُسرة بن صفوان، والثاني بُسرة بالباء الموحدة، هو أبو بُسرة، عن البراء، وبُسرة بنت صفوان، لها صحبة .

(وباسِر) (وباسِر)

الأول ياسر، كثير؛ وباسِر، هو أبو حازم باسِر، وناسِر بالنون، هو والد أبي نعلبة الحُشني جُرقوم، وقيل فيه : « ناسب » .

(١) في الأصل : « رقا » بالراء في الكلمات الثلاث؛ وهو تحريف سوابه ما أثبتنا، كما في المؤلف والمختف ص ١٣٢ وغيره .

(٢) في الأصل : « البراز »؛ وهو تحريف سوابه ما أثبتنا، كما في المؤلف والمختف ص ١٣٤ والمنتخب ص ٥٥٧ .

(٣) قيل في هذا الاسم أيضا «بسر بن حازم» (المؤلف والمختف ص ١٣٥) .

هذا ما أتفق إيرادُه من مؤلف الأسماء ومختلفها على سبيل الاختصار مما  
ألفه الشيخ عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي<sup>(١)</sup>،  
الحافظ المصري - رحمه الله تعالى - ؛ وقد ألف أيضا كتابا آخر في المنسوب  
من رجال الحديث إلى قبيلة أو بلدة أو صناعة، مما يألّف في صورة الخط ويختلف  
في المعنى، لا بأس منه نُبذة<sup>(٢)</sup>.

فمن ذلك الأئمة<sup>(٣)</sup> : نسبة إلى الأئمة ؛ واليهما ينسب نهر الأئمة الذي هو واحد  
من نهرات الدنيا الأربع<sup>(٤)</sup> . والأئمة : نسبة إلى أئمة ، وأئمة على شاطئ البحر، يمر  
عليها الحاج المصري في مسيره إلى مكة وعوده ، واليهما تنسب العقبة ، وهي على عشر  
مراحل من القاهرة . ولهم أيضا (الأئمة) : نسبة إلى (أئمة) بالأندلس .

المؤلف والمختص  
من نسب رجال  
الحديث

(١) يقال فيه : « الأسد » أيضا بكون السين ؛ وهو أوضح ، وبإزاء أكثر ؛ وهو نسبة  
إلى الأزدي بن الفوت بن نبت بن مالك بن كهلان .  
(٢) الاختلاف في هذه النسب الآتية لا يخفى المعنى وحده ، ولكن يشمل اللفظ والمعنى ، وعجابه  
الحافظ عبد الغنى في مقدمة كتابه (مشبه النسب) : « ويفترق في اللفظ والمعنى » .  
(٣) الأئمة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العنسي ، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة  
(بافسوت) .

(٤) هذه المنزهات الأربعة هي غرطة دمشق ، وصفد سمرقند ، ونهر الأئمة ، وشعب بوزان (معجم  
البلدان) في الكلام على الصديق ٣ ص ٣٩٤ طبع أوردنا .

(٥) يريد شاطئ بحر القزاق - (٦) « لهم » ، أي لرجال الحديث من النسب .  
(٧) لم نجد هذه النسبة فيما راجعنا من الكتب المؤلفة في النسب والأسماء ، (كأنساب السمان)  
(والمشته في أسماء الرجال) (ومشبه النسب) (والنصير) (ولب الباب) وغيرها من الكتب ، ولذلك لم نضبطها  
كما أننا لم نجد أسم هذا البلد الذي ذكره ضمن بلاد الأندلس فيما راجعنا من الكتب ، (معجم البلدان)  
(وتقويم البلدان) (وتاج العروس) (والمكتبة الجغرافية) ، وغيرها من الكتب ، ولذلك لم نضبطه أيضا ؛  
والذي وجدناه في بلاد الأندلس : « لبسة » بالفتح ثم السكون ، وقد ذكر ياقوت أن لبسة هذه ينسب  
إليها جماعة ، ثم عدهم ؛ إلا أن النسبة إليها لا تشبه في الكتابة بالنسبتين اللتين قبلها ، وذلك لبد ما بين  
الألف في أولها واللام في أول هذه .

(١١) ومنه (الأسيدى) والأسيدي

فالأول بالفتح : نسبة إلى آل أسيد بن أبي العيص ؛ والأسيدي بالضم  
(٢١) وتشديد الياء : نسبة إلى بطين من تميم ، منهم حنظلة بن الربيع ، وأخوه رياح ، لها  
صحبة .

(١١) ومنه (البصري) (والنصري) ... (٤)

(والبكري) (والنكري)

فالبكري : نسبة إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وإلى بكر ، والنكري  
بالتون ، يقال : إنهم من عبد القيس ، منهم عمرو بن مالك .

(١) «هـ» أى من المنسوب من رجال الحديث ما يأنف في صورة الخط ويختلف في اللفظ والمعنى .

(٢) ذكر ابن خنبل الدهشة في (تحفة ذوى الأرب) ص ١٣٦ طبع ليدن أن المحدثين يشذرون  
ياه . — كاهنا — والنواة يسكنونها تخفيفا .

(٣) هذا الاسم مختلف فيه ، قيل فيه بإيالا ، المثناة ، كاهنا ، وقيل به : « رياح » بإيالا ، الوحدة  
(الإكمال ج ١ ، ورقة ١٩) (وشبهه الذهبي ص ٢١٢) .

(٤) لم يرد في الأصل تفصيل لما تين النسبتين ؛ وقد تكرر حذف هذا التفصيل في مواضع كثيرة من

هذا الباب ، منها ما سبق في ص ١٦٣ ص ٤٢ ص ١٧٠ ص ٩٩ ص ١٧٤ ص ٢٤١ وما يأتي بعد  
في ص ١٨١ ص ٢٤١ وغير ذلك من المواضع الكثيرة ؛ وقد نبهنا على كل ذلك في مواضعه ؛ وبظهر لنا  
من تكرر هذا الحذف أن ذلك مقصود من المؤلف اختصارا لا أن هذا التفصيل قد سقط من النسخ ؛  
ولم يلد لم يثبت في صلب الكتاب بين مرابين ، واكتفينا بذكر ذلك في الحاشية ، نقلا عن تنجيب مشته  
النسبة المنقولة عنه هذه النسب ، فقد جاء في صفحة ٥ من هذا الكتاب ما نصه : « فأما البصري بإيالا .

المعجمة بواحدة والصاد التي لا تسبج ، فإياه أوسع ، واللسان إليه أسرع ؛ وأما النصري بالتون والصاد  
غير معجمة ، فهم طلحة بن عمرو النصري من أصحاب الصفة ، ومالك بن أوس بن الحذافان النصري ،  
وهو من رسل مالك بن عوف النصري ، من نصر سليم ، إلى آخر ما ورد في هذا الكتاب من تطلق عليهم  
هذه النسبة ، ولا نرى مقتضا لإيراد جميعهم هنا . وقد زاد مؤلف هذا الكتاب بعد هاتين النسبتين  
نسبتين أخرى ، وهما النصري بسكون الضاد المعجمة ، والنصري بفتحها . والنصري بالصاد المهملة ؛  
نسبة إلى نصر ، وهي قبيلة من هوازن ، وقبيلة أخرى من بني أسد بن خزيمه ، وقد تكون هذه النسبة إلى  
النصرية ، وهي محلة بقداد انظر لب الباب صفحة ٢٦٣ .

(٥) «إهم» ، أى من تطلق عليهم هذه النسبة .



(١)  
(والبَحْرَانِيّ) (والتَّجْرَانِيّ) ... ..

(٢)  
(والبَشِيرِيّ) (والتَّسْتَرِيّ) ... ..

(والبُسْتِيّ) (والبُسْتِيّ)

الأوّل : نسبة إلى بُسْت، من بَحْثَان ؛ والثاني : إلى بُسْت، قوية من قري

تيسابور .

(والبَلْخِيّ) (والتَّلْجِيّ)

(١) لم يرد في الأصل تفصيل لماتين انثنتين ؛ وقد جاء في كتاب (مشبه النسبة) الذي نقل عنه المؤلف هذه النسب في تفصيلها ما نصه : «أما الذي بالحاء، التي لا تصم بعد الباء، المعجمة واحدة» فتم محمد بن معمر البحرانيّ، بصريّ ثقة ؛ له حديث كثير حسن، حدث عنه محمد بن إسماعيل البخاريّ في الصحيح ؛ وأما الذي بالجيم بعد التاء، فهو النجرائيّ الذي يروي عنه أبو إسحاق السبّعيّ، ومنهم جميل النجرائيّ، وبشر بن رافع النجرائيّ أبو الأسباط البجليّ . وروى عنه حاتم بن إسماعيل . وعبد الرزاق . اهـ . ولم ثبت شيئا من ذلك في صلب الكتاب بين مرّتين لتكرار حذف هذا التفصيل في هذا الباب تكرّرا يشعر بأن المؤلف قد قصد ذلك للاختصار، لأنّه سقط من النسخ ؛ وقد سبق التنبّه على ذلك في الحاشية رقم ١٠ من صفحة ١٨٠ وغيرها من الحواشي، فأنظره . والبحرانيّ : نسبة إلى البحرين، وهو إقليم بين البصرة وعمان، كما في لب الباب ص ٣١ طبع ليدن . والنجرائيّ : نسبة إلى نجران، وهي ناحية بين اليمن وحجّرم كما في لب الباب أيضا ص ٢٦٠ .

(٢) لم يرد في الأصل تفصيل لماتين النسبتين كالتين قبلها ؛ وقد جاء في كتاب مشبه النسبة ص ٦ في تفصيلها ما نصه : «أما البشريّ إلى الباء المعجمة واحدة، والشين المعجمة» والباء بعدها معجمة بتقطعتين من تحتها، فهو أحمد بن محمد بن عبد الله البشريّ ... .. ؛ وأما التستريّ بالثاء مكررة معجمة من فوقها بتقطعتين، فواسع . ولم ثبت هذا الكلام في صلب الكتاب بين مرّتين لما سبق التنبّه عليه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٨٠ والحاشية رقم ١ من هذه الصفحة وغيرها من الحواشي . وقال السيوطي في (لب الباب) ص ٣٩ طبع ليدن في الكلام على البشريّ : «كان هذه النسبة إلى قلعة بشير بنواحي الرزّاز من بلاد الأكراد، وإلى جدّ أيضا» اهـ وقد اعتدنا على هذا الكتاب في بيان المنسوب إليه في أكثر السبب الواردة في هذا الباب، فلينبّه إليه إذا لم تذكره اختصارا في كثير من الحواشي التي بدوا كنفينا بذكر غيره من المصادر . والتستريّ : نسبة إلى تستر، وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان كما في (أسباب السماني) ورقة ١٠٦ .

الْبَلْعِيّ : نسبة إلى بَلْعٌ ، <sup>(١)</sup>وَالْقَلْبِيّ : مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْقَلْبِيّ .

(وَالْبَزَازِ) (وَالْبَزَارِ) ... <sup>(٢)</sup>

(وَالْتَّيْمِيّ) (وَالْتَّيْمِيّ)

فَالْتَّيْمِيّ بِسُكُونِ الْيَاءِ : نسبة إلى تَيْمٍ بْنُ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ ، وَتَيْمُ الرِّبَابِ ؛ وَأَمَّا

التَّيْمِيّ بِتَحْرِيكِ الْيَاءِ ، فَهَمْ بِطَنٌ مِنْ بَنِي غَافِقٍ .

١١٧

(وَالشَّاقِ) (وَالْبَابِيّ) (وَالْبَابِيّ)

أَمَّا الشَّاقِ ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُزَيْدٍ أَبُو خُرَيْمَةَ الشَّاقِ قَاضِي مِصْرَ ، وَثَابِتُ قَبِيلَةٍ

مِنْ جُهْدٍ ، وَأَمَّا الْبَابِيّ ، فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَمَّا الْبَابِيّ ، فَهَمْ زُهَيْرُ بْنُ نَعِيمٍ الْبَابِيّ

وغيره ، وَلَعَلَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْبَابِ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حَلَبٍ . <sup>(٣)</sup>

(١) « بَلْع » : مَدِينَةٌ بِمَرَّاسَانَ مَشْهُورَةٌ .

(٢) يُرِيدُ فِي الْأَصْلِ تَعْصِيلَ لِمَا تَيْنِ النَّسَبَيْنِ ؛ وَقَدْ أوردَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي مِثْبَتِهِ النِّسْبَةَ الْمُنْقُولَةَ عَنْ هَذِهِ النَّسْبِ تَعْصِيلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي النَّسْبَةِ الْأُولَى مَا نَصَحَهُ : « فَأَمَّا الْبَزَازُ بِالرَّاءِ ، فَهَمْ كَثِيرٌ ؛ وَالتَّصْحِيفُ فِيهِ أَقَلُّ مِنَ التَّصْحِيفِ فِي الْبَزَارِ . وَذَكَرَ فِي النَّسْبَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ دِينَارًا أَبَا عَمْرٍو الْبَزَارِ .

وَفِي مِثْبَتِهِ الدَّهْلِيُّ أَبُو عَمْرٍو — ، وَبَشَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْبَزَارِ ؛ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَرَى مَقْتَضِيًا لِاسْتِغْنَائِهَا هُنَا ؛ وَلَمْ تَبْتَ ثَبَاتًا مِنْ ذَلِكَ فِي صُلْبِ الْكِتَابِ بَيْنَ مَرَمَعَيْنِ لِمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ رَفْعًا مِنْ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ١٨٠ مِنْ هَذَا الْمَقْرُوءِ مِنْ الْحَوَاشِي ، فَانْظُرْهُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَيْم » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَتَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ : رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِ (مِثْبَتِ النَّسْبَةِ) تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ تَيْمُ اللَّهِ بْنِ ثَلْبَةٍ ؛ وَكِلَاهُمَا قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ .

(٤) « فَهَمْ » ، أَيْ مِنْ يَتَسَيَّرُونَ إِلَى تَيْمٍ يَضَعُ أَوَّلَهُ وَثَانِيَهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَخُو » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلٌ مِنَ النَّاسِخِ ، مِثْلُ مَا أَتَيْنَا نَقْلًا عَنْ (مِثْبَتِ النَّسْبَةِ ص ١١) .

وَالْقَامُوسُ وَشَرَحَهُ مَادَّةُ (ثَابِت) .

(٦) كَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ هَذَا الْكَلَامُ ؛ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا وَجَدْنَاهُ فِي أَلْبَانِيَةِ مِنَ الْكُتُبِ ، فَفِي (أَنْصَابِ السَّمَاعِيِّ) وَرَقَةٌ ٥٦ هَذَا هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى بَابِ الْأَبْوَابِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ دَرَبُوتٌ . وَفِي مَعْنَى بَابُوتٍ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ عَلَى بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ، وَهُوَ بَحْرُ الْخَزَرِ ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مِنْ يَتَسَيَّرُونَ إِلَيْهَا زُهَيْرُ بْنُ نَعِيمٍ الْمَذْكُورُ هُنَا ؛ وَكَذَلِكَ فِي (أَنْصَابِ السَّمَاعِيِّ) .

(والتوزي) (والتوزي) (والبوري) (والتوزي)

فالتوزي : نسبة إلى توزير عید مناة بن أد بن طابخة ؛ وأما التوزي [بازاي<sup>(١)</sup> بعد تاء معجمة من فوقها بنقطتين ، فأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي ؛ وأما البوري بالباء المعجمة بواحدة ، فمحمد بن عمر بن حفص البوري البصري العتري ، كان بمصر... ؛ وأما التوزي] ، فأبو الحسن التوزي الصوفي البغدادي .

(والجيري) (والجيري) (والجيري) (٢)

أما الجيري بالجيم مضمومة ، فجاعة ، منهم سعيد بن ياس ، وأبان بن تغلب<sup>(٤)</sup> وعباس بن قزوخ<sup>(٥)</sup> ؛ وأما الحيري بالحاء المهملة ، فكثير ؛ وأما الجيري بالجيم المفتوحة ، فجاعة<sup>(٦)</sup> ينسبون إلى جرير بن عبد الله البجلي ؛ وأما الحيزي<sup>(٧)</sup> بالحاء المهملة وزاين ، فنسبة إلى قرية أسمها حيز .

(والجندعي) (والجندعي)

(١) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ وقد أثبتناها عن كتاب ( مشبه النسبة ) الذي نقل عنه المؤلف هذه النسب إذ لا يستقيم الكلام بدون إثباتها ، كما لا يخفى . والتوزي : نسبة إلى توز وهو موضع عند بحر الهند ما على فارس ؛ وأما البوري ، فنسبة إلى بورة ، وهي مدينة قرب دياط وإلى « بوري » أيضا بفتح الراء ، وهي قرية قرب عكراء ؛ وأما « النوري » بالنون ، فهي نسبة إلى « نور » : بلد بين بخارى وسمرقند .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ؛ والتفصيل الآتي بدققتي لإثباتها انظر السطر الثامن من هذه الصفحة .  
(٣) الجيري يضم الجيم : نسبة إلى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .  
(٤) زاد في مشبه النسبة ص ١٢ بكل أسم من هذه الأسماء الثلاثة قوله : « الجيري » ؛ ولعل المؤلف قد ترك ذلك هنا لعم له من السياق .

(٥) في الأصل : « فروح » بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . انظر مشبه النسبة ص ١٢ والمشتبه في أسماء الرجال ص ١٠٦ .

(٦) هذه القرية من قرى اليمن ، بينها وبين صنعاء نصف يوم .

فالجندعي: نسبة إلى جندع، من لث، وليث من مضر بن نزار؛ وأما الجندعي فهم بطن من همدان .

(والجبيري) (والجبتري) (والجبيري)

فالجبيري جماعة، منهم سعيد بن عبيد الله بن زياد بن جبير، وغيره؛ وأما الجبتري، فنسبة إلى جبت، وجبت من كعب، ثم من نزعاء؛ وأما الجبيري، فأصلها نسبة إلى جبير .

(والحناط) (والحناط) (والحناط) جماعة من المحدثين .

(والجبري) (والجبري) (والجبري) (والجبري) (والجبري)

فأما الجبري، فهو الحسين بن الحكم الجبري؛ وأما الجبري، فنسبة إلى الحيرة محلة ببيتسبور، وأما الجبري، فنسبة إلى حيرة فسطاط مصر؛ وأما الجبري، فنسبة إلى قرية من قرى شيراز، منها الفضل بن حماد الجبري؛ وأما الجبري، فهو أبو عبيد الله الجبري .

(والحرابي) (والحرابي)

فالحرابي: نسبة إلى حران، من مدن الجزيرة؛ والحرابي، هو أحمد بن محمد شيخ البغداديين .

١٥

(١) «خير» : تاجية على ثمانية برد من المدينة إلى زيد الشام؛ واليه يفر همدان؛ وروى في تاريخ الفهرست ثلاثة أميال (شرح القاموس) .

(٢) في الأصل: «الجبري» بالجم في المواضع الثلاثة؛ وهو تصريف صوابه «الجبري» بالضم، منه النسبة ص ١٨ وغيره «والجبري» أوله وفتح ثانيه: نسبة إلى الحيرة، بفتح الحاء، وهو ثياب من البرز .

(٣) يري بالجزيرة: الجزيرة التي بين دجلة والفرات، وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، ويران هذه في ديار مضر، وهي قصبتها .

٢٠

(والجَنَائِي) (والجَنَائِي) (والجَنَائِي)<sup>(١١)</sup>

أما الجَنَائِي بالهاء المهملة والنون، فإبراهيم بن علي الجَنَائِي؛ وأما الجَنَائِي بالهم  
والباء، فهو شعيب الجَنَائِي، منسوبٌ إلى جبل باليمن؛ وأما الجَنَائِي بالهم المضمومة  
والباء الموحدة، فهو أبو علي الجَنَائِي المتكلم؛ وأما الجَنَائِي بالهم والنون والباء  
الموحدة، فهو محمد بن علي بن عمران الجَنَائِي<sup>(١٢)</sup>.

(والخَزَار) (والخَزَار) (والخَزَار)<sup>(١٣)</sup>

أما الخَزَار بالهاء والزايين المعجمات، فعددٌ كثير، منهم النَّصْر بن عبيد الرحمن  
وأحمد بن علي<sup>(١٤)</sup>، وأما الخَزَار بالهاء والراء والزاي، فبجاعة، منهم عبد الله  
ابن عون الخَزَار، وغيره؛ وأما الخَزَار بالهم والراء المكثرة المهملة، فعبد الأعلى بن  
أبي المساور الخَزَار، وعيسى بن يونس الرَّمْلِي الخَزَار، وهو الفاخوري؛ وأما الخَزَار  
فنسبة إلى صنعة الخزارة.

(١) في الأصل: «والخَنَائِي»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا، كما يدل عليه ما يأتي بعد في الكلام  
على هذه النسبة.

(٢) هذا الجبل يقال له: «جبا» بالتحريك والمهمز في آخره؛ وقيل: إنه اسم بلدة باليمن قريبة  
من الجند، وصحح ذلك الصاغاني (تاج العروس).

(٣) «الجَبَائِي» نسبة إلى «جبا» وزان رتان، وهي كورة بمخزستان من نواحي الأهواز بين  
فارس وواسط والبصرة (تاج العروس) مادة «جبا».

(٤) ضبط الأمير هذه النسبة بتخفيف النون، كما في شرح القاموس؛ وذكر الذهبي في المنتخب ص ٨٥  
أنه بالتخفيف؛ وعلى الضبط الأول فهو نسبة إلى جناية بالتشديد، وهي بلدة صغيرة بساحل بحر فارس  
منها أبو سعيد الحسن الجَنَائِي الترمذی الذي أظهر مذهب القرامطة، انظر (معجم البلدان).

(٥) زاد في مشبه النسبة ص ٢٢ بعد كل اسم من هذين الأسمين قوله: «الخَزَار»؛ ولعل الخلف  
قد ترك ذلك هنا لعل به من السياق؛ وقد سبق التنبيه على مثل ذلك أيضا في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٨٣  
من هذا السفر.

(والخضري) (والخضري)

فأما الخضرى بالخاء المعجمة المحرورة ، فهم عدة يسكنون بأرض الجزيرة<sup>(١)</sup>؛  
وأما الخضرى بالخاء المهملة ، خلق كثير، يرجعون إلى خضرموت<sup>(٢)</sup> .

(والجصى) (والجصى)

فالجصى : منسوب إلى جصى<sup>(٣)</sup> ؛ والجصى قليل ، وهو إبراهيم بن الججاج بن منبر .  
الجصى ، كان يقبل الجصى .

(والخضري) (والخضري) (والخضري)

فأما الخضرى بالخاء والضاد ، [قأبو]<sup>(٤)</sup> شَيْبَةَ الخضرى<sup>(٥)</sup> ، وأما الخضرى-  
فسيّد بن محمد الخضرى ، وغيره ؛ وأما الخضرى ، فهو فقيه أهل مرو أبو عبد الله  
محمد بن أحمد .

١٠

(١) يستفاد من تاج العروس مادة «خضرم» أن المقيمين بأرض الجزيرة إنما هم قوم من الخضاربة  
يقال لهم : الجراجمة ، لا جمع طرائفهم ؛ ومبارته : «الخضاربة قوم من العرب تروى في بدء الإسلام ففتقروا  
في بلاد العرب ، فن أقام منهم بالبحر فلهم الأساودة» ومن أقام منهم بالكوفة فلهم الأسامرة ، ومن أقام  
منهم بالشام فلهم الشصارمة ، ومن أقام منهم بالجزيرة فلهم الجراجمة ، ومن أقام منهم باليمن فلهم الأبناء  
ومن أقام منهم بالموصل فلهم الجراجمة » .

١٥

(٢) خضرموت : ناحية واسعة في شرق عدن ، بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف .

(٣) «جصى» : بلد مشهور بين دمشق وحلب في وسط الطريق .

(٤) كان الأنسب تقديم الخضرى بالكسر على الذى قبله ، أى جعله تاليفاً لخضرى بالضم ، للاتفاق

بينهما في جميع الحروف ؛ وقد جمع بينهما الدهمى وابن جرير في كتابيهما .

(٥) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ولأنى كتاب مشبه بالنسبة ؛ وقد اشتقاقها عن المشتبه في أسماء الرجال

٢٠

ص ١٦٥ طبع ليدن وتيسير الحقبة والقاموس وشرحه مادة «خضر» .

(٦) الخضرى : نسبة إلى الخضر بضم الخاء ، وهى قبيلة من قبيل حيلان .

(١١) (والجُورِي) (والجُورِي) (والجُورِي) ...  
 (١٢) (والْحَسَنِي) (والْحَسَنِي) (والْحَسَنِي) (والْحَسَنِي) ...  
 (١٣) (والْحُسَيْنِي) (والْحُسَيْنِي) (والْحُسَيْنِي) (والْحُسَيْنِي) ...  
 فأما الحُتْلِيّ بضم الحاء وتشديد التاء المثناة ، فمُتَّعِبَةٌ إِلَى حُتْلٍ "من بلاد الديلم"

(١) لم يرد في الأصل تفصيل لهذه النسب الثلاث ؛ وقد أورد ذلك صاحب مشبه النسبة ، فذكر في الخوزي — وهي النسبة الأولى — إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وغيره ؛ وفي الثانية — وهي الجوزي — محمد بن يزيد شيخ أبي بكر أحمد بن عباد النيرازي ، وغيره ؛ وفي الثالثة — وهي الجوزي — إبراهيم ابن موسى الجوزي ، وغيره . ولم يثبت ذلك في صلب الكتاب بين مريسين لما سبق التنبيه عليه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٨٠ من أنه قد تكرر حذف هذا التفصيل في مواضع كثيرة في هذا الباب فن هذه المواضع ماسبق في ص ١٧٠ و ١٧٤ و ٢٤١ و ١٨٠ و ١٨١ و ٢٤١ وغير ذلك من المواضع الكثيرة الآتية بعد ؛ وقد نبتنا على كل ذلك في مواضع ، كما نبتنا أيضا على أن تكرر مثل هذا الحذف . يشر بأنه مقصود من المؤلف اختصارا ، لأن هذا التفصيل قد سقط من النسخ . والخوزي بضم الخاء : نسبة إلى شعب الخوز بمكة . والجوزي بضم الجيم : نسبة إلى جور ، وهي مدينة بهارس ، وإليها ينسب الورد الجوزي . والجوزي : نسبة إلى الجوز ويه انظر أنساب السعدي وغيره .

(٢) لم يرد في الأصل تفصيل لهذه النسب الأربع كالنسب الثلاث التي قبلها ؛ وقد أورد صاحب مشبه النسبة ذلك التفصيل وزاد عليها نسبة خامسة ، وهي الخشي ، فذكر في الحسني — وهي النسبة الأولى — جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ، وغيره ؛ وفي الخشي — وهي الثانية — أبا ثعلبة الخشي جرثوم بن ناشب ، وغيره ؛ ثم تكلم بعد ذلك عن الخشي ، وهي النسبة التي لم يوردحها المؤلف هنا ؛ وذكر في الحسني — وهي الثالثة — بلال بن رباح الحسني مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغيره ؛ وفي الخشي — وهي الأخيرة — أحمد بن محمد بن دنان الخشي . ولم يثبت ذلك في صلب الكتاب بين مريسين لما نبتنا عليه في الحاشية التي قبل هذه والحاشية رقم ٤ من صفحة ١٨٠ وغيرهما من المواضع ، من أن تكرر مثل هذا الحذف في هذا الباب يشر بأنه مقصود من المؤلف اختصارا لأن هذا التفصيل قد سقط من النسخ . ووجه النسبة في الحسني والحسني ظاهر . أما الخشي بضم الخاء — وهي النسبة الثانية — فهي نسبة إلى خشن بضم الخاء ، وهو وطن من قضاة ، كما في أنساب السعدي ورقة ٢٠٠ ؛ وأما الخشي — وهي الأخيرة — فهي إلى الخشي ، وهو ضرب من الكنان الفليظ .

(٣) كذا ورد في الأصل هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في ضمير حُتْلٍ ؛ وهو خلاف الصواب ؛ فإن حُتْلٍ ليست من بلاد الديلم ، ولا تنسب إليها الدولة الديلية كما قال ؛ وإنما هي كورة واسعة =

والها تُنسب الدولة الدَّيْلِيَّةُ الْخُلَيْيَّةُ<sup>(١)</sup>، وأما الْخُلَيْيَّةُ بِالْجَمْعِ الْمُفْتَوحةُ والباءُ الْمُوحَّدةُ  
 الْمُشَدَّدةُ، فنسبة إلى جَلٍّ : قريةٌ بين بغدادٍ وواسطٍ<sup>(٢)</sup>، وأما الْخُلَيْيَّةُ بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ  
 والباءُ الْمُوحَّدةُ، فهو أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ الْخُلَيْيُّ<sup>(٣)</sup>، صاحبُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَمَّا الْخُلَيْيَّةُ<sup>(٤)</sup> بِضَمِّ الْخَاءِ وَضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّى وَتَشْدِيدِ  
 اللَّامِ «فنسبة إلى خُلٍّ<sup>(٥)</sup>، وأما الْخُلَيْيَّةُ<sup>(٦)</sup>، فنسبة إلى جَبَلَةٍ الشَّامِ .

٥ = خلف نهر جبحون ، أى أنها من بلاد ما وراء النهر، وهى على تخوم الهند ، كما فى معجم البلدان  
 وغيره . والذى من بلاد الديلم إنما هو الجبل بكسر الجيم ، واليه نسب الدولة الديلمية الجبلية لاختطبة ، وهى  
 دولة بنى يويه التى ابتداء ملكها فى سنة ٣٢١ هجرية . والجبل بالجمع المكسورة -- ويقال : « جيلان »  
 « وكلان » أيضا -- : صقع واسع يجاور لبلاد الديلم فيه قسرى كثيرة . قال ابن حوقل : بلاد الديلم  
 سهل وجبل ، فالسهل يسمى « الجبل » ، وهو ساحل على بحر الخزر تحت جبال الديلم انظر تقويم البلدان  
 لأبى الفداء، صفحة ٤٢٦ طبع باريس . والنسبة الى الجبل مما يشتهر فى صورة الخط بالنسب التى أوردها  
 هنا أيضا .

(١) فى الأصل : « المضمومة » ؛ وهو خطأ صوابه ما أثبتنا قفلا عن أنساب السمعاني ورقة ١٢٢  
 ومشتبه الذهبي صفحة ٨٩ ومعجم البلدان فى الكلام على (جبل) بتشديد الباء المضمومة .  
 (٢) فى الأصل : « الساكنة » ؛ وهو خطأ صوابه ما أثبتنا قفلا عن لب الباب ص ٦٠ وأنساب السمعاني  
 ورقة ١٢٢ ومشتبه الذهبي ص ٨٩ ومعجم البلدان . (٣) فى الأصل : « بن » ؛ وهو تحريف .  
 (٤) عبارة ياقوت : « بين النجانية وواسط » ؛ وهذه العبارة لا تنافى ماها .  
 (٥) « الجبل » بضمين ، أو بضم أوله وسكون ثانيه : نسبة إلى بنى الجبل ، وهم من الأنصار  
 من الخزرج انظر (تاج العروس) مادة « جبل » .

٢٠ (٦) يريد عبد الله بن عمرو بن العاص ، كما فى 'أ' اب السمعاني .  
 (٧) عبارة الأصل : « بفتح الخاء المعجمة وضم التاء المثناة وتشديدها » ؛ ولم نجد نسبة بهذا البسط  
 الذى ذكره فيما لدينا من الكتب ، كأنساب السمعاني ولب الباب والمشتبه فى أسماء الرجال وتصريح المتن  
 ومشتبه النسبة والقاموس وهرحه ، كما أننا لم نجد فى معجم البلدان اسم بلد بهذا البسط أيضا ، وما أثبتناه  
 عن لب الباب ص ٨٨ طبع لندن ومستدرك التاج مادة « ختل » .

(٨) « ختل » بضم أوله وثانيه وتشديد اللام : قرية على طريق خراسان لب الباب ص ٨٨  
 (٩) « جبلة » : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية .



(١) (وَالْحَصْبِيُّ) وَالْحَصْبِيُّ ...

(وَالْحَرْقِيُّ) (وَالْحَرْقِيُّ)

(٢) ... السَّانِي : نسبة إلى الْحَرْقَةِ بَنَتْ النَّمْلَانِ .

(وَالدَّهْنِيُّ) (وَالدَّهْنِيُّ)

(٣) الدَّهْنِيُّ بضم الدال المهملة وكسر النون : نسبة إلى سَمٍّ مِنْ بَيْبِلَةَ ...

(وَالرَّهَّاءِيُّ) (وَالرَّهَّاءِيُّ)

(٤) بِالْفَتْحِ : مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةٍ ، مِنْهُمْ هَالِكُ بْنُ مُرَادَةَ الرَّهَّاءِيُّ ، لَهُ صَحْبَةٌ ؛

وَبِالضَّمِّ : نسبة إلى بلد الرَّهَّاءِ ، مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَةِ .

(١) لم يرد في الأصل تفصيل لما تين التبيين وقد أورد ذلك صاحب مشبه النسبة ص ٢٨ فذكر في الحصبي عبد الله بن محمد بن الحصبي فاضى مصر . وذكر في الحصبي بالخاء المضمومة على بن محمد الحصبي الخزازي . ولم تنبت ذلك في صلب الكتاب بين مرعيين لما سبق التنبيه عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ والحاشية رقم ٤ من صفحة ١٨٠ وغيرهما من الحواشي ، فأرجع إليها .

(٢) لعله لم يذكر وجه النسبة في الأول لشبهة أنه إلى يسع الخرق والثياب ؛ والذي ورد في (مشبه النسبة) في الكلام على الخرق بالخاء قوله : « فأما الخرق بالخاء المعجمة ، بلخاعة ، منهم يحيى بن الفضل الخرق » الخ .

(٣) الذي وجدناه فيما لدينا من الكتب أن من تطلق عليهم هذه النسبة إنما ينسبون إلى الحرقات وهم بطن من جهينة ، وإلى الحرقه ، وهم بطن من غافق ، وإلى ناحية بيمان أيضا ، لا إلى بنت النملان كما هنا وأن كانت النسبة إليها حرق أيضا بضم ففتح انظر (لب الباب) ص ٧٨ طبع لندن .

(٤) يزيد بالحي : بن دهن بن معاوية (مشبه الذهبي صفحة ٢٠٢)

(٥) لعله لم يذكر في هذا الموضع وجه النسبة في الذهبي لشبهة أن هذه النسبة إلى الذهب وسبكها ، أَوْ يَمُّه .

(٦) ضبته جماعة بضم الزاء (تاج العروس) مادة (رها) .

(٧) يزيد بالقبيلة : بن الرهَّاء بن يزيد ، وهم بطن من مدحج ، كما في لب الباب ص ١٢٠ وقيل :

الرَّهَّاءُ بْنُ مِنْه (تاج العروس) .

(والرَّيَاحِيَّة) (والرَّيَاحِيَّة)

فَالرَّيَاحِيَّة بِكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة من تحت : إلى بطين من تميم بن  
مُرَّة؛ والرَّيَاحِيَّة بفتح الراء والياء الموحدة : منسوب إلى قلعة رِيَّاح بالأندلس .

(والزَّيْدِيَّة) (والزَّيْدِيَّة)

فَالزَّيْدِيَّة بِالراء المهملة والياء الموحدة المفتوحة والذال المعجمة : نسبة إلى  
الرَّيْدِيَّة والزَّيْدِيَّة بالزاي المعجمة : نسبة إلى زيد العلوي ، وإلى مذهبه .

(والرَّقَاقِيَّة) (والرَّقَاقِيَّة) ...

(والزَّمَانِيَّة) (والزَّمَانِيَّة)

فَالزَّمَانِيَّة بِكسر الزاي المعجمة : عبد الله بن مَعْبُدٍ والزَّمَانِيَّة بِالراء المهملة :  
جماعة ، منهم علي بن عيسى النحوي المتكلم ، وغيره .

(والزَّيْنِيَّة) (والزَّيْنِيَّة) ...

(١) يريد بهذا البطن : بني رِيَّاح بن يربوع بن حنظلة (تاج العروس) .

(٢) الرَبْدَة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قرية من ذات عرق .

(٣) لم يرد في الأصل تفصيل لما بين النسبتين ، وقد أورد صاحب مشبه النسبة ص ٣٢ ذلك التفصيل  
فذكر في الرقاق — وهي النسبة الأولى — حقيقة الرقاق ، وحقيقة بن عبد الله الرقاق ، وغيرها ، وفي الرقاق —  
وهي الثانية — على بن سليمان الرقاق ، ويصرف بأبن الرقاق ، من أهل لخم . ولم تثبت شيئا من ذلك في صلب  
الكتاب بين مرشحين فكررت مثل هذا الخلف في مواضع كثيرة من هذا الباب تكراراً يشرباه مقصود من  
المؤلف اختصاراً ، لأن هذا التفصيل قد سقط من النسخ ، وقد بهت على ذلك في عدة من الحواشي السابقة .  
والرقاق : نسبة إلى جد اسمه رقاعة ، وإلى بطن من بهيمة أيضاً ، والرقاق : نسبة إلى الرقاق ، وهو بطن  
من جشم وإلى كتابة الرقاق ، وإلى جد أيضاً اسم الرقاق .

(٤) الزمان : نسبة إلى زمان بن مالك بن صعب ، ينسب إليه إلى بكر بن وائل انظر (القماموس وشرحه) .

(٥) الزمان : نسبة إلى قصر الزمان بواسط .

(٦) لم يرد في الأصل تفصيل لما بين النسبتين ، وقد أورد صاحب انتخاب مشبه النسبة ص ٣٣ تفصيل  
ذلك ، فذكر في النسبة الأولى على بن هارون الزبني وغيره ، وفي الثانية إبراهيم بن عبد الله الزبني العسكري .

(والزَّيْدِيُّ) (والزَّيْدِيُّ)

بالضم : نسبة إلى قبيلة ، منهم عمرو بن معديكرب ، وبالفتح : نسبة إلى زيد ؛  
من أرض اليمن .

(والزَّيْدِيُّ) (والزَّيْدِيُّ)

فالزَّيْدِيُّ : بفتح الزاي المعجمة ، جماعة ، منهم خالد بن عامر الزَّيْدِيُّ ؛ والزَّيْدِيُّ -  
بكسر الزاي المعجمة : نسبة إلى زياد .

(والسَّيِّ) (والسَّيِّ) بضم السين المهملة ونضعها ...

(والسَّيِّ) (والسَّيِّ)

(١) يريد بالقبيلة : بن زيد بضم أظه ، من مدحج ، واسم زيد هذا منه الأكبر بن صعب بن سعد  
الشيرة ، والله ترشح قبائل زيد (أنساب السعدي) (تاج المروء) .  
(٢) كذا في الأصل وأنساب السعدي وفاة ٢٦٨ ؛ والحق في شبه النسبة ص ٣٤ : « ابن  
عمران » .

(٣) « الزبادي » : نسبة إلى زياد ، وهم بن من ولد كعب بن جبر بن الأسود بن الكلاع  
كما في (شبه النسبة) ص ٣٥

(٤) لم يرد في الأصل تفصيل لما بين النسبتين ؛ وقد أورد صاحب شبه النسبة ص ٣٥ كثيراً من الأسماء

في كل منها ، فذكر في السلي بضم السين : مجاشع بن سعد ، وأخاه سعيد بن سعد وغيرها ؛ وفي السلي  
بفتح السين : أبانادة الحارث بن دهم ، وعبد الله بن عمرو بن حزام ، وغيرها . ولم تثبت شيئاً من ذلك  
في صلب الكتاب بين مريمين لما سبق أن ثبتا عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ والحاشية رقم ٤  
من صفحة ١٨٠ وغيرها من أن حذف هذا الفصل قد تكرر في مواضع كثيرة من هذا الباب تكرر أيضاً  
بأن المؤلف قد قصد ذلك اختصاراً ، لأنه سقط من النسخ . والسلي بضم السين : نسبة إلى سلم ، وهي  
قبيلة من تميم عيلان . والسلي بفتح السين : نسبة إلى سلمة بفتح السين وكسر اللام ، وهم بن من الأنصار  
والهذليون يكسرون اللام في النسبة أيضاً .

(٥) السدائي : نسبة إلى السذاب ، وهو نوع من البقول معروف .

(٦) السدائي : نسبة إلى سدا ، وهي قرية بالبصرة ؛ وهذه النسبة المذكورة هنا على غير النقياس ، إذ  
مقتضى القواعد أن تكون النسبة إليها « سدائي » بقلب الألف وارا .

فالسَّائِيّ بالسَّين المهملّة، هو عمرُ بنُ محمد السَّائِيّ؛ وبالسَّين المعجمة والياء المتثناة من تحت، هو أبو الطَّيِّب السَّائِيّ الكاتب، وأسمه محمد بن أحمد.

(<sup>(١١)</sup> والسَّيَّيّ) (والسَّيَّيّ) (والسَّائِيّ)

فأما السَّيَّيّ بالسَّين المهملّة والياء الموحدة، فنسبة ترجع إلى سَبَّاح بن يَسْجَب ابن يَعْرَب بن قُحْطَان، وأما السَّيَّيّ بالسَّين المعجمة والتون، فنسبة إلى أزدِ شَوْه؛ وأما السَّائِيّ، فرجلٌ نعرفه، كان يلقب عزَّ الدين السَّائِيّ؛ وقد أورد في هذا الموضع السَّائِيّ بتقديم التون على السَّين، نسبة إلى نساً من نُرَّاسان؛ والأفصح فيها النسوى: (١١٨)

(والسَّامِرِيّ) (والسَّامِرِيّ)

الأقول: نسبة إلى سامراً؛ والثاني: نسبة معروفة إلى السَّامِرِيّ وفي المحدثين إبراهيم بن [أبي] العباس السَّامِرِيّ.

١٠

(١) في مشبه النسبة ومشبه الذهبي: «السَّائِيّ» بزائدة ألف بعد الياء، وهي نسبة صحيحة أيضاً فقد ورد في شرح القاموس مادة «سبأ» أن «سبأ» يمد ولا يمد.

(٢) في الأصل «يبيث»؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا، كما يقتضيه سياق الكلام.

(٣) أورد، أي المحافظ على النقي صاحب مشبه النسبة.

(٤) كما ورد هذا الاسم بقصر الألف في الأصل ومعجم البلدان وشرح القاموس، والقي في وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١ أن اسم هذا البلد نساً بالهمز بعد السين، فقد قال في السَّائِيّ: أن هذه النسبة إلى نساً بالهمز بعد السين.

(٥) سامراً: مدينة كانت بين بغداد وبكرت على شرق دجلة؛ وفيها لغات، وهي سامراء، وسامرا ومر من راء، ومر من را (ياقوت).

(٦) لم ترد هذه الكلمة في الأصل؛ وقد أثبتناها عن (مشبه النسبة) ص ٣٧ والمتشبه في أسماء الرجال ص ٢٤٨ وتبصير المتشبه المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ مصطلح ش.

٢٠

(<sup>(١)</sup> والسَّيْنِيّ) (والسَّيْنِيّ) (والسَّيْنِيّ) (والسَّيْنِيّ) (والسَّيْنِيّ)

أما السَّيْنِيّ بالسَّيْنِ المهملة والباء الموحدة والياء بآنتين من تحتها ، فهو أبو طالب السَّيْنِيّ ، يُنسَب إلى قرية من قرى الزملة ، تسمى سَيْنَة ؛ وأما السَّيْنِيّ ، فنسبة إلى شَيْبَة بن عثمان ، من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ ، من سَدَةِ الكعبة ؛ وأما السَّيْنِيّ بالسَّيْنِ مهملة ، تليها ياء مشأنة من تحتها ، بعدها ياء موحدة ، فهو صَبَاحُ ابن هارون أبو مروان ، وأما السَّيْنِيّ ، بالسَّيْنِ المهملة والنون بعد الباء الموحدة فهو أحمد بن إسماعيل السَّيْنِيّ ؛ وأما السَّيْنِيّ ، فقبيلٌ من الأكراد يُعرفون بالسَّيْنِيَّة ؛ وأما السَّيْنِيّ ، فشيخٌ صالحٌ متاخرٌ مدفونٌ بقرافة مصر ، والسَّيْنِيّ والسَّيْنِيّ لم يذكراهما عبد الغني .

(والشَّامِيّ) (والسَّامِيّ)

فالشَّامِيّ بالشَّين المعجمة : نسبة إلى الشَّام ، والسَّامِيّ بالسَّين المهملة : قوم يُنسَبون إلى سامَة بن لؤي بن غالب ، منهم إبراهيم بن الحجاج [صاحب الحمادين :

(١) ضبطنا هذا اللفظ بفتح السين وكسرها في جميع مواضعه قلنا عن معجم البلدان في الكلام على

(سببة) ؟ ولم يرد الفتح في باب الباب ص ١٣٣ ولا في مشتبه الذهبي ص ٢٥١

(٢) السدنة محركة : جمع سادن ، وهو من يخدم الكعبة ويتول أمرها ويفتح بابها ويفلقه .

(٣) «السيب» نسبة إلى بلد «السيب» ، وهو على القراءات بقرب الحلة ، كما قاله الذهبي في (المشتبه)

ص ٢٥١ . وذكر ياقوت أن السيب كورة من سواد الكوفة ، وهما سيان : الأعلى والأسفل .

(٤) السبنيّ : نسبة إلى سبن ، وهو موضع ذكره ياقوت ولم يبه ؛ وقال نقلنا عن الحازمي : إنه الذي

ينسب إليه الثياب السبنية ، وهي ضرب من ثياب الكنان أغلظ ما يكون .

(٥) السبقيّ : نسبة إلى سبقة ، وهي بلدة من قواعد بلاد المغرب على البربر تقابل بئرزة الأندلس .

(٦) لم ترد هذه التكلة في الأصل ؛ وقد أثبتناها عن (مشتبه النسبة) ص ٣٨ إذ بدونها فبعد الكلام

عطف حماد بن زيد الآتي بعد على إبراهيم بن الحجاج ، وليس كذلك .

حماد بن سلمة [ وحماد بن زيد<sup>(١)</sup> وعلى بن الحسن السامي<sup>(٢)</sup>، وعمير بن موسى السامي<sup>(٣)</sup> وحماد بن عبد الرحمن السامي<sup>(٤)</sup> الهروي<sup>(٥)</sup>، ويحيى بن حجر<sup>(٦)</sup>، ويثير بن حجر<sup>(٧)</sup> .

(والسجزي) (والسحري) (والشجري)

فأما السجزي<sup>(٨)</sup> يفتح السين المهملة، وبالجم والزاى المعجمة، فعدد كبير يُسَوَّن إلى سَجِسْتَان<sup>(٩)</sup>؛ وأما السحري<sup>(١٠)</sup> بكسر السين، وبالحاء والراء المهملات، فهو عبد الله بن محمد السحري<sup>(١١)</sup>؛ وأما الشجري<sup>(١٢)</sup> بالشين المعجمة والجم والراء المهملة فإبراهيم بن يحيى الشجري<sup>(١٣)</sup> .

(والشيباني) (والسيباني) (والشيباني)

أما الشيباني<sup>(١٤)</sup>، فنسب معروف؛ وأما الشيباني<sup>(١٥)</sup> بالسين المهملة، فلهيا ياء مشاة من تحتها وباء موحدة، فهو يحيى بن أبي عمرو الشيباني<sup>(١٦)</sup>، وأيوب بن سويد الرملي<sup>(١٧)</sup>؛

(١) في الأصل : « ابن عل » وقوله : « ابن » زيادة من النسخ، والصواب حذفها، راجع (مشبه النسبة) ص ٣٨ (أنساب السعاف) ورقة ٢٨٧

(٢) كذا في الأصل ؛ وفرج القاموس مادة « سوم » وأنساب السعاف ؛ والذي في مشبه النسبة : « ابن الحسن » ؛ وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « ويثير » بزيادة الياء ؛ وما أثبتناه من مشبه النسبة والإكمال المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ مصطلع .

(٤) في القاموس مادة « حمر » أنه يفتح السين وكسرهما .

(٥) سجستان : إقليم بين ترسان والهند وكرمان ؛ واسم قصته « زويج » المشتهر في أسماء الرجال ص ٢٥٨ طبع ليدن . وفي معجم البلدان أنه جنوبي امرأة يته ومن امرأة عشرة أيام .

(٦) قال صاحب التاج مادة « حمر » : « لا أدري هذه النسبة إلى أى شيء . » ولم يبينوه .

(٧) الشجري : نسبة إلى الشجرة، وهي قرية بالمدية، كما في لب الباب ص ١٥٠ . وفي معجم البلدان أنها هي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت أبي بكر بنى الخليفة ؛ وذكر أن إبراهيم بن يحيى المذكور لها طيب إليها .

(٨) الشيباني : نسبة إلى شيبان، وهو بطن من حمير، كما في أنساب السعاف ورقة ٢٢١

وأما السَّيْنَانِيّ - بكسر السين المهملة ، تليها ياء مشاة من تحتها ونون ، فهو الفضلُ بنُ موسى السَّيْنَانِيّ ، يُنسب إلى قرية من قرى مَرَوَ .

(والسَّيْحِيّ) (والسَّيْحِيّ) (والسَّيْحِيّ) (١١)

أما السَّيْحِيّ - بالياء الموحدة وانحاء المعجمة ، فهو فرقد بن يعقوب السَّيْحِيّ العابد ، وأما السَّيْحِيّ بالنون والجيم ، فهو أبو داود سليمان بن معبد السَّيْحِيّ ، تُراساني ، وأما السَّيْحِيّ بضم السين المهملة ، وبالحاء المهملة ، قبلها باء موحدة ، فهو أبو بكر السَّيْحِيّ ، وأما السَّيْحِيّ ، فجاعة تعرفهم من الأسماء يقال لهم : السَّيْحِيَّة ، ويصلح أن يضاف إلى هذه الترجمة السَّيْحِيّ والسَّيْحِيّ .

(والسَّيْحِيّ) (والسَّيْحِيّ) (١٢)

فالسَّيْحِيّ بفتح الشين المعجمة ، هو عامر بن سراجيل السَّيْحِيّ ، وأما السَّيْحِيّ بضمها ، فهو معاوية بن حفص السَّيْحِيّ ، وأما السَّيْحِيّ بالشين والفتن المعجمة

(١) لم ترد هذه النسبة في كتاب مشبه النسبة الذي نقل عنه المؤلف هذه النسب .

(٢) السَّيْحِيّ : نسبة إلى السَّيْحَة : موضع بالبصرة .

(٣) السَّيْحِيّ بكسر السين : نسبة إلى سنج ، وهي قرية بمرو .

(٤) «السَّيْحِيّ» : نسبة إلى السَّيْح الذي يسبح بها .

(٥) السَّيْحِيّ بفتح السين : نسبة إلى سيج ، وهو ماء بأقصى الخيامة ، ونسبة إلى مسيح الفجر ، وهو

بالخامة أيضا (مشبه الذهبي) ص ٢٥٥ .

(٦) السَّيْحِيّ بكسر الشين : نسبة إلى شيعة ، وهي قرية من قرى حلب (مشبه الذهبي صفحة ٢٥٥) .

(٧) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، والتفصيل الآتي يمدحني أيتها النظر السطر الحادي عشر من هذه الصفحة .

(٨) السَّيْحِيّ : نسبة إلى شعب ، وهو جن من همدان ، وقال ابن الأثير : « من حير » انظر (لب

اللباب) . وقال ابن سعد في (الطبقات ج ٦ ص ١٧١) في الكلام على عامر السَّيْحِيّ : « هو من حير ،

ومداده من همدان » .

(٩) السَّيْحِيّ : نسبة إلى شعب بضم الشين ، وهو اسم لأحد أجداده ، كما يستفاد من (مشبه الذهبي) .

فهو زكريّا بن عيسى الشَّعْبِيّ، منسوب إلى شَعْب : منهلٌ بين طريق مصر والشَّام .

(والشَّعْبِيّ) (والشَّعْبِيّ)

فالشَّعْبِيّ : نسبة إلى شُعْبٍ بَلْعَبْرٍ من بني تميم ، وأمّا الشَّعْبِيّ ، فنسبة إلى من اسمه شُعْب .

(والشَّيْ) (والشَّيْ) (والشَّيْ) (والشَّيْ)

[ فأما الشَّيْ بالشين المعجمة والنون ، فعدة ، منهم عَقْبَةُ بْنُ خَالِدِ الشَّيْ البَصْرِيّ ، عن الحسن البصريّ ، روى عنه مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، والعبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحٍ الْمَبْدِيُّ الشَّيْ ، وأمّا الشَّيْ ] ، فهو مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ بِلَالِ الشَّيْ ، وأمّا الشَّيْ بالنون ، فهو الحافظُ ابْنُ الشَّيْ الدِّينَوْرِيّ ، وأمّا البَّيْ ، فهو أَبُو مَجْنَن تَوْبَةُ بْنُ يَمْرُقَاضِي مِصْرَ ، بطنٌ من حمير يقال لهم : «البَّيْسُون» .

(١) في (لب الباب) ص ١٥٣ أنه واد خلف وادي القرى . وفي معجم البلدان « أنه ضيعة خلف وادي القرى كانت للرهمي ، وبها قبره » .

(٢) الإضافة في هذه العبارة بمعنى « من » ، أي شعيب من بلعبر ، بمعنى أنه بطن من هذه القبيلة .

(٣) لم ترد هذه التكلفة في الأصل ، وقد أثبتناها من كتاب مشبه النسبة ص ٢ ، إذ السياق يقتضي إثباتها لأمرين : أولها أن ما بعدها من الكلام لا يستقيم مع ما قبلها بدون إثباتها ، كما لا يخفى ؛ ثانيها أنها لا تروى وجهاً لأن يفصل المؤلف الكلام عن هذه النسبة دون ما بعدها من النسب الثلاث . والشَّيْ بالنون : نسبة إلى شَيْء ، وهو بطن من عبد القيس .

(٤) لم يرد قوله : « ابن بلال » في كتاب مشبه النسبة ، وإنما ورد في الأصل هنا وفي المشبه في أسماء الرجال ص ٢٨٠ وأنساب السمعاني .

(٥) الشَّيْ : نسبة إلى الشب المعروف القتي يدعى به الجلد .

(٦) يزيد بآبْن السَّيْ : أباً بكر أحمد بن محمد بن إسحاق . (مشبه القدمي ص ٢٧٨)

(٧) « بطن » بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف معلوم من السياق ، أي المنسوب إليهم بطن الخ .



(والضَّيِّقُ) (والضَّيِّقُ)

فالضَّيِّقُ : نسبة إلى «ضَيْبَة»<sup>(١)</sup> ، وأما الضَّيِّقُ بالنون وكسر الضاد، فهو أبو يزيد الضَّيِّقُ ، يروى عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم .

(والضَّرَّارِ) (والضَّرَّارِ) (والضَّرَّارِ)<sup>(٢)</sup>

فأما الضَّرَّارِ ، فهو محمد بن عبد الله الضَّرَّارِ ، يروى عن عطاء بن أبي رباح ؛ وأما الضَّرَّارِ بكسر الضاد المعجمة ، فهو محمد بن إسماعيل الضَّرَّارِ ؛ وأما الضَّرَّارِ بفتح الصاد المهملة والراء المهملة المشددة ، فأبو القاسم بكر بن الفضل بن موسى النعماني الضَّرَّارِ : نسبة إلى صنعة النعال الضَّرَّارِ .

(والضَّائِعُ) (والضَّائِعُ)

فالضَّائِعُ : نسبة إلى صنعة الصَّيَاغَةِ ؛ والضَّائِعُ ، هو عثمان بن بلج الضَّائِعُ .

(١) ضَيْبَة ، هو ابن أدة بن طابطة بن إلياس بن مضر (مشبه الذهبي) ص ٣١٢ .

(٢) الضَّيِّقُ : نسبة إلى بني ضَيْقَ ، وهم خمس قبائل : فبن قضاة ضَيْقَ بن سعد هذيم ، وفي عذرة ضَيْقَ ابن عبد ، وفي هذيل ضَيْقَ بن عمرو ، وفي أسد ضَيْقَ بن الحلاف ، وفي الأزد ضَيْقَ بن فلان (مشبه الذهبي ص ٣١٢) .

(٣) كان الأنسب فيما يظهر لنا تقديم «الضَّرَّارِ» بالصاد المهملة وتشديد الراء ، على «الضَّرَّارِ» بالضاد المعجمة ، أي جعل هذه النسبة تالية «الضَّرَّارِ» بكسر الصاد ، وهي النسبة الأولى ، وذلك لأخافهما في جميع الحروف .

(٤) الضَّرَّارِ : نسبة إلى ضَرَّار بكسر الصاد ، وهو موضع بالمدينة .

(٥) الضَّرَّارِ : نسبة إلى جَدٍّ من أجداده يسمى ضَرَّاراً .

(٦) الضَّرَّارِ ، أي التي لها صرير وصوت عند المشي .

(٧) في الأصل : « بلج » بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا (انظر مشبه الذهبي)

(والصُّغْدَى) (والصُّغْدَى)

فَالصُّغْدَى، هو مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الصُّغْدَى<sup>(١)</sup>؛ وَأَمَّا الصُّغْدَى بِضَمِّ الصَّادِ  
المُهْمَلَةِ وَتَسْكِينِ الْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، فَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّغْدَى<sup>(٢)</sup>، وَإِسْحَاقُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورِ الصُّغْدَى<sup>(٣)</sup>؛ أَرَاهَا نِسْبَةً إِلَى الصُّغْدِ بِسَمْرَقَنْدَ، وَهُوَ أَحَدُ مَتَرَزَاتِ  
الدُّنْيَا الْأَرْبَعَةِ<sup>(٤)</sup>.

(وَالصَّبَّاحَى) (وَالصَّبَّاحَى)

فَالصَّبَّاحَى بِضَمِّ الصَّادِ، هُوَ أَبُو خَيْرَةَ الصَّبَّاحَى<sup>(٥)</sup>، لَهُ صَحْبَةٌ؛ وَأَمَّا الصَّبَّاحَى  
بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، فَهُوَ يَزِيدُ بْنُ سَعِيدِ الصَّبَّاحَى<sup>(٦)</sup>، يَرُوى عَنْ مَالِكِ  
ابْنِ أَنَسٍ حَدِيثَيْنِ.

(وَالطُّبَّيْ) (وَالطُّبَّيْ) (وَالطُّبَّيْ)

١٠

(١) الصُّغْدَى : نِسْبَةٌ إِلَى صَعْدَةٍ، وَهِيَ بَلَدَةٌ بِالْمِنْ، كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَشْتَبِهِ ص ٣١٤ .

(٢) وَرَدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْأَصْلِ هُنَا فِي تَبْصِيرِ الْمُتَّبِعِ ؛ وَلَمْ يَرُدَّ فِي مَشْتَبِهِ النِّسْبَةِ الْمُقُولَةِ عَنْ  
هَذِهِ النِّسْبَةِ وَلَا فِي الْمَشْتَبِهِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ فِي هَذَيْنِ الْكُتُبَيْنِ هُوَ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ مَنْصُورٍ .

(٣) الصُّغْدَى : كَوْرَةٌ قَصَبَتْهَا سَمْرَقَنْدُ ، وَهِيَ قَرَى مُصَلَّةٌ خِلَالِ الْأَنْجَارِ وَالْبُسَاتِينِ مِنْ سَمْرَقَنْدَ إِلَى  
قَرِيبٍ مِنْ بَخَارَى ؛ وَصَاحِبَاتُهَا سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ فَرَسًا فِي سِتَّةِ وَأَرْبَعِينَ (يَاقُوت) .

(٤) هَذِهِ الْمَتَرَزَاتُ الْأَرْبَعَةُ هِيَ غُوطَةُ دِمَشْقَ ، وَنَهْرُ الْأَبْيَةِ ، وَصَعْدُ سَمْرَقَنْدَ ، وَشَعْبُ بَرْزَانَ (يَاقُوت) .

(٥) ضَبَطَ هَذَا الْأَسْمَ فِي الْقَامُوسِ مَادَّةَ «خَيْرٍ» بِكَسْرِ الْخَاءِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَنَصَّ شَارِحُهُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا  
ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي التَّبْصِيرِ بِفَتْحِهَا ؛ وَلِهَذَا ضَبَطْنَاهُ بِالْوَجْهِينِ .

(٦) الصَّبَّاحَى : نِسْبَةٌ إِلَى ابْنِ صَبَاحٍ بَنٍ لَكَيْزٍ، وَهُمْ بَلَنٌ مِنْ عَيْدِ الْقَيْسِ «مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ مَادَّةُ صَبِيحٍ»  
وَتَبْصِيرِ الْمُتَّبِعِ .

(٧) الصَّبَّاحَى : نِسْبَةٌ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَهُوَ بَلَنٌ مِنْ مَهْمٍ .

فالطَّبِيّ بِالطَّاءِ والياءِ المعجمة باثنين من تحتها وباء موحدة ، هو أَحَدُ بَنِي إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى الطَّبِيّ<sup>(١)</sup> ؛ وَأَمَّا الطَّبْنَى<sup>(٢)</sup> بآلاءِ الْمُتَنَاءِ من أسفل والنون ، فهو عبد الله ابْنُ الْمُتَمِّ الطَّبْنَى<sup>(٣)</sup> ؛ وَأَمَّا الطَّبْنَى بِالْبَاءِ الموحدة والنون ، فنسبة إلى مدينة بالمغرب منها على بَنُ مَنْصُورِ الطَّبْنَى ، وَغَيْرُهُ ؛ وَأَمَّا الطَّبِيّ ، فنسبة إلى الطَّبِيَّة : بلد بإقليم الغرِيبَةِ بمصر ، وبلد بالشرقية ، وقرية بالسوداء من الشام تُسَمَّى «طَبِيَّةَ الْأَسَمِ» وهذه النسبة إلى الطَّبِيَّة لم يذكرها عبدُ الفتي .

(والعابدي) (والعائدي) (والعائدي)

فالعابديّ بآباءِ الموحدة والدال المهملة : نسبة إلى عابد بن عمرو بن مخزوم منهم عبدُ الله بْنُ الْمُسَيْبِ الْقُرَشِيُّ الْعَابِدِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ الْعَابِدِيُّ صَاحِبُ سَفِيَّانَ بْنِ صُيَّتَةَ ، « وَأَمَّا الْعَائِدِيُّ » ، فهم من ولد عائِد بن عمرو بن مخزوم ، فقد

١١٩

(١) لم نجد في راجعنا من الكتب نصا على ضبط هذا الاسم ، وإنما ضبطناه بكسر النون تما ضبطه في الإكمال بالقلم لا بالعبرة .

(٢) الطَّبِيّ : نسبة إلى طِب ، وهي بلدة بين واسط وكور الأهواز (أنساب السمانى ورقة ٢٧٥)

(٣) الطَّبْنَى : نسبة إلى بيع الطين المالح الذي يؤكل ، وإلى بلدة بين الفرما وتبليس من أرض مصر

يقال لها : «طبية» .

(٤) هذه المدينة هي طيبة ؛ قال ياقوت : هي بلدة في طرف إفريقية مما على المغرب على شفة الزاب .

(٥) هذا البلد هو المعروف الآن (بأم رمد) تاج العروس مادة (طبيب) :

(٦) السوداء : من كور حص (ياقوت) .

(٧) لم يذكر ياقوت ولا البكري في كتابهما أسم هذه القرية ، كما أنه لم يرد في تاج العروس أيضا .

(٨) لم نجد في لدينا من الكتب المؤلفة في النسب والأسماء من ذكر «العائدي» بالدال المهملة ؛

والذي يظهر لنا أن الصواب إسقاطها ، وسنوضح وجه ذلك في الحاشية الآتية بعد هذه ، فانظرها .

(٩) كذا ورد في الأصل هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين ؛ وهو مختلف لما وجدناه في

لدينا من الكتب الكثيرة المؤلفة في النسب والأسماء ؛ والذي ورد في هذه الكتب هو عابد بآباء الموحدة

ابن عمرو بن مخزوم المتقدم ذكره ، وعائد بالدال المعجمة ابن عمران بن مخزوم المذكور بعد ؛ ولم نجد عائدا =

اجتمع في مخزوم عابد وعائد<sup>١</sup>، وأمّا العائدين بالنال المعجمة، فهم من ولد عمران ابن مخزوم أيضا .

### (والقنبي) (والقنبي)

فأما القنبي<sup>(١)</sup> بالياء المثناة من تحتها والنون، بجماعة، منهم عبد الله بن نعيم القنبي<sup>(٢)</sup> وغيره<sup>(٣)</sup>، وأمّا القنبي<sup>(٤)</sup> بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبالياء الموسدة<sup>(٥)</sup>، فهلال ابن اللّلاء، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة<sup>(٦)</sup>، وأضاف عبد الغني<sup>(٧)</sup> إلى هذه الترجمة العتي<sup>(٨)</sup>، وهو محمد بن عبيد الله العتي<sup>(٩)</sup> الأخباري<sup>(١٠)</sup>.

### (والعوفي) (والعوفي)

أما بالعواف<sup>(١١)</sup>، فهو أبو نضرة منسدر بن مالك العوفي<sup>(١٢)</sup> صاحب أبي سعيد الخدري<sup>(١٣)</sup>، ومحمد بن سنان العوفي<sup>(١٤)</sup>، وأمّا العوفي<sup>(١٥)</sup> بالفاء، فهو عطية العوفي<sup>(١٦)</sup>، وأحمد ابن إبراهيم العوفي<sup>(١٧)</sup>.

== بالهدال المهمة ابن عمرو بن مخزوم الذي ذكره المؤلف هنا، وإذن فالصواب حذف هذه النسبة، ورضه قوله : « فقد اجتمع في مخزوم عابد وعائد » — بالهدال المعجمة لا بالمهملة كما في الأصل — في الكلام على العائدين الآتي بعد انظر مشتبه النسبة ص ٥٥ والمشتبه في أسماء الرجال ص ٣٣١ وللب الباب ص ١٧٣ وأساب السمعاني والإكمال، وغيرها من الكتب .

١٥

(١) القنبي : نسبة إلى قين، وهي قبيلة من قضاة .

(٢) في أنساب السمعاني ورقة ٤٤٣ « العلاء بن هلال » عكس ما هنا وعكس ما في كتاب مشتبه النسبة ؛ وهذا منسوب إلى قتيبة، وهو يطن من باهلة (أنساب السمعاني) ؛ وأمّا الذي يده بالنسبة فيه إلى جدّه قتيبة .

(٣) في الأصل : « العيني » . بالياء المثناة التحتية والنون في كلا الموضعين ؛ وهو تصحيف صوابه

٢٠

ما أشتبا، انظر مشتبه النسبة ص ٤٦

(٤) العوفي : نسبة إلى العوة بالضم، وهو يطن من عبد القيس .

(٥) هذه النسبة في بعض الأسماء إلى عبد الرحمن بن عوف ؛ وفي أسماء أخرى إلى عوف بن سميد

وهو يطن من قيس حيلان<sup>١</sup>.

(والغنيّ) (والغنيّ)

فالغنيّ بضم الغين المهملة وفتح التاء المتثناة من فوقها وبالغاف، هو الحارثُ  
ابنُ سعيد الغنيّ<sup>(١١)</sup>، وأبو عبد الرحمن محمد بنُ عبد الله الغنيّ<sup>(١٢)</sup> المقرئ، له تاريخ  
في المغاربة؛ وأما الغنيّ بالعين المعجمة والياء المتثناة من تحتها والفاء، فالنسبة فيها  
إلى (غيفة) : قرية من قرى مصر يقرب بليّمس مدينة الشرقية، منها الحسين بنُ  
إدريس بن عبد الكبير الغنيّ.

(والعوديّ) (والعوديّ) ...<sup>(١٤)</sup>

(والعمريّ) (والعمريّ) (والعمريّ) ...<sup>(١٥)</sup>

(١) الغنى : نسبة إلى الغطاء، وهم جماعة فيهم من هجر حمير ومن سعد النشيرة ومن ثمانية مضر  
ومن غيرهم (القاموس).

(٢) كذا في مشبه النسبة ص ٤٨ والمتشبه في أسماء الرجال ص ٣٤٨ وأساب السمعاني ورقة  
٣٨٣ : والذي في الأصل : « ابن سعيد » وهو خلاف الصواب إذ لم نجده في لدينا من المطال.

(٣) الذي في مشبه النسبة « عمرو بن إدريس » ولم يرد فيه الحسين بن إدريس؛ والحسين وعمرو  
أخوان، وقد أوردهما الذهبي في المشبه ص ٣٤٨

(٤) لم يرد في الأصل تفصيل لهما بين النسبين، وقد أورد ذلك صاحب مشبه النسبة ص ٤٨ فذكر  
« والله دى » بالذال المهملة محمد بن أحمد بن هارون العودي، ومحمد بن عمر العودي. وذكر في العودي بالذال  
المعجمة أما ابن إدريس العودي، وسيد الصمد بن حبيب العودي، وحسين بن ذكوان العودي. ولم يثبت  
شيئا من ذلك في مشبه الخطاب بين مربيين لما سبق التنبه عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ والحاشية  
رقم ٤ من صفحة ١٨٠ ويرى من الحواشي من أن حذف هذا التفصيل قد تكرر في مواضع كثيرة من هذا  
الكتاب تكررنا يشرب أنه مقصود من المؤلف اختصارا، لأنه سقط من النسخ. ولم يرد في لب الباب  
ولا في أنساب السمعاني وجه النسبة في العودي بالعين المضمومة والذال المهملة؛ وأما العودي بالعين المفتوحة  
والذال المعجمة، فنسبة إلى عوذ بن سود، وهو يطن من الأزد.

(٥) لم يرد في الأصل تفصيل لهذه النسب الثلاث كالنسبين اللتين قبلها والنسب التي بعدها؛ وقد زاد  
صاحب مشبه النسبة ص ٥٠ على ذلك : (العمري) بالغاف، وذكر في النسبة الأولى — وهي « العمري »  
بضم أوله — أنهم كثير، منهم ولد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، إلى آخر ما قال، وذكر في العمري =

(١) (والبَّادى) (والبَّادى) (والبَّادى) ...

(٢) (والبَّادى) (والبَّادى) ...

(والبَّادى) (والبَّادى) (والبَّادى)

فأما العَبَسِيّ، فنسبة إلى عَبَس، منهم جماعة من الصحابة؛ وأما العَبْسِيّ بالتون

- ٥ فجاعة، منهم عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وأما العَبْسِيّ، فجاعة كثيرة، منهم أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ  
وَحَمَّادُ بْنُ عِيسَى .

= ففتح أزه وسكون ثانيه — وهى النسبة الثانية — جعفر بن عون بن عمرو بن حريث، نسب إلى عمرو بن حريث، وغيره من الأسماء . وذكر فى الفهرى ففتح الثين المعجمة وسكون الميم — وهى الثالثة — اسماعيل ابن طيخ الفهرى، وغيره . وذكر أيضا أن الفهرى : نسبة إلى بطن من غافق .

- ١٠ (١) لم يرد فى الأصل تفصيل لهذه النسب الثلاث كالنسب التى قبلها ؛ وقد أورد صاحب مشبه النسبة ص ١ هـ النسبتين الأولين، ولم يورد النسبة الأخيرة، وذكر فى النسبة الأولى — وهى البادى بكسر الميم — سليمان بن أبى صالح مولى الحصين بن عبد الرحمن النخعي، ثم البادى ؛ وذكر أن البادى بكسر الميم : بطن من نجيب . وذكر فى البادى بضم الميم عبد الله بن محمد البادى ١ هـ والنسبة فى البادى بضم أوله قد تكون إلى عباد بن منبجة، وتكون إلى عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه، كما فى (لب الباب) ؛ وأما البادى ففتح أزه وتشديد ثانيه — وهى النسبة الثالثة التى لم يذكرها عبد الفى — فقد أوردنا الذهبى فى المشبه ص ٣٣٣ ، وقال : البادى من فقهاء الشافعية أبو عاصم محمد بن أحمد الحرورى، والمظفر بن أروشير البادى الواعظ ١ هـ والنسبة فى هذه الأخيرة إلى سنج عباد، وهى قرية بمرو، وإلى جده يسمى عبادا .

- (٢) لم يرد فى الأصل تفصيل لهما تين النسبتين كالنسب السابقة ؛ وقد زاد فى مشبه النسبة طليما نسبة ثالثة وهى «البيدى» بالفاء الموحدة، وذكر فى النسبة الأولى — وهى «البيدى» بالباء الموحدة والهاء المهملة — معبد بن قيس البيدى، له حصبة، وعبد الله بن جابر البيدى، وغيرهما، وذكر فى البيدى بالياء المتناة والذال المعجمة محمد بن سليمان البيذى، وبكار بن الأسود البيذى ١ هـ والنسبة فى «البيدى» إلى عبد القيس، وهو بطن من ربيعة بن زرار ؛ وفى «البيدى» إلى عبد الله بن مسعود العنبرية من مزيج (لب الباب) ص ١٧٥ فى النسبة الأولى و ١٨٤ فى النسبة الثانية .

(٣) العَبْسِيّ : نسبة إلى عَبَس، وهو من مزيج .

- ٢٥ (٤) العَبْسِيّ : نسبة إلى عَبَس بن مالك، وهو بطن من تيم الله بن ثعلبة ؛ ويقال فيه «العابشى»

المشبه فى أسماء الرجال للذهبي ص ٣٤٠

(١١) (والقيسي) (١٢)  
(١٣) (والقيسي)

فالقيسي : نسبة إلى قيس ، والقيسي بالفاء والشين : نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها : قيسية .

(١٤) (والعرق) (١٥)  
(١٦) (والعرق)

٥ فالعرق : هو أبو عبد الله العرق الجحازي ، والعرق : هو عروة بن مروان الرقي العرق « والعرق : نسبة إلى (عرقه) ، من عمل طرابليس الشام ، لم يذكرها عبد الغني » .

(١) كذا ورد في الأصل هاتان التبتان ضمن النسب التي أولها عين مهمله أو عين معجمة ، وكان الأنسب ذكرهما ضمن النسب الآتية التي أولها فاء أو تاء ، كما يقتضيه ترتيب النسب بحسب ترتيب الحروف .  
(٢) يريد قيس : قيس عيلان ؛ أو قيس : بلن من بكر بن وائل ، أو بلن من النعم .

(٣) في الأصل : « والعرق » بالواو والقاف ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه التفصيل الآتي بعد ، وأيضاً فقد تقدم الكلام على العرق في ص ٢٠٠ من هذا السفر .

(٤) كذا وردت هذه النسبة في الأصل مضبوطة بفتح العين وسكون الراء مضطاً بالقلم ، ويظهر لنا أن الصواب إسقاطها لأمرين : أولهما أننا لم نجد لها بين أيدينا من الكتب المؤلفة في النسب والأسماء كشيء النسبة وأنساب السماعي وباب الباب والمشتبه في أسماء الرجال وتصغير المشتبه ، وبورها من الكتب ؛ ثانيهما أن البيان الذي سيذكره المؤلف بعد هذه النسبة يخالف الصواب ، إذ الصواب جعله بياناً للنسبة التي قبلها وهي « العرق » بكسر أوله وسكون ثانيه ، كما يتبين ذلك مما سنوضحه بعد في الحاشية رقم ٧ من هذه الصفحة . ولا يتوهم أن في هذه النسبة تصحيحاً من النسخ ، إذ البيان الآتي بعد في السطر السادس من هذه الصفحة يمنع من توهم التصحيح .

(٥) العرق : نسبة إلى عرقه بالتحريك ، لأن أبا عبد الله المذكور به واسمه زغل — كان يؤمها . (المشتبه في أسماء الرجال ص ٣٥٧) .

(٦) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ومشتبه النسبة ص ٥٦ ولم نجد في غير هذين الكتابين من قال في عروة بن مروان هذا : « الرق » انظر مشتبه النسخ ص ٣٥٨ وأنساب السماعي ورقة ٣٨٨ ومجمع البلدان في الكلام على (عرقه) بكسر العين .

(٧) كذا ورد في الأصل هذا الكلام الموضوع بين هاتين الملامتين في بيان النسبة الثالثة التي لم يذكرها عبد الغني في كتابه ؛ وهو خلاف الصواب ، إذ العرق لقي من أعمال طرابلس إنما هي بكسر العين وسكون الراء .

(وَالْعَبْرَى) (وَالْعَبْرَى) (وَالْعَبْرَى)<sup>(١١)</sup>

- فأما الْعَبْرَى بالعين المعجمة المضمومة والباء المفتوحة بواحدة والراء المهملة فهم كثير، من بنى عَبْرًا<sup>(١٢)</sup> منهم عَبَادُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، وَعَبَادُ بْنُ قَيْصَةَ؛ وَأَمَّا الْعَبْرَى بالعين المهملة والنون والراء، فنسبة إلى عَبْرَةَ : حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ؛ وَأَمَّا الْعَبْرَى لِحِجَاةٍ، منهم بَكَارُ بْنُ سَلَامٍ الْعَبْرِيّ؛ وَأَمَّا الْعَبْرَى بفتح العين وسكون النون وكسر الراء، فمنهم حَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْرِيّ وَعَتْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ .

(وَالْقَرَارَى) (وَالْقَرَارَى)

فَالْقَرَارَى : نسبة إلى بَنِي قَرَارَةَ؛ وَالْقَرَارَى بِالْقَاف والراء المهملة المكّرة، قليل منهم أَبُو الْأَسَدِ سَهْلُ الْقَرَارِيّ؛ وَقَرَارٌ : قَبِيلَةٌ<sup>(١٤)</sup> .

- ١٠ = واليا ينسب عروة بن مروان السابق ذكره في النسبة الثانية، وهي العرق بكسر فسكون انظر المشتبه في أسماء الرجال ص ٣٠٨ والقاموس وشرحه مادة «عرق» وأصاب السمعاني ورقة ٣٨٨ ومعجم البلدان في الكلام على (عرق) بكسر العين، وغير ذلك من الكتب؛ وأذن فالصواب جعل هذه العبارة من جهة الكلام على النسبة السابقة، لا أن تجعل بياناً للنسبة الثالثة التي لم يذكرها عبد الفتي . وأما النسبة الثالثة التي زادها المؤلف على عبد الفتي، وهي (العرق) بفتح فسكون كما هو مضبوط في الأصل ضبطاً بالقلم، فإنا لم نجد فيها لدينا من الكتب المخرقة في النسب والأسماء من أوردتها، كما سبق التنبيه على ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٠٣ من هذا السفر؛ وقد أورد ياقوت في معجمه «العرق» بفتح فسكون، اسم بلدة من نواحي الروم؛ غير أننا لم نجد فيها رجلاً من الكتب من أنسب إليها .

(١) كان الأنساب تقدم (العنزي) بفتح فسكون على (العتري)، أي جعله تالياً (العتري) بفتح أوله وثانيه، وذلك لأنهما في جميع الحروف، وكما هو صريح القلم في المشتبه ص ٣٧٧

- (٢) بنو عذر، هم بطن من يشكر .
- (٣) العنزي في بعض الأسماء : نسبة إلى عتري بن جشم، وفي بعضها إلى عترة بن الحارث من هذيل وفي أسماء أخرى إلى عتري بن ساذ من هوازن انظر المشتبه في أسماء الرجال ص ٣٧٨ .
- (٤) في لب الباب أن هذه القبيلة من بكر .



(١١) (وَالْقَلَّاسُ)

فَالْقَلَّاسُ بالقاء، هو أبو حفص عمرو بن علي الصبريُّ الْقَلَّاسُ؛ وَالْقَلَّاسُ بالقاف والسین المهملة، هو أبو بكر محمد بن هارون الْقَلَّاسُ.

(وَالْقِتَابِيُّ) (وَالْقِتَابِيُّ)

فَالْقِتَابِيُّ بالقاف، جماعة، منهم عيَّاش بن عباس الْقِتَابِيُّ، وأبو معاوية المنفصل بن فضالة بن عبيد الْقِتَابِيُّ قاضي مصر؛ وأما الْقِتَابِيُّ بالقاء، فجلن من بَيْمِلَةِ الْكُوفَةِ، منهم رِفَاعَةُ بْنُ طَاصِمٍ.

(وَالْقُبَّانِيُّ) (وَالْقُبَّانِيُّ) (وَالْقُبَّانِيُّ) (وَالْقُبَّانِيُّ) (وَالْقُبَّانِيُّ)

(١) في الأصل: «وَالْقَلَّاسُ» بالسين المجمة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا، كما في مثبته

النسبة ص ٦٠ والمثبته في أسماء الرجال ص ٤١١ وبصير المنتخب.

(٢) عبارة الأصل: «والسين المجمة»؛ وهو خطأ صوابه ما أثبتنا انظر مثبته النسبة ص ٦٠

والمثبته في أسماء الرجال ص ٤١١ وبصير المنتخب ومستترك التاج مادة «لس» وغير ذلك من الكتب الخولقة في النسب والأسماء.

(٣) الْقِتَابِيُّ: نسبة إلى قِتَاب بن كسر القاف ابن رومان، وهو بطن من ذى رعين (المثبته

في أسماء الرجال ص ٣٩٨).

(٤) «قطن»، أي فالنسب إليهم بطن الخ لحذف المبتدأ العلم به من سياق الكلام؛ وأسم هذا البطن

«قِتان»، كما في مثبته النسبة وفي القاموس وشرحه مادة (قن): «الْقِتان» بزيادة «ال»

وهم بنو قِتان بن معاوية بن زيد بن النخوع.

(٥) كذلك في الأصل ومثبته النسبة ص ٦٠ وأناسب السمعاني ورقة ٤١٩؛ والقي في تاج العروس

مادة «قن»: «أبو طاصم».

(٦) الصواب إسقاط هذه النسبة لتكررها مع النسبة الراجعة، كما هو ظاهر؛ وقد سرى ذلك إلى المؤلف

من توجهه أن النسبة الراجعة إنما هي بكسر القاف، وهذه بفتحها؛ وهو خلاف الصواب، كما سنبيه على ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٠٦ من هذا السفر، فانظروا.

فالقُبَّانيّ بضم القاف : نسبة لمن سكن قُبَاء<sup>(١)</sup> ، وأما القُبَّانيّ بضم القاف أيضا وبالنون ، فهو [ أبو ] إسحاق [ إبراهيم بن أحمد ] بن عليّ القُبَّانيّ الكاتب<sup>(٢)</sup> ، وأما القُبَّانيّ بكسر القاف وبالياء المشتاة من تحتها والنون<sup>(٣)</sup> ، فهو عَبْدُوسُ بْنُ الْمُعَلَّى القُبَّانيّ والقيّانة ، بطنٌ من غافق<sup>(٤)</sup> ، وأما القُبَّانيّ بفتح القاف وبالياء الموحدة والنون ، فهو على

- ٥ (١) في الأصل : « الى من سكن » ، وهو غير مستقيم ، اذ ليس القُبَّانيّ نسبة الى من سكن قباء وإنما هي نسبة الى قباء نفسها ، كما لا يخفى ، واذن فالصواب وضع اللام كما أثبتنا مكان « الى » ، ومعنى أنها نسبة لمن سكن الخ أن هذه النسبة يقال له ، وتخص به ، فعلى اللام هنا الأخصاص ، وسياق النص على مثل ذلك أيضا في موضعين آخرين أثبتنا فيما اللام مكان « الى » ، وصاروا مشتبه النسبة : « الى سكنى قباء » ، وهي أظهر .
- ١٠ (٢) قباء بالهاء والقصر : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة .
- (٣) حاتان التكتلان الثاني بين مرهين لم تردا في الأصل ، وقد أثبتناهما عن مشتبه النسبة ص ٥٧
- لذا يستقيم الكلام بدون إثباتهما .
- (٤) قال الذهبي في المشته ص ٤١٦ : « كانه من قرية «فتا» بالسواد » وقال في لب الباب : إنه موضع بالتهروان .
- ١٥ (٥) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « على بن الحسين القُبَّاني » ، وهو خطأ من الناسخ فإن على بن الحسين هذا سياق ذكره في القُبَّاني بالقاف وبالياء المشددة والنون ، وهي النسبة الراجعة ، وانظر مشتبه النسبة ص ٥٧ ومشتبه الذهبي ص ٤١٥
- (٦) في مستدرك التاج مادة « قين » أنه بكسر القاف وضمها .
- (٧) كذا في الأصل ومشتبه النسبة ص ٥٧ والذى في مستدرك التاج مادة « قين » أن أئمة النسب ذكره بالنون ، والصواب فيه بالقاف . وأورده صاحب لب الباب بالقاف أيضا مكان النون .
- ٢٠ (٨) في الأصل : بكسر القاف ، وهو خلاف الصواب ، فقد نص الحافظ ابن حجر في التبصير على أنه بفتح القاف وتشديد الباء ، وانظر المشتبه في أسماء الرجال ص ٤١٥ ، ولم نجد القُبَّاني بكسر القاف فيما لدينا من الكتب الكثيرة الموقوفة في النسب والأسماء ، واذن فهذه النسبة مكررة مع النسبة السادسة .

ابن الحسين القَبَّاني ؛ وأما القَبَّاني<sup>(١١)</sup> ، فنسبة لمن يكون من قبي من أعمال الديار المصرية ، على مرحلة من مدينة قُوص<sup>(١٢)</sup> ؛ وأما القَبَّاني<sup>(١٣)</sup> ، فنسبة لمن يزن بالقَبَّان<sup>(١٤)</sup> والقَبَّاني<sup>(١٥)</sup> والقَبَّاني<sup>(١٦)</sup> لم يذكرهما عبد الغني رحمه الله .

(والقَبَّاني) (والقَبَّاني)

فأما القَبَّاني<sup>(١٧)</sup> ، فنسبة إلى قرياب من خراسان ؛ وأما القَبَّاني<sup>(١٨)</sup> بالقاف والنون فهو شريك بن سويد التَّجِيبِيُّ ثم القَبَّاني<sup>(١٩)</sup> ، من بني القَبَّان .

(١) في الأصل : « إلى من يكون » ؛ وهو غير مستقيم ، إذ ليست هذه النسبة إلى من يكون من قبي ، وإنما هي إلى قبي نفسها ، كما هو ظاهر ، وأذن فالصواب وضع اللام كما أثبتنا مكان « إلى » ، ومعنى قوله : « نسبة لمن يكون » الخ أنها نسبة يقال له وتخص به ، ففي اللام هنا الاختصاص .

(٢) قد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٥ والحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٠٦ على أن هذه النسبة الأخيرة مكررة مع النسبة الرابعة ، كما نبتأ أيضا على أن هذا الخطأ سرى إلى المؤلف من توهمه أن النسبة الرابعة إنما هي بكرر القاف وهذه بفتحها ؛ فعلاهما متبنيان ؛ وقد نبتأ في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٠٦ على أن ذلك بخلاف الصواب ، إذ النسبة الرابعة إنما هي بفتح القاف وتشديد الباء أيضا تقلا عن التمييز ومشتبه بالدهي .

(٣) في الأصل : « إلى من يزن » ؛ وهو غير مستقيم ، إذ ليس القَبَّاني نسبة إلى من يزن بالقَبَّان وإنما هي نسبة إلى صناعة القَبَّان ، كما لا يخفى ؛ وأذن فالصواب وضع اللام كما أثبتنا مكان « إلى » ، ومعنى اللام هنا الاختصاص ، أي أن هذه النسبة يقال لمن يزن بالقَبَّان وتخص به ؛ وقد سبق التنبيه على مثل ذلك في موضعين آخرين أثبتنا فيها اللام مكان « إلى » .

(٤) في الأصل : « والقَبَّاني » ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا ، كما يرشد إليه ما سبق في السطر الأول من هذه الصفحة .

(٥) قد ذكر عبد الغني « القَبَّاني » ، وهي النسبة الرابعة من هذه النسب الست ، غير أن المؤلف توهم أن القَبَّاني الراوي في كتاب عبد الغني مكسور القاف ، فذكر هنا أن عبد الغني لم يذكر القَبَّاني بالفتح والتشديد ، وقد سبق التنبيه على خطأ هذا الوهم في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٠٦ من هذا السفر ؛ وإذن فهذه النسبة السادسة مكررة مع الرابعة .

(٦) يقال فيه : قرياب ، كما هنا ، وقارياب ، وقرياب (القاموس) .

(٧) في الأصل : « للقَبَّان » بسقوط النون الأخيرة ؛ وهو خطأ من النسخ صواب ما أثبتنا ، كما في مستدرك الناج مادة (قرب) ولب الباب ص ٢٠٦ وغيرهما من الكتب . وبنو قَبَّان : بطن من نجيب .

(والقَرْنِيّ) (والقَرَبِيّ)

فأما القَرْنِيّ، فنسبة إلى بطن من مراد، منهم أُويس القَرْنِيّ؛ وأما القَرَبِيّ  
فالحكم بن سنان .

(١) (٢)

(والقَزِيّ) (والقَزِيّ)

فالقَزِيّ: نسبة إلى مدينة غَزَرَ بالشَّام؛ «والقَزِيّ»: طائفة من الأكراد يسمون  
القرية، لم يذكروهم عبد الغني .

(والقَرَوِيّ) (والقَرَوِيّ)

فالقَرَوِيّ بالقاف: نسبة إلى القَرَيَّوان من المغرب؛ والقَرَوِيّ بالفاء: هم رَهْط  
أهم طائفة عبد الله بن محمد القَرَوِيّ .

- ١٠ (١) كذا ورد في الأصل هاتان النبتان ضمن النسب المبتهة بجاه أوقاف، وكان الأنسب ذكرهما  
ضمن النسب السابقة المبتهة بهنين معجمة، كما يقتضى ذلك ترتيب النسب على الحروف .
- (٢) كذا وردت هذه النسبة بالراء المهملة؛ ولعل سوابها «القَزِيّ» بالتين المضمومة والزاى  
المعجمة المشددة، كاسنين وجه ذلك في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة عند بيان هذه النسبة، فانظرها .
- (٣) كذا ورد في الأصل هذا الكلام الموضوع بين هاتين اللمتين؛ ولعل سوابها «والقَزِيّ: طائفة  
من الأكراد يسمون القَزِيّة» بالتين المضمومة والزاى المعجمة المشددة مكان الراء في كلا الموضعين ووضع  
لفظ «الأتراك» مكان قوله «الأكراد»، ويرجح ذلك أننا لم نجد فيها واجتماع من الكتب من طوائف  
الأكراد من يسمون القرية بالراء المهملة ولا ما يقرب في رسم الحروف من هذا اللفظ حتى يكون التضعيف  
محتملا انظر الكلام على طوائف الكرد وبقائهم في تاج العروس مادة (كرد)، والتنبيه والإشراف للسعودي  
وكتاب شرفنامه في تاريخ الأكراد للأمر شرف خان البليسي، وغيرها من الكتب المؤلفة في تاريخ الكرد  
وأياها فقد سألنا عن هذه الطائفة بعض من لم علم بذلك من الأكراد المقيمين بمصر، فذكروا أنهم لم  
يعرفوا هذا الاسم في طوائفهم . أما القَزِيّ بالتين المضمومة والزاى المعجمة المشددة فقد ورد في الكتب التي  
بين أيدينا أنهم جنس من الترك، انظر تاج العروس مادة «غَزَز» وصحح الأضيق ج ١ ص ٣٦٦، وهم  
التين كان منهم ملوك السلاجقة .

(٤) ذكر السمعاني في الأضباب أن هذه النسبة إلى الجدة الأعلى .

(وَالْقَتَاب) (وَالْقَتَات)

فالقَتَاب بياين موحدتين ، هو عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك القَتَاب<sup>(١)</sup>  
الأصْبَهَانِي ، وقيل فيه : « القَتَات » ؛ والقَتَات بناءين مثنائين من فوقهما ، هو  
أبو يحيى زاذان ، روى عن مجاهد ، وأبو عمرو محمد بن جعفر القَتَات .

(وَالْقِطْرِي) (وَالْفِطْرِي)<sup>(٢)</sup>

فالقِطْرِي بالقاف ، هو محمد بن [عبد] الحَكَم ، والفِطْرِي بالقاء ، هو محمد بن  
موسى ، روى عن سعيد المقبري .

(وَالْقَوْصِي) (وَالْقَوْصَى)

فالقَوْصِي بضم القاف وتسكين الواو : نسبة لمن يكون من أهل مدينة (قَوْص)  
من الديار المصرية ؛ والقَوْصِي بفتح القاف والواو : نسبة لمن يكون من قرية  
(القَوْصَة) من إقليم مصر ، من مَرَج بن مُهَمِّم ، لم يذكرهما عبد الغني رحمه الله .

(وَالِكُشَانِي) (وَالْكُشَانِي)

(١) يستفاد من مستدرک الحاج « مادة فرك » أن هذا الاسم ضم القاء وسحها ، إذ قال : « فقول :  
والقول قسم قائمه وتحتج ، كما في القاموس (مادة قول) ، وضبط هذا الاسم في شبه الذهبي ص .  
بضم القاء ضبط بالقلم لا بالنس .

(٢) هذه النسبة إما أن تكون إلى القطر بمعنى النحاس ، أو إلى القطر بمعنى فوخ من البرود ، ولم يأت  
السماعني في الأنساب واحدا من هذين المعنيين ، كما أن القطري بكسر القاف ، لم يرد في لب الأنياب .  
(٣) القطري : نسبة إلى القطرين ، وهم موالى بنى غزوم ، كما في لب الأنياب ؛ والذي في أنساب  
السماعني : « من بنى غزوم » .

(٤) في الأصل : « ابن الحكم » بسقوط كلمة « عبد » وقد أثبتناها عن مشبه النسبة ص ٦٦  
وأنساب السماعني ورقة ٥٧ هـ وفيهما .

١٢٠

الأوّل بكسر الكاف وفتح السين المهملة ، هو على بن حمزة الكشائي النحوي .  
أخذ القراء السبعة ؛ وأما الكشائي <sup>(١)</sup> بضم الكاف وبالشين المعجمة والنون ، فهو  
محمد بن حاتم الكشائي النحوي <sup>(٢)</sup> .

(والكلبي) (والكليني)

• الأوّل : نسبة معروفة إلى كليب ؛ والكليني بالنون ، هو محمد بن يعقوب  
الكليني ؛ من الشيعة <sup>(٣)</sup> .

(واليكاني) (والكتاني)

فالأوّل : نسبة إلى كانة <sup>(٤)</sup> ؛ والثاني بلاء المشددة ، هو محمد بن الحسين الكتاني  
وأحمد بن عبد الواحد الكتاني ، وغيرهما .

(والكرجي) (والكرخي) (والكرجي)

١٠

(١) يستفاد من (معجم البلدان) في الكلام على (كشانية) أن فتح الكاف أظهر من ضمها .

(٢) الكشائي : نسبة إلى (كشانية) بضم الكاف ، وهي كلمة بصند سمرقند ، على يرمين من بخارى .

انظر (المشتبه في أسماء الرجال ص ٤٤٧) .

(٣) الكليني : نسبة إلى (كلين) ، وهي قرية من قرى العراق ، كما في (المشتبه في أسماء الرجال ص ٤٤٨) .

١٥ وضبط اسم هذه القرية في هذا الكتاب بكسر الهمزة وفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعبارة ؛ وأقصر في لب الباب  
على ذكر الكسر ؛ ولم ينص يا قوت على ضبطه ، وذكر أن (كلين) هذه هي المرحلة الأولى من الرى لمن يريد

(خوار) على طريق الحاج .

(٤) هو كانة بن خزيمه بن مدركة ، وكانة أيضاً بطن من كلب (مشتبه الذهب ص ٤٣٩) .

فالكرجي : نسبة إلى الكرج <sup>(١١)</sup> ؛ والكرجي <sup>(١٢)</sup> : نسبة إلى الكرج [ علة ببغداد ؛  
والكرجي : إلى الكرج ، طائفة من الأكراد أتراك .

(واللهي) (واللهي)

فاللهي بفتح اللام : نسبة إلى أبي لبّ ، وأما اللهّي بكسر اللام وسكون الهاء  
فنسبة إلى قبيلة من الأزد .

(والمازني) (والمأربي)

فالمازني : نسبة إلى مازن أنس سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس  
عيلان بن مضر ، وغيره ؛ وأما المأربي بالراء المهملة والياء الموحدة ، فهم جماعة من  
مأرب باليمن ، إليها ينسب سد مأرب الذي كان بني بسبب سبيل العريم ، وسيأتي  
ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) (الكرج) بفتحين : مدينة بالجبل بين أصحان ومذان ، وبلدة بالدينور أيضا (ناج العروس) .  
(٢) لم ترد هذه التكلفة في الأصل ؛ واستقامة الكلام تقتضي إثباتها ، إذ بعونها تخيد عبارة الأصل  
أن (الكرج) بالجيم علة ببغداد ، وليس كذلك ، كما نبتا عليه في الحاشية التي قبل هذه ؛ والمحلة التي ببغداد  
إنما هي (الكرج) بالحاء ، وكانت سوقا لبغداد ، وموضعها بين الصراة ونهر عيسى (ياقوت) .

(٣) عبارة النعمي في المشبه ص ٤٤٢ « من الموال الأجناد » وذكر ياقوت أن الكرج بضم  
الكاف : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السريد ، قويت شوكتهم حتى ملكوا  
مدينة قفليس ، ولم ولاية تسب إليهم وملك ولفه برأسها وشوكة وقوة وكثرة وعدد ؛ ثم ذكر بعد ذلك أنهم  
أنهم صاروا في زمانه ملوكا لم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم منها خوارزم شاه جلال الدين الخ.  
وهذه النسبة لم يذكرها عبد الفتى في (مشبه النسبة) .

(٤) في الأصل : « حفصة » وفي حروفه قلب وتصحيف ، والصواب ما أثبتنا ، كما في (القاموس)  
(ومشبه النسبة) ، وغيرها .

(والتَّجَارِي) (والبَحَارِي)

فالتَّجَارِي : نسبة إلى بني التَّجَار من الأنصار ؛ والبَحَارِي : نسبة إلى مدينة بُحَارَى بما وراء النهر .

(والتَّاجِي) (والبَاجِي) (والتَّاجِي)

- فالتَّاجِي بالنون : نسبة إلى بني ناجية من سامة بن لُؤَيٍّ ؛ وأما البَاجِي بالباء الموحدة ، فنسبة إلى (باجة) من مدن المغرب ؛ وأما التَّاجِي ، فجاعة من الأتراك يُنسَبون إلى موالهم ممن لقبه تاجُ الدين .

(والتَّحَاس) (والتَّحَاس)

فالتَّحَاس بالحاء : الذي يصنع أواني التَّحَاس ؛ والتَّحَاس بالحاء ، هو دلال

الزريق .

(والبَجَلِي) (والبَجَلِي) (والتَّجَلِي)<sup>(٣١)</sup>

فالبَجَلِي بالجميم المفتوحة : من بَجِيلَةٍ ؛ وأما البَجَلِي بسكون الجيم ، فهم رهط من سُلَيم بن منصور ، يقال لهم : بنو بَجَلَةٍ ، نُسِبوا إلى أمهم بَجَلَةٌ بنتُ هُثَالَةَ بنِ مالك

(١) ذكر في لب الباب باجات ثلاث : مدينة بالأندلس ، وقرية بأفريقية ، وبأصبهان .

(٢) في القاموس : «بجاء الدواب والزريق» .

- (٣) كان المناسب تقديم هذه النسبة الأخيرة على النسبتين اللتين قبلها ، فإن المؤلف بعدد تمييز النسب التي أولها نون من النسب المتقدمة بمحرف مشبهة لطاق الرسم ، كالباو ونحوها ؛ وهذا الترتيب الذي ذكرناه هو ما صنعه عبد الفتى في (مشبه النسب) المقفولة مع هذه النسب ؛ وأما الذهبي وابن حجر فقد تقدما الكلام على البَجَلِي بالباء ، كما هنا ، إلا أنهما ذكرا هذه النسب كلها في حرف الباء ، وهو ترتيب حسن أيضا . انظر المشبهة في أسماء الرجال ص ٢٤ وتبصير المشتبه .

(٤) كذا في أنساب السمعاني ورقة ٦٦ ومشتبه النسبة ص ٧٦ ؛ والذي في الأصل : «أبيهم» ؛ وهو خلاف الصواب ، كما أنه مناف لقرنه مع «بنت هُثَالَةَ» ؛ أوله يريد بقوله : «أبيهم» ، الأصل الذي تنسب القيلة إليه سواء أكان أباً أم أماً .



ابن فَهْم الْأَزْدِيّ ؛ وَأَمَّا النَّخْلُ بِالْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَالنُّونِ قَبْلِهَا ، فَعُمَرَانُ النَّخْلُ<sup>(١)</sup> رَوَى عَنْهُ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، وَابْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّخْلُ<sup>(٢)</sup> صَاحِبُ التَّارِيخِ .

(وَالْهَمْدَانِيّ) (وَالْهَمْدَانِيّ)

فَالْأَوَّلُ : مَنْسُوبٌ إِلَى هَمْدَانَ ، قَبِيلَةٍ مَشْهُورَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَالثَّانِي : نَسَبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ هَمْدَانَ .<sup>(٣)</sup>

(وَالْبَزْزِيّ) (وَالْبَزْزِيّ)

فَأَمَّا الْبَزْزِيّ ، فَنَسَبَةٌ إِلَى مَسِيفِ بْنِ ذِي يَزَانَ الْخَمِيرِيّ ؛ وَأَمَّا الْبَزْزِيّ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقِهَا ، فَهُمْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْبَزْزِيّ<sup>(٤)</sup> . وَذَكَرَ عَبْدُ الْغَفِيِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (الْبَزْزِيّ) (وَالْبَزْزِيّ) (وَالْبَزْزِيّ) فَقَالَ : أَمَّا الْبَزْزِيّ بِالْبَاءِ الْمُجْمَعَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالزَّاءِ الْمُجْمَعَةِ ، فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةٍ ، صَاحِبُ الْقِرَاءَةِ ، يَرُوي عَنْ أَبِي كَثِيرٍ ؛ وَأَمَّا الْبَزْزِيّ بِالْبَاءِ الْمَضْمُومَةِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، فَهُمْ عِثَّانُ بْنُ مِقْسَمِ الْبَزْزِيّ<sup>(٥)</sup> أَبُو سَلَمَةَ ؛ وَأَمَّا الْبَزْزِيّ بِبَاءٍ مَفْتُوحَةٍ مُوَحَّدَةٍ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ [بْنِ] بَزْزِيّ<sup>(٦)</sup> .

(١) النَّخْلُ بِفَتْحِ النُّونِ : نَسَبَةٌ إِلَى الْخَنْزَلَةِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ عِنْدَ مَكَّةَ (لِبِ الْبَابِ) وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ وَرَقَةً ٥٥٧ أَنَّهَا بِضَمِّ النُّونِ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ عَلَى سِتَّةِ فَرَاحٍ مِنْ مَكَّةَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «ابن» ؛ وَهُوَ يَحْمِلُ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا (مُشْتَبِهٌ النَّسَبَةِ) ص ٧٩ وَأَنْسَابُ السَّمْعَانِيِّ وَرَقَةً ٥٥٧ .

(٣) هَمْدَانُ : بَلَدٌ مِنْ كَوْنِ الْجَبَلِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدِّينُورِ أَرْبَعُ مَرَاحِلَ ، كَمَا قَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ ، وَقَدْ قُلْنَا مِنْ شَيْخِهِ أَنَّ الْحُرُوفَ بَيْنَ الْعَمِّ أَنَّهُ بِالْعَدَالِ الْمَهْمَلَةِ ، فَكَانَ الَّذِي بِالْعَدَالِ الْمُجْمَعَةِ قَرِيبَ لَهُ .

(٤) الْبَزْزِيّ بِكَسْرِ الْبَاءِ : نَسَبَةٌ إِلَى (بَزْزِ) ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي بَنْدَادٍ (أَنْسَابُ السَّمْعَانِيِّ) .  
(٥) الْبَزْزِيّ : نَسَبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْبَزْزِ .

(٦) كَذَا رَوَدَ هَذَا الْهَقْلُ فِي الْأَصْلِ وَمُشْتَبِهٌ النَّسَبَةِ ؛ وَالَّذِي فِي تَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ «سَلَمٌ» : «أَبُو سَلَمَةَ» بِزِيَادَةِ عَمٍّ ؛ وَلَمْ تَقَفْ فَيَا بْنَ أَيْدِيْنَا مِنَ الْكُتُبِ عَلَى نَصِّ يَرْجِعُ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ .

(٧) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْأَصْلِ ؛ وَقَدْ أَتَيْنَاهَا عَنْ (مُشْتَبِهَةِ النَّسَبَةِ) .

هذا مختصر ما آتاه عبد الفتى - رحمه الله تعالى - وفيه زيادة في مواضع تبينها عليها؛ ولم يكن الغرض بإيراد ما أوردناه من المؤلف والمختلف آسنياعاً به وحصره وإنما كان الغرض التنبيه على ذلك، وأن الناصح يحتاج إلى ضبط متأثر عليه من هذه الأسماء وأمثالها، وتقييدها والإشارة إليها؛ وقد أخذ هذا الفصل حقّه، فلنذكر غير ذلك من شروط الناصح وما يحتاج إلى معرفته .

وأما من ينسخ العلوم، كالفقه واللغة العربية والأصول وغير ذلك، فالأولى له والأشبه به ألا يتقدم إلى كتابة شيء منها إلا بعد اطلاعه على ذلك الفن وقراءته وتكراره، ليسلم من الغلط والتحريف، والتبديل والتصحيح؛ ويعلم مكان الانتقال من باب إلى باب، ومن سؤال إلى جواب؛ ومن فصل إلى فصل، وأصل إلى فرع أو فرع إلى أصل؛ ومن تنبيه إلى فائدة، وأستطرد لم يتجر الأمر فيه على قاعده؛ ومن قول قائل، وسؤال سائل؛ ومعارضة معارض، ومناقضة مناقض؛ فيعلم آخر كلامه، ومنتهى مرامه؛ فيفصل بين كل كلام وكلام باصلة تدل على إنجازها، ويبرز قول الآخر بإشارة يستدل بها على إبرازها؛ وإلا فهو حاطب ليل لا يدرى أين يضجأه الصباح، وراكب سبل لا يعرف العدو من الرواح .

وأما من ينسخ التاريخ - فإنه يحتاج إلى معرفة أسماء الملوك وألقابهم ونعوتهم وأكلامهم، خصوصاً ملوك العجم والترك والحوارزمية والتتار فإن غالب أسمائهم أعجمية لا تفهم إلا بالنقل، ويحتاج الناصح إذا كتبها إلى تقييدها بضوابط وإشارات وتبنيات تدل عليها؛ وكذلك أسماء المدن والبلاد والقرى والفلاح والرسائيق<sup>(١)</sup> والكور

(١) الرسائيق : جمع رستاق بضم الراء وهو السواد، أى الريف؛ وفي المصباح أنه يشتمل بمعنى

الناحية التى هى طرف الإقليم؛ ومؤتى العبادتين واحد؛ وهو فارسى معرب؛ ويقال فيه أيضاً «رزداق»  
٢٠ «ورسداق» .

والأقاليم، فينبه على ما تشابه منها خطأ وأختلف لفظاً، وما تشابه خطأ ولفظاً وأختلف نسبة، نحو (مرو)، (ومرو)، إحداهما (مرو الروذ)، والأخرى (مرو الشاهجان)؛ (والقاهرة)، (والقاهرة)، إحداهما (القاهرة المعزية)، والأخرى (القلعة القاهرة) التي هي (بوزن) التي أنشأها مؤيد الملك صاحب (كرمان)، فإن النسخ متى أطلق اسم القاهرة ولم يميز هذه بمكانها ونسبها تبادروا ذهن السامع إلى القاهرة المعزية لشهرتها دون غيرها،

وأما في أسماء الرجال، فمثل عبيد الله بن زياد، وعبيد الله بن زياد، فالأول عبيد الله بن زياد بن أبيه، وزياد هذا، هو ابن شيمية الذي ألحقه معاوية بن أبي

❦

(١) (مرو الروذ) : مدينة بخراسان، بينها وبين (مرو الشاهجان) مسيرة خمسة أيام؛ سميت بهذا الاسم لأن الروذ بالقارية معناه النهر، وهذه المدينة على نهر عظيم (ياقوت).

١٠

(٢) (مرو الشاهجان)، هي أشهر مدن خراسان، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً، وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً، والنسبة إليها مردزي على غير قياس (ياقوت).

(٣) المعزية : نسبة إلى المعز بن عبد الله بن أبي تمام معز — بتشديد الهمزة — ابن اسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي العبدلي، لأنه هو الذي أنشأ القاهرة وعمرها، وكان تمام ذلك في سنة ٣٦٢ (تاج العروس).

١٥

(٤) لم يذكر ياقوت هذه القلعة ضمن الفلاح التي ذكرها في كتابه : «المعجم» «والمشرك»، كما أنها لم نجد في غيرها من الكتب التي بين أيدينا، كميم الكبرى وتاج العروس والمكتبة الجفرانية المطبوعة في لندن وغيرها.

(٥) «دورن» ففتح أوله، كما ضبط بالمعجمة صاحب التاج، فقال : «بكوه»؛ وذكر ياقوت أنه بضم الأول، وقد يفتح، ثم قال بعد ذلك : «إن أكثر أهل الأثر والنقل مل الفتح» وهي كورة واسعة بين نيسابور وهراة.

٢٠

(٦) (كرمان)، ذكر ياقوت أنها بفتح الكاف، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، وهي ولاية كبيرة، بين فارس ومكران وسمستان وتراسان، فشرقها مكران، وغربها أرض فارس، وشمالها مغازة خراسان، وجنوبها بحر فارس.

- سفیان بآبيه ، وأصترف بأخوته ، وكان عبيد الله هذا يتولى أمر العراق بعد أبيه إلى أيام مروان بن الحكم ، والثاني عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، وغربهما يشبه مسائل الدور ، فإن عبيد الله بن زياد بن أبيه قتل المختار<sup>(١)</sup> [بن] أبي عبيد الثقفي والمختار بن أبي عبيد قتل مصعب بن الزبير ، ومصعب بن الزبير قتل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، فإذا لم يميز كل واحد منهما بجمده ونسبه أشكل ذلك على السامع وأنكره ما لم تكن له معرفة بالوقائع ، وأطلاع على الأخبار ، فأمثال ذلك وما شاكله يتعين

- (١) « قتل المختار » ، أي شعبة المختار وأصحابه ، لأن المختار لم يقتل ابن زياد بنفسه ، وإنما قتل إبراهيم ابن الأشتر النخعي ، وقيل : إن قاتله هو شريك بن جابر التميمي ، وكلاهما من أصحاب المختار ، وكان قتل ابن زياد في سنة سبع وستين على شاطئ نهر الخازر ( كما في تاريخ ابن الأثير في الكلام على حوادث سنة سبع وستين ) . وفي مصحح البلدان أن ( الخازر ) نهر بين أربل والموصل ، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها : ( نخلا ) .

- (٢) « قتل مصعب » ، أي شعبة مصعب وأصحابه ، لأن مصعب لم يقتل المختار بنفسه ، وإنما قتل وجلان أخوان من أصحابه ، هما طرفة ومزاف بن عبد الله بن دجاجة ، من بني حنيفة ، وكان ذلك في سنة سبع وستين كما في تاريخ ابن الأثير في الكلام على حوادث سنة سبع وستين . وجاء في كتاب ( الكامل للبرد ) ص ٩٦ : « طبع ليسبك أن المختار بن أبي عبيد لم يكن يوقف له على مذهب ، كان خارجيا ، ثم ارتد ، ثم مات ، وانضأ في ظاهره . »

- (٣) قيل أيضا : إن الذي قتل مصعبا هو زائدة بن قدامة الثقفي ، وقال أبو زيد : له : بالاضافات المختار ، ويريد المختار : المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قتل مصعب بن الزبير ، والله أعلم ، وفي مصحح في سنة إحدى وسبعين يدبر الجاثليق عند نهر دجيل ( تاريخ ابن الأثير في الكلام على حوادث سنة ١٠١ ) . وسبعين .

- (٤) في الأصل : « وإلا أسهل » ، وقوله : « وإلا » زيادة من السامع يجب إسقاطها ، إذ هو تكرار في المعنى مع المعنى السابق في هذه الشرط ، كما هو ظاهر .

على التامع تيمينه، وكذلك أسماء أيام العرب، نحو أيام الكلاب<sup>(١)</sup> بضم الكاف، وأيام  
الفيجار بكسر الفاء والجيم، وغير ذلك، فينبه على ذلك كله، ويشير إليه بما يدل  
عليه .

وأما من ينسخ الشعر -- فإنه لا يستغنى عن معرفة أوزانه، فإن ذلك  
يُعينه على وضحه على أصله الذي وُضِعَ عليه؛ ويحتاج إلى معرفة العربية والعروض  
ليقيم وزن البيت إذا أشكل عليه بالتفعيل، فيعلم هل هو على أصله وصفتيه

(١) في الأصل: «الكلام» بالميم، وهو تحريف، والكلاب: ماء بين الكوفة والبصرة. وقيل:  
هو ماء بين جبلة وشام، على سبع ليال من النجاة، وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من أيام العرب  
المشهورة. واسم الماء (قدة) يخفف الفلاد وتشديدها؛ فأما الكلاب الأول فقد كان بين شرحيل بن الحارث  
أكل المرار، وأخيه سلة، ومع شرحيل بكر بن وائل وبنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومع  
أخيه سلة بنو قيس؛ وأما الكلاب الثاني فكان بين بنو سعد والرباب، وبين بنو الحارث بن كعب .  
وفي التاج والسان مادة «كلب»: «كلاب الأول وكلاب الثاني: يومان كانا بين ملوك كندة وبنو تميم» .

(٢) الفيجار: أربعة أبخرة، وكلها يسوق عكاظ، وأما الفيجار الأول فقد كان بين كنانة وهوازن  
ولم يقع بين الحين قتال في هذا اليوم؛ وأما الفيجار الثاني فقد كان بين قريش وهوازن، ورفع بين القوم فيه  
قتال ودماء ميرة. فحلفها حرب بن أمية وأصلح بينهم؛ وأما الفيجار الثالث فقد كان بين كنانة وهوازن، ولم  
يُقع بين القبيلتين قتال في هذا اليوم؛ وأما الفيجار الرابع فقد كان بين قريش وكنانة كلها وهوازن، وهذا  
الأخير هو الذي كانت فيه الرقة العظمى، وهو خمسة أيام: يوم نخلة، ويوم شملة، ويوم البلاد.  
ويوم شرب، ويوم الحرية؛ وصيحت هذه كلها بأيام الفيجار لأنها كانت في الأشهر الحرم، وهي الشهور التي  
يحرمونها، فحجروا فيها، فذلك سميت بغارا. انظر تفصيل هذه الوقائع وأسابيها في العقد الفريد ج ٣ ص ٨٦  
طبع المطبعة الثرفية بمصر. وعارة التاج «مادة بقر» «الفيجار يوم من أيام العرب، وهي أربعة أبخرة:  
بغار الرجل، وبغار المرأة، وبغار القرد، وبغار اليراع» إلى أن قال: «وكانت بين قريش ومن معها  
من أمة، وبين قيس عيلان في الجاهلية، وكانت البيرة — أي الخزيرة — على قيس، وقد حضرها النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة» الخ .

(٣) في الأصل: «فتح» وما أشتبهه عن القاموس وشرحه، وفيهما من كتب اللثة .

أو حصل فيه زحافٌ من قصِّ به أو زيادة، فينبته بعد تحريره، ويضع الضبط  
 في مواضعه، فإنَّ تغييره يُخلُّ بالمعنى ويفسده، ويحيله عن صفته المقصودة؛ فإذا  
 عَرَفَ الناصخ هذه الفوائد وأتقنها، وحرَّر هذه القواعد وفنَّها، وأوضح هذه الأسماء<sup>(١)</sup>  
 وبينها، وسَلَّس هذه الأنساب وعَمَّنَّها؛ ... والمرغوب في علمه وكتابته، فليسط  
 قلمه عند ذلك في العلوم، ويضع به المتشور والمنظوم؛ ولنذكر كتابة التعليم .

### ذكر كتابة التعليم وما يحتاج من تصدَّى لها إلى معرفته

وكتابة التعليم تنقسم إلى قسمين : تعليم ابتداء، وتعليم انتهاء

فأما تعليم الابتداء — فهو ما يعلمه الصبيان في ابتداء أمرهم؛ وأوَّل  
 ما يبدأ به المؤدِّب من تعليم الصبي أن يُكتبه حروف المعجم المفردات؛ فإذا علمها

- ١٠ (١) الزحاف : تغير يخص بنواف الأسباب التفصيل والغنيفة بلا لزوم، كما نص على ذلك في كتب  
 المروض ، وعبارة القاموس وشرحه : « الزحاف كتاب في الشعر ، هو أن يسقط بين الحرفين حرف  
 فيزحف أحدهما إلى الآخر ، تختص به الأسباب دون الأرناد » .

- (٢) «زيادة» : مطوف على قوله : «زحاف» ، لا على قوله : «قص» ، إذ لو عطف عليه  
 لانتفى ذلك أن يكون الزحاف قصا أو زيادة، وليس كذلك ، فإن الزحاف لا يكون إلا قصا في الحروف  
 أو الحركات ، وأما التغير بالزيادة أو النقص ، فذلك هو العلة ، كما نص على ذلك في كتب المروض .

- ١٥ (٣) «فنها» ، أي أخذ في جمع فنونها وأنواعها وأحاط بها ، يقال : «فن الكلام» ، إذا آتيت  
 في فن مدققه ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : «فنها» ، أن يجعلها فنا وأنواعا ، فيراعى الناصخ  
 في نسخ كل شيء ما يختص به من القواعد ولا يخلط بينها ؛ أخذنا من قول الفريسي : «فن الناس» ، أي  
 جعلهم فنا .

- ٢٠ (٤) في الأصل : « الأسباب » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

- (٥) موضع هذه القطع كلام ساقط من الأصل ، كما هو واضح ، ولم نجد في أيدينا من المخطوط .

الصبي وعرف كيف يضعها ، وميز بين المعجم والمهل منها امتحنه المؤدب<sup>(١)</sup>  
بتقطيعها وسؤاله عنها على غير وضعها ، مثل أن يسأله عن النون ، ثم الجيم ، والضاد  
ونحو ذلك ؛ فإذا أجابه عما فزقه وعكسه عليه علم من ذلك أنه أتقن هذه الحروف  
ففيهجيته الحروف بعد ذلك حرفا حرفا ، كل حرف وهجاءه في المنصوب والمجور  
والمرفوع والمجزوم ، فإذا عرف هجاء هذه الحروف وأتقنه ، وأمتحنه نحو ما تقدم  
جمع له بعد ذلك كل حرف إلى آخر كتابة ، من الباء والجيم والذال والراء والسين  
والضاد والطاء والعين والفاء والكاف واللام والميم ، يبدأ بالباء مع الألف وما بعدها  
ثم يكتبه البسمة ، ويأخذ في تدريجه في الكتابة ، وتدريبه في استخراج الحروف  
بالهجاء وما يتولد منها إذا اجتمعت ، إلى أن يقوى فيها لسانه ويده<sup>(٢)</sup> ، ويقرأ  
ما يكتب له ، ويكتب ما يقترح عليه من غير منبه له ولا مساعد ؛ فهذه كتابة  
الابتداء ؛ ولا ينبغي أن يتصدى لها إلا من أشتهرت ديانته وحسن اعتقاده وألزمه  
طريق السنة ، ومن كان بخلاف ذلك ، أو ممن طعن فيه بوجه من وجوه المطاعن  
وجب على ناظر الحسبة<sup>(٣)</sup> منعه .

(١) في الأصل : « رامت » ؛ ولما زائدة من التامع لا تقتضى لها في هذا الموضع ، إذ قوله :

« امتحنه » هو جواب الشرط ، كما هو واضح .

(٢) « على غير وضعها » ، أى على غير ترتيبها المعروف .

(٣) في الأصل : « فاذا » ؛ والفاء زائدة من التامع .

(٤) في الأصل : « زيه » بالزاي ؛ وهو تحريف .

(٥) ذكر في صبح الأمتى ج ٤ ص ٣٧ في الكلام على وظيفة الحسبة « أن موضوعها التحقق  
في الأمور والنهي ، والتحدث على المعاصي والصنائع ، والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته  
وصناعته » الخ وقال في نهاية الأرب ج ٦ ص ٢٩١ قلا عن الماوردي ما نصه : « الحسبة ، هي أمر  
بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله » الخ .

- وأما تعليم الآتباء - فهو كتابة التجويد ، وهي أصل جميع ما قدمناه من الكتابات ، ويحتاج من تصدى لها إلى إتقان أقلام الكتابة ، ومعرفة أوضاعها على ما وضعه الوزير أبو علي بن مقله حين عرّب الخط ونقله من الكوفية إلى التوليد ، ثم عمدته على طريق علي بن هلال الكاتب المعروف بآبن الثواب وما وضعه من أقلام الكتابة ، ومعرفة الأقلام الأصول الخمسة ، وهي قلم المحقق ، وقلم النسخ ، وقلم الرقاع ، وقلم التوقيع ، وقلم الثلث ، فهذه الأقلام الخمسة هي الأصول ، ثم تستفزع عنها أقلام أخر نذكرها بعد إن شاء الله تعالى ، وقد ذكر لهذه التسمية أسباب وأشتقاقات ، فقالوا : إن قلم المحقق إنما سمي بذلك لأنه أصل الكتابة ، وهو يحتاج
- (١) ابن مقله ، هو الوزير محمد بن علي بن الحسين بن مقله الكاتب المشهور ، كان في آل أمره يتولى أعمال فارس ، ثم استوزر ما خلفه العباسي ، ثم تناه بعد ذلك إلى بلاد فارس ، ثم استوزره القاهر بالله ، وأتمه بعد ذلك بمعاونة من يريد التناك به ، وبلغ ابن مقله الخيرة فاستتره ، ثم استوزره الراضى بالله ، ثم جرى عليه بعد ذلك كثير من المكائد والتكبات حتى قتلته يده ثم قطع لسانه ، وكانت ولادته في سنة ثمان وستين ومائتين ، وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة هـ ملخصاً من وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦١ طبع المطبعة الميمنية بمصر .
- (٢) « من الكوفية » ، أى من الصورة الكوفية ؛ على أنه قد ورد في صبح الأعشى ج ٣ ص ١٥ نقلاً عن صاحب كتاب (إعانة المشتى) أن أول ما نقل الخط العربي من الكوفي إلى ابتداء هذه الأقلام المستعملة الآن ، في أوائل خلافة بنى أمية وأوائل خلافة بنى العباس ، ثم ذكر أن الكثير من الكتاب يزعمون أن الوزير ابن مقله رحمه الله تعالى هو أول من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي ، بل يتغيره إلى نحو هذه الأوضاع المستفزة ، وإن كان هو إلى الكوفي أميل ، لقربه من قله .
- (٣) قيل له « ابن الثواب » لأن أباه كان يواباً ، ويقال له : « ابن السرى » أيضاً ، لأنه الثواب يلزم ستر الباب ، قال ابن خلكان في ترجمه : إنه لم يوجد في المتصدين ولا الآخرين من كتب مثله ولا قاريه ، وإن كان أبو علي بن مقله أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها في هذه الصورة لكن ابن الثواب هذب طريقته وقصمها ، وكساها طلاوة وبهجة ، وكان شبيهه في الكتابة ابن أسد الكاتب ، وتوفي ابن الثواب في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وقيل سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد .



(٢)

إلى التحقيق في وضع الحروف وتركيبها ؛ وقلم النسخ ، لأنه تنسخ به الكتب  
ولذلك وُضِعَ بحيث أن الكتب لا تحسن كتابتها بغيره ، لأعتدال أسطره ، ودقة حروفه  
وأنتظام أجزائه ؛ وقلم الرقاع لأنه وُضِعَ لكتابة الرقاع المرفوعة في الخوايج ؛ ألا ترى  
ما على الرقاع به من البهجة ؟ ولو كتبت بغيره ما حسن موقعها من القوس ؛ وقلم  
التواقيع لأنه وُضِعَ لكتب به التواقيع الصادرة عن الخلفاء والملوك ؛ وقلم الثلث  
لكتابة المناشير التي تكتب في قطع الثلث ؛ هذا ما قيل في سبب تسمية هذه الأقلام  
بهذه الأسماء .

وأما ما يتفرع عن هذه الأقلام الخمسة التي ذكرناها —  
فلكل قلم منها غليظ وخفيف ومتوسط ، فقل المحقق يتفرع عنه خفيفه ، ويتفرع

(١) « به » ، أى بيبه .

١٠

(٢) في صبح الأعشى ج ٣ ص ١٦ ، ص ١٠٤ أن الذى اخترع هذا القلم هو يوسف أخو إبراهيم  
النجرى ، وأن ذا الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون أعجب بهذا القلم ، وأمر أن يحضر الكتب  
السلطانية به ، ولا تكتب بغيره ، وهما القلم الرباعى .

(٣) جمع « توقيع » على « تواقع » كما هنا شائع في كتب المؤلفين ؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة  
غير كتاب « أقرب الموارد » ، والقى وجدناه في هذه الكتب : « توقيعات » .

١٥

(٤) الذى وجدناه فيها لدينا من الكتب أن قلم الثلث يكتب به في قطع الثلث ، لاقى قطع الثلث ، كما هنا  
والذى يكتب به في قطع الثلث إنما هو قلم التوقيع ؛ وأما تسمية قلم الثلث بهذا الاسم فقد أخطف الكتاب  
في وجه ذلك على مذهبين ؛ أحدهما أن لحظ الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة هما لها كالمشتبين ، وهما  
قلم الطومار ، وهو قلم مبسوط كله ، ليس فيه شئ مستدير ؛ وقلم غبار الحلبة — فتع فسكون وباء موحدة —  
وهو قلم مستدير كله ، ليس فيه شئ مستقيم ، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختصة ؛  
فإن كان فيه من المخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث ، وإن كان فيه من المخطوط المستقيمة الثلثان  
سمي قلم الثلثين . المذهب الثانى أن هذه الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك  
أن قلم الطومار مساحة عرضه أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون ، وقلم الثلث منه بمقدار كله ،  
وهو ثمان شعرات (صبح الأعشى ج ٣ ص ٥١ و ٥٢ و ٦٢) .

٢٠

- عنه أيضا قلم الرِّيحان؛ وقلم النسخ يتفرع عنه قلم المِتن، وهو غليظُه، وقلم الحواشي وهو خفيفُه، وقلم المنزور، وهو الذي يفصل بين كل كلمة وكلمة بياض؛ وقلم الرِّقاع يتفرع عنه قلم النِّبار، وهو خفيفُه، ويتزل منه بمنزلة الحواشي من النسخ، وهو الذي تكتب به المُلطقات والبلاطات<sup>(١)</sup>، ويتفرع عنه أيضا قلم المقترن، وهو ما يكتب سطرين مزدوجين، وقد يكتب بفن قلم الرِّقاع، لكن لم تجر عليه هذه التسمية، وفي الرِّقاع مسلسل، وقلم التواقيع منه ما هو مسلسل، وهو ما يتصل بعض حروفه ببعض يتشعيرات رقيقة تلتف على الحروف؛ وقلم الثلث يتفرع عنه وعن المحقق جميعا قلم يسمى قلم الأشعار؛ ولم أيضا قلم الذهب، وهو قد يكون تارة ثلثا وتارة تواقيع إلا أنه يكون خاليا من التشعير بسبب ترميكه باللون المغاير للون الذهب، والترميك هو أن يحبس الحرف بلونه غير لونه بقلم رقيق جدا؛ ولم أيضا قلم الطومار

- (١) قال ابن الوحيد : قطة قلم الرِّيحان أشبه القطا تعريفا، وقطة الرِّقاع أقلها تعريفا انظر تاريخ الأدب لأبراهيم حنفي بك تأليف ج ٢ ص ١٢٧
- (٢) سمي هذا القلم قلم النِّبار، لدقته، كأن النظر يضعف عنه لضآلة حروفه كما يضعف عن رؤية الشيء عند نوران النِّبار وتغلطه له، وهو الذي يكتب به في القطع الصغير من ورق الطبر وغيره؛ وهو قلم ضئيل مراد من الرِّقاع والنسخ (صبح الأعشى ج ٣ ص ١٣٢).
- (٣) المُلطقات : جمع ملطفة بتشديد الطاء المكسورة، وهي تكتب صغيرا بناب أو شفاع (شفا الغليل).
- (٤) يريد بالبلاطات : بلاطات الحمام التي تحمل هذه البلاطات على اجنتها؛ وبعضهم يسمي هذا القلم قلم الجناح لذلك (صبح الأعشى ج ٣ ص ١٣٢).
- (٥) لعل قلم الأشعار هذا هو المعروف بالحدود الصغير، وهو قلم جامع يكتب به في النفاذ، ويكتب به الحديث والأشعار (انظر فهرست ابن التميمي ص ١٢ طبع المطبعة الرحمانية بمصر).
- (٦) سمي قلم الذهب لأن كتبه بياض الذهب.
- (٧) المراد بالطومار: الكامل من مقادير قطع الورق، أي الورقة الكاملة التي يمر عنها الكتاب الآن (بالقرن)؛ وأضيف هذا القلم إلى الطومار لأنه يكتب به فيه، كما في صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٣.
- وفي كتب اللغة أن الطومار والمسامور : الصحيفة مطلقا، ولم يقيدها بالكبيرة أو الصغيرة.

ومنه كاملٌ وغير كامل، فالكاملُ : الذى إذا جُمعت الأَقلامُ كُلُّها كانت فى غلظه وهو الذى يُكْتَب به على رؤوس البُرُوج ؛ وغيرُ الكامل ، هو الطُّومار المعتاد ؛ فهذه هى الأصول وما يتفرع عنها . ولهم أيضا أسماءٌ أُخر، منها قلمُ الطور<sup>(١)</sup> وقلمُ المنهج ، وقلمُ الطمناوات<sup>(٢)</sup> ، وأسماءٌ غيرُ هذه أصطلح عليها الكتاب ؛ فإذا اتقن الكاتب ما ذكرناه من هذه الأَقلام وحزرها ، وعرف أوضاعها وقواعدها ، وكيفية وضع الحروف، وموضع ترفيقها وتقليظها، والمكان الذى تُكْتَب فيه بسن القلم وبصديره ، وأين يضع الحرف الآخِر منه ، إلى غير ذلك من شروطها وقواعدها، ممَّا تصف بما قدّمناه فى المؤدّب من الدَيَانَةِ والخَيْرِ والعِفَةِ وحُسنِ الطريقة وصحّة الاعتقاد والتزامِ السّنة ، فقد استحقّ أن يتصدّى للتعليم والإفادة ، ويتعين على الطالب الرجوعُ إليه، والاقتداءُ بطريقته، والكتابةُ على خطّه والتزامُ توقيفه .

(١٢٢)

(١) لم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب التى بين أيدينا ؛ ولعل صوابه : (الأسطور) ، وهو المعبر عنه بقلم أسطوردار الكبير ، كما فى كشف الظنون ج ١ ص ٣٥٧ طبع بولاق .

(٢) فى الأصل : « الطمناوات » بالراء مكان الواو ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد هذا بين أيدينا من المخطّات ؛ ولعل صوابه ما أثبتناه ؛ والطمناوات : جمع طمنا ، وهو لفظ فارسى يطلق على ما يعرف عندنا الآن (بالنمّة) (والدمنّة) ، كما يستفاد من المعجم الفارسى الإنجليزى تأليف (ستين جاس) .

## [الفقره الثالث في الحيوان الصامت]

قد جُمعت في هذا الفن — أعزك الله تعالى — من أجناس الحيوان بين الكاسر والكاسر<sup>(١)</sup>، والنائر<sup>(٢)</sup> والطائر<sup>(٣)</sup>، والصائد<sup>(٤)</sup> والصائل<sup>(٥)</sup>، والناهي<sup>(٦)</sup> والصاحل<sup>(٧)</sup>، والحامل<sup>(٨)</sup>، واللدغ<sup>(٩)</sup> والألسب<sup>(١٠)</sup>، والكاس<sup>(١١)</sup> والسائح<sup>(١٢)</sup>، والرايح<sup>(١٣)</sup> والسائح<sup>(١٤)</sup>، هن أسيد<sup>(١٥)</sup>، وفرد عظمًا بنفسه، وترفع عن الإلمام بما سواه من جنسه؛ وإن وطئ أرضًا مالت<sup>(١٦)</sup> الوحوش عن آثاره، أو قصد جهة نفرت من جوارحه؛ وإن فتر فاه أبرز المدى<sup>(١٧)</sup> وإن مد خطاه قرب المدى؛ ويمر حديد الناب، موشى الإهاب؛ وفهد سريع<sup>(١٨)</sup> الوثوب والاختطاف، وكلب إن طفت التيران فهو الجالب للأضياف؛ وضيع<sup>(١٩)</sup> إن رأته قتيلا طافت به ومالت إليه، وذئب ما رأى بصاحبه دما إلا أغار عليه؛ إلى غير ذلك من أنواع الوحوش والآرام، والحيل والبغال والأنعام؛ وذوات السموم<sup>(٢٠)</sup> القوائيل منها وغير القوائيل، وأصناف الطير التي تكون تارة محمولة وتارة حوامل؛ وآونة تختطف من الهواء، وحالة تقتنص الوحش من البيداء؛ وما شاكل منها الكلب

(١) لم ترد هذه الترجمة في (١) وقد أبتناها عن (ب) ..

(٢) الكاسر، من قولهم: «كسر السج من نابه»، إذا هرقه راس.

(٣) يريد بالنائر: ما ينز من الغياض ويحومها من أساف الوحوش، إذا أن الفور وصف غالب عليها.

(٤) اللدغ والسب كلاما بمعنى واحد، إلا أن السب أكثر ما يستعمل في المنابر، كما في كتب

الفة؛ ولما كان اللطف يقتضى المنابرة كان من المحتمل أن يريد باللدغ هنا: ما بعض من الحيات

وبالاسب: ما يسع من المقارب. إطلاقا العام على الخاص في كلا التقنين.

(٥) الكاس، من «كس الوحش»: إذا دخل في الكاس، وهو موضع في الشجر يكثر فيه

الوحش ويستتر. والسائح، من «سبح»: إذا عرض وظهر؛ والمراد به ما يظهر من الحيوان للآفة

ولا يستتر في الأكمنة.

(٦) يريد بالرايح: ما ثبت من الحيوان في مكان ولا ينتقل منه. وبالسائح: الهارب في الأرض

المنتقل من مكان إلى مكان. (٧) فتر فاه، أى فضحه.

والهيمه ، وما حُسِنَ لسماع صوته فملَّتْ قيمتهُ كُلَّ قيمه ، وما ينوح و يفرّد ، وما يتلو  
 ويردّد ، وميزتْ كُلَّ حيوانٍ منها بحاسته وملكه ، وَبَدَتْهُ بعايه ومثاليه ، ولولا  
 خشيةُ الإطالة ، لو صِفْتُ كُلَّ حيوانٍ منها برساله ، لكنّي استغنيتُ بما أَلْفَتْهُ من  
 مقولٍ ، عَمَّا أَصْنَفُهُ من مَقُولٍ ؛ وعلِمْتُ أنّي أَقْصَرُ عن حقِّ هذه الرتبةِ فَأَجْمَعْتُ  
 وَأَقْفُ دون بلوغ هذه الحليّةِ فَأَسْكُتُ ؛ وقد تقدّمتُ من بالغ [في] هذا وأُطْلِبُ  
 وَوَجَدَ المقال [فَبَسَطُ] القولَ وأسهب ، وحاز المصانفُ لما ترك لسواه مذهب ؛  
 فاختصرتُ عند ذلك المقال ، وأقصرْتُ على هذه التبتّة التي أشبهت طيف الحليل ؛  
 ووضعتهُ على أحسن ترتيب ، ورتبتهُ على أجل تقسيم وتبويب ؛ وهو يشتمل على  
 خمسة أقسام .

## ١٠ القسم الأول من هذا الفن في السباع وما يتصل بها من جنسها ، وفيه ثلاثة [أبواب]

### الباب الأول في الأسد واليَر واليَر

ولنبداً بذكر أسماء الأسد ، ثم نذكر ما قيل في أصناف الآساد وأجناسها  
 وعاداتها في أقراسها ، وما فيها من الجراءة والجن ، وما وُصِفَ به الأسدُ نظراً وعلماً  
 ثم نذكر ما سواه ، فنقول — وبالله التوفيق — :

- (١) لم ترد هذه الكلمة في (ب) وقد أجنّتها من (أ) إذ لا يستقيم الكلام بدونها .
- (٢) في (ب) : « واتب » ؛ وهو تحريف .
- (٣) مقتضى اللغة الفصحى أن يوقف على هذا القبط بالألف ، فيقال : « مذنا » كما هي تاجدة  
 الوقف على المنصوب المتون ، إلا أن المؤلف لما ألزم السجع في هذا الكلام اضطره ذاك إلى أن يوقف عليه  
 بالسكون ، وهي لغة ريمية ، فإنهم يوقفون على المتون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقاً ، أي سواء أكان  
 مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً (شرح الأشموني ج ٤ ص ١٧١ طبع المطبعة الأميرية) .
- (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) وقد أجنّتها من (ب) ، كما أن سياق الكلام يقتضي إبانها هنا .

أما أسماء الأسد — فقد بسط الناس فيها القول وزادوا، فمنهم من عدله ألف آسم لما دون ذلك، وقد أقصرنا منها على أشهرها .

- فمن أسمائه: الأسد، والأشئ أسدة وليؤة؛ والشبل والحفص؛ حرؤه؛ والشيلة<sup>(١)</sup> والحفصة؛<sup>(٢)</sup> الأثي؛ وكاه؛ أبو الأشبال، وأبو الحارث؛ ومن أسمائه الأعلام؛<sup>(٣)</sup> يهنس؛ وأسامه، وهرة، وكهمس؛ ومن صفاته: الصم، والصمة، والمصدّر<sup>(٤)</sup> والقمصامة، والميزر، والقسولة، والقمص، والضيم، والغضنفر، والمهام<sup>(٥)</sup> والدوكس، والدوسك، والمندس،<sup>(٦)</sup> والعنابس، والسيد، والدرباس، والأفافر

- (١) كذا ورد هذان اللفظان في كلا الأصلين وكتاب مبادئ اللغة لمخيط الإسكافي ص ١٤٧ طبع مطبعة السعادة؛ وقد بحثنا عنها فيما لدينا من كتب اللغة الأخرى فوجدنا الشيلة هذا المعنى أيضا ضمن قطعة من كتاب (ما خالف فيه الإنسان البيعة لقطرب) صفحة ٣٤ من النسخة المطبوعة في قنا مع كتاب (أسماء الوحوش) لا معنى؛ ولم نجد لها في غير ذلك من كتب اللغة الجامعة التي بين أيدينا، كاللسان والتاج والصحاح والمختص، وأما الحفصة فقد وردت في هذه الكتب بعدة معان ليس منها هذا المعنى المذكور هنا .
- (٢) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : « يهنس » وكلا اللفظين اسم للأسد، كما في كتب اللغة .
- (٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومبادئ اللغة ص ١٤٧ طبع مطبعة السعادة؛ وقد راجعنا اللسان والقاموس وشرحه والصحاح والمختص، وغيرها من الكتب، فلم نقف فيها على أن السدسمية من صفات الأسد ولا من أسمائه، وأما يقال هذا اللفظ للرجل والفرس والسيف، والذي وجدناه من صفات الأسد في هذه السادة « الصمصم » بضم أوله وفتح ثانيه « والصمام » بضم أوله أيضا .
- (٤) في كلا الأصلين : « والروكس » بالراء، وهو تحريف .
- (٥) في كلا الأصلين : « العنكس » ؛ وهو تحريف . والذي في نسخ القاموس : « عكنكس » بالكاف، وقال شارحه : « إنه غلط » والصواب باللام « كما أثبتنا أظهر تاج السروس (مادة عكنكس) .
- (٦) في كلا الأصلين : « والعنابس » بالعين الموحدة؛ وهو تصحيف .

[وَالْقَصَائِصُ] <sup>(١)</sup>، وَالْقَضَائِصُ، وَالزَّيَالُ، وَالضَّيِّمُ، وَالْحُنَائِصُ، وَعَنْمَمٌ، وَالْحُنَائِصُ <sup>(٢)</sup> :  
الْبَيُوتُ إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا، وَكَذَلِكَ الْآفِلُ، وَالْهَرَمِسُ <sup>(٣)</sup> : الشَّدِيدُ الْمَرَأَسِ .



وَأَمَّا أَصْنَافُ الْآسَادِ وَأَجْنَاسُهَا — فالذي يعرفها الناس منها صنفان :  
أحدهما مستدير الجُتَّة، والآخَرُ طَوِيلُهَا، كَثِيرُ الشَّعْرِ، وَعَدَّ أَرِسْطُو من هذا النوع  
ضروباً كثيرة، حَتَّى عَن بَعْضٍ مِنْ تَكَلُّمٍ فِي طِبَائِعِ الْحَيَوَانَ قَبْلَهُ أَنَّ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ  
سَبْعاً — سَمَاهُ بَالِيُونَانِيَّةٌ — فِي عِظَمِ الْأَسَدِ وَخَلْقَتِهِ، مَا خَلَا وَجْهَهُ فَإِنَّهُ شَيْبُهُ بِوَجْهِ الْإِنْسَانِ  
وَلَوْنُهُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَذَنْبُهُ شَيْبُهُ بِذَنْبِ الْعَقْرَبِ، وَفِي طَرَفِهِ حُمَةٌ، وَلَهُ صَوْتُ يُشْبِهُ <sup>(٤)</sup>  
صَوْتَ الزَّمَرَةِ [وَهُوَ قَوِيٌّ]، وَيَأْكُلُ النَّاسَ، وَذَكَرُ أَنَّ مِنَ السَّبَاعِ مَا يَكُونُ  
فِي عِظَمِ الثَّورِ وَفِي خَلْقَتِهِ، لَهُ قُرُونٌ سَوْدٌ، طَوِيلُهَا، فِي قَدْرِ الشَّيْبِ، إِلَّا أَنَّهُ [لَا] يَحْرُكُ <sup>(٥)</sup>

(١) وردت هذه الكلمة في (١)؛ ولم ترد في (ب).

(٢) كذا ورد هذا اللفظ كلا الأصلين وكتاب يادى اللغة لطبيب الإسكافى، ونس مل أنه بالئين  
المعجمة؛ ولم نجد الحنايص بهذا المعنى ولا بغيره فيما لدينا من كتب اللغة الجاهلية الأخرى، كاللسان والتاج  
والصالح والمحض وغيرها من الكتب؛ والذي وجدناه بالمعنى المذكور هنا : «عنايص» بالخاء المضمومة  
والسين المهملة والتاء .

(٣) في كتابنا النسختين : «الهرمس» بالئين المعجمة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن المحض  
ج ٨ ص ٦٢

(٤) كذا في (ب) والذي في (أ) : «الراس» يسقط الميم؛ وهو تحريف .  
(٥) قال الهميري في (حياة الحيوان) ج ١ ص ٣ طبع المطبعة الخيرية عند الكلام على هذا النوع :  
«لعل هذا هو الذي يقال له : «الورد» .

(٦) في كلا الأصلين : «طرفيه»؛ وإلياء زيادة من النسخ .  
(٧) الحمة : الإبرة التي تضرب بها العقرب؛ والذي في (أ) «نخمة» بالطاء المعجمة؛ وهو تصحيف .  
(٨) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٩) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ ونساق العبارة يقتضى إثباتها نقلاً عن مباحث الفكر المأخوذة  
منه نسخة بالصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

الفك الأعلى كما يحركه الثور، ولرجليه أطراف مشقوقة، وهو قصير الذنب بالنسبة إلى نوعه، ويحفير الأرض بحرطومه، ويستف التراب، وإذا جرح هرب، فإن طُلب ربح<sup>(١١)</sup> برجله، ورعى برجمه على بعد.

وأما عاداتها في حملها ووضعها وحضانتها — فقد قال صاحب

- كَلَب مَبَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَنَاجِجِ الْعَبَرِ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ فِي طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ يَعُولُونَ: إِنَّ الْبَيُوتَةَ لَا تَضَعُ إِلَّا جُرْوًا وَاحِدًا، وَتَضَعُهُ بِضَعَةٍ لَحْمٍ لَيْسَ فِيهَا حَسٌّ وَلَا حَرْدٌ. فَحَرَسَهُ مِنْ خَمْرِ حَضَانَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَأْتِي أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَنْفُخُ فِي تِلْكَ الْبَضْعَةِ لَمَزَةً بَعْدَ الْخَوْفِ حَتَّى تَحْمُوكَ وَتَنْقَسَ وَتُفْرَجَ الْأَعْضَاءُ وَتُشَكَّلَ الْبُودَةُ. ثُمَّ نَاتِيَهُ أَنَّهُ فَرَضَعَهُ وَلَا يَفْتَحُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَحْلِيْقِهِ؛ وَالْبُودُ مَادَاتُ نَزَاجٍ لَا تَقَرُّ بِهَا الدَّكْرُ أَلْبَتًى؛ لِذَا مَضَى عَلَى الْخُرُوسَةِ أَنْهُمْ كُتِفَ الْإِكْذَارُ لِمَنْعِهِ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّدْرِيجِ وَطَارِدَ الدَّكْرُ الْأَثَى، فَإِنْ كَانَتْ صَارِفًا أَلْحَنَهُ مِنْ نَسَبِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ مَنَعَهُ

(١) كذا ورد هذا الكلام في كلا الأدلج لم يرد بهج انه : وهو خلاف الصواب ، إذ الثور لا يحرك فكك الأمل ، كما هو مشاهد معروف ، وقد واحدا الكلام على الثور والبقر فيما لدينا من الكتب المؤلفة في الحيوان فلم نجد نصا على أن الثور : ان هذا الأمل ، بل إن الخوف نفسه لم يذكر ذلك في الكلام على البقر في السفر العاشر من هذا الكتاب ؛ وقد ذكر غيره أنه ليس بغض البقر ثانيا عليا ؛ وإنما يقطع الحشيش بلفظها الخلل انظر حياة الحيوان ج ١ ص ١٢٩ طبع المطبعة الحسينية بمصر ، وهذا الكلام يقتضى أنه لا يحرك الفك الأعلى ، وأيضا فمن المشهور أنه لا يحرك فكك الأمل من الحيوانات غير النحاح .

(٢) ربح ، أى رفس .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الحاء وكسرها في المصباح والأساس .

(٤) البضعة : القطعة ؛ وفي مباحج الفكر : « مضغة » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٥) إضافة التعليل إلى الماء : من إضافة المصدر إلى مفعوله ، كما هو واضح .

(٦) الصارف : التي أشتبهت بالفعل .



ودفعته عن نفسها ، وبقيت مع جرحها بقية الحول وستة أشهر من الثاني ، وحينئذ تألف الذكر وتمكنه من نفسها ، والله أعلم .

وأما عاداتها [ في ] وثباتها وثباتها وأفعالها وصبرها ومصرعة مشيها وأكلها — فإن للأسد [ من ] بُعْد الوُثْبَة ، والصبر : بالذرع ، والإسراع في الحضر إذا هرب ، والصبر على الجوع ، وقلة الحاجة إلى النفس ، ليس لغيره من السباع ؛ قالوا : وربما سار في طلب القوت ثلاثين فرسخاً ، ولا يأكل فريسة غيره من السباع ، وإذا شبع من فريسته تركها ، ولم يعد إليها ولو جهده الجوع ، وإذا أكل أكلة يقيم يومين وليلتين بلا طعام لكثرة امتلائه ، ويلقيه بعد ذلك شيئاً يابساً مثل جمر الكلب ، وإذا بال رفع إحدى رجليه كالكلب ، وإذا فقد أكله صعب خُلقه .<sup>(١)</sup> وإذا امتلأ بالطعام فهو وادع ، وأكل الخيف أحب إليه من أكل اللحم [ الترييض ]<sup>(٢)</sup> الفص [ ، وهو لا يفترس الإنسان للعداوة ولكن للطعم فإنه لو مر به وهو شبعان لم يتعرض له ، وهو ينهس ولا يمضغ ، ويومض بالبحر ، ولحم الكلب أحب ألحان إليه ، ويقال : إن ذلك لحقيقه عليه ، فإنه إذا أراد التطواف في جنبات القرى ألح الكلب في التبايح عليه والإنذار به . فينهض الناس ويتحززون منه ، فيجمع

١٥ (١) في (١) : « جفر » ؛ والفاء زيادة من النسخ ؛ والجمر : ما يمس من العذرة في الجمر أي الله بر .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناها عن (مباح الفكر) إذ لا تم المقابلة بدونها كالإيض . والترييض من اللحم : الطوى .

(٣) التمس يتكون الماء وضعا : الأخذ بمقدم الأسنان .

(٤) البحر : من اللحم .

(٥) في (ب) : (إلى آخره) ؛ وهو تحريف .

بالخفية، فهو إذا أراد ذلك بدأ بالكلب ليأمن إنذاره؛ ومن شأنه أنه إذا أكثر من أكل اللحم وحسب الدِّمَ وحلَّتْ نفسه منهما، طَلَبَ الملح ولو كان بينه وبين عِيسِيَّته نحسون ميلا .

- وأما [ما] في الاساد من الجراءة والجهن — بجراؤه معروفة مشهورة، غير منكوره، فمنها أنه يُقِيلُ على الجمع الكثير من غير فزع ولا أكتراث بأحد .  
 ولا مهاييه له، وقد شاهدتُ أنا ذلك عيانا، وهو أتى ركبُ ليلة في شوال سنة اثنتين وسبعائة من (بيسان القنور) إلى (قراوى) في نحو خمسة عشر فارسا وجماعة من الرجال بالفسى والتراكيش — وكانت ليلة مقمرة — فعارضنا أسد، ثم بارانا وسأرنا على يمينه طريقنا عن غير بعد، بل أقرب من رشفة شجر، لا أقول : من كف قوى فكان كذلك مقدار ربيع ليلته، فلما آيس من الظفر بأحد منا لثيقظنا قصر عتا، ثم تركنا إلى جهة أخرى . قالوا : والأسد الأسود أكثر جراءة وجهالة وكأبا على الناس ، قالوا : وإن أُلجئ الأسد إلى الهرب أو أحسَّ بالصيادين تولَّى وهو يشمى

(١) « يه » ، أى بين الملح ، كما هو واضح ، وتذكر الملح كما حالته قليلة ، الرأ كنهه الماء ، كما نقله صاحب المصباح عن الصاغاني .

(٢) البرية : ماوى الأسد .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في (ب) ، ولا يستقيم الكلام بدون إثباتها .

(٤) بيسان : مدينة بالأردن بالقرب الشامى ، وهي بين حوران وقلسطين .

(٥) قراوى : قرية بالقرب من أرض الأردن .

(٦) التراكيش : جمع تركش بفتح التاء والكاف وسكون الراء ، وهو مقزالهام ، وقد عربه المولودون وتصرفوا فيه ، وهو عاى ، وقد ورد في الشعر ، قال الشاعر :

طلي من الترك أغتسه لواحظه \* عما حوته من النبل التراكيش  
 انظر شفاء الغليل .

مشيا رفيقا ، وهو مع ذلك مُتَلَفٌ <sup>(١)</sup> يُظهِرُ عَدَمَ الْإِكْتِرَافِ ، فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَوْفُ  
هَرَبَ عَجَلًا حَتَّى يَبْلُغَ مَكَانًا يَأْمَنُ فِيهِ ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ أَمِنَ مَشَى مُتَدَانًا ، وَإِنْ كَانَ  
فِي سَهْلٍ وَأَجْلَى إِلَى الْهَرَبِ جَرَى جَرًّا شَدِيدًا كَالْكَلْبِ ، وَإِنْ رَمَاهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَصِبْهُ  
شَدَّ عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَخَذَهُ لَمْ يَضُرَّهُ ، وَإِنَّمَا يَخْدِشُهُ ثُمَّ يَخْلِيهِ ، كَأَنَّهُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّفْرِ بِهِ  
وهو إِذَا سَمَّ أَثَرَ الصَّيَّادِينَ عَفَا أَثَرَهُ بِذَنبِهِ .

وَأَمَّا جَبْنُهُ - فَهُوَ أَنَّهُ يُدَمِّرُ مِنْ صَوْتِ الدِّيكِ ، وَمِنْ تَقْرِ الطُّسْتِ  
وَحَسِّ الطَّنْبُورِ <sup>(٢)</sup> ، وَيَفْزَعُ مِنْ رُؤْيَا الْحَبِيلِ الْأَسْوَدِ وَالِدِيكِ الْأَبْيَضِ وَالسَّوْنِ  
وَالْفَأْرَةِ ، وَيَدْهَشُ لَصَوِّ النَّارِ ، وَيَعْتَرِبُهُ مَا يَعْتَرِي الظُّبَاءَ وَالْوَحُوشَ مِنَ الْحَيَّةِ عِنْدَ  
رُؤْيَيْهَا وَإِدْمَانِ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَالتَّعَجُّبِ مِنْهَا ، حَتَّى يَسْتَعْلِهُ ذَلِكَ عَنِ التَّحْقِيقِ وَالتَّيَقُّظِ .  
قَالُوا : وَالْأَسَدُ لَا يَأْلَفُ شَيْئًا مِنَ السَّبَاعِ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى لَهُ فِيهَا كَفْرًا فَيَصْحَبُهُ ، وَلَا يَطَا  
شَيْءَ مِنْهَا عَلَى أَثَرٍ مَشِيهِ ، وَمَتَى وُضِعَ جِلْدُ الْأَسَدِ مَعَ سَائِرِ جُلُودِهَا تَسَاقَطَتْ شَعُورُهَا ؛  
وَالْأَسَدُ لَا يَدْنُو مِنَ الْمَرَاةِ الطَّامِثِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ إِذَا مَسَّ بِهَوَائِهِ شَجَرَ الْبُلُوطِ خَذِرَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ  
مِنْ مَكَانِهِ ، وَإِذَا غَرِمَهُ الْمَاءُ ضَعُفَ وَبَطَلَتْ قُوَاهُ ، فَرُبَّمَا رَكِبَ الصَّبِيُّ عَلَى  
ظَهْرِهِ وَقَبِضَ عَلَى أُذُنَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ عَنْ نَفْسِهِ دَفَاقًا ؛ وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ سَكَنَ

(١) عبارة مباهج الفكر : « وهو مع ذلك يضر الخوف » الخ .

(٢) « الطنبور » بضم الطاء : من آلات الطرب ، ذوق طويل ومثله أوتار من نحاس ، وهو فارسي

مسترب .

(٣) الطامث : الخائف .

(٤) شجر البلوط : شجر كبير يدعى بقشره ، وكانوا يفتنون بثمره قديما .

(٥) الخدر بفتح الخاء : استرخاء الأعضاء وقلةا فلا يمكنها أن تتحرك .

غور الشام أن بعض السوارنة <sup>(٢١)</sup> رأى الأسد في بعض الأيام وهو يلصق على حافة نهر الأردن <sup>(٢٢)</sup> ، وظهرة إلى الماء ، وذنبه فيه ، وهو يمش على ظهره وجنبه بذنبه وكان القوي من جانب الشريعة <sup>(٢٣)</sup> [ الآخر <sup>(٢٤)</sup> ] فبادر بعبور الماء ، وعدى إلى جهة الأسد برقي وسكون حتى صار وراءه ، ثم قبض القوي على مرقق نخدي الأسد وجذبه إلى الماء ، فهم الأخذ بالوثوب وضرب الأرض بيديه ، فأنسحل الرمل من

(١) غور الشام : بين البيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ، ولذلك سمي الغور ، وفيه نهر الأردن ، بلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ، وأشهر بلاده بيسان بطرية .

(٢) الفوارنة : جمع غوراني نسبة إلى الغور ، ولم نجد هذه النسبة فيما لدينا من كتب اللغة ؛ فلعلها كانت مستعملة بين أهل تلك البلاد .

١٠

(٣) ذكر صاحب (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨١) : أن أصل نهر الأردن من أنهار تصب من جبل الثلج إلى بحيرة بانياس ، ثم يخرج من البحيرة المذكورة ويصب في بحيرة طبرية ، ويمتد جنوبا ، وهناك يصب في نهر الموك بين بحيرة طبرية المذكورة وبين (القصير) ، ويمتد في وسط الغور جنوبا حتى يماوز (بيسان) ، ويمتد في الجنوب كذلك إلى (أريحا) ، ولا يزال يمتد في الجنوب حتى يصب في بحيرة زفر ، وهي

١٥

البحيرة المفضنة المعروفة بحيرة لوط اه وفي مجرى البلدان لياقوت قلا من أحمد بن الطيب السرخسي أنهما أردنان : الأردن الكبير ، والأردن الصغير ، فأما الكبير ، فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية ، يذمه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زروق اثنا عشر ميلا ، تجتمع فيه المياه من جبال وبيوت ، فتجري في هذا النهر ، فتسقى أكثر ضياع جند الأردن مما على ساحل الشام وطريق صوره ، ثم تصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية ، وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من - ضربة في نهر الجنوب في وسط الغور ، فيسقى ضياع الغور ، وعليه قرى كثيرة ، منها (بيسان) ، و (قراوى) وغير ذلك الخ والظاهر من سياق الكلام أن المراد هنا الثاني دون الأول .

٢٠

(٤) الشريعة : اسم لنهر الأردن ، كما في صبح الأعشى ج ٤ ص ٨١ ، وهي أيضا مورد الشاربة من الماء .

(٥) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

٢٥

(٦) في كلا الأملين : « فأسهل » بالميم مكان اللون ؛ وهو بحر ياف ، إذ لم نجد في راجعنا من كتب اللغة (وأنسحل الرمل) ، أى انخرف ، وهو من قولهم : « حملت الريح الأرض » ، أى كشطت =

تحتها، ولم يستطع إلبثها عليه، فأنقض إلى الماء، وركبة القورى، وقبض على أذنيه، وضرب بهمكتيه وجهه فقتله، والفوارنة تحبيل على قتل السباع بأمر كثيرة مواجهة، والذي وقع لهذا الرجل نادر الوقوع لم أسمع أنه وقع لغيره، وهو أمر مستفاض عند الفوارنة <sup>(٢١)</sup>.

قالوا: والأسد لا يلهو بالحيوان، بل يمشى كأنه يسمنها فله الأسد، وعظامة عاسية جدا، وإن ذلك بعضها بعض خرجت منها النار كما تخرج من الحجارة وكذلك في جلده من القوة والصلابة ما لا يعمل فيه السلاح إلا من مراق<sup>(٢٢)</sup> بطيه والأسد طويل العمر، وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: إن شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة.

== ما عليها وزعت منها أدنها، ومنه سمى ريف البحر ساحلا. لأن الماء يسحه، أى يجرحه: أرلعه: «فانسحب» بالياء مكان اللام.

(١) تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣٢ من هذا السفر فانظرها.

(٢) في كتب الفقهائين يقال: «حديث مستفاض فيه» و«مستفيض» ولا يقال: «مستفاض» كاهنا، فانه لمن، وقيل: إن «مستفاض» لينة، من «أستفاضوه فهو مستفاض»، أى ما أخذ فيه، ونقل صاحب الحاج من شيخه أن القياس لا يتألف؛ وقد استعمله أبو تمام، كما في موازنة الأندلس؛ وفي الصباح أن منهم من يقول: «أستفاض الناس الحديث» وأتوه الخفاق. وقال في اللسان: «حديث مستفاض: دائم، ومستفاض: قد أستفاضوه»، أى أخذوا فيه، وأياها أكثرهم.

(٣) العاسية: السلبة اليابسة.

(٤) مراق البطن: أسفه وما حوله مما استرق منه، ولا واحد لما.

١٠

١٥

٢٠

## ذكر شيء مما وُصف به الأسد ثرا ونظما

قال أبو زَيْد الطائي يصفه لثَمَانِ بْنِ عَفَانَ - رضى الله عنه - وكان قد  
لقبه : أَقْبَلَ يَتَضَالَعُ مِنْ بَيْتِهِ ، وَلِصَدْرِهِ نَحِيطٌ ، وَلِبَلاَئِهِ غَطِيطٌ ، وَلَطَرْفِهِ وَبِضٌ  
وَلَأَرْسَاغِهِ نَقِيبٌ ، كَأَنَّهَا يَحِيطُ هَشِيماً ، أَوْ يَطَأُ صَرِيحاً ، وَإِذَا هَامَةٌ كَالْحِجْنِ ، وَخُدٌّ  
كَالْمِسْنِ ، وَعَيْنَانِ مَجْرَاوَانِ ، كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ ؛ وَقَصْرَةٌ رَيْلَةٌ ، وَلِهَزِيمَةٌ رَيْلَةٌ ، وَمَاعِدٌ

- (١) يتضالع بالضاد المعجمة ، أى يتأبل وهو من ضلع فلان ، إذا مال وحضف . والذي في الأغاني ج ١٠ ص ٢٥ طبع بولاق . « يتضالع » ؛ وفي كتب اللغة ما يفيد أن ذلك مما يروى بالضاد والظا ؛ قال في التاج (مادة ظلع والظا) : « والظالع : المائل ، وهذا يروى بالضاد أيضا » ا هـ .
- (٢) النحيط : الزفير . وفى (ب) : « نحيط » ؛ وهو تحريف .
- (٣) الغطيط : تردد النفس صاعدا إلى الحلق حتى يسمعه من حوله (المصباح) . وفى اللسان : النطيط : ١٠ النغير ، وهو الصوت الذى يخرج مع نفس الثام ، وهو تردده حيث لا يجد مساعدا .
- (٤) فى كلا الأصلين : « قبض » بالفاء ؛ وهو تصحيف . والقبيض بالقاف : صوت المفصل .
- (٥) يريد بالصريم : ما جلد وقطع من الشجر ، قيل بمعنى مفعول .
- (٦) كذا فى الأغاني ج ١١ ص ٣٥ طبع بولاق . والذي فى كلا الأصلين وبما هيى الفكر : ١٥ « ذا هامة » ؛ وهو تحريف ؛ إذ لا يستقيم معه الإعراب بالرفع فى قوله بند : « وعينان مجراوان » .
- (٧) الهجن : الترس .
- (٨) فى كلا الأصلين : « مجراوان » بالشين المعجمة ؛ وهو تصحيف ؛ والسجراوان : شتى مجرا . وهو العين التى يتخالط بإرضها حرة ، والأسم السجرة بفتح فسكون .
- (٩) القصرة بفتح القاف والصاد : أصل النقي .
- (١٠) فى كلا النسخين : « زيله » ؛ وهو تصحيف ؛ والريلة بفتح فكسر : الغليظة السمينة ، وهو من الريالة بفتح الراء ، وهى كثرة اللحم .
- (١١) الذى فى كلا الأصلين : « وهزيمة دحلة » ؛ وهو تحريف فى كتبا الكلبيين ؛ والهزيمة : واحدة الهزتين ، وهما مضيقان فى أصل الحظك ؛ وقيل عند متنى الحسين أسفل من الأذنين ، وهما معظم الحيين . والريلة : المسترخية ، وهو من « رمل اللحم » وزان « فرح » ؛ إذا اضطرب وأسترخى . ٢٥

مجدول، وعضدٌ مَقْتُولٌ ؛ وكَفَّ شَنْتُهُ البرَّانَ ، ومُحَالِبٌ كَالْمُحَاجِنِ ؛ وقَمٌّ أَشَدُّقُ  
كَالْفَارِ الْأَشْرَقِ ؛ يَفْتَرُّ عَنْ مَعَاوَلٍ مَصْقُولَةٍ ؛ غَيْرِ مَقُولَةٍ ؛ فَهَجَّجْنَا بِهِ قَفَرَفَرٍ وَبَرِيرٍ ؛  
ثُمَّ زَارَ جَرَجَرَ ؛ ثُمَّ لَحَظَ نَخْلَتُ الْبَرْقِ يَتَطَايَرُ مِنْ جَفْوَنِهِ ، عَنْ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ ؛ فَأَرَعِشَتْ  
الْأَيْدَى ، وَأَصْطَكَّتِ الْأَرْجُلُ ؛ وَجَحَّظَتِ الْعِيُونُ ، وَسَاءَتِ الظُّلُونُ ، وَلَحِقَتْ  
الظُّهُورُ بِالْبَطُونِ .

ووصفه بعضُ الأعرابِ قَسَالٌ : لَهُ عَيْنَانِ حَمْرَاوَانِ مِثْلُ وَجْهِ الشَّرَرِ ، كَأَنَّمَا  
تَقَرَّبَا بِالْمَنَاقِرِ فِي عُرْضِ حَجَرٍ ؛ لَوْنُهُ وَرْدٌ ، وَزَيْئُهُ رَعْدٌ ؛ هَامَتُهُ عَظِيمَةٌ ، وَجَبْهَتُهُ

(١) فِي كَلَا الْأَصْلِينَ : «تَشَبَهَ» ؛ وَهُوَ تَصْغِيرٌ . وَالشَّنَّةُ : الْخَشَّةُ الْغَلِيظَةُ .

(٢) الْمُحَاجِنُ : جَمْعٌ عَجِينٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَهِيَ الصَّمَا الْمُغْفَتَةُ الرَّأْسِ كَالصُّرْلَانِ .

(٣) الْأَشْدُّقُ : الْوَاسِعُ الشَّدِيدُ .

(٤) كَذَا وَرَدَ لَفْظُ الْأَتْرَقِ بِالْزَا، فِي كَلَا الْأَصْلِينَ وَسِبَاحِجِ الْفِكَرِ وَالْأَفَاقِي ج ١١ ص ٢٥ طبع بولاق ؛

وَالْمُرَادُ بِهِ : الْوَاسِعُ ، أَخَذْنَا مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ ، دَلِمَ نَجِدُهُ هَذَا الْمَعْنَى فَيَارِجَاهُ مِنَ الْخَطِّاءِ ، فَبَرَأْنَاهُ وَرَدَ

فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ أَنَّ الْخُرْقَاءَ هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَتَرَقَّقُ فِيهَا الرِّيحُ ؛ وَاقْتَضَى بَسْتِدَادُ مِنَ الْمُخْتَصَصِ ج ١٦

ص ٥٧ أَنَّ الْخُرْقَاءَ هَذَا الْمَعْنَى لَا أَفْضَلَ لَهُ ، فَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي بَابِ (فُلَاءُ لَا أَفْضَلَ لَهَا مِنْ جِهَةِ

السَّيَاحِ) ؛ وَإِذَا ذَلِكَ قِيلَ : «أَتَرَقَّقَ» بِالْمَعْنَى الْبَاقِي ، فَطُغِّلَ مَا هُنَا تَحْرِيفُ صَوَابِهِ : «أَتَرَقَّقَ»

بِالْوَاوِ مَكَانَ الزَّايِ ، أَيْ رَاسِعٌ ، وَهُوَ مِنْ «الْخُرْقَاءِ» بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ السَّيَةِ .

(٥) يُقَالُ : «هَجَّجَ بِالسَّيْحِ» ؛ إِذَا صَاحَ بِهِ يَزْجِرُهُ لِيَكْفُ .

(٦) «فَرَفَرَ» : مِنَ الْفَرَفَرَةِ بِمَعْنَى السَّيَاحِ ، يُقَالُ : «فَرَفَرَهُ» ؛ أَيْ صَاحَ بِهِ .

(٧) بَرِيرٌ ، أَيْ صَوْتُ وَصَاحٍ مَعَ غَضَبٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْأَسَدِ مَبْرِئًا بِكَسْرِ الْيَاءِ الْمُلَبَّطَةِ وَقَوْرُهُ ، وَغَنِيَّةٌ .

(٨) «جَحَّظَتِ الْعِيُونُ» ؛ أَيْ تَحَنَّنَتْ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ عَجَازِيٌّ ؛ قَالَ فِي الْبَلَّانِ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُ عَائِشَةَ —

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا — نَصَفَ أَبَاهَا : «وَأَتَمَّ يَوْمَئِذٍ جَحْظَ تَنْظُرُونَ الْقُدُورَةَ» مَا نَعْنِيهِ : «يَحْظُرُ الْعَيْنَ :

تَنْوِمَهَا وَاتِّزَاعُهَا» ؛ تَرِيدُ : وَأَتَمَّ شَاخِصُ الْأَبْصَارِ تَرَقُّبُونَ أَنْ يَنْقُضَ نَاقِصٌ ؛ أَيْ وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِضَمِّ الْجِيمِ

وَتَشْدِيدِ الْحَاءِ مَعَ الْكَسْرِ مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ ، وَهُوَ مِنَ التَّجَحُّظِ بِمَعْنَى تَحْدِيدِ النَّظَرِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ .

(٩) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الْعَلَّاقِيُّ ، كَمَا فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَادِ ج ٢ ص ٣٩١ طبع جمعية المعارف .

(١) شَتِيْمَةٌ ؛ نَابُهُ شَدِيدٌ ، وَشَرُّهُ عَتِيدٌ ؛ إِذَا أَسْتَقْبَلْتَهُ قُلْتَ : أَفْرَعٌ ، وَإِذَا أَسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ :  
(٢) أَفْرَعٌ ؛ لِأَيَّابٍ إِذَا اللَّيْلُ عَسَمَسَ ، وَلَا يَجِبُ إِذَا الصَّبْحُ شَفَسَ ؛ ثُمَّ أُنْشِدَ :  
(٣) عَبَّوسٌ شَمُوسٌ مُصْلَخٌ مُكَافِرٌ . حَرَى عَلَى الْأَقْرَانِ لِلْقُرْنِ قَاهِرٌ  
(٤) بَرِائَتُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى . بِكَمْرِ النَّعْصَى فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ طَائِرٌ  
(٥) يُدِلُّ بِأَنْيَابٍ حِدَادٍ كَأَنَّهَا . إِذَا قُلَّصَ الْأَشْدَاقُ عَنْهَا خَنَابِرُ

وَمِنَ التَّهْوِيلَاتِ فِي وَصْفِ الْأَسَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(٨) إِيَّاكَ لَا تَسْتَوِشُ لَيْثًا مُخْدِرًا \* لِلْهَوْلِ فِي عَسَقِ الدُّجَى دَوَاسَا  
(٩) مَرِيَسَا كَأَمْرَاسِ الْقَلِيبِ جَدُولُهُ \* لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ الْأَنَامُ مِرَاسَا

(١) الشَّيْئَةُ : الْكَرِيهَةُ الْمُنْظَرُ .

- (٢) الْعَتِيدُ : الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ وَالْمُرَادُ أَنَّ شَرَّهُ لَا تَأْخُرُهُ وَلَا أَمْتَانُ .
- (٣) فِي كَلَا الْأَصْلِينَ : « أَفْرَعٌ » بِأَقْفَافٍ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ كَمَا لَا يَجْنِي ؛ وَالْأَفْرَعُ : الْكَثِيرُ الشَّعْرِ ،  
يُرِيدُ لُبْدَةَ الْأَسَدِ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى كَاهِلِهِ .
- (٤) عَسَمَسَ اللَّيْلُ : أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ .
- (٥) الْمَصْلَخَةُ : الْمَتَّصِبُ قَائِمًا ؛ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَتَّيٌّ لِلشَّرِّ مُسْتَعْدَلٌ .
- (٦) كَذَا فِي مَبَاجِجِ الْفِكْرِ وَالَّذِي فِي كَلَا الْأَصْلِينَ : « مُكَافِرٌ » بِأَتَاءِ الْمُطْعَةِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، إِذِ  
الْمُكَافَرَةُ هِيَ الْمَخَالِفَةُ فِي الْكَثْرَةِ ، وَلَا تَصِحُّ إِزَادَتُهَا هُنَا .
- (٧) الشَّتْنُ : الْغَلِيظَةُ الْخَشَنَةُ .

- (٨) « لَا تَسْتَوِشُ لَيْثًا » ، أَيْ لَا تَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْتِيشَاءِ بِمَعْنَى  
الْأَسْتِخْرَاجِ ؛ يُقَالُ « اسْتَوِشْ فَلَانَ فَرَسَهُ » ، إِذَا اسْتَخْرِجْتَ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْبَهْرَى .
- (٩) الْمُخْدِرُ : مَنْ أَخْدَرَ الْأَسَدَ ، إِذَا زَمَّ الْأَجْعَةَ وَأَخَذَهَا خَدْرًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِفَتْحِ الْهَالِ عَلَى  
صِيغَةِ أَمٍّ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مِنْ « أَخْدَرَ الْعَرَبِ الْأَسَدَ » ، أَيْ سَرَّهُ وَرَوَّاهُ ؛ وَلِهَذَا ضَبَطْنَاهُ بِالرَّوْجِيِّينَ .
- (١٠) الْمَرَسُ فَتَحَ فَكَسَرَ : التَّشْدِيدُ الْمَرَّاسُ .
- (١١) الْأَمْرَاسُ : الْحَبَالُ ، وَهُوَ جَمْعُ بَعِجٍ ، فَإِنَّ الْوَاحِدَ « مَرَسَةٌ » فَتَحَ أَوَّلُهُ وَثَانِيَتُهُ ، وَجَمْعُهَا  
« مَرَسٌ » فَتَحَ أَوَّلُهُ وَثَانِيَتُهُ أَيْضًا ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ « أَمْرَاسٌ » .
- (١٢) الْجَسَدُولُ : تَصَبُّبُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ؛ أَوْ هِيَ الْأَعْضَاءُ ، وَاحِدُهُ جَدُلٌ فَتَحَ الْجَمْعُ ؛ يُرِيدُ أَنَّ  
أَعْضَاءَهُ مُحْكَمَةٌ كَالْقُلُوبِ وَثِيْقَةٌ كَالْجِبَالِ الَّتِي تُجْعَلُ بِهَا الدَّلَالَةُ .



شَقَّ البراني كالحاجي عَطَفَتْ : أظفاره فتحملها أقواسا  
لأن الحديد يُلحِدُه فإهابه \* يكفيه من دون الحديد لباسا  
مصطكة أرسافه بمطاميه : فكأن بين نصولها أجراما<sup>(١)</sup>  
وإذا نظرت إلى وميض جفونه \* أبصرت بين شُفورها مقباما<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

توقى - وقالك رب الناس - ليثا \* حديد الثاب والأظفار وَرَدَا  
كَانَ يَمْتَقِي الخمين منه \* مذبذبة الأسنه أو أَحَدَا  
وَتَحَسَّبَ لَمَحَ مِيزِهِ هُدُوءَا \* وَرَجَعَ زَيْرِهِ بَقَا ورعدا  
تَهَابَ الْأُنْدُ حينَ تَرَاهُ منه<sup>(٣)</sup> \* إذا لاقينه في الغاب قَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
تَصَدَّ عن الفرائس حين يسلو \* وكانت قبل تأق أن تصدَا

(١) الفصول : المفاسل .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في هذا الشعر ، والذي في كتب اللغة أن شعر العين يجمع على أغصلول ولا يجمع

على غير ذلك ، كما قاله سيويه .

(٣) في كلا الأصلين : « وقال » باللام ؛ وهو تحريف .

(٤) المذبذبة : المتعددة .

(٥) هدوا ، أي في وقت هدوءه ، قبل وسكونه ، وذلك لأن هذا الوقت أشد ظهور البرق والظلمان .

(٦) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أنه يقال : « حاب منه » وإنما يقال « هابه » إلا أن قد ورد

تمدية هذا الفعل بـ « من » في بعض عبارات اللغويين في تفسير بعض الألفاظ ، لأنه منقول عن العرب

فقد جاء في اللسان والناج مادة « هيب » : « ويحل حيوب » : جيان يهاب من كل شيء ؛ فحل هذا الفعل

ضم ، بمعنى الفرع ، فصاحت تدميته بـ « من » .

(٧) في كلا الأصلين وبما هو الفكر : « لاقينه » بالنساء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما

وقال أبو الطيب المتنبي — رحمه الله — :

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةُ وَارْدًا <sup>(١)</sup> ۝ وَرَدَّ الْفِرَاتَ زَيْئُهُ وَالنَّيْلَا <sup>(٢)</sup>  
مَتَخَضَّبَ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا بَسَّ \* فِي غِيْلِهِ <sup>(٣)</sup> مِنْ لَيْدَتِيهِ غِيْلًا  
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ \* لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ <sup>(٤)</sup>  
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ <sup>(٥)</sup> ۝ نَظَّمَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُوْلًا  
بَطَا الْبَرَى مَتَرَفًا <sup>(٦)</sup> مِنْ تَيْبِهِ <sup>(٧)</sup> ۝ فَكَأَنَّهُ آسَ يَجُتَسَّ عَلِيْلًا  
وَيُرْدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ <sup>(٨)</sup> ۝ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ اِكْلِيلًا

- (١) يريد بالبحيرة : بحيرة طبرية ، كما في شرح التكمي على ديوان المتنبي ج ٢ ص ١٩١ طبع بولاق ؛ وهذه البحيرة كالبركة ، يحيط بها الجبال ، وتصب فيها فضلات أنهر كثيرة تسمى من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر ، وماه هذه البحيرة مذهب شروب ليس بصداق الخلوة انظر معجم البلدان .
- (٢) كذا في كلا الأسلين ؛ والذي في شرح التكمي على ديوان المتنبي ج ٢ ص ١٩١ طبع بولاق « شارباً » ؛ وهو أنسب ، فإنه يقل معنى . الحال المؤكدة موافقة لما ملها في اللفظ والمعنى كما هنا ؛ ومنه قول الشاعر : « أضح مصيبتنا أن أبدى نصيبته » ، والتكمي يحذفها موافقة لما ملها في المعنى دون اللفظ ، كما نص على ذلك في كتب القواعد .
- (٣) الغيل : الأجمة ، وهي الشجر الكثير المثلث الذي يستريح فيه الأسد .
- (٤) الأردن : كورة بالشام واسعة ، منها النور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك .
- (٥) في شرح التكمي : « فضدت » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .
- (٦) البرى : القراب .
- (٧) في ( أ ) : « مترفا » ، وفي ( ب ) : « رقما » ؛ وهو تحريف في كلتا النسخين .
- (٨) في شرح التكمي على ديوان أبي الطيب ج ٢ ص ١٩٢ طبع بولاق أن « الغفرة » هي الشجر أجنع على غفاه . والذي وجدناه فيما لدينا من كتب اللغة أنه يقال لشجر القفا « غفر » بالتحريك ، و « غفار » بالصم ، و « غفر » ، وأما « الغفرة » ، فهي ما ينطى به الشيء : فلهذا سمي هذا الشجر « غفرة » ، لأنه ينطى القفا ، والمراد بهذا البيت وصف شعر متكبي بالعظم والطول حتى أنه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته ويصير كالإكليل .

قَصَرَتْ حَقَاتُهُ الْخَطَا فكَأَنَّمَا \* رَكِبَ الْكَيْ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

وقال عبد الجبار بن حديد :

وليت مقيم في غياض متنعمة \* أمير على الوحش المقيمة في القفير

يوسد شبيله لحوم فوارس \* ويقطع كاللص السبيل على السفير

هزبرله في فيه نار وشفرة \* فما يشتوى لحم القنيل على الجير

سراجاه عينا إذا أظلم الدجى \* فإن بات يئسرى بات الوحش لا تئسرى

له جبهة مثل الجن ومعطس \* كان على أرجائه صبغة الحبر<sup>(١)</sup>

يصلصل رعد من عظيم زئيره \* ويلسع برق من حالقه الحمر<sup>(٢)</sup>

له ذنب مستنبط منه سوطه \* ترى الأرض منه مضروبة الظهير

ويضرب جنبيه به فكأتما \* له فهما طبل بل يحض على الكر<sup>(٣)</sup>

ويضحك في التعيس فكيف عن مدى \* ثوب صلاب ليس تهم بالقهر<sup>(٤)</sup>

يصول بكف عرس شبرين عرسها \* خناجرها أمقى من القضب البئر

يمرد منها كل ظفير كأنه \* هلال بدا للعين في أول الشهر<sup>(٥)</sup>

وقال بشر بن عوانة الفقعسي يصف ملاقاته الأسد وما كان بينهما :

أفاطم لو شهدت بطن خيت \* وقد لاقى المزبر أخاك بشرًا

(١) في (أ) : « الحمر » ؛ وفي (ب) : « الجير » ؛ وهو تحريف في كلا النسخين ؛ والتصويب

من ديوان ابن حديد ص ٤٨٦ .

(٢) الصلصلة : ترجيع الصوت .

(٣) الخاليق : جمع حلاق و تروق ، وهو باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكمل رأيت حرمة .

(٤) في كلا النسخين : « ثوب » ؛ وهو تصحيف .

(٥) القهر : الحجر ، وهو مؤنث .

(٦) كما ورد هذا اللفظ في كلا النسخين ؛ وفي رواية : « العبدى » كما في شرح مقامات بدیع الزمان

الهمداني الشيخ محمد عبده ص ٢٤٧ طبع بيروت ؛ ولم تحف على ما يرجح إحدى الرايات ؛ وقد أورد =

إِذَا رَأَيْتَ لَيْثًا رَامَ لَيْثًا \* هَزَبًا أَظْبَا لَاقَ هَزَبًا  
تَهْنَسُ إِذْ تَقَاصُ عَنْهُ مُهْرَى \* عَادَرَةً فَقُلْتُ : عُقِرَتْ مُهْرَا  
أَنْلُ قَدَمِي ظَهَرَ الْأَرْضِ آتَى \* وَجَدْتُ الْأَرْضَ أَثْبَتَ مِنْكَ ظَهَرَا  
وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَى نَصَالَا \* مَذْرَبُهُ وَوَجْهًا مَكْنِيهَا  
يُلْبِلُ يَمْخِطُ وَبِحَدِّ نَابٍ \* وَبِالْمَغَطَّاتِ تَحْسِبُهُنَّ جِمْرَا  
وَفِي يَمْنَى مَاضِي الْحَدِّ أَتَى \* بِمَخْرَبِهِ قِرَاعُ الْمَوْتِ أَثَرَا  
أَلَمْ يُلْفِكَ مَا فَعَلْتُ ظَبَاءُ \* بِكَاطِمَةِ قُدَادَةَ لَقِيتُ عَمْرَا  
وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَسْتُ أَخْشَى \* مَصَاوِلَهُ وَلَسْتُ أَخَافُ ذُعْرَا

المصنفان قصيدة بشر هذه وقصه مع آية عمه في إحدى مقاماته ، وهي المقامة البشرية ؛ ولم يقف على ترجمة لبشر هذا فيا لدينا من كتب الأدب على كثرتها ، كما أننا نجد اسمه في معجمات الأسماء التي بين أيدينا ؛ وقال الشيخ محمد عبده في شرحه على هذه المقامات ص ٢٥٠ طبع بيروت : « إن بنس ازرواة قد نسب هذه الأبيات لعمر بن معديكرب ، كتب بها إلى أخته كبشة ، ومطلع قصيدة عمرو :

أكبشة لو شهدت بطن جب \* وقد لاق الهزبر أخاك عمرا »

ثم قال : « والصحيح أن الواقسين مختلفان » . ولم يورد أبو الفرج في الأغاني هذه الأبيات

في أخبار عمرو بن معديكرب .

(١) تهنس الأسد ، أى تجتر .

(٢) تقاص ، أى غلور ورجع إلى الخلف .

(٣) المذربة : المجددة .

(٤) الأثر بضم الهمزة : أثر الجرح ، وقد استعاره هنا للتدرب والظلم التي تكون في السيف

من مقاومة الأبطال .

(٥) كاظمة : بقو — أى منخفض من الأرض — على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحطان ، وفيها ركابا كثيرة ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٦) في رواية أخرى لهذا البيت : « ليس ينشئ مصاولة فكيف يخاف » انظر كما في شرح مقامات

بلعم الجوان للشيخ محمد عبده ص ٢٥١ ؛ والمعلق يستقيم على كلا الروايتين .

وأنت تروم للأشبال قوتاً \* وأطلب لأبنة الأعمام مهراً  
 فقيم تروم مثلي أن يولى ، ويترك في يدك النفس قسراً<sup>(١٢)</sup> !  
 نصحتك فأتيس ياليت ضيرى \* طلعنا إن لحى كان مراً  
 وطأ ظن أن النفس نصحي<sup>(١٣)</sup> \* وخالفنى كأتى قلت فخرنا  
 دنا ودنوت من أسدين راما \* مراما كان إذ طلباه وعرا  
 يكفكف غيلةً إحدى يديه \* ويسط للوئوب على أخرى  
 هزرت له الحسام نفلت أتى \* شقت به من الظلماء بخرنا  
 حساما لو رميت به المنايا \* بلحات نحوه تعطيه حذرا  
 وجئت له بمخافة رآها<sup>(١٤)</sup> \* بمن كذبت ما متته غدرا<sup>(١٥)</sup>

- ١٠ (١) كذا ورد هذا الشطر في مقامات الهداني؛ والذي في كلا الأسدين : «ومطلي لبنت الم» وهو خطأ إذ لا يستقيم به الإعراب بالنصب في قوله أنزلت : «مهرا» ، كما لا يخفى .  
 (٢) القسر : القهر .  
 (٣) في رواية : «مضى ومثيت» . انظر شرح الشيخ محمد عبده على مقامات الهداني ص ٢٥٢ .  
 (٤) «من أسدين» ، أي فيها لهما من أسدين .  
 ١٥ (٥) في رواية : «سلك به لدى الظلماء» ؛ شرح الشيخ محمد عبده على مقامات الهداني ص ٢٥٢ .  
 (٦) الجائفة : الطعة التي تخالف الجوف .  
 (٧) «غذرا» : مفعول لقوله : «رأها» ؛ وقوله : «بمن كذبت» متعلق بقوله : «غذرا» ، و«ما» في قوله : «ما مت» مفعول ثانٍ لـ «كذبت» ؛ والمعنى أن هذا الأسد رأى إصابة الطعة غدرا بالذي كذبه تلك الطعة ما كانت قد متته من خيبتها وعدم إيمانها لاضطرابها في كف ضاربها ، فكان الأسد قد ظن أنها ستخلطه وتبنى ذلك فكذبت الطعة أمنيته وغدوت به . وروى هذا البيت في مقامات الهداني : «وجدت له بجائفة أرو» ، بأن كذبت «الخط» وقال الشيخ محمد عبده في تفسيره ما نصه : «الجائفة : النفس ؛ يتكلم على الأسد ويقول : اننى تكلمت عليه بنفس قد أروه وأظهرت له أنها قد غدوت به فيما . . . وأطمعته فيما بثباتها بين يديه ، إذ كذبت تلك الأمانة وفكت به ، وقد براد من الجائفة هنا المعنى الوصفى» ، أى بضرية هائجة وقد كانت تلك الضريرة منه خيبتها لاضطرابها بهيجان ضاربها . اهـ .

بضربةٍ فَيَصِلُ تركته شَقْمًا \* وكان كأنه الجَلْمُودُ وَثَرًا  
 غَضْرًا مضرجًا بدمٍ كَأَنِّي \* هدمت به بناءً مشحونًا  
 وقلت له : يَمَزَّ عَلَى أَنِّي \* قتلْت مناسبي جَلْدًا وقهرا  
 ولكن رمت شيئا لم يَرْمَهُ \* سواك فلم أَطِقْ يا لَيْثُ صبرا  
 تحاول أن تَعْلَمَنِي فِرَارًا \* لعمر أبيك قد حاولت نُكْرًا  
 فلا تَبْهَدْ لقد لاقاك حرًّا \* يحاذر أن يمابَ فِتْرًا

وَأَمَّا الْبَيْرُ [وما قيل فيه] <sup>(١)</sup> - فهو سَبْعٌ هِنْدِيٌّ، ويقال : حبشيٌّ،  
 وهو في صورة أسدٍ كبير، أَوْبٌ مَلْعٌ بِصُفْرَةٍ وسوادٍ، ويقال : إنَّه متولِّدٌ بين  
 الزَّبْرَقَانِ وَالْبُؤَّةِ، وفي طبيعته أَنه يسالم البَيْرَ وَغِيْرَهُ من السباع ما لم يَسْتَكِبْ، فاذا  
 اسْتَكَبَ خافه كُلُّ شَيْءٍ كَأَن يَسالِمُهُ، وهو والأَسَدُ متوادان أبداً، ومودَّته معه  
 كمودَّة الخنافس والمقارب والحيات وَالْوَزَغِ، ويقال : إنَّ الأثني منه تَلْقَحُ  
 بالريح، ولهذا يقال : إنَّ عَدُوَّهُ يشبه الريحَ سرعةً، ولا يقدر أحدٌ على صيده؛  
 وإِنَّمَا تُسْرِقُ حِرَاؤُهُ فَتُحْمَلُ في مثل القوارير من زجاج، ويُرْكَضُ بها على الخيول  
 السوابق، فإن أدركهم أبوها رُمِيَ إليه بقارورة منها، فيشتغل بالنظر إليها والفكرة <sup>(٢)</sup>

(١) لم ترد هذه البارة في (ب).

(٢) الأوب : من الزيب بالتحريك، وهو كثرة الشعر وطوله.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومباح الفكر لكتبي وحياة الحيوان للمعري ج ١  
 ص ١٠٣ طبع المطبعة الخيرية وديوان الحيوان للسيوطي؛ وهو سبع هندي أصفر من الفهد أحمر ذو زغب  
 وعينين برأتين، سريع الوثبة انظر مروج الذهب للسعدي ج ١ ص ١٨٤ طبع بولاق؛ ولم نجد فيها لدينا  
 من كتب اللغة ما يسمى بهذا الاسم من السباع وضربها من بقية الحيوانات؛ ولهذا لم نضبطه.

(٤) في كلا الأصلين : « والنكرة » بالنون؛ وهو تحريف سواه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق؛  
 والذي في مباح الفكر وحياة الحيوان ج ١ ص ١٠٣ طبع المطبعة الخيرية : « والحيلة »؛ والمعنى  
 يستقم عليه أيضا.

في إخراج جِروهِ منها ، فيَقُوهُ الآخِذُ لها ؛ وزعم قومٌ أنه إذا استَكَلَبَ ورآه الأسد  
وقد له حتى ييسولَ في أذنه خوفاً منه ورهبةً له ؛ هكذا نَقَلَ صاحبُ مباحِ الفكر  
ومناجِ العبر ، ولم أَفِ على شعري في وصف البَير ولا رسالة فأوردَها .

### ذكر ما قيل في النمر

والنمر له أسماء ، منها السَّبْدَى والسَّبْتَى ، والطَرَحُ : <sup>(١)</sup> [وَلَدُهُ] ، وجمعه طُروح ؛  
والثَلَوَةُ والخَمْعَةُ : <sup>(٢)</sup> [الأثني] .

وزعم أهلُ البحثِ عن طبائع الحيوان والأطلايح على أسرارِهِ أن الثَّيرة لا تَضِع  
ولَدَها إلّا وهو مطوَّقٌ بأفَى ، وهي تُنَيِّث وتُنِيْشُ إلّا أنها لا تَقْتُلُ ؛ وفي طبع النمر <sup>(٣)</sup>  
وعادته أنه يشبع لثلاثة أيام ، ويقطعها بالنوم ، ثم يخرج في اليوم الرابع ، ومتى  
لم يَصِدْ لم يَأْكُلْ ، ولا يَأْكُلُ من صيد غيره كالأسد ، ويتره نفسه عن أكل الحيف <sup>(٤)</sup>  
ولو مات جوعاً ، وهو لا يأكل لحوم الناس إلّا للتداوى من داءٍ يصيبُهُ ؛ وفيه



(١) كذا ورد لفظ « الطرح » و « الثرة » في كلا الأصلين وكتاب مبادئ اللغة ص ١٤٨ طبع  
مطبعة السعادة بمصر ؛ ولم نجد هذا المعنى المذكور هنا فيما لدينا من كتب اللغة الجامعة ، كالسان  
والناج والصاح والكلمة والمخصص وغيرها ؛ ولهذا لم نضبطهما .

(٢) لم يرد في الأصل هاتان الكلمتان الثان تحت هذا الرمز ؛ وقد أثبتناهما عن كتاب مبادئ اللغة ؛  
وهو الذي نقل عنه المؤلف هذه الأسماء ، فما يظهر لنا وإن لم يصرح بهذا النقل .

(٣) في كلا الأصلين ومباحِ الفكر وسِجاة الحيوان وديوان الحيوان : « تنيش » بالثسين ؛ وهو  
تحريف في جميع هذه الكتب ؛ إذ لم نجد من معانيه ما يتناسب السياق ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ؛  
و « تنيث » بتشديد الياء ، أى نُؤَثِّرُ ؛ يقال : « عيث في المنام بالسكين » ، أى أثره .

(٤) تنيش : من التنيش ، وهو تناول الشيء ، بالفتح لعضه فيؤثره ولا يجرحه .

- زَازَةٌ حُلُقٌ ، وَحِدَّةُ نَفْسٍ ، وَتَجْهَمُ وَجْهًا ، وَشِدَّةٌ غَيْظٌ ، وَلِهَذَا يُقَالُ فِي الرَّجُلِ إِذَا أَشْتَدَّ غَضَبُهُ وَكَثُرَ غَيْظُهُ عَلَى عَدُوِّهِ : "لَيْسَ لَهُ جِلْدُ النَّمْرِ" ، أَيْ تَخْلُقُ بِاخْتِلَافِهِ ، وَالنَّمْرُ بَعْدَ الْوَيْسَةِ ، وَرَبَّمَا وَثَبَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا صُعُودًا إِلَى مَجْمَعِهِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ، وَقَدْ شُوهِدَ وَهُوَ يَثْبُ فِي اللَّيْلِ فَيَصِيرُ فِي دَاخِلِ زَرْيَةِ الْغَنَمِ فَيَأْخُذُ الشَّاةَ فَيَحْدُفُهَا إِلَى خَارِجِ الزَّرْيَةِ ، ثُمَّ يَثْبُ فَيَسْبِقُهَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَيَتَنَاوَلُهَا مِنَ الْهَوَاءِ قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْ خَصَائِصِهِ الْغَرِيبَةِ أَنَّ الْمَعْضُوزَ مِنْهُ يَطْلُبُهُ الْفَارُ حَيْثُ كَانَ ، وَيَقْصِدُهُ لِيَبُولَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ ظَلِمَ بِهِ وَبَالَ عَلَيْهِ مَاتَ ، وَالنَّاسُ يَتَحَرَّزُونَ عَلَى مَنْ يَمْرَحُهُ النَّمْرُ غَايَةَ الْإِحْتِرَازِ ، وَالْفَارُ يَطْلُبُ الْمَجْرُوحَ كُلَّ الْغَضَابِ ، وَمَنْ أَعْجَبَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ إِنْسَانًا جَرَحَهُ النَّمْرُ فَاحْتَرَزَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْفَارِ . فَكَرَبَ فِي مَرَاكِبٍ ، وَنَفَثَ بِهِ فِي الْمَاءِ وَقَدْ وَثِقَ بِذَلِكَ ، وَظَنَّ أَنَّ الْفَارَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، فَأَتَمَّقَ لِنَفْوَذِ الْقَضَاءِ الْمَقْدَّرِ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي دَفْعِهِ أَنَّ حِدَّةً اخْتَلَطَتْ فَارًا مِنَ الْأَرْضِ ، وَطَارَتْ فَخَازَتْ الْمَجْرُوحَ فَلَمَّا سَامَتْهُ الْفَارُ بَالَ عَلَيْهِ فَاتَ . وَقَدْ وَجِدَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ : أَنَّ النَّمْرَ إِذَا عَضَّ إِنْسَانًا أَخَذَ زَهْرَ الشَّمَاقِ (٣) وَدَلَّكَ بِهِ بِالْجُرْحِ ، فَإِنَّ الْفَارَ لَا يَقَارِبُهُ ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ شِفَاؤُهُ ، وَآخَرُ مَنْ عَايَنَ ذَلِكَ عِنْدَ التَّجَرُّبَةِ ، وَالنَّمْرُ يُحِبُّ شَرْبَ الْخَمْرِ ، وَبِهَا يَصَادُ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَكِرَ نَامَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَتَوَلَّدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّبْوَةِ سَبْعٌ يُسَمَّى الذَّرَاعُ (٤) عَلَى قَدْرِ الذَّبِّ الْعَظِيمِ ، كَثِيرُ الْجِرَاءَةِ ، لَا يَأْوِي مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ .

(١) الزَّازَةُ بِشَدِيدِ الْإِرَاءِ وَتَخْفِيفِهَا : الشَّرَاسَةُ وَسَوْءُ الْخُلُقِ .

(٢) فِي كَلَا الْأَصْلِينَ : وَتَخْلُقُ ، وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، فَانْهَكَهُ الْجِلْدَةُ فَصِيرَ لِكُلِّ السَّابِقِ ، لَا مِنْ تَمَتُّهِ .

(٣) الْبَقَّاقُ بِشَدِيدِ الْحُمِّ : مِنْ شَحْرِ الْقَفَافِ وَالْجِبَالِ ، وَلَهُ ثَمَرٌ حَامِضٌ عَنَاقِيدُ فِيهَا حَبٌّ صَغِيرٌ يَطْبُخُ ،

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا أَعْلَهُ يَبُتُّ شَيْءٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ إِلَّا مَا كَانَ بِالنَّامِ ، قَالَ : وَهُوَ شَدِيدُ الْحُمَةِ .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي كَلَا الْأَصْلِينَ وَبِأَجْزَالِ الْفَكَرِ ، وَلَمْ يَجِدْ سَبَابَ هَذَا الْأَسْمِ فِيهَا رَاجِعًا

مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ ، كَالْهَسَانِ وَالتَّنَجُّسِ وَالْمُخَصَّصِ وَغَيْرِهَا ، كَمَا أَنَا لَمْ يَجِدْ كَلَامًا مِنْ هَذَا السَّبْعِ فِيهَا لِدِينَا مِنْ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْخَيْرَانِ ، وَهَذَا لَمْ نَضْبُطْهُ .



ما قاله الشعراء  
في وصف النمر

وَوَصَفَ كُشَايِمَ النَّيْمِ مِنْ طَرْدِيَّةٍ فَقَالَ :<sup>(١)</sup>

وَكَالِحٍ كَالْمُفْضِصِ الْمَهِيحِ . جَهْمٍ الْمُحَيَّا ظَاهِرِ النَّشِيحِ<sup>(٢)</sup>

بِكَيْشِرٍ عَنْ مِثْلِ مَدَى الْعُلُوجِ<sup>(٣)</sup> . أَوْ كَشْبَا أَسْنَى الْوَشِيحِ

مَدِيحِ الْجَلْدِ يَلَا تَدْبِيحِ<sup>(٤)</sup> . كَأَنَّهُ مِنْ نَمَطٍ مَسْجُوحِ

تَرِيكِ فِيهِ لَمَعُ التَّدْرِيجِ . كَوَاكِبًا لَمْ تَأْكُ وَرَوْحِ

وَلَمْ أَقِفْ فِي وَصْفِ النَّيْمِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَاذْكُرْهُ .

(١) «طردية» ، أى أربوزة طردية ، نسبة إلى الطرد بالتحريك ، وهو أول الصيد .

(٢) النشيج ، هو ترديد الصوت في الصدر دون إخراج .

(٣) لعل الوجه في إضافة المدي إلى العلوج — وهم كفاذ العجم — اختصاصهم بصنمها ، أو بصنع

الجلد منها .

(٤) النمط : ضرب من البسط .

## الباب الثاني من القسم الأول من الفن الثالث فيما قيل في الفهد والكلب والذئب والضبع والنمس

### ذكر ما قيل في الفهد

- يقال للذئب : الفهد ، وللأنثى : فهدة «وهما البنة» ، ولذلك يُكنى أبانة<sup>(١)</sup> ،  
 وحروء المور ، والأنثى هيرة<sup>(٢)</sup> ، قال أرسطو : إن الفهد متولد بين أسد وعمرة ، أو لبؤة  
 وعمرة ، ويقال : إن الفهدة إذا حملت وتقل حملها حنا عليها كل ذكر يراها من  
 الفهود ، ويواسيها من صيده ، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد أعدته  
 لنفسها ، حتى إذا علمت أولادها الصيد تركتها ، وبالفهد يضرب المثل في شدة  
 النوم ، قال بعض الشعراء :
- رقدت مقلتي وقلبي يقطر \* نُبْحَسُ الأمورَ حَسًا شديدًا  
 يُجَمِّدُ النومُ في الجواد كالآ \* يَمْنَعُ الفهدُ نومُه أن يصيدا

(١) كذا ورد في كلا الأصلين وتخاب مبادئ اللغة هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين ؛  
 والمراد أن الذكر والأنثى من الفهود يطلق على كل منهما لفظ « البنة » ؛ ولم نجد « البنة » ولا « أبانة »  
 بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة الجامعة ، كاللسان والتاج والصاحح والمختص وغيرها ، كما أن ابن الأثير  
 لم يذكر « أبانة » في كتابه (المصرع في الأبا، والأمهات) طبع أوروبا ؛ ولم يورده المحقق أيضا من الكتب  
 التي ذكرها في كتابه (ما يتوَلَّ طبعه في المصنف والمضاف إليه) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب  
 المصرية تحت رقم ٧٥٤ ؛ أدب ؛ وقد ضبطناه بفتح الباء وتشديد النون كما لم نجد في باقي النسخ ضبطا  
 بالقلم لا بالعبارة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومبادئ اللغة ؛ ولم نجد الهيرة بهذا المعنى إلا في (١) ؛  
 في غير ذلك من كتب اللغة الأخرى التي بين أيدينا ؛ والذي وجدناه أن الهيرة : الصم ، (٢) ؛  
 الضبع الصغيرة ؛ ويقال لأنثى الضفادع : أم هيرة ، ولذلك : أبو هيرة ، كذا في تاريخ الروم .  
 (٣) في (١) : « يمنع النوم فهده » بتقديم النوم على الفهد ؛ والسياق يقتضئ العكس كما أثبتنا  
 نقلًا عن (ب) ومباحث الفكر .

وقال المحافظ : قال صاحب المنطق <sup>(١)</sup> : والفهد إذا أعتراه الذئب ألقى يقال له :  
 خافقة الفهود) أكل العذرة قبرا منه ؛ قال : والسباع تستهوى رائحة الفهود ، والفهد  
 يتغيب عنها ، وربما قرب بعضها من بعض فيطعم الفهد في نفسه ، فإذا أراده  
 الفهد وثب عليه السبع فأكله ؛ قالوا : وليس شيء في الحيوان في حرم الفهد إلا والفهد  
 أقبل منه وأحطم لظهور الدابة ؛ والإناث أصعب خلقا وأكثر جراءة وإقداما من  
 الذكور ؛ ومن خلق الفهد الحياء ، وذلك أن الرجل يمز بیده على سائر جسده فيسكن  
 لذلك ، فإذا وصلت يده إلى مكان الثفر قلّ <sup>(٢)</sup> حينئذ وغضب ؛ ويقال : أول من  
 صاد بالفهد كليب وأئل ، وقيل : همام بن مرة . وكان صاحب لمي وطرب ؛  
 وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأكثر من أشتهر بالاعب  
 بها أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية ، وأول من استسقى حلقة الصيد  
 المعتضد بالله ؛ والمواضع التي توجد فيها الفهود ما يلي بلاد الحجاز إلى اليمن ، وما يلي

(١) يريد بصاحب المنطق : أرسطوطاليس .

(٢) ورد هذا الكلام في سياج الفكر مع زيادات أخرى موضحة له ، فقد جاء فيه ما نصه : « والسباع

تستهوى رائحة الفهد وتستدل بها على مكانه ، وتصيب بلحمه أشد العجب ، فهو يتغيب عنها لذلك » .

(٣) ورد في كلا الأصلين كل من هاتين الكلمتين التين تحت هذا الرقم مكان الأثرى ؛ وهو خطأ

من النسخ غير التي المقصود ، والصواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه قوله قبل : « فيطعم الفهد في نفسه » ؛  
 ويؤيده أيضا ما ورد في مباحج الفكر ، وعبارته : « فإذا أحس السبع منه ذلك وثب عليه فأكله » .

(٤) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : « الفهر » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والثفر بفتح التاء ، وضحا

للسباع ولقوات الخبال ؛ كالحيا . لثافة .

(٥) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : « حلقة » وهو تصحيف .

المجَازَ إلى العراق، وما على بلاد الهند إلى تبت<sup>مط</sup>، وتوجد أيضا في بَرِّيَّة حَبْذَاب من أعمال قَوْص من الديار المصرية .

ما قيل في وصف  
الفهود من الظن  
والنثر

وقد وُلِّح الشعراء والفضلاء بوصف الفهود نظما ونثرا، فمن ذلك قول أبي إسحاق الصبَّانِي في رسالة طَرْدِيَّة<sup>(٢)</sup> جاء منها : ومنا فهودٌ أَخْطَفُ من البروق ، وأسرعُ من السهم حين المروق ؛ وأثقفُ من اللبوث<sup>(٣)</sup> ، وأجرى من الفئوت<sup>(٤)</sup> ؛ وأمكرُ من الثعالب .  
وأدبُ من المقارب ؛ نَحْصُ الخصور قُبُ البطون<sup>(٥)</sup> ، رُقْشُ المتون ؛ حمرُ الآماق<sup>(٦)</sup> تُزَرُّ الأحداق<sup>(٧)</sup> ، هُرَّتْ الأشداق<sup>(٨)</sup> ؛ عِراضُ أَلْجَاء غَلَبُ الرقاب<sup>(٩)</sup> ، كاشرةٌ عن أنياب كالخِرَاب ؛ تَلَحَّظُ الطَّيَاء من أبعد غاياتها ، وتعرف حِسْمًا من أقصى نهاياتها ؛ تَتَبَّعَ مَرَابِضُهَا وَأَعَارِهَا ، وَتَشُمُّ رَوَائِحُهَا وَأَبْشَارَهَا .

١٠

(١) كذا ضبط هذا المقطع في القاموس ومعجم البلدان ؛ وذكر ياقوت أيضا أن الزَّعْزَعِيَّ كان يقول بكسر ثانيه ، وبضمهم قوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه ، وهو بتشديد الباء . في جميع هذه الروايات ، وهو بلد بأرض الترك ؛ ثم ذكر بعد ذلك : « أنه قرأ في بعض الكتب أن تبت ملكة متاخمة لملك الصين ، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ، ومن جهة المشرق لبلاد الميماطة ، ومن جهة المغرب لبلاد الترك » الخ .

(٢) طردية ، أى صيدية ، نسبة إلى الطرد بالتحريك ، وهو مزاوله الصيد .

(٣) أثقف : من « ثقفه » ، إذا أدركه وأخذه ، يريد أنها أشد إدراكا وأحدا للصيد من اللبوث .

(٤) قُب البطون ، أى ضوايرها ، الواحد أقب .

(٥) رُقش المتون ، أى أن في متونها قط سواد وبياض ، واحده أرقش .

(٦) في كلا الأصلين : « برد » ، وهو تحريف ؛ والخز بضم فسكون : جمع أنخر ، من انخرز بالتحريك ، وقد أعطف القويون في معناه ، فقليل : هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين ؛ وقيل : هو إقبال الخدقين إلى الأنف ؛ وقيل : هو النظر كأنه يكون بمنزلة العين ؛ والمعنى يستقيم على كل من هذه التفسيات .

(٧) هُرَّتْ الأشداق ، أى واسمها ، الواحد أهرت .

(٨) غلب الرقاب ، أى غلبتها ، من التلب بالتحريك ، وهو غلب الحق وعظمه .

ومن رسالة طَرْدِيَّة لفضياء الدين نصير الله بن الأثير الجزري يصف فهذا بعد  
ان ذَكَرَ غُلِيَاء، قال : فأرسلنا عليه فهذا سَلَسَ الضَّرِيه، <sup>(١)</sup> مَهْمُونَ التَّقِيه، منتسبا إلى  
نَجِيٍّ من الفهود ونَجِيْبِه ؛ كأنما ينظر من جمره، ويسمع من صخره، ويطا من  
كَلِّ بَرْزٍ على شَفَرِه؛ وله إهابٌ قد جُلِّ <sup>(٢)</sup> من ضَدِّين : بياض وسواد، وصُورٌ على  
أشكال العيون فتطلعت إلى أتراج الأرواح من الأجساد؛ وهو يبلغ المدى الأقصى  
في أدنى وثباته، ويسبق الفريسة ولا يقبضها إلا عند التفاته .

وقال أحمد بن زِيَاد بن أَبِي صَكْرِيْمَة يصفها بعد أن وصف الكلب من  
ايبات :

بذلك أبني الصيدَ طورا وتارة • مَحْطَفَةِ الْأَكْفَالِ رُحْبُ التَّرَائِبِ <sup>(٣)</sup>  
مرققة الأذنان مَرَّ ظُهورُها <sup>(٤)</sup> • مَحْطَفَةِ الْأَذَانِ غَلَبُ الْغَوَارِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) الضرية : الطيعة والسجدة .

(٢) جبل ، أى خلق .

(٣) كذا في (١) والمهوان ج ٢ ص ١٣٤ طبع مطبعة السادة ، والمراد أنها ضامرة الأعجاز  
صغورتها ؛ وفي رواية أخرى «الأشياء» انظر المحيوان أيضا ج ٦ ص ١٦٢ والمعنى يستقيم على هذه الرواية  
أيضا كما لا يخفى . وفي مباحث الفكر : «الأكفان» ، وهو مقنوب الأكثاف ، أى الجوانب ، كما  
هو ظاهر .

(٤) «نمر ظهورها» أى أن في ظهورها نمر بضم فتح ، أى نكت بيضاء وسوداء ، الواحد أنمر .

(٥) في (١) : «صلب» وفي (ب) : «غلب» ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين ؛ «غلب

الغوارب» ، أى غلبة الأعناق عظيبتها .

مبدئية ورقى كآب عيونها \* حواجل تستوعى متون الرواكي<sup>(٤)</sup>  
 اذا قلبتها في الحجاج حبيبها<sup>(٥)</sup> \* سنا ضرم في ظلمة الليل نأقي  
 مولعة فطس الأنوف عوابس \* تحال على أشداقها خط كاني<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

- (١) في كلا الأملين والحيوان « مدربة » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا كما في مباح الفكر ، وكما يقتضيه قوله بعد : « ورق » ؛ والمدربة : التي في لونها سواد تحالطه شبة ؛ وقال أبو عبيدة : المدر : الذي فيه نكت فوق البرش .
- (٢) في كلا الأملين ومباح الفكر « زرق » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا في الحيوان الجاحظ ج ٢ ص ٢٤ ؛ وكما هو المعروف المشاهد من ألوان الفهود ؛ والورق : جسم أبيض وهو الذي في لونه سواد وبياض ككخان الرث .
- (٣) الحواجل : القوارير الواسعة الزبوس ، واحدة حوجلة ، يريد بهذا التشبيه وصف عيونها بالفور ، كما قال المصاح :  
 كان عينيه من الفور \* قلان أو حوجلتا قاورور
- (٤) في كلا الأملين : « تستدعى » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه قوله قبل : « حواجل » بالمعنى السابق في الحاشية التي قبل هذه . « تستدعى » ، أى تستوعب ، يريد أن هذه الحواجل ، أى القوارير تستوعب فيها متون الرواكي ، وهى الشعوم المتراكب بعضها على بعض في مقدم السنام ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذا الشرط ؛ وفي الحيوان الجاحظ « تستدعى » ؛ ولم نجد من معاني الاستدعاء ما يناسب السياق .
- (٥) الحجاج يكرس الحاء ونقصها : العظم المستدير حول العين .
- (٦) كذا في (ب) وغيرها من الكتب الأخرى ؛ والذي في (أ) « براقة » ؛ وهو خطأ من النسخ لا يستقيم به البيت ؛ والمحوطة : من التوليع ، وهو التلييس من البرص وغيره ، ويقال : « فرس مولى » أى أن عليه مسطيل ، وهو الذى في بياض بقله أسطالة وتفرق .
- (٧) الفطس : جمع أفطس ، من الفطس بفتحين ، وهو طمان قصبة الأنف وانتشارها ؛ وقيل : هو أنفراش الأنف في الوجه .

نواصب للآذَانِ حَتَّى كَانَتْهَا <sup>(١)</sup> • مَدَاهُنْ، لِلإِجْرَاسِ <sup>(٢)</sup> مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
ذَوَاتِ أَشَافٍ <sup>(٣)</sup> رَكِبَتْ فِي أَكْفُهَا <sup>(٤)</sup> • نَوَافِدٌ فِي صَمِّ الصَّخُورِ نَوَاشِيبٍ  
ذِرَابٍ <sup>(٥)</sup> بِلَا تَرْهِيْفٍ قَبِيْنٍ كَانَتْهَا <sup>(٦)</sup> • تَعْقُوبُ أَصْدَاغِ الْمَلَاغِ الْكَوَاغِبِ  
فَوَارِسٍ مَا لَمْ تَلَقَّ حَرْبًا، وَرَجَلَةٌ <sup>(٧)</sup> • إِذَا آتَسْتُ بِالْيَيْدِ شُهْبَ الْكَثَائِبِ <sup>(٨)</sup>

(١) في رواية أخرى لهذا الشطر : « نواصب آذان لطف كَانَتْهَا » انظر الحيوان لملاحظ ج ٢

ص ١٣٤ .

(٢) « للإجراس » متعلق بقوله في أزل البيت : « نواصب » أى أن هذه الفهود ناصبة آذانها  
لأجل الإجراس ، أى استماع الصوت ، تقول : « أجرسى السمع » إذا سمع صوتك ؛ وليس وصفا لقوله :  
« مداهن » إذ لا يحنى فواده ؛ والذي في كلا الأصلين : « الأبرأ » يسقط السين ؛ وفي مباحج الفكر  
والحيوان : « الأكراس » بالحاء المهملة ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا .

(٣) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بين البيت الحادى عشر والثانى عشر من هذه القصيدة ، والسياق  
يفضى وسمه في هذا الموضع اذ لا يستقيم البيت الآتى بعد بدوئه ، وكما « ترتيب الجاحظ في الحيوان ج ٢  
ص ١٣٤

(٤) الأشافي : جمع إشي بكسر الميمزة وفتح القاء ، وهى مثقب الإسكاف ونحوه ، استعارها  
لبرائن الفهود .

(٥) في كلا الأصلين : « دواب » بالهال المهملة والواو ؛ وهو تحريف ؛ والقراب : الحداد .  
(٦) القين : الحداد .

(٧) الرحلة بفتح الراء وكسرهما ؛ المشاة ؛ وفي كلا الأصلين ومباحج الفكر والحيوان : « ودحله » بالحاء ؛  
وهو تصغير صوابه ما أثبتنا كما تقتضيه المقابلة بقوله : « فوارس » وقد سبق في ص ٢٤٧ من ٩ من  
هذا السفر ما يستفاد منه أن الفهود تركب الخيل كالقوارس من الناس ، فقد ذكر المؤلف كما ذكر غيره  
أن أزل من حمله على الخيل يزيد بن معاوية ؛ ومعنى البيت أن هذه الفهود قوارس في غير أوقات الصيد ؛  
ومباشة على الأندام حين تصيد ، لأنها تعدو خلف الوحش .

(٨) يريد بشبه الكتائب : أسراب الوحش التى تصيدها الفهود من الميذاء ، لأن في لوتها شبهة .

تَرَوُ وتَسْكِينٌ يَكُونُ دَرِيْعَةً \* لَمْ يَنْ «بَذَى الْأَسْرَابَ» فِي كُلِّ لَاحِظٍ (٢١)  
تَضَاعُلُ حَتَّى مَا تَكَادُ تُبَيِّنُهَا \* عِيُونٌ لَدَى الضَّبَرَاتِ غَيْرُ مُكَوَّازٍ (٢٢)  
جِرَاصٍ يَفُوتُ الْبَرْقَ أَمْكُثُ جَرِيهَا \* ضِرَاءُ مُبْلَاتٍ بَطُولِ التَّجَارِبِ (٢٣)  
تُوسِّدُ أَجْيَادَ الْفَرَائِيسِ أَذْرَعًا \* مِهْمَلَةٌ تَحْكِي عَنَاقَ الْحَبَا (٢٤)

وقال ابن المعتز:

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَانِيَّةً \* تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْمَدْبِ (٢٥)  
مَلْمَعَةٍ مِنْ نَيْلِجِ الرِّيَاحِ \* تَرِيكٌ عَلَى الْأَرْضِ شَيْثًا عَجَبٍ (٢٦)

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين المثلتين في (أ) والذي في (ب) «بَذَى الْأَسْرَابَ»  
وفي الحيوان: «بَذَى الْأَسْرَابَ» ولم يتضح لنا المعنى المراد من هذه العبارات الثلاث؛ والذي نرى  
في جميعها تحريفا لم يفت على صوابه.

(٢) الاحصاء: الطريق الواضح.

(٣) كذا في كلتا النسخين، ولعل المراد بالصبرات: الوثبات، يقال: «ضرب الفرس ضبرا» إذا  
قواه ووثب، والمعنى أن عيون هذه الفهود لا تكذبها عند ما تريد التوثب على فرائسها فلا يخطئها سيد.  
(٤) كذا في (ب) والحيوان؛ والذي في (أ) «مبايح الفكر»: «أنكث» بالنون، وهو تحريف.  
(٥) الضراء: المعتادة الصيد، والواحد ضرور بكسر الصاد.

(٦) كذا في الحيوان ج ٢ ص ١٣٥، والمراد بالميلات: الغالبات، يقال: «أبل عليه» أي  
عليه، والذي في كلا الأصلين: «مبلات» بالفاء؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق.

(٧) في كلا الأصلين والحيوان: «القوارس»، وهو تحريف، إذ الفهود لا تومس الاراس  
أذرعها، كما هو ظاهر، وإنما تفعل ذلك بفرائسها، أي تمسكها بين أذرعها وتضمها إليها فلا تفلتها  
كما قال ابن المعتز في أبياته الآتية بعد يصف نهدة: «تضم الطريق إلى تحرها» الخ البيت.

(٨) المثلثة: المثلثة باللهم.

(٩) المذب: الخيوط التي ترفع بها الموازين، واحدا عذبة، تبه بها أرجل الفهدة في الدقة  
والنخسول.

(١٠) ملعة: أي ذات لمع من ألوان غخقة؛ والذي في مباحج الفكر: «ملعة» أي أنها مدوّبة  
على الصيد.



نضم الطريد إلى نحرها • كضم الحبة من لا يحب  
إذا ما رأت عدوها خلفه • تساجت ضائرُه بالعقب  
لها مجلس في مكان الرديف • كتركية قد سبها العرب  
ومقلتها سائل كطها • وقد حلت سبعا من ذهب  
متى أطلقت من فلاداتها • وطار الغبار وجد الطلب  
غدث وهي واقفة أنها • تقوم بزاد الخبث الجلب

وقال محمد بن أحمد السراج يصفه :

وأهرت الشفق في فيه وفي يده • ما في الصوارم والخطية الذليل<sup>(١)</sup>  
تسامم الليل في والنهار معا • فقمصا<sup>(٢)</sup> يجلب من المقل  
والشمس مذ لقبوها بالنزلة لم • تطلع لناظره إلا على ويل

وقال آخر :

وأهرت الشفق بادی السخط مطروح ال • حياء جهيم الهيا سي الخلق<sup>(١)</sup>  
والشمس مذ لقبوها بالنزلة أح • طله الرشاء جدًا من ثوبها البقي<sup>(٢)</sup>

(١) الأهرت : الواسع .

(٢) في (١) « فضاء » وهو تصحيف .

(٣) سياق البيت يدل على أنه يريد بالرشاء : جمع رشوة • لم نجد الرشاء بهذا المعنى فيما راجعنا من  
كتب اللغة التي بين أيدينا • والذى وجدناه أن جمع الرشوة رسا بالالف مقصورا ، وزان سدر ، جمع  
سدرة • فقل المذ هنا بضرورة الوزن • وقد أجاز الكوفيون مذ المقصور محججين بقول الشاعر :  
• فلا تهرقنهم ولا خشاء •

(٤) في (ب) وبما هي الفكر : « جسدا » • وهو مخريف صواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٥) البقي : فتح الصاد وكسرها : الشديد البياض .

وَقَطْنُهُ حَيَاءٌ كَيْ يَسَالِمَهَا • عَلَى الْمَنَاءِ نِمَاجُ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

تَغَايَرَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعَا • خَلْيَاهُ يَجْلِبُ مِنَ الْحَدَقِ  
وَالشَّمْسُ مَذْلُوبُهَا بِالْفِرَالَةِ لَمْ • تَطْلُعْ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَقِيقِ <sup>(٣)</sup>

### ذكر ما قيل في الكلاب

يقال : إن بين الكلب والضبُع عداوةً شديدةً ، وذلك أنه إذا كان في مكانٍ مرتفعٍ ووطئت الضبُعُ ظلهُ في القمر رمى نفسه إليها مخنولاً فأكلته ، ويقال : إن الإنسان متى حمل لسانَ ضبُعٍ لم يَبَيْعْ عليه كلبٌ ، ومتى دُهنَ كلبٌ بشحمها جُنَّ ، وفي طبع الكلب أنه يحبُّ ربَّه ، ويحبُّ حريمه شاهداً وغائباً ، ونائماً ويقظاناً ، والكلبُ أيقظُ الحيوانِ عينا في وقت حاجته إلى النوم ، وأنومها نهارا عند استغنائهم عن حراسته ؛ ومن عجيب أمره أنه يكرم الحِلَّةَ من الناس وأهل الوجاهة ؛ فلا يَبَيْعُ على أحد منهم ، وربما حاد عن طريقهم [ويَبَيْعُ] <sup>(٤)</sup> على الأسود والوبَيْخِ الثوب والزرِّ الحلال والصغير .

(١) في كلا الأصلين وبماج الفكر « حياء » بالياء المثناة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما

يقضيه السياق ؛ والحياء : العطاء .

(٢) « يسالها على المناء » ، أي على ألا يوقع بها المناء .

(٣) في (١) : « نماج » ، وفي (ب) : « نماج » ، وهو تحريف في كلتا النسختين .

(٤) في كلا الأصلين : « الحق » بالميم ، وهو تحريف ، إذ لا يناسب معناه سياق البيت ، كما هو ظاهر ، ولعل صوابه ما أثبتنا ، وكان الأنسب منه : « الفرق » بفتحين ، أي الفزع والثوب من أن يصيدها ؛ ولم ينبت في صلب الكتاب ليعده في رسم الحروف عما في كلتا النسختين .

(٥) الضبة بالياء : لغة حكاها ابن عباد في المحيط ، وأذكرها الجوهري أنظر تاج المروس .

(٦) حاجته ، أي حاجة ربه ، كما يوضح ذلك من السياق .

(٧) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

وأما ما في الكلب من المنافع الطيبة - فقد قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن بول الكلب يستعمل على التآليل<sup>(١)</sup> ، ودم الكلب<sup>(٢)</sup> لثوئته ولسم السم<sup>(٣)</sup> الأرمينية<sup>(٤)</sup> ، وقال إبراهيم بن هرمة - رحمه الله تعالى عليه - :  
أوصيك خيرا به فإن له \* حجة لا أزال أحسها  
بذل ضيفي على في غسق الليل إذا النار نام موقدها  
وقال أيضا :

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا \* يكلمه من حبه وهو أعجم

### فصل

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان : وزعموا أن ولد الذئب [من الكلبة]<sup>(٥)</sup> يقال له : الدئسم ، وروى ليشار بن برد في دئسم العتري أنه قال :  
أدئسم يا ابن الذئب من نسل زارع \* أتروى هجائي سادرا غير مقصير  
قال : وزارع ، اسم الكلب ، يقال للكلاب : أولاد زارع ، قال : وزعم صاحب المنطق أن أصنافا أخر من السباع المتراوجات المتلاقيات مع اختلاف الجنس والصورة

- (١) التآليل : جمع نزول . وهو برز - أي تراج - صغير ملب مستدير على صورته ، فنه منكوس ومثقب ذو شظايا ، ومثقب ومبارى عظم الرأس مستدق الأصل وطويل السقف ومنقح .  
(٢) «لثوئته» ، أي لعضاته ، وإنما ساغ جمع المصدر هنا لإفادة أنواع اللثس أو وحده .  
(٣) في (ب) «التبار» ، وهو تحريف .  
(٤) الأرمينية : نسبة إلى أرمينية ، وهي بلاد معروفة ، وهذه النسبة على خلاف القياس ، وكان القياس «الأرمينية» إلا أنه لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء في حذفة و حذف الياء منها كما حذف من حذفة في النسب ، وأجريت ياء النسبة في أرمينية مجرى تاء التأنيث في حذفة .  
(٥) لم ترد هذه العبارة في (١) .  
(٦) يريد بصاحب المنطق : أرسطو طاليس .

- معروفة التاج مثل الذئب التي تَسِفِد الكلاب في أرض رومية<sup>(١)</sup>؛ قال : وتولد أيضا كلاب سَلَوِيَّة بين ثعالب و كلاب ؛ قال : وبين الحيوان الذى يسمى باليونانية "طاغريس"<sup>(٢)</sup> والكلب تحدث هذه الكلاب الهندية ؛ قال : وليس يكون ذلك من الولادة الأولى ؛ هذا ما حكاه الملاحظ عن صاحب المنطق . وحكى الملاحظ عن بعض البصريين عن بعض أصحابه ، قال : وزعموا أن التاج الأول يخرج صبا وحشيا لا يلقن ولا يؤلف ؛ وزعم لى بعضهم عن رجل من أهل الكوفة من بنى تميم أن الكلبة تعرض لهذا السبع حتى تَلْقَح ، ثم تعرض لمشله مرارا حتى يكون جرو البطن الثالث قليل السموبة يقبل الثقلين ، وأنهم يأخذون إناث الكلاب ويربطونها ؛ تلك البراءة ، فنجى هذه السباع فسفدها ، قال : وليس فى الأرض أنى يجتمع على حب سفدها ، ولا ذكر يتجمع له من النزاع إلى سفاد الأجناس المختلفة أكثر .<sup>(٣)</sup>
- ١٠ فى ذلك من الكلب والكلبة ؛ وقال : إذا ربطوا هذه الكلاب الإناث فى تلك البراءة ، فإن كانت هذه السباع هائجة سفدها ، وإن لم تكن السباع هائجة فالكلبة ما كولة ؛ قال الملاحظ : ولو تم للكلب معنى السبع وطباعه ما ألف الإنسان .<sup>(٤)</sup> استوحش من السبع ، وكرهه الفياض ، وألف الدور ، واستوحش من البراءة .

- (١) ذكر بانوت أن هذا الاسم بلخيف لواء ، وقال : « كذا تيده الثقات » .
- (٢) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والجزء الأول من كتاب الحيوان ورقة ٢١٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير التسمى المحفوظة بدار الكتب . المصرية تحت رقم ٢٨٥ ؛ أدب ، وهى أدنى النسخ التى بين أيدينا من هذا الكتاب ؛ وفى النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بمصر ج ١ ص ٨٥ « طاعوس » ؛ والظاهر أنه تحريف ؛ ولم نجد الكلام على هذا الحيوان فيما بين أيدينا من الكتب الموقوفة فى هذا الفن .
- (٣) النزاع : الاشتياق ، كالنزوع .
- ٢٥

- (٤) « واستوحش » الخ أى وما استوحش ، فالنقى السابق مسلط على هذا الفعل وما بعده من لأمال أيضا ، كالأبيض ؛ وهذا التصويرو يتقم الكلام .

وجانِبَ الفقار، وأَلِفَ المجالسَ والديار، ولو تَمَّ له معنى البهيمة في الطبع والخلق  
والغذاء ما أكل الحيوان، وَكَلَبَ على الناس، نَمَّ حَتَّى رَجَا وَثَبَ على صاحبه؛  
وَذَكَرَ من معائب الكلب وذمّه، فَنَقَلَ : إِنَّهُ حَارَسٌ مُحَرَّسٌ مِنْهُ ، وَمُؤَنَسٌ شَدِيدُ  
الإيماء من نَفْسِهِ ، وَأَلِفٌ كَثِيرُ الجَنَافَةِ على الفِهْ ، وَأَعْمَا قَبْلُوهُ حِينَ قَبْلُوهُ على  
أَن يَنْذِرَهُمْ بموضع السارق ، وَتَرَكُوا طَرْدَهُ لِيُنَبِّهَهُمْ على مكان المبيت، وهو أَسْرَقَ مِنْ  
كُلِّ سَارِقٍ ، وَأَدْوَمُ جَنَافَةً مِنْ ذَلِكَ المَبِيتِ ، فَهُوَ سَرَّاقٌ وَصَاحِبُ بَيَاتٍ ، وَأَكْأَلُ لِلْهُومِ  
الناس إِلَّا أَنَّهُ يَجْمَعُ سَرَقَةَ اللَّيْلِ مع سَرَقَةِ النَّهَارِ ، ثُمَّ لَا تَجِدُهُ أَبَدًا يَمْشِي فِي خِرَافَةٍ  
أَوْ مَطْلِيخٍ أَوْ فِي عَرَصَةٍ دَارٍ أَوْ فِي طَرِيقٍ أَوْ بَرَارٍ، أَوْ على ظَهْرِ جَبَلٍ أَوْ فِي بطنِ  
وَادٍ إِلَّا وَخَطْمُهُ أَبَدًا فِي الْأَرْضِ يَشْتَمُ وَيَسْتَرُوحُ ؛ وَإِنِ كَانَتْ الْأَرْضُ بِيضَاءً  
حَصَاءً ، أَوْ تَوْبَةً مَلْسَاءً ، أَوْ صَفْرَةً خَفَاءً ، حِرْصًا وَجَشَعًا ، وَشَرَهًا وَطَعْمًا ، نَمَّ حَتَّى

(١١)

(١) «ركب» ، أى وما كلب ، فالنبي السابق سلسل على هذا الفعل أيضا ، كما لا يخفى .

(٢) في كلا الأصلين والحيوان ج ١ ص ٨٨ «الحياة» ؛ وهو تعريف صواب ما أثبتنا كما تقتضيه  
التعدي «بـ» نعل . وأيضاً فإن الكلب يوصف بالوفاء لصاحبه ، ويضرب به المثل في ذلك ، وهو ينافي  
وصفه بالحياة .

(٣) في إحدى نسخ الحيوان مكان هذه العبارة : «وإنما أفتنه» ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

(٤) المبيت : المنبر على القوم الموضع بهم ليلا .

(٥) يريد بهذه العبارة أنه لص بالليل والنهار معا ، فلا يخص سرقة بأحدهما ، وذكره أداة الاستثناء  
في أول الجملة تأكيد للزم بما يشبه المدح ، وهو من مقاصد البناء ، كما هو معروف .

(٦) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين والنسخ التي بين أيدينا من كتاب الحيوان ، ولمسه يريد  
بالخرافة : حجة في البيت يخرن فيها الطعام ونحوه ، ويرجع هذا التفسير قوله بعد : «أو مطليخ» .

(٧) انظم بالقصع : مقدم الأنف والقلم .

(٨) الحصاء : الجرداء التي لا نبات فيها .

(٩) القترية : القلادة المسنونة الواسعة الهيبة الأطراف .

(١٠) اختفاء من الضمور : الجصمة المساء التي لا يؤرقها شيء .

تجدد أيضا لا يرى كلبا إلا شمّ آسته، ولا يشمّ غيرها منه، ولا تراه يرى بحجر أبدا  
إلا رجع إليه فمضّ عليه، لأنه لما كان لا يكاد يأكل إلا شيئا رموا به إليه صار  
ينسى لفوط شربه وظلية الجشع على طبعه أن الراي إنما أراد عقره أو قتله، فيظن  
لذلك أنه إنما أراد إطعامه والإحسان إليه، كذلك يخيل إليه فرط النهم، وتوهمه غلبة  
الشه، ولكنه رمى بنفسه على الناس عجزا ولؤما، وفسولة ونقصا، وخاف السباع  
وأستوحش من الصماري، وسمعوا بعض المفسرين يقول في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ  
فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلنَّاسِ وَالْأَحْرَامِ﴾: إن المحروم هو الكلب؛ وسمعوا في المثل:  
«اصنع المعروف ولو إلى كلب»، فلذلك عطفوا عليه، واتخذوه في الدور، على أن  
ذلك لا يكون إلا من سيفتهم وأغبيائهم، ومن قل تقزّه، وكثر جهله، وردّ الآثار  
إنما جهلا وإنما معاندة؛ ووصف في ذمه ومعاييه ما ذكره صاحب الديك من ذم  
الكلاب، وتعداد أصناف معاييها ومثاليها، من لؤمها وخبيثها وضعفها وشربها  
وقذورها وبذائها وجهلها وتسرعها وتثنيها وقذورها، وما جاء في الآثار من النهي

(١) في كلا الأملين: «الذي»؛ وهو محريف لا يستقيم به الكلام؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا  
تقلا عن كتاب الحيوان ج ١ ص ٨٩.

(٢) في كلا الأملين: «لما رمى» وقوله «لما» زيادة من النسخ لا يستقيم بها الكلام، كما هو  
ظاهر.

(٣) الفسولة: الطالة والخلسة، والفعل ككرم وعلم.

(٤) التقزّه: التباعد من الدنس؛ وفي الحيوان: «تقزّه»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا؛ وهو من قولهم:  
«تقذرت الشيء»، إذا كرهته لوجعه.

(٥) «وروصف» أى الملاحظ انظر (باب ما ذكر صاحب الديك من ذم الكلاب) في كتاب الحيوان  
ج ١ ص ١٠٤ طبع مطبعة السعادة.

(٦) في نسخة الحيوان المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية: «وجبنا»  
فالمعنى يستقيم على كلا الروايتين؛ ويرجح الرواية الثانية مناسبة الجنب الضمف المذكور بعده.

عن آتخاذا وإسارِكها، ومن الأمر بقتلها وإطرادها، ومن كثرة جنائنها وقبلة ودعا<sup>(٢١)</sup>، وضرب المثل بلومها ونذاليتها وقبحها وبماجة نباحها وكثرة أذاها<sup>(٢٢)</sup> وتقدير المسامين من دنوها، وأنها تأكل لحوم الناس، وأنها مطايا الحق، ونوع من المسخ، وأنها تبش القبور، وتأكل الموتى، وأنها يعترها الكلب من أكل لحوم الناس، إلى غير ذلك من مساوئها، ثم ذكر قول من عُد محاسنها وصنف مناقبها وأخذ في ذكر أسمائها وأنسابها وأعرافها وتقليد الرجال لها، وذكر كسبها وحرابتها ووفائها وإلفها وجميع مناقبها، والمرافق التي فيها، وما أودعت من المعرفة الصحيحة والفطنة العجيبة، والحس اللطيف، والأدب المحمود، وصديق الاسترواح، وجودة الشتم، وذكر حفظها وإتقانها وأهذائها، وإثباتها لصور أربابها وجيرانها، ومعرفتها بحقوق الكرام، وإهانتها للثام، وصبرها على الجفاء، وأحاطها بالجوع، وشدة منيتها وكثرة يقظتها، وعدم غفلتها، وبعد أصواتها، وكثرة نسلها، وسرعة قبولها ولقائحها مع اختلاف طبائع ذكورتها<sup>(٢٣)</sup> والذكورة من غير جنسها، وكثرة أعمامها وأخوالها<sup>(٢٤)</sup>

(١) «إطرادها»، أى جعلها طريدة، يقال: «أطرده» بالالف، إذا جسه طريدا وقناه.

(٢) في كلا الأصلين: «ردعا» بالراء، وهو تحريف.

(٣) في إحدى نسخ الحيوان: «ومعزز» والمعنى يستقيم عليه أيضا انظر الجزء الأول رقة ٢٦٥ من النسخة المأخوذة بالصورة الشمس المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٥؛ أدب.

(٤) في إحدى نسخ الحيوان: «من دنوها» والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا انظر الجزء الأول صفحة ١٠٥ من النسخة المطبوعة في مطبعة السعادة.

(٥) المنة بالضم: القوة.

(٦) في الحيوان ج ١ ص ١٠٥: «وقفة» والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا.

(٧) زاد في الحيوان قبل هذه العبارة قوله: «وتصرف أرحامها في ذلك مع اختلاف» الخ، ولم

ينتهي في سلب الكتاب بين مرابين لاستقامة الكلام بدون إثباتها.

(٨) الذكورة بالناء: جمع ذكر بالتحريك، كالذكور.

وَرَدَّهَا فِي أَصْنَافِ السَّبَاعِ ، وَسَلَامَتِهَا مِنْ أَهْرَاقِ الْبَهَائِمِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهَا ؛  
وَأُورِدَ ذَلِكَ بِالْفَاقِطِ طَوِيلَةٍ ، وَأَدْلَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَسْطُرَادَاتٍ يَطُولُ الشَّرْحُ فِي ذِكْرِهَا  
فَأَضْرَبْنَا عَنْ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي الْإِخْتِصَارِ ؛ فَلْنَدْكُرْ مَا يَحْتَاجُ الْكَاتِبُ إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ  
وَيَدُورُ فِي أَلْفَاظِ الْكُتَّابِ مِنْ وَصْفِ كِلَابِ الصَّيْدِ ، أَلَّتِي لَا بُدَّ لِلْكَاتِبِ مِنْ مَعْرِفَةِ  
جَيْدِهَا وَأَفْعَالِهَا ، لِيَضْمَنَهُ مَا يَصُدُّ عَنْهُ مِنَ الرِّسَالِ الطَّرْدِيَّةِ ، فَقَوْلُ : دَلَائِلُ  
النَّجَابَةِ وَالْفَرَاةِ فِيهَا تُعَرَّفُ مِنْ خِلْقَتِهَا وَأَلْوَانِهَا وَمَوْلِدِهَا .

ذكر دلائل النجابة  
والفراة في كلاب  
الصيد

أَمَّا فِي الْخِلْقَةِ — فَقَدْ قَالُوا : طَوَّلُ مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، وَقِصْرُ الظَّهْرِ  
وَصِغَرُ الرَّأْسِ ، وَطَوَّلُ الْعُنُقِ ، وَغَضْفُ الْأُذْنَيْنِ ، وَبَعْدُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَزُرْقَةُ الْعَيْنَيْنِ  
وَتَوَهُؤُ الْجَبْهَةِ وَعَرَضُهَا ، وَقِصْرُ الْيَدَيْنِ .

وَأَمَّا فِي الْأَلْوَانِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : السُّودُ أَقْلُ صَبْرًا عَلَى الْحَزَنِ وَالْبَرْدِ ، وَالْبَيْضُ  
أَفْرَهُ إِذَا كُنَّ سَوْدَ الْعَيُونِ ؛ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : إِنَّ السُّودَ أَصْبَرُ عَلَى الْبَرْدِ وَأَقْوَى .

وَأَمَّا فِي وَلَادَتِهَا — فَإِنَّهُ يُقَالُ : إِذَا وَلَدَتِ الْكَلْبَةُ بَحْرًا وَاحِدًا كَانَ أَفْرَهُ  
مِنْ أَبَوَيْهِ ، وَإِنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى كَانَ الذَّكَرُ أَفْرَهُ ، وَإِنْ وَلَدَتْ ثَلَاثَةً فِيهَا أُنْثَى  
شِبْهُ الْأُمِّ كَانَتْ أَفْرَهُ الثَّلَاثَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرٌ وَاحِدٌ فَهُوَ أَفْرَهُ .

(١) الفراة : النشاط والخفة والحلق .

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر : «وصف» ؛ وهو تصحيح ، إذ لم نجد من معانيه ما يناسب  
السياق ؛ والنصف بفتح أوله وتانيه : استرخاء في الأذن على عمارتها من سها وطولها .  
(٣) في (١) : «ورقة» وفي (ب) : «ورنه» ؛ وهو تحريف في كلا النسخين .  
(٤) أفره ، أى أنشط وأخف وأحلق .



ذكر شيء مما وصفت به كلاب الصيد ثرا ونظما

قال أبو إسحاق الصباني يصفها من رسالة طردية : ومعنا كل كلب عريق  
المناسب ، تجميع المكاسب ؛ حلول الثمائل ، نجيب الخابل ؛ حديد الناظرين ، أغصيف<sup>(١)</sup>  
الأذنين ، أسيل الخدين ، غطف الجنين ؛ عريض الزور ، متين الظهر ؛ أبنى النفس ،  
ملهي الشدة ؛ لا يمس الأرض إلا تحليلا وإيماء ، ولا يطؤها إلا إشارة وإيماء .

وقال بعض الشعراء :

أبعثُ كلبا يكبر اليعمورا \* مجربا مدربا صبورا<sup>(٥)</sup>  
يأتف أن يشاكل الصقورا \* منفردا بصيده مغيرا  
ذا شية تحسبها حريرا \* قد حبرت نقوشها تحيرا  
إذا جرى حسبه المقدورا \* يكاد للسرعة أن يطيرا  
حقا لما عت له ميرا<sup>(٦)</sup> \* أعجز أن أرى له نظيرا<sup>(٧)</sup>

(١) الأغصيف : من النصف بالتحريك ، وهو استرخاء أهل الأذن عن الحارة من انصاعها وطولها .

(٢) غطف الجنين ، أى ضامهما .

(٣) الزود بفتح الزاى وسكون الواو : الصدر ، أو هو : وسطه .

(٤) « لا تحليلا » ، أى إلا ما خفيفا لا مبالغة فيه ، وذلك لسرعة وشفته ، ومنه قول كعب

ابن زهير فى هذا المعنى يصف سيرة ناقة :

تحدى على يسرات وهى لاحقة \* ذوابل مسن الأرض تحيل

قال ابن هشام فى شرح قوله : « مسن الأرض تحيل » إنه إشارة الى سرعة رضعها قوائمها ، وذلك أن  
التحليل من محلة الجنين ، فالمنى أبن مسن الأرض تحيل كما يحفل الإنسان على الشيء ليفعله فيفضل منه  
اليسير ليتحل به من نفسه ، هذا أصله ، ثم كثر حتى قيل لكل شئ لم يبالغ فيه الخ وفى تاج العروس مادة  
« حل » ما يفيد معنى هذا الكلام ، فانظره .

(٥) اليعمور : حمار الوحش .

(٦) فى كلتا النسختين : « حيفا » بالياء المثناة ، وفى مباحث الفكر : « حقا » بالنون والقاف ؛

وهو تصحيف فى هذه المصادر الثلاثة ؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا .

(٧) المير : المهلك .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وقال أبو نواس .

هَجَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَا بِهِ \* يَتَسَفَّ الْمَقْصُودَ مِنْ جِدَاهِ <sup>(١٢)</sup>  
كَانَ مَتْنِهِ لَدَى أَنْسَلَابِهِ \* مَتْنًا يُجَاعِلُ فِي أَنْسَابِهِ <sup>(١٤)</sup>  
كَأَمَّا الْأُظْفُورُ فِي قَنَابِهِ \* مُوسَى صَنَاعَ رَدٍّ فِي نَصَابِهِ <sup>(١٥)</sup>  
تَرَاهُ فِي الْخَضِرَاءِ هَاهِي \* يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ <sup>(١٦)</sup>  
تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ إِذْ تُخَوِّي بِهِ \* يَرْحَنُ أَسْرَى طُفْقِرِهِ وَنَابِهِ <sup>(١٧)</sup>

وقال أيضا :

كَانَ لَحْيِهِ لَدَى اقْتِرَائِهِ \* شَكَّ مَسَامِيرَ عَلَى طَوَائِرِهِ <sup>(١٨)</sup>

(١) في كلا الأملين ومباحج الفكر ومحاضرات الأدباء ، «يشف» بالكين ؛ وهو تعريف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ، وما أئنتاه عن ديوان أبي نواس ص ٢١٠ ، «ويتسف» ، أى ينزع .  
(٢) من جذابه ، أى بسبب مجاذبة المقود ، «من» في هذا الموضع : تلييلة ، كالا ينجى ،  
والذى في ديوان أبي نواس : « من كلابه » والمثنى يستقيم على هذه الرواية أيضا ، والكلاب يفتح أوله وتشديد ثانيه : صاحب الكلب .

(٣) الانسلا ب : الاسراع في السير جدا .

(٤) الشجاع بضم الشين وكسر ها : الحية ، وقيل : الذكرونها .

(٥) القناب بكسر القاف : القناب الذى يستر به غلبه من كفه ، كالقناب انظر تاج العروس .

(٦) نصاب الموتى : مقيضه الذى نصب فيه .

(٧) الخضرة : شدة الجرى .

(٨) « هاهي به » ، أى زجره ؛ ومرجع الضمير في قوله : « هاهي » معلوم من السياق وان لم

يصرح به ، أى هاهي به صاحبه .

(٩) اعيان : حائلا القم ، وهما السلطان اللذان فيها الأسنان من داخل القم .

(١٠) الاقترار : انكشاف الأسنان ، يقال : « اقر عن أسنانه » اذا كثر منها وأبدأها .

(١١) الشك : النظم .

(١٢) على طواره ، أى على طول فمه ، يقال : رأيت حيلة بطوازا هذا الحائط ، أى بطوله ؛ ويمثله أيضا

أن يفسر الطوار بالحد والجانب ، أى أن هذه المسامير منتظمة على حد فمه ، وهو العظم الذى تنبت عليه الأسنان .

سَمِعَ إِذَا اسْتَرَوْحَ لَمْ تُمَارِهِ • إِلَّا بَأَن يُطْلَقَ مِنْ عِذَارِهِ  
فَأَنْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي أَنْحَادِهِ • لَقَّتْ الْمُسِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ  
شَدًّا إِذَا أَحْصَيْتَ فِي أَحْضَارِهِ • تَحَرَّقَ أُذُنُهُ شَبَابًا أَظْفَارِهِ •

وَقَالَ بَعْضُ الْأَنْدَلُسِيِّينَ :

[وَأَغْضَفَ تَلَقَّى أَفْهَ فَكَأَنَّمَا • يَجُودُ بِهِ نُورٌ مِنَ الصَّبَاحِ أُنُورٌ]  
إِذَا الْمُبْتَشِّرَةُ الصَّيْدَ طَامَعًا • رَأَيْتَ عَقِيمَ الرَّيْحِ عَنْهُ تَقَصَّرُ

(١) السبع بكر السين : وله القتب من الضبع ، وفي الخسل : "أسمع من سمع" وهذا الحيوان أعجب الحيوانات وأسرعها ، يقال : إن وجهه يزيد على ثلاثين ذراعا ، والمراد تشبيه الكلب به .  
(٢) استروح ، أى تسم راحة الصيد .

(٣) فاضع ، أى ذهب سرعا ، وهو معطوف على قوله قبل هذه الأبيات الواردة هنا : «عازضه في سنن آتياره» انظر ديوان أبي نواس ص ٢١١

(٤) كذا في ديوان أبي نواس ص ٢١٢ وغيره ؛ وضبط صاحب التاج هذا اللفظ بضم الميم وكسر الهمزة ضبطا بالمعيار ، فقال : «والهون كعمن» ، وهو نحو نصف الليل ، وضبط بفتح الميم ضبطا بالقلم لا بالنص في نسخ القاموس واللسان وأساس البلاغة ؛ ولاقى في (١) «مرها» وفي «ب» «مرها» ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين .

(٥) كذا في كلا الأصلين وديوان المعاني المحفوظة منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ؛ ولاقى في ديوان أبي نواس : «حتى اذا» ؛ والمضى يستقيم على كلتا الروايتين كما هو ظاهر .

(٦) «أغضف» أى اشتد في عدوه وأسرع ، ونقل صاحب التاج عن بعض النُورِيِّين أنه يجوز فيه : «أحصف» بالحاء أيضا ، وقال الأزهري : إن صوابه بالحاء المهملة لا غير .  
(٧) هو ابن هذيل الأندلسي ؛ كما في مباحج الفكر .

(٨) لم يرد هذا البيت في (١) وقد أثبتناه عن (ب) ومباحج الفكر . والأغضف من التفصيص بالحر يك ، وهو استرخاء أعمل الأذن على المحاربة من انصاعها وعظمها ، وهو محمود في كلاب الصيد .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة :

وَمُورِسُ السَّرْبَالِ يُخْلَعُ قَدُّهُ <sup>(١)</sup> \* عَنْ نَجْمٍ رَجِمَ فِي سَمَاءِ غِبَارِ

يَسْتَنَ فِي سَنَنِ الطَّرِيقِ وَقَدْ عَفَا \* قَدِمَا فَيَقْرَأُ أَحْرَفَ الْآثَارِ

عَطَفَ الضُّمُورُ سَرَاتَهُ فَكَاتَهُ <sup>(٢)</sup> \* وَالنَّعْمُ يَحْبِبُهُ هَلَالُ سَرَارِ <sup>(٣)</sup>

يَفْتَرِ عَنْ مِثْلِ النِّصَالِ وَإِنَّمَا \* يَمْشِي عَلَى مِثْلِ الْقَنَا الْخَطَارِ .

وقال آخر :

وَمُؤَدَّبُ الْأَسَادِ يُمِصُّ صَيْدَهُ <sup>(٤)</sup> \* مُتَوَقِّفًا عَنْ أَكْلِهِ كَالصَّائِمِ

صَبَّ إِذَا مَا صَادَ عَاتِقَ صَيْدِهِ <sup>(٥)</sup> \* طَرَبَ الْمَقِيمَ إِلَى لِقَاءِ الْقَادِمِ <sup>(٦)</sup>

(١) المورس : المصوغ بالورس ، وهو صيغ أصفر مثل الطلخ - يخرج على الرمث بين آخر الصيف

وأول الشتاء ، إذا أصاب الثوب لونه ، قال أبو حنيفة : الورس ليس يبرى ، يزرع سنة فيجلس عشرين ،  
أى يقيم فى الأرض ولا يتحل ، قال : ونباته مثل نبات السمسم ، فإذا جف عند إدراكه تمثقت نرائله  
فتنفض فيخفض منها الورس .

(٢) القد بالكسر : سبر يقد من جلد ، يريد أن هذا الكلب إذا أنطلق من رباطه مضى مضى

النجم ، وفقد فهو الشهاب .

(٣) سراته ، أى ظهره ، والسراة من كل شيء : أعلاه .

(٤) السراد : البيلة التى يستتر فيها الصرّاء الثمر ، وربما كان ليلة ، وربما كان ليلتين ، وهو

يفتح السين وكسرهما ، إلا أن الكسر لغة ليست بجيدة عند اللغويين ، كما قاله الأزهري .

(٥) متوقفا : نصب على الحال .

(٦) كذا فى مباحث الفكر ، والذي فى كلا الأصلين : « طرب » وهو يفتح الطاء : الماهر

الحاذق بمعنى ، وهذا القيد وإن استقام به المعنى إلا أن ما أثبتناه أولى بسياق البيت ، لذكره المتأخر  
بمعناه .

وقال آخر :

وما الظبيُّ منه في حُشاشةٍ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> \* ولكنَّه كالطفل في حِجْر أُمِّهِ  
يلَازِمُه دونَ اِحتِرامٍ كَأَمَّا <sup>(٢)</sup> \* تَمَلَّقَ خَصْمٌ عِنْدَ قَاضٍ بِمُجَمِّمِهِ  
وقال ابن المرغري النصراني الأندلسي منشدا : <sup>(٣)</sup>

لم أَر مَلَهَى لَدَى اِقتِنَاصٍ \* وَمَكْسَبًا مُقَنِّعَ الحَرِيسِ  
كَثِيلِ خَطَلَاءٍ ذَاتِ جِيدٍ <sup>(٤)</sup> \* أَتَلَّعَ مَصْفُورَةَ النَّمِيسِ  
كَالْفُوسِ فِي شَكْلِهَا وَلَكِنْ \* تَفُذُ كَالسَّهْمِ لِلْقَنَيسِ  
لو أَنتَبا تَسْتَتِيرُ بِرَقَا \* لم يَجِدِ البرقُ من عَجِيسِ  
مُجَبَّوْلَةٍ الظَّهَرِ <sup>(٥)</sup> لم يَجْنُ \* لِحَوْقُ بَطْنٍ بِهِ نَحِيسِ  
اِتَّخَذْتُ أَهْمَهَا دَلِيلًا \* قَادَ إِلَى الكَائِسِ العَوِيسِ

(١) الحشاشة بالفم : بقية الروح في الجريح والمريض ؛ يريد أن هذا الظبي ليس في آخر رفق من حياته من هذا الكلب حينما ينصيده ، فلا يودى بحياته ، بل يبقى عليه ويرفق به ، كما ترفق الأم بطفلها ، ويوضح هذا المعنى قوله في البيت الثاني : « يلَازِمُه دونَ اِحتِرامٍ » .

(٢) في كلا الأصلين وبما هج الفكر : « احترام » بالحاء ؛ وهو تصحيف ؛ والاحترام : الإهلاك .

(٣) كذا في فتح الطيب ج ٢ ص ٣٥٠ طبع أوروبا والله في (١) « ابن المرعر » وفي (ب) : « ابن المرعر » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين ؛ وقد ذكر صاحب فتح الطيب أن هذه القصيدة في تلبية أهداها ابن المرغري إلى المعتد بن عباد .

(٤) الخطلاء من الكلاب : المسترخية الأذن لسمتها وطولها ، وهو محمى في كلاب الصيد ؛ قال في اللسان : « و كلاب السيد خطل لأسترخاء آذانها » .

(٥) الأطلع : الطويل .

(٦) كذا ورد هذا القطف في كلا الأصلين ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا من معاني ما يصح أن توصف به ظهور الكلاب ؛ فظل صواب : « مجبولة » بالميم ، يريد وصف ظهرها بالفترة والاجتماع يقال : « رجل مجبول » أى مجتمع الخلق ، كما في اللسان وأوله « مجبوك » ؛ والمعنى في كلا القطفين واحد .



وكلبة تاهت على الكلاب \* بجملدة صفراء كالزُرْيَاب<sup>(١)</sup>  
تنساب مثل الحية المنساب \* كأنها تنظر من شهاب<sup>(٢)</sup>

وقال أحمد بن زياد بن أبي كريمة يصف كلب صيد من قصيدة طويلة، أولها :  
وغب غمام حَزَقَتْ عن سمانه \* شامية حصاء جُون السحاب<sup>(٣)</sup>  
مواجه طليق لم يُردّد جهامه \* تذاوب أرواح الصبا والجناب<sup>(٤)</sup>  
بشت وأتواب الدجى قد تقلصت \* بنزة مشهور من الصبح ثاقب

(١) لم يرد في كتبا التسخين نسبة هذا الشعر إلى قائله، فقل قائله ابن المرقري "النصراني" السابق ذكره ولم يذكره المؤلف هنا أكثاف بما سبق، ولم تقف على هذه الأبيات فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .  
(٢) الزُرْيَاب : الذهب أو ماله، وهو معرب .

(٣) تذكير الوصف هنا لأن الحية لا تختص بالأنثى، وإنما تطلق على الذكر أيضا . وإنما دخلته التاء لأنه واحد من جنس، فهي فيه الوحيدة لا للتأنيث، كقصة ودجاجة .

(٤) في كلا الأصلين : «تباب» بالتاء، وهو محريف .

(٥) «شامية حواء» صفتان للريح، والمراد بها ريح الشمال، وتزم العرب أنها هي التي تمزق السحاب قال في (شرح القاموس مادة صبا) : تزم العرب أن الهواء تزعج السحاب وتشتت في الهواء ثم تسوق، فإذا تلاشت عنه، واستقبلت الصبا فزعمت بضه على بعض حتى يصير كصفا واحدا، والجنوب تطلق وواحدة به وتعدّه، والشمال تمزق السحاب اه والحصاء من الرياح : الصافية بلا خبار .

(٦) في (١) «جوز» وفي (ب) «جور» وهو محريف، والجنون جمع جون ففتح الجيم، وهو الأسود المشرب حرة .

(٧) مواجه طليق : صفة للهام السابق ذكره في البيت الأول، أي أن هذا الهمام يواجه في سيره جوا طليقا، أي سهلا لينا لا حريقه ولا يرد ولا ريح ولا شيء يوقفه عن السير، وفي بقية البيت ما يوضح هذا المعنى .

(٨) في كلا الأصلين : «تداب» بدلان مهملتين، وفي الحيوان ج ٢ ص ١٣٣ : «تداب بأرواح» وهو محريف في هذه المصادر الثلاثة، والتذاوب : اختلاف الرياح واضطرابها وبعيها من جنابها، وأصله من التذب، لأنه إذا حل من وجه جاء من آخر .

وقد لاج ناعى الليل حتى كاته \* لسارى اللجى فى الفجر قديلاً راهب<sup>(١١)</sup>  
 بها ليل لا يثلمهم من عزمية \* وإن كان جم الرشد لوم الأواب<sup>(١٢)</sup>  
 لتجنب غصيف كالقيداح لطيفة \* مشرطة آذانها بالتحال<sup>(١٣)</sup>  
 تحال سباطا فى صلاها منوطه \* طوال الهوادى كالقيداح الشواب<sup>(١٤)</sup>  
 اذا أقرشت حبتاً أثار بتمته \* عجاها وبالكذان نار الحبأب<sup>(١٥)</sup>

(١) بهاليل بالنصب : مفعول قوله فى البيت الثالث : « بشت » والباليل : الأغزاء الكراء ،  
 واحد بهلول ، والمراد بهم هنا أصحاب الكلاب المصيدون بها والقائمون عليها .

(٢) « لوم » بالرفع ، فاعل لقوله : « يثلم » .

(٣) كذا ورد هذا القطف فى كلا الأصلين والحيوان لم يحفظ ؛ ولعل صوابه : « لتعريب » ؛  
 والتعريب : الترحيش ، كما فى اللسان ؛ يقول : بشت هؤلاء الباليل لتعريب هذه الكلاب الضف ؛  
 أى لإغرائها بالصيد . والضف من الكلاب : المسترعية الأذان من طولها وصمتها ، واحد أضف .  
 (٤) « مشرطة آذانها » الخ يريد وصف هذه الكلاب بالسرعة وثقة العدو حتى أنها تنطع آذانها  
 بمخالها حين ترفع قوائمها فى العدو .

(٥) الصلا : مفرز القنب (المصباح) .

(٦) الهوادى : الأعناق ، واحد هاد ، وأصل مناء : المتقدم من كل شيء ، وصى المتق هادياً  
 لتقدمه على سائر البدين .

(٧) الشواب : الضوامر ، والذى فى كلا الأصلين « الشواب » بإزاء ؛ وهو تصعيف .

(٨) الخبت : المظلم من الأرض فيه دمل ، وقيل : هو سهل فى الحرة ؛ وفى كلا الأصلين  
 « جنباً » وفى الحيوان ج ٢ ص ١٣٣ « جنباً » ؛ وهو تصعيف فى هذه المصادر الثلاثة ؛ وسباق البيت  
 يقتضى ما أثبتنا .

(٩) فى كلا الأصلين والحيوان : « وبالكذان » بالذال المهملة ؛ وهو تصعيف ، وسباق الكلام  
 يقتضى ما أثبتنا ؛ والكذان بالذال المعجمة : حجارة كأنها المدركت بصلبة ، واحد كذانة .

(١٠) نار الحبأب : ما أقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة ؛ وقيل : الحبأب ضم  
 الحاء ، هو ذهاب بيلر باليل كأنه تارة له شعاع كالسراج .

- تفوت خطاها الطَّوْفَ سبِقًا كَأَنَّهَا • مَهَامُ مُغَالٍ أَوْ رَجُومُ الْكُوكَايِبِ <sup>(١)</sup>  
 طَرَادُ الْهَوَادِي لَاحِجًا <sup>(٢)</sup> كُلَّ شَتَا • بَطَامَسَةُ الْأَرْجَاءِ مَرَّتِ الْمَسَارِبِ <sup>(٣)</sup>  
 تَكَادُ مِنَ الْأَخْرَاجِ تَنْسَلُ كَلْبًا • رَأَتْ شَبْعًا لَوْلَا أَعْتَاضُ الْمَنَآكِبِ <sup>(٤)</sup>  
 تَسُوْفٌ وَتُوْفِي كُلَّ تَشْرِزٍ وَقَدْ قَدَّ <sup>(٥)</sup> • مَرَابِضُ أُنْبَاءِ التَّنَاقُ الْأَرَانِبِ <sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّهَا ذُخْرًا يُطِيرُ قُلُوبَهَا • أَمِنُ الْمَكَائِي أَوْ صَرِيرُ الْجَنَادِبِ <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

(١) المغال بالسهم : الزاقع به يده يريد به أقصى الغاية .

(٢) هوادى الوحش وهادياتها : أوراقلها .

(٣) لاسحا ، أى غيرها وأضرها .

(٤) المرت : القفر الذى لا نبات فيه .

- ١٠ (٥) فى كلا الأصلين والحيزون : « الأخرج » بإثاء المحبة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، والأخرج : قلائد الكلاب ، واحد حرج بكسر فسكون ، ويقال : « كلاب محزنة » ، أى مقيدة (السان) .

(٦) تسوف ، أى تهم .

(٧) « توفى كل تشز » أى تأتبه وتشرف عليه ، يقال : « أوفيت المكان » ، إذا أتته ؛ والنشر :

- ١٥ المكان المرتفع ؛ وفى (١) « نشر » وفى (ب) « نسر » ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين .

(٨) التندق : القلاة التى لا غنى بها .

(٩) مرابض بالنصب : مفعول لقوله : « تسوف » .

(١٠) قيل للأرانب : أبناء التناق ، لأنها تناق ، أى تدخل التناق ، أى البحر الذى تستتر فيه ،

يقال : « تناق البرجوع تناقا » ، إذا دخل تناقاه ، ومنه سمى المناطق تناقا ، لأنه يناق كالبرجوع .

- ٢٠ (١١) المكاي : جمع مكاه بضم الميم وتشديد الكاف ، وهو طائر فى ضرب القنبرة ، إلا أن فى جناحيه بقا ، منى بذلك لأنه يجمع بينه ثم يصفر فيها صغيرا حسنا ، وجمعه مكاي بتشديد الياء وإنما خففت هنا لتضرورة الوزن .



تُدِير عَيْسُونَا رُكْبَتٌ فِي بَرَاطِلٍ \* بِكُمُوسِ الْغَفِيِّ نُحْزَرُ، ذِرَابُ الْأَنْيَابِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا أَسْتَحْضَتْ لَمْ يَجِبْ طَرِيدَهَا \* لَمْ يَنْ صَرَاهُ أَوْ جَارِي الْمَذَانِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ بَاصَهَا صِلَتْ مَدَى الطَّرْفِ أَمْسَكَتْ \* عَلَيْهِ يَدُونَ الْجُهْدِ سُبُلَ الْمَذَاهِبِ<sup>(٥)</sup>  
 تَكَادُ تُفَرِّى الْأُهْبَ عَنْهَا إِذَا آتَتْ \* لِنَبَاةٍ تَخْتِ الْجَرْمَ مَارِي الرُّوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) البراطل : حجارة مستطيلة صلبة تنقر بها الأرواح، واحده برطل بكسر الاء، شبه العظم المستدير  
 حول العين الذي ينبت عليه الحاجب بهذه الحجارة في الصلاة ؛ كما قال بعض الأعراب يصف عيني  
 الأسد : « كأنما قترتا بالناكير في عرض حجر » انظر ص ٢٣٥ س ٦ من هذا السفر؛ وكان قياس جمعه  
 براطيل ، وإنما حذف الاء منه هنا جريا على لغة من يجوز ذلك ، ومنه قوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب) ،  
 وهو مذهب الكوفيين .

(٢) الخسزد : من الخسزد بالكسر بك ، وهو النظر كأنه في أحد الشقين ، وقيل : هو ضيق العين  
 وصغرها ، وقيل غير ذلك .

(٣) ذراب الأناب ، أى حداد الأناب ، وقد تقل صاحب اللسان عن سيويه أن الأناب جمع  
 أنياب ، فهو جمع جمع كأبيات وأبيات ؛ وإنما حذف الاء الثانية هنا جريا على لغة من يجوز ذلك ،  
 وهو مذهب الكوفيين ، ومنه قوله تعالى : «وعنده مفاتيح الغيب» .

(٤) في كلا الأصلين والحيوان ج ٢ ص ١٣٣ « لم يمين » بالخاء ، وهو تصحيف ؛ « ولم يمين » ،  
 أى لم يستر ، يقال : « أجه » (وجه) من باب « نصر » ، أى ستره .

(٥) الضراء بفتح الصاد : الشجر المثلث في الوادي الذي يستتر فيه الصيد ، يقال : توارى الصيد  
 منه في ضراء .

(٦) المذائب : مسايل الماء ، واحده مذنب وزان منير .

(٧) باصها ، أى قاتها وسبقها ؛ وفي كلا الأصلين : « ناصها » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(٨) صلتا ، أى ركضا ، يقال : « صلت الفرس » ، إذا ركضه .

(٩) تفزى الأهب ، أى تشقق الجلود .

(١٠) النبأة : الصوت الخفي .

(١١) الشخث : الضامر الدقيق لا من هزال ، ويريد به صاحب الكلاب المتصيد بها .

(١٢) الرواجب : فواصل أصول الأصابع ؛ وقيل : هي قصب الأصابع ؛ وقيل غير ذلك ؛ وأحدتها

رأجة ورجة بضم الراء .

كَأَنَّ غَصُونَ الْخَيْرِ زَانٍ مَتَوْنُهَا \* إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي طَرَادِ الثَّغَالِبِ  
 كَوَاشِرٍ عَنِ أَنْيَابِهِنَّ كَوَالِحِ \* مَذْبُقَةُ الْأَذَانِ شُوسُ الْحَوَاجِبِ  
 كَأَنَّ بَنَاتِ الْفُفْرِ خَيْنَ تَفَرَّقَتْ \* غَدُونٌ طَلِيهَا بِالْمَنَايَا الشَّوَاعِبِ

### ذكر ما قيل في الذنب

- والذنب له أسماء نطقت بها العرب، دَكَرَهُ ذَنْبٌ، وَالْأُنْثَى ذَنْبَةٌ وَسَيْدَانَةٌ،  
 وَيُكْنَى أَبَا جَعْدَةٍ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ : نَهْشَلٌ، وَأُوَيْسٌ، وَذُوَالَّةٍ، وَأُشْبَةُ، وَنُشْبَةُ،  
 وَكَسَابٌ، وَكُسَيْبٌ، وَالْمَعْمَاسُ، وَالْعَمَّاسُ، وَالْعَمَلُوسُ، وَالطَّمِيلُ،  
 وَالشَّيْطَانُ، وَالشَّيْطَانُ، وَالنَّحِيتُورُ، وَالْقَلْبُوبُ، وَالْمَلُوشُ، وَرِثَالٌ، وَالسَّرْحَانُ

(١) مَذْبُقَةُ الْأَذَانِ، أَيْ مَحْدَتُهَا .

- (٢) الشُّوسُ : جَمْعُ أَشُوسٍ، مُشْتَقٌّ مِنَ الشُّوسِ بِالصَّرِيحِ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ بِأَحَدِي عَيْنَيْهِ وَيَمِيلُ وَجْهَهُ  
 فِي شَيْءٍ الْمِيْنُ الَّتِي يَنْظُرُ بِهَا، يَكُونُ ذَلِكَ خَطْفَةً، وَيَكُونُ مِنَ الْكِبَرِ وَالنَّهْيِ وَالنُّفْضِ ؛ وَإِسْتَادَ الشُّوسُ إِلَى  
 الْحَوَاجِبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِسْتَادَ مُجَازِيًّا .

(٣) يَرِيدُ بَيِّنَاتِ الْفُفْرِ : الْوُحُوشِ .

- (٤) فِي كِتَابِ الْقَتَا مَا يُجِيبُ أَنْ يَمِيزَ الْفَرِيقَيْنِ بِمُلَاقِ السَّيْدَانَةِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الذَّنَابِ، وَهُوَ  
 مَا تَقْبِضُهُ عِبَارَةُ الْقَامُوسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَلَ السَّيْدَانَةَ أُنْثَى السَّيْدِ، كَمَا هُنَا، وَهُوَ ظَاهِرُ سِيَاقِ الصَّاعِقَاتِ  
 أَنْظَرُ تَاجِ الْعَرُوسِ مَادَّةُ سَوْدٍ .

(٥) هَذَا الْأَمْرُ دَمًا جَاءَ فِي الشَّعْرِ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي الْإِسْنِ وَالنَّاجِ .

(٦) يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : « الطَّمِيلُ » بِسُكُونِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، كَمَا فِي الْمُخْتَصَرِّ ج ٨ ص ٦٧ .

(٧) كَتَبْنَا ضَبْطَ هَذَا الْقَفْظِ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُخْتَصَرِّ ج ٨ ص ٦٧ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ

لَا بِالْعِبَارَةِ .

ومصدر ، والعسول ، والنسول ، والخالط ، والأزل ، والأربع : القليل لحم  
الوركين ، والعمرود . ويقال لولد الذئب : جرموز ، والأشئ : جعدة .

ويقال : إن الذئب إذا لم يجد ما يأكله استعان بإدخال النسيم في فيه ، فيقتات  
به ؛ وجوفه يذيب العظم ، ولا يذيب نوى التمر ؛ وقال بعض من أعنى بسر طبائع  
الحيوان : إنه لا يلتحم عند السفاد إلا الذئب والكلب ، وهو يسفد مضطجعا  
على الأرض ، وذكره عظم ، والذئب موصوف بالانفراد والوحدة وشدة الوحش ؛  
وإذا خفى عليه موضع الغنم عوى ليؤذنه بمكانه ، ويعلبهم بقربه ، فإذا حضرت  
الكلاب إلى الناحية التي هو فيها راغ عنها إلى جهة الغنم التي ليس فيها كلب ؛  
وهو لا يعود إلى فريسة بعد أن يشبع منها ؛ وهو ينام بإحدى عينيه ويفتح  
الأخرى ، فإذا اكتفت النائمة وأخذت حقا من النوم فتحها ونام بالأخرى ؛ فهذا  
أبدا دأبه في نومه ؛ وهو قوي حاسة الشم ، قيل : إنه يتم من فريخ ؛ وأكثر  
ما يعتري الغنم وقت الصبح عند توقفه فترة الكلاب ونومها ؛ ومن عادة  
الذئب أنه إذا أقترس ذئبان شاة قسمها على شطرين بينهما بالسوية ؛ والذئب  
إذا وطئ ورق المنصل مات لوقته ؛ وبينه وبين معاداة عظيمة ، فمنها أنه  
إذا جُمع بين وتر عمل من أمعاء ذئب وبين أوتار عملت من أمعاء الغنم وضرب بها  
(١) كذا ورد هذا القطف في كلا الأهلين ومبادئ الفقه للإسكافي ص ١٤٨ ؛ والذى في (السان  
والنجاح مادة جعد) أنه ليس للذئب بنت تسمى (جعدة) ، فقد جاء فيها أن الذئب يكنى (أبا جعدة)  
(و) (أبا جمادة) وليس له بنت تسمى بذلك ، قال الكيت يصفه :

ومستطعم يحكى بغير بانه \* جعلت له حظا من الزاد أوفرا

وزاد في النجاح أن الذئب إنما يكنى (أبا جعدة) لجنه ، من قولهم : فلان جعد الدين ، إذا كان بخيلا .  
وفي المختص : قوله ، لأن الجعد التميمي .

(٢) المنصل : البصل البري ؛ وقال أبو حنيفة : المنصل ورق مثل الكراث يظهر منبسطا سطلا ،  
وليل أيضا في قصيره : إنه شجرة سهلة تنبت في غواض الماء والندى نبات الموزة ، ولها نور كنور  
الموسن الأبيض .

لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ ، وَإِذَا أَجْتَمَعَ جِلْدُ شَاةٍ مَعَ جِلْدِ ذَنْبٍ تَمْعَطُ <sup>(١)</sup> جِلْدُ الشَّاةِ ؛  
وَالذَّنْبُ إِذَا كَدَّ الْجَوْعَ عَوَى ، فَتَجْتَمِعُ لَهُ الذَّنَابُ ، وَيَقِفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ،  
فَمَنْ وَلَّى مِنْهَا وَثَبَ الْبَاقُونَ عَلَيْهِ فَأَكَلُوهُ ، وَهُوَ إِذَا تَمَرَّضَ لِلْإِنْسَانِ وَخَافَ الْعِجَرَ <sup>(٢)</sup>  
عَنْ عَوَى ، فَيَسْمَعُهُ غَيْرُهُ مِنَ الذَّنَابِ ، فَتُقْبِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، فَإِذَا أَدْمَى الْإِنْسَانُ  
مِنْهَا وَاحِدًا وَثَبَ الْبَاقُونَ عَلَى الْمُدْمَى فَزَقَوْهُ وَتَرَكَوا الْإِنْسَانَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ  
الشُّعْرَاءِ يَعَاتِبُ صَدِيقًا لَهُ أَعَانَ عَلَيْهِ فِي مَصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ :

وَكُنْتُ كَذَنْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَيْتُ دِمَا • بِصَاحِبِهِ يَوْمَا أَعَانَ عَلَى الدِّمِ  
وَالذَّنْبُ لَا يُوَاجِهُ الْإِنْسَانَ ، وَإِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنْ وَرَائِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ الْإِنْسَانُ مَا يُسَيِّدُ  
ظَهْرَهُ إِلَيْهِ عَجَزَ الذَّنْبُ عَنْ اقْتِرَاسِهِ .

ذكر ما وصف به  
الذَّنْبُ

وقد وصف الشعراء الذَّنْبَ بما ذكرناه من عاداته وطبعه ، فقال حُمَيْدُ بْنُ قُورٍ :  
وَمَتُّ كَتْمِ الذَّنْبِ عَنْ ذِي حَفِظَةٍ • أَكَلْتُ طَعَامًا دُونَهُ وَهُوَ جَائِعٌ  
تَرَى طَرَفِيهِ يَسْلَانُ <sup>(٣)</sup> كِلَيْهِمَا <sup>(٤)</sup> • كَمَا أَهْتَرُ عَوْدَ النَّبْعَةِ الْمُتَتَابِعِ  
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَبَيْهِ وَيَتَسَبَّى • بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُفَاجَةَ :

وَلَوْ بَ رَوَائِحِ هُنَاكَ أَنْبِيطُ <sup>(٥)</sup> • ذَلِيلِي الْمَسَامِيعِ أَطْلِسُ الْأَطْلَارِ <sup>(٦)</sup>

(١) تمعط الجلد ، أى مساطط الشعره . (٢) هو القززدق ، كما فى الحيوان ج ٦ ص ٩٧  
(٣) يسلان ، أى يضطربان ويهتزان ، يقال : عمل الذنّب عللا وعللا ، أى مضى مسرعا  
واضطرب فى عدوه وهن رأسه . (٤) كلمها بالنصب : تأكيد لقوله « طرفيه » ، ويجوز أن يقرأ  
كلهما بالألف على أنه تأكيد للفاعل فى قوله : « يسلان » . (٥) الأنيط : من التبط  
بالشريك ، وهو البياض الذى يكون تحت الإبط والبطن ، وربما عرض حتى يفتش البطن والصدر ،  
وقيل : الأنيط ، هو الذى فى بطنه بياض ما كان وأين كان منه ، وقيل غير ذلك . (٦) الذلقى :  
من الذلاقة ، وهى الحدة . (٧) الأطلس ، هو الذى فى لونه فبرة إلى السواد ، وقوله ككرم  
وفرح ، قاله ابن القطّاع .

يمرى على حذر فيجمع بسطه <sup>(١)</sup> \* يهوى فينعطف أنعطاف سوار  
والعرب تقول في أمثالها : «أحق من جهيزة» قالوا : وجهيزة عرس الذئب ،  
لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع <sup>(٢)</sup> ، وهو معنى قول ابن جندب الطعان :  
كبرضة أولاد أخرى وضعت \* بنها ولم ترقع بذلك مرقعا  
وقول الآخر :

كانوا كارككة بنها جانبها \* سفها وغيرهم رب وترضع  
ويقولون : إن الضبع إذا قتلت أو صيدت فك الذئب يأتي أولادها بالقم  
وأنشدوا قول البكيت :

كما خامرت في حضنها أم عامر <sup>(٣)</sup> \* لدى الحبل حتى عال أوس <sup>(٤)</sup> عيالها  
وأوس ، هو الذئب كما تقدم في أسماءه .

(١) يجمع بسطه ، أى أنه يتقبض ويجمع ما أبسطه من لحظه .  
(٢) هذا التعليل الذى ذكره هذا المثل هو قول الجاحظ ؛ وقيل في تعليقه غير ذلك ، وهو أن جهيزة أم  
امرأة رعاء بحق ، وهى أم شيب النارجى ، وكان أبوه من مهاجرة الكوفة ، واشترى جهيزة هذه من  
السبي ، وكانت حمراء طويلة جميلة ، فأدارها على الإسلام فأبت ، فوافها فحملت ، فتمرك الولد في بطنها  
فقات : «فى بطنى شئ ينقر» فقيل : «أحق من جهيزة» قال ابن برى : هذا هو المشهور من هذا المثل .  
(٣) فى كلا الأصلين : «ابن حذل» بفتحين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه ، كما فى (اللسان مادة  
جهيز) .

(٤) الحزن : وجار الضبع .  
(٥) لدى الحبل ، أى عند الحبل الذى تصاد به ، ويرى «لدى الحبل» ، أى لصاحب الحبل  
وقد أورد صاحب اللسان هاتين الروايتين مع التفسير الذى ذكرناه فى مادة «حزن» .  
(٦) فى رواية «غال» بالعين المعجمة ، كما فى اللسان مادة «حزن» ، وإذن فلا شاهد فيه لما ذكر  
المؤلف .

(٧) الذى تقدم فى أسماء الذئب «أويس» لا «أوس» انظر ص ٢٧٠ س ٦ فى الجمل أن يكون  
المؤلف قد أورد ضمن أسماء الذئب وسقط من النسخ .

## ذكر ما قيل في الضبع

يقال : إنَّ الضَّبْعَ كالأرنب ، تكون مرة ذكرا ومرة أنثى ، وهم يستون الذكر والأنثى : الضبع <sup>(١)</sup> والذئب <sup>(٢)</sup> ، ومن أسمائها : حَضَارٍ ، وَجِيَالٌ ، وَجَمَارٍ ، وَقَتَامٌ ، وَقَتَاثٌ ، والعَرَفَاءُ ، لطول عُرْفِهَا ، والعَتَوَاءُ لِنُفُولِ شَعْرِهَا ، والعَرَجَاءُ ، والخامسة ، وأم عامر وأم هنير <sup>(٣)</sup> ، وأم خنور <sup>(٤)</sup> ، ولدها الفرعل <sup>(٥)</sup> ، ومُحْرُهَا الِوَجَارُ . والضبعة مولعة بنيش القبور ، ولما ذلك لشمويتها في لحوم الناس ، ومن عاداتها إذا كان القتيل بالعراء ووريم وأنتمخ ذكركه تأتيه فتركبه وتقضي حاجتها منه ، ثم تأكله ، وهي متى رأت إنسانا نائما حفرته تحت رأسه ، فاذا مال رأسه وظهر حلقه ذبحته بأسنانها ، وشربت دمه ، وهي فاسقة ، لا يمتز بها حيوان من نوعها إلا تمزقت له حتى يملوها ،

- ١٠ (١) في صبح الأعشى ج ٢ ص ٤٧ « ستة » مكان قوله « مرة » في الموضعين .
- (٢) إطلاق الضبع على الذكر والأنثى كإطلاقه على بعض الثورين قلله صاحب المصباح ونقله أيضا صاحب اللسان عن الأزهري ، فارجع اليهما .
- (٣) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أن الذئب يطلق على الذكر والأنثى من الضباع كإطلاقه على الذكر والأنثى ، ولما هو الذكر منها ، ولا يطلق على الأنثى انظر اللسان والتاج والمخصص وغيرها ، وعبرة بمبادئ اللغة ص ١٤٩ : « والضبع : الأنثى ، والذكر : الضبان والذئب » وفي كلا الأصلين : « والربيع » وهو محريف .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) ، ولم نجده فيما لدينا من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، وهو الزيادة وأكثره ، والذى ورد بهذا المعنى إنما هو النفل لا النفل ، وفي (أ) « لترك » وهو محريف .
- (٥) في اللسان مادة هنير والمخصص ج ٨ ص ٧٠ : وغيرها « أم الهنير » بزيادة « ال » والهنير : ولدها .
- ٢٠ (٦) كذا ورد هذا اللفظ بالله في كلا الأصلين ، وقد أجازاه بعض النورين ، قال في المصباح : « وربما قيل في الأنثى ضبة بالهاء ، كما قيل سبع وسبعة بسكون الهاء لتخفيف » . وأنكره بعضهم ، قال في اللسان : « ولا نقل ضبة » .

والعرب تضرب المشل بها في الفساد ، فإنها إذا وقعت في الغم عاتت ، ولم تكفى بها يكفى به الذنب ؛ وإذا اجتمع الذنب والضبع في الغم سلبت ، فإن كل واحد منهما يمنع صاحبه ، ولذلك يقول العرب في دعائها للغم : « آلهم ضبعا وذنبا » ، والضبع إذا وطئت ظل الكلب في القبر وهو على سطح وقع فأكله ، وإذا دخل الرجل وجرأها ولم يسد منافذ الضوء ، ثم صار إليها من الضياء ولو بقدر سم الحيات ، وثبت إليه فقتله ؛ وإن أخذ معه جفلا آمن سطوتها ؛ وتوصف بالحق والموق ، وذلك لأن من يريدون صيدها يقفون على باب وجرأها ويقولون : « أطرق أم طريق ،<sup>(١)</sup> خامري أم عامر »<sup>(٢)</sup> فإذا سمعت كلامهم أقبضت ، فيقولون : « أبشري بكسر<sup>(٣)</sup> الرجال ، أبشري ببناء هزلي وجراد عطل<sup>(٤)</sup> » وهم مع ذلك يشدون يديها ورجليها وهي ساكنة لا تتحرك ، ولو شامت لأجهزت عليهم وقتلتهم وخلعت نفسها ؛ وهذا

١٥

(١) في (١) « والموت » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا القبط في (ب) . والموق : الحق في غيرة ؛ قال : « أحق مائق » .

(٢) أم طريق : من كفى الضبع .

(٣) خامري ، أى استغري ، وأم عامر : من كفى الضبع ، كما سبق ذلك في هذا السفر ضمن اسمائها ؛ وهذا المثل يضرب لمن عرف الدنيا في قضا عقود الأمور بإيراد الهلا عقيب الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها ، كما تنثر الضبع بقوله القائل : خامري أم عامر .

(٤) الكر : جمع كرة ، وهي رأس الذكر ، يزعمون أن الضبع إذا وجدت قتيلاً قد انتفخ جرداته ، — أى فضيه — ألقت عليه ففاه ثم ركبته وقضت حاجتها منه ، قال العباس بن مرداس : ولوبات منهم من جرحنا لأصبحت \* ضبايع بأهل الرقتين مرأسا

انظر جميع الأمثال ج ١ ص ٢١٠ طبع المطبعة الأميرية . وفي (١) : « بك » بسقوط الراء ؛ وفي ب : « بكر » بسقوط الميم ؛ وهو تحريف في كلا النسخين .

(٥) الجراد العطل ، هي التي ركب بعضها بعضاً كثيرة ، وأصل سناه لزوم بعضها بعضاً في السقاء ، ورواه الميداني : « عطلال » انظر جميع الأمثال ج ١ ص ٢١٠ طبع المطبعة الأميرية ، والحق في كلا الأصلين : « وجرادة » ؛ واتساء زيادة من النسخ .

القول فيما أظن من نثرافات العرب ؛ والضئج تَد من الذئب جَرُوا يسمَّى السِّبَارَ<sup>(١١)</sup>،  
ويكون مفردا بنفسه ، لا يَألف السَّبَاع ، ويثب على الناس والدواب ؛ وهي  
توصف بالمرج ، وفيها يقول بعض الأعراب<sup>(١٢)</sup> :  
من أَعْتَو لا يُدْرِى أَرَجُلٌ شِمَاهَا \* بها الظَّلْعُ لَمَّا هَرَوْتُ أُمَ يَمِينِهَا<sup>(١٣)</sup>

### ذكر ما قيل في الثَّمس

والعربُ تسمي الثَّمس الظَّيْران ، وسماء أبو عُبَيْد الظَّيْرَاء<sup>(١٤)</sup> ؛ وهو على قدر الحز ،  
وفي قدر الكلب القَطْلَى<sup>(١٥)</sup> ؛ وهو متن الرِّجح ظاهرا وباطنا ، ولونه إلى الشَّهْبَة ، طويل  
الخطم<sup>(١٦)</sup> جدا ، وليس له أذنان إلا صماخان ، قصيرُ اليدين ، وفيهما برائن حداد ،  
طويلُ الذَّئب ، ليس لظهوره فقار ، ولا فيه مَفْصِل ، بل عظمٌ واحدٌ من مَفْصِل

- ١٠ (١) في كلا الأصلين : «نروفا» ؛ وهو تحريف ، إذ انثروفا إنما هو للذكر من الضان خاصة .
- (٢) هو مدرك بن حسن ، كما في (التاج مادة ظلع) .
- (٣) في كلا الأصلين : «من الثر» بالراء ، وهو تحريف ؛ والثو : جمع عثاء ، وهي الضئج ،  
سميت بذلك لكثرة شعرها . وفي رواية : «من الملح» ، كما في اللسان والتاج مادة ظلع ؛ والملاح بضم  
فككون : جمع ملحاء ، وهي التي في لونها بياض إلى حرة ، وقال أبو حنيفة : هي بياض ليس يتخالص فيه  
حفرة . ولم تثبت هذه الرواية في صلب الكتاب مع استقامة المعنى بها لبدحها في الرسم عما ورد
- ١٥ في الأصول .
- (٤) الظلع : المرج والقدر في المشي ؛ وفي كلا الأصلين : «من الصلع» ؛ وهو تحريف .
- (٥) في كلا الأصلين : «أبرصيدة» والهاء زيادة من التاسع ، وما أُنشئت عن المختص ج ٨ ص ٨٤ ،  
وأبو حنيفة هذا ، هو القاسم بن سلام صاحب كتاب الغريب المصنف .
- (٦) هكذا قال أبو حنيفة الظرباء بالهاء ، ونقل صاحب اللسان عن أبي الهيثم أنه الظرباء بالقصر ،  
والظرباء بالمدح .
- (٧) القطلى : التصغير جدا ، المجتصع .
- (٨) الخطم : مقدم الأنف والشم .



الرأس إلى مفصل الذنب، وربما ضربه من ظفره من الناس بالسيف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف أنفه، لأن جلده في قوته كالقيد؛ ولفسوه ريح كريهة حتى إنه يصيب الثوب فلا تذهب رائحته منه حتى يبل، وهو يفسو في الهجمة من الإبل فتفترق ولا تجتمع لأعياها إلا بعد تعب؛ والعرب تضرب المثل في تفرق الجماعات به، فيقولون: "فما بينهم الطربان"؛ وهو لأهل مصر كالقناذيل لأهل عيسن في قتل الثعابين؛ قالوا: ولولاه لأكلتهم؛ ومن عادته أنه إذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه، فإذا أخذ تضاعل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة جبل، فينطوى الثعبان عليه، فإذا أنطوى نفخ الطربان بطنه ثم زفر زفرة فيتقطع الثعبان قطعاً؛ قال الجاحظ: وفسو الطربان أحد أسلحته، لأنه يدخل على الضب في حجره وفيه حسوله ويبيضه، فيأتي أضيق موضع في البحر فيسده بيده، ويحول دبره فلا يفسو ثلاث قسوات حتى يخسر الضب سكران مغشياً عليه، فيأكله؛ وله جراحة على تساق الحيطان في طلب الطير، فإن هو سقط نفخ بطنه حتى يتملى جلده، فلا يضره السقوط؛ قالوا: وهو يشبه السمور<sup>(٢)</sup>، وذهب بعضهم إلى أنه هو، وإنما البقعة التي هو فيها غيرت وجهه.

١٥ (١) الهجمة من الإبل: الجماعة منها، أتوا أربون إلى ما زاد، وقيل: هي ما بين السجين إلى المائة.

(٢) الحمول: أولاد الضب حين تخرج من البيض، واحدة حمل بكسر أوله وسكون ثانيه.

(٣) السمور: دابة يولد الروس، تشبه النمس، منها أسود لامع وأشق، يتخذ من جلدها فراء طالية الأمان.

## الباب الثالث من القسم الأول من الفن الثالث

بما قيل في السنجاب والثلج والدب والخر والخنزير

فاما السنجاب — فهو حيوانٌ معروفٌ، حسنُ الوبر، ظهره أزرق اللون، وبطنه أبيض، ومنه ما يكون ظهره أحمر، وهو رديءُ الجنس، مبخوسُ الثمن، وهذا الحيوان سريعُ الحركة، فاذا أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية، وهي مأواه، وهو كثير ببلاد الصقالية والخرز، «ومزاجه بارد رطب»، وقيل: <sup>(١)</sup> حار رطب لسرعة حركته،

قال أبو الفرج البتاء :

ذكر ما وصف به  
السنجاب

قد بلونا اللد كاه في كل نايب \* فوجدناه صنعة السنجاب <sup>(٢)</sup>  
حركات ناي السكون والما \* ط حداد كالنار في الآلثاب  
خف جدا على النفوس فلو شا \* ترائى مجاورا للتصابي <sup>(٣)</sup>  
وأشتهت قربة العيون إلى أن \* حلتها عندها آحا للشباب  
لابس جلد إذا لاح خلنا \* بها في مزيقة من محاب <sup>(٤)</sup>  
لو غدا كل ذى ذكاه نطوقا \* رد في ساعة الخطاب جوابي

(١) عبارة مباحث الفكر : «ومزاجه بارد رطب بالإضافة إلى مزاج السباع، وبالإضافة إلى مزاج الإنسان حار رطب، لسرعة حركته على حركة الإنسان» .

(٢) «في كل نايب»، أي في كل ذي نايب، وفي كلا الأصلين «باب» يمين؛ وهو تصحيف .

(٣) كذا ورد هذا القطف في كلا الأصلين ومباحث الفكر؛ وهو وإن صح معناه إلا أننا نلح فيه شيئا من الضعف، ولعل صوابه «ترامى» كما لا يخفى؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره التالي من شعر أبي الفرج البتاء في قيمة الدهر .

(٤) المرزعة : اسم مفعول من أزرعه، أي جعل له أزرارا، يريد جبة ذات أزرار .

## ذكر ما قيل في الثعلب

هو ذو مكي وخديعة وتحيل في طلب الرزق، فمن تحيله أنه يماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه، حتى يُظَنُّ به أنه قد مات، فإذا قرب منه حيوانٌ وثب عليه فصاده؛ ومنه أنه إذا دخل بُرَج الحمام وكان شعبانَ قتلها ورعى بها، فإذا جاع عاد إليها فأكلها، وكذلك يفعل مع السَّاج؛ وهو أيضا من الحيوان الذي سِلَاحُه سُلَاحُه، وهو أتنٌ من سُلَاحِ الحُبَارَى، فإذا تعرَّضَ لِلْقُتْفُذِ لِقِيهِ الْقُتْفُذُ بِشَوْكِهِ وَأَسْتَدَارَ كَالْكُرَّةِ، فَيَسْلَعُ الثَّعْلُبُ عَلَيْهِ، فَلَا يَمْلِكُ الْقُتْفُذُ أَنْ يَنْسُدَّ<sup>(١١)</sup>، فَيَقْبِضُ الثَّعْلُبُ عَلَى مِرَاقِّ<sup>(١٢)</sup> بطنه؛ ومن ظريف ما يُحكى عنه أن البَراغيثَ إذا كثرت في فروته تناول صوفة بضمه، ثم يدخل النهرَ برقي وتدرج، والبَراغيثُ تَصْعَدُ إذا قاربها الماء حتى تجتمع في تلك الصوفة التي في فيه، فعند ذلك يلقيها في الماء ويخرج منه؛ والذئب يطلب أولاد الثعلب، فإذا ولد له وَضَعَ ورقَ الْمُتَّصِلِ على بابِ مَسَارِهِ فلا يصل الذئب إليه، لأنه متى وطئَ الْمُتَّصِلَ مات لوقته؛ ويقال: إن قضيب الثعلب في خلقة الأنثوب، وأحد شطريه عظم، والآخر عصبٌ ولحم، وربما

(١) في (١) «وعاد» والواو زيادة من النسخ، كما هو ظاهر.

(٢) الحبارى: طائر طويل اللق، رمادي اللون، في مناره طول، وهو على شكل الإرزة، ومن شأنها أنها تصاد ولا تصيد؛ ويضرب بها الخلل في السلح فيقال: «أسلح من حبارى» و«أذوق من الحبارى» قال الشاعر:

وهم تَصَكَّوه أسلح من حبارى \* رأى مقرا ما شرب نعام

(٣) في كلا الأصلين ومباح الفكر «يشنخ» بالثين المعجمة؛ وهو تصحيف صوابه ما أوجها كما يقتضيه السياق؛ والاسدناخ: الانبساط على وجه الأرض، كالاسدناخ بالحاء المهملة أيضا.

(٤) مِرَاقِ البطن: أسفه وما حوله بما استرق منه، ولا واحدة.

(٥) المتصل: البصل البرى، وقال أبو حنيفة: المتصل هو ورق مثل الكراث يظهر بمبسطا سبطا.

يَسْقِدُ الثَّلَبُ الْكَلْبَةَ فَتَأْتِي مِنْهُ بَوْلٌ فِي خَلْقَةِ السَّلُوقِ الَّذِي لَا يُقْدَرُ عَلَى مِثْلِهِ ؛  
 وَفَرُّ الثَّلَبِ مِنْ أَجُودِ الْأَوْبَارِ وَأَفْضَلِهَا ، وَمِنْهُ الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَالْخَلْجِيُّ <sup>(١)</sup> ،  
 وَأَدْوَنُهُ الْأَحْمَرُ بَيْنَ لَقْلَقَةٍ وَبَرَّةٍ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ بِلَادُ الْتُرْكِ يُسَمَّى الْبُرْطَاسِيَّ ؛ لِكَثَافَةِ <sup>(٢)</sup>  
 وَبَرَّةِ وَحُسْنِ لَوْنِهِ ، وَبَرَّةِ أَنْوَاعٍ ، مِنْهَا السَّارِسِيَّةُ <sup>(٣)</sup> [وَالْبُرْطَاسِيَّةُ <sup>(٤)</sup> وَالْغَيْبُ <sup>(٥)</sup> وَالتَّنِيقُ <sup>(٦)</sup> ؛  
 قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْثِيُّ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا <sup>(٧)</sup> : وَالثَّلَبُ فِيهِ تَحْلِيلٌ ، وَفَرَاؤُهُ أَمَجُّنُ الْفَرَاءِ ، تَتَفَعُّ <sup>(٨)</sup>  
 الْمَرْطُوبِينَ لِتَحْلِيلِهَا ] [آلَايَ الْمَفَاصِلِ] ؛ قَالَ : وَإِذَا طَبِخَ الثَّلَبُ فِي الْمَاءِ وَطَلِيَتْ بِهِ  
 الْمَفَاصِلُ الْوَجِصَةُ نَفَعَ نَفْعًا جَيِّدًا ، وَكَذَلِكَ الزَّيْتُ الَّذِي يُطَبِّخُ فِيهِ حَيًّا أَوْ مَذْبُوحًا  
 فَإِنَّهُ يَحُلُّ مَا فِي الْمَفَاصِلِ ، وَشَحْمُهُ يُسَكَّنُ وَجَعَ الْأُذُنِ إِذَا قُطِرَ فِيهَا ، وَرُسُّهُ الْمَجْفُفَةُ <sup>(٩)</sup>  
 نَافِعَةٌ لِمَا فِي الرُّجُودِ ، وَالشَّرْبَةُ مِنْهَا وَزْنُ دَرَاهِمِينَ [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] ، وَإِلَيْهِ  
 الْمَرْجِعُ [وَالْمَأْتَبُ] .

١٠

(١) الخَلْجِيُّ : نَسَبٌ إِلَى الْخَلْجِ ، وَهُوَ خَشَبٌ ذُو طَرِاقٍ وَأَسَارِيعٍ مُوشَاةٌ ، وَهَذَا الْخَشَبُ تَقْدَمُ  
 الْأَوَانِي ؛ وَهُوَ قَارِئٌ مُؤْتَبَرٌ .

(٢) الْبُرْطَاسِيَّةُ : نَسَبٌ إِلَى بَرطَاسٍ يَضُمُّ الْيَاءَ ، وَهُوَ مِنْ لَأَمَةِ ذَاتِ الْوَلَايَةِ وَاسِعَةٌ تَعْرِفُ بِهِمْ ، تَسَلُّبُ إِلَيْهَا  
 الْقُرَاءُ الْبُرْطَاسِيَّةَ ، وَهُمْ مَتَابِعُونَ الْخَزَرِ ، وَلَأَهْلُ بَرطَاسٍ لِسَانُ مُفْرَدٍ لَيْسَ بِتُرْكٍ وَلَا خَزَرِيٍّ وَلَا بَلْغَارِيٍّ ، وَهُمْ  
 مُسْلِمُونَ ؛ وَبَيْنَ (أَهْلِ) مَدِينَةِ الْخَزَرِ وَبَيْنَ بَرطَاسٍ مَسِيرَةُ عَشْرِينَ يَوْمًا (يَا قُوتُ) .

١٥

(٣) كَذَا وَرَدَ فِي إِحْدَى التَّسْنِيعِينَ هَذِهِ الْأَقَاظِدُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي نَحْتُ هَذَا الرِّقْمَ ؛ وَلَمْ نَقِفْ عَلَى نِهَايَةِ رَاجِعَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِ الْفَلَسَةِ وَلَا نِهَايَةِ أَهْلِهَا مِنْ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَوَلِّفَةِ فِي الْخَبَرِ ، سَأَلْنَا أَيْتَا رَسُوْلَهُ عَلَى  
 وَجْهِهِ كَثِيرَةً مِمَّا يَحْتَضِرُ أَرْسَمَ الْمَوْجُودَ فِي الْأَصْلِ فَلَمْ نَقِفْ عَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ فَرَعَةً مِنَ الْكُتُبِ .

(٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْكَلَامُ الْمَرْضُوعُ بَيْنَ مَرِيضِينَ فِي (١) .

(٥) لَمْ يَرِدْ عِنْدَهُ تَشْكِيكٌ فِي كَلِمَةِ الْخَلْجِيِّ ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا بَيْنَ الْخَزَرِ وَالْبَلْغَارِ بِمَا جَاءَ فِي (١) .

٢٠

طَبِخَ بَوْلًا .

(٦) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٥١ : طَبِخَ طَبِخَةُ بَوْلًا : « دَرَمٌ » .

(٧) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ مَرِيضِينَ فِي (ب) .

قال أبو الفرج البغاء يصفه :

ذكر ما وصف  
به التلب

وأعقر المسك تلقاه فتحسبه \* من أدكن الخبز نجوه بحفان<sup>(١)</sup>  
كأن أذنيه في حسن آتصاها \* إذا هما آتصبا للحس زجان<sup>(٢)</sup>  
يسرى ويتبعه من خلفه ذنب \* كأنه حين يدو ثعلب ثانی<sup>(٣)</sup>  
فلا يشك الذي بالبعد يصره \* فردا باتهما في الخلفة آثان<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

جاؤا بصيد عجيب من العجب \* أزيق العينين طوال الذنب<sup>(٥)</sup>  
\* تبرق عيناه إلى ضوء الشهب \*

(١) الادكن من الخروخير ، هو الذي يضرب لونه الى التبره بين الحمره والسواد ، والقمل كفسح . ١٠

(٢) في كلتا النسختين : «عجو بجفتان» ؛ وفي مباحج الفكر : «لخفتان» ؛ وفي كلتا البارتين تحريف لا يتضح به المعنى ، ولعل صوابه ما أثبتنا ؛ والتلفان : حشيش ينبت في الجبل ، وليس له ورق ، وهو بطول حتى يكون أطول من ذراع صعدا ؛ يريد أن التلب غني في هذا الحشيش ، ولم يورد التعالي هذه الأبيات فمن ما اختاره من شعر أبي الفرج البغاء في قيمة الدهر .

(٣) في كلا الاصلين ومباحج الفكر : «الحسن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما هو ظاهر ، والحسن : الصوت الخفيف ، أو هو الاحساس ، يقال : حسن بالشيء حسا بفتح الحاء وكسر هاء بمعنى أحسن به ؛ والأسم من ذلك الحسن بالكسر . ١٥

(٤) في كلتا النسختين : «رجان» وفي مباحج الفكر : «دخان» ؛ وفي كلتا الكلتيين تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق ؛ والرجان : تبنية زج ، وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح يركبها في الأرض . ٢٠

(٥) الطوال بضم الطاء وتشديد الواو ؛ الزائد في الطول

## ذكر ما قيل في الدَّبِّ

- والدَّبُّ مختلف الطبائع ، يأكل ما تأكله السباع ، ويرعى ما ترعاه الدواب ، ويتناول ما يأكله الناس ، وفي طبعه أنه إذا كان أوان السَّفَادِ خلا كلُّ ذكرٍ بأنثاه ، والذكر يُسَفِّدُ أنثاه مضطجعة على الأرض ، وهي تضعُ جِروها فِدرةً لحيم غير مميَّز الجوارح ، قهْرِبُ به من موضع إلى آخر خوفاً عليه من الثعل ، وهي مع ذلك تلحسه حتى تنفِرج أعضاؤه ويتنفس ، وفي ولادتها صعبوبة ، فيزعج بعضٌ من لحص عن طبائع الحيوان أن الدَّبَّةَ تلدُ من فيها ، وأنها إنما تلدُ ناقصَ الخلق شوقاً إلى الذكر وحرصاً على السَّفَادِ ، وهي لشدة شهوتها تدمو الآدمي إلى وطنها ، وفيما حكى لي أن إنساناً كان سائراً في بعض النياض لمقصده ، فصادف دُبَّةً ، فأخذته وأومات إليه بالإشارة أن يواقها ، ففهم منها وفعل ، فلما فرغ عمدت إلى أقلامه فلهجت مواظمتها حتى نمت<sup>(١)</sup> ، ولم تزل تكثر لحسها وتمز بلسانها عليها حتى يئ الرجل يعجز عن الوطء بها على الأرض ، فعند ذلك أمنت هربه وتركته ، فكانت تغدو وتكسب وترجع إليه بما يأكله وهو يواقها ، وهي تتعاهد لحس رجله ، فلم يزل كذلك حتى مر عليه جماعة من السَّفر ، فناداهم ، فأتوه وحلوه على دوابهم وساروا به . قالوا :
- والأثنى إذا هربت من الصيادين جعلت جِراماً بين يديها ، فإذا اشتد خوفها عليهم بأن أدركها من يطلبها صعدت بأولادها إلى الأشجار ، وفي الدَّبِّ من القوة والشدة ما يقطع المود الضخم من الشجرة العادية التي لا تقطعها الفأس إلا بعد تعب ،

(١) كذا ضبط هذا الثعل في اللسان ضبطاً بالمبارة .

(٢) في كتب اللغة أن قولهم : «يتهد» بدون ألف أنصح من «يتعاهد» بل إن بعض اللغويين قد

أنكر قولهم «يتعاهد» ، وأجازه بعضهم .

(٣) العادية ، أي اللدنية .

ثم يأخذه بيديه ، ويقف على قدميه كالإنسان ، ويشد به على الفارس ، فلا يصيب شيئا إلا أهلكه ؛ وفي طبع هذا الحيوان من الفطنة العجيبة لقبول التأديب والتعليم ما هو مشاهد لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه ، هذا مع عظم جثته ، وثقل جسمه ، لكن لا يطيع معلمه إلا بمنف وضرب شديد وتعمية لذكوره ؛ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن دم الثب يضيغ الأورام الحارة مريعا ؛ والله أعلم بالصواب .

### ذكر ما قيل في الهر

والهر ضربان : وحشي وأهل ، وهو يشبه الأسد في الصورة والأعضاء والثوب والافتراس والعدير ، إلا أنه أقل جرأة من الأسد وأكثرها من سائر الحيوان ؛ وهو يناسب الإنسان في أحوال ، منها : أنه يعطس ويتكلم ويتعطى ، ويتناول الشيء بيده ، ويغسل وجهه وعينه بلعابه ؛ وفيه أن الأثني تحدث لها قوة وشجاعة عند السفاد ، ولهذا فإن الذكر يهرب منها عند فراغه ، وتكون هذه الشجاعة في الذكر قبل السفاد ، فإذا سفد انتقلت إلى الأثني ، والذكر إذا حاج صرخ صراخا متكررا يؤدي به من يسمعه لبشاعته ؛ والأثني تحمل في السنة مرتين ، ومدة حملها خمسون يوما ، وفي أخلاق بعضها أنها إذا ولدت تاكل أولادها ، ويقال : لأنها إنما تأكلهم لفراط حبها لهم ؛ وقيل : بل من جنون يمرض لها عند الولادة وجوع ؛ والله أعلم ؛ وفي هذا الحيوان من الأخلاق الحيدة أنه يرى حق

(١) في كلا الأصلين وبما في الفكر «هتك» ؛ وهو تعريف إذا هتك إنما يكون للستر؛ وما أثبتناه

هو ما يضاف من عبارة صبح الأثني ج ٢ ص ٤٨ .

(٢) وفيه ، أي في طبعه ، أو طاعته ، أو نحو ذلك مما يفيد هذا المعنى .

- التربية والإحسان إليه، وَيَقْبَلُ التَّائِبِينَ، وَرَبِّا رُبِّي فِي حَانُوتِ السَّمَانِ وَالْحِزَارِ (١) وفي الدُّورِ بَيْنَ الدَّجَاجِ وَالْحَمَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَطَامِ الَّتِي يَجْتَمِعُ الْهَرْتُ وَيَاكُلُهَا فَلَا يَتَمَرَّضُ لَهَا بِفَسَادٍ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا مَا لَمْ يُطْعَمْهُ، وَرَبِّا حَفَظَهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَقَاتَلَ دُونَهَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْاِقْتِرَاسِ وَالْاِخْتِلَاسِ؛ وَفِي طَبْعِ الْهَرْتِ وَعَادَتِهِ أَنَّهُ إِذَا أُطْعِمَ شَيْئًا أَكَلَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَلَمْ يَهْرُبْ، وَإِذَا خِطَفَهُ أَوْ سَرَقَهُ هَرَبَ بِهِ، وَلَا يَقِفُ إِلَّا أَنْ يَأْمَنَ عَلَى نَفْسِهِ؛ وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْجِرَاءَةِ مَا يَقْتُلُ الثَّعْبَانَ وَالْعُقُوبَ؛ وَإِذَا أَرَادَتْ الْهَرْتُ مَا يَرِيدُ صَاحِبُهَا فَالْطَّافُ أَتَتْ مَوْضِعَ تَرَابٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الدَّارِ، فَتَبْحَثُ حَتَّى تَجْعَلَ لَهَا حَفْرَةً، ثُمَّ تَدْفِنُ فِيهَا مَا تَلْقِيهِ، وَتَغْطِيهِ مِنْ ذَلِكَ التَّرَابِ، ثُمَّ تَنْتَمِ أَعْلَى التَّرَابِ، فَإِنْ وَجَدَتْ رَائِحَةً زَادَتْ عَلَيْهِ تَرَابًا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهَا أَخْفَتِ الْمَرْئِيَّ وَالْمَشْمُومَ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ تَرَابًا تَحْتَهُ وَجْهَ الْأَرْضِ، وَزَمَّ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ أَنَّ سَرَّ الْهَرْتُ لِذَلِكَ لِحَدِّهِ رَائِحَتُهُ، فَإِنَّ الْفَأْرَةَ إِذَا شَمَّتْهُ نَفَرَتْ مِنْهُ إِلَى مَقْطَعِ تِلْكَ الرَّائِحَةِ؛ وَهُوَ يَقْبَلُ التَّعْلِيمَ وَيُؤَدِّبُ حَتَّى يَأْتِيَ الْفَأْرَ مَعَ مَا يَبْتَغِيهِمَا مِنْ شِدَّةِ الْعِدَاوَةِ، فَيَحْصِلُ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُؤَافَقَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْمَلَامَةِ مَا إِنَّ الْفَأْرَ يَصْعَدُ عَلَى ظَهْرِ الْهَرْتِ، وَرَبِّا عَضَّ أُذُنَهُ، فَيَصْرُخُ الْهَرْتُ وَلَا يَأْكُلُهُ، وَلَا يَخْشِيهِ لَخَوْفِهِ مِنْ مُؤَدِّبِهِ، فَإِذَا أَشَارَ إِلَيْهِ مُؤَدِّبُهُ بِأَكْلِهِ وَثَبَّ عَلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ وَأَكَلَهُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُشَاهَدٌ غَيْرُ مَنْكُورٍ يَفْعَلُهُ الطُّرْقِيُّ وَيَفْرَجُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ؛

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفَقْطُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ، وَالْمَعْنَى يَسْتَقِمُّ عَلَيْهِ، كَمَا أَنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مُحْرَقًا مِنْ لَقَطِ «الْمِيَاك» فَإِنَّ حَبَّ الْهَرْتِ لِلْمَسْكِ وَحَرَمَهُ عَلَى طَلَبِهِ مَعْرُوفَانِ .

(٢) الطُّرْقِيُّ : نَسَبٌ إِلَى الطَّرِيقِ ، يَرِيدُ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ فِي الطَّرِيقِ وَيَأْتُونَ بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ تَجْعَلُ النَّاسَ فِيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِمْ .

- (٣) اسْتِعْمَالُ التَّفْرِيجِ يَعْنِي اجْتِمَاعَ النَّاسِ عَلَى اللَّعِبِ وَمُشَاهَدَةِ مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ كَمَا هُنَا اسْتِعْمَالُ شَائِعٍ فِي كَلَامِ الْعَامَةِ؛ وَلَمْ تَجِدْهُ فِي الدِّيَانَةِ مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ عَلَى كَثَرَتِهَا، كَمَا أَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي بَابَيْنِ أَيْدِيْنَا مِنْ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الدَّعِيقَةِ؛ وَلِهَذَا أَخَذْنَا مِنْ تَخْرِيجِ الْهَرْمِ، فَإِنَّ فِي مُشَاهَدَةِ ذَلِكَ تَهْنِئَةً لِلْهَرْمِ وَتُسْلِيَةً لِلنَّاسِ .

(٤) ضَمَّنَ «يَفْرَجُونَ» مَعْنَى «يَجْتَمِعُونَ» فَتَفَرَّغَ لَهُ هَذَا التَّضْمِينُ تَعْلِيلُهُ بِ«مَعْلٍ» .



وفي طبع المشر أنه لا يأكل السُّخَنَ ولا الحامضَ، ومتى تُهن أُنْفَه يدهن الورد  
مات سريعا ؛ وهو إذا قاتل الثعبان يضع يده على أنفه، ويقا تل يديه الأخرى ،  
ولمّا يفعل ذلك حذرا على نفسه، فإن الثعبان متى ضربه في أنفه مات ، ويضربه  
في سائر جسده فلا يضره ذلك ، بل يلحس مكان نَهش الثعبان بلسانه وهو يقا تلّه .  
وقد وصفه الشعراء والأدباء رسائل وأبيات .

ذكر ما وصف  
به المشر

فمن ذلك رسالة أنساها أبو [جعفر] عمر الأوبس<sup>(١١)</sup> الأندلسي المعروف بأبو  
صاحب الصلاة<sup>(١٢)</sup> — ونُسبت هذه الرسالة لأبي [نصر] الفتح بن خاقان صاحب  
قلائد العقيان — يخاطب بها بعض إخوانه ويوصيه على كُتبه، وهي : وفي علمك  
— أعزك الله — ما استودعته ديارتك، واستحفظته أمانتك، من كُتبي التي هي أنفُسُ  
ذخائري وأسراري<sup>(١٣)</sup>، وأحفظها بالصيانة وأحراها ؛ وما كنت أدنّى فيها بالتغريب،

(١) كذا في فتح الطيب ج ٢ ص ٣١٦ طبع ليدن ؛ والذي في كلا الأصلين : «أبو عمر» ولم نجد  
أما عمر هذا فإما راجعاً من الكتب التي بين أيدينا ، كقلائد العقيان والمعجب ومطبع الأتقن والمكتبة  
الأندلسية المطبوعة في إسبانيا والقصيرة .

(٢) كذا في فتح الطيب ج ٢ ص ٣١٦ طبع ليدن ؛ والذي في كلا الأصلين : «الصلوات» ؛  
وهو تحريف .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ، وقد أثبتناها عن وفيات الأعيان ج ١  
ص ٤٠٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر .

(٤) لم نجد في أيدينا من كتب الفقه أنه يقال : «أوصى على كذا» ؛ والذي وجدناه أنه يقال :  
«أوصى بكذا» ولم نثبت الباء مكان «على» جريا على مقتضى اللغة لأمرين : أولهما عدم توم الصريف ،  
لبد ما بين الكلبيين في الرسم ؛ ثانيهما أن تصدي «أوصى» «جعل» مما يستعمله المؤلف كثيرا في هذا الكتاب  
جريا على استعمال العامة فمن ذلك ما ورد في ج ٨ ص ٧٥ و ١١ وغير ذلك من المواضع .

(٥) أسماها ، أي أسماها والقلماء به (كلام) (وردها) (ورضوا) ثلاث لغات .

- لولا التدرج لمعاودة الطلب عن قريب؛ ولا شك أنها منك ببال، وبمكان تهميم<sup>(١)</sup>  
 وأهتبال؛ لكن ربما طرقتها من مرّة الفترّة طارق، وعاث فيها كما يعبث الفاسق  
 الماسق؛ فيترّل فيها قرصاً<sup>(٢)</sup>، ويفسدها طويلاً وعرضاً؛ إلا أن يطوف عليها هر<sup>(٣)</sup>  
 نيل، يثني من القطار إلى أنجيب قبيل؛ له رأس بجمع الكف<sup>(٤)</sup>، وأذنان قد قامتا<sup>(٥)</sup>  
 على صف؛ ذواتا لطافة ودفق، وسبابة ورفق؛ يقيمهما عند التشوف، ويضعهما  
 عند التخوف؛ ومقلّة مقطّعة من الزجاج المجزع<sup>(٦)</sup>، وكأن ناظرها من العيون البالية  
 متزعّج؛ قد استطل الشعر حول أشداقه، وفوق آماقه؛ كإبر مغروزة على العيون،  
 كما أحكت برد أطرافها القيون<sup>(٧)</sup>؛ له ناب تحذ المطرد<sup>(٨)</sup>، ولسان كظهير المبرد؛ وأنف<sup>(٩)</sup>  
 أخنيس وعنق أوقص<sup>(١٠)</sup>، وخلق سوى غير متقص<sup>(١١)</sup>، أهرت الشدين<sup>(١٢)</sup>، موثى

- ١٠ (١) التجم: الطلب والنمّس - والاهتبال: الاختتام .  
 (٢) كذا في (ب)؛ وعليه قوله « قرصاً » حال من الضمير في قوله : « يترّل » أى يترّل فيها  
 فاروا؛ والقي في (١) : « فيرك » والحق يستقيم عليه أيضاً .  
 (٣) جمع الكف يضم الجيم؛ هو حين تقبضها .  
 (٤) كذا في مباحج الفكر؛ والقي في كلا الأصلين : « قلنا »؛ وهو تحريف .  
 (٥) يريد بالمجزع: المختلف الألوان؛ وقد ذكر صاحب التاج مادة جزع أنه يقرأ بفتح الزاى المشددة  
 وكسرهما .  
 (٦) عبارة مباحج الفكر : « قد حدّدت أطرافها » الخ .  
 (٧) القيون : المقدرون ، واحده قين بفتح فسكون .  
 (٨) المطرد : مسح قصير تلمن به حر الوحش .  
 (٩) الأخنس : من الأخنس بالتحريك ، وهو ثائر الأظفار من الوجه مع ارتفاع قليل في الأوتة ، ويثيل :  
 هو لصوق قسبة الأنف بالوجه مع ضم الأوتة ؛ وقيل غير ذلك ، والقيل منه وزن « فرح » .  
 (١٠) الأوقص : من الوقص بالتحريك ، وهو قصر المتى .  
 (١١) أهرت الشدين ، أى واسعهما .

الساعدين والساقين [مُتَلَمِّمٌ الْيَدَيْنِ] <sup>(١)</sup> وَالرَّجُلَيْنِ ؛ يَرْجُلُ بِهَا وَبَرَةٌ تَرْجِيلُ ذَوَى الْمِصْمِ ،  
لِمَا شَعِثَ <sup>(٢)</sup> مِنَ اللَّحْمِ ؛ فَيَنْقُضُ مَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْغُبَارِ ، وَعَلَقَ مِنَ الْأَوْبَارِ ، ثُمَّ يَحْلُوهُ  
بِلِسَانِهِ جِلَاءَ الصَّبِيلِ لِلْحَسَامِ ، وَالْحَمَامِ لِلْأَجْسَامِ ؛ فَيَنْفِي قِذَاهُ ، وَيُوَارِي أَذَاهُ ؛ وَيُقْبِي  
إِقْعَاءَ الْأَسَدِ إِذَا جَلَسَ ، وَيَنْبُ وَثِيَّةَ النَّمِرِ إِذَا آخَتَلَسَ <sup>(٣)</sup> ؛ لَهُ ظَهْرٌ شَدِيدٌ ، وَذَنْبٌ مَدِيدٌ ؛  
يَهْزُهُ هَزُّ السَّمْعَرِيِّ الْمُثْقَفِ ، وَتَارَةً يُلَوِّهُ لِي الصُّورِجِ الْمُعَقَّفِ ؛ تَحْمِلُ يَدَاهُ فِي الْخَشَبِ  
وَالْأَرَاثِكِ ، كَمَا تَحْمِلُ فِي الْكُسَايِدِ حَالِكٌ <sup>(٤)</sup> ؛ يُكَبِّ عَلَى الْمَاءِ حِينَ يَلْعَقُهُ ، وَيُدْنِي <sup>(٥)</sup> مِنْهُ فَاهُ  
وَلَا يَلْعَقُهُ ؛ وَيَتَخَذُ مِنْ لِسَانِهِ رِشَاءً وَدَلَوًا ، وَيَعْلَمُ بِهِ إِنْ كَانَ الْمَاءُ مِلْحًا أَوْ حُلُوًّا ؛  
فَتَسْمَعُ لِلْمَاءِ خَضْخَضَةً مِنْ قَرْعِهِ ، وَتَرَى لَلْسَانَ تَضَنُّضَةً <sup>(٦)</sup> مِنْ جَرْعِهِ ؛ يَجِي دَارَهُ حَايَةً  
النَّقِيبِ ، وَيَحْرُسُهَا حِرَاسَةَ الرَّقِيبِ ؛ فَإِنْ رَأَى فِيهَا كَلْبًا ، صَارَ عَلَيْهِ <sup>(٧)</sup> أَلْبَابٌ وَصَعَّرَ خَدَّهُ

١٠ (١) لم ترد هذه العبارة في (ب) وقد أئبناها من (أ) ومباهج الفكر ، والملم : المجتمع ؛ أو لعله  
«متمم» ، أى مقشوش ، كما يقتضيه الوصف قبله .

(٢) «بها» أى يديه ورجليه .

(٣) في كلا الأصلين «دبره» بالذال ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أئبنا .

(٤) في مباهج الفكر : «نَشَت» ؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين .

١٥ (٥) في مباهج الفكر : «الْقُتْب» وهو أنسب لقوله بعد : إِذَا آخَتَلَسَ ، فإن الاختلاص إنما يناسب  
القُتْب لا النمر .

(٦) في كلا النسختين : «شَايَك» ، وهو تحريف ، ولعل صوابه ما أئبنا إذ هو مقتضى السياق ،

ولم ترد هذه العبارة في مباهج الفكر .

(٧) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تسمية هذا الفعل بنفسه ، وإنما يتلقى بالحرف ، فيقال : «ولغ فيه

وجه ومنه» .

(٨) الضنضة : تحريك اللسان .

(٩) الإلب بالفتح والكسر : المدح ، والفتح أمرف .

وَعَظَمَ قَدَّهُ، حَتَّى يَصِيرَ نَدَى أَنْفَةٍ مِنْ جَنَائِهِ أَنْ يُطْرَقَ، وَغَيْرَةً عَلَى حِمَاهِ أَنْ يُحْرَقَ؛ وَإِنْ رَأَى فِيهَا هِرًّا، وَجَفَّ إِلَيْهِ مَكْفِيهِزًا؛ فِدَاقَعَهُ بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ، وَنَازَعَهُ مَنَازَعَةَ الْخَعَمِ الْأَثَدِّ؛ فَإِذَا أَطَالَ مَفَاوِضَتَهُ، وَأَدَامَ مِرَاوِضَتَهُ؛ أُبْرَزَ بُرْثَمَلِبَادَرِيَّةً، وَجَوْشَنَهُ لِمَصَادَرَتِهِ؛ ثُمَّ تَسَلَّلَ إِلَيْهِ لَوَازِءًا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ اسْتَحْوَاذًا؛ وَشَدَّ عَلَيْهِ شَدًّا، وَضَمَّهُ مِنْ غَيْرِ مَوْذَةٍ؛ فَانْسَلَّ وَبَرَّهَ انْسَالًا، وَأَرْسَلَ دَمَهُ لِرَسَالَا؛ بَأْنِيَابٍ عَصَلٍ، أَمْضَى مِنْ نَصَلٍ؛ وَتَغَلَّبَ كِتِفَارُ الصَّخْرِ، دَرِبَ بِالْاِقْتِنَاصِ وَالْمَقَرِّ؛ فَيُصِيرُ قِرْنَهُ مَزَّقَ الْإِهَابِ، مُسْتَبِيرًا فِي النَّهَابِ، قَدْ أَفْلَتْ مِنْ بَيْنِ أَظْفَارِ وَأَنْيَابِ، وَرَضَى مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ؛ هَذَا وَهُوَ يَخَاتِلُهُ دُونَ جُنَّتِهِ، وَيَقَاتِلُهُ بِلَا سِيُوفٍ وَلَا أَسْنَتِهِ؛ وَإِنَّمَا جُنَّتُهُ، مَتَهُ؛ وَشِفَارُهُ،

(١) فِي كَلَا الْأَمْلِينَ : «لَدَهُ» بِالْقَافِ، وَهُوَ مُحَرِّفٌ .

(٢) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ : «مِنْ حَاهِ» ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ أَيْضًا .

(٣) وَجَفَّ، أَيْ أَسْرَعَ .

(٤) الْجَوْشَنُ : الْمَصْدَرُ .

(٥) فِي كَلَا الْأَمْلِينَ : «فَنَسَلَ وَبَرَّهُ نَسَالًا» بِسُقُوطِ الْأَلْفِ فِي الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ؛ وَالصَّوَابُ إِثْبَاتُهَا فِيهِمَا إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا لَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ الْقَنَانِ «النَّسَالُ» مَصْدَرٌ «نَسَلَ» الْمُتَعَدَّى، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ مَصْدَرُ النَّسَلِ .

(٦) الْعَصَلُ : جَمْعُ أَعْصَلٍ، وَهُوَ الْمَوْجُ فِي صَلَابَةٍ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ وَزَانُ «فَرَحَ» .

(٧) يَرِيدُ بِمِقْيَارِ الصَّخْرِ : الْحَدِيدَةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُهَا، وَهِيَ حَدِيدَةٌ كَالْقَلَامِ مَسْتَدِيرَةٌ لَهَا خَلْفٌ يَقْطَعُ بِهِ الْجَوَارِءَ وَالْأَرْضَ الصَّلْبَةَ؛ يَرِيدُ تَشْبِيهَ مَخْلَبِ الْمَرْبِهَا فِي الْحَذَّةِ وَالصَّلَابَةِ، وَالَّذِي فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ «سَقَرٌ»، مَكَانُ قُوَّةٍ : «مَحْضَرٌ» .

(٨) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ : «قَرَّ» .

(٩) مُسْتَبِيرًا فِي الْقَهَابِ، أَيْ مُسْتَوْضَعًا أَيْ طَرِيقَ يَضْرِبُهَا؛ أَوْ لَطْلَةً «مُسْبَطًا» بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ،

أَيْ مَسْرُوعًا .

(١٠) فِي (١) وَمَبَاهِجِ الْفِكْرِ : «مَتَهُ» بِالتَّاءِ وَالْوَوْنِ؛ وَفِي (ب) «مَتَبُ» بِالتَّاءِ وَالْبَاءِ؛ وَهُوَ تَعْرِيفٌ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَتَضَعُهُ السَّجْعُ الَّذِي التَّزِمَهُ الْكَاتِبُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ؛ وَالْمَتَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ : الْقُوَّةُ .

أظفاره ؛ وِسْنَانُهُ ؛ أَسْنَانُهُ ؛ إِذَا سَمِعْتَ الْفِتْرَةَ مِنْهُ مُفَاءً <sup>(١)</sup> ، لَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ إِصْفَاءً ؛  
وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهَا مِنَ الْحَدَرِ ، وَغَزَقَتْ جَمْعُهَا شَنْزَرَ مَدًّا ؛ تَهَجَّجَ الْعِیُونُ <sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ سَاهِرٌ ، وَتَسْتَرُّ الشَّخْوَصُ وَهُوَ ظَاهِرٌ ؛ يَسْرَى مِنْ عَيْنَيْهِ بَنِيرَيْنِ وَضَاحَيْنِ ،  
تَخَالِفَا فِي الظُّلَامِ مَصْبَاحَيْنِ ؛ يُسَوِّفُ الْأَرْكَانَ <sup>(٣)</sup> ، وَيَطُوفُ بِكُلِّ مَكَانٍ ؛ وَيَحْكِي  
فِي ضِجْمَةِ السُّوَارِ تَحْنِيًا ، وَقَضِيبِ الْخَيْزُرَانِ تَنْبِيًا ؛ ثُمَّ يَفْطُ إِذَا نَامَ ، وَيَخْطَى إِذَا قَامَ ؛  
وَلَا يَكُونُ بِالنَّارِ مُسْتَدْفَأً ، وَلَا لِلْقَيْسِرِ مُكْفَتًا ؛ وَلَا فِي الرَّمَادِ مُضْطَاجِعًا ، وَلَا لِلْجَارِ  
مُتَجِدًّا ؛ بَلْ يَدْبُرُ بِكَيْدِهِ ، وَيَتَصَرُّ عَلَى صَيْدِهِ ؛ قَدْ تَمَزَّتْ <sup>(٤)</sup> عَلَى قَتْلِ الْخِشَاشِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَأَقْرَسَ الطَّيْرِ فِي الْمَسَارِحِ وَالْأَعْنَاشِ ؛ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ بِشَمِّهِ ، وَيَجْعَلُ الْأَسْدَالَ  
أَكْبَرَهُمْ <sup>(٦)</sup> ؛ ثُمَّ يَكُنُّ لِلْقَارِ حَيْثُ يَسْمَعُ لَهَا خَبِيئًا ، أَوْ يَلْمَحُ مِنْ شَيْطَانِهَا دَبِيئًا ؛ فَيَلْصِقُ  
بِالْأَرْضِ ، وَيَنْطَوِي بِمَضْضِهِ فِي بَعْضٍ ، حَتَّى يَسْتَوِيَ مِنْهُ الطُّوْلُ وَالْعَرْضُ ؛ فَإِذَا  
تَسَوَّفَتْ الْقَارَةُ مِنْ جَمْرِهَا ، وَأَشْرَفَتْ بِصَدْرِهَا وَنَحْرِهَا ؛ دَبَّ إِلَيْهَا دَيْبُ الصَّلِّ

(١) المفاء : صباح الحر ، كالمنو .

(٢) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « وَتَصَدَّعَتْ » بِتَقْدِيمِ اللَّيْنِ عَلَى الْهَالِ ؛ وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٣) يَسُوِّفُ ، أَيْ يَسْمُ .

(٤) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « تَمَزَّتْ » بِالْقَافِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْبَابَةَ فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ .

(٥) الْخِشَاشُ بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ فَتَحَ : الْهَوَامُ وَالْحَشَرَاتُ وَمَا أَشَبَّهَا .

(٦) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا هُنَا ، قَدْ جَاءَ فِيهِ : « حَيْثُ يَجِدُ لَهَا عَيْنًا ، أَوْ يَمْلِكُ لَهَا لَبًا

أَوْ يَسْمَعُ » إِلَى آخِرِ مَا هُنَا .

(٧) الْخَلِيبُ : الْمَتْنُ السَّرِيعُ ؛ رَاقَى فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ « حَيَا » ؛ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ مَعْنَى يَنْسَبُ إِلَيْهَا .

(٨) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ : « مِنْ شَيْطَانِهَا » بِصِيغةِ الْجَمْعِ .

(٩) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « يَسْتَوِي » ؛ وَاقْتِادَ زِيَادَةَ مِنَ التَّامِّجِ .

- وأمنت إليها أمداد الظل ؛ ثم وثب في الحين عليها <sup>(١١)</sup> [وجلب الحين إليها] ؛ فأنقنها  
جراحا ، ولم يعطها برأحا ؛ فصاحت من شدة أسره ، وقوة كسره ؛ وكما كانت  
صيحجتها أمدًا ، كانت قبضته عليها أشد ، حتى يستأصل أوداجها فريًا ، وعظامها  
بريًا ، ثم يدعها محرقة الدماء <sup>(١٢)</sup> ، مضرحة بالدماء ؛ وإن كان جرحًا مُسنًا ، لم يضع عليه  
سِتًا ؛ وإن كان دِرصًا صغيرًا ففرَّ عليه فاه ، وقبض مترققًا على قفاه ؛ ليزداد منه تشهيًا  
وبه ظليها ؛ ثم تلاعب به تلاعب الفرسان بالأعنة ، والأبطال بالأسنة ؛ فإذا أوجعه عضوًا ،  
وأوعبه رصًا ؛ أجهز في الفور عليه ، وعمد بالأكل إليه ؛ فأزدد منه أطيب طعمه ،  
وأحدثه أهنأ نعمة ؛ ثم أظهر بالالتعاق شكره ، وأعمل في غيره فكره ؛ فرجع إلى حيث  
أثَّره ، ويتبع فيه آثاره ؛ راجيا أن يحمّد في ربايعه ، ثانيا من أتباعه ، فيلحقه بصاحبه  
في الردى ، حتى ينفى جميع السدى ؛ وربما انحرف عن هذه العوائد ، وألنقط <sup>(١٣)</sup>  
فُتلت الموائد ، يلاغا في الاحتواء ، وبرًا بالنماء ، فآله على خصاله <sup>(١٤)</sup> فمن ، ولا جاء

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) القباء بالفتح : بقية الروح ، وفي كذا النسخين « القذا » بالهال ؛ وهو تصحيف ؛ ولم ترد هذه

العبارة في مباحث الفكر . (٣) الدررض بالكسر --- وهي الة الفصحى --- : ولد الفار .

(٤) أوصيه ، أى عمه واستنصاه .

(٥) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة : « الصفقة الثمنا » ؛ والذي وجدناه : « لصفقة لعمفا » .

(٦) كذا في مباحث الفكر ؛ والذي في كلا الأصلين : « وسمع » ؛ وهو تحريف ، إذ الآثار لا تسمع

وإنما تسمع .

(٧) أورد صاحب المصباح هذا الجمع ضمن الجموع التي يجمع عليها « عادة » ؛ ولم نجده في غيره من

كتب اللغة التي بين أيدينا .

(٨) في كلا الأصلين : « الرائد » بسقوط الميم ؛ وهو تحريف .

(٩) البلاغ بكسر الباء : مصدر « بالغ في الأمر » ، إذا اجتهد فيه ولم يقصر .

(١٠) يريد بهذه العبارة أن انحصار المحبوبة التي فيه إنما يدعو إليها البر والوفاء . إن هو عتدهم ،

لا يأخذ عليها جزاء .

بمثاله زمن؛ وقد أودعت أعزك الله - من وصفه فصلا مغربا، وهزلا  
مطربا؛ إخلاصا من الطوية واسترسالا، وتسريحا للسجية وإرسالا، على أني  
لو استعرت في وصفه لسألت أني عيذ، وأظهرت في نعتي بيان أبي زيد<sup>(١)</sup>؛ ما انتهت  
في النطق إلى خطايك، ولا آخرويت في السبق على أنصايك؛ والله يبيد ثمر النيل  
جانبا، ولدرج الفضل بانبا.

وقال ابن طاطبا يصف حمرة فناء:

فتنتني بظلمة ضياء \* إذ تبنت بالعاج والانس  
تلقى الظلام من مقلتها \* بشعاع يحكي شعاع الشمس  
ذات دل قصيرة كلفا \* متباهت، طويلة في الجلوس  
لم تزل تسبخ الوضوء وتقي \* كل عضو لها من التجسس  
دأبها ساعة الطهارة دفن الـ \* حبر الرطب في الحنوط البيس<sup>(٢)</sup>

(١) لعل المراد بأبي عبيدنا: القاسم بن سلام القزويني المعروف، وقد اشتغل أبو عبيد هذا بالحديث  
والأدب، وكان متفيا في أضاف علوم الاسلام من القراءات والعربية والأخبار وحسن الرواية صحيح  
النقل، وله كتاب (الغريب المصنف) (والأمثال) (وسماني الشعر) وغير ذلك من الكتب النافعة؛ ويقال: إنه  
أول من صنف في غريب الحديث؛ وكانت ولادته في سنة تسعين ومائة؛ وقيل في سنة أربع وتسعين ومائة؛  
وكانت وفاته في المحرم سنة اثنين وعشرين أو ثلاث وعشرين ومائتين، اهـ ملخصا من وفيات الأعيان ج ١  
ص ١٩؛ طبع المطبعة الميمنية. أه لعل مراده «ابن عبيد» والمراد به عمرو بن عبيد بن وهب، وهو  
بالخرين من بني ناعة، وهو شاعر مجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية، وكان ذرب القائل تكسبه  
بالشعر وهما الناس، وليس من غزل طبعته، وكان غيتا ساهطا، رضى البشير انظر ترجمته في الأغاني ج ١  
ص ٧٦ طبع بولاق والوافي بالوفيات ج ١ قسم ٣ ورقة ٢٦.

(٢) يريد أبا زيد الطائي، وهو صيغة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة، وهو شاعر معروف من  
نحضر الجاهلية والاسلام، وكان نصرانيا، ومات على دينه، وهو معروف بوصف الأساد ونعتها في شعره.

(٣) يريد بهذا البيت: أنها تدفن ربيحها في التراب إخفاء لرائحتها؛ وقد تقدم في ص ٢٨٤ من هذا  
المسفر أن ذلك من عادات الهزلة وطائفتها.

وقال أبو بكر الصَّوْبَرِيُّ من أبيات - وَدَّكَرَ الْحُذَّانَ <sup>(١١)</sup> - :

زاد همي <sup>(١٢)</sup> هين <sup>(١٣)</sup> أَوْرُقُ تُسْرَكِي <sup>(١٤)</sup> السَّيَّالِينَ <sup>(١٥)</sup> أَنْعَرُ <sup>(١٦)</sup> الْجَلْبَابِ  
لَيْثُ غَايٍ خَلَقًا وَخُلُقًا مِنْ عَا \* يَنْهَ قَالَ : إِنَّهُ لَيْثُ غَايٍ  
فَنَفَذُ <sup>(١٧)</sup> فِي أَزْبَارِهِ وَهُوَ ذَنْبٌ \* فِي أَغْتَارٍ وَحِيَّةٌ <sup>(١٨)</sup> فِي أَنْسِيَابِ  
نَاصِبٍ طَرْفَهُ إِذَاءَ السَّرَّوَايَا \* وَإِذَا السَّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ  
يَنْخِضِي <sup>(١٩)</sup> الظُّفْرَ حِينَ يَظْفَرُ فِي الْحَرِّ \* بَ وَالْأَفْظُفْرُهُ فِي قِرَابِ  
يَسْحَبُ الصَّيْدَ فِي أَقْلٍ مِنَ اللَّحْرِ \* حَ وَلَوْ كَانَ صَيْدُهُ فِي السَّحَابِ  
وَمِنْهَا <sup>(٢٠)</sup> :

قَرَطُوه <sup>(٢١)</sup> وَقَلَّدُوهُ <sup>(٢٢)</sup> وَعَالُو \* أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخُضْبِ

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بضم الجيم ضبطا بالمعارة ، ثم نقل عن الزنجشري أنه بالكسر ؛ وضبطه صاحب المصباح بالكسر أيضا ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين .
- (٢) هين ، أى بالجرذان .
- (٣) الأورق ، هو الذى فى لونه سواد فى غيرة كلون الرماد ؛ وفى كلا الأصلين « أزرق » ؛ وهو تحريف .
- (٤) تركى السباليين ، أى أبضما ، والسباليان : ثنية سبال ، والسبال : جمع سبلة بالتحريك .
- (٥) الأنعر ، هو الذى فى لونه نعر ، أى نكت من ألوان مخطفة .
- (٦) كذا فى مباحث الفكر ؛ والذى فى كلا الأصلين : « فى أزبواره » بالواو ؛ وهو تحريف ، والمراد بالأزبوار : الأزبوار وإنما حذف الهزة هنا لضرورة الوزن ، إذ لم نجد فيها لدينا من كتب اللغة أنه يقال : « أزبر أزبرا » ، والذى وجدناه : الأزبواره ، وهو انتفاش الشعر حتى تظهر أصوله .
- (٧) فى كلا الأصلين ومباحث الفكر : « فى اقترار » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد من معانيه ما يتناسب السياق ؛ والاقترار : الإتيان على غرة ، أى غفلة .
- (٨) لم ترد هذه الكلمة فى ( ١ ) .
- (٩) قَرَطُوهُ ، أى ألبسه القُرط ، وهو معروف ؛ والذى فى كلا الأصلين : « قَرَطُوهُ » ؛ والفاف الأخيرة زيادة من التامع .
- ٢٥ (١٠) فى كلا الأصلين : « وغالوه » بالنين المعجمة ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجد من معانيه ما يتناسب السياق .



فهو طوراً يسدو بنصر عروس \* وهو طوراً يمشي على عُتَابِ  
 حبذا ذاك صاحباً قهوفى الصبح \* حبة أوفى من مائى الأحابي  
 وقال أبو بكر بن العلاف يرثى هراً - ، وقد قيل : إنما رثى بها أبنته ، لأنه تموض  
 إلى حريم بعض الأكابر فأغتاواه وقتلوه ؛ وقيل : بل رثى بها عبد الله بن المعتز ،  
 وورى بهر خوفاً من المقتدر بالله ، فقال :<sup>(١)</sup>

يا هرُّ فارقتنا ولم تَمُدِّ \* وكنتَ منا بمنزل الولدِ  
 وكيف ننفك عن هواك وقد \* كنتَ لنا عُدَّةً من العُدَدِ  
 تمنع عنا الأذى وتحرُسنا \* بالثيب من خنفس ومن جرد<sup>(٢)</sup>  
 وتخرج الفأر من مكانها \* ما بين مفتوحها إلى السُدِّ<sup>(٣)</sup>  
 يلصاك في البيت منهم عُدُّ \* وأنت تلقاهم بلا عُدِّ<sup>(٤)</sup>  
 وكان يجرى - ولا سدادَ لهم - \* أمرُك في بيتنا على سَدِّ  
 حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا \* ولم تكن للأذى بمعتدٍ  
 ومحت حول الردى بظلمهم \* ومن يحم حول حوضه يرد  
 وكان قلبي عليك مرتعداً \* وأنت تنساب غير مرتعدٍ

(٢٠)

(١) ذكر الصفي في «نكت الحبان» ص ١٤٢ بعد أن أورد هذه القصيدة أنه شديد التعجب  
 من يزعم أن هذه القصيدة رثى بها غير هراً .  
 (٢) في رواية «من حبة» انظر حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٢٠ طبع المطبعة الميمنية بمصر وروفيات  
 الأحيان ج ١ ص ١٣٨ طبع المطبعة الميمنية أيضاً .  
 (٣) سياق البيت يدل على أنه يريد بالجرى : الجرذ بالعدل المعجزة ، وهو الذكر من الفئران ، فأبدل  
 أحد الحرفين من الآخر لضرورة القافية ؛ ولم نجد فيلاراجمناه من كتب اللغة نصاً على هذا الإبدال في هذه الكلمة .  
 (٤) «إلى السد» أى إلى المكان من ذوات السدد ، والسدد بضمتين : جمع سداد بكسر السين  
 ككتب وكتاب ، وهو ما يستعمله الشيء .

(٥) في رواية «مدد» بالميم في كلتا الكلمتين ؛ والمخني يستقيم عليها أيضاً انظر حياة الحيوان  
 ج ٢ ص ٣٢٠ طبع المطبعة الميمنية بمصر وروفيات الأحيان ج ١ ص ١٣٨ طبع المطبعة الميمنية أيضاً .

تَدْخُلُ بُرْجَ الْحَمَامِ مَتْنِدَا \* وَتُخْرِجُ الْفَرْخَ غَيْرَ مَتْنِدٍ  
وَتَطْرُقُ الرَّيْشَ فِي الطَّرِيقِ لَمْ \* وَتَبْلُغُ الْحَمَمَ بَلْعَ مُزْدِيدٍ  
أَطْعَمَكَ النَّحْلُ لَحْمَهَا فَرَأَى \* قَتَلَكَ أَرَابُيُّهَا مِنْ الرَّشْدِ  
كَأَدُوكَ دَهْرًا لَهَا وَقَعَتْ وَكَمْ \* أَفَلَتْ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ تُنْكَدِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا خَالَطَكَ وَأَجْتَهَدُوا \* وَسَاعَدَ النَّفْسَ كَيْدُ مَجْتَهِدِ<sup>(٢)</sup>  
صَادُوكَ غِيظًا عَلَيْكَ وَاتَّقَمُوا \* مِنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصِدْ يَصِدْ  
ثُمَّ شَقُوا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ \* مِنْكَ وَلَمْ يَرْمُوا عَلَى أَحَدٍ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَرْجُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا \* لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لَصَوْتَهَا الْفَرِيدِ  
لَحِينٍ كَاشَفَتْ وَاتَّهَكَتْ وَجَا \* هَرَّتْ وَأَسْرَفَتْ غَيْرَ مَقْتَصِدِ<sup>(٤)</sup>  
أَذَاكَ الْمَوْتَ مِنْ أَذَاكَ كَمَا \* أَذَقْتَ أَطْيَارَهُ يَدًا يَبِيدِ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ طَائِغِيَّةً \* كَانَتْ لَطَاغُوتُهُ مِنَ الْعَبِيدِ<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

(١) هذا اللفظ يحتمل أن يقرأ بفتح التاء، أى ولم تنكد تفتل؛ والمعنى أنه كان يوشك أن يقع في مكائدهم؛ وبضم التاء، أى ولم يكيدوك .

(٢) في رواية « النصر » مكان قوله : « النفس » ، وهى أظهر انظر حياة الحيوان ووفيات الأعيان .

(٣) لم يرموا ، أى لم ينظروا ولم يتجهلوا .

(٤) كاشفت ، أى كاشفتهم بالمدادة ؛ وقد ورد هذا البيت في وفيات الأعيان قبل قوله : « صادوك » وهو البيت الثامن عشر من هذه القصيدة ، وهو مستقيم الوضع في كلا المكانين ؛ ورواية وفيات الأعيان : « لحين أخفرت وأنهمكت وكاشفت » الخ وأخفرت ، أى هضمت المهد .

(٥) في رواية « دهن » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٥ طبع بولاق .

(٦) في كلا الأصلين « كانت لطاغوتها » بصيغة المؤنث ؛ والصواب ما أنبتنا ، إذ التاء في الطاغية ليست ثالثة ، وإنما هى البالغة في الوصف بالطغيان .

(٧) العبد بضمين : جمع عبد .

فلو أَكْبَتُوا عَلَى الْقَرَامِطِ أَوْ • مَالُوا عَلَى زَكْرِيَّهِ لَمْ يَسْزِدْ  
يَا مِنْ لَنَيْذُ الْفَرَاخِ أَوْقَعَهُ • وَيَحْكُ هَلَا قُنَمْتُ بِالْقَيْدِ<sup>(٢)</sup>  
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسْوِيرِكَ إِلَّا • بُرْجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخُلْدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا • كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ فِي الْمَعِيدِ  
كَمْ أَكَلَةٍ دَاخَلَتْ حَشَا شَرِيهِ • فَأَخْرَجَتْ رَوْحَهُ مِنَ الْجَسَدِ  
أَرَدْتُ أَنْ تَأْكُلَ الْفَرَاخَ وَلَا • يَا كَلَّكَ الدَّهْرُ أَكَلَى مُضْطَهِّدِ  
هَذَا بَيْدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَمَا • أَعَزَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْبُعْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) القرامط والقرامطة : طائفة مشهورة من الزنادقة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومن ذلك وماى ، وكانوا يبيعون الهرمات ، وكان ابتداء أمرهم في سنة مائتين وخمان وسبعين راجع عقد الجمان للشيخ في حوادث هذه السنة ، ومن هذه الطائفة أبو سعيد الحسن بن يبرام الجناي ، وهو الذي أظهر مذهبهم ، وكان دافعا ففى عن يده (جناية) ، فخرج إلى البحرين وأقام بها تابرا ، وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى محبته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وقتل سنة إحدى وثلاثمائة ثم دلى الأمر بعده ابنه أبو طاهر سليمان ، فكان من قتله ججاج بيت الله الحرام وأقطع طريق مكة في أيامه بسببه والتمسدى في الحرم ونهاب الكعبة وقتله الجبر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين ما قد أشهر ذكره ، وقد بقى الجبر الأسود عندهم إحدى وعشرين سنة ، ثم ردّ يذول بذلت لم . وقد استوفى الطبرى وابن الأثير وغيرهما أخبار هذه الطائفة في كتبهم تاريخ إليها وانظر معجم البلدان في الكلام على «جناية» بتشديد النون ، وتاج العروس (مادة جناب) .

(٢) كذا في تاريخ الطبرى قسم ٣ ص ٢١٢٧ ، ٢١٣٠ ، ٢٢١٧ وغيرها من المواضع ، والذي في كلا الأصلين : «ذكره» بالفتح ، وهو تحريف ، وذكره هذا ، هو ابن مبرور ، كان من دعاة فرط .

(٣) يريد بالقيّد : القطع اليسيرة التى تلقى إليه من فضول الطعام من اللحم وغيره ، واحدا قلّة بكسر أوله وتشديد ثانيه ، والذي في كلا الأصلين وفيات الأعيان : «الفسد» بالفتح ، وهو تحريف إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق .

(٤) كذا في وفيات الأعيان ، والمعنى ما أقل حصوله ، والذي في كلا الأصلين «أقر به» ، وهو تحريف إذ لا يناسب معناه سياق البيت .

ولم تكن لي بمن دهاك يدٌ • تقوى على دفعه يد الأبد<sup>(١)</sup>  
 ولا تبين حشور جلدك عن<sup>(٢)</sup> • الذبح من طاقة ومن جلد  
 كأن جلا حوى - بحوزته<sup>(٣)</sup> - • جيلك للذبح كان من مسد  
 كأن عيني تراك مضطربا • فيه وفي فيك رغوؤ الزيد  
 وقد طلبت الخلاص منه فلم • تهدر على حيلة ولم تحمد  
 بغدت بالنفس والبخل بها • كنت ومن لم يحمد بها تحمد<sup>(٤)</sup>  
 عشت حريصا بقوده طمع • وميتا ذا قاتل بلا قود  
 لما سمنا بمثل موتك إذ • ميت ولا مثل عيشك النكد  
 عشنا بخير وكنت نكلونا • ومات جبرأتنا من الحسد  
 ثم تقلبت في فراخهم<sup>(٥)</sup> • وأقلب الحاسدون بالكمد  
 قد أنفردنا بآثم ولهم • بمدك بالمرس أى منفرد  
 قد كنت في نعمة وفي سعة • من المليك المهيمن الصمد

(١) يد الأبد، أى الدهر كله .

(٢) فى كلا الأصلين « يد » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، إذ الطاقة والجلد

إنما يثبتان عند المصيبة لا بعدها .

(٣) فى كلا الأصلين : « مجدة » وفى وفيات الأعيان وحياة الحيوان وغيرها : « مجودة » ؛ وهو

تحريف فى جميع هذه المصادر ؛ ولعل صواب ما أثبتنا ، أو لعله : « مجودته » بالذال ، أى بضته ، يقال :  
 « أمر مجود » ، أى مضموم ، كحوز ؛ ويقال : « أحوذ ثوبه » ، أى ضمه إليه ، انظر اللسان مادة

« حوذ » .

(٤) فى رواية : « لحتى » ، وهى المناسبة لجل انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩ طبع المطبعة الأميرية .

(٥) يريد بهذه العبارة أن من لم يجد نفسه طائفا جاد بها كارهها .

(٦) فى كلا الأصلين « واقلت » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا ، ولم يرد هذا البيت  
 فى وفيات الأعيان .

تاكل من فاريثنا رغدا \* وأين بالشاكرين<sup>(١)</sup> للرغيد  
قد كنت بدعت شملهم زمنا \* فأجمعوا بعد ذلك البدد  
وقتشوا الخبز في السلال<sup>(٢)</sup> فكم \* فتنت للعيال من كيد  
فلم يبقوا لنا على سيد \* في جوف أبياتنا ولا ليد<sup>(٣)</sup>  
وفرغوا قعرها وما تركوا \* ما علقته يد على ويد  
ومزقوا من ثيابنا جلدنا \* فكلنا في مصائب جدد  
فأذهب من البيت خير مفتقد \* وأذهب من البرج شر مفتقد  
لم تحف وثبة الزمان وقد \* وثبت في البرج وثبة الأسد؟  
أخني على الدار فيه بالأمس<sup>(٤)</sup> \* ومن قبلها على ليد<sup>(٥)</sup>

(٢١)

١٠ (١) كذا في وفيات الأعيان وغيره، وقوله: «أين بالشاكرين»، أي أين نشر بالشاكرين، فالجواز والمحذور متعلق بمحذوف كما هو ظاهر، ولا يجوز أن تكون الباء هنا زائدة، إذ لم نجد فيها راجعاً من الكتب أن هذا الموضع مما يجوز فيه زيادة الباء، بل إنه يستفاد من معنى اليب ج ١ ص ١٠٢ أن زيادة الباء في الخبر الموجب كما هنا موقوفة على السماع. والذي في كلا الأصلين «وكن بالشاكرين بالزهد» وهو تحريف إذ لا يظهر له معنى.

١٥ (٢) كذا في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٦ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٣٢١ والذي في كلا الأصلين: «في التلال» بالثاء، وهو تحريف.

(٣) في كلا الأصلين: «أبياتنا» وهو تحريف.

(٤) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين، وهو غير مستقيم الوزن، كما لا يخفى، ولم نجده في المصادر التي وردت فيها هذه القصيدة، (كوفيات الأعيان) (وكنات المديان) في ترجمة أبي بكر بن اللطاف (وحياة الحيوان) في الكلام على الميز (وعقد الجمان) (وشذرات الذهب) في الكلام على وفيات سبعة ثمان عشرة وثلاثة، وغير ذلك من المصادر الكثيرة، ولم نوفق إلى إصلاحه إصلاحاً يقرب في رسم ألفاظه من هذا الرمز

الوارد في كلا الأصلين على أن الشعر من الأمور التي يجب الاحتياط فيها على الرواية المقبولة، لا على الظن.

(٥) ليد: اسم نسر من نسور لقمان، وهي سبعة، ولبد هذا أنوعها، وكان كل نسر منها يعيش ثمانين سنة، وعاش لقمان مقداراً أعما هذه النسور جميعها.

ولم يدع في عراضها أحدا \* ما ين عليها إلى السند<sup>(١)</sup>  
عاقبة البغي لا تسم وإن \* تأخرت مدة من المدد  
من لم يمت يومه يمت غده \* أو لا يمت في غد فبعد غد  
والحمد لله لا شريك له \* فكل شيء يرى إلى أمده<sup>(٢)</sup>  
وفيه أيضا :

ياهرت الحق بالباطل \* وصرت لا تصني إلى غليل  
إذا أنت البرج من خارج \* طارت قلوب الطير من داخل  
علما بما تصنع في برجها \* فهي على خوف من الفاعل  
قد كنت لا تفعل عن أكلها \* ولم يكن ربك بالفاعل  
فاظر إلى ما صنعت بعد ذا \* عقوبة الما كول بالآكل  
مازلت يا سكن مستغلا \* حتى لقد منيت للقاتل<sup>(٣)</sup>  
قد كنت للرحمة مستاهلا \* إذ لم أكن منك بمستاهل  
وقال أيضا :

يا رب يبت ربه \* فيه تضايق مستقره  
لما تكاثر فأره \* وجفاه بعد الوصل هره

(١) العليا، والسند : موضعان ورد ذكرهما في شعر الثابتة القتيبي، قال :

يا دار مية بالعليا قالسند \* أتوت وطال عليها سالف الأمد

والسند بالتحريك : ماء لبنى سعد، كما في جميع البلدان ؛ ولم يرد فيه تعيين لموقع العليا .

(٢) كذا في (١) والذى في (ب) : « وقال » ؛ ولعل صواب العبارة « وقال فيه أيضا » ،

جمعا بين ما ورد في كلا النسخين .

(٣) منيت للقاتل : أى جعل تلك أمنيته له ، يقال : « مناه الشيء ومناه به » : إذا جعله أمنيته له

والذى في الأصول : « جئت » ؛ وهو تحريف .

وسعى إلى بُرجِ أمريء \* فيه الفراخُ كما يسره  
ظنَّ المنافع أكلها \* فإذا منافها تضره

### ذكر ما قيل في الخنزير

والخنزيرُ مشتركٌ بين السَّبْعَةِ والْبَيْمِيَّةِ ، فالذى فيه من السَّبْعِيَّةِ الناب ، وأكلُ  
الْخَيْفِ ؛ والذى فيه من الْبَيْمِيَّةِ الظَّلْفُ ، وأكله العشب والْعَلْفُ ؛ والخنزيرُ  
موصوفٌ بالشَّقِ وكثرة السَّفَادِ ، حتى إنَّ الأُنثى يركبها الذَّكَرُ وهي تَرْجِعُ <sup>(١)</sup> ، فربما قطعت  
أميالا وهو على ظهرها ، ويرى الرأى أنرستة أرجل من لا يعرف ذلك ، فيظنُّ أن  
في الدوابِّ ماله ستة أرجل ؛ والخنزيرة تُضع عشرين خنوصا <sup>(٢)</sup> ، وتعمل من ماء واحد ،  
وتضع لمضى ستة [ أشهر ] من حملها ؛ وقال الجاحظ : إنها تضع في أربعة أشهر ؛  
والخنزير يُرثِرُو إذا تمت له ثمانية أشهر ، والخنزيرة إذا تمت لها ستة أشهر أشبهت  
السَّفَادَ ، ولكن لا تنجى أولادها كما يريدون <sup>(٣)</sup> ، وأجودُ التزوُّ أن يكون ذلك منه وهو  
أبْنُ عشرة أشهر إلى ثلاث سنين ؛ وإذا كانت الخنزيرة يكرأ ولدت جراء ضعافا <sup>(٤)</sup>

(١) ترجع ، أى تروث .

(٢) في (١) «خنوصا» بالحاء وفي (ب) «جنوصا» بالجيم ؛ وهو تصحيف في كلا النسخين .

(٣) عبارة مبايغ الفكر «من نرزة واحدة» .

(٤) في كلا الأصلين : «لمضى ستة من حملها» ؛ وفي هذه العبارة تصحيف ونقص ؛ وما أُنْتَهَ عن

مبايغ الفكر وحياة الحيوان ج ١ ص ٢٦٣ طبع المطبعة الميمنية بمصر .

(٥) يريدون ، أى يريد أصحابها .

(٦) كذا في الحيوان الجاحظ ج ٤ ص ٩ ؛ طبع مطبعة السعادة ؛ والذى في كلا الأصلين : «منارا» ؛

وهو تحريف ، فإن هذا الوصف وإن استقام معناه ، إلا أنه غير مفيد ، إذ الجراء حين الولادة لا تكون  
إلا منارا .

- وكذلك البُكر من كل شيء، وإذا بلغت الحِزْبَةُ خمسةَ عشرةَ سنةً لا تلد بعدها، وهي أنسلُ الحيوان، والدُّ كُرْ أقوى الفحول على السَّفاد، وأطولها مكثاً فيه؛ ويقال : إنه ليس شيء من ذوات الأنياب ما للحِزْبِ من القوة في نايه، وربما طال ناباه حتى يلتقيا، فيموت عند ذلك جوعاً، لأنهما يمنانه من الأكل، وهو متى عضّ كلباً سقط شعرُ الكلب، وإذا أراد عاربةُ الأسدِ حَرْبَ نفسه قبل الإقدام عليه بأن يضرب شجرةً بنايه، فإن قطعها حارب الأسد، وإلا هرب منه ولم يقاتله؛ وأخبرني من رآه وقد حارب نفسه في شجرة وضربها بأنيايه، فتمكنت أنيايه منها وثبتت فيها، فأراد الخلاص فحزّ، فجاء الأسدُ إليه وهو على تلك الحالة فأقرسه؛ قالوا: ويعتري ذكره داءُ الخلاق واللواط،<sup>(٢)</sup> فربما يرى الحِزْبُ وقد أبلجأ أكثر من عشرين حِزْباً إلى مضيق، ثم يترو عليه الأمثلُ فالأمثل، إلى أن يبلغ آخرهم؛ والحِزْبُ إذا قُلت إحدى عينيه هلك عاجلاً؛ ويقول الأطباء: إنه متى فسد من عظام الإنسان عظمٌ ووضِعَ في مكانه عظمٌ من عظام الحِزْبِ قبلته الطبيعةُ ونبت عليه اللحم؛ وحكى أرسطو أن عُمر الحِزْبِ من خمسةَ عشر سنةً إلى عشرين سنة؛ وقبلما ذكر الفضلاء والشعراء الحِزْبِ في رسائلهم وأشعارهم، وسأنت في هذا الموضوع ما وقفت عليه في هذا المعنى.

١٥

(١) في كلا الأصلين «أنيايه» بصيغة الجمع؛ وهو تحريف؛ والكلام الآتي بعد يقتضى صيغة الثنية كما أثبتنا وأظهر مباهج الفكر.

(٢) في كلا النسخين: «الخلاف»؛ وفي مباهج الفكر: «الخلاق»؛ وهو تصحيف في هذه المصادر الثلاثة؛ إذ لم نجد من معاني هاتين الكلمتين ما يناسب السياق؛ والخلاق: صفة سوء يدل سياق الكلام الآتي بعد على المراد بها.



ذكر ما وصف به  
الخنزير

فمن ذلك ما كتب به عطاء بن يعقوب القزويني يعرض فيها بقاض، قال منها :  
وما مثل فلان في استنابته إلا كتيل رجل رأى في المنام أنه يضاجع خنزيرا، فبكر  
إلى المعبر ليغير منامه تعبيرا ؛ فقال المعبر : يارذعة الحخير، ما غرك بالخنزير ؟ أليّن  
ملته، أم حسن مغطيه ؛ أم شكله الرشيقي، أم طرّفه المشيق ؛ أم لقاءه البهيج،  
أم قباؤه الفنج ؛ أم شعره الرجل، أم فقره الرتل ؟ .

وقال القاضي [ محي الدين بن ] عبد الظاهر في الخنزير :

وخنزيره له نابٌ تراه \* إذا عن أقتراس غير نابي  
كتيل الكلب لا بل منه أجرا \* ويحقر أن يشبه بالكلاب  
فذاك لنخوة يعزى وهذا \* يقلل نخوة الرجل المهاب  
بنص للكلاب غذا حراما \* وحلل أكله أهل الكلاب

(١) استنابه ، أى جعله تابيا في القضاء .

(٢) في كلا الأصلين : «أر» ؛ وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتنا .

(٣) يريد بالمشيق : المشقوق ، فيل بمعنى مفعول .

(٤) في كلا النسختين ومباح الفكر : «قناه» بالنون ؛ وهو تصعيف صواب ما أثبتنا ، والقباع

بكسر القاف : تخيير الخنزير .

(٥) الرتل بفتح الراء وكسرهما من التور : الحسن التفضد ، الشدبذ البياض ، الكثير الماء ، المستوى

نبات الأسنان .

(٦) أجرا ، أى أجرا .

القسم الثاني من الفرق الثالث في الوحوش والظباء  
وما يتصل بها من جنسها، وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم فيما قيل في الفيل  
والزَّكَدْنِ والزَّرَافَةِ والمَهَا والأَيْلِ

ذكر ما قيل في الفيل

يقال : إنَّ الفيلَ مولَّدٌ بين الجاموس والحترير، ولذلك يزعم بعض من بحث  
عن طبائع الحيوان أنَّ الفيلةَ مائةُ الطباع بالجاموسية والحتريرية التين فيها، وبعضها  
يسكن الماء، وبعضها لا يسكنه؛ ويقال : إنَّ الفيلةَ صنفان : فيل، وزَنْدِيل<sup>(١)</sup>،  
وهما كالْبُخْتِ والْعِرَابِ، والبقر والجاموس، والخليل والبراذين، والفأر والجُرْذَانِ،  
والخيل والنَّزْرُ؛ وبعضهم يقول : إنَّ الفيلَ الذَّكَرَ، والزَنْدِيلَ<sup>(١)</sup> الأنثى؛ وقال بعضهم :  
إنَّ الزَنْدِيلَ<sup>(١)</sup> هو عظيم الفيلة والمقدَّمُ عليها في الحرب، وفيه يقول بعض الشعراء :  
ذاك الذي مشفره طويل \* وهو من الأفيال زَنْدِيل<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

\* وفيه كالطود زَنْدِيل<sup>(١)</sup> \*

وقال آخر :

\* من بين أفيال زَنْدِيل<sup>(١)</sup> \*

(١) في كلا الأسلين ومباح الفكر : « وزنديل » بالفاء؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما  
في كتب اللغة .

وَنُحْرُطُومُ الْفِيلِ أَنْفُسُهُ، وَبِهِ يُوَصِّلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى فِيهِ، وَبِهِ يَقَاتِلُ  
وَبِهِ يَصْبَحُ، وَلَيْسَ صَوْتُ الْفِيلِ عَلَى مَقْدَارِ جَسَدِهِ؛ وَلِسَانُهُ مَقْلُوبٌ، طَرَفُهُ إِلَى دَاخِلِ  
فِيهِ، وَأَصْلُهُ خَارِجٌ، وَهُوَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ؛ وَالْهِنْدُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ  
تَكَلَّمَ، وَهُمْ يَعْتَقِلُونَ الْفِيلَةَ وَيُسْرِفُونَهَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، وَالْفِيلُ يَتَوَلَّدُ فِي أَرْضِ  
الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ وَالزَّبْجِ، وَبِجَزِيرَةِ سَرَنْدِيبِ<sup>(١)</sup>؛ وَهُوَ أَعْظَمُهَا خَلْقًا، وَيَنْتَهِي فِي عَظَمِ الْخَلْقِ  
إِلَى أَنْ يَبْلُغَ فِي الارتفاعِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ؛ وَفِي أَلْوَانِهَا الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَبْلَقُ وَالْأَزْرَقُ؛  
وَهُوَ إِذَا أَتَمَّتْ أَشْبَهَ الْجَمَلَ فِي تَرْكِ الْمَاءِ وَالْعَلْفِ حَتَّى يَنْضَمَّ إِطْعَامُهُ<sup>(٢)</sup>، وَيَتَوَزَّمُ رَأْسُهُ،  
وَرَبْمَا اسْتَوْحَشَ لِنَدِّهِ بَعْدَ اسْتِنَاسِهِ، وَالْفِيلُ يَبْزُو إِذَا مَضَى لَهُ مِنَ الْعُمُرِ نَحْمُسُ  
سِنِينَ، وَالْأُنْثَى تَحْمِلُ سِتِينَ، وَإِذَا حَمَلَتْ لَا يَقْرِبُهَا الذَّكَرُ، وَلَا يَبْزُو عَلَيْهَا إِذَا  
وَضَعَتْ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَلَا يَبْزُو إِلَّا عَلَى فِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَهُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ شَدِيدَةٌ؛  
وَإِذَا أَرَادَتْ الْفِيلَةُ أَنْ تَضَعِ دَخَلَتْ النِّهْرَ فَتَضَعُ وَلَدَهَا فِي الْمَاءِ، لِأَنَّهَا تَلِدُ قَائِمَةً؛ وَلِلذَّكَرِ  
يَحْرُسُهَا وَيَحْرُسُ وَلَدَهَا مِنَ الْحَيَاتِ، وَذَلِكَ لِعِدَاوَةِ بَيْنِهِمَا؛ قَالُوا: وَأَشْيَا الْفِيلِ دَاخِلَ  
بَدَنِهِ قَرِيبًا مِنْ كُلْيَتِهِ، وَلِذَلِكَ هُوَ يَسْفِدُ سَرِيعًا كَالطَّيْرِ، لِأَنَّهُمَا قَرِيبَتَانِ مِنَ الْقَلْبِ  
فَتَنْضَحَانِ الْمَنَى بَسْرَةً؛ وَيُقَالُ: إِنَّ الْفِيلَ يَحْقِدُ كَالْجَمَلَ؛ وَالْهِنْدُ يَجْعَلُونَ نَائِيَّ الْفِيلِ  
قَرْنِيَهُ، وَفِيهَا الْأَعْقَفُ وَالْمُسْتَقِيمُ؛ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ: وَرَبْمَا يَفُحُّ

(١) سَرَنْدِيبُ: جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي بَحْرِ هَرْكَنْدَ، بِأَفْصَى بِلَادِ الْهِنْدِ طَرِيقًا تَمَانُونَ فَرَسًا طَرِيقًا مِثْلَهَا (يَاقُوتُ).  
(٢) أُنْتُبِتَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: «عَشْرَةَ» جَرِيًّا عَلَى قَوْلِهِ مِنْ يَجُوزُ التَّنْكِيرُ فِي الذَّرْعِ؛ وَهُوَ قَلِيلٌ؛ وَلَمْ  
يُحَرِّفِ الْأَصْمَعِيُّ التَّنْكِيرَ فِيهَا، وَهِيَ عِنْدَ سِيَوِيهِ أَيْضًا مُؤَنَّثَةٌ لَا غَيْرَ، وَالتَّنْكِيرُ هُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ، انْظُرْ  
تَاجَ الْعُرُوسِ؛ وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: «إِنْ بَعْضُ عَمَلٍ يَذْكُرُ الْقَوَاعِ».

(٣) فِي كَلَامِ الْأَمَلِينِ: «الْخَلِيلُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَنْتَبَهْنَا، انْظُرْ حَيَاةَ الْحَيَوَانَاتِ ج ٢

ص ١٨٨ وَمِبَاهِجُ الْفَكَرِ.

(٤) فِي كَلَامِ الْأَمَلِينِ: «يَنْظُمُ» بِالْفَاءِ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

الثاب الواحد منها خمسين ومائة من<sup>(١)</sup> ؛ ورأيت أنا من أنياب الفيلة ما طوله يزيد على أربعة أذرع ونصف ، وهو معقف ، شاهدت ذلك بمدينة قوص في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ورأيت فيها ناين أظنهما أخوين بهذه الصفة ، وهما معقفان ، وغلظهما مناسب لطولهما ؛ والفيل يحمل بنابيه على الجدار الوثيق فيهدمه ؛ ولم تزل ملوك غزنة إلى سبكتكين ومن بعدهم من الملوك الغزنوية تفتح بالفيلة المدن ، وتهدم بصنماتها الحصون ، وأشهرهم بذلك بين الدولة محمود بن سبكتكين ، على ما ستقف — إن شاء الله تعالى — عليه في تاريخ الدولة الغزنوية ؛ والفيل سريع الاستئناس بالناس ؛ وفي طبعه أنه إذا سمع صوت الخنزير ارتاع ونفر وأعتراه الفزع ؛ وقال المسعودي : إنه لا يثبت للهز ، وإذا رآه فر منه ؛ وقال : إن رجلا كان بالمولتان<sup>(٢)</sup> من أرض الهند يدعى هارون بن موسى مولى الأزد ، وكان شاعرا شجاعا ذا رئاسة في قومه ومتمعة بأرض السند مما يلي بلاد المولتان<sup>(٣)</sup> [وكان<sup>(٤)</sup>] في حصن له هناك ، فالتقى مع بعض ملوك الهند ، وقد قتمت الهند أمامها الفيلة ، فبرز هارون أمام الصف

(١) قيل في المتن : إنه رطلان .

(٢) أثبت المؤلف في قوله : « أربعة » جريا على مذهب من يجوز تذكر الفراع ، وهو قليل ، والأكثر

في الفراع التأنيث ؛ ولم يعرف الأصمعي غيره ؛ والتذكير هو قول الخليل انظر تاج الروس .

(٣) ذكر ياقوت أن الصحيح عند العلماء في هذا الاسم ( غزنين ) ، وأما غزنة فأنها من ألقاب العامة ويقال لمجموع بلادها : ( زابلستان ) ، وغزنة قصبتها ، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدة بين خراسان والهند ، وكانت منزلا لابي محمود بن سبكتكين .

(٤) مولتان : مدينة من نواحي الهند على سمت غزنة ، ويسمى مرج بيت الذهب ؛ قال ياقوت : وأكثر ما يسمع فيه « ملتان » بنيروار ، وأكثر ما يكتب بالوار كما هنا .

(٥) في مروج الذهب ج ٣ ص ١٤ طبع باريس « السند » .

(٦) يقال في هذا اللفظ الأزد بأزاي كما هنا ، وهو أكثر ؛ والأسد يسكن السين ، وهو أنصح ،

وهو الأزد بن النوف بن نيت بن مالك بن كهلان .

(٧) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن مروج الذهب ج ٣ ص ١٤ طبع باريس .

وَقَصَدَ عَظِيمَ الْفَيْلَةِ ، وَقَدْ خَبَأَ سِنُّورًا تَحْتَ ثِيَابِهِ ، فَلَمَّا دَنَا فِي حَمَلِهِ مِنَ الْفَيْلِ أَبْرَزَ  
الْحِرْلَ ، فَأَنْهَزَ الْفَيْلُ وَوَلَّى عِنْدَ مَشَاهِدِهِ لِلْهَيْزِ ، فَأَنْهَزَ الْجَيْشَ وَقُتِلَ الْمَلِكُ الْهِنْدِيُّ ،  
وَلَمَّا رَوَى بَنِي مُوسَى قَصِيدَةً فِي ذَلِكَ نَذَرَهَا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — عِنْدَ ذِكْرِ  
وَصَفِّ الْفَيْلِ ؛

والفَيْلُ إِذَا وَرَدَ الْمَاءَ الصَّافِيَ كَدَّرَهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَهُ كَعَادَةِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ قَلِيلُ  
الْإِحْتِمَالِ لِلْبُرْدِ ، وَإِذَا عَامَ فِي الْمَاءِ اسْتَرْكَلَهُ إِلَّا تُحَرِّطُوهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يَصَادُ بِالْقَهْوِ  
وَالطَّرِيبِ وَالزَّيْنَةِ وَرَوَائِحِ الطَّيِّبِ ؛ وَالزُّنُوجُ تَصِيدُهُ بِحِيلَةٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهِيَ أَنْتَسِمَ  
يَعْمِدُونَ إِلَى نَوْجٍ مِنَ الْأَشْجَارِ ، فَيَأْخُذُونَ وَرَقَهُ وَلِحْيَاءَهُ وَيَجْعَلُونَهُ فِي الْمَاءِ أَلَدَى  
تَمْرِهِ الْفَيْلَةَ ، فَاذَا وَرَدَتْهُ وَشَرِبَتْ مِنْهُ سَكِرَتْ ، فَتَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ  
الْقِيَامَ ، فَتَقْتُلُهَا الزُّنُوجُ بِالْحِرَابِ ، وَيَأْخُذُونَ أَنْيَابَهَا وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى بِلَادِ عُثْمَانَ ، وَتُقَالُ  
مِنْهَا إِلَى الْبِلَادِ ؛ وَأَمَّا أَهْلُ الثُّوبَةِ فَأَتَمُّ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهَا لِلْبَقَاءِ عَمْدُوا إِلَى مُكْرِقِهَا  
الَّتِي تَرِدُ الْمَاءَ مِنْهَا ، فَيَحْفِرُونَ هُنَاكَ أَحَادِيدَ وَيُسْقِفُونَهَا بِالخَشَبِ الضَّعِيفِ ،  
وَيَسْتَرُونَهَا بِالنَّبَاتِ وَالتُّرَابِ ، فَاذَا مَرَّ الْفَيْلُ عَلَيْهَا أَنْكَسَرَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَخْشَابُ  
الضَّعِيفَةُ ، فَيَسْقُطُ فِي الْأَخْدُودِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَادَرُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ بِأَيْدِيهِمْ  
الْمِصْعِيُّ الرَّفَاقُ ، فَيَضْرِبُونَهُ الضَّرْبَ الْوَجِيعَ ، فَاذَا بَلَغَ بِهِ الْأَلَمُ نَجَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
مُنَافِرٌ لِلْبَاسِمِ ، فَيَضْرِبُهُمْ ، وَيَصْرِفُهُمْ عَنْهُ ، فَيَنْصَرِفُونَ ، وَيَقِفُ هُوَ بِالْقَرَبِ مِنَ  
الْفَيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَإِذَا أَبْعَدَ وَغَابَ عَنِ الْفَيْلِ رَجَعَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَطَاعَدُوا  
ضَرْبَهُ حَتَّى يَوْلُوهُ ، فَيَعُودُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَيَرِيهِ أَنَّهُ ضَرَبَهُمْ ، فَيَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، فَيَعْمَلُونَ  
ذَلِكَ بِهِ أَيْمَانًا وَالرَّجُلُ يُؤَانِسُ الْفَيْلَ ، وَيَأْتِيهِ بِالْمَا كُلِّ الْمَاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ وَيَقْرُبَ مِنْهُ ،  
فَيُقَالُ : إِنَّهُ يَنَامُ بِالْقَرَبِ مِنْهُ ، وَيَخْرُجُ أُولَئِكَ ، فَإِذَا رَأَى الْفَيْلَ قَدْ أَقْبَلُوا أَيْقَظَهُ  
بِخُرْطُومِهِ بِرَفْقٍ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنْهُ ، فَيَفْعَلُ عَلَى عَادَتِهِ ، فَاذَا حُكِمَ أَنَّ الْفَيْلَ

آستانس وزال استيعاشه وألف ذلك الرجل، حَقَرُوا أمامه بتدريج وتوطئة، فَبَطَّلَعَ وقد سَلَسَ قِيَادَهُ، وزال عنادُهُ، ثم يحملونه في المركب إلى الديار المصرية في جملة التَّقاَدِمِ الموطَّفَةِ عليهم<sup>(١)</sup>؛

- وبأرض الهند قِبَلَهُ غَيْرُ وَحْشِيَّةٍ تَسْتَأْشِرُ إلى الناس، وتتناجج بينهم، ويقاثلون عليها في حروبهم، فيجتمع للملك الواحد من ملوك الهند منها عِدَّةٌ كثيرة، وأكثرها ياوَي المُرُوجِ والنياض كالْبَقِيرِ والجاموس في بلادنا؛ قال المسعودي: وهي تَهْرُبُ من المكان الذي فيه الكَرَكَدَنْ، فلا تَرعى في موضع تَسْتَمُ فيه راحته؛ ولِلْقِبَلَةِ بأرض الهند أَفَّةٌ عظيمةٌ من الحيوان، وهو الذي يُعرَفُ بالزَبَرْقِ أصغرُ من القَهْدِ، أَمْرُ اللَّونِ برَّاقُ العينين، سريعُ الوثبة، يَلُغُ في وثيقه إلى خمسين ذراعاً وأكثر، فإذا أَشْرَفَ على القِبَلَةِ رَشَّ عليها ببوله، فيحرقها، وربما لحق الإنسان فأتى؛ وهذا الوحش إذا أَشْرَفَ على أحد من أهل الهند أَلْتَجَأَ إلى أكبرِ شجر السَّاجِ، وأَرْتَقَى إلى أعلاها، فيأتى هذا الوحش إليها ويَتَبَّ، فإن أدركه رَشَّ عليه ببوله، فأحرقه وإن عجز عنه وضع رأسه بالأرض وصاح صياحاً عجيباً، فتخرج من فيه قطع من القم، ويموت من ساعته، ويحترق من الشجرة ما يقع بولُه عليه؛ قالوا: وللهند طَيْبٌ يجمعونه من جباه القِبَلَةِ ورءوسها، فإنها إذا اغْتَلِمَتْ عَرُفَتْ هذه الأماكن<sup>(٢)</sup>؛

(٣)

(١) يريد بالتَّقاَدِمِ: الضَّرَائِبُ التي يقدِّمونها إلى السلطان في كل سنة، وهي كَلِمَةٌ كان يستعملها الخُجَّابُ الدَّوَّارُونَ في عصر المؤلف، وقد ورد استعمالها كثيراً في السفر الثامن من هذا الكتاب كما ورد في غيره من الكتب.

- (٢) كذا ورد هذا القِطْعُ في كلا الأصلين ومروج الذهب للمسعودي (ج ٣ ص ١١ طبع باريس) ولم تقف على ضبطه فيما لدينا من كتب اللغة ولا في الكتب المؤلفة في الحيوان؛ وقد سبق في هذا السفر في الكلام على البر ذكر هذا السبع باسم «الزَّبَرْقَان» بزيادة ألف وفون، كما ورد ذلك في نسخة مروج الذهب طبع مصر؛ ولم تقف على نص يربط إحدى هاتين الروايتين في هذا الاسم.
- (٣) كذا ضبط هذا الفعل بضم الزاء في اللسان.

منها عزاً فالكسك ، فهم يستعملونه لظهور الشبق في الرجال والنساء ، وهو يقوى النفس ، ويشجع القلب ، قالوا : والفيل يشب إلى تمام ستين سنة ، ويعمر مائتي سنة ، [وأكثر] وحكى أرسطو أن فيلا ظهر عمره أربعمائة سنة ، وحكى بعض المؤرخين أن فيلا سجد لأبرويز ، ثم سجد للعنيد ، وبينهما الزمان الذي ذكره أرسطو واعتبر ذلك بالوسم ، ووقفت على حكاية تناسب ما نحن فيه ، أحبيت أن أثبتنا في هذا الباب ، وهى : حكى الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه الموسوم (بجيلة الأولياء) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الوارث ابن بكير : أن أبا عبد الله القلانسي ركب البحر ، فصصفت عليهم الريح في مركبهم ، فدعا أهل المركب وتضرعوا ، ونذروا النذور ، فقالوا : أي عبد الله ؟ كئنا قد عاهد الله ونذر نذراً إن أنجانا الله ، فأندرت أنت نذراً ، وعاهدنا عهداً ، فقلت : أنا مجرد من الدنيا ، مالى وللتذر ، فالحوا على فيه ، فقلت : لله على إن خلصنى مما أنا فيه لا أكل لحم الفيل ، فقالوا : ماهذا التذر ؟ وهل يا كل لحم الفيل أحد ؟ فقلت : كئنا وقع في سرمى ، وأجرأه الله على لسانى ، فانكسرت السفينة ، ووقعت في جماعة من أهلها الى الساحل ، فبقينا أياماً لم نثق ذواقاً ، فبينما نحن قعود إذا نحن بولد فيسل ، فاخذوه فذبحوه وأكلوا من لحمه ، وعرضوا على أكله ، فقلت : أنا نذرت وعاهدت الله أن لا أكل لحم الفيل ، فأعتلوا على بأتى مضطرب ، ولى فسح المهد لأضطرابى ، فأيت عليهم ، وثبت على المهد ، فأكلوا واستلوا وناموا ، فبينما هم نيام إذا جاءت الفيلة تطلب ولدها ، وتبع أثره ، فلم ترل تشم الرائحة حتى آتته إلى عظام ولدها ، فشمتها ، ثم جاءت وأنا أنظر إليها ، فلم ترل تشم واحداً واحداً ، فكئنا شمت من

(١) لم ترد هذه التكلة التي بين مريمين في كلتا النسخين ؛ وقد أثبتنا عن مباح الفكر ، إذ قوله بعد :

«واعبر ذلك» الخ متصل بما تضمنته هذه التكلة دون ما قبلها ، كما هو ظاهر .

- واحدة رائحة اللحم داسه برجلها أو يديها فقتلته ، حتى قتلهم كلهم ، ثم أقبلت الى ، فلم تزل تشمى فلم تجد منى رائحة اللحم ، فادارت مؤخرها وأومات الى بحر طومها أن أركب ، فلم أقف على ما أومات به ، فرفضت ذنبها ورجلها ، فعلمت أنها تريد منى ركبها ، فركبتها وأستويت عليها ، وأومات الى أن أستوي ، فأستويت على شيء وطى ، فسارت سيرا عنيفا الى أن جاءت بي في ليلي الى موضع زريع وسواد ، فأومات الى أن أنزل ، وبركت برجلها حتى زلت عنها ، فسارت سيرا أشد من سيرها بي ، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً يحملون الى ملكهم ، وسألني رُجُئانه ، فاخبرته بالقصة وبما جرى على القوم ، فقال لي : أتدرى كم المسير الذي سارت بك الليلة ؟ فقلت : لا ، فقال : مسيرة ثمانية أيام سارت بك في ليلة ، فليئت عندهم الى أن حُلْتُ ورجعت ، واقه أعلم بالصواب .

١٠

### ذكر شيء مما وصف به الفيل نظماً

- من ذلك ما قاله الأرجاني من أبيات وصف فيها مجلس ممدوحه ، فقال :
- والفيل في ذيل السباط له \* زَجَلٌ يَهْلُ له الفقى دُعراً<sup>(١)</sup>
- في موقف المجتاب يؤمر أو \* يُهَيَّ فيمضي النهى والأمرأ
- أُذنان كالترسين تحتها \* نابان كالترحين إن كراً
- يسلوه قِيَالُهُ ظَهراً \* فيَقْطَلُ مِثْلَ من أعتلى قَصراً<sup>(٢)</sup>

١٥

(١) يريد بالسواد : الريف . (٢) في كلا الأملين : «الفساط» بالنون ، وهو محريف .

(٣) في (١) «رجل» وفي (ب) «رجل» وهو تصحيف في كلا النسخين ؛ والزيل : الصوت العالي والجلية .

(٤) كذا في كلا الأملين وبهاج الفكر ؛ ونحريك الحافيه للوزن ؛ وفي ديوان الأرجاني : «قصراً» بفتح أوله وتانيه ، والمراد به : المقت ، وهذه الرواية الدنية هي أشبه بشعر الأرجاني لما فيها من الجناس بين هذا اللفظ وبين قوله في آخر البيت : «قصراً» .

٢٠



وقال عبد الكريم التهليل يصفه :

وأخضم هندي التجار تيمده \* ملوك بني ساسان إن نابها دهر  
يحيى كطويد جائل فوق أربع \* مضيرة لمت<sup>(١)</sup> كما لمت الصخر  
له غفاز كالكتيبين لبدا \* وصدر كما أوقى من المضية الصدر  
وجه به أنف كراويق حمرة \* ينال به ما تدرك الأمل العشر  
وجبان لا يروى القلب صدامها \* ولو أنه بالقاع منيرت حفر<sup>(٢)</sup>  
وأذن كنصف البرد تسمعه النداء \* خفيا وطرف ينقض الصيب مزور  
وناباب شقا لا يريد سواها \* فنانين سمرأين طعنها بتر  
له لون ما بين الصباح وليله \* إذا نطق المصفور أوصوت الصقر

وقال ابن طباطبا :

أعجب بفيل آيس وحشي \* بهيمة في فطنة الإنسي  
يفهم عن سائسه الهندي \* غيب معاني رمزه الخفي  
مثل السدى الموثق المبني \* منزّه في خلقه السوي<sup>(٣)</sup>

(١) المضرة : المجنحة الموققة ، وكذلك معنى قوله بعد : « لمت » إلى آخر البيت ؛ وفي كلا الأصلين

« مضرة » ؛ وهو تصحيف .

(٢) الراويق : تاجود الشراب ، أي الإناء الذي يروق فيه .

(٣) في كلا الأصلين : « وحيتان » ؛ وهو تصحيف ؛ ويريد بالبحرين ؛ شرطومه وفه .

(٤) المثورت : الواسع .

(٥) الحفر : البر الموصلة فوق قدرها .

(٦) في ( أ ) « شانه » وفي ب « ساه » ؛ وهو تحريف في كلا النسختين .

(٧) كذا ورد هذا القطف في كلا الأصلين ؛ والذي في باجع الفكر « الذي » ، وفي كلا الكلمتين

تحريف ، إذ لم تقف فيما لدينا من كتب اللغة على معنى لما يناسب سياق ما هنا ؛ كما أننا قلنا حررناها على  
وجوب كثيرة مما يحتمله الزم الموجود في هذه المصادر فلم نقف على مانع من أن ينسب إليها .

عن لين مشي رُكِبَ المطيُّ \* ذى ذَنَبٍ مطوَّلٍ تَسْوَرِيٍّ  
 في مِثَالٍ رِدْفٍ الْجَلِيلِ الْبَحْتِيٍّ \* <sup>(١)</sup>مَنْخَفِضِ الصَّوْتِ طَوِيلِ الْعِيٍّ  
 يَطْوِفُ كَالْمَزْدَجْرِ الْمُنْهِيٍّ \* يَرْنُو بِطَرْفٍ مِنْهُ شَادِنِيٍّ <sup>(٢)</sup>  
 فِي قَبِيجٍ وَجْهِ مِنْهُ خِزْرِيٍّ \* تُرْطِوْمُهُ بِكَعْبَةِ التَّرْكِيٍّ  
 حَتَّى فَمَا مِنْ سَمَكٍ بِحَمْرِيٍّ \* تُبْصِرُهُ فِي فِيهِ ذَا هَوِيٍّ  
 كَالَّذِلْوِ إِذْ تَهْوِي إِلَى الْقَرِيٍّ \* <sup>(٣)</sup>بَصْبٌ فِي مَصْهَرَجٍ مَطْوِيٍّ  
 نَابَاهُ فِي هَوْلِهَا الْخَشْيَى \* كَيْثَلُ قَرْفٍ نَاطِعٍ طَوْدِيٍّ <sup>(٤)</sup>  
 أَذْنَاهُ فِي صِبْغِهِمَا الْفَضَى \* كَطَبْلَانِيٍّ وَلَدَى ذِيٍّ  
 سَامِسُهُ طَبْهَ ذُو رُقٍّ \* مُتَصَبِّ مِنْهُ عَلَى كَرْسِيٍّ  
 بَطِيمُهُ فِي أَمْرِهِ الْمَائِيٍّ \* كَطَاعَةِ الْقَرْقُورِ لِلنَّوِيٍّ <sup>(٥)</sup>

وقال آخر منشدا :

مَنْ يَرْكَبُ الْفَيْلَ فَهَذَا الْفَيْلُ \* إِنَّ الَّذِي يَحْمِلُهُ مَحْمُولُ <sup>(٦)</sup>  
 جَلَّ تَهَاوِيلَ لَهَا تَهْوِيلُ \* كَالطُّودِ إِلَّا أَنَّهُ يَحْمُولُ

(١) الجبل البحتي ، هو الخراساني ، وهذه الجبال تنبع ما بين عربية وقايح ، وهي لولاء الأعناق ،

وهذا اللفظ أجسج متروك .

١٥

(٢) الشادني : نسبة إلى الشادن ، وهو من أولاد الظباء الذي قد قوى وزرع وطلع قرباء واستغنى

عن أمه .

(٣) القرى : سبيل الماء من التلاع .

(٤) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «طودي» بالهال ، وهو تحريف ، والطورون بنسب الطاء :

الوشتي .

٢٠

(٥) القرقور : السفينة الغلجية .

(٦) في كلا الأصلين : «الترقي» بالياء ، وهو تصحيف .

(٧) في رواية : «يركه» انظر الحيوان ج ٧ ص ١٠١

وقال ابن الرواحي :

يَقْلَبُ جُثْمَانَا عَظِيماً مَوْثِقاً \* يَهْدُ بَرَكْنِيهِ الْجِبَالَ إِذَا زَحَمَ  
وَيَسْطُو بِحُرْطُومِ بَطَاوِغِ أَسْرِهِ \* وَمُسْتَهْبَاتٌ مَا أَصَابَ بِهَا غَيْمٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ تَرَى بِأَسَا يَقُومُ لِبَاسِهِ \* إِذَا أَعْمَلَ النَّائِينَ فِي الْبَاسِ أَوْصَدَمَ<sup>(٢)</sup>

وقال هارون بن موسى مولى الأزد يصفه ويذكر خوفه من الهز :

أَلَسْ عَجَبِيَا بَأَنْ خَلَقْتُ<sup>(٣)</sup> \* لَمَّا فِطَنُ الْإِنْسِ فِي حِرْمِ فَيْلٍ  
وَأُظْرِفُ مِنْ مِثْلِهِ زَوْلُهُ \* يُحْلِمُ يَحْلِلُ عَنِ الْخَفْشَلِيلِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَوْقَصُ<sup>(٥)</sup> مَخْتَلَفُ خَلْقِهِ \* طَوِيلُ الْيُوبِ قَصِيرُ النَّصِيلِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَلْقَى الْعَدُوَّ بِنَابٍ عَظِيمٍ \* وَجَوْفٌ رَجِيبٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٍ  
وَأَشْبَهُ شَيْءٍ إِذَا قَسَمَتْ \* بِخَيْرِ بَرٍّ وَجَامِوسٍ غَيْلٍ  
يَنَازِعُهُ كُلُّ ذِي أَرْبَعٍ \* فَمَا فِي الْأَنَامِ لَهُ مِنْ عَدِيلٍ

(١) يريد بالمتنهبات : أنيابه ، والمراد بالجمع هنا ما فوق الواحد ، إذ القيل له ثابان لا أنياب .

(٢) رواية مباح الفكر وغيره من الكتب : « حطم » و هي أنسب بالسياق .

(٣) كذا في الحيوان ج ٧ ص ٢٤ ، وقد ضبطناه بالرفع حل الابتداء ، وأسم « أن » الخففة ضمير

الشان ، كما تقتضيه انقواعه والقي في كلتا النسختين : « قلعه » وهو تعريف .

(٤) الزول : الحركة ، يقال : « رأيت شبحاً زال » ، أي تحرك (السان) .

(٥) الخنثليل : المسنن الهرم ، يريد بهذا الشطر أن حله وترقيه وتؤدته أجل وأعظم من سلم الشيخ

المسنين ، وهذا ما يظهر لنا من معناه ، وقد ذكر الجاحظ في الحيوان في تفسير هذا القفظ كلاماً لم يمين فيه

معنى الخنثليل شيئاً شافياً ، ولكنه ذكر أبحاثاً ورد فيها هذا القفظ ولم يزد على ذلك ، فأرجع إليه .

(٦) الأوقص : القصير المتق .

(٧) النصيل : مفصل ما بين النق والرأس من باطن ، أي تحت العنق .

وَيَصِفُ بِالْبَرِّ بَعْدَ الثُّمُورِ \* كَمَا تَصِفُ الرِّيحُ بِالْعَنْدَبِيلِ<sup>(١)</sup>  
 وَشَخْصٌ تَرَى يَدُهُ أَنْفَهُ \* فَإِنْ وَصَفُوهُ فَسَيُفْ صَقِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَقْبَلُ كَالطُّودِ هَادِي الْخَيْسِ \* بِهَوْلِ شَدِيدٍ أَمَامَ الرَّعِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَرَّ سَيْلٍ كَسِيلِ الْأَثَى \* بِوَطْءٍ خَفِيفٍ وَجِيمٍ ثَقِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ شِئْتَهُ زَادَ فِي هَوْلِهِ \* بِشَاعَةِ أُذُنَيْنِ فِي رَأْسِ غُولِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ هِرَّالَهُ \* قَبْلَ التَّهْيِيبِ لِلزَّنْدَبِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِ فِي السَّجَاجِ \* أَنَا أَنَا إِلَهُ بَفْتِجِ جَلِيلِ<sup>(٧)</sup>  
 فَسَبَّحَانَ خَالِقِهِ وَحْدَهُ \* إِلَهُ الْإِنَامِ وَرَبُّ الْفُيُوتِ<sup>(٨)</sup>  
 وقال أبو الحسن الجوهري يصف الفيل من قصيدته التي أولها :

١٠ قُلْ لِلزُّوزِ وَقَدْ تَبَدَّى \* يَسْتَمْرِضُ الْكَرَمَ الْمُعَدَّى<sup>(٩)</sup>

(١) في كلا الأصلين : « يطف » في كلا الموضعين ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين : « باليد بعد الثور » ؛ وهو تحريف في كلا الكلمتين صوابه ما أثبتنا انظر  
 الحيوان ج ٧ ص ٢٥

(٣) ذكر الجاحظ في تفسير العندبيل أنه طائر صغير بندا ، والريح تصف به لصفه ، فهو يعرف  
 ذلك من نفسه ، فإذا نوبت الريح دخل جهره ؛ ويقال فيه « عندليب » أيضا انظر الحيوان ج ٧ ص ٣٥ ،  
 وقال ابن الأعرابي : هذا الطائر هو البليل ؛ وقال الجوهري : هو الحزار .

(٤) في كلا الأصلين : « فان وصلوه بسيف » ؛ وهو تحريف .

(٥) في كلا الأصلين : « يسيل » بالياء ؛ وهو تحريف .

(٦) يشير بهذا البيت وما بعده الى قصته مع الفيل السابقة في ص ٣٠٤ من هذا السفر فانظرها .

٢٠ (٧) في كلا الأصلين « التنيب » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق وانظر

الحيوان لملاحظ . (٨) الزندبيل : عظيم القيلة والمقدم عليها .

(٩) بريد بالوزير : صاحب اسماعيل بن عباد ، وكان صاحب قد حصل في واقعة جرجان حل الفيل  
 الذي كان في عسكر خراسان ، فأمر من بحضوره من الشعراء أن يصفوه على وزن وقافية قصيدة عمرو بن  
 معد يكرب التي أولها : أعددت للعدنان سا \* بقة وعداء ملطدى

انظر قيمة الدهرج ٣ ص ٦٨

أَفْنَيْتَ أَسْبَابَ الْعُلَا \* حَتَّى آتَتْ أَنْ تُسْتَجْدَا  
 لَوْ مَسَّ رَاحَتُكَ السَّمَا \* بَ لَا مَطَرَتْ كَرَمًا وَمَجْدَا  
 لَمْ تَرَضْ بِالْخَيْلِ الْآتَى \* شَتَّتْ إِلَى الْعِلْيَاءِ شَذَا  
 وَصَرَائِعِ الرَّأْيِ الْآتَى \* كَانَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ جُنْدَا  
 حَتَّى دَعَوَتْ إِلَى الْيُدَى \* مَا لَا يِلَامُ إِذَا تَعَدَّى<sup>(١)</sup>  
 مَتَعَمَّصًا نِيَّةَ الْهَلْوِ \* جَ وَفُطْنَةً أَعْيَتْ مَعْدَا  
 مَتَعَمَّصًا طُرُقَ الْمَوَا \* لِي حِينَ لَا يُسْتَأَقُ قَصْدَا<sup>(٢)</sup>  
 فَيَلَا كَرَضَوَى حِينَ يَلِ \* بَسَّ مِنْ رِقَاقِ الْقَيْمِ بُرْدَا  
 مِثْلَ الْغَامَةِ مُلَّتْ \* أَكْثَفَهَا بَرْقًا وَرَعْدَا  
 رَأْسُ كَقَلَّةٍ شَاهِقٍ \* كُشِبَتْ مِنْ الْخَيْلِاءِ جِلْدَا<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الدَّلَا \* لَ مَصْعَرًا فِي النَّاسِ خَذَا  
 يَزْهَى بِمُحَرِّطِهِمْ كَيْدٍ \* يَلِ الصُّوبِ الْخَانِ يَرْدَا<sup>(٤)</sup>  
 مَتَمَدَّدٌ كَالْأَفْعَا \* نَ تَمُدُّهُ الرَّمْضَاءُ مَدَا  
 أَوْ كُمْ رَاقِصَةً تَشِيدُ \* سَرَبَهُ إِلَى التَّسْدِمَانِ وَجْدَا<sup>(٥)</sup>

(١) في كلا الأصلين : «الهدى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق وانظر قيمة

الدمرج ٣ ص ٦٩

(٢) طرق العوال ، أى طرق القنا والزمامح في الحرب .

(٣) في كلا الأصلين : «ينتاف» بالقاء ؛ وهو تصحيف .

(٤) رضوى : جبل بالمدينة على سبع مراحل منها ، وعلى يوم من ينج .

(٥) رأس الرقع ، أى له رأس .

(٦) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الآتى ، والسياق يقتضيه قوله في هذا الموضع كما أثبتنا ،

إذ قوله بد : «متمدد» وصف للمحيط .

(٧) التدمان : جمع تديم ، وفي أراج العروس ما يفيد أنه يصنع أن يشبه بضم النون أيضا .

١٠

١٥

٢٠

أو كالصَلْبُ شُدَّ جَنْدٌ • باه إلى جِذَمِينَ شَتَا  
 وَكَانَهُ بُوقٌ يَحْزُكُهُ لَيْفَخٌ فِيهِ جَدَا  
 يَسْطُو بِسَارِقٍ بَلِيدٍ • بِنِ يَحْطَانِ الصَّخْرَ هَذَا  
 أَذْنَاهُ مِرْوَحَاتُ أَس • يَنْدَا إِلَى الْقَوْدِينَ عَقْدَا  
 عَيْنَاهُ فَاتْرَاتَانِ ضَبٍّ • مَقْنَا بَلَجَ الضَّوْءَ عَمْدَا  
 فَكُ كَكْفُوعَةٍ انْخِلِيدٍ • جِجْ يُلُوكُ طَوْلَ الدَّهْرِ حَقْدَا  
 تَلْقَاهُ مِنْ بَعِيدٍ فَتَحْ • سَبَّهَ غَمَامًا قَدْ تَبَدَّى  
 مَتْنًا كَبْذَابِ الْخَمُورِ • نَقِي مَا يَلَاقِي الدَّهْرَ كَمَا  
 رِذْفًا كَدَّةٍ عَنِيرٍ • مَتَمَايِلُ الْأَوْرَاكِ نَهْدَا  
 ذَنْبًا كَثِيلُ السُّوْطِ يَضُّ • يَرْبِ حَوْلَهُ سَاقَا وَزَنْدَا  
 يَخْطُو عَلَى أَمْثَالِ أَع • حَمْدَةٍ انْخِلَاءٍ إِذَا تَصَدَّى  
 أَوْ مِثْلَ أَمْيَالٍ نَضْدٍ • نَ مِنْ الصَّخُورِ الصَّمِّ نَضْدَا  
 مَتَوَرَّدٌ حَمُوضُ الْمَنِيَّةِ • لَهْ حِينَ لَا يُشْتَاقُ وَرْدَا  
 مَتَمَلِّقٌ فَكَّانَهُ • مَتَطَلَّبٌ مَا لَنْ يُودَا

١٠

(١) متنا بالنصب : بلد من الهاء في قوله السابق : « تَلْقَاهُ » .

١٥

(٢) الخورق : قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلف فيمن بناء ، قليل : هو بهرام جور ، وقيل : هو النعمان بن أمراء القيس .

(٣) الأميال : المارات ، أي الأعلام التي تبنى في أنشاز الأرض لهداية المسافرين ، واحده ميل بكسر الميم .

٢٠

(٤) في كلا الأصلين « مترو حوض الدنية » ، وهو بحر يرف في الكلبيين : الأول والثالثة .

(٥) في كلا الأصلين « متلك » بالكاف ، وهو بحر يرف إذا لا يستقيم به معنى البيت ، والسباق يقتضى ما أثبتنا ، ولم يرد هذا البيت ضمن هذه القصيدة في بقية الدهر .

(٦) « ما لن يود » بضم الواو مبنيًا للجهول ، أي ما ليس يودّه المطلوب مع ولا يرغب فيه .

تلقَّعُ بالكبريا • • كأنه ملكٌ مفدَّى  
أدنى إلى الشيء البعي • • يد يرد من وهم وأهدى  
أذكى من الإنسان حتى لو رأى خلا لَسَدَا  
لو أنه ذو لهجة • • وقى كتاب الله سَرَدَا  
عقته أرض الهند حتى حَلَّ من زهوهم رندا<sup>(١)</sup>  
قل للوزير : عُدَّت حتى قد أتاك الفيلُ عبدا  
سبحان من جمع المحا • • سنَّ عنده قربا وبُعدا



### ذكر ما قيل في الكركدن

والكركدن من الحيوان الشديد القوة، القليل العدد، وهو شبه الجاموس  
إلا أنه أغلظ وأعتى وأنبُل<sup>(٢)</sup> منه، وله قرنٌ غليظٌ غير طويل في جهته، وقرنٌ آخر  
الطُف منه، وقد ذكره صاحبُ المنطق في كتاب الحيوان وسمَّاه الحمارَ الهنديَّ؛  
وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : وإنما قلَّ عدد هذا الجنس لأن الأُنثى منه منها  
ما تكون تَزُوراً، وأيامُ حملها ليست أقلَّ من أيام حمل الفيلة؛ وهذا الحيوان يكون  
بأرض الهند وبلاد الحبشة؛ وترجم الهند أنه إذا كان ببلادٍ لم يَرَعْ شيءٌ من الحيوان  
شيئا في أكثاف تلك البلاد هيبة له وخضوعاً وهراباً منه، وليس هو ببلاد الحبشة  
كذلك، بل يختلط به غيره من الحيوان؛ قال الجاحظ : وقد قالوا في ولدها وهو

(١) هريد : مدينة من نواحي أصهان بينهما نحو ثلاثة أيام .

(٢) في مباحث الفكر وحياة الحيوان ما يفيد خلاف ما تفهده هذه العبارة ، فقد ورد في هذين الكتابين

أن الكركدن دون الجاموس .

(٣) أنبل ، أى أجسم وأخف .

(٤) التزور : القليلة الولد .

في بطنها قولاً لولا أنه ظاهرٌ على السنة الهند لكلف أكثر الناس بل كثيرٌ من العلماء يدخلونه في الخرافة، وذلك أنهم يزعمون أن أيام حملها إذا كادت أن تتم ونَضِجَتْ<sup>(١)</sup> ونَحْنَتْ وجاء وقت الولادة فربما أخرج الولدُ رأسه من ظَنَبِهَا<sup>(٢)</sup> فأكَل من أطراف الشجر، فإذا شبع أدخل رأسه، حتى إذا تمت أيامه، وضاق به مكانه، وأنكرته الرحم، وضعته مطبقاً قوياً على الكسب والحضر، لا يمرض له شيء من السباع، وهذا القول أيضاً ذكره المسعودي؛ قال: وإذا اغتلم الفيل في بلاد الهند لا يقوم له شيء من الوحوش إلا الكركدن، فإنه يقصم عليه، فيجرح عنه ويذهب عنه سكر الأغلام؛ وقيل: إنه يطعن الفيل بقرنه فيموتان جميعاً، فنهى من يقول: إنه يتقل عليه فلا يستطيع أن يخرج قرنه من جوفه، فيكون ذلك سبب حنفيهما؛ ومنهم من يقول: إن قرنه من السموم التي تقتل الفيل، ودم الفيل من السموم التي إذا وقعت على قرن الكركدن مات؛ وحكى لي من يرجع إلى قوله، ويعتمد على نقله من الجبوش أن الكركدن ببلاد الحبشة إذا رأى الرجل قصده ليقته، فيعيد الرجل إلى شجرة فيتعلق بها، فيحاوله الكركدن، فربما كسر تلك الشجرة وأهلكه، فإن بال الرجل على أذن الكركدن هرب وأسرع الحضر فلا يقف ولا يعود إليه، فيسلم منه؛ وأقبح أعلم بالصواب .

(١) نضجت بتخفيف الضاد ونضجت بتشديدها، أي جاوزت وقت الولادة، وهو أقوى الولد وأجمل له .

(٢) الظنية: الفرج؛ وفي كلا الأصلين: «ظنبيها»؛ وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى، إذ لا يعقل أن يخرج الولد رأسه من ظنبيها، وهما ضرباها .

(٣) ورد هذا الجمل في أساس البلاغة، ولم يرد في اللسان ولا في التاج .



## ذكر ما قيل في الزرافة

والزرافة في كلام العرب : الجماعة ، وإنما سُميت الزرافة زرافة لاجتماع صفات  
 عدة من الحيوان فيها ، وهى عنق الجمل ، وجلد الثور ، وقرن الظبي ، وأسنان البقر ،  
 ورأس الإبل<sup>(١)</sup> ؛ وزعم بعض من تكلم في طبائع الحيوان أنها متولدة من حيوانات ،  
 ويقال : إن السبب في ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيصظ في شرايع المياه ،  
 فتسافد ، فيلقح منها ما يلقح ، ويمتنع ما يمتنع ، فربما سجد الأنثى من الحيوان ذكور  
 كثيرة ، فتختلط مياهما ، فيجىء فيها خلق مختلف الصور والألوان والأشكال ، والفرس  
 تسمى الزرافة (أشتركا وبلنك) وتفسير (أشتر) : بعير ؛ وتفسير (كلو) : بقرة ؛ وتفسير  
 (بلنك) : الضئيع ؛ وهذا موافق لما ذهب إليه العرب من كونها مرعبة الخلق من  
 حيوانات شتى ؛ والجاحظ ينكر هذا القول ، ويقول : هو جهل شديد ، لا يصدور  
 عمن لديه تحصيل ، لأن الله عز وجل يخلق ما يشاء على ما يشاء ، وهو نوع من  
 الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمر ، وما يحقق ذلك أنه يلد مثله ؛ وهذا غير  
 منكور ، فإننا نحن رأينا زرافة بالقاهرة ولدت زرافة أخرى شبهها ، وعاشت إلى

(١) في كلا الأصلين : «الابل» بالياء الموحدة ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا كما يرشد اليه ما يأتي  
 بعد في آيات لابن حمد يس في وصف الزرافة ؛ والإبل بكسر الهمزة ومنها — واختار بعض القوم  
 فتح الهمزة مع كسر الياء المشددة وزان سيد — : صنف من البقر الوحشي ، كما سأتى في الكلام عنه قريباً  
 في هذا السفر ، فانظرو .

(٢) الشرايع : جمع شريعة ، وهى موزدة الشاربة .  
 (٣) عبارة الأصل : وتفسير كا : بقرة وتفسير «بلنك» الخ فنقل الواو من الكلمة الأولى إلى  
 الثانية ؛ وهو خطأ من النسخ صواب ما أثبتنا قلا عن تاج العروس مادة (زرف) .  
 (٤) كذا ورد تفسير هذا اللفظ في كلا الأصلين والحيوان ج ٧ ص ٧٦ والذى في التاج (مادة زرف) :  
 أنه الثور ؛ وهذا هو الموافق لما وجدناه في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستانجياس .

(١١) الآن؛ وصفة الزرافة أنها طويلة اليدين والعتق جدًا، منها ما يزيد طوله على عشرة أذرع، قصيرة الرجلين جدًا، وليس لرجليها ركب، وإنما الركب لديها كسائر البهائم؛ وهي تجتر وتبعر، وفي طبع هذا الحيوان التودد للناس والتألف بهم.

وقد وصفها الشعراء وشبهوها في أشعارهم، فمن ذلك ما قاله عبيد الجبار بن حديد الصقلّي :

ذكر ما وصفت به  
الزرافة

وَنُوبِيَّةٌ فِي الْخَلْقِ فِيهَا خَلَاتُكُ \* مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهَا تَسْفِلُ (١٤)  
إِذَا مَا أَسْمَحُ الْقَاهُ فِي السَّمْعِ ذَاكُرُ \* رَأَى الطَّرْفُ مِنْهَا مَا عَنَاهُ بِمَقُولِ  
لَهَا نَحْدَا قَرِيمٌ (٥) وَأَطْلَافُ قَرْهَبٍ (١٦) \* وَنَظَرْنَا رِيْثُ وَهَامَةُ لَيْسِلِ (١٧)  
كَأَنَّ الْخَطُوطَ الْبَيْضَ وَالصُّفْرَ أَشْبَهَتْ \* عَلَى جَسْمِهَا تَرْصِيعُ حَاجٍ بِصَنْدِلِ  
وَدَائِمَةُ الْإِقْعَاءِ فِي أَصْلِ خَلْقِهَا \* إِذَا قَابَلَتْ أَدْبَارُهَا عَيْنَ مُقْبِلِ  
تَلَقَّتْ أَحْيَانًا بَعِينَ كَبِيلَةٍ \* وَجِيدٍ عَلَى طُولِ السَّوَاءِ الْمُظْلِلِ

(٣٨)

(١) أثبت التأ. في قوله : « عشرة » جريا على لغة من يجوز التذكير في الدراع، وهو قليل، والأكثر في الذراع التأنيث، بل إن بعض القرويين يكرر التذكير فيها، والتذكير هو قول الخليل أنفرتاج العروس.

(٢) المراد بالجمع هنا ما فوق الواحد، إذ المراد ركبتان.

(٣) في كلا الأصلين وبماج الفكر : « زابر » وهو تحريف لا يستقيم به المعنى.

(٤) في كلا الأصلين : « قد »؛ وهو تحريف لا يستقيم به المعنى سواء ما أثبتنا نقلا عن مباح الفكر؛ ويريد بهذه العبارة أن العين ترى من الزرافة معنى اسمها في اللغة، وهو الجماعة، فإن في الزرافة عدة أرماف من أنواع شتى من الحيوان؛ وقد فصل ذلك في البيت الآتي بعد.

(٥) القرم : الفعل من الجبال.

(٦) القرب : الثور الكبير الضخم؛ وفي كلا الأصلين « قَرْهَب » بالقاء؛ وهو تصحيف.

(٧) الإبل يكرر الهزرة وضماها — واختار بعض القرويين في ضبطه فتح الهزرة مع كسر الياء المشددة — : صنف من البقر الوحشي، كما سيأتي في هذا السطر عند الكلام على هذا الحيوان.

وَتَنْقُضُ رَأْسًا فِي الزَّمَامِ كَأَمَّا \* تَرِكَ [لَهُ فِي الْحَوْضِ نَفْضَةً أَجْدَلِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا طَلَعَ النَّطْحُ اسْتَجَدَّتْ نَطَاحَهُ \* بِرَأْسِ<sup>(٢)</sup> [لَهُ هَادٍ عَلَى السُّحْبِ مَعْلَى<sup>(٣)</sup>  
وَعُرْفُ رَقِيقِ الشَّعْرِ تَحْسَبُ نَبْتَهُ \* إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْهُ ذَوَائِبَ سَنَبِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَحْسَبُهَا مِنْ مِثْلِهَا إِنْ تَجَفَّرَتْ \* تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ عَرُوسًا وَتُجَلَّى  
فَكَمْ مَنَشِدٍ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ عِنْدَمَا \* (أَفَاطَلُمُ مَهَلًّا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ)

وقال عُمَارَةُ الْبُنَيْنِيَّةِ - وقد وصف تصاوِيرَ دَارِ مِنْهَا زَرَّافَةً - :

وَبِهَا زَرَّافَاتٌ كَأَنَّ رَقَابَهَا \* فِي الطُّولِ أَلْوِيَةً تَوَمَّ الْعَسْكَرَا  
نُوبِيَّةُ الْمُنَشَا تَرِكَ مِنَ الْمَهَا \* رَوَّاقًا مِنْ بَزْلِ الْمَهَارِي مِشْفَرَا  
جُلِبَتْ عَلَى الْإِقْمَاءِ مِنْ إِعْجَابِهَا \* فَتَخَالُهَا لِلنَّيْهِ تَمْشِي الْفَهْقَرَى  
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رِشْقٍ مَنَشِدًا :

وَمَجْنُونَةٌ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ \* مَذَلَّةٌ الظُّهْرِ لِلرَّاكِبِ  
قَدْ أَتَصَلَ الْجَيْدُ مِنْ ظُهِرِهَا \* بِمِثْلِ السَّنَامِ بِلا غَارِبِ  
مَطْمَعَةٍ مِثْلَهَا لُتْمٌ \* بِجِنَاءٍ وَشَى يَدُ الْكَامِطِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين هذين المربيعين في كلا الأصلين ولا في مباحج الفكر، وقد أئتمناها عن ديوان ابن حنيدس إذ بدونها لا يستقيم الإعراب بالرفع في قوله : " هاد " وقوله " معلى " إذ كان مقتضاهما نصب على المفعولية لقوله قبل هذه الكلمة : " تريك " كما هو ظاهر .

(٢) الأجدل : الصغير .

(٣) النطح : الضربان ، وهما نجان من بروج الجبل ، وهما قرناه .

(٤) الهادي : البقي .

(٥) كما ورد هذا البيت في كلا الأصلين ومباحج الفكر في هذا الموضع ، وقد ورد في ديوان ابن حنيدس

بدل قوله السابق : " خلفت أحياءا " الخ للبيت ، وهو مستقيم الوضع في كلا المكانين .

كَأَنَّ الْجَوَارِيَ كَفَفْنَهَا \* تَخْلُجُ مِنْ كُلِّ مَا جَانِبِ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

وَأَنْتَ مِنْ كَسْبِ الْمُلُوكِ زَرَأَةٌ \* شَتَّى الصِّفَاتِ لَوْنُهَا أَتَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 جَمَعَتْ عَمَّاسٍ مَاحَكْتَ فَنَاسِبَتْ \* فِي خُلُقِهَا وَتَنَافَتْ الْأَعْضَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 تَحْتَضُّهَا بَيْنَ الْخَوَافِقِ مِشْيَةٌ \* بَادٍ عَلَيْهَا الْعَكْبَرُ وَالْخَيْلَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَمَدَّ جِدَا فِي الْهَوَاءِ يَزِينُهَا \* فَكَأَنَّهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ لَوَاءُ  
 حُطَّتْ مَآخِزُهَا وَأَشْرَفَ صَدْرُهَا \* حَتَّى كَأَنَّ وَفَوْقَهَا إِقْعَاءُ  
 وَكَأَنَّ فِيهِرَ الطَّيِّبِ مَا رَجَمَتْ بِهِ \* وَجَهَ الثَّرَى لَوَلَّتْ الْأَجْزَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَحْيَرْتُ دُونَ الْمَلَابِسِ حُلَّةٌ \* عَيْتَ بِصَنْعَةِ مِثْلِهَا صَنْعَاءُ

- ١٠ (١) في كلا الأصلين ومباح الفكر : « كففتها » ؛ وهو تصغير مساواة ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت وانظر العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ٢١٩ طبع مطبعة السمادة بمصر « وكففتها » بتشديد النون ، أى أحسن بها .

(٢) تخلج ، أى تتأيل يمينا وشمالا .

(٣) وأنتك ، مخاطب ملك المغرب ، وكانت هذه الزرارة التي يصفها قد آتت في هدية من مصر إلى

ملك المغرب . انظر العمدة ج ٢ ص ٢٢٨

- ١٥ (٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر والعمدة لابن رشيق ج ٢ ص ٢٢٨ « لكونها » بالكاف ؛ وهو تحريف ، والسياق يقتضيه ما أثبتنا .

(٥) كذا في كتاب العمدة ؛ والذي في كلا الأصلين ومباح الفكر « أبناء » ؛ وهو تصغير لا يستقيم به المعنى ؛ ويريد بالأبناء : ما ألقى وانطلق من الخطوط التي ترى في الزرارة .

- ٢٠ (٦) في كلا الأصلين ومباح الفكر « يلقيها » ؛ وهو تحريف لا يستقيم به المعنى سواء ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت وكما في كتاب العمدة .

(٧) فهر الطيب ، أى الجبر الذي يدق به الطيب ؛ يريد تشبيه حوافرها به في الصلابة والقوة .

(٨) « لولت الأجزاء » أى لو لم تكن لها أظلاف مشقوقه .

لَوْنا كَلَوْنِ الذَّبَلِ إِلَّا أَنَّهُ • حَلَى وَجَرَ بِمَقْصِدِ الْجَلَا •  
 أَوْ كَالسَّابِ الْمَكْفِيهِزَةِ خَطَّطَتْ <sup>(١)</sup> • فِيهَا السَّبْرُ وَمِضْهَا إِيْمَاءُ  
 أَوْ مَثَلًا صَدَتْ صَفَاخُ جَوْشَنَ <sup>(٢)</sup> • وَجَرَى عَلَى حَافَتَيْهِ جَلَاءُ  
 نَمِ التَّجَايُفُ أَلَّى قَدْ دَرَعَتْ <sup>(٣)</sup> • مِنْ جَلِيدِهَا لَوْ كَانَ فِيهِ وَقَاءُ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِي :

(١٥)

غَرِيْبَةُ أَشْكَالٍ غَرِيْبَةُ دَارِ • لَهَا لَوْنٌ خَطَّى فَتَضَى وَتَضَارِ  
 فَلَوْنُهَا لَوْنُ الْبَيَاضِ وَصَفْرِ • كَمَا مُزِجَتْ بِالْمَاءِ كَأْسُ عَفَارِ  
 وَأَتْرُمَائِينَ أَسْوَدَادٍ وَحَمْرِي • كَمَا أَحْمَرُ مَسْوَدُ الدُّخَانِ بَارِ  
 أَعْيَرَتْ شَخْصًا وَهِيَ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ • تَحْدَرُ فِي تَشْرِيقِهَا وَيَقَارِ  
 تَقُومُ عَلَى مَا يَبِينُ ظَلْفٍ وَحَافِرٍ • لَهُ جَسْمٌ جُلُودٌ وَصِبْغَةٌ قَارِ  
 وَأَرْبَعَةٌ تَحْكِي سَبَائِكَ عَسْجِدٍ • تَطِيرُ بِهَا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَطَارِ  
 لَهَا عُنُقٌ قَدْ خَالَطَ الْجَوْ تَحْتَهُ • طَوَائِلُهَا تَخْطُو أَمَامَ قَصَارِ  
 وَذَاتُ قَرَى وَغَيْرِ الرُّكُوبِ وَإِنَّمَا • أُجِلَّتْ بِنَا عَنْ نَلَّةٍ وَصَفَارِ  
 لَهَا عَجَبَةُ الْبَيَاءِ مُعْجِبًا بِنَفْسِهَا <sup>(٤)</sup> • وَلَكِنَّ ذَاكَ الْعُجْبَ نَحْتُ وَقَارِ

(١) الذَّبَلُ : جلد السلحفاة البحرية ، أو عظام ظهر دابة بحرية تغذي منها الأسودة والأشراط .

(٢) في كلا الأصلين والعمدة ص ٢٢٩ « غيطت » وهو تحريف ، والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٣) الجَوْشَنُ : الدرع .

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر : « التحافيق » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما تخففيه بقية

الـد- : بكافى العمدة ، والتجاييف : جمع تجفاف ، وهو آلة لحرب من حديد وغيره يلبسه الفرس ، وقد يلبسه الإنسان للوقاية في الحرب .

(٥) رواية العمدة : « التي أدعرت بها » والمعنى يستقيم على كلا الرأيين .

(٦) في كلا الأصلين : « بدأ » وهو تصحيف .

(٧) حجة البقاء ، أى هيئة مجده ، ولهذا ضبطناه بكسر اللين .

ذكر ما قيل في البقر الوحشية — وهي المها — والإبل<sup>(١)</sup>

ولنبداً بذكر ترتيب سنّها، ثم نذكر ما قيل فيها؛

أمّا سنّها — فقد قالت العرب : ولدت البقرة الوحشية مادام رَضَع فهو فَرْ  
وَقَرَقْدٌ وفَرْيرٌ فإذا آرتفع عن ذلك فهو يَعْقُورٌ وجُودَرٌ، ويجزج<sup>(٢)</sup>؛ فإذا شب فهو مَهَاءٌ  
فإذا أَسَنَ فهو قَرْهَبٌ؛ هذا ما قيل في سنّها .

وأمّا ما قيل في المَهَاءِ — فذكر من بحث عن طبائع الحيوان أن من  
طبايعها الشَّبَقُ والشهوة؛ وأن الأثى إذا حملت هَرَبَتْ من الذكر خوفاً من عبثِها  
في الحمل؛ والذكر لفرط شهوته يركب الذكر؛ وإذا رُكِبَ واحدٌ منها شَمَّ الباقي  
روائحَ الماء منه، فَيَتَبَنُّ عليه، ولا يَمْنَعُ ما يثب عليه بعد ذلك؛ ولم أقف من  
أحواله على غير هذا الذي أوردته، فلنذكر ما وُصِفَ به .

فمن ذلك ما قاله كاتب أندلسي من رسالة طردية، جاء منها : وعن لنا  
سِرْبٌ نعايج يمشين رهوا كمشى العذارى، ويتثنين زهوا تنقي السكرى؛ كأنما  
يُجَمَّلُ بالكافور جلودها، وتُضَمَّخُ بالمسك قوائمها وخدودها؛ وكأنما ليسن  
الدمقس سربالا، وأتخذن السندس سربالا .

ذكر ما وصلت به  
المها

- (١) في كلا الأصلين : « والإبل » بالياء الموحدة؛ وهو تصحيف .
- (٢) في كلا الأصلين : « ويجزج »؛ وهو تصحيف سوابه ما أثبتنا قفلا عن المختصر ج ٨ ص ٣٤ .
- (٣) « فين »، أي للثيران؛ وفي كتب الفوائد ما يفيد جواز أن يعامل جمع الذكور غير الغنلا.  
معاملة جمع المؤنث الحقيقي فسهل إلى نون الإناث كما هنا فنقول : « الأيام فلان » كما نقول :  
الزنيات فلان انظر شرح الرضي ج ٢ ص ١٥٩ طبع الآستانة . (٤) الزهر : السير السهل .
- (٥) في كلا الأصلين : « تخلص »؛ وهو تحريف لاسمى له سوابه ما أثبتنا أخذاً عما يأتي في ص ٣٣٦ .
- (٦) في كلا الأصلين « وحودها » بالحاء؛ وهو تصحيف سوابه ما أثبتنا؛  
س ١٠ من هذا السفر ضمن رسالة لبعض الأندلسيين يصف أرنبا، إذ قال في مثل هذا المعنى : « وجلال  
بالكافور » .

قائه يريد أن في خدودها قطعا سوداء تشبه المسك .

من كل مهضة الحشا وحشية \* نجي مدارها دماء جلودها<sup>(١)</sup>  
 وكأنا أقلام حير صكت \* بمساح عليها طروس خدودها  
 فارسلنا أولى أنجيل على أنحراها<sup>(٢)</sup> ، وخليتها وإياها<sup>(٣)</sup> ؛ فمضت مضى السهام<sup>(٤)</sup> ،  
 وهوت هوى السام<sup>(٥)</sup> ؛ فغالت في أسرارها بينا وشمالا<sup>(٦)</sup> ؛ فكأنا أهدت لأجالها<sup>(٧)</sup>  
 آجالا<sup>(٨)</sup> ؛ فمن متى بروقه<sup>(٩)</sup> ، وكاب آناه حتفه من فوقه .

وقال الأخطل يصف ثورا :

لما به غير موشى أكارمه<sup>(١)</sup> \* إذا أحس بشخص ما نلي مثلا<sup>(٢)</sup>  
 سكان عطارة باتت تطيف به \* حتى تسربل ماء الورس وانتعلا  
 كأنه ساجد من نضج ديمته \* مقدس قام تحت الليل فأبتهلا<sup>(٣)</sup>  
 ينفي التراب بروقيه وكلكله \* كما استماز رؤس المنقب النعلا<sup>(٤)</sup>

(١) مدارها ، أى قرونها ، واحد مدرى بكسر الميم وفتح الراء ، ومدراة .

(٢) أنحراها ، أى أخرى النعاج .

(٣) فى كلا الأصلين وبماجى الفكر : « وطبعا راياها » ؛ وهو تصغير فى كلا الكلمتين .

(٤) السهام بفتح السين : ضرب من الطير دون النعلا فى الخلقة ، واحدة سماعة .

(٥) الآجال : جمع أجل بكسر فسكون ، وهو القطيع من بقر الوحش .

(٦) الروق : القرن .

(٧) فأ به ، أى بالليل الذى ذكره فى أول القصيدة انظر ديوان الأخطل .

(٨) فى رواية : « نائى » انظر ديوان الأخطل ص ١٣٨ طبع بيروت والمضى يستقيم على هذه

الرواية أيضا ، والثاني : المصوت صوتا خفيا .

(٩) مثل ، أى قام متصفا .

(١٠) فى رواية « مسبح قام نصف الليل » انظر ديوان الأخطل ص ١٤٠

(١١) المنقب بكسر الميم : جماعة الخيل والفرسان ، قيل : دون المائة .

(١٢) النغل بالتحريك : التهمة .

وقال عدي بن الرقاع يصف ثورين يعدوان :

يتعاوران من الغبار مُلَامة \* بيضاء محكة هما فسجاها

تُطوى إذا وردا مكانا جاسيا <sup>(١)</sup> \* وإذا السئابك أسهلت نشرها

وقال الطرقاح يصف عدوه بسرعة :

يدو وتضميره البلاد كأنه \* سيف على شرف يُسلل ويُفعد

وأما ما قيل في الأيل <sup>(٢)</sup> — فهو من أصناف البقر الوحشية ، وهذا

- الحيوان يسمن كثيرا ، وإذا سمعن أختفى خوفا أن يصاد لسمنه ؛ وهو مولعٌ بكل الحيات ، يطلبها في كل موضع ، فإن أبحرت أخذ الماء بفيه ، ونفخه في البحر ، فتخرج له ذنبها فيأكلها ، حتى إذا انتهى إلى رأسها تركه خوفا من السم ، وربما لسمته فتسيل دموعه إلى قترين تحت عاجر عينيه تدخل في كل واحدة منها الإصبع ، فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع ، تتخذ ذرياقا لسم الحيات ، وهو البازهر الحيواني ؛ قالوا : وإذا لسمته الحيات أكل السراطين فيأ ويبره أكل التفاح أيضا وورق شجره ؛ وهو لا تثبت له قرون إلا بعد أن تمضى له سنتان من عمره ، فإذا ثبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتيدين ، وفي الثالثة يشعبان ، ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين ، حينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه ، ثم

(١) يريد بالجاسي : ما حلب من الأرض .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ بكلا الضبطين في كتب اللغة ، واختار بعض النورين فيه ضبطا ثالثا وهو

فتح الحزبة مع كسر الاء المشددة وزان (سيد) .

(٣) في شفاء التليل أن هذا اللفظ معرب بأذهر ، وأنه مولد .

(٤) السراطين : جمع سرطان بالتحريك ، وهو حيوان من خلق الماء ويسمى : قنبر الماء أيضا ،

وكنته أبر بحر ، وهو يعيش في البر أيضا وهو جيد المني سريع العدو ذو غلب وأظفار حداد . انظر



بعد ذلك يُلْقَى قُرُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ثُمَّ تَبَتْ، وَإِذَا نَبَتَا عَرَّضَهُمَا لِلشَّمْسِ حَتَّى يَصْلِبَا،  
وَهَا إِذَا كَبُرَا عَلَى رَأْسِهِ مَتَعَاهُ مِنَ الْجُرَى، وَلَا يَكَادُ يُفْلِتُ إِذَا طَلَبَتْهُ الْخَيْلُ،  
وَإِذَا أُلْقِيَ قُرُونَهُ عَلِمَ أَنَّهُ أُلْقِيَ سِلَاحَهُ، فَهُوَ لَا يَظْهَرُ؛ قَالَ الْجَاهِظُ: قَالَ صَاحِبُ  
الْمَنْطِقِ: <sup>(١)</sup> إِنْ أَتَى الْإِبِلَ إِذَا وَضَعَتْ وَلَدًا أَكَلَتْ مَيْسِمَتَهَا فَظَنَّ أَنَّهُ شَيْءٌ تُسَاوِي بِهِ  
مِنْ عِلَّةِ النَّفَاسِ؛ وَزَعَمَ أَرِسْطُو أَنَّ هَذَا النُّوعَ يَصَادُ بِالصَّبِيرِ وَالْعِنَاءِ، وَهُوَ لَا يَنَامُ  
مَادَامَ يَسْمَعُ ذَلِكَ، وَمَنْ أَرَادَ صَيْدَهُ مِنَ الصَّيَادِينَ شَخَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِالتَّطْرِيبِ،  
وَيَأْتِيهِ الْبَحْصُ مِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا رَأَوْهُ مُسْتَرْخِيَةً أَذْنَاهُ وَثَبُوا عَلَيْهِ؛ وَإِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ  
الْعَطَشُ مِنْ أَكْلِ الْحَيَاتِ أَتَى غَدِيرَ الْمَاءِ وَأَشْتَمَهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ  
أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَشْرَبُ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ، وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ خَوْفًا عَلَى  
نَفْسِهِ مِنْ سَرَّيَانِ السَّمِّ فِي جَسَدِهِ مَعَ الْمَاءِ؛ وَاقْلَهُ أَعْلَمُ.

قال بعض الشعراء:

هَجَرْتُكَ لَا قِلَّةَ مَنَى وَلَكِنْ \* رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدُكٍ فِي الصَّدُودِ  
كَهَجْرِ الظَّامِثَاتِ الْمَاءَ لَمَّا \* تَيَقَّنَ الْمُنَايَا فِي الْوُرُودِ  
تَذُوبَ نَفُوسِهَا ظُلْمًا وَتَحْشَى \* هَلَاكًا فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ

وقال آخر في مثل ذلك:

وَمَا ظَامِثَاتُ طَالٍ فِي الْقَيْظِ ظَمِئًا \* بَغَامَاتُ وَفَى الْأَحْشَاءِ غَلَى الْمَرَايِلِ  
فَلَمَّا رَأَيْنِ الْمَاءَ عَذْبًا وَقَدْ أَتَتْ \* إِلَيْهِ رَأَيْنِ الْمَوْتَ دُونَ الْمَنَاهِلِ

(١) يريد بصاحب المنطق: أرسطو طاليس.

(٢) في (١): «صنى ٤»؛ وهو تحريف.

(٣) التلوي بالكر: ما بين الشربين، ويجوز أن يضبط هذا اللفظ أيضا بفتح الظاء، ويسكون الميم،

وهو مصدر «غلى».

فولت ولم تثنى صدها وقد طوت • حشاه على ونز الأفاعى القوايل  
بأعظم من شوق إليك وحسرت • عليك ولم التذ منك بطايل

## الباب الثانى من القسم الثانى من الفن الثالث فيما قيل فى الحجر الوحشية والوعل واللط

(٣١)

### ذكر ما قيل فى الحجر الوحشية

والحمار الوحش يسمى العير والفرأ ؛ وبه ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المثل، فقال : « كل الصيد فى جوف الفرأ » ؛ ويقال : إنه يترو إذا بلغ  
ثلاثين شهرا من عمره ؛ وهو يوصف بشدة الغيرة ؛ ويقال : إن الأنثى إذا ولدت  
(١) لم تحذف الياء من هذا الفعل كما يقتضيه الجزم « لم » جريا على لغة من يرفع الفعل بعدها ، ومنه  
قول الشاعر :

ذكر ما وصفت به  
الحجر الوحشية من  
النز والظلم

لولا فراوس من نيم وأسرتهم • يوم الصلفاء لم يعرفون بالجار

وقال بعض النحويين : إن رفع الفعل بعدها فى هذا البيت ضرورة ؛ وقال ابن مالك : هى لغة ؛ راجع  
مضى اليب ج ١ ص ٢١٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر .

(٢) لم نجد أسم هذا الحيوان فيما لدينا من الكتب المولفة فى الحيوانات ، كما أننا لم نجد فى راجعنا  
من كتب اللغة ؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) فى (١) « رية » ؛ وهو محرف .

(٤) ورد فى جميع الأشكال ج ٢ ص ٦٩ طبع بولاق أن أباسفيا ن استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم  
ولحجب قليلا ، ثم أذن له ، فلما دخل قال : ما كنت تأذن لى حتى تأذن بجارية الجاهلين — وهما  
جانبا الوادى — فقال صلى الله عليه وسلم : يا أباسفيا ، أنت كما قيل : « كل الصيد فى جوف الفرأ » . الخ  
وهذا المثل يضرب لمن يفضل على أقرانه ؛ وأصله أن ثلاثة قرعوا مصيدين ، فاستطاد أحدهم أدنيا ،  
والآخر ظليا ، والثالث حمرا ، فاستبشر الأولان بما تالا وصاروا على الثالث فقال : « كل الصيد  
فى جوف الفرأ » .

١٠

١٥

٢٠

بحشا كدّم الذكْر قضيبه ، فالإناث تُعْمِل الحيلة في إبقائه ، فتَهْرُب به من أبيه ،  
وتكسر رجله ليستقرّ بذلك المكان ، وهي تُتعهدهُ وتُرِضِعهُ ، فإذا أنجبت رجله  
وقويت وصحت ، وأمكنه المشي عليها ، يكون قد حصل فيه من القوة والجرى ما يدفع  
به عن نفسه ، ويَهْرُب إذا أبوه أو من هو أقوى منه أراد خصامه ؛ ويقال : إن  
الحمار الوحشي يُعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك ، وكلّما بلغ مائة سنة صارت له مَبُولَةٌ<sup>(٢)</sup>  
ثانية ؛ قالوا : وشاهد منها ما له ثلاث مَبُولٍ وأربع ؛ ومعادنه بلاد النوبة  
وزُفَاوَة ، ويوجد منه ما تكون شَيْتُهُ مَعْمَدَةٌ بياض وسواد في الطول من أعضائه  
المستطيلة ، ومستديرة فيما استدار منها بأصحّ قسمة ؛ ومنها صِنْفٌ يُسَمَّى الْأَخْدَرِيّ  
وهو أطولها أعمارا .

وقد وصفها أبو الفرج البَيْهَقِيُّ من رسالة ذكر فيها أنانا مَعْمَدَةٌ بياض وسواد  
كانت قد أُهْدِيَتْ لِمَرْ الدَّوْلَةِ بِمُخْتَارِ بْنِ بُوَيْهٍ من جهة صاحب اليمن ، قال : وأما  
الأمان ، الناطقة في كمال الصنعة بأفصح لسان ؛ فإن الزمان لاطف مولانا - أيده الله -  
منها بأنفس مَذْخُور ، وأحسن منظور ؛ وأعجب مرئي ، وأغرب مَوْشِي ؛ وأغفر  
مركوب ، وأشرف مجنوب ؛ وأعزّ موجود ، وأبهى محدود ؛ كأنما<sup>(٣)</sup> وسَمَّها الكجَلُ  
بهايته ، أولحظها الفلّكُ بعنايته ؛ فصاغها من ليله ونهاره ، وحلّاهم بجموده وأقاربه ،  
وتقشها ببدائع آثاره ؛ ورمقها بنواظر سعوده ، وجعلها أحد جدوده ؛ ذات إهاب<sup>(٤)</sup>

(١) الكدم : الضرب بأدنى القم .

(٢) يريد بالمَبُولَة : المكان الذي يبول فيه ؛ ولم نجد المَبُولَة بهذا المعنى فيما راجعنا من كتب اللغة  
واللهي وجدناه بهذا المعنى : « مَبَال » قد ورد في مستدرك التاج (مادة بول) أن المبال : الفرج .

(٣) المَخْدُود : المرسوم في الخد ، وأسم ذلك الميم الخداد بكسر الخاء .

(٤) « جعلها أحد جدوده » أي جعل هذه الأمان حظا من حظوظه السعيدة لمن يملكها .

(١) مسير، وقرب مجر، وذنب مشجر، وشوى مسور؛ ووجه مزيج، ورأس متوج؛  
تكتفه أذنان، كأنهما زجان؛ مبيجة الأنصاف، بأورية الأطراف، جامعة شيتها  
بالترتيب، بين زمني الشبية والمشيبة؛ فهي قيد الأبصار، وأمد الأفكار، ونهاية  
الاعتبار؛ غنى عن الحلي عطائها، مزرية بالزهر حللها؛ واحدة جنبها، وعالم نفسها  
صنعة المنشي الحكيم، وتقدير العزيز العليم.

وقال ابن المعتز:

شفتيه لوائح ملائنه \* غيرة فهو خلقهن كئي  
قايض جمعها إليه كما يجمع أيتامه إليه الوصي  
كلما شم لائحاً شم منها \* رأس خيل برجلها مفلى

(١) مسير، أى أن شبه مستطيلة تشبه السيور.

(٢) القرب بضم وبضمين: المخاصرة، وقيل: هو من لدن الشاة إلى مرقا البطن.

(٣) الشوى: الديان والرحلان؛ والذي في كلا الأصلين وبماج الفكر: «وسوى»؛ وهو تصحيف  
وسباق الكلام يقتضى ما أثبتنا.

(٤) مسور، أى محاط بمثل السوار من النقش.

(٥) سياق الكلام يدل على أن المراد بالترجيح هنا: الذى تشبهه الزوجان بكسر الزاى، وهى نصال  
السنام، واحده زوج بضم أوله وتشديد ثانيه.

(٦) الزوجان: ستنة زوج، وهو الحديد الذى تركيب فى أسفل الزمان تركبها فى الأرض.

(٧) السبيجة: نسبة إلى السبيجة بضم فسكون، وهى بردة من صوف فيها سواد وبياض.

(٨) يريد بهذا البيت أن الأذن اللوائح قد شملت هذا الحمار بالدفاع عنها وحمايتها من الحمار الذى تريد  
طرقها.

(٩) فى كلا الأصلين: «من. منها»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا قلا عن ديوان ابن المعتز  
المحفوفة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٥٠ أدب

(١٠) مفلى، أى محكوك، يقال: «فالت الحمر» أى احتكت كأن يشبهها بفلى بضا؛ والمفلى  
أن هذا الحمار كلما شم لائحاً من هذه الأذن شم رائحة خيل قد حك رأسه برجلها يريد طرقها.

ذكر ما قيل  
فى أمثاله من شرب  
الماء مع حاجته  
إليه

خارج من ظلال قسح كما قسزق جلابه الخلبع القوي  
 قسطواها التسويق والشدق \* هي قُب كَأْتَرَت <sup>(١)</sup> القبي  
 هربت من رموسن عيون \* غائرات كَأْتَرَت الركي

### ذكر ما قيل في الوعل.

- ٥ الوعل، هو التيس الجبل، والآنثى تسمى أُرْوِيَّة؛ وهي شاة الوحش؛ وفي طباع هذا الحيوان أنه يأوى الأماكن الوعرة والخشنة من الجبال؛ ولا يزال مجتمعاً، فإذا كان في وقت الولادة تفترق؛ وإذا اجتمع في صرع الأنثى لبن أمتصته؛ والذكور إذا ضعف عن التزوي كل الباطون فتقوى شهوته، ومتى فقد الأنثى اتفرع منه بفيه بالامتصاص، وذلك لشدة الشبق؛ وهو إذا برح عمد إلى الخصرة التي تكون على المجارة، فيمصها ويمسحها على الجرح فيربأ؛ وإذا أحس بقناص وهو في مكانه المرتفع استلقى على ظهره، ثم يزع بنفسه فينحدر من أعلى الجبل إلى أسفل، وقرناه يفيانه ألم المجارة، ويسرطان هبوطه للملاصقة فإنتهما [من رأسه <sup>(٢)</sup>] إلى عجزه؛ وفي طبع هذا الحيوان الخنوق على ولده والبر بالديه؛ وأما حنوه على ولده فإنه إذا صيد منها شيء تبته أمه واختارت أن تكون معه في الشرك؛ وأما بره بالديه، فإنها إذا عجزا عن الكسب لأنفسهما أباهما بما ياكلانه، وواساهما من كسبه، فإن عجزا [عن الأكل <sup>(٣)</sup>] مضغ لها وأطعمهما؛  
 ١٥ ويقال: إن في قرنيه قعين يتنفس منهما، فتى سُلنا جميعا هلك.

(١) التسويق : السوق ، يقال : سَوَّقه يشد يد الوارء ، أى ساه ، قال امرؤ القيس : « لنا غنم نسوقها غزاد » الخ البيت .

(٢) القُب : الضوازم ، واحده قُبَاء .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في (١) وقد أجتناها عن (ب) .

ذكر ما وصف به  
الوعل

وقد وصفه الشعراء، فمن ذلك ما قاله الصاحب بن عباد :  
وأعين كالنزي في سفلاته \* سواد وأعلى ظاهير اللون وأخضر<sup>(١)</sup>  
موقف أنصاف اليبدين كأنه \* إذا راح يحمرى بالصرية راح<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الطيب المتنبي :

وأوقت القدر من الأوعال<sup>(٣)</sup> \* مرتديات يقسى الضال<sup>(٤)</sup>  
نواحسن الأطراف للأكفال<sup>(٥)</sup> \* يكدن تنفذ من الأطال<sup>(٦)</sup>  
لها على سود بلا سبال<sup>(٧)</sup> \* يصلح للإضحاك لا للإجلال<sup>(٨)</sup>  
كل أثيث تبسه متفال<sup>(٩)</sup> \* لم يغد بالمسك ولا النوال<sup>(١٠)</sup>  
يرضى من الأدهان بالأبوال \*

٢٣١

- (١) الأعين : هو عظم سواد العين في سعة ، والقمل منه وزان فرح .
- (٢) النزي : السيف الكثير الماء ، قال في التاج : كأنه نسبة إلى النذر ، وهو النمل .
- (٣) موقف ، أى كأنه ألبس الوقف ، وهو سوار من عاج .
- (٤) الصرية : القطة الضخمة من معظم الرمل .
- (٥) راح ، أى صاحب ربح . (٦) أوقت ، أى أشرفت .
- (٧) كذا في شرح المبكرى على ديوان المتنبي ج ٢ ص ٢٤٨ طبع بولاق ؛ والنزى في كلا الأصلين : « وأرقب القدر » ؛ وهو تحريف في كلا الكلمتين ، والقدر : الوصول المسنة الضخمة ، واحدها قادر وفدر بالضمريك .
- (٨) الضال ، هو شجر السدر البرى ، فعمل منه القسي ؛ يريد تشبيه قرونها في طولها وصلابتها بالقسي من هذا الشجر . (٩) « نواحسن الأطراف » الخ أى أن أطراف قرونها تنحس أكفأها من طولها .
- (١٠) الأطال : الخواصر ، واحدها طلل بكسر أوله وسكون ثانيه ، ويكسر الثاني أيضا ، يريد أن هذه القرون قد آضطقت على الأكفال وكادت تنفذ من خواصرها .
- (١١) في (١) « يضحكن » ؛ وهو تحريف . (١٢) في (١) « الآجال » ؛ وهو تحريف .
- (١٣) الأثيث من الشعر : الكثير المتف .
- (١٤) المتفال : المختار الريح المتفن ، والقمل منه وزان فرح .
- (١٥) لم يغد ، أى شعر لحاه .

### ذكر ما قيل في اللط<sup>(١)</sup>

واللط<sup>(٢)</sup> حيوانٌ وحشٌ يكون بسلاسل القرب الخوانى<sup>(٣)</sup>، في قدر المهر اللطيف، له قرونٌ غير متشعبة، ولا مفصل لركبه، فهو لا يستطيع النوم إلا مستنداً الى شجرة أو جدار، فاذا أريد صيده عمد من يده ذلك الى تلك الشجرة التي هي في محل مظان نومه، فيلشرك أكفهما، ويترك منها يسيراً لا يحمله، فاذا استند اليها سقطت وسقط بسقوطها، فيؤخذ ويذبح وتقتد من جلده درق تباع بالأمان التالية، ترذ طعنة الرخ ورشقة السم، ومهما أصابها من الحديد أنطوى، فان تمكّن منها وترع وبقى أثره السم في اليوم الثاني ونحو أثره، أخبرني بذلك من أتى بقوله .

(١) كذا ورد اسم هذا الحيوان في كلا الأصلين، ولم نجد كلاماً عنه فيما لدينا من الكتب المولفة في الحيوانات، كما أننا لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة، ولهذا لم نضبطه، وانما نرجع أن يضبط بفتح اللام وسكون الميم، وسيأتى وجه هذا الترجيح في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها .

(٢) الخوانى : نسبة الى الخرق، وهو من كل شيء داخله وباطنه، وزيادة الألف والنون لتأكيد الظاهر أن الأرض التي يوجد فيها هذا الحيوان هي أرض (اللط) بفتح اللام وسكون الميم، فقد ذكر ياقوت في معجمه في الكلام على هذه الأرض أنها أرض قديمة من البر برأى المغرب من البر الأعظم، واليوم تنسب الدوق الحلية التي اذا ضربت بالسيف تبا منها الخ، ويذكر المؤلف هنا في الكلام على هذا الحيوان أنه تقتد من جلده درق تباع بالأمان التالية ترذ طعنة الرخ ورشقة السم الخ ما ذكره، ولهذا قلنا نرجع أن يضبط اسم هذا الحيوان بفتح اللام وسكون الميم .

## الباب الثالث من القسم الثاني من الفن الثالث في الظبي والأرنب والقرد والنعام

### ذكر ما قيل في الظبي

- للظباء أسماء نطقت بها العرب ، وأحدها ظبي ، والأثني ظبية ، ولدها طلاء  
وَقَرَال ؛ فإذا تحرّك ومشى فهو رَشَاء ؛ فإذا نبت قرناه فهو شاذِنٌ وخِشَف ؛ فإذا  
• قَوِيَ فهو شَعَر ، والأثني شَصرة ، ثم هو جَدَع ، ثم قَتَى ، ولا يزال نَيًّا حتى يموت .  
والظباء أنواعٌ تختلف بحسب مواضعها ؛ فصنّف منها يسمى الآرام ، وهي الخالصة  
البياض ، ومساكنها الرمل ، وهي أشدّها حُمْرًا ؛ وصنّف يسمى العُفْر ، وألوانها  
بيضٌ تعلوها حمرة ؛ وصنّف يسمى الأدم ، وألوانها أيضًا كذلك ، ومساكنها الجبال ؛  
ومن طبع هذا الحيوان أنه إذا فقد الماء استنشَق النسيم فأعترض به عنه ؛ وهو  
• إذا طَلِب لم يجهّد نفسه في الحُفّ رَأْوِلَ وهنلة ، ولكنه يرفق بنفسه ، فإذا رأى  
طالبه قد قُرب منه زاد في حُضْره حتى يفوت الطالب ؛ وهو يَحْضُمُ الحنظل حتى  
يرى ماؤه يسيل من شِدْقِهِ ؛ ويردّ الماء الملعج الأجاج فيفيمس لحيته فيه كما فعل  
الثأء في الماء المذب ، يطلب التوى المُتَمَع فيه ؛ وهو لا يدخل كَلَسَه إلّا مستدبرًا ،  
يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه ؛ وله نومتان في مكْنِسين : مكْنِيس الضحى ،

(١) يستفاد من كلام المؤلف أن الأدم ، هي التي يملو بياضها حمرة كالفر ، وهو يخالف لما وجدناه  
في كتب اللغة التي بين أيدينا ، فقد ورد فيها أن الأدم هي الظباء البيض التي تعلوها جدد فحين شبرة انظر  
المخصص ج ٨ ص ٢٥ واللسان مادة (أدم) .

(٢) يَحْضُم ، أى يأكل .

(٣) في كلا الأصلين : « الحواء » ؛ وهو تحريف .



(١) وَمَكْنِيسُ الْعِشَى؛ وَهُوَ يَصَادُ بِالنَّارِ، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاهَا فَعَلَّ لَهَا وَدُهِشَ، سَيَمَا إِذَا أَضِيفَ إِلَى إِشْعَالِ النَّارِ تَحْرِيكَ الْجَرَسِ، فَإِنَّهُ يَخْذَلُ وَلَا يَبْقَى بِهِ حِرَاكُ الْبَتَّةِ؛ وَبَيْنَ الظُّلْمِيِّ وَالْجَمَلِ أَلْفَةٌ وَحِجَّةٌ؛ وَهُوَ يَوْصَفُ بِحِجَّةِ النَّظَرِ.

## فصل

وَمَا يَلْتَحِقُ بِهَذَا النَّوعِ غَزَالُ الْمِسْكِ، وَلَوْنُهُ أَسْوَدٌ، وَلَهُ نَابَانِ خَفِيفَانِ أَبْيَضَانِ خَارِجَانِ مِنْ فِيهِ فِي فَكِّهِ الْأَسْفَلِ، قَائِمَانِ فِي وَجْهِهِ كَتَائِبِ الْخَزِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ الْفِترِ، عَلَى هَيْئَةِ قَابِ الْفِيلِ؛ وَيَكُونُ هَذَا الْغَزَالُ بِلَادِ الْبَلَدِ وَالْمَهْدِ؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ يَسَافِرُ مِنَ الثَّبَتِ إِلَى الْهِنْدِ بَعْدَ أَنْ يَرَى مِنْ حَشِيشِ الثَّبَتِ - وَهُوَ غَيْرُ طَيِّبٍ - فَيُلْقِي ذَلِكَ الْمِسْكَ بِالْمَهْدِ، فَيَكُونُ رَدِيثًا لِأَنَّهُ يُحْصَلُ عَنْ ذَلِكَ الْمَرَى، ثُمَّ يَرَى حَشِيشَ الْمَهْدِ الطَّيِّبِ وَيَقْدِرُ مِنْهُ مِسْكَ، وَيَأْتِي بِلَادَ الثَّبَتِ فَيُلْقِيهِ فِيهَا، فَيَكُونُ أَجُودَ تَمَّا يُلْقِيهِ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ؛ وَسَنَدُ كَرَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى خَبَرَ الْمِسْكِ فِي بَابِهِ فِي آخِرِ فِتَنِ النَّبَاتِ فِي الْقِسْمِ الْمَذْبُورِ بِهِ مُسْتَوْفٍ، فَلَا فَائِدَةَ فِي تَكَرُّرِهِ؛ فَلْنَذْكُرْ مَا وَصَفَ بِهِ الْغَزَالُ مِنَ الشَّعْرِ.

ذكر ما وصف  
الغزال من الشعر

- (١) «سَيَمَا»، أَيْ «لَا سَيَمَا»، غَضِظْتُ «لَا» لِلْعَمَلِ بِهَا وَهِيَ مُرَادَةٌ، لَكِنْ هَذَا الْخَطَفُ ظَلِيلٌ (النَّاجِ مَادَّةُ سَوَا) .
- (٢) فِي مُسْتَدْرَكِ النَّاجِ مَادَّةُ لَحِقَ أَنْ «لَحِقَ» بِمَعْنَى لَحِقَ، مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ، قَالَ الصَّافِي : لَمْ أَجِدْهُ فَيَا دُونَ مِنْ كَتَبِ أَلْفَةٍ، فَلْيَجْتَنِبْ ذَلِكَ .
- (٣) كَذَا ضَبَطَ هَذَا الْخَطَفُ فِي الْقَامُوسِ وَمُسَمِّى الْبُلْدَانِ، وَذَكَرَ بِاتُوتَ أَيْضًا أَنَّ الزُّنْجَشَرِيَّ كَانَ يَقُولُهُ بِكسر ثَانِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِفَتْحِ ثَانِيهِ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بِفَتْحِ أَثَرِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ؛ وَهُوَ يَدُ بِأَرْضِ التُّرْكِ؛ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْمَكْتَبِ أَنَّ ثَبْتَ مَمْلَكَةِ مَنَاخَةِ الْمَمْلَكَةِ الْعَبِينِ، وَمَنَاخَةُ مِنْ أَحَدِي جِهَاتِهَا الْأَرْضُ الْمَهْدِ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ لِبِلَادِ الْحِيَاظَةِ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ لِبِلَادِ التُّرْكِ الْخ .

قال ذو الرمة - وذَكَرَ محبوبته - :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ \* أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَقَسَحُ  
مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٍ \* شِمَاعُ الضُّحَى فِي مَنِيهَا يَتَوَسَّحُ  
هِيَ الشَّبَّةُ أَعْطَافًا وَجِيدًا وَمَقَلَّةً \* وَمِثْلُ أَبِي بَسْدٍ مِنْهَا وَأَمْلَحُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وَحَالِيَةِ الْحَسَنِ وَالْحَيْدُ عَاطِلٌ \* وَمَكْهُولَةُ الْعَيْنِينَ لَمْ تَكْتَمَلْ قَطُّ  
عَلَى رَأْسِهَا مِنْ قُرْنِهَا الْجَسَدِ وَفَرَّةٌ \* وَفِي خَدَّهَا مِنْ صُدُغِهَا شَاهِدٌ سِطُّ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَدْبَجْتُ بِالشَّحْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا \* مُلَأَمْتُهَا مِنْ فَرْطٍ مَا أُنْدَجَتْ قَطُّ<sup>(٣)</sup>

### ذكر ما قيل في الأرنب

- ١٠ قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان : إنا قضيب الأرنب كذا ذكر النعلب ، أحد شطريه عظم ، والآخر عصب ، وربما ركبته الأني الذي كرسين السفاد لما فيها من الشبق ، وتُسَقَدُ وهي حبل ، وهي قليلة الإدراة على ولدها ، ويزعمون أنه يكون شهرين ذكرا ، وشهرين أنثى ، وحكى ابن الأثير في تاريخه (الكامل) في حوادث

(١) في (١) : « مبة أنهر يمديا » ، وهو تحريف في جميع هذه الألفاظ .

- (٢) يريد بقُرْنِهَا في هذا الموضع : شعرها ، بدليل وصفه بعد بالعودة والوفرة ، كما هو ظاهر .  
(٣) كذا ورد هذا القسط في كلا الأصلين ومباح الفكر ، ولم نجد من معاني الشاهد ما يصلح جعله وصفا للشعر ، ولعل سواها : « وارد » ، وهو الطويل المسترسل من الشعر ، ولم نثب في صلب الكتاب ليدع حروفه في الرسم مما ورد في الأصول .

- (٤) في كلا الأصلين : « بسطو » ، وهو تحريف سواها ما أثبتنا كما تقتضيه المقابلة بالبعد في الشطر الأول ، وكما في مباح الفكر .

- (٥) القسط : جمع قاط بكسر القاف ، وهو انقصة البريضة التي تلف على الصبي إذا قط ، يريد أن هذه الظلية مشددة في جلدنا لفرط سمنها كما يشد الصبي في القفاط ويلف فيه .

سنة ثلاث وعشرين وستمائة، قال : وفيها اصطاد صديق لنا أرنباً، فقرأها لها اثنيان وذكر فرج أتي ، فلما شقوا بطنها رأوا فيه خرقيين<sup>(١)</sup> . والأرنبُ تام مفتوحة العينين ، وسبب ذلك أن يجامح<sup>(٢)</sup> عينها لا يلتقيان ، ويقال : إن الأرنب إذا رأت البحر ماتت ، ولذلك لا توجد بالسواحل ؛ وتزعم العرب أن الجن تهرب منها إذا حاضت ؛ ويقال : إنها تحيض كالمرأة ، وتأكل اللحم وغيره ، وتجتد وتبرء ، وفي بطن أشداقها شعر ، وكذلك تحت رجلها ، وليس شيء قصير الدين أسرع منها حضراً ، ولقصرها يتخف عليهما الصعود ؛ وهي تطلا الأرض على مؤثر قوائمها تعمية لأثرها حتى لا يعرفه الطالب لها ، وإذا قربت من المكان الذي تريد أن تنجم فيه وثبت إليه .

منافع الأرنب

وفي الأرنب منافع طيبة ذكرها الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ، قال : إن إقصة الأرنب حارة يابسة نارية ، تحلل كل جليد من دم ولين متجمد ويخلط طليظ ، وتعجد كل ذائب ؛ وتمنع كل سيلان وتزيف من النساء ؛ قال : ولا شك أنها مع ذلك مجففة ، وإذا شربت منعت من الصرع ، وكذلك سائر الأناغ ، وهي رديئة للعدة وإذا حملت<sup>(٣)</sup> بعد الطهر ثلاثة أيام بالخل منعت الحبل ونفت الرطوبة السائلة من

(١) خرقيين ، أي خرقيين صغيرين ؛ والذي في الكامل لابن الأثير ج ١٢ ص ١٩٢ طبع مصر : « خرقيين » بألف والفاء ؛ وهو محرف إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق .

(٢) أطلق الحجابين هنا وأراد بهما مغزى العين مجازاً مرسلًا لحالاته المبادرة ، لمجاعة غشبية العين لحجابها ، وهما الظان اللذان يثبت عليهما شعر الحجاب إذ لا يتصور الالتقاء ، في الحجابين بسبب المغزى المذكور في كتب اللغة .

(٣) في القانون ج ١ ص ٢٥٩ طبع بولاق في الكلام على الأرنب « شربت » ؛ ومما ذكره : « إقصة البري إذا شربت خلوة بالخل بعد الطهر منعت الحبل » . وفيه في موضع آخر من كتب الطب « إقصة ج ١ ص ٢٥٠ » : « إذا احتملت أي الإقصة — بعد الطهر أعانت على الحبل » . والله شربت قبل الطهر منعت الحبل . ومؤدى هاتين البياتين يخالف بكل مخالفة لما نقله المؤلف عنه في هذا الموضع كما هو ظاهر .

الرَّحِمُ ، وَتَنْفَعُ مِنْ اخْتِنَاقِ الرَّحِمِ ؛ قَالَ : وَدُمُّ الْأَرْنبِ يَنْفِي الْكَفَّ<sup>(١)</sup> ؛ وَرِمَادُ رَأْسِهِ جَيِّدٌ لِدَاءِ الثَّلَبِ ؛ وَإِذَا أُخِذَ بَطْنُ الْأَرْنبِ كَمَا هُوَ بِأَحْشَانِهِ وَأُحْرِقَ قَلِيلًا عَلَى مِقْلَى كَانَ دَوَاءً مِنْبِتًا لِلشَّعْرِ إِذَا تَحَقَّقَ وَاسْتَعْمَلَ بِدَهْنِ الْوَرْدِ ؛ وَدِمَاغُهُ مَشْوِيًّا يَنْفَعُ مِنَ الرَّعْشَةِ الْحَادِثَةِ عَقِيبَ الْمَرَضِ ؛ وَإِذَا حُلَّ دِمَاغُ الْأَرْنبِ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْدٍ أَوْ عَسَلٍ أَسْرَعَ إِنْبَاتَ الْأَسْنَانِ ، وَصَهْلَ بَغِيرِ وَجَعٍ ؛ وَدُمُّ الْأَرْنبِ مَقْلُوعًا يَنْفَعُ مِنَ السَّحَجِ<sup>(٢)</sup> وَوَرَمِ الْأَمْعَاءِ وَالْإِسْهَالِ الْمَزْمِنِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ السَّهَامِ الْأَرْمَنِيةِ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ فِي الْأَرْنبِ .

ذكر ما وصف به  
الأرنب

وَقَدْ وَصَفَ بَعْضُ كُتَّابِ الْأَنْدَلُسِ عِدَّةً مِنَ الْأَرْنَابِ ، فَقَالَ : أَفْرَادٌ إِنْ خَوَانُ<sup>(٣)</sup> كَانَتْهُمْ أَوْلَادٌ غَيْرُ لَانٍ ؛ بَيْنَ رَوَاغٍ يَنْعَطِفُ أَنْعَاطَ الْبُرَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وَوَتَائِبٍ يَنْجُمُ أَجْتَاَعَ الْكُرْهِ ؛ حَاكِ الْقَصَبِ لِزَارِهِ ، وَصَاغِ التَّبَرُّطُوقَةِ وَسِوَارِهِ ؛ قَدْ غُلِّلَ بِالْعَنْبَرِ بَطْنُهُ ، وَجُلِّلَ<sup>(٥)</sup> بِالْكَافُورِ مِثْنُهُ ؛ كَأَنَّمَا تَضَمَّخَ بِمِيرٍ ، وَتَلَفَّعَ فِي حَرِيرٍ ؛ يَنَامُ بِمِقْنَى سَاهِرٍ ، وَيَقُوتُ بِجِنَاحَيْ طَائِرٍ ؛ قَصِيرِ الْيَدَيْنِ ، طَوِيلِ السَّاقَيْنِ ؛ هَاتَانِ فِي الصُّعُودِ مُتَجِدِّدَانِ ، وَتَانِكَ عِنْدَ الْوُثُوبِ تَوَيْدَانِهِ ؛ وَاقِهِ أَصْلُهُ .

### ذكر ما قيل في القرد

الْقَرْدُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الطَّبَائِعِ مَرَكَّبٌ مِنْ إِنْسَانٍ وَبَهِيمَةٍ ؛ وَهُوَ إِذَا سَقَطَ فِي الْمَاءِ غَرِقَ مِثْلَ الْإِنْسَانِ الَّتِي لَا يُحْسِنُ السَّبَاحَةَ ؛ وَهُوَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالزَّوْاجِ وَالْغَبِيرَةِ عَلَى الْأَشْيَاءِ ؛ وَهُوَ يَقْمَلُ ، وَإِذَا قِيلَ تَقَلَّ ، وَيَأْكُلُ مَا يَنْتَزِعُهُ مِنْ بَدَنِهِ

(١) الكلف : شيء يطو الرجيه ، كالسسم .

(٢) السحج ، هو اقتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه .

(٣) في مباحج الفكر : « جيران » .

(٤) البرة : الخلخال .

من القمل ؛ وهو كثير الشَّبَق ، وإذا أشتد به الشَّبَقُ استَقَى بغيره ؛ والأشْي تلد  
عدة نحو العشرة وأكثر ، كما تلد الحفيرة ؛ وهي تحمِل بعض أولادها كما تحمِل  
المرأة ؛ ويقال : إن الطاقة من القروء إذا أرادت النوم ينام الواحد في جنب  
الآخر حتى يكونوا سطرًا واحدًا ، فإذا تمكّن النوم منها نهض أولًا من الطرف  
الأيمن ، فيمشي وراء ظهورها حتى يقعد من وراء الأقصى من الطرف الأيسر ،  
فإذا قعد صاح ؛ فينهض الذي يليه ، ويفعل مثل فعله ؛ فهذا دأبهم طول  
الليل ؛ فهم يبيتون في أرض ويصيحون في أخرى ؛ وفي القرد من قبول التاديب  
والتعليم [ما لا خفاء به عن أحد] حتى إنه درّب قرد<sup>(١)</sup> ليزيد بن معاوية على ركوب  
الحمير والمسابقة عليها ؛ وحكى المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب : أن القردة  
في أماكن كثيرة من المعمور منها (وادي نخلة) بين (الهند) وبلاد (زبيد) ، وهو بين  
جبلين ، وفي كلّ جبل منهما طائفة من القروء يسوقها هنز ، وهو القرد العظيم<sup>(٢)</sup>  
المقنّم فيها ؛ قال : ولما مجالس يجتمع فيها خلق كثير منها ؛ فيسمع لها حليث  
والاناث بمعزلي عن الذكور ، والرئيس مميّز عن المرعوس ؛ وبالمين قروء كثيرة في نواحي  
متعددة ؛ منها في قمار من بلاد صنعاء في براري وجبال كأنها السحب ؛ وتكون القروء

(١) لم ترد هذه التكلة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن مباحج الفكر .

(٢) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : « الجبل » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلاعن مروج الذهب  
(ج ١ ص ٥٣) طبع بباريس والجند بالتمريك ؛ بل بالمين بين عدن وتمز ؛ وهو أحد غاليها المشهورة  
كما في تاج العروس . وذكر ياقوت أن بين الجند وصنعا فجارية وتحسين فرسما .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في مروج الذهب المتقول عنه هذا الكلام ج ٢ ص ٥٣ طبع بباريس ،  
وضبط في هذه النسخة بفتح أوله وثانيه ضبط باقمل ، وكذلك في (زب) ومباحج الفكر إلا أنه لم يضبط فيها ؛  
وفي (١) « هنز » بمعنيين ولم نجد الهز ولا الهزبا لمعنى المذكور هنا في راجعنا من كتب اللغة ، كما أننا  
لم نجد هنا في لدينا من الكتب المولفة في الألفاظ المعربة والدخيلة .

(٤) في كلا الأصلين : « دمار » بالمهمله ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا قلاعن معجم البلدان  
وقد ورد فيه أن دمار هذه على مرحلتين من صنعاء ، وأنها بفتح الدال وكسرهما .

- أيضا بأرض التوبة وأعلى بلاد الحيشة، وهذا الصنف من القروء حسن الصورة، خفيق الروح، ملوّن الوجه، مستطيل الذنب، سريع الفهم، ويسمونه النّسناس؛ رينها أيضا يملكان الزانج في بحر الصين وبلاد المهراج وفي ناحية الشمال نحو أرض النّيقالبة ضرب من القروء متصبّ القامات، مستدير الوجوه، والأغلب عليهم صورّ الناس وأشكالهم، ولم شعور، وربما صيد منها القرد في النادر بالحيلة، فيكون في نهاية الفهم والندرية، إلا أنه لا لسان له يعبر به عما في نفسه، لكنه يفهم كل ما يخاطب به بالإشارة؛ ومن النّواحي التي بها القروء جبل موسى، وهو الجبل المطل على مدينة سبتة من بلاد المغرب، والقروء التي فيها قبائح الصور جدًا، عظام الجثث، تشبه وجوهها وجوه الكلاب، لها خرطوم، وليس لها أذنان، وأخلاقها صعبة لا يكاد ينطبع فيها تعليم إلا بعد جهد؛ وحكى لي بعض المفاربة أنهم إذا أرادوا صيد هذه القروء يتخيّلون عليها بأن يصنعوا لها زرايين بقدر أرجلها، ويلطخونها ناعما

(١) كما ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين وتقويم البلدان لأبي القداء ص ٣٧٢ طبع أوربا ومثال أبو القداء: الظاهر أنه بالراء المهمله والألف والنون ثم جيم في الآخر. وفي نسخة مروج الذهب للسعودي طبع باريس ج ٢ ص ٥٢٠ و٥٢١ وصحيم البلدان لياقوت: «الزاجج»، وضبطه ياقوت بفتح الاء وكسرهما وهي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود الصين انظر معجم البلدان.

(٢) كما في مروج الذهب للسعودي المقتول عنه هذا الكلام؛ والذي في كلا الأصلين ومباحج الفكر: «وبحير» بالواو؛ وهو محريف.

(٣) كما ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومروج الذهب للسعودي وتقويم البلدان لأبي القداء ص ٣٧٤ و ٣٧٥ وذكر أبو القداء أن جزيرة المهراج هي جزيرة سريرة، وقيل عن المهلي أنها في أعمال الصين.

(٤) سبتة: بلدة مشهورة من بلاد المغرب، وهي على بر البربر تخالل جزيرة للأعرج على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والبحر.

بالصابون، ويأتوا إلى مكان هذه القروء فيقعدها حيث تراهم، ويلبسون زرا ينهم ويمشوا بها، ويتركوا تلك الزرايين الصفار، فتأتي القروء وتلبس الزرايين، فتخرج عليها الرجال، فتعدو القروء بتلك الزرايين، فلا تثبت أرجلها على الأرض، وتزلق، فتدركها الرجال ويأخذوها. ولم أقف على شعر يتعلق بوصف القرد فأثبته، والله أعلم.

### ذكر ما قيل في النعام

والنعامة تسمى بالفارسية: <sup>(٢)</sup>أَشْتَرُغْ، ومعنى أَشْتَرُ: جَل، و<sup>(٣)</sup>مُغْ: طائر، فكانهم قالوا: جَل طائر، ومن أعاجيبها أنها تضع بيضها عند الحصان، وتعطى كل بيضة منها نصيبا من الحصن، لأن بدنها لا يشمل جميع ما تحضنه، فأنها تحضن أربعين بيضة أو ثلاثين، وتخرج لطلب الطعام، تتميز في طريقها ببيض نعامية أخرى فتحضنه وتلبس بيضها، قال ابن هزيمة:

وإني وتركي ندى الأكرمين \* وقدحى بكفى زندا شحاحا <sup>(٣)</sup>

صكارة بيضها بالمرء \* ولبسة بيض أخرى جناحا <sup>(٤)</sup>

ويقال: إنها تقسم بيضها اثلاثا، منه ما تحضنه، ومنه ما تجعل صفاره غذاء، ومنه ما تفتحها وتركه في الهواء حتى ينعن، وتولد من عذوته دواب، فتغذى بها <sup>(٥)</sup>

(١) الزرايين: النعال التي تلبس في الأرجل، واحده زريون والأصل فيه زربول باللام؛ وكنتا الكلبيين عامية مبتذلة انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج.

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر: «أشترموك» بالواو والكاف وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا نقلنا عن المصنف الفارسي الإنجليزي تأليف ستانيفاس.

(٣) الزند الشطاح: الذي لا يورى كأنه ينشع بالنار.

(٤) هذا البيت يضرب مثلا لمن ترك ما يجب عليه الاهتمام به واشتغل بما لا يفيده ولا منفعة له فيه.

(٥) لم نجد الصفار في راجعنا من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا، وهو غي البيض، أي الصفرة التي

تكون فيه؛ والظاهر أنه استعمال عام، وهم ينطقونه بفتح الصاد.

(٦) كذا في كلا الأصلين؛ والقى في مباح الفكر: «ذود».

فراخها اذا خرجت ؛ وكلّ ذى رجلين اذا أنكرت إحداها استعان في نهوضه وحركته بالثانية إلا النعامة، فانها تبقى في مكانها جامدة حتى تهلك جوما، قال الشاعر:

إذا أنكرت رجل النعامة لم تجد \* على أختها نهضا ولا بأستها حبوا<sup>(١)</sup>

والعربُ يزعم أن الظليم أصله، وأنه عوض عن السميع بالشم، فهو يعرف بأفنه ما لا يحتاج معه الى سمع، والعرب تقول في أمثالها: «أحمق من نعامة»، قالوا: لأنها إذا أدركها القانص أدخلت رأسها في كتيف رمل وتقدر في نفسها أنها قد استخفت منه؛ والنعامة قوى الصبر على العطش، شديد العدو، وأشد ما يكون عدوه إذا استقبل الريح، وهو في عدوه يضع عنقه على ظهره، ثم يخترق الريح، والنعامة تبليغ العظم والجعر والحديد فيصير في جوفها كالماء، وتبليغ الجعر؛ وهو يصاد بالنار كسائر الوحش، فإنه إذا رأى النار دهش ووقف فيتمكن منه الصائد.

وقد وصفها إبراهيم بن خفاجة الأندلسي فقال:

ذكر ما وصفت به  
النعامة

ولرب طيار خفيف قد جرى \* فشلا بجار خلقه طيار<sup>(٢)</sup>

من كل فاجرة انطأ غشالة \* مشى الفتاة تجر فضل إزار<sup>(٣)</sup>

مغضوبة المقار تحسب أنها \* كزعت على ظلمي بكاس عفار



(١) في (١): «جيرا»، وفي (ب) «سيرا»؛ وهو محريف عن كلمتا النسخين؛ وما أثبتناه من مباح الفكر وغيره.

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر: «أملح» بالحاء؛ وهو محريف؛ وسياق الكلام الآتي بعد يقتضيه ما أثبتناه والأصل: الذي استوصل أذناه، والعرب تصف النعام بذلك، لأنها لا أذنان لها ظاهرة.

(٣) غلاة، أي رفع، ويريد بالجار الذي خلقه: الجناح، أي أنه جرى رافعا جناحه.

(٤) فاجرة انطأ أي أنها تقابل في مشيها، يقال: بطرقتان، أي مال؛ وفي رواية: «لاصرة» الظود يروى ابن خفاجة ص ٣٠ «طبع مطبعة المحروسة بمصر» والرواية الأولى هي المناسبة لقوله: «غشالة» الخ البيت.



لا تستقيها الأداسى<sup>(١)</sup> خشية \* من ليل ويل أو نهار بوار  
[ وقال الجناني : ]

قد ألبس الليل حتى يثني خلقا \* وأركب الهول بالقر الفرائيق<sup>(٢)</sup>  
وأتحى لنعام الدو ملهبة<sup>(٣)</sup> \* كأنها بعض أحجار الجباني  
تسدى الرياح بها ثوبا وتلحمه \* كأن ليس من نسج الخداريق<sup>(٤)</sup>  
كأنما ريشها والريح تفرقه \* أسما رأهية شيت بشقيق<sup>(٥)</sup>  
كأنها حين مدت رؤسها فرقا \* سود الرجا فمادى بالمزاريق<sup>(٦)</sup>  
كأن أعناقها وهنا اذا خفقت \* بها البلاغ أدغال الزواريق<sup>(٧)</sup>  
فا استلذ بلحظ العين ناظرها \* حتى تفصص أعلاها بالزريق<sup>(٨)</sup>

- ١٠ (١) في كلا الأصلين : «الأراسى» بالراء ؛ وهو تحريف ؛ والأداسى : المراضع التي يرض فيها النعام و يفرخ ، واحده أداسى وأدحية ، والمعنى أنها لا يستقر بها مكان تكون فيه ، فهي تنقل من مكان الى آخر ؛ وإسناد الاستقرار الى الأداسى كما في هذا البيت إسناد مجازي ؛ كما لا يخفى ، إذ المستقر إنما هي النعامة لا الأداسى ، وفي رواية «الأأدى» انظر ديوان ابن خفاجة .
- (٢) لم ترد هذه العبارة في (١) وقد أثبتناها عن (ب) .
- ١٥ (٣) الفرائيق : جمع غرنوق ، وهو الشاب الناعم الأبيض الجليل ، وفيه لغات أخرى ؛ والمعنى أنه يركب الهول مع قتيان هذه صفتهم . (٤) القرق : القلاة المستوية الواسعة .
- (٥) الملهبة : الشديدة الجرى المثيرة للنفار في طعنها ، يقال : «المهب القرس» ، أى أعظم جريه .
- ٢٠ (٦) الخداريق : جمع خدوق ، وهو المتكوت ، ويقال بأبدال المعجمة أيضا .
- (٧) في كلا الأصلين : «ريشها» ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في مباحث الفكر ، وهو ما يقتضيه التشبيه الآتى بعد في عجز البيت ؛ والزوس : جمع رأس ، قال امرؤ القيس :  
فيوما الى أهلى ويوما اليكم \* ويوما أحط الخيل من رؤس أجيال
- (٨) فمادى ، أى تبادى ، من المدى ، وهو الجري .
- (٩) في (١) «خفيت» بالياء ؛ وهو تحريف .
- ٢٥ (١٠) الأدغال : جمع دغل بالتحريك ، وهو خشبة طويلة شدة في وسط السفينة بعد عليها الفراع ،  
وفي (١) «اذقان» وفي (ب) «أدقان» ؛ وهو تحريف في كليهما .
- (١١) الظاهر أنه يريد بهذا البيت وصف أحوال النعام بالاضطراب وأنها تملو وتتفصص ، فيقول :  
ان ومعبدا لا تكاد تملو وتظفر الى فوق حتى تنفض كأنها خست بريقها ، فنخفض أعتاقها لذلك .

## القسم الثالث من الفن الثالث في الدواب والأنعام، وفيه ثلاثة أبواب

### الباب الأول من هذا القسم في الخيل

- وابتداء خلقها، وأول من ذلها وركبها، وما ورد في فضلها وبركتها من الآثار  
الصحيحة، والأحاديث النبوية الثابتة الصريحة، وما ورد في فضل الإنفاق عليها ،  
وما جاء في آلتاس نسلها، والنهي عن خصائها والرخصة فيه، وما قيل في أكل لحومها  
من الكراهة، وما ورد من النهي عن عسب الفرس وبيع ماء الفحل ، وما نُدب  
إليه من إكرام الخيل ومنع إذلتها، والأمر بأرباطها، وما يُستحب من ألوانها  
وشياتها وذكورها وإناثها، وما ورد في شؤم الفرس، وما يُلَقَم من عصمه ورجله ،  
وما جاء في سباق الخيل، وما يحل منه وما يحرم، وكيفية التضمين عند السباق، وأسماء  
السوايق في الحلبة ، وما يُقسم لصاحب الفرس من سهام الحنيضة ، والفرق في ذلك  
بين العرب والمجن والبراذين ، والمفرد عن سقوط الزكاة في الخيل ، وما وصفت

(١) حسب الفرس : كراهه الضراب ، وأصل السب نفس الضراب والعرب تسمى التي باسم غيره  
إذا كان معه أر من سبه .

(٢) إذلتها ، أى إهانتها .

(٣) المصم بالتحريك : البياض الذى يكون في يدى الفرس . والرجل بالتحريك أيضا : البياض الذى  
يكون في إحدى رجليه .

(٤) تضمين الخيل ، هو أن تطفئ قوتها بعد سمنها ؛ وذكر أبو منصور في تصدير الخيل : من امر ، وهو أن  
تشد عليها مروجها ، وتجعل بالأطلة حتى تفرق تحتها ، فيذهب رهلها ويشتد لها ، وعمل لها بدران خفاف  
يجريونها ولا يعضون بها ، فإذا ضل ذلك بها أمّن عليها الير الشديده عند حضرها ولم يضرها .<sup>(١)</sup> قال : فذلك  
التضمين الذى شاهدت العرب تفعله .

العربُ به الخيلُ من ترتيبها في السنِّ ، وتسمية أعضائها وأبوابها وألوانها وشياتها ،  
والحمود من صفاتها ومحاسنها ، وعدَّ عيوبها التي تكون في خلقها وجرها ، والعيوب التي  
تطرأ عليها وتحدث فيها ، وذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنتها وأسمائها ،  
وكرام الخيل المشهورة عند العرب ، وما وُصفت به الخيلُ في أشعار الشعراء ورسائل  
الفضلاء التي تتضمن مدحَ جيدها وذمَّ رديها ، وغير ذلك على ما نوضحه — إن شاء  
الله تعالى — ونبيَّه ، وفأى به على الترتيب والتحقيق ، فنقول وبالله التوفيق ،  
[والله المأب] .

### ذكر ما ورد في ابتداء خلق الخيل وأول من ذلَّها وركبها

قال أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم التيسابوري المعروف بالثعلبي في تفسيره:  
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري ، وأبو عبد الله  
محمد بن عبد الله الحافظ ، قالا : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ، قال :  
حدثنا محمد بن الأثير ، قال : حدثنا أبو جعفر المديني ، قال : حدثنا القاسم  
ابن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ، عن أبيه ،  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما أراد الله أن يخلق الخيل قال  
للريح الجنوب : ائني خالق منك خلقا فأجمله عزرا لأوليائي ، بملة على أصدائي ،  
وجمالا لأهل طاعتي ، فقالت الريح : أخلق ، فقبض منها قبضة فخلق فرسا ، فقال  
له : خلقتك عربيا وجمعت الخيل معقودا بناصيتك ، والفتائم مجموعة على ظهرك ،  
وعطفت عليك صاحبك ، وجمعتك تطير بلا جناح ، فانت للطلب ، وانت للهرب ،

- وساجعل على ظهورك رجلا يسبحون ويحمدون ويهللون، تسبحن إذا سبحوا،<sup>(١)</sup> وتهلن إذا هلوا، وتكبرن إذا كبروا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من تسمية وتحميدة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه إلا تغيبه بمنهاتها، ثم قال: لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعابنت خلقها، قالت: رب، نحن ملائكتك نسبحك وتحمدك، فإذا لنا ؟ فخلق الله لها خيلا بلقا، أعناقها كأعناق البخت، فلما أرسل الله<sup>(٢)</sup> الفرس إلى الأرض، وأستوت قدماء على الأرض سهل، ف قيل: بوركيت من دابة، أذل بصهلك المشركين، أذل به أعناقهم، وأملأ به آذانهم، وأرعب به قلوبهم، فلما عرض الله على آدم من كل شيء قال له: اختر من خلق ما شئت، فأختر الفرس، فقال له: اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا، وباقي ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقا أحب إلى منك ومنهم"<sup>(٣)</sup>.

- (١) حذف نون الرفع من هذه الأفعال الثلاثة تخفيفا لارتباط هذه الأفعال بنون الواقية، والحذف في مثل هذا الموضع جائز بكثرة نحو (تأمروني)، بناء على الصحيح من أن المحذوف هو نون الرفع لأنون الواقية؛ وإذن فيجوز أن تقرأ هذه الأفعال الثلاثة بتشديد النون إدغاماً لإحدى النونين في الأخرى انظر حاشية الصبان ج ١ ص ١٠١ طبع يرواق.
- (٢) إنما عدى هذا الفعل إلى المحذوف لنفسه معنى «يزهرق»، وإنما حلتها على هذا الوجه إذ لم يحدد هذا الفعل فيما لدينا من كتب اللغة إلا لازماً، يقال: هل، أي قال: لا إله إلا الله.
- (٣) «تسبحن» و«تهلن» و«تكبرن»: خطاب جماعة الأفراس.
- (٤) في رواية «قسمه فرسه» انظر رشحات المداد ص ٤ طبع حلب.
- (٥) البخت: الأبل الخراسانية تتج بين عربي وقالج، وهي طوال الأعناق.
- (٦) كما ورد هذا الحديث بهذه الرواية في كلا الأصلين وتخاب فضل الخيل لما قلنا له ما قلنا وهو أني نقل عنه المؤلف أكثر هذه الأحاديث الواردة في هذا الباب، وقد أوردته الدمشقي في حياة الحيوان في الكلام على الخيل، والبخشي الحلبي في أول كتاب رشحات المداد، وفيه زيادات وأختلافات في بعض العبارات، ولم تنبهها هنا في الحواشي لكثرةها.

وروى المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب بسنده إلى ابن عباس  
 — رضى الله عنهما — ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أقصاه  
 أراد أن يخلق الخليل أوحى إلى الرّيح الجنّوب أني خالق منك خلقة فاجتمع ،  
 فاجتمعت ، فأمر جبريل عليه السلام فأخذ منها قبضة ، قال : ثم خلق الله تعالى  
 منها فرسا<sup>(١)</sup> كيتا ، ثم قال الله تعالى : خلقتك فرسا ، وجعلتك عربيا ، وفضلتك على  
 سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق ، والغنائم تقاد على ظهرك ، والخير معقود  
 بناصيتك ، ثم أرسله فصهل ، فقال له : باركت فيك ، فصهيلك أربع به المشركين  
 وأملا مسامعهم ، وأزلزل أقدامهم ، ثم وسمه بقرّة وتحجيل ، فلما خلق الله تعالى آدم ،  
 قال : يا آدم ، أخبرني أيّ الدّابّتين أحببت ؟ — يعني الفرس والبراق ، قال :  
 ١٠ وصورة البراق على صورة البغلي لا ذكر ولا أنثى — فقال آدم : يا ربّ اخترت  
 أحسنهما وجهاً ، فاختر الفرس ، فقال الله له : يا آدم ، اخترت أحسنهما ، اخترت  
 عزك وعزّ ولديك باقيا ما بقوا ، وخالدا ما خلدوا " . هذا ما ورد في ابتداء خلق  
 الفرس ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وأما أوّل من ذلّل الخيل وركبها — فإسماعيل بن إبراهيم  
 عليهما السلام ، ودليل ذلك ما رواه الزبير بن بكار في أوّل كتابه في أنساب قريش  
 من حديث داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس — رضى الله عنهما —  
 قال : كانت الخيل وحوشا لا تُركب ، فأوّل من ركبها إسماعيل ، فلذلك سُميت

(١) الكيت : من الكنة ، وهي لون بين السواد والحمر ، والكيت يستوى فيه الذكر والمؤنث ؛

وإنما صفوه لأنه ين الحمر والسواد ولم يخلط لواحد منهما فيقال له : أسود أراحر .

(٢) «قال» ، أي قال ابن عباس .

العراب . وما رواه أحمد بن سليمان النجاشي في بعض فوائده من حديث ابن جريح ،  
عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال : كانت الخليل وحشا  
كسائر الوحوش ، فلما أذن الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع القواعد  
من البيت ، قال الله عز وجل : إني معطيكما كذا ذنبره لكما ، ثم أوحى الله تعالى  
إلى إسماعيل أن أخرج فأدع بذلك الكثر ، فخرج إسماعيل إلى ( أجباد ) - وكان  
موطنه - وما يدرى ما الداء ولا الكثر ، فالحمد لله عز وجل الداء ، فلم يبق  
على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته ، فأمكته من نواصيها ، وذلها له ؛  
فأركبها واعتقدوها ، فإنها ميامين ، وإنها ميراث عن أبيكم إسماعيل عليه السلام .  
والله أعلم .

ذكر ما ورد في فضل الخليل وبركتها ، وفضل الإنفاق عليها  
قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْقِلِّ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ قال ابن عباس -  
رضي الله عنهما - : « نزلت في علف الدواب » . وروى عن أبي أمامة  
الباهلي أنه قال : « هي الثقة على الخليل في مسيل الله » ، قال الواحدي :  
« هذا قول أبي الترداء ومكحول والأوزاعي » ، ومن فضل الخليل وشرها  
أن الله أقسم بها في كتابه العزيز ، فقال : ﴿ وَاللَّيَالِي ضَبْعًا قَالُوا لَيْسَ قَدَسًا  
قَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمًّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ،  
وسماها الله تعالى الخير في قوله عز وجل إخبارا عن سليمان عليه السلام :

(١) في كلا الأصلين : « فرائد » ؛ وهو تحريف . وما أثبتناه عن كتاب فضل الخليل ص ٢٧

طبع حلب .

(٢) أجباد : موضع بمكة على السفا ، ويقال فيه أيضا : (جهاد) بكسر الجيم .

(إِذْ مَرَّ عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّافِيَاتُ الْحَيَاتُ فَقَالَ لِي أَخِي <sup>عَبْدُ اللَّهِ</sup> حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ  
ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ) ، وفي الحديث الصحيح عن مالك بن أنس ،  
عن نافع ، عن عبد الله بن عمر — رضى الله عنهم — عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : " الخليل في نواصيا الخير إلى يوم القيامة " زواه البخاري ؛ وفي لفظ  
آخر : " معقود في نواصيا الخير إلى يوم القيامة " ؛ ومن طريق آخر عن الشعبي ،  
عن عروة — هو ابن أبي الجعد الأزدي الباري — قيل يا رسول الله : وما ذلك  
الخير ؟ قال : " الأجر والفتنة " رواه مسلم .

(٢٧) وعن عروة رضى الله عنه ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى فرسا  
أشقر في سوق المدينة مع أعرابي ، فلوى ناصيته بأصبعيه وقال : " الخليل معقود  
في نواصيا الخير إلى يوم القيامة " .

وعن جرير بن عبد الله — رضى الله عنه — قال : رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم يلوى ناصية فرسه بأصبعيه ويقول : " الخير معقود بنواصيا الخليل إلى يوم  
القيامة " ؛ رواه مسلم والنسائي ؛ وفي لفظ النسائي : " يفتل ناصية فرس بين  
أصبعيه " ؛ وفي حديث آخر موضع " معقود " : " معقوس " ، وهو بمعناه ، أى  
ملوى بها ومضفور فيها ، والقصصة : الضفيرة .

وفي حديث آخر عن نعيم بن زياد ، عن أبي كبشة — رضى الله عنه — قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الخليل معقود في نواصيا الخير إلى يوم القيامة ،  
وأهلها مُعانون عليها ، والمتفق عليها كالباسط يده بالصدقة " ؛ وفي لفظ آخر :  
" فأمسحوا نواصيتي ، وأدعوا لها بالبركة " .

(١) يقال فيه : ابن أبي الجعد ، كما هنا ، وابن الجعد ، وابن حراش بن أبي الجعد انظر شرح الترمذي

على صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٩٥ طبع مصر وكتاب فضل الخليل لما نقله الألباني ص ٦ طبع حلب .

وعن أسماء بنت يزيد - رضى الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الخليل في نواصبي الخير معقودٌ أبداً إلى يوم القيامة، فمن ربطها عُتَّةً في سبيل الله فاتت شيمها وجوعها وريها وظمأها وأرواتها وأبوأها فلاحٌ في موازينه يوم القيامة»<sup>(١)</sup>، رواه الإمام أحمد في مسنده .

- وعن جابر - رضى الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الخليل معقودٌ في نواصبي الخير إلى يوم القيامة وأهلها مُعَانُونَ عليها، تغذوا بنواصبيها، وأدعوا بالبركة ، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظ : «في نواصبي الخير والنيل»<sup>(٣)</sup>، وكانوا يقلدون الخليل أوتار القسي لثلاث تصيبها العين، فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأعلمهم أنه الأوتار لا تُرد من قضاء الله تعالى شيئاً، وقيل : نهاهم عن ذلك خوفاً على الخليل من الاختناق بها، وقيل : المراد بالأوتار الدُّحُولُ التي وُترت بها في الجلاهمية، وقد اختلف الناس في تقليد الدواب والإنسان أيضاً ما ليس بتعاوذك قرآنية خافة العين، فمنهم من نهى عنه وتمتع قبل الحاجة إليه ، وأجازه بعد الحاجة إليه ، لدفع ما أصابه من ضرر العين وشبهه، ومنهم من أجازه قبل الحاجة وبعدها، كما يجوز الاستظهار<sup>(٤)</sup> بالتداوى قبل حلول المرض، وقصر بعضهم النهي على الوتر خاصة، وأجازه بنير الوتر، وقال بعضهم فيمن قلد فرسه شيئاً ملوثاً فيه عجز : إن كان للجبال فلا بأس به .

(١) زاد في كتاب فضل الخليل ص ٩ قبل هذه العبارة قوله : «واثق عليها استجاباً في سبيل الله»

فإن الخ .

(٢) في كتاب فضل الخليل : «في ميزانه» .

(٣) زاد في كتاب فضل الخليل بعد هذه الكلمة قوله : «ومن ربطها رياء وصحة وفرسا ومرحاً فان

ظمأها وأرواتها وأبوأها خسران في موازينه يوم القيامة» .

(٤) الاستظهار : الاحتياط .



وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الخيل ثلاثة: لرجل أبر، ورجل ستر، ورجل وزر؛ فأما الذي هي له أبر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مَرَجٍ أو روضة، فإصاب في طيلها ذلك من المَرَج أو الروضة كانت له حسنة، ولو أنها قطعت طيلها فاستت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنة، ولو أنها مرت بتهٍ فشرت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنة، فهي لذلك أبر؛ ورجل ربطها تغنياً وتغفلاً، ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها، فهي لذلك ستر؛ ورجل ربطها غفراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر".

وفي حديث آخر: "الخيل ثلاثة، هي لرجل أبر، ورجل ستر، ورجل وزر؛ فأما الذي هي له أبر فالذي يتغذها في سبيل الله ويغفلها، فلا تئيب شيئاً في بطونها إلا كُتِبَ له به أبر، ولو وطأها في مَرَجٍ فإكلت شيئاً إلا كُتِبَ له به أبر؛ ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغفلاً في بطونها - حتى ذكر الأبر في أبوابها وأرواثها - ولو استتت شرفاً أو شرفين كُتِبَ له بكل خطوة تخطوها أبر؛ وأما الذي هي له ستر فالذي يتغذها تغفلاً وتكرماً وتغفلاً، ولم ينس حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها؛ وأما الذي هي عليه وزر فالذي يتغذها أشراً وبتراً ويغفلها ورياءً الناس، فذلك الذي هي عليه وزر".

(١) ولم يرد أن يسقيها أي أنها حُرِبَ بغير قصد من صاحبها.

(٢) في (١) «تغيا» ، وفي (ب) «تغيا» ؛ وهو تصحيف في كلا التفسيرين «تغيا» ، أي استغناءها عن الطلب من الناس انظر اللسان مادة «غني» .

(٣) حذف اسم كان هنا ، وهو أبر ، أو حسنة ، أو نحو ذلك ، العلم به من سياق الكلام .

## شرح غريب هذين الحديثين

- الطَّوْلُ وَالطَّيْلُ بالواو والياء : الحمل، وكذلك الطَّوْبَةُ وقوله : «استنّت»،  
أى عدت لمرحها ونشاطها ولا راكب عليها . والشَّرْفُ : ما يعلو من الأرض ،  
وقيل : الطَّلَق ، فكأنه صلى الله عليه وسلم يقول : جَرَتْ طَلَقًا أو طَلَقَيْن ، بمعنى  
شَوَّط أو شَوَّطَيْن . والأشْرُ<sup>(١)</sup> والبَطَرُ : شقَّة المَرَج . والبَذْخُ فُتْح الذَّال وبانحلاء  
المعجمتين : الكِبَر . ونَوَاءٌ لأهل الإسلام : معاداة لهم ، مِنْ نَاوَاهُ نَوَاءً وَمَنَاوَاهُ ،  
وَأَصْلُهُ مِنْ نَاءَ إِلَيْكَ وَتَوَّتَ إِلَيْهِ ، أَيْ نَهَضَتْ .

- وعن زياد بن مسلم النخاري<sup>(٢)</sup> — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
عليه وسلم كان يقول : «الخليل ثلاثة ، فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كان  
شبهها وجوعها ويربها وعطشها وجرىها وعرقها وأروائها وأبوالها أجرا في ميزانه  
وم القيامة ، ومن ارتبطها للخليل فليس له إلا ذاك ، ومن ارتبطها لغرا ورياء كان  
مثل ما قص في الأول وزرا في ميزانه يوم القيامة» .

- وعن حباب — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«الخليل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن  
فما أعد في سبيل الله ، وقوتل عليه أعداء الله ، وأما فرس الإنسان فما استبطن  
وتجمل عليه ، وأما فرس الشيطان فما قورم عليه» ، رواه الأجرى<sup>(٣)</sup> في (التصبية) .  
(١) هذه الواو ساقطة من كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضى إثباتها ، إذ المراد تفسير هذين القولين  
بأنهما شقَّة المَرَج لا تخسير الأشرافه البطر ، كما هو ظاهر .  
(٢) في (١) ابن سلم ؛ وهو تحريف إذ لم نجد في أيدينا من معجمات الأسماء ؛ وما أثبتناه من  
(ب) وتخاب فضل الخليل ص ١٤ طبع حلب .  
(٣) كذا ورد هذا اللفظ في تخاب فضل الخليل ص ١٤ ، ويؤيد هذه الرواية قوله في الحديث الذى  
قوله : «ومن ارتبطها للخليل» الخ والذى في كلا الأصلين : «ويجمل» .  
(٤) في كلا الأصلين : «الأخرى» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتناه ، كما في تخاب فضل الخليل .

والتيار في السباق : أن يكون الرهان بين فرسين لا محللٍ معهما . والأسبطنان : طلب ما في البطن والتأج .

وعن عبيد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الخيلُ ثلاثة ، قفرسٌ للرحمن ، وقفرسٌ للإنسان ، وقفرسٌ للشيطان ؛ فأما قفرسُ الرحمن فالتى يُربطُ في سبيلِ الله ، فعَلْفُهُ وَرَوْنُهُ وَبَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> - وَذَكَرَ مَا شَاءَ اللهُ - ؛ وأما قفرسُ الشيطان فالتى يَقَامِرُ وَيَرَاهِنُ عليه ؛ وأما قفرسُ الإنسان فالقفرسُ يربطها الإنسانُ يَتَمِسَّ بِطَنِهَا ، فهى سِتْرٌ <sup>(٤)</sup> من قفر » رَوَاهُ الإمامُ أحمدُ في مُسْنَدِهِ .

وَرَوَى أَبُو أُبَي شَيْبَةَ في مُسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : قَفْرَسٌ يَرْبِطُهُ الرَّجُلُ في سَبِيلِ اللهِ ، فَتَمَنَّهُ أَجْرٌ ، وَرُكُوبُهُ أَجْرٌ ، وَرِطَائِيَّتُهُ أَجْرٌ ، وَعَلْفُهُ أَجْرٌ ، وَقَفْرَسٌ يَفَالِقُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيَرَاهِنُ عَلَيْهِ ، فَتَمَنَّهُ وَزُرٌ ، وَعَلْفُهُ وَرُكُوبُهُ وَزُرٌ ، وَقَفْرَسٌ لِلْبَطْنَةِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ سِدَادًا مِنْ فِقْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ » .

(١) المحلل من الخيل : القرس الثالث من خيل الرهان ؛ وذلك أن يضع الرجلان رهنتين بينهما ، ثم يأتي رجل سواهما فيرسل معهما فرسه ولا يضع رهنا ، فإن سبق أحد الأتزلين أخذ رده وrehن صاحبه ، وكان حلالا له من أجل الثالث ؛ وهو المحلل ، وإن سبق المحلل ولم يسبق واحد منهما أخذ الرهنتين جميعا ، وإن سبق هولم يكن عليه شيء . وهذا لا يكون إلا في القنى لا يؤمن أن يسبق ، وأما إذا كان يلدا بطينا قد آمن أن يسبقهما فذلك القهار المنهى عنه ؛ ويسى أيضا الخليل .

(٢) في مست الامام أحمد ج ١ ص ٣٩٥ : « يربط » .

(٣) حذف الخبر هنا لعل به ، أى علفها الخ أجر في ميزانه يوم القيامة أو نحو ذلك مما يفيد هذا المعنى كما يرشد الى ذلك ما ورد في الأحاديث السابقة .

(٤) في رواية : « أوراهن » انظر مست الامام أحمد ج ١ ص ٣٩٥ .

(٥) في رواية : « تتر » انظر مست الامام أحمد .

(٦) كذا في (ب) واللسان (مادة غلق) وكتاب فضل الخيل ص ١ طبع حلب . ويقال : أى

يراهن ؛ والقنى في (أ) « يتألب » بالياء .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البركة في نواحي الخليل » رواه البخاري ومسلم والنسائي . والناسية : الشعر المسترسل على الجبهة ، وقد يُكنى بها عن النفس ، نحو قولهم : « فلان مبارك الناسية » ، أي النفس ؛ قال شيخنا الشيخ الإمام المحدث النسابة القدوة شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدماطي في كتاب الخليل ، قال أبو الفضل : وإذا كان الخير والبركة في نواحيها فبعيد أن يكون فيها شؤم على ما جاء في الحديث ؛ وقد تأول العلماء ذلك أن معناه على اعتقاد الناس في ذلك ، لا أنه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن إثبات الشؤم .

وعن مكحول ، قال : قيل لعائشة - رضي الله عنها - : إن أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشؤم في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » ؛ فقالت : لم يحفظ أبو هريرة ، لأنه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قاتل الله اليهود » يقولون : الشؤم في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » ؛ فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله . وسند كراهية الكلام عليه - إن شاء الله تعالى - في موضعه .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخليل .

وعن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : ما كان شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخليل ، ثم قال : اللهم غفرا إلا النساء .

وعن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - [قال] : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حَسَنَ فرسا في سبيل الله كان يَتَرَه من النار » .

وعن محمد بن عُبَيْدَةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال : أَتَيْنَا عَمِيَّ الدَّارِيَّ وَهُوَ يَمْلُجُ عَلَيَّ  
فَرَسَهُ بِيَدِهِ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا رُقَيْةَ، أَمَا لَكَ مِنْ يَكْفِيكَ؟ قَالَ : بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "مَنْ أَرْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَالُجَ  
عَلَيْقَهُ بِيَدِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَيَّةٍ حَسَنَةٌ" .

وَرَوَى أَنَّ رَوْحَ بْنَ زَيْنَاعٍ الْجُدَامِيَّ زَارَ عَمِيَّ الدَّارِيَّ فَوَجَدَهُ يَنْقُ لَفَرَسِهِ شَعِيرًا،  
ثُمَّ يَغْلِفُهُ عَلَيْهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَوْحٌ : أَمَا كَانَ لَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَكْفِيكَ؟  
قَالَ تَمِيمٌ : بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "مَا مِنْ  
أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَنْقُ لَفَرَسِهِ شَعِيرًا ثُمَّ يَغْلِفُهُ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَيَّةٍ حَسَنَةً"  
رواه الإمام أحمد في مُسْنَدِهِ .

وَرَوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ لِابْنِ الْحَنَظَلِيَّةِ : حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ]  
يَقُولُ : "مَنْ أَرْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ التَّفَقُّةُ عَلَيْهِ كَالْمَاءِ يَدُهُ بِصَدَقَةٍ  
لَا يَقْطَعُهَا" ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ عَنْهُ : [ "لَا يَقْبِضُهَا" ]<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جاء في فضل الطُّرُق

رَوَى عَنْ أَبِي حَامِرٍ الْمَوْزَنِيِّ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَمَّارِيِّ، أَنَّهُ أَتَى رَجُلًا  
فَقَالَ : أَطْرُقُنِي مِنْ فَرَسِكَ، فَأَتَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "مَنْ  
أَطْرَقَ مَسَامًا فَرَسًا فَأَعْقَبَ لَهُ النَّفْسُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ سَبْعِينَ فَرَسًا يُحْمَلُ عَلَيْهَا

(١) . هاتان البارتان اللتان بين مهربات لم تردا في (ب) .

(٢) في رواية : «أَنَّهُ أَنَا فَقَالَ» الخ وقد أورد الألباني هاتين الروايتين في كتاب فضل الخيل

في سبيل الله، وإن لم يُعقب<sup>(١)</sup> كان له كأجر فارس يُحِلُّ عليه في سبيل الله عز وجل،  
رواه الطبراني في المعجم الكبير .

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : ما تعادلى الناس بينهم شيئا  
قط أفضل من الطرق، يُطريق الرجل فرسه فيجري له أجره، ويُطريق الرجل غلته  
فيجري له أجره، ويُطريق الرجل كبشَه فيجري له أجره . [رواه الموفق للصواب،  
وإليه المرجع والمآب، وحسبنا الله وكفى] .

### ذكر ما جاء من دعاء الفرس لصاحبه

حكى الأيوبي في رسالته ، قال : حكى عبد الرحمن بن زياد أنه لما نزل  
المسلمون مصر كانت لهم مراغة الخيل، فتر حديث بن صومي<sup>(٢)</sup> بأبي ذر - رضي الله  
عنه - وهو يبرِّغ فرسه الأجلل ، فقال : ما هذا الفرس يا أبا ذر ؟ قال :  
هذا فرس لي ، لا أراه إلا مستجابا ، قال : وهل تدعو الخيل فتجاب ؟ قال : نعم ،  
ما من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه يقول : اللهم إنيك سمعني لأبن آدم ، وجعلت

(١) في رواية : « وإن لم يعقب له كان » انظر كتاب فضل الخيل ص ٢٢ طبع حلب .  
(٢) في (١) وكتاب فضل الخيل ص ٢٣ « حديث » ، وفي (ب) : « حديث » ؛ وهو تصريح  
في هذه المصادر الثلاثة ؛ وما أثبتناه عن كتاب المؤلف والمختلف للمافظ عبد النبي ص ٤٦ طبع الهند وتاج  
الروس مادة « حديث » .

(٣) كذا ورد هذا الاسم بالصاد والواو في كلا الأصلين وكتاب فضل الخيل والإكمال لأبن ماكولا  
ج ١ ورقة ١٩٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ مصطلح وقد ضبطناه  
بفتح الصاد فيما لمضبطه بالقلم لا بالنص في نسخة الإكمال ، وهي نسخة نقل عليها المصنف لما كتب في آخرها  
من البارات الدالة على ذلك . وألقى في التاج مادة حديث : « ابن صومي » وفي المؤلف والمختلف  
ص ٤٦ طبع الهند : « ابن صومي » تحريدا بالقلم لا بالنص في كلا الكتابين .

رزق بيده، فأجعلني أحب إليه من أهله وماله، اللهم أرزقه مني، وأرزقني على يده.  
وروي أن هذا الخبر عن معاوية بن حذغ، عن أبي ذر، وكلاهما روى عن  
عبد الله بن عمرو؛ ومعاوية هذا يعد من الصحابة الذين سكنوا مصر؛ وفي حديثه  
عن أبي ذر «أحب إليه من أهله وولده» الحديث، وزاد فيه: «فمنها المستجاب»،  
ومنها غير المستجاب، ولا أرى فرسي هذا إلا مستجاباً». ورواه النسائي في كتاب  
الخليل من سننه؛ ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من فارس  
عربي إلا يؤذن له عند [كل] شجرة - وفي رواية: عند كل حجر - بدعوتين:  
اللهم خولتي من خولتي من بني آدم، وجعلتني له، فأجعلني أحب أهله وماله؛  
أو من أحب أهله وماله إليه»؛ [وأنه أعلم].

ذكر ما ورد من أن الشيطان لا يحيل من في داره

فرس عتيق، ولا يدخل داراً فيها فرس عتيق

عن عبد الله بن عريب المكي، عن أبيه - رضي الله عنهما - أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال: «لن يحيل الشيطان أحدًا في داره فرس عتيق». وفي لفظ  
آخر: «الجن لا تحيل أحدًا في بيت عتيق من الخليل». ورواه ابن قانع أيضًا  
في معجمه من حديث عريب المكي، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:  
(وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ) قال: «الجن»، ثم قال رسول الله صلى الله

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أئتمنا عن كتاب فضل الخليل ص ٢٤

(٢) لا يحيل بكسر الباء وضها، أي لا يقصد انظر النهاية لابن الأثير مادة (خليل).

عليه وسلم : « إنا الشيطان لا يَحِيلُ أحدا في دار فيها فرسٌ عتيق » وقيل : [المُرَادُ] <sup>(١١)</sup>  
[إنا] الشيطان لا يدخل دارا فيها فرسٌ عتيق .

وروي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني أُرجم بالليل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اِرْتَبِط فرسا حقيقا » قال : فلم يُرجم بعد ذلك ؛ رواه محمد بن يعقوب الخليلي في (كتاب الفروسيّة وعلاجات المواب) .

ذكر ما جاء في آلتاس نسل الخليل والنهي عن خصائها  
والرخصة [فيه] <sup>(٣١)</sup> والنهي عن هَلِهَا <sup>(٤١)</sup> وجر أعرافها <sup>(٥١)</sup> ونواصيها

روى عن عبد الله [بن] عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال :  
أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا من جدس <sup>(٦١)</sup> ، (حى باليمن) ، فاعطاه  
رجلا من الأنصار ، وقال : « إذا زلت فأزله قريبا متى فاني أفسار إلى صبيته »  
ففقده ليلة ، فسأل عنه ، فقال يا رسول الله : إنا خصيناه ، فقال : « ممثلت به » <sup>(٨١)</sup>

- (١) لم ترد هذه الكلمة في (ب) ولا في كتاب (فضل الخليل) .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وكتاب فضل الخليل .
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .
- (٤) الملب : استئصال الأذئاب بالجزء والقطع .
- (٥) في كلا الأصلين : « أعرافها » ؛ وهو تصحيف .
- (٦) في (١) : « جديس » وفي (ب) « جدس » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين . وجدس : بطن من ثعم ، وهو جدس بن أريش بن لياش السكوني .
- (٧) « أفسار إلى صبيته » ، أى استلقه .
- (٨) في كلا الأصلين : « فقصدته » ؛ وهو تحريف ، صوابه ما أثبتنا قولا عن ناب (فضل الخليل)



يقولها ثلاثاً، «الخليل معقود في نواصيا الخيل إلى يوم القيامة، أعرافها أدفاؤها، وأذناها مذابها، اتحمسا نسلها، وباهوا بصيلها المشركين».

وعن مكحول — رضى الله عنه — قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جرّ أذنان الخيل وأعرافها ونواصيا، وقال : «أما إذناها فذئابها، وأما أعرافها فدافؤها، وأما نواصيا ففيها الخيل».

وعن أنس بن مالك — رضى الله عنه — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «لا تهلبوا أذنان الخيل، ولا تجزوا أعرافها ونواصيا، فإن البركة في نواصيا، ودفاؤها في أعرافها، وأذناها مذابها».

وعن عائشة أم المؤمنين — رضى الله عنها — قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل . [ عن عبيد الله بن عمر — ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل ] والإبل والغنم ؛ قال ابن عمر — رضى الله عنهما — : «فيها نشأة الخلق، ولا تصلح الإناث إلا بالذكور» .

وروى عكرمة عن ابن عباس — رضى الله عنهم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا خصاء في الإسلام ولا بئان كنبسة» .

وكتب عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — إلى سعد بن أبي وقاص — رضى الله عنه — ينهى عن حذف أذنان الخيل وأعرافها وخصائها . ومن العلماء من رأى

(١) «لا تهلبوا أذنان» الخ أى لا تستأصلوها بالجوز والقطع .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ وقد أئبناها عن كتاب فضل الخيل ص ٣١ إذ بدونها يفهم أن قوله يحد : «والإبل» الخ بقية حديث عائشة .

(٣) لم يرد فى كتاب فضل الخيل المقولة هذه هذه الأحاديث ذكر عكرمة فى رواية هذا الحديث الآتى به ؛ واللهى ورد فيه عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى : (ولا أمرهم فليفسدن خلق الله) ، قال : «يعنى خصاء البهائم» .

- ١٠ الحياء، وَذَكَرَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ خَصَى بَنَاتَهُ ؛ وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَصَى بَنَاتَهُ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ مَثَّلَ عَنِ الْخِصَاءِ فَقَالَ : «لَا بَأْسَ بِهِ» ، وَأَنَّ ابْنَ سِيرِينَ قَالَ : «لَا بَأْسَ بِخِصَاءِ الْخَيْلِ ، لَوْ تَرَكْتُ الْفُحُولَ لَا أَكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا» ، وَأَنَّ عَطَاءَ قَالَ : «مَا خِيفَ عِضَاهُ وَسُوءُ خُلُقِهِ فَلَا بَأْسَ» . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَمَتَابَةُ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبْنِ حَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ — مَعَ مَا فِيهِ مِنَ السُّنَنِ الْمَرْوِيَةِ أَوَّلَى ، وَيَحْتَمِلُ جَوَازُ ذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ .

### ذكر ما قيل في أكل لحوم الخيل من الإباحة والكرهية

- قد أباح أكلها جماعة، منهم شُرَيْحٌ والحسنُ وعطاءٌ وسعيدُ بنُ جبْرِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلْيَانَ وَالثَّوْرِيُّ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَأَبُو ثَوْرٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ ؛ وَدَلِيلُهُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ ١٠ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ — ؛ فَأَمَّا حَدِيثُ أَسْمَاءَ فَقَالَ : «نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلْنَاهُ» . وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فَقَالَ : «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لَحْمِ الْخَيْلِ ، وَرَخَّصَ — أَوْ أَيْذَنَ — فِي لَحْمِ الْخَيْلِ» .
- ١٥ وَذَهَبَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ إِلَى أَنَّهَا مَكْرُوهَةٌ ، إِلَّا أَنَّ كَرَاهِيَتَهَا عِنْدَ مَالِكٍ كَرَاهِيَةُ تَنْزِيهِ ، لَا تَحْرِيمٍ فِي أَحَدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ ؛ وَدَلِيلُهُمْ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ بَيْتَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الْخُصِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْخَمِيرِ . وَمَتَابَةُ تِلْكَ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْخَمِيرِ لَتَكُنَّ هُنَّ

وَزِينَةً) . قال صاحب الهداية الحنفية : تَحَرَّجَتْ — أى الآية — [مَحْرَجٌ<sup>(١)</sup>]  
الامتنان ، والأكلُ من أعلَى منافِعِها ، والحكمُ لا يترك الامتنانَ بأعلى النعمَ ويمتنُّ<sup>٥</sup>  
بأدناها ؛ ولأنها آلة إرهاب المدق ، فيكره أكله احتراماً له ، ولهذا يُضْرَبُ له بسهم  
في الغنيمة ؛ ولأن في إباحته تقليل آلة الجهاد ، وحديثُ جابرٍ معارضٌ بحديثِ خالد  
ابن الوليد ، والترجيحُ للصَّحِّحِ ؛ ثم قيل : الكراهيةُ عنده كراهيةٌ تحرِّمُ ؛ وقيل : كراهيةٌ  
تزيه ؛ والأوَّلُ أصحُّ ؛

وأما لبُّه — فقد قيل : لا بأس به ، إذ ليس في شربه تقليلُ آلة الجهاد ؛  
انتهى كلامُ صاحب الهداية .

وقد عورض في أدلته بأقوال ؛ أما الآية ، فقد قيل : الغالبُ في الانتفاع  
بهذه الدوابِّ ما أشار الله تعالى إليه فيها من الركوب والزينة ، فأما أكلها فنادر ،  
تَحَرَّجَتْ الآيةُ مَحْرَجَ الغالبِ ؛ وقالوا : ألا ترى أنَّ الأنعامَ لما كانت متقاربةً  
الحال عند العرب في الانتفاع بها أكلًا وبجملًا وركوبًا وتحميلًا ، منَّ الله عليهم بتفصيل  
أحوالها المألوفة والمعتادة عندهم المعروفة في الآية قبلها ، فقال تعالى : (وَالْأَنْعَامَ  
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ  
تَسْرَحُونَ وَنَحْمِلُ أَقْلَامَكُمْ إِلَى بَيْتٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا نَسِيتُ الْأَنْعَامَ إِنَّكُمْ لَعُوفٌ  
رَّحِيمٌ) وقوله تعالى : (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِمْثَالِ أَيْدِيهِمْ أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا  
مَالٌ كُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ  
أَفَلَا يَشْكُرُونَ) ؛ وأما حديثُ خالد فإنه وإن كان أحوطَ من حديثِ جابرٍ وأسماءَ  
[فإنَّ حديثَ جابرٍ وأسماءَ] أسنَدٌ وأصحُّ ؛ وحديثُ خالدٍ لا يُعرفُ إلَّا من رواية بَقِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن كتاب فضل الخيل ص ٣٤

(٢) لم ترد هذه العبارة التي من مابين في (١) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) وكتاب (فضل الخيل) ص ٣٥

- ابن الوليد الحمصي، وفيه مقال، حتى إن بعضهم قال : « إن أحاديث بَقِيَّةَ غيرُ قَبِيَّةَ ، فكن منها على قَبِيَّةَ » ؛ وصالحُ بنُ يحيى بن المقدم بن مَعْدِيكَرَب الكِنْدِيّ الحمصي، قال البخاري : « فيه نظر » ؛ وقال موسى بن هارون : « لا يُعرفُ صالحٌ ولا أبوه إلا بِجَدِّه » ؛ وقال أبو داودَ في سُنَنِه : « وحديثُ خالدٍ هذا منسوخٌ ، قد أَكَلَهُ جَمَاعَةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » ؛ وهذا الأَعْتَرَاضُ على الحَنَفِيَّةِ أوردَه شيخنا الشيخ شرفُ الدين التَّمِيَّاطِيُّ عليهم في ( كتاب الحيل ) له ؛ هذا ما قيل في أَكْلِ لحومها .

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ عَسْبِ الْفَعْلِ وَبَيْعِ مَائِهِ

- رَوَى عَنْ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْفَعْلِ » . وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَلَابِ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْفَعْلِ ، فَنَهَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَطْرُقُ الْفَعْلَ فَنُكْرِمُ ، فَرَخَّصَ لَهُ فِي الْكِرَامَةِ ؛ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » . وَالْعَسْبُ : الضَّرَابُ ؛ وَالنَّهْيُ عَنْهُ ، أَيْ [ عَنْ ] كِرَانِهِ ؛ وَقِيلَ : الْعَسْبُ ، مَاءُ الْفَعْلِ .

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي إِكْرَامِ الْحَيْلِ وَمَنْعِ إِذَالَتِهَا

- رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بَقْرَسَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ وَمَتَخِرِبُهُ بِكُمِّ قَبِيصِهِ ؛ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَمْسَحُ بِكُمِّ قَبِيصِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ جَبْرِيلَ عَاتَنِي فِي الْحَيْلِ » . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ وَجْهَهُ (١) أَكَلَهُ ، أَيْ أَكَلُوا لَحْمَ الْحَيْلِ .

فرسه، وقال: «إني عوتبتُ الأيلةَ في إذالة الخيل». وعن الوضين بن عطاء -  
 رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقودوا الخيلَ بنواصيها  
 فتذلوها». وعن مكحول - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم: «أكرموا الخيلَ وجلّوها». وعن مجاهد - رضى الله عنه - قال: «أبصرَ  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنسانا ضرب وجهَ فرسه ولعنه، فقال: «هذه مع تلك؟  
 لتَمْسُكَ النارُ إلا أن تُقاتِلَ عليه في سبيل الله»، فجعل الرجلُ يقاتِلُ عليه إلى أن كُفِرَ  
 وضعف، وجعل يقول: أشهدوا أشهدوا. وعن زيد بن ثابت - رضى الله  
 عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مِينِ أنفَرَسٍ رِبعَ مِئَةٍ. وعن  
 عروة البارقي قال: كانت لي أفراسٌ فيها خلٌّ شراؤه عشرون ألف درهم، ففقا  
 عِيْنُهُ دُهْقَانٌ<sup>(١)</sup>، فأتيت عمر - رضى الله عنه - فكتبتُ إلى سعيد بن أبي وقاص  
 أنْ خَيْرَ الدُّهْقَانِ بَيْنَ أَنْ يَعْطِيَهُ عَشْرِينَ أَلْفًا وَيَأْخُذَ الْفَرَسَ، وَبَيْنَ أَنْ يَفْرَمَ رِيعَ  
 الثَّمَنِ؟ فقال الدُّهْقَانُ: ما أصنع بالفرس؟ ففرمَ رِيعَ الثمن. وعن أبي هريرة -  
 رضى الله عنه - قال: ما من ليلةٍ إلا يَتَرَلَّ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَحْسُ عَنْ دَوَابِّ النَّفَاةِ  
 الْكَلَالِ إِلَّا دَابَّةً فِي عَقْبِهَا جَرَسٌ.

ذكر ما ورد من الأمر بارتباط الخيل وما يُستحب

من ألوانها وشياتها وذكورها وإناثها

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا)، قال الزمخشري  
 في تفسيره: اصبروا على الدين وتكاليفه؛ وصابروا أعداء الله في الجهاد، أى غالبوهم  
 في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا أقلَّ صبرا منهم وثباتا؛ ورابطوا: أقيموا

(١) الدهقان: زعيم فلاحى السجم. (٢) «يحبس من دواب» أى أى يذهب منها الحبس  
 بعضها يفتح الحاء، وهو فضض التراب وإسقاطه منها، كما في (اللسان مادة حبس).

في الغزو رابطين خيلكم مَرَصَّدِينَ مستَعْدِينَ للغزو . وقال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرَبُّونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ .

وعن قيس بن بابه قال : سمعتُ سلمانَ - رضى الله عنه - يقول : [سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول<sup>(١)</sup>] : "ما من رجلٍ مسلمٍ إلّا حقّ عليه أن يرتبط فرسا إذا أطلق ذلك" .

وعن [أبي] وهب الجُشمي - وكانت له صحبة ، رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تسموا باسماء الأنبياء ، وأحبُّ الأسماء إلى الله عز وجل عبدُ الله وعبدُ الرحمن ، وأرتبطوا الخيل ، وأمسحوا بواصيها وأكفأها وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار ، وعليكم بكلُّ كُتَيْبٍ أغرٍّ محجل ، أو أشقرٍّ أغرٍّ محجل ، أو أدهمٍّ أغرٍّ محجل" . هكذا ساقه النسائي في سننه .

وعن عتبة بن عامر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا أردت أن تغزو فأشترِ فرسا أدهمَّ محجلاً مطلق اليمى فإنك تنفم وتسلم" رواه الدِّمياطي بسننه في (كتاب الخيل) له .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "يُمنُّ الخيل في شقريها" . واليُمنُّ : البركة . رواه أبو داود والترمذي ؛ ولفظ الترمذي : "يُمنُّ الخيل في الشقَر" .

وروى الواقدي ، عن سعيد بن خالد ، عن دواد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه ، عن جده - رضى الله عنهم - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "خيرُ الخيل الشقَر" .

٢٠ . (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مرهين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وكتاب فضل الخيل .  
(٢) سنن رواية هذا الحديث مرة أخرى عن عتبة بن عامر أيضا ، وفيه مكان قوله هنا « أدهم » قوله هناك : « أغر » انظر ص ٣٦٤ من هذا السفر ؛ ولعل هذا الاختلاف هو السبب في تكراره .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص — رضى الله عنهما — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الخليل الشقر وألا فادهم أغر عجل ثلاث ، مطلق اليمنى » .

وذكر سليمان بن بَيْنَ النحوي المصري في كتاب (آلات الجهاد ، وأدوات الصافات الجياد) ، عن ابن عباس — رضى الله عنهما — قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق تبوك ، وقد قل الماء ، فبعث الخليل في كل وجه يطلبون الماء ، فكان أول من طلع بالماء صاحب فرس أشقر ، والثاني صاحب أشقر ، وكذلك الثالث ، فقال صلى الله عليه وسلم : « اللهم بارك للشقر » .

وعن عمرو بن الحارث الأنصاري ، عن أشياخ أهل مصر ، قالوا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها إلا أشقر » . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الشقر .

وعن أبي قتادة الأنصاري — رضى الله عنه — عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خير الخليل الأدم<sup>(١)</sup> الأفرح<sup>(٢)</sup> الأرثم<sup>(٣)</sup> ، ثم الأفرح<sup>(١)</sup> المحجل<sup>(٢)</sup> طلق<sup>(٣)</sup> اليمنى ، فإن لم يكن أدم<sup>(١)</sup> فكشيت<sup>(٢)</sup> على هذه الشبة<sup>(٣)</sup> » هكذا ساقه الترمذي ؛ ورواه أيضا ابن ماجه ، ولفظه : « خير الخليل الأدم<sup>(١)</sup> الأفرح<sup>(٢)</sup> الأرثم<sup>(٣)</sup> المحجل<sup>(٢)</sup> طلق<sup>(٣)</sup> اليد اليمنى ، فإن لم يكن أدم<sup>(١)</sup> فكشيت<sup>(٢)</sup> » .

(١) الأدم من الخيل ، هو ما كان في جبهته قرعة بضم القاف ، وهي بياض قليل في وجه الفرس دون الفزة ؛ وقيل : الأدم ، هو ما كانت قرعة مثل الدم أرقل بين عينيه أو فوقهما من الهامة .  
(٢) الأرثم ، هو الذي أقره أبيض وشفته العليا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في (القاموس) (والناتية) مادة طلق بفتح الطاء وسكون اللام ضبطا بالقلم وضبطا في اللسان مادة ملق بضمين وفي مادة (شكل) بفتح فسكون ، ضبطا بالقلم بالباردة في كلا الموضعين . وقال في التاج : إن الجوهرية ضربه بضمين . وطلق اليمنى ، أى لا تحجل فيها .  
(٤) في رواية أخرى : « الصفة » انظر (التاج مادة طلق) .

- على هذه الشية<sup>(١)</sup> . وفي بعض ألفاظه من يزيد بن أبي حبيب ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الخَيْرُ فِي الْأَدَمِ الْأَفْرَحِ الْأَرْحَمِ حَبْلٌ ثَلَاثَ<sup>(٢)</sup> ، طَلَّقَ الْيَمْنَى<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَغْرَبَهُمْ - [وفي لفظ : الْأَدَمِ [البهم]] ، أَوْ أَغْرَبَهُمْ ] - وَيَسْلَمُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَمُ فَكَيْتُ فِي هَذِهِ الشَّيْءِ » وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي شُبَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ فِي حَدِيثٍ رَفَعَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « اتَّقُوا الْخَوَائِجَ عَلَى الْفَرَسِ الْكَيْتِ •
- الْأَدَمِ الْحَبْلُ الثَّلَاثَ ، الْمَطْلَقُ الْيَمْنَى » . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَنْزَوْ فَاشْتَرِ فَرَسًا أَغْرَبًا حَبْلًا مَطْلَقَ الْيَمْنَى ، فَإِنَّكَ تَسْلَمُ وَتَقْمُ » . وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاجٍ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْبَاعَ فَرَسًا ، أَوْ أَفْتَدَ فَرَسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكَ بِهِ كَيْتًا أَوْ أَدَمًا أَفْرَحَ أَرْحَمَ حَبْلٌ ثَلَاثَ ، طَلَّقَ الْيَمْنَى » .

(١) في كلا الأصلين « زيد » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٢ طبع أوربا .

(٢) قد سبق تفسير الأفراح والأرحم في الحاشيتين رقم ١ ورقم ٢ من صفحة ٣٦٣ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٣) قد سبق بيان معنى قوله : « طلق اليمنى » والكلام على ضبط هذا اللفظ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٦٣ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) المتقولة عنها هذه التكلفة ؛ وقد أثبتناها عن كتاب

فضل الخليل ص ٤٨ (٦) « ويسلم » ، أي يسلم صاحبه .

(٧) سبق رواية هذا الحديث في ص ٣٦٢ من هذا السفر من عقبه بن عامر أيضا ، وفيه مكان قوله هنا : « أغر » قوله هناك : « أدم » ولعل هذا الاختلاف هو السبب في تكرار هذا الحديث .

(٨) « أفند فرسا » ، أي أرابطه وأتخلصه حصنا ألبا إليه وبهذا إذا دهمى حذو ، مأخوذ من فند الجبل بكسر الفاء وسكون النون ، وهو الشمراخ العظيم منه ، أي ألبا إليه كما يلعبا إلى القند من الجبل ، وهو أنه انطرح منه .



وعن عطاء — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ” إنا خير الخليل الحق <sup>(١)</sup> . الحق : جمع أحوى . وسيأتى شرح لونه في ذكر الأثوان  
 والشَّيات .

وعن نافع بن جبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ” اليمن في الخليل  
 في كل أحوى <sup>(٢)</sup> أحم ” .

ذكر ترجيح إناث الخليل على فحولها وترجيح فحولها  
 على إناثها وما جاء في ذلك

عن يحيى بن كثير — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : ” عليكم إناث الخليل، فإن ظهورها عز، وبطونها كثر ” . وفي لفظ :  
 ” ظهورها يحرز ” .

وروى أن خالد بن الوليد — رضى الله عنه — كان لا يقابل إلا على أثنى ،  
 [لأنها] تدفع البول وهي تجري ، والفعل يحرس البول في جوفه حتى ينشق <sup>(٣)</sup> ، و[لأن] <sup>(٤)</sup>  
 الأثنى أقل صهيلا .

(١) ذكر في اللسان أن الأحوى ، هو الكيت الذي يملوه سواد؛ وقيل عن أبي حنيفة أن الأحوى  
 هو أصغر من الأحم . وقال الحافظ الديلمى في كتاب فضل الخليل في تفسير الأحوى : إنه أهون سوادا  
 من الجلون .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٣) في (١) ينشق . وفي (ب) يتفق ؛ وهو محريف في كتابنا التمسحين .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

وَرَوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ<sup>(١)</sup>، وَأَبْنِ مَحْبِرٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ لِمَا نَتَّ الْخَيْلِ  
فِي الْغَارَاتِ وَالْيَبَاتِ وَلِمَا خَفِيَ مِنْ أُمُورِ الْحَرْبِ ، وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَ الْخَيْلِ  
فِي الصُّفُوفِ وَالْحُصُونِ وَالسَّيْرِ وَالْعُسْكَرِ وَلِمَا ظَهَرَ مِنْ أُمُورِ الْحَرْبِ ، وَكَانُوا  
يَسْتَحِبُّونَ خَصِيَانَ الْخَيْلِ فِي الْكَيْبِ وَالطَّلَائِعِ ، لِأَنَّهُمْ أَصْبَرُوا بَقِيَ فِي الْجَهْدِ .

- وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ  
الْفُحُولَةَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ أَجْسَرُ وَأَجْرَأُ . وَحَكَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ  
رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَ مِنَ الْخَيْلِ ، لِأَنَّهُمْ أَجْرَأُ وَأَجْسَرُ .

ذَكَرَ مَا وَرَدَ فِي شَوْمِ الْفَرَسِ وَمَا يُدْمَمُ مِنْ عَصَمِهَا وَرَجَلِهَا

- رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ : ” الشَّوْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ ” . وَفِي لَفِظٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : ” الشَّوْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْدارِ ” . وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ :  
إِنَّ الْمُرَادَ بِالشَّوْمِ : شَوْمُ الْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ وَلُودٍ ، وَشَوْمُ الْفَرَسِ إِذَا لَمْ يُفَرَّزْ عَلَيْهَا  
وَشَوْمُ الدَّارِ جَارُ السُّوءِ ، قَالَهُ مَعْمَرٌ .

- وَقَدْ صَحَّحَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ” الْبَرَكَةُ فِي ثَلَاثٍ : فِي الْفَرَسِ  
وَالْمَرْأَةِ وَالْدارِ ” . وَسُئِلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — وَهُوَ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

(١) . كَذَا ضبط هذا الاسم في الخلاصة ضبطاً بالصيغة .

(٢) يوم ظاهراً العطف على ما قبله أَنَّ أَبْنَ مَحْبِرٍ رَأَى عِبَادَةَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ،  
وَهُوَ تَابِيُّ كَمَا فِي (التَّاجِ مَادَّةِ حَرْزِ) (وَبَطِيقَاتِ أَبِي سَعْدٍ) .

(٣) الْيَبَاتِ : الْإِنَارَةُ عَلَى الْمَقُولِ لَا .

(٤) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ : « الْعَرَبِ » ؟ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي كِتَابِ فَضْلِ الْخَيْلِ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَحْسَنُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « أَجْسَرُ » .

صلى الله عليه وسلم — ما معناه ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا كان  
الفرس ضروباً فهو مشثوم ، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجها حقت  
إلى الزوج الأول فهي مشثومة ، وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع  
منها الأذان والإقامة فهي مشثومة ، وإذا كنّ يغير هذا الوصف فهنّ مباركات " .

وعن أبي هريرة — رضى الله عنه — قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكره الشكّال من الخليل . والشكّال : أن يكون للفرس في رجله اليمنى بياضٌ وفي يده  
اليسرى ، أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى ؛ قال أبو داود : أى مخالف ؛ رواه  
مسلمٌ وأبو داود وأبو ماجه ورواه الترمذى والنسائى ، ولفظهما : أنه كان يكره  
الشكّال في الخليل ؛ وزاد النسائى : والشكّال من الخليل : أن تكون ثلاث قوائم  
محجلةً واحدة مطلقه ، أو تكون الثلاث مطلقهً واحدة محجلة . وقال شيخنا  
شرف الدين الدمياطى — رحمه الله — : وليس يكون الشكّال إلا في الرجل ،  
ولا يكون في اليد . وهذا الذى زاده النسائى هو قول أبي عبيدة . وقال أبو ذرّيد :  
الشكّال : أن يكون الجمل<sup>(١)</sup> في يد ورجل من شقّ واحد ، فإن كان غالفاً قيل :  
شكّالٌ غالف . وقال أبو عمر المطرّز : وقيل ، الشكّال : بياض الرجل اليمنى واليد  
اليمنى ؛ وقيل : بياض اليد اليسرى والرجل اليسرى ؛ وقيل : بياض الرجلين  
ويده واحدة . قال الشيخ : والمصحح من صفة الشكّال ما ذكره أبو عبيدة  
معمّر بن المنهال وغيره : أنه البياض الذى يكون بيد ورجل من خلاف قلّ أو كثر ،  
وهو الذى ورد في صحيح مسلم وسنن أبي داود ؛ قال الشيخ : وكرهته تحمّل  
وجهين : إما تفاؤلاً ، لشبهه المشكول المقيّد الذى لا نهوض فيه ، وإما لجواز أن

- يكون هذا النوع قد جُرب فلم توجد فيه نجابة ؛ وقيل : إذا كان مع ذلك أغرَّ زالت الكراهة لزوال شبيهه الشَّكَل . والرَّجُلُ : إذا كان البياضُ ياحدى رجله فهو أرجلٌ ، ويُكره إلا أن يكون به وضْعٌ غَيْرُهُ ؛ وقيل : لا يُكره إلا إذا كان البياضُ في رجله اليسرى خاصة ؛ وقيل : الأرجلُ ، هو الذى لا يكون فيه بياضٌ سوى قطعية في رجله غير دائرية حوالى الإكليل ؛ يقال : رَجَلُ الفرسِ ، إذا أبيضت إحدى رجله ؛ وسيأتى بيان التحجيل والعَصَم وغيرهما عند ذكرنا للثبَات ؛ والله أعلم .

(٢١) ذكر ما جاء في سباق الخيل وما يحل منه وما يحرم وكيفيته .

التضمير عند السباق ، وأسماء السوابق في الحلبة

- ١٠ روى عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَعْلٍ " رواه أبو داود والترمذى والنسائى . وفى رواية أخرى للنسائى : " لا يَحِلُّ سَبَقٌ إِلَّا عَلَى خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ " ، وسئل ابنُ عمرَ - رضى الله عنهما - أكنتم تُراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لقد راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسٍ له .

(١) الإكليل ، هو ما أحاط بالظفر من اللحم .

- ١٥ (٢) كان الأول فى هذه الترجمة تأخير كيفية التضمير عن أسماء السوابق ليرافق الترتيب الآتى عند الكلام عليهما .

(٣) سبق بالتحريك : ما يحل من المال وهما على المسابقة ؛ والمحق أنه لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا فى هذه الثلاثة .

- ٢٠ (٤) السائل ، هو موسى بن عبيدة انظر كتاب فضل الخيل ص ٧٥

وعنه — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخليل  
التي قد صُحرت من (الحَفِيَاءِ)<sup>(١)</sup>، وكان أمدها (ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ)، وسابق بين الخليل التي  
لم تُضمَر من (الثَّنِيَّةِ) إلى (مسجد بن زريق)<sup>(٢)</sup>، وأكَّ ابن عمر كان بمن سابق بها. قال  
سفيان الثوري: بين الحَفِيَاءِ إلى (ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ) خمسة أميال أو ستة، ومن (الثَّنِيَّةِ)  
إلى (مسجد بن زريق) ميل. وقال موسى بن عُقبة: بين (الحَفِيَاءِ)<sup>(٣)</sup> و(ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ)  
ستة أميال أو سبعة، وبين (الثَّنِيَّةِ) (والمسجد) ميل أو نحوه؛ رواه البخاري وغيره.  
وفي لفظ آخر، عن ابن عمر — رضى الله عنهما — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سَبَق بين الخليل، بفعل غاية المضمرة من (الحَفِيَاءِ) إلى (ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ)، ومالم يضمَر  
من (ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ) إلى (مسجد بن زريق)<sup>(٤)</sup>؛ قال ابن عمر: فحُثُّ سابقا فقطفر  
في القُرْسُ المسجد.

وَدَكَرَ ابنُ يَتِيٍّ في آياه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخليل على  
حُلٍّ أنته من اليمن، فأعطى السابق ثلاث حُلٍّ، والمصلي حُلَّتين، والثالث حُلَّةً،  
والرابع ديناراً، والخامس درهماً، والسادس قصبة، وقال: "بارك الله فيك وفي كلِّكم  
وفي السابق والفَسِيكَل". وروى البلاذري عن ابن سعد عن الواقدي، عن سليمان بن  
الحارث، عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جدِّه، قال:

(١) حيأت بيان المراد بالضمير في الكلام على كيفيته انظر ص ٣٧٥ من هذا السفر.

(٢) الحَفِيَاءُ بالمد: موضع بالبادية، ورواه بعضهم بالقصر، ويضمهم بتقديم الياء على الفاء.

(٣) زريق، هو أغر بياضة، وكلاهما ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن ضغب  
ابن بضم بن الخوارج انظر كتاب فضل الخليل ص ٧٣

(٤) القسكل بكسر القاء، والكاف، ويضمهما: الفرس الذي يجري أكر الخليل في الحلبة.

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْلَ ، فَسَبَقَتْ عَلَى فَرَسٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْظَّرِيبُ) <sup>(١١)</sup> ، فَكَسَانِي بِرِدَائِي يَمَانِيَا .

- وعن الواقدي ، عن سليمان بن الحارث ، عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد ، قال : سَبَقَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ عَلَى فَرَسٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِرَازٍ) ، ذَاهِلًا حَلَّةً يَمَانِيَةً . وعن مكحول — رضى الله عنه — قال : طلعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنَ الصَّبَقِ ، وَقَالَ : ”كَأَنَّهُ بَحْرٌ“ . وفى لفظ عن مكحول : بقاء فرس له أدهم سابقا ، وَأَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : الْأَدَهْمُ الْأَدَهْمُ ، وَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَمَرَّ بِهِ وَقَدْ آتَشَرُ ذَنْبُهُ وَكَانَ مَقْهُودًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”الْبَحْرُ“ .
- ١٠

وَأَوَّلُ مَسَابَقَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ ، سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ ، فَسَبَقَ فَرَسٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ — رضى الله عنه — فَأَخَذَ السَّبْقَ . <sup>(١٢)</sup> وَالْمَسَابَقَةُ بِمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَبَهُ الْإِسْلَامُ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ

- (١) فى كلا الأصلين : «الطرب» بالطاء المهملة ؛ وهو تصحيف ؛ والطرب يفتح فكسر ، وروى بفتح فسكون على النقل والتخفيف : اسم فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أشهر غياله صلى الله عليه وسلم وأمرها . سمي بذلك لقوته وصلابه ، تشبها له بالخيول ؛ وقد قالوا : إن الذى أهداه له فروة ابن عمرو الجذامى .
- (٢) راز بكسر الهمزة : اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم ، سمي بذلك لشدة تلوذه وأجتماع خلقه ، وهو الذى أهداه الخوقس مع مارية القبطية .
- (٣) السبق بالضمريك : ما يميل من المال وهما على المسابقة ؛ ونقل الله ما طي فى كتاب فضل الخيل من جملة ابن دريد أن فى السبق معنى الجسل لبتين : فتح الباء وإسكانها .
- ٢٠

تعذيب البهائم، بل من تدريجها بالجري وإصدايحها لحاجتها للطلب والكر؛ واختلف فيه، هل هو من باب المباح، أو من باب المرغَّب فيه والسُّنَن .

وعن سعيد بن المسيَّب أنه قال : ليس برهان تحليل بأْس إذا أدخلوا فيها محلاً<sup>(٢٢)</sup> ليس دونها، إن سبق أخذ سبق<sup>(٢٣)</sup>، وإن سبق لم يكن عليه شيء .

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال :  
 " من أدخل فرساً بين فرسين - يعنى وهو لا يؤمن أن يسبق - فليس قهار،  
 ومن أدخل فرساً بين فرسين وقد أُمن أن يسبق فهو قهار "؛ رواه أبو داود  
 في الجهاد في باب المحلل، ورواه ابن ماجه .

قال الشيخ شرف الدين السَّياطي - رحمه الله تعالى - قوله : " من أدخل فرساً "، هو فرس المحلل إذا كان كفواً يخافان أن يسبقهما فيحرز سبق<sup>(٢٤)</sup>، فهو جائز؛ وإن كان بليداً مأموناً أن يسبق فيحرز سبق<sup>(٢٥)</sup> لم يحصل به معنى التحليل، وصار إدخاله بينهما لغواً لا معنى له، وحصل الأمر على رهان من فرسين لا محلل بينهما، وهو عين القهار . وقال القاضي أبو الفضل : لا خلاف في جواز المراهنة فيها - يعنى المسابقة - وأنها خارجة من باب القهار، لكن لذلك صور : إحداها متفق على جوازها، والثانية متفق على منعه، وفي الوجوه الأخرى خلاف؛ فأنما المتفق على جوازه فإن يُخرج الوالى سبقاً يجعله السابق من المتسابقين ولا فرس له

(١) في (ب) : « الحيوان »؛ والمضى يستقيم عليه أيضاً .

(٢) سياتى بعد في هذه الصفحة ما يستفاد منه معنى المحلل، كما سيأتى أيضاً وبه تسميته « ألى » في ص ٣٧٢ من ١٢ من هذا السفر، فلا ترى مقتضياً لبيان ذلك .

(٣) تقدم بيان معنى السبق بالتحريك في الحاشية ولم ٣ من صفحة ٣٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

- في الخلبة، فمن سَبَقَ فهو له ؛ وكذلك لو أخرج أسباقا أحدهما للسابق ، والثاني للصلى ، والثالث للثالث ، وهكذا ، فهو جائز ، يأخذونه على شروطهم ؛ وكذلك لو قتل متطوعاً رجلٌ من الناس ممن لا فرس له في الخلبة ، لأن هذا قد نرج من معنى القهار إلى باب المكارمة والتفضيل على السابق ، وقد أخرجه عن يده بكل حال ؛ وأما المتفق على منعه فان يُخرج كل واحد من المتسابقين سَبَقاً ، فمن سَبَقَ منهما أخذ سَبَقَ صاحبه وأمسك متاعه ، فهذا قار عند مالك والشافعي وجميع العلماء ما لم يكن بينهما محلل [ فان كان بينهما محلل<sup>(١)</sup> ] فجعل له السبق إن سبق ولا شيء عليه إن سبق فأجازه ابن المسيب ، وقاله مالك مرة ، والمشهور عنه أنه لا يجوز ؛ وقال الشافعي مثل قول ابن المسيب ؛ فان سَبَقَ أحد المتسابقين أحرز سَبَقَهُ وسَبَقَ صاحبه ، وإن تساوى كان لكل واحد منهما ما أخرج ، وإن سَبَقَ المحلل حاز السبقين ، وإن سبق أحدهما مع المحلل أحرز سَبَقَ المتأخر ، ومضى المحلل محلاً لتحليله سبق بدخوله ، لأنه علم أن المقصد بدخوله السبق لا المال ؛ وإن لم يكن بينهما محلل فمقصدُهما المال والمخاطرة فيه ؛ وقال محمد بن الحسن نحوه والأوزاعي وأحمد وإسحاق ؛ ومن الوجوه المختلف فيها أن يكون الوالي أَوْفَرُهُ ممن أخرج السبق له فرس في الخلبة ، فيُخرج سَبَقاً على أنه إن سبق هو حَسَسَ سَبَقَهُ ، وإن سبق أخذه السابق ، فأكثر العلماء يميزون هذا الشرط ، وهو أحد أقوال مالك وبعض أصحابه ، وهو قول الشافعي والليث والثوري وأبي حنيفة قالوا : « الأسباق على ملك أربابها ، وهم فيها على شروطهم » ؛ وأبى ذلك مالك في الرواية الأخرى وبعض أصحابه وربيعة والأوزاعي ، وقالوا : « لا يرجع إليه سَبَقُهُ » ؛ قال

(١) لم تره هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها من كتاب فضل التحليل .



مالك : وإنما يأكله من حضر إن سبق مُحْرِجُهُ إن لم يكن مع المتسابقين ثالث ، فإن كان معها ثالث فللذي على مُحْرِجِهِ إن سبق ، فإن سبقَ غَيْرُهُ فهو له بغير خلاف ، فخرج هذا عندهم عن معنى الفهارج ؛ ولحق بالأول ، لأن صاحبه قد أخرجته عن ملكه جملة ، وتفضل بدفعه ؛ وفي الوجوه الأخر معنى من الفهارج والخطرات ، لأنها مرة ترجع الأسباق لمُخرِج أحدها ، ومرة تخرج عنه إلى غيره .

ومن شرط وضع الرهان في المسابقة أن تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضا ، فتي تحقق حال أحدها في السبق كان الرهان في ذلك قمارا لا يجوز ، وإدخال المحلل لنوا لا معنى له ؛ وكذلك إن كانت متقاربة الحال مما يقطع غالبا بسبق جنسها ، كالضمرة مع غير المضمرة ، والعراب مع غيرها ، فلا يجوز المراهنة في مثل هذا ؛ وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم ما حُتِر في السباق ، وأفرده عن ما لم يضر ، ويجوز فيها المسابقة بغير رهان ، وإنما يدخل التحليل والتحرير مع الرهان .

[ومن شرطها أيضا] <sup>(١)</sup> الأمد لسباقها ؛ وحكى عبد الله بن المبارك عن سفيان قال : إذا سبق القرس بأذنه فهو سابق ، هذا إذا تساوت أعناق الخيل في الطول ، فإن اختلفت أعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل .

وأما أسماء السوايق في الحلبة — فالسوايق عند أبي عبيدة عشرة : <sup>(٢)</sup> أولها السابق ، ثم المصل ، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع ، والعاشر السكيت ، ويقال بالتشديد . وقال ابن قتيبة : « فما جاء بعد ذلك لم يُعتد به » ، والفصيل : الذي يحمى في الحلبة آخر الخيل . وأما الأصمعي فإنه يقول : أولها المحل ، وهو المقصب ، أي محرز قصب السبق ، ثم المصل ، ثم المسلى ، ثم التالى ، ثم المؤمل ،

(١) لم ترد هذه البارة التي بين مربعين في (١) .

ثم المرتاح ، ثم العاطف ، ثم الحَظِيّ ، ثم اللطيم ، ثم السُكَيْت . وقال أبو الأنباري  
في ( الزاهر ) : الأوّل المجلّ ، الثاني المصلّى ، الثالث المسلّى ، الرابع التالى ، الخامس  
المرتاح ، السادس العاطف ، السابع الحَظِيّ ، الثامن المؤمل ، التاسع اللطيم ،  
العاشر السُكَيْت ، والكاف منه تخفّف وتشدّد ، قال الشاعر :

- جاء المجلّ والمصلّى بعده • ثم المسلّى بعده والتالى  
نَسَقًا وقاد حَظِيًّا مرتاحًا • من قبل عاطفها بلا إشكال

وقال أبو النوف : أوّلها المجلّ ، وهو السابق ، ثم المصلّى ، ثم المسلّى ،  
ثم التالى ، ثم العاطف ، ثم المرتاح ، ثم المؤمل ، ثم الحَظِيّ ، ثم اللطيم ، ثم السُكَيْت ،  
وأُشْدَّ بعضهم في العشرة :

- أنا ما المجلّ والمصلّى بعده • مُسَلٍّ وتالٍ بعده عاطفٌ يَمِيرُ  
ومرتاحها ثم الحَظِيّ ومؤملٌ • وجاء اللطيم والسُكَيْتُ له يَمِيرُ<sup>(١)</sup>

- وقال الجاحظ : كانت العربُ تُعدّ السوابقَ ثمانية ، ولا تجعل لما جاوزها  
حفظًا ، فأوّلها السابق ، ثم المصلّى ، ثم المقفّى ، ثم التالى ، ثم العاطف ، ثم المنصرم ،  
ثم البارع ، ثم اللطيم ، وكانت العربُ تَظِلُّ وجه الآخِرِ وإن كان له حفظ . وقال<sup>(٢)</sup>  
ابن الأجدابي : المحفوظُ من العرب السابق والمصلّى والسُكَيْت الذى هو  
العاشر ، وأما باقى الأسماء فأراها عِدْمَةً ، والفَيْسِكِل : الذى يأتى آخرَ التحليل

(١) يرى ، أى يبتدئ له ويعرض .

- (٢) كذا ورد هذا القفظ في كلا الأصلين وكتاب فضل الخليل ص ٨٦ ورمحات المداد ص ٧٧  
وعقد الأبياد ص ٢٨٥ ولم نجد فيه فيما لدينا من كتب اللغة مادة « برع » سوى السابع من مثل السياق ،  
كما هنا ، والذي وجدناه أن البارع بمعنى الفائق وهو يتألف من بارع معناه هنا « برع » ، والبارع تبارع ، كما قال  
صاحب رمحات المداد ص ٧٦ طبع حلب في وجه تسمية المؤمل والمرتاح أنها تسمية تركية أو ندية ،  
كتسمية الأشقر زنجياً .

في الحَلْبَةِ . وقال غيره : وما يحىء بعد هذه - يعني العُثْرَةَ - فهو المَقْرَحُ ؛  
وأُشْد على ذلك :

قد سبقَ الخليلُ المِجَانُ الأَفْرَحُ \* وأقبلتُ من بعده تُفْرِحُ

والفَيْسِكُ : الذي يحىء في أنحريات الخليل ، والذي يحىء بعده القاشور ،  
وما جاء بعد ذلك لا حظ له ولا اعتداد به ؛ وقيل : السَكَيْتُ والفَيْسِكُ والقاشورُ  
بمعنى واحد .

ومما يتصل بهذا الفصل ترتيبُ عَدْرِ الفرس - وأوله الخَبَبُ ،  
ثم التَّزْيِيبُ ، ثم الإجماج ، ثم الإحضار ، ثم الإرخاء ، ثم الإهذاب ، ثم الإجماج .

### كيفية تضمير الخليل

قد حكى ابنُ بَينٍ أنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم كان يأمر بإحضار خيله  
بالخشيش اليابس شيئاً بعد شيء ، وطلياً بعد طلي ، ويقول : " أرووها من الماء ،  
وأسقوها غُدوةً وعشياً ، وأزموها الحلال ... فتصفوا ألوانها ، وتسع جلودها " . وأمر  
صلى الله عليه وسلم أن يقودوها في كلِّ يوم مرتين ، ويؤخذ منها من الجري  
الشَّوْطُ والشَّوْطَان ، ولا تُركض حتى تتطوى . قال الشيخ - رحمه الله - :  
والتضمير : تقليبُ لطفها مدة ، وإدخالها بيتا كئينا ، وتجميلها فيه لتعرق ويخف  
عرقها ، فيصلبُ لحمها ويخف ، وتقوى على الجري ؛ يقال : « ضمرتُ الفرسَ  
وأضمرته » .

- (١) الأفرح من الخليل ، هو ما كان في جبهته فرجة بضم القاف ، وهي بياض قليل في وجهه  
دون الفزة ؛ وقيل : الأفرح ، هو الذي خربه مثل الدرهم أراقل بين عينيه أروغهما من الهامة .  
(٢) الحلال : جمع جل بضم الجيم وقصها ، وهو ما يليه القرن وغيره من الدواب ليصان به .  
(٣) زاد في كتاب فضل الخليل ٧٦ مريض هذه القطر قوله : « فاتها تلي الماء عرقاً تحت الحلال » .

## ذكر ما يُقسم لصاحب الفرس من سهام الغنيمة والفرق في ذلك بين العرب والمُهْجَن والبراذين

- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين، ولصاحبه سهما . وفي لفظ : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين ، وللرجل سهما ، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وفي لفظ أبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم : سهما له ، وسهمين لفرسه ، ولفظ ابن ماجه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم : للفرس سهمان ، وللرجل سهم .
- وعن مكحول - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هَجَّن المُهْجَن يوم خيبر، وعَرَبَ الْعَرَب، للعربي سهمان، وللهجين سهم . وعن خالد ابن معدان - رضي الله عنه - قال : أسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للعربي سهمين، وللهجين سهما .
- وعن أبي موسى أنه كتب إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - «إنا وجدنا بال عراق خيلا عراضا دُكَا،<sup>(١)</sup> فما يرى أمير المؤمنين في سهامها ؟ فكتب : «تلك البراذين، فما قارب العِثاق فاجعل له سهما واحدا، وألغ ما سوى ذلك» .
- وعن أبي الأقرع قال : أغارت الخيل على الشام، فأدركت العرب من يومها، وأدركت الكوادر حتى الغد ، وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المسدور بن

(١) الك : جمع أدك، وهو المرضي الظهر القصير .

أبي حمزة<sup>(١)</sup>، فقال : « لا أجعل التي أدركت من يومها مثل التي لم تدرك »، ففضل  
 الخليل، فنكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فقال : « هبنا  
 الوادعي<sup>(٢)</sup> أمه، لقد أذكرني أمرا كنت أنسيت، أمضوها على ما قال ». والكواذب :  
 جمع كودن، وهو البرذون، ومنه مألك والشافعي وأبي حنيفة التسوية بين  
 العربي وغيره، إلا أنهم جعلوا لكل واحد منهما مهابدا، قال مالك : ولا يرى  
 البراذين والمهجن إلا من الخليل لأن الله تعالى قال في كتابه : ( وَأَخْلِيلَ وَالْيَمَانَ  
 وَالْجِبْرِ لَتَرْكَبُوهُنَّ )، وقال : ( وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أَخْلِيلِ )  
 قال : « فانا أرى البراذين والمهجن من الخليل اذا أجازها الوالي ». قال ابن حبيب :  
 البراذين هم العظام، يريد الجافية الحلقية، العظيمة الأجزاء، وليست الصرابط  
 كذلك، فإنها أضمر وأرقت أعضاء وأعلى خلقة، وأما المهجن فهي التي أبوها عربي  
 وأمه من البراذين. قال الشيخ — رحمه الله تعالى — : ومنه جمهور العلماء أنه  
 يقسم للفارس مهران، ولصاحبه مهران على ما فرضه النبي صلى الله عليه وسلم، لأن

(١) المتبرين أبي حمزة هو الذي يقول فيه الشاعر مشيرا الى هذه القصة :

وما ألقى قد سن في الخليل سنة • وكانت سواء قبل ذلك مهابدا

انظر رجعات الهداد ص ٦٧ طبع حلب .

(٢) الرادعي : نسبة الى رادة، وهو بطن من همدان، وهو وادعي بن عمرو بن عامر بن ناجع بن رافع  
 ابن مالك بن ذى يارق بن مالك بن جشم الى آخر النسب انظر أنساب السمعاني .

(٣) هكذا وردت هذه العبارة في كلا الأصلين، وهي تفيد أن مالكا والشافعي وأبا حنيفة متفقون  
 على أن لكل واحد من الخليل والمهجن مهابدا في الغنمة، وليس كذلك، فان حيازة الحافظ الديلمي  
 في كتاب فضل الخليل الذي نقل عنه المؤلف هذا الكلام، تفيد خلاف ما ذكر، وهو أن مالكا والشافعي  
 يجهلان لكل واحد من الخليل والمهجن مهابدين، وأن أبا حنيفة وحده يجهل لكل واحد منهما مهابدا  
 واحدا، وأن الاتفاق بينهم إنما هو في التسوية بين العربي وغيره لا في المقدار، وعبارة بعد أن  
 ذكر مذهب الامام أحمد في إحدى الروايات عنه أن لهجين مهابدين مطلقا كالعربي قال : « وهو  
 مذهب مالك والشافعي، ومذهب أبي حنيفة في التسوية بين العربي وغيره كذلك، إلا أنه جعل لكل واحد  
 منهما مهابدا واحدا » .

- مؤونة الفرس أكثر من مؤونة فارسيه، وغناه أكثر من غناه الفارس ، فاستحق الزيادة في القسم من أجل ذلك ؛ قال : وذهب أبو حنيفة إلى أنه يُقسم للفرس كما يُقسم للرجل ؛ وقال : « لا يكون أعظم منه حرمة » ؛ ولم يتابعه أحد على ذلك إلا شيء يُروى عن عليّ وأبي موسى ؛ وذهب مالك وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي إلى أنه لا يُقسم إلا لفرس واحد ، ودليلهم ما رواه ابن سعد في طبقاته :
- أت النبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت يوم حنين بإحصاء الناس والغنائم فكان السبي ستة آلاف رام ، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير ، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية فضة ، فأخذ من ذلك الخمس ، ثم فصّ الباقي على الناس ، فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة ، وإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة ، وإن كان معه أكثر من فرس لم يُسهم له . وذهب الأوزاعي والثوري والليث بن سعد وأبو يوسف وأحمد بن حنبل — رحمهم الله — إلى أنه يُسهم لفرسين ، وروى مثله عن مكحول ويحيى ابن سعيد وابن وهب ومحمد بن الجهم<sup>(١)</sup> من المالكية ، وحكاه محمد بن جرير الطبري في تاريخه ، فقال : « ولم يكن يُسهم تحصيل إذا كانت مع الرجل إلا لفرسين » ودليلهم ما ذكره ابن مندة في ترجمة البراء بن أوس بن خالد أنه قاد مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسين ، فترتب له النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم ؛ ولم يقل أحد أنه يُسهم لأكثر من فرسين إلا شيئا يُروى عن سليمان بن موسى أنه يُسهم لمن غزا بأفراس لكل فرس سهمان ، وأختفوا في الإسهام للفرس المريض الذي يُرى برؤه عن قولين ، أحدهما : يُسهم له نظرا إلى الجنس ؛ والثاني : لا يُسهم له ، لأنه لا غناه فيه كالإبل والجمار والله الموفق للصواب .
- ٢٠

(١) في كلا الأصلين : « ابن الحسن » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا قتلنا عن كتاب فضل الخيل ص ٩٩

### ذكر سقوط الزكاة في الخليل

رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : "لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَلَا مَمْلُوكِهِ صَدَقَةٌ" مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي لَفْظٍ عَنْهُ : "لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ". وَفِي لَفْظٍ : "لَيْسَ فِي الْخَلِيلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ إِلَّا زَكَاةُ الْفَطْرِ فِي الرَّقِيقِ". وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الصَّدَقَاتِ فَلَيْسَ عَلَى الْخَلِيلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْحُرِّ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْبَقَالِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْإِبِلِ الَّتِي يُسْقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ لِلنَّوَاضِحِ صَدَقَةٌ".

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْحِزَّانِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْيَانُ بْنُ أَرْقَمٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُمَرَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "لَا صَدَقَةَ فِي الْكُنْصَةِ وَالْجَبْهَةِ وَالنُّخَةِ"، فَتَرَهُ أَبُو عَمْرٍو، الْكُنْصَةُ : الْحَمِيرُ، وَالْجَبْهَةُ : الْخَلِيلُ. وَالنُّخَةُ : الْعَبِيدُ. وَيُقَالُ : النُّخَةُ، الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّهُ مِنَ النَّخِ، وَهُوَ السَّوْقُ الشَّدِيدُ؛ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : إِنَّمَا هُوَ النُّخَةُ بِالضَّمِّ، قَالَ : وَهُوَ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النُّخَةُ بِالْفَتْحِ، أَنْ يَأْخُذَ الْمَصْلُوقُ دِينَارًا لِنَفْسِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَخْذِ الصَّدَقَةِ، وَأَنْشُدَ :

عُمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ صَاحِبَهُ \* دِينَارَ نَخَةٍ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ

وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "عَفْوَتْ لَكُمْ عَنِ الْخَلِيلِ وَالرَّقِيقِ". وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "قَدْ عَفْوَتْ لَكُمْ عَنِ الْخَلِيلِ وَالرَّقِيقِ فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دَرَاهِمًا، وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ قَبِضَ عَلَيْهَا حِمْسَةً

- دراهم". وفي لفظ آخر عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "فلذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ، ففيها خمسة دراهم ، وليس عليك شيء - يعني في الذهب - حتى يكون لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ، ففيها نصف دينار، فما زاد فبحساب ذلك". قال الجوهرى : الورق، الدراهم المضروبة، وكذلك الرقعة، والماء عوض من الواو ؛ وفي الورق ثلاث لغات حكاهن الفراء : ورق، وورق، وورق .

وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله عز وجل تجوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق".

- وعن عبد الله بن دينار قال : سألت سميد بن المسيب، فقلت : أفى البراذين صدقة ؟ فقال : أفى الخيل صدقة ؟ . وعن حارثة بن مضرب قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا قد أصبنا أموالا خيلا ورفيقا نحب أن يكون لنا فيها زكاة وظهور؛ فقال : ما فعله صاحبائ فأفعله ، فاستشار أصحاب عدي صلى الله عليه وسلم وفيهم علي - رضى الله عنه - فقال علي : « هو حسن إن لم تكن جزية يؤخذون بها بمدك » .

- ١٥ وعن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبى صبيدة : خذ من خيلنا ورفيقنا صدقة ، فأبى ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب، فأبى، فكلّموه أيضا، فكتب إلى عمر، فكتب إليه أيضا عمر : إن أحبوا غنلها منهم وأرددها، يعنى في فقرائهم .



فدلت هذه الأحاديث والأخبارُ على أن لاصدقةً في الخليل السائمة ولا في الرقيق إذا كانوا للخدمة ، إلا أن يكونوا للتجارة ، فإن كانوا للتجارة ففى أثمانهم أو قيمهم الزكاة إذا حال عليها الحول ، وعلى هذا مذهب الجمهور ؛ وذهب أبو حنيفة — رحمه الله — دون صاحبيه إلى وجوب الزكاة في الخليل السائمة إذا كانت إناثا ، أو إناثا وذكورا ، وقال : هو غيرين أن تقوم وتؤخذ الزكاة من القيمة ، وبين أن يُخرج عن كلِّ فرس ديناراً ، واحتجوا له بقوله عليه السلام : "ثم لم ينس حق الله في رقابها وظهورها" ؛ قال المخالف لهم : وليس فيه دليل من وجهين : أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر الإبل السائمة وقال : "فيها حق" سئل عن ذلك الحق ما هو ؟ فقال : "إطراق خيلها ، وإعارة دلوها ، ومنعة لبنها أو سمنها ؛ وحلبها على الماء ، وسمل عليها في سبيل الله" ؛ فلما كانت الإبل فيها حق سوى الزكاة ١٠ أحتمل أن يكون في الخليل أيضا حق سوى الزكاة ؛ وقد روى الترمذى وأبو ماجة حديث فاطمة بنت قيس ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن في المال حقاً سوى الزكاة" وتلا هذه الآية ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ انخ الآية ؛ فيجوز أن يحمل الحق في رقابها وظهورها على هذا الوجه . ١٥ الثاني أن يحمل الحق فيها على التأكيد لا على الوجوب ، كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ : "وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعتد بهم إذا فعلوا

(١) في كلا الأصلين : « الزبيدي » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن كتاب فضل الخيل

ص ١٠٩

(٢) في كلا الأصلين : « قوله » باللام مكان الكاف ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا اذ المراد

التييل لا التليل ، كما هو ظاهر . ٢٠

(٣) في كلا الأصلين : « وحق الله عز وجل على العباد » ، وفي هذه العبارة تقديم وتأخير يشيران

المعنى المقصود من الحديث ، وما أثبتناه عن كتاب فضل الخيل ص ١٠٩ كما أن سياق الحديث يقتضيه .

- ذلك»، فهذا يحمل قوله عليه السلام : «ثم لم يفس حق الله في رقابها» وتأويله . قال شيخنا شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدماطي - رحمه الله - : ولنا أن قول فيه أيضا : هو يحمل ، والأحاديث المتقدمة مفسرة تقضى عليه ، وظواهرها حجج متضاربة على ترك الزكاة في الخيل ، قال : فهذا وجهه من طريق السنة والأمر ؛ وأما وجهه من طريق النظر فن وجهين : أحدهما أن السوم في الخيل نادر عند السرب ، فلا زكاة فيها كالبنال والحمير ، الثاني أن الزكاة لو وجبت في الخيل لتعدى ذلك إلى ذكرورها قياسا على المواشي من الإبل والبقر والغنم . وقال الطبري والطحاوي : والنظر أن الخيل في معنى البقال والحمير أتى قد أجمع الجميع على أن لا صدقة فيها ، وردَّ المختلف [فيه] إلى المتفق عليه إذا آتقنا في المعنى أولى . وقال أبو عبيد : وكان بعض الكوفيين يرى في الخيل صدقة إذا كانت سائمة يبتغي منها النسل ، فقال : إن شاء أذى عن كل فرس ديناراً ، وإن شاء قوّمها ثم زكّاها ؛ قال : وإن كانت للتجارة كانت كسائر أموال التجارة يزكّيها ؛ قال أبو عبيد : أما قوله في التجارة فعلى ما قال ؛ وأما إيجابه الصدقة في السائمة فليس هذا على اتباع السنة ، ولا على طريق النظر ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفا عن صدقتها ، ولم يستثن سائمة ولا غيرها ؛ وأما في النظر ، فكان يلزمه إذا رأى فيها صدقة أن يمسكها كلها تشبيهاً بها ، لأنها سائمة مثلها ، فلم يصر إلى واحد من الأمرين ؛ وقد جاء عن غير واحد من التابعين إسقاط الزكاة من سائماتها ، فروى عن الحسن

(١) «تقضى عليه» ، أي أن الأحاديث الواردة بإسقاط الزكاة من الخيل تحكم على هذا الجمل وتخص الحق الوارد في الحديث السابق ببعض ما يحصله من المعافاة ، وهو ما عدا الزكاة فيها .

(٢) في كلا الأصلين : «أن الخيل» وقوله : «أن» زيادة من الخارج يجب حذفها ، كما هو ظاهر .

أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْخَيْلِ السَّائِمَةُ صِدْقَةً » ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْخَيْلِ السَّائِمَةُ زَكَاةٌ » ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ قَالَ مَعَ هَذَا بَعْضُ مَنْ يَقُولُ بِالْحَدِيثِ وَيَذْهَبُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ لَا صِدْقَةَ فِي سَائِمَتِهَا وَلَا فِيمَا كَانَ مِنْهَا لِلتَّجَارَةِ أَيْضًا ؛ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ صِدْقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، بِفَعْلَةٍ عَامَّةٍ ، فَلَا زَكَاةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَلَوْ جَبَّ ذَلِكَ الْأَوَّلُ الصَّدْقَةَ عَلَيْهَا فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا ، وَأَسْقَطَهَا هَذَا مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا ؛ وَاحِدَ الْقَوْلَيْنِ عِنْدِي غَلْوٌ ، وَالْآخَرُ تَقْصِيرٌ ، وَالْقَصْدُ فِيمَا بَيْنَهُمَا هُوَ أَنَّ تَجَبُّ الصَّدْقَةِ فِيمَا كَانَ مِنْهَا لِلتَّجَارَةِ ، وَتَسْقُطُ مِنَ السَّائِمَةِ ؛ عَلَى هَذَا وَجَدْنَا مَذْهَبَ الْعُلَمَاءِ ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ وَمَالِكٍ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْإِمْلَازِ وَالشَّامِ ، لَا أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي هَذَا اخْتِلَافًا ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

كَلِ الْخِزَاءِ النَّاسِجِ مِنْ كِتَابِ نِهَآيَةِ الْأَرْبِ فِي فَنُونِ الْأَدَبِ لِلنُّوَيْرِيِّ

— رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَيَلِيهِ الْخِزَاءُ الْعَاشِرُ ، وَأَقْلَهُ :

ذَكَرَ مَا وَصَفَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْخَيْلَ مِنْ تَرْتِيبِهَا فِي السَّنِّ وَتَسْمِيَةِ أَعْضَائِهَا

وَأَبْعَاضِهَا وَأَلْوَانِهَا وَشِيَاتِهَا الْخَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) فِي رَاوِيَةٍ : « وَالْقَصْلُ » انْظُرْ تَخَابِ الْأَمْوَالِ لِأَيِّ عَمِيدَةٍ الْمُتَقَوْلُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ .

(٢) هَذِهِ التَّجْزِئَةُ مُخَالِفَةٌ فِي ابْتِدَاءَاتِ الْأَجْزَاءِ وَاتِّهَامَاتِهَا لِتَجْزِئَةِ النُّسْخَةِ الْمَأْخُوذَةِ بِالصُّورِ الشَّمْسِيِّ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ مِنْ نَهْجِ آخِرِ الْجُزْءِ السَّامِعِ ، وَذَلِكَ مَرَاةٌ لِلنَّاسِبِ الْأَجْزَاءِ وَتَقَارُيْهَا فِي عِدَدِ الصَّفَحَاتِ ؛ وَلَمْ تَنْبَغِ عَلَى هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي الْجُزْأَيْنِ السَّابِقَيْنِ اكْتِفَاءُ بِأَبْيَاتِ أَعْدَادِ الصَّفَحَاتِ الْقَوْتُورِ أَفِيَّةٍ عِمَاطَةٍ بِدَوَارِ عَلَى الْهَوَاشِ .

## الخطأ والصواب

وقعت في هذا الجزء أخطاء مطبعية قليلة رأينا أن ننبه على أهم ما عثرنا عليه منها .

صفحة	خطأ	صواب
١٨٤ ح ١	أريج	أربعة
٢٥٩ سطر ٣	تَقْدُر	تَقْدُر
٢٧٨ سطر ٢	مما	فما
٣٢٧ سطر ١١	(بُخْتِيَار)	(بُخْتِيَار)

# تراثنا

## نهاية تراثنا

في  
فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

السفر العاشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب  
مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مطالع کویستاسواس و شرکاء  
٩٠١١ ١٨  
القاهرة

# فهرست

## السفر العاشر

من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للتوحي

ذكر ما وصفت به العرب الخيل

من ترتيبها في السن، وتسمية أعضائها، وأباضها، وألوانها،  
وشياتها، وغررها، وحجولها الخ

صفحة

- ١ أما ترتيبها في السن ... ..
- ١ وأما ما قيل في تسميتها، وتسمية أعضائها وأباضها ... ..
- ٢ وأما الوجه وما فيه مما لم يذكر في خلق الإنسان ... ..
- ٣ وأما المنق وما فيه ... ..
- ٤ وأما الظهر وما اتصل به من الوركين ... ..
- ٥ وأما الصدر وما اتصل به من البطن ... ..
- ٥ وأما الدراعان وما دونهما ... ..
- ٥ وأما ألوانها وشياتها وغررها وحجولها وعصمها وما فيها من الدوائر ... ..
- ١٢ وأما الشية ... ..
- ١٦ وأما ما في الفرس من الدوائر ... ..
- وأما ما قيل في طبائعها، وعاداتها، والمحمود من صفاتها وعماستها والعلامات  
الدالة على جودة الفرس ونجابهته ... ..
- ١٩

صفحة

وما يستحب من أوصافها في الخلق ... ..	٢٢
وأما عيوبها التي تكون في خلقها وفي جريها والتي تطرأ عليها وتحدث فيها ...	٢٧
فأما التي في خلقها ... ..	٢٧
وأما العيوب التي في جريها ... ..	٣٠
وأما العيوب التي تطرأ عليها وتحدث فيها ... ..	٣١
ذكر أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ..	٣٣
ذكر أسماء كرام الخيل المشهورة عند العرب ... ..	٣٩
ذكر ما قيل في أوصاف الخيل وتشبيهها بظواهرها ... ..	٤٨
طريف في ذم الخيل بالهزال والعجز عن الحركة ... ..	٦٥
ذكر ما وصفت به في الرسائل المشهورة ... ..	٦٧

## الباب الثاني

من القسم الثالث من الفن الثالث في البغال والحمر

ذكر ما قيل في البغال ... ..	٧٩
ذكر بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ..	٨٠
ذكر شيء مما وصفت به البغال ... ..	٨٥
ذكر ما قيل في الحمير الأهلية ... ..	٩٣
ذكر ما يقتل به مما فيه ذكر الحمير ... ..	٩٥
ذكر شيء مما وصفت به الحمير على طريق المدح والذم ... ..	٩٧

## الباب الثالث

من القسم الثالث من الفن الثالث في الإبل والبقر والغنم

ذكر ما قيل في الإبل ... ..	١٠٣
أما تسميتها من حين تولد إلى أن تلتهاى منها ... ..	١٠٤
وأما أسماء ما يركب منها ويحمل عليه ... ..	١٠٥



صفحة	
١٠٦	وأما ما اختصت به النوق من الأسماء والصفات
١٠٧	ومن أوصافها في السير
١٠٨	وأما ألوان الإبل
١٠٨	وأما ترتيب سيرها
١٠٩	وأما ما قيل في المسير عليها والتزول للراحة والإراحة
١٠٩	ذكر أصناف الإبل وعاداتها وما قيل في طبائعها
١١١	ذكر ما ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإبل
١١٥	ذكر شيء مما وصفت به الإبل نظماً وثرأ
١٢٠	ذكر ما قيل في البقر الأهلية
١٢٤	ذكر ما قيل في الجاموس
١٢٥	ذكر ما قيل في الغنم الضأن والمعز
١٢٧	ذكر ترتيب سن الغنم

### القسم الرابع

من الفن الثالث في ذوات السموم، وفيه بابان

#### الباب الأول

ويشتمل على ما قيل في الحيات والمقارب

١٣٣	ذكر ما قيل في الحيات
١٤٠	ذكر ما في لحوم الحيات من المنافع والأضرار
١٤٣	ذكر شيء مما وصفت به الأفاعى
١٤٧	ذكر المقارب

## الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الثالث فيما هو ليس قاتلا بفعله من ذوات السموم

ويشتمل على ما قيل في الخنافس والوزغ والضب وآبن عرس

والحرباء والقنافذ والقرآن والقراد والنمل والنر والقمل والصواب

منحة

فأما الخنافس وما قيل فيها ... .. ١٥٢

وأما الوزغ وما قيل فيه ... .. ١٥٤

وأما الضب وما قيل فيه ... .. ١٥٥

وأما الحرباء وما قيل فيها ... .. ١٥٩

وأما آبن عرس وما قيل فيه ... .. ١٦١

وأما القنافذ وما قيل فيها ... .. ١٦٢

وأما القرآن وما قيل فيها وأنواعها ... .. ١٦٦

فأما الجرذ والفأر ... .. ١٦٦

وأما الزباب ... .. ١٧٠

وأما الخلد ... .. ١٧٠

وأما اليربوع ... .. ١٧٠

وأما قارة المسك ... .. ١٧١

وأما قارة الإبل ... .. ١٧٢

وأما القراد وما قيل فيه ... .. ١٧٢

وأما النمل والنر وما قيل فيهما ... .. ١٧٣

وأما القمل والصواب وما قيل فيهما ... .. ١٧٧

## القسم الخامس

### في أجناس الطير وأنواع السمك

وفيه مبعة أبواب : ستة منها في الطير وباب في السمك وذيل لذكر شيء.

عما قيل في آلات صيد البر والبحر وهو باب ثامن

### الباب الأول

من القسم الخامس من الفن الثالث في سباع الطير، ويشتمل على ما قيل

في العقاب والبراة والصقور والشواهين وأصناف ذلك

صفحة

ذكر ما قيل في العقاب ... ١٨١

وأما الزج وهو الصنف الثاني من العقاب ... ١٨٤

ذكر ما قيل في البازي وأصنافه ... ١٨٦

فأما البازي ... ١٨٦

وأما الزرق ... ١٩١

وأما الباشق ... ١٩١

وأما المصقى ... ١٩٣

وأما اليدق ... ١٩٤

ذكر ما قيل في الصقر وأصنافه ... ١٩٥

فأما الصقر ... ١٩٥

وأما الكونج وهو الصنف الثاني من الصقر ... ١٩٨

وأما الزؤر وهو الصنف الثالث من الصقر ... ١٩٩

ذكر ما قيل في الشاهين وأصنافه ... ٢٠٠

فأما الشاهين ... ٢٠٠

وأما الأنيق وهو الصنف الثاني من الشاهين ... ٢٠٣

وأما القطامي وهو الصنف الثالث من الشاهين ... ٢٠٤

فصل في ذكر ما ناسب الجوارح في الاقتراس وأكل اللحم الحى ... ٢٠٤

## الباب الثاني

من القسم الخامس من الفن الثالث في كلاب الطير، ويشتمل  
على ما قيل في النسر والرخم والحدأة والغراب

صفحة

٢٠٦	...	ذكر ما قيل في النسر
٢٠٧	...	ذكر ما قيل في الرخم
٢٠٩	...	ذكر ما قيل في الحدأة
٢٠٩	...	ذكر ما قيل في الغراب وأصنافه

## الباب الثالث

من القسم الخامس من الفن الثالث في بهائم الطير، ويشتمل على ما قيل  
في الدراج والحبارى والعلّاوس والديك والدجاج والحجل والكركي  
والإوز والبط والسمام والأنيس والقائند والخطاف والقيق  
والزرزور والسماني والحدهد والمققي والمصافير

٢١٤	...	فأما الدراج وما قيل فيه
٢١٥	...	وأما الحبارى وما قيل فيه
٢١٦	...	وأما العلّاوس وما قيل فيه
٢١٧	...	وأما الديك والدجاج وما قيل فيهما
٢١٩	...	ذكر ما جاء في الديكة من الأحاديث وما عُد من فضائلها وعاداتها ومنافعها
٢٢٦	...	ذكر شيء مما وصفت به الشعراء البيضة والدجاجة والديك
٢٢٧	...	وما قيل في الدجاجة والديك
٢٣٣	...	وأما الحجل وما قيل فيه
٢٣٤	...	وأما الكركي وما قيل فيه
٢٣٥	...	وأما الإوز وما قيل فيه وأصنافه
٢٣٦	...	وأما البط وما قيل فيه وأصنافه

## من نهاية الأرب

(ط)

منه

٢٣٧	وَأَمَّا النحام وما قيل فيه
٢٣٨	وَأَمَّا الأبنس وما قيل فيه
٢٣٨	وَأَمَّا القاوند وما قيل فيه
٢٣٨	وَأَمَّا الخطاف وما قيل فيه
٢٤١	وَأَمَّا التقي والززور وما قيل فيهما
٢٤١	ما قيل في التقي
٢٤٢	وَأَمَّا الززور
٢٤٥	وَأَمَّا السباني وما قيل فيه
٢٤٦	وَأَمَّا المدهد وما قيل فيه
٢٤٨	وَأَمَّا المعقق وما قيل فيه
٢٤٩	وَأَمَّا المصافير وما قيل فيها وأنواعها
٢٤٩	فَأَمَّا المصافير البيوت
٢٥٠	وَأَمَّا عصفور الشوك
٢٥٠	وَأَمَّا عصفور النبلوفر
٢٥١	وَأَمَّا القبرة
٢٥١	وَأَمَّا حسون
٢٥٢	وَأَمَّا البليل

## الباب الرابع

من القمم الخامس من الفن الثالث في بغاث الطير  
ويشتمل على ما قيل في القمريّ والدبسيّ والورشان والقواخت  
والشفين واليبتط والنواح والقطا واليام وأصنافه والبيضاء

٢٥٨	أَمَّا القمريّ وما قيل فيه
٢٥٨	وَأَمَّا الدبسيّ وما قيل فيه
٢٥٩	وَأَمَّا الورشان وما قيل فيه

صفحة

٢٥٩	وَأَمَّا الْفَوَاحِشُ وَمَا قِيلَ فِيهَا
٢٦٠	وَأَمَّا الشَّفَتَيْنِ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٦١	وَأَمَّا الْيَبْطَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٦١	وَأَمَّا التَّوَّاحِشُ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٦١	وَأَمَّا الْقَطَا وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٦٥	ذَكَرْتُ شَيْءَ مِنَ الْأَوْصَافِ وَالتَّشْبِيهِاتِ الشَّعْرِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِمَجْمُوعِ هَذَا النُّوعِ
٢٦٨	وَأَمَّا الْيَبَامُ وَأَصْنَافُهُ وَمَا وَصِفَ بِهِ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٦٨	فَأَمَّا الرُّوَاعِبُ
٢٦٨	وَأَمَّا الْمُرَاعِيشُ
٢٦٩	وَأَمَّا الْعَتَادُ
٢٦٩	وَأَمَّا الْمَيْسَاقُ
٢٦٩	وَأَمَّا الشَّتَادُ
٢٦٩	وَأَمَّا الْقَلَّابُ
٢٦٩	وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ
٢٧٧	ذَكَرْتُ مَا قِيلَ فِي طُوقِ الْحَمَامَةِ
٢٧٩	ذَكَرْتُ شَيْءَ مِمَّا وَصِفَتْ بِهِ هَذَا النُّوعُ نَظْمًا وَتَرَا
٢٨٠	وَأَمَّا الْبَيْهَاتُ وَمَا قِيلَ فِيهَا

## الباب الخامس

من القسم الخامس من الفن الثالث في الطير الليل ويشتمل على ما قيل  
في الخفاش والكروان والبوم والصدى

٢٨٣	فَأَمَّا الْخَفَاشُ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٨٥	وَأَمَّا الْكُرَّانُ وَمَا قِيلَ فِيهِ

## من نهاية الأرب

(ك)

صفحة

٢٨٥	وَأَمَّا الْيَوْمَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٨٦	وَأَمَّا الْعَصْدَى وَمَا قِيلَ فِيهِ

## الباب السادس

من القسم الخامس من الفن الثالث في الجمع وهو مما يطير كالنحل  
والزنبور والعنكبوت والجراد ودود القز والذباب  
والبعوض والبراغيث والحرقوص

٢٨٧	فَأَمَّا النَّحْلَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٨٩	وَأَمَّا الزَّنْبُورَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٩٠	وَأَمَّا الْعَنْكَبُوتَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٩٢	وَأَمَّا الْجَرَادَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٩٧	وَأَمَّا دُودَ الْقَزِّ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٢٩٨	وَأَمَّا الذَّبَابَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٣٠١	وَأَمَّا الْبَعُوضَ وَمَا قِيلَ فِيهِ
٣٠٣	وَأَمَّا الْبَرَاغِيثَ وَمَا قِيلَ فِيهَا
٣٠٥	وَأَمَّا الْحَرَقُوصَ وَمَا قِيلَ فِيهِ

## الباب السابع

من القسم الخامس من الفن الثالث في أنواع الأسماك

٣١٢	ذَكَرَ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاكِ
٣١٣	فَأَمَّا الدَّفْنِيَّةَ
٣١٣	وَأَمَّا الرَّمَادَ
٣١٤	وَأَمَّا التَّمْسَاحَ
٣١٥	وَأَمَّا السَّبْقُورَ

صفحة

وأما السلحفاة والجمأة	٣١٦
وأما الفرس النهرى	٣١٧
وأما الجندبيد مستر	٣١٨
وأما حيوان القندس والفاقم	٣١٩
وأما الضفادع	٣١٩
وأما السرطان وما قيل فيه	٣٢١
ذكر شيء من عجائب الحيوان المائى	٣٢٢

### الباب الثامن

وهو الذيل على القسم الخامس من الفن الثالث ويشتمل على ذكر شيء  
مما وصفت به آلات الصيد فى البر والبحر ووصف  
رماة البندق وما يجرى هذا المجرى

ذكر شيء مما قيل فى رماة البندق	٣٢٤
ومما ورد فى وصف الجلاّح نغما	٣٤٨
ذكر شيء مما قيل فى سبطانة	٣٥٠
ذكر شيء مما قيل فى عيدان الدبق	٣٥١



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر ما وصفت به العرب الخيل :

من ترتيبها في السن، وتسمية أعضائها، وأبعاضها، وألوانها،  
وشياتها. وغررها، وجوفها، وعصمها، ودوارها، وما قيل  
في طبائعها وعاداتها، والمحمود من صفاتها ومحاسنها، والعلامات  
الدالة على جودتها ونجابتها، وعد عيوبها التي تكون في خلقها  
وجريها، والعيوب التي تطرأ عليها وتحدث فيها

أما ترتيبها في السن — فالعرب يقول : سن الفرس إذا وضعته أمه  
فهو "مهر"، ثم هو "فلو"<sup>(١)</sup>. فإذا استكمل سنة فهو "حول". ثم هو في الثانية  
"جدع". ثم في الثالثة "تبي". ثم في الرابعة "رباع". ثم في الخامسة "فارس".  
ثم هو إلى نهاية عمره "مذك".

وأما ما قيل في تسميتها، وتسمية أعضائها وأبعاضها — فقد قالوا :  
الخيل مؤنثة، ولا واحد لها من جنسها، وجمعها خيول. ويقال في صفاتها : "أذن مؤنثة"<sup>(٢)</sup>  
و"مشرقة"<sup>(٣)</sup>، أي مجتدة الطرف. قال عدي بن الرقاع :

ملاحظة — يندى هذا الجزء في صفحة ٤٨ من الجزء التاسع المتفرغ من هذا الكتاب وهو أحد  
أجزاء النسخة التي انطبعنا على تسميتها بالحرف « أ » والتي سجد ذكرها كثيرا في التعليقات .

(١) ويقال فيه أيضاً "فلو" (وزان جلد) .

تَحْوُصُ فِي فُرُجَاتِ النَّعَمِ دَامِيَةً ۖ كَأَنَّ أَذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ  
 وَحَشَرَةٌ ۖ صَغِيرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ ۖ وَتَقْدُودَةٌ ۖ مُدَوَّرَةٌ ۖ وَأُذُنٌ عَصْفُورَةٌ ۖ  
 أَى غَلِيظَةٌ ۖ وَزَيْبَرَةٌ ۖ أَى غَلِيظَةٌ شَعْرَاءُ ۖ وَخُذَّيْرَةٌ ۖ أَى خَفِيفَةٌ السَّهْمِ ۖ  
 قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ۖ

لَهُ أَذْنَانِ خُذَّيْرَتَانِ \* نِ وَاللَّيْنِ يُبَصِّرُ مَا فِي الظُّلَمِ  
 ثُمَّ "النَّاصِيَةُ" وَهِيَ الشَّعْرُ السَّائِلُ عَلَى الْجَبِيْهَةِ، يُقَالُ : "وَارِدَةٌ" وَهِيَ الطَّوِيلَةُ .  
 وَ"جَثَلَةٌ" وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْمُتَنَفِّذَةُ . وَ"الْفَاشِغَةُ" وَ"الْعَمَاءُ" (١٦) وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْمُنْتَشِرَةُ .  
 وَ"السَّوَاءُ" وَهِيَ الْقَلِيلَةُ . وَ"عَصْفُورُهَا" : أَصْلٌ مُنِيَّتْ شَعْرُهَا . وَ"قَوْنُسُهَا" (١٧) :  
 الْعَظْمُ النَّاقِي بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ (١٨) .

وَأَمَّا الْوَجْهُ وَمَا فِيهِ مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ — "النَّوَاهِقُ" (١٩)  
 وَهِيَ غُفْلَانِ شَاخِصَانِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْجَبِيْهَةِ إِلَى الْمُنْتَحَرَيْنِ . وَ"الْأَهْزِمَتَانِ" : مَا أَجْتَمَعَ  
 مِنَ اللَّحْمِ فِي مُعْظَمِ الْجَبِيْنِ . وَ"عَيْنٌ مَغْرَبَةٌ" أَى بَيَضَاءُ الْحَمَائِقِ وَمَا حَوْلَهَا .  
 وَ"خِفَاءٌ" : إِذَا كَانَتْ أَحَدَاهُمَا سَوْدَاءَ وَالْأُخْرَى زُرْقَاءَ . وَ"الْمُحْمَلَقَةُ" : الَّتِي  
 حَوْلَ مُقْلَتَيْهَا بَيَاضٌ لَمْ يُخَالِفِ السَّوَادَ .

- (١) ورد هذا الشرط في كتاب رنجات الكداد فيا يتعلق بالصافنات الجود البشئ (ص ٢٤ طبع حلب)  
 هكذا : «يخرن من منطير النع... الخ» . (٢) في النكلة لصاغني : «ور بالين يصير... الخ» .  
 (٣) في الأصلين : «لهم» ، وهو تحريف . (٤) في الأصلين : «السَّوَاءُ» ، بالثين والفتح  
 المصبتين ، وهو تصحيف . (٥) في الأصلين : «قويسها» بالياء المثناة بدل النون ، وهو تصحيف .  
 (٦) في الأصلين : «من» ، وهو تحريف . (٧) عبارة القاموس : «والناهقان : عضان  
 شاخصان من ذى الحافر في مجرى السمع ويقال لها : النواهن أيضا» .

و"أَنْفٌ مُصَفَّحٌ" أى مُعْتَدِلُ الْقَصَبَةِ . و"السَّمُ" : ثِقْبُهُ ، قَالَ :

• وَمَنْعَرًا وَاسِعَةً مُنْمُوهُ •

وقال مُزَاهِمُ بْنُ طَفِيلٍ الْقَنْوَى ، وَقِيلَ : الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السَّمِيُّ :

مِلْهُ الْحِزَامَيْنِ وَجِلَاءُ الْعَيْنِ • يَنْفُشُ عِنْدَ الرَّبِّ مَنَعَرَيْنِ

• كَفَشَ كَعَيْنَيْنِ بِكَفَى قَيْنِ •

و"الْحَفْلَةُ" : الشَّعَّةُ . و"الْفَيْدُ" : الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَيْهَا . و"الشَّدْقَانُ" :

مَشَقَّ النَّفْسِ إِلَى حَدِّ الْمَجَامِ :

وَأَمَّا الْعُقَى وَمَا فِيهِ — "فَالْمَعْرِفَةُ" : مَوْضِعُ الْعُرْفِ . و"الْعُرْفُ" :

شَعْرٌ أَعْلَى الْعُنُقِ . و"الْعُدْرَةُ" : مَا عَلَى الْمِنْجِ يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْفَارَسُ إِذَا رَكِبَ .

و"الْعُرْشَانِ" : الْيَمَانُ مِنْ جَانِبِي الْعُرْفِ . و"الْجُرَانُ" : جِلْدُ أَسْفَلِ الْعُنُقِ .

و"الدَّسِيعُ" : مَرْكَبُ الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ يَسْعُ • فِي جُؤْجُؤٍ كَذَلِكَ الطَّيِّبُ مَحْضُوبٍ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « قَبَا » بِالزَّيْنِ وَهُوَ مَحْرُوفٌ بِحَذِّ الْأَصْبَحِيِّ : « سَمُوهُ مَنْعَرًا وَجِلَاءُ »

وَكُلُّ قَبٍ سَمٌ • (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « يُقَالُ » •

(٣) نَسَبَ هَذَا الشَّعْرُ فِي دِيَارِ الْهَافِي لِأَيِّ حِلَالِ الْمَسْكِيِّ (ج ٢ ص ٧٤) مِنْ نَسَخَةِ الْمَحْفُومَةِ

الْمَحْفُومَةِ بِذَا. الْكُتُبِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَدِّ رَقْمِ ١٨٧٤ (أَدَبِ) الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ . وَنَسَبَ فِيهِ مُزَاهِمُ بْنُ طَفِيلٍ

شَاهِدًا لِمَرْوَعٍ : « مِنْ مَنْعَرٍ كَوَجَا وَتَشَلَّبَ انْتَرَبَ »

وَقَالَ : « بِمَنْعَرَةٍ لَا يَكُونُ أَوْسَعُ » •

(٤) الزَّيْنُ : الْيَمَانُ تَطَاقُ الْجُلُوفِ • (٥) الْقَيْنِ : الْحَدَادِ •

(٦) كَذَا فِي الْمَخْصَصِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ (مَادَةُ جَيْنِ) . وَقِيَ أ : « الْحَرَا » وَقِيَ ب : « الْحَرَازِ » •

وَكَلَامًا مَحْرُوفٌ • (٧) الزَّيَادَةُ عَنْ الْمَخْصَصِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ مُادَةُ « يَتِ » •

(٨) كَذَا فِي الْمَخْصَصِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ مُادَةُ « يَتِ » وَتَحَابُّ الْحَبْلِ لِلْأَصْحَى (ص ١٣ طبع أوديا) •

وَالْيَتِ (بِالضَّرِيكِ) : شِدَّةُ الْعُنُقِ وَإِشْرَافُهَا . وَالْوَصْفُ مِنْ أَيْتِ وَتَتِ (وَرَأَى فَرَحَ) . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

« طَلَعَ » وَطَلَعَ : طَوَّلَ الْعُنُقَ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « يَتِ » بِتَقْدِيمِ التَّاءِ الْمُتَتَابِعَةِ عَلَى الْيَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ •

(٩) الْجُؤْجُؤُ : الْمَدَارُ . وَهَذَا : جَرِيئُ قَبْلِ الطَّيِّبِ •

(٢٩)

و"الْبَابُ": ما جرى عليه اللَّبُّ. ويقال: "مُتَّقِي قَوْدَاءَ" أى طويلاً. و"سَطَمَاءُ":  
أى طويلاً متصبغةً غليظةً. و"تَعْمَاءُ": متصبغةً غليظةً الأصل مجدولةً الأعلى.  
و"دَنَاءُ" أى مطمئنةً من أهلها. و"هَنَاءُ": مطمئنةً من وسطها. و"وَقْصَاءُ":  
قصيرةً. و"مَرْهَقَةٌ": رقيقةٌ<sup>(١)</sup>.

- وأما الظهر وما اتصل به من الوركين — فنه: "الْمَتَانُ" وهما  
لحان يكتنفان الظهر من مُرَكَّبِ الْمُتَّقِ إِلَى عُلُوِّ ظَهْرِ الذَّنْبِ. و"الْحَارِكُ": عَظْمٌ  
مُشْرِفٌ مِنْ بَيْنِ فَرْعِي الْكَتِفَيْنِ. و"الْقَرْدُودَةُ": حَدُّ الْفَقَارِ. و"الْفَقَارُ": الْمُتَشَكِّمَةُ  
فِي الصُّلْبِ. و"الصَّهْوَةُ": مَقْعَدُ الْفَارَسِ. و"الْقَطَاةُ": مَقْعَدُ الرِّدْفِ خَلْفَهُ.  
و"الْمَعْدَانِ": مَوْضِعُ السَّرْجِ مِنْ جَنْبَيْهِ. قَالَ شَاعِرٌ:  
فَإِذَا زَالَ سَرْجِي عَنْ مَقْعَدِي<sup>(٢)</sup> . وَأَجْدِرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ تَكُونَا<sup>(٣)</sup>  
و"الصَّرْدُ": بِنَاحِئِ عَلَى الظَّهْرِ. و"الْفَرَايَانِ": مُتَّقِي أَعْلَى الْوَرَكَيْنِ فِي نَاحِيَةِ  
الصُّلْبِ. و"الصِّلَوَانِ": مَا أَسْفَلَ مِنْ جَانِبِ الْوَرَكَيْنِ. و"السَّجْبُ": مَا أَرْتَفَعَ  
مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ. و"الْعُلُوَّةُ": أَصْلُهُ. و"السَّيْبُ": عَظْمُ الذَّنْبِ. وَالْأَعْوَجُ  
السَّيْبُ: أَعْوَجَلُ<sup>(٤)</sup>.

- (١) لَهَا «دَقِيقَةٌ» بِإِدْالِ الْمُهْمَلَةِ. (٢) هُوَ مَعْرُوبٌ مِنْ أَحْمَرِ الْبَاحِلِ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ، كَمَا  
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَّةُ مَد). (انظر ترجمته في الشعر والشعراء، ص ٢٠٧ طبع أوربا).  
(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ: «سَرَجٌ» بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ. وَالتَّصْوِيبُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ. ثُمَّ اسْتَطَدَّ صَاحِبُ  
الْبَاقِ فِي تَحْسِينِ الْبَيْتِ قَائِلًا: «وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هَمَاءُ ابْنِ عَزَى فَرَسٌ مِنْ سَرَسِ رِمَتْ». وَجَوَابُ  
الشَّرْطِ مَذْكُورٌ فِي الْبَيْتِ بِدَوْنِهِ:

فَلَا تَحْزَلْ بِمُطَرِّقٍ إِذَا مَا \* مَرَى فِي الْقَوْمِ أَسْبَحَ مُسْتَكِينَا

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ: «أَجْدِرُ» بِإِقْلَاءِ يَدِ الْوَاوِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ: «بَعْضٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وأما الصدر وما اتصل به من البطن - فنه: «الككَلُ» ما من  
الأرض من قهّذته. و«الفهدان»: اللّهُمان النّاتقان في الصدر. و«المحزَمُ»  
ما شدّ عليه الحزام. و«النّاحران»<sup>(١)</sup>: عِرْقان يودجُ منهما .

وأما الذراعان وما دونهما - «المِرْقَاقان»: ما خِبرَ موسى الذراع .  
و«الحَصِيلَة»<sup>(٢)</sup>: لحمه الذراع مع العصب. و«الصّافِنُ»: عِرْقُ الذراع. و«الحِيَالُ»<sup>(٣)</sup>:  
عَصَبها. و«الرّزقان»: لَحْتان في باطنهما لا تُبتان شعراً. و«الرّكبة»<sup>(٤)</sup>: مَوْصِلُ  
ما بين الذراع والوْطِيف . و«الوْطِيفان»: العظمان تحت الركبتين والعُرْقُوبَيْنِ .  
و«الرّصْفَتان»<sup>(٥)</sup>: عَظْمَانِ مُستدريان على الرّكبة، و«السُّبُكُ»: طَرَفُ مُقَدِّمِ الحافِرِ .  
و«اللسر»: ما يتطايَرُ من أسفله كالنّوى . و«المُثَقِّلُ»: مُجْتَمَعُ الحافِرِ من باطنه .  
و«آلية الحافر»: مَوْجِدُهُ . ويقال: حافِرُ أَرَحٍ: مُنْبِطِعُ السّنايك . و«فُرْشاحُ»<sup>(٦)</sup>  
أى مُنْبِطِعُ . و«وَابٌ»: مَقْعَبُ . و«مَصْرُورٌ»: مَضْمُومٌ صَغِيرٌ . و«مَكْتَبٌ»<sup>(٧)</sup>  
أى كَثِيفٌ . والله أعلم بالصواب .

وأما ألوانها وشيائها وغلرّها وججولها وعصمها وما فيها من  
الدوائر - من ألوانها: «اليهم والمصمت»: كلّ ذى لون واحد لا شيء فيه:

- (١) في الأصلين: «النّاحران» بالهم والزاى المصححين، وهو تصحيف.
- (٢) في الأصلين: «الحصيلة» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.
- (٣) في الأصلين: «الرّزقان» بكاف في باطنها لا شدت لها.
- (٤) في الأصلين: «الرّكبة»، وهو تحريف.
- (٥) في الأصلين: «الرّصفتان» بالراء المهملة، وهو تصحيف.
- (٦) في الأصلين: «أَرَحٍ» بالزاى والهم المصححين، وهو تصحيف.
- (٧) في الأصلين: «مكتب» بالثاء المهملة، وهو تحريف.

إلا الأشهب فإنه لا يقال له بيم . يقال : فرس مُصَمَّتٌ ، والأُنثى مُصَمَّتَةٌ ، والجمع مُصَامِتٌ . وكذلك يُقال في قوائم الفرس إذا لم يكن بين تحجيل<sup>(١)</sup> . قال أبو حاتم :  
 • مُبَهَمَةٌ مُصَمَّتَةٌ القوائم •

ومن ألوان الخيل : "الدُّمُّ" ، وهي سته : "أدمٌ غَيبٌ" وهو أشدها سودا ، والأُنثى غَيبَةٌ . والغَيبُ : الظلمة ، والجمع غَيَابٌ . وكذلك "الغَرِيبُ" .  
 و"الحَالِكُ" . و"أدمٌ دَجُوبِيٌّ" : صافى السَّوَادِ ؛ وقيل : هو مأخوذ من الدُّجَّةِ ، وهي شدة السواد والظلمة . و"أدمٌ يَحُومٌ وأدمٌ أَحَمٌ" وهو الذي أشربت سرائه<sup>(٢)</sup> ومجمرته حمرة . قال أبو تمام :  
 أو أدم فيه كنة أُمُّ • كأنه قطعة من الفليس

ثم "أدمٌ أَكْهَبٌ" وهو إلى الكدرة .

ثم "أحوى" والجمع حَوٌّ ، وهو أحوُّ سودا من الجنون ، ومناخره حمرة ، وشاكلة مصفرة . والأحوى أربعة ألوان : "أحوى أَحَمٌ" وهو المشاكلة للدهمة والخضرة ؛ ولا فرق بينه وبين الأخضر الأحمر إلا بآمرار منانه وأصفرار شاكلته .  
 و"أحوى أصبَحٌ" وهو الذي تَقَلُّ حمرة منانه فتصير إلى السواد ويكون البياض فيه غالبا على أطراف المتغيرين . و"أحوى أَطْحَلُ" وهو الذي تَعَرَّيه صفرة وخضرة

(١) في كتاب فضل الخيل للإمام الحافظ شرف الدين الديلمى المصرى المتوفى سنة ٧٠٥ هـ (ص ٤٨ طبع حلب) : «أشد أبو حاتم» .  
 (٢) سيرة الفرس : أمل منته . وفي الأصلين «سراة» ، وهو محريف .  
 (٣) كذا في ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٨٨٩ م (ص ١٥٠) وشرحه العلامة البحرى (نسخة ضلطة محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش ص ٣٢٨) . وفي الأصلين : «أدم في كنة تربه» ، وهو محريف .

مُحَمَّدُ الطَّائِفُ لَكُدْرِيَّةٌ. وَ"أَحْوَى أَكْهَبُ". وَالْكَهَبُ: قَلْبُهُ دَاهِ الْوَيْلُ وَكُدْرَتُهُ فِي مَوْضِعِ  
الْمَنْخَرَيْنِ فِي حِمْرَتِهِمَا وَفِي سَوَادِ الشَّرَاةِ فِي بَيَاضِ الْأَقْرَابِ.

وَمِنْهَا الْخَضِرُ - وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: "أَخْضَرُ أَحْمَرٌ" وَهُوَ أَدْنَى الْأُثْمَةِ. قَالَ  
الشَّاعِرُ:

• خَضِرُهُ حَمَاءُ كُلِّ لَوْنٍ مَوْحِي •

وَهُوَ الْأَزْرُودُ. وَ"أَخْضَرُ أَدْعَمُ" وَهُوَ الْأَخْطَبُ لَوْنُ وَجْهِهِ وَأُذُنَيْهِ وَمَنْخَرِهِ.  
وَهَذَا الْوَيْلُ يُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ "دِرْجَا" (١) وَ"أَخْضَرُ أَطْعَلُ" وَهُوَ الَّذِي تَعْلُو خَضِرَتُهُ  
صُفْرَةٌ. وَ"أَخْضَرُ أَوْرَقٌ" وَهُوَ الَّذِي كُلُّونُ الزَّمَادِ.

وَمِنْهَا الْكَيْتُ - وَالْجَمْعُ كَيْتٌ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ كَيْتٌ، وَهِيَ تَسْمَعُ.

قَالُوا: وَكَيْتٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَصْفُورَةِ الْمُرْتَمِلَةِ الَّتِي لَا تُكْبَرُ لَهَا، مِنْ أَكَيْتَ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
مِنْ أَحْمَدَ، غَيْرَ أَنَّ أَكَيْتَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ. وَالْكَيْتُ بَيْنَ الْأَحْوَى وَالْأَصْدَا، وَهُوَ أَقْرَبُ  
مِنَ الشَّقْرِ وَالْوَرَادِ إِلَى السَّوَادِ وَأَشَدُّ مِنْهَا حُمْرَةً. وَالْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْأَشَقْرِ  
بِالْعُرْفِ وَالذَّنْبِ، فَإِنْ كَانَ أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ أَشَقَرُّ، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَيْنِ فَهُوَ كَيْتٌ، وَالْوَرْدُ  
بَيْنَهُمَا. وَالْكَيْتُ أَحَبُّ الْأَلْوَانِ إِلَى الْعَرَبِ. وَمِنْ أَلْوَانِهِ: "كَيْتٌ أَحْمَرٌ"  
وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى كُلُّ الْأَحْوَى، غَيْرَ أَنَّهُ تَفْصِيلُ بَيْنَهُمَا حُمْرَةُ أَقْرَابِهِ وَمِرْقَاتِهِ وَمِرْقَاتِيهِ.  
وَالْمُرْقَطَاءُ: الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ الْعَانَةِ وَالشَّرَةِ. وَالْأَقْرَابُ: مِنَ الشَّالِكَةِ الَّتِي هِيَ الْخَاصِرَةُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ: «وَمِنْهَا الْخَضِرَةُ». وَقَدْ حَلَفْنَا النَّاسَ بِنَسْقِ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ بِالْأَلْوَانِ  
بَصِيحَةَ الْوَصْفِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ فَطْرِ السَّبِيلِ فِي أَمْرِ الْخَلِيلِ الْبَلْبَنِيِّ (نَسْخَةُ خَطُوطُهُ مَحْفُوفَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَعْرِیَّةِ  
تَحْتَ رَقْمِ ٢١٤ فَوْنِ حَرِیَّةٍ) «وَيُقَالُ: إِنَّ الْجَاجَ قَالَ لِصَاحِبِ دَوَابِهِ: أَسْرِجِ الْأَدْعَمَ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ  
لَا يَدْرِي مَا قَالَهُ، فَسَأَلَ زَيْدَ بْنَ الْعَلَمِ (لَهُ يَمْنَى زَيْدُ بْنُ أَبِي مِهْلَمٍ كَاتِبُ الْجَاجِ وَمُسْتَشَارُهُ). فَقَالَ:  
أَنْقِ دَوَابَّهُ دِرْجًا؟ قَالَ: نَعَمْ فَمَا دِرْجٌ. قَالَ: أَسْرِجْ لَهُ».

الى سَرَّاقِ البطن، واحدها : قُرْبٌ وَقُرْبٌ . قال الأصمى : أشد الخيل جُلُودًا  
وحواقر الكُتِّ الحُم . و «كُتِّ أَحْمَم» وهو الأسود الذى يضرب الى الصفرة .  
و «كُتِّ أظْم» والطخمة : سَوَادٌ فى مُقَدِّمِ الأنف . و «كُتِّ مُدَمَّى» وهو الشديد  
الحمرة وكلما انحدر الى سَرَّاقِ البطن يزداد صفاءً . و «كُتِّ أَحْمَر» وهو أشد حمرة  
من المدمى، وهو أحسن الكُتِّ . و «كُتِّ مُذَهَّب» وهو الذى تعلو حمرة صفرة .  
و «كُتِّ مُحْلِف» وهو أدنى الكُتِّ الى الشقرة وظاهر شعر ذنبه وعُمره كلون جسده  
وباطنه أسود، والآخر مُحْلِفٌ . وأنشدوا :

كُتِّ غَيْرُ مُحْلِفٍ وَلَكِنْ \* كَلَوْنِ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ<sup>(١)</sup>

قال أبو خيرة : المُحْلِفُ بين الأصهب والأحمر، وهو من الإبل الأصحمر . و «كُتِّ  
أَكْلَف» وهو الذى لم تصف حُرته ويرى فى أطراف شعره سواد . و «كُتِّ أَصْدَأ»  
وهو الذى فيه صدأة أى كُدرة بصفرة قليلة، شَبَّهت بلون صدأ الحديد .

ومنها الْوَرْدُ — وهى جمع وَرْد وهى ثلاثة — وَالْوَرْدُ هو الذى تعلوه حمرة  
الى الشقرة الخلوقة ويجلده وأصول شعره سود . وقيل : الْوَرْدَةُ : حمرة تضرب

(١) فى الأصلين : « أَحْمَر » بالمجتمعين ، وهو تصحيف .

(٢) قائل هذا البيت هو ابن كلبية الليرمى وأمه هيرة بن عبد مناف وكلمة أمه ، كما فى لسان

العرب مادة « حلف » .

(٣) قال صاحب اللسان فى تفسير كلمة محقة : « معنى أنها خالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست

كذلك » .

(٤) الصرْف (بالكسر) : صبغ أحمر يصبغ به شرك النعال . معنى أنها خالصة الكثرة كلون الصرْف .

(٥) الخلوقة (بالتاء المعجمة) : نسبة الى الخلق ، وهو ضرب من الطيب يخلط من الزعفران وغيره من

أنواع الطيب .



الى لفظة . وتحقيقه أنه بين الكُتَيْب الأحمرو بين الأشقر - منها : "ورد خالص" و "ورد مصاص" وهو الخالص أيضا ، والأخفى مصاصية . و "ورد أغبس" تدعوه العجم "السمند" وهو الذي لونه كلون الرماد .

ومنها الشقر - وهي تسمية - والأشقر : أشد حمرة من الورد - يقال : "أشقر أدبس" وهو الذي لونه بين السواد والحمرة . و "أشقر خلوق" . و "أشقر أصبح" وهو قريب من الأصهب . والصبغة : الشقرة في شعر الرأس . و "أشقر سلعد" وهو الذي خلصت شقرته ، والأخفى سلعدة ، والجمع سلعدات . قال شاعر :

أَشْقَرُ سِلْعَدٌ وَأَحْوَى أَدْعَجٌ . أَصْلُكُ أَطْلَى وَحَيْثُ أَفْلَجُ<sup>(١١)</sup>

و "أشقر قرف" والأخفى قرفة ، والجمع قروقد وقرفاء وأقرف وهو كالسلعد . و "أشقر مدني" وهو الشديدا الحمرة . و "أشقر آقهب" . والقهبة : غبرة إلى سواد . وقال ابن الأعرابي : الآقهب : الذي فيه حمرة فيها غبرة . و "أشقر أمقر" ، وهو الذي تلو شقرته مفرقة ، أى كدرة : و "أشقر أفضح" : بين الفضة ، وهي البياض ليس بالشديد .

ومنها الصقر - وهي أريضة : "أصقر فاقع" . و "أصقر أعقر" وهو بياض تعلوه حمرة . و "أصقر ناصع" . و "أصقر ذهني" وهو الذي يضرب إلى البياض ، وهو السوسني<sup>(١٥)</sup> .

(١) في الأصلين : «أغيش» بالعين والثمن المجهتين ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في كتاب فضل الخليل للديلمى . والأطلى : الذى ليس به رطل (استرخاء اللحم من البسمن) .

وفي الأصلين ، «أطلى» بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في كتاب فضل الخليل للديلمى ومسامح الفقه والحنيفس : القصر الفيلظ . وفي الأصلين :

«وحشيش» بالعين المهملة وتقديم الفاء على الياء ، وهو تحريف . (٤) القليح : تبادل ما بين الساقين .

(٥) كذا في كتاب حلية القربان لروشنار النجاشي لأن هذا لى الأندلس (ص ٢٢ طبع باريز ١٩٢٢م)

والسوسني : نسبة إلى السوسن ، وهو نبات طيب الرائحة ، وأجشانه كثيرة وأطليه الأبيض .

وفي الأصلين : «السوسى» بدون النون ، وهو تحريف .

ومنها الشَّهْبُ — وهي خمسة . والأشهبُ : كلُّ فرس تكونُ شعرته على لونين ثم يفترق شعراته فلا يجمع واحدا من اللونين شعرات تخلص بلون كقَدْرِ النُّكْتَةِ (١) لها فوقها . وقيل : الأشهبُ الأبيض الشعرَ ليس بالبياض الصافي القِرطامِيّ وجلده أسود يُقال له "أشهبُ أبيض" . والشَّهْبَةُ في الألوان : البياض الذي يعلب على السواد . ويقال للأشهب أيضا : أصفى ، والأشْيُ صفياء . وأسماء ألوانه : "أشهبُ ناصع" . و"أشهبُ أحمر" (٢) وهو أسودُ تنفذه شعراتٌ بيض . و"أشهبُ زُرْزُورِيّ" وهو الذي اعتدل فيه السواد والبياض . و"أشهبُ مُفلس" وهو الذي خالط بياضه سوادٌ أو حمرة . و"أشهبُ سامريّ" وهو الذي شُبّهته بسواد أورق . ومنها الجُحُونُ (٣) — وهو اختلاط بياض بحمرة الأشقر أو الكُتَيْت .

- ومنها الصَّبَاقِيّ — وهو دُحْمَةٌ فيها شُهْبَةٌ ، أو نُكْتَةٌ فيها شُهْبَةٌ أَقلُّ من بياض ١٠  
الأشهب . نُسِبَ إلى الصَّبَابِ وهو الخِرْقَدِل بالزيب .  
ومنها الأَغْبَرُ — وهو أَشقرُّ تَحَمَّلَتْ شُقرته شُهْبَةٌ .

- ومنها الأَبْرُشُ — وهو الذي فيه كَمُ بياض كالرُّقْط ، وقيل : هو الذي يكون في شعره نُكْتٌ صِغارٌ مُخَالِفٌ لساوئِ لونهِ ، وإنما يكون ذلك في النَّمَمِ والشُّقْرِ خاصَّةً ، وربما أصابها ذلك من شدة العطش . فإذا عَظُمَتِ النُّكْتُ فهو "مُدَنَرٌ" . وإذا كان في جسده ١٠  
بِقُعٍ مُتَفَرِّقَةٍ خَالِفَةٍ لونه فهو "نَاصِعٌ" و"أَبْجَعٌ" و"أَشْمٌ" . وقيل : الأَشْمُ : أن تكون (١)  
كذا في كتاب رِجَاحَاتِ الدَّادِ لما يخلق بالصفات الجاد . وفي الأملين : « يفرق شعرته » .  
(٢) كما في كتاب فضل الحِلل للديلميّ وقطر السيل للقيّ . وفي الأملين : « كدده » ، وهو مخربف .  
(٣) كما في ب . وفي أ : « أحمر » بزيادة الراء المهملة .  
(٤) في الأملين : « الجلبون » ، وهو مخربف .  
(٥) كما في اللسان والمختص . وفي الأملين : « دحج » .  
(٦) الرُّقْط : جمع أرقط ، والرُّقْطَةُ : سواد يشوبه قط بياض أو بياض يشوبه نقط سواد .

فيه شامة بيضاء؛ وقيل : قد تكون الشامة غير بيضاء . وإذا كان في الشامة استقامة فهو "مُولَعٌ" . وقال ابن بنين : إذا كانت في الدابة علة ألوان من غير بقاء فذلك التولع، يقال : يَرْدُونُ مَوْلَعٌ . وإذا كانت الشامة في مؤخره أو شقه الأيمن كَرِهَتْ .

ومنها العرسيّ — وهو الذي يشبه لَوْنُ آبن عرس .

ومنها الأنمر — وهو الذي يكون فيه شعة بيضاء وشعة أخرى من أي لَوْن كان .

ومنها الأبلق — وهو ما يكون نصف لَوْنِهِ أو ما قارب النصف أبيض، والنصف الآخر أسود أو أحمر .

ومنها الأغشى (بالعين المعجمة) — وهو ما أبيض رأسه دون جسده مثل الأرخم<sup>(٢)</sup> .

ومنها الأبيض — وهو الذي أبيض شعره بياضا مثل بياض الأوضح أشد ما يكون من البياض وأصفاه لا يخالطه شيء من الألوان فيقال، فيه : أبيض قرطاسي . وربما كان أزرق العين أو أسود أو أكل<sup>(٣)</sup> . ويدعى بما في عينه من زُرْقَة وسَوَادٍ وكَلٍ، ولا يكون أكل حتى تسود أشفار عينه وجفونه .

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه "فضل الخليل" : «والأول الخليل أحمر، وأخضر، وأحمر، وكَبَيْتٌ، وأشقر، وأصفر، وأشهب، وأبرش، ومُتَمَعٌ، ومُولَعٌ،

(١) هو سليمان بن بن خلف النعمى المصرى المتوفى سنة ٨٦١ هـ عة موفاً ذكرها السيوطى في كتابه بنية الرواة : منها كتاب آلات الجهاد وأدوات المعافاة الجهاد الذى نقله الحافظ الدماطى في كتابه فضل الخليل . (٢) أورد صاحب اللسان الألفى صتين أولها : الذى عشت غربه وجهه وأسمت وتانيهما ما ذكره المؤلف . (٣) كذا في كتاب رجمات الحداد . وقد ورد في الأصلين كتاب فضل الخليل هكذا «... لا يخالطه شيء من الألوان وربما كان أزرق العين أو أسوداً أو أكل فيقال فيه أبيض قرطاسي . ويدعى ... الخ » . (٤) المراد به الامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدماطى المصرى المتوفى سنة ٧٠٥ هـ مؤلف كتاب فضل الخليل . وقد بلغ بمدينة حلب سنة ١٣٤٩ هـ . وما ساهه المؤلف هنا يقع في ص ٤٧ من الكتاب المذكور .

وأشيم . هذا قول أبي عبيدة . وقال الأيوبي في رسالته : الدُّمَيْمُ، ثم الحَوَّةُ، ثم الصُّدَّةُ، ثم الخُضْرَةُ، ثم الكَتَّةُ، ثم الورْدَةُ، ثم الشُّقْرَةُ، ثم الصُّفْرَةُ، ثم العَفْرَةُ، ثم الثُّمْبَةُ . وهذا ما وقفنا عليه من ألوانها . والله أعلم .



- وأما الشَّيْبَةُ وجمعها شَبَابَات - فقالوا : كُلُّ لَوْنٍ يُخَالَفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ فهو "شَيْبَةٌ" . فإذا لم يكن فيه شَيْبَةٌ فهو "أَصَمٌ" و"بَيْمٌ" من أى الألوان كان، والأشْيُ أيضا بَيْمٌ . وكذلك فرس "مُصَمَّتٌ" بمنزلة البَيْمِ من أى لون كان، والأشْيُ مُصَمَّمَةٌ، والجمع مُصَامِتٌ . وقد تقدم ذكر ذلك . فلنذكر الشَّابَاتِ .

- من الشَّيْبَةِ - : الْفُرَّةُ، وَالْفُرْحَةُ، وَالرُّمَّةُ، وَالْتَحْجِيلُ، وَالْبَسْفُ، وَالْبَيْطُ، وَالصَّبِغُ، وَالشَّجَلُ، وَالْقَطَا، وَالْيَسُوبُ، وَالصَّمِيمُ، وَالْبَاقُ .

فَالْفُرَّةُ - : الْبَيَاضُ فِي الْوَجْهِ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ : لَيْطِيمٌ، وَشَادِخَةٌ، وَسَائِلَةٌ، وَشِمْرَاحٌ، وَمُتَقَطَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَشَبَّاهٌ .

- فَاللَّيْطِيمُ : الَّذِي يُصِيبُ الْبَيَاضُ عَيْنَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا أَوْ خَدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، وَالْأَشْيُ أيضًا لَيْطِيمٌ . فإذا قَشَّتْ فِي الْوَجْهِ وَلَمْ تُغْصَبِ الْعَيْنُ فَهِيَ "شَادِخَةٌ" . فإذا أَعْتَدِلَتْ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَإِنْ عَرَضَتْ فِي الْجَنْبَةِ فَهِيَ "سَائِلَةٌ" . وإذا دَقَّتْ وَسَالَتْ فِي الْجَنْبَةِ وَعَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ فَلَمْ تَبْلُغْ الْجُفْلَةَ فَهِيَ "شِمْرَاحٌ" . وكلُّ بَيَاضٍ فِي جَبْهَةِ [الْفَرَسِ] قَشَا أَوْ قَلَّ يَحْدَرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمُرْسَينَ ثُمَّ يَنْقَطِعُ فَهِيَ غُرَّةٌ "مُتَقَطَّةٌ" . وإذا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مَنْحَرَيْهِ ثُمَّ ارْتَمَعَ مُصْعِدًا حَتَّى يَبْلُغَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ يَبْلُغْ جَبْهَتَهُ فَهِيَ أَيْضًا غُرَّةٌ مُنْقَطَعَةٌ .

(١) كذا في لسان العرب الفاموس (مادة قطع) . وفي الأصل : «مقطعة» بالتون ، وهو تصحيف .

(٢) النكبة من تخاب فضل الخيل وتخاب قطر الليل .

(٣) المرسن (فتح الميم وكسر السين) : موضع الرسن من أنف الفرس .

وإذا كان في الفزة شعر يخالف البياض فهي غُرَّةٌ «شهباء» . وقال ابن قتيبة : «إن سالت غُرَّتَه ودَقَّت فلم تُجَاوِز العينين فهي «المُصْفُورُ» . فإن أَخَذَتْ جميع وجهه غير أنه يَنْظُر في سوادِ فهي «المُبرِّقَةُ» . فإن فَشَّتْ حتى تَأْخُذَ العينين فَيَبِضُّ أَشْفَارُهَا فهو «مُغْرَبٌ» . فإن كانت إحدى عَيْنَيْهِ زرقاء والأخرى كحلاء فهو «أَخِفُّ» .

وأما القُرْحَةُ — وهي دُونَ الفَزَةِ ؛ فقال ابن قتيبة : الفَزَةُ : ما فوق الدرهم ، والقُرْحَةُ : قدرُ الدرهم فا دونه . قالوا : والقَرَحُ : كلُّ بياض كان في جبهة الفرس ثم أقطع قبل أن يبلغ المرئس . وتُنَسَّبُ القُرْحَةُ إلى خِلْفَتِهَا في الاستدارة والتثليث والتربيع والاستطالة والقِلَّةُ ؛ فإذا قَلَّتْ قيل : «خَفِيَّةٌ» . وإذا كان في القُرْحَةِ شعر يخالف البياض فهي «قُرْحَةٌ شهباء» .

وأما الرُّمَّةُ (بالهاء المثلثة) — فكلُّ بياض أصاب الجحفة العليا قَلَّ أو كَثُرَ فهو «رُمٌّ» إلى أن يبلغ المرئس . وتُنَسَّبُ الرُّمَّةُ إذا هي قَشَتْ إلى الشَّدُوخِ . وإذا لم تُجَاوِزِ المَنْخَرَيْنِ نُسِبَتْ إلى الاحتدال . وإذا قَلَّتْ واشتدَّ بياضُها نُسِبَتْ إلى الاستنارة . وإذا لم يظهر بياضُها للناظر حتى يدنو نُسِبَتْ إلى الخَفِيَّةِ .

والأَلْظَةُ — ككل بياض أصاب الجحفة السفلى قَلَّ أو كَثُرَ فهو «أَلْظٌ» والفرس المَلْظُ .

والبِصْبُوبُ — : كلُّ بياض يكون على قِصْبَةِ الأنفِ قَلَّ أو كَثُرَ ما لم يبلغ العينين . وإذا شاب الناصية بياضٌ فهو «بِصْبُفٌ» . فإذا خَلَصَ البياضُ في الناصية فهو «أَصْبَغٌ» . فإذا اتَّخَذَ البياضُ إلى مَنبِتِ الناصية فهو «المَعْمَمُ» . وإذا كان في عَرْضِ الذَّنْبِ بياضٌ فهو «أَشْعَلُ» . والعرب تَكْرَهُ شُعْلَةَ الذَّنْبِ . وإذا كان في قِيعَةِ الذَّنْبِ ، وهي طَرَفُهُ ، بياضٌ فهو «أَصْبَغٌ» . وإذا أَرَفَعَ البياضُ حتى يَبْلُغَ البطنَ

- فهو "أَنْبَطُ". وإذا ظهر اليباضُ وزاد فهو "أَبْلَقُ". وقال ابنُ قُتَيْبَةَ وَأَبْنُ الْأَعْدَابِيِّ: إذا كان الفرس أبيضَ الظهر فهو "أَرْحَلُ"، وإن كان أبيضَ البطن فهو "أَنْبَطُ". وقال غيرهما: "الأَدْرَعُ" من الخيل. والشاء: الذي أسودَ رأسُه ولونُ سائرِه أبيضُ، والاشئ "دَرَعَاءُ"، من الدَّرْعَةِ. و"الأَخْصَفُ" من الخيل والفم: الأبيضُ الناصرتين الذي أَدْرَعَ الْبَلَقُ من بطنه إلى جنبه، ولونه يكون الرماد فيه سوادٌ وبياضٌ. وقيل: كلُّ ذى لونين مجتمعين فهو خفيفٌ وأخفيفٌ؛ وأكثر ذلك السوادُ واليباضُ. ويقال: فرسٌ "أَزْرُ" إذا كان أبيضَ العَجْزِ.



- ومن الشِّية الصحيحة — وهو اليباضُ في قوائم الفرس الأربع، أوفى ثلاث منها، أوفى رجليه قلَّ أو أكثر إذا استندار حتى يُطِيفَ بها. وأصل المجملَّة من المجمل (بفتح الحاء وكسرهما) وهو القيدُ والمخلخال. قال ابنُ الْأَعْدَابِيِّ: فإن كانت قوائمُه الأربعُ بيضاءَ لا يبلغُ اليباضُ منها الرَكْبَتَيْنِ فهو "مُجَمَّلٌ". وطلَّقَ اليَدَ وطلقَ اليَدَ (بفتح الطاء وإسكان اللام وبضمهما أيضا): إذا كانت على لونِ البدن ولم يكن بها بياضٌ. فإذا أصاب اليباضُ القوائمَ كلها فهو "مُجَمَّلٌ أربع". وإن
- (١) راجع كتابه أدب الكاتب (ص ٤٩ طبع مطبعة الوطن بمصر سنة ١٣٠٠ هـ).
- (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله المعروف بابن الْأَعْدَابِيِّ الطرابلسي. (راجع ما كتبه على ألوان الخيل في كتابه كفاية المتحفظ ونهاية المتحفظ ص ٢٦ طبع مطبعة رادى النيل).
- (٣) الدرعة: اسم من الدرع (بالضم) وهو سواد مقدم الفرس أو الشاة وبياض سائرهما؛ وقيل: هو مواد الجسد وبياض الرأس. وإنما سميت بذلك تشبيها بالبالى الدرع وهي لينة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة أسودت أركانها واربعة سائرها. أو هي اليال التي يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرهما أسود منظم.
- (٤) كذا في كفاية المتحفظ لابن الْأَعْدَابِيِّ وكتاب فضل الخيل لديباعلى. وفي الأصلين: «الركبتين» وهو محرف.

كان في ثلاث قوائم فهو "مُجَلَّلٌ ثَلَاثٌ" مُطْلَقٌ يَدُ أَوْ رِجْلٍ يُمْنَى أَوْ يَسْرَى . وكلَّ قَائِمَةٍ بِهَا بَيَاضٌ فَهِيَ "مُتَسَكَّةٌ" . وكلَّ قَائِمَةٍ لَيْسَ بِهَا وَضْعٌ فَهِيَ "مُطْلَقَةٌ" . فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ فِي الرَّجْلَيْنِ جَمِيعًا فَهُوَ "مُجَلَّلُ الرَّجْلَيْنِ" . وَإِنْ كَانَ فِي أَحَدَاهُمَا فَهُوَ "الْأَرْجُلُ" ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ وَأَقْمَا يَسِيدُ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا رِجْلٌ أَوْ رِجْلَانِ ، وَلَا يَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا رِجْلٌ أَوْ رِجْلَانِ أَوْ وَضَعَ بِالْوَجْهِ . فَإِنْ كَانَ التَّحْجِيلُ فِي يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَهُوَ مُتَسَكُّ الْإِيْمَانِ مُطْلَقٌ الْإِيْمَانِ أَوْ مُتَسَكُّ الْإِيْمَانِ مُطْلَقُ الْإِيْمَانِ ، وَيُقَالُ : الْإِيْمَتَيْنِ وَالْإِيْمَتَيْنِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ خِلَافٍ قُلٌّ أَوْ كَثْرَتُهُ "مُسْكُولٌ" ؛ وَهُوَ مَكْرُوهٌ فِي الْحَدِيثِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .



وَمِنْهَا الْعَصَمُ — وَهُوَ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ بِأَحَدِي يَدَيْهِ قُلٌّ أَوْ كَثْرَتُهُ "أَعَصَمُ" الْيُمْنَى أَوْ الْيَسْرَى . وَأَسَمُ الْعَصْمَةِ مَا خُوذُ مِنَ الْمَعَصَمِ وَهُوَ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ . فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ الْيَسْرَى قُلٌّ : "مَنْكُوسٌ" ؛ وَهُوَ مَكْرُوهٌ . وَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا فَهُوَ أَعَصَمُ الْيَدَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ وَضْعٌ فَهُوَ "مُجَلَّلٌ" ذَهَبَ عَنْهُ الْعَصَمُ . فَإِنْ كَانَ بِوَجْهِهِ وَضْعٌ وَبِأَحَدِي يَدَيْهِ بَيَاضٌ فَهُوَ أَعَصَمٌ لَا يُوقَعُ عَلَيْهِ وَضْعُ الْوَجْهِ أَسَمُ التَّحْجِيلِ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ بِيدٍ وَاحِدَةٍ .

وَوَضْعُ الْقَوَائِمِ : الْإِنْتَامُ ، وَالْإِنْسَالُ ، وَالتَّخْدِيمُ ، وَالصَّبْغُ ، وَالتَّجْيِيبُ ، وَالْمُسْرُوءُ ، وَالْأَنْعَرَجُ ، وَالتَّقْبِيرُجُ . فَأَقْلُ وَضْعِ الْقَوَائِمِ "الْإِنْتَامُ" وَهُوَ شَعْرَاتُ بَيْضٍ . فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ الْبَيَاضُ وَاضِحًا فَهُوَ "إِنْسَالٌ" مَا دَامَ فِي مَوْثَرِ رُسْغِهِ مِمَّا عَلَى الْحَافِرِ . فَإِذَا جَاوَزَ الْأَرْسَاعَ فَهُوَ "تَخْدِيمٌ" . وَإِذَا أَبْيَضَتِ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا وَلَمْ يَتِمَّصَلْ

(١) فَهُوَ يَدُ مَا رَوَاهُ سَلَمٌ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ الشَّكْلَ فِي الْخَيْلِ . (٢) الثَّلَاثَةُ : الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي مَوْثَرِ رُسْغِ الدَّابَّةِ .

(١) بياضها بياض التحجيل فهو "أصْبَحُ". وإذا ارتفع البياض في القوائم إلى الجنب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين فهو "التجيب". فإذا بلغ التجيب الركبتين والعرقوبين فهو "مَسْرُوكٌ" حتى يخرج من الذراعين والساقين. فإذا رجع من الذراعين والساقين فهو "أَخْرَجُ". وكل بياض في التحجيل مُسْتَطِيلٌ فهو "تَمْرِيشٌ". والله أعلم.



وأما ما في الفرس من الدوائر — ففها : "دائرة الحيا" وهي اللامسة بأسفل الناصية . و"دائرة اللطمة" في وسط الجبهة، فإن كانت دائرتان في الجبهة قيل : قَرَسٌ نَطِيعٌ . و"دائرة الألهين" : التي تكون في اللهزيمة . و"دائرة العمود" وتسمى العمود أيضا وهي في موضع القلادة . و"دائرة السامة" في وسط العنق . و"دائرة البليقين" (٢) وهما اللتان في نحر الفرس . و"دائرة الناح" : التي في الحُران إلى أسفل من ذلك . و"دائرة الفاليع" : التي تكون تحت اللبد . و"دائرة الحقعة" في الشقين ، وتدعى النافذة أيضا ، وقيل : هي التي تكون في عرض زوره . و"دائرة النافذة" وهي دائرة الحزام . و"دائرة الصقرين" في المجبتين والقصرين —

(١) الجلبة : مفرز الوظيف في الحافر .

(٢) في الأصلين : « بلح » بإلواء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في أ وقد جاء في المختصر (ج ٦ ص ١٤٧) : « والدائرتان اللتان في نحر الفرس

يقال لهما : البليقان ، الواحدة بليقة بالهاء ، والثنية بغيرها » وفي ب والسان (مادة بق) :

« البليقين » بإثبات هاء التأنيث في الثنية .

(٤) الناحران (بالحاء المهملة) : حرقان في صدر الفرس . والجبران : باطن العنق ، وقيل : مقدم العنق

من مدح البحر إلى منحره .

(٥) كذا في لسان العرب (مادة قد) وكُتاب فضل الخيل للديلمي . وفي الأصلين : « الشقين »

بالقاف والفاء . وهو تحريف .



والجبهة : رأس الورك . والقُصْرَى : الضلع التي على الشاكلة — و «دائرة الخرب» تكون تحت القصيرين . و «دائرة الناحس» تكون تحت الجاعرين الى الفائقين . وهما عرقان في الفخذ . والجاعران : عرق الوركين المشرفان على الفخذين ، وهما مضربُ الفرس بذنبه على فخذه ، وهما موضع الرُفَتَيْن من أسيت الحمار .

وكانت العرب تَسِيحُ من هذه الدوائر : المَعُوذُ ، والسَّهْمَةُ ، والمُهَقَّةُ . وقيل : استحبوا المُهَقَّةَ ثم كرهوها . يقال : إن المهقوق لا يتسقى أبدا . وكانوا يَكْرَهُونَ التَّطْلِيحَ ، والأَلاهِزَ ، والقَالِيحَ ، وقيل : الناحس أيضا . وما سوى هذه الدوائر فغير مكروه .

وقال ابن قتيبة<sup>(١)</sup> : «والدوائر ثمانى عشرة دائرة . تُكْرَهُ منها «المُهَقَّة» وهي التي تكون في حُرْضِ زوره ، ويقال : إن أبقى الخيل المهقوق . و «دائرة القَالِيح» هي التي تكون تحت اللبد . و «دائرة الناحس» هي التي تكون تحت الجاعرين الى الفائقين . و «دائرة الأَطَاة» في وسط الجبهة ، وليست تُكْرَهُ إذا كانت واحدة ، فإذا كانت هناك دائرتان قالوا : فرس تَطْلِيحٌ ، وذلك مكروه . وما سوى هذه الدوائر غير مكروه» .

ومن الدوائر التي ذكرتها الهند في البركة والشؤم — قالوا : إذا كانت في موضع حَكَمَتِها دائرة أو على حَقَمَتِها الطَّيَا دائرة كان مما يُرْتَبِطُ . وما كان منها ليس في وجهه ولا في صدره دائرة فُكِرَوه ارتباطه<sup>(٢)</sup> . وما كان في صدره دائرة الى التبريع ، أو كان في رأسه دَارَتَانِ ، أو على خَاصِرَتِهِ أو على مَذْبَحِهِ دائرة ، أو في عقبه أو على خَطْمِهِ أو على أُذُنِهِ شَعْرٌ نَابِتٌ كَهَرَّةِ النَّبَاتِ ، كان ذلك مما يُرْتَبِطُ وتُحْضَى عليه الحواشي ، ويكون صاحبه مظلوما في الحروب ولا يرى في أموره إلا خيرا .

(١) راجع كتابه أدب الكاتب (ص ١٠ طبع مصر) . (٢) الدارة بمعنى الدائرة .

وذكروا أيضا : أنه لا ينبغي أن يرتبط من الدواب ما كان منها في مقدم يده  
 دائرة، وما كان أسفل من عينيه دائرة، أو في أصل أذنيه من الجانبين دائرتان،  
 أو على ما يضيئه دائرة، أو على تحجره دائرة<sup>(٢)</sup>، أو في خذه أو في بحفلة السفل أو على  
 ملتقى لحية دائرة، أو في بطنه شعر منتشر، أو على سترته دائرة، أو كانت أسنانه طالعة  
 على بحفلة، أو له ستان ناتان بمنزلة أنياب الخنزير، أو في لسانه خُطَط سود لا خُضِر،  
 وما كان منها أذهب أو أبيض أو أصفر أو أشهب تلووه حمرة وداخل بحافله ولواته<sup>(٣)</sup>  
 وخارج لحية سواد، وما كان منها أدم وداخل بحافله أبيض، أو في لواته وداخل  
 يذقه قط سود وبحفلة خارجها منقط كحب السمسم، أو على منسيجه دائرتان،  
 أو على خُصية وبر أسود مخالف للونه، أو كان في جبهته شعرات<sup>(٤)</sup> مخالفة للونه،  
 أو ما كان منها حين ينتج يرى خُصية ظاهرة<sup>(٥)</sup> - فهذه العلامات زعم حنّ الهندي<sup>(٦)</sup>  
 أنه لا ينبغي لأحد أن يرتبط دابة بها شيء منها . وزعم أنه يستحب أن يرتبط ما كان  
 في صدره أربع قطع في أربعة مواضع، أو شعر ملتف عرضا وطولا،  
 أو شعر ملتق .

(١) المايض : باطن الركبة .

(٢) حبر العين (يتقدم الماء على الجيم مثال مجلس) : ما يبدو من القاب .

(٣) البصة : حمرة مشربة سوادا ، وتكون في الشاء والخليل .

(٤) الفهوات جمع الفهاة : حقة حمراء في الحنك متلفة على عكة اللسان .

(٥) التكلة من كتاب رشحات المداد .

(٦) في الأصلين : « ظاهرة » .

(٧) كذا في كتاب فضل الخليل الديباغي (ص ٦٩) ورشحات المداد (ص ١٠٣) . وفي الأصلين :

« بصة » بالجم المعجمة .



وأما ما قيل في طبائعها، وعاداتها، والمحمود من صفاتها، ومحاسنها،  
والعلامات الدالة على جودة الفرس ونجاسته :

قالت العرب : والخيل نوعان : عتيق وهو المسمى فرسا، ومجين وهو المستمى  
برذونا . والفرق بينهما أن عظم البرذون أظلم من عظم الفرس ؛ وعظم الفرس  
أصلب وأقل من عظم البرذون ؛ والبرذون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من  
البرذون ؛ والعتيق بمثلة الفزال، والبرذون بمثلة الشاة .

وفي طبع الفرس : الزهو، والخيلة، والعجب، والسرور بنفسه، والمحبة لصاحبه.  
وفي طبعه : أنه لا يشرب الماء إلا كدرا، حتى إنه يرد الماء وهو ضايف فيضرب  
بيده فيه حتى يكسره ويعكره . وربما ورد الماء الصافي وهو عطشان فيرى خياله  
فيه فيتعاهه وبأباه، وذلك لفزعه من الخيال الذي يراه في الماء. وهو يوصف بمحنة  
البصر . وفي طبعه : أنه متى وطئ أثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك،  
ويخرج الدخان من جلده ؛ وإذا وطئه الأثني وهي حامل أزلقت<sup>(١)</sup> . والأثني من الخيل  
تحمل سنة كاملة ؛ هذا هو المعروف من عاداتها . وأخبرني بعض من أتق إلى قوله  
أنه كان يملك جحرا<sup>(٢)</sup> تحمل ثلاثة عشر شهرا . وسمعت أن عند التتر جنسا من خياله  
تحمل الفرس منها تسعة أشهر وتضع . وقال لي الناقل : إن هذا أمر مشهور عندهم  
معروف مألوف لا ينكره ولا يتعجبون .

(١) أزلقت الفرس : استقلت حملها لليرتماه .

(٢) الجحر بالكسر : الأثني من الخيل .

(٣) كذا في شرح القاموس ، دم جبل بالقاس بلاد المشرق يتاخون البرك . وفي الأصلين :

فصل — والعلامات الجامعة لنجاة الفرس الدالة على جودته، ما ذكره أيوب<sup>(١)</sup>  
ابن القزويني وقد سألته الحاجج عن صفة الجواد من الخيل فقال : القصيرُ الثلاث،  
الطويلُ الثلاث، الرُحْبُ الثلاث، الصافي الثلاث. فقال : صفهُنَّ ؟ فقال :  
أما الثلاثُ الطوالُ فالأذن<sup>(٢)</sup> والنتق والذراع . وأما الثلاثُ القصارُ فالظُهر والساق  
والسبب . وأما الثلاثُ الرُحبةُ فالجبهة والمنخر والجوف . وأما الثلاثُ الصافية  
فالأديم والعينان والحافر . وقد جمع بعضُ الشعراء ذلك في بيت واحد فقال :  
وقد أغدَى قبل ضوء الصباح \* وورد القطا في القَطَاطِ الحَنَاتِ<sup>(٣)</sup>  
بصافي الثلاث عريض الثلاث \* قصير الثلاث طويل الثلاث

وهذه الحكاية أيضاً نقلت عن صمصمة بن صوحان وقد سألته معاوية : أين  
الخيل أفضل ؟ فقال : الطويلُ الثلاث، العريضُ الثلاث، القصيرُ الثلاث، الصافي  
الثلاث . قل معاوية : فسر لنا ؟ قال : أما الطويلُ الثلاث فالأذن والنتق والحزام .  
وأما القصيرُ الثلاث فالصلب والسبب والقضيب . وأما العريضُ الثلاث فالجبهة  
والمُنخَر والورك . وأما الصافي الثلاث فالأديم والعين والحافر .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن مَعْدِيكَرِب : كيف معرفتك  
بعراب الخيل ؟ قال : معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده ؟ فأمر بأفراس فُعِرِصَتْ<sup>١٠</sup>

(١) هو أيوب بن زيد بن قيس، والقزويني أمه . وهو من بني ملال . وكان لساناً خطيباً . كله الحاجج  
لإتمامه بالبلد إلى أين الأشعث . (راجع ترجمته في تاريخ ابن خلكان ج ١ ص ١١٥ طبع بولاق) .

(٢) كذا في كتاب نخبة عقد الأبياد في الصفات الجياد (ص ١١١ طبع بيروت) . وفي الأصلين :  
« فالأث » .

(٣) النطاط : ضرب من القَطَاطِ الواحدة قَطَاطَةٌ .

عليه؛ فقال : قَدِّمُوا إِلَيْهَا الْمَاءَ فِي الرَّأْسِ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ شَرِبَ وَلَمْ يَكْتَفِ<sup>(٢)</sup> فَهُوَ مِنَ الْعَرَابِ،  
وَمَا تَحْتَ سُنْبُكَ فُلَيْسَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> .

وقيل : أهدي عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان ثلاثين فرساً من خيل  
مصر، فَعُرِضَتْ عليه وعنده عُبَيْة بن سفيان بن يزيد الحارثي؛ فقال له معاوية : كيف  
ترى هذه يا أبا سفيان؟ فإن حمراً قد أطب في وصفها؛ فقال : أراها يا أمير المؤمنين  
كما وصفت؛ وإنها لامية العيون؛ لاحقة البطون؛ مُصْنِئَةُ الْأَذَانِ<sup>(٤)</sup>، قَبَاءُ الْأَسْتَانِ<sup>(٥)</sup>؛  
صَحَامُ الرُّبَايَاتِ<sup>(٦)</sup>، مُشِيرَاتُ التَّجْبِاتِ<sup>(٧)</sup>، رِحَابُ الْمُنَاخِرِ<sup>(٨)</sup>، صِلَابُ الْخَوَافِرِ<sup>(٩)</sup>؛ وَضَعُهَا تَحْلِيلُ<sup>(١٠)</sup>،  
وَرَفْعُهَا تَقْلِيلُ<sup>(١١)</sup>، فَهِيَ إِنْ طَلِبْتَ سَبَقَتْ، وَأَنْ طَلِبْتَ لَحِقَتْ . فقال معاوية :  
يَصْرِفُهَا إِلَى دَارِكَ، فَإِنْ بَنَى عَنْهَا غَيَّ، وَبُفْيَانِكَ إِلَيْهَا حَاجَةٌ .

وقال أبو عبيدة : يُسْتَدَلُّ عَلَى عِتْقِ الْفَرَسِ رَقَّةً بِجَهْلِهِ وَأَرْثَتَهُ، وَسَمَاءٌ يَنْعَرِقُ فِيهِ،  
وَعُرَى نَوَاقِهِ، وَدَقَّةٌ حَقْوِيهِ وَمَا ظَهَرَ مِنْ أَعَالَى أُذُنَيْهِ<sup>(١٢)</sup>، وَرَقَّةٌ سَالِفَتِيهِ وَأَدِيمُهُ<sup>(١٣)</sup>،  
وَلَيْنُ شَعْرِهِ<sup>(١٤)</sup>، وَأَبْيُنُ مِنْ ذَلِكَ لَيْنُ شَيْكِرٍ نَاصِيَتِهِ وَعُرْفُهُ<sup>(١٥)</sup> .

(١) التَّيْسُ : جمع تيس وهو صفة مستدرة من القولاذ يحمل اللوفاة من السيف ويحموه .

(٢) كَفَّتْ أَنْفُلُ : ارتفعت فروع أكشافها .

(٣) قال ابن عدي في المقتدر الفردي (ج ١ ص ٨٠ طبع بولاق) بعد سياه هذا الخبر : « قلت :  
إنما الموصوف أن عمرشك في التناق والمجن قدما سلمان بن ربيعة الباهل يسلط من ماء فوضخ بالأرض،  
ثم قدم إليها الخيل فرسا فرسا ، فأتى سنبكه وشرب همه » اهـ .

(٤) فِي الْأَسْلِينِ : «أقبا» وهو عرقه . قال : قُبْتُ نَاقَةً إِذَا مَوْتَتْ وَتَقَضَّتْ .

(٥) يريد : أن مواسلتها بين خطواتها كرواية الحالف يمينه باليمين . ينهما . والنسطة قول  
الحالف : إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَقِبَ الْيَمِينِ . (عن ديوان المغانى لأبي حلال العسكري — الكتاب العاشر) .

(٦) كَذَا فِي سَنَابِلِ حَلِجَةِ الْفَرَسَانِ وَشَوَارِ الشَّجَرَانِ لِابْنِ هَنْدِلٍ الْأَنْدَلُسِيِّ (ص ١٧) . وقد ورد  
فِي الْأَسْلِينِ عُرْفًا . والشكير : ما أطاف بالناحية من قصير الشعر، وهو ما يستدل به على العتق .

وكانوا يقولون : إذا اشتدَّ نَفْسُهُ ، وَرَجَبَ مُتَنَفِّسُهُ ، وطال عتقه ، وأشدَّتْ حَقْوُهُ ، وَأَنْهَرَتْ شِدْقُهُ ، وَظَلَمَتْ نَحْدَاهُ ، وَأَشْمَجَتْ أُنْسَاؤُهُ ، وَظَلَمَتْ فَصْرُوعُهُ ، وَصَلَبَتْ حَوَافِرُهُ وَوَحَّتْ ، لِحِقِ بِيْعَادِ الْخَلِيلِ . والله أعلم .

ومما يستحبُّ من أوصافها في الخلق — الأذُنُ المؤلَّةُ ، والنَّاصِيَةُ المعتدلةُ

- التي ليست بسفواء ولا قماء ، والجبهة الواسعة ، والعين الطائعة السامية ، والتخذ الأسيل ، ورُحْبُ المتَّخِرِينَ ، وَهَرَّتِ الشَّدَقِينَ — قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

هَرَيْتُ قَصِيرَ عِذَارِ الْجَهَامِ \* أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرِّسَنِ <sup>(٤)</sup>

قوله : "قصير عذار الجهم" : لم يُرد به قصر خده ، وإنما أراد طول شقِّ القميص . ويدلُّ على ذلك قوله في البيت :

- ١٠ \* أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرِّسَنِ \*

(١) الشَّيْخ : تخلص الجلد والأماح وغيرهما ، يقال : فرس شخّ النسا : متقبَّحه . وهو مدح له . والنسا بالفتح : عرق من الورك إلى الكعب .

(٢) كذا في كتاب العبد القريد لابن عبد ربه (ج ١ ص ٨٠ طبع بولاق) . وروحت (من باب ضرب ومع وكرم) : صليت . وروى في الأصلين محرَّفاً .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل ، كما في شرح القاموس (مادة قبل) ولسان العرب (مادة رسن) وهو أحد شعراء الجاهلية ، خضرم طاش مائة وعشرين سنة .

(٤) الهریت : الواسع الشَّدَقِينَ الطويل شقِّ القميص ، كما في كتاب شرح أدب الكاتب لموهوب بن أحمد ابن محمد الجوالقي (ص ١٩٢ من النسخة المتوفرة في المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٢٦ أدب) . وقد جاء هذا البيت في كتاب الخليل للأصمعي طبع فينا هكذا :

- ٢٠ وأحرى قصير عذار الجهم \* وهو طويل عذار الرسن  
(٥) هذا الضمير لابن تيمية في كتابه أدب الكاتب (ص ٤٢) طبع مطبعة وادي النيل . وقد نقله ابن عبد ربه في كتابه العبد القريد (ج ١ ص ٨٠ طبع بولاق) .

يريد طولَ خَدِّه — وَقَوْدُ العِتي (لينا حتى لا تكون جاسئة<sup>(١١)</sup>) ، وَرِقَّةُ الجَهْفَتَيْنِ ،  
وَأَرْتَاعُ الكَتِفَيْنِ والحَارِكِ والكاهل .

قالوا : وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَسْتَدَّ مُرَكَّبُ عَقْدِهِ كَاهِلَهُ لَأَنَّهُ يَتَسَاءَدُ إِلَيْهِ إِذَا  
أَحْضَرَ ، وَعِرَاضُ الصَّدْرِ ، وَضَيْقُ الزُّورِ ، وَأَرْتَاعُ اللِّسَانِ ، وَأَنْ يَسْتَدَّ حَقْوَهُ  
لَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ وَرِصْكِيهِ وَرِجْلِيهِ فِي صُلْبِهِ ، وَعِظْمُ جَوْفِهِ وَجَنِيهِ ، وَأَنْطَوَاءُ كَتِفَيْهِ ،  
وَأَشْرَافُ الْفُطَاةِ ، وَقَصْرُ السَّيْبِ ، وَطُولُ الذَّنْبِ ، وَشَجُّ اللَّسَانِ ، وَأَسْتَوَاءُ الْكَفَلِ  
حتى لا يكون أَقْرَنَ ، وَمَلَأَسَةُ الْكَفَلِ ، وَقَصْرُ السَّاقَيْنِ ، وَطُولُ الْفَخِذَيْنِ ، وَتَوَتِيرُ  
الرَّجْلَيْنِ حتى لا يكونَ أَفْسَطَ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَنَافِيفُ الرِّقَوبَيْنِ حتى لا يكونَ أَفْعَ ، وَيَغْلُظُ الرُّشْعُ ،  
وَأَنْ تَكُونَ الْخَوَافِرُ صَلَاحًا سَوْدَا أَوْ خَضِرَا .

- ١٠ وحكى أن هارون الرشيد ركب في سنة خمس وعشرين ومائة الى الميدان لشهود  
الحلبة ، قال الأصبغى : فدخلت الميدان لشهودها ، بقاء فرس أدهم هارون الرشيد  
سابقا يقال له "الربد"<sup>(١٣)</sup> ؟ فسر به الرشيد وأبتهج وقال : على "بالأصبغى" ، فتوידت من كل  
جانب ، فاقبلت مرما حتى مثلت بين يديه ؟ فقال : يا أصبغى ، خذ بناصية "الربد"  
ثم صغفه من قوتيه الى سُنْبِكَه ، فإنه يقال : إن فيه عشرين أسما من أسماء الطير ؟  
فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأتشدك شعرا جامعا لها من قول أبي حُرَّةَ<sup>(١٤)</sup> ؟ قال :  
فأتشدنا هه أبوك ا ؟ فأتشدته :

- (١) كذا في كتب اللغة . والجاسئة : الصلبة الخشنة . ووردت في الأصلين عمرة .  
(٢) سيذكر المؤلف « الأفسط » ويفسره في العيوب التي تكون في الخلفة .  
(٣) أنافيف الرقوبين : تمديد طرفيها . ويستحب في الفرس أن يكون حديد طرف الرقوبين .  
والقعق في الرقوب : غلظ لفته (رأسه) ، وهو عيب .  
(٤) في القند الفريد لابن عبد ربه (ج ١ ص ٦١ طبع يولاتق) : « ... لشهودها عين شيد من خواص  
أمير المؤمنين ، والحلبة يومئذ أفراس الرشيد ولولده الأمين والمايون ولسليمان بن أبي جعفر المنصور ولعيسى  
ابن جعفر بطا ... الخ » . (٥) كذا في الأصلين وسليمة القرمان لابن هذيل . وفي القند الفريد :  
« الربد » . ولعل صوابه « الربد » (رزان فرح) . بالذال المعجمة . والربد من الخيل : السريع .  
(٦) هي كنية جرير بن عطية الخطمي الشاعر المشهور .

وأَقْب كَالسَّرْحَانِ تَمَّ لَهُ \* مَا بَيْنَ هَامَتِهِ إِلَى النَّسْرِ<sup>(١)</sup>

الهَامَةُ : أعلى الرأس . والنَّسْر : ما أَرْتَضَعُ مِنْ بَطْنِ الْخَافِرِ مِنْ أَغْلَاهُ . وهما من أسماء الطير .

رَحِبَتْ نَعَامَتُهُ وَوَفَّرَ فَرْخُهُ \* وَتَمَكَّنَ الصُّرْدَانُ فِي الشَّحْرِ<sup>(٢)</sup>

النعامه : جلده الرأس التي تُغَطِّي الدَّمَاعُ . والفَرْخُ : الدَّمَاعُ . والصُّرْدَانُ : عِرْقَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا عِرْقَانِ يَكْتَفِيَانِ بِأَطْنِ اللِّسَانِ . وَفِي الظُّهْرِ أَيْضاً صُرْدٌ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ السَّرْجِ مِنْ أَثَرِ الدَّبَرِ . والنعامه والفَرْخُ والصُّرْدَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ .

وَأَنَافٌ بِالْمَصْفُورِ فِي سَعِيفٍ \* هَامٍ أَشْمٌ مَوْثِقٌ بِالْجَلْدِ<sup>(٣)</sup>

المصفور : أَصْلٌ مَثَبَتْ شَعْرَ النَّاصِيَةِ ، وَهُوَ أَيْضاً عَظْمٌ نَاقٍ فِي كُلِّ جَبِينٍ ، وَهُوَ أَيْضاً مِنَ الْقُرْرِ . وَالسَّعِيفُ : يُقَالُ : فَرَسٌ أَسْعَفَ إِذَا سَالَتْ نَاصِيَتُهُ . وَهَامٌ أَيْ سَائِلٌ . وَالْأَشْمُ : ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ . وَمَوْثِقُ الْجَذْرِ أَيْ شَدِيدٌ . وَالْجَذْرُ : الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَأَزْدَانٌ بِالذَّيْكَينِ مَصْلَعُهُ \* وَبَثَّ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>

الذبيكان : وَاحِدُهُمَا ذَيْكٌ وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاقِ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ انْخِشَاءٌ وَانْخِشَاءُهُ . وَالصَّلْعُ : بَيَاضٌ فِي طَرَفِ النَّاصِيَةِ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَصْلُ

(١) الْأَب : الْفَاعِلُ . وَالسَّرْحَان : الذَّب . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَرِيدِ فِي تَفْصِيلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَفَرَحَ الْأَقَاطِيقُ الْفَرِيَّةُ بِمَا بَيَّنَّا عَنْ ذَلِكَ «سَوَائِقُ الْخَيْلِ» (رَاجِعْ ج ١ ص ٦١ - ٦٢ طبع بولاق) .

(٢) رَحِبَتْ : اتَّسَعَتْ . وَوَفَّرَ : دَوَّرَ . ثُمَّ وَكَلَّ .

(٣) أَنَافٌ : أَثَرٌ . وَيُرْوَى : «عَادَ أَشْمٌ» ، يُرِيدُ عَظْمًا مُرْتَفِعًا .

(٤) كَالِ الْأَسْمَى وَغَيْرِهِ : هُوَ الْفَتَقُ ، وَقَالَ أَبُو حَمْرٍوسَ الْعَدَنِيُّ : هُوَ بِالْكَسْرِ .

(٥) كَلَّافًا فِي الْعَدَدِ الْقَرِيدِ وَحُلَّةِ الْفَرَسَانِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «عَلَى» .



الناسية . والدجاجة : القم الذي على زوره ينف يديه . والدبك والصلصل  
والدجاجة من الطير .

والناهضان أمة جزلها • فكأنما عينا على كسر

الناهضان : واحدهما ناهض ، وهو لحم المتكين ، ويقال : هو اللحم الذي يلي  
العضدين من أعلاهما . والناهض : فرخ العقاب . وقوله : « أمة جزلها » أى  
تدل وأحكيك ، يقال : أمررت الجبل أى فتنته . والجزلز : الشدة . وقوله :

• فكأنما عينا على كسر •

أى كأنهما كسرا ثم جبرا . والقسم : الجبر على عقدة وعوج .

مُسَحْفَرُ الْجَنَيْنِ مُلْتَم • ما بين شيمته إلى النثر

قوله : « مسحفر الجنين » أى متصفهما . ملتَم أى معتدل . والشيمة : من  
قولك : فرس أشيم : بين الشامة . والنثر فى الطير الأظف الذى يسمى الرنحة .  
وهى من الفرس عَضَلَةُ السَّاقِ .

وصفت سُمَانَاهُ وحافره • وأديمه ومتابث الشعر

السَّامَى : طائر وهو موضع من الفرس ربما أراد به السَّامَة ، وهى دائرة تكون  
فى سائفة الفرس . والسَّامَة أيضا من الطير . وأديمه : جلده .

(١) عبارة ابن عبد ربه فى العقد الفريد : « وشيمه : منقوشه ، والشيمة أيضا من قولك فرس بين  
الشيمة وهى ياض فيه » .

(٢) عبارة العقد : « والنثر فى الأظف على الذى يسمى الرنحة من الفرس وهى عضة الساق » . وكلنا  
الباوتين غير واضحة .

(٣) عبارة ابن عبد ربه فى كتاب العقد : « وهو موضع من الفرس لا أحفظه إلا أن يكون أراد السامة  
وهى دائرة ... الخ » .

(٤) فى الأصلين : « السامة » بالنون ، وهو تحريف .

وسما الغراب لموقعيه معاً \* فأبين بينهما على قدر  
 الغراب : رأس الورك ، ويقال للصَّالِينَ الزَّيَّانَ ، وهما مُكْتَنِفَا عِجْمِ الذَّنْبِ ،  
 ويقال : هما ملتقِ أعلى الوركين . والموقعان : ما في أعلى الخاصرتين . وقوله :

\* فأبين بينهما على قدر \*

أى فرق بينهما على استواء واعتدال .

وأكتن دون قبيحه خطافه \* ونات سمائه على الصقر

قوله : واكتن أى استتر . والقبيح : ملتقى الساقين ، ويقال : إنه مُرْكَبُ  
 الذراعين فى المصْدِنِ . والخطاف : هو حيث أدركت عَيْبُ الفَارسِ إذا حرك  
 رجليه ، ويقال لمذنب الموضعين من الفرس المُرْكَلَانِ . ونات أى بُعِدَتْ .  
 والسَّهْمَةُ : دائرة تكون فى عنق الفرس . والصقر : دائرة فى الرأس . والخطاف  
 والسَّهْمَةُ والصقر من أسماء الطير .

وتقدّمت عنه القطاة له \* فئات بموقعها عن الخُر

القطاة : مقدّم الردف . والخُر : سوادٌ فى ظاهر أذن الفرس . وهما من الطير .  
 يقال : إن الخُر ذكر الحمام .

وسما على تقويه دون جداته \* تحراين بينهما مدى الشَّبر

الشَّقَوَات : واحدُهما تقو والجمع أنقاء ، وهو عظم ذو شُخْ . وعنى هاهنا عظام  
 الوركين ، لأن الخُرَبَ هو الذى تراه مثل المَدْهَنِ فى ورك الفرس . وهو من الطير  
 ذكر الحَبَابَرى . والجداة : سائلة الفرس . وهى من الطير .

(١) العجم : أصل الذنب ، وهو الصمصر ، لغة فى «العجب» بالياء الموحدة .

(٢) العقب : مؤنر المقدم .

(٣) عبارة ابن عدي ربه فى كتاب الفقد : «والصقر : أحسباً دائرة فى الرأس وما وقفت عليها» وقد  
 جاء فى اللسان : أن الصقرين : دائرتان من الشعر عند مؤنر اليد من ظهر الفرس .

(٤) كذا فى النسخة للفريد . والمدن : ما يجبل فيه الدهن . وفى الأصلين : «الدهن» بدون هم .

يدع الرّضيم إذا جرى فلقاً \* بتوائم كواسم شمير

الرضيم : الجسارة ، يَقْلِقُهَا بَتَوَائِمَ أى بجوافره . والموائم : جمع ميمم الحديد ؛ أى أنها كواسم الحديد فى صلابتها . وقول : شمير أى لون الحافر . والحافر الأسمر هو الصلب .

رُكِّنَ فى مَحْضِ الشَّوَى سَيْطَ \* كَفَّتِ الوُتُوبُ مُشَدِّدِ الأَمْرِ

الشوى هاهنا : القوائم ، قال : فرس مَحْضُ الشَّوَى إذا كانت قوائمه معصوبة . سَيْطَ : سهل . كَفَّتِ الوُتُوبُ أى جُمِعَتْ . مُشَدِّدِ الأَمْرِ أى الخَلْقَ .

قال الأصمعى : فامرئى بشرة آلاف درهم .

فهذه جُمْلٌ من أوصاف محاسنها . وسند كرايت شاء الله تعالى ما وصفها به الشعراء فى أشعارها والفضلاء فى رسائلها ، على ما تحف على ذلك فى موضعه .  
فلنذكر عيوب الخيل :



وأما عيوبها التى تكون فى خِلْقَتِها ، وفى جَرَنِها ، والتى تعرّأ عليها وتحدث فيها — فهى مائة ذكرها :

فأما التى فى خِلْقَتِها — فهى أن يكون الفرس "أَعْدَى" وهو المُسْتَرْتَضِى أصول الأُذُنَيْن . و"أَمْرٌ" <sup>(١)</sup> وهو الذى ذهب شعر ناصيته . و"أَسْفَى" وهو الخفيف الناصية ، وهو محمود فى البغال . و"أَغْمٌ" وهو الذى غَطَّتْ ناصيته عينه . و"أَسْفٌ" وهو الذى فى ناصيته بياض . و"أَحْوَلٌ" وهو الذى أبيض

(١) فى الأصلين : « أَمْرٌ » بإزاي المعجمة ، وهو تصحيف .

مؤخر عينه وغار السواد من قبل مآقيه . و "أَزَرَقَ" وهو الذى فى إحدى عينيه  
 بياض أو زُرْقَة . و "أَقَى" وهو الذى فى أنفه أحيْدَابٌ . و "مُغْرَبًا" <sup>(٢)</sup>  
 وهو الذى أشْفَارُ عينيه بيض مع زُرْقَتها . و "أَدَنَ" <sup>(١)</sup> وهو الذى أطْمَأَتْ عُنْقُه من  
 أصله . و "أَهَنَعَ" وهو الذى أطْمَأَتْ عُنْقُه من وسطها . و "أَوْقَصَ" وهو الذى  
 فى عنقه قَصْرٌ وَيَسُّ مَعْطَفٌ . و "أَكْتَفَ" وهو الذى فى أعلى كتفيه أَفْرَاجٌ .  
 و "أَزَوَرَ" وهو الذى تدخل إحدى فَهْدَقِ صدره وتخرج الأخرى . و "أَقْعَصَ"  
 وهو المَطْمِئُ الصُّلْبُ من الصُّوْدَةِ المرتَفِعِ القَطَاةِ . و "مُخَطَّأًا" وهو الذى لَحِقَ  
 ما خَلْفَ حِمْرِهِ من بطنه . و "أَهَضَمَ" <sup>(٤)</sup> وهو المستقيم الضلوع الذى دخلت أعاليه .  
 و "صَقَلًا" وهو الطويل الصُّقْلِيَّةِ . و "أَجْلَلُ" <sup>(٦)</sup> وهو الذى خرجت خَاصِرَتُهُ وَرَقَ  
 صِقَاقِهِ . و "أَفَرَّقَ" <sup>(٧)</sup> وهو الذى قد أَشْرَفَتْ إحدى وَرْيَكَيْهِ عَلَى الأُخْرَى . و "أَرَمَعَ" <sup>(٨)</sup>  
 وهو قليل لحم الصَّلَا . و "أَعَزَلَ" وهو المُلْتَوَى عَسِيبُ الذَّنْبِ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ  
 بَاطِنِهِ . و "أَكْشَفَ" وهو الذى أَلْتَوَى عَسِيبُ ذَنْبِهِ . و "أَصْبَغَ" وهو المَبِيضُ  
 الذَّنْبِ . و "أَشْمَلَ" وهو الذى فى عُرْضِ ذَنْبِهِ بَيَاضٌ . و "أَشْرَجَ" <sup>(٩)</sup> وهو الذى  
 بَيَاضُهُ وَاحِدَةٌ . و "أَلْفَحَ" وهو الذى تَبَاعَدَ كَتِفَاهُ . و "أَبَدَ" وهو الذى تَبَاعَدَتْ

- (١) فى الأصلين : «أَذَن» بألف المحبسة ، وهو تصحيف .
- (٢) الحق يذكر ويؤتى .
- (٣) كما فى لسان العرب (مادة زور) . وفى الأصلين : «احدى نهى صدره» ، وهو تحريف .
- (٤) فى الأصلين : «أَهْطَمَ» بالطاء المحبسة ، وهو تحريف .
- (٥) الصفة : الظلمة .
- (٦) فى الأصلين : «أَجَل» بالنون والحاء المهملة ، وهو تصحيف .
- (٧) الصفاق : جدار البطن .
- (٨) فى الأصلين : «أَرَج» بالثين المحبسة ، وهو تصحيف .
- (٩) فى الأصلين : «أَشْرَحَ» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

يَدَاهُ . و "أَصَكُّ" وهو الذى تَصَكُّ كُفَاهُ إِذَا مَشَى . و "أَحَلَّ" وهو مُتَمَسِّعُ النِّسَاءِ <sup>(١)</sup> رِغْوُ الْكُتُبِ . و "أَفْقَدَ" وهو الْمُتَصَبُّ الرِّغْمُ الْمُقْبِلُ عَلَى الْحَافِرِ وَيَكُونُ فِي الرَّجُلِ خَاصَّةً . و "أَصْدَفَ" وهو الذى تَدَانَى ذِرَاعَاهُ وَتَبَاعَدَ حَافِرَاهُ . و "مُوجَّهًا" وهو الذى بِهِ صَدَفٌ يَسِيرُ . و "أَقْسَطَ" وهو الذى رَجَلَاهُ مُتَصَبَّتَانِ غَيْرُ مُنَحْنِيَتَيْنِ . و "أَمْدَشَ" وهو الْمُصْطَلَكُ بِوَاطِنِ الرُّسْقَيْنِ . و "أَحْنَفَ" وهو الْمُتَوَسَّى الْحَافِرَيْنِ يُقْبِلُ كُلُّهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . و "مُتَلَقِّفًا" وهو الذى يَحْطِيطُ بِيَدِهِ . و "أَرْجَرَ" <sup>(٢)</sup> وهو الْمُضْطَرِبُ الرَّجْلَ وَالْكَفْلَ فَإِذَا قَامَ أَضْطَرَبَتْ لِحْذُهُ . و "تَخَنَّنَا" وهو الْقَلِيلُ الْحِمِّ أَلْهَيْشِ الْعِظَامِ . و "رَطَلًا" وهو الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ . و "مَكْبُونًا" وهو الْقَصِيرُ الدَّوَارِجِ الْغَرِيبِ مِنَ الْأَرْضِ الرَّجِيبِ الْجُوفِ . و "عَنَّا" وهو الضَّاحِي الْعِظَامِ لِقَلَّةِ لَحْمِهِ . و "سَيَلًا" وهو الصَّغِيرُ الْحَرْمِ . قَالَ الْوَاسِئِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَحَقَّ وَلَا \* أَحَقَمَ طَاوَى الْحَشَا وَلَا سَفِيلَ <sup>(٣)</sup>

و "جَابَأًا" وهو الْقَصِيرُ الْغَلِيزُ . و "مِلْوَاحًا" وهو السَّرِيعُ الْمَطَّيْشِ . و "صَلَوْدًا" وهو الْبَطْلُ الْعَرَقُ . و "ضَاوِيًا" وهو الذى أَضْوَاهُ أَبْوَاهُ . و "مُقَرِّفًا" وهو الذى أُمَّهُ

(١) مُتَمَسِّعُ النِّسَاءِ : ضَعِيفُ النِّسَاءِ .

(٢) فِي الْأَسْلَيْنِ : «أَعْيِيفَ» بِأَخْأَاءِ الْمُجِيعَةِ وَالْيَا، الْمُتَنَاءُ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٣) فِي الْأَسْلَيْنِ : «يُحْتَلُّ» بِأَقَاءِ وَالْتَاءِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٤) كَذَا فِي كِتَابِ رَحْمَتِ الْمَدَادِ . وَفِي الْأَسْلَيْنِ : «أَزَمَ» ، وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٥) الْحَيْشُ الْعِظَامُ : دَقِيقُهَا .

(٦) دَوَارِجُ الْهَدَايَةِ : قَوَائِمُهَا ، الْوَاحِدَةُ دَارِجَةٌ .

(٧) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاسِئَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَاسِئِيِّ ، أَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ وَنَادِرَتُهُ ،

وَفَرِيدُ عَصْرِهِ وَبَاهُتُهُ ؛ وَهُوَ أَحَدُ الْفَضْلَاءِ الْمُجِيدِينَ فِي الْحِجَابِ ، وَكَانَ فِي زَمَانِهِ ، كَابِنُ الزُّمَرِ فِي أَوَانِهِ .

(وَارْتَبَعَ تَرْبِيعَهُ فِي بَيْتَةِ الْمَعْرِ الْعَالِيَةِ ج ١ ص ٢٦١ طبع بيروت) .

(٨) الْأَحَى : الَّذِي يَضَعُ حَافِرِيهِ مَوْضِعَ يَدِهِ .

عتيقة وأبوه غير عتيق . و"عَيْتَا" وهو الذي أبوه عتيق وأمه رِدْوَنَة . و"نَحْمَقَا" وهو الذي لَا يُتَجَمَّعُ منه [إلا أحق] . و"كُوسِيَا" وهو الذي إذا جرى نَكَسَ كالجمار . و"جَاسِيَا" وهو الذي تُرى معَايِدُهُ وَقَفَارُ ظَهْرِهِ وَعَقْدُهُ جَاسِيَةٌ غَيْرَ لَيْتَةٍ . واقفه أعلم .



- وأما العميوب التي في جريها - فمنها : "الطُمُوح" وهو السامي يبصره صُعْدًا ، و"النُكْسُ" وهو الذي يُطَاوِئُ رَأْسَهُ إذا جرى . و"المُعْتَرِمُ" وهو الذي يَجْمَعُ أحيانًا . و"الجمُوح" : الصُّلْبُ الرَّاس . و"القَرُبُ" : المتداد المَرَامَى . و"الشَّمُوسُ" : الذي يمنع السرج والمَس . و"الحُرُونُ" : الذي إذا أَدْرَجَ جَرِيَهُ قام لا عن كلال . و"البَالِحُ" إذا قَطَعَ جَرِيَهُ ضَعْفًا . و"الضَبْنُ" هو الذي يَتَلَكَّأُ [في] الحُضْرَةِ وَيَقْصُرُ عن الحِرَانِ . و"الحَفَاشُ" هو الذي يَنْسِبُ حُضْرًا ثم يرجع الفَهْقَرَى . و"الرَّوَاغُ" هو الذي يَحْسِدُ في حُضْرِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا . و"الْفَيُوشُ" هو الذي يُطَلِّقُ به الجُرَى وليس عنده شيء منه . و"الحَيُوشُ" وهو الذي يَمْلِلُ يَمِينًا وَشِمَالًا في آسْتِمَامَةِ حُضْرِهِ .

(١) التَّكَلُّفُ عن رِجَاحَاتِ الدَّادِ (ص ٢٥) .

(٢) في الأصلين : « كوشيا » بالثين المهيبة ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصلين : « حاشتا » بالحاء المهملة والثين المهيبة ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصلين : « جاشية » بالثين المهيبة ، وهو تصحيف .

(٥) يري : إذا طلب منه الجرى وقف عصبيًا لا إغواء . وفي الأصلين : « إذا دز جريه قام إلا عن كلال » .

(٦) في الأصلين : « الناجح » ، وهو تحريف .

(٧) زيادة يقتضيا السياق .

(٨) كذا في الأصل وريجات الداد . والقي في كتب القصة أن الحفاش هو الذي يقبج جريًا بعد جري ولم يزد إلا جردة .

(٩) في الأصلين : « يستب » .

(١٠) في الأصلين : « الرواع » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١١) عبارة وريجات الداد : « في حضره » .

و"المُتَبَقِّ" هو الذي يَدَع طريقَه وَيَعْدِلُ ثم يَمْضِي على صُدُولِهِ لَا يَرْوِغُ. و"السُّبُوبُ":  
الذي يَقُومُ على رِجْلَيْهِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ. و"العَايِرُ" و"المُعَايِرُ": الذي يَسْجُرُ رِجْلَيْهِ كَقِيَامِ  
الحمار. و"العُدُومُ" و"العَضُوضُ": الذي يَمْضِي مَا سَاوَاهُ. و"الشَّادِخُ":  
يَعْدِلُ عن طريقِهِ وَلَا يُبَالِي مَا رَكِبَ. و"الْجُرُورُ": البُعْثُ. و"الْمُنْعَثِلُ": الذي يَفْرُقُ  
بين قَوَائِمِهِ فَإِذَا رَفَعَهَا فَكَأَنَّمَا يَتَرَعَّاهَا مِنْ وَحَلٍ يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ وَلَا تَتْبَعُهُ رِجْلَاهُ. و"الْمُجَرِّدُ":  
الذي يُقَارِبُ الْخَطْوَ يَقْرُبُ سَنَابَكُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَرْفَعُهَا رَفْعًا شَدِيدًا. و"الْمُسَايِرُ":  
الذي يُطْلِحُ قَوَائِمَهُ جَمِيعًا مُتَفَرِّقَةً وَلَا ضَبْرَ لَهُ: و"الْمُتَرَادُّ": الذي يَنْقُصُ حُضْرُهُ مِنْ  
ابْتِدَاءِ جَرِيهِ. و"الْفَاتِرُ" إِذَا قَرَفَ حُضْرُهُ وَلَمْ تَسَاعِدْهُ قَوَائِمُهُ عَلَى مَا تَطَالِبُهُ بِهِ  
نَفْسُهُ. و"الْمَوَاكِلُ": الذي لَا يَسِيرُ إِلَّا بِسِرِّهِ. و"الْخُرُوطُ": الذي يَحْرِيطُ  
رَسَنَهُ عَنْ رَأْسِهِ. و"الرُّمُوحُ": الذي يَرْتَجُّ بِأَحَدِي رِجْلَيْهِ. و"الصُّرُوحُ": الذي  
يَرْتَجُّ بِكِلْتُمَا. قَالَ: وَهَذِهِ الزَّيَادَةُ عَلَى الْأَرْبَةِ وَالْعَشْرِينَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سُوءِ الْعَادَةِ  
وَفُسَادِ الرِّيَاضَةِ.



وَأَمَّا الْعُيُوبُ الَّتِي تَطَرَّأُ عَلَيْهَا وَتُحَدِّثُ فِيهَا — فَنَحْنُ: "الْإِنْتِشَارُ"  
وَهُوَ انْتِفَاحُ الْعَصَبِ. و"الشَّقَى": تَحَوُّكُ الْعَظْمِ الْأَصْلَقِ بِالرُّكْبَةِ. و"الْفُتُوتَى":

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ: «الْمَجْرَدُ» بِالْفَالِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.
- (٢) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ «سِر» وَيُقَالُ فِيهِ: «سِر» (كَتَبَ). وَفِي «وَالشَّاعِرِ».
- وَقِي فِي: «وَالشَّاعِرِ» بِالْأَلِفِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَلَامًا مَحْرُوفٌ.
- (٣) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ. وَالضَّبْرُ (بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ): الرُّجْبُ مَعَ جَمْعِ الْقَوَائِمِ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ:  
«سِر» بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.
- (٤) هَذِهِ جَوَابَةٌ وَهَمَاتُ الْمَادَدِ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ: «وَالضَّادُ إِذَا مَجَزَّ عَنْ نَفْسِهِ يَقَرُّ ... الخ».
- (٥) يَرْتَجُّ: يَضْرِبُ.
- (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ: «مَحْرُوكٌ».

- أفتتق من العصب على الأَرْصَفَةِ . و "الدَّخَسُ" : ورم في [أطرفة] الحافِر .  
 و "الزوائد" : أطراف عصب تَفَرَّق عند الصَّابِية [وتقطع عندها وتَلصَق بها] .  
 و "العَرْنُ" : جَسُوءٌ في رُئِغ الرجل خاصَّة لشَقاقي أو مشقة . [و "الشَّقاق" :  
 يصيبه في أرساغه] وربما أرتفع إلى أوظفته ، [وهو تشقق يصيبها] ، وتسمى  
 الحِلْصامة . و "الجُرد" ، ما حدث في عُرْض عُرقوبيه ظاهرًا وباطنًا من زَيْد .  
 و أنتفاخ عَصَبٍ ويكون مع المِفْصَل طولًا كالنَّوْزَةِ . و "الملح" : آفتاقٌ من  
 العَصَب أسفل العُرْقوب لَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَالْيَلُوطَةِ . و "الْقَمْعُ" : هو عِظَم  
 قَعَةِ العُرْقوب . و "الْمَشْشُ" : كَلٌّ ما نَحَص في الوَلْطِيف وله حَمَمٌ وليست  
 له صِلاَةٌ بِالْعِظَم . و "الْأَنْتِشَاشُ" : أَنْ يَصْلُبَ بَرَض حافره عُرْضُ عَجَايِته من الْيَدِ  
 الْأُخْرَى . و "الرَّحْمَةُ" : ما يَصِير في الحافِر . و "الْوَجَا" : ما يُصِيبُ الحافِر من

- (١) رشف الزكة ورتناها : ما كان تحت الدائمة (عظم يوج فوق رأس الزكة) .  
 (٢) التكة من الغصن وأدب الكاتب : وأطرفة الحافر : ما أحاط به من اللحم .  
 (٣) في الأصلين : « القصة » . والنصوب والتكة من الغصن وأدب الكاتب : والصباية :  
 صبة باطن الولطيف من الفرس .  
 (٤) في الأصلين : « حشو » ، وهو محريف .  
 (٥) التكة من الغصن وأدب الكاتب :  
 (٦) كما وردت هذه الجملة في أ ، وفي سب : « وتسمى الخلالة » . ولم نجد في المكان  
 ما يوضح هذه العبارة أو يبرر وجودها في هذا الموضع .  
 (٧) ويقال فيه « الجردة » بالذال المعجمة أيضا . وفي الأصلين : « الجرداء » بزيادة ألف بعد الزاء ،  
 وهو محريف .  
 (٨) في اللسان : « والملع (بالضريك) : ورم في عرقوب الفرس دون الجردة ، كان اشتقاقه الجردة » .  
 (٩) البلوط : ثمرة شجر يؤكل ويبيع بشجرة .  
 (١٠) في العبارة تصور : وفي اللسان « ... والرحمة أن يبدى باطن حافر الدابة من يمر تطؤه مثل  
 النقرة » . وفي الأصلين : « الرحمة » بالهمزة ، وهو تصحيف .



الحشونة . و"الرَّقِي" : صَمْف ورقة في الحافر . و"الْمَلَّة" : شق في الحافر من الأشعر إلى طرف السُّبُك . و"السُّرطان" : داء يأخذ في الرُسْغ فيُبَسِّس عروقه حتى يقلب حافره . و"الْعَزَل" : أن يمزِل ذنبه في شق طاة<sup>(١٧)</sup> . و"الْحَفَاق" : صوت من ظلية الأثى . و"الْبَجَر" : أن تكون الرُّهابة غير ملتئمة فيعظم ما والاها من جلد السرة .

وحيث ذكرنا العيوب فلندكر الخليل النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

### ذكر أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرس آتباعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بمصر أواقي<sup>(٥)</sup> ، وكان اسمه عند الأعرابي "الضريس" قسماه النبي صلى الله عليه وسلم "السكب" . فكان أول ما غزا عليه أحدًا ، ليس مع المسلمين فرس غيره وفرس

(١) أشعر القرس : ما بين حافره إلى منتهى شرا رصاعه .

(٢) لاختة .

(٣) الظلية : الهاء من المسراة وغيرها . ومباراة أبي عبيدة في كلب الخيل : «الخلقاق صوت يكون في ظلية الأثى من الخيل من رطابة غلظتها وارتفاع طفاها . فإذا تحركت لمع أو غيره احتشت ودحا الرج فصارت تلك الخلقاق» . ويقال للفرس من ذلك الخلقاق .

(٤) الرهابة (ضم الزاء ومضعا) : فضروف كالسنان سلق في أسفل الصدر مشرف على البطن .

(٥) الأواقي بالتحفيف ومنه الأواقي بالتشديد : جمع أوقية بالتشديد ، وهي أوهون دوسما . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس لها دون خمس أواق من الورق صدقة» . وهي مائتا درهم ، والفرس = ٣٥٨٩٨ من الجرامات كما تقدر رجال المصعب على المصري الذي أنشد في عهد محمد بن أبان البيه في ذلك . (راجع رسالة مخطوطة لإمام فق الدين أحمد الشيرازي في المكايل والأوزان الشرعية مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٥ رسالة في المكايل في القاجار والمكايل السليمانية دار المصرية لرقبها محمود باشا القلي طبع مطبعة الجوائب بالأسنانة ) . ويقدر في كتب الحساب المتداولة الآن ب ١٢ و ٣ من الجرامات .

لأبي بريدة بن نيار قال له ملاح . وكان السَّكْبُ كَيْتًا أَقْرَّ حَبْلًا مُطْلَقَ الْيَمْنَى ،  
وقيل : إنه أدهم . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ .

- وعن عُمارة بن خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَمَةً حَدَّثَتْهُ - وَهِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتْبَاعَ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ ، فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقْبِضَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ ، فَاسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَى وَأَجَلَا الْأَعْرَابِيَّ ؛ فَطَلِقَ رَجُلًا يَتَرَضُّونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَهُ بِالْفَرَسِ وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتْبَاعَهُ ، حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابِيَّ فِي السَّوْمِ عَلَى ثَمَنِ الْفَرَسِ الَّذِي أَتْبَاعَهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَدَاى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ مِتْبَاعًا هَذَا الْفَرَسِ فَأَتْبَعْتَهُ وَإِلَّا بَعْتُهُ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَلَى قَدْ أَتْبَعْتُهُ " ؛ فَطَلِقَ النَّاسُ يَلْقَوْنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ تَرَا جَعَانٌ ، وَطَلِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُكَ . فَمِنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : وَيْلَكَ ! إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ إِلَّا حَقًّا ؛ حَتَّى جَاءَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَاسْتَمَعَ لِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُرَاجَعَةِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ فَطَلِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُكَ ؛ فَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ . فَأَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ : " هَيَّ أَتَشْهَدُ ؟ " ؛ فَقَالَ : بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " شَهَادَةُ

(١) هو الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ الموفى سنة ٣٦٠ هـ كان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل . ومعجمه الكبير رتبة في الصنابة على الحروف وهو مشتمل على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث . والطبراني نسبة إلى طبرية مدينة بالأردن . والى الأصيلين : «الطبري» ، وهو خطأ .  
(٢) هو سواء بن قيس الهاربي ، كما في أسد الغابة في سيرة الصحابة لابن الأثير الجزري في ترجمته له ونخبة بن ثابت .

(٣) تراجعان : يشاوران .

خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين". وفي لفظ: فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنه قد باعك الفرس يا رسول الله؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وهل حَضَرْتَا يا خزيمة؟" فقال: [لا؛ فقال: <sup>(١١)</sup>] "كيف شهدت بذلك؟" فقال خزيمة: بأبي أنت وأُمِّي! يا رسول الله، أَصَدَّقَكَ على أخبار السماء وما يكون في غَدٍ ولا أَصَدَّقَكَ في أَقْبَاعِكَ هذا الفرس! . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّكَ لَدُو الشَّاهِدَيْنِ يا خزيمة".

وقد اختلف في اسم هذا الفرس، فقال محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَاشَةَ: هو "المرْجِزُ" <sup>(١٢)</sup>؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه المرْجِزُ. قال ابن الأثير: وكان أبيض. وقال ابن قتيبة في المعارف: المرْجِز، وفي أخرى: "الطُرف" <sup>(١٣)</sup>، وفي أخرى: "التَّجِيب".

ومنها "البحر"، وهو الذي سَبَقَ الخيلَ لما سَاقَى به رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فسَمَّاهُ البحرَ في ذلك اليوم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتراه من ثَمَجِرَ قَدِيمُوا من اليمن، فسَبَقَ عليه مَرَّاتٍ. قال ابن الأثير: وكان كَثَبًا، وقيل: كان أَدْعَمَ.

ومنها "سَبْعَة"، ذكرها ابن بَينٍ فقال: وكانت فرسًا شقراء ابتاعها النبي صلى الله عليه وسلم من أعرابيٍّ من جُهينة بمِئْثَرٍ من الإبل، وسَاقَى عليها يوم الخميس

(١) الكلمة من كتاب فضل الخيل للديلمي ورواهات المحدثات فيما يتعلق بالصافات الجاهلية البشعة.

(٢) سمى المرْجِزَ لحسن صهيله.

(٣) هذا يوافق ما في كتاب فضل الخيل الذي ينقل عنه المؤلف. ولاحظ أن المؤلف لم يذكر

"الطُرف" ضمن جملة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في آخر كلامه فيها.

ومد الحبل بيده ثم خَلَّ عنها وسَبَّحَ عليها ؛ فأقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم وهي تَنفِرُ في وجهه الخليل ؛ فسميت سبعة . وسبعة من قولم : فرس ساج إذا كان حسن مَدَّ اليدين في الجرى . وسَبَّحُ الفرس : بَرَّيه .

ومنها "ذو الْعَقَال" ، ذكره ابن حبيب في أفراس النبي صلى الله عليه وسلم .

- ومنها "ذو الْعُقَال" ، قال بعض العلماء : كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له ذو الْعُقَال . وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له "الْحَيِيف" <sup>(١)</sup> وقيل : "الْحَيِيف" بالخاء ، وقيل فيه : "الْحَيِيف" . أهده له فروة <sup>(٢)</sup> بن عمرو بن أرض البلقاء ، وقيل : أهده له ابن أبي البراء ، وكان صلى الله عليه وسلم يركبه في مَذَاهبه . وسمي الْحَيِيف لطول ذنبه .

- ١٠ وروى ابن منده من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس يسمين : "اللزاز" و"الْحَيِيف" و"الظُّرْب" . فأنما لَزَازُ فأهده له الْمُقَوِّس . وأما الْحَيِيفُ فأهده له ربيعة بن أبي البراء ، فأنابه عليه فرائض من تَمَّ بنى كلب . وأما الظُّرْبُ فأهده له فروة بن عمرو بن النافرة الجُدَامِي . الظُّرْبُ واحد الظُّرَابِ وهي الرَوَابِي [الصغار] . سَمِيَ به لكبره وسمته ، وقيل : لقوته وصلابة حافره .

- (١) تنفر في وجهه الخليل ؛ تسبقها .
- (٢) في كتاب فضل الخليل : « ... وقيل فيه أيضا : الحيف يضم اللام وضع الحاء . مصفرا ... الخ » .
- (٣) كان فروة هذا حاملا للروم على من يلهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام . فلما بلغ الروم إسلامه طيروه حتى أدخلوه لحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه .
- (٤) أبو البراء : كنية ملاعب الأسرة حاصر بن مالك بن جعفر بن كلاب .
- (٥) جمع فرينة وهي ما فرض في الساعة من الصدقة .
- (٦) في الأصلين : « الراس » بالسين المهملة . والتصويب والتكلمة عن كتاب فضل الخليل وما معها .

وأهدى تميم الباري رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً يقال له "الورد"؛  
فأعطاه عمر، فحمل عليه عمر رضي الله عنه في سبيل الله .

وذكر علي بن محمد بن حنين بن عبّاد في الكوفي في أسماء خيل النبي صلى الله عليه وسلم قال : وكانت له أربعة أفراس : أحدها يقال له "السكب" و"المرتجز" و"السجل" و"البحر" . وقال ابن الأثير : وكلت له أفراس : "المرتجز" و"ذوالنقال" و"السكب" و"الحيف" و"الراز" و"الظرب" و"سبعة" و"البحر" و"الشعاع" (بالشين المعجمة والحاء المهملة) .

وحكى ابن بّنين عن ابن خالويه قال : كانت للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل : "سبعة" و"الحيف" و"الراز" و"الظرب" و"السكب" و"ذوالنقال" و"السرّحان" و"المرتجل" و"الأدهم" و"المرتجز" . وذكر في موضع آخر : و"ملاوح" و"الورد" و"اليصوب" .

وذكر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل : "اليصوب" و"اليصوب" فرسين  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر ابن سعد في وفادات العرب عن محمد بن عمر

(١) كذا في شرح الزرقاني على المواهب (ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق) وورد فيه أنه : «اسم  
بلفظ الرادى المذكور في القرآن» . يريد قوله تعالى : (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم) . وفي الأصلين :  
«الحسن» وهو محرف .

(٢) قال الإمام الهياطي في كتابه فضل الخيل : «... والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ،  
كذلك ألفيته مضبوطاً . فإن كان محفوظاً غير مصحف فله ما عوذ من فواق : سجلت الماء فاسجل ، أى  
صيه فاقصب ، وأسجلت الخوض : ملاه ... إلى أن قال : والشعا بالشين المعجمة والحاء المهملة من الشعا  
قولهم : فرس بيد الشعة ، أى بيد الخطوة ... .. وأخاف أن يكون السجل مصحفاً من الشعا  
أو العكس . واهة أعلم . وفي اللسان (مادة شعا) : «... كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يقال  
لهما الشعاع ، هكذا روى بإله ، وفراً بالفراع الخطوة ...» .

قال : حدثني أسامة بن زيد عن زيد بن طلحة التيمي قال : قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين (وهم حنّ من مدّح) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [فقرأوا (١) دار وملة بنت الحارث ؛ فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ] فتحدثت عندهم طويلا ؛ فاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا ، منها فرس يقال له "المرواح" ؛ فامر به فشور بين يديه فأعجبه ؛ فاسلموا وتعلموا القرآن والفرائض ؛ وأجازهم كما يُجيز الوفد : أرفقهم ثني عشرة أوقية ونشأ وأخفّضهم خمس أواق .

فقد ظهر من مجموع هذه الروايات أن خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تسعة عشر فرسا ، وهي : "السكب" و"المرتجز" و"البحر" و"سبعة" و"ذوالآلة" و"ذوالنقال" و"الغيف" — وقيل فيه بالخاء المعجمة ، وقيل : "النجيف" ، بالنون — و"الراز" و"الظرب" و"الورد" و"السجل" و"الشعاء" و"المرحان" و"المرتجل" و"الأدهم" و"ملايح" و"اليمسوب" و"اليحوب" و"المرواح" . وقد يكون الأدهم هو السكب أو البحر ، فتكون ثمانية عشر فرسا . والله عز وجل أعلم .

- (١) الزيادة عن طبقات ابن سعد (ج ١ ص ٢ ص ٧٦ طبع أوروبا) .  
 (٢) شارح الدابة وشعرها : عرضها أوراها يعرف قوتها . وفي الأصلين : « فتقر » بـ « ثا » المتلثة ، وهو تحريف .  
 (٣) كذا وردت هذه العبارة في طبقات ابن سعد . ووردت في الأصلين هكذا « ... لرقيمهم ثني عشرة أوقية ونشأ ولبعضهم ... الخ » .  
 (٤) النش : نصف أوقية والأوقية أربعون درهما ، سبط عاشرة رضى الله عنها : كم كان صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان صدق الله ثني عشرة ونشأ ، قالت : والنش نصف أوقية . وفي النش ٢٠ أوقال أخرى . (راجع لسان العرب مادة «نش» ) .

### ذكر أسماء كرام الخليل المشهورة عند العرب

من أقدم خيل العرب "زاد الرَّاكِب"<sup>(١)</sup>، وكان من خيل سليمان بن داود عليهما السلام . حكى محمد بن السائب الكلبي<sup>(٢)</sup> : أن الصائفات الجياد المعروضة على سليمان ابن داود صلى الله عليهما وسلم كانت ألف فرس ورثها عن أبيه ؛ فلما عُرِضَتْ عليه أُلْهِتْهُ عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالجباب ، فردّها وعرقبها إلا أنفاسا لم تُعْرَضْ عليه ؛ فوَقَدَ عليه قوم من الأَزْدِ ؛ وكانوا أصهاره ، فلما فرغوا من حوائجهم قالوا : يا نبي الله ؛ إنا أرضنا شاة فزودنا زادا يبلُغنا ؛ فأعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال : إذا نزلتم منزلا فأحملوا عليه غلاما وأحطبوا ، فإنكم لا تُورِدُون ناركم حتى يأتكم بطعام ؛ فباروا بالفرس ؛ فكانوا لا ينزلون منزلا إلا ركبته أحدُهم للقتل ؛ فلا يَفْلِتُ شيءٌ تقع غِيْثُهُ عليه من ظبي أو بقرة أو حمار ؛ إلى أن قَدِمُوا بلادهم ؛ فقالوا : ما لفرسنا هذا أَسْمَ إلا "زاد الراكب" فسمّوه به . فاصْلُ لحول العرب من نتاجه .

ويقال : إن "أعوج" منها . قال أسدُ القيس :

إذا ما ركبنا قال ولئانُ أهلكنا \* تماَلَوْا إلى أن يأتِيَ الصيدُ تحطِبُ<sup>(٣)</sup>  
وقال حمارة :

(١) كذا في الأصلين وأَنساب الخليل لأن الكلبي والعقد الفريد (ج ١ ص ٩٠ طبع بولاق) ونظر السيل اللقيط . وفي كتاب أسماء الخليل لأن الأعرابي (ص ٥٠ طبع ليدن) ولسان العرب مادة «زرد» : «زاد الركب» . وقال : وإياه في الشاعر بقوله :

فما رأوا ما قد رآه شهوده \* تتادوا ألا ههنا الجواد المزل  
أبوه أين زاد الركب وهو ابن أخته \* سم لصرى في الجياد ونحسول

(٢) راجع كتابه أنساب الخليل (ص ١٢ طبع بولاق و ص ٤ طبع ليدن) .

(٣) في الأصلين «تحطِب» وهو محرف ؛ إذ هذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

خليل مرأى على أم جنبذب \* لتفضي بجابات القزاد المنذب

وأرى الوحش عن يميني إذا ما \* كان يوماً عنائه في شمالي  
ومن خيل العرب المشهورة ماحكاه أبو علي الحسن بن رَشِيق الأزدى في كتابه  
المترجم بالعمدة عن ابن حبيب عن أبي عبيدة قال : "الغُرَاب" و "الوَجِيه"  
و "لاحق" و "المذْهَب" و "مكتوم" كانت كلها لفتى .

- وقال أحمد بن سعد الكاتب : كان "أعوج" أولاً لِكِنَّةٍ، ثم أخذته سليم، وصار  
لبنى [عاصم] ثم لبني هلال. قال ابن حبيب : رُكِبَ رَطْبًا فَأَعَوِجَتْ قَوَائِمُهُ، وكان من  
أجود خيل العرب. وأمه "سَبَل" لفتى. وأم سبل ["سَوَادَة" • وأم سَوَادَة] <sup>(٢١)</sup>  
"الْقَسَامَة"، وكانت بِلَعْدَة .

- وحكى أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد في كتابه : أنه لما ألتجته أمه  
ببعض بيوت الحنّ نظروا الى طرف يضع بحفلة على كاذتها (على الفخذ مما يلي  
الحياة) فقالوا : أدركوا ذلك الفرس لا يترو فرسكم ؛ لعظم "أعوج" وطول قوائمه؛  
فقاموا إليه فإذا هم بالمهر؛ فسموه "أعوج" . ولم أيضا "الفياض" .

قال ابن سعد : "الوجيه" و "لاحق" لبني أسد، "وقيد" و "حلاب" <sup>(٢٢)</sup>  
لبني تغلب ، "والصريح" لبني تهشل — وزعم غيره أنه كان لآكل المنذر —

- ١٥ (١) في الأصلين : « رأى » بدون را، مع تشديد اليا. والتصويب من كتاب ديوان المذاني لأبي هلال  
السكري (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٨٧٤ أدب) .  
(٢) الكلمة عن كتاب العمدة لابن رَشِيق (ص ١٨٢ ج ٢ طبع مصر) .  
(٣) الكلمة عن كتاب أنساب الخليل (راجع فيه ص ١٥ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٣ طبع بيروت) .  
(٤) وردت « القسام » في بعض أصول كتاب أنساب الخليل بالآلف واللام كما في الأصلين ها ،  
وفي بعضها بدونها . وفي بعضها « القسامية » . وضبطها الفندجاني « قسام » بضم القاف . (راجع كتاب  
أنساب الخليل ص ١٥ ، ٢١) .  
(٥) كذا في ب ، وهو الموافق لما في القاموس . وفي أ : « جلاب » بالجم ، وهو تصحيف .



و "جَلَوَى" لَبْنَى ثَعْلَبَةَ بْنِ رُبُوعَ، وَ "ذُو الْعُقَالِ" لَبْنَى رِيَّاحَ بْنِ رُبُوعَ، وَهُوَ  
أَبُو "دَاخِسَ". وَكَانَ "دَاخِسُ" وَ "الْغَبْرَاءُ" لَبْنَى زُهَيْرَ . وَالْغَبْرَاءُ خَالَةُ دَاخِسَ  
وَاخْتَهُ مِنْ أَبِيهِ . وَ "ذُو الْعُقَالِ" وَ "قُرْزُلُ" وَ "الْخَطَّارُ" وَ "الْحَنْفَاءُ" <sup>(٣)</sup>  
لَحْدَفَةُ بْنُ بَدْرَ . وَالْحَنْفَاءُ هِيَ أخت دَاخِسَ مِنْ أَبِيهِ وَأُمُّهُ . وَ "قُرْزُلُ" أَخُو  
لِلطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ . وَ "حَدَفَةُ" <sup>(٥)</sup> خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حِكْلَابَ . وَ "حَدَفَةُ"  
أَيْضًا لَصَبْحَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ . وَ "الشَّقْرَاءُ" زُهَيْرُ بْنُ جَذِيمَةَ الْبَيْتِيِّ .

(١) وفيه يقول جرير :

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَنَزَّحُونَ حَوْلَ قَابِلَا \* مِنْ نَسْلِ «أَحْوَجٍ» أَوْ «قَتَى الْعُقَالِ»  
(راجع التفاضل ص ٨٤ طبع أوديا) .

- ١٠ (٢) راجع في التفاضل (ص ٨٦) تضمينه للرواق لحديث «داحس» و «الغبراء» .  
(٣) كذا في اللسان (مادة حَفَ) . وفي الأصلين : «الحفاء» بالياء . المثناة من تحت و هو مصحف .  
(٤) قال سلة بن أشرس يخاطب عامرا أبيه :

فَأَنْتَ يَا عَامِرُ ابْنَ قَارِسَ «قُرْزُلُ» \* سَيْدَ عَلٍ قَبْلَ الْخُفَا وَالْمُجَاوِرِ  
وَقَالَ فِيهِ ضَيْفَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُبَشِّ :

- ١٥ وَضَلَّتْ نَسْلَ أَبِيكَ قَارِسَ «قُرْزُلُ» \* إِنَّهُ السُّدُودُ هُوَ ابْنُ كُلِّ سُودٍ  
السُّدُودُ : الْمُتَهَمُ الَّذِي إِذَا لَقِيَ الْحَرْبَ تَوَلَّى . وَلِصَاحِبِهِ الطُّفَيْلِ يَقُولُ أَرَسُ بْنُ جَرَرٍ :  
هَرَبْتَ وَأَسَلْتَ ابْنَ أُمِّكَ عَامِرًا \* بِإِلْحَامِ أَطْرَافِ الْوَشِيعِ الْمُزْمَعِ  
وَنَجَاكَ تَحْتَ اللَّيْلِ شَدَّاتِ «قُرْزُلُ» \* يَمُرُّ نَخْلُودُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُزْمَعِ  
الْمُزْمَعُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (راجع كتاب أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ص ٧٥ طبع ليدن) .  
٢٠ وَكَتَابَ أَنْسَابَ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ٧٧ طبع بولاق و ص ٢٩ طبع ليدن) .  
(٥) وفيها يقول خالد المالكور من قصيدة :

أَرَيْضُونِي إِذَا شِئْتُمْ قَاتِي \* وَ «حَدَفَةُ» كَالشَّجَاعَةِ الْوَرِيدِ  
أَسْقِيَا بِجَمَارِي أَوْ بِجَمَزٍ \* وَالْخَفَا وَدَانِي فِي الْجَلِيدِ

(راجع أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٦٩ طبع بولاق) .

و"الرَّعْفَرَان" لِإِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ . و"الْوَرِيْعَةُ"<sup>(١)</sup> و"نِصَاب" و"ذَوَالْخِمَار"<sup>(٢)</sup>  
لِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ . و"الشَّقْرَاءُ" أَنْجَرِي لَأَسِيدِ بْنِ حِنَانَةَ . و"الشَّيْطُ"<sup>(٣)</sup> لِأَنْثِفِ بْنِ  
جَبَلَةَ الْغَضِيِّ . و"الْوَحِيفُ"<sup>(٤)</sup> لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ . و"الْكَلْبُ" و"الْمَزْنُوْقُ"<sup>(٥)</sup>

(١) هذه القوس وهما الأحوص بن عمرو لِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ ، قَالَ فِي ذَلِكَ مَالِك :

مَا هَدَى مَلَسَقِي لَيْقَى عَدَى \* أَخْصَسَ بِهَا عَدَى فِي جَنَابِ  
شَكُوْتِ الْيَمِّ وَجِلَ قَالُوا \* لَسِيْدِمُ أَطْعَا فِي الْحَوَابِ  
وَرَدَّ حَلْفَا بِطَاءِ مَسْدَقِ \* وَأَعْقَبَهُ الْوَرِيْعَةُ مِنْ نَصَابِ  
زَاتِ الْأَحْوَصِ الْخَلِيْرُ عَمْرُو \* وَلَا أَعْنَى الْأَحْوَصُ مِنْ كَلَابِ  
فَأَصْبَحَ خَلْقِي قَدْ حَشَرَ مِنْ \* بِطَلْبَةِ وَسَاعِ فِي الْجَنَابِ

(١٠) رَاجِعْ أَسْنَابَ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ١٠٣ طبع بولاق وأسماء الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ص ٦٤ طبع ليدن .  
وَفِي الْأَسْلَمِينَ : «الْوَرِيْعَةُ» بِالْفَالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) قَالَ فِيهِ مَالِكُ الْمَذْكُورُ :

بَنَاتِي دَوَاتِي ذَوَالْخِمَارِ وَصَنَعِي \* إِذَا تَمَّ أَطْعَمُوا بَنِي الْأَصَاغِرِ

(٣) رَاجِعْ أَسْمَاءَ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ص ٦٤ طبع ليدن .

(٤) كَذَا فِي كِتَابِ أَسْنَابِ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (ص ٧ طبع بولاق) وَكُتِبَ أَسْمَاءُ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
(ص ٦ طبع ليدن) وَالْقَامُوسُ (مَادَّةُ شَقْر) . وَفِي أ : «حَنَارَةٌ» . وَفِي ب : «جَنَارَةٌ» وَكُلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي الْمَخْصَصِ (ص ٦ ص ١٩٥) وَأَسْنَابُ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (ص ٥ طبع بولاق) وَأَسْمَاءُ  
الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (ص ٨ طبع ليدن) . وَفِيهِ يَقُولُ أَنْثِفُ :

أَخْرَجَ بَصْرَ الشَّيْطِ الطَّمِنِ فَانْتَسَى \* فَأَبْجَشْتُهُ الْإِصْبَابَ حَتَّى تَقْدَمَا

وَفِي الْأَسْلَمِينَ : «الشَّيْطُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي كِتَابِ أَسْنَابِ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَسْمَاءُ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ  
(مَادَّةُ شَيْط) . وَفِي أ : «حَلَّةٌ» وَفِي ب : «حَلَقَةٌ» وَكُلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(٦) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ وَحِش) قَوْلًا مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْوَحِشَ فَرَسٌ عَامِرٌ بِنِ الطُّفَيْلِ .  
وَفِيهِ يَقُولُ يَوْمَ الزَّمَنِ :

(٢٥) وَتَحْتِ «الْوَحِشِ» وَالْجُلُوعِ سَبِي \* فَكَيْفَ يَمْلِكُ مِنْ لَوِي الْمَلِيْمِ  
ثُمَّ جَاءَ فِيهِ أَيْضًا : «وَالْوَحِشُ» كَزَيْدِ فَرَسٍ عَقِيلٍ بِنِ الطُّفَيْلِ أَوْ عَمْرُو — وَفِي نَسْخَةِ عَامِرٍ — بِنِ الطُّفَيْلِ .  
وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ ، قَالَ جِبَارُ بْنُ سَلَى :

يَدْعُو عَقِيلًا وَتَدْعُو الْوَحِيفُ بِهِ \* عَلَى طَوَالِهِ يَمْرَى الرِّكْضُ بِالْعَقَبِ

(٧) كَذَا فِي أَسْنَابِ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ (ص ٦ طبع بولاق) وَأَسْمَاءُ الْخَلِيلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (ص ٧٦

٣٠ طبع ليدن) وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ (مَادَّةُ زَيْ) . وَفِيهِ يَقُولُ عَامِرُ الْمَذْكُورُ :

و"الورد" له أيضا، و"حتى" لعمرو بن عمرو بن عُدس، و"الهداج" (٣) فوس الرب (٤)

لقد علم الزنوق أني أكره \* على جمعهم كز المنج النهر  
إذا أوزن وقع الريح زهرته \* وقلت له أرجع مقبلا غير مدبر  
وأنبأه أن الفسار خزاية \* على المرء ما لم يزل عذرا فيقدر  
أنت ترى أرماسهم في شرا \* رأيت حسان ما جد للعرق فاصبر  
فبفس الفتى إن كنت أعور عافرا \* جيانا فإرجى لدى كل محضر  
لعمري وما عمرى على بين \* فقد شان حر الوجه طعة صبر  
وفي أ : «المزنون» . وفي ب : «المزنون» وكلامهما محريف .

(١) وفيه تقول تيممة بنت أهبان العبيدة في يوم الزم :

ولولا نجا «الورد» لاني، غيره \* وأمر الإله ليس لله غالب  
إذا سكنت العام نقشا ومنسجا \* بلاد الأعداء أو يكتك الهباب

(منج : قرية في طريق البصرة إلى مكة . وفيه : مكان بالقرب منها) . (راجع أنساب الخليل لابن الكلبي ص ٦٥ طبع بولاق وص ٢١ طبع ليدن) .

(٢) لعمرو بن عمرو بن عُدس هذا أفرسان : إحداهما هذه وهي التي طلبه عليها مرداس بن أبي عامر السلمي يوم جبة قنات ، فقال مرداس :

تخطت كيت كالمسراوة صلح \* بسور بن عمرو بعد ما سر باليد  
فلولا مدى الخنثى وطول برائتها \* لرحمت بلى . المنى غير مقيده

والأخرى الحشاء، وكان لها ما لتفعل وما لا تفعل، وكانت لا تجاري، وكانت شربا .

وقد أورد هاتين القريتين صاحب شرح القاموس كل منهما في مادتها، وأورد الأخيرة ابن الكلبي في كتابه أنساب الخليل .

(٣) وفيه تقول الحارثية ترى من قتل من قومها في يوم أرماد وكان لياحة على بن الحارث ومراد وششم :

شقيق وحري أرقا دما \* وقارس «هداج» أشاب التوامبا

(راجع أنساب الخليل لابن الكلبي ص ١٠١ طبع بولاق) .

(٤) كذا في كتاب العدة لابن رقيق أقي أحمد عليه التوفيق في النقل وكتاب أنساب الخليل لابن الكلبي

(ص ١٠١ طبع بولاق وص ٣٥ طبع ليدن) والقاموس (مادة هج) . وفي الأصلين : «ويف بنت

شريق» ، وهو محريف .

أَبْنُ شَرِيْقِ السَّعْدِيِّ وَ"وَحْزَة" <sup>(٢١)</sup> فَرَسٌ يَزِيدُ بْنُ سِنَانِ الْمُرِّيْ فَارِسٌ غَطَفَانٌ .  
و"النَّعَامَة" <sup>(٢٢)</sup> لِحَارِثُ بْنُ عِبَادٍ . وَ"أَبْنُ النَّعَامَة" <sup>(٢٣)</sup> لَمَعْنَة . وَ"النَّحَام" <sup>(٢٤)</sup> فَرَسٌ لِلْسُّلَيْكِ  
ابْنِ السُّلَكَةِ السَّعْدِيِّ . وَ"العَصَا" <sup>(٢٥)</sup> فَرَسٌ جَذِيْمَةٌ بِنِ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ . وَ"الْهَرَاوَة" <sup>(٢٦)</sup>

(١) وَفِيهَا يَقُولُ يَزِيدُ الْمَذْكُورُ :

لَمَّا أَتَيْتُ رَأَيْتُ بَنِي حِمْيٍ \* عَرَفْتُ شَانِقَ فِيهِمْ وَوَرَى

وَمِنْهُمْ «يَوْزَنَة» إِذْ تَوَاصَوْا \* فَيُرْمَوْنَ نَحْمًا وَكُتْبًا وَبَحْرَى

(رَابِعُ) أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ٦٩ طبع بولاق وأسماء الخيل لابن الأعرابي ص ٧٠ طبع ليدن) .  
وَقَالَ فِي الْبَاقِي : «حَمِيٌّ مِنَ الْوَيْزَنَةِ وَالسَّرْعَةِ» .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَكُتِبَ اسْمُهُ الْخَيْلُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (ص ٧٠ طبع ليدن) وَالْأَعْلَى (ح ١٠

ص ٤٦ طبع بولاق) وَالْقَائِمُ (ص ٥٧٦ و ١٠٦٨ طبع ليدن) وَلِسَانُ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسُ وَشَرْحُهُ (مَادَةٌ  
وَجَزْءٌ) وَفِي أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ «ذِيْدٌ» .

(٣) وَفِيهَا يَقُولُ الْحَارِثُ الْمَذْكُورُ :

قَرَّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مَعِي \* فَكُفْتُ حَرْبَ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

(رَابِعُ) أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ٨٤ طبع بولاق) .

(٤) قَدْ وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ بِأَرْبَعٍ هَذِهِ الْخُصُوفُ فِي قَوْلِ الْمَرْزُوقِ :

تَرِيكَ نَجْمٍ اللَّيْلِ وَالشَّمْسِ حِيَةً \* كَرَامَ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ

(٥) وَفِيهِ يَقُولُ سَلَكُ الْمَذْكُورُ :

قَدَمَ «النَّحَامِ» وَأَجْعَلَ يَا غَلَامُ \* وَأَطْرَحَ السَّرْحَ عَلَيْهِ وَالْجَلَامُ

وَقَالَ فِيهِ :

قَطَعْتُ وَتَحَقَّقْتُ «النَّحَامَ» بِحَرْفِي \* كَمَا انْقَضَتْ عَلَى الْخَشْرِزِ الْعُقَابُ

(رَابِعُ) أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ٦١ و ٦٢ طبع بولاق، وَأَسْمَاءُ الْخَيْلِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ص ٦٢  
طبع ليدن) .

(٦) وَلَهَا يَقُولُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

تَحْسَبُوتُ «النَّعَامَ» الْأَنْبَاءَ مَعَهُ \* وَلَمْ أَرِ مِثْلَ فَارِسِهَا مِجْنَاءَ

(رَابِعُ) أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ٩٤ طبع بولاق) .

(٧) قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَةٌ هَرَو) : الْهَرَاوَةُ فَرَسَانٌ : إِحْدَاهُمَا فَرَسُ الرِّيَاحِ بْنِ حَوْصِ  
الْبَيْدِيِّ، وَالْأُخْرَى هَرَاوَةُ الْأَعْرَابِيِّ لِمَدِّ الْفَيْسِ بْنِ أَفْصَى . وَقَالَ فِي (مَادَةِ عَزَب) : هَرَاوَةُ الْأَعْرَابِ  
فَرَسُ الرِّيَاحِ بْنِ حَوْصِ الْبَيْدِيِّ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَوْلَفُ وَسَيَذْكُرُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَفِيهَا يَقُولُ لَيْدٌ :

لعبد القيس بن أقيس . و "اليحموم" فرس الثمان بن المنذر . و "كامل" فرس  
زيد الخليل . و "الزبد" فرس الخوفزان وهو أبو "الزعران" فرس بسطام .  
و "الحالة" فرس الكلجة اليربوعي . هذا ما أورده أحمد بن سعد .

لا تفتنى يدك إن لم أفتى \* نعم الضجوع بضارة أسراب  
تهدي أوتانك كل طسرة \* جداء مثل "هراوة الأعزاب"

وكانت لا تترك جعلها موقوفة على الأعزاب من قومه فكانوا يترجون عليها ويستفيدون المال ليرتفعوا  
فإذا استفاد واحد منهم مالا وأهلا دفعها إلى آخر منهم فكانوا يتداولونها كذلك فترت ملاقيل : أعز  
من هراوة الأعزاب . وفي الأصلين : «هراوة» .

(١) سمى بالخدم لشدة سواده . وفيه قول الأعشى :

و بأمر "اليحموم" كل عشة \* بقت وتطيق فقد كاد يستق

ويستق ، أي تصيبه حمّة من كثرة الشرب ومن كثرة الأكل . (راجع أنساب الخليل لابن الكلب ص ٩٢  
طبع بولات) .

(٢) في الأصلين : «كابل» بالياء الموحدة وهو مخريف ، والتصويب عن القاموس وشرحه  
واللسان (مادة كل) وإياه عن زيد الخليل بقوله :

\* ما زلت أرىهم بفترة كامل \*

وكامل أيضا أراس لموس بن ميمون المرز والرقاد بن المنذر الضبي وقد أورده ابن الأعرابي في أسماء  
الغيل ، والمقام الكلبى ، والمخوزان بن شريك اللباني ، وسنان بن أبي حارة المري ، وشيبان الهدي ،  
وزيد القوامس الضبي وقد أورده ابن الكلبى في أنساب الخليل . واستشهد بقول العائف الضبي فيه :

نعم الفوارس يوم جيش مخزق \* لحقوا وهم يدعون بالضرار  
زيد القسوارس كروأينا منذر \* والخييل تصنعها بنو الأحرار  
يرى فترة "كامل" \* وبصره \* خطر القوس وأى حين خطار  
ولمصر جك ما الرقاد بطاش \* وعش يدبتهس ولا عؤار

(٣) كذا في شرح القاموس (مادة زغر) . وفي الأصلين : «الريد» بالراء المهملة والياء التثنية من

تحت ، وهو تصحيف .

(٤) الذى أورده ابن الكلبى وابن الأعرابي في كتابهما أن لكلجة اليربوعى فرسا اسمه «المرادة»

وفيه يقول :

نساغنى بنو جشم بن بكر \* أغراء المرادة أم بهيم

وقال ابن دُرَيْد: "الْقَطِيبُ" <sup>(١١)</sup> و"الْبَطِينُ" <sup>(١٢)</sup> فرسان كانا للعرب . و"اللَّعَابُ" <sup>(١٣)</sup>  
و"الْعَابَةُ" <sup>(١٤)</sup> فرسان حُرَى بن خَمْرَةَ . و"الْمُدْعَاسُ" <sup>(١٥)</sup> فرس التَّوَّاسِ بن عامر <sup>(١٦)</sup>

= وأما الجمالة فأفراس لبني سليم والطفيل بن مالك (ثم سارت لابنه عامر بن الطفيل) ولطهر بن الأشيم  
ولعباية بن شمس والطفيل بن خويلد (راجع القاموس وشرحه واللسان «مادة حل» وأنساب الخليل  
لابن الكلبي ص ١٠ و ١٢ و ٢٥ طبع ليدن وأسماء الخليل لابن الأعرابي ص ٥٦ و ٧٢ و ٧٦ و ٨٣  
طبع ليدن).

(١) القطيب فرسان ، الأول وزان أمير وهو لصرد بن حزمة بن شذاد اليه يروي (هم مالك ومنهم  
ابن قورية) سابق به أبا سواج الضبي على فرسه بذوة فسبقه أبو سواج ؛ فقال :

ألم ترأت بذوة إذ جرينا \* وجد البضة منا والقطيبا

كانت قطيبهم يثلو حقبا \* على الصلعاء وازمة طلوبا  
والأكرم وزان زهير وهو لسابق بن صرد .

(٢) ضبطه شارح القاموس كاميه ، وذكر أنه وأباه بطلانا (كتاب) فرسان لمحمد بن الوليد بن عبد الملك  
ابن مروان .

(٣) ذكره الخليل في قوله :

وطاب عن "العاب" قساودية \* وغادر قيسا في المكر وخضر را  
(اللسان مادة لعب) .

(٤) كذا في القاموس وشرحه (مادة هي) . وفي الأصلين : «العبادة» .

(٥) كذا في شرح القاموس (مادة هي) والعمدة لابن رشيح وأسماء الخليل لابن الأعرابي (ص ٦٦  
طبع ليدن) وكذلك ورد في التفاضل (ص ٩٤٣ طبع أوديا) في بيت القزوزي :

ولو كان حُرَى بن خَمْرَةَ فيكم \* فقال لكم لستم على المنبر  
وشرح أشعار الحماسة لقيزى (ص ٢٥٥ طبع أوديا) . وفي الأصلين وشرح القاموس واللسان (مادة هج)  
وأنساب الخليل لابن الكلبي (ص ١٠١ طبع بولاق) : «حُرَى» .

(٦) والمدعاس أيضا فرس الأفرع بن حابس كما في القاموس وشرحه واللسان (مادة دعس) .

(٧) كذا في العمدة والتفاضل . وفي الأصلين : «لرايس» وهو خطأ .

الجباشي. و"صهي" فرس الثمرين تَوَلَّب. و"حافل" فرس مشهور. و"العسجدى"<sup>(٣)</sup>  
 لبني أسد. و"الشموس"<sup>(٤)</sup> فرس يزيد بن خنّاق العبدي. و"الضيف"<sup>(٥)</sup>  
 لبني تغلب. و"هراوة العزّاب"<sup>(٦)</sup> فرس الريّان بن حويص العبدي، يقال إنها  
 جاءت سابقة طول أربع عشرة سنة، فتصنق بها على العزّاب يتكسبون عليها في السباق

(١) ولها يقول النمر المذکور :

أيذهب بأطلا طوائف "صهي" • وركض الخيل مخضج اختلاجا  
 وركى في الكريمة شكل يوم • إذا الأصوات خالطت العجاجا  
 كبت اللوت شائعة القناني • تحفال يهاض فرحتها سراجا

(راجع أسماء الخيل لابن الأعرابي ص ٨ طبع ليدن وأنساب الخيل لابن الكلبي ص ١١٠ طبع  
 بولاق ص ٤٠ طبع ليدن) .

(٢) في كتاب العدة : «فرس مشهور ذكره حرب بن ضرام في قوله :

كبت عينة السراة نبي بها • إلى نسب الخيل الصريح و«حافل»  
 (٣) وفيه قال النابغة الغنياني :

فيهم يات "العسجدى" و"لاحق" • ورق مراكلها من المخاض

ويرى : «ورقا» بالنصب . والمراكل : جمع مركل يكسفر وهو الموضع الذي يصيب رجل الفارس  
 من الجانبين إذا استوى على السرج . (راجع أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٣٣ طبع بولاق) .  
 (٤) ولها يقول يزيد المذکور :

ألاهل أها أنا أنت شكّا حازم • لى وأنى قد صنعت "الشموسا"

وداويتها حتى شفت حبشية • كافت عليها سندا وسدوسا

(راجع هذين البيتين وتفسيرهما في لسان العرب مادة «سندس» ) .

(٥) كذا في لسان العرب وتاج العروس وأنساب الخيل لابن الكلبي وأسماء الخيل لابن الأعرابي .  
 وفي الأصلين : «حلاق» وهو تحريف .

(٦) سيذكر المؤلف بعد أسطر قول الشمر بن اللخمي فيه .

(٧) راجع الحاشية (٥) ص ٤٤ من هذا الجزء .

(٨) كذا في كتب اللغة . وفي الأصلين : «الغبرى» ، وهو تحريف .

والفارات . و "الحرون" فرس تنسب إليه الخليل ، وكان لمسلم بن عمرو بن أسد الباجلي . و "الزائد" فرس مشهور وهو من نسل الحرون . و "مناهب" فرس تُنسب إليه الخليل أيضا ، قال السمردي :  
(٢)

[علق الخيلاد المقربات فينا] \* لأخيل ثلاثة يمين

\* "مناها" و "الضيف" و "الحرونا" .

و "العلهان" فرس أبي مليل عبد الله بن الحارث اليربوعي .

هذا ما أتفق إيرادُه من أسماء كرام الخيل ومشهورها . فلنذكر ما ورد في أوصافها وتسميتها .

### ذكر ما قيل في أوصاف الخيل وتسميتها نظما ونثرا

- ١٠ أول من شبه الفرس بالطي والسرحان والنعامه ، ثم أتبعه الشعراء وحدّثوا مثاله وأقتدوا به ، هو امرؤ القيس بن شجر حيث قال :

(١) راجع ما ورد من الكلام عليه في كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي (ص ١١٧ طبع بولاق) ، وفي قول بعض الشعراء لما رأى غلبة مسلم بن عمرو على السبق :

إذا ما قرّش خوى حلكتها \* فانت الخيل في باعه

- ١٥ لرب «الحرون» أبي صالح \* وما تلك بالسنة العاده

(٢) كذا في كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي (ص ١٢١ طبع بولاق) . وفي الأصلين : «السول» ، وهو تحريف .

(٣) الزيادة عن كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي .

(٤) المقربات من الخيل : التي صُفرت لركوب .

- ٢٠ (٥) كذا في شرح القاموس ولسان العرب (مادة طه) وأسماء الخيل لابن الأعرابي (ص ٦٤ و ٦٥ طبع ليدن) . وفي الأصلين : «الطها» وهو تحريف .

(٦) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة طه) وأسماء الخيل لابن الأعرابي . وفي الأصلين : «ملك» بالكاف في آخره ، وهو تحريف .



له أَيْطَلَا ظَنِّي وسافا نعامية • وإرخاء سِرْحَانٍ وتقريبُ شَقِيلٍ <sup>(١٢)</sup>  
 كَانَتْ عَلَى الْمُتَيْنِ مِنْهُ إِذَا آتَتْهُ • مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَتَّيْلٍ <sup>(١٣)</sup>  
 مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا • بَكَاهُودٌ صَغِيرٌ حَطْلُهُ السَّبِيلُ مِنْ عَلِيٍّ <sup>(١٤)</sup>  
 دَوِيرٌ تَكْدُرُوفٌ الْوَلِيدُ أَمْرُهُ • تَقْلُبُ كَفَيْهِ بِحَيْطٍ مُوَصِّلٍ <sup>(١٥)</sup>  
 كُنَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ <sup>(١٦)</sup> • كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ <sup>(١٧)</sup>

وقال أيضا :

وَأَرْكَبُ فِي الرُّوْعِ خَيْفَانَةً <sup>(١٨)</sup> • كَمَا وَجَّهَهَا سَعْفٌ مُتَشَرِّفٌ <sup>(١٩)</sup>

- (١) الأَيْطَلُ : الخاصرة ، وهي ما بين الأضلاع إلى الورك .  
 (٢) الإرخاء : السمع دون الحضر الشديد . والسرْحَان : القتب ،  
 (٣) التقريب : ضرب من العدو . والتقل : ولد الصليب .  
 (٤) كَذَا فِي الْمَقَاتِلِ . وَفِي الْأَمَلِينَ : « الْكَتَيْنِ » . وَالثَّانِ : مَا اكْتَفَا قَارِ النَّظَرِ . وَالْإِطْمَاءُ :  
 الْإِعْدَادُ وَالْقَصْدُ . وَالدَّادُ : الْجُرْأَتِي يَسْقِي عَلَيْهِ الطَّيْبُ . وَالصَّرَايَةُ : الْخِطَّةُ الْخَضْرَاءُ الْبَرَاءَةُ (كَافٍ فِي الشَّرْحِ  
 أَبِي جَعْفَرٍ النَّعَاسُ لِحَقَّةِ أَمْرِ النَّعَاسِ) أَوْ هِيَ الْخِطَّةُ الصَّفْرَاءُ (كَافٍ فِي الْأَمْرِ) . وَيُرْوَى : « عِلَايَةُ  
 حِطْلٍ » . وَالصَّلَايَةُ : الْجُرْأَتِي يَسْقِي عَلَيْهِ حَبِ الْحِطْلِ . وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ : « كَانَ سَرَاتُهُ  
 لَيْسَ الْبَيْتُ قَاتِمًا » .

- (٥) الْمُدِيرُ : الْقُرْسُ السَّرِيعُ الْعَدْوِ .  
 (٦) الْخَلُوفُ : عُرْدٌ أَوْ نَصْبَةٌ مَشْقُوقَةٌ يَفْرُضُ فِي وَسْطِهَا شَيْءٌ يَحْطِطُ قَائِدًا أَمْرًا وَصَحْبًا  
 حَقِيقًا يَلْبَسُ بِهِ الصَّبِيانُ وَيُوصَفُ بِهِ الْقُرْسُ لِسُرْعَتِهِ . وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى « الْخُرَافَةُ » .  
 (٧) أَمْرُهُ : قَلْبُهُ ثُمَّ أَدَارُهُ بَيْنَ كَفَيْهِ . وَيُرْوَى : « تَنَاجَى كَفَيْهِ » .  
 (٨) الْحَالُ : وَسْطُ النَّظَرِ . يُرِيدُ أَنْ لَمْ يَدَأْ كَثْرَتُ مَلِ ظَهْرُهُ فَاتَّقَلَسَ ، فَذَا أَنْتَ عَلَيْهِ الْبَدْلُ فَلَمْ  
 يَثْبُتْ عَلَيْهِ .

- (٩) الصَّفَوَاءُ : الصَّخْرَةُ الْمَسَاءُ أَنْ لَا يَثْبُتَ فِيهَا شَيْءٌ .  
 (١٠) الْمَتَنَزِّلُ : الَّذِي يَزِلُّ عَلَيْهِ فَيَزِلُّ عَنْهَا .  
 (١١) الْخَيْفَانَةُ : الْبُرَادَةُ . شَبَّ الْقُرْسُ بِهَا فِي الْخَفَةِ وَالسَّرْعَةِ .  
 (١٢) السَّعْفُ : يَرِيدُ بِهِ النَّاصِيَةُ . شَبَّ نَاصِيَةُ الْقُرْسِ بِسَعْفِ النَّخْلِ .

(١) لها حافرٌ مثلُ قُنبِ الوليدِ \* يدُ رُكْبٍ فيه وَظِلْفٌ نَجْرٌ (٢) (٣)  
 لها نَجْرٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيحِ \* لِيْلٍ أَمْزَجَ عَنْهَا بِجَحَافٍ مُضِرٍّ (٤) (٥) (٦) (٧)  
 لها ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرْوِ \* سَنَدٌ بِهِ قَرِيجُهَا مِنْ دُبُرٍ (٨) (٩)  
 لها جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْيَحْيَى \* حَذَفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ (١٠) (١١)  
 إِذَا أَقْبَلَتْ قَلَّتْ دَبَابَةٌ \* مِنَ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْفُتْرِ (١٢) (١٣)  
 وَإِنْ أَغْرَضَتْ قَلَّتْ سُرْعُوفَةٌ \* لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ (١٤) (١٥)  
 وَإِنْ أُدْبِرَتْ قَلَّتْ أُنْمِيَّةٌ \* مَلْبَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُتْسَرُ (١٦) (١٧)

(١) القنب : القندح . شبه حافر القرس بقنب الوليد لأنه صغير لطيف .

(٢) الوظليف : عظم الساق والرجل .

(٣) المجر ككتف ورجل : الصلب الشديد .

(٤) صفاء المسيل : المجارة التي تكون في الماء وهي أصعب من غيرها .

(٥) أَمْزَجَ : كَشَفَ .

(٦) كفا في دبرائه ، أي من الصفاة . وفي الأصلين : «ع» .

(٧) الخفاف : السيل الذي لا يربض ، إلا حمله وقشره .

(٨) السراة : الظهور . والمجن : الترس .

(٩) حذفه : أخذ من جوانبه ما يسويه به . وقيل : هبأه ومنه .

(١٠) الدباءة : واحدة الدباء وهو القرع . وشبه القرس بها لسمه مؤخرها ودقة مقدمها ، وذلك محبوب

في إناث الخيل . يقول : هي مجتمعة الخلق ، دقيقة الصدر ، عظيمة العجز . مغموسة في الفتر : يريد أنها ربا .

(١١) السرعوفة : الجراة .

(١٢) مسبط : طويل .

(١٣) الأنمية : الجمر المدفرد الصلب الذي يوضع عليه القندر . والململة : المستديرة الصلبة .

يقول : مؤخرها كأنه حجرة مدورة مجتمعة . والأثر (بالضم وبضمين) : أثر الجرح . يريد أنها ليس بها خدش .

وقال أبو ذؤاد الإيادي <sup>(١)</sup> [يصف فرسا] :

له ساقا ظَلِيمَ خَا \* ضِبْ فَوْحِي بِالرُّعْبِ  
حَدِيدُ الظَّرْفِ وَالْمَنِيكَ \* سَبِ والعُرْقُوبِ والقلبِ

وقال آخر :

له صدر طَائِيسٍ وَنَحْدُ نَعَامِي \* وَوَبْشَةُ نَمِيرٍ وَأَثْفَاتُ غَزَالِ  
وَأَعْجِبْ مِنْ ذَا كَلِمَا حَطَّ حَافِرًا \* يَحْطُّ هَلَالًا مِنْ وَرَاءِ هَلَالِ

وقال البحتري وكان وصافًا للخيال :

وَأَغْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحْجَلٍ \* قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرِ مُحْجَلٍ  
كَأَمَّا يَكِلُ الْمُنْبَنَى إِلَّا أَنَّهُ \* فِي الْحَسَنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ  
ذَنْبٌ كَمَا يُحِبُّ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ \* عُرْفٍ، وَعُرْفٌ كَالْقِتَاعِ الْمُسْبِلِ  
جَذَلَانِ يَنْفُضُ عُدَّةً فِي غُرَّةٍ \* يَقْبِي تَسِيلَ مُجْهَمًا فِي جَنْدَلِ  
كَالرَائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ \* عَرْضًا عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ  
تَسْوَهُمُ الْجُوزَاءُ فِي أَرْسَافِهِ \* وَابْسَدَ غُرَّةً وَجْهَهُ الْمُتَهَلِّلِ

(١١)

(١) في ب : « وقال زهير » . وقد سقط اسم الشاعر من أ . والتصويب وازيادة عن لسان

العرب (مادة خضب) وشرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ج ١ ص ١٩٠ من النسخة المتوفرة في المكتبة المصيرية تحت رقم ٤٤٢٦ أدب) .

(٢) الخاضب : الظلم الذي اغتم فأحمرت ساقاه . وقيل : هو الذي ندى كل الربيع فأحمر ظنبويه أراسفزا أراسفرا .

(٣) البذرة : حرف القوس وناحيته .

(٤) البقي (محركة وككتف) : المتأخر في البياض .

(٥) عرضا : يحتمل أن يكون بالفتح من قولهم : عرض القوس يمرض عرضا إذا عارضا صدره ورأسه ما تلا من النخوة والنشاط ، وأن يكون بضمين وهو السير في جانب ، وهو محمود في الخيل مذموم في الإبل .

(٦) رواية الديوان (ج ٢ ص ٢١٨ طبع مطبعة الجوارب بالقسطنطينية) :

\* والبدر غرق بجبهته المتهلل \*

صافي الأديم كأنما عُنِيتَ به \* لصفاء قَبِيئِهِ مَدَاوِسَ صَبِيقِلِ<sup>(١)</sup>  
 وكأنما نَفَضْتُ عليه صَبْغَهَا \* صَهْبًا لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرَبِلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَحَالَهُ كُغْيَى الخُدُودِ نَوَاعِمَا \* مَهْمَا تَوَاصَلَهَا بَلَحِظَ تَحَجَّلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْعُبَارِ لَهِيئِهِ \* لَوْنًا وَشِدًّا كَالْخَرِيقِ الْمُشْعَلِ<sup>(٤)</sup>  
 هَزِجُ الصَّبِيلِ كَأَنَّ فِي ذَنَائِهِ \* نَرَاتِ مَعْبِدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup>  
 مَلَكُ الْعَيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ \* نَظَرَ [الْحَبِيبِ] إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ<sup>(٦)</sup>

وكتب إلى محمد بن حميد [بن عبد الحميد] الطوسي يستهديه فرسا ، ووصف  
 له أنواعا من الخيل ، فقال من أبيات :

- (١) كذا في ديوانه . وفي الأصلين : « عُنِيتَ » بفاء ... الخ .
- (٢) التَّيْبَةُ : اللون .
- (٣) المدارس : جمع مدرس وهو المصقلة . والصيقل شحاذ السيوف وجلعاها .
- (٤) البردان : قرية من قرى بندا على شاطئ دجلة الشرق وبينها وبين بندا فراع .
- (٥) اسم قرية بين بندا وشكرا تنسب إليها الخمر .
- (٦) رواية الديوان : « وكأنما » .
- (٧) شدا : مصدر ، وشَدَّت النار ارتفعت . أي وترى لهيئته يسطع في النبار كالخريق المشعل  
 في اللون والشدة أي ارتفاع الذهب ، وقد أجمعت كل نسخ الديوان المطبوعة والمخطوطة المحفوظة بدار  
 الكتب المصرية على هذه الرواية ، على أنه لا يعد أن تكون الرواية فيه : « يسطع في النبار إهابه » .
- (٨) قال أبو العلاء المعري في كتابه عبث الوليد عند كلامه على هذا البيت (ص ١٢٧) : « انتهى يورجيه  
 رأى أهل البصرة كسر الدال في معبد ، ويجوز الفتح على مذهب أهل الكوفة » .
- (٩) التَّكَلُّمُ من ديوانه .
- (١٠) في الأصلين : « سعيد بن حميد الطوسي » والزائدة والتصويب عن الديوان . وقد ذكر  
 في الديوان جملة قصائد مدح بها محمد بن حميد هذا ، ومنها هذه القصيدة التي اقتبس المؤلف بعض أبياتها ،  
 وبين هذه القصائد قصيدة دالية مرصع فيها باسم محمد هذا في أحد أبياتها وهو :

محمد بن حميد أي مكرمة \* لم تحوها بيد بيضاء بعيد

فَاعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُطَوِّ . أَحْشَاؤُهُ طَى الرَّدَاءِ الْمُنْدَرَجِ  
 إِنَّا بِأَشَقَرِّ سَاطِعِ أَغْنَى الْوَعَى . مِنْهُ بِمَثَلِ الْكُوكَبِ الْمُنَاجِجِ  
 مُتَسَرِّيلِ شَيْءٍ طَلَّتْ أَعْطَافُهُ . بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرُ مُضْجِرِجِ  
 أَوْ أَدْهَمِ صَافِي الْأَدِيمِ كَانَهُ . تَحْتَ الْكَبِيِّ مُظْهِرِ يَرْتَدِجِ  
 ضَرِيمِ يَبِيجِ السَّوْطِ مِنْ شُؤْبِهِ . هَبِجِ الْجَنَاطِيبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرِجِ  
 خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْنِهِ فَلَوَّآتُهُ . يَحْمَرِي بِرَسْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يَرِجِ  
 أَوْ أَشْمِبِ يَقْبِي بُضَى وَرَاءَهُ . مَتْنٌ كَتَنَ الْجُبَّةِ الْمُتَرَجِجِ  
 تَحْقَى الْجُحُولُ وَلَوْ بَلَّتْ لَبَانُهُ . فِي أَبِيضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالْمَلِجِ

(١) رواية الديوان : « طى الكتاب » .

(٢) في ديوانه : « صافي السواد » .

(٣) كذا في ديوانه ، والبرندج : السواد يسوده الخلف أو هو الواج يزوده . وفي الأصلين :

« بالنسج » .

(٤) التزويج : شدة العدو .

(٥) الجنائب : جمع جنوب وهي التي تقابل الشمال .

(٦) العرج : ضرب من النباتات سهل طيب الريح . قال أبو حنيفة : وأخف من بعض الأعراب  
 أن الرحلة أصلها واسع يأخذ قطعة من الأرض تثبت له قضبان كثيرة بقدر الأصل ، وليس لها ورق له  
 بالإناء . عبيد الله قال وفي أطرافها زرع يظهر في ريسها غش . كالشعر أصفر ولحمه شديد الحمرة ويصانع  
 بجمرة فيقال كان خبثه ضرام عربلة .

(٧) مالج : رمان بين فيد والتربيات يزلهما بنو بجر من طيء ، وهي متصلة بالبلدية على طريق مكة

لا ما . بها ولا يقدر أحد عليهم فيها .

(٨) لم يريج : لم يشال من خفة وطه .

(٩) البيان : المصدر .

(١٠) الدملج : حل يابس في اللحم .

أَوْقَى بُعْرَفٍ أَسْوَدٍ مُتَفَرِّدٍ \* فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيَرُوزِجٍ  
 أَوْ أَبْلَقٍ مَلَأَ الْعَيُونَ إِذَا بَدَأَ \* مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِمَوْزَجٍ  
 جَدَلَانِ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى \* عَنَّا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ  
 وَعَرِيضِ أَعْلَى الْمَتْنِ لَوْ عَلِيَّتِهِ \* بِالزَّبَقِ الْمُنْهَالِ لَمْ يَتَدَرَجِ  
 خَاضَتْ قَوَائِمُهُ الْوُثُوقُ بِنَاوِهَا \* أَمْوَاجَ تَحْتِيبٍ بَيْنَ مُدَرَجِ  
 وَلَأَمَتْ أَبْعَدُ فِي السَّاحَةِ هِمَّةٌ \* مِنْ أَنْ تَضَيَّعَ بِمُلْجِمٍ أَوْ مُسَرَجِ  
 وَقَالَ أَيْضًا يَصِفُ فَرَسًا أَدَمَ :

بَادِمٌ كَالظَّلَامِ أَغْرَى يَتَلَوُ \* بُفْرَتُهُ دَبَاجِيرَ الظَّلَامِ  
 تَرَى أَجْمَالَهُ يَضْعَدُنَ فِيهِ \* صَعُودَ الْبَرْقِ فِي جَوْنِ الظَّهَامِ

- (١) رواية الديوان : « مغرب » .
- (٢) المتن (يفتحين) : ضرب من السيف فيج سريح .
- (٣) في ديوانه : « يترجج » .
- (٤) في الأصلين : « القوريم » .
- (٥) التحيب : احديب في وظيفي يدي القوس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالثقة . وقيل : هو يمد ما بين الرجلين من غير الخج ، وهو مدح .
- (٦) رواية الديوان : « في المكازم » .
- (٧) رواية الديوان : « بموكف » والموكف : ما وضع عليه الوكاف ( ويقال فيه الإنكاف على الإبدال ) وهو : البرذمة .
- (٨) كذا في ديوانه : وهو متعلق بيت قبله وهو :
- (٩) الأعرس : نسبة الى الأعرج وهو فرس لبنى هلال تنسب اليه الأعرجيات . وليس في العرب لخل أشهر ولا أكثر نسلا منه . وفي الأصلين : « وادهم » بالواو .
- (١٠) الجون : الأسود . ورواية الديوان : « في النيم الجمهام » .

وقال أيضا في آدم :

أما الجَوَادُ فقد بَلَّوْنا يَوْمَهُ • وكفى بيومِ غَمْرًا عن عَامِهِ  
جَارَى الجِيَادِ فطَارَ عن أَوْهَامِهَا • سَبَقًا وكاد يطِيرُ عن أَوْهَامِهِ  
جَذْلَانُ تَلَطَّطَهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ • جَاءَتْ نَجَى البَدْرِ عند تَمَامِهِ  
وَأَمْسَوْدَتْ صَفَتْ لَمَيَّ نَظِيرٍ • جَنَّبَتْهُ فاضَاءُ في إِظْلَامِهِ  
مَالَتْ نَوَاحِي عُرْفِهِ فَكَانَتْهَا • عَذَّبَتْ أَثْلَ مَالٍ تَحْتَ حِمَامِهِ  
وَمَقْدَمَ الْأُذُنَيْنِ تَحَسَّبَ أَنَّهُ • بهما يرى الشخصَ الذي لَأَمَامِهِ  
وَكَاكَ فَارِسَهُ وِراءَ قَدَالِهِ • رَدَفْتُ فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ  
لَا تَتَّعِظُفُهُ نَغِيلُ أَنَّهُ • قَحْطُ زُرْنٍ مَنَاسِبٌ لِمُعْظَامِهِ  
فِي شُعْلَةِ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِغَفْرٍ • غَزِيلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِقَرَامِهِ  
وَكَانَ صَهْلَتُهُ إِذَا أَسْمَلَى بِهَا • رَعْدٌ يَمْشِي فِي أَرْزَامِ غَمَامِهِ  
مِثْلَ الْغَرَابِ غَدَا يَأْرَى مَحَبَّةً • بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحَمِيْنِ قَوَامِهِ  
وَالطَّرْفُ أَجْلُبُ زَائِرٌ لِسُوءَةٍ • مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسِرْجِهِ وَجِلَامِهِ

وقال علي بن الجهم :

فوقِ طَرْفٍ كَالطَّرْفِ فِي سِرْمَةِ الطَّرْ • فِي وَكَالْقَلْبِ قَلْبُهُ فِي الذِّكَا  
لَا تَرَاهُ الْعِيُونَ إِلَّا خِيَالًا • وَهُوَ مِثْلُ الْخِيَالِ فِي الْإِكْطَوَا

(١) طلعت الفرة القوس : سالت في أحد شق وجهه فهو لطم ، الذكر والأنثى فيه سواء .

(٢) لها : من العهر .

(٣) رواية الديوان : «مضى يامى» .

(٤) الطرف (بالكسر) من الخيل : الكريم المتيق . والطرف (بالفتح) : العين . والطرف الأخيرة (رعى بالفتح أيضا) : إتيان الجفن على الجفن . أى فوق جواد كريم يشب في جريه البصر في سرعة البص .

وقال العباس بن مرداس :

جاء كلب برق سام ناطرة<sup>(١)</sup> • تسبح أولاه ويطفو آخره  
• لما يمس الأرض منه حافرة •

وقال أبو الطيب المتنبي :

وَجُرْدًا مَدَدًا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَتَا • فِئْتَنَ خِفَافًا يَقْبَعُ الْعَوَايَا<sup>(٢)</sup>  
تَمَاشَى بِأَيْدِ كَلْبَا وَافِتِ الصَّفَا • تَقَشَّنَ<sup>(٣)</sup> بِهِ صَدْرُ الْبُرَاةِ حَوَايَا  
وَيَنْتَظِرُونَ مِنْ سَوْدٍ صَوَادِقٍ فِي الذُّبَى • يَرَيْنَ جَبِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ<sup>(٤)</sup>  
وَتَنْصَبُّ لِلْجُرْسِ الْخَفَى سَوَامًا • يَحْلَلُ<sup>(٥)</sup> مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ سَادِيَا  
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً<sup>(٦)</sup> • كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا<sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) كذا في النقد القديم (ج ١ ص ٦٤) - وفي الأصلين : « جاش ناطره » وفي ديوان الماي لأبي هلال العسكري : « جاش ماطره » وجاش ماطره : اضطرب أو كدخ بالماء .
- (٢) الجرد من الخيل : القصار الشعر . والقتا : الزماح . والعوال : جمع عالية وهي صدر الرمح مما على السنان .
- (٣) الصفا : الصخر، واحدة صفاة . والبراة : جمع بار . وحوايا : جمع حاف نصب على الحال من فاعل « تماشى » . أي إن هذه الخيل تمشي بأيد إذا وصلت للصخر وهي حافية من غير خصال تقشت حوافرها فيه أثرًا مثل صدور البراة لشدة وطئها .
- (٤) من سود، أي من أمين سود . أي ينتظر هذه الجرد من غير سود صوادق فيما تنتظره في ظلة الليل ، فرى الشخص الجيد منها كهيكه إذا كان قريبًا منها .
- (٥) الجرس : الصوت أو الخفى منه . والسوابع : الأذان ، واحدتها سابعة . ويمكن : يحسن .
- ٧٠ وصفها بمدة السمع ، فهي إذا سمعت الخفى نصبت آذانها فسمعت . وهذا من عادتها أنها إذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها حتى إن ما يابى به الضمير عندها كالمدادة لحدة سمها .
- (٦) المراد بالصباح هنا الفارة لأنهم كانوا أكثر ما ينيرون في ذلك الوقت ، فسميت الفارة به .
- (٧) الأعة : سبوز اللحم . يصف هذه الخيل بالفتوة والنشاط وأنها تجاذب فرسها أعتها . ثم شبه أعتها في طولها وامتدادها بالأفاعي .



وقال أيضا :

وَجِيَادٌ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَغْرَاً <sup>(٢١)</sup> • وَيَخْرُجْنَ مِنْ دِمٍ فِي جِلَالٍ <sup>(٢٢)</sup>  
وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى • لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ <sup>(٢٣)</sup>

وقال أبو الطيب أيضا :

وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَتَبَتْهُ • أَرَأَيْتُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَبَرُّبٍ <sup>(٢٤)</sup>  
وَعَبَسَنِي عَلَى أَذَقٍ أَغْمَرَ كَانَهُ • مِنْ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكُوبٍ <sup>(٢٥)</sup>  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ • نَجَّى عَلَى صَدْرِ رَجِيْبٍ وَتَذَهَبُ <sup>(٢٦)</sup>  
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَذَى عَنَانِهِ • قِطْفِي وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْبُغُ <sup>(٢٧)</sup>

(١) في شرح الكبيرى لـ يوان المنبى : «بلياد» باللام الجارة ؛ إذ هو متصل بالبيت الذى قبله وهو

واخضاروا غير السخط منه • جُئْتُ حَامِيَهُمْ فَحَالَ الْعَالِ

وعلى هذا فالجار والمجرور متعلقان بالبيت الذى قبله ، ويكون فيه تضمين ، وهو عما عيب على المنبى .

(٢) أغرا : جمع عرى (بالضم) . يقال : فابة عرى ، وأغراس أغرا ، ولا يقال : رجل عرى ،  
وإنما يقال : رجل عريان وامرأة عريانة إذا عريا من ثيابهما . ورجل عار إذا أخفقت أنوابه .  
(عن اللسان مادة عرا) . والجلال : ما يوضع على الهابة من غطاء . واحده جل . ويجمع جلال على أجلة .

(٣) يقول : إن السيوف والرماح اكتست الدم لما يشرت القتل فاستعزت لونا غير لونها ، وأقمت  
لونها ، وهو اليأس ، في رموس الأطفال ؛ فانهم يشيرون من شدة ما يتألم من الفزع .

(٤) يقول : رب يرم طالع على كما يطلو ليل العاشقين اختضيت فيه خوفا على نفسى أراقب حين تقرب  
الشمس حتى أسير اليكم .

(٥) يقول : إنه كان ينظر الى أذى فرسه ؛ وذلك أن القرس أبصر شئ . ، فإذا أحس بشخص من بعيد  
نصب أذنيه نحوه ، فيلم القارس أنه أبصر شئاً . ثم وصف فرسه بأنه أسود فوجهه غرة ؛ وذلك قوله :  
«... كانه » من الليل باق بين عينيهِ كوكب « أى كانه قطعة من الليل غمت بحجوبها فلم يبق فيها إلا كوكب .

(٦) الإداب : الجلد ما لم يدبغ . يريد أن يصف القرس بإتساع الجلد وأن له فضلة عن جسمه  
في إهابه نجوى ، وتذهب على صدره الرحيب . واتساع الجلد عما يستره حيوان شدة الطرد .

(٧) يطفى : أى يشتط ويمرح . يقول : شققت ظلام الليل بهذا القرس أعجب عنانه إلى يطفى .

ويبقى مرحا وفظاظا ، وأرنيه له فيلب كإيتا .

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ <sup>(١)</sup> . وَأَنْزِلَ عَنْهُ مَسَلَهُ حِينَ أَرْكَبُ  
وقال أيضا يصف فرساً :

إِنْ أَدْبَرْتُ قَلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا <sup>(٢)</sup> . أَوْ أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَا لَهَا كَقُلِّ  
وقال أبو الفرج البهاء :

إِنْ لَاحَ قَلْتَ أَدْمِيَّةٌ أَمْ هَيْكَلُ . أَوْ عَزَّ قَلْتَ أَسَاجِمُ أَمْ أَجْدَلُ <sup>(٣)</sup>  
تَمَّازِلُ الْأَحْطَاظُ فِي إِدْرَاكِهِ . وَيَحَارُ فِيهِ النَّاطِرُ الْمُتَأَمِّلُ  
فَكَانَهُ فِي اللَّطْفِ قَهْمٌ تَائِبٌ . وَكَانَهُ فِي الْحَسَنِ حُطٌّ مُقْبِلُ <sup>(٤)</sup>  
وقال أيضا من أبيات :

رَمَاهُ بِالْحَافِظِ الْحَيَادِ وَلَمْ تَكُنْ . لَيْتَنِي عَلَيْهَا الْمُتَرَّلُ الْمُتَبَاعِدُ  
مِنْ اللَّأَمِ يَهْجُرُنِ الْمَاءَ لَدَى الشَّرَى . وَيَتَعَنَّنُ ثُمَّ الْجَلْوُ وَالْجَلْوُ رَاكِدُ  
مَرْنٌ عَلَى لَذَعِ الْقَنَّا فَكَأَنَّمَا . عَلَيْنِ مِنْ صَبْغِ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ <sup>(٥)</sup>  
نَسَجْنَ مَلَأَ النَّقْعَ ثُمَّ نَرَقَفَهُ <sup>(٦)</sup> . بَكَرَهَا مِنْهُ إِلَى النَّصْرِ قَائِدُ  
عَلَيْنِ مِنْ نَسَجِ الْعُبَارِ غَلَائِلُ . رِقَاقٌ وَمِنْ نَفْثِ الدَّمَاءِ قَلَائِدُ



(١) قفيتها : أقبته . يقول : إنه يلحق أي الوحش بقبته في قصيره دون أن يناله فنبه فهو حين ينزل  
عه منه حين يركبه .

(٢) الليل : الليل . يقول : إنها مشقة الكفل عريضة الصدر ، فإذا أدبرت منع إشراف كفلها من  
رؤية صفها ، وإذا أقبلت منع اتساع صدرها من رؤية كفلها . (راجع شرح الديوان لأبي جاسم ص ١٣٦  
طبع بيروت سنة ١٨٨٣ م) .

(٣) الأجدل : السقر .

(٤) كذا في قيمة الدهر لشمالي (ج ١ ص ٢٠٤ طبع بيروت) . وفي الأصلين : «نحيط بفعل» .

(٥) في الأصلين : «لذع» بالبدال المهمة ، وهو تصحيف .

(٦) المجاسد : الثياب المصبوغة بالزعفران .

(٧) في أ : «حرفه» ، وفي ب : «حرفه» وكلاهما تصحيف .

وقال أبو الفتح كشاجم :

ماءٌ تدفق طاعةً وسلاسةً \* فإذا استنز الحضر منه فتارُ  
وإذا عطفَتْ به على ناورده \* لتُديره فكانه يركارُ<sup>(١)</sup>  
قَصُرَتْ قلادةُ بحره وعذاره \* والرَّسْعُ وهي من العتيق قصارُ  
يردُّ الضَّحاحُ غيرَ ثابٍ سُبُكا \* ويُرودُ طرفك خلقه فيحارُ<sup>(٢)</sup>  
لوم تكن للجيل نسبةً خلقه \* خالته من أشكالها الأطيَّارُ

وقال آخر :

وأقبُ بحمله رياحُ أربع \* لولا البُغام لطارف المبدان<sup>(٣)</sup>  
من جُملة العقبان إلا أنه \* من حُسنه في طلعة الفيزلان<sup>(٤)</sup>  
يمشي إلى مبدانه متبعراً \* من تيهه كَتَبَتْهُ النشوان

وقال ابن المعتز :

وحِيل طواها القود حتى كأنها \* أنايبُ سمرٍ من قنا انحط ذُبُلُ<sup>(٥)</sup>

(١) في شفا الخليل : « نورد : فقط نوردى » هو ف لفهم بمعنى القتال وجولان الخيل في الميدان .  
وفي اللغة الجديدة نورد جنك وجولان أسب . والمعنى الثاني استسلمه المولودون كالبهزرى وغيره . واستشهد  
بهذا البيت ، وورد الشطر الثاني فيه هكذا : « فكانه من ليه يركار » .

(٢) هكذا في ديوان كشاجم وفي الأصلين : « ترقده » .

(٣) يركار (بالكسر) : آلة ذات ساقين ترم بها العوائر ، وهو فارسى معرب .

(٤) الضحاح : جمع ضحح وهو الماء القليل يكون في القندري وغيره .

(٥) السبك : طرف الحافر ويأتي به من قدم ، وجهه سايك .

(٦) الألب من الخيل : الدقيق النضر الناضر البطن .

(٧) العقبان : جمع عقاب وهو طائر من الجوارح تشبه العرب الكاسر . وتيل : تمنع على الذكر والأنثى .

(٨) القود : قنيز السوق ، يقود الهابة من أمامها ويصوبها من خلفها ، أوله يريد سلق السير .  
والأنايب : الزراع ، واحداً أنبوب . وانحط : موضع بالجماعة تنصب إليه الرياح العظيمة . وذبل :

دقاق ، واحداً ذابل .

صَبِينَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا • فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَارِجَلٌ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو بكر الصنوبري :

طَرَفٌ نَافَتْ سَمَاءُهُ عَنْ أَرْضِهِ • وَمَا نَأَى كَاهِلُهُ عَنِ الْكَفَلِ  
ذُو أَرْبَعٍ مِنْ أَرْبَعٍ مِنَ الْقَبُورِ<sup>(٢)</sup> • لِـ وَالِدُورِ وَالْجُنُوبِ وَالشَّمَلِ  
وَهُوَ إِذَا أَعْمَلَهَا أَتَى لَهَا • فَوْقَ النَّفْسِ يَطْلُبُهُ مِنَ الْعَمَلِ  
كَالْبَرْقِ إِنْ أَوْضَى أَوْ كَالْعَدِ إِنْ • أَجْلَبَ أَوْ صَوَّبَ الْحَيَا إِذَا أَحْتَمَلَ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

يَجْرِي قَيْعُذٌ مِنْ مَدَى مَتَارِيحٍ • أَبَدًا وَيَدْنُو مِنْ مَدَى مُتَبَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ سَارَ فَهُوَ غَدِيرٌ مَاءٍ مَائِحٍ • أَوْ قَامَ فَهُوَ غَدِيرٌ مَاءٍ جَامِدِ  
وقال أبو الفضل الميكالي :

خَيْرٌ مَا اسْتَطَرَفَ الْفَوَارِسُ طَرَفٌ • كَكُلِّ طَرَفٍ بِحَسَنِهِ مَبْهُوتٌ  
هُوَ فَوْقَ الْجِبَالِ وَعَلَى وَفَى السَّهْلِ • بِلِ تَعَامٌ وَفَى الْمَعَابِرِ حُوتٌ  
وقال آخر :

وِطْرُفٌ إِذَا مَا جَرَى خَلَّتْهُ • عُقَابًا مِنَ الْوُكْرِ تَسِينِي الْمَزَارَا<sup>(٥)</sup>  
تَرَى فِي الْجَبِينِ لَهُ سَوْسَنًا<sup>(٦)</sup> • وَتَلَمَّحَ فِي لَوْنِهِ الْجُلُتَارَا<sup>(٧)</sup>

(١) ذكر أبو حلال العسكري في كتابه ديوان المازن معنى هذا البيت مانعه : « ذكر أنهم خرجوا  
من غير أن تمنع شيئا من مطلوب سيرها فكانوا ظالمين لها » .

(٢) كذا في مباحث الفكر - وفي الأصلين : « القاءها » ، وهو غير يدر .

(٣) كذا في مباحث الفكر - وفي الأصلين : « أن كالبرق إن » ، أخطب ... الخ « ذ » . المحجمة : وهو غير يدر .

(٤) الحيا : الخطر .

(٥) قام : وقف ولم يسر .

(٦) السوسن : نبات طيب الرائحة .

(٧) الجلتار : زهر الزمان .

وَيَمْشِي عَلَى الْمَاءِ مِنْ خَفَةٍ \* وَيَقْدَحُ فِي الْجَلْدِ الصَّخْرَانَا  
فَلَوْ كَانَتْ يَنْبِيْ بِهِ رَاكِبٌ \* إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَبِيلاً طَارَا  
وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَيُجْرَى فِي الْأَرْضِ ذَيْلُ عَيْبِهِ \* حَمَلُ الزَّبَجْدِ مِنْ جِسْمِ عَفِيْقِ  
يَجْرَى وَلَمْعُ الْبَرْقِ فِي آثَارِهِ \* مِنْ كَثْرَةِ الْكَبَوَاتِ غَيْرُ مُفِيْقِ  
وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ \* لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيْقِ  
وَقَالَ أَبُو طَابَلْبَا :

عَجَبًا لَشَمْسٍ أَشْرَقَتْ فِي وَجْهِهِ \* لَمْ تَمُحْ مِنْهُ دُبْحُ الظَّلَامِ الْمُطْبِقِ  
وَإِنَّا نَحْمَرُّ فِي الرَّهَانِ رَابِتَهُ \* يَجْرَى أَمَامَ الرِّيحِ مِثْلُ مُطْرِقِ  
وَقَالَ تَاجُ الْمُلُوكِ بْنُ أَيُّوبَ :

وَخَيْلٌ كَأَمْثَالِ السَّمَالِ شَوَازِبِ \* تَكَادُ بِنَا قَبْلَ الْحَبَالِ تَجْوُلُ  
سَوَاقٍ تَكْبُو الرِّيحُ قَبْلَ لَحَاقِهَا \* لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتَا وَصِيْلُ  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ يَصِفُ فَرَسًا أَشْهَبَ :

رُبَّ يَرْيَفٍ كَالطَّرْفِ سَاعَةً عَدُوٍ \* لَيْسَ يَتَرَى سُرَاهُ طَيْفُ الْخَيْلِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « رَاكِبًا » بِالضَّمِّ .

(٢) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « قَطْع » .

(٣) هَذِهِ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « حَذِيْق » .

(٤) تَحْمَرَّتِ الْخَيْلُ : ذَهَبَتْ سُرْعَةً .

(٥) الْمَطْرَقُ : الَّذِي يَهْدِي الطَّرِيقَ لِيَسْلُكَ .

(٦) السَّمَالُ : الثَّيْلَانِ أَوْ سَحْمَةُ الْيَمَنِ .

(٧) الشَّوَازِبُ : الضَّوَامِرُ مِنَ الْخَيْلِ . وَتَقَدَّرَتْ فِي الْأَصْلَيْنِ : « شَوَازِبُ » بِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ،

وَهُوَ تَصْغِيْفٌ .

(٨) الْمَرَحُ : التَّهَيُّقُ وَالِاخْتِيَالُ .

إِنْ سَرَى فِي الدُّجَى فَبَعْضُ الدَّرَارِي \* أَوْ سَعَى فِي الْفَلَا فِاحْدَى السَّالِي  
لَسْتُ أَذْرِي إِنْ قِيدَ لَيْلَةٍ أَسْرَى \* أَوْ تَمَلَّيْتُهُ غَدَاةَ قِتَالِ  
أَجْنُوبٍ تُقَادُّ لِي أَمْ جَنِيبٌ<sup>(١)</sup> \* أَمْ شِمَالٌ عِنَانُهَا بِشِمَالِي  
أَشْبَهُ اللَّوْنِ أَقْلَنَتْهُ حُلٌّ \* خَبَ فِيهِنَّ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مَلَقَى الْخِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
فَبَدَا الصَّبْحُ مُلْجِئًا بِالْثَرَيَا \* وَبَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْمَلَالِ  
وقال أيضا في أشهب :

وظلام ليل لا شهاب بأفقه \* إلَّا لنُصِلَ مُهَيِّدٌ أَوْ مُنْهَمِ  
لا طَمَعْتُ لِحْتَهُ بِمَوْجَةِ أَشْهَبِ \* يَرَى بِهَا بَحْرَ الظَّلامِ فَيَرْتَمِي  
قَدْ سَالَ فِي وَجْهِ الدُّجَى غُرَّةٌ \* فَالْلِيلُ فِي شَيْءٍ الْأَغْرَ الْأَدْهَمِ  
أَطْلَعْتُ مِنْهُ وَمِنْ سَنَانِ أَرْزِقِ \* وَمَهْنِدٌ عَضِيْبٌ ثَلَاثَةٌ أَتَمِّجُ  
وقال أبو الصلت يصف فرسا أشهب :

وأشهب كالشهاب أخفى \* يُحَوِّلُ فِي مُنْعَبِ الْخِلَالِ  
قال حسودي وقد رآه \* يُجَنَّبُ خَلْقِي إِلَى الْقِتَالِ  
من أَلْجَمِ الصُّبْحِ بِالْثَرَيَا \* وَأَسْرَجَ الْبَرْقَ بِالْمَلَالِ  
وقال ابن خفاجة وقد أهدى مَهْرًا جَيًّا :

تَقْبِلُ الْمُتَهَرِّمَ أَيْ هَقَّةً \* أَرْسَلَ دِيحًا بِهِ إِلَى الْمَطَرِ  
مُشْتَمِلًا بِالظَّلامِ مِنْ شَيْءٍ \* لَمْ يَشْتَمَلْ لَيْلُهَا عَلَى تَحَرِّرِ  
مُنْتَسِبًا لِسُوْنِهِ وَغُرُونِهِ \* إِلَى سَوَادِ الْفُؤَادِ وَالْبَصَرِ

(١) الجنيب : القوس التي يقاد إلى جنب الراكب .

(٢) غب القوس : داود بن يديه ورجله أي قام على إحداها مرة وعل الأخرى مرة .

(٣) الخلال (بالكسر) : جمع جل (بالضم) وهو ما يليه الهابة لسان به .

تَحْسِبُهُ مِنْ عُلَاكَ مُسْتَرْقَا • بهجة مرأى وحسن مختبر  
حَنَ إِلَى رَاحَةٍ تَفِيضُ نَدَى • فَالَ ظِلُّ بِهِ عَلَى تَهْرِ  
تَرَى بِهِ وَالنَّشَاطُ يَخْفِزُهُ • مَا شِلْتَ مِنْ حَمِيَةٍ وَمِنْ شَرَرِ  
لَوْ حَمَلَ اللَّيْلُ حَسَنَ دُمْنِهِ • أَمْنَعُ طَرْفَ الْحُبِّ بِالسَّوَرِ<sup>(١)</sup>  
أَحْمَى مِنَ النِّجَمِ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ • ظَهَرًا وَأَجْرَى بِهِ مِنَ الْقَدَرِ  
إِسْوَدَّ، وَأَبْيَضَ فَعَلُهُ كَرَمًا • فَالْتَفَتَ الْحَسَنُ فِيهِ عَنْ حَوَرِ  
فَازْدَدَ سَنَا بِهِجَةٍ بِدُمْنِهِ • فَالْيَلُ أَذْنَى لِنَفْسَةِ الْقَمَرِ  
وَمِثْلُ شَكْرَى عَلَى تَقْبَلُهُ • يَجْعُ يَنْبِ النِّسَمِ وَالزَّهْرِ  
وَقَالَ فِي فَرَسٍ أَشْفَرُ :

وَمُعْلَمٌ شَرِيقَ الْأَدِيمِ كَانَمَا • أَلِفَتْ مَعَاظِفَهُ الْجِيعَ خَضَابَا<sup>(٢)</sup>  
طَرِبُ إِذَا غَنَى الْحَسَامُ، مُمَزَّجِي • ثَوْبَ الْعَجَاجَةِ جَيْشَةً وَدَهَابَا  
قَدَحَتْ يَدَ الْمِجَاجِ مِنْهُ بَارِقًا • مَتَلَبًّا يُزْجِي الْقَتَامَ مَحَابَا  
[وَرَمَى الْحِفَاطُ بِهِ شِيَاطِينَ الْيَدَا • فَاهْضَ فِي لَيْلِ الْغُبَارِ شِهَابَا]<sup>(٣)</sup>  
بَسَامُ نَعْرِ الْحَلِيِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ • كَأَسْ أَنْارَ بِهَا الْمِرْجَاجَ حَبَابَا  
وَقَالَ فِي أَدَمَ أَغْرَ مَجْبَلُ :

وَكَانَمَا تَعْلَمُ الصَّبَاحُ جَيْشَهُ • فَالْتَفَتَ مِنْهُ نَخَاضُ فِي أَحْشَائِهِ

- (١) كذا في ديوانه (ص ٦٧ طبع مصر سنة ١٢٨٦ هـ) . وفي الأصلين : «لوروب الليل  
بجودهم» . (٢) التبع : الدم ، وقيل : هدم الجوف خاصة ، وفيه أفعال غير ذلك .  
(٣) زيادة عن ديوانه . (٤) السياق يدل على أن هذا البيت لا ينحذف . والصواب أنه لا ينحذف  
السدى كما سيذكره المؤلف بعد أسطر من أبيات . وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه (نسخة مخطوطة  
محفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٢ أدب ش) كما وردت له في كتاب عنوان الرقصات والمطربات  
(ص ٤٠ طبع مصر) وابن خلكان والقيسية ، يمدح بها سيف الدولة وقد حله على فرس أدم أغر مجبل .

وقال ابن بُنَاتَةَ السَّمْدِيُّ<sup>(١)</sup> في أدم :

وأدمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ • وَتَطْلُعُ يَبْنَ عَيْنِهِ الثَّرِيَا  
سَرَى خَلْفَ الصَّبَاحِ بِطَيْرِ مَشْيَا • وَيَطْوِي خَلْقَهُ الْأَفْلَاكَ حَتَّى  
فَلَمَّا خَافَ وَشَكَ الْقَوْتَ مِنْهُ • تَعَلَّقَ بِالْقَوَائِمِ وَالْمَحْيَا<sup>(٢)</sup>

وقال في فرس أدم أغرَّ عَجَلُ أَهْدَى لَهُ :

قَدْ جَاءَنَا الطَّرْفُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ • هَادِيَهُ يَمْقِدُ أَرْضَهُ بِسَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
أُولَايَةً وَلَيْتَنَا فَبَعَثَهُ • رُحْمًا سَيَّبُ الْعُرْفَ عَقْدُ لَوَانِهِ  
تَحْتَالُ مِنْهُ عَلَى أَغْرَّ عَجَلُ • مَاءَ الدِّيَابِ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ  
وَكُنَّا نَطْلُمُ الصَّبَاحَ جَبِينَهُ • فَأَقْصَصَ مِنْهُ نَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ  
مُتَهَيِّلاً وَالبَرْقُ مِنْ أَسْمَائِهِ • مُتَبَرِّقًا وَالْحَسَنُ مِنْ أَكْفَائِهِ  
مَا كَانَتْ النِّيرَانُ يَكُنُّ حَرْهَا • لَوْ أَنَّ لِلنِّيرَانِ بَعْضَ ذِكَائِهِ  
لَا تَعَلَّقُ الْأَحْسَانُ فِي أَعْطَافِهِ • إِلَّا إِذَا كَفَكَفَتْ مِنْ غُلُوَائِهِ

(١) قال ابن خلكان في ترجمته (ج ١ ص ٤١٨ - ٤١٩) ماضه : « أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن بُنَاتَةَ السَّمْدِيُّ . كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ودمج الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد وتغيب المدائح ... ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير ، وكان قد وصل إلى الري وامتدح أبا الفضل محمد بن الصدي ... وله سنة ٥٣٢٧ هـ وتوفي في ثالث شوال سنة ٤٠٥ هـ ينفذاد ودفن في مقبرة الميزران من الجانب الشرقى » . وراجع ترجمته أيضا في ترجمة الدهر (ج ٢ ص ١٤٢ - ١٥٧)

(٢) كذا في الديوان . وفي الأصلين : « متبا » .

(٣) ورد هذا البيت في عنوان المرتصات والمطربات هكذا :

قَدْ جَاءَنَا الْمَهْرُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ • جَذْلَانِ يَحْطِ أَرْضَهُ بِسَائِهِ



وقال محمد بن الحسين الفارسي النحوي أحد شعراء البصرة في فرس أدم أغر:  
ومطعمهم ما كنت أحسب قبله • أن السروج على البوارق توضع<sup>(١)</sup>  
وكانما الجوزاء حين تصوبت • لبب عليه والثريا برقع

### طرائف في ذم الخليل بالمهزال والعجز عن الحركة

كتب بعضهم إلى صديق له :  
ما فعلت جحمرَكَ تلك التي • أفضل من فارسيها الزايل<sup>(٢)</sup>  
عهدى بها تبكى وتشكو الضنى • لما آتته البذل الناحل  
وهي تفتني غنا صية • غايها وجدل ما تأكل  
يارب لا أقوى على كل ذا • موت ولا فرج طائل  
وقال آخر :

يا نصر جحمرَكَ إلى الجوع جلتها • وأصبحت شبحاً تنسكو نمايكا

- (١) هو أبو الحسين محمد بن الحسين القادسي النحوي أحد أفراد الفهر، وأعيان السلم، وأعلام الفضل، وهو الإمام اليوم في النوبة خاله أبو علي الحسن بن أحمد القادسي، ومنه أخوه وعليه دوس، حتى استغرق عليه، واستحق مكانه ... وكان خاله أوفده على صاحب من حاد إلى جهة الرى فأوفده وأكرم مشاء وقد نزل فيساير دفتات وأمل يسا من الأدب والنحو ما سارت بذكره الزكيات وآل أمر إلى أن وزر فلا مير شاد مرض ستان ثم اغتصن بالأمير اسماعيل بن سبكتكين بغزوة ووزوله ثم توجه المدة جهات واستوطن جرجان قال أن مات وقرأ عليه أهلها، منهم الإمام عبد القاهر الجرجاني وليس له أستاذ سواه. والصاحب بن عباد مكاتبات إليه مدققة. مات سنة ٥٢١ هـ. (راجع قيمة الفهر ج ٤ ص ٢٧٠ ومجم الأدباء لياقوت ج ٧ ص ٣ وبنية الرواة للسيوطي). وفي الأصلين : «الحسن» وهو تحريف.
- (٢) كذا في البهية. وفي الأصلين : «عن» وهو تحريف.
- (٣) الجهر (بالكسر) : الأتى من الخليل.

إذا رَأَتْ تَيْسَةً قَالَتْ مُجَاهِرَةٌ \* يَأْتِيْتُ لِي حُسْرَةٌ مَا تَفْضِي فَيْكَا  
تَرْجُوهُ طَوْرًا وَتَبْكِي مِنْهُ آيَسَةٌ \* حَتَّى إِذَا عَرَضْتُ بَاتَتْ تَغْنِيكَا:  
هَذِي - فَدَيْتُكَ - حَالِي قَدْ عَلِمَتْ بِهَا \* فَلَمْ يَكُنْ الْجَفَا أَفْدِيكَ أَفْدِيكَا

وقال آخر :

- أعطيتني شَهَاءَ مَهْلُوبَةٍ \* تُذَكِّرُ مُرَوِّدَ بْنَ كَنْعَانَ  
سَفِينَةُ الْحَشْرِ إِلَى عَدُوِّهَا \* أَسْبَقُ مِنْ أَشَقَرِ مَرْوَانَ  
كَأَنِّي مِنْهَا عَلَى زَوْرِي \* بَلَا مُجَادِفٍ وَكُلَّانِ  
فَأَنْظُرُ إِلَى حِمْرِي تَرَى شَهْرَةً \* أَخْبَارُهَا جَامِعُ سَفِينَانَ

وقال آخر :

- ١٠ • حَفَّتِي فَوْقَ مُقْرِيفِ زَمِينِ \* لَيْسَ لَدُنِي رِحْلَةٌ بَدَنَاجِ  
جَلَدٌ عَلَى أَعْظَمِ عَمَلَةٍ \* فَلَيْسَ يَمْنَى إِلَّا بَدَنَاجِ  
كَأَنِّي إِذَا عَلَوْتُ صَهْوَةً \* رَكِبْتُ مِنْهُ سَرِيرَ قَفَاجِ

(١) يقال : فرس مهلوب : مستأصل شعر القتب ، قد حلب ذنبه ، أى استؤمل جزاً .  
(٢) اسم ملك من الجبالية معروف .

- ١٥ (٣) أشقر مروان فرس مشهور كان لمروان بن محمد أكبر ملوك بني مروان ، وكان يعدل شديد أبرويز  
في الحسن والكرم واستيفاء أقسام الجوده والنق ثم في انتشار الكرخى صار مثلاً لكل طرف حتى وفرس  
كريم . ويريد به هنا السخريه (راجع ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه لعمى المحفوظ من نسخة  
خطية يدو الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) .  
(٤) السكان : ذنب الفيلة الذى به تتدلى .

- ٢٠ (٥) هو جامع سفينان التوى وهو كتاب في الفقه كبير يضرب به المثل لشيء الجامع كل شيء ، وكان  
أبر بكر الخوارزمي إذا رأى جامعاً أو كتاباً قال : ما هو إلا سفينة نوح ، وجامع سفينان ، ومخطوط نراسان .  
(راجع ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه) .  
(٦) القفاج : نبات يابس .

وكتب زهير بن محمد الكاتب <sup>(١)</sup> :

وفرس على المما • وى كلها محتوية  
راكبها في تجلة • كأنه في تحزية  
مستقيما ركوبها • مثل ركوب العصية  
لما مساويها لمن • عندنا مستوية  
يا قبجها مقيلة • وقبجها مولىة

وقال برهان الدين ابن الفقيه نصر :

لصاحب الديوان يدونة <sup>(٢)</sup> • بعيد المهد من القوط <sup>(٣)</sup>  
إذا رأت خيلا على مرابط • تقول سبجائك يا معطى  
تمشى إلى خلف إذا ما مشت • كأنها تكتب بالتبيط



هذا ما أتفق إرأده مما قيل في أوصاف الخيل من النظم • فلنذكر ما وصفت  
به في الرسائل المتنوعة، والفقر المسجوعة، والألفاظ المزدوجة؛ مع ما يتصل بذلك  
من الأبيات في ضمنها •

(١) قال ابن خلكان في ترجمته (ج ١ ص ٢٧٢ — ٢٧٥) ما نصه : «أبو الفضل زهير بن محمد  
ابن علي الكاتب بياض الدين الكاتب، من فضلا صره وأحسنهم قلما وثرا وخطا، ومن أكبرهم مروية •  
كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب بن الملك الكامل باللهيار المصرية،  
وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية ... أشدنى شيئا كثيرا من شعره، وشعره كله لطيف، وهو كما يقال السيل  
المنتع • وأجازني رواية ديوانه، وهو كثير الوجود بأيدي الناس ... توفي راجع فني القعدة سنة ٦٥٦ هـ  
ودفن بالقاهرة الصغرى بتراب بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضى الله عنه في جهنم القليلة » •

(٢) في الأصلين : « يوفونه » وهو تحريف •

(٣) القوط : نبات يأكله الدواب وهو شبه الرطبة إلا أنه أجمل منها وأحلى ورفا •

فمن ذلك ما حكى أن المهدي سأل مَطَر بن دَرَّاج عن أبي الخليل أفضل ؛ فقال : الذي إذا استقبلته قلت زافر ، وإذا استدبرته قلت زانر ، وإذا استعرضته قلت زافر . قال : فأي هذه أفضل ؟ قال : الذي طُرفه إمامه ، ومَسُوْطُه عِناهُ . ومن هذا أخذ المتنبي وعل بن جبلة والسكري . فقال المتنبي :

• إن أدبرت قلت لا تَلِيلَ لها •

وقد تقدّم .

وقال علي بن جبلة :

نَحْسَبُهُ أَقْبَدَ في استِجَالِه • حتى إذا استدبرته قلت أَكْتَبَ

وقال أبو هلال السكري :

طُرفٌ إذا استقبلته قلت حَبَا • حتى إذا استدبرته قلت بَجَا

ووصف أعرابي فرسا أبحرَى في حَلَبَة فقال لما أُرْسِلَ الخليل : جاؤا بشيطان ، في أَشْطَان ، فأرسلوه فَلَصَحَ لَمَعَ البرق ، وأَسْتَهَلَ استَهْلًا الوُفْق ؛ فكان أَقْرَبُ الخليل إليه ، تقع حَيْثُ من بُعِدَ عليه .

(١) كذا في القصد القريب (ج ١ ص ٥٨) - وفي أ : « ناجر » وفي ب : « ناجر »

وكلاما تحريف .

(٢) كذا في ديوان المعاني . وفي الأملين : « زانر » بالخاء المعجمة .

(٣) كذا في ديوانه شرح التكري وفي هذا الكتاب . وفي الأملين هنا : « أبلت »

وهو خطأ .

(٤) أَشْطَان : جمع شطن ، وهو الخيل الطويل الشديدة القتل يستقى به وتشد به الخيل .

(٥) الرُوق : الحركة ، شديدة وهي .

٧٧

ووصف محمد بن الحسين بن الحرثون فرسا فقال : هو حَسَن القميص ، جَدُّ  
الْفُصُوصِ<sup>(١)</sup> ، وَيَتَّقُ الْقَصَبَ ، نَقَى الْعَصَبَ ، يَبْصُرُ بِأَذْنِيهِ ، وَيَتَّبِعُ بِيَدَيْهِ ، وَيَدْخُلُ  
رَجْلَيْهِ .

ووصف آخر فرسا فقال : الرِّيحُ أُسِيرَةٌ يَدَيْهِ ، وَالظَّلِمُ فَرَسُهُ رَجْلَيْهِ ؛ إِنْ حَرَّ<sup>(٢)</sup>  
أَسْتَمَرَ فِي آلَتِهَابِهِ ، وَإِنْ جَدَّ حَرَّقَ مِنْ إِهَابِهِ .

وكتب عبد الله بن طاهر إلى المأمون مع فرس أهدها إليه : قد بعثت إلى  
أمير المؤمنين فرسا يَلْحَقُ الْأَرْنَبا<sup>(٣)</sup> فِي الصُّمَدَاءِ ، وَيُجَاوِزُ الظُّبَاءَ فِي الْأَسْتَوَاءِ ، وَيَسْبِقُ  
فِي الْحُدُورِ جَرَى الْمَاءِ ؛ إِنْ عُطِفَ حَارٌّ ، وَإِنْ أُرْسِلَ طَارٌّ ؛ وَإِنْ حُسِصَ صَفَنٌ ،  
وَإِنْ أَسْتُوقِفَ قَيْطَنٌ ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ تَابُطٌ شَرًّا :

وَيَسْبِقُ وَقَدْ رَجَحَ الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي \* بِمُخْخِرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمَتَاجِ ١٠

ووصف آخر فرسا فقال : كَأَنَّهُ إِذَا عَلَا دَعَاءُ ، وَإِذَا هَبَطَ قَضَاءُ . كَأَنَّهُ عُلُوُّ  
مَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

مِثْلُ دَعَاءٍ مُسْتَجَابٍ إِنْ عَلَا \* أَوْ كَقَضَاءٍ نَازِلٍ إِذَا هَبَطَ

ووصف أيوب بن القُرَيْبِ فرسا فقال : أَسِيلُ الْحَدِّ ، حَسَنُ الْقَدِّ ، يَسْبِقُ

الطَّرْفَ ، وَيَسْتَفْرِقُ الْوَصْفَ ١٥

(١) القصص من الفرس : فاصل رقبته وأرأسه ، وفيها السلاحيات وهي عظام الرشتين . (راجع  
لسان العرب مادة قصص) .

(٢) يتبع الفرس في جريه : أبعد التلوي يديه . قال الحماني : والله لا يلقون تبوعه ، أى لا يطعنون  
شأوه في خطاه .

(٣) الظلم : الذكر من النعام .

(٤) كذا في ١ وحز : أشد . وفي ب : «حرك» .

(٥) يقال : أكمة ذات معداء : يشد صودها على الزاقي .

(٦) صفن الفرس : قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم .

٢٠

وقال محمد بن عبد الملك لصديق له : أبلغ لي فرساً برّذوناً، وثيق اليدين، قائم الأذنين، ذكر العينين، يألف من تحريك الرجلين .

ومن الكلام الجيد في وصف الخيل ما أنشاه الشيخ ضياء الدين بن القُرطبيّ - من رسالته التي كتبها إلى المصاحب الوزير شرف الدين الفايّزى<sup>(١)</sup> ، وقد تقدّم ذكرها في باب الكتّاب في الرسائل، فلا فائدة في إعادتها؛ وإنما أوردنا ذكر الخيل هناك لأن الرسالة تشتمل على أوصاف الخيل والمساكر والسلاح وغير ذلك، فأردنا بإيرادها بجلتها ثم أن يكون الكلام فيها مياقفه يتلو بعضه بعضاً. وهذه الرسالة في السّفر السابع<sup>(٢)</sup> من هذه النسخة .



- ١٠ ومن إنشاء المولى الفاضل العالم الأديب البليغ شهاب الدين أبي الثناء محمود ابن سليمان الحلبيّ الكتاب رسالة<sup>(٣)</sup> في الخيل عملها تجربة ورياضة لحاظه، ولم يكتب بها<sup>(٤)</sup> سمعنا من لفظه، ونقلنا من خطه؛ وهي :

أدام الله إحسان الجناب الفلاني، ولا زالت الآمال في أمواله تحمّكه، والأمان كالحميد في أبوابه تحمّكه، والمعالى كالموالى إليه دون غيره مسلمه، والمكارم تُفريه في الندى حتى يسئل ما حبيب إليه من الخيل المسومة . المملوك يقبل اليد التي ما زالت بسططها في الكرم عليه ، وقبضتها بتصرف أعتة الزمن ملكه؛ ومواهبها تنترق في الندى، ومناهبها في الكرم تهب الأولياء، ماتها به العدا . ويتهى وصول

(١) راجع هذه الرسالة ونسب منشأ في الجزء الثامن من هذه المطبعة (ص ٦٣)

(٢) راجع هذه الرسالة في كتاب حسن التوسل إلى صانعة التوسل لشيخ هذه الرسالة (ص ٩٩ طبع المطبعة الوهبة بمصر سنة ١٨٨١ م) وصح الأعيى لفتحشدى (ج ٨ ص ٣٨٦ طبع بولاق) .

٢٠ (٣) في العبارة قص . والندى في حسن التوسل « ... فن ذلك كتاب أنشأه في أوصاف الخيل، ولم يكتب به على وجه امتحان لخطاطه وهو ... » .

ما أنتم به من الخليل التي وُجد الخيل في توأصياها، وأذخرت صهواتها حصونا يتنعم  
في الوحي بصيائصها :

فن أشهب غطاء النهار بجلته ، وأوطاه الليل على أهله ؛ كأن أذنه جلفه<sup>(١)</sup>  
قلم ، أو شقة جلم ، يدرك بها الوهم ، ويحقق في الليل البهيم مواقع السهم ؛ يخرج  
أديمه ريا ، ويتأرجح ريا ، ويقول من استقبله في حلي بلامه : هذا النجر قد طلع  
بالتريا ؛ إن ألفت المصايف أنساب أنسياب الأهم ، وإن أغرقت المسالك مر  
مرور النيم ؛ كم أبصر فارسه يوما أبيض بطلته ، وكم عاين [طرف السنان] مقاتل  
اليدا في ظلام القمع بنور أشعته ؛ لا يستن داحس في مضاره ، ولا تطلع الفبراء  
في شق غباره ، ولا يظفر لاحق من لحاقه يسوى آثاره ؛ تسابق يده سراي طرفه ،  
ويدرك شوارب البروق نائبا من عطفه .

ومن أدهم حل الشكيم ، حالك الأديم ، له مقلة غافية وسالفة ريم ؛ قد ألهه  
الليل برده ، وأطلع بين عينيه سعده ؛ يظن من تنظر إلى سواد طرته ، وبياض مجوله  
وغرته ؛ أنه توهم النهار نهرا غاضه ، والنق بين عينيه قطرة من رشاش تلك الغاضه ؛  
لين الأعطاف ، سريع الأعطاف ؛ يقبل كالليل ، ويترك كالمود محجر حطه السيل ؛  
يكاد يسبق ظله ، وإذا جرى السهم إلى غرض بلغه قبله .

ومن أشقر غشاها البرق بلهيه ، وشاه الأصيل بلهيه ؛ يتوجس مالهديه  
بريقتين ، وينفض وتريته عن عفيقتين ، ويترل عذار بلامه من سائقته على

(١) كذا في حسن التوسل وصحح الأضنى . وفي الأصلين : « حصنا حصونا » ، وهو تحريف .

(٢) الحلقة من القلم : من مرأه الى سه .

(٣) الزيادة عن حسن التوسل وصحح الأضنى .

(٤) داحس والفرأه ولاحق ؛ أسماء الخراس تقدم الكلام عليها .

شَقِيقَتَيْنِ؛ لَهُ مِنْ الرِّاحِ لَوْثُهَا، وَمِنْ الرِّيحِ لَيْثُهَا؛ إِنْ جَرَى قَبْرُكَ حَقَقَ، وَإِنْ أَسْرَعَ  
فَهَلَلْتُ عَلَى شَقِيقٍ؛ لَوْ أَدْرَكَ أَوَائِلَ حَرْبٍ أَجَى وَأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّعَامَةِ نَبَاهُهُ، وَلَا لِلْوَجِيهِ  
وَجَاهُهُ، وَلَكِنْ تَرَكُ إِعَارَةَ سَكَابٍ لَوْ مَا وَغَرِّمْ بِبِعْمَا سَفَاهُهُ؛ يَرْكُضُ مَا وَجَدَ  
أَرْضًا، وَلَوْ أَتْرَضَ [بِهِ] رَاكِبُهُ بِحَرًّا وَتَبَهُ عَرَضًا.

- وَمِنْ تَكْنِيَةِ تَهْدٍ، كَأَنَّ رَاكِبَهُ فِي مَهْدٍ؛ عِنْدِي الْإِهَابُ، تَمَالِي النَّعَابُ؛ تَنْزِلُ  
الضَّلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ، وَكَأَنَّ نَفْسَ الْغَرِيضِ وَمَعْيِدَ فِي لَمَوَاتِهِ؛ قَصِيرُ الْمَطَا،  
فَسِيحُ الْخَطَا؛ إِنْ رَكِبَ لَصِيدَ قَيْدِ الْأَوَايِدِ، وَأَعْجَلَ عَنِ الْوُثُوبِ الْوَحْشِ الْوَايِدِ؛  
وَإِنْ جُنِبَ إِلَى حَرْبٍ لَمْ يَزُورْ مَنْ وَفَّعَ الْقَتْلَ بَلْبَاتِهِ، وَلَمْ يَنْسُكُ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ بِلِسَانِهِ،  
وَلَمْ يَرُدُّونَ بُلُوحَ النَّايَةِ — وَهِيَ ظَفَرُ رَاكِبِهِ — ثَانِيًا مِنْ عَيْنَانِهِ؛ وَإِنْ سَارَ فِي سَهْلٍ  
أَخْتَلَّ بِرَاكِبِهِ كَالثَّمَلِ، وَإِنْ أَصْعَدَ فِي جَبَلٍ طَارَ فِي عِقَابِهِ كَالْعُقَابِ وَأَخْطَطَ فِي جَارِيهِ  
كَالْوَحْلِ؛ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ، وَمَتَى أَرَادَ الْبَرْقُ مَجَارَاتَهُ قَالَ لَهُ الْوُقُوفُ  
عِنْدَ قَدْرِهِ : مَا أَنْتَ هُنَاكَ قَمَهْلٌ .

- (١) كَذَا فِي حَسَنِ التَّوَسُّلِ وَصِيحِ الْأَعْنَى . فِي الْأَمَلِينَ : «أَسْرَحَ» بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ .  
(٢) النَّعَامَةُ : فَرَسُ الْحَارِثِ بْنِ عَادٍ . وَالْوَجِيهِ : مَنْ يَجِلُّ عَيْنُهُ بَيْنَ أَهْمَرٍ .  
(٣) فِي الْأَمَلِينَ : « وَلَكِنْ تَرَكُ إِعَارَةَ ... » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
(٤) سَكَابٌ (كَقَطَامٍ) « فَرَسٌ مَهْدَةٌ بَيْنَ دُبَيْتَةٍ . وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا :  
أَيُّتَ الْهِنِ إِنْ سَكَابَ لَيْسَتْ \* بِسَلْقٍ يَسْتَارُ وَلَا يَسَاعُ  
سَلِيَّةٌ سَاقِيَتَيْنِ تَتَجَلَّاهَا \* يَضْمَعُهُمَا إِذَا نَسَبَا كِرَاعَ  
وَلَا تَطْلُعُ أَيُّتَ الْهِنِ فِيهَا \* وَمِنْحَكُمَا يُوْجِهَ يَسْتَطَاعُ  
(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ حَسَنِ التَّوَسُّلِ وَصِيحِ الْأَعْنَى .  
(٦) هَذَا شَطْرِيَّتٌ مِنْ نَبْطَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ :  
يَزِلُّ النَّعْلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ \* وَيُلَوِي بِأَتْرَابِ النِّيفِ الْمُتَقَلِّ  
(٧) الْخَطَا : الظُّهْرُ .



ومن حبشي أصفر يروى العين ، ويُسوق القلب بمشابهته العين<sup>(١)</sup> ؛ كأن الشمس  
القت عليه من أشعتها جلّالا ، وكأنه نقر من الدجى فاعتق منه عُرْنا وأعتق  
أنجالا ؛ ذى كغلي يزير سرجه ، وذيل يسد إذا استدبرته منه قريحه ؛ قد أطلعت  
الرياضة على مُراد فارسه ، وأضاءه نُقار لونه ونصارتُه عن ترصيع قلانده وتوشيع  
ملابسه ؛ له من البرق خفة وطيه وخطفه ؛ ومن النسيم لين طروقه ولطفه ، ومن  
الريح هزيرها إذا ما جرى شاورين وأبسل عطفه ؛ يطير بالتمز ، ويدرك بالرياضة  
مواقع الرمز ، ويضدوكألف الوصل في استغناؤه مثلبا عن الهمز .

ومن أخضر له من الروض تقويفه ، ومن الوشي تقسيمه وتاليفه ؛ فدكاه  
الليل والنهار حتى وقار وسنا ، وأجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما اتّجعما  
حسنا ؛ ومنحه البازي حلة وشبه ، وأعطته نفوح الرياح وتماتها قوة ركضه وخفة<sup>(٢)</sup>  
مشيه ؛ يطيك أفانين الجري قبل سُؤاله ، ولم لم يسأله شيء من الخيل أغراه  
حب الظفر بمسابقة خياله ؛ كأنه تهاير في شيب في سواد عَنّار ، أو طلائع جفير  
خالط بياضه الدجى ، فاستحيى ، ومازج ظلامه النهار ، فما أثار ؛ يخالط لمشاركة  
أسم الجري بينه وبين المساء في شدة السير كالليل ، ويذل بسبقه على المعنى المشترك  
بين البرق والأوسع وبين البرقية من الخيل ، ويكذب الماوية<sup>(٣)</sup> لتوَلّد اليقين فيه بين  
إضاءة النهار وظلمة الليل .

ومن أبلق ظهره حرم ، وجريه حرم ؛ إن قصد غاية فوجد الفضاء بينه وبينها  
عدم ، وإن صرف في حرب فعمله ما يشاء البنان والعنان وفعله ما تريد الكف

(١) العين هنا : الذهب المضروب .

(٢) في حسن التوسل وصح الأعتى : «مروره» .

(٣) في حسن التوسل وصح الأعتى : «ولحظه الرياح ...» .

(٤) الماوية : قوم يسبون إلى ماني ، وهو رجل يقول : انخر من التهاول والشر من الليل .

- والقدم؛ قد طابق الحسنُ البديعُ بينَ ضِدِّى لونه، ودلت على اجتماعِ التَّضَمُّينِ عِلَّةٌ  
كُونُهُ؛ وأشبهَ زَمَنَ الرَّبِيعِ باعتدالِ اللَّيْلِ فيه والهار، وأخذَ وَصَفَ حُلِيِّ الدُّبْحِ  
في حالِّهِ الإبدارِ والسُّرارِ؛ لَا تَكِلُ مَتَا كِبَهُ، وَلَا يَصِلُ فِي حَجَرَاتِ الْجِيوشِ رَاكِبُهُ،  
ولا يحتاجُ لِيْلِهِ المشرقُ مِحاوَرَةَ نهارِهِ إلى أَنْ تُسْتَرشدَ فِيهِ كَوَاكِبُهُ؛ وَلَا يُجَارِيهِ انْخِلَالُ  
فضلاً عن انْخِلَالِ، وَلَا يَمِلُ السُّرَى إِلَّا إِذَا مَلَ مُشِبَاهُ: النهارُ وَاللَّيْلُ، وَلَا تَتَمَسَّكُ  
البروقُ اللوامعُ من لحاقِهِ بسوى الأَمْرِ فَإِنَّ جِهَلَتُ فَبِالذِّلِّ؛ فهو الأَبْلَقُ القُرْدُ،  
والجوادُ الذى يُجَارِيهِ العكسُ وله الطُّرْدُ؛ قد أغتته شُهْرَةُ نَوْعِهِ فِي جِنْسِهِ مِنْ  
الأوصافِ، وصدَّقَ بِالرَّيَاحِ عن مِباراته سلوكُهَا لَهُ فِي الإِعْتَرافِ جَاءَةَ الإِنصَافِ .  
فَتَرَى الْمَلُوكَ إِلَى رَتَبِ الْعِزِّ مِنْ ظُهُورِهَا، وَأَعْدَاها لِنَظْمَةِ الْحَنَانِ إِذَ الْجِهَادِ عَلَى  
مِثْلِهَا مِنْ أَنْفُسِ مُهْمُورِهَا؛ وَكَلَّفَ بِرُكُوبِهَا فَكَلَّمَا أَكَلَهُ عَادَ، وَكَلَّمَا أَكَلَهُ شَرَّهُ إِلَيْهِ  
فَلَوْ أَنَّهُ زَيْدُ الْخَلِيلِ لَمَّا زَادَ؛ وَرَأَى مِنْ أَذَابِهَا مَادِلَ عَلَى أَنَّهَا مِنْ أَكْرَمِ الْأَصَائِلِ،  
وَعَلِمَ أَنَّهَا لِيُؤَمِّى سَائِمَهُ وَحَرَبَهُ حَنِينَةُ الصَّائِدِ وَجَنَّةُ الصَّائِلِ؛ وَقَابَلَ إِحْسَانَ مُهْلِكِهَا  
بِنَتَانِهِ وَدُعَائِهِ، وَأَعْدَاها [فِي الْجِهَادِ] لِمُقَارَعَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا وَأَعْدَائِهِ؛ وَاقَعَ تَعَالَى
- (١) الإيدار: احتلاه القمر وكاله، ويكون ذلك لئلا يكون القمر يدرا . والسرار: اليلة التي يستتر  
فيها القمر، أى يغيب، وهى أثريلة فى الشهر . (٢) الحجرة (بالفتح): الناحية .  
(٣) كذا فى حسن التوسل وصيغ الأئمة . وفى الأصلين: «سلوكه فى الاعتراض له» .  
(٤) فى حسن التوسل وصيغ الأئمة: «إذ الجهاد عليها» .  
(٥) هو زيد بن مهلهل بن يزيد، كان فارساً مغواراً نظراً شجاعاً يهيد الصوت فى البطاطية وأدرك  
الإسلام، ودعا إلى الله صلى الله عليه وسلم فلقبه وسرَّبه وقرَّضه وسماه زيد الخير، وهو شاعر مقلِّ مُخَضَّر  
معدود فى الشعراء القُرَّان . وصلى زيد الخليل لكثرة غنيله (راجع ترجمته فى الأغاني ج ١٦ ص ٤٧ -  
٦٧ طبع بولاق) .

(١) الحنية: القوس . وفى الأصلين: «حن» بالطاء المهملة، ولها حمرة مما أثبتناه .

(٧) الزيادة عن حسن التوسل وصيغ الأئمة .

يشكره الذى أفرده فى الندى بمذاهبه، وجعل الصافات الحيات من بعض مواهبه .  
والله أعلم بالصواب .



ومن إنشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقى بن عبد الحميد الخمانى رسالة<sup>(١)</sup>  
فى مثل ذلك أنشأها فى سنة ست أو خمس وسبعائة . وسمعتها من لفظة، ونقلتها  
من إملائه، وهى :

يقبل اليد العالصة الفلانية، لا زالت ترسل إلى الأولياء محتاب كرمها، وتقلد  
الأوداء قلائد قيعمها، ولا يرح المرهفان طرازي حاشيتها وخديها، حتى يتوب العلم  
عن صليل صرغفها والصنصنام عن صير قلبها، لتساوى فى الإنفاذ مواضع كلهما  
وصرايم كلهما، ولا يقي ظاهرها قبلة القلب وغاية الآمال، وباطنها مورد الكرم  
ومصدر الأموال .

وينهى أنه لما كانت المزائم الفلانية طامعة إلى أسنى المآلى، مطلبة من منافها  
أهلة تحصيل بدور اللبال، متممة بأكتساب المفانر، عمدة بتشديد المآثر، مائلة<sup>(٢)</sup>  
إلى ما يزين المقانِب، ويطرّز الكتائب، مصفية إلى ما يرد جنباتها من جنباتها لأغبر،<sup>(٣)</sup>

(١) هو الأديب البارح تاج الدين أبو الحساس عبد الباقى بن عبد الحميد بن عبد الله . ولد بمكة المشرقة  
فى رجب سنة ٨٦٨٠ . وكان إماما فاضلا أدبيا بلغا . قدم القاهرة ثم رحل إلى دمشق وأقام بها مدة سبع  
سنتين يقرى الطلبة المقامات الحرية والمرض وغير ذلك من علوم الأدب ، ثم سافر إلى اليمن وأقام بها  
مدة ، وولى الوزارة ثم هرب وصودر ، ثم عاد إلى القاهرة وولى التدريس بالشهد النبوى وشهادة اليارستان  
المصورى ، ثم توجه إلى طرابلس ودمشق ثم حلق مدة وعاد إلى القاهرة ومات بها سنة ٩٤٣ هـ وله عدة  
تأليف منها : مطرب السمع فى شرح حديث أم زرع ، ولقطة السجلان المختصر فى فوائد الأعيان . وعمل  
تاريخا للثعنة واختصر الصحاح . وصنع منه البرازلى والذهبي . وذكره فى مجموعهما — وابن رافع  
وغلاقى وكتب عنه الشيخ أبو حيان وأتى عليه كثيرا (راجع شذرات الذهب والمثل الصاقي) .

(٢) المقانِب : جمع مقنّب، وهو من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل : زمام الخيالة .

(٣) كذا بالأصليين .

وكيف لا تكون كذلك وحب الخليل من الخير ؛ ناظرة إلى ما يصل من كرائمها ،  
مهتدية بنجوم غررها مشغوفة بتججيل قوائمها ؛ عاشقة لآساع صدورها ، ورقفة  
نحورها .

- خَدَمَ المَملوكُ الرُّكَّابَ العَالي بِإِيقادِ خيلِ أَعَدَّتْ في الصِّفاتِ ، وتباينت  
في الشَّياتِ ؛ وصَدَرَتْ كرويةٌ تَشْتَعُ أَزْهارُها ، وزها نُورُها ، وأشرقتْ أنوارُها ؛  
بل كهرأَسْ تَحْتالُ في بُرودِها ، أو بكَوَاهِرَ تَنافَسَتْ في عَقودِها ؛ ملكتها عَيْنُ المَملوكِ  
فَكَانَتْ كَمَدَدِ أَصَابِعِها ، وأَحْرَزَتْها يَمَنُهُ فَتَرَعَتْ في الحَزَمِ إلى مَنَازِعِها ؛ لها من الظُّلَمِ  
أَعْتاقُها ، ومن النِّعَمِ أَسْوَاقُها ؛ ومن البَاسِ قُوَّةُ جَنَانِها ، ومن الظُّفْرِ مَنَى عَنَانِها ؛  
ومن الإقبالِ غُرَرُ نَوَاصِبِها ، ومن إِحْدراكِ الفِرْضِ جُلُ أَمَانِها ؛ ذَوَاتُ صَبَحِ<sup>(١)</sup> ،  
ومُورِيَّاتِ قَدَحِ ؛ تَكْبِؤُ الرِّيحِ في غَايَتِها ، وَيُفَرِّقُ البَرْقُ بِمُجِزَاتِها ؛ مَدَاخِلُ الخَلْقِ رَحْبةُ<sup>(٢)</sup>  
الْأَبْنِ ، مُسْتَنبِةٌ عَنِ المَعَزِ تَحْرِيكُ العِثَانِ ؛ تَقَارِبُ ما بَيْنَ قَطَاها وَمَطَاها ، وتَبَاعُدُ<sup>(٣)</sup>  
ما بَيْنَ قَدَالِها وَصَلَاها ؛ سَمَاعُها وَأَطْرُقُ جِوَانِها ، وتَزْهَتْ عَنِ المَعَايِبِ فلا سَكَّ<sup>(٤)</sup>  
يَشِينُها ؛ يا حَبْدًا أَشْهَبَها وَقَدْ تَجَلَّتْ بِالشَّهْبِ ذَاتُها ، وَأَدْرَعَتْ أَشْهَبَ الصَّبْحِ شَبَابُها ؛  
زَبْرَجِدِي الحَافِرِ لَوْلُؤِي الأَدِيمِ ، لَهُ أَبْطالُ ظُيٍّ وَمِساكُ ظُلُمٍ ؛ كَنَهاةٌ بِأَرْفُها قَدَحُ<sup>(٥)</sup>  
سَنَائِكِها ، أو كَسِيلٌ طَمَ مُقْعِمُها وَاسِعَ مَسالِكِها ؛ اسْتَفْنَى بِجَوْهَرِ شَبَابِها عَنِ كُلِّ مُذْهَبِ ،  
١٥

(١) لم ينس في كتب اللغة على هذا الجمع ، والذي في سوق وسوقان وأسوق .

(٢) الصبح : صوت أُنْهَسَ الخيل عند مدوها . (٣) الإبراء : إخراج النار . والقدح :

الضرب ، أي التي تحوي النار من صدم سوارفها بهبابة . (٤) البان : المصدر .

(٥) القطا : السجور ، وقيل : هو ما بين الزركين ، وقيل : هو مقعد الزدف .

(٦) المطا : الظاهر . (٧) القذال : جماع مؤنر الرأس . (٨) الصلا : وسط الظهر .

(٩) في الأصلين : «أطرب حيناً» . (١٠) الصكك : اضطراب الركبين والعروقين .

(١١) الظلم : ذكر النعام .

فالمذهب في الانتساب عنه مذهب؛ إن امتطى الفارس قطعاته طار بنسر حافره،  
وإن أشار إلى غرض أدركه يجرد الوهم لا بالنظر إلى ناظره؛ أيمال البنداء كيلي بين  
عينيه، وتزادف رمالها كدور بين جفنيه؛ استولى على السبق<sup>(١)</sup> وأحرز خصله، وكيف  
لا وقد حاز اثني عشرة خصله .

٥ . يتلوها أشقرها وقد تجدد عيقها، أو ألتحف شقيقا<sup>(٢)</sup>، أو كوجنة قد أحوث من  
البحل، أو كوردة ناظرت بتغريرها ترجس المقل، تأسبت أجزائه في الملاحة، وتساوت  
مراتبه في الصباحه؛ وجاهة الوجه ناطقة من الحيا، ومسبل غرته كتصويب الثريا،  
تجمل بالجزء وأسرج بالليل، وألم بالجزء لما لاكن ذكره في الإشراق عليه جمال،  
إن أطلق والريح في سنن ميدان، رأيت الريح ككثبت خلفته الجياد يوم الزمان؛  
١٠ . تنهب الفلاة حوافره، وتحرز قصب السبق بوايده . يتبعه كيت كقطعة حجر،  
أو ككاس نمر؛ أسود ذنبه وعرقه، وأختال كالنشوان فكأنما أسكره وصفه؛  
حكّت أذناه قديمي حماه، أو المهرق من أعلام قدامه؛ قصرت عن سعيه الخيول  
فسابق الفلال، ونشأ مع النعام فلا يالف غير الرئال؛ كأن الصبا ألقت إليه عناتها  
فسرا، فتخبط بسرجه مرة وتناقل أخرى . مقروءا بأصفر كالقنار، قد أفرغت  
١٥ . عليه حلة نور لانا؛ طال منه الذيل وأوسع اللبان، فكأنما هو نار مل  
يمسح شئت للضيفان؛ جلته الشمس بانوارها . وأهنت إليه الرياض  
أصفار أزهارها؛ تشهدك عند رؤيته يوم العرض، فروج قوائمه سماء على  
أرض؛ إن هملج لا ذب الريح بالشجر، وإن عنا قصر عن إدراكه رؤية

(١) السبق (حركة) : الخطر يوضع بين أهل السباق وهو ما يراهنون عليه . وأحرز خصله : غلب

٢٠ . مل الزمان . (٢) تجدد : زبن . (٣) الشقيق : قروا حمر . (٤) ابن ذكره :

(٧٠)

البصر، تَجَاشَى النَّجَارَ، وَحَلِيفَ الْوَجَارِ؛ كَأَنَّمَا خَلَقَ مِنَ الْحَزْمِ شَطْرَهُ، وَمِنَ الْعَرْظِ طَهْرَهُ؛  
وَمِنَ الْإِفَالِ غُرَّتَهُ، وَمِنَ كُنُوزِ الْمَفَاخِرِ مَرَّتَهُ؛ يُقَرَّرُ أَوْجَحُ بَنَى لَهْلَالٍ بِفَضْلِهِ، وَتَقْفُو  
حُرُونُ مُسْلِمٍ أَرِظَلَهُ. غَضُومًا بِأَدَمٍ كَصَخْرَةٍ سَبِيلٍ، أَوْ كِفْطَعَةٍ لَيْلٍ؛ خَاضَ  
فِي أَحْشَاءِ الصَّبَاحِ فَلَطَمَ جَبِينَهُ، وَسَاقَى الْفَلَكَ فَقَبِدَ بِالْجُوزَاءِ رِجْلَهُ وَيَسَارَهُ وَأَطْلَقَ  
يَمِينَهُ؛ هَرَبِيضُ الْكَفَلِ وَالْمَتَخَرِّجِ، دَقِيقُ الْقَوَائِمِ وَالسَّاقِئِ؛ كَأَنَّمَا أَشْرَبَ لُونُهُ  
سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ، وَكَأَنَّمَا النَّصْرُ قَيْسٌ وَهُوَ لَيْلٌ يَحْضُرُهُ حَيْثُ حَضَرَ؛ لَوْ كُتِبَ  
أَسْمُهُ عَلَى رَايَةٍ لَمْ تَرْتَلْ تَقْدُمُ فَنُوحَا، أَوْ لَمَعَتْ بَوَارِقُ سَنَابِكِهِ رَأَيْتَ زَيْجِبًا بِرِيحَا؛  
طَلَبَتْ أَخْبَارُهُ لَفْخَرَهُ، وَسَبَقَتْ رِجْلَاهُ فِي الْعَسَدِ مَوَاقِعَ نَظَرِهِ؛ لَا يَلْقَى غُرَابٌ  
بِنَبَارِهِ، وَلَا تَسْتَنُ النَّعَامَةُ فِي مَضْيَارِهِ.

وَلِنَعْتَمَ هَذَا الْبَابَ بِذِكْرِ نَائِدَةٍ، وَهِيَ دَوَاءٌ لِلخَلْدِ: (٨) يُؤْخَذُ نَحْمَسُونَ طَائِرًا مِنْ  
الْقَوَارِجِ يُسَقَّقُ بِحَجَرٍ وَلَا يَمَسُّ بِالْيَدِ، وَيُحْمَلُ فِي قِدْرٍ صَغِيرَةٍ جَدِيدَةٍ، وَيُصَبَّ عَلَيْهَا  
مِنَ الْمَاءِ وَالزَّيْتِ مَا يَغْمُرُهُ، وَيُقَالُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْعَقِدَ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ يَسِيرٌ مِنَ الْقِطْرَانِ  
الْأَسْوَدِ، وَيُوضَعُ عَلَى النَّارِ؛ فَإِذَا قَرَّرَتْ لَفَّ مَشَاقَّةٌ عَلَى عُودٍ وَيُدْهَنُ بِهِ أَمَّ الْخَلْدِ قَبْلَ  
قَطْعِهِ بِالنَّارِ، ثُمَّ يُدْهَنُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِالشَّيْرَجِ وَالصَّبْقُونِ وَمَاءِ الْوَرْدِ؛ فَإِنَّهُ مَجْرُوبٌ.

- (١) النِّبَارُ: الْوَرْدُ، وَيُقَالُ عَلَى الْأَمَلِ وَالْحَسْبِ.
- (٢) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ، وَالْوَجَارُ: الْبُحْرُ الْفَضِيعُ وَالْأَسَدُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الْوَحُوشِ.
- (٣) فَرَسٌ انْجَبَتْ مِنْهُ خِيُولُ الْعَرَبِ، وَهَامَةٌ جِيَادُهَا تَسْبِي إِلَيْهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
- (٤) كَذَا فِي أَنْسَابِ الْأَنْبِيَاءِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْمُخْتَصَصِ وَاللَّسَانِ وَتَاجِ الْعَرُوسِ، وَهُوَ فَرَسٌ مُسْلِمٌ بَنَ مَرْوَرٍ  
الْبَاهِلِ (مَالِدِ ثَقِيبِ بْنِ مُسْلِمٍ) وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ: «أَنْوَرُونَ»، وَهُوَ مَحْمُودٌ.
- (٥) يَرِيدُ قَيْسُ بْنُ الْمَرْحُومِ وَهُوَ مَجْنُونٌ بَنَى حَامِرٌ صَاحِبُ لَيْلٍ. (٦) غُرَابٌ: أَسْمُ فَرَسٍ لَقِيَ.
- (٧) يُقَالُ: اسْتَقَنَّ الْفَرَسُ فِي الْمَضْيَارِ: إِذَا جَرَى فِي مَسَاطِ.
- (٨) الْخَلْدُ: دَاءٌ مِنْ أَعْطَرِ الْأَدْوَاءِ، وَهُوَ فِي الْفَرَسِ بِمِثْلَةِ الْجِلْدَانِ فِي الْإِنْسَانِ.

## الباب الثانى من القسم الثالث من الفن الثالث فى البغال والحمر

### ذكر ما قيل فى البغال

قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان : إن البغل لا يعيش له ولد ، وليس يعقيم ؛ ولا يلقى للبغلة ولد ، وليست بعاقرة . وهو أطول عمرا من أبويه وأصبر . ويقال : إن أول من نتج البغال "قارون" . وقيل : "أفريدون"<sup>(١)</sup> أحد ملوك القرس الأول . والبغل يوصف برداء الأخلاق والتؤن . ومن أخلاق البغال الإنف لكل دابة . ويقال : إن أبوال الإناث تنقية لأجسادها . والإناث أجمل من الذكور . قال بعض الشعراء<sup>(٢)</sup> :

عليك بالبغلة دون البغل \* فإنها جامعة للشمل  
مركب قاض وإمام عدل \* وعالم وسيد وكهيل  
تصلح للرحل وغير الرحل

والبغال من مراكب الرؤساء ، والسادة النجباء ، والقضاة والعلماء . وهم يرمحون إناتهم على ذكورها ، حتى إن المغاربة لا يركبون البغال الذكور أبنة وإنما

١٥ (١) فى الأصل : « اسحب » ولعلها محرفة عما أئبناه . (راجع حياة الحيوان للديري ج ١ ص ١٧٣ طبع بولاق) .

(٢) أفريدون هو سادس ملوك السلطنة الأولى من القرس وهو الفيشداية . وفى نسب اختلاف . وهو الذى قتل الضحاك التتار ونجمود بن بالش وشرد للنبذ . وهو أول من ذلل القيلة واصطاعها . وأنتج البغال واتخذ الالوز والحمام وعمل الترياق ، وردة المذلم ، وأمر الناس بدادة الله تعالى والإنصاف والاحسان ، وردة على الناس ما كان الضحاك قد غصبه من الأرض ، وجعل دار مملكته بابل . (راجع دائرة المعارف البستانى ج ٤ ص ٢٦) .

(٣) كان الأنسب أن يقال : « بعض الرجاز » .

يحملونها برسم حمل الزبل . أخبرني قاضي القضاة جمال الدين أبو محمد بن سليمان بذلك ، وقال : وإننا طلب ولـي الأمر البغل لأحد كان ذلك دلالةً على إشتهاره وتجريسه عليه . قال : فلا يركب البغل الذكّر عندنا إلا زبالٌ أو مجرس . وأعظم ما تفضّل به إناثُ البغال على ذكرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبها وملكها ، وما ورد أنه ملك بغلاً ولا ركه .

ولنذكر بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضيلاً لهذا الحيوان وتشريفاً ، وتنوياً بذكره وتعريفاً وإفهامه .

### ذكر بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم

- كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلةً شبيهةً يقال لها "دُلْدُل" ، أهداها له الموقّس . ذكر ذلك ابن قتيبة وابن سعد ، فقال ابن سعد ما هذا نصه : "وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة النخعي ، وهو أحد الستة ، إلى (١) في شرح القساموس (مادة شهر) : « ومن الهجاز أشهرت فلانا استخففت به وفضضته وجعلته شهرة » ٥٨ . (٢) الجبريس بالقوم : التمتع بهم وطشهم .
- (٣) هم كما أوردتهم البخشي في رشحات المنداد : عمرو بن أمية الضمري به إلى نجاشي الحبشة ، ودحية بن خليفة الكلبي به إلى هرقل الروم ، وعبد الله بن حذافة السهمي بعثه إلى كسرى ملك فارس ، وحاطب بن أبي بلتعة النخعي به إلى مقوقس مصر ، وشجاع بن وهب الأسدي به إلى الحارث ابن أبي شمر الساساني ملك دمشق ، وسليط بن عمرو العامري به إلى هودبة بن حل الحنفي بالجماعة . وزاد ابن هشام في السيرة أنه بعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياذ بن أبي الجندى الأزدي ملكي عمان ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن حيد كلال الحبري ملك اليمن .

قال البخشي : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من المدينة سنة ست أراد أن يكتب إلى الأطراف فاتخذ خاتماً من فضة نقشه « محمد رسول الله » ثلاثة أسطر ونسبه إلى الكتب ووجه بها الرسل ، فخرج منهم سنة في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع . وقد أورد من هذه الكتب كتابه إلى النجاشي وكسرى والحارث الساساني وهودبة بن حل . فادرج إليها فيه (ص ١٢٢ - ١٢٣) .



المُقَوِّس صاحب الإسكندرية عظيم القبط يدعو إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً؛ فأوصل إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأه وقال له خيراً؛ وأخذ الكتاب فجعله في حَقٍّ من عاج وختم عليه ودفعه إلى جاريته؛ وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «قد علمتُ أن نبياً قد بَيَّ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام»، وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت إليك كُثُوفَ وبغلة تركها». ولم يَزِدْ على هذا ولم يُسَلِّمْ. فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته، وأخذ الجاريتين: مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأختها سيرين. وبغلة بيضاء لم يكن في العرب يومئذ غيرها وهي «دُلُكُل». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَضَّ النُّبِيُّ بِلُكِّهِ وَلَا بَقَاءَ لِنُكِّهِ».

وذكر ابن سعد أيضاً قال: كانت «دُلُكُل» بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَّلَ بغلة رُبِّيت في الإسلام، أهداها له المُقَوِّس وأهدى معها حماراً يقال له «عُفَيْر»؛ فكانت البغلة قد بقيت حتى كان زمن معاوية. وفي لفظ: وكانت

(١) نص هذا الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فضلك إثم لك القبط (يا أهل الكتاب تناولوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نأخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)». قال المرحوم صفى بك ناصف في كتابه تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية: وقد هرب الباحثون على الكائن المرسلين إلى المقوقس والمطربين ساوى وأخذوا صورتيهما بالتصوير الشمسي وطبعهما. أما الكتابان أنفسهما فحفظان في الآستانة وثباتاً، في الأول كتاب المقوقس وفي الثانية كتاب المنسوخ. ونسخة كتاب المقوقس محفوظة بدار الآثار النورية وكان قد هرب عليها عالم فرنسي في دير بمصر قرب إخم في زمن سيد باشا والى مصر. وصح بحديثها السلطان عبد الحميد فاستقدم ذلك العالم وعرضها على المجلس، فقررُوا أنها هي بيتها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس، فاشتراها منه بمال عظيم.

شهباء، وكانت يَبْنَعُ حتى ماتت ثم . وفي لفظ : وكانت قد كَثُرَتْ حتى زالت  
أَسنانها، وكان يُحَسُّ لها الشعر .

وروى ابن سعد أيضا عن محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله  
ابن أبي سبرة عن زامل بن عمرو قال : أهدى قُرُوءَ بن عمرو إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم بغلة يقال لها " فِضَّة " فوهبها لأبي بكر . وكذلك قال البلاذري .  
وقد يقال : إن " دُلْدُل " من هدية قُرُوءَ، وإن " فِضَّة " من هدية الْمُتَوَفِّس .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة  
أهداها له كِسْرَى؛ فركبها بِجَلُّ من شعر ثم أَرْدَفَنِي خَلْفَهُ . رواه الثعالبي في تفسيره  
في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ . قال الشيخ شرف  
الدين عبد المؤمن الدِّمَاطِي رحمه الله : قوله «أهداها له كسرى» بعيد؛ لأنه مرُق  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمر عامله باليمن بقتله وبعث رأسه إليه؛ فأهلكه  
[الله] بكفره وطغيانه .

وروى مسلم بن الحجاج رحمه الله من حديث أبي حميد الساعدي قال : غزونا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ؛ فذكر الحديث؛ وقال فيه : وجاء  
رسول ابن العلاء صاحب أَيْلَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له  
بغلة بيضاء؛ فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بُرْدًا . رواه  
البخاري في كتاب الجزية والمواذعة بعد الجهاد؛ ورواه أبو نعيم في المستخرج .  
ولفظهما : " وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكساه  
بُرْدًا "؛ وقال أبو نعيم : بُرْدَةٌ .

(١) كذا في كتاب فضل الخيل للدمياطي (ص ١٢٤ طبع حلب) . والجل (بالضم والفتح عن ابن  
ديود) : ما تلبسه الهابة لصانها . وفي الأصلين : « بجبل » .

وقال ابن سعد : وبعث صاحب دُومة الجندل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ببغلة وجبة من سُندس .

وروى إبراهيم الحَرَبِيُّ في كتاب الهدايا عن علي رضي الله عنه قال : وأهدى  
يُحَنَّةَ بْنَ رُوَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببغلة البيضاء .

وروى يوسف بن صَبيح عن ابن بريدة <sup>(١)</sup> عن أبيه قال : انكشف الناس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُتَيْنَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته  
الشَّهَاءِ التي أهداها له النَّجَاشِيُّ وزيدٌ أَخَذُ بِرِكَابِ بَغْلَتِهِ . وذكر علي بن محمد بن  
حُثَيْنَ بن عَبْدِوس الكُوفِيُّ في أسماء خيله وسلاحه وأَنَامِهِ : وكان آمم ببغلتِهِ  
”دَائِلٌ“ أهداها إليه الْمُتَّقِيسُ صاحب الإسكندرية وكانت شَهَاءً ؛ وهي التي  
قال لها يوم حُتَيْنَ : « أَرِيضِي » فَرَبَضَتْ . ويقال : إن علياً ركبها بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ثم ركبها محمد بن الحنفية

(١) هو أكيدر بن عبد الملك ، كما في شرح المواب .

(٢) دومة الجندل (بضم أوجه) وقته وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين) : على سبع  
مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وسُميت دومة الجندل لأن حصنها مَبْنًى  
بالجندل .

(٣) ضبطه الزرقاني بالبارة فقال : بضم الحاتمية وفتح المهلة وتشديد النون . وروية بضم الراء  
وسكون الواو بعدها موحدة . وهو ابن «الملاء» صاحب أيلة المتقدم . قال في فتح الباري : ولعل «الملاء»  
اسم أمه . وهو الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى تبوك وصالحه وأعطاه الجزية وأهدى  
له البيضاء ، وكانت طويلة نحمة حسنة السير ، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى له برداً . (راجع  
شرح الزرقاني على المواب ج ٣ ص ٤٦٥ طبع بولاق) . وقد ورد في الأصلين : « يوحنا بن روزنة » ،  
وهو مخريف . (٤) هو عبد الله بن بريدة بن الحصب الأسلمي ، كما في اختلاصة وتهذيب وتهذيب .  
(٥) كذا في المواب (انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٧ من هذا الجزء) . وفي الأصلين : « الحسين » ،  
وهو مخريف .

رضى الله عنهم ؛ ثم كبرت وعمت ، ف وقعت في مبطنة لبعض بني دُلج فخطبت فيها ،<sup>(٢)</sup>  
فرماها بسهم فقتلها .

- وكانت له بغلة يقال لها " الأبلية " ؛ أهداها إليه ملك أيلة ، وكانت طويلة  
مُخَدَّفَةً<sup>(٣)</sup> كأنما تقوم على رمال حسنة السير ؛ فأعجبته و وقعت منه . وهي التي  
قال له فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين خرج عليها : كأن هذه البغلة  
قد أعجبتك يا رسول الله ؟ قال : " نعم " قال : لو شئنا لكان لك مثلها ؛ قال :  
" وكيف " ؛ قال : هذه أمها فرس عربية وأبوها حمار ، ولو أنزينا حماراً على فرس  
بلجات بمثل هذه ، فقال : " إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون " .

- وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ،  
ألا أحمل لك حماراً على فرس فتُصبح لك بغلة ؟ فقال : " إنما يفعل ذلك الذين  
لا يعلمون " . رواه ابن منده في كتاب الصحابة .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبداً مأموراً ، ما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث : أمرنا أن تُسبغ  
الوضوء ، وألا نأكل الصدقة ، وألا نُنزى حماراً على فرس . رواه الترمذي  
في الجهاد . وفي لفظ آخر عنه رضي الله عنه : كان عبداً مأموراً بلغ ما أُرسل به ،  
وما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث خصال : أمرنا أن تُسبغ الوضوء ،  
وألا نأكل الصدقة ، وألا نُنزى الحمار على الفرس . وهذا على هذين الحديتين  
يختص بآل النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهم .

(٧٦)

(١) المبطنة : منبت البليغ . (٢) خطبت : مشيت على غير هدى لا تتوق شيطاً .

(٣) كذا في شرح المواهب . والخنفلة : شية كالمرولة . وفي الأصلين : « مخدوفة » ، وهو محريف .

والذى يظهر من مجموع هذه الأحاديث المروية التى أوردناها أن بَقْلَاتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سبعة، وهى : «الدُّلْدُلُ» التى أهداها له المَقْوِسُ ، و«فِضَّة» التى أهداها له قُرَوءة بن عمرو ، وبغلة أهداها له كَسْرَى ، وبغلته الأيْلة التى أهداها له ابن العلماء صاحب أيلة ، وبغلة بعثها له صاحب دومة الجندل ، وبغلة أهداها له يَحْنَةُ ابن رُوَبَّة ، وبغلة أهداها له التَّجَاشَى صاحب الحبشة . والله تعالى أعلم بالصواب .

### ذكر شئ مما وُصِفَتْ به البغال

قد آلف الجاحظ كتابا فى البغال مفردا عن كتاب الحيوان ، قال فيه ما نصه :  
« نبدأ إن شاء الله بما وُصِفَ الأشراف من شأن البغلة فى حسن سيرتها ، وتماع خلقتها ، والأمور الدالة على السرفى جوهرها ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تصرفها فى متاعها ، وعلى خفة مؤتمتها فى التنقل فى أمكنتها وأزمعتها ، ولم يكلف الأشراف بأرباطها مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ، ولم آثروها على ما هو أدوم طهاراة خلق منها ، وكيف ظهر فضلها مع القصد الذى هو فيها ، وكيف آخضروا مكروه ما فيها لِمَا وجدوا من خصال المحبوب فيها .

قال : ولقد كلف بأرباطها الأشراف حتى لُقِبَ بعضهم من أجل أشتهاره بها بـ «رَوَاضِ الْبِغَالِ» ، ولقبوا آخرون بـ «عاشِقِ الْبِغْلِ» . فبسط القول فى الترجمة ثم لم يأت من أخبار البغال بطلائع ، بل اقتصر على حكايات وأستطرد منها إلى غيرها ، على عادته فى مصنفاته . فكان مما حكاه من ذلك :

قال مسلمة بن عبد الملك : ما ركب الناس مثل بئسلة طويلة العنان ، قصيرة العذار ، سَفَوَاءَ الْعُرْفِ ، حَصَاءِ الذَّنَبِ .

- ٢٠ (١) السفا (مقصودا) : خفة شمر النامية ، وهو يستحب فى البغال دون الخيل ، وهو وصف الذكر من أسن . وفى استعمال «سفواء» من لائى بهذا المعنى خلاف بين أئمة اللغة (راجع ما جى اللغة مادة سقى) .  
(٢) حصاء الذنب : ظلية شمره .

قال : وكتب رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى وَكِيلٍ لَهُ : أَيْبُنِي بِغَلَّةٍ حَصَاةِ الذَّنْبِ ، عَظِيمَةِ الْحَزْمِ ، طَوِيلَةِ الْعُنُقِ ، سَوَطُهَا عِنَانُهَا ، وَهَوَاهَا إِمَامُهَا .

قال : وعاتب صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي رُكُوبِ الْبِقَالِ ، وَكَانَ رَكَّابًا لِلْبِغْلَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ وَلِهَذَا الْمَرْكَبَ الَّذِي لَا يُدْرِكُ عَلَيْهِ النَّارُ ، وَلَا يُنْجِيكَ يَوْمَ الْفِرَارِ ؟ ! فَقَالَ : إِنَّمَا تَزَلْتُ عَنْ خُبَلَاءِ الْخَيْلِ ، وَارْتَفَعْتُ عَنْ ذِكِّهِ الْغَيْرِ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . فَقَالَ صَفْوَانُ : إِنَّا نَعْلَمُكَ ، فَإِذَا عَلِمْتُ تَعْلَمْنَا مِنْكَ . وَهُوَ الَّذِي يَلْقَبُ «رَوَاضَ الْبِقَالِ» ، لِحَذَقِهِ بِرُكُوبِهَا ، وَلِشَغْفِهِ بِهَا ، وَحُسْنِ قِيَامِهِ عَلَيْهَا . وَكَانَ يَقُولُ : أُرِيدُهَا وَاسِعَةَ الْجَفْرَةِ ، مُنْدَحَةَ السَّرَّةِ ، شَدِيدَةَ الْعَاوَةِ ، بِمِيسَدَةِ الْخَطْوَةِ ، لَيِّنَةَ الظَّهْرِ ، مَلَوِيَّةَ الرَّسْغِ ، سَفَوَاءَ بَرَدَاءِ عَقْدَاءِ ، طَوِيلَةَ الْأَقْدَاءِ .

قال : وقال ابنُ كُثَامَةَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ : إِذَا أَشْتَرَيْتَ بِغَلَّةً ، فَاشْتَرِهَا طَوِيلَةَ الْعُنُقِ ، تَجِدُهَا فِي نَجَائِهَا ، مُشْرِقَةَ الْمَادِي ، تَجِدُهَا فِي طِبَاعِهَا ، مَحْتَمَةً الْجُوفِ ، تَجِدُهَا فِي صَبْرِهَا .

قال : وَلَمَّا نَجَرَ قَطْرِيَّ بْنُ الْقُبَاعَةِ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ إِلَى رَأْيِهِ رَأْيَ فِرْعَوْنَ ، فَدَسَّ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ رَجُلًا يُجَوِّ ذَكَرَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَيَحْفَظُ عَنْهُ مَا يَقُولُ ، فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ الْأَحْنَفُ : أَمَّا إِنْهُمْ إِنْ جَنَّبُوا بَنَاتِ الصَّهَالِ ، وَرَكَّبُوا بَنَاتِ الْتِهَاقِ ، وَاسْمُوا بِأَرْضٍ وَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ ، طَالَ أَسْرُهُمْ .

(١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَرَسِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «دَكَّة» ، وَهُوَ مُخَرِّفٌ . (٢) الْجَفْرَةُ : وَسْطُ

الْفَرَسِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «الْخَفْرَةُ» بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) مُنْدَحَةُ : مُنْدَحَةُ .

(٤) الْعَاوَةُ : أَمَدُ جَرَى الْفَرَسِ وَشَوْطُهُ . (٥) الْأَقْدَاءُ : السَّطَامُ ذَوَاتُ الْمَخِ ، مَفْرَدُهَا قُتُورُونَ .

(٦) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَرَسِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «مُجَدَّة» . (٧) يَلَاحِظُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ عَقَدَ هَذَا

النَّصْلَ الْكَلَامَ فِي الْبِقَالِ ، وَبَنَاتِ الصَّهَالِ الْخَيْلِ ، وَبَنَاتِ الْتِهَاقِ الْخَيْرَ ، وَأَمَّا الْبِقَالُ فَبَنَاتُ الشَّجَاجِ .

قال الجاحظ : فلا ترى صاحب الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا ترى صاحب السلم يستغنى عنها ، وترى صاحب السفر كصاحب الحضر . انتهى كلام الجاحظ .

وحكى أن عبد الحميد الكاتب سائر مروان بن محمد الجعدي على بغلة ، فقال : لقد طالبت صحبة هذه الدابة لك ! ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من بركة الدابة طول صحبتها . فقال : صفها ، فقال : همها إمامها ، وسوطها زمامها ، وما ضربت قط إلا ظلما .

وقال بعض الكتاب من رسالة : " قد آخرت لسيدي بغلة وثيقة الخلق ، لطيفة الخרט ، رشيقة القد ، موصوفة السير ، ميمونة الطير ، مشرفة العنق ، كريمة النجار ، حيدة الآثار .

إن أدبرت قلت لا قليل لها \* أو أقبلت قلت ما لها كفل  
قد جمعت إلى حسن القميص ، سلامة القمص ، فسميت قيد الأوايد ، وقرة عين الساهد ، تزي في أنظافها ، بالبروق في أشفاقها " .

قال البحتري يصف بغلا :  
وأقب نهـد الصّـواهل <sup>(٣)</sup> شطره \* يوم الفخار وشرطه للشّـجج  
نـرق بيـه على أبيه ويدعى \* عصية لبني الضبيـب وأحوج <sup>(٤)</sup>

(١) يقال لهر إذا توجه لشيء من حسن السير : قد وصف ، بماء : أنه قد وصف المتى أي أجاده ، فالسير موصوف ، ومنه قول الشاعر :

إذا ما أديلت وصفت يداها \* لها الإدلاج لينة لا جرج

يريد : أجادت السير (راجع لسان العرب مادة وصف) .

(٢) القمص من الفرس : مغازل وكنيه وأرسانه . (٣) الصواهل : الخيل . والشجج : البغال .

(٤) كذا في ديوانه (طبع مطبعة الجواثب ج ٢ ص ٢٠) . وفي الأصلين : « به » وهو تحريف .

(٥) كذا في ديوانه . والضبيب : فرس حسان بن حنظلة الطائي . وهو الذي كان حمل طيه كسرى أمير بن حنن أنهرم من بهرام جورين يوم التروان فنيا . وفيه يقول حسان :

مثل المذرع جاء بين عُمومة <sup>(١)</sup> في غافق <sup>(٢)</sup> وخؤولة للفرج

وقال أبو الفرج الوأواء من قصيدة يشكر بعض أصحابه وقد أهدى له بئلة :

قد جاءت البئلة السَّواءُ يَحْنَبُها • للبرق غيثٌ بدا ينهلُ ما طوره  
عَريقَةً ناسبتُ أخوالها فلها • بالعتق <sup>(٣)</sup> من أكرم الحسنين فأنوره  
ملءُ الحزام وملءُ العين مُسْفِرَةٌ • يريك غائبها في الحسن حاضره  
أهدى لما الرُّوض من أوصافه شَيْءٌ • خضره ناضرة إن زال ناضره  
ليست بأول مُحلَّانٍ شَرِفتَ به • حمدي ولا هي إذا الجود آخره  
كم قد تهلَّمتها من سابع يدي • عنائه وعلى الجوزا حوافره  
وقال أبو المكاريم بن عبد السلام :

كانها النار في الحلقاء إن ركضت • كأنها السيل إن وافقت من جبل  
كانها الأرض إن قامت لمُتَلَف • كأنها الربع إن مرَّت على القليل  
ما يعرف الفكر منها منتهى حُفِر • ما صور الوهم فيها وضمة الكسلي  
إذا اقتعدت مطاها وهي ماشية • تهلَّلتُ تُبصره في زِي مُتَغَل  
هذا ما آتفق إirاده من صفات البغال التي تقتضى المدح .

١٥ = تلامت كسرى أن يضام ولم أكن • لأرتكبه في التحيل يتر راجلا

بذلت له صدو الضيب وقد بدت • مومة من خيل ترك وكابلا

(انظر أنساب التحيل لابن الكلبي ص ٩٥ طبع بولاق) وفي الأصلين : « الصيب » بالصاد المهملة ،

وهو تصحيف . (١) الملقب : الذي أمه أشرف من أبيه . (٢) غلق : قبيلة من الأزد .

(٣) في الأصلين : « أحوالها » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

٢٠ (٤) في الأصلين : « العتق » بالثؤن ، وهو تصحيف .

(٥) المحلان : ما يحمل عليه من القواب في الهبة خاصة .



فأما ما جاء في ذمها فالمثل المضروب في بئلة أبي دلامة. وقال أبو دلامة

في بئله :

أبعد الخيل أركبها ورأنا \* وشقرا في الرِّيسل إلى القتال<sup>(١)</sup>  
 رُزِقْتُ بَقِيلَةً فيها وَكَالٌ \* وخيرُ خصالها فرطُ الوكال<sup>(٢)</sup>  
 رأيتُ عيوبها كثرت وعالت \* ولو أَقْبَيْتُ مجتهدا مفايل<sup>(٣)</sup>  
 تقوم لما تَرِمَ إذا استُحِثَّتْ \* وترمُحُ باليمين وبالشمال<sup>(٤)</sup>  
 رياضة جاهلٍ وعليج سَوْدٌ \* من الأكراد أجبن ذى سُعال<sup>(٥)</sup>  
 شَنِمِ الوجهِ هَلْجَاجِ هَذَانِ \* نَمُوسِ يَوْمِ حِلٍّ وأَرْحَمَالِ<sup>(٦)</sup>  
 فاذنبا بأخلاقٍ مِمَّجَاجِ \* جزاء الله شرا عن عِيَالِ<sup>(٧)</sup>  
 فلما هَدَنِي ونَفَى رُقَادِي \* وطال لذاك هَمِّي واشتغالي<sup>(٨)</sup>  
 أتيتُ بها الكُكَّاسَةَ مستنِيًا \* أفكرُ دَائِبًا كيف أحييَالِ<sup>(٩)</sup>  
 بعهدةٍ مِسْلَعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا \* أَلُمُّ بها على الداءِ المُضَالِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الرِّيسل : القطعة المتقدمة من الخيل . (٢) الوكال : البطل والبلادة . (٣) فازريم :

فا تخرج مكانها . (٤) الأجن : الضمير المعلن . وفي الأصلين : «أجن» بالهم ، وهو تصحيف .

(٥) شَنِمِ الوجه : كره الوجه فيه . (٦) المِلْجَاج : الوحم الأكل الشروب .

(٧) الهدان : الوحم الثقيل في الحرب . (٨) الكُكَّاسَةُ : اسم موضع بالكوفة .

(٩) في الأصلين : «ودت» بالواو ، وهو ظاهر التثنية . والعهدة : الرحمة . وفي حديث عقبة

ابن عامر : عهدة الرقيق ثلاثة أيام . هو أن يشتري الرقيق ولا يشترط البائع البرائة من العيب ، فإما

المشتري من عيب في الأيام الثلاثة (وهو مدة الخيار في البيع) فهو من مال البائع ويرد إن شاء بلا عيب ، فإن

وجد به عيبا بعد الثلاثة فلا يرد إلا بينة . وطم الركبة : دقها وسواها ، يريد به ستر هذا الماء وإخفائه .

والحنى كفت يمتثل في هذه السلة التي ردت عليه قديما بعد تجربتها والتي كان يرجع بها عليه المشتري عند

معاينة عيوبها ، فهو لذلك يود التخلص منها بحيلة لينتقل من هذا الداء المضال وهو ارتباط هذه البعثة

وصحبتها .

- فهبنا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ تُسَدِّي \* إِذَا مَا سَمْتُتُ أَرْخِصُ أَمْ أَعَالِي  
 أَتَانِي خَائِبٌ حِمَقٌ شَقِيٌّ \* قَدِيمٌ فِي الْخَسَارَةِ وَالضَّلَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَدَاوَعَنِي لِيَخْلُو بِي خِدَاعًا \* وَلَا يَدْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ يُخَالِي  
 قَلْتُ بِأَوْسَيْنِ قَالِ أَحْسَنُ \* فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَغَالِي  
 فَلِمَا آتَاعَهَا مَنَى وَبُتَّتْ \* لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ  
 أَخَذْتُ بِشَوْبِهِ وَبَرْتُ مِمَّا \* أَعُدُّ عَلَيْكَ مِنْ شَنِيعِ الْخِصَالِ  
 بَرْتُ الْبَلْبَ مِنْ مَشِيئِ قَدِيمٍ<sup>(٢)</sup> \* وَمِنْ جَرْدِ وَتَحْرِيقِ الْحِمَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ قَرَطِ الْحِرَارِ وَمِنْ حِمَاجٍ \* وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي  
 وَمِنْ غَفْرِ الْأَسَانِ وَمِنْ بِيَاضٍ \* بِنَظَرِهَا وَمِنْ جِلِّ الْحَبَالِ  
 وَعُقَالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ \* وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرَّكَالِ<sup>(٤)</sup>  
 تُقَطِّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكَا \* إِذَا هُرِثَتْ فِي غَيْرِ الْهَزَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ شَدِّ الْمِضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ<sup>(٦)</sup> \* إِذَا مَا هَمَّ تَحْبُكُ بِالرَّقَالِ<sup>(٧)</sup>

- (١) ورد هذا البيت والخمسة الأبيات التي بعده في الأغاني (ج ٩ ص ١٣٦ طبع بولاق) باختلاف في بعض الكلمات . ولم يذكر صاحب الأغاني غيرها من هذه القصيدة ، فرأينا إتيانها هنا إتماماً للفائدة :
- أَتَانِي بِسَلَاةٍ يَسْتَامُ مَنِي \* عَرِقِي فِي الْخَسَارَةِ وَالضَّلَالِ  
 قَالِ تَيْمِمَا قَالَتْ أَرْبَطْهَا \* بِحَكِّكَ إِنْ بَدَى غَيْرَ غَالِي  
 فَأَقْبِلْ ضَاحِكًا نَحْوِي سُرُورًا \* وَقَالِ أَرَاكَ مَعَهَا ذَا جِمَالِ  
 هَمَلْ إِلَى يَخْلُو بِي خِدَاعًا \* وَمَا يَدْرِي الشَّقِيُّ لِمَنْ يُخَالِي  
 قَلْتُ بِأَوْسَيْنِ قَالِ أَحْسَنُ \* إِلَى قَالَتْ مَشْكُوكُ ذُو جِمَالِ  
 فَأَتَرَكَ حَمْسَةً مِنْهَا لِمَنِي \* بِمَا فِيهِ يَصِيرُ مِنَ الْخِلَالِ
- (٢) المَشِيئ : وهم يأخذ في عقدم الوظيف أو باطن الساق في إنسيه .  
 (٣) الجُرْد في الدواب : وهم في مؤخر عرقوب الفرس ينظم حتى يمنه المني والمني .  
 (٤) العقَال : داء يأخذ في فرائم الدابة . (٥) الرِّكَال : أن يضرب برجله الأرض .  
 (٦) يقال : برئت إليك من المضاض : إذا باع دابة ويرى إلى مشتريها من عضها الناس .  
 (٧) الشباب (بالكسر) : وضع الفرس يديه جميعاً من الأرض .

وَأَقْطَفُ<sup>(١)</sup> مِنْ دَيْبِ النَّزْمِ شَيْئًا • وَتَحَطُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ مُتَابِعَةِ السُّعَالِ  
وَتَكْمِيرِ سِرْجِهَا أَبَدًا شَيْئًا<sup>(٣)</sup> • وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ  
وَيَهْزِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا خَصِبْنَا<sup>(٤)</sup> • وَيُذِيرُ ظَهْرَهَا مَسَّ الْجَلَالِ  
تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيلًا<sup>(٥)</sup> • يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الْعَطَالِ  
وَتَضْطَرُّ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا • عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلسُّؤَالِ  
فَتُخْرِسُ مُطْلَقًا وَتُحْوِلُ بَنَى • وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا تَوَالِي  
وَقَدْ أَعَيْتُ سِيَاسَتُهَا الْمَكَارِي • وَبَيْطَارًا يُعْقِلُ بِالشَّكَالِ  
حُرُونٌ مِمَّنْ تَرْتَكِبُهَا الْخُفَرُ • جُمُوحٌ مِمَّنْ تَقْزِمُ لِلتَّوَالِ  
وَذَنْبٌ مِمَّنْ تُذْنِبُهَا لَسَرَجٌ • وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشَعَةِ الْخَالِي  
وَفَيْلٌ إِنْ أُرِدْتَ بِهَا بُكُورًا • خُتُولٌ عِنْدَ حَاجِلِ الرِّجَالِ  
وَأَلْفٌ عَصَا وَسَوْطٌ أَسْجَى<sup>(٦)</sup> • أَلْفٌ مِمَّنْ تَتَرَبَّصُ الرِّجَالِ  
وَتُصْعَقُ مِنْ صِيَاغِ الذِّبْكِ شَهْرًا • وَتُلْعَرُ لِلصَّغِيرِ وَتُجَالِ  
إِذَا اسْتَجَلَّتْهَا رَائِتٌ وَبَالَتْ • وَقَامَتْ سَاعَةٌ عِنْدَ اللَّيْلِ  
وَمِنْفَارٌ تَقْدُمُ كُلُّ مَرْجٍ • تَصِيرُ دَقِيقَةً عَلَى الْقَسَالِ<sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) القطفوف من الغراب : البطل السير • (٢) التحط : صوت الخيل من القفل والإعلاء •  
(٣) يقال : شئت الدابة إذا هزئت ورجعت • (٤) الجمام (بالفتح) : الأراصة • يقال :  
بهم القوس يميم : إذا ترك ظم يركب نفا من تبه وقعب إعياءه • (٥) الرقيب : الشديد المرض •  
(٦) نسبة إلى ذي أصبح : ملك من ملوك حير ، وإليه نسب السباط الأصحية •  
(٧) كذا في مباح الفكر الذي أورد مؤلفه من هذه القصيدة بعض أبيات اغتارها • وقد ورد  
هذا البيت في الأصلين هكذا :  
إذا استجبتها هزئت وقامت • ساعة عند المجال

- (٨) الخصار : الدابة ترى يسرجها إلى الزواء • وفي الأصلين : «مغار» وهو تصغير ، ويريد  
الشاعر يرميها بأنها تقدم كل سرع التحكم • (٩) القذال : جاع مؤخر الرأس ، وفيه بيان آخرى •

وَتَحَفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْنَا • سَمَا تَحَفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ  
 وَلَوْ جُمِعَتْ مِنْ هَذَا وَهَذَا • مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ  
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِقُهَا ثَلَاثًا • وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُوْدٌ هِجَالِ  
 وَكَانَتْ قَارِئًا أَيَّامَ كِسْرَى • وَتَذَكَّرُ تَبَاً قَبْلَ الْفِصَالِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ قَرَحَتْ وَلَقَبَتْ فِطِيمٌ • وَذُو الْأَكْثَافِ فِي الْحَبِجِ الْخَوَالِ  
 وَقَدْ أُبْلِى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ • وَآخِرُ يَوْمِهَا لِمَلَكَ مَالِ  
 فَأَيُّدُنِي بِهَا يَا رَبِّ بَقْلًا • يَزِينُ بِحَالٍ مَرْكَبَهُ بَحَالِي  
 كَرِيمٌ حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ • إِلَى كَرَمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ

وقال القاضي بهاء الدين زهير الكاتب :

لَكَ يَا صَدِيقِي بَقْلَةٌ • لَيْسَتْ تُسَاوِي تَرَدُّدَهُ  
 مِقْدَارُ خُطُوبِهَا الطَّوِي • لَمَّا حِينَ تُسْرِعُ أُمَّتُهُ  
 وَتُخَالُ مُذِرَةً إِذَا • مَا أَقْبَلْتُ مَسْجَلَهُ  
 تَمَشَّى فَحَسَبَهَا الْيَوْمَ • نُوًى عَلَى الطَّرِيقِ مَشْكَلَهُ  
 نَهَتْ وَهِيَ مَكَتَبُهَا • فَكَأَنَّمَا هِيَ زَرْزَلُهُ

(٧٥)

(١) القارح من ذى الحافر : الذى شق نابه وطمع ، وهو بمنزلة الجازل من الإبل .

(٢) الفصال : الطعام من الرضاع .

(٣) ذو الأكثاف : ملك من ملوك الفرس وأمه ساجور بن هرمز ، مات أبوه وهو حل ، فقد  
 التاج على بطن أمه يرتضون ولادته رجاء أن يكون ذكراً ، وإنما سمي ذا الأكثاف لأنه كان مشتهراً بسل  
 الكف لما يقال . وقيل : خرج عليه قوم من العرب فارتد بهم وزيح أكتافهم فسمى به . (راجع ما يعزّل  
 عليه في الحضاف والحضاف إليه) .

### ذكر ما قيل في الحر الأهلية

قال المتكلمون في طبائع الحيوان : إن الحمار لا يولد له قبل أن تتم له ثلاث سنين ونصف . قالوا : والحمار إذا شتم رائحة الأسد رمى بنفسه عليه لشدة خوفه منه .

ولذلك قال أبو تمام [يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد عجاه] :  
 (١)

أقدمت وملك من عجوى على خطير \* والعير يقدم من خوف على الأسد

والحمار يوصف بحمة حاسة السمع . وهو إذا تهق أضرب بالكلب ، قالوا :

حتى أنه يحدث له مفسأ ، فلذلك يطول نباحه . والبرد يضرب الحمار ويؤذيه ، ولهذا لا يوجد في بلاد الصقالية . وقال الجاحظ : وحلف أحمد بن العزيز أن الحمار ما يتام .

ف قيل له : ولم ذلك ؟ قال : لأنني أجد صباحه ليس بصباح من تام وأنبه في تلك الساعة ، ولا هو صباح من يريد أن يتام بعد آتقضاء صباحه .

وأجود الحمار المصرية . وأهل مصر يمتنون بربيتها ، ويحتفلون بأمرها ويُسابقون عليها ، ويسمون مكان سباقها " الطابق " . والجيد منها يُباع بالتمن الكثير .

نقل صاحب كتاب مباحج الفكر ومناهج العبر في كتابه قال : لقد بيع منها حمار بمائة دينار وعشرة دنانير . وأنا الذي رأيتنا نحن منها فأبيع بألف درهم ، وربما زاد بعضها على ألف . وكثير من أهل مصر يركبونها ويتركون الخيل والبغال .

فمن ركبها من الأعيان مع وجود القدرة والإمكان على ركوب الخيل والبغال ، يقصد بذلك التواضع وعدم الكبرياء . ومن ركبها من ذوى الأموال وترك الخيل والبغال

(١) الزيادة عن حياة الحيوان للدميري (ج ١ ص ١٩٧ طبع بولاق) .

(٢) الخنس : لغة في الخنس بالصاد . (٣) من أباغ بزيادة الألف وهو لغة في إباغ وروت

عن ابن الصلاح كما في الصباح المير . وربما كان من أباه إذا عرضه للبع . قال المحدثان ،

فرحيت آلا الكيت فن بيع \* فرسا طيس جوادا يباع

ربما يفعل ذلك توفيراً لماله وضئته به . ومن ركبا من الشباب والسوقة يقصد بذلك التره طميا لقراحتها وسرعة مشيتها .

- وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارٌ من حمير مصر اسمه "يعفور" وقيل : "عُفَيْر"؛ أهده له المقوقس صاحب الإسكندرية مع ما أهدي . وقد ورد أيضا في الحديث أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماران : "يعفور" و "عُفَيْر" . فأما "عُفَيْر" فأهده له المقوقس . وأما "يعفور" فأهده له قروة ابن عمرو الجُدَامِي . ويقال : إن حمار المقوقس "يعفور" وحمار قروة "عُفَيْر" .

- قال الواقدي : مات "يعفور" عند مُتَصَرِّفِ النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع . وذكر السهيلي<sup>(١)</sup> : أن "يعفورا" طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فمات . وذكر ابن فورك<sup>(٢)</sup> [ في كلب الفصول<sup>(٣)</sup> ] أنه كان في مقام خير<sup>(٤)</sup> ، وأنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، أنا زياد بن شهاب ، وقد كان

- (١) هو الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب أختصم ثم السيل مؤلف كتاب «الروض الأصف» . وله مدينة مائة سنة ٥٠٨ هـ وتوفي براكش في شعبان سنة ٥٨١ هـ .
- (٢) هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الأصول النحوي الراعي الأصمعي المتوفى سنة ٥٠٦ هـ . أقام بالعراق مدة يدرس العلم ، ثم توجه الى الرى فمات به الميعة ، فراهله أهل نيسابور واتمسوا منه التوجه اليهم ففعل ، وورد نيسابور فبنى له بها مدوسة ودارا وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم . (راجع ترجمته في تاريخ ابن خلكان ج ١ ص ٦٨٧ طبع بولاق) .
- (٣) الزيادة من كتاب فضل الخليل للبيهقي . (٤) قال في المواب الدينية وشرها للزرقاني في كتاب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ونصائحه (ج ٥ ص ١٧٥ طبع بولاق) بعد أن ذكر هذا الخبر بتفصيل : لكن هذا الحديث مطعون فيه . أنبره ابن حبان في الضعفاء وقال : لا أصل له وليس عنه شيء . وقال أبو موسى المديني : هذا حديث منكرد إسناده ومنا لا أصل لأحد أن يرويه عن أبي الإصم كلامي عليه . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات . ونصب بأنه شديد الضعف قسقا كالقال في الإصابة : إسناده واه لا موضوع . (٥) في المواب الدينية : «يزيد» .

في آبائي ستون حماراً كلهم ركبهم نبي، فأركبني أنت . وزاد الجويني<sup>(٢)</sup> في كتاب الشامل : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أحداً من أصحابه أرسل هذا الحمار إليه ، فيذهب حتى يضرب برأسه الباب ، فيخرج ذلك الرجل ، فيعلم أنه أرسل إليه ، فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي الحمار منافع طيبة ذكرها الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ، قال : وماذا كيد الحمار بالزيت ينفع من الخنازير<sup>(٣)</sup> قال : ويبرئ من الجذام<sup>(٤)</sup> . وهذا دواء رخيص لمن صح . قال : وكيد مشوية على الرقي تنفع من علة الصرع . قال : والمكروز من البؤسة يجلس في مرقة لحه . وقيل : إن بوله نافع من وسم الكلى . قال : وبول الحمار الوحشي<sup>(٥)</sup> يقتل الحصة في المائة .

### ذكر ما يمثل به مما فيه ذكر الحمار

تقول العرب : « العير أوق ليدمه »<sup>(٦)</sup> . وقالوا : « تجي صيراً سيمته »<sup>(٧)</sup> . وقالوا :

(١) قال في شرح المواهب اللدنية : « عرب كلهم يجمع الجمع الموضوعة للقلاء تشبهاً بأصوله بالقلاد لشرهم بركوب الأنبياء لهم » اهـ . (٢) هو إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ . كان أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق ، جمع على إمامته ، شفق على غزاة ماله وقتنته في العلوم من الأصول والقرويع والأدب وغير ذلك . وله عدة مؤلفات ، منها كتابه الشامل في أصول الدين . والجويني : نسبة إلى جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . (٣) في الأصلين « طيبة » بتقديم الياء المائة من تحت على الياء الموحدة وهو تصحيف . (٤) الخنازير : علة معروفة وهي قروح صلبة تحدث في الرقبة .

(٥) المكروز : من أصابه الكزاز ، وهو شئ يجيب الإنسان من البرد الشديد أو من خروج دم كثير . (٦) كذا في جميع الأمثال اليداني ( ج ١ ص ٤٠١ طبع بولاق ) . وقال : يضرب للوصف بالحذر وذلك أنه ليس شيء من الصيد يحذر حذر البير إذا طلب . ويقال : هذا مثل لرقاء البعامة ، وذلك أنها نظرت جيش المدثر على بند منها على قومها ، فلذوهم ظلم يستمروا لها ، ففر حمار ، فقالت : « البير أوق لدمه من راع في غنه » فذهب ملا . وفي الأصلين : « أوق لدمه » وهو تصحيف .

(٧) في جميع الأمثال اليداني ( ج ٢ ص ٢٤٤ ) : « قال أيرز به : زعموا أن حماراً كانت منزل نهلك في جيب ونجا منها حمار كان سميماً ففرض به المثل في الخزم قبل وقوع الأمر ، أي إن قيل ألا تقدر على ذلك . ويضرب لمن غلبه ماله من مكروه » اهـ .

«الْبَحْشُ إِذَا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ» . وقالوا : « أسمع من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ » ، لأنه كان دفع بأهل التَّوَسِّمِ على ذلك العير أربعين عاما . وقالوا : « إِنَّ ذَهَبَ عَيْرِ فَعِيرٍ فِي الرِّبَاطِ » . وقالوا : « الْعَيْرُ يَضْرِبُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ » . وقالوا : « حَمَارٌ يَجْلُ مِمْقَرًا » .



ومن أنصاف الآيات :

• وقد جيل بين العير والتَّوَانِ (٥)

(١) في جمع الأمثال البدائي : « ... لما فاتك ... » يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض . ونصب البَحْشُ بفعل مضمر ، أى اطلب البَحْشُ .

(٢) كذا في جمع الأمثال البدائي . وفي الأصلين : « أصبر » . وأبو سيولة وجعل من بنى طردان اسمه حَمِيلَةَ بن خالد بن الأزمل ، وكان له حمار أسود ، أجاز للناس عليه من المزدقة إلى من أربعين سنة .

(٣) الرِّبَاطُ هنا : حياة الصائد . يقال الصائد : أن ذهب يريد غلظ يلقى في الحياة فالتصير على ما علق . يضرب في الرضا بالخاطر وترك التائب .

(٤) الذي في جمع الأمثال : « قد يضرب العير ... الخ » قاله عرفة بن عرفة الخزاعي سيد بني هزاع في رجلين أمر بقتلهما من بني هكل في حرب كانت بينهما ، فلما قتلهما أحد الرجلين يقتل جعل الأكثر يضرب . يضرب الرجل يخاف الأمر فيبزع قيل وقومه نفسه . (راجع الكلام عليه مفصلاً في جمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥) .

(٥) أول من قال ذلك صهر بن عمرو آخر الخفصاء حين ملك امرأته وكان يكرها وعند لبث حولاً مريضاً . وهو من تصيدة مطلقاً :

أرى أم صهر لا تحمل عيادق • ولدت سليبي مضجعي ومكان

وعذر البيت : • أم بأمر الخزم لو استطيع •

(راجع الكلام عليه مفصلاً في جمع الأمثال البدائي ج ٢ ص ٢٦) .



ذكر شيء مما وصفت به الحميز على طريق المدح والذم  
قال أبو العيَّان لبعض مِمَّاسَةِ الحميز : اشْتَرَى حِمَارًا لَا بِالطَّوِيلِ الْآخِقِ ،  
وَلَا بِالْقَصِيرِ الْإِلَاصِقِ ؛ إِنَّ خَلَا الطَّرِيقُ تَدْفُقُ ، وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ تَرَفَّقُ ؛ لَا يُصَادِمُ فِي  
السَّوَارِي ، وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْبَوَارِي ؛ إِنْ كَثُرَتْ عِلْفُهُ شَكَرَ ، وَإِنْ قَلَّتْهُ صَبَرَ ؛ وَإِنْ  
رَكِبْتُهُ هَامَ ، وَإِنْ رَكِبَهُ غَيْرِي قَامَ . فَقَالَ لَهُ السَّمْسَارُ : إِنْ مَسَخَ اللَّهُ بَعْضَ قُضَائِنَا  
حِمَارًا أَصَبْتُ حَاجَتَكَ ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً .

قيل للفضَّل الرِّقَاشِي : إِنَّكَ لَتُؤَثِّرُ الحميزَ عَلَى جَمِيعِ الدَّوَابِّ ؛ قَالَ : لِأَنَّنَا أَرْفِقُ  
وَأَوْفَقُ ؛ قِيلَ : وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّنَا لَا تَسْتَبِيدُ بِالْمَكَانِ ، عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ؛ ثُمَّ قَالَ :  
هِيَ أَقْلُ دَاءٍ ، وَأَيْسَرُ دَوَاءٍ ، وَأَخْفَضُ مَهْوًى ، وَأَسْلَمُ صِرَاطًا ، وَأَقْلُ جِمَاحًا ، وَأَشْهَرُ  
فَرْحًا ، وَأَقْلُ بَطْرًا ، يُزْهِى رَاكِبُهُ وَقَدْ تَوَاضَعَ بِرُكُوبِهِ ؛ وَيُعَدُّ مُقْتَصِدًا وَقَدْ أَسْرَفَ  
فِي ثَمَنِهِ .

وقال أحمد بن طاهر يصف حماراً :

شِبْهَةٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ فِيهَا أَشْرَقَتْ • وَأَضَاءُ فِيهَا الْبَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ  
وَكَأَنَّهُ مِنْ تَحْتِ رَاكِبِهِ إِذَا • مَا لَاحَ ، بَرَقَ لَاحٌ تَحْتَ عِمَامِهِ  
ظَهَرَ جَرَى الْمَاءِ لَيْثُ رُكُوبِهِ • فِي حَالَتِهِ لِمَتَانِهِ وَجَمَامِهِ  
سَفِهَتْ يَدَاهُ عَلَى الثَّرَى فَتَلَاعَبَتْ • فِي جَرِيهِ بِسُهُولِهِ وَإِحْكَامِهِ

(١) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الضرير مولد أبي جعفر المنصور ، صاحب التوادر والشعر  
والأدب ، كان ظرفاً ماجناً . انظر ترجمته في ابن خلكان (ج ١ ص ٧١٩ طبع بولاق) .

(٢) البوارى : جمع بارية (قارن موز) ، وهي الحصير المنسوج من القصب . ولله يرد بالبورارى  
هنا مغلطات كانت تصنع من الحصر وتثبت الى وجوه الخوانيت أو أخرى تفتش على السوارى فى الأسواق .

يريد حماراً يسلك به وسط الطريق . يشجب السير تحت هذه البوارى حتى لا تصادمه وهو راكب عليه .

(٣) قام : وقف . (٤) فى الأصلين : « صريحا » .

عن حافِرٍ كَالصَّخْرِ إِلَّا أَنَّهُ • أَقْوَى وَأَصْلَبُ مِنْهُ فِي اسْتِحْكَامِهِ  
مَا انْخِيزَرَانُ إِذَا أَنْشَتْ أَعْطَانَهُ • فِي لَيْنٍ مَقِيطِهِ وَلَيْنٍ عَظَامِهِ  
عَقَى بِطَوْلِ بِهَا فَضُولَ عِنَايِهِ • وَحَزَمَ بِتَنَالٍ فَضْلَ حِرَايِهِ  
وَكَانَهُ بِالسَّيْحِ مُتَعِلاً، وَمَا • جَرَى الرِّيحَ بِكَسْرِهِ وَقَوَامِهِ  
أَخَذَ الْحَاسِنَ أَيْمَانًا مِنْ عَيْنِهِ <sup>(١)</sup> • وَحَوَى الْكَمَالَ مُبَرَّأً مِنْ ذَائِمِهِ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى هُزْأَلِ حَارِي • وَأَنْظُرْ إِلَى جَمْرَاءَ فِي الْأَخْطَارِ <sup>(٣)</sup>  
مُتَوَقِّدَةً جَعَلَ الذِّكَاءَ إِمَامَهُ • فَكَأَنَّمَا هُوَ شُعْلَةٌ مِنْ نَارِ  
حَادِثَ عَلَيْهِ الرِّيحُ عِنْدَ هُبُوبِهَا • فَكَانَهُ رِيحَ الدُّبُورِ يَسِيرِي  
هَذَا مَا وَرَدَ فِي مَدْحِهَا •



وَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الْقَدَمِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : «أَضَلَّ مِنْ  
حَارِ أَلْهُ» • وَقَوْلُهُ : أَنْزَى اللَّهُ الْحَمَارَ مَالًا، لَا يُزَكِّي وَلَا يَذْكِي • وَمِنْهُ قَوْلُ  
جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لَا تَرْكَبْ حَمَارًا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ حَدِيدًا أَتَصَبَّ يَدْيُكَ <sup>(١)</sup>، وَإِنْ كَانَ  
بَلِيدًا أَتَصَبَّ رِجْلُكَ <sup>(٢)</sup> •

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عِي» بِالْتَوْنِ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (٢) الْقَامُ : الْيَبِيبُ وَالْقَدَمُ : ضَمٌّ . ذَامٌ بِذِمٍّ .  
(٣) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ . وَالْأَخْطَارُ : جَمْعُ خَطَرٍ وَهُوَ مَا يَتَرَاوَنُ عَلَيْهِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «الْإِحْضَارُ» .  
(٤) وَرَدَ فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ مَا نَصَّهُ : «سَلَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ عَنْهُ فَقَالَتْ : لَمَسَهُ اللَّهُ لَا يَذْكِي وَلَا يُزَكِّي»  
وَأَنْ أَلْقَتْهُ وَرَى، وَإِنْ رَجَلَهُ أَذَلَّ، جَنَّمَ الْحَرَارَةَ، بَلَى النَّارَ، لَا تَرْتَفِقُ بِالسَّمَاءِ، وَلَا تَهْرَبُ مِنَ النَّارِ،  
وَلَا يَلْبِغُ فِي الْإِنَاءِ» . (٥) فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ : «جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ» . (٦) فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ :  
«قَارِئًا» . (٧) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «بَذْكُكَ» ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

والمثلُ مضروبٌ في الحسير المهزولة بحمار طَيَّابٌ ، كما يُضْرَبُ المثلُ ببغلة  
أبي دُلَّامة .

قال شاعر :

وحمارٌ بكت عليه الحَيْرُ • دَقَّ حتى به الريحُ تطيرُ  
كَأَنَّ فيا مَضَى يَسِيرُ بضعيف • وَهُوَ اليومَ واقِفٌ لا يَسِيرُ  
كيف يَمْنِي وليس شيءُ يراه • وهو شيخٌ من الحسيرِ كبيرُ  
لَمَحَ القَتَ مرةً فَتَفَتَّى • بِجَنِينٍ وفي الفؤادِ زَفِيرُ :  
« ليس لي منك يا ظلومُ نصيبٌ • أنا عبدُ الهوى وأنت أميرُ »

وقال خالد الكاتب :

وقائلُ إنَّ حمارى غَدًا • يَمْنِي إذا صَوَّبَ أو أَصْعَدَا  
فقلتُ لكنَّ حمارى إذا • أَحْتَشُّهُ لا يَلْحَقُ المَقْعَدَا  
يَسْتَمِزُّ الضَرْبَ لَئِنْ زِدْتَهُ • كَلَدٍ مِنَ اللَّذَّةِ أَنْ يَرْقَدَا  
وقال أبو الحسين الجَزَّارُ :

هذا حِمَارِي في الحَيْرِ حِمَارٌ • في كُلِّ خَطِيئَةٍ كِبُورٌ وَحِمَارٌ

- ١٥ (١) هو طيَّاب البقاء ، شاعر . وله مقاطع مشهورة في حماره القديم الصحة الشديد المزاج . (انظر شرح القاموس مادة طيب) . (٢) رواية مباح الفكر : • كيف يمني وليس يصف شيئا • (٣) القَت : علف الغناب . (٤) هو خالد بن يزيد ويكنى أبا الهيثم ، من أهل بغداد ، وأصله من نراسان . وكان أحد كتّاب الجيش ، وروى في آخر عمره . (انظر ترجمته في الأغاني ج ٢١ ص ٤٥ — ٤٥ طبع لندن) . (٥) هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري ، خست به دولة شعراء القسطنطينية . كان في أول أمره قصايا مثل أبيه وقومه ، ثم اشتغل بالأدب والشعر ففاق أهل عصره وكان منما بالحياة في سنة ٦٤٦ هـ . ونزل شيخا عليه ابن سعيد المغربي المؤرخ المشهور دكا كرم منواه ، وأقرده له ترجمة وافية وأثنى عليه ثناء . جملا في كتابه « المشرق في محاسن أهل المشرق » واختاره من شعره جملة صالحة مما أورده في ديوانه المسمى : « تحطيف الجزار » وذكره أيضا ابن شاعر الكتي في الجزء الثاني من كتابه غزوات الوفايات (ص ٣٩٨ طبع ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ) .

قنطارَينِ في حَشا شَعِيرَةٍ \* وَشَعِيرَةٍ في ظَهْرِهِ قنطارُ  
ولما مات حمار هذا الشاعر داعبه شعراء عصره بمراثٍ وهرجات ؛ فقال  
بعضهم :

مات حمارُ الأديبِ قنطارُ قنطارُ \* وفات من أمره الذي فاتا  
مات وقد خَلَفَ الأديبَ ومن \* خَلَفَ منل الأديبِ ما ماتا  
ونحو هذين البيتين قول الآخر :

قال حمارُ الحكيمِ توما<sup>(١)</sup> \* لو أنصفوني لكنتُ أركبُ  
لاخني جاهلٌ بسيطُ \* وصاحبي جاهلٌ مُركبُ<sup>(٢)</sup>

وكتب أبو الحسن بن نصر الكاتب إلى صديق له اشترى حماراً ، يُداعبه .  
قال من رسالة : « قد عرفت - أبقاك الله - حين وجدت من سكرة الأيام  
إفاقه ، وأنست من وجهها البؤس طلاقه ؛ [ كيف<sup>(١)</sup> ] أجبت داعيَ همتك ،  
وأطلعت أمرَ مُروءتك ؛ فسررت بكون هذه المتقية التي أضمرها الإعدام ، وقم  
على كريم سِرِّها الإمكان ؛ وأستدلت منها على خبايا فضل ، وتنبهت منها على مزايا  
تُبل ؛ كانت مأسورة في قبضة الإعصار ، وكاسفة عن سُدفه الإقتار ؛ وقلت : أي<sup>(٢)</sup>

(١) هو طيب يتل بمجازه في الجهل . وتل فيه :

إليه بالجهل راح يوما \* مثل حمار الطيب توما

(انظر المضاف والمضاف إليه في حرف الحاء) . (٢) في أ : « بجهه » .

(٣) لم نوفق إلى مصدر آخر لهذه الرسالة ، وقد صححت ما صحته منها اعتماداً على الذوق فيما يقتضيه

السباق ونهنا على ذلك في مواضع . (٤) هذه الكلمة ساقطة في الأصلين والسباق يقتضيه .

(٥) في الأصلين : « استدلك » . (٦) البدقة (بالفتح ويضم في لغة بني تميم) : الطلبة ، وفي لغة

قيس الضو . وحكى الجوهري أنها في لغة نجد الطلبة وفي لغة غيرهم النسوة ، وهو من

الأنداد . والمراد هنا الطلبة .

قَدِيمٌ أَحَقُّ يُولُوجُ الرُّكْبِ مِنْ قَدَمَيْهِ ، وَحَازِ أَوَّلَ يَطُونُ الْقَبْ مِنْ حَازِيهِ ؛ وَأَيُّ  
أَنَامِلَ أَبْيَى مِنْ أَنَامِلِهِ إِذَا تَصَرَّفَتْ فِي الْأَعْيَةِ يَسْرَاهَا ، وَتَحَمَّتْ بِالْخَاصِرِ مَنَاهَا ؛  
وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ ، وَالْوَجْهُ الْوَسِيمُ ؟ وَقَدْ بَهَرَ جَالِسَا ، إِذَا طَلَعَ فَارِسَا ! .  
ثُمَّ أَتَهَمْتُ أَمَالِي بِالْفُلُوْ فَيْكَ ، وَأَسْتَعِدْتُ مُنَاقَضَةَ الزَّمَانِ بِإِنْصَافِ مَعَالِيكَ ؛  
فَقَبِضْتُ مَا أَنْبَسْتُ مِنْ عَنَانِي ، وَأَخَذْتُ مَا أَشْتَمَلُ مِنْ نِيرَانِي ؛ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى  
صَحِيحَةِ الشُّكِّ . أَرْجُو عُلُوْ هَيْتِكَ بِحَسَنِ اخْتِيَارِكَ ، وَأَخْتَنِي مُنَاقَضَةَ الْأَيَّامِ فِي ذُرِّكَ  
أَوْطَارِكَ ؛ فَإِنَّهَا كَالْقَاطِنَةِ فِي وَلَدِهَا ، وَالْمَجَازِيَةِ بِالسُّوءِ فِي وَاحِدِهَا ؛ يُدْنِي الْأَمْلُ  
مَسَازِيَهَا ، وَيُزِيحُنِي الْقَلْقُ حِذَارَهَا ؛ حَتَّى أَتَنَّا الْإِنْبَاءُ تَتَنَّى رَأْيَكَ الْفَائِلَ ، وَتَقْلُ  
عَرْمَكَ الْآفِلَ ؛ بِوُقُوعِ اخْتِيَارِكَ عَلَى فَاضِحِ صَاحِبِيهِ ، وَمُسْلِمِ رَاكِبِهِ ؛ الْجَامِدِ فِي حَلْبَةِ  
الْحَيَادِ ، وَالْحَازِقِ بِالْحِرَانِ وَالْجَادِ ؛ السُّومِ دَيْنَهُ وَدَابَّهُ ، وَالْبَلَادَةِ طَبِيعَتَهُ وَشَانَهُ ؛  
لَا يُصْلِحُهُ التَّأْدِيبُ ، وَلَا تُقَرِّعُ لَهُ الظَّنَّ يَدُ ؛ إِنْ لَحَظْتَ عَيْرًا تَهَيَّ ، أَوْ لَمَحْتَ أَتَانًا شَيَّ ،  
أَوْ وَجَدَ رَوْثًا شَمَّ وَأَنْتَشَقْ ؛ فَكَمْ هَاشِمٌ سَبَا لَصَاحِبِيهِ ، وَكَمْ سَعَطَ أَنْفَ رَاكِبِهِ ؛ وَكَمْ  
أَسْرَدَتْهُ خَائِفًا فَلَمْ يَزِدْهُ ، وَكَمْ رَامَهُ خَاطِبًا فَلَمْ يُسْعِدْهُ ؛ يَجْعَلُ إِنْ أَحَبَّ الْأَمَّةُ ، وَالْإِبْطَاءُ ،

(١) الحاذ: واحد الحاذين وهما الحتان في ظاهر الفخذين تتحركان في الإنسان وغيره . وفي الأصلين :

« حاد ... حادية » وهو تصحيف . (٢) القَب : جمع أقب وقباء وهو الحق انخسر الضامر

البلن من الخيل . (٣) كذا في الأصلين ولعله : « تحمكت » . (٤) في الأصلين :

« أجمت » . (٥) أَرَأَى الْفَائِلَ : المتأخر الضعيف . منه : قال يفل . (٦) في الأصلين :

« تَل » بـتاء المقتضية . (٧) في الأصلين : « تاضع » بالنون ، وهو تحريف . (٨) الحران

وكذلك الحرون بكلامه صدر طرنت الهابة يذا وقتت ولم تنقد . وفي الأصلين : « بلحن » ، وهو تحريف .

(٩) الكجاد : المكر والخيل . وفي الأصلين : « الكجاد » بـياء الموحدة وهو تصحيف .

(١٠) في الأصلين : « التَّوْم » . (١١) الظنايب : جمع ظنوب وهو حرف الساق

من قدم ، وقيل : عظمه اليابس من قدم ، وقيل : حرف عظمه . وقرع الظنوب : أفت يقرع الرجل

ظنوب راحته بمصاه إذا أناعها ليركبها ركوب الجلاء المسرع إلى الشيء .

ويرتفع إن حاول الحث والنَّجاء<sup>(١)</sup>، مطبوعٌ على الكَيْدِ والخِلاف، موضوع للضَّعة والاستخفاف، عزَّزَ حتى تُبَيِّنَ السَّيَّاط، كسولٌ ولو أبطره النَّشَاط<sup>(٢)</sup>، ما عرَّف في النَّجاة أبا، ولا أفاد من الوَعْيِ أدبا؛ الطالبُ به محصور، والمُحَارِبُ عليه مأسور؛ والمنطى له راجل، والمستعلِّي بذروجه نازل؛ له من الأخلاق أسوؤها، ومن الأسماء أشوؤها، ومن الأذهان أصدؤها، ومن القُدود أحقرها؛ تجمده المَرَاكِب، ويجهله المَوَاكِب؛ وتعرَّض ظهورُ السَّوابك<sup>(٣)</sup>، وتألَّفه سَبَاطات المَبَارَك<sup>(٤)</sup>. والله الموفق.

(١) في الأصلين : « الحديث » ولا معنى له .

(٢) في الأصلين : « بطره » .

(٣) كذا في الأصلين ولم يتبين المراد منها .

(٤) السبابة : الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكتس من المنزل، وقيل : هي الكفاة

نفسها . وفي الأصلين : « سباطات » بالياء المندة من تحت، وهو تصحيف .



## الباب الثالث من القسم الثالث

من الفن الثالث في الإبل والبقر والغنم

### ذكر ما قيل في الإبل

الإبل جمع لا واحد لها من لفظها . والدَّكْر منها جمل ، والأُنْثَى ناقة . والبحير يقع عليهما . ودليل ذلك قول بعض الشعراء :

لا تُشْتَبَى لِبَنِ الْبَحِيرِ وَعُضْدَتَا \* عَرَقُ الزَّجَاجَةِ وَاكْفُ الْمِصْصَارِ <sup>(٣)</sup>

والإبل من منى الله الحسيمة على خلقه ، ومما منحهم به من إرفاقه ورزقه . قال الله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَنِيِّ إِلَّا تَرْتَقُونَ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرْءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِن مَّاءٍ عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ . وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ . وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ .

ولنذكر ما جاء من لغة العرب في الإبل من تسميتها من حين تُؤَلد إلى أن تنتهي سِنُها ، وأسماء ما يُركب منها ويُحمل عليه ، وما اُختصت به التوقُّ من الأسماء والصفات ، ونذكر ألوان الإبل وما قالوه في ترتيب سَيْرِها ، وفي المسير عليها والتقول ، ثم نذكر بعد ذلك

(٣) عرق الزجاجة : ما نتج به من الشراب وغيره مما فيها . يريد به الخمر . وقد ورد هذا البيت في الأغاني ( ج ٤ ص ٣٧٣ طبع دار الكتب المصرية ) هكذا :

لا تَشْتَبَى لِبَنِ الْبَحِيرِ وَعُضْدَتَا \* ماء الزبيب وتلطف المصارع

(٤) في الأصلين : « شنبها » .

أوصاف الإبل وما قيل في عاداتها وطبائعها . فإذا <sup>(١)</sup> [أوردنا] ذلك ، ذكرنا ما ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وما جاء في أوصاف الإبل من الشعر ، فنقول وبالله التوفيق .



- أما تسميتها من حين تولد إلى أن تنتهي سنّها — فقد قالت العرب : ولدها حين يُسَلّ من أمّه <sup>(٢)</sup> "سَلِيلٌ" ثم "سَقَبٌ" و "حَوَارٌ" <sup>(٣)</sup> إلى سنة ، وجمعه أحورية وسيران . وهو "فصيل" إذا فُصِلَ عن أمّه . وهو في السنة الثانية "أَبْنُ غَاضٍ" — لأن أمّه تَلْقَحُ فتَلْقَحُ بالغاض وهي الحوامل ، وواحدتها من غير لفظها "غَافِةٌ" — والأُنثى "بنت غاض" . فإذا دخل في الثالثة فهو "أَبْنُ لَبُونٍ" ، والأُنثى "بنت لبون" ، لأن أمّه صارت ذات لبنٍ . وهو في الرابعة "حِقٌّ" ، لأنه آستحق أن يُعَلَّ عليه . وهو في السنة الخامسة "جَذَعٌ" <sup>(٤)</sup> . وفي السادسة "نَتْنٌ" <sup>(٥)</sup> لأنه يُنقى نَتْنُهُ ، والأُنثى "نَتْنِيَّةٌ" <sup>(٥)</sup> . و [هو في] السابعة "رَبَاعٌ" <sup>(٥)</sup> . وفي السنة الثامنة "سَدِيسٌ"

(١) في ب : « فاذا أوردنا ذلك ذكرنا ... » . وفي أ : « فاذا . ذلك ذكرنا .. » . واصل الكلام بحرف عما أتينا به .

- (٢) في الأصلين : « من حيث » .  
(٣) إذا وضعت الناقة فولدها ساعة ترضعه سليل قيل أن يعلم أذكر هو أم أنثى . فاذا علم ، فإن كان ذكرا فهو سَقَب . ولا يقال للأُنثى سَقَبٌ ، ولكن حائل . (راجع المختص ج ٧ ص ١٩ والسانت مادة سَقَب) .

(٤) في المختص : « ويسمى حورارا من حين يولد إلى حين يفطم » .

- (٥) الكلمة من المختص (ج ٧ ص ٢٢) وساجم اللغة .



و "سَدَسَ" للذكر والأُنثى <sup>(١)</sup> . وهو في التاسعة "بازل" إذا فطّر نابه، أى طلع .  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزُّ فِي قَرْنٍ <sup>(٣)</sup> \* لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْلِ الْقَنَاعِيسِ <sup>(٤)</sup>  
ثم هو بعدها بسنة "مُخْلِفُ عَامٍ" و "بازلُ عَامٍ" ثم "مُخْلِفُ عَامَيْنِ" و "بازلُ  
عَامَيْنِ" ثم يعود، أى يصير عوداً وهرماً وماجاً .

قالوا : والفُلُوسُ منها كالجارية من الناس ، والقَمُودُ كالغلام ، والجمع قَلَامُصُ  
وقعدان <sup>(٥)</sup> . والبَكَرُ : الفَتَى ، والبَكَارَةُ جمع ، والأُنثى بَكَرة <sup>(٦)</sup> . ويقال : جملُ رَأْسٍ وناقفة <sup>(٧)</sup>  
رَأْسُهُ إِذَا كَثُرَ الشَّعْرُ فِي آذَانِهَا <sup>(٨)</sup> .



١٠ وأما أسماء ما يركبُ منها ويُحمل عليه — فقد قالوا : المَطِيَّةُ اسمُ جامع  
لكل ما يُمْتَنَعُ من الإبل . فإذا اختارها الرجلُ لمركبه لتمام خيلتها ونجايتها فهي راحلة .

(١) المَرْث في جميع أَسنان الإبل بالخاء إلا الدَس والسَدَس والبازل والمُخْلِف قاتها في المَرْث بغير  
هاء . (راجع المخصص ج ٧ ص ٢٥) .

(٢) هو جرير بن عطية الخطمي الشاعر الإسلامي المشهور .

(٣) لُز : قرن وشدة . والقرن : حبل يجمع به البيران .

(٤) القنَاعِيس (الجمع قناعيس) : الناقة المنطوقة الطويلة السنة ، وقيل : الجمل العظيم .

(٥) المَاج : الذي سأل لجاه من الكبر .

(٦) الفُلُوس : أول ما يركب من ثبات الإبل إلى أن تنقئ ، فإذا أمنت فهي ناقة . والقَمُود :

أول ما يركب من ذفر الإبل إلى أن ينقئ ، فإذا أنقئ فهو جمل . (راجع اللسان مادة قلص ونقئ) .

(٧) وجمع أيضاً على قلاص وقلاص ، وقلاصان جمع الجمع . كما يجمع قوموا أيضاً على أقعدة وقعدة .

(٨) في الأسلين : « واس ... راسة » بالسين المهملة فهما ، وهو تصحيف . (راجع شرح

القاموس مادة ووش) .

وفي الحديث النبوي: صلوات الله تعالى وسلامه على قائله: "الناس كإبل مائة لا يكاد يوجد فيها راحلة". فإذا استظهر صاحبها بها وحمل عليها فهي "زاملة" — والناس يقولون في الرجل العاقل الثابت في أموره: رجل زاملة، يريدون بذلك مدحه. ووصف ابن بشير رجل فقال: ليس ذلك من الزواجل إنما هو من الزواجل — فإذا وجهها مع قوم يمتاروا عليها فهي "عليقة".



وأما ما اختصت به النوق من الاسماء والصفات — فلهم يقولون فيها: "كهاة" و"جلاة" وهي العظيمة، و"عطوس" و"ذعيلة" وهي الحسنة الخلق التامة الجسم، و"كؤماء" وهي الطويلة السنام، و"وجناء" وهي الشديدة القوىة اللحم. واشتقاقه من الوجين، وهي المجارة. فإن ازدادت شدتها فهي "عرس" (١).

(١) كذا في الأصلين. وقد ورد هذا الحديث في النهاية واللسان (مادتي إبل ورجل) بهاتين الروايتين: "الناس كإبل مائة لا يجد فيها راحلة" و"تجدون الناس بصدى كإبل مائة ليس فيها راحلة". وفي شرحه: يعني أن المرضى المنتخبين من الناس في عزة وجوده كالنبيج من الإبل القوى على الأحوال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. وقال الأزهري: الذي عتء فيه أن الله ذم الدنيا وحلوا العباد سوء فيها وضرب لهم فيها الأمثال ليضربوا ويحذروا... وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحذرهم ما حذرهم الله ويبرئهم فيها فرب أصحابه بصدى فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في التادر القليل منهم، فقال الرسول: «تجدون... الخ» أي إن الكامل في الزهد في الدنيا والزينة في الآخرة قليل كقطة الراحلة في الإبل. والراحلة: البعير القوى على الأسفار والأعمال النبيج التام الخلق الحسن المنظر. ويقع على الذكر والأنثى. والماء فيه لينة. (٢) استظهر: استعان.

(٣) في الأصلين: «دظلة» (بالهال المهملة والفتحة الموحدة)، وهو بحر ياف. والصواب من اللسان (مادة دجل) والمخصص (ح ٧ ص ٦٢). والشرح الذي ذكره المؤلف لهذه الكلمة يعد أن تكون مصحفة عن دظلة. بالذال المعجمة والباء المهملة، وهي الناقة العربية.

(٤) في الأصلين: «عرسن»، وهو بحر ياف.

و «مِرَانَةٌ» . فإذا كانت شديدة كثيرة اللحم فهي «عَتَرِيْسٌ» و «عَرَدَسٌ»  
و «مُتَلَحِّكَةٌ» . فإذا كانت مخضمة شديدة فهي «دَوَسْرَةٌ» و «عُدَايِرَةٌ» . فإذا كانت  
حسنة جميلة فهي «شَمْرَدَلَةٌ» . فإذا كانت عظيمة الجوف فهي «مُجْفِرَةٌ» . فإذا  
كانت قليلة اللحم فهي «مُخْرُجُوجٌ»<sup>(١)</sup> و «رَحْفٌ» و «رَهَبٌ» .



ومن أوصافها في السير — إذا كانت لينة البدن في سيرها فهي «خَنُوفٌ» .  
فإذا كان بها هَوَجٌ من سرعتها فهي «هَوَجَةٌ» و «هَوَجَلٌ» . فإذا كانت تُخَارِبُ الخطو  
فهي «حَاتِكَةٌ» . فإذا كانت تمشي وكأنها مقيدة الرجل وهي تضرب بيديها فهي  
«رَائِكَةٌ» . فإذا كانت سريعة فهي «عَصُوفٌ» و «مُسَمَّعَةٌ» و «عَيْلٌ» و «شَيْلٌ»  
و «يَمَلَةٌ» و «مَرَجَلَةٌ»<sup>(٢)</sup> و «مَشْدَرٌ»<sup>(٣)</sup> و «شَيْلَةٌ» و «شَمْرَدَلَةٌ» . فإذا كانت تجز رجليها  
في المشي فهي «مِرْحَافٌ» و «زُخُوفٌ» . فإذا كانت لا تقصد في سيرها من نشاطها  
فهي «عَجْرِيَّةٌ» . قال الأعشى :

وفيها إذا ما هجرت عَجْرِيَّةٌ ٥ إذا خلت حِرَاءَ الظَّهيرة أُمَيْدًا

(١) ومن معاني «الحرج» — كما ورد في اللسان (مادة حرج) — النافذة الحسية الطويلة  
على وجه الأرض . (٢) في الأصلين : «هرجة» ، وهو تحريف .  
(٣) كذا في اللسان والمخصص . وفي الأصلين : «ممشو» ، وهو تحريف .  
(٤) كذا في المخصص . وفي الأصلين : «مرحاف وروحف» ، بالراء المهملة في الكلبيين ،  
وهو تصحيف .

(٥) هجرت : سارت في المساجرة . والمعجرفة كما تطلق على السرعة في المشي تطلق أيضا على النافذة  
التي لا تقصد في سيرها من نشاطها . والمرحاف : دودية أكبر من الظاءة شيئا ، يستعمل الشمس برأسه  
ويكون معها كفيها دارت . يقال : إننا فعل ذلك ليق جسده برأسه . ويتنزل أروانا بمنز الشمس .  
والأميد : الذي لا يسطيع الالتفات .



وأما ألوان الإبل — فإنهم قالوا: إذا لم يُخالط حمرة البعير شيء فهو «أحمر». فإن خالطها السواد فهو «أزرق». فإذا كان أسود يخالط سواده بياض كدخان الرميث فهو «أورق»<sup>(١)</sup>. فإذا اشتد سواده فهو «جَوْن»<sup>(٢)</sup>. فإن كان [أبيض] فهو «آدم». فإن خالط بياضه حمرة فهو «أصهب». فإن خالطته سُقرَة فهو «أعيس»<sup>(٣)</sup>. فإن خالطت خضرته صفرة وسواد فهو «أحوى». فإذا كان أحمر يخالط حمرة سواد فهو «أكف»<sup>(٤)</sup>.



وأما ترتيب سَيْرِها — «فالعق» وهو السير المُسَيَّرُ<sup>(٥)</sup>. فإذا ارتفع عنه قليلا فهو «التريد»<sup>(٦)</sup>. فإذا ارتفع عن ذلك فهو «الذميل»<sup>(٧)</sup>. فإذا ارتفع فهو «الرسم»<sup>(٨)</sup>. فإذا دارك المشى وفيه قرعة فهو «الحفد»<sup>(٩)</sup>. فإذا ارتفع عن ذلك وضرب بقوائمه كلها فذاك «الارتباع»<sup>(١٠)</sup> و«القياط»<sup>(١١)</sup>. فإذا لم يدع جهدا فذاك «الإدريفاق»<sup>(١٢)</sup>.

(١) الرمث (من الحنض) : شجريته النضى لا يطول ولكنه ينسد وركه، وله حذب طوال دقاق وله حطب ونشب، ووقوده حار، ويضع بدخانه من الزكام.

(٢) كذا في المخصص. وفي الأصلين : «أزرق»، وهو تحريف.

(٣) مكان هذه الكلمة بياض بالأصلين. وقد وضماها لاطرادها مع السياق. وفي المخصص واللسان : «والآدم من الإبل : الأبيض. فإن خالطه حمرة فهو أصهب».

(٤) في ب : «أفنبش» وفي أ : «أعيس»، وكلاهما تصحيف.

(٥) في الأصلين «حمرة»، وهو تحريف. (راجع شرح القاموس واللسان والصالح مادة سوى

والمخصص ج ٧ ص ٥٦).

(٦) المسبط : السريع، يقال : اسبطرت الإبل في سيرها إذا أسرعت وامتنعت.

(٧) القرعة : مقاربة الخطو.



وأما ما قيل في المسير عليها والنزول للراحة والإراحة - فقد  
قالوا: إذا سار القوم نهارا ونزلوا ليلا فذاك "التأويُّ". فإذا ساروا ليلاً ونهاراً فذاك  
"الإسَادُ". فإذا ساروا من أول الليل فهو "الإِدْلَاجُ". فإذا ساروا من آخر الليل فهو  
"الإِدْلَاجُ". فإذا ساروا مع الصبح فهو "التَغْلِيسُ". فإذا نزلوا للاستراحة  
في نصف النهار فهو "التَّنَوُّرُ". فإذا نزلوا في نصف الليل فهو "التَّعْمِيسُ".

### ذكر أصناف الإبل وعاداتها وما قيل في طبائعها

والإبل ثلاثة أصناف: يَمَانِيٌّ، وَعِرَابِيٌّ، وَبُحْيِيٌّ. فاليمانيُّ هو التَّجِيبُ، وَيُنَزَّلُ  
بمثلة العتيق من الخليل. والعرابيُّ كالثَّوْدُونِ. والبُحْيِيُّ كالْبَغْلِ. ويقال: البُحْتُ<sup>(١)</sup>  
ضأنُ الإبل. وهي متولدة عن فساد مَنِيِّ العَرَابِ. وحكى الجاحظ أن منهم من  
يزعم أن في الإبل ما هو وَحْشِيٌّ وأنها تسكن أرضَ وَبَارٍ، وهي غير مسكونة بالناس.  
وقالوا: ربما نَدَّ الجملُ منها في الهَيَاجِ فيَحْمِلُهُ ما يَعرِضُ له منه على أن يَأْتِيَ أرضَ

(١) البُحْتُ: واحد البُحْتِ وهي الإبل الخراسانية تنج من بين عريسة وفالج (والفالج: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند لقطة).

(٢) كذا في جامع الفكر. وفي الأملين: «التجيب»، وهو تحريف.

(٣) وبار: أرض ما بين الشحرال صنعاء، ساحتها زهاء ثلثة فرسخ. ويزعم علماء العرب أن الله تعالى لما أهلك عاداً وثمود أسكن الجن في منازلهم، وهي أرض وبار، غفها من كل من يريد لها، وأنها أخصب بلاد الله وأكثرها شهراً وبحلاً وخيراً.

(٤) حاج الفضل هاجا: حدر وأراد الضراب.

عَمَّانَ، فَيَضْرِبُ فِي أَدْنَى هَجْمَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ؛ نَالِإِلِ الْمَهْرِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ النَّتَاجِ . وَتُسَمَّى  
الْإِبِلُ الْوَحْشِيَّةُ «الْحَوْشُ»<sup>(١)</sup> ، وَيَقُولُونَ : إِنَّا بَقَايَا إِبِلِ عَادٍ وَثَمُودَ وَمَنْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ مِنْ  
العَرَبِ . وَالْمَهْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةٍ (قَبِيلَةٍ بِالْيَمَنِ) ؛ وَهِيَ سَرِيعَةُ الْعَدُوِّ ، وَيَعْلِفُونَهَا  
مِنْ قَدِيدِ سَمَكٍ يُصَادُ مِنْ بَحْرِ عَمَّانَ .

وَأَمَّا الْبُخْتُ — فَهِيَ مَا يُرْهَوِكُ مِثْلَ الْبَرَادِيزِ ؛ وَمِنْهَا مَا يُمَيِّزُ جِزَاءً وَيُرْفَلُ  
إِرْقَالًا . وَفِي الْبُخْتِ مَالُهُ سَنَامَانٌ فِي طُولِ ظَهْرِهِ كَالسَّرَجِ ، وَبَعْضُهُا سَنَامَانٌ فِي الْعَرْضِ  
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ ، وَتُسَمَّى «الْخُرَّاسَانِيَّةُ» .

قَالُوا : وَالْجُلُّ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً يُقِيمُ فِيهَا النَّهَارَ أَجْمَعَ وَيُزِيلُ فِيهَا مِرَارًا  
كَثِيرَةً ، فَيَجِيءُ مِنْهَا وَلَدٌ وَاحِدٌ . وَهُوَ يَخْلُوفِي الْبَرَارِي حَالَةَ التَّزْوِجِ ، وَلَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَاعِيَهُ الْمُلَازِمَ لَهُ . وَذَكَرَهُ صُلْبٌ جَدًّا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَصَبِ . وَالْأُنْثَى  
تَحْمِلُ سَنَةً كَامِلَةً ؛ وَتَلْقَحُ لِمَضَى ثَلَاثِ سَنِينَ ، وَكَذَلِكَ الذَّكَرُ يَتَزَوَّجُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ،  
وَلَا يَتَزَوَّجُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ مَسْنَةِ مِنْ يَوْمٍ وَضَعَهَا . وَفِيهِ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاقِ أَنَّهُ لَا يَتَزَوَّجُ عَلَى  
أَنْهَاتِهِ وَلَا أَخَوَاتِهِ . وَمَتَى جُمِلَ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ حَقْدٌ عَلَى مَنْ أَرْزَمَهُ ؛ وَرَبَّمَا قَتَلَهُ .  
وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ مَنْ يَحْقِدُ حَقْدَهُ . وَقَدْ قَالُوا : إِنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا آكَلَتْ الْأَحْقَادَ  
لَا كُلُّهَا لَحْمَ الْجَمَالِ وَمَدَاوِمَتَهَا .

(٨٠)

(١) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المائة ، أو إلى دويها .

(٢) في أ : « الجوش » بالهمزة الهجعة . وفي ب : « الحوش » ، وكلاهما تحريف .

(٣) هو مهرة بن حبيد بن عمرو بن الحاف بن قضاة أبو قبيلة وهم بني عظيم ، نسب إليهم الإبل  
المهريّة ، وهي نجائب سبق الخيل . وقيل : لا يبدل بها شيء في سرعة جرياتها . ومن غريب ما ينسب  
إليها أنها تفهم ما يراد منها بأقل أدب قطعه . ولها أسماء إذا دعيت بها أجابت سريعاً .

(٤) الرهوك : منى الهدى كأنه يهوج في منته .

(٥) جز : عدا وأسرع . (٦) أرقل : أسرع .

وفى طبع الجمل آلاهداء بالتجم، ومعرفة الطريق، والفيرة، والصولة، والصبر  
على الحمل الثقيل وعلى العطش . والإبل تَمِيلُ إلى شرب المياه الكثرة الغليظة ؛  
وهي إذا وردت ماء الأنهار حركته بأرجلها حتى يتكدر . وهي من عشاق الشمس .  
وهي تتعرف النبات المسموم بالشم من مرة واحدة فتجنبه عند رعيه ولا تفلط  
إلا في اليبس خاصة . وزعم أرسطو : أنها تعيش ثلاثين سنة في الغالب .  
وقال صاحب كتاب مباحج الفكر ومناجح العير ينقل عن غيره : وقد رُئِيَ منها ما عاش  
مائة سنة . وكانت للمرب عوائد في إبلها إذا أصاب إبلهم التزكوا<sup>(١)</sup> السليم  
ليذهب المر عن السقيم . وكانوا إذا كثرت إبلهم فبليت الألف فقتلوا من الفعل ؛  
فإن زادت على الألف فقتلوا عينه الأخرى . وقد ذكرنا ذلك في أوابد السرب ،  
وهو في الباب الثاني من الفن الثاني من هذا الكتاب في السفر الثالث من هذه  
النسخة . والله أعلم بالصواب .

- ذكر ما ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإبل
- كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها "القَصْواء" . ذكر ابن سعد  
عن محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كانت  
القصواء من نَمِ بنى الحارث ، ابتاعها أبو بكر رضى الله عنه وأخرى معها بمائة درهم  
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بأربعمائة ؛ فكانت عنده حتى تفتت . وهي  
التي هاجر عليها صلى الله عليه وسلم . وكانت حين قديم المدينة رابعة ، وكان اسمها  
"القَصْواء" و"الجذماء" و"العقباء" ، وكان في طرف أُنْها جُدع ، وكانت لا تُسَبِّقُ  
(١) اليبس : ما يمس من الشب ، واليقول التي تتأثر إذا يمت ، وقيل : عام في كل بيت يابس .  
(٢) المر (بالضم) : الجرب .  
(٣) تفتت : هلكت .  
(٤) الجدع : الفلج الباقي في الأنف والأذن والشفة واليد .

كلما دُفِعت في سِباق . فلما كان في سنة ست<sup>١</sup> من الهجرة سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرواحل ، فسبق قَعُودٌ لأعرابيٍّ "القَصُوء" ، ولم تكن تُسَبِّقُ قبلها ؛ فسُق ذلك على المسامين ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "حق على الله ألا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه" . وعن قدامة بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حِجَّتِهِ يرمي على ناقة صَبَاء . وعن سَلَمَةَ بن بُيُوط عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حِجَّتِهِ بعرفة على جمل أحمر . وذكر أبو إسحاق أحمد ابن محمد بن إبراهيم التَّمَلُّي في تفسيره : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم الحديبية خِرَاشَ بن أُمَيَّة الخَزَاعِي قَبْلَ عَثْمَانَ إلى قُرَيْش بمكة ، وحمله على جمل له يقال له "الثَّغْلَب" ؛ ليلج أشرافهم عنه ما جاء له ؛ فمَقَرُوا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله ؛ فبَنَنَهُ الْأَحَابِيشُ ، نَحَلُوا سَبِيلَهُ . وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لَقِحة بالغابة ( وهي على بريد من المدينة من طريق الشام ) وكان فيها أبو ذَرٍّ ، وكان فيها لِقَاحُ غَزَرٍ : الحَنَاءُ ، "السَّمْرَاءُ" ، "العَرِيسُ" ، "السَّعْلِيَّةُ" ، و"البُغُومُ"<sup>(١)</sup>

(١) يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان وأهراق قريش يحضرونهم أنه لم يأت غريب وإنما جاء زائراً قبيل ومعه غريمته .

(٢) الأحابيش : جمع أحوش (بضم الحاء والياء) وهم بنو الحوش بن خزيمه وبنو الحارث بن عبد مناة وبنو المصطلق بن خزاعة ، كانوا يحالفوا مع قريش ، قيل تحت جبل يقال له الحبشى أسفل مكة ، وقيل : سموا بذلك لحبشهم أي تجمعهم . (٣) القحطة : الدقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٤) الغز : (جمع غزيرة) ، وهي الكثرة الغزير من الإبل والشاة وغيرها من ذوات اللبن .

(٥) كذا ورد مضبوطاً بالعبارة في شرح المواهب اللدنية للزرقاني (ج ٣ ص ٦٨) ؛ وضبط في طبقات ابن سعد بالقلم (ج ١ ص ٢) ؛ ففتح العين وكسر الراء المجهولين . (٦) كذا وردت مضبوطة بالقلم في تاريخ الطبري (ص ١٧٨٥ من القسم الأول) وطبقت ابن سعد وشرح المذاهب على ألفية الرافق (نسخة مخطوطة محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥٨ حديث) ففتح الهمزة وضم المعجمة . وضبطت بالعبارة في شرح المواهب للزرقاني (بضم الواو والنون المعجمة) . ونحن نضبط هذا الضبط .



و«اليسيرة»<sup>(١)</sup> و«الريا»<sup>(٢)</sup> . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فزحها على نسائه ؛ فكانت «السمر» لقحة غزيرة لعائشة ؛ وكانت العريس لأُمّ «سلمة» ؛ فاغار عليها عيينة بن حصن في أربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذرٍّ ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى انتهوا إلى ذى قرد فاستقنوا منها عشراً وأفلت القوم بما بقى ؛ وقيل : بل استقنوها كلها منهم سلمة بن الأكوع حين يقول :  
 ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهرى واستقنفته  
 منهم ؛ وذلك في شهر ربيع الأول سنة ست .

وكانت لقاحه صلى الله عليه وسلم ، التي كان يربطها يسار مولاه بنى الجحر ناحية قباء قريباً من غير على ستة أميال من المدينة ، خمس عشرة لقحة غزيراً استاقها

(١) كذا وردت مضبوطة بالعبارة في شرح المواهب للزرقاني (رباء مضبوطة في أوله) ، وقيل بالعين المهملة ، وفتح السين المهملة) ، والقلم في شرح المنأوى على ألفية العراقي كذلك (بضم الباء ، وفتح السين المهملة) . وضبطت بالقلم في طبقات ابن سعد والطبري (بفتح الباء) .

(٢) كذا وردت في تاريخ الطبري مضبوطة بالقلم بدون مد . ووردت مضبوطة بالعبارة في شرح الزرقاني (ج ٣ ص ٦٨ طبع بولاق) ، والقلم في شرح المنأوى على ألفية العراقي بفتح الراء وتشديد الباء ومد . وضبطت بالقلم في طبقات ابن سعد بالمدال المهملة وتشديد الباء الموحدة ومد .

(٣) هو ذر بن أبي ذر الغفاري ، وكان هو وأبوه وزوجته (زوجة أبي ذر واسمها ليل) يزعمون اقتراحهما ، كما جاء في شرح المواهب اللدنية (ج ٢ ص ١٧٩) .

(٤) ذو قرد (بالفتح بك وفتح السين) : ماء على لئتين من الهبة يتنا وبين خير .

(٥) هو سلمة بن عمرو ، والأكوع لقب جدّه وأسمه ستان . وفي يرم ذى قرد هذا يقول سلمة

وهو يرى : ٢٠

خطها وأنا ابن الأكوع \* واليوم يوم الرضع

(٦) الظاهر : الأيل والنم .

(٧) كذا في ياقوت ومعجم ما استمع للكرى . وغير : جبل ناحية المدينة . وفي أ : «عيز» بالواو . وفي ب : «غير» بالعين المهملة والراء . وكلاهما تصحيف .

الرَّعِيُونَ وَقَتَلُوا بِسَارًا وَقَطَعُوا يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَغَرَزُوا الشُّوكَ فِي لِسَانِهِ وَعَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ .  
 فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَثَرِهِمْ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ الْفَهْرِيُّ فِي عَشْرِينَ قَارِصًا ؛  
 فَادْرَكُوهُمْ وَرَبَطُوهُمْ وَأَرْقَعُوهُمْ عَلَى الْخَيْلِ حَتَّى قَبِلُوا بِهِمُ الْمَدِينَةَ ، فَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُمْ  
 وَأَرْجُلَهُمْ وَصَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا . وَفَنَسِمَ نَزَلَ : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ ﴾ الْآيَةُ ؛ وَفَإِنَّكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتْ . وَفَقَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْهَا لِقَّةً تُدْعَى «الْحَنَاءُ» ؛ فَسَالَ عَنْهَا قَقِيلٌ : نَحَرُهَا .

وقيل : كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع لِقَاحٍ تَكُونُ بِذِي الْحِجَّةِ ؛  
 وَتَكُونُ بِالْحِجَاءِ ؛ لِقَّةٌ تُدْعَى «مُهْرَةً» وَكَانَتْ غَزِيرَةً ، أُرْسِلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مِنْ  
 نَسَمِ بْنِ حَقِيلٍ ، وَلِقَّةٌ تُدْعَى «بُرْدَةً» تُحْلَبُ كَمَا تُحْلَبُ لِقَعَتَانِ غَزِيرَتَانِ ، أَهْدَاهَا لَهُ  
 الضُّبَيْكِيُّ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيُّ ، «وَالشُّقْرَاءُ» «وَالرَّيَّاءُ» «وَالسَّمْرَاءُ» «وَالْعَرِيْسُ»  
 «وَالْيَسِيرَةُ» «وَالْحَنَاءُ» يُحْلَبْنَ وَيُرَاحُ إِلَيْهِ بِلَهْنٍ كُلِّ لَيْلَةٍ .

وَفِي غَزَاةٍ بَدْرَ غَنَمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلَ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ مَهْرِيًّا  
 يَفْزُو عَلَيْهِ وَيَضْرِبُ فِي لِقَاحِهِ . ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ .

- (١) الرعيزون : قوم ارتدوا ، يسبون إلى عربة ( كحوتية ) قبيلة من العرب في ببيعة .  
 (٢) كذا في الطبري والسيرة لابن هشام والاستيعاب والقاموس ( مادة كرز ) . وفي الأصلين :  
 « كرز » ، وهو تحريف . (٣) حمل منه : قحاطا .  
 (٤) كذا في الأصلين وفي طبقات ابن سعد ( القسم الثاني ج ١ ص ١٧٨ ) . ويلاحظ أن اللقاح  
 التي ذكرت هنا وهناك ثمان لا سبع .  
 (٥) كذا في سيرة ابن هشام ( ص ٩٩٨ ) والطبري ( ص ١٧٨٥ من القسم الأول ) وطبقات ابن  
 سعد ( ج ١ ق ٢ ص ١٧٧ ) . وإجماعا . اسم لواضع كثيرة بجوار المدينة . وفي الأصلين : « بالحي »  
 وهو تحريف .  
 (٦) كان اسمه المكتسب ( حمل سيفه اسم القمل ) . ( راجع شرح المواهب لقرطبي ) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى  
عام الحُدَيْبِيَّة في هداياه جملاً لأبي جهل في رأسه برة من فضة ؛ لينظف بذلك  
المشركين . ذكره ابن إسحاق .

وقيل : كانت للنبي صلى الله عليه وسلم لقعة اسمها "مروة" .

وقال ابن الكلبي : إن عيَّاض بن حمَّاد أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
نَجِيحة ، وكان صديقاً له إذا قدم عليه مكة لا يطوف إلا في ثيابه ؛ فقال له : "أهدت ؟"  
قال : لا ؛ قال : "إن الله نهى عن زبد المشركين" . فأسلم ؛ فقبلها .

### ذكر شيء مما وُصِفَتْ به الإبلُ تَفْلاً وَثَرًا

قال بعض من عظم شأن الإبل : إن الله تعالى لم يخلق تمأ خيراً من الإبل ؛  
إن حَمَلَتْ أَهْمَلَتْ ، وإن سارت أَهْمَلَتْ ، وإن حَلَّتْ أَرَوَتْ ، وإن نُحِرَتْ أَضْبَعَتْ .  
وقال بَشَّامَةُ يَعْفُفُ نَافِلَةٌ :  
كَأَنْتَ يَلِيهَا إِذَا أَرَقَلْتُ • وَقَدْ حَرَنْتُ أَهْمَدَيْنَ السَّيْلَا

يَدَا سَابِحٍ تَحَرَّى فِي غَمْسَرَةٍ • وَقَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ إِلَّا قَلِيلاً

(١) الهدى (بالخفيف وبشديد الباء) ؛ ويقال فيه هديج) : ما يقم الى البيت الحرام من التمر .

(٢) البرة : حلقة تكون في آنف البئر .

(٣) ازبد : الزبد والعماء .

(٤) هو بشامة بن النذير . وقد علمه ابن سلام الجعفي في كتابه طبقات الشعراء في الطبقة الخامسة من

الشعراء الاسلاميين وذكره شعرا . (راجع ص ١٤٦ — ١٤٨ من كتاب طبقات الشعراء طبع أوروبا) .

إذا أقبلت قلت مشحونه \* أطاعت لما الرِّيحُ قلما جفولا  
وإن أدبرت قلت مذعورة \* من الرِّيد تبع هيقا ذمولا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

وبلما السرى بالجهل حليماً \* وقد أدبها قد الأديم  
بدت كالسدر في ليل بهيم \* وآبت مثل عرجون قديم<sup>(٢)</sup>

وقال الخطيم الخزرجي :

وقد صمئت حتى كأن وضيئها \* وشاح عرويس جال منها على خصر<sup>(٣)</sup>

وقال ابن دريد :

خوص كاشباح الحنايا صمئر \* يرغن بالأمشاج من جذب الثرى<sup>(٤)</sup>  
يرسبن في بحر الدجى، وفي الضحى \* يطفون في الآل إذا الأل طفا<sup>(٥)</sup>

وقال عبد الجبار بن حمديس :

ومن سفين البر سباحة \* من الآل بحراً إذا ما أعترض

(١) الريد : النعام ، من الريدة وهي لون بين السواد والبنية . والميق : النظيم ( ذكر النعام ) .

وفي الأصلين : « هيقا » بالفاء ، وهو تصحيف . والذمولا : السريح .

(٢) العرجون : أصل الملق الذي يروح ويقطع منه الثياب . يريد أنها عادت مهزولة مقوسة .

(٣) كذا في مباح الفكر وشرح القاموس ( مادة خلم ) . وفي الأصلين : « الخطيم الخزرجي »

وهو بحر بـ . (٤) الوضين : بطن عريض منسوج من سبور أو شعر ، وهو لرحل بمنزلة الخزام للرجل .

(٥) خوص : غائرات البيوت جمع خوصاء . والأشباح : الأشخاص ، واحدها شبح ( غشع الباء وسكونها ) .

والحنايا : جمع حنية ، وهي القوس لأنها بحنة أى مطوقة . ويرغن : من الرغاف وهو انبثاق الدم

من الأنف . والأمشاج : ما يسيل من أنوفها من الحماط المتغير اللون . والبرى : جمع برة وهي حلقة تكون

في أنف الجبر من فضة أو غيرها .

(٦) يرسبن : ينصن . ويطفون : يطون . والآل : السراب .

لها شِرةٌ لا تُبالي بها • أطلالُها سَنَسَبُ أم عَرَضُ  
إذا خَفَقَ السُّرْدُ بِي غِلَتِي • على كُورِها طائرًا يَتَفَضُّ  
وإن يَعرِضَ البَعْضُ من سَيرِها • تَرى العَيسَ من خَلْفِها تَتَفَرِّضُ<sup>(١)</sup>  
هي القسوسُ إني لَتَسَهَّمُ لها • أُصِيبُ بكلِّ فلاةٍ غَرَضُ  
وقال الشريف الياضي :

نُوقُ تَراها كالسَّيفِ • من إذا رَأَيْتَ الأَلَّ بِحِرا  
كَتَبَ الوجَّ بِدِمايَا<sup>(٢)</sup> • في مَهْرِقِ اليَداءِ سَطَرا<sup>(٣)</sup>  
لا تَسْتَكِينُ من اللُّغو • بَ إذا ولا يَمُزِفُنْ ذَبرا  
وكان أَرْجُلَهُنْ تَطُ • لبَ عِندَ أَيْدِيهِنْ وَترا

- ١٠ (١) كذا في ديوانه (المطبع برومة ص ٢٥٦) - وفي الأصلين وعاش ديوانه : « سيرة »  
بالسين المهملة والياء المثلثة .  
(٢) السبب : القفر والمخافة .  
(٣) كذا في الديوان . وفي الأصلين : « المردى » وهو محريف .  
(٤) كذا في ديوانه . وفي أ : « قحط البض » . وفي ب : « قحط البض » ، وكلاهما محريف .  
وله « وإن تعرض البض الخ » بناءً التائت .  
١١ (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصلين وعاش ديوانه : « تنفرض » بالفاء وهو تصحيف .  
(٦) الرجا : الحفا وهو أن يشتكى الجبر بأطن غفه . وفي الأصلين : « الرجا » بالحاء المهملة ،  
وهو تصحيف .  
(٧) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « بزماها » .  
٢٠ (٨) المهرق (بضم أله وتكئين ثانيه وضع تاله) : الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، فارسي معرب .  
وفي أ : « المهرب » بالباء . وفي ب : « مبرات » ، وكلاهما محريف .

(٨٢)

وقال أبو عبادة البُحْتَرى :

وَحَدَانُ الْفَلَّاحِ حُسُولًا إِذَا قَا \* بَنَ حَوْلًا مِنْ أَنْجَمِ الْإِسْهَامِ  
يَتَرَفَّرْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُفَّضَ \* مِنْ غَمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْبَحَارِ  
كَالْقَيْمِ الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسَدِ \* هُمْ مَبْرِيَّةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ

وقال ذو الرُّمَّة بصف ناقة :

رَجِيعَةُ أَصْفَارٍ كَانِ زِيَامَهَا \* تُجَاعُ عَلَى سُرى النَّرَاصِ مَطْرُقُ

ومنه اخذ المتني فقال :

\* كَأَنَّ عَلَى الْأَعْتَاقِ مِنْهَا الْأَفَاحِيَا \*

وقال أبو نُوَاس بصفها بالسرعة :

وَتَجَمَّشْتُ بِي هَوَلٍ كُلِّ تَوَفٍّ \* هُوَجَاءُ فِيهَا جَرَاءُ أَقْدَامِ  
تَقَرُّ الْمَطْلَى وَرَأَاهَا وَكَأَنَهَا \* صَفٌّ تَهْتَمُّنُ وَهِيَ إِمَامُ

(١) رعد الجير وخذنا وخذانا : أسرع ووسع الخطو . وهذا البيت مرتبط بيت قبله وهو :

وإذا ماتت كرت لي بلاد \* أو غليل فإني بالكليل

(٢) كذا في ديوانه (ج ٢ ص ٣٠ طبع مطبعة الجوائب) . وفي الأصلين : « والسحاب » .

(٣) ربيعة أسفار : مائدة أسفار . والشجاع : الحية الذكر . ومطروق : ساكن لا يهتريك .

(٤) رواية ديوانه المطبوع بأوربا : « لى » .

(٥) التتمة : الأرض المتفرقة ، وقيل : البهجة الملهة .

(٦) التى ظهر لنا هو نصب « جرأة » على أن تكون مغزولا لأجله . ويكون المعنى : فيها

إقدام بجرأتها .

(٧) كذا في ديوانه . وفي الأصلين : « أمامها » وهو محرف .

وقال الفرزدقُ منشدا :

تَنفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ مَاحِرَةٍ • تَنفَى الدَّرَاهِمُ تَنفَادُ الصَّيَّارِيفِ <sup>(٢٣)</sup>

وقال آخر :

تَطِيرُ مَنَاسِمُهَا بِالْحَصَى • كَمَا قَدَّ الدَّرْهَمَ الصَّيْرَفُ

وقال القطمش <sup>(٢٤)</sup> :

كَانَ يَتَّبِعُهَا حِينَ جَدَّ تَجَاوُزَهَا • يَدَا سَابِجٍ فِي تَحْمَسَةٍ يَتَّبِعُ <sup>(٢٥)</sup>

وقال آخر في نوني :

خُوصٌ نَوَاجٍ إِذَا حَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا • حَبِيبَتٌ أَرْجُلُهَا قُدَامَ أَيْدِيهَا

وقال القطامي :

يَمْسِيْنَ رَهْوًا <sup>(٢٦)</sup> فَلَا الْإِعْجَازُ خَافِلَةٌ • وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْإِعْجَازِ تَكِيلُ

فَهَنْ مُعْتَرِضَاتٍ وَالْحَصَى رِمَضُ <sup>(٢٧)</sup> • وَالرَّيْحُ سَاكِنةٌ وَالظِّلُّ مُتَعَدِّلُ <sup>(٢٨)</sup>

(١) في الأصلين : « من كل » ، وهو محريف .

(٢) كذا رواه سيوريه بآيات الياء في « الدراهم » ، على أنه جمع لدرهم لغة في درهم أوجع شاذ لدرهم . ويرى « نفي الدنانير » كما في شواهد البني لشرح الألفية .

(٣) كذا في اللسان ، وقد جرى بهذا الجمع على الضرورة ، لأنه لما احتجج إلى تمام الوزن أضيفت الحركة ضرورية حتى صارت حرفا . وفي الأصلين : « التصارييف » ، وهو محريف .

(٤) هو القطمش بن عمرو بن حلبة من بني شقرة بن كعب بن حلبة بن سمد بن ضبة . وقال ابن الكلبي : هو من بني معاوية بن عمرو بن عامر بن دبيعة بن كعب بن ضبة . والقطمش يمتون به القائل .

(٥) يَتَّبِعُ : يَدْبَاهُ .

(٦) الرهو : السير السهل المستقيم .

(٧) كذا في الأصلين (بالضاد المنجمة) . والظاهر أنها مصحفة عن « سقرات » بالصاد المهملة .

والانحراس : الأذن والنشاط .

(٨) الرنض (التحريك) : حرا لجارة من شدة حر الشمس .

وقال أبو نواس :

ولقد تجوب بى الصلاة إذا • صام النهار وقالت العفر<sup>(١)</sup>  
شدنية رعت الحى فانت • مثل الجبال كأنها قصر<sup>(٢)</sup>

وقال الأصمعي :

- حراء من نسل المهايى تسلى • إذا ترامت يدعا ورجلها
- حسبها غيرة أستفز عقلها • أتى<sup>(٣)</sup> التى كانت تخاف بسلها

### ذكر ما قيل فى البقر الأهلية

- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا إنما خلقتنا للحرث" فقال الناس : سبحان الله بقرة تكلم ! قال : "فأى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر" ١٠ وما هما تم<sup>(٤)</sup>.

(١) صام النهار : اضطل وقام قائم الظهيرة .

(٢) قالت : سكنت وقت القاذية . والفر من الظباء : ما يلويا منها حرة ، وقيل : البيضاء التى ليست شديدة البياض .

(٣) شدنية : فوق تسب إلى شدن (موضع باليمن) .

- ١٥ (٥) فى ديوان الحماى لأبى حلال السكوى (ج ١ ص ٨٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب) : «وقال الأصمعي» .

(٦) كذا فى ديوان الحماى . وفسر أبو حلال البيت بقوله : «أى كأنها من عملها يديها ورجلها

وسرعة تحريكها إياها فبى تخاض وتسير يديها لا تقتر» . وفى الأملين : «أى» . وقد ضبطناه

بهذا الضبط ، على أن يكون «أى» مصدرا منصوبا على أنه مفعول له ، مضادا لمفعوله ، وقاعه «بيلها» ،

- ٢٠ ويكون المعنى : استفز عقل هذه المرأة الغيرة من أجل إتيان بيلها ضربتها التى تخافها .

(٦) قوله : «وما هما تم» يبنى أن المعنيين لم يكونا حاضرين هناك . (انظر هامش صحيح الامام

مسلم ج ٧ ص ١١١ طبع مصر) .



وقال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان : إن الفحل من البقريترو إذا تمت له سنة من عمره ، وقد يترو لعشرة أشهر . والبقرة إذا ولدت تحدر لبها من يومها ، لا يوجد لها لبن قبل أن تضع . وهي تحمل تسعة أشهر وتضع في العاشر ، فإن رضعت قبل ذلك لا يعيش ولدها . وربما وضعت اثنين ، وهو نادر . وهم يتشاءمون بها إذا وضعت اثنين . وإذا مات ولدها أو دُبح لا يسكن خوارها ولا يلدز لبها ؛ ولذلك الرّاء يسلمون جلد ولدها ويحشونه لئلازله وتسكن ، ويسمونه « البو » .  
 ١٠ والبقري يحب الماء الصافي ، بضد الخيل والجمال . وقال المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب : رأيت بالري نوعاً من البقر تبرك كما تبرك الإبل وتحمل فتور بجلها ، والغالب عليها حمرة الحنق . وحكى أسامة بن ميثد في كتابه أن في بعض البلدان بقراً لها أعراف كالخيل . ولعلها الأبقار التي توجد فيها البراجم . والبراجم في أطراف أذنابها وفي أكتافها . ويقال : إن أبقار البراجم تخرج من بحر الصين

(١) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقبل بن نصر بن منقذ الكافي ، كان من مشهوري الكتاب والشعراء . وقد ترجم له ابن خلكان في تاريخه وقال : إنه من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزرو وطائهم وخصائهم ، له تصانيف عديدة في فنون الأدب . وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد التناء عليه : سكن دمشق ثم نبت به كاتقوالدار بالكرك ، فانتقل إلى مصر فبق بها مؤمراً مشاراً إليه بالنظر إلى أيام الصالحين وزيك ، ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين . وقال غير العماد : إن قدومه مصر كان في أيام الناصر ابن الحافظ والوزير يروط العادل بن السلار فأحسن إليه . وله سنة ٤٨٨ هـ وتوفي سنة ٥٨٤ هـ بدمشق . (راجع تاريخ ابن خلكان ج ١ ص ٨٨ - ٩٠ طبع بولاق) .

(٢) اسمه : « أزهار الأنهار » ، كما في مباحج الفكر وكشف الظنون .

(٣) وردت هذه العبارة في كتاب مباحج الفكر نقلًا عن ابن منقذ هكذا : « وأن في بعض البلدان بقراً لها أعراف كالخيل » قال ابن منقذ : وأظنها الأبقار التي يوجد فيها البراجم ، وممعت من بقول : إنها أبقار عمالة في بلاد يقال لها « بيم وتانة وبلنشان » وهي ملوكة : يرعى وسود وبق . والبراجم تكون ن دوس أذنابها وهي الكجاء وجل كضها وهي الصنار ؛ وممعت من بقول : إنها أبقار تخرج من بحر الصين .

وهي تلد وترضع<sup>(١)</sup>، ولذلك يقال البراهيم البحرية . وأرض مصر بناحيتي دنياط  
 وشيس بقر تسمى بقر الخليس<sup>(٢)</sup>، خضام حسان الصور والشيات، ولها قرون كالآلهة،  
 وفيها نفور وتوحش، لا يتفع بها في العمل وإنما يتفع بالبانها . وهي لا تملف  
 الحب، وما واهها حيث يكون العشب والماء الدائم، ولها أسماء يدعوها بها إذا أرادوا  
 حلبها، فتتقم إليهم .

وقد وصف الشمرة البقر في أشعارها، فن ذلك قول أحد بني علوية  
 الأصماني :

يا حبذا محضها ورائها \* وجبذا في الرجال صاحبها  
 عجولة سمكة مباركة \* ميمونة طفح محالها  
 ١٠. فليل للحب كلما دعيث \* ورائها للجلاب حالها  
 قبة سنها، مهدبة \* معنف في التلبيح حالها<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « توضع » بالواو، وهو مخريف .

(٢) الخليس (بالفتح ويكسر) : من كوز الخوف الغربي بمصر من فوج خارجية بن حذافة، وكان أهلها  
 من أمان مل عمرو بن العاص فبما، ثم أمر عمر بدمهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط . (راجع  
 معجم البلدان ج ٢ ص ٧٠٥) .

(٣) كان من شعراء أصبهان في القرن الثالث للهجرة وكان له سنة ٣١٠ من العمر ٩٨ سنة، وقد عمر  
 إلى ما بعد ذلك . وكان يقول الشعر الجيد . وله قصيدة على ألف قافية شيعية عرضت على أبي حاتم  
 السجستاني فأعجب بها وقال : يا أهل البصرة عليكم أهل أصبهان . وأول هذه القصيدة :

ما بال منك ثرة الأناس \* عبري المفاظ سقيمة الأبقان

(راجع معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٣) .

(٤) الخض : اللبن الخالص بلا رغو .

(٥) العجولة : أشي العجول، وهو ولد البقرة .

(٦) في الأصلين : « التدي » بالياء الملتفة، وهو مصحف عما أئبتاه . وفي مباح الفكر : « البذاء » .

كانها نُعبَةٌ مُزْنَةٌ \* يَطِيرُ عَجَبًا بِهَا مُلَاعِبُهَا  
 كَأَنَّ الْبَانَا جَنَى عَسَلٍ \* يَلْدُهَا فِي الْإِنَاءِ شَارِبُهَا  
 عَرُوسٌ بِأُفُورَةٍ إِذَا بَرَزَتْ \* من بين أحبالها تَرَاهُهَا <sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهَا هَضْبَةٌ إِذَا أَنْقَسَتْ \* أَوْ بَرَكَةٌ قَدْ أَنْفَ ظَارِبُهَا <sup>(٢)</sup>  
 تَرَاهُ بَرَوَقِينَ كَالْجَمِينَ إِذَا \* مَسَّهَا بِالْبَنَانِ طَالِبُهَا  
 لَوَانُهَا مُهَرَّةٌ لَمَّا عَدِمَتْ \* من أن يَضُمَّ السُّرُورَ رَاكِبُهَا

وَأَنشَدَنِي شَمْسُ الدِّينِ بْنِ دَانِيَالٍ لِنَفْسِهِ :

يَلِّهِ عِجْلَةً خَيْسٍ \* صَفَرَاهُ نَأْتُ دَلَالٍ  
 تُرِيكَ عَيْتِي مَهَاةٍ \* من تحت قَرْنِي غَزَالٍ  
 قَدْ مُرِرْتُ بِأَصِيلٍ \* وَوُجَّتَ بِهَلَالٍ

وَقَالَ شَاعِرٌ يَصِفُ صَوْتَ الْحَلَبِ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَجَرِهَا الْمَرْفُضِ \* كَشِيشٍ أَفَى أَجْمَعَتِ لَعَضُ <sup>(٣)</sup>  
 • وَهِيَ تَحْكُ بِعَضَاهَا بَعْضُ •

وَقَالَ :

صَكَانَ صَوْتُ شَجَرِهَا غُدَّةً \* هَفِيفٌ رِيحٌ أَوْ كَشِيشٌ حَيَّةٌ

(١) البافورة والباقر : جماعة البقر .

(٢) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « ابتست » .

(٣) أنف : ارتفع وأشرف .

(٤) الأنسب للسباق أن يكون « وقال الراجل » وهو ممتد بين حلبة ، كما في شرح القاموس مادة

« كشش » . ٢٠

(٥) الشغب ( يفتح الشين وضها ) : ما يخرج من الضرع من اللبن إذا احطب .

(٦) الكشيش صوت جلد الأنف . وأما صوتها من فيها فيقال له الصبح .

## ذكر ما قيل في الجاموس

قال أبو حنيفة عمرو بن بحر الجاحظ :

- والجواميس هي ضأن البقر . والجاموس أجرج الحيوان من البعوض وأشدها  
 هرباً منه إلى الماء؛ وهو يعيش إلى الأسد رنجى البال، رابط الجاش، ثابت الجنان .  
 • وقد حكى عن المعتصم بالله العباسي أنه أبرز للأسد جاموسين فقلبتاه، ثم أبرز له  
 جاموساً ومهما ولدها فقلبتاه وحمّت ولدها، ثم أبرز له جاموساً مفرداً فوائبه ثم أدبر  
 عنه . هذا على ما في الأسد من القوة في فمه وكفّه والجرأة العظيمة والثوبة وشدة  
 البطش والصبر والخضر والطلب والحرب؛ وليس ذلك في الجاموس، ولا يستطيع  
 بغير قرنه، وليس في قرنه حدة قرن بقر الوحش؛ فإذا قوى الجاموس مع ذلك حتى  
 يقاوم الأسد دلّ على قوة عظيمة . ولذلك قدّم الجاحظ الجاموس على الأسد، وعطّل  
 تقديمه عليه بهذه اليلة . وليس ما حكى عن المعتصم في أمر الجاموس وقلبتاه للأسد  
 بسجيب؛ فإن الجواميس بالأنهار تُقاتل الأسد وتماينه وتدفعه فلا يقدر على قهرها .  
 وأصحاب الجواميس هنالك منهم من يُلقف قرونها بالنجاس ويُحدّدون أطرافه،  
 يقصدون بذلك إغاثته على حرب الأسد وقته .  
 • والجاموس عندنا بالديار المصرية يقاتل التماسيح الذي هو أسد البحر ويمكن  
 منه ويقهره في الماء؛ فهو قد جمع بين قتال أسد البر وأسد البحر . وله قدرة  
 عظيمة على طول المكث في قعر البحر . والتماسيح لا تكاد تأوي موارد الجواميس  
 من بحر النيل وتجنب أماكنتها .

(١) في الأصلين : « ويقصدون » بالواو .

والجواميس في أرض الشام من الأغوار والسواحل والأماكن الحارة الكثيرة المياه يُتَفَقَّعُ بها في الحرث والجرّ والحمل وحلب ألبانها. وأما [في] الديار المصرية فلا يستعملونها آلبنة ولا يتفعمون بها إلا بما يتحصل من ألبانها وتاجها .

وخلول الجواميس يكون بينها قتال شديد ومحاربة ؛ فأما لخل غلب وقهره خصمه ، لا يأوى ذلك المراح ، بل ينفرذ بنفسه في الجزائر الكثيرة العشب شهوياً وهو يأكل من تلك الأعشاب ويشرب من ماء النيل ، وينفرذ خصمه بالإناث ؛ فإذا علم الهارب من نفسه القوة والجلد ، رجع إلى المراح وقد توحش وأستطال ، ويكون خصمه قد ضَعُفَتْ قواه فلا يقوم بمحاربتة ؛ ولكنه لا يؤوئ عنه إلا بعد محاربتة . فإذا قهره ترك الأثر المراح وتوجه إلى جزيرة وفعل كما فعل الأول وعاد إلى خصمه . ١٠

ولبن الجاموس من ألبان الألبان وأدسمها . والرءاء يُسْمُون كل جاموسة بأسم تعرفه إذا دُعيت به إلى الحلب ، فتجيب وتأتيه وتقف حتى يحلبها .

### ذكر ما قيل في الغنم الضأن والمعز

رَوَى عن أنس بن مالك وعطاء رضى الله عنهما : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الغنم بركة موضوعة" . وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ١٥

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) يلاحظ أن الحال في مصر ليست الآن كما ذكر المؤلف ، إذ الجواميس تستعمل فوق الانقراض بألبانها ونتائجها في الحرث كما تستعمل في حل الأتقال أحياناً .

(٣) يقال : ما قام فلان لهذا الأمر ولا يقوم له ، إذا لم يطقه . ويقال أيضاً : فلان لا يقوم بهذا الأمر أى لا يطق عليه ، وإذا لم يطق الإنسان شيئاً قيل : ما قام به . (راجع اللسان مادة قام) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَقْتَرِبُ بِهِ مِنْ الْفَتَنِ" . وعن أبي هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ وَالْفَخْرُ وَالتَّخْلِيلُ فِي أَهْلِ الْخَلِيلِ وَالْإِيلِيلِ وَالْقَدَادِينِ أَهْلُ الْوَبْرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ" .

- ومن فضل الغنم ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَرَعَیَ الْغَنَمَ" . فقال له أصحابه : وأنت يا رسول الله ؟ قال : "نعم [كنت أُرَاعُهَا عَلَى قَرَارٍ يَطْلُغُ لِأَهْلِ مَكَّةَ]" <sup>(١)</sup> . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة شاة لا يريد أن تزيد كلما ولّد الراعى بهيمة ذبح مكانها شاة . وقال ابن الأثير في تاريخه : وكان له شاة تُسَمَّى "غَوَافَةً" ، وقيل "غَيْثَةً" ، وصغُرَ

- ١٠ (١) كذا في القسطلاني (ج ١ ص ١٣٦ طبع بولاق) . وفي الأصلين : «مال المرء» . (٢) شعث الجبال : رموسها . (٣) أورد الجاحظ في كتاب الحيوان في كلامه على الماعز (ج ٥ ص ١٤٨) هذا الحديث ، ونصه فيه : « رأس الكفر قبل المشرق والفخر والتخليل . في أهل الإبل والتخيل والتقدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والايان يمان والحكمة يمانية » . وفسر القداد بالغا في الصوت والكلام ، وأشد قول أبي الرديف المعك :

• جاءت سلم ولما فديد •

- ١٥ وقال ثعلب : القسدادون : أصحاب الوبر لفظ أصواتهم ويغاثهم (يعني بأصحاب الوبر أهل البادية) . وقال الأحمسي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : " الجفاه والقسوة في القسدادين " هم الذين تنور أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم وما يطالجون منها . وقال أبو العباس المبرد في تفسيره له : « هم الجاهلون والريمان والبقارون والخلارون » . والقسدادون أيضا : أصحاب الإبل الكثيرة الذين يملك أحدهم المائتين من الإبل إلى الألف ، وهم جفاه أهل غيلاه ، كان أحدهم إذا بلغ ذلك قيل له : قسداد . وهو في معنى القسب كسراج ومزاج لبائعي السروج والماج .

(٤) الزيادة عن القسطلاني (ج ٤ ص ١٥٢) .

- (٥) كذا في القية الرقائي والمواهب اللدنية وعيون الأثر . وفي الأصلين : «غوث» ولم يذكر ابن الأثير هذا الاسم فيما ذكره من مناصبه صلى الله عليه وسلم (في ج ٢ ص ٢٣٩ طبع أوروبا) .

تسمى "اليمين". وذكر بعض المتأخرين من أهل الحديث أنه مكحولاً سئل عن جلد الميتة، فقال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة تسمى "قمر"؛ فقدها فقال: "ما فعلت قمر؟" فقالوا: ماتت يا رسول الله؛ قال: "ما فعلتم بإهاياها؟" قالوا: ميتة؛ قال: "ديباؤها طهورها".

• قال الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الديبالي رحمه الله تعالى في كتاب [فصل] الخليل: وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سميًا: "سجرة" و"زمرم" و"سقيما" و"بركة" و"ورشة" و"أطلال" و"أطراف". وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع أعتز منائح ترمأهن أم أين. قال: والميتعة: الناقة والشاة تعطيا غيرك فيحلبها ثم يردّها عليك. قال أبو عبيد: للعرب أربعة أسماء تضعها مواضع العارية، وهي: الميتعة، والعرية، والإفقار، والإخبال.

### ذكر ترتيب سن الغنم

ولله الشاة حين تضعه ذكرًا كان أو أنثى "سغلة" و"بهمة". فإذا فصل عن أمه فهو "مسل" و"مخرووف". فإذا أكل وأجتر فهو "بذج" و"مقرووف". فإذا

- (١) كذا في الطبري وابن الأثير. وذلك: «رمزه». وفي: «ززه» وكلاما تحريف.
- (٢) كذا في الطبري وابن الأثير والمواهب اللدنية. وفي الأصلين: «أطراف» بالراء، وهو تحريف.
- (٣) يقال: أقر الريل بيره إذا أقره فيه لعل أو لركوب حتى إذا ما انتهى منه وده. مأخوذ من ركوب قمار الظهر.
- (٤) كذا في لسان العرب (مادة منج). والإخبال: أن تقطع الريل البير أو الناقة لركبها ويحجز ربهما ثم يردّها. وفي الأصلين: «الإحبال» بالحاء، المهملة، وهو تصحيف.
- (٥) كذا في المختص (ج ٧ ص ١٨٩) واللسان (مادة بذج). وفي: «بذج» بالحاء، المهملة. وفي: «بج» بالهال والحاء، المهملتين، وكلاما تصحيف.

- بلغ التَّوَفُّهُوَ "عُمُوسٌ" . وكلَّ أولاد الضَّان والمعز في السنة الثانية "جَذَعٌ"؛  
وفي الثالثة "تَنِي"؛ وفي الرابعة "رَبَّاعٌ"؛ وفي الخامسة "سَيْدِيْسٌ"؛ وفي السادسة  
"سَالِيخٌ" . وليس له بعد هذا اسم . ويقال لولد المعز : "جَفَرٌ" ثم "عَمْرِيضٌ"  
"وَعَتُودٌ" و"عَتَّاقٌ" . والغنم ، الضَّان والمعز ، تضع حملها في خمسة أشهر . وتلد  
التعجة رأساً إلى ثلاثة ، والعز من الرأس إلى أربعة . ويتزوَّذ كُرْبَعٌ بعد مضيِّ سنة  
شهور من ميلاده . وتحمل الأثني بعد مضيِّ خمسة أشهر من يوم ولدت . ويُجَزَّ صوف  
الضَّان عنها في كل سنة . ولحومُ الضَّان من أطيب اللحمان ، وكذلك ألبانها .  
وقد أطنب الجاحظُ في المفاخرة بين الضَّان والمعز وأطال وأتى بالفت والسَّمين .

وكتب أبو الخطَّاب الصَّابي إلى الحسين بن صَبْرَةَ جواباً عن رقة أرسلها إليه

- في وصف حَمَلٍ أهداه إليه ، جاء منها :

«وصلت رقتك ففضضتها عن حَظِّ مشرق ، ولقيت مؤنقاً ؛ وعبارة مُصِيبة ،  
ومعاني غريبة ؛ وأتساع في البلاغة يعجزُ عنه عبد الحميد في كتابته ، ويصَّحَّارُ  
في خطابته . وذكرت فيها مَمَلًا ، جعلته بصفتك بَمَلًا ، وكان كالمُعْدِي اسمع به  
ولا أراه . <sup>(١)</sup> قرأتُ كهشاً متقدِّمَ المِيلَادِ ، من نتاج قوم عادٍ ؛ قد افتته  
الدهور ، وتعاقبت عليه المصوِّر ، فظننته أحدَ الزوجين اللذين حملهما نوح في سفينته ،  
وحفظ بهما جلَسَ الغنم لذريته . صغر عن الكبر ، ولطَّفَ في القدر ؛ فبأنت دَمَامَتُهُ ،

(١) كذا في المان والمخصص . وفي أ : «سالم» بالصاد والسين المهملين . وفي ب : «سالم»  
بالضاد المعجمة والسين المهملة ، وكلاهما تحريف .

(٢) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : «اسمع به لا أن تراه» .

(٣) يشير بذلك إلى قوله تعالى : ( حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين  
وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن منه إلا قليل ) .



وتقاصرت قامته ؛ وعاد نحيقاً ضئيلاً ، بالياً هزئلاً ؛ بادى السقام ، عارى العظام ؛  
جامعاً للعائب ، سُتْمِلاً على المشالب ؛ يَجْجَبُ العاقل من حلول الروح فيه ؛ لأنه  
عظم مجلّد ، وصوف مُلَبَّد ؛ لا يَجِدُ فوق عظامه سلباً ، ولا تَلْقَى اليَدُ منه إلا خَسْباً ؛  
لو أُنْقِي السَّجْعُ لأباه ، أو طُرِحَ للذئب لعافه وقلاه ؛ وقد طال للكلأ فقده ، وبعد  
بالمرعى عهدُه ؛ لم يرَ القَتَ إلا نائماً ، ولا الشعيرَ إلا حالماً . وقد خيّرني بين أن  
أَقْتِنِيه فيكون فيه غنى الدهر ، أو أذِجِيه فيكون فيه خِصْبُ الشَّهْرِ ؛ فِلْتُ إلى استبقائه ؛  
لِأَ تَعْلَمَهُ من عَجَبِي في التوفير ، ورغبتى في التثمير ؛ وبتحى للولد ، وأذخارى لعدو ؛  
فلم أجد فيه مُسْتَمْتَعاً للبقاء ، ولا مَدَقّاً للفناء ؛ لأنه ليس بأثْقَى فيحِيل ، ولا يَفْتَقِرُ  
فَيَسْتُلْ ، ولا بصحيح فيعْرِى ، ولا بسليم فيبقى ؛ فِلْتُ إلى الثانى من رأيك ،  
وعملت بالأخر من قولك ؛ وقلْتُ : أذِجِيه فيكون وظيفة العيال ، وأُقِيمِدَ رُطْباً مَقَامَ  
قديد الغزال ؛ فأنشدنى وقد أضمرت النار ، وحُدِّثَ الشَّفَارُ ، وشَمَّرَ الْجَزَارُ :

أَعِيدُهَا نَفَرَاتٍ مِنْكَ ضَادِقَةٌ \* أَنْ تَحْسِبَ الشَّجَمَ فِيمَنْ مَعَهُ مَوَدٌّ  
وما الفائدة لك في ذبى ! وإنما أنا كما قيل :

لَمْ يَبْقِ إِلَّا نَفْسٌ خَائِفَةٌ \* وَمُقَلَّةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتٌ

لِئْسَ لِي لَحْمٌ يَصْلُحُ لِلأَكْلِ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَكَلَ لَحْمِي ؛ وَلَا جِلْدٌ يَصْلُحُ لِلذَّبِّ ، فَإِنْ  
الْأَيَّامُ مَرَّتْ أَدْبَى ؛ وَلَا صَوْفٌ يَصْلُحُ لِلغَزْلِ ، فَإِنْ الْحَوَادِثُ حَصَّتْ وَبَرَى .

- (١) كذا في سماع الفكر . وفى ١ : « لا يوجد فيها فوق نظامه سلباً » . وفى ب : « لا يوجد فوق  
نظامه سلباً » ، وكلاهما تحريف . والسلب : ما على الرجل من اللباس . يريد به هنا اللحم لأنه يكسو العظم  
ويستره كما يستر اللباس الرجل . (٢) القيت : نيات وطلب تعلقه القرواب .  
(٣) فى الأصلين : « يرى ... بين » . من غير فاء . (٤) فى الأصلين : « فوصلح » . بالفاء .  
(٥) حصت ويرى : حلقه وأذنبه .

وإن أردتني للوقود فكف بعر أدفاً من ناري، ولم تف حرارة جحرى براحة فتأري.<sup>(١)</sup>  
 ولم يسق إلا أن تطالبني بئسلى أو بينى وبينك دم . فوجدته صادقاً في مقاتله، ناصحاً  
 في مشورته . ولم أعلم من أى أموره أعجب : أمن مُطالته الدهر على البقاء، أم من  
 صبره على الضر والبلاء، أم من قُدرتك عليه مع عوز مثله ، أم من انحافك الصديق به  
 على خساسة قدره . وبألت شعري إذا كنت والى سوق الأغنام ، وأمرُك ينفذ  
 فى المعز والضأن، وكلّ حمل سمين، وكبش بطين ؟ محبوب إليك، وموقوف عليك،  
 تقول فيه فلا تردّ ، وتريد فلا تصدّ ؟ وكانت هديتك هذا الذى [ كأنه ] أنسر من  
 القبور، أو أقيم عند النخ فى الصور، فما كنت مُهدياً لو أنك رجل من عرّض  
 الكلاب، كأبى على أبى الخطاب ! ما تهدي إلا كلباً أجرب، أو قوداً أهدب .

وقال شاعرٌ فى هذا المعنى :

ليت شعري عن الحروف الخيزيل \* ألك الذب فيه أم للوكيل  
 لم أجد فيه غير جلد وعظيم \* وذئب له دقيق طويل  
 ما أراى أراه بصلح إذ أص \* سجع رثما على رسوم الطلول  
 لا لئني ولا ليطبخ ولا يـ \* ع ولا ير صاحب خليل  
 أعجب لو مطلق نال منه \* لقد تأبى عن التطفيل<sup>(٢)</sup>

- (١) القطار (الضم) : النخ من المطبخ . (٢) الفحل : الثار . (٣) فى الأصلين :  
 « إذ » . (٤) كذا فى مباح الفكر . رى أ هكذا « بجلوت » . وفى « محبوب » بالحاء  
 المهملة . وكلاهما تصحيف . (٥) التكلة عن مباح الفكر .  
 (٦) الأعجب : المهزول . والمطلق : التطفيل . يقال : طفّل الرجل أى صار طفلياً . وقد ورد هذا  
 البيت فى الأصلين هكذا :

أعجب أو مطلق نال منه \* لقد تأبى عن التطفيل

وفيه تحريف

وقال شرف الدين بن عيّب وقد أهدى له بعض أصدقائه خروفا بعد ما مَطَّلَه به :

❦

أعاني خروفاً ما تشككت أنه • حليف جوى قد شقّه المجر والمطل  
إذا قام في شمس الظهيرة خلّته • خيالاً سرى في ظلمة ما له ظل  
فناشدته : ما تشهى؟ قال : قته • وقاسمته : ما شقه؟ قال لي : الأكل<sup>(١)</sup>  
فاحضرتها خضراء بحاجة الثرى • منعمة ما خص أطرافها قتل  
وظل يراعها بعين ضعيفة • وبشدها والتمع في الخلد منهل  
«أت وحياض الموت بيني وبينها • وجادت بوصلي حين لا ينفع الوصل»  
وقال الحمدوني في المعزى :

أبا سعيد لنا في شايك العبر • جاءت وما إن بها بول ولا بعر  
وكيف تبهر شاة عندكم مكنت • طعامها الأبيضان : الشمس والقمر  
لو أنها أبصرت في نومها علقاً • غنت له ودوع العين تحسّر  
« يا ماضي لذة الدنيا بما رجبت • إني ليقتني من وجهك النظر »

وقال أيضا :

ما أرى إن ذبحت شاة سعيد • حاصلاً في يدي شير الإهاب  
ليس إلا عظامها ، لو تـراها • قلت هذي آرايزت في حراب<sup>(٢)</sup>

(١) تاسع : ألقته .

(٢) الأرز : شجر حلب تقطعه صو حلبة .

وقال فيها :

لِسَمِيدِ شَوْحَةٍ \* سَلَهَا الضُّرُّ وَالْعَجْفُ  
 قَدْ تَفَنَّتْ وَأَبْصُرْتُ \* رَجُلًا حَامِلًا عَلَفَ :  
 أَبِي مَنْ بَكَفَهُ \* بَرُّهُ دَائِي مِنَ الدَّنَفِ  
 فَأَتَاهَا مُطَمَّعًا \* فَأَتَتْهُ تَعَلَّفُ  
 فَتَوَلَّى وَأَقْبَلْتُ \* تَتَفَنَّى مِنَ الْأَسَفِ :  
 إِيَّتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ \* عَذَّبَ الْقَلْبَ وَأَنْصَرَفَ

## القسم الرابع من الفن الثالث في ذوات السموم، وفيه بابان

### الباب الأول

من هذا القسم في ذوات السموم القَوَاتِل . ويشتمل هذا الباب على ما قبيل  
في الحيات والعقارب .

### ذكر ما قبيل في الحيات

الحياتُ مخنفاتُ الجهاتِ جدًا . وهي من الأُمم التي يكثرُ اختلافُ أجناسها  
في الصُّورِ والسَّيَمِ ، والصَّغَرِ والعَظَمِ ، وفي التَّعَرُّضِ للنَّاسِ وفي الحُرْبِ مِنْهُمْ . فَمِنْهَا  
ما لَا يُؤْذِي إِلَّا أَنْ تَطَّأَهَا . وَمِنْهَا مَا يُؤْذِي إِذَا وُطِئَتْ فِي جِهَاها . وَمِنْهَا مَا لَا يُؤْذِي  
فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَى بَيْضِها أَوْ فِرَاحِها . وَمِنْهَا مَا لَا يُؤْذِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
النَّاسُ قَدْ آذَوْها مَرَّةً . فَتَمَّا "الْأَسْوَدُ" فَإِنَّهُ يَحْقِيقُ وَيُطَالِبُ وَيَكُنُّ فِي الْمَتَاعِ  
حَتَّى يُدْرِكَ ؛ وَلَهُ زَمَانٌ يَقْتُلُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ نَهَشَهُ . وَأَمَّا "الْأَفْعَى" فَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَها ،  
وَلَكِنَّا نَظْهَرُ فِي الصَّيْفِ مَعَ أَوَائِلِ اللَّيْلِ إِذَا سَكَنَ وَهَجَّ الرِّملُ أَوْ ظَاهَرَ الْأَرْضَ ،  
فَتَأْتِي قَارِعَةً الطَّرِيقَ حَتَّى تَسْتَدِيرَ كَالرَّحَى وَتُشَيِّخَصَ رَأْسُها ؛ فَمَنْ وَطِئَ عَلَيْها أَوْ مَسَّها  
تَهَشَّتْ . وَهِيَ مِنَ الْحَيَّاتِ الَّتِي تَرُصُّ ؛ وَهِيَ تَقْتُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ .  
و"الشَّجَاعُ" يُورِثُ وَيَقُومُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَالْحَيَّاتُ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ سَنُذَكِّرُكُمْ بِهَا  
ذَكَرَها مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

والعرب تضرب المثل في الظلم بالحية فيقولون : " أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ " ، لأنها لا تتخذ لنفسها بيتاً ، وكل بيت قصدت نحوه هرب أهله منه وأخلوه لها .

- والحية مشقوقة اللسان ، ولسانها أسود . وزعم بعض المفسرين لكتاب الله عز وجل أن الله تعالى عاقب الحية ، حين أدخلت إبليس في فيها حتى خاطب آدم وحواء وخدعهما ، بمشرة أشياء : منها شق لسانها ، فلذلك ترى الحية إذا ضربت لتقتل كيف تخرج لسانها لترى الضارب لها عقوبة الله تعالى ، كأنها تستريح . ويقال : إن من خصائص الحية أن عينها إذا قُلِمَتْ عادت ، وكذلك نابها إذا قُلِعَ أو قُطِع بالكاز<sup>(١)</sup> عاد بعد ثلاث ليالٍ ؛ وكذلك ذنبها إذا قُطِع عاد . وفي طباعها أنها تهرب من الرجل العريان ، وتخرج النار وتطلبها وتنجب بها ، وبالبن والبطيخ واللقاح والخرزل .
- وهي لا تنضبط نفسها عن الشراب إذا شتمت ؛ وإذا وجدته شربت منه حتى تسكر ؛ فربما كان السكر سبب حفيها ؛ لأنها إذا سكرت خدرت . وتكره الحية ريح السذاب ولا تملك نفسها [معه] ، وربما أصطيدت به ؛ وتكره ريح الشبوح . والحية تذبج حتى تموت أوداجها فتبقى أياماً لا تموت . ومتى ضربت بالقصب الفارسي ماتت ، وإن ضربت بسوط قد مسه عرق الخيل ماتت . ويقال : إنها لا تموت حتف أنفها إلا أن تقتل .

(١) الكاز : القص بالفارسية .

(٢) اللقاح : هو المعروف في مصر بالثام .

(٣) السذاب : نوعان : برى وبستاني ، فالبستاني يزرع فروعا تطلع من ساق له قصيرة تنسج عليه شعب مثل الأصصان ويمل في أطراف أغصانه دوسا تنفتح عن رد مغار الورق أصفر وإذا انتشر سقط

منه الحب . وأما البرى فهو أصفر ورقا من البستاني وزهره مثل زهر البستاني .

(٤) زيادة يقتضها السياق .

ومن أعجب ما شاهدته أنا من الأذى أنها قُطعت بحضورى بالبيارسان  
 المنصوري بالقاهرة المعزية في شهر سنة ست وسبعائة بسبب عمل الدرياق القار .  
 وقُطع من رأسها وذنبها ما جرت العادة بقطعه ، وسُلِخت وشق بطنها ونُظفَت وهي  
 تختلج ، ثم سُلِقت وجُرد لحمها عن العظم ، فنظرت إليه فإذا هو يختلج ، فعجبت  
 لذلك ، وذكرته لرئيس الأطباء علم الدين المعروف بابن أبى حليقة وهو من غير  
 في المجلس ، فقال : ليس هذا بأعجب مما تراه الآن ، وقال لى : استدع أقرص  
 الأفاعى التى عُملت من أكثر من سنة ، فاستدعيتها ، فاحضرها الخسائر وهي  
 في العسل وقد دُق لحم الأفاعى بعد سلقه وتُجنى بالسُميد وتُجعل أقراصاً وتُوضع  
 في العسل من أكثر من سنة ، فقال لى : تأمل الأقراص ، فتأملتها فإذا هي تضطرب  
 اضطراباً خفيفاً .

وقال المحاضر : وزعم صاحب المنيطق أن الحيات تنسلخ عن جلودها في كل  
 عام في أول فصل الربيع أو الخريف ، وتُسبى السُلخ من عيونها ويتم سلقها  
 في يوم وليلة ، ويصير داخل الجلد هو الخارج ، وإذا هيرمت وعجزت عن السُلخ

(١) هو بيارستان الحك المنصورى لابن الألفى الصالحى ، وبعضه باق الى الآن ويصرف بمشرف  
 غلاون ، وهو تابع لوزارة الأوقاف المصرية . (راجع ما كتبه عنه القزوينى بتفصيل وان فى خطه ج ٢  
 ص ٥٠٦ وعمل بأشياء مباركة فى خطه ج ٥ ص ٩٩ - ١٠١ ) .

(٢) الدرياق الفاروق أحد الفرائق وأجل المركبات ، لأنه يفرق بين المرض والصحة .

(٣) هو علم الدين ابراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش المعروف بأبن أبى حليقة رئيس الأطباء بدار  
 المصرية والبلاد الشاميه ، كان يارباً فى الطب محظوظاً عند الملوك والأمراء ، وناله السعادة من ذلك حتى إنه  
 لما مات خلف ثلثة ألف دينار غيرة القهاتش والأمانات . وهو أول حكيم دكب بدمشق شراب الورد الطرى  
 ولم يكن يعرف بدمشق قبل ذلك . رحمه الله . توفى بمصر سنة ٥٠٨ هـ . (راجع عيون التواريخ لابن شداد  
 والسلوك القزوينى وحقد الجمان للبنى واليوم الزاهرة لابن قهرى يردى فيمن : سنة ٧٠٨ هـ ) .

(٤) كذا فى ب . وفى أ : « غصيا » .

وَأَيُّهَا جِسْمُهَا أَدْخَلَتْ جِسْمَهَا بَيْنَ هَوْدَيْنِ أَوْ فِي مَسَدُوعٍ ضَبْنِي حَتَّى تَسْلَخَ ، ثُمَّ تَأْتِي إِلَى عَيْنِ مَاءٍ فَتَنْفَسُ فِيهَا فَيَسْتَدْخِلُهَا وَيَعُودُ إِلَى قُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ .

قال الملاحظ : وليس في الأرض مثل جسم الحية إلا والحية أقوى بدناً منه أضعافاً . ومن قوتها أنها إذا أدخلت صدرها في جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس وقد قبض على ذنبها بكفها يديه أن يخرجها ، لشدة اعتمادها وتعاون أجزائها ، وربما أقطعت في يد الجاذب لها . فإذا أراد أن يخرجها أرسلها بعض لرسال ثم يجذبها كالخيط لها . قال : ومن أصناف الحيات ما هو أضر ، وما هو أربب (فوشعر) ، ومنها ذوات قرون ، ومنها ما يسمى الأسود وهو ما إذا كان مع الأفاعي في جورة<sup>(١)</sup> وجاع أبتهلها من قبل رموسها ، ومتى رام ذلك من غير جهة الرأس عضته فقتله . ومن أصنافها ما يسمى "الأصلة" ، وهو ثعبان عظيم جداً ، وله وجه كوجه الإنسان ، ويقال : إنه بصير كذلك إذا صرت عليه ألوف من السنين . وهو يقتل بالنظر وبالعض . ومنهم من يسمى هذا النوع الصل ، ويقول : إن أصل خلقته على هذه الصفة . قال : وفي البادية حية يقال لها "الحفقات" تأكل الغار وأشباهه . وهي عظيمة ، ولها عيذ منكر ونفخ وإظهار للصولة ، وليس وراء ذلك شيء ، والجاحل ربما مات من الفزع منها .

قالوا : والثعبان والأفعى<sup>(٢)</sup> فإنه يقتل بما يحدثه من الفزع ، لأن الرجل إذا فزع ففتحت مسامه ومفاصله ، فيتوغل السم في موضع الصميم وأعماق البدن . فإن

(١) الجورة : سلية مستديرة منشأة أدما (الجراب) .

(٢) كذا في الأصلين . والبيان يقتضي أن يكون : « قالوا : والثعبان والأفعى يقتلان بما يحدثانه

من الفزع ... الخ » .

(٣) الصميم : الظلم الذي به قوام العضو . وفي الأصلين : « الصم » ، وهو منحرف .



نَهَشَتْ النَّائِمَ وَالْمُعْتَمَى عَلَيْهِ وَالْمَجْنُونَ وَالطُّفْلَ الصَّغِيرَ لَمْ تَقْتُلْهُ الْبَتَّةَ . وَزَعَمَ صَاحِبُ  
الْمَنْطِقِ أَنَّ بِالْحَبَشَةِ حَيَاتٍ لَهَا أَجْنَعَةٌ . وَأَخْبَرَنِي الْمَوْلَى شَرْفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ  
الْبَزْدِيِّ قَالَ : كُنْتُ بِمَدِينَةِ الرُّمَّةِ فِي شَهْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ وَصَبَّأْتُ صَحْبَةَ الصَّاحِبِ  
شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْخَلِيلِ وَمَعَهُ الْقَاضِي الْحَاكِمُ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ وَفِيهِمْ عَدُوِّي  
وغيرهم ، فَظَنَرْنَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَإِذَا نَحْنُ بِمَجْتَمِعَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ طَائِرَتَيْنِ فِي الْمَسْوَءِ قَاصِدَتَيْنِ  
صَوَّبَ الْبَحْرَ ، كُلُّهُمَا فِي غِلْظِ الثَّنَائَةِ ، وَإِنْ إِحْدَاهُمَا مُسْتَقِيمَةٌ فِي طَيْرَانِهَا وَالْأُخْرَى  
تَتَعَوَّجُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهَا وَوَسْطِهَا وَذَنْبِهَا ، وَكَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِمِثْلِ لَيْلِفِهَا السَّهْمِ ،  
قَالَ : فَسَطَّرْنَا بِذَلِكَ مُحَضَّرًا عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ .

وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ : أَنَّهُ وَجِدَ فِي خَزَائِنِ الْمُسْتَنْصَرِ بِالْقَهْرِ الْعَبْدِيُّ أَحَدَ خُلَفَاءِ  
مَصْرَ بَيْضَةً مَحَلَّةً بِالذَّهَبِ ظَنُّوا أَنَّهَا بَيْضَةُ نَعَامَةٍ ، فَعَمِلَ النَّاسُ يَتَجَبَّوْنَ مِنْ تَحْلِيلِهَا

(١) كَذَا فِي الْأَمَلِينَ . وَعَلَى اسْتِدْرَاكِهِ فِي حَاشِيَةِ رَقْمِ ٢ ص ٣٦ يَقْتَضِي أَنَّ يَكُونُ السِّيَاقُ : «مَنْ  
نَهَشَ ... لَمْ يَقْتُلْهُ الْبَتَّةَ» .

(٢) الرُّمَّةُ : مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ بِفِلَسْطِينَ ، نَسَبُ الْبَابِ نَوْمٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ .

(٣) الْعُدُولُ : الْمَلَايِكَةُ ، مَعْرُودَةٌ عَلَى .

(٤) كَذَا فِي الْأَمَلِينَ . وَالسِّيَاقُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ شِبْهَ هَاتَيْنِ الْحَيَاتَيْنِ شَيْءٌ غَلِيظٌ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّ  
تَكُونُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَعْرُودَةً عَلَى النَّاسِ (بِالْكَسْرِ) وَهُوَ عَقْلُ الْبَحْرِ وَنَحْوُهُ مِنْ كُلِّ حَيْلٍ مَثْنً .

(٥) هُوَ أَبُو تَيْمٍ مَدَّيْنِ الظَّاهِرِ لِأَمْرٍ زَادَ مِنْ أَهْلِ . وَلِدَتْهُ ٤٢٠ هـ وَبَرِحَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةٌ ٤٢٧ هـ

وَعَمَرَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعَ سِنِينَ وَأَقَامَ فِي الْخِلَافَةِ سَنَتَيْنِ وَأَشْهُرًا وَجَرَى فِي أَيَّامِهِ مَالٌ يَجْرِي فِي أَيَّامِ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ  
بَيْتِهِ عَنْ تَعَدُّهِ وَلَا مِنْ تَأْنِيهِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٨٧ هـ (وَأَجْمَعُ رَجْعَتَهُ بِفَصِيلِ وَافٍ فِي بَارِئِ بْنِ خُلْكَانَ

ج ٢ ص ١٥١ طبع بولاق والقزويني ج ١ ص ٣٥٥) .

بالذهب، فذكروا ذلك لأستكني، فقال: إنها بيضة حية كان بعض الملوك أهداها<sup>(١)</sup> بلجدي القائم بأمر الله.

ومن كتاب تشوار المحاضرة قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الوراق قال حدثني عمي أبو الحسين: أن الحُصَيْنِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْقُرَاتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ الْخَلِيطُ: <sup>(٢)</sup> أَمَرَنِي الْمَأمُونُ وَنَحْنُ بِالرُّومِ أَنْ أَقْصِ <sup>(٣)</sup> الطَّرِيقَ ثَلَاثًا يَكُونُ بِهِ جَوَاسِيسٌ لِّلْعَدُوِّ، فَأَخَذْتُ مَعِيَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي فَرُسَانًا وَرِجَالَةً وَسَلَكْتُ الطَّرِيقَ، فَتَنَّنَا لِي شُعْبٌ فَقَصَدْتُهُ ثَلَاثًا يَكُونُ فِيهِ كَيْفٌ مِنَ الْجَوَاسِيسِ، وَتَقَدَّمَنِي الرَّجَالَةُ فَرَأَيْتَهُمْ قَدْ وَقَفُوا، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلْتُهُمْ عَنْ خَبَرِهِمْ، فَقَالُوا: انْظُرْ، فَظَهَرْتُ إِذَا رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالَةِ قَدْ قَعَدَ لِقَدَاءِ حَاجَتِهِ، وَمَشَى أَصْحَابُهُ، فَقَصَدْتُهُ حِيَةً مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ فَأَبْتَلَعْتُهُ مِنْ رَحْلِيهِ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَسْتَبْشِرُ وَيَصْبِحُ، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ حِيلَةٌ وَخَفْتُ أَنْ أَمَرَ الرَّجَالَةَ بِرِي الْحِيَةِ بِالنَّشَابِ فَيَصِيبُ الرَّجُلَ فَأَكُونَ أَنَا قَتَلْتُهُ، فَنَسَطَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ وَأَتَمَّنِي بَلَّغَ الْحِيَةَ إِلَى إِبْطِئِهِ، فَرَأَيْتَهَا وَقَدْ أَنْضَمَّتْ عَلَى

(١) هو القائم بأمر الله أبو القاسم محمد . ول الأمر بعد موت أبيه المهدي عبيد الله يهتد به اليه .  
سار إلى مصر مرتين ووقع له مع أصحاب مصر حروب وخطوب . وكانت وفاته بالمهدية من بلاد المغرب  
في ثوال سنة ٣٣٤ هـ . (راجع ترجمته في النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٨٧ طبع دار الكتب المصرية  
والقاهرة ج ١ ص ٣٥١) .

(٢) كذا في أ . وفي ب : « عمر أبو الحسين » . وقد بحثنا عن هذا الاسم في الجزء الأول  
المطبع من كتاب تشوار المحاضرة (طبع مطبعة أمين هدية بمصر) ، فلم نثر عليه . فقل هذه الحكاية التي  
ورد فيها هذا الاسم جاءت في الأجزاء التالية التي لم تطبع بعد .

(٣) هو جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط ، كان من كبار القواد في عصر المأمون وابنه المعصم .  
وجهه المأمون على رأس جيش في سنة ٢١٥ هـ إلى صاحب حصن سنان فأخضعه ، وكان مع الأفشين  
في حرب بابك الخوار وأبلى معه بلاء حسنا .  
(٤) الاختصاص : تنجيم الأثر .

ما ابتلعته منه ضمة سمعنا تكبير عظامه في جوفها ، فباتت وسقطت يداها فأبتلعته حينئذ بأسره ، فقلت : الآن أقصدوها بالشباب ؛ فرشقناها جميعا فأثبناها في موضعها حتى قتلناها ؛ فأصرت بشق بطنها لأطرين جسم الرجل ، فلم نجد في بطنها من جلد ولا عظم ولا غيرها إلا شيئا كالخيط الأسود ، فإذا هي قد أحرقت في لحظة واحدة .

ويقال : إن بجزائر الصين حيات يتلع الإبل والبقر وشبهها .

قال الجاحظ : حدثني أبو جعفر المكفوف النحوي المنبيري وأخوه روح الكاتب ورجل من بني العنبر : أنبأ صندهم في رمال بلعبر حية تصيد المصافير وصغار الطير بأعجب حيلة ؛ وزعموا أنها إذا أنتصف النهار واشتد الحر في رمال بلعبر وأمتعت الأرض على الحاف والمتمتع ، غمست هذه الحية ذنبها في الأرض ثم أنتصبت كأنها عودٌ مركزٌ أو عود نابت ، فيجىء الطائر الصغير والجرادة ، فإذا رأى عوداً قائماً وكره الوقوع على الزمل لشدة حره وقع على رأس الحية على أنها عود ، فإذا وقع على رأسها قبضت عليه . فإن كان جرادة أو جعلاً أو بعض ما لا يشبهها ابتلعته وقيت على أنصائها ؛ وإن كان طائراً يشبهها أكلته وأنصرفت ؛ وإن ذلك دأبها مانع الرمل جانبها في الصيف والقيظ .

قال : وزعم لي رجل من الصقالية خصبان وفول أن الحية في بلادهم تألى البقرة المحفلة فتتطوى على ذنبها وتكبتها إلى عراقيها ثم تشخص صدرها نحو أخلاف ضرعها حتى تلتقم الخلف ، فلا تستطيع البقرة مع قوتها أن تهرم<sup>(١)</sup> ، فلا تزال الحية

(١) في كتاب الحيوان الجاحظ ( ج ٤ ص ٣٨ ) : « ثابت » بالفاء المظنة .

(٢) المحفلة : المخلقة الضرع التي ركت أياها من غير حلب لينجم لبنها . وفي الحديث " من اشترى

شاة محفلة فلم يرضها ودها ورد معها صاعاً من تمر " .

(٣) يهرم : يهرق .

تَمُصُّ اللَّبَنَ ، وَكَلِمَا مَصَّتْ أَسْتَرْخَتْ ؛ فَإِذَا كَادَتْ تَتَلَفَّ أُرْسَاتَهَا . وَزَعَمُوا أَنَّ تِلْكَ الْبَقْرَةَ إِذَا أَنْ تَتَلَفَّ ، وَإِذَا أَنْ يُصِيبَهَا دَاءٌ فِي ضَرْعِهَا وَفَسَادٌ شَدِيدٌ يَمُصُّ دَوَاهُ .  
وهذا الباب طويل ؛ وقد أوردنا منه ما فيه غِنًى . فلنذكر ما قيل في أصناف الحيات وأوصافها .

- ذِكْرُ أَسْمَاءِ الْحَيَاتِ وَأَوْصَافِهَا — قَالَ : «الْحَقُّ»<sup>(١)</sup> وَ«الشَّيْطَانُ» هِيَ الْحَيَّةُ الْخَيْشَةُ . وَ«الْحَنْشُ» : مَا يَصَادُ مِنَ الْحَيَاتِ . وَ«الْحَيَّوْتُ» : الذِّكْرُ مِنْهَا . وَ«الْحَقَّاتُ» وَ«الْحَضْبُ»<sup>(٢)</sup> : الضَّخْمُ مِنْهَا . وَ«الْأَسْوَدُ» : الْعَظِيمُ فِيهِ سَوَادٌ ؛ وَيُقَالُ : الْأَسْوَدُ هُوَ الدَّاهِيَةُ ؛ وَلَهُ خُصْمَتَانِ تَخْصِمَتَانِ الْخَدَى ، وَشَعْرُ أَسْوَدٍ ، وَعُرْفٌ طَوِيلٌ ، وَصُنَانٌ كُصْنَانِ التَّيْسِ . وَ«الشُّبَاعُ» : أَسْوَدٌ أَمْلَسُ يُضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ ، خَبِيثٌ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّهُ دَقِيقٌ لَطِيفٌ . وَ«الْأَعْيِجُ» : حَبَّةٌ سَمَاءٌ لَا تَقْبَلُ الرِّقَّ وَتَطْفِرُ كَمَا تَطْفِرُ الْأَنْعَى . وَيُقَالُ : الْأَعْيِجُ : حَبَّةٌ أَرْيَقُطُ نَحْوُ مِنْ ذِرَاعٍ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مِنَ الْأَسْوَدِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَعْيِجُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ ، يَقْفِزُ عَلَى الْفَارَسِ حَتَّى يَصِيرَ مَعَهُ فِي سَرَجِهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ الْخَلِيلِ : الْأَنْعَى الَّتِي لَا تَفْعُ مِمَّا رُقِيَّةٌ وَلَا ذِرْيَاقٌ ، وَهِيَ دَقِيقَةُ الْعُنُقِ عَرِيضَةُ الرَّأْسِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ الَّتِي إِذَا مَشَتْ مُتَلْنِيَةً جَرَسَتْ بَعْضُ أَسْنَانِهَا بِبَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ عَرِيضٌ وَلَهَا قَرْنَانِ . وَالْأَنْعَوَانُ : الذِّكْرُ مِنَ الْأَنْعَى . وَ«الْمَرْيَدُ» وَ«السَّوْدُ» حَبَّةٌ تَبْتَدِعُ وَلَا تُؤْذَى . وَ«الْأَرْقَمُ» : الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَ«الْأَرْقَشُ» نَحْوُهُ . وَ«ذُو الطُّفَّيْتَيْنِ» : الَّذِي لَهُ خَطَّانٌ أَسْوَدَانِ . وَ«الْأَبْتَرُ» : الْقَصِيرُ الذَّنْبِ . وَ«الْخَشَّاشُ» : الْحَيَّةُ الْخَفِيفَةُ . وَ«الْثَعْبَانُ» : الْعَظِيمُ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ «الْأَيْمُ»

(١) فِي الْأَمَلِينَ : «الْحَيَاتِ» . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُخَصَّصِ .

(٢) كَتَبْنَا فِي السَّانِ وَالْمُخَصَّصِ . وَفِي الْأَمَلِينَ : «الْحَضْبُ» بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

و"الآين" و"آين قرة": حية شبيهة بالقضيب من الفضّة في قدر الشبر والفتر،  
وهي أحبُّ الحيات، فإذا قُرب من الإنسان رآى في الهواء فوقه عليه من أعلاه.  
و"آين طيق": حية صفراء؛ ومن طبعها أنب تنام ستة أيام ثم تنبه في اليوم  
السابع. ولا تنفخ شيئاً إلا أهلكته قبل أن يتحرك. وربما مر بها الرجل وهي نائمة  
فياخذها كأنها سوار من ذهب، فإن استيقظت وهي في كفه خرمياً. ومن أمثال  
العرب "أصابته إحدى بنات طيق". قال الليث: "السف": الحية التي تطير  
في الهواء. وأنشد:

وحقّ لو آت السفّ ذا الريش عَضِي ١ لما ضُرِف من فيه نابٌ ولا تُعسرُ  
و"النضاض": الذي لا يسكن في مكان.  
ومن أسمائها "القرة" و"الليل" و"الرعاة" (١)

### ذكر ما في لحوم الحيات من المنافع والأدوية

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: والحية يستعمل مطبوخها بالماء والمليح  
والشبت، وقد يزداد عليها الزيت. قال: وأجود لحمه لحم الأثني؛ وأجود سُلخه سُلخُ

(١) كذا في اللسان والمخصص. وفي الأصلين في الموضعين: «السف» بزيادة اللام، وهو تحريف.

(٢) كذا في اللسان مادة (سفف)، والثور: السم. وفي الأصلين: «تسر» بالعين المعجمة،

وهو تصحيف.

(٣) كذا في اللسان والمخصص. وفي: «النضاض». وفي: «النضاض»، وكلاهما تحريف.

(٤) كذا في اللسان والمخصص. وفي الأصلين: «القرة»، وهو تحريف.

(٥) في الأصلين: «الرعاة» بالميم. ولم نجد في كتب الفقه ولا في المخصص (في الكلام على الحيات)

ظلمها بحرقه عما أشتاده، يقال: لوتعت الحية إذا التوت.

(٦) السُلخ (بالكسر): الجلد.

- الذكر . وطبع الحية إلى التجفيف في لحمها قوى ، وأما التسخين فليس بشديد ،  
وسلخه شديد التجفيف أيضا . وخاصة لحمه أنه ينفذ الفضول إلى الجلد . سيما  
إذا كان الإنسان غير نقي . قال : ولحمه إذا استعمل أطال العمر ، وقوى القوة ،  
وحفظ الحواس والشباب — أما قوله : « أطال العمر » فترد هذا القول ما ورد  
في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « فرغ ربك  
من أربع خلقي وخلقي ورزقي وأجلي » . وأما ما عدا ذلك فغير مردود عليه . قال :  
وأكله ينفع من الجذام نفعا عظيما ، وإذا استعمل على داء الثعلب نفع فعلا عظيما .  
ولحمها ومرقها بعد إسقاط طرفها يمنع زيده الخنازير ، وكذلك سلخها . ومرقتها  
إذا تحسنت وأكل لحمها نفع من أوجاع العصب ، وكذلك سلخها . قال :  
وسلخها إذا طبخ في شراب وقطر منه في الأذن سكن وجعها ، ويخصمض بغسل  
طبخ فيه السلخ لوجع السن . قال : وزعم جالينوس أنه إذا أخذت خيوط كثيرة ،  
وخصوصا المصبوفة بالأزجوان ، وخيق بها أفى ولق واحد منها على عنق صاحب  
أورام الألفاء والخلق ظهر نفع عجيب . ومرضته ولحمه يقويان البصر . قال : وأنفقوا  
على أن شحم الأفي يمنع نزول الماء إلى العين ، ولكن الإنسان لا يحسر على ذلك .  
وإذا شقت الحية وضعت على نهش الأفاعي سكن الوجع .

١٥

(١) يريد أن لحم الحية يحفظ البدن ويمنحه ، إلا أنه في التجفيف أقوى منه في التسخين .

(٢) كذا في كتاب القانون . وفي الأصلين : « الجواشر » ، وهو محرف .

(٣) التي وردت في كتاب الجامع الصغير ( ج ٢ ص ١٢٠ ) : « فرغ من ابن آدم من أربع الخلق

والخلق والرزق والأجل » .

(٤) داء الثعلب : علة معروفة ينفثها الشعر . وهي داء الثعلب لأن الثعلب ينساقط شعره كل سنة .

(٥) الخنازير : فروع صلبة تحدث في الرقبة وهي علة معروفة .

(٦) كذا في كتاب القانون : وفي الأصلين : « إذا تحسنت » ، وهو محرف .

٢٠

## ذكر شيء مما وُصِفَ به الأفاعى

قال بعض الشعراء يصف حية :

لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ فِي وَادٍ تَكُونُ بِهِ • وَلَا يُحَاوِرُهَا وَحْشٌ وَلَا تَحْمِلُ  
جَرْدًا شَائِكَةً الْأَنْيَابَ ذَائِلَةً • يَنْبُو مِنَ الْيَبْسِ عَنِ يَأْفُوقِهَا الْجَهْرُ <sup>(١)</sup>  
لَوْ شُرِّحَتْ بِالْمَسَى مَا مَسَّهَا بَلَلٌ • وَلَوْ تَكَفَّهَا الْحَاوُونَ مَا قَبِرُوا <sup>(٢)</sup>  
قَدْ جَاهَدُوا مَا قَامَ الرُّقَاةُ لَهَا • وَخَالَطُوا مَا نَالُوا وَلَا ظَفَرُوا <sup>(٣)</sup>  
يَكْبُو لَهَا الْوَرَلُ الْعَادِي إِذَا نَفَعَتْ • جَبِينًا وَيَهْرُبُ مِنْهَا الْحَيَّةُ الذَّكْرُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ :

وَكَاثِمًا لَيْسَتْ بِأَعْلَى جِسْمِهَا • رُودًا مِنَ الْأَنْوَابِ أَنْهَجَهُ الْبِلَ <sup>(٥)</sup>  
فِي عَيْنِهَا قَبْلُ وَفِي خَشْمِهَا • قَطَسَ وَفِي أَنْبَاهِهَا مَثَلُ الْمَدَى <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في مباحج الفكر (القمم الثاني المجلد الثاني من ١٥٧) والحيوان للماحظ (ج ٤ من ١٠٢) .  
يقال : أسد شايك أى مثيكة الأنياب . وفي الأصلين : « شايكة الأذنب » . هل أنه يحتمل أن تكون  
« شائكة » . (٢) « يا فوخ » : الموضع الذي يجرى من رأس الطفل ، يمز ولا يمز .

(٣) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « تكينها » .

(٤) كذا في مباحج الفكر والحيوان للماحظ . وفي الأصلين : « فاقام الرق بها » - والرق : كالرقية .

(٥) كذا في الحيوان . وفي مباحج الفكر : « سابلوها » . وفي الأصلين : « ساولوها » .

(٦) كذا في الحيوان . وفي الأصلين ومباحج الفكر : « آجوا » .

(٧) الورل ( بالتحريك ) : دابة على خفة المنكب إلا أنه أضخم منه ، يكون في الرمال والصحارى ،  
يأكل العقارب والحيات والجرذان والخنثاس .

(٨) في الأصلين ومباحج الفكر : « حينا » . ورواية القيت في الحيوان :

تقصّر الورل العادي بشرتها فكروا ويهرب منها الحية إلذكر

ونكر الحية : طعنًا بأفهامها ، وخص بعضهم به التبان والنداسة . ومنه قيل لضرب من الحيات النكاز ،  
لأنه ينكر بأفهامه ولا يعض فيه ، ولا يعرف رأسه من ذنبه لثقة رأسه .

(٩) كذا في مباحج الفكر . وأنهجه : أخلقه وأبله . وفي الأصلين : « أهجه » . بالهاء الموحدة ،  
وهو تصحيف . (١٠) القبل في العيس : إقبال السواد على الأنف ، ويجعل : هو مثل

الحول ، وقيل : إقبال إحدى الحدين على الأخرى ، وقيل غير ذلك .

وقال آخر :

أَرَقُّمُ كَالدَّرْعِ فِيهِ وَشَمٌ \* مُتَمِّمُ الظَّهِيرِ وَاللِّبَانِ<sup>(١)</sup>  
يَرْحُفُ كَالسَّيْلِ مِنْ تِلَاجٍ \* كَأَنْ عَيْنَهُ كَوْبَانِ  
يَهَيِّمُ مَا مَسَّ مِنْ نَبَاتٍ \* وَيَحْذِبُ النَّفْسَ بِالْعِنَانِ

وقال ابن المعتز :

أَتَمْتُ رَقَشَاءَ لَا تَحِبُّ لَدَيْشُهَا \* لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ يَعْلُقْ بِهِ بَلَلٌ  
تَلْقَى إِذَا أَسْلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا \* كَأَنَّهَا كُفٌّ دَرَجَ قَدَهُ بَطْلٌ



وقال الظاهر البصري<sup>(٢)</sup> شاعر البيتمة :

سِرْتُ وَتَحَنَّنِي وَسَطَ قَاعٍ صَفْصَفٍ \* إِذَا اشْرَقَتْ مِنْ فَوْقِ طَوْدٍ مُشْرِفٍ<sup>(٣)</sup>  
رَقَشَاءُ تَرَوُ مِنْ قَلْبِ أَجُوفٍ \* تَوِي بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ الْمَجْرُوفِ<sup>(٤)</sup>  
وَذَنِبٌ مُتَسَلِّجٌ مُعَسِّقٍ \* حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهَا لَا تَكْفِي<sup>(٥)</sup>  
عُلُوُّهَا بِحَدِّ سَيْفٍ مُرْهِفٍ \* [فَطَلَّ يَجْرَى دَمُهَا كَالْقَرْفِيفِ]<sup>(٦)</sup>  
أَلْقَتْهَا لَمَّا أَرَادَتْ تَلْقَى \*  
أَلْقَتْهَا لَمَّا أَرَادَتْ تَلْقَى \*  
أَلْقَتْهَا لَمَّا أَرَادَتْ تَلْقَى \*

(١) اللبان : الصدر . (٢) كذا في كتاب البيتمة (ج ٢ ص ١٣٥ طبع الشام)

في ذكر شعراء البصرة . وكتبه «أبر الحسين» . وفي أ : «الظاهر المصري» بالميم . وفي ب :  
١٥ «الظاهر المصري» بالهاء المهملة والميم . وكلاهما تحريف .

(٣) في الأصلين : «... من كل طود...» . والتصويب عن البيتمة .

(٤) كذا في البيتمة . وفي الأصلين : «توي» بالراء . وهو تحريف .

(٥) كذا في البيتمة . وفي الأصلين : «مدح» . وهو تحريف .

٢٠ (٦) لا تكفي : لا ترجع . (٧) الكلفة عن البيتمة .

(٨) القرفف : الخمر .



وقال خلف الأحمر :

له عُنُقٌ مَخْضَرَةٌ مَدَّ ظَهْرُهُ \* وَشُومٌ كَتَحِيرِ الْيَمَانِيِّ الْمُرْقِعِ  
إِلَى هَامَةِ مِثْلِ الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٍ \* بِهَا قُطْعُ سُودٍ وَعَيْنَانِ كَالدَّمِ

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

وَحَنْشٌ حَلَقَةُ السَّوَارِ \* غَائِثُهُ شَبْرٌ مِنَ الْأَشْبَارِ  
كَأَنَّهُ قَضِيبُ مَاءٍ جَارِي \* يَقْتَرَعُ مِنْ مِثْلِ تَلْقَى النَّارِ

وقال خلف الأحمر :

صِلٌ صَفًا لَا تَطْوِي مِنَ الْقَصْرِ \* طَوِيلَةُ الْإِطْرَافِ مِنْ غَيْرِ حَسَرِ<sup>(٢)</sup>  
دَاهِيَةٍ قَدْ صَفَرَتْ مِنَ الْكِبَرِ \* مَهْرُوتُهُ الشَّدَقِينَ حَوْلَهُ النَّظَرُ<sup>(٣)</sup>  
\* تَقْتَرَعُ عَنْ حُوجِ حَدَادٍ كَالْإِبَرِ

١٠

(١) هو أشجع السلي، كما في مباحج الفكر . (٢) في الأصلين : « النابغة » وهو مخريف .  
والصواب من كتاب الحيوان بمحافظ ( ج ٤ ص ٩٥ ) . وفيه يقول الجاحظ : « وما علمت أن أحدا  
وصف عين الأفعى على معرفة واختبار غيره » ثم أورد هذه الأبيات بزيادة عليها وعلى غير هذا الترتيب وهي :  
أفعى زحوف العين مطراق البر \* داهية قد صفرت من الكبر  
صل صفا لا يطوى من القصر \* طويلة الإطراف من غير حسر  
( الإطراف : صدر أطراف وهو أن يطابق ما بين الجفنين . والحسر : الإعياء والكلال )  
كأنما قد ذهب به القصر \* ثقت له العين طولاً في شتر  
( الشتر : أن يكون جفن العين مقبلاً من أعلى وأسفل ومنشفاً ، أو أسفله مسترخياً ، أو ألقب بجنبه  
الأسفل فلا يلقى الأعلى فظهرت حالته ) .

١٥

مهروته الشدقين حولاً . النظر \* جاء بها الطوقاني : أيام زحر  
( المهرت : سمة الشدقين ) .

٢٠

كأن صوت جلدنا إذا استدر \* نثيش جمر عند طه مقتدر  
(٣) في الأصلين : « الحفر » بالفتح ، وهو مخريف .

(٤) في المختص ( ج ٨ ص ١٠٩ ) بعد أن ذكر رواية الأصل هنا : « قال أبو علي : رواه  
\* حارية قد صفرت من الكبر » .

٢٥

والحارية : الأفعى التي كبرت وقصص جسمها ولبق الأراسها ونقشها وسمها ، وهي أعذب ما تكون .

وقال أبو هلال العسكري :

وخفيفة الحركات تَفْتَرَعُ الرَّبِّي \* كالبرق يلمع في النمام الزانج  
مَشْطُوطَةٌ تَحْكِي صَدُورَ صَحَائِفِ \* إِبَّانَ تَبْدُو مِنْ بَطْلُونِ صَفَائِحِ  
تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بِظِلِّ مَحْضِرَةٍ \* وَمِنَ الْمَعِيشَةِ بِأَشْتِمَامِ رَوَائِحِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن المعتز :

كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْتِهِمْ \* رَقِشَاءُ مَجْدُولَةٌ فِي لَوْنِهَا بَرْقُ<sup>(٢)</sup>  
[ كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَانِهَا \* غَضِنَ تَمْتَحُ فِيهِ النَّوْرُ وَالْوَرَقُ ]  
يَنْسَلُ مِنْهَا لِسَانٌ تَسْتَفِيتُ بِهِ \* كَمَا تَعُوذُ بِالسَّيَابَةِ الْفَرَقِ<sup>(٣)</sup>

وقال الهذلي في مَزَاحِفِ الْحَيَاتِ :

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ وَهَذَا<sup>(٤)</sup> \* قُبِيلَ الصَّبِيحِ أَتَارُ السَّيَاطِ

وقال آخر :

كَأَنَّ مَزَاحِفَهُ أُنْسَعُ<sup>(٥)</sup> \* يُرِيدُونَ فُرَادَى وَمِنْهَا تُحْنِ<sup>(٦)</sup>

(١) ذكر أبو هلال العسكري في كتابه (ديوان الماتى) بعد ذكر هذه الأبيات ما نصه : « وهذا من قولهم : إن الحية إذا هربت لم تخرج إلى العلم واكتفت بالنسيم » .

(٢) الزيادة من ديوان الماتى . (٣) الظاهر أنه يريد بالفرق : المصل الخاضع ؛ أى إنها تحرك لسانها كما يحرك المصل الخاضع سياج في الصلاة .

(٤) في اللسان (مادة زحف) : « ... الحيت فيه » . وفي الحيوان : « فيها » . والوهن : جزء من الليل ، واختلف فيه : أو نحو من نصفه أو بعد ساعة منه أو هو حين يدير الليل أو هو ساعة تفضى منه .  
(٥) الأوسع : جمع لسع وهو سير مضفور يحمل زماما للبيهر وغيره .

(٦) كذا بالأصلين . ولعل « نى » مقصور نشاء بالند . يقال : جاء القوم نشاء ونشئ أى اثنين اثنين . ورواية في الحيوان :

كَأَنَّ مَزَاحِفَهُ أُنْسَعُ \* جُرُونُ فُرَادَى وَمِنْهَا

## ذكر ما قيل في العقارب

قال الجاحظ : والعقارب أصناف : منها الجزارة ، والطيارة ، وماله ذنب كالخربة ، وماله ذنب معقّف ، وفيها السود ، والحضر ، والصفر . وهي من ذوات الدرو<sup>(١)</sup> . ويقال : إن الأثني من هذا النوع إذا حملت يكون حنّفاً في ولادتها ؛ لأن أولادها إذا استوى خلقها أكلت بطون الأمهات حتى تنقبها ، وتكون الولادة من ذلك النقب ، فتخرج والأمهات ميتة . وفي ذلك يقول الشاعر :

وحاملة لا تحيل الدهر حملها • تموت ويحيا حملها حين تمطب<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً : إنها تلد من فيها مرتين ، وتحمل أولادها على ظهرها وهي في قدر الفعل كثيرة العدد . قال : والعقرب شر ما تكون إذا كانت حيل ؛ ولها ثمان أرجل لها أظلال مثل أظلاف الثور ، وعيناها في ظهرها . ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا المني على ولا النائم ، إلا أن يتحرك شيء من بدنه ؛ فإنها عند ذلك تضربه ؛ وضربها له إنما هو من خوفها منه . وهي تأوي إلى الخفافس وتسللها ، وتصادق من الحيات كل أسود سانح . وربما لسع الأفعى فتموت . وفيها ما يسع بعضه بعضاً فيموت الملسوع . ويقال : إنها تستخرج من بيوتها بالبحر ؛ لأنها تخرج على أكله . ومتى أدخل الكراك في بحرها وأخرج تبعته وما معها من نوعها . وهي إذا خرجت من بحرها تضرب كل ما لقبت من حيوان أو نبات أو جماد .

❦

(١) كذا في كتاب الحيوان لجاحظ (ج ٥ ص ١٠٧ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٥ أدب) . وفيها يقول الجاحظ : « وفي العقارب أجمرة أخرى لأنه يقال : إنها مائة الطباع وإها من ذوات القرد والإسبال وكثرة الولد . » والقرد : كالقردية ، وقيل : القرد عدد القردية . وفي الأصلين : « القرد » وهو تحريف .

(٢) كذا في كتاب الحيوان (ج ٥ ص ١٠٩) . وفي الأصلين : « وبنى » .

- وقيل لبعض الأطباء : إن فلانا يقول : إنما أنا مثل العقرب أضرب ولا أنفع ؛ فقال : ما أقل علمه بها ! إنما تنفع إذا شق بطنها ووضعت على مكان السمعة . وقد تجعل في جوف ثياب مسدود الرأس مطين الجوانب ، ثم توضع الفخارة في تشوير ، فإذا صارت العقرب رمادا سقى من ذلك الرماد من به حصاة نصف دانيق فتفتتها من غير أن تضر شيئا من الأعضاء . وقد تلتع من به حصى عتيقة فتقلىع عنه . وقد تلتع المفلوج فيذهب عنه الفالج . وقد تلى العقرب في الدهن وترك فيه حتى يأخذ منها ويحبب قواها ، فيكون ذلك الدهن مضرًا للأورام الغليظة . وقال الشيخ الرئيس : زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن . فهذه منافعها .
- وقال الجاحظ : ومن أعاجيب العقرب أنها لا تسبح ولا تتحرك إذا أقيت في الماء ، كان الماء جاريا أو ساكنا . قال : وهي تطلب الإنسان وتقصده ؛ فإذا قصدها فزت منه . وهي إذا ضربت الإنسان هربت هرب من قد أساء . قال : ومن أعاجيب ما في العقرب أنا وجدنا عقارب الفاطول يموت بعضها من تسع بعض ، ثم لا يموت عن لسعتها شيء [غير العقارب] ، ونجد العقرب تسع إنسانا فيموت وتسع آخر فموت هي ؛ فدل ذلك على أنها كما تعطى تأخذ . ويقال : إن الذي يموت هي إذا لسعته تكون أنه قد لسعت وهي حامل به . قال : ومن أعاجيبها أنها تضرب البسنت والقمم النطاس فتخرقه ، وربما ضربته فتبت إربتها فيه . قال : والعقارب القاتلة تكون في موضعين : بشم زور من بلاد الجبل ، وعسكري مكرم من بلاد الأهواز ؛ وهي جرارات ؛ وإذا لسعت قتلت ؛ وربما تاتر لحم من

(١) الفاطول : اسم نهر كانه مقطوع من دجلة ، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر . وفي قوله

فصرأ مياه أبا الجند . (٢) الزيادة عن كتاب الحيوان (ج ٥ ص ١١٠) .

(٣) عسكري مكرم : بلد مشهور بنواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن ميمار .

لسعته أو تمنع ويستريح حتى لا يدنو منه أحد إلا وهو يسك أنفه مخافة إعدائه .  
وهي في غاية الصغر ؛ فإن أكبر ما يوجد منها تكون زنته داهقا واحدا ؛ والذي  
يوجد منها كبيرا تكون زنته ثلاث حبات أرز ؛ فإن وزنت شعبة رجت الشعيرة  
عنها ، وهي مع زارتها تحتل الفيل والبعر يسعها . قال : ويتصيين عقارب قتالة  
يقال : إن أصلها من شمر زور ، وإن بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب من  
شهر زور ورمى بها في كيزان بالمجانيق إلى البلد ، فأعطى القوم بأيديهم .<sup>(١)</sup>

وقد وصف الشعراء العقرب وشبهوها في أشعارهم ؛ فمن ذلك  
قول الميرى الرقاء :

سارية في الظلام مهيدة • إلى النفوس الردى بلا حرج  
شائلة ، في ذئبها حمة • كأنها سبجة من السجج<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

ونفضوة تُصرف بأسم ولقب • ما بين عينها هلال متصّب<sup>(٣)</sup>  
موجودة مدومة عند الطلب • تطلع من لاقته من غير سب  
يحتجّر تسله عند الغضب • كأنه سُعلة نار تلهب

وقال آخر :

تجمل رما ذا كعوب مُستبر • فيه سنان بالحريق مُستبر<sup>(٤)</sup>  
أنف تانيقا على حين قدير • تانيف أنف القوس شدت بالوتر<sup>(٥)</sup>

(١) أعطى القوم بأيديهم : ذلوا وخضعوا . (٢) شائلة : رافعة ذنبها .

(٣) كذا في ديوانه . والسج : نرزامود . وفي الأصلين : « سجة من السج » بالحاء المهملة

في الكلبيين ، وهو تصحيف . (٤) نفضوة : مهزولة ضعيفة . (٥) أنف : حديد وسوى .

وأنف القوس : حدها الذي في باطن منبها (ما عطف من طرف القوس) وهما أوتان .

وقال عبد الصمد بن المعدل : [يدعوها على عدو له] <sup>(١)</sup>.

يأرب ذى إلفك كثير خدعه \* مستجهل الحليم حيث مرته <sup>(٢)</sup>

[يسرى إلى عرض الصديق قدعه \* صبت عليه حين بحث بدعه]

ذات ذاتي متلف من يسعه \* تحفضه طورا وطورا ترفعه <sup>(٣)</sup>

• أسود كالسجة فيه مبضعة \* ينطق منه سمه وسامعه <sup>(٤)</sup>

تسرع فيه الخنف حين [تسره] • يبرز كلقرنين حين [تطاعه] <sup>(٥)</sup>

في مثل صدر السبت حين تقطعه • لا تصنع الرشاء ما قد تصنعه

وقال ابن حمديس :

ومشرية بالموت لاطمن صعدة <sup>(٦)</sup> • فلا قرن إن نادته يوما يحبها

تذيبك حر السم من وثزيرة • إذا لست ماذا يلاق لسيها <sup>(٧)</sup>

إذا لم يكن لون البهارة لوئها • فن رقان دب فيها تحوها <sup>(٨)</sup>

لها سورة خصت بمنكر صورة • ترى العين فيها كل شيء يريها

لها طعنة لا تستعير لناظر <sup>(٩)</sup> • ولا يرسل المسبار فيها طيها

(١) الزيادة من مباح الفكر . (٢) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : «جده»

بالجمجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : «الحكم»

بالكاف ، وهو تحريف . (٤) كذا أ . وله حرف من «له» والبلغ : ضرب

من السم . وفي ب و مباح الفكر : «له» . (٥) البيت : الجلد المبيع .

(٦) الصدة : الخ . (٧) لبت : لدغت .

(٨) في الأصلين : «فن ريقان» والتصويب عن ديوانه ومباح الفكر .

(٩) المسبار : ما يسير به الجرح . وفي أ : «المسار» وفي ب : «المار» ، وكلاهما

تحريف .

تَسِيَتْ بِهَا قَيْسًا وَذَكَرَى طَلْعِيهِ \* وَقَدْ دَقَّ مَنَاهَا وَجَلَّ نُدُوبُهَا <sup>(٣)</sup>  
 نَجَىءَ كَأَمَّ الشَّيْلُ غَضَبِي تَوَقَّدْتُ \* وَقَدْ تَوَجَّحَ الْبَافُوحُ مِنْهَا عَيْدُهَا <sup>(٤)</sup>  
 عَدُوٌّ مَعَ الْإِنْسَانِ يَمُرُّ بِتَحْتِهِ \* فَكَيْفَ يُوَالِي رَقْدَةً يَسْتَطِيعُهَا  
 وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنَّا بَلَطْفُهُ \* لَصَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا خَطُوبُهَا

(١) لعله يريد قيس بن عاصم الميموني وطعمه الحارث بن شريك الشيباني، وذلك أنه حاجت الحرب بين قبيلتهما يوم جُدود، فظهرت بنو ميمون (قبيلة قيس) على بكر بن وائل (قبيلة الحارث بن شريك)، فهزمت بكر بن وائل وذهبهم بنو ميمون، فقصده قيس بن عاصم الحارث بن شريك والحارث على فرس قارح وقيس على مهر، فثلاث قيس أن يسبقه الحارث ففوزه بالبحر في أمته ففخز به فرسه فتجا، فحس الحارث أن ثم انتقضت طمعة قيس على الحارث بعد سنة فمات. (راجع الأغانى ج ١٢ ص ١٥٢ — ١٥٣ طبع بولاق).

- (٢) في الأصلين : « وذكّر طمعة » . والتصويب عن الديوان .
- (٣) العيوب : آثار الجرح . وفي الديوان : « وجيلت نجاوبها » .
- (٤) البافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ، يبرز ولا يبرز .
- (٥) العيب : عظم القنب ، وقيل : منبت الشعر .

## الباب الثاني من القسم الرابع من الفن الثالث

### فيما هو ليس قاتلا بفعله من دواب السموم

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخنافس، والوزغ، والضب، وابن  
عمرس، والحرياء، والقنأذ، والقيران، والقرد، والنمل، والذئب، والقمل،  
والصواب.



- فأما الخنافس وما قيل فيها — قالوا: والخنافس تتولد من عفونة الأرض.  
وهي أصناف منها الخنثس المعروف؛ ومنها "الجمل" ويسمى "الكبرتل".  
وهو يتولد من أختاء البقر، وهو يموت إذا شم رائحة الطيب، وإذا دُفِن في الورد  
مات، وإذا أُخرج منه ودُفِن في الروث عاش. والغالب أنه لا يموت حقيقة  
وإنما يتحد وتبطل حركته؛ فإذا عولج بما نشأ منه قوى. والله أعلم. وله يست أرجل،  
وسنام مرتفع، وهو لا يصير كبيراً حتى يصير له جناحان. وجناحه يظهران  
إذا أراد الطيران ويختفيان إذا مشى. ومن عادة الجمل أن يمرس النيام؛ فمن قام منهم  
لقضاء الحاجة يعمه طمعا أنه إنما يريد الغائط؛ والغائط قوت الجمل.
- وقال أبو عثمان عمرو بن بحر: وزعم الأعراب أن بين ذكور الخنافس وإناث  
الجملان تماثلاً، وأنهما يتجان خلقاً يترع إليهما جميعاً. قال: وأنشدسيويه  
لبعض الأعراب يهجو عدوا له:

عَادَيْتَنِي يَا خُنْثُسَا أَمَّ الْجَمْلُ • عَادَاةَ الْأَوْعَالِ حَيَاتِ الْجَمْلُ



ويقال : إنا الجعل يظل دهرًا لا جناح له ، ثم يُنت له جناحان . والعرب تقول في أمثالها : « أَيْج من خنفساء » و « أخش من فاسية » وهي الخنفساء ، وفي الحاجة الخنفساء يقول الأحمر <sup>(١)</sup> :

لنا صاحبٌ مَوْلَعٌ بالخِلافِ • كثيرُ الخطأِ قليلُ الصوابِ  
أَيْجٌ بَلَجًا مِنَ الخنفساءِ • وأزهى إذا ما مشى من عُرابِ

ومن أصناف الخنافس صنفٌ يقال له « حَارَقِيَان » . وهو يتولد في الأماكن الندية [ على ظهره شبه الحن ] . ومنها صنفٌ يسمى « بناتِ وَرْدَان » . وهي أيضا تتولد في الأماكن الندية <sup>(٢)</sup> ، وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات . وفيها من الألوان الأسود ، والأصعب ، والأبيض . قال بعض الشعراء يصف بناتِ وَرْدَان :

بناتُ وَرْدَانٍ جنسٌ ليس يَنْتَه • خلقٌ كتنيتي في وصفي وتشبيهي  
كمثل أنصافِ بُسْرٍ أحرَّ تركتُ • من بعد تسقيقه أقماعه فيه



ومنها « الصَّرَاصِرُ والجَنَادِبُ » <sup>(٣)</sup> . ولها صوتٌ لا يفتُر بالليل ، فإذا طلع الفجر نُقِدَ . وفيه من الألوان الأسود وهو جُنْدَبُ الجبال والآكام السوداء ، والأبرق وهو جُنْدَبُ الطلح والسمُ والقضا ، والأبيض وهو جُنْدَبُ الصحارى . قال السري الترقاء يصف جُنْدَبَهُ :

- (١) في لسان العرب ( مادة زها ) : « قال الأحمر النحوي رحمه الله والقيص بن عبد الحميد .
- (٢) كذا في لسان العرب وفرادى الأكل ( ج ٢ ص ٢١٤ ) وكتاب الحيوان ( ج ٢ ص ١٥٧ ) .
- وفي الأصلين : « الخلاف » . (٣) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « من » .
- (٤) التكلفة عن مباحث الفكر . (٥) في الأصلين : « الجنادب ... جنيد » . وهو تحريف .
- (٦) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « ... والبرق » . وهو تحريف .

وَجُنْدِيَّةٌ تَمْشِي بِسَاقِ كَأَنَّهُا • عَلَى تَخْذِ كَالْعُودِ مِشَارٌ عَرَّعَرِ<sup>(١)</sup>  
مُسْكَةٌ تَجْلُو الْجَنَاحَ كَأَنَّهُا • عَرُوسٌ تَجَلَّتْ فِي عِطَافٍ مُعْتَبَرِ<sup>(٢)</sup>



- وَأَمَّا الْوَزْغُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — وَالْوَزْغُ يَسْمَى "سَامَ أَبْرَصَ". وَزَعَمُوا  
أنه أصمٌ، وأن السبب في صَمِّهِ وَبَرَصُهُ أَنْ الدَّوَابَّ كُلَّهَا حِينَ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَارِ التَّنْرُودِ كَانَتْ تُطْفِئُ عَنْهُ، وَأَنَّ هَذَا كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَصَمَّ وَبَرَصَ.  
وَرَوَى مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدَيْهِ عُكَّازٌ فِيهِ رُجٌّ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ : "يَا عَائِشَةُ مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا ؟"  
قُلْتُ : أَقْتُلُ بِهِ الْوَزْغَ فِي بَيْتِي؛ قَالَ : "إِنْ تَفْعَلِ فَإِنَّ الدَّوَابَّ كُلَّهَا حِينَ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ  
فِي النَّارِ كَانَتْ تُطْفِئُ عَنْهُ وَإِنَّ هَذَا كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ فَصَمَّ وَبَرَصَ". وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزْغِ الْفَوَيْسِقُ .

قَالُوا : وَفِي طَبْعِ الْوَزْغِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ زَعْفَرَانٌ . وَالْحَيَاتُ تَأْلَفُ  
الْوَزْغَ، كَمَا تَأْلَفُ الْمُقَارِبُ الْحَنَاقِيسَ . وَهُوَ يُطَاعِمُ الْحَيَاتِ وَيُرَاقِبُهَا . وَهُوَ يَقْبَلُ

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَالْعَرَّعَرُ : شَجَرُ السَّرَوِ . وَفِي الْأَمَلِينِ :

١٥ \* عَلَى تَخْذٍ مِنْ عُرْدِ مِيسَانَ عَرَّعَرِ \*

(٢) كَذَا فِي الْأَمَلِينِ وَبِمَاجِزِ الْفِكْرِ . وَالْمُسْكَةُ : الْحَبِيَّةُ بِالْمِسْكِ . وَلَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا سَوْدَاءُ كَالْمِسْكِ .  
وَفِي دِيْوَانِهِ : « مَكْبِيَّةٌ » . وَالْمَكْبِيَّةُ : الْحَزْمَةُ ؛ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ : « وَقَدْ كَتَبَ بِرَدِّهِ فِي قَوْمِهِ »  
أَيِ مُحْزَمٍ وَجَعَلُ ثِيَابَهُ .

(٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَمَلِينِ وَبِمَاجِزِ الْفِكْرِ : « الصَّاحِجُ » ، وَهُوَ مَحْرُوفٌ .

٢٠ (٤) الْعِطَافُ : الزَّادُ . (٥) الْوَزْغُ : الْحَدِيدَةُ فِي أَسْفَلِ الرَّحَى .

الْفَلَّاحُ فِيهِ، وَيَبْيَضُ كَمَا تَبْيَضُ الْحَيَّةُ . وَقِيلَ : إِنَّ نَصِيْبَهُ مِنَ السَّمِّ نَصِيْبُ مُتَوَسِّطٍ ، لَا يَكُنُّ أَنْتَ يَقْتُلُ ، وَمَتَى دَبَّرَ جَاءَ مِنْهُ سَمٌّ قَاتِلٌ . وَمَتَى قُتِلَ وَوُضِعَ عَلَى بُحْرٍ حَيَّةٌ هَرَبَتْ مِنْهُ . وَهُوَ يُقِيمُ فِي بُحْرِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الشَّاءَ .

(١٣)

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : إِذَا مُحِدَ بِهِ عَلَى الشُّوكِ وَالسَّلَاءِ جَذْبُهُ ، وَعَمِلَ التَّائِيلُ

• يَلْعَمُهَا . قَالَ : وَقِيلَ : إِنَّ الْمُحَقِّقَ مِنْهُ إِذَا سَلِطَ بَالَرِثِ أَنْتَ الشَّعْرَ عَلَى التَّرَجِّعِ . وَبَوْلُهُ وَدَمُهُ عَجِيبُ النَّفْعِ مِنْ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ إِذَا جَلَسُوا فِي طَبِيعِهِ . وَقَدْ يُحْمَلُ فِي بَوْلِهِ أَوْدَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَسْكِ وَيُحْمَلُ فِي أَحْمِلِيلِ الصَّبِيِّ فَيَكُونُ بَالِغَ النَّفْعِ فِي الْفَتَقِ . وَقِيلَ : إِنَّ كَيْدَهُ تُسَكَّنُ وَجَعُ الضَّرْسِ ، وَتُنَشَّقُ وَتَوْضَعُ عَلَى تَسْعِ الْمُقَرَّبِ فَيَسْكُنُ .



١٠ وَأَمَّا الضَّبُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ — قَالَ الْمَخَاطِظُ فِي كَلْبِ الْحَيَوَانِ :

إِنَّ مِنْ أَعَاجِيبِ الضَّبِّ أَنَّ لَهُ أَيْرِينَ وَلَفْظِيَّةَ حَرَيْنَ ، قَالَ : وَهَذَا شَيْءٌ لَا يُعْرِفُ إِلَّا لَهَا . هَذَا قَوْلُ الْأَعْرَابِ فِي تَخْصِيصِهِمَا بِذَلِكَ . وَقَالَتِ الْحِكَاةُ : إِنَّ السَّقَطَقُورَ

(١) دَبَّرَ : شَاخَ وَوَلَّى .

(٢) السَّلَاءُ - يَضُمُّ السَّيْنَ وَتَقْدِيره الْإِلَامُ : شُوكُ النَّخْلِ .

(٣) التَّائِيلُ : جَمْعُ تَوَلَّى وَهُوَ تَرَاوَجٌ يَكُونُ بِجِسْمِ الْإِنْسَانِ كَأَنَّهُ مُلَبَّ . ١٥

(٤) كَذَا فِي كِتَابِ الْقَانُونِ (ج ١ ص ٣٨٩ طبع بولاق) - وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « وَإِذَا جَلَسُوا ... أَخَذَ » . وَظَاهِرُ أَنَّ التَّوَارِيزَ بَادِعَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٥) السَّقَطَقُورُ : حَيَوَانٌ شَدِيدُ اللَّيْبِ بِالرُّوْلِ ، وَهُوَ عَائِي فِي الْبَرِّ وَيدْخُلُ فِي الْمَاءِ ، وَلَقَدْ قِيلَ لَهُ الرُّوْلُ الْمَالِي . وَهُوَ يَنْتَسِلِي فِي الْمَاءِ بِالسَّمَكِ وَفِي الْبَرِّ بِحَيَوَانٍ آتَرَ كَالسَّاقِيَاتِ . وَهُوَ مَا يَجْرُو مِنْ ذِكْرِ رَأْسِهِ . وَيُوجَدُ لَهُ كُورٌ بَاتَشْرِجٍ خَصِيَّتَانِ نَحْصِيَّتِي الْهَدْيُوكِ فِي خَلْقَتَيْهَا وَمَقْدَارُهُمَا مَوْضِعُهُمَا . وَإِنَّمَا تَبْيَضُ فَرْقُ الشَّرَيْنِ بِيَضَهُ وَتَدْنِي فِي الرِّبْلِ فَهَكَذَا كَوْنُهُ بِحَرَارَتِهِ . (وَارْجِعْ مُفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْتَارِ ج ٣ ص ٢٠٠ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ ج ٢ ص ٢٨) .

له أَيْرَانٌ، وَالْحِرْدُونُ كَذَلِكَ . قَالَ : وَقَالَ جَالِينُوسُ : الضَّبُّ الَّذِي لَهُ لِسَانَانِ يَصْلُحُ لَهُ  
لَكِنَّا وَكَذَا . وَمَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ لِلضَّبِّ أَيْرِينَ قَوْلُ الْفَرَّازِيِّ :

سَبَّحَلُ لَهُ نَزَكَينِ كَانَا فِضِيلَةً \* عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

وَأَسْمَ أَيْرِ الضَّبِّ : النَّزْكُ . وَسَمَّى أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ عَنْ ذَلِكَ ، فَزَعَمَ أَنَّ أَيْرَ الضَّبِّ

- كِلْسَانُ الْحَيَّةِ ، الْأَصْلُ وَاحِدٌ وَالْفَرْعُ اثْنَانِ . وَالْأَثْنَى مَذْخَلَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدَ  
الْكِسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

تَفَرَّقْتُ أَيْرَ الضَّبِّ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ  
تَفَسَّرْتُ لَأَزَلْتُ قِرْنَ وَاحِدٍ \* تَفَرَّقُ أَيْرَ الضَّبِّ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ

وَيَقَالُ : إِنَّ الضَّبَّ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَبْيَضَّ حَفَرَتْ فِي الْأَرْضِ حَفْرَةً ثُمَّ دَمَتْ

بِالْبَيْضِ فِيهَا وَطَمَتَهُ بِالتُّرَابِ ، وَتَتَعَاهَدُهُ كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى يَخْرُجَ ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

- وَهِيَ تَبْيَضُّ سَبْعِينَ بَيْضَةً وَأَكْثَرَ . وَبَيْضُهَا يُشَبَّهُ بِبَيْضِ الْحَمَامِ . وَيَخْرُجُ الْحَبْلُ  
وَهُوَ مُطَبَّقٌ لِلْكَسْبِ .

قَالُوا : وَالضَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهِ كَلِيلَ الْبَصْرِ ، فَيَجْلُوهُ بِالتَّحْدُقِّ فِي الشَّمْسِ .

وَهُوَ يَتَنَذَّى بِالنِّسَمِ ، وَيَبْشُرُ بِرِدِّ الْهَوَاءِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْحَرَمِ .

قَالَ الْجَاهِظُ : وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ مُسَافِرٍ : أَنَّ الضَّبَّ تَبْيَضُّ سِتِينَ بَيْضَةً وَتَسُدُّ

- عَلَيْنَ بَابِ الْجُحْرِ ثُمَّ تَدْعُوهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَيَتَقَفَّصُ الْبَيْضُ وَيُظْهِرُ مَا فِيهِ ، فَتَحْفَرُ  
عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ . فَإِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ أَحْضَرَتْ وَأَحْضَرَتْ فِي أَثَرِهَا ، فَتَأْكُلُ

(١) الحردون : دوية تشبه الضب .

(٢) السجل (وزان قنطر) : الضم من الضب والبير واللقاء والجارية .

(٣) كما في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « يزعم » .

(٤) كما في كتاب الحيوان لمجسط (ج ٦ ص ٢٦) . وتفحصت البعثة عن القرخ : اخلقت عنه .

وفي الأصلين : « فيتنفضض » . (هـ) أحضرن : عدون .

ما أدركت منهن ، ويحفر المتفلسف منها نفسه بجرأ ، ويرعى من البقل . فلذلك توصف بالمقوق . ويضرب به المثل في أكل حُصوله . وفي ذلك يقول الشاعر :

أكلت بينك أكل الضب حتى • تركت بينك ليس لم عديد

قالوا : وفي ذنب الضب من القوة ما يضرب به الحية فربما قطعها . والضب طويل العمر . وفي طبعه أنه يرجع في قبته . وهو شديد الإعجاب بالقر . ويقال : إنه يمكث ليلة بعد الدَّيْغ ثم يقرب إلى النار فيمتزك .

قال الملاحظ : وزعمت العرب أن الضب يُعبد القرب في بخره ؛ فإذا سمع صوت الحرش استنفرها فألقها بأصل عجب ذنبه وضمة عليها ، فإذا أدخل الحارش يده ليقبض على أصل ذنبه لسعته . وقيل : بل المقارب تألف الضباب وتسلمها وتأوى إليها . قال التميمي :

أنا نَسُّ بِي وتجرُّك غير تجرِّي • كما أنسَّ المقارب والضباب

والضب من الحيوان المأكول ؛ إلا أن العرب تميز بين تيم بأكل لحم الضب . والدليل على إباحته ما جاء في الحديث الصحيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة رضي الله عنها ، فقدمت له مائدة وعليها ضب مشوي ، فأهوى بيده لياكل منه ؛ فقيل له : يا رسول الله ، إنه ضب ؛ فرفع يده . فقال له

(١) حرش الضب : صيده ، وذلك أن الصائد يملك البحر الذي هو فيه ويتحرش به ، فإذا أحس الضب حسبه لمباتاً فأخرج إليه ذنبه ، فيصطاده .

(٢) كذا في كتاب الحيوان . واستنفرها : جعلها بين يديه . وفي الأملين : « استنفرها » بالنون ، وهو تصحيف .

(٣) العجب (بالفتح والغم) : أصل الذنب وعظمه ، وهو الصمصص .

(٤) رواية كتاب الحيوان : « كابين ... الخ » .

(٥) كذا في صحيح البخاري ومسلم (في كتاب التبايع) . وفي الأملين : « بيت أم حبيبة » .

خالد بن الوليد : يا رسول الله ، أحرامٌ هو ؟ قال : « لا ولكنه ليس في بلاد قومي فانا لا آكله » ؛ فأكله خالد بن الوليد بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يَنْهَهُ ، ولو كان حراما لنهاه صلى الله عليه وسلم عن أكله ولأخبر بتحريره لما سُئِلَ عنه .

وقال أبو نؤاس يعبرُ بأكل الضَّبِّ :

إذا ما تيمى أُنَاكَ مُفَاخِرًا \* فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلُكَ الضَّبُّ <sup>(١)</sup>

وقال عمرو بن الأَظْهَم من أبيات : <sup>(٢)</sup>

وَرَدَّدْنَا هُمْ إِلَى حَرَّتِهِمْ <sup>(٣)</sup> \* حَيْث لَا يَأْكُلُونَ غَيْرَ الضَّبَابِ

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : زَيْلُ الضَّبِّ نافع لياض العين ، وينفع من نزول الماء .

وقد وصفه الجَمَانِي فقال وذكر أرضًا :

تَرَى ضَبًّا مُطْلِمًا رَأْسَهُ \* كَمَا مَدَّ سَاعِدَهُ الْأَقْطَعُ

لَهُ ظَاهِرٌ مِثْلُ بَرْدِ مُوشَى <sup>(٤)</sup> \* وَبَطْنٌ كَمَا حَسَرَ الْأَصْلَعُ

هُوَ الضَّبُّ مَا مَدَّ سُكَّانَهُ \* وَإِنْ صَمَّ هُوَ الضَّنْدُ عُ

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصلين : « مدعى ... » .

(٢) هو عمرو بن سنان بن حمى من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأَظْهَمَ لأن قيس بن حاصم المقرئ ضربه بقوس فهُتِمَ لَهُ . وأخوه عبد الله بن الأَظْهَمَ جدُّ خالد بن مفران . وهو جاهل إسلامي ، وكان في الجاهلية يَدْعِي الكَمَلَ بِجَمَالِهِ ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( انظر الشعر والشعراء ص ٤٠١ طبع أدباء ) .

(٣) الحزوة : أرض ذات جارة نخرة سود كانتا أحرقتا بالنار .

(٤) في الأصلين : « برد الموشى » .



وأما الحِرْبَاء وما قيل فيها — والحِرْبَاء لها أصابع، وأظنها لنهش التراب.  
ولونها أسود وأصفر ومغتلط الألوان كاللفهد . وهذه التسمية تقع على ذكرها  
وإنتهى<sup>(١)</sup> . والحرباء إذا كان في الشمس كان كثير اللون ، فإذا انتقل إلى الظل  
كان أقل تلوّنا . وإذا قارب الموت أو مات أصفّر . وهو أبداً يطأب الشمس ،  
فإذا طلعت وجهه وجهه نحوها . فتي غاب عنه جرّهما فلا يراها أصابه نوع من  
الجنون . وإذا غابت الشمس ذهب ليطلب معاشه ليله كلّ حتى يصبغ . ولسانه  
طويل جداً ، يقال : إنه مقدار ذراع ، فهو يبلغ به ما بعد عنه من اللباب . والأشئ  
منه يُكنى أم حيين . وهو يُوصف بالحزم لأنه حيث ينظر إلى الشمس يقبض بيده  
على خوطه ، فإذا تقلّب نحو الشمس حيث مامالت [لا] يرسل<sup>(٢)</sup> ذلك الخوط من يده  
حتى يقبض بيده الأخرى خوطاً آخر . وفيه يقول الشاعر :  
أني أتبع له حرباء تنضية<sup>(٣)</sup> لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً

(١) ذهب المؤلف هنا أن الحرباء يطلق على الذكر والأنثى من هذا النوع من الحوان . ولهذا  
صح له أن يرجع الضمير إليه مؤنثاً مرة ومذكراً أخرى . والحق في اللسان : أن الحرباء ذكر أم حيين ،  
وأنه يقال للأنثى حرباءة .

(٢) الخوط : الفصن الثام . (٣) التكة عن مباحث الفكر .

(٤) هو أبو دود الإيدى ، كما في لسان العرب (مادة حرب) .

(٥) ذكر صاحب لسان العرب (مادة حرب) بعد أن استشهد بهذا البيت ما فيه : «قال ابن بري :  
هكذا أنشده الجوهري ، وصراب إنشاده : أني أتبع لها ... لأنه وصف ظفراً ساقها وأزعجها ساق مجذ .  
فصحب كيف أتبع لها هذا الساق المجذ الحازم» اهـ . ورواية المختص : «لكن» .

(٦) التنضب : جهر له شوك قصار ، وليس من جبر الشواذق ، تألقه الحرايا .

وكتب بعض الفضلاء إلى بعض أصدقائه يلومه على مقامه بوطنه حين نبأ به ؛ فقال من رسالة :

« اُعْجَزَتْ فِي الْإِبَاءِ ، عَنْ خُلُقِ الْحِرْبَاءِ ؛ أَدْنَى لِسَانَا كَالرَّشَاءِ ، يَبْلُغُ بِهِ مَا يُشَاءُ ؛ وَنَاطَ هَمَّتُهُ بِالشَّمْسِ ، مَعَ بُعْدِهَا عَنِ الْبَسِّ ؛ وَأَنْفٌ مِنْ ضَبِيقِ الْوَجَارِ ، فَفَرَّخَ فِي الْأَشْجَارِ ؛ وَسَمَّ الْعَيْشَ الْمَسْخُوطَ ، فَاسْتَبَدَلَ خُوطًا بِخُوطٍ ؛ فَهُوَ كَالْحَطِيبِ ، عَلَى النَّصْنِ الرَّطِيبِ . »

وَإِنْ صَوَّبَ الرَّأْيَ وَالْحَزَمَ لَأَمْرِي . إِذَا بَلَغْتَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
وَقَالَ ذُو الرُّقَّةِ :

كَانَ يَدْنَى حِرَابِهَا مُتَشَمِّمًا \* يَدَا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٍ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

وَقَدْ جَمَلَ الْحِرْبَاءُ بِضَفَرِ لُونِهِ \* وَتَحَضَّرَ مِنْ لَفْحِ الْمُهْجِرِ غَائِبُهُ <sup>(١)</sup>  
وَبَشَّحَ بِالْكَفَّيْنِ شَبَّاحًا كَأَنَّهُ \* أَخْرَجَ بَقْرَةَ عَالَى بِهِ الْخَذْعَ صَالِيَهُ <sup>(٢)</sup>

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « حَيْث » . (٢) كَذَا فِي دِيْرَانِهِ (ص ٥٩ ضِعُّ دُرُوبًا) وَاللَّسَانُ (مَادَّةُ شَمْسٍ) . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : وَمَا يَجْعَلُ الْفَكَرَ « مَحْرَمٌ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَفِي الْحَيَوَانَاتِ لِمَا حَظَّ (ج ٦ ص ١٢٩) : « مَحْرَمٌ » بِالْجِيمِ الْمُهْمَلَةِ .

(٣) فِي دِيْرَانِهِ (ص ٤٧) وَاللَّسَانُ (مَادَّةُ غَيْبٍ) : « يَبْضُ رَأْسُهُ » .  
(٤) التَّلَابُغُ : جَمْعُ غَيْبٍ ، وَهُوَ مَا تَفْضُزُ مِنْ جِلْدِ مَنِبْتِ نَحْتُونَ (الْتَنِينَ) الْأَسْفَلَ ، وَنَحْسُ بَعْضِهِمْ بِهِ الْهَيْكَةَ وَالشَّاءَ وَالْبَقْرَةَ ، وَاسْتَمَارَهُ تَسْبَاحُ فِي التَّحْمَلِ فَقَالَ :

\* بِذَاتِ أَتْنَاءِ تَمَسُّ الْغَلْبِيَّةِ \*

(يَعْنِي شَقِيْقَةُ الْبَعْرِ) كَمَا اسْتَبْرَهَتْ لِحْرَابَهُ .

(٥) كَذَا فِي دِيْرَانِهِ . وَشَبَّحَ يَدَيْهِ بِشَبَّاحٍ : مَذْمُومٌ . وَتَشَبَّحَ الْحَرِيْرَاءُ عَلَى الْعُرْدِ : اسْتَعْدَ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « وَيَسْبَحُ ... سَبَّاحًا » بِالْسَيْنِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْكَفَّيْنِ ، وَهُوَ نَصِيْفٌ .





وقال فيه أيضا :

يُصَلِّي بِهَا الْحَرِيَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا ۝ عَلَى الْحَسَنِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ  
إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعِشَى رَأَيْتَهُ ۝ حِينَئِذٍ وَفِي وَقْتِ الضُّحَى يَنْتَصِرُ<sup>(١)</sup>

وأما ابن عرس وما قيل فيه — وابن عرس من حيوان البيوت، وهو  
حديد النفس شجاع قطن . وأكثر ما يكون بمصر في المنازل . وله صوت قوي  
يُدَلُّ على شجاعته . وقيل : إنه الحيوان المسمى « بالدَّاقِ » ، وإنما يختلف وِجْهُهُ ولَوْنُهُ  
بِحَسَبِ البلاد . وفي طبعه أنه يَسْرِقُ ما يظفر به من الذهب والفضة ، وأنه متى وجد  
حبوبًا متفرقة خلطها . وهو عدو النار يصيده ويقتله ، والنار يخافه .

وقال الجاحظ : وابن عرس يُقاتل الحية ؛ وإذا قاتلها بدأ بأكل السَّذاب ؛  
لأنَّ الحية تؤلمها رائحة السَّذاب ؛ كما قدمنا . وابن عرس يفعل في الطير ما يفعل  
الذئب في الغنم من الذَّبْح . وهو إذا عجز عن الوصول إليها أستدار بعجزه ونفسا إلى  
جهتها ، فربما قتل الفراخ رائحة فُسانه .

(١) كذا في الأصلين ومباح الفكر . وفي ديوانه (ص ٢٢٩ طبع أوروبا) واللسان (مادة حول)  
والحيوان لملاحظ (ج ٦ ص ١٢٠) : « يَنْتَلِ ... » على الجدل .

(٢) قال في اللسان (مادة حول) : « يعني تقول . هذا إذا وضعت الظل على أنه القاع وضعت العشي  
على الظرف . ويرى الظل العشي (ينصب الظل ورفع العشي) على أنه يكون العشي هو القاع والظل  
مفعول به . قال ابن بري : يقول : إذا حول الظل العشي وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب صار  
الحرياء متوجها لجهة فهو حنيف ؛ فإذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق لأن الشمس تكون في جهة  
الشرق فيصير منتصرا ؛ لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق » .

(٣) كذا في الأصلين ومباح الفكر . وفي ديوانه واللسان (مادة حول) والحيوان لملاحظ :  
« وفي قرن الضحى » . (٤) هو عرب « دله » بالفارسية .

ومن ذكائه وفطنته ما حكى : أن رجلا صاد فرخاً منها فجعله في قفص ، فرأته أمه فذهبت وعادت بدينار في فيها فألقته بين يدي الرجل كأنها تريد فداء ولدها منه به ، فتركه ولم يتأوله ، فذهبت وأتت بدينار آخر فلم يأخذه ، فلم تزل تذهب وتعود في كل مرة بدينار إلى خمسة دنانير وهو لا يمسك الذهب ، فذهبت وعادت بصر فارغة وألقتهما بين يديه كأنها تقول : إنه لم يسبق شيء ، فلم يطلق ولدها ولا ضم الدنانير . فلما رآته على ذلك عمدت إلى دينار منها فأخذته وعادت به إلى جحرها ، نفثي أن تفعل ذلك ببقية الدنانير ، فأخذها وأطلق فرخها ، فأعادت إليه الدينار . وقالت الحكماء : لحلم ابن عرس نافع من الصرع ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .



- ١٠ وأما القنافذ وما قيل فيها — واحداً قنفذ . وهي صنفان : قنفذ ودليل . فالقنفذ يكون بارض مصر في قدر الفار . والدليل يكون بالشام والعراق وخراسان في قدر الكلب القلطي <sup>(٢)</sup> . ويقال : إنه يسفد قائماً وبطن الأثني لاصق بيطن الذكر . والأثني تبيض خمس بيضات ، وليس هو كالبيض الذي له قشر يابس بل هو شبه بالحم . وتصرف القنافذ بالليل أكثر من تصرفها بالنهار . قال أيمن بن حريم :

كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجيه \* حتى إذا نام عنه الناس لم ينم

(١) هذه العبارة ساقطة من «ب» . (٢) القلطي (كربي) : القصير .

(٣) كذا في الأصلين . وفي مباح الفكر : « يسفد قائماً وظهر الأثني لاصق بظهر الذكر » .

وفي حسان الحيوان للدميري (ج ٢ ص ٢١٣) : « تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق بيطن الأثني » . والظاهر أن جميع الروايات محتملة .

والقنُذُ يَسْتَأْنِسُ فِي الْبُيُوتِ . وَيَنْخَفِي أَيْدَامًا ثُمَّ يَظْهَرُ . وَهُوَ إِذَا جَاعَ صَعِدَ إِلَى  
الْكُرُومِ وَقَطَعَ الْعَنَاقِيدَ وَرَمَى بِهَا ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَأْكُلُ مِنْهَا مَا أَطَاعَ ؛ فَإِنْ كَانَ لَهُ فَرَاخٌ  
تَمَزَّجَ عَلَى مَا بَقِيَ فَيَسْتَبْكُ فِي شَوْكِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ تَغْرِيطِهِ مِنْ عُمُوشِهِ <sup>(١١)</sup> ، وَيَذْهَبُ بِهِ  
إِلَى فَرَاخِهِ . وَهُوَ مَوْلَعٌ بِأَكْلِ الْأَفَاعِي ، وَلَا يُبَالِي قَبْضَ عَلَى رَأْسِهَا أَوْ غَيْرِهِ مِنْ بَدَنِهَا ،  
فَإِنَّهُ إِنْ قَبِضَ عَلَى رَأْسِهَا أَكَلَهَا بِغَيْرِ كُفَّةٍ عَلَيْهِ وَلَا مَشَقَّةٍ ؛ وَإِنْ قَبِضَ عَلَى وَسَطِهَا  
أَوْ ذَنْبِهَا آسَدَارَ وَتَجَمَّعَ وَفُخَّ بِدَنِّهِ ، فَتَمَيَّ ضَرْبُهُ أَصَابَهَا شَوْكُهُ ، فَهِيَ تَهْرُبُ مِنْهُ ؛  
وطلبه لها بقدر هربها منه .

وَالذُّبْلُلُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُهُ أَتَقَبِضُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ شَوْكًا كَالْمَلْدَارِيِّ فِي طُولِ الشَّيْبِ ،  
فَيَجْرَحُ مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَيُقَالُ : إِنَّ شَوْكَهُ شَعْرٌ ، وَإِنَّمَا لَمَّا غَلِظَ وَغَلَبَ  
عَلَيْهِ الْيُبْسُ صَارَ شَوْكًا .

وَقَالَ ابْنُ سِينَا : فِي رِمَادِ الْقُنُذِ جِلَاءٌ وَتَحْلِيلٌ . وَلَمْحُهُ يَنْفَعُ مِنْ دَاءِ الْفِيلِ .  
وَلَمْحُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْجُدَامِ ؛ لِشِدَّةِ تَحْلِيلِهِ وَتَجْفِيفِهِ . وَلَمْحُهُ الْمُلْحُ يَنْفَعُ مِنَ الْفَاجِ وَالنَّشْجِ  
وَأَمْرَاضِ الْعَصَبِ كُلِّهَا وَدَاءِ الْفِيلِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ السَّلِّ وَمِنْ سُوءِ الْمِزَاجِ . وَمَعْلُوحُهُ مَعَ  
السَّكِينِيَجِ جَيِّدٌ لِلْأَسْتِسْقَاءِ وَوَجَّعِ الْكَلَى ، وَيَنْفَعُ مَنْ يَبُولُ مِنَ الصَّبِيَانِ فِي الْفَرَّاشِ ؛  
حَتَّى إِنْ إِدْمَانَ أَكَلَهُ رُبَّمَا عَسَرَ الْبُولُ . وَلَمْحُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَاتِ الْمَزْمَنَةِ وَمِنْ نَهَشِ  
الْحَوَاتِمِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كَذَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَمَش) . وَالْعُمُوشُ : الْعَقُودُ يُؤْكَلُ دَاعِيهِ وَيَتْرَكُ بَضُهُ . وَفِي الْأَعْلَانِ :

« عَرْمُوشٌ » ، وَهُوَ مَحْرُوفٌ .

(٢) لَهُ يَرِيدُ أَنْ لَمْحُهُ الْمُلْحُ يَنْفَعُ مِنْ دَاءِ الْفِيلِ ، وَيَصِحُّ بِذَلِكَ فِي السُّطْرَيْنِ التَّالِيَيْنِ .

(٣) السَّكِينِيَجُ (يَنْفَعُ السِّنَّ وَالتَّوْنَ مَعْرُوبَ سَكِينَةٍ) : ثَبَاتٌ شَيْءٌ بِالْخِيارِ صَحٌّ ، وَهُوَ دَوَاءٌ .

- وقد وصفه البلغاء والشعراء في رسائلها وأشعارها . — فن ذلك ما قاله الأمير شمس المصالي<sup>(١)</sup> من رسالة كتبها إلى بعض أصدقائه وقد أهدى له دُلُلاً : « قد أتحفك يا سيدي بملق نفيس ، وثُغفَةٍ رئيس ، يتمعّب المتأمل من أحواله ، ويحارّ الناعت في أوصافه وأعماله ؛ ويتبدّل المعتبر في آياته ، ويكلّ الناظر في معجزاته ؛ فلا يدري بيديسة النظر والفؤاد ، أين الحيوان هو أم من الجناد ؛ حتى إذا أعطى مُتدبِّره النظر أَوْقَ حقوقيه ، والفحص أكل شروطه ، علم أنه كئى سلاحه في حِضْنِه . ورايم سهامه في ضِمْنِه ؛ ومقاتل رماحه على ظهره ، ومقاتل سره خلاف جهره ، ومحارب حصنه من نفسه ؛ ياتكك بأخشن من حدّ السيف ، ويستبرأ لئِنْ مِنْ وَبَر الخيف<sup>(٢)</sup> . متى جمع أطرافه ، وضمّ إليه أفعاله ؛ حسبته رابية ثابته ، أو تلعّة بادية . وهو أمضى من الأجل ، وأرحم من بنى قُصَل . إن رآته الأرقام رأَتْ حتفَ نفسها ، أو عاينته الأسود أيقنت بقاء جنسها ؛ صعلوك ليل لا يُجِيع عن دَامِيهِ ، وفارس ظلام لا يخاف من حنانيهِ ؛ فيه من الضَّبِّ مثْل ، ومن الفار شكْل يا ومن الورل نَسَب ، ومن الدُّبُل مَهَب . ومن أوابده أنه يسود إذا هَيرَم وشاب ، ويصير كأ كبير ما يكون من الكلاب .

(١) هو الأمير شمس المصالي أبو الحسن فابرس بن أبي طاهر وشكير بن زياد بن وردان شه الجبل ، كان أميراً لبرجند وبلاد الجبل وطبرستان . توفي مقتولاً في سنة ٥٠٣ هـ ودفن بظاهر برجند . جمع رسائله العلامة عبد الرحمن بن عليّ اليزدادي ، وقد طبعت بمصر سنة ١٣٤١ هـ مع ترجمة المؤلف وسيرته وترجمته جامعها . (٢) الخيف : جد النضر . (٣) بنو قُصَل : بني من طيء ، وهو قُصَل بن عمرو بن الفوث ، وهم الذين هاجم عمرو القيس بقوله :

وب دام من بني قُصَل \* خرج كفيه من سِره .

وقال أبو محمد اليزيدي<sup>(١)</sup> [ يذكرك فنفذاً رآه، فأطعمه ومناه ] :

وطارق ليل جاهدنا بعد هجيرة \* من آلاليل إلا ما تحت ساهر  
قريته صفو الزاد حين رأيت \* وقد جاء خفاق الحقي وهو سائر<sup>(٢)</sup>  
بحيل الحيا في الرضا فاذا أبي \* تحت من الضيم الرياح الشاير  
ولست تراه واضعاً لسلاله \* مدى الدهر موتوراً ولا هو وائر

وقال [ آخر ] من أبيات يرثيه فيها ويصفه :

عجبت له من شبيبهم متحصن<sup>(٣)</sup> \* بلبيل من السرد المضاعف تبرق<sup>(٤)</sup>  
وأنى أعتدى منهم المنيّة نحو \* وفي كل عضو منه سهم مفوق<sup>(٥)</sup>  
ولو كان كف الدهر تستخيش الردى \* لكان بكف الدهر لا يتسلق

وقال أبو بكر الخوارزمي<sup>(٦)</sup> يصفه :

وُدجج وسلاله من نفسه \* شاكي الدوائر أعزل الأقبال

(١) هو يحيى بن المازن بن الحفيرة أبو محمد مولى بني عدي بن عبد مئة . قيل له 'يزيدي' لأنه صاحب

يزيد بن منصور خال المهدي مؤدباً لولده فنبأ إليه ، ثم اتصل بزئيد بطله مؤدباً لأمون . وكان صحيح  
الرواية ثقة صدوقاً ، من أكابر القراء وأدباء شاعرا مجيدا . مات بمجراس سنة ٢٠٢ هـ من أربع وستين سنة .

(٢) راجع ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ج ٧ ص ٢٨٩ ، وبنيّة الوعاة للسيوطي ص ١٤ ، طبع مصر  
وتاريخ ابن خلكان ج ٢ ص ٣٤١ طبع بولاق . (٣) الزيادة عن مباحج الفكر .

(٤) السادر : الحير . (٥) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « أنى » بالهاء .  
المنانة من فوق وهو تصحيف . (٦) الشهم : ذكر القنطرة . (٧) كذا في مباحج

الفكر . والسرد : اسم جامع للدروع . وفي الأصلين : « السرد » بالواو ، وهو تحريف .

(٧) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي أحد الشعراء المجلدين . كان يجمع بين الفصاحة العجيبة  
والبلاغة المقلية ، ويحضر بأخبار العرب وأيامها ودراوينا ، - كتب الفقه والنحو والشعر ، ويتكلم

بكل نادرة ، ويأتى بكل قنطرة ودرة . أفاد بالشام مدة ، وسكن نواحي حلب ، وكان يشار إليه في عصره .  
ومن الملح والنوادر التي يحكى عنه : أنه قصد الساحل بن عباد وهو بأذربايجان فلما وصل إلى بابها قال لأحد ==

يُمَيِّى وَيُصْبِحُ لَمْ يُفَارِقْ بَيْنَهُ \* وَلَقَدْ سَرَى عَدَدًا مِنْ الْأُمَيَّاءِ  
وَرَأَاهُ يَكُنْ بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ \* فَطَيْشَ عَنْهُ أَسْمَهُ الْأَهْوَالِ  
عَيْنَاهُ مِثْلَ النُّقْطَتَيْنِ وَخَطَّمُهُ \* يَتَحَكَّى نُيْدَى رِضَاعَةِ الْأَطْفَالِ  
وَكَاثَ أَقْلَامًا غُرْزَنَ بَظْهَرِهِ \* مِمَّنْ الْمِدَادُ رُءُوسُهَا بِبِلَالِ  
تَتَهَارَبُ الْحَيَاتُ حِينَ يَرَيْنَهُ \* تَهْرَبُ اللَّصُوصُ رَأَتْ سَوَادَ الْوَالِىِ  
وَكَاثَهُ الْخَشْيَةُ إِلَّا جِلْدَهُ \* وَصَيَّاحُهُ وَتَفَارُبُ الْأَوْصَالِ



وَأَمَّا الْفِرَّانُ وَمَا قِيلَ فِيهَا — قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الْقَوَيْسِيَّةَ . والفار ضروب تقع على جميعها هذه التسمية وهي "الجُرْدُ"  
و"الفار" معروفان — وهما كالجواميس والبقر — و"الزَّيَّابُ" و"الْقَلْدُ"  
و"الْبُرْبُوعُ" و"فَارَةُ الْبَيْشِ" و"فَارَةُ الْمِسْكِ" و"فَارَةُ الْإِبِلِ".

فَأَمَّا الْجُرْدُ وَالْفَارُ — وهما من حيوان البيوت والبر. قال المتكلمون في طبائع  
الحيوان : إِنَّ الْفَارَ مَا جُمِعَ لَهُ بَيْنَ حَاسَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ . وليس في الحيوان  
أفْسَدُ مِنْهُ . ومن فسادِهِ أَنَّهُ يَحْدُ قَارُورَةَ الدُّسْنِ وَهِيَ ضَيْقَةُ الْقَيْمِ فَيُدْخِلُ ذَنْبَهُ فِيهَا

- == حبابه : قل للصاحب : على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول ، فدخل الحاجب وأعلمه ، فقل  
الصاحب : قل له : قد أُرْسِتَ نَفْسِي لَا يَدْخُلُ عَلَى بَنِ الْأَدْبَاءِ إِلَّا مَنْ يَحْفَظُ عَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ  
العرب ، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك . فقال له أبو بكر : أرجع نية وقل له : هذا التندر من شعرازل أم  
من شعرا النساء ؟ فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال ، فقال للصاحب : هذا يكون أبابكر الخوارزمي ، فأذن له  
في الدخول فدخل عليه فخره وانبط له . وأبو بكر هذا له ديوان رسائل وديوان شعر . وله سنة ٣٢٣ هـ  
وتوفي في شوال سنة ٣٨٣ هـ (راجع بقية المترجم ص ١١٤ - ١٥٤ و تاريخ ابن حلكان ص ١٠٠)  
ص ٧٤٦ ) . (١) البيش : نبات سام فأكسجه هذه الفار ولا يضره .

وَيَمْتَصُّهُ . فَإِنْ قَصُرَ ذَنْبُهُ عَنْ بُلُوغِ الدَّهْنِ عَمَدَ إِلَى النَّوَى وَالْأَجَارِ الصَّخَارِ فَيُلْقِيهِمَا فِيهَا ، فَيَطْفُو مَا فِيهَا فَيَمْتَصُّهُ بِذَنْبِهِ ، وَلَا يَزَالُ يَتَعَاهَدُ ذَلِكَ حَتَّى يَنْفَدَ جَمِيعُ مَا فِيهَا . وَهُوَ إِذَا سَرَقَ الْيَيْضَ يَعْجِزُ عَنْ كُبْرِهِ بِسَنَةِ ، فَيُدْحَرَجُ الْبَيْضَةُ إِلَى أَنْ تَسْقُطَ مِنْ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ إِلَى مُسْتَقِيلٍ فَتَنْكَسِرُ ، فَإِنْ عَجَّزَهُ ذَلِكَ اسْتَعَانَ بِقَارٍ آخَرَ فَجَنَتْهَا أَحَدُهُمَا بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَيَقْلِبُ عَلَى قَفَاهُ ، وَيَقْبِضُ الْآخَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَيَسْلُقُ بِهِ فِي حَائِطٍ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ بِهِ عَنِ الْأَرْضِ أَلْقَاهَا الْحَامِلُ لَهَا فَتَنْكَسِرُ فَيَأْكُلُهَا جَمِيعًا . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مَنْ شَاهَدَهُ . وَالْمَثَلُ يُضْرَبُ بِهِ فِي الْفَسَادِ وَالسَّرِقَةِ وَالنِّسْيَانِ وَالْخَلْبِ . وَفِي طَبْعِ الْجُرَذِ الْبَرِّيِّ وَعَادَتُهُ أَنَّهُ لَا يَحْفِرُ بَيْتَهُ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ خَوْفًا مِنَ الْحَافِرِ (١) [أَنْ يَدُمَ عَلَيْهِ بَيْتُهُ] . وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُخَلِّقُ مِنَ الطِّينِ ، وَإِنَّهُ يَتَوَلَّدُ بِأَرْضِ مِصْرَ إِذَا نَضَبَ مَاءُ النَّيْلِ عَنْهَا . وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَبَاهِجِ الْفِكْرِ : إِنَّهُ رَأَى ذَلِكَ عَيْنًا فَسَقَطَ (٢) مَيْدُومَ مِنْ حِجْرَةِ مِصْرَ .

وَقَالَ الْجَالِظُ : لِعَمْرِي إِنْ حُرِّدَ أَنْطَلِكَةَ لَتُسَاجِلَ السَّائِرِينَ فِي الْحَرْبِ ، وَلَا تَقُومُ لَهَا وَلَا تَقْوَى عَلَيْهَا إِلَّا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ . قَالَ : وَهِيَ بَحْرُاسَانُ قَوِيَّةٌ جَدًّا ، وَرَبَّمَا قَطَعْتَ أُذُنَ النَّائِمِ . قَالَ : وَمَنْ الْفَارِ مَا إِذَا عَضَّ قَتْلَ . قَالَ : وَمَنْ الْأَعَاجِيبُ

- (١) الحافر من الفرس والبيل والحمار : كالقدم من الإنسان . (٢) الزيادة من مباحج الفكر .  
(٣) هذه العبارة نقلها المؤلف عن مباحج الفكر ، وهي عبارة الجالظ في الحيوان ونصها : «وقد أنكرنا أن تكون الفار تخلق إلا في أرحام إناثها من أصلاب ذكورها ومن أرحام بعض الأرضين كطيبة القاطول فان أهلها يزعمون أنهم رأوا الفارة لم يتم خلقها بعد وإن عيناها تباها أن تم لا يرمون حتى يتم خلقها وتشتد حركتها » . (٤) يلاحظ أن لم نجد في مباحج الفكر في كلامه عن الفار شيئاً من ذلك .  
(٥) سقط مَيْدُوم : قرية من مديرية بنى سويف بقسم الزاوية (وهي الآن إحدى قرى مركز الواسطة) واقعة غربي النيل بالقرب من الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية الرقة بمجرافين وسفاته ممتدة . وأكثر ما بناها بالأجر وبها جامع ، وهي على طول قديمة . وفي غربها على بعد سبعة أميال من الجبل الغربي هرم عظيم يضاف إلى اسمها . (راجع المخطوط التوفيقية ج ١٤ ص ٢٩) .

فقرض الفار أت قوماً من أهل الفِراسة ينظرون إلى قرضه ويتفنون منه أحوالاً .  
 ويزعمون أن أبا جعفر المنصور نزل في بعض القرى فقرض الفار مسجلاً له كان يجلس  
 عليه ، فبعث به ليقرأ ، فقال لهم الرِّفاء : إنا هاهنا أهل بيت يعرفون بقرض الفار  
 ما ينال صاحب المتاع من خير وشر ، فما عليكم أن تعرضوه عليهم قبل إصلاحه ؟  
 فبعث المنصور إلى شيخهم ، فلما نظر إلى موضع القرض وثب قائماً ثم قال : من  
 صاحب هذا المسح ؟ فقال المنصور : أنا ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين  
 ورحمة الله وبركاته ، والله تلتين الخلافة أو أكون جاهلاً أو كذاباً .

وفي الفار منافع ذكرها الشيخ الرئيس ابن سينا ، فقال : دُم الفار يقطع التآليل ،  
 ويزيله نافع على داء الثعلب وخصوصاً لطفاً بالمسل ، وخصوصاً المحرق . قال :  
 وإذا شوى الفار وجفف وأطعم الصبي أقطع سيلان الماء من فيه . قال : وآتفق  
 الناس أن الفار إذا شق ووضع على لدغ العقرب نفع . والله أعلم .

وقد وصف الشعراء الفار وشبهوه في أشعارهم وذكروا سوء فعله . فمن ذلك  
 قول أعرابي [وقد دخل البصرة فأشترى خبزاً فأكله الفار] <sup>(١)</sup> :

تَجَلَّ رَبُّ النَّاسِ بِالْمَقَابِ \* لَمَاحِرَاتِ الْبَيْتِ بِالْخِرَابِ  
 حَتَّى يُجْعَلَ إِلَى التَّيَابِ \* كَحُلِّ الْمَيُونِ وَقَصِّ الرِّقَابِ  
 مَجْرَرَاتِ فُضِّلِ الْأَذْنَابِ \* مِثْلَ مَدَارِي الطُّفْلِ الْكَتَابِ <sup>(٢)</sup>

(١) الزيادة من ديوان الحافظ لأبي حلال السكري (ص ١٨٤ من الجزء الثاني المخطوط والمحمول)

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب .

(٢) وقص : جمع أمقص . والوقص (بالتحريك) : قصر العنق .

(٣) المداري : جمع مدراة ، وهي شئ يصل من حديد أو خشب على شكل من من إستان المشط

وأطول منه ، يسرح به الشعر الخلب .



كيف لها بأمر وثأب \* مُتَهَرِّبِ الشَّدَقِ حَدِيدِ النَّابِ  
كأنما يُكْثِرُ عَنْ حِرَابِ \* يَفْرِسُهَا كَالْأَسَدِ الْوَثَابِ

وقال أبو بكر الصنوبري<sup>(٢١)</sup> :

يَلْحُدُّبِ الظُّهُورِ قَعَسِ الرَّقَابِ \* لِدَقَاقِ الْخُرْطُومِ وَالْأَذْنَابِ  
لِلطَّافِ أَدَانَهَا \* وَالْخَسْرَاتِ \* سَمُ حَذَائِدِ الْأُظْفَارِ وَالْأَنْيَابِ  
خَلَقْتَ لِلْفَسَادِ مُدْخُلُكَ الْخَلْدَ \* قُبُورِ اللَّعِيثِ وَالْأَذَى وَالطَّرَابِ  
نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّيْفِ وَالْحِمَا \* يُطِيقُ قَبَا أَعْيَا عَلَى الثَّقَابِ  
أَكَلَاتِ كُلِّ الْمَاكِلِ لَا تَنْسَ \* أَمَهَا شَارِبَاتِ كُلِّ الشَّرَابِ  
أَلْفَاتِ قَرَضَ الثِّيَابِ وَقَدْ يَمُ \* يَلِدُ قَرَضَ الْقُلُوبِ قَرَضَ الثِّيَابِ

وقال في فارة بيضاء :

وفارة بيضاء لم تُتَبَدَّلْ \* يوماً لإطعام السَّنانير  
إذ فارة المسك سَمِعَتْهَا \* وهذه فارة كافور



(١) في كتاب الحيوان (ج ٥ ص ٨٠) :

\* أهوى لمن أمر الإهاب \*

وقد فسر الجاحظ «أمر الإهاب» بالسور .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبي المعروف بالصنوبري الحلبي ، شاعر حسن أكثر أشعاره في وصف الرياض والأشجار . قدم دمشق وله أشعار في وصفها ووصف منزهاتها . وسئل عن السبب الذي نسب جده إل الصنوبر حتى صار معروفا به فقال : كان جدي صاحب بيت حكمة من بيت حكم المأمون ، بغرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة ذكائه وقال له : إنك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك للذكاء وحدة المزاج . (راجع تاريخ ابن عساکر ج ١ ص ٤٠٦ طبع الشام) .

(٣) قعس الرقاب : مالها نحو الظهر .

(٤) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « أذناها » .



وَأَمَّا الزَّبَابُ — فإنه فَارَّأَصُمٌ، يكون في الرمل . والعرب تضرب به المثل في السرقة . يقولون : «أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ» .



- وَأَمَّا الْخُلْدُ — فهو أَعْمَى لَا يُدْرِكُ شَيْئًا إِلَّا بِالنَّمِّ<sup>(١)</sup>، [إِلَّا أَنْ] عَيْنِيهِ كَامِلَتَانِ، لكن الجفن مُتَّحِمٌ عَلَى النَّظَرِ لَا يَنْشَقُّ . وَهُوَ تَرَائِيٌّ مُسْتَقَرٌّ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ ؛ وَهِيَ لَهُ كَلِمَاءٌ لِلسَّمَكِ . وَلَيْسَ لَهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ قُوَّةٌ وَلَا نَشَاطٌ ؛ بَلْ يَبْقَى مَطْرُوحًا كَالْمَيْتِ فَتَحْفَلُهُ الْجَوَارِحُ أَوْ يَمُوتُ . وَهُوَ حَدِيدٌ حَاسَةِ النَّمِّ . وَمَتَى شَمَّ رَائِحَةً طَيِّبَةً هَرَبَ . وَهُوَ يَجِبُ رَائِحَةُ الْكَرَّاثِ وَالْبَصْلِ ؛ وَرَبْمَا صَيْدُ بَهِيمَا . وَمَنْ دَابَّهِ طَوَّلَ الْكَتَّةَ وَدَوَّامُ الْخَفَرِ . وَفِي تَرْكِيبِهِ أَنَّهُ لَا يُقْرِطُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ . وَلَهُ وَقْتُ يَظْهَرُ فِيهِ لَا يُخْطِئُهُ وَلَا يُغْلِظُ فِي الْمِقْدَارِ<sup>(٢)</sup> . وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حِدَّةِ السَّمْعِ ؛ فَيَقَالُ : «أَسْمِعْ مِنْ خُلْدٍ» .



- وَأَمَّا الْبِرْبُرُوعُ — فهو حيوان طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، قَصِيرُ الْيَدَيْنِ جَدَا . وَلَهُ ذَنْبٌ كَذَنْبِ الْجُرَذِ ، يَرْفَعُهُ صُعْدًا ، فِي طَرَفِهِ شَبُّ النَّوَارَةِ . وَلَوْهُ لَوْ الْغَزَالِ . وَيَقَالُ ١٥ لَوْلَهُ «دِرْعُ» ، وَاجْمَعْ أَذْرَاصَ . قَالَ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فِي طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ : كُلُّ دَابَّةٍ حَشَاها اللهُ خُبْنًا فَهِيَ قَصِيرَةُ الْيَدَيْنِ . وَهُوَ يَسْكُنُ بَطْنِ الْأَرْضِ لِتَقْوَمَ رَطوبَتُهَا

(١) فِي ب : «بِالنَّمِّ» . (٢) التَّحْكَةُ عَنْ مَبَاهِجِ الْفِكْرِ .

(٣) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «وَلَا يَنْتَبِ» بِأَلْيَاءِ الْمَوْحَدَةِ . وَلَعَلَّهَا «يَنْتَبِ» بِالنَّسَاءِ

الْمُنْتَابَةِ . وَتَلَقَّتْ كَالْمَنْطِقِ ، وَقِيلَ : التَّلَقُّتْ فِي الْحِسَابِ وَتَلَقَّتْ فِي الْقَوْلِ .

له مقام الماء . وهو يؤثر النسيم وبكره البخار . وهو يتخذ مجرى على أنس من الأرض ويحفره ، ويفتح له أبوابا على مهب الرياح وتسمى "الثآفء" و "القاصعاء" و "الدأماء" و "الرايطاء" . فإذا طُلب من أحد هذه الأبواب خرج من الآخر . وهو يمتد ويهتر . وله كرش وأسنان وأضراس . وهو من الحيوان الذى يتقاد إلى رئيس منه . والرئيس منها إذا كان فيها يرتفع عنها فيكون في مكان مُشْرِف أو على صخرة ينظر منه إلى الطريق . فإن رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت ، فتسمعه فتصرف إلى يمتدتها ؛ وإن أغفل ذلك ورأت ما تخافه قبل أن يراه قتله ، لتضييعه الحزم وغفلته ، ونصبت غيره لرياستها . وإذا أرادت اليرابيع الخروج من يمتدتها لطلب المعاش تخرج الرئيس قبلها وأشرف ؛ فإذا لم ير ما يخافه عليها صرطا وصوت فتخرج . قالوا : ويتولد من اليربوع والفارة ولد يسمى "القرتب" .



وأما فارة المسك — فقال الجاحظ : إنها دوسية تكون في بلاد تبت تصاد لنوايحها وسررها . فإذا أصطيدت عُصِبَتْ سُرَّتُهَا بِصَبَابٍ وهى مُدَلَّاةٌ فيجتمع فيها دُمها ؛ فإذا اجتمع دُمُحَتْ ، ثم تُقَوَّرُ السُرَّةُ المعصوبة وتدفن في الشَّعِيرِ حيناً

(١) في كتاب حياة الحيوان للسيدي (ج ٢ ص ٤٨٠) : « البعار » بالهاء المهملة . وكتابتها غير واضحة .

(٢) ورد في المخصص (ج ٨ ص ٩٢) في الكلام على بحرة اليرابيع : « قال أبو حاتم : هي سبعة : القاصعاء ، والثآفء ، والدأماء ، والرايطاء ، والباقعاء ، والحيثاء ، والفز » . ثم جاء به بعد ذلك نصير لما جميعها . فانظر هناك . وانظر لسان العرب أيضا (مادة فحق) .

(٣) تبت (سكر وفيها روايات أخرى) : إقليم ضمن الجمهورية الصينية متاخم لهند يقع منها في شمالها وإلى الجنوب الغربي من الصين الأصلية . وهي حضبة تحتلها الجبال تعتبر أهل صنع في العالم . ومن أشهر نباتها الكلال وترعاه الوعول البرية والمز والأغنام . ومن صادراتها الصوف والسك .

فيسجّل ذلك الدّم المحتقّ الجامد مسكاً ذكياً بعد أن كان مُنتباً . ويقال : إن هذه القارة توجد في بلاد الزابج<sup>(١)</sup> وتُحمل إلى السند ، وإن المسك يخرج من خُصقيّ ذكرها بالعصر ، ومن ضروع إناثها بالحلب . ويقال : إن الفأر الفارسيّ أطيّب ريحاً من كل طيب ، وربما ضاعى ريح المسك . وهو أجرد أشقر ، شعره إلى الصفرة ، شديد تحلّ العينين ، طويل الأذنين ، قصير الذنب .



وأما فأرة الإبل — فليست بجوان ، وإنما هي رائحة تسطّع من الإبل عند صدورها من الورد يُنتجها طيب الرّعي . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لها فأرة ذفراء كلّ عشيّة \* كما تنق الكافور بالمسك فاققه



وأما القُراد وما قيل فيه — فقد قالوا : أوّل ما يكون "لقائمة"<sup>(٣)</sup> وهو الذي لا يكاد يرى من صغره ، ثم يصير "حمنانة" ثم يصير "قُراداً" ثم يصير "حلماً" . ويقال للقُراد : "الملّ" و "الطلح" و "القَتين" و "البرام" و "القُرشام" .

- (١) كذا في مباحج الفكر و باقوت . والزابج : جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود الصين ، يوجد بها فأر المسك والزباد (دابة شبه الحُر) . وفي أ « الزابج » . وفي ب : « الزابج » ، وكلّهما تصحيف . (٢) هو الراعي ، كما في اللسان (مادة فأر) . واسمه عبيد بن حصين بن معاوية من بني نهم . وسبب تسميته بالراعي أنه كان يصف رعاة الإبل في شعره ولم يكن راعياً ، بل كان سيّداً من سادات العرب ومن وجوه قومه . (٣) ذفر الشيء (كفروح) : ظهرت رائحته واشتدّت ، طيبة كانت أو خبيثة ، فهو ذفر وأذفر وهي ذفرة وذفراء . (٤) كذا في اللسان (مادة قُرد) والخاص (ج ٨ ص ١٢٢) . وفي الأصلين : « لقائمة » ، وهو تحريف .

وَنَفْسَادُ يُخْلَقُ مِنْ عَرَقِ الْبَعِيرِ وَمِنْ الْوَسَخِ وَالْطَّلُخِ بِالْطَّلُخِ وَالْأَوَّلُ بِكَافٍ يُخْلَقُ  
الْقَمَلُ مِنْ عَرَقِ الْإِنْسَانِ . وَفِي طَبِيعِ الْفَرَادِ أَنَّهُ يَسْمَعُ دُعَاءَ الْإِبِلِ مِنْ فَرَاخِ  
فَيْعَصِبُهَا ، حَتَّى إِذَا أَحْصَاهَا الْإِبِلُ يَمْنُونُ إِلَى الْمَاءِ مِنْ يُصْلِحُ لِلْإِبِلِ الْأَرْضِيَّةَ  
وَأَلَاتِ السَّقَى ، فَتَبَيَّنَ الرِّجَالُ عِنْدَ الْبَرِّ تَنْظُرُ جَمْعِ الْإِبِلِ ، فَيَعْرِفُونَ قَرِيبًا مِنْ  
الْفَرَادِ بِأَتْبَاعِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَمَرُورِهِ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُ تَهَيَّأُوا  
لِلْعَمَلِ .

وَيَقُولُ مَنْ آخَضَ بِالْحَيَوَانِ وَنَكَمَ فِي طَبَائِعِهِ : إِنَّ لِكُلِّ حَيَوَانٍ قُرَادًا يَنْسَبُ  
مِنْ أَجَلِهِ .

- وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمَثَلَ بِالْفَرَادِ فِي أَشْيَاءَ : فَيَقُولُونَ : «اسْمَعْ مِنْ قُرَادٍ» ، وَ«أَنْزِقْ»  
مِنْ قُرَادٍ ، وَمَا هُوَ إِلَّا قُرَادٌ تُفَرِّقُ . وَأَنْشَدَ الْخَالِظُ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ بِالْفَرَادِ :  
الْأَيَّابُ عِبَادَ اللَّهِ هَلْ لِقَيْلِيلَةٍ إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ شَدَّ مُغِيرُهَا  
فَلَا الدِّينَ يَنْهَاهَا وَلَا هِيَ تَنْتَهِي . وَلَا ذُو سَبِيلَةٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضِيرُهَا



- وَأَمَّا التَّمَلُّ وَالذَّرُّ وَمَا قِيلَ فِيهِمَا — قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَحِشْرَ لُسِيَّانَ  
جُنُودَهُ مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ  
قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ  
لَا يَتَّبِعُونَ ﴾ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مَرَّةً لَا

(١) التَّلُخُ : الرِّقِيقُ مِنَ الرَّجْعِ . (٢) الْأَرْضِيَّةُ : (جَمْعُ رَشَاءٍ) ، وَهُوَ حَبْلُ الْخُلُو .  
(٣) الَّذِي فِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ : «أَنْزِقْ مِنْ عَلٍ» ، وَ«أَنْزِقُ مِنْ بَرَامٍ» . وَهِيَ مِنْ أَجْمَعِ الْفَرَادِ كَمَا تَقَدَّمَ .  
(٤) الشُّعْرُ (بِالضَّمِّ) وَبِالْفَتْحِ : أَيْضًا (تَضَرُّبُ السَّبَاحِ وَلِكُلِّ ذَاتِ غُشْبٍ : كَالْحَيَاءِ تَشَابَهُ .

- فَاتَّطَلَقَ لِحَاجَةِ بَغَاءٍ مِنْ حَاجَتِهِ وَقَدْ أَرَقَدَ رَجُلٌ عَلَى قَرْيَةٍ نَمَلٌ بِهَا شَجَرَةٌ وَإِنَّا فِي الْأَرْضِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ فَعَلَ هَذَا أَطْفَنَهَا أَطْفَنَهَا أَطْفَنَهَا". وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "زَلَّ نَجِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَضَّتْهُ نَمْلَةٌ فَقَامَ إِلَى نَمَلٍ كَثِيرٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَتَلَتْهُنَّ فَقِيلَ لَهُ: أَفَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ". وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "زَلَّ نَجِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَقَرَضَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُتْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّعْلِ فَحُرِفَتْ فَذُوقُوا اللَّهَ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ يُسَبِّحُنَ اللَّهَ فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ". وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَجَرَ بِسَقْسَقٍ - فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ لَنَا غَنَى عَنْ سَقِّكَ؛ فَإِنَّا أَنْ تَسْقِيَنَا وَتَرْزُقَنَا، وَإِنَّا أَنْ يَمِينَنَا وَتَهْلِكَا. فَقَالَ لِلنَّاسِ: ارْجِعُوا، فَقَدْ سَقِّمَ بِدُخَانِ خَيْرِكُمْ.

- وَقَالَ ابْلَاحِظْ: وَكَانَ ثَمَامَةٌ يَزْعُمُ أَنَّ النَّمْلَ ضَائِدُ الدَّرِّ. قَالَ: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ النَّمْلَ وَالذَّرَّ مِثْلُ الْفَارِ وَالْجُرَذِ، وَالْبَقَرِ وَالْجَوَامِيسِ. قَالَ: وَالذَّرُّ أَجْوَدُ فَهَسْمًا وَأَصْفَرُ جَنَّةً.

- وَزَعِمَ ابْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ أَنَّ النَّمْلَ لَا يَتَرَاوَجُ وَلَا يَتَوَالَدُ وَلَا يَتَلَاخُ، وَإِنَّمَا يَسْقُطُ مِنْهُ شَيْءٌ حَقِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَيَنْمُو حَتَّى يَصِيرَ بَيْظًا<sup>(١)</sup> فَيَتَكَوَّنُ مِنْهُ.

- وَالنَّمْلُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْمُحْتَالِ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ يَتَفَرَّقُ لِذَلِكَ؛ فَإِذَا وَجَدَ شَيْئًا أَنْذَرَ الْبَاقِينَ فَيَأْتِينَ إِلَيْهِ وَيَأْخُذْنَ مِنْهُ. وَكُلٌّ وَاحِدٌ مُجْتَهِدٌ فِي إِصْلَاحِ شَأْنِ الْعَامَّةِ

- (١) كَذَا فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ لِلدَّبَرِيِّ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ: «بَيْضًا» بِلُغَادٍ. وَثَلَاثُ كَلِمَةٍ بِالْفُصُولِ لَا يَبْطُلُ النَّصُّ مِنْهُ بِالْفَتْحِ لَا نَ.

غير مختلِيس لشيء من الرزق دون صحبه . ويقال : إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها  
ومن تحيله في طلب الرزق أنه ربما وضع بينه وبين ما يخاف عليه منه ما يمنعه من  
الوصول إليه من ماء أو شعرة ، فيتساق في الحائظ ويمشي على جذع من السقف  
حتى يُسَامِتَ ما حَفِظَ منه ثم يُلْقِي نفسه عليه . وفي طبعه وعادته أن يَحْكِرَ في زمن  
الصيف لزمن الشتاء ، وهو إذا خاف على ما يَدْرِيه من الحبوب من العفن والسوس  
أو التَنَدُّي من مجاورة بطن الأرض ، أخرجها إن ظاهر الأرض حتى تَبَسَّ ثم  
يُعِيدُها . وإن خاف على الحب أن يَنْبُتَ من ندوة الأرض تَقَرُّ في موضع التَطْمِيرِ  
من وسط الحب (وهو الموضع الذي يَنْدِي منه الثَّبات) ، وَيُفَلِّقُ جميع الحب أنصافاً ؛  
فإن كان من حب الكُرْبَةِ فَلَقَّه أرباعاً ، لأن أنصاف حب الكُرْبَةِ تَنْبُت . فالتَّمْلُ  
من هذا الوجه في غاية الحزم . فسيبان المنيهم لآله غيره .

وليس شيء من الحيوان يَقْوَى على حمل ما يكون ضِعْف وزنه مراراً غير الخنثلة .  
والتَّمْلُ يَسْمُ ما ليس له رَجُلٌ مما لو وضعه الإنسان عند أنفه لما وجد له ريحاً . ومن  
أسباب هلاك الخنثلة نبات الأجنبية لها ؛ فإذا صار التمل كذلك صادته العصافير  
وأكلته . وفي ذلك يقول أبو العتاهية :

وإذا آستوت للتَّمْلِ أجنحة<sup>١١</sup> حتى يطيرَ فقد دنا عَطْبُهُ

ومن أصناف التمل صنفٌ يسمَّى « تمل الأسد » ؛ سَمِيَ بذلك لأنَّ مُقَدِّمَ الخنثلة  
يُشَبِّه وجه الأسد ومؤخرها كالتمل . وزعم بعض من تكلم في طبائع الحيوان أنه  
متولد ، وأن أباه أكل لحماً ، وأُمُّهُ أكلت نباتاً ، فَتُجِّح بينهما على هذه الصفة .

وقد وصفه الشعراء ؛ فمن ذلك قول شاعر :

غُرَّةٌ يُولَّى اللَّيْثُ عَنْقَ حَارِباً<sup>١٢</sup> ، وليست لها نَبْلٌ حَدَادٌ وَلَا عَمْدُ

(١) هو إبراهيم بن ساه . كما في مباحج المتكبر .

قَصَارُ الْخَطَا حَشَّ الْقَوَائِمَ صُمِّرَ \* مُشْمَرَةٌ لَا تَشْتَكِي الْأَيْتَنَ وَالْحَرْدُ  
وَتَسْدُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي عَوْمَةِ الْوَعَى \* نِسَاطًا كَمَا يَدْعُو عَلَى صَيْدِهِ الْأَسَدُ  
إِذَا ذَكَرَتْ طَيْبَ الطِّيَاسِ تَقَسَّتْ \* تَنْقُسُ نَكْبًا قَدْ أُصِيبَ لَهَا وَلَدُ  
كَأَكْرَادِ زَنْجَانٍ تَرِيدُ قَضَاضَةً \* وَتَلَكِ الصَّمَالِيكَ الْفَرَاثِ فِي الْبِلْدِ  
وَلَمِيرَتِ أَجْنَأَسٍ تَشَابَهْنَ صُورَةً \* وَبَابِزٍ فِي الْمِصَامَتِ وَاللَّوْنِ وَالْجَسَدِ  
فَنَهْنَتْ تُكْتَلَمُ كَالْمَتَاكِيبِ أَرْجُلًا \* وَسَاعَ الْخَطَا قَدْ زَانَ أَجْيَادَهَا الْقَيْدُ  
إِذَا انْتَهَرَتْ طَارَتْ وَإِنْ جِي خَلَدَتْ \* رَأَتْ وَرَدَ أَحْوَاضَ الْمَنَاءِ مِنَ الرَّشْدِ  
وَمَوْءُ خِفَافِ الْجِسْمِ لَوْ عَضَّتِ الصَّفَا \* رَأَيْتِ الصَّفَا مِنْ وَقَعِ أَسْنَانِهَا قَدْ دُ  
يَفْسَدَتْ عَلَيْهَا مُقْسِدَاتُ حِفَاتِنَا \* وَأَزْوَادُنَا أَبْغَضُ إِلَيْنَا بِمَا وَقَدْ

وقال أبو هلال السكري :

١٠

وَحَى أَنَاخُوا فِي الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى \* فَصَارُوا بِهِ بَعْدَ الْقَطِينِ قَيْطِنَا  
إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الدَّارِ ظَلَّتْ كَانُهَا \* تُبَدَّدُ فِيهَا الرِّيحُ يَزْدُ قَطُّكُونَا  
إِذَا طَرَقُوا قَدِيرِي مَعَ اللَّيْلِ أَصْبَحَتْ \* بِوَاطِنِهَا مِثْلَ الظُّوَاهِرِ جُونَا  
لَمْ نَظَرَةً يُدْرِي وَيُمْنَى إِذَا مَشَوْا \* كَمَا مَرَّ مَرْعُوبٌ يَخَافُ تَكِينَا  
وَيَمْشُونَ صَغْفًا فِي الدِّيَارِ كَكَانَمَا \* يَحْزُونَ خَيْطًا فِي التُّرَابِ مَتِينَا

١٥

- (١) حَشَّ الْقَوَائِمَ : دَقَّقَهَا . وَالْحَرْدُ : دَاءٌ يَصِيبُ صَبَّ يَدِي الدَّابَّةِ .  
(٢) زَنْجَانٍ : بَلَدٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ بِتُرَاثِ الْجِبَالِ بَيْنَ أَذَرْبَيْجَانٍ وَبَيْنَهَا ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَهْلِ قَرْزُونِ  
وَالْبَلَمِ . (٣) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا بِالْأَصْلَيْنِ : وَنَمَّ تَقِينُ الْمَرَادِ مِنْهُ .  
(٤) كَذَا فِي مَوَاضِعِ الْفِكْرِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « الْجَلْدُ » ، وَهُوَ مَحْزُوفٌ .  
(٥) الْقَدَدُ : جَمْعُ قَدَّةٍ وَهِيَ الشَّصَّةُ مِنَ النَّحْيِ .  
(٦) كَذَا فِي دِيْوَانِ الْهَافِي لِأَبِي هَلَالٍ السَّكْرِيِّ : « وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « مَشَتْ » .  
(٧) الْمَتْنُ : الْجَبَلُ الضَّعِيفُ ، وَتَقَرَّى : تَقَرَّى . فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَفِي ١ : « مَتْنًا » .  
وَفِي ٢ : دِيْوَانُ الْهَافِي : « مَتْنًا » . وَلِجَلِّ تَكْلِيفَتَيْنِ مَصْغُفَتَيْنِ عَمَّا أَتَيْنَاهُ .

٢٠



وفي كل بيت من يسوق قريته \* تضم صنوقاً منهم وفنونا  
فيا من رأى يتأبضيق بخمسة \* وفيه قريات يسكن مينا



وأما القمل والصُّوَاب وما قيل فيهما - قال الجاحظ : ذكروا  
عن إياس بن معاوية أنه يزعم أن الصُّبَّان دُكُورَةُ القمل . وأن القمل من الشكل  
الذي تكون إناثه أعظم من دُكُورته .

قال الجاحظ : والقمل يستري من العرق والوخ إذا علاهما ثوب أو ريش  
أو شعر ، حتى يكون لذلك المكان غنًى ومُحُوم . والقملة يكون لونُها بحسب لون  
الشعر في السَّوَادِ واليَاضِ والسَّمَطِ وفي لون الحُضَابِ ، ويتصل إذا فصل . قال :  
والقمل يمرض لثياب كل إنسان إذا عارض لها الوخ أو العرق أو الخُمُوم ، إلا ثياب  
المُجْدِسِينَ فإنهم لا يَقمَلُون . وإذا قل إنساناً وأفرط عليه القمل ذابق رأسه فينتثر  
القمل . قال : وربما كان الإنسان قمل الطباع وإن تنظف وتطهر وبذل أثوابه ؛  
كما عارض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، حتى استأذنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في إياس الحرير ؛ فأذن لما فيه لهذه الضرورة ولدفع  
هذا الضرر .

وقد وصف الشعراء القمل في أشعارهم ؛ فمن ذلك قول بعض المُعَلِّين وقد  
مر بابي العللاء المُقِيل وهو يتفل ، فقال :

وإذا مررت به مررت بقانص \* مُصَيِّدٍ في شَرْقِيَّةٍ مَقْصُورٍ  
للقمل حول أبي العللاء مصارع \* ما بين مقتول وبين عفير<sup>(٢١)</sup>

(١) الشَّرْقِيَّة : الشمس . والمَقْصُور : من أصابه فقر ، وهو البرد . (٢) كذا في كتاب  
الحيوان بجاظ (ج ٥ ص ١١٤) . وفي الأصلين : «عفير» بالفاء ، وهو تصحيف .

فَكَأَنَّ إِذَا عَلَوْتَ قَيْصَهُ \* قَدْ وَتَمَّ سَمِيمٌ مَقْشُورٌ  
ضَرَجَ الْأَتَامَلِ مِنْ دَمَاءِ قَتِيلِهَا \* حَقِّقْ عَلَى أُخْرَى يَصْدُو مُفِيرٌ  
وقال الحسن بن هاني في رجل أسمه أيوب :

مَنْ يَنَّا عَنْهُ مَصَادُهُ \* فَمَصَادُ أَيُّوبَ شِيَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَكْفِيهِ مِنْهَا نَفْطَرَةٌ \* فَتَعَلَّ مِنْ عَلَقٍ حِرَابُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَا رَبِّ عَتَرِزْ نَجْمِي \* سِبَالِزْدِنْ تَكْفُهُ صُؤَابُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَاشِيِ النَّكَايَةِ غَيْرِمْ \* لَوْمْ إِذَا دَبَّ أَنْسِيَابُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَوْ طَامِرِي وَائِي \* لَمْ يُخَيِّجْهُ عَنْهُ وَثَابُهُ<sup>(٦)</sup>  
أَهْوَى لَهُ بِمَزَلِّقِ الْإِ \* مِرْنَيْنِ إَصْبَعِهِ نِصَابُهُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ ذَلِكَ مِنْ أُنْحَى \* قَنْصِ أَصَابِيهِ كَلَابُهُ

(١) كذا في تخطب الحيوان . وفي الأصلين : « لعلو ... » .

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) كذا في كتاب الحيوان . والمعلق : الدم . وقد وردت هذه الشطرة في الأصلين محرقة .

(٤) كذا في تخطب الحيوان . وقد ورد هذا البيت في الأصلين محرقا .

(٥) كذا في الحيوان . وفي أ : « النكاية » . وفي ب : « الحناية » ، وكلاما تحريف .

(٦) كذا في الحيوان . وطامر بن طامر : البرغوث ، سمى بذلك لكثرة وثوقه ، وفي الأصلين :

« أروضامري » بالضاد المعجمة ، وهو تحريف .

(٧) مزلق : محدد . يريد الظفر . والفزتين : الأنف . ويرنين كل شيء . أوله . وهو المراد

هنا ، والنصاب : القبيض .

## القسم الخامس من الفن الثالث في أجناس الطير وأنواع السمك

وفيه سبعة أبواب : ستة منها في الطير، وباب في السمك . وذيلت عليه بباب  
ثامن أوردت فيه ذكر شيء مما قيل في آلات صيد البر والبحر .

قال الجاحظ في كتاب الحيوان : إن الحيوان على أربعة أقسام : شيء يطير، وشيء  
يعوم، وشيء يتساح، وشيء يعيش، إلا أن كل طائر يعيش، وليس كل شيء يعيش  
طائرا . قال : وأسّم طائر يقع على ثلاثة أشياء : صورة، وطبيعة، وبتاج، وليس  
بالرئيس والقوادم والأباهر<sup>(١)</sup> والخوافي يسمى طائرا ولا بعده يسقط ذلك عنه .  
ألا ترى أن الخفاش والوطواط من الطير وإن كانا أمرطين ليس لهما رئيس ولا  
زغب ولا شكير .

قال : والطير كله سبع وبهيمة وحمح . والسباع من الطير على ضربين : منها  
المتأنق، والأحرار، والجوارح . ومنها البهائم، وهو كل ما عظم من الطير سبعا  
كالف أو بهيمة إذا لم يكن من ذوات السلاح والمخالب المعقفة كالنسر والرحم  
والفريان وما أشبهها من لثام السباع . ثم الخشاش وهو ما تطف جريته وصغر شخصه  
وكان عديم السلاح .

وقال : إذا باض الطائر بيضا لم تخرج البيضة من حد التمديد والتلطيف  
بل يكون الجانب الذي يبدأ بالخروج الجانب الأعظم . وما كان من البيض مستطيلا

(١) الأباهر : ما يمل الشكل من رئيس الطائر . وأول الرئيس : القوادم ، ثم المتأكب ، ثم الخوافي ،  
ثم الأباهر ، ثم الكلي .

محدد الأطراف فهو لائث . وما كان مستديراً غير عرض الأطراف فهو للذكور .  
والبيضة عند خروجها تكون لينة الغش غير جسيمة ولا يابسة إلا جامدة . قال :  
والبيض الذي يتولد من الريح والتراب أصغر وألطف ، وهو في الطيب دون الآخر .  
ويكون بيض الريح من الدجاج والقيح والحمام والطاوس والإوز . قال : وحسن  
الطائر وجنومه على البيض يكون صلاحاً لبدن الطائر كما يكون صلاحاً لبدن البيض .  
قال : وزعم ناس أن بيض الرّيح إنما يكون عن سفاد متقدّم . وذلك خطأ من  
وجهين : أما أحدهما ، فإن ذلك قد عُرِف من فراريج لم ترديكاً قط . والآخر أن  
بيض الرّيح لم يكن منه فروخ قط . وبيض الصّيف المحضون أسرع خروجاً منه  
في الشتاء .

فهذه جملة من أحوال الطير فرتها الجاحظ في كتابه في عدة مواضع جمعها  
وألفنا بعضها إلى بعض . فلنذكر كل جنس من الطير ، ونشرح ما يخصه من الكلام  
وما قيل فيه . وغير الجاحظ قسم الطير إلى أقسام ، فجعل منها سبباً ، وكلاباً ،  
وبهايم ، وبغائاً ، وليلاً ، وجمها ، وتلى ذلك بوبنا هذا القسم ، على ما تقف عليه إن  
شاء الله تعالى .

(١) ضبط في القاموس واللسان فتح فسكون . وقيل شارح القاموس عن شيمه يذكر هذا الضبط  
وقال : بل هو محرك كالخيل وزنا ومعنى . وهو فارسي مهرب . أصله في الفارسية كبح ، وواحدة قبجة ، وفراريج  
القيح تخرج كما تخرج الفراريج . وإثانته يبيض خمس عشرة بيضة . ويوصف الذكر بقوته على السعد ،  
وهو لهذا يكسر البيض فلا تستلث الأنثى بمحضه ، كما أن الأنثى تهرب وتختفي إذا جاء أواس بيض .  
والقيح غير أصواته بأنواعه ، ويسمى عشرة سنة . (راجع حياة الحيوان للهميري ج ٢ ص ٢٨٢  
طبع بولاق ) .

## الباب الأول من القسم الخامس من الفن الثالث في سباع الطير

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في العقاب والبزاة والصقور والشواهين ،  
وأصناف ذلك ، وما يتصف به كل طير منها وما فيه من الطابع والعادة ، وما يصيد ،  
وما فيه من الأمارات الدالة على نجابته وفراسته ، وغير ذلك مما تقف عليه إن شاء  
الله تعالى .

### ذكر ما قيل في العقاب

يقال : إنَّ العقاب جميعه أُنثى وليس فيه ذكر . ويُسمى عند أهل اللغة  
"العنقاء" ، وهى "عُقَابٌ" و "زُجْجٌ" . فاما العقاب فيقال : إنَّ ذكورها من طير آخر  
لطيف الجرم . وهى تبيض فى الغالب ثلاث بيضات فيخرج لها فرخان . قال  
الملاحظ : ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : لأنها لا تحضن إلا بيضتين ؛ وقال آخرون :  
قد تحضن ويخرج لها ثلاثة أفراخ ولكنها ترى بالواحد استئقالا للتكليف على ثلاثة ؛  
وقال آخرون : ليس ذلك إلا لما يعتريها من الضعف عند الصيد ، كما يعتري النِّسَاءَ  
من الوهن والضعف . وهى تحضن ثلاثين يوما . وما عداها من الجوارح تبيض  
ببيضتين فى كل سنة وتحضن عشرين يوما .

قالوا : وفى طبع الذكر أنه يتجنأ أثناء هل هى محافظة له أو مؤاتية لغيره من  
غير جنسه ، بأن يصوب نظر فرخيه إلى شعاع الشمس ، فإن ثبت عليه تحقق أنها  
فراخه وأمسكها ، وإن نبا بصره عن شعاع الشمس ضرب الأُنثى كما يضرب الرجل  
المرأة الزانية وطردها من وكَّره ورى بالفرخين .

- والمُعَاب خفيفة الجناح . مريضة الطيران ، فهي إن شامت أرقعت على كل شيء وإن شامت كانت بقر به . يقال : إنها تنفدى بالمراق وتشتقى باليمن . وربما صادت حُرَّ الوحش ، وذلك أنها إذا نظرت الحمارمَت نفسها في الماء حتى يتل جناحها ، ثم تُمْتَزِغ في التراب وتطير حتى تقع على هامة الحمار ، ثم تصفق على عيبيه يئناحيها فتملؤها تراباً ، فلا يرى الحمارُ أين يذهب فيؤخذ . وهي مؤلمة بصيد الحيات . وفي طبعها قبل أن تندرب أنها لا تراوغ صيداً ولا تنقى في طلبه ، ولا تزال مؤمية على شرف عالٍ ، فإذا رأت سباع الطير قد صادت شيئاً آقضت عليه ، فتركه لما وثقروا بنفسها . ومتى جاءت لم يمنع عليها الذئب . وهي شديدة الخوف من الإنسان . ويقال : إنها إذا هيرمت وتل جناحها وأظلم بصرها التمس غديراً ، فإذا وجدته حلق طائرة في الهواء ثم جمع من حالي في ذلك التذير فتغمس فيه مراراً ، فيصيح جسمها ويقوى بصرها ويعود ريثها ناشئاً إلى حاله الأولى . وهي متى تقلت عن النهوض أو غيمت حلتها الفرائخ على ظهورها وتقتبها من مكان إلى آخر لطلب الصيد وتمولها إلى أن تموت . ومن عجيب ما ألمت أنها إذا أشكت كبدها رقت الأرانب والثعالب في الهواء وأصكلت أجادها قسماً . وهي تأكل الحيات إلا رؤوسها ، والطيء إلا قلوبها . قال امرؤ القيس :
- كأن قلوب الطير رطباً ويايساً \* لدى وكبرها الثعالب والحشف البالي
- وميسرها الأعلى يعظم ويتقف حتى يكون ذلك سبب هلاكها ، لأنها لا تنال به العلم إذا كان كذلك . وأول من صاد بها أهل المغرب . ويحي أن يقصر أهدي إلى كسرى ضحاً ، وكتب إليه : علمها فإنها تعمل عملاً أكثر من الصقور

(١) في الأصلين : « من رفع ... في الهواء أكلت ... الخ » ، وهو غير واضح .

التي أعجبتك . فامر بها فأرسلت على ظلي عرض لها ففدته ، فأعجبه ما رأى منها ،  
ثم جوعها ليصيدها ، فوثقت على صبي من حاشيته فقتله ، فقال كسرى : غزاً !  
قيصر في بلادنا بغير جيش . ثم أهدى له تمرًا وكتب إليه : قد بعثت إليك بما تقتل  
به الظباء <sup>(١)</sup> وما قرب منها من الوحش ، وكتب عنه ما صنعت المقاب . فأعجب به  
قيصر . ففعل عنه يومًا فأقرس بعض فتيانه ، فقال : صادنا كسرى ، فإن كنا  
صيدناه فلا بأس . فلما آتاه ذلك بكسرى قال : أنا أبو سامان .

وأجود المقاب ما جلب من سرت وبلاد المغرب .

(١٢٧)

وقد وصفها الشعراء فن ذلك ما قاله أبو الفرج البهاء :

ما كل ذات مخالب وناب • من سائر الجارح والكلاب  
بمذكرك في الحد <sup>(٢)</sup> والطلاب • أمير ما يذكرك بالمقاب  
شرقة الصبغة والأنساب • تطير من جناحها في ناب  
وتستر الأرض عن السحاب • وتغجب الشمس بلا حجاب  
يظل منها الخوف اقتراب • مستوحشًا للطير كالمرتاب  
ذكية تنظر من شهاب • ذات حران <sup>(٣)</sup> واسع الخباب  
ومتيك تختم أثيث <sup>(٤)</sup> ولبى • وبتمير موقوق النصاب

١٠

١٥

(١) كذا في حياة الحيوان للأدري (ج ٢ ص ١٤٣) . وفي الأملين : « التي » .

(٢) سرت : مدينة على ساحل بحر الروم بين برقة وطرابلس الغرب .

(٣) كذا في مباح الفكر . وفي أ : « في الحدق الطلاب » . وفي ب : « في الحدق الطلاب » .

وكلاهما محريف .

(٤) الجران : باطن النق ، وقيل : مقدم النق .

٢٠

(٥) الأثيث : الكثير والعظيم من كل شيء .

وراحق لَيْثٍ شَرَى غَلَابٍ \* نَيْطَتْ إِلَى بَرَّائِنِ صِلَابٍ  
[مُرَهَفَةٌ أَمْضَى مِنَ الْحَرَابِ \* وَكُلُّ مَا حَلَقَ فِي الصُّبَابِ]  
\* يَلْمِصُهَا خَاضِعَةُ الرِّقَابِ \*



- وَأَمَّا الزُّبَجُ — فهو الصَّنْفُ الثَّانِي مِنَ الْمُقَابِ، وَيُعَدُّ مِنْ خِفَافِ الْجَوَارِحِ .  
وهو سريعُ الحركةِ شَدِيدُ الوَثْبَةِ . وَيُوصَفُ بِالْعَدْرِ . وَمِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ يَتَلَقَّفُ الطَّائِرَ  
كَمَا يَتَلَقَّفُهُ الْبَازِيُّ، وَيَصِيدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَمَا تَصِيدُ الْمُقَابُ . وَيُعَدُّ مِنْ خَلْقِهِ  
أَن يَكُونَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ، وَلَا يُعَدُّ مَا قُرِنَ مِنْهُ وَخِشْيًا .

وقد وصفه أبو الفرج البَيْهَقِيُّ فقال :

- يَارِبُّ صَرْبٍ آمِنٍ لَمْ يُزْعَجْ \* غَادِيَتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ  
يُزْجِجُ أَذْلَقَ حُوشٍ أَحْوَجَ \* مُضْبِرِّ الْمُنْيَكِ صُلْبِ الْمُنَاسِجِ

(١) الكلمة من مباحج الفكر .

(٢) المقرنس : المقتنى للاصطياد .

(٣) كذا بالأصْلين .. ولعله يريد أن يصفه بالسرعة وشدة الدفعة والحجم ، على أن يكون ما نعوذا

- من الدلق وهو خروج الشيء من مخروجه مرهبا . يقال : اندلق السبل على القوم أي هجم ، واندلقت الخيل  
فهو دلقٌ ودلقةٌ ، أي شديدة الدفعة سريرة السير . قال طرفة :

دَلَقَ فِي فَاوَةٍ مَسْفُوحَةٍ \* كَمَا طَلَّ الظُّلُورُ أَسْرَابًا تَمَسَّرُ

وق مباحج الفكر : « أَرَلَقَ » من « أَرَلَقَ » وهو السرعة أيضا . يقال : جاءت الخيل تلقى أي تسرع .  
ويحتمل أن يكون : « أَذْلَقَ » بالفتح المهملة ، أي حديد حاض .

(٤) الحوش : القوى .

٢٠

(٥) كذا في كتب اللغة . والتضير والتضير : شدة تلويز (طعن) النظام ما كنتنازاهم . يقال :

جمل مضير ومضير . وفي الأصلين : « مضير » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(٦) منجى الدابة : ما بين العرف وموضع اليد .



ذِي قَصَبٍ عَبِلٍ أَصَمٌّ مَدَّجٌ \* وَجُجُجٌ كَالْجُوشَنِ الْمُدَّرَجِ<sup>(١)</sup>  
وَعُنُقِي سَائِمٌ طَوِيلٌ أَعُوجٌ \* وَمَنْسِيرٌ أَقْنَى فَسِيحٌ مُسَرَّجٌ  
مُنْعَرِقٌ الْمُنْخِلِ رَحْبٌ الْخُرْجُ \* وَمَقْلَةٌ تَشِفُّ عَنْ فَسِيرُوزِجٍ  
نَازِلَةٌ مِنْ لَهَبٍ مُؤَجَّجٍ \* وَهَامِيَةٌ كَالْحَجَرِ الْمُدْمَلَجِ  
وَعُجْلِبٌ كَالْمَعُولِ الْمُعَوَّجِ

(١) كذا في مباحث الفكر . والعبيل : الضخم الغليظ . يقال : رجل عبيل الذراعين أى ضخما ،  
وفرس عبيل السوى أى غليظ القوائم . والأصم : الفؤى الصلب . يريد أن يصف سائمه بالغليظ والقوة .  
وفي الأصلين : « ذى قصب على أصم ... » ، وهو تعريف .

(٢) الجؤيجو : الصدر .

(٣) الجوشن : الدرع .

## ذكر ما قيل في البازي

قالوا : والبازي خمسة أصناف ، وهي البازي ، والزُرْقُ ، والبَاشِقُ ، والعَفْصِيُّ ، واليَنْقُ .

- فأما البازي — فهو الثاني من الجوارح ، وهو آخر هذه الأصناف الخمسة من أجا ، لأنه قليل الصبر على العطش . وماواه مَاقِطُ الشجر العاديةِ المثلثة والغُلُّ الغليل ومُطَرَّدُ المياه . وهو لا يتخذ وَكْرًا إلا في شجرة لها شوك . وإذا أراد أن يُفَرِّخَ بَنِي نفسه بيتًا وسقفه تسقيفًا جيدًا يقيه من المطر ويدفع عنه وَجْهَ الحِزْ . وسيله في البرد أن يذفا بالنار ويعمل تحت كَفْيِهِ وِبر الثعالب والألبود ، وفي الصيف أن يجعل في بيت كَتِينٍ باردٍ النَّسَمَ ويُعَرِّشُ له الرِّيحَانَ والخُلَاق . وهو خفيف الجناح ، سريع الطيران ، يَلْفُ طيراته كالتصانيف القوايخِ ، ويسهل عليه أن يَرْجُ بنفسه حاملها ٢٠

(١) هذه العبارة مقولة من مباحث الفكر ، ونصها فيه : « وهو لا يطيق البرد ولا الحرارة جوارحه . سيله في البرد أن يقرب منه النار ليدفا ويعمل تحت كَفْيِهِ في الشتاء وِبر الثعالب والألبود ، وسيله في الحار ... الخ » .

(٢) كذا في مباحث الفكر ، ولكن : المسعود . وقد وردت هذه الكلمة في الأصلين محذوفة .

(٣) الاختلاف : صف من عجز الصناعات .

(٤) القوايخ : جمع قايخة ، وهي من ذوات الأطواق ، ويقال لها الصلصل أيضا (بضم الصادين المهملين) . يقال : إن الحياة تهرب من أصواتها . وهي عراقة وليست جازية ، وهي حسة الصوت . وفي طبعها الأُنْسُ بالناس ، وتميش في الغور . والمرب تصفها بالكذب فإن صوتها عنهم : « هذا أوان الرطب » وتقول ذلك والنخل لم يطلع . قال الشاعر :

٢٠  
أكتب من قايخة • تقول وسط الكرب  
والطلع لم يد لها • هذا أوان الرطب

(راجع حياة الحيوان القديمي ج ٢ ص ٢٢٢ طبع بولاق)

(٥) في الأصلين : « يَرْجُ نفسه » . وهذا الفعل لا يعتد إلا بالياء .

وحابطاً ويتقلب على ظهره حتى يلتف فرسته . والإناث منه أجراً على عظام الطير من الذكور . ويقال : إن الإناث إذا كان وقت سفادها يشاها جميع أنواع الضواري : الزرق والشاهين والصقر ، وإنها تبيض من كل طائر يشاها ؛ ولهذا تسمى مختلفة الأخلاق . والبازي يصيد ما بين المصفر والكركي<sup>(٢)</sup> . ومن عاداته أنه إذا أخطأ صيده وفاته وكان في برية لا شجر فيها ولّى ممعاً حتى يجد كهفاً أو جداراً يأوى إليه ؛ ولهذا علق عليه الجرس ليندل على مكانه إذا حتى .

- وصفة الجليد منه الممود في فعله أن يكون قبل الریش ، أحمر العينين حادهما ، وأن تكونا مقبلتين على منقره ووجهاتهما مقلبتين<sup>(٣)</sup> عليهما ، ولا يكون وضعهما في جني رأسه كوضع عيني الحمام . والأزرق منه دون الأحمر العين ؛ والأصفر دونهما . وسعة أشداه تدل على قوة الاقتراس . ومن صفاته الممودة أن يكون طويل العنق ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، شديد الانحناء إلى ذنبه ، وأن تكون يخطاه طويلتين ممرولتين بریش ، وذراعه قصيرتين فليطتين ، وأشاجع كفيه عارية ، وأصابعه متفرقة [ولا تكون مجمعة ككف النراب]<sup>(٥)</sup> ، وعظبه أسود ، ويكون طويل المنسر دقيقه . وأنقر ألوانه الأبيض ثم الأنهب ، وهما لونان يدلان على الفراحة والكرم . وأما الأسود الظهير المنقش الصدر بالياض والساد فهو يدل على الشدة والصلابة . وإن اتفق أن يكون هذا أحمر العين كان نهاية . وهذا اللون في البراة

- (١) عبارة صاحب الفكر : « ولهذا تسمى مختلفة الأخلاق من البين والبراة والحلب والتندر والذكاء والقوة والضعف والحسن والقبح والشرارة » .  
(٢) الكركي : طائر يرب من الوز أبرز الذنب رمادي اللون في حقه لمعات سود تليل اللحم سلب العظم بأوى الماء أحياء .  
(٣) المشاجع : العظم المستدير حول العين . وفي الأصلين : « مجاجتها » . وهو تحريف .  
(٤) الأشاجع : وروس الأصابع التي تنصل بهصب ظاهر الكف .  
(٥) الزيادة عن مباح الفكر .

كَالْحَبِثِ فِي الْخَيْلِ . وَالْأَحْمَرُ فِي الْبُرَّةِ أَخْبَثُهَا . وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : أَشْرَفُ  
الْبُرَّةِ الطُّغْرُلُ ، ثُمَّ الْبَازِيُّ التَّامُّ وَهُوَ الَّذِي وَصَفْنَاهُ آنَهَا . وَالطُّغْرُلُ : طَائِرٌ عَزِيزٌ نَادِرٌ  
الْوُجُوحَ لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُ التُّرْكِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي بِلَادِ الْخَزَرِ وَمَا وَالَاهَا وَمَا بَيْنَ خُسَوَارِزْمَ  
إِلَى أَرْمِينِيَّةٍ ، وَهُوَ يَجْمَعُ صَيْدَ الْبَازِي وَالشَّاهِينَ . وَقِيلَ : إِنَّهُ لَا يَعْبُرُ شَيْئًا يَحُلِّبُهُ  
إِلَّا تَمَّهُ .

- وَأَوَّلُ مَنْ صَادَ الْبَازِي "لُذْرِيْقُ" أَحَدُ مُلُوكِ الرُّومِ الْأَوَّلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى  
بَازِيًا إِذَا عَلَا كَتَفَ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا سَفَلَ خَفَقَ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْمُو دَوَّقَ<sup>(٢)</sup> ، فَأَتْبَعَهُ حَتَّى  
أَقْتَمَحَ شَجَرَةً مُتَفَةً كَثِيرَةَ الدَّقَلِ ؛ فَاعْجَبَتْهُ صَوْرَتُهُ ، فَقَالَ : هَذَا طَائِرُهُ سَلَاحٌ تَرَيْنِ  
بِمِثْلِهِ الْمُلُوكُ ؛ فَأَمَرَ يَجْمَعُ عِدَّةً مِنَ الْبُرَّةِ بَغِيْمَتٍ وَجُمِلَتِ فِي مَجْلِسِهِ . فَمَرَضَ لِبَعْضِهَا  
أَيُّمٌ قَوْبٌ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : مَلِكٌ يَفْضُبُ كَمَا تَفْضُبُ الْمُلُوكُ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنُصِبَ عَلَى  
كُنْتَلَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ وَكَانَ هُنَاكَ تَمْلُبٌ فَتَزَّ بِهَ مَجْتَازًا ، فَوْتَبَ عَلَيْهِ فَمَا أَفَلَتْ مِنْهُ  
إِلَّا جَرِيحًا ؛ فَقَالَ لُذْرِيْقُ : هَذَا جَبَّارٌ يَمْنَعُ حِمَاهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِيَ عَلَى الصَّيْدِ ؛  
وَأَخَذَتْهُ الْمُلُوكُ بِهِدَمِهِ .

وقد وصفته الشعراء والأدباء ؛ فمن ذلك قولُ النابغة :

- لَمَّا تَمَرَّى اللَّيْلُ مِنْ أَتْسَاجِهِ • وَأَرْتَاخَ ضَوْءُ الصَّبَحِ لِأَنْبِلَاجِهِ  
قَدَوْتُ أَبْنَى الصَّيْدِ مِنْ مَنَاهِهِ • بِأَقْسَرِ أَبْدَعِ فِي تَتَاخُسِهِ  
أَلَسَهُ الْخَالِقُ مِنْ دِيَابِجِهِ • ثَوْبًا كَفَى الصَّانِعَ مِنْ نِسَاجِهِ

(٣) الكنف والكفان : ضرب من الطيران ؛ كأنه يرد جناحيه ويضمهما إلى ما وراءه .

(٢) دوق : أسرع . (٣) الأيم : الحية .

(٤) كندرة البازي : عجمه الذي يهيا له من خشب أو مدرة ؛ وهو دخيل ليس عربي .

حالٍ من الساق إلى أوداجه \* وشيا يحار الطرف في أندراجِه<sup>(١)</sup>  
في تَسْقٍ منه وفي أنسراجِه \* وزلَّفت فودَّيه إلى حجاجِه<sup>(٢)</sup>  
بزينة كَفَفَتْه عِزُّ تاجِه \* مَنَمِرُهُ يُلْثَى على خِلاجِه  
وطُفُفِرِه يُخْبِر عن علاجِه \* لو استضاء المسره في إدلاجِه  
\* بعيته كَفَفَتْه عن سراجِه \*

وقال ابن المعتز يصف عين البازي :

ومقلة تصنّفه إذا رمق<sup>(٣)</sup> \* كأنها ترجسة بلا ورق

وقال أيضا فيه :

وفتيان غَدَا والليل داج \* وضوء الصبح مَتَمُّ الطلوع  
كان بُزَاتَمُ أمراء جيش \* على أكتافها صداُ الدروع

وقال أيضا :

ومليسر عَضِبَ الشابة داي \* كَمَقْدِكَ الخمسين بالإيهام<sup>(٤)</sup>  
وخافني الصبيد ذى أصطلام \* ينشره للنهض والإقدام  
\* كَنَشِيرِكَ البُرد على المُستام \*

(١) كذا في ب وهاج الفكر . وفي أ «أدراجِه» ، وهو تحريف .

(٢) الهجاء : النظم المستدير حول العين .

(٣) كذا في ديوان الماعاني لأبي حلال السكري . وفي أ : «زيق» . وفي ب : «ورق» ، وكلاهما تحريف .

(٤) كان العرب حساب غير ما هو معروف اليوم وهو حساب عقود الأصابع وقد وضعوا كلا منها بأزاء عدد مخصوص ثم تباروا لأوضاع الأصابع أحيادا وعشرات ومئات وألوفًا . وقد ألفت في ذلك عدة رسائل . وقد ذكر بعض الفضلاء في بيان مراتب الأعداد في العقد ما نفعه : عند العشرة تجمل السبابة حلقة ، والعشرين تجمل الإيهام بين السبابة والأوسط ، والثلاثين تجمل رأس السبابة على رأس الإيهام ، والأربعين تجمل رأس الإيهام خلف السبابة ، والخمسين تجمل الإيهام جالسا ، والستين تجمل ظهر رأس الإيهام =

ووصفه أبو إسحاق إبراهيم بن خناجة الأندلسي فقال من رسالة :

« طائرٌ يُستدلُّ بظاهر صفاته ، على كرم ذاته ، طوراً ينظر نظراً الخيلاء ، في عطفيه

كأنما يزهي جبار ، وتارة يرى نحو السماء يطرفه كأنما له هناك اعتبار . وأخلاق به

أن ينقض على قنيصه شهاباً ، ويلوى به ذهاباً ، ويحرقه توقداً وألثاباً . وقد أقيم

له سايغ الذنابي والجناح ، كفيّلتين في مطالبه بالتجاح . جيد العين والأثر ، حديد

السمع والبصر . يكاد يحس بما يجري بهال ، ويسرى من خيال . قد جمع بين عزّة

ملك ، وطاعة مملوك . فهو بما يشتمل عليه من علو الهمة ، ويرجع إليه بمقتضى

الخدمة ، مؤهل لإحراز ما تقتضيه شمالك ، وإنجاز ما تمده به عقابه . وخلق بحكم

تأديسه ، وجودة تركيبه ، أن لو مثل له النجم قنصاً ، أو جرى [ بذكوره ] البرق قنصاً ؛

لاختلافه أسرع من لحظه ، وأطوع من لقطه ، وأنصفه أمضى من سهم ، وأجرب

من وهم . وقد أقسم بشرف جوهره ، وكرم عنصره ؛ لا يؤجّه مسقراً ، إلا غادر

قنيصه مسقراً ، وآب إلى يد من أرسله مقلّماً ؛ مؤرد المقلب والمطار ، كأنما اختضب

بجناه أو كرع في حصار .

[ وله من أبيات يمدح بها ] :

١٥ طرد القنيص بكل قيد طريدة \* زجل الجناح مؤرد الأظفار

== على الفصل الأعلى من باطن السبابة ، والسجين تجميل رأس الإبهام على الفصل الأسفل من باطن السبابة ، والثابت تجميل رأس السبابة على ظهر الإبهام ، والنمين تجميل السبابة حلقة غير مجوّدة ، والمناطة تجميل رأس السبابة البصري كما جعلت اليمنى في العشرة - الخ . ( انظر بلوغ الأرب في أحوال العرب للأفريقي ج ٣ ص ٢٩٦ - ٣٩٩ فيه بيان تمام لعلامات الأعداد من الواحد إلى الألوف ) .

- (١) كما في مباحج الفكر - وفي الأصلين : « ... نحو السماء وطرفه » ، وهو محرف .
- (٢) الزيادة عن مباحج الفكر . (٣) انتصف الطائر للنفس . عن وجه الأرض : ظله .
- (٤) كما في ديوانه (ص ٥٣) ومباحج الفكر - وفي الأصلين : « مقلّ » - بالقاء .
- (٥) الزيل : رفع الصوت والبلبة .

مُتَنَّفَةٌ أَعْطَاهُ بَحِيرَةً <sup>(١)</sup> • مَكْحُولَةٌ أَجْفَانُهُ بَنْضَارٍ  
يَرَى بِهِ الْأَمَدَ الْبَعِيدَ فَيَتَّقِي • مَخْضُوبٌ رَأْيُ الْفُطْرِ وَالْمَنْقَارِ



وَأَمَّا الزُّرْقُ — وهو الصَّنْفُ الثَّانِي مِنَ الْبَازِي • هو بَازٌ لَطِيفٌ، إِلَّا أَنْ  
مِرَاجَهُ أَحْرَ وَأَيْسَ، وَهُوَ لَذَلِكَ أَشَدُّ جَنَاحًا وَأَسْرَعُ طَيْرًا وَأَقْوَى إِقْدَامًا • وَفِيهِ  
خَنْلٌ وَخُبْتُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أُرْسِلَ عَلَى طَائِرٍ طَارَ فِي غَيْرِ مَطَارِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَظْهَرَ  
الشَّدَّةَ بَعْدَ اللَّيْنِ، وَخَيْرُ الْوَانَةِ الْأَسْوَدُ الظَّهَرُ الْأَبْيَضُ الصَّدْرُ الْأَحْمَرُ الْعَيْنَ • وَوَصَفُهُ  
الْمَحْمُودُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَعْدَمَكَ خَلْقًا، وَأَقْلَبَهَا رِيشًا، وَأَثْقَلَهَا تَحْمَلًا، وَأَمْلَأَهَا نَفْثًا،  
وَأَرْحَبَهَا شِدْقًا، وَأَوْسَعَهَا عَيْنًا، وَأَصْفَرَهَا رَأْسًا، وَأَصْفَاَهَا حَذَقَةً، وَأَطْوَلَهَا عُنُقًا،  
وَأَنْصَرَهَا خَافِيَةً، وَأَشَدَّهَا لَحْمًا، وَأَنْ يَكُونَ أَخْضَرَ الرَّجْلَيْنِ، وَسِعَجَ الْمَخَالِبِ، مُتَعَرِّيًا <sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْهَمِّ • وَاقِلْهُ أَعْلَمُ •



وَأَمَّا الْبَاشِقُ — وهو الصَّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَازِي • وهو أَحْرَ وَأَيْسَ مِنَ الزُّرْقِ،  
وَهُوَ هَلِيعٌ قَلْبِي دَعِيرٌ، يَأْتِسُ وَقْتًا وَيَسْتَوْحِشُ وَقْتًا • وَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ جَافِيَةٌ <sup>(٣)</sup>، فَإِذَا أَنْسَ  
مِنَ الصَّغِيرِ يُلْبِغُ مِنْهُ كُلَّ الْمَارِدِ • وَأَجْوَدُ الْبَاشِقِ مَا أَخِذَ فَرَحًا لَمْ يُقَيِّمْ مِنْ قَوَادِمِهِ  
رِيشَةً • وَهُوَ مَتَى تَمَّ تَأْيِيْسُهُ وَجِدَ مِنْهُ بَازٍ خَفِيفٌ الْجَمِيلُ ظَرِيفٌ الشَّبَالِ •

وَمِنْ صِفَاتِهِ الْمَحْمُودَةِ أَنْ يَكُونَ صَغِيرَ الْمَنْظَرِ، ثَقِيلَ الْحِمْلِ، طَوِيلَ السَّاقَيْنِ  
وَالْفَيْحِذَيْنِ، عَظِيمَ السَّلَاحِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى جِسْمِهِ •

(١) الحير من البرود : الموشى المنقط .

(٢) في الأصلين : « متعر » ، وهو متحريف .

(٣) في أ و ب هـ : « خافية » . وفي ب : « خافية » . ولعل كليهما محرف عما أشتبه .

وقال بعض الشعراء يصفه :

إذا بارك الله في طائرٍ \* نَفَسَ من الطيرِ إسْبَهْرِي  
له حامةٌ كُلَّتْ بالخبيرِ \* فبال الجينِ على المفسِرِ  
يُقلبُ عينين في رأسِهِ \* ككأنهما ققطنا زُبَيْرِي  
واشربَ لونا له مُذهَبًا \* كلون النزالة في المشرقِ  
حمامُ الحمايمِ وَحَفَّ القطا \* وصاعقةُ القبيحِ والمقعِي  
وأخى عليك إلى أن يعود \* إليك من الوالدِ المُشعِي  
فاكرمُ به وبكفِّ الأميرِ \* وبالاستبائِ إذا يَتَقِي<sup>(١)</sup>

وقال أبو الفتح كشاجم :

- ١٠ يسمو فينقى في الهواء وينكفي \* تجلّا فينقضُ اقضاضَ الطارقِ<sup>(٢)</sup>  
وكأن جُؤجؤه وريش جناحه \* خُضِبَا بِنَقَشِ يدِ الفتاةِ العاتِقِ<sup>(٣)</sup>  
وكانما سكنَ الموى أعضاهُ \* فأعاهنَ نحوَلْ جسيمِ العاشِقِ  
ذا مقلةٍ ذهبيّةٍ في هامةٍ \* محفوفةٍ من ريشها بمجدائِقِ  
ومحالبٍ مثلِ الأهلّةِ طالما \* أدمينَ كَفِّ البازِيارِ الحاذِقِ  
وإذا أنبرى نحوَ الطريدةِ حتّى \* كالريحِ في الأسباعِ أو كالبارقِ

(١٩٢)

(١) كذا في منابع الفكر - وفي الأصلين : «الولد» .

(٢) المستبان : الضارب باللسان ، وهو من اصطلاحات أصحاب الموسيقى ، ومعناها : النغمة بالهارسة . كذا ذكر في كتاب الألفاظ الهارسية (ص ٦٤ ضبع بيروت) . وكان من عادتهم إذا أرادوا أن يصطادوا بالحوارج ضربوا لها الطويل وهيجوها بذلك .

(٣) كذا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب . وفي ١ : «نصا» أثناء النجدة والصاد المهمة . وقد سقطت هذه الكلمة من النسخ في ب .

(٤) العاتق : الجارية أول ما تدرك والى لم تترج ، وقيل : التي بين الأدراك والخصيس .



وإذا دعاه البازيارُ رأيتَه • أَدْنَى وأطوَعَ من عِبِّ وزمِي  
وإذا القَطَاةُ تَحَافَّتْ من خُسوفه • لم يَصُدْ أن يهوى بها من حَالِي

ومن رسالة لبعض فضلاء الأندلس، جاء منها :

« كَأَنَّمَا آكَمَلْ بَلَهَبٌ ، أَوْ أَتَمَلْ بَذَهَبٌ • مَلْتَفٌّ فِي سِيرِهِ • وَمَلْتَحَفٌّ

بِجِيرِهِ • مِنْ سَيُوفِهِ مِقَارُهُ ، وَمِنْ رِمَاحِهِ أَطْفَارُهُ • وَمِنْ اللُّوَاتِي تَنَافَسَ الْمُلُوكُ فِيهَا ،

تُسَكِّمُهَا عُجْبًا بِهَا وَتِيهَا • فَهِيَ عَلَى أَيْدِيهَا آيَةٌ بَادِيَةٍ ، وَنِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ نَامِيَةٍ • تَبْدُلُ لَكَ

الْجَهْدَ صُرَاحًا ، وَتُعِيرُكَ فِي تَبَلُّغَيْكَ جَنَاحًا • وَتَتَّقِي مَعَكَ فِي طَلَبِ الْأَرْزَاقِ ،

وَتَأْتِلِفُ بِكَ عَلَى اخْتِلَافِ الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ • ثُمَّ تَلُوذُ بِكَ لِإِيْذٍ مِنْ يَرْجُوكَ ،

وَتَقِي لَكَ وَفَاءً لَا يَلْتَمِسُ لَكَ أُنْثَى وَلَا أُخْلُوكَ » • ثُمَّ ذَكَرَ حَامَةً صَادَهَا ، فَقَالَ :

« اخْتَلَفْتُهَا أَسْرَعَ مِنَ الْكَلَفِ ، وَلَا تَجِدُهَا عَنْهُ ، وَأَتَحَسَدُ بِهَا أَجْعَلَ مِنَ اللَّفْظِ ،

وَكَأَنَّهَا هِيَ مِنْهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُهَا بِقَفْدِ السَّبْعِينَ ، وَيُدْخِلُهَا فِي أَصْبَقٍ مِنَ التَّسْمِينِ •

وَكَانَ لَهَا مَوْتًا عَاجِلًا ، وَكَانَتْ لَهُ قُوَّةً حَاصِلًا » • وَاقِعُ الْهَادِي لِلصَّوَابِ •



وَأَمَّا الْعَفْصِيُّ — وَهُوَ الصَّنْفُ الرَّابِعُ مِنَ الْبَازِي • وَهُوَ مِنَ الْبَاشِقِ كَالزُّرْقِ

مِنَ الْبَازِي ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْفَرُ الْجَوَارِحِ تَقْسًا ، وَأَضْعَفُهَا حِيلَةً ، وَأَشْدُّهَا دُعْرًا ، وَأَيْمَنُهَا

مِزَاجًا • وَرَبَّمَا صَادَ الْعَفْصُورُ وَتَرَكَ لُخُوفَهُ وَحَذَرَهُ • وَمِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ يَرْتَصِدُّ الطَّيْرَ

(١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ • وَالسَّيْرُ : حَسَنُ الْحِيلَةِ ، وَمِنْهُ الْحَذِيثُ : "يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الدَّرُودَةِ ذَهَبٌ

حِوَرُهُ وَسِرُّهُ" • وَالْمَجِيرُ : الْبَهَاءُ وَالْحُسْنُ وَالرَّوْشَى • وَفِي الْأَهْمَلِينَ : «شَرْدَرُهُ» •

(٢) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ دَقِيقٌ ٤ ص ١٨٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ •

أَيَّامَ حِفْظَانِهِ ، فَإِذَا طَارَ عَنْ وَكْرِهِ خَلَفَهُ فِيهِ وَكَسَّرَ بَيْضَهُ وَرَمَاهُ وَبَاضَ مَكَانَهُ وَطَارَ  
عَنْهُ فَيَحْفَظُهُ صَاحِبُ الْوَكْرِ ، فَهُوَ أَبَدًا لَا يَحْفَظُ وَلَا يُرْبِي .



وَأَمَّا الْبَيْدَقُ — وَهُوَ الصَّنْفُ الْخَامِسُ مِنَ الْبَازِي ، وَهُوَ لَا يَصِيدُ غَيْرَ  
الْعَصَافِيرِ . وَقَدْ وَصَفَهُ كُشَايِمٌ فَقَالَ :

حَسْبِي مِنَ الثَّبَاتِ وَالزَّرَاقِ <sup>(١)</sup> \* يَبْدَقُ يَصِيدُ صَيْدَ الْبَاشِقِ  
مُؤَدِّبٌ مُتَرْبِّبٌ الْخَلَائِقِ \* أَصِيدُ <sup>(٢)</sup> مِنْ مَعْشُوقَةٍ لِمَا شِقِ  
يَسْبِقُ فِي السَّرْعَةِ كُلَّ سَابِقِ \* لَيْسَ لَهُ عَنْ صَيْدِهِ مِنْ طَائِقِ  
رَيْبَةٍ وَكَتَنُوعٍ <sup>(٣)</sup> الْوَائِقِ \* أُنَ الْفَسْرَازِينَ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْيَادِقِ <sup>(٥)</sup>

- (١) الخُفَانُ (بالكسر) : مصدر من نوك : حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ حِفْظًا وَحَفَا إِذَا ضَمَّتْ يَحْتَاكِه .  
(٢) فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ (ج ١ ص ١٣٧) : « وَالْيَادِقُ » .  
(٣) فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ : « فِي صَيْدِهِ » .  
(٤) فِي دِيوَانِهِ رَحَاةِ الْحَيَوَانَ : « غَيْرِ وَائِقٍ » .  
(٥) الْقَرَاوِزِينَ : جَمْعُ فَرْزَانٍ ، مَرْبُوعُ فَرْزِينَ بِالْفَارَسِيَّةِ وَهُوَ الْمَلِكَةُ فِي لُغَةِ الشُّعْرَبِ . فَقَوْلُ : تَهْرُزِينَ  
الْبَيْدَقُ ، أَيُّ صَارَ فَرْزَانًا .

## ذكر ما قيل في الصقر

والصقر ثلاثة أصناف، وهي صقر، وقويج، وويؤ.

فأما الصقر—فهو النوع الثالث من الجوارح، والعرب تسمى كل طائر يصيد صقراً، ما خلا النسر والعقاب، وتسميه «الأكد» و«الاجدل»، وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب، لأنه أصبر على الشدة وأشد إقداماً على جلة الطير كالنكرا<sup>(١)</sup> كتي والحبارج<sup>(٢)</sup>. قالوا: ومنزاجه أبرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب. وهو يضرى على الغزال والأرنب ولا يضرى على الطير لأنها تفوته. وقوله في صيده الأقباض<sup>(٣)</sup> والصدم. وهو غير صاف بمنزاجه ولا خافي به. ومتى خفق بجناحه كانت حركته بطيئة بخلاف البازي. ويقال: إنه أهدأ غمساً من البازي، وأسرع أنساً بالناس<sup>(٤)</sup>، وأكثر رصاً وقناعة. وهو يتنذى بلعوم ذوات الأربع. وهو يصف المياه ولا يقربها، وذلك لبرد مزاجه. وفي طبعه أنه لا يركب الاتجار ولا الشواخ من الجبال، ولا يابى إلا المقابر والكهوف وصدوع الجبال. وهو يتنق بالتصمك في التزمّل والتراب.

ومن صفاته المحمودة الدالة على نجابته وفراسته: أن يكون أحمر اللون، عظيم

الهامة، واسع العينين، تام المنسر، طويل العنق والجنحين، رطب الصدر، مثل

(١) الحبارج: جمع حرج (بالضم)، وهو من طير الماء.

(٢) كذا في مباحث الفكر. وفي الأصلين: «الاقباض» وهو تحريف.

(٣) صف الطائر جناحه في السباحة: يسطهما ولم يحركهما.

(٤) كذا في مباحث الفكر. وفي الأصلين: «أسرع أنساً من الناس».

(٥) التصمك: التصرغ. وفي الأصلين: «بالعمل»، وهو تحريف.

- الزُّور، عريض الوسط، جليل الفخذين، قصير الساقين والدَّنب، قريب القفدة<sup>(١١)</sup> من القفار، سبط الكف، غليظ الأصابع قُيُورُجِها، أسود اللسان. والله الموفق.
- وأول من صاد بالصقر وضراء الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة. وسبب ذلك أنه وقف في بعض الأيام على صياد قد نصب شبكة للمصافير؛ فأنقض أكدر على عصفور قد طلق في الشبكة فجعل يأكله وقد علق الأكدر وأندق جناحه، والحارث ينظر إليه ويتعجب من فعله، فأمر به فحُمل فرمى به في كبريت ووكّل به من يُطعمه؛ وأيس الصقر بالموكل به، حتى صار إذا جاءه بالهم ودعاه أجاب؛ ثم صار يُطعمه على يده وصار يحمله. فبينما هو يوماً حامله إذ رأى حمامة، فطار عن يده إليها فاخذها وأكلها. فأمر الحارث عند ذلك بأخذها وتدريبها والتصيدها.
- فبينما هو يسير يوماً إذ لاحظ أرنب فطار الصقر إليها وأخذها؛ فلما رآه يصيد الطير أت أزداد به إعجاباً وأغبطاً. وأخذته العرب بعده.

ووصفه الشعراء؛ فمن ذلك ما قاله كُشَايِم يصفه :

- عَدُونَا وطُورُ النَجْمِ وَسَنَانُ غَايِرُ \* وَقَدْ نَزَلَ الْإِصْبَاحُ وَاللَّيْلُ سَاثِرُ<sup>(٢٢)</sup>  
بَاجِلٌ مِنْ حُمُرِ الصَّقُورِ مُؤَدِّبُ \* وَأَكْرَمُ مَا قَرَّبَتْ مِنْهَا الْأَحَامِرُ<sup>(٢٣)</sup>  
جَرَى عَلَى قَتْلِ الطَّبَاءِ وَاتَّقَى \* لِيُحْيِيَنِي أَنْ يَكْثُرَ الْوَحْشُ طَائِرُ  
قَصِيرُ الدَّنَائِي وَالْقُدَّائِي كَانَهَا \* قَوَادِمُ نَمِرٍ أَوْ مَبِوْفُ بَوَارُ

(١) الذي يستنبط من مباحث الفقه (مادة نقد) أن القفدة جزء من جانب الرئس الخلفي. وهو يفسره أحد من الأئمة أو يحدد موضعه. (راجع اللسان مادة قفد).

(٢) في مباحث الفكر: «والليل سائر» بإثاء المثناة من فوق.

(٣) كذا في مباحث الفكر. وفي الأصلين: «مه».

(٤) جمع أحمر على أحمر لأنه أخرج فخرج الأسماء، كما جمع أجدر، وهو العقر، على أخذل.

ورُفِّسَ مِنْهُ جُؤْجُؤٌ فَكَانَهُ \* أَعَارَتْهُ إِعْجَامَ الْحُرُوفِ الدَّفَائِرُ  
فَا زَلْتُ بِالْإِضْمَارِ حَتَّى صَنَعْتُهُ \* وَلَيْسَ يَمْحُوزُ السِّيقَ إِلَّا الضَّوَامُرُ  
وَيَحْيِلُهُ مَنَا أَكْفُ كَرِيمَةٌ \* كَمَا زُهِيتَ بِالْخَاطِبِينَ الْمَنَارُ<sup>(١)</sup>  
وَعَنْ لَنَا مِنْ جَانِبِ السَّفْعِ رَرِيبٌ \* عَلَى سَنَنِ قَسْتَرٍ مِنْهُ الْجَانِدُ<sup>(٢)</sup>  
بِغُلٍّ وَحُلَّتْ عُقْدَةُ السَّيْرِ فَاتَّقَى \* لِأَوَّلِهَا إِذَا امْكَنَتْهُ الْأَوَانِرُ<sup>(٣)</sup>  
يَحْتِ جَنَاحِيهِ عَلَى حُرِّ وَجْهِهَا \* كَمَا فُصِّلَتْ فَوْقَ الْخُلُودِ الْمَعَارِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا تَمَّ رَجْعُ الطَّرْفِ حَتَّى رَأَيْتَهَا \* مُصْرَعَةً تَهْشَى إِلَيْهَا الْخَنَائِرُ

وقال عبد الله بن المعتز :

وَأَجْدِلْ يَفْهَمُ نَطَقَ النَّاطِقِ \* وَيَلْمِزُ الْمَلَامَةَ نَقَمَ الْعَانِقِ<sup>(٥)</sup>  
أَقْنَى الْمُخَالِبِ طُلُوبَ مَارِقٍ \* كَأَنَّهُا تُؤَنَاتُ كَفَّ مَاشِقِ<sup>(٦)</sup>  
ذِي جُؤْجُؤٍ لَا يَسُ وَتَحْيِ رَائِقٍ \* كَتَبْتُمْ لَهَا الْأَلَامَاتِ فِي الْمَهَارِقِ  
أَوْ كَأَنَّ تَدَادِ الْكَمَلِ فِي الْخَمَالِقِ \* وَتَجَمَّتْ بِالْفُحْظِ عَيْنُ الرَّامِقِ  
عَشْرًا مِنْ الْإِوْزِ فِي غُلَافِقِ<sup>(٧)</sup> \* فَسَزَّ كَالرَّيْحِ بِسَزْمِ صَادِقِ

(١) في الأصلين : « زهيت » .

(٢) جل البازي : أبصر الصيد فرفع رأسه وطرفه . وفي الأصلين : « خلل » بالطاء المهملة : وهو

تصنيف .

(٣) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « قاعى » بالميم ، وهو تحريف .

(٤) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « رجه » .

(٥) المعابر : جمع مبر وهو نوب ظفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تجلب فوقه مجلب بها .

(٦) الملقب : المخبج المدقور المضموم .

(٧) المهاريق : جمع مريق ( بالضم ) وهو الضجفة البيضاء يكتف بها .

(٨) الغلافق : جمع غلق وهو اللعلب أو حوتيت بنتت في الماء ، وربه « راض » .

فحقّ دنا منهنّ مثل السارق \* ثم علاها يبحاح خافق  
 \* فطَفِقَتْ من هالك أو فائق<sup>(١)</sup> \*

وقال أيضا :

وأجدل لم يَحُلْ من تأديب \* يرى بعيد الشئ كالقريب  
 يَبْوَى هُبْوى الدلّوى القليب \* بناظر مُسْتَعِجِم مقلوب<sup>(٢)</sup>  
 \* كالنظر الأقبيل ذى التَّطْيِيب \* رأى إوزاً في تَرَى رطيب  
 فطار كلُّسْتَوَهْل المرحوب \* يَنُغْذ في الشمال والجنوب

++

وَأَمَّا الْكَوْنَجُ -- وهو الصنف الثاني من الصقر . ويُسمى بمصر والشام  
 السقاوية<sup>(٣)</sup> . ونسبته من الصقر كنسبة الزُرْق من البازي ، إلا أنه أَرْمَنُه ؛ ولذلك هو  
 أخف منه جناحا . وهو يصيد الأرنب ، ويعجز عن النزول لصغره ؛ ويصيد أشياء  
 من طير الماء . وشدة نفسه أقل من شدة بدنه ؛ ولأجل ذلك هو أطول في البيوت  
 لُبّاً ، وأصبر على مقاضاة الشقاء من الصقر . وفي وصفه يقول بعض الشعراء :

إن لم يكن صقر فعندى كَوْنَج \* كَأَنَّ نَقْشَ ريشه المُدْرَج  
 بِرْدٍ مِنَ المَوْشَى أَوْ مُدَجَّج \* فكَم به للطير قلبٌ مُرَجَّج  
 ممزَّقٌ بِدَمِهِ مُضَرَّج \* بمثله عَنَّا المَهْشُومُ مُفْرَج

(١) يقال : طاق الرجل فواقا إذا كانت نفسه على الخروج .

(٢) الأقبيل : التي أبابت حلقاء على أقمه . وقد أثبت : التنبّل في العين : قبائل السواد

على المهر .

(٣) كذا في ديوانه (ص ٩٧ طبع مصر) . وفي الأصلين : « وخب » وهو مخربف .

(٤) في مباحث الفكر : « السقاوة » .



وأما اليؤيؤ — وهو الصف الثالث من الصقر . ويسميه أهل مصر والشام « الجلم » نطفة جناحيه وسرعتهما . وهو طائر قصير اللتب . ومزاجه بالإضافة إلى الباشق بارد رطب ، لأنه أصبر منه نفساً وأثقل حركة . ويشرب الماء شرباً ضرورياً كما يشربه الباشق . ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار باس ، ولذلك هو أشجع منه ، لأنه يتعلق بما يقتسه ، ويصيد ما هو أجل منه كاللدرج . ويقال : إن أول من صاده وأخذته لقب بهرام جور ، وذلك أنه شاهد يؤيؤا يطارد قبرةً ويأويها ويرضع معها إلى أن صادها ، فأعجبه وأخذته وصاده .

وقال عبد الله النأسي يصفه :

ويؤيؤ مهتئب رشيق • حكاك عينيه على التحقيق <sup>(٢)</sup>  
فصان غرولان من عقيق •

وقال أبو نواس :

قد أعتدى والصبح في دجاء • كلزعة البرد على منشاء <sup>(٣)</sup>  
يؤيؤ يعجب من رآه • ما في البياض يؤيؤ شرواه <sup>(٤)</sup>

(١) راجع ترجمته بتفصيل واف في تاريخ الطيرى (ص ٨٥٤ — ٨٧١ من القسم الأول) .

(٢) في مباح الفكر وحياة الحيوان للدميري (ج ٢ ص ٨٠) : « لدى » .

(٣) وردت هذه القصيدة في ديوان أبي نواس المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥٠ أدب ص ٧٨) على غير هذا الترتيب وبزيادة أبيات عليها .

(٤) كذا في الأصلين وديوانه . وفي حياة الحيوان للدميري : « كلزة البرد لدى مناه » .

والطرفة : الجبهة . وقد تكون هذه الزاوية الأخيرة أقرب الزايات إلى الصفة إذا صح أن طرة « مناه » يراد بها مثل القدر وانطفاة إلى عنقه ، ويكون المراد تشبيه الصبح في غلظه بصفحة البرد عند منفيه .

(٥) كذا في ديوانه ومباح الفكر . وقرئ الشئ : نظيره . وفي الأصلين : « يؤيؤسواه » .

أزرق لا تكذبه عيناه • فلو يرى القاصص ما يراه  
[ • فئاه بالآثم وقد فئاه <sup>(١١)</sup> ]

وقال أبو اسحاق الصابي يصفه من رسالة :

«وَمِنْ قَبْرِ أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ <sup>(١٢)</sup> يُرِيَّا لَنَا فَرَجَ إِلَى الْمَاءِ عُرُوجًا ، وَبَلَغَ فِي أَثَرِهِ  
تَلْجِيحًا ؛ فَكَانَ ذَلِكَ يَنْصَمُّ مِنْهُ بِالْخَلْقِ ، وَهَذَا يَسْتَطِيعُهُ مِنَ الرِّزَاقِ ؛ حَتَّى ظَا بَا  
عَنِ النَّظَرِ ، وَاحْتِجَابًا عَنِ الْأَبْصَارِ ؛ وَصَارَ كَالْغَيْبِ الْمُرْجَمِ <sup>(١٥)</sup> ، وَالظَّنِّ الْمَتَوَّجِّ ؛ ثُمَّ  
خَطَفَهُ وَوَقَعَ بِهِ وَهَمَا كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ الْوَاحِدِ ؛ فَأَعْيَبْنَا أَمْرَهُمَا ، وَأَطْرَبْنَا مَنْظَرَهُمَا » .

### ذكر ما قيل في الشاهين

والشاهين ثلاثة أصناف ، وهى شاهين ، وأنيق ، وقطامي .

- ١٠ فأما الشاهين — وأسمه بالفارسية شَوَذَانَه ، فتربته العربُ على ألفاظ شتى  
منها : شَوَذَائِقَ وشَوَذَقَ وشَوَذَنِيْقَ وشَيْذَنُوقَ <sup>(١٧)</sup> . ويقال : إنه من جنس الصقر إلا أنه  
أبرؤ منه وأيسر ؛ ولذلك تكون حركته من العلو إلى السفل شديدة . وليس يحاق

(١) زيادة من ديوانه ونباح الفكر وحياة الحيوان للدمري .

(٢) كذا في نسخة الدهر (ج ٢ ص ٣٥) . وفي الأصلين : «وطارمه قبرا» .

(٣) في النسخة : «بازبا» .

(٤) كذا في النسخة . وفي الأصلين : «كان» .

(٥) كذا في النسخة . وفي الأصلين : «كالغيب المرمم والفن الموم» ، وهو تحريف .

(٦) كذا في النسخة . وفي الأصلين : «ورفع» وهو تحريف .

(٧) قد وردت هذه الترادفات في إحدى روايات المختص بالسين المهمة . والسين والشين

كثامتا لغة فيها . راجع القاموس وشرحه واللسان (مادق سذق وشلق) والمختص (ج ٨ ص ١٥٠) . ٢٠



في طلب الصيد على خطٍّ مستقيم إنما يحوم لِثقل جناحه، حتى إذا سامت الفريسة  
انقضَّ عليها هاوياً من علٍّ فضربها وفارقها صاعداً؛ فإن سقطت على الأرض أخذها،  
وإن لم تسقط أعاد ضربها [لتسقط]؛ وذلك دليلٌ على جُبته وقنوره نفسه وبرء مزاج  
قلبه . ومع ذلك كله فهو أسرع الجوارح وأخفها وأشدّها حراًوة على الصيد .  
إلا أنهم عابوه بالإباق وبما يستريه من الخرص؛ حتى إنه ربما ضرب بنفسه  
الأرض فأت . ويزعمون أن عظامه أصلب من عظام سائر الجوارح ؛ ولذلك هو  
يضرب بصدوره ويعلق بكفّه .

وقال بعض من تكلم في هذا النوع : الشاهين كاسمه . يريد [شاهين] الميزان ؛  
[لأنه] لا يمتثل أدنى حال من الشَّيع ولا يسرحال من الجوع .

والمحمود من صفاته : أن يكون عظيم الهامة، واسع العينين حاذها ، تامّ  
المُنْتَر، طويل العنق، رحب الصدر، ممثلي الزور، عريض الوسط، جليل الفخذين،  
قصير الساقين، قريب القفدة من الظهر، قليل الرِّيش لينه، تامّ الخوافي، دقيق  
الذنب، إذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنهما شيء منه . فإذا كان كذلك فهو يقتل  
الكرْكُر [ولا يفوته] . وزعم بعضهم أن السود من الشواهين هي المحمودة ؛ وأن السواد  
أصل لونها، وإنما أسالته التربة . ويكون في الشواهين المُلمع . وفاقه أعلم .

(١) كذا في مباح الفکر، وفي الأصلين : « بقل » .

(٢) زيادة من مباح الفکر .

(٣) هذه الكلمة من كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل . وشاهين الميزان : لسانه .

(٤) زيادة عن شفاء الغليل وحياة الحيوان للسيدي (ج ٢ ص ٥٨) ومباح الفکر .

(٥) في حياة الحيوان للسيدي : « جلبد » .

(٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٧) عبارة حياة الحيوان للسيدي (ج ٢ ص ٥٨) : « إذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنهما شيء » .

(٨) في مباح الفکر : « وزعم أهل الاسكندرية » .

وأول من صاد بالشّواهين قسطنطين [ ملك مَمُورِيَّة <sup>(١)</sup> ] . حُكي أنه خرج يوماً يتصيد ، حتى إذا أتى إلى مَرَج فَسَيِّحَ نظر إلى شاهين يَنْكَبُ على طير الماء ، فأعجبه ما رأى من سرعته وضرأوته وإلحاحه على صيده ، فأخذه وضرأه ، ثم رِيضَتْ له الشّواهين بعد ذلك وعُلمت أن تُحْمَمَ على رأسه إذا ركب فُظِّلَه من الشمس ، فكانت تحلِيهِ مرّة وترتفع أخرى ، فإذا نزل وقعت حوله .

وقد وصف الشعراء الشّواهين وشبهوها ، فمن ذلك قولُ النَّاسِي :

هل لك يا قَتَّاصُ في شاهين \* سُودَانِيٍّ مُؤَدِّبِ أَمِينِ  
جاء به السَّائِسُ مِنْ بَزِينِ \* ضَرَّاهُ بِاللَّخْشِينِ وَاللَّيْنِ  
حتى لأَغْنَاهُ عَنْ التَّلْقِينِ \* بِحُكَادِ اللَّتْفِيفِ وَالْمَقْرِينِ  
بِعَرِيفِ مَعْنَى الْوَحْيِ بِالْجُفُونِ \* يَظُلُّ مِنْ جَنَاحِهِ الْمَزِينِ  
فِي قُرْطُفِي مِنْ تَحَرُّهِ الثَّمِينِ \* يُشَبِّهُ مِنْ طِرَايَاهُ الْمُصُونِ  
بَرْدِ أَتُوشِرَوَانَ أَوْ شِيرِينِ \* أَحْوَى تَجَارِي الدَّمْعِ وَالشُّوْنِ  
ذِي مَنَسَرٍ مُؤَلِّلٍ مَسْنُونِ \* وَافٍ كَشَطْرِ الْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ  
مُنْعَطِفٍ مِثْلَ أَمْعَاطِي النُّونِ \* يُبْدِي أَسْمَهُ مَنَاهِ لَالِيُونِ  
وقال أبو الفتح كُتَّاجٌ وبدأ بالكُرْكِي :

يأربُ أسرابِ من الكُرَّاكِ \* مُطَاعِمَةُ السَّكُونِ فِي الْحَرَّاكِ  
بِسِيْدَةِ الْمَنَالِ وَالْإِنْدَاكِ \* كُكْبَرِ وَبَيْضِ اللَّوْنِ كَالْأَفْنَاكِ <sup>(٢)</sup>

(١) زيادة عن مباحث الفكر . مَمُورِيَّة (فتح أتلّه وتشدّد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاة المتصم في سنة ٢٢٢ هـ وكانت من أعظم فوج الإسلام .

(٢) هكذا بالأصلين ولم نجد في منابع البلدان موصفا بهذا الاسم .

(٣) القُرطُق : قباء ذو طاق واحد ، قُرْب كَرَمَةٍ بِالْقَارِسَةِ .

(٤) شِيرِين : اسم حظية كسرى أورد يز ، وتطلق أيضا على أسماء قارسة كثيرة .

(٥) الأفناك : جمع فَنَك ، وهو دودية يؤخذ منه الثمر ، يجلب من بلاد الصقالية .

تَقْصُرُ عَنْهَا أَسْمُ الْأَرْكَ \* دُعْرُنْ قَبْلَ لَفْظِ الْمَكَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَبْلَ تَغْرِيدِ الْحَمَامِ الْبَاكِ \* بِفَاكِ بَرْنَى عَلَى الْفُتَاكِ  
 مُؤَدِّبِ الْإِحْلَاقِ وَالْإِنْسَاكِ \* مَلَسَ الْهَامَةَ كَالْمَدَاكِ<sup>(٢)</sup>  
 مِثْلَ الْكَيْفَى فِي السِّلَاحِ الشَّاكِي \* ذِي مَيْسِرٍ خَفِيفٍ لَهُ شَكَاكِ  
 وَغُلْبٍ بِحَمْدِهِ بَشَّارِكِ<sup>(٣)</sup> \* فَخُجِبَ عَنْ قُلُوبِهَا هَتَاكِ  
 حَتَّى إِذَا قُلْتُ لَهُ دَرَاكِ \* وَحَقَّقْتُ نَسْمُو إِلَى الْأَفْلاكِ  
 مُتَمَدَّةَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَوْرَاكِ \* مُؤَيِّنَةً بِسَاجِلِ الْهَلَاكِ  
 غَادِرَهَا تَهْوِي عَلَى اللَّهِ كَالِكِ<sup>(٤)</sup> \* أَسْرَى بِكَفِّهِ بِلَا فُكَاكِ  
 يَاجِدُونَ الصَّبِيدَ مَا أَحْلَاكِ \* وَنَسْنَسَ الشَّاهِينَ مَا أَقْوَاكِ  
 لَمْ تَكْذِبِي فِرَاسَةَ الْأَمْلاكِ \* إِيَّاكَ أَعْنَى مَا دَحَا إِيَّاكِ



وَأَمَّا الْأَيْنِيقُ — وَهُوَ الصَّنْفُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِينَ. وَتَسْمِيَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
 الْكَزْكَ . وَهُوَ دُونَ الشَّاهِينَ فِي الْقُوَّةِ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ سُرْعَةً . وَهُوَ يَصِيدُ الْمَصَافِيرَ .  
 وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

فَنَيْتُ عَنْ الْجَوَارِحِ بِالْأَيْنِيقِ \* بِمِثْلِ الرِّيحِ أَوَّلَ السَّبُوقِ  
 أَصْبَبَ بِهِ عَلَى الْمُصْفُورِ حَقَّقًا \* فَارْمِيهِ بِصَخْرَةٍ مَتَجَنِّيقِ

(١١٠)

- (١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ . وَفِي الْأَمَلِينَ : « دَعْوَتْ » .  
 (٢) الْمَكَارِي : جَمْعُ مَكَاةٍ (يَعْنِي الْإِلْمَ وَتَشْدِيدَ الْكَافِ) وَهُوَ طَائِرٌ فِي شَرْبِ الْقُبُرَةِ إِلَّا أَنَّ فِي جَنَاحَيْهِ  
 بِلَقَاءٍ، وَهُوَ يَأْتِي الرِّيفَ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْكُوايَ يَصْفَرُ .  
 (٣) الْمَدَاكِ : جَمْرِي سَقَى طِيَةَ الطَّلِبِ .  
 (٤) بَنَّاكِ : قَطَاعِ .  
 (٥) الْفُكَاكِ : جَمْعُ دَكَاةٍ وَهِيَ مَا اسْتَرَى مِنَ الزَّمَالِ وَمَعْبَلِ .

وَأَمَّا الْقَطَايَ — وهو الصَّنْف الثالث من الشاهين ، وتسميه أهل العراق  
 « الْبَرْجَةِ » . يقال : إنه في طبع الشاهين ، والعرب تُخالف ذلك ، وتسمى بعض  
 الصقور الْقَطَايَ ، والمُعْتَنُونَ بالحوارج يخالفونهم في ذلك .

### فصل

- وَمِمَّا نَاسَبَ الْجَوَارِحَ فِي الْإِقْرَاسِ وَأَكَلَ الْهَمَّ الْحَيَّ « الصُّرْدُ » ، وَيُسَمَّى  
 « الشُّقْرَاقُ » <sup>(١)</sup> و « الْأَخْطَبُ » و « الْأَخِيل » . وقيل : إن من أسمائه « الْوَاقِ »  
 وبعضهم يسميه « بَازِي المصافير » . [وهو طائرٌ مَوْلَعٌ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، عَظْمُ الْمِقَارِ]<sup>(٢)</sup> .  
 وفي طبعه شَرَّةٌ وَشِرَاسَةٌ وَسِرْقَةٌ لِفِرَاحٍ غَيْرِهِ وَنَفُورٌ مِنَ النَّاسِ . وهو [ يصيد  
 الْحَيَاتِ وَ ] يَتَنَذَرُ بِالْقَمَرِ ، وَيَأْوِي الْأَشْجَارَ ذَوَاتِ الشُّوكِ وَفِي رِمَوسِ التَّلَاحِ ، حَذَرًا<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى نَفْسِهِ [ مِنْ يَصِيدِهِ ] . وهو يُحِيلُ فِي صَيْدٍ مَا دُونَهُ مِنَ الطَّيْرِ كَالْمَصْفُورِ .<sup>(٤)</sup>

هذا ما ظفرت به في أثناء المطالعة من سباع الطير مما تكلم عليه أربابُ هذا  
 الفن . وقد أهملوا أصنافًا ، منها ما هو أجل من جميع ما ذكرناه ، وهو « الشُّقْرَاقُ » .

- (١) كذا في مباحج الفكر والمخصص (ج ٨ ص ١٥١) . وفي الأصلين « الشقراق » بالنون بدل  
 القاف ، وهو محريف .  
 (٢) الواق بكسر القاف بلا ياء ، سمى بذلك لحكاية صوته . ويقال فيه أيضا « الواقي » كالقاضي  
 بآيات الياء .  
 (٣) زيادة عن مباحج الفكر .

- (٤) وردت هذه العبارة في مباحج الفكر كما يأتي : « وله من التحيل في صيده ما دونه من الطير  
 كالصقور والصعو وغير ذلك من تغير صوته وحكاية كل صوت لدى جملة صغيرة ، فيدعوها ما تسمع منه  
 إلى التقرب منه ظنا منها أنه من جنسها ، فإذا اجتمعن إليه شدَّ على بعضن فأخذه وأكله ، وله قشر شديد  
 وإذا قشر شيئا منها أكله من ساعته » .

والسَّقَر — طائر شريف ، حسنُ الشَّكْلِ ، أبيضُ اللون بنقط سود .  
والملوكُ تَتَغَالَى فيه وتَسْتَرِيه بالثمن الكثير . وكان فيما مضى من السنين القريّة يُسْتَرَى  
من التجار بالف دينار ، ثم تناقَصَ ثمنه حتى استقر الآن بخمسة آلاف درهم . ولم  
عادةً : أن التجار إذا حملوه وأتوا به من بلاد الفِرْنَج فأت منهم في الطريق قبل  
وصولهم أحضروا ريشه إلى أبواب الملوك ، فيعطون نصف ثمنه إذا أتوا به حياً ، كل  
ذلك ترغيباً لهم في حملها ونقلها إلى الديار المصرية . وهذا الطير لا يشتريه غير  
السلطان ولا يَمُتُّ به غيره من الأمراء إلا من أُمِنَ السلطان عليه به . والله أعلم .  
وتما أهملوا الكلام فيه «الكوهية» و«الصفية» و«الزغري» ، وهو يعد من  
أصناف الصقر . ولم أجد من أتق بنقله وعلمه بهذه الأصناف فأقل عنه أخلاقها  
وطباعها وعاداتها .



وقال أبو إسحاق الصابى في وصف الجوارح من رسالة طُردِيَّة جاء منها :  
«وعلى أيدينا جوارحٌ مؤلَّلة الخالب والمناسر، مُمْتَرِبَةٌ النَّصَالِ والخناجر، طاعةُ  
الأحناظ والمناظر، بعيدةُ المرامى والمطارح، ذَكِيَّةُ القلوب والنفوس، قليلةُ القُطُوب  
والعُيُوس، سَابِغَةُ الأذنان، كَرِيمَةُ الأَنساب، صُلْبَةُ الأعواد، قويَّةُ الأوصال،  
تَزِيدُ إِذَا أَلْمِثَتْ شَرًّا وقَرَمًا، وتَنْضَاعِفُ إِذَا أُشِيعَتْ كَلْبًا ونَهَمًا . ثم نرجع إلى وصف  
الحمام فقال : « فلما أوفينا عليها، أرسلنا الجوارح إليها ، كأنها رسلُ المنايا، أرواحُ  
القضايا ، فلم تَسْمَعْ إلا مُسْمِيًّا ، ولم تَرَأِ مُدْبِجًا » .

(١). ذئب السيف وبحره (بالضميف) وذره (بالخفيف) وأذره : أحده .

(٢) في الأصلين : « طية الأعواد » .

(٣) ألحمت : أطعمت اللحم .

## الباب الثاني من القسم الخامس من الفن الثالث في كلاب الطير

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في النسر، والرَّخْم، والجِدَاة، والغراب .  
وإنما سُميت هذه الأصناف بالكلاب لأنها تأكل الميتة والحيف وتقصيدها  
وتقع عليها، فهي في ذلك شبيهة بالكلاب .

### ذكر ما قيل في النسر

والنسر ذو منقر وليس بذئ مخلب، وإنما له أطفار حداد<sup>(١)</sup> كالغالب . وهو يَسِفِد  
كما يَسِفِد الدب<sup>(٢)</sup> . وزعم من تكلم في طبائع الحيوان أن الأئى من هذا النوع تَبِضُ  
من نظر الذَّكَر إليها ، وأنها لا تَحْضَن [بيضها]<sup>(٣)</sup> وإنما تَبِضُ في الأماكن العالية  
التي يَقرعها حرُّ الشمس ويَهِيرُها ، فيقوم ذلك للبيض مقام الحَضْن .

والنسر يوصف بحدة حاسة البصر؛ حتى إنه يقال : إنه يرى الحيفة عن  
مسافة أربعين فرسخ . وكذلك حاسة الشم ؛ إلا أنه إذا شمَّ الطَّيِّب مات . وهو  
أشدُّ الطير طيرًا وأقواها جناحًا ؛ حتى زعموا أنه يطير ما بين المشرق والمغرب  
في يوم واحد . وهذا القول أراه من التَّغَالِي فيه . وسائر الجوارح تخافه . وهو  
[شِرُّه نهم وريغ<sup>(٤)</sup>] ؛ إذا سقط على الحيفة وأمتلأ منها لم يستطع عند ذلك الطيران .

(١) زيادة عن مباحث الفكر حياة الحيوان للدميري (ج ٢ ص ٤١٠) .

(٢) النتيجة عن كتاب صبح الأمل لقنقشنى (ج ٢ ص ٦٥) .

(٣) زيادة عن مباحث الفكر .

حتى يثب عتة وثبات يرفع فيها نفسه في الهواء طبقة بعد طبقة حتى تدخل تحته  
الريح . ومن أصابه بعد أمثاله وأعجله عن الوثوب أمكنه ضربه إن شاء بعضا  
وإن شاء غيرها . قالوا : والأشئ تخاف على بيضها وبراخها من الخفاش فتفرش  
في وكها ورق الدلب ليفر منه . والنمر أشد الطير حُرًا على [فراق] <sup>(٢)</sup> الله ؛ يقال :  
إن الأشئ إذا فقدت الذكر امتنعت عن الطعم أياما ولمت الوكر ؛ وربما قتلها  
الحزن . وهو طويل العمر ؛ يقال : إنه يعمّر ألف سنة . وفيه ألوان : منها الأسود  
البهم ، والأزبد وهو لون الرماد ، والأكدر مثله . وهو يتبع الجيوش طمعا  
في الوقوع على جيف القتلى والدواب .

### ذكر ما قيل في الرخم

١٠. يقال : إن لتام الطير ثلاثة : القربان ، والبوم ، والرخم .  
والرحمة تلمس ليضها المواضع البعيدة والأماكن الوحشية والجبال الشاغرة  
وصُدُوع الصخر ؛ ولذلك يضرب المثل ببيض الأنوق . قال الشاعر :  
طلب الأبلق العفوق فلما • لم يتله أراد ببيض الأنوق  
والرخم من أحب الحيوان في العذرة ، لا شيء يميها كبحه إلا الجمال . وقال  
المفضل لمحمد بن سهل : إنا لا نعرف طائرا ألام لؤما ولا أفذر طعمة ولا أظهر  
١٠. (١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « أمكنه ضربه بالسلاح الصا وغيره » .  
(٢) الدلب : شجر الصنار وهو عرض الوراق واسمه شيء يورق الكرم ، مثل كف الانسان ،  
ولا نور له ولا ثمر .  
(٣) زيادة عن مباح الفكر .  
(٤) يضرب هذا الطلب المستحيل ، فيقال : « أعز من الأبلق العفوق » ، وذلك أن الأبلق من  
صفات الذكور ، والعفوق : الحامل ، والذكر لا يكون حاملا . وكذلك يضرب المثل ببيض الأنوق لما  
لا يتقر به لصعوبة الوصول اليه . والأنوق : الرخم .

مَوْقًا مِنَ الرَّحْمَةِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ : وَمَا حُمِّقَهَا وَهِيَ تَحْضُرُ بَيْضَهَا ، وَتَجْمِي  
فِرَاحَهَا ، وَتُحِبُّ وَلَدَهَا ، وَلَا تَمَكَّنُ إِلَّا زَوْجَهَا ، وَتَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ <sup>(١)</sup> ، وَتَرْجِعُ  
فِي أَوَّلِ الرَّوَاجِعِ ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَفْتَرُ بِالشَّكْرِ ، وَلَا تُرَبِّ بِالْوُكُورِ <sup>(٣)</sup> ،  
وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْخَفِيرِ ! .

- قال الجاحظ : أما قوله : « تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع » ،  
فإن الرامة وأصحاب الحبال والتفانص إنما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع  
قد قطعت ، فيقطع الرحمة يستدلون ، فلا بد للرحمة من أن تنجو سالمة إذ كانت أول  
طالع عليهم . وأما قوله : « ولا تطير في التحسير ولا تفتربالشكر » ؛ فإنها تدع  
الطيران أيام التحسير ، فإذا نبت الشكير وهو أول ما ينبت من الريش فإنها لا تنهض  
حتى يصير الشكير قصباً . وأما قوله : « ولا ترب بالوكور » ، فإن الوكور لا تكون  
إلا في عرض الجبل ، وهي لا ترضى إلا بأعلى المضاب ثم بمواضع الصدوع  
وبخلال الصخور حيث يتنبح على جميع الخلق المصير إلى أفراخها ؛ ولذلك قال  
الكنت :

وَلَا تَجْمَلُونِي فِي رَجَائِي وَدَّكُمْ • كَرَّاجٍ عَلَى بَيْضِ الْأَنْثَى أَحْتَابِلًا <sup>(٤)</sup>

- ولما قوله : « ولا تسقط على الخفير » ، فإنما يعنى جمبة السهام . يقول : إذا  
رأته علمت أن هناك سهاماً فلا تسقط في موضع تخاف فيه وقع السهام .

(١) قطعت الطير تقطع فطوعا : إذا جاءت من بلد إلى بلد في وقت حرا وبرد ، فهي قواطع .

(٢) حشرت الطير : سقط ريشها .

(٣) رب بالمكان مأرب إربابا : لزمه وأقام به .

(٤) احتبل الصيد : أخذه بالحيلة .



قال : والرَّحْمُ من الطير التي تتبع الجيوشَ والمُجَاجِمَا يسْقُط من كَسَمَرِي<sup>(١)</sup> الدَّوَاب . وإذا فقدت المَيْتَةَ عَمَدَتْ إلى اللَّعْظِ لِحَمَلَتِهِ وَارْتَفَعَتْ به في الهواء ثم تُلقِيهِ فيقع على الصَّخُور فينكسر فتأكل ما فيه . والله أعلم بالصواب .

### ذكر ما قيل في الحِدَاة

قالوا : والحِدَاةُ تَبْيَضُ ببضتين، وربما باضت ثلاثاً ونخرج منها ثلاثة أفرخ . وهي تحضن عشرين يوماً . ومن ألوانها الأسود والأزبد . ويقال : إنها لا تصيد وإنما تحطف . وهي تقف في الطيران، وليس ذلك لغيرها من الكواسر . وزعم ابن وحشية : أنَّ العُقَابَ والحِدَاةَ يَبْدَلَانِ، فتصير الحِدَاةُ عُقَاباً والعُقَابُ حِدَاةً . وهذا أراه من انحرافات . ويقال : إنَّ الحِدَاةَ من جوارح سليمان عليه السلام وإنها امتنعت من أن تؤلف أو تؤمك لغيره، لأنها من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده . ١٠ وهي لا تحطف إلا من يمين من تحطف منه دون شماله . وليس فيها لحم ، وإنما عظامٌ وعَصَبٌ ويجلد وریش . ولم أقف على شعر فيها فأضمه .

### ذكر ما قيل في الغراب

قالوا : والغراب أصنافٌ، وهي "الفَدَاثُ" و"الزَّائِغُ الأَكْمَلُ" و"الزَّائِغُ الأَوْرَقُ" . والغراب يتكلم جميع ما يسمعه، وهو في ذلك أعجب من الببغاء . ١٥ ويقال : إنَّ متولِّيَ فخر الإسكندرية أهدى إلى السلطان الملك الظاهر رُئي الدين بيبرس غُرَاباً أبيضاً وهو غريبٌ نادر الوقوع . ويقال في صوت الغراب : تَقَقَّ يَنْقَقُ نَغِيقاً، ونَعَبَ يَنْعَبُ نَغِيباً . فإذا صرَّت عليه السنون الكثيرة وظلَّ صوته

(١) كسرى : بنج كبير .

قيل فيه: تَحَجَّجَ بِسَجَجٍ نَحِيجا . وفي طبعه الاستتار عند السَّفَاد وهو يَسْقِدُ مَوَاجِهَةً<sup>(١)</sup>، ولا يعود إلى الأُثَى إذا سَقِدَ أبداً، وذلك لقلَّة وفاته .

قال الجاحظ : وإذا خرج القرخُ حَصَلَتِ الأُثَى دون الذِّكْر، ويأتيها الذِّكْرُ بالعلم . قال : والغراب من لُحَام الطير وليس من كِرَامِها ، ومن بُغَاثِها وليس من أحرارها ، ومن ذوات الخالب المعقَّة والأظفار الجارحة ، ومن ذوات المناقير وليس من ذوات المناسير؛ وهو مع ذلك قويُّ البدن، لا يتماطى الصيد، وربما راوَعَ المصنور . ولا يصيد الجرادَ إلا أن يلقاها في سَدٍّ من جراد . وهو إن أصاب جيفةً نال منها وإلا مات مَرَّالاً . ويتنعم كما تنعم بهائم الطير وضعاؤها . وليس يبيمة لكان أكله الخفيف؛ وليس يسجُ لمجزه عن الصيد .

قال: وهو إما أن يكون حالك السواد شديد الاحتراق، ويكون مثله من الناس الزَّجَجُ لأنهم يشارر الناس وأردأ الخلق تركيباً ومزاجاً، فلا تكون له معرفة ولا جمال؛ وإما أن يكون أبقع فيكون اختلاف تركيبه وتضاد أعضائه دليلاً على فساد أمره . والبقع الأمُّ من السود وأضعف .

قال : ومن الغربان غرابُ الليل ، وهو الذي ترك أخلاقَ الغربان ونسبته بأخلاق البوم . وقد رأيتُ أنا يُلُكُنِيَّاسُ<sup>(٢)</sup> — وهي على ساحل البحر الرومي — غراباً كثيراً جداً، فإذا كان وقتُ الفجر صاحت كلها صياحاً عظيماً مُرَّجِجاً، فهم يعرفون طلوعَ النجى بصياحها .

(١) قال الجاحظ : «داس يزعمون أن تسافدها على غير تسافده الطير وأنها تراق وتلقح من هناك» . (راجع الحيوان لجاحظ ج ٣ ص ٢١٤ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨٥ أدب) .

٢٠

(٢) السِّد : القطعة من الجراد، سدُّ الأُثَى . يقال : جانا سَدَّ من جراد، وجراد سَدَّ .

(٣) يُلُكُنِيَّاس : مدينة صغيرة ومن سواحل حصص على البحر .

قال : ومنها غراب البين وهو نوعان : أحدهما غرابان صغار معروفة بالضعف واللؤم . والآخر إنما لزمه هذا الاسم لأن القرباب إذا بان أهل الدار للنجمة وقع في مواضع بيوتهم يتلثم ويتشمم ، فتشاءموا به وتطيروا منه ، إذ كان لا يلم بمنزلهم إلا إذا بانوا منها ؛ فسموه غراب البين . ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم خافة الزجر والطيرة ، وصلحوا أنه نافذ البصر صافي العين ، فسموه الأعور ؛ من أسماء الأضداد .

قال : والفدقان جنس من الغربان ؛ وهي لثام جدًا . ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من أسمه الغربة والاعتراب والغريب . والعرب يتأخرون<sup>(١)</sup> بأكل لحوم الغربان . وفي ذلك يقول وطة الجرمي :

فأ بالمار ما عيرمونا \* شواء<sup>(٢)</sup> التاهضات مع الخبيص<sup>(٣)</sup>  
فأ لحوم الغربان لنا بزاد \* ولا سرطان<sup>(٤)</sup> أنهار البريص

والغربان من الأجناس التي تقتل في الحلال والحرم ، وتسمى بالفسيق .

قال الجاحظ : وبالبصرة من شأن الغربان ضروب من العجب ، لو كان ذلك بمصر أو ببعض الشامات كان عندهم من أجود الطلسمات ؛ وذلك أن الغربان تقطع إليها في الحريف قترى التخيل وبعضها مصروم وعلى كل نخلة عدد كثير من الغربان ؛

(١) هو وطة بن عبد الله الجرمي الشاعر ، أحد فرسان قضاة . (راجع الكلام عليه وعلى ابنه الجاحظ بن وطة في الأغاني ج ١ ص ١٣٩ طبع بولاق) .

(٢) التاهضة : أذى فرخ العقاب . والخبيص : ضرب من الخلواء .

(٣) السرطان : حيوان من خلق الماء ذو فكين ومخالب وأظفار حداد ، يمشى على جنب واحد ، ويضئ ضرب الماء .

(٤) البريص : جردمشق . ذكر ذلك ياقوت ، ثم ساق أبياتا لحسان بن ثابت وذكر الخطيب الأخير من قول وطة هذا ، وقال : « وهذا للشران يدلان على أن البريص اسم النومة بأجمعها ، إلا تراه نسب الأنهار إلى البريص » .

وليس فيها شيء يقرب نخلة واحدة من النخيل التي لم تُصَرَم ولو لم يبق عليها إلا عِدْق واحد . قال : فلو أن الله تعالى أذن للغراب أن يسقط على النخلة وعليها التمر لذهب جميعه . فإذا صرّموا ما على النخلة تسابق الغرابان إلى ما سقط من التمر في جوف القلب وأصول الكرب تستخرجه وتأكله .

ومما يُمْتَلِ به في الغراب : يقولون : « أَحَدَرُ من غراب » . و « أَمَحُّ من غراب » . و « أَصْفَى نَفَرًا من غراب » . و « أَسْوَدُ من غراب » .

ومما وُصِفَتْ به الغِرَابَانُ — فن ذلك قولُ عترة :  
حَرِقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَحْيِي رَأْسِهِ \* جَلَسَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعُ  
وقال الطَّوْمَانُ بن حَكِيم :

وَجَرَى بَيْنَهُمْ غَدَاةٌ تَحْمَلُوا \* مِنْ ذِي الْأَثَرِ شَاحِجٌ يَتَعَبُ  
شَنَجُ النَّسَا أَذْقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ \* فِي الدَّارِ إِثْرُ الطَّاعِنِ مُقَيَّدُ



(١) قلب النخلة (مثلث القاف) : الخوص الذي على أعلاما . وفي كتاب الحيوان لملاحظ (ج ٣ ص ١٤١) : « في جوف القلب » .

(٢) الكرب : أصول السعف الغلاظ العراض التي تقطع معها .

(٣) كذا في ديوان عترة المفلوط بخط المرحوم الشنيطيل المفلوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٣٧ أدب واللسان (مادة حرق) . وحرق الجناح : المحص ريث ونسل . وفي الأصلين : « روق الجناح » ببناء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٤) الأثارب : ففة مرفوعة بين حلب وأطلاكة ، وتحت جبلها غرية تسمى باسمها . ويريد بوصفه بالثعبان أن الغراب إذا صاح أخذ يرفع رأسه ويحفضه ، شأن الثعبان .

(٥) الشنج : تمض الجلد والأصابع وغيرها . واللسان (بالفتح) : عرق من الورك إلى الكعب .

(٦) كذا في اللسان (مادة دقا) . وأدق الجناح : طوله . وفي الأصلين : « أدق الجناح » .  
وفد روى في اللسان (مادة حرق وشنج) : « شنج التناحر حرق الجناح ... الخ » .

وقال أبو يوسف بن هارون الزبائدي الأندلسي :

أبا حاتم ما أنت حاتم طيٍّ \* وما أنت الإحاطم الحسدان

خعلت قزفت الجميع بكنته \* فإ الظن لو تعلّى بيان لسان

كانهم من سرمة البين أودعوا \* جناحك وأستحيثت<sup>(١)</sup> للطيران

وقال أحمد بن فرج الجبائي :

أما الغراب فؤذرت بتقرب \* وشكا فصنق بالنوى أو كذب

داجى القيناع كأن فى إظلامه \* إظلام يوم قسرتى وتغزيب

(١) كذا فى مباح الفكر - وفى الأملين : « استحييت » وهو تصحيف .

(٢) وشك الفراغ : مره .

## الباب الثالث من القسم الخامس

من الفن الثالث في بهائم الطير

- ويشتمل هذا الباب على ما قيل في "الدراج" و"الحبارى" و"الطاوس"  
و"الديك" و"الدجاج" و"الجلجل" و"الكركي" و"الإوز" و"البط" و"النحام"  
و"الأنيس" و"الفاوذة" و"الخطاف" و"القيق" و"الزرزور" و"السماني"  
و"المندهد" و"المققي" و"المصاير".

قال الجاحظ : والبهيمة من الطير ما أكل الحب خالصا .



فأما الدراج وما قيل فيه — قال الجاحظ : إنه يبيض بين العشب،

- ولا سيما فيما طال منه وآلئى . ١٠

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : لحم الدراج أفضل من الفواخيت وأعدل

والطيف وأيسر . قال : وهو يزيد في الدماغ والفهم، ويزيد في المنى .

وقال أبو طالب المأموني :

قد بثنا بذات حُسنٍ بديع = كُتبات الربيع بل هي أحسن

- في رِداءٍ من جُلنارٍ وآيس = وقبيص من ياسمينٍ وسوسن ١٥

وقال آخر :

صدور من الدراج مُمق وشُها = وُصِّلنَ بأطراف الجُبين السوادج

وأحدائق تير في خدود شقايق = تَلالُا حُسنا كاشتعال المسارج

(١) النعام (بالضم) : طائر أحمر على خلفة الإوز، واحدة نعام .

وأذنانُ طَلَع في ظهورِ ملائِقي • مُجَزَّعة الأعطافُ صُهب الدِّمالِج  
فإن تَقَرَّ الطَّائِوسُ يوماً بمِسنه • فلاحُبنَ إلا دونَ حِسن الدَّرارج



وأما الحُبَّارَى وما قيل فيه — وتسميه أهل مصر الحُجْرَج<sup>(١)</sup>.

قال الجاحظ: والحُبَّارَى أشدُّ الطير طَيْرًا وأشدُّها سقطًا وأطولها شوطًا وأقلها  
مِرْجَةً<sup>(٢)</sup>؛ وذلك أنه يُصاد بالبصرة فيُشَقَّ عن حوصته بحدِّ الدِّبْجِ فتُوجد فيها الحبة  
الخضراء لم تتغير ولم تفسد؛ والحبة الخضراء من شجر البطم ومنابتها جبال الثغور  
الشامية. والحُبَّارَى له خزانة بين دُبُرِه وأمعائه، لا يزال فيها سَلَحٌ رقيق لَرَجٍّ، فَيُفَى  
الْحَمْلُ عليه جارِحٌ تَرَقُّقٌ عليه تَمْعَطُ رِيثُهُ<sup>(٣)</sup>. ولذلك يقال: الحُبَّارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ.

قال الشاعر:

وهم تركوك أَسْلَحَ من حُبَّارَى • رأى صَقْرًا وأشرَدَّ من نَعَامٍ  
وهو يَتَنَذَى بِسَلْمِهِ إذا جاع • ويقال: الحُبَّارَى دِجاجةُ البَرِّ تَأْكُلُ كلَّ ما دَبَّ  
حتى الخنافس؛ فلذلك يُعافُ أَكْلُهُ.

ووصف أبو نواس الحُبَّارِيَّات فقال:

يَحْطِيطُونَ في بَرَانِيسٍ قُشُوبٍ • من حَبَرٍ طَوَّهَرْنَ بِاللَّهْيَبِ  
فَهُنَّ أَمْثَالُ النَّصَارَى الشَّيْبِ •

(١) في اللسان (مادة حجج): «الحجرج والحبارج: ذكر الحبارى».

(٢) لها: «وأقلها سقطًا» - والسقط (بالكسر): الجناح.

(٣) العرجة: الحقام.

(٤) البطم: (الضم وضمين): شجر كالتسستى جرمًا صلب الأوراق وله حب مفروق في عتاليد  
كالقفل - ويسمى الأخضر منه بالحبة الخضراء.

(٥) تمط: تساقط.



① وأما الطائوس وما قيل فيه - فهو ألوان منها الأخضر، والأرقط، والأبيض، ويوجد في كلها الخيلاء. ولا تُعرف هذه الألوان إلا في بلاد الزابج. وفي طبع الطائوس الخيلاء والإعجاب بريشه. والأثنى تبيض بعد أن يمضي من عمرها ثلاث سنين. ولا يحصل التلون في ريش الذكر إلا بعد مضي هذه المدة. وتبيض الأثنى مرتين في السنة، في كل مرة أثنى عشرة بيضة.

وقال الملاحظ: أول ما تبيض ثمان بيضات، وتبيض أيضا بيض الريج. ويسبق الذكر في أوان الربيع. ويُلقي ريشه في فصل الحريف، كما يلقي الشجر ورقه فيه؛ فلذا بدأت الأشجار تُكتسي الأوراق بدأ الطائوس فأكتسي ريشا. والذكر كثير التبت بالأثنى. والفرخ يخرج من البيضة [كاسيا] كاسباً.

وزعم أرسطو أن الطائوس يُعمر نحساً وعشرين سنة. وقال أبو الصلت [أمية بن عبد العزيز الأندلسي] يصفه:

أبدى لنا الطائوس عن منظر • لم ترعني مثله منظر  
منوَّج المقرق إلا يكن • كمرى بن ساسان يكن قيصرا  
في كل عضو نهب مُفرَّج • في سندس من ريشه أخضرا  
تزهة من أبصر، في طيها • عيرة من فكر وأستبصرا  
تبارك الخالق في كل ما • أبدعه منه وما صورا

(١) في حياة الحيوان للسيدي (ج ٢ ص ١٠٦ طبع بولاق): «وتبيض الأثنى مرة واحدة في السنة اتقى عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متابها».

(٢) الزيادة عن حياة الحيوان للسيدي: «حد الكلام على الطائوس».

(٣) الزيادة عن مباحث الفكر.



وقال فيه أيضا :

أهلاً به لما بدا في مشيه \* يتخال في حلال من الخيلاء  
كالروضة الغناء أشرف فوقه \* ذنب له كالنوحه الغناء  
ناديته لو كان يفهم منطق \* أو يستطيع إجابة ليندائي  
يا راقماً قوس السماء ولايساً \* للحسن روض الحزن غب سماء  
أيقنت أنك في الطيور مملك \* لما رأيته منه تحت لواء

وقال أبو الفتح كشاف من قصيدة ذكر فيها طاووساً :

[وأي عذر لقلعة بئس العداوس عنها إن لم تفيض بدم] <sup>(١)</sup>  
رؤيته روضة تروق ولم \* أسمع بروض سعى على قدم  
متوجاً خلفه حباه بها \* ذو الفطر المعجزات والحكم <sup>(٢)</sup>  
كانه يزدجرد متصبها \* بنى فيعلي مآثر المعجم  
يطبق أجفانه ويحسر عن \* نصين يستصحبان في الظلم <sup>(٣)</sup>  
أدلى بالحسن فاستنال له \* ذيلاً من الكبر غير عتيم  
ثم مشى مشية المرويس فمن \* مستطيرف محجب ومبتسم



وأما الديك والدجاج وما قيل فيهما — قالوا : والدجاج ثلاثة أصناف : "نبلي" وهو ما يتخذ في القرى والبيوت ، "وهندي" وهو عظيم

(١) زيادة عن ديوانه ومباح الفكر .

(٢) كذا في ديوانه . وفي مباح الفكر : «حلية» . وفي الأصلين : «خلة» بالفتح وهو محريف .

(٣) له «يستصحبان» أي يستضاء بهما .

انخلق يُتخذ لحسن شكله، و"حيثي" وهو نوعٌ بذي الحسن أرقط : نقطة سوداء ونقطة بيضاء، وله قُرطان أخضران .

قالوا : والدجاجة تُجبع البيض بعد السّفاد في أحد عشر يوماً؛ وهي تبيض في السنة كلها ما خلا شهرين شتويين . والذي عرفناه نحن بديار مصر أنّ البيض لا ينقطع أبداً في الفصول الأربعة ، فيدلّ على أنها تبيض دائماً . ومن الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين . والبيضة تكون عند خروجها لبنة القشر جلتاً ، فإذا أصابها الهواء يَسَتْ . وربما وُجد في البيضة عُثان . وقال أرسطو : باضت دجاجة فيما مضى ثمانى عشرة بيضة لكل بيضة عُثان ، ثم حضنت البيض فخرج من كل بيضة فرخان، أحدهما أعظم جثة من الآخر .

والدجاجة تحضن عشرين يوماً . وخلق الفروج يقين إذا مضت عليه ثلاثة أيام . ويُعرف الذكر من الأنثى بأن يعلق الفروج برأسه <sup>(١)</sup> فان تحرك فذكر، وإن سكن فأنثى .

قال الملاحظ : والفرخ يُخلق من البياض ويتنذى بالصفرة ويتم خلقه عشرة أيام، والرأس وحده يكون أكبر من سائر جسده . والدجاجة إذا هيرمت لم يكن لبيضاها عُث، وإذا لم يكن له عُث لا يُخلق منه فروج .

والدجاجة تحشى ابن آوى دون سائر السباع، وذلك أنه يمر عليها في القرى ما يمر من السباع وغيرها فلا تحشاه؛ فإذا مر عليها ابن آوى وهي على سطح نالها

(١) التي في حياة الحيوان للسيدي (ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق) : «بأن يعلق بمنقاره فان تحرك

فذكر الخ ... » .

من الفَرَج منه ما تُلقَى [به] نفسها إليه . وهى إذا قابلت الدِّيك تشبهه <sup>(٢١)</sup> ورامت السَّفَاد . والدَّجاجة تُوصف بقلة النوم . والفَرُوج يخرج من البيضة كاسياً كاسياً ، سريع الحركة ، يُدعى فُجِيب وبتع من يُطعمه ، ثم هو كلما كبر ماق ومحق وزال كَيْسَه . وهو مشترك الطبيعة : يأكل الحنم ، ويحسو الدَّم ، ويصيد الذَّباب ، وذلك من طباع الجوارح ، ويلقط الحبوب ، ويأكل البقول ، وذلك من طباع بهائم الطير . والله أعلم بالصواب .

### ذكر ما جاء فى الديكة من الأحاديث

وما عُدَّ من فضائلها وعاداتها ومنافعها

- جاء فى الحديث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن ديكاً صرخ عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فسيه بعض أصحابه ، فقال : « لا تُسيه فإنه يدعو إلى الصلاة » .  
 وعن زيد بن خالد الجعفي : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الديك وقال : « إنه يؤذن للصلاة » . وعن سالم بن أبي الجعد يرفعه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ ما خَلَقَ اللهُ لَدَيْكَا عُرْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرَأْسُهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ فَإِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَبَقِيَ ثُلُثٌ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فَعَسَىٰ ذَٰلِكَ تَضْرِبُ الطَّيْرُ بِاجْتِمَعَتِهَا وَتَصْبِيحَ الدِّيَكَةِ » . وعن كعب : « إنَّ اللهَ دَيْكَا عُرْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرَأْسُهُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَإِذَا صَاحَتِ الدِّيَكَةُ يَقُولُ سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ » .  
 ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنَّ الدِّيكَ الْأَبْيَضَ صَدِيقٌ

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) فى الأصلين : « تبت » .

وعَدُوُّ عَدُوِّ اللَّهِ يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ وَسِعَ دُورٌ . . . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَيِّئَهُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ . . . وَرُوي أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَسَافِرُونَ  
بِالدِّيَكَةِ .

قال الجاحظ : وزعم أصحابُ التَّجْرِيبَةِ أَنَّ كَثِيرًا مَا يَرَوْنَ الرَّجُلَ إِذَا ذَمَّ الدِّيَكُ  
الْأَبْيَضُ الْأَفْرَقُ لِمَنَّهُ لَا يَزَالُ يُنْكَبُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

- وقال في كتاب الحيوان في المناظرة بين الدِّيكِ والكلب : وفي الديك الشجاعة  
والصبر والحولان والثقافة والتسديد؛ وذلك أنه يقدر إيقاعَ صِيصِيَّتِهِ بعين الديك<sup>(٢)</sup>  
الآخر أو مَذْبَحِهِ فلا يُخْطِئُ . قال : ثم معرفته بالليل وساعاته وأرتفاقُ بني آدم  
بمعرفته وصوته ، يتعرفُ آناءَ الليل وَعَدَدَ الساعات ومقاديرَ الأوقات ثم يقسط  
أصواته على ذلك تقسيطًا موزونًا لا يُغَادِرُ مِنْهُ شَيْئًا . فليعلم الحكماءُ أنه فوق  
الإسطرلاب وفوق مقدار الجُزُرِ والمَدَدِ<sup>(٣)</sup> على منازل القمر ، حتى كَانَ طَبْعُهُ فَلَكَ [ على  
حدته ]<sup>(٤)</sup> .

- ومن عجيب أحوال الدِّيَكَةِ أنها إذا كانت في مكان ثم دخل عليها ديكٌ غريب  
سَفَدَتْهُ جَمِيعًا . والدِّيكُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّخَاءِ ، وذلك أنه ينقرُ الحَبَّ ويَحْمِلُهُ  
بِطَرَقٍ مِثْقَارِهِ إِلَى الدَّبَاجِ ، فَإِذَا ظَفِرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَبِّ وَالسَّبَاجِ حَبَّبَ دَهاجَهُ إِلَيْهِ  
وَقَبِيعَ مِنْهُ بِلَوْنٍ حَاجَتُهُ تَوْفِيرًا طَلِيمًا<sup>(٥)</sup> . قالوا : والدِّيَكَةُ تَمُتُّ بِدَيْسِلِ السَّنَدِ حَتَّى  
تَكُونَ مِثْلَ النَّعَامِ .

(١) الأفرق : ذو القرنين لا تقراء ما بينهما ؛ وهو أيضا الأبيض . (٢) الصبيحة والصبيحة :  
شوة الديك . (٣) كذا في الحيوان الجاحظ (ج ٢ ص ٨٨) . وفي أ : « الزجر »  
وفي ب : « الرجز » ، وكلامهما محريف . (٤) الزيادة عن مباحث الفكر والحيوان الجاحظ .  
(٥) في الأصلين : « توفيرا » . (٦) دجل ، مدينة من مدن السد .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن مَرَقَةَ الديوك العتق لها خاصيات ،  
 سئذ كرها . قال : والوجه الذى ذكره جالينوس فى طبخها أن تدبج بصد علفها  
 وبعد إعادتها إلى أن تثبت قسقط فتدبج ، ثم يخرج ما فى بطنها ويملأ بطنها ملحاً  
 ويحاط ويطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهى إلى الثلث ويُسرب . قال : ثم يزداد  
 فى ذلك ما نذكره . قال : وأجود الديكة ما لم يصنع بصد . وأجود الدجاج ما لم  
 يبيض ، والعتيق ردىء . قال : ولحم الفراريج أحر من لحم الدجاج الكبير . وخصي  
 الديوك محمود سريع الهضم . ومرقَةُ الديوك المذكورة تُوافق الرعشة ووجع  
 المفاصل . ولحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل ، ودماغها يمنع الترف الرطافى العارض  
 من حُبب الدماغ . ومرقَةُ الديوك المذكورة نافعة من الربو . ولحم الدجاج يصفى  
 الصوت . ومرقَةُ الديك المحرم المعمولة بالقرطم والشبث تنفع من جميع ذلك .  
 ومرقَةُ الديوك نافعة لوجع المعدة من الريح ، وتنفع القولنج جداً . ولحم الدجاج  
 الفتى يزيد فى المنى ، والمرقَةُ المذكورة [مع البسفايج] تسهل السوداء ، ومع القرطم  
 تسهل البلقم . وقد تطبخ بالأدوية الفايضة للسهج ، وباللبن لقروح المثانة .  
 والمرقَةُ نافعة من الحميات المزمنة . قال : والدجاج المشقوق عن قلبه أو الديك  
 يوضع على نيش الحوام ويبتلى كل ساعة فيمنع من قُشو السم . وفى السموم المشروبة  
 يُحصى طليخه بالشبث والملح ويتقيأ .

(١) ثبت : تغلىع إعياء . وتما . (٢) صمغ الديك : صاح .

(٣) الزيادة عن كتاب القانون . والبسفايج : نبات ينبت بين الصخور إلى عليها الخضره وفى سوق  
 شهر البلوط العتيقة (انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٩٢ طبع بولاق) .

(٤) السهج : قشر الجلد من غنى . يصيبه .

(٥) كذا فى كتاب القانون . وفى الأصلين : « يصفى طليخة » ، وهو محرف .

ومن الحكايات التي تُعَدُّ من خرافات العرب ما حكاه بعضهم عن الرياشي<sup>(١)</sup>  
قال : سَكَا عند الأصمعي ، فوقف عليه أعرابي فقال : أ- الإصمعي ؟ قال : نعم ،  
قال : أنت أعلم أهل الحَضَر بكلام العرب ؟ قال : يزعمون ؛ قال : ما معنى قول  
أمية بن أبي الصلت :

- وما ذاك إلا الدِّيكُ شاربِ نَمْرَةٍ \* نديم غرابٍ لا يَمَلُّ الحَوَانِيَا<sup>(٢)</sup>  
فلما استقلَّ الصُّبح نادى بصوته \* أَلَا يَا غَرَابُ هل رَدَدْتَ رِدَائِيَا

فقال الأصمعي : إنَّ العرب كانت تَزْعُم أنَّ الدِّيك كان ذا جَنَاحٍ يطير به في الجَوِّ  
وأنَّ الغراب كان ذا جَنَاحٍ يكفَّح الدِّيك لا يطير به وأنهما تتأدَّما لَيْسَلَةً في حانة  
يشريان فيفقد شرايهما ؛ فقال الغراب للدِّيك : لو أَعْرَيْتَنِي جَنَاحَكَ لَأَتَيْتُكَ بِشَرَابٍ ؛  
فأعاره جَنَاحَهُ ، فطار ولم يرجع إليه ؛ فزعموا أنَّ الدِّيك إنما يصبح عند الفجر  
استنداءً لجَنَاحه من الغراب ؛ فضحك الأعرابي وقال : ما أنت إلا شيطان .  
وهذه الحكاية ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان نحو ما حكى عن الأصمعي ، وفاق  
أبيات أمية بن أبي الصلت ، وهي :

- وَلَا غَرَوَ إِلَّا الدِّيكُ مُذْمِنٌ نَمْرَةٍ \* نديم غرابٍ لا يَمَلُّ الحَوَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
ومرهقه عند الثراب جبينه \* فأوفيت مرهوناً وخان مساييَا<sup>(٤)</sup>  
أدلى حبل الدِّيكِ أنى كما ترى \* فأقبل على شاني وبهالك رِدَائِيَا

(١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « الناشي » ، وهو تحريف .

(٢) الحوانى : الحانات .

(٣) لم يرد هذا البيت في كتاب الحيوان الجاحظ .

(٤) كذا ورد هذا البيت في الأصلين ، وهو غير ظاهر المعنى . ولم نشر مثل هذه القصيدة في مصدر  
آخر ، غير كتاب الحيوان ، فنأنس به في تصحيحها .

- (١) أَسْتَكْ لَا تَلَيْتُ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً \* وَلَا نَصَفَهَا حَتَّى تُؤَوِّبَ مَايَا  
وَلَا تُدْرِكَكَ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا \* فَأَعْلَقَ فِيهِمْ أَوْ يَطُولُ نَوَائِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَسَرَدَ الْفَرَابُ وَالرِّدَاءُ يَحْصُوزُهُ \* إِلَى الذِّكِّ وَعَدَا كَاذِبًا وَأَمَانِيَا  
بَايَةَ ذَنْبٍ أَوْ بَايَةَ مَحْجَةٍ \* أَدْعُكَ فَلَا تَدْعُو عَلَيَّ وَلَا إِلَيَّ<sup>(٣)</sup>  
فَلَنِي نَذْرُتُ حِجَّةً لَنْ أَعُوقَهَا \* فَلَا تَدْعُوَنِي دَعْوَةً مِنْ وَرَائِيَا  
تَطِيرُتُ مِنْهَا وَالذَّعَاءُ بِصُوقِي \* وَأَزْمَعْتُ حُجَّاءَ أَنْ أَطِيرَ أَمَانِيَا  
فَلَا تَيَاسَّنْ لِي مَعَ الصَّبْحِ بِاصْكَرًا \* أُوَائِي غَدَاً نَحْوَ الْمَجِيجِ الْفَرَادِيَا  
كَبْ أَمْرِي فَاكْهِنْتَهُ قَبْلَ حُجَّتِي \* وَأَثَرْتُ عَمْدًا شَانَهُ قَبْلَ شَانِيَا  
هَنَالِكَ ظَنُّكَ الذِّكِّ أَنْ زَالَ زَوْله \* وَطَالَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَنْ لَا مُفَادِيَا  
فَلَمَّا أَضَاءَ الصَّبْحُ طَرَبْتُ صَرْخَةً \* أَلَا يَا غَرَابَ هَلْ سَمِعْتَ نَدَائِيَا  
عَلَى وَدَّهِ لَوْ كُنْتُ قَدْ مَحْيَيْتُهُ \* وَكَانَ لَهُ نَدْمَانٌ صِدْقِي مُوَانِيَا  
وَأَمْسَى الْفَرَابُ يَضْرِبُ الْأَرْضَ كُلَّهَا \* حَقِيقًا وَأَحْصَى الذِّكِّ فِي الْفَيْدِ طَانِيَا  
فَذَلِكَ مِمَّا أَهْنَيْتِ الْخَمْرُ بَيْتَهُ \* وَنَادَمَ نَدْمَانًا مِنَ الطَّيْرِ عَادِيَا<sup>(٤)</sup>  
وَمِنَ الْحِكَايَاتِ الَّتِي لَا يَأْسُ بِإِيرَادِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا حَكَاهُ الْجَاهِلُ قَالَ:  
قال أبو الحسن: حدثني أعرابي كان نزل البصرة قال: قدِمَ عَلَيَّ أَمْرَابِيٌّ مِنَ الْبَادِيَةِ  
فَأَتَرْتُهُ، وَكَانَ عِنْدِي دَجَاجٌ كَثِيرٌ وَلِي أَمْرَأَةٌ وَأَبْنَانٌ وَأَبْتَانٌ مِنْهَا؛ فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي: بِإِدْرِي  
وَأَسْوِي لَنَا دَجَاجَةً وَقَلِّسِيهَا إِلَيْنَا تَتَغَنَّا. فَلَمَّا حَضَرَ الْقَدَاءُ جَلَسْنَا جَمِيعًا أَنَا وَأَمْرَاتِي

(١٧)

(١) كذا في كتاب الحيوان لملاحظ. وفي الأصلين: «أمنك».

(٢) يقال: غلق الرمن يطلق إذا لم يترك وأستحقه المرتب.

(٣) كذا ورد هذا البيت في كتاب الحيوان مقدما على الذي يليه.

(٤) كذا في كتاب الحيوان لملاحظ. وفي الأصلين: «حققا» وهو محريف.

(٥) كذا في أ و كتاب الحيوان. وفي ب: «غاديا».

- وأبناى وأبناى والأعرابي . قال : فدفعنا إليه الدجاجة قتلنا له : اقيمها بيننا ، نه بد  
بذلك أن تضحك منه ، فقال : لا أحسن القسمة ، فإن رَضِيتُمْ بقسمتي قسمتها بينكم ؛  
قلنا : فإنَّا نَرْضَى . فأخذ رأس الدجاجة ففقطعه وتناولنيه وقال : الرأس للرئيس ،  
وقطعَ الجناحين وقال : الجناحان للأبنيين ، ثم قطع الساقين وقال : الساقان للكتبتين ،  
ثم قطع الزنكي<sup>(١)</sup> وقال : العَجَزُ للعجوز ، وقال : الزُّورُ للزائر<sup>(٢)</sup> ، قال : فأخذ الدجاجة  
بأسرها وبخبرنا . قال : فلما كان من الغد قلت لامرأتى : أشوى لنا خمس دجاجات ،  
فلما حضر الغداء قلنا له : أقيم بيننا ، فقال : إني أظن أنكم وجدتم في أنفسكم ؛ قلنا :  
لم نجد فأقيم بيننا ، قال : أقيم شفعاً أو وترًا ؟ قلنا : أقيم وترًا ، قال : أنت وأمرأتك  
ودجاجة ثلاثة ، ثم رمى إلينا بدجاجة ؛ ثم قال : وأبناك ودجاجة ثلاثة ، ورمى  
إليهما بدجاجة ؛ ثم قال : وأبناك ودجاجة ثلاثة ، ورمى إليهما بدجاجة ؛ ثم قال :  
وأنا ودجاجتان ثلاثة وأخذ دجاجتين وبخبرنا . فرأنا ننظر إلى دجاجيته فقال :  
ما تنظرون ! لعلكم كرهتم قسمتي ! الوترُ لا يبيء إلا هكذا ، فهل لكم في قسمة  
الشفع ؟ قلنا نعم ؛ فضمهن إليه ثم قال : أنت وأبناك ودجاجة أربعة ، ورمى إلينا  
بدجاجة ؛ ثم قال : والعجوز وأبناها ودجاجة أربعة ، ورمى إليهن بدجاجة ؛  
ثم قال : وأنا وثلاث دجاجات أربعة وضم إليهن الثلاث ، ورفع يديه إلى السماء فقال :  
اللهم لك الحمد ، أنت فهمتنيها . هكذا ساقها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .  
وحكى غيره هذه الحكاية عن الأصمعي وفيها زيادة ، قال : حكى الأصمعي : بينا

(١) الزنكي : أصل ذنب الطائر .

(٢) الزور : وسط الصدر ، وقيل : ما ارتفع منه إلى الكتفين ، أو ملق أطراف نظام الصدر حيث

اجتمعت .

(٣) هكذا في كتاب الحيوان للجاحظ . وفي الأصلين : « ففهمنيها » ، وهو تحريف .



أنا في البادية إذا أنا بأعرابي على ناقية وهي ترقص به في الآل ؛ فلما دنا مني سلم  
عليّ ، فسألت عليه وقلت : يا أخا العرب

قوم بِخَفَانٍ<sup>(١)</sup> عَهْدَانُهُمْ \* سَقَاهُمْ اللَّهُ مِنَ النَّوِّ

ما النَّوِّ ؟ فقال :

نَوِّ السَّاكِنِينَ وَرِيَاءُهُمْ \* نَوِّ تَلَالَا بَعْدَ إِيمَانِهِ ضَوْ<sup>(٢)</sup>

فقلت : ما الضَّوُّ يا أخا العرب ؟ فقال :

ضَوْءٌ تَلَالَا فِي دُبِّي لَيْلِيَّةٍ \* مُقْمِرَةٌ مُسْفِرَةٌ لَوِّ

فقلت : لو إيش يا أخا العرب ؟ فقال :

لَوِّ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ رَاكِبٌ \* عَلَى نَجِيبِ الْأَرْضِ مُنْطَوِّ

فقلت : منطو إيش يا أخا العرب ؟ فقال :

مُنْطَوِّ الْكَشْحِ هَضِيمُ الْحَشَى \* كَالْبَازِ يَنْقُصُ مِنَ الْجَسْوِ

فقلت : ما الجَوْ يا أخا العرب ؟ فقال :

جَوْ السَّمَاءِ وَالرَّيْحِ تَمْلُوبُهُ \* فَأَشْتَمُ رِيحَ الْأَرْضِ فَأَعْلَوِّ

فقلت : فأعلو إيش يا أخا العرب ؟ فقال :

فَأَعْلَوِّ مَا قَدْ قَاتَ مِنْ صِيْدِهِ \* لَا بَدَأَ أَنْ تُلْقَى وَيُقَوِّ

فقلت : ماذا يُقَوِّ يا أخا العرب ؟ فقال :

يُلْقَوُا بِأَسْيَافٍ يَمَاتِيَّةٍ \* وَعَنْ قَلِيلٍ سَوْفَ يَقْتَوُا

(١) خفان : موضع قرب الكوفة وهو مأسدة .

(٢) كذا في الأصلين ولله : \* نور تلا إيمانه ضو \* .

قلت : ما يفتنوا يا أخا العرب ؟ فقال :

إن كنت تُسكّر ما قلته <sup>(١)</sup> . فانت عندي رجل يؤ

قلت : وما البؤ يا أخا العرب ؟ فقال :

البؤ من يُلْقَد من أمه . يا أحمى الناس فَرَحُ أو

قلت : أو إيش ؟ فقال :

تَنْدِيحُ الكُفِّ بَصْفِيعِ القفا . نَسَمِعُ ما بينهما قَو

قلت : يا أخا العرب ، هل لك في الضيافة ؟ فقال : لا يابى الكرامة إلّا لعم ،

فأُهِتْ به مغزى . ثم سأل الحكاية بغير ما تقدم ، إلا أنه قال : فأتيتُ في اليوم

الثانى ثلاث دجاجات ، وقلت : نحن كما علمت ، أفسحها بيننا أزواجاً ، فقال : أنت

وأهلك ودجاجة زوج ، وأمرأتك وابنتاها ودجاجة زوج ، وأنا ودجاجة زوج .

وسأل خبر الغسة في اليوم الثالث كما تقدم .



ذكر شيء مما وصفت به الشعراء البيضة والدجاجة والدبك

من ذلك ما وصفوا به البيضة . قال أبو الفرج الأصماني من أبيات :

ليها بدائع صنعة ولطائف . ألفن بالتقدير والتلفيق

خِلطان ما يُثَيَّن ما أخلط على . شكل ومختلف المزاج رقيق

ليها لها وريغ ويزهق شهها . في حق حاج بطلت يدبقي

(١) الله ! « تسكّر » .

(٢) الدبيل : نسيبة الدبيل وهي لهذا كانت بين الفرما وتونس من أعمال مصر ، وإليها تسب الثياب

الدبيلة . ( عن معجم البلدان لياقوت ) .

وقال شاعر :

(١١٨)

وصفراء في بيضاء رَقَّتْ غِلَاةٌ • لها وصفًا ما فوقها من ثيابها

جمادٍ ولكن بعد عشرين ليلةً • ترى قسما معمورة من ثراها

وقال كُشَايِم من أبيات يذكر فيها جُونة أُهْدِيَتْ إليه وفيها بيض مَسْلُوقٌ<sup>(٢)</sup>

مصبوغٌ أحمر :

وجاءنا فيها بيض أحمر • مكانه العقيق مالم يُقْتَر

حتى إذا قدسه مَقْشَرًا • أبرز من تحت عقيق دُرًّا

حتى إذا ما قطع البيض فلق • رأيت منه ذهبًا تحت ورق

يخال أن الشطر منه من ملح • أطاره تلوينه قوس فُرَح

ومما قيل في الدجاجة والدبك

١٠

قال الشاعر :

غدوتُ بشرية من ذات عِرْقٍ • أبا الدهناء من حلب العَصِير

وأخرى بالمقتل<sup>(٣)</sup> ثم رَحْنَا • نرى العصفور أعظم من بصير

كان الدبك ديك بنِ مُمَيَّر • أمير المؤمنين على السرير

كان دجاجهم في الدار رُقَطًا • وفود الروم في قُص الحسِير

١٥

(١) كذا في مباحج الفكر. وفي الأصلين : « حجة » ، وهو محرف .

(٢) الجونة (بالضم) ، وربما مرز : حلقة مشاة بالأدم تكون عند الطاووس .

(٣) ذات عرق : هو أهل العراق وهو الخدين بنجد وتهامة ، وقيل : هو جبل بطريق مكة .

(٤) القتل : كتيب يدور .

فَيْتَ أَرَى الْكَوَاكِبَ دَانِيَاتٍ • يَتَلَنُّ أُنَامِلَ الرَّجُلِ الْقَصِيرِ  
أَدَانِيَهِنَّ بِالْكَفَيْنِ عَنِّي • وَأَسَحَ جَانِبَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ

وقال أبو بكر الصنوبري من أبيات يصف ديكا :

- مُغَرَّدَ اللَّيْلِ مَا يَأْلُوكُ تَفْرِيدَا • مَلَّ الْكَرَى فَهُوَ يَدْعُو الصَّبْحَ بِجَهْدَا  
لَمَّا تَطَرَّبَ هَزَّ الْعِطْفُ مِنْ طَرَبٍ • وَمَدَّ لِلصَّوْتِ لَمَّا مَدَّ الْحَيْدَا  
كَلَامِيْسٍ مُطَوَّقًا مَرْخٍ جَوَانِبَهُ • تَضَاهَكَ الْبَيْضُ مِنْ أَطْرَافِهِ السُّودَا  
سَالَى الْمُقَلَّدُ لَوْ قِيَسَتْ قِلَادَتُهُ • بِالْوَرْدِ قَصْرَ عَنْهَا الْوَرْدُ تَوْرِيْدَا  
رَأَى بَقْصَى عَقِيْقِي يُدْرِكُنِي لَهُ • مِنْ حِدَّةٍ فِيهِمَا مَا لَيْسَ مَحْدُودَا  
تَقُولُ هَذَا عَقِيْدُ الْمَلِكِ مُنْتَسِبَا • فِي آلِ كَسْرَى عَلَيْهِ التَّاجُ مَعْقُودَا  
أَوْفَارُسُ شَدَّ يَمْهَازِيَهَ حِينَ رَأَى • لِسَوَاءٍ فَاتِلُهُ لِلْحَرْبِ مَعْقُودَا ١٠

ن أبو هلال العسكري :

- مَتَوَجُّعٌ لِبَقِيْقٍ • مُقَرَّطٌ لِحَبِيْنٍ  
عَلَيْهِ قُضْرَطُوقٌ وَثَقِي • مَشْمَرُ الْكُكْمِيْنِ  
قَدْ زَرَيْنَ الْقَحْرَ مِنْهُ • يُثْنَانِ كَالْوَرْدَيْنِ  
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ سَدُو • مَطَرَزُ الطَّرِيْنِ ١٥  
دَمَا فَاسْمَعُ مِنَّا • مِنْ كَلَامِ ذَا الْأُنْتَيْنِ  
يَزْهِي بِطَوِيْقٍ وَتَاجٍ • كَأَنَّهُ نُوْرُ رَمِيْنِ

(١) في مباحج الفكر : « ذَوَابَّة » .

(٢) العقيد : الحليف .

(٣) كذا في ديوان الحافظ ، وفي الأصلين « الكين » .

(٤) ذورعين : من الغناب ملوك اليمن .

وقال الأسعد بن <sup>(١)</sup>بليطة :

وقام لنا <sup>(٢)</sup>بني الدجى ذو شقيقة \* يدير لنا من بين أجفانه سقطا  
إذا صاح أصغى سمعه لندائه \* وبأدر ضرباً من قواده الإبطا  
وبهما أطمأنت نفسه قام صارخاً \* على خيزران <sup>(٣)</sup>نيط من ظفره خرطاً  
كأنت أنوشروان أعلاه تاجه \* وناطت عليه كف مارية القوطا  
[سي حلة الطلوس حسن لباسها \* ولم يكفه حتى سي المشية البطا]

وقال أبو عبد الله المالكي :

رعى الله ذا صوت أنسنا بصوته \* وقد بان في وجه الظلام شحوب  
دعا من بعيد صاحباً فاجابه \* يُخبرنا أنت الصباح قريب

وقال ابن المعتز :

بشر بالصبح هاتِف هنف \* صاح من آليل بعد ما انتصفا

(١) ضبط ابن خلكان بالمبارة فقال : بكسر الهمزة والموحدة واللام المشددة وسكون اليا. المثناة وضع  
الطاء المهملة ( انظر ج ٢ ص ٢٢ في ترجمة المتصم بن صمدح ) .

(٢) كذا في فتح الطيب ، والشقيقة واحدة النقائص : نبات على نوعين كل واحد منهما أحمر الزهر

مبعض بنفط سوداء كثيرة غير أن زهر الواحد منها أرق من الآخر . ويريد بالشقيقة هنا عرف الديك .

وفي الأصلين : « ... الدجى وشقيقه » ، وهو تحريف . (٣) سقط الزند : ما يقع من النار

صد القنص . (٤) كذا في تريدة القصر للهاد الأصفهاني (النسخة المتوفرة في المخطوطات بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٢٥٥ : أدب بالجلد الأخير ٢١٦) . وفي الأصلين : « خراوات » ، وهو تحريف .

(٥) مارية : علم امرأة قيل كان في قمرطها درتان كيشي حامة إمرئتهما قط ، فأهدتهما إلى الكعبة .

وقيل كان في قمرطها مائتا دينار . وفي المثل : «خذوه ولو بقرطى مارية» . يضرب ذلك مثلاً في الشيء الغني

بوصفه يأخذه على كل حال . (٦) زيادة عن التريدة وقبح الطيب ومطبخ الأتس القنص

ابن خلكان . (٧) في الأصلين : «ماج» وهو تحريف . ورواية البيت في ديوانه :

بشر بالصبح طائر هنف \* مستونيا بدار مصطفا

مَذْكُرٌ بِالصُّبُوحِ صَاحُ لَنَا \* كَانَهُ فَوْقَ مِنْبَرٍ وَقَفَا  
صَفَقَ إِمَامًا أَرِيَاخَةَ لِسَانًا \* فَجَجِرَ وَإِمَامًا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقال أيضا فيه :

وَقَامَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرِفٌ \* كَثَلَ طَرَفٍ عَلَيْهِ أَسْوَارُ<sup>(١)</sup>  
رَافِعُ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضُهُ \* كَأَنَّمَا الْعُرْفُ مِنْهُ مِثْشَارُ

وقال السرى الرِّقَاء :

كَشَفَ الصَّبَاحُ قِنَاعَهُ فَتَأَلَّفَا \* وَسَطَا عَلَى اللَّيْلِ الْبُهِيمِ وَأَبْرَقَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَا فَلَاحَ عَلَى الْجِدَارِ مُوَسِّجٌ \* بِالْوُثَى تُوَجَّ بِالْعَقِيقِ وَطَوَقَا  
مُرْخٍ فَبُضُولَ النَّاجِ مِنْ لَبَائِهِ \* وَمُشْمَرٌ وَشِبَابٌ عَلَيْهِ مُنَمَقَا

وقال أبو الفرج على بن الحسين الأصفهاني يرثى ديكًا ويصفه :

أُبْحَى مَزَلِنَا وَتَشَوَّحَلْنَا \* وَغَدَيْ أَيْدِينَا نِدَاءَ مَشْشُوقِ  
لَهْفِي عَلَيْكَ أبا النَّذِيرِ<sup>(٣)</sup> لَوْ أَنَّهُ \* دَفَعَ الْمَنَابِإَ عَنْكَ لَهْفُ شَفِيقِ  
وَعَلَى شِمَائِلِكَ الْقَوَاتِي مَا تَمَّتْ \* حَتَّى ذَوْتُ مِنْ بَعْدِ حَسَنِ مُمَوِّقِ  
لَمَّا بَقِيعَتْ وَصِرَتْ عِلَاقُ مَيْضِنَةٍ<sup>(٤)</sup> \* وَتَشَاتَ تَشَوَّ الْمُقْبِيلِ الْمُؤَمِّقِ<sup>(٥)</sup>  
وَتَكَلَّمْتُ جُمْلَ الْجَمَالِ بِأَسْرَمَا \* لَكَ مِنْ جَلِيلِ خَالِصٍ وَدَقِيقِ

(١) الأسوار (بالضم والكسر) : قائد القوس ، وثابت على ظهر القوس ، والمراد بالنيال .

(٢) الذي في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٤ : أدب : «فاشركة» .

(٣) أبو النذير وأبو المنذر : كنية الديك .

(٤) كذا في الأغاني (في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني التي ذكرت في مقدمة الجزء الأول طبع

دار الكتب المصرية) . وضع الطائر : اختلف لونه فهو أبيض . وله الأصلين : «ينت» . و«مبايح الفكر» .

«يفعت» .

(٥) يقال للشيء انقبس القى ينفذ به ويحرص عليه : ملق مضنة (فتح الضاد وكسرهما) .

وَكَيْتَ كَالطَّوَسِ إِذْ يَبْشَى لَامِئًا • مُتَلَابًا ذَا رَوْنَسٍ وَهَيْبٍ  
 مِنْ صُفْرِ مَعَ خُضْرَةٍ فِي حُمْرَةٍ • تَحْيِيلًا يَخْتَلِي عَلَى التَّحْقِيلِ  
 عَرَضٌ يَجْعَلُ مِنَ الْقِيَاسِ وَجْهًا • لُطْفٌ مَعَانِيهِ مِنَ التَّصْلِي  
 وَكَأَنَّ سَالِقَتَكَ يَبْرُ سَائِلٌ • وَمِنَ الْمُقَارِي مَكَ تَلَجَّ حَبْلِي  
 وَكَأَنَّ تَجْرِي الصَّوْتِ مَكَ، إِذَا تَهَتْ • وَجَعَتْ مِنَ الْإِسْحَاقِ بَعْ حُلُوبِي  
 نَائِي رَقِيقٌ نَاعِمٌ قُرْنَتْ بِهِ • تَقَمُّ مَوْفَقَةً مِنَ الْمَوْسِلِ  
 تَوَفَّرُو وَتَصْلِفِي بِالْجَنَاحِ كَثْفِي • وَصَلَتْ بِدَاءِ الصَّوْتِ بِالتَّصْلِي  
 وَخَطَرَتْ مُتَصَحِّفًا بِمَرْطِ حَبْرَتِ • فِيهِ بَدِيعُ الْوَقْتِ مَكْفُ أَنْبِي  
 كَابِلُتَّارَةً أَوْ ضِيَاءَ طَبَقَةٍ • أَوْلَجَ نَارًا أَوْ مَبِضَ بُرُوبِي  
 أَوْ قَهْوَةٍ تَحْتَالُ فِي وَلُودَةٍ • بِتَالِي الْعَمَانِ وَالْثَرُوبِي  
 وَكَأَنَّ الْجَادِي جَادَ بِصَنْدِي • لَكَ أَوْ هَذَوْتُ مُضْمَعًا بِحُلُوبِي

وقال شاعر أُنْثَيْنِ :

وَكَايْنُ قَتَى النُّومَ مِنْ مَيْنَ قَايْنِ • بَدِيعُ الْمَلَاحَةِ حُلُومُ الْعَايِنِ  
 بِأَجْفَانٍ حَبْلَةٍ بِأَقْوَتَانِ • كَانَتْ وَمِثْلُهُمَا بِجَمْرَتَانِ

(١) كَذَا فِي الْأَخَالِي • عَلَى الْأَصْلَيْنِ : « وَبَيْت » • (٢) رَوَاةُ الْأَخَالِي :

مِنْ حُمْرَةٍ فِي صُفْرَةٍ فِي خُضْرَةٍ • تَحْيِيلًا يَخْتَلِي مِنَ التَّحْقِيلِ

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « إِذَا خَفَتْ وَبَا مِنْ الْأَسْحَاقِ عَلَى حُلُوبٍ » وَمَا أَهْتَفَا عَنْ الْأَخَالِي • وَجَعَتْ  
 جَمْعُ أَجْعَ مِنْ أَلْجَةٍ وَهِيَ عَشْوَةٌ وَلِلْفَتْ فِي الصَّوْتِ • (٤) فِي الْأَخَالِي : « نَائِي دَلِيلِي » •

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَخَطَرَتْ » • وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْأَخَالِي •

(٦) فِي الْأَخَالِي : « أَوْصَلًا طَبَقَةٍ » •

(٧) فِي الْأَخَالِي : « بِتَالِي الثَّرُوبِي وَالتَّصْلِفِي » • وَالثَّرُوبِي : التَّصْلِفِي • وَالتَّصْلِفِي : يَحْوِي إِلَى الْغَرَابِ

مِنْ أَتَا إِلَى أَتَا لِيَصْفَرُ •

على رأسه الساجُّ مُسْتَشْرِفًا \* كحلج ابن هُرْمَزٍ في المِهْرَجَانِ  
 وقُرْطَانٍ من جوهري أَحْمَرٍ \* زَيْنَانِهِ زَيْنٌ قُرِيطُ الْحَصَانِ  
 له عُنُقٌ حَوْلًا رَوْنَقٌ \* كما حَوِيَتْ النَّمِرُ أَحَدَى الْقَتَانِ  
 ودار بَرَائِلُهُ<sup>(١)</sup> حَوْلًا \* لها ثوبٌ شَعِرٍ من الزعفرانِ  
 ودارت يُوْجِيْشُهُ حُلَّةٌ \* تَرَوُّ كَمَا رَاقَكَ الْخُسْرَوَانِ  
 وقام له ذَنْبٌ مُعْجِبٌ \* بكافَةِ زَهْرِ بَدَتْ مِنْ بَنَانِ  
 وقاس جناحًا على ساقه \* كما قَيسَ سِترٌ على خِيزَانِ  
 وصَفَقَ تَصْفِيقَ مَسْتَتِرٍ \* بِمُحْمَرَةٍ مِنْ بَنَاتِ الدَّانِ  
 وغرَّدَ تَغْرِيدَ ذِي لَوْعَةٍ \* يَبُوحُ بِأَشْوَاقِهِ لِلْفَوَانِ

- ١٠ وقال أبو علي بن رَشِيقٍ حيث مَرَّقَ عَنْهُ جِلْبَابُ الْمَادِحِ ، وَتَرَكَ مِنْ شَمَلِ  
 الدَّمِ فِي الرَّأْيِ الْقَاضِحِ :

قام بلا عقلٍ ولا دينٍ \* يَخْلَعُ تَصْفِيقًا بِتَأْدِينِ  
 فَنَبِهَ الْأَحْبَابَ مِنْ نَوْمِهِمْ \* لِيُخْرِجُوا مِنْ غَيْرِ مَا جَعِنِ  
 بِصَرْخَةٍ تَبْعَتْ مَوْتِي الْكَرَى \* قَدْ أَذْكَرَتْ نَفْعَ سَرَايِينِ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَتْ فِي حَلْفِهِ غُصَّةٌ \* أَغْصَاهُ اللَّهُ بِسَكِينِ

١٥

(١) في الأصلين : «دارت» . والبراهيل : ما استدار من ريش الطائر حول حقه .

(٢) هذه التسمية عربية الأصل ، وكانوا يقصدون بها عامة الملائكة . مشتقة من (سرف) بمعنى (أحرق) وهي تسمية مجازية : لاعتقاد اليهود أن الملائكة مخلوقون من نار . وسرايين : جمع سراف وهو الملك . وقد جاءت هذه التسمية في سفر يروشم (إشعيا) في الفصل السادس من كتب المهد القديم . ولما ظهر أن العرب من المسلمين نقلوا هذه التسمية فقالوا : (إسرائيل) أو (إسرائيلين) على أنه مفرد وهو الملك الخاص بالفتح في الصور .

٢٠





وأما الجمل وما قيل فيه - والجمل طائر يسمى: "دجاج البر" وهو سفان: تجدي، وتياني، فالتجدي أخضر أحمر الرجلين، والتهامي فيه بياض وخضرة. وسمى الذكر "يعقوب"، والفرخ الذكر "السلك"، والأنثى "السلكة". وهو من الطير الذي يخرج فرخه كاسيا كاسيا. ويقال: إن الجمل إذا لم تلقح تمزغت في التراب ورشته على أصول ريشها فتلقح. ويقال: إنها تبيض بسماع صوت الذكر ويريح تهب من ناحيته.

قال أبو عثمان الجاحظ: وإذا باضت الجمل ميرة الذكر الذكور منها فيحضنها، وميزت الأنثى الإناث فتحضنها، وكذلك هما في التربية. قال: وكل واحد منهما يعيش نحسا وعشرين سنة. ولا تلقح الأنثى بالبيض، ولا يلقح الذكر إلا بعد مضي ثلاث سنين. والذكر شديد الغيرة على الأنثى. فإذا اجتمع ذكران اقتتلا، فأيهما غلب ذل له الآخر، وذهبت الأنثى مع الغالب. والأنثى إذا أصيب ببيضها قصدت عش أخرى وغلبتها على بيضها. وقد وصف أبو علي بن ريشيق القيرواني الجمل فقال:

ما أغربت في زيتها \* إلا يماقِبُ الجمل  
جاءتك مُقَلَّةَ التُّرا \* يَبِ الحُلَى والحُلَل  
صُفْرَ الجفون كأنما \* باتت يَسِيرَ تَكْجِل

(١) كذا في مباح الفكر. وفي الأصلين: «وصفها».

(٢) ورد بعد هذا البيت في مباح الفكر بيان زيادة عما هنا وما:

وتخالها قد وُكِّت \* بالقوت والصوت الزيل

صغى أأجب من الـ \* حرجات بحكمة العمل

مشقوقة شقَّ الزجا \* ج لمن أمل أو عقل  
 وصلت مذابحها الرءو \* من بجرة فيها شعل  
 لولا اختلاف الجنس والتركيب جاءت في المثل  
 كالحى الثمانين التى \* خضبت ومنها ما نصل  
 أو كالشام أزاله \* قرط التلفت والعجل  
 وتخالفت جواريا \* لا يزدن من العطل  
 رميت الثياب الى ورا \* عن المناكب تتجدد  
 وبدت سراويلها \* يسخين وشيا من قبل  
 حمر من الرجات فى \* لون الشقائق أو أجل  
 عقدتها فوق الصدو \* ر محاسن للقبل  
 وشددت بالأعضاء من \* حذر عليها أن تحل  
 وكأنما باتت أصا \* بها بجناء تمل<sup>(١)</sup>  
 من يستحل لصيدها \* فانا أمرؤ لا أستحل



- وأما الكركى وما قبل فيه — ويقال : إنه "الفرنيق" ، ويقال :  
 إن الفرنيق صنف منه ، وهو طائر أخضر طويل المنقار والرجلين . وسفاده  
 فى السرمة كالصفرور . وله مشات ومصايف . وفى طبعه التناصرب ، ولهذا أنه  
 لا يطير متقطعا ولا متباعدة بل صفا واحدا ، يقدمها واحد منها كالرئيس لها المقدم

(١) تمل بجناء : مخضب مرة بعد أخرى .

عليها وهي تتبعه، يكون كذلك حيناً، ثم يخلفه آخر منها . وفي طبع الكركي وعادته  
أت أبويه إذا كبرا عالمها .

وقال أرسطو : إن الغرائيق من الطير القسواطع وليست من الأوايد، وإنها  
إذا أحسّت بتغير الزمان أعترمت على الرجوع إلى بلادها . وكلّ منها ينام على إحدى  
رجليه قائما . ويقال : إن الكراكي إذا كثرت أسود ريشها وهو في شيتها رمادي .  
وقد ظهر بالديار المصرية في شهور سنة خمس عشرة وسبعمائة صنف من الكراكي  
أبيض اللون ناصع الياض حسن الصورة ، وهو أكبر جثة من الكركي المعتاد .  
وقال الثائي في وصف الكراكي :

ويؤيد يُمَيِّلُ قلبَ الوافي \* مُنْظِمٌ بالفِرِّ والفرائق  
وكلّ طير صافر أو ناعق \* مكتملٍ وبالغٍ ولاحق  
موشية الصدور والعوايق \* بكل وثني فأنير وفائق  
تخسّل في أجنية خوافي \* كأنما تتخلّل في قرأطي  
يرقن في قميص وفي يلاميقي \* كأنهن زهر الحدايق<sup>(١)</sup>  
حمر الحدايق كحلّ الحساليقي \* كأنما يخلّب في مخايق<sup>(٢)</sup>



وأما الإوز وما قبل فيه — والإوز ثلاثة أصناف : بطائقي وهو  
الطويل الأسود [بزرق] ، وتركى وهو المدور المسائل إلى الياض، وخبي وهو

(١) يلاحق : جمع يلق ، وهو القبا . المحشو .

(٢) الخافي : القلائد .

(٣) الزيادة عن مباح الفكر .

(٤) كذا في الأصلين . ولم نجد في صدر أكثر من المصاحف التي بين أيدينا ما نستدل عليه في بيان .

- الضخم الكبير منها . ويقال : إن الإوز إذا فرغ من السفاد وسبح في الماء فإنما يفعل ذلك تمام اللذة . والأثنى تحضن بيضها ثلاثين يوما . والذكور تحنوا على الفراخ . ولكل منها قضيب يسفد به كالبط . والإوز البطاخي ، وهو المعروف بمصر بالعراق ، يخالف الحبي في الصباح ، لأن الحبي تصبح ذكورها ولا تصبح إناثها ، والبطاخي بخلاف ذلك . والحبي من الطير الأوايد التي لا تفرح من الأماكن التي تربي فيها لثقل أجسامها ، وإذا نهضت فلا ترتفع من الأرض إلا يسيرا . والعراقيات من الطير القسواطع التي تنتقل من مكان إلى آخر ، وتري في وقت دون وقت .

وقال ابن رشيقي يصف فحل إوز :

- ١٠ نظرتُ إلى فحل الإوز فقلتُ \* من الثقل في وحي وما هو في وحي  
ينقلُ رجله على حين قترية \* كمتل لا يحسن المشي في التعل  
له عنق كالصولجان ونخبط \* حكي طرف العرجون من دايغ النخل  
يداخله زهو فيلحظ من حل \* جوانبه الحساظ منهم العقل  
يضم جناحيه إليه كما ارتدى \* رداء جديدا من نبي البدو ذو جهل

١٥



وأما البط وما قيل فيه — وهو أصناف : منها الوحشي ، والأهل .  
ومن الوحشي "اللقاق" <sup>(١)</sup> ، ومن الأهل "الصيني" <sup>(٢)</sup> . وفراخه تخرج كاسية كاسية .

(١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « من حل » \* جوانبه ...

(٢) اللقاق : طائر أعشى طويل القى . وكنيته عند أهل العراق أبو خديج . وهو ! كل الحيات ،

والجميع اللقاق . وربما قالوا : اللقاق بالنسب المسبعة .

٢٠

وقيل : إن بالزايج بطاً بيتاً وحرّاً ورُقْطاً طوال الأعناق قصار الأرجل . والبط يطير على وجه الماء ، وليس من طير الماء ، لأنه لا يأويه دانماً ولا يتغذى بالسّمك . وهو يأكل النبات والبذور؛ وله قضيبٌ يخرج من ذُبره كذكر الكلب عظيمٌ جداً بالنسبة إليه ؛ في رأسه زُرْكَالْفُلْكَةُ ؛ فإذا سَفِدَ لم يُخرجه حتى ينقلبَ بطنه ؛ ويحصل له عند السّفاذ من اللّصم ما يحصل للكلب .

(١٢٢)

وقال أبو عليّ بن مينا : وطبع البط حارٌ أخضر من جميع الطيور الأهلية . قال بعضهم : هو يسخّن المبرود ويورث المحرور حتى . قال : وشحمه عظيم في تسكين الوجع وتسكين اللّذع من عمق البدن ؛ وهو أفضلُ شُحوم الطير . ولحمه يكثر الرّيح ، وقابضته كثيرة النّذاء ؛ ولحمه يُسمّن ، وهو يطبّ في المعدة ثقیلاً ، وإذا أنهضم كان أغذى من جميع لحوم الطير ؛ وهو يزيد في الباه ويكثر المني .

١٠



وأما النّحام<sup>(١)</sup> وما قيل فيه — قالوا : والنّحام يكون أفراداً وأزواجاً . وإذا أراد الميت أنجتمع رُفُوفاً فنام دُكُورُهُ ولا تنام إناثُهُ . وتُعد لها مَبَاتَات . إذا دُعِرت في واحد منها طارت إلى آخر . ويقال : إنه لا يَسْفِد ولا يُخرج فراخه بالحُصن وإنما تبيض الأئى من زَقِّ الذّكر . وإذا باضت تفترّب ويبقى الذّكر عند البيض يذرق عليه ليس إلا ، فيقوم دَرَقُهُ مقام الحُصن . فإذا تمت مدّة ذلك خرجت

١٥

(١) غلّة المفزل : رأسه .

(٢) كما في كتاب القانون لابن سينا . وفي الأصلين : « المبرود » بالمدال المهملة .

(٣) النّحام كقرباب : طائر آخر كالإوز . قال الجوهري : يقال « بالقاسية » سرخ أوى . وهذا ضبطه الأزهرى وابن خالويه وخط الجوهري في نسخة وشقه . (انظر التمام وشرحه مادة نحم) .

٢٠

(٤) الرّفوف : جمع رف ، وهو القطيع من الطير .

الفسارحُ لا حَرَكَ بها ؛ فصبى الأثني فَتَنَفَّخَ في مناقيرها حتى يُعْمرى ذلك النَفْخُ فيها رُوحاً، ثم يتعاون الذَّكْرُ والأُنْثَى جميعاً على التريسة . وإذا قَوِيَت الدَّائِخُ على الطَّغْمِ وأمكنها التَّكْسِبُ لِنَفْسِها طردها الذَّكْرُ .



- وأما الأندلس وما قيل فيه — فقال أرسطو: إنه حادُّ البصر، وصوته يُشبه صوتَ البَجَلِ ويحاكيه . وماواه في قرب الأنهار وفي الأماكن الكثيرة المياه الملتفة الشجر . وله لونٌ حسنٌ وتديرُ في معاشه . والناس يتفألون به إذا وقع لهم ويعملونه في بيوتهم .



- وأما القَاوَنْدُ وما قيل فيه — قال صاحبُ كتاب مباحج الفكر ومناجج المير في كتابه : كنتُ أسمع بِشَعْمِ القَاوَنْدِ ولم أدْرِ ما هو : حيوانٌ هوائيٌّ أم مائيٌّ أم أرضيٌّ، حتى وقفتُ على كتاب موضوع في طبائع الحيوان وخواصه ليس عليه اسمُ المُصَنِّفِ، فرأيتُه قد قال : « القَاوَنْدُ طائرٌ يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضنُ بيضه سبعة أيام، وفي اليوم السابع يُخرج فراخه ثم يزقها سبعة أيام . والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الأيام ويوقنون بطيب الرِّيح وحلول أيام السفر » .



- وأما الخُطَاف وما قيل فيه — والخُطَاف يسمى "زَوْجَرُ الهند" . وهو من الطيور القواطع التي تقطع البلاد البعيدة إلى الناس رغبة في القرب منهم والإنف بهم، وهو مع ذلك لا يَبْنِي بيته إلَّا في أبعد المواضع حيث لا تناله أيديهم . ومن عجيب حاله أنَّهُ عِنْتَهُ تَقْلَعُ قَتْرِجَعٌ، وهو لا يرى أبداً يقف على شيء يأكله،

ولا يرى يُسافِد ولا يجتمع بأنثاه . والأثني تبيض مرة واحدة في السنة ، وقيل :  
مرتين ، وكلاهما قاله الجاحظ . والخفاش عدو الخُطاف ؛ فهو إذا فرَّخ وضع  
في أعشاشه قُضبان الكَرَس ، فلا يُؤذى فراخه إذا شم رائحة الكَرَس . وهو لا يُفرِّخ  
في عُش عتيق حتى يُطينه بطين جديد . وهو يبنى عُشه بالطين والتبن . فإذا لم يجد  
طيناً مُهيأً ألقي نفسه في الماء ثم تمزج في التراب حتى يتلج جناحه ثم يجعه بمِيقاره .  
وهو يُسوَّى في الطم بين فراخه . ولا يترك في عُشه زبلاً بل يلقيه خارجاً .  
وأصحاب اليرقان يُلطمخون فراخ الخُطاف بالزعفران ؛ فإذا رأها صُفراً ظن أن اليرقان  
أصابها من شدة الحر ، فيذهب وبانها بحجر اليرقان فيطرعه على الفراخ ، وهو حجر  
أصفر ، فيأخذها المحتال فيعلقه على نفسه أو يحككه ويشرب من مائه [سيراً] فيبرأ .  
والخُطاف متى سمع صوت الوعد مات .

(١٢٣)

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : قال ديسقوريدوس : إن أول بطن  
لخُطاف إذا شق وُجد فيه حصانان ، أحدهما ذات لون واحد والأخرى ذات  
الوان كثيرة ، إذا جُعِلتا في جلد عجول قبل أن يصيبه تراب ورُبط على عضد المصروع  
ورقبته آتتفع به ، قال : وقد جربت ذلك وأبرأ المصروع . قال : وأكل الخُطاف  
يُحذ البهبر ، وقد يُجفف ويُسقى . والشربة منه متقائل . وقيل : إن دماغه بعسل  
نافع من ابتداء الماء ، وكذلك دماغ الخفاش . قال : وإن ملَّح الخُطاف وجف  
وشرب منه درهمان نفع من الخناق . قال بعض الأطباء : المشهور عند الأطباء أن  
عُش الخُطاطيف إذا حُل في ماء وصُفَى وشرب سهل الولادة .

وقد ألم الشاعرُ في أشعارهم بوصف الخُطاف ؛ فن ذلك ما قاله أبو إسحق ،  
الصَّبَّابُ :

وهنديّة الأوطان زنجية الخلق • مسودة الأثواب محمّزة الحدق  
كان بها حزناً وقد ليست له • حادداً وأذرت من مدامعها العلق<sup>(١)</sup>  
إذا صرّصت صرت بأخر صوتها • كما صرّملوى العود بالورّ الحزق<sup>(٢)</sup>  
تصيف لدينا ثم تشو بأرضها • ففى كل عام نلتقى ثم تفترق<sup>(٣)</sup>

وقال السرى الرّقاء يصفها من أبيات ويذكر غرفة :

وغرقتنا بين السحاب تلتقى • لمن طيباً كلة<sup>(٤)</sup> ورواق  
تقسم زوار من الهند سقّفها • خفاف على قلب النديم رشاق  
أعاجم تلتد الخصاص كأنها • كواعب زنج راعهن طلاق  
أنسن بنا أنس الإمامة تحببت • وشيئها غدر بنا وإباق  
مواصله والورد في تجرّاته • مفارقة إن حان منه فراق

وقال أيضاً :

وغرقتنا الحساء قد زاد حسنها • بزائرة فى كل عام ترورعا  
مبيضة الأحشاء مربوطها • مزربجة الأذنان سود ظهورها  
لمن لفات مجبّات كأنها • صرير نعال السبت على صيررها<sup>(٥)</sup>

(١) العلق : الدم الشديد الحرارة .

(٢) كذا فى كتاب حياة الحيوان للدميرى . والحقق (بالضرب) : اسم من حرق الشيء بحرقه حزناً

إذا شده وضغه . وفى الأصلين : « الخلق » . وهو مخريف .

(٣) كذا فى مباح الفكر . وفى الأصلين : « طيباً » .

(٤) نعال السبت : نعال تخذ من بطود البقر المدبوغة بالقرظ .



وقال أبو هلال العسكري :

وزائرة في كل عام تزورنا • فيخبر عن طيب الزمان مزارها  
تُخبر أن الحورق قبضه • وأن رياضا قد توشى لزارها  
وأن وجوه الغدير راق بياضها • وأن متون الأرض راع أخضرها  
تحن إلينا وهي من غير شكنا • فتدنو على بعيد من الشكل دارها  
ويصحبنا وسط العراص وقوعها • ويؤنسنا بين الديار مطرها  
أغار على ضوء الصباح قبضها • وفاز بالوان اللبالي يمارها  
تصيح كما صرت نعال عرائس • تمش إلينا هندها ونوارها  
وقال آخر :

أهلاً بقطاف أانا زائر • غير ذا يُذكر بالزمان الباسم  
ليست سرايل الصباح بطونه • وظهوره ثوب الظلام العاتم  
وقال أبو نواس :

كان أصواتها في الحق طائفة • صوت الحلام إذا ما قصت الشعرا<sup>(٢)</sup>



وأما القيق والزُرُور وما قيل فيهما - والقيق : طائر قد جرد الحقام<sup>(١)</sup>  
اللطيف ، وأهل الشام يسمونه "أبا زريق"<sup>(٢)</sup> . وفي طبعه كثرة الإلف بالناس ،  
وقبول التعليم ، ومروعة الإدراك لما يلقن من الكلام مبيتا حتى لا يشك سامعه

(١) في ١ : «دوقها» .

(٢) الحلام (بالكسر) : جمع حلم ، وهو القص .

(٣) كذا في حياة الحيوان للسيدي . وفي الأصلين : «زريق» .

إذا لم يره أنه إنسانٌ ؛ وربما زاد على البقاء . وله حكايات وأخبارٌ في الذكاء  
والنقطة بطول شرحها ، وهو طائر مشهور بذلك .



وأما الزُّرُور — فيقال : إنه ضَرَبٌ من الغراب يسمى "الغُذاف" ؛ ويقال :

- إنه "الزُّاع" . وهو يقبل التعليم ، ولا يرى إلا في أيام الربيع . ولونه أرقط لكن السواد أغلب . وقد يوجد في لونه الأبيض ، وهو قليل جدًا .

وقال بعض شعراء الأندلس :

- يَارُبُّ أَعْجَمَ صَامِتٌ لَقْتُهُ • طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ
- جَوْنُ الْإِهَابِ أَعْرِقَ قُوَّةَ صُفْرَةٍ • كَاللَّيْلِ طَرَزَهُ وَيَبِضُّ الْبَارِقِ
- حَكَمٌ مِنَ التَّيْدِيرِ أَعْجَزَتِ الْوَرَى • وَرَأَى بِهَا الْمَخْلُوقَ لَطَفَ الْخَالِقِ

وقال آخر :

أَمِنَبَرٌ ذَاكَ أَمْ قَضِيْبٌ • يَقْرَعُهُ مِصْقَعٌ خَطِيْبٌ  
يَحْتَالُ فِي بُرْدَى شَبَابٍ • لَمْ يَتَوَخَّعْ بِهَا مَشِيْبٌ  
انْمَسُ لَكِنَّهُ فَصِيْحٌ • أَبْلَهُ لَكِنَّهُ لَيْبٌ

- ١٥ وقال الوزير أبو القاسم بن الجند الأندلسي من رسالة كتبها إلى الوزير أبي الحسن  
ابن سراج جواباً عن رُقعة وصلت منه إليه ، يشفعُ لرجل يُعرف بالزُّرُّور ؛ ابتدأها  
بأن قال :

(١) في الأصلين : « الحداد » . والتصويب عن النسخة لابن بسام .

(٢) في هذه الرسالة تحريف كثير في الأصلين . وقد صححتها عن كتاب النسخة لابن بسام (يوجد منها

جزآن الأول والثاني بخطوطان بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٤٧ أدب . والرسالة تقع في الجزء الثاني

حَسُنْتَ لَكَ أبا الحسن ضرائب الأيام . وتشوّفتْ نحوكَ غرائب الكلام ،  
 وأهترتْ لمكاتبتك أعطاف الأقلام ، وجادت على مَحَلِّكَ الطُفَّافُ النِّفَامُ ، وأشادتْ  
 بفضلِكَ ونُبْلِكَ أصنافُ الأَنَامِ . فَن كَانَ رَوْضُ المَهْدِ أعزَّكَ اللهُ لم يُعْبِئْهُ مِنْ  
 تَمَهَّدَاتِ طَلٍّ وَلَا وَايِلَ ، وَلَا تَجَمَّعَتْ عَلَى أَيْكِهِ وَرُقٌّ وَلَا بَلَابِلُ ؛ فَإِنِ أَرْحَاهُ عَلَى  
 شَرْبِ الصَّفَاءِ نَابِئُهُ ، وَأَشْجَاهُ فِي تَرْبِ الوَفَاءِ رَاحَةُ نَابِئِهِ . وَقَدْ آنَ الْآنَ لِنَعْمِ شَجَرِهِ  
 أَنْ تُطْلِعَ مِنَ الثَّمَرِ الْوَانَا ، وَلِنُعْجِمَ طَيْرُهُ أَنْ تَسْجَعَ مِنَ النِّعَمِ الْخَانَا ؛ بِمَا سَقَطَ لَدَى  
 وَقَعٍ عَلَى مِنْ طَائِرِ شَيْبَى الصَّغِيرِ ، مَبْنَى الْأَسْمِ عَلَى التَّصْفِيرِ ؛ فَإِنَّهُ رَجَعَ بِأَسْمِكَ  
 حَيْثَا ، وَأَبْتَدَعَ فِي نَوْبَةِ شُكْرِكَ تَلْجِينَا ، وَحَرَّكَ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ سَكُونَا ، وَدَمَّتْ  
 فِي قَلْبِي لَوْدُكَ وَكُونَا . ثُمَّ أَسْمَعْنِي أَثْنَاءَ تَرْغَمِهِ كَلَامًا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، لَوْ تَقَنَّتْ بِهِ  
 الْوَرَقَاءُ ، لَأُذِنَتْ لَهُ الْعَقَاءُ ؛ أَوْ نَاحَ بِمِثْلِهِ الْخَنَامُ . لِكَيْ يُشْجُوهُ الْقَهَاءُ ؛ أَوْ يَسْمِعَهُ قَيْسُ  
 ابْنِ عَاصِمٍ فِي نَادِيهِ . وَبَيْنَ أَعْدِيهِ ، حَلَّ الزَّمْعُ حَيَاهُ . وَأَسْرَدَ الطَّرِبُ صِيَاهُ :  
 كَلَامًا لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يَزْهِي بِمِثْلِهِ زَهَا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْفَضَا بِمِصْفِ  
 فَتَلَقَيْتُ فَضْلَ صَاحِبِهِ بِالْأَسْلِمِ ، وَاعْرِفْتُ بِسَبْقِهِ اعْتِرَافَ الْخَيْرِ الْعَلِيمِ .

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « لَمَكَتَكَ » . (٢) فِي الْأَصْلِينَ : « نَعِمْتُ » .  
 (٣) فِي الْأَصْلِينَ : « أَشَدَّتْ » . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « بَنَ كَانُ » .  
 (٥) فِي الْأَصْلِينَ : « بَعْدَهُ » . (٦) فِي الْأَصْلِينَ : « سَمِعْتُ » .  
 (٧) فِي الْأَصْلِينَ : « كَانَ » . (٨) فِي الْأَصْلِينَ : « نَعِمْتُ » .  
 (٩) دَمَّتْ : هِيَ وَاسِلٌ . يُقَالُ : دَمَّتْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيِ ادَّكَرَتِ أَوَّلُهُ حَتَّى أَعْرَفَ وَجْهَهُ .  
 (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « وَكُونَا » بِالزَّاءِ . (١١) تَقَنَّتْ : أَصَفَتْ وَتَسَمَّتْ .  
 (١٢) الزَّمْعُ : الْخَلْفَةُ وَالطَّيْشُ . وَهُوَ يَهْدَأُ أَنْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَهُوَ أَحَدُ حِدَايَا «عَرَبِ الْمَشُورِينَ»  
 لَوْ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ لاسْتَفْهَمَ وَيَادِرَالِيهِ .  
 (١٣) قَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْقَافِيَةِ .

- وبعد، فإني أعود إلى ذكر ذلك<sup>(١)</sup> الحيوان الفريد، والشيطان المريد؛ فأقول:  
 لئن سُمي بالزَّزِير، لقد صُفِّر للتَّكْبِير؛ كما قيل: حَرِيقُصَّ وَسَقَطُهُ يُحْرِقُ الْحَرَجَ،  
 ودَوَّيَّةٌ وهى تلتهم الأرواح والمُهَج. ومعلوم أن هذا الطائر الصافر يفوق جميع  
 الصُّبْر، بهم التَّغْيِين، وحسن اليبس. فإذا عَلِمَ الكلامُ لُحَجَ بالتَّسْبِيح، ولم يَنْطِقْ  
 لسانُه بالْفَيْح، وراه يقوم كالنَّصِيح، ويدعو بغير لسان فصيح. فمن أحبَّ الاتِّعَاضَ،  
 نَسَّ إِيَادَ بَعَكَظَ، أو مال إلى سماع البسيط والنَّشِيد. وجدَّ عنده نُحْبَ  
 الموصلى للرَّشِيد. فطورا يَكِيكُ بأشجى من مرأى زَبَدٍ. وحيثما يُسَلِّكُ بأحل من  
 أغاني مَعْبَدٍ، فسبحان من جملة هادٍ خطيبا، وشاديا مُطَرِّبًا مُطِيبًا. ولما طار ببلاد  
 رَوَّعَ، ورَقَّى في أكفافها وصقَّ، وغنَّ ما أنفق فيها في هذا العام من عَمَلٍ  
 زِينُون، في تلك البطون والمتون؛ أزمع عنها فِرَارًا، ولم يجد بها قرارًا؛ لأن هذا الثَّمر  
 بهذا الأَفْق هو قِوَامُ معاشه. وملائكته آتِعاشه؛ إليه يَقْطَعُ، وعليه يَقَعُ؛ كما يقع  
 على العسل الذَّباب، وتقطع إلى العَرَادِ الضُّباب؛ فاستخفَّه هاتِجُ التَّذْكَارِ، نحو تلك
- (١) الزيادة عن القذرية. (٢) في الأصلين: «الكبر». (٣) السقط: ما سقط  
 بين الزندين قبل استحكام الورد. والحرج: جمع حرجة، وهى انقبضة لصيغتها وهى لشجر الخلف.  
 (٤) هو مفسر ساعلة الإيادى حكيم العرب وخطيبا، وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاظ على جبل حمر  
 يخطب خطبة المروقة. (٥) هو أريد بن فليس أخو ليد بن ربيعة لأمه، وقد عن جى صراقة وهو  
 وأزاده بشر فأصابه ساعة فرثه أخوه ليد بقصائد عدة. (راجع الألفى ج ١٥ ص ١٢٦ — ١٤٠ طبع  
 بولاق). (٦) هو معبد بن وهب الملقب المعروف (راجع ترجمته في الألفى طبع دار الكتب المصرية ج ١  
 ص ٣٦ — ٦١). (٧) في الأصلين والقذرية: «أخف». (٨) في الأصلين: «الن». (٩)  
 المراد: حشيش طيب الريح. قال أبو الخيثم: تقول عرب: قيل لضب ورذا ورذا؛ فقال:

أصبح قلبي مرذا \* لا يشئى أن يرذا

الإعراد المرذا \* وصلينا برذا

\* وعكنا ملقدا \*

الأوكار؛ حيث يكتسى ريشه حريرا، ويحتشى جوفه بريرا، ويحتسى قرواحا نيمرا،  
ويحتدى على رجليه أميرا. نغذه إليك، نازلًا لديك، مائلًا بين يديك؛ يترنم بالثناء،  
ترنم الذباب في الروضة الغناء؛ وقد هن قوادِم الجناح، لمادة الاستمناح؛ وحبر  
من لُح الأمتجاع، ما يصلح للاحتجاع؛ واثقا بأن ذلك القطر الناضر ستنفحه حدائقه،  
ولا تلقفه ودائمه؛ لا سيما وفصلك دليله إلى ترع رياضه. وفرض حياضه؛ مع أنه  
لا يعلم في جنباك حبا تنيرا، وخصبا كثيرا، وعشا ونيرا.

فإذا ما أراد كُنت رشا. وإذا ما أراد كُنت قليتا

والله تعالى يكفيه فيما ينوبه شر الجوارح، وفيه شؤم السانخ والبارح؛ بمنته وكرمه.



وأما السمانى وما قيل فيه — يقال: إن السمانى هو السايى، وهو

من الطيور القواطع التي لا يعلم من أين تأتي. ويقال: إنه يخرج من البحر المسالح؛  
فإنه يرى وهو يطير عليه أوان ظهوره وأحد جناحيه منغمس في الماء، والآخر منتشر  
كالقلم. وأكثر من يعتنى بتربيته أهل مصر ويتغالون في ثمنه ويحتفلون بأمره،  
حتى ينتهى ثمن جده إلى ألف درهم بعد أن يساع كل عشرة منها بدرهم وأربعين.

وهو صنفان: ربيعى وعظم ماهى؛ فالربيعى القاسم الراحل، والعظم ماهى الفاعل  
في الأرض والبسلاذ النطصية، ويبض ويخرج فيها كالجمل. وسبب تسمياتهم  
في أمانها لأجل كثرة صيائها وعدد أصواتها. وقد وجد فيها ما صاح في الليلة

(١) في أ: «صوت». وفي ب: «هوت» والبرير: أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلز.

(٢) في الأصلين: «قراخه». (٣) في الأصلين: «دهش». (٤) في الأصلين:

«تسمنه». (٥) في الأصلين: «تسمنه». والوديقة: حر نصف النهار، وقيل: شدة

الحز ودفعى الشمس.

- الواحدة إلى الثانية من النهار أربعة آلاف وستائة صوت . والصوت عندهم أن يُفصل بينة وبين الصوت الثاني بسكّنة . وهم في تريته يبدعون بإطعامه دُقاق القمع ( وهو القمع الصغير الذي لا يُمسكه الغُربال ليُصغره ) مدّة شهر ؛ وتكون ذلك الوقت بحُزمة في قفص كبير يُسمونه "المرج" ؛ ثم يُفردُّ بعد ذلك كُلُّ سُمّاني بمفرده في قفص ويُطعم الدُخن والشادائق .<sup>(١)</sup> ويصبح في مبتدأ أمره مقدار شهر . ثم يسكت مدّة شهرين . ويُقلُّ إلى أقفاص أخرى يتنوّب بجودتها ويرفونها على البرّاريد ( والبراريد عصى تُملق عليها الأقفاص ) فيصبح بعد تلك السكّنة أربعة أشهر . فإذا دُخل فصل الخريف وهبط الماء سكّت مدّة شهرين وتُهرّص ، ثم يصبح أحيانا ويسكت أحيانا . وهو لا يطول عمره أكثر من سنة ونصف . وأقل ما يصبح قبل أن يتفصح بالوُوعة ، وحكاية صوته : "وَعْ وَعْ" ؛ ثم يصبح بعد ذلك : "تَشَقَّاقْ" .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في كتاب الأدوية المفردة : إنه يخاف من أكل لحوم السُمّاني من التمدد والتشنج .

✦

- ١٥ وأما الهُدُهد وما قيل فيه — والمهدد طائرٌ معروف . وقال الجاحظ فيه : والعرب كانوا يزعمون أن القُرّة التي على رأسه ثوابٌ من الله عزّ وجلّ على ما كان من يّره لأُمته ، لما ماتت جعل قبرها في رأسه ؛ فهذه القُرّة عِوضٌ عن تلك الوُهدة . وهو طائرٌ مثنى البَدَن من جوهره وذاته . والأعراب يعملون ذلك

(١) الشادائق : بذوالنهب .

التَّنَّ شَيْخًا خَاصَرَهُ بِسَبَبِ تِلْكَ الْخِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ . وَيَسْتَدُونَ عَلَى ذَلِكَ  
بِقَوْلِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ حَيْثُ يَقُولُ مِنْ أَرْبَاتِ :

غَيْمٌ وَظُلُمَاءٌ وَغَيْثٌ مَحَايَةٍ • أَزْمَانٌ كَفَنَ وَأَسْتَرَادَ الْمُتَعَدُّ  
يَتَنَّى الْقَرَارَ لِأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا • فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهِ يَتَمَهَّدُ  
مَهْدًا وَطَيْفًا فَاسْتَقَلَ بِجَمَلِهِ • فِي الطَّيْرِ يَجْلِيهَا وَلَا يَتَأَوَّدُ  
مِنْ أُمِّهِ بِفُجْزَى بِصَالِحِ حَلِيلِهَا • وَلَدَا وَكَفَّفَ ظَهْرَهُ مَا يَتَقَيَّدُ  
فَتَرَاهُ يُدَلِّجُ مَاشِيًا بِمِيزَانَةٍ • بِقَفَاهِ مَا أَخْطَفَ الْجَدِيدُ الْمُسْتَدُّ

❦

وَزَمَّ صَاحِبُ الْقِرَاسَةِ : أَنْ سَبَّ تَنَّنِي أَنَّهُ يَطْلُبُ الزَّيْلَ ، فَإِذَا وَجَدَهُ نَقَلَ  
مِنْهُ وَأَبْتَنَى بَيْنَا مِنْهُ ، فَإِذَا طَالَ مُكُتُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَفِي مِثْلِهِ وَلَدٌ ، أَخْطَلَ رِيشُهُ  
وَبَدَنُهُ بِتِلْكَ الرَّائِحَةِ فَوَرِثَ أَبْنُو التَّنَّ ، كَمَا وَرِثَهُ هُوَ مِنْ أَبِيهِ ، وَكَأَيُّ وَرِثَةِ أَبَوَيْهِ مِنْ  
جَدِّهِ . قَالَ شَاخِرٌ :

وَأَتَنَّنَ مِنْ مُنْعَدِّ مَيِّتٍ • أَصِيبَ فَكُفَّرَ فِي جَوَرَبٍ

وَيُقَالُ عَنْهُ : إِنَّهُ رَى الْمَاءَ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي بَاطِنِ الزُّبُرِاجِ .  
وَزَعَمُوا : أَنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَاءِ وَلِذَلِكَ تَقَفَّعَهُ ، عَلَى أَحَدِ  
أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ لِكُتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَالَ الْجَلِيزِيُّ فِيهِ : إِنَّهُ وَفَّى حَفُوطٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الذِّكْرَ إِذَا غَابَتْ عَنْهُ أُنْثَاهُ  
لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَلَا يَزَالُ يَصْبِيحُ حَتَّى تَعُودَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ تَعُدْ لَا يَسْقِدْ بَعْدَهَا  
أُثْنَى أَبَدًا ، وَلَا يَزَالُ يَصْبِيحُ عَلَيْهَا مَا عَاشَ ، وَلَمْ يَنْتَلِ بَعْدَهَا مِنْ طَعْمِ بَلْ يَنْتَالُ مِنْهُ  
مَا يُنْسَكُ رَمَقَهُ .

(١) ووصفه أبو الشَّيْخ فقال :

لَا تَأْمَنْتَ عَلَى سَرَى وَسِرُّكُمْ • غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْطَى الْفَرَاتِيسِ  
أَوْ طَائِرٍ سَاجِلِهِ وَأَتَعْتَهُ • مَا زَالَ صَاحِبَ تَقْوَى وَتَدْيِيسِ  
سُودَ بَرَأْنِهِ يَمِيلُ ذَوَائِيهِ • صُفْرَ حَمَائِقِهِ فِي الْحَسَنِ مَغْمُوسِ  
قَدْ كَانَ هُمْ سَلْيَانٌ لِيَذْبَحَهُ • لَوْلَا سَمَائَتُهُ فِي مُلْكٍ يَلْقِيسِ

وقال آخر من أبيات :

كَأَنَّهُ إِذَا أَنَاهُ مِنْ قُرَى سَبِيلِي • مُبَشِّرًا قَدْ كَسَاهُ تَاجُ يَلْقِيسِ  
يَدُولُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ بِاطْنِهَا • كَمَا تَبَدَّتْ لَنَا الْأَفْئَاءُ فِي الْكُوسِ (٢)



- وَأَمَّا الْعَقِيقُ وَمَا قَبِيلُ فِيهِ — وَيُسَمَّى الْعَقِيقُ أَيْضًا «كُنْدُشًا» . وَهُوَ  
طَائِرٌ لَا يَأْوِي تَحْتَ سَقْفٍ وَلَا يَسْتِظِلُّ بِهِ ، بَلْ يَهْبِيْ وَكَرَّهَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَشْرِقَةِ الْفَسِيحَةِ .  
وَفِي طَبْعِهِ الزَّنَا وَالنَّيَاسَةُ وَالسَّرَقَةُ وَالنُّجُثُ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .  
وَإِذَا بَاضَتْ الْأُنْثَى أَخْفَتْ بَيْضَهَا بِوَرَقِ الدُّلْبِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْخُفَّاشِ ، فَإِنَّهُ مَتَى  
قَرُبَ مِنْهُ مِذْرٌ وَفَسَدَ وَتَغَيَّرَ مِنْ سَاعَتِهِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا : « أَمَوْقٌ مِنْ  
عَقِيقٍ » . وَهُوَ شَدِيدُ الْاِسْتِلَابِ وَالْاِخْتِلَافِ لَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْحَلَى الثَّمِينِ . قَالَ  
إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ فِيهِ :

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ • فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقِيقِ

(١) هو محمد بن عبد الله بن رَزَيْنِ الخَزَاعِي شاعر معروف ، كَانَ فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ ، وَهُوَ ابْنُ حَمْدِ عَدِيلِ

ابْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي الشَّاعِرُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٦ هـ .

(٢) يُرِيدُ الْكُوسَ جَمْعَ كَاسٍ .

(٣) مَذْرُوعٌ . قَدْ وَفَّرَ .



قصيرُ الذَّنَابِ طويلُ الجناح \* متى ما يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ  
يُغْلِبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ \* كَأَنَّهُمَا قَطَّرَتَا زَيْتِي

وكان سببُ قوله لهذا الشعرِ فيه ما حكاه إسحاق بن إبراهيم قال : كان لي عَقَقٌ  
وأنا صبيٌّ قد رَئِيتُهُ ، وكان يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَسْمَعُهُ ، فَسَرِقَ خَاتَمَ يَاقُوتَ كان أبي  
قد نَزَعَهُ مِنْ إصْبَعِهِ ودخلَ الخَلَاءَ ثم خرج فلم يجدْهُ ، فغضب الغلامُ الَّذِي كان واقفاً ،  
لم يَقِفْ لَهُ على خبر . فبينما أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصرت العَقَقَ قد نبَّشَ ثُرْباً  
وأخرج الخاتمَ منه ، فغلب به طويلاً ثم دفعه ، فأخذته وجعلتُ به إلى أبي ، فسرَّ به  
وقال هذا الشعر :



وأما العَصافِيرُ وما قيل فيها — والمصافيرُ ضروبٌ كثيرةٌ : منها  
«العصفورُ البُيُوتِيُّ» و«عصفورُ الشُّوكِ» و«عصفورُ التُّوفَرِ» . ومن ضروبها «القُبْرَةُ»  
و«حَسُونٌ» و«الْبَيْلُ» .

فأما العصفورُ البُيُوتِيُّ — ففي طباعه اختلافٌ : ففيه من طبائعِ سِباعِ  
الطيرِ أنه يُقِمُّ فِرَاحَهُ ولا يَرْفُها ، وَيَصِيدُ أَجْناساً من الحيوانِ كَالثَمَلِ إذا طارَ والجُرَادِ ،  
ويأكلُ الحُمُرَ . والَّذِي فِيهِ مِنْ طَبَاعِ بَهائمِ الطيرِ أنه ليس بذي عِظَبٍ ولا مِغْشَرٍ ؛  
وهو إذا سَقَطَ على حُودٍ قَدِمَ أصابعه الثَلَاثَ وأَثَرُ الدَّائِرَةِ ؛ وسِباعُ الطيرِ تُقَدِّمُ  
إصبعين وتُؤَخِّرُ إصبعين ؛ ويأكلُ الحَبَّ والبَقُولَ . ويَمَيِّزُ الذَّكْرُ مِنْهَا مِنَ الْأُنْثَى  
بِلَحْيَةٍ سوداء . وهو لا يَعْرِفُ الْمَشْيَ وإنما يرفعُ رجليه وَيَقْبُ . وهو كثيرُ السَّفَادِ ،

(١) كما في الأصلين . وقد أورده المؤلف هنا على لغة العامة . والتصحیح فيه : « نيلوفر »

٢٠ . « نيلوفر » بابدال اللام نونا . والنيلوفر : ضرب من الرايحين ينبت في المياه الزائدة ، ويسميه أهل  
الريشيين . ( راجع القاموس وشرح مادة نيلوفر ) .

وربما سَقِدَ في الباعة الواحدة خمسين مرة ، ولذلك عمره قصير فإنه لا يُعَمَّر غالباً  
أكثر من سنة ، وإنَّها تُعَمَّر أكثر من ذكورها . والمثل يُضرب في التحقير والتصغير  
بأحلام المصافير .

قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ :

يَا آلَ سَفِيانَ مَا بَالِي وَبَالِكُمْ \* أَمْ كَبُرَ فِي الْأَحْلَامِ عَصْفُورٌ<sup>(١)</sup>

وقال حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عَظِيمٍ \* يَجْمَعُ الْبَغَالُ وَأَحْلَامُ الْمَصَافِيرِ



وأما عصفور الشُّوكِ — فزعم أرسطو أن بينه وبين الحمام عداوة ،  
لأن الحمام إذا كان به دِرٌّ حَكَّ بالشُّوكِ الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله ؛  
وربما تَهَيَّجَ الحمامُ فسقط فرائخه أو بيضه خوفاً منه ؛ فلهذا هذا العصفور إذا رأى  
الحمام رَفَرَفَ فوق رأسه وعلى عنقه وأذاه وتقره في عنقه أَيْ كَانَ .<sup>(٢)</sup>



وأما عصفور النَّيْلُوقَرِ — وهو لا يوجد غالباً إلا بَشَرْدِيْنِيَاطَ ، وشأنه  
غريب ؛ وذلك أنه عصفورٌ صغيرٌ جداً ، فإذا كان قبل غروب الشمس جاء إلى  
رِكَ النَّوْفَرِ<sup>(٣)</sup> فيجد النَّوْفَرَةَ وهي طائفةٌ على وجه الماء مفتوحة فيقعدها في وسطها ، فإذا

(١) كذا ورد هذا الشطر في كتاب الحيوان (ج ٥ ص ٧٣) والأخاني (ج ٩ ص ٧ طبع بولاق) .

وفي الأصلين : \* أَمْ كَثِيرٌ فِي أَحْلَامِ عَصْفُورٍ \*

(٢) في الحيوان لملاحظ : « ذوق » - وفي مباحج الفكر : « قرب منه فوق رأسه » .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٤٩ من هذا الجزء .

حَصَلَ فِيهَا أَفْطَبَتْ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَتْ فِي الْمَاءِ طُولَ اللَّيْلِ ، فَإِذَا طَلَمَتِ الشَّمْسُ  
طَلَعَتِ التَّوْفَرَةُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَأَفْتَحَتْ ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا وَيَطِيرُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ،  
فَيَأْتِي وَيَفْعَلُ كَفَعْلِهِ .



وَأَمَّا الْقُبْرَةُ — فَقَدْ عَدَّوْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَصَافِيرِ . وَهِيَ غُبْرَاءُ كَبِيرَةٌ الْمُنْقَارُ  
عَلَى رَأْسِهَا قُبْرَةٌ . وَهَذَا الضَّرْبُ قَامَى الْقَلْبِ . يَوْنِي طَبْعُهُ أَنَّهُ لَا يَهْوُلُهُ صَوْتُ صَائِحٍ  
بِهِ ، وَرُبَّمَا رُبِّي بِالْجُحْرِ فَاسْتَحَفَّ بِالْإِصْبِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَتَجَاوَزَهُ الْجُحْرُ .  
وَهُوَ يَضَعُ وَكْرَهُ عَلَى الْجَادَّةِ رَغْبَةً فِي الْأُنْسِ بِالنَّاسِ .



وَأَمَّا حَسُونُ — وَتُسَمَّى أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ " أُمُّ الْحَسَنِ " وَالْمَصْرِيُّونَ  
" السَّكَايَةُ " لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْقَفْصِ أَسْقَى الْمَاءَ مِنْ إِنَاءٍ بَالَةٍ لَطِيفَةٍ يُوَضَعُ لَهُ فِيهَا  
خَيْطٌ ، فَيَقْرَأُ بِرَفْعٍ الْخَيْطَ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ وَيَضَعُهُ تَحْتَ رِجْلِهِ الْأُخْرَى حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهِ  
فَذَلِكَ الْإِنَاءُ اللَّطِيفُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ . وَهُوَ ذُو الْأَوَانِ حَسَنَةِ التَّرْكِيبِ وَالتَّالِيفِ مِنَ الْحُمْرَةِ  
وَالصُّفْرِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالْخَضِرَةِ وَالزَّرْقَةِ . وَلَهُ صَوْتُ حَسَنٌ مُطْرَبٌ . وَوَصَفَهُ  
أَبُو هَلَالٍ الْمَسْكِيُّ فَقَالَ :

وَمُقْتَنَّةُ الْأَوَانِ بَيَاضُ وَجْهِهَا • وَتُسَمَّى تَرَاقِيئًا وَصَفِيرَ جُنُوبِهَا  
كَأَنَّ دَرَارِيمًا عَلَيْهَا قَصِيرَةً • مَرْقَعَةً أَصْلَاقُهَا وَجُيُوبُهَا

(١) فِي الْأَمَلِينَ : « ... مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ بَالَةٍ ... الخ » . وَجَعَلَهُ مَبَاحِجَ الْفِكْرِ : « وَرَبَّمَا عَلِمَ اسْتِقَاءَ  
الْمَاءِ مِنْ إِنَاءٍ بَالَةٍ لَطِيفَةٍ ، يَطْلِقُ نَحْلُهَا دَبْرَتَ لَه » .

(٢) كَتَبَ فِي مَبَاحِجِ الْفِكْرِ . فِي الْأَمَلِينَ : « مَرَاثِي » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الدَّرَارِيحُ : جَمْعُ دَرَاةٍ ، وَهِيَ جَبَّةٌ مُشَقَّرَةٌ الْمُتَقَمِّمِ .



وأما البُلبُل — وهو «التَّديب»، وتُسميه أهل المدينة «النَّفر». وهو طائر أغبر الرأس لطيف القَدِّ، ماواه الشجر.

قال الجاحظ : البلبُل موصوفٌ بحسن الصوت والحنجرة. <sup>(١)</sup> ومن شأنه إذا كان غير حاذق أن يطارحه إنسان بشكلي صوته، فيتدرب ويتعلم ويحسن صوته. وقد وصف أبو ملال السكري البلبُل فقال :

مررتُ بدُكْنِ القُمَيْصِ سُوْدِ العمام \* تُنْقَى على أطرافِ غِيْدِ نواعيم  
زُهَيْنٍ بأصداغِ تَرَوْقٍ كأنها \* نجومٌ على أَعْضَادِ أَسْوَدٍ فاحيم  
تَرَى نَجْمًا مِنْهُنَّ تحت مَآخِرٍ \* لها وَلُحْيَتَا نُظْنَه بالقَوَاوِيم

وقال آخر :

كيف أَلْحَى وقد خَلَعْتُ على الله \* وعِذَارَى وقد هَتَكَتُ قِنَاعِي  
وَتَمَشَّقْتُ بِلَلًا أَنَا مِنْهُ \* في أَنْزَاجِ إِلَى الصَّبَا وَالْتِيَاعِ <sup>(٢)</sup>  
أَنَا مِنْ رِيْشِهِ المَدِيحُ في زَهْدٍ \* يرومن تَجَبُّو صَوْتَهُ في سَاعِ

١١٨

ومن رسالة ذكرها اليه الأصفهاني الكاتب في الخريدة، وهي لبعض فضلاء أصبهان، ذكر فيها وصفَ الرِّياض ومفاخرةَ الرِّياحين، وفضلَ فيها الورد، وأنهى  
بمد ذكر الورد إلى وصف البلبُل، فقال :

(١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « ومن شأنه أنه إذا ... الخ » بزيادة كلمة « أنه » ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « واتباع » .

- «فلما أرتفع صدرُ التَّهَارِ، وأتقطع جدالُ الأزهارِ؛ سُمِعَ من خللِ الحديقةِ زَقْرَقَةُ<sup>(١٢)</sup> عَنْدَلِيبٍ، قد اتَّخَذَ وَكْرًا على حاشيةِ قَلِيبٍ؛ كان يَسْتَرِبُهُ عن الجمعِ، ويَعْمَلُهُ دَرِبَةً لاسْتِرَاقِ السَّمْعِ . وحِينَ أَتَقَنَ ما وَهَاهُ، وأَوْدَعَهُ سَمْعَهُ وَأَرْعَاهُ؛ اِنْتَحَى غُصْنًا رَطِيبًا، فَأَوَقَى عليه خَطِيبًا؛ ثم قال : يا فَتْنَةُ الخَلِيقَةِ، لقد جِئْتِ بِالشَّيْءِ الْفَلِيقَةِ؛ وَرَبِّ بَسْمِ أَسْتَحَالَ أَحْتَدَامًا، وَلَنْ تَقْدَمَ الْحَسَنَاءُ ذَامًا . إلامَ تَرُقُلُ في دَلَالِ زَهْوِكَ، وتَغْفُلُ عن رِذَائِلِ سَهْوِكَ! وَحَتَّامَ نَيْتِهِ على الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانِ، كَأَنَّكَ أَنْتِ صَاحِبُ الْقِرَانِ! أَلَسْتَ مِنْ تُجْبِكُ بِنَفْسِكَ، وَأَسْتَرَابِكَ بِأَبْنَاءِ جِنْسِكَ؛ لِأَنزَالِ مُشْتَمَلِ شَوْكِ الْفُصُوفِ، مَحْتَمًّا مِنْهَا بِأَشْبَاهِ الْمَاعِظِ وَالْحَصُونِ! . لَكَكَ مَنَى أَتَقْضَى مَهَبُ الشَّيْءِ، وَصَدَلُ عَنِ الْيَمِينِ إِلَى الشَّيْءِ بِخَيْفِ طَلِكِ نَفْعِ الْإِحْرَاقِ، وَتَعَرَّيْتَ مِنْ حُلِّ الْأَوْرَاقِ؛ وَأَصْبَحْتَ لِلْأَرْضِ فِرَاشًا، وَتَلَمَّبَ بِكَ الْهَوَاءُ فَعُدَّتْ فِرَاشًا . ثم ما قَدَرُ جَوْرِكَ حَتَّى تَجُورَ!
- وَهَلْ يَشِجُ حُضُورُهُ إِلَّا الْفُجُورُ! . هَذَا إِذَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَصْلِ الثَّابِتِ، وَهَرَقْتُمْ فِي أَرْكَمِ الْمَغَارِسِ وَالْمُنَابِتِ؛ مَكِيفٍ وَأَتَمِّ بَيْنِ رَمْلٍ وَجَبَلٍ، وَنُهْبُورِيٍّ أَوْ تِهْوُورِيٍّ . وَهَبْ أَنْكَ وَرَهْطَكَ تَهْزُدْتُمْ بِمَعَايِلَةِ الْقُدُودِ، وَتَوْحَدْتُمْ بِمِشَابَةِ الْخُلُودِ؛ وَصِرْتُمْ دَرَجُ الْبُحُورِ، وَعُظِّمْتُمْ عَلَى الْجِبَاهِ وَالنَّحُورِ؛ وَتَحَوَّلْتُمْ جُهَانًا وَمَرْجَانًا، وَحُطِّمَتْ مَنَاطِقُ وَتِيهَانًا؛ أَقْدَرْتُمْ عَلَى
- (١) في الأصلين : «حك الحديقة» ، وهو تحريف .
- (٢) الزققة : صدى الطائر عند الصبح . وقد وردت هذه الكلمة في أ : «زمرته» وفي ب : «زمرته» . ولها محركة عما أئتمناه .
- (٣) القليب : القبر . والحاشية : الجانب .
- (٤) في الأصلين : «وأدعاه» .
- (٥) القليقة : الأمر السبب والداية . وفي الأصلين : «القليقة» بالفتح ، وهو تصحيف .
- (٦) لها « حضورك » .
- (٧) التهور : واحد التهاير ، وهي جبال رمال مشرفة . والتهور من الرمل : ماله برف .
- (٨) في الأصلين : « واتحدتم » ، وهو لا يستقيم به الكلام .

- مباراة الشعائر، ومجارية القهاري النحارير! أم ملكتم تبيج البلايل، قبل أصوات  
البلايل! أم وجدتم سبيلاً إلى ولوج القلوب والاشماع، وأتخذ الطرب والسباع<sup>(٣)</sup>؟!  
هيات هيات، بُد عنكم ما فات! بل نحن ذوات الأطواق، وبنات الفصوص  
والأوراق؛ إنما يجلّ صيتم بنبقات أصواتنا، ويذهو غناؤكم بصحة غنائنا؛ ويحسن  
تمايل دوحكم بترنما ونوحنا، ويروق غديركم بهدينا، ويسوق تهديكم بهدينا<sup>(٤)</sup>.  
لم تزالوا حلة أقالنا، ومهود أطفالنا؛ ويجاد نخيلنا، ومنابر خطبائنا. فروعكم  
سقط أرحلنا، وروعكم مساقط أرجلنا. إذا أوفى مطربك على عوده، وعيث  
بملوى عوده؛ وشدّ المثالث والمثاني، شدّ التقيين الأول والثاني؛ فقد أحيا بالحنن  
الآبئ، وبديجي المثنى<sup>(٥)</sup>؛ وأعاد إبراهيم<sup>(٦)</sup>، كطاب الليل البهيم؛ ونرق له أثواب<sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) الشعائر: جمع شعور، وهو طائر أسود فوق الصفود يصوت أصواتاً.  
(٢) البلايل: الأهمان.  
(٣) لعل الصواب فيها: «وليجاد الطرب...» لأنها أنسب بالمقام.  
(٤) كذا بالأصليين. ولعلها هرة من: «تهويلكم» - والتهويل: ما يملو الرياض من نورها  
وأناهيرها من بين أسمر وأحمر وأبيض وأخضر. ويجمع على تهويل. ويحتمل أيضاً أن يكون صوابه:  
«ويشوق تهديكم». وتهيل الشجر: تدلى أغصانه ونغمه.  
١٥ (٥) هو يحيى بن مرزوق مولى بني أمية، وكان يكتم ذلك خدمته الخلفاء، من بني العباس خوفاً من أن  
يجهزوه ويقتلوه؛ فأذا سئل عن ولاته اتقى إلى قريش ولم يذكر البنات التي ولادهن واستغنى من ماله  
عن ذلك. وبني أبي عثان، عثمائة وعشرين سنة، وأصاب بالفتاء ما لم يصبه أحد من نظرائه.  
(راجع ترجمته في الأغاني ج ٦ ص ١٦ - ٢٤ طبع بولاق).  
٢٠ (٦) هو إبراهيم الموصل الملقب المعروف. (راجع ترجمته في الأغاني ج ٥ ص ١٥٤ - ٢٦٧ طبع  
دار الكتب المصرية).  
(٧) كذا في الأصلين. ولعل صوابه: «ونرق له الأثواب غناؤك... الخ».

(١١) مُخَارِقَ طَرَبًا وَحَسَدًا، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ سَلِيمٌ غِيظًا وَكَمَدًا، وَأَخَذَ قَلْبَ ابْنِ جَامِعٍ بِجَامِعِهِ،  
وَمَطَّوْعَهُ مِنَ الْإِقْرَارِ غَلَا بِجَامِعِهِ، حَتَّى كَانَتْهُ بِصَحَّةٍ ضَرْبِهِ وَإِتْقَانٍ أَوْتَارَهُ، يَطْلُبُ  
عَتَمَ قَدِيمِ أَحْقَادِهِ وَأَوْتَارَهُ .

(١٢) فَهُوَ يُصَيِّ الْأَبْصَارَ لَوْثًا قَرِيبًا • وَيُسَرِّ الْأَسْمَاعَ ضَرْبًا جَيِّدًا  
خَضِبَ الْكَفِّ مِنْ دَمِ الْقَلْبِ وَأَبْتَزُ سَوِيدَاهُ فَطَوَّقَ جَيِّدًا  
أَعْجَى اللِّسَانَ مُسْتَرْبُ اللَّهِ • مِنْ يُعِيدُ الْخَلِيَّ صَبًا عَمِيدًا  
كُلَّ وَقْتٍ تَرَاهُ مِنْ قَرْطٍ تَقِيهِ • مُظْهِرًا فِي الْفِتَاءِ لِحْنًا جَدِيدًا  
تَارَةً يَحْمِلُ النِّشِيدَ بَسِيطًا • وَيُعِيدُ الْبَسِيطَ طَوْرًا تَشِيدًا  
مُسَبِّدٌ لَوْ رَأَاهُ أَصْبَحَ عَمِيدًا • وَلَيْسَ أَمْسَى لَدَيْهِ بَلِيدًا  
ضَلَّ عَنْ إِفْهِه وَأَقْلَقَهُ الْوَجْهَ • مُدُّ قَامِسِي بِكَالِهِ تَفْسِيرِي

(١) هو مخارق بن يحيى الجزاز الحنفى المشهور . كان أبوه بزارا مملوكا لعاتكة بنت شيبة، وهى من  
الفتيات المحسنات المقدمات فى الغرب . وكان مخارق وهو صبي يتاحى على ما يجهه أبوه من العلم . فلما بان  
طيب صوته طبع مولاه طرفا من الفتاة ، ثم أرادت به فاشترته إبراهيم الموصل منها وأهداه للفضل .  
ابن يحيى ، فأخذ الرشيد منه ثم أحرقه . وكانت له مكانة العنيفة فى الفتاة . وعنه الرشيد . وكان الرشيد  
أبا الهيثم . ( راجع الأغانى ج ٢١ ص ٢٢٠ - ٢٤٩ طبع أوروبا ) :

(٢) هو سليم بن سلام الكوفي ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان حسن الوجه حسن الصوت ، انقطع الى  
إبراهيم الموصل فآل اليه وطبه وتامحه . ( راجع ترجمته فى الأغانى ج ٦ ص ١٢ - ١٥ طبع بولاق ) .  
(٣) هو أبو القاسم إسماعيل بن جاسع ، وهو من قريش . وكان أحفظ خلق الله لكتاب الله ، وكان  
مغنيا جليلا . قال : لولا أن القهار وحب الكلاب قد شغلنى لركبى المنين لا يأكلون الخبز . وكان إبراهيم  
ابن المهدي يقضه فلا يقدم عليه أحدا . ( راجع ترجمته فى الأغانى ج ٦ ص ٦٨ - ٩١ طبع بولاق ) .  
(٤) كذا فى الأصلين . واصله : « فهو يصي الأبصار لوثا قريبا » ويراد « وأول الكلام  
وأكثر مريح ذلك » .

(٥) قد تكون هذه الكلمة محرفة عن « عيد » وعيد اسم ابن مريح الحنفى المشهور ، فإن المقام  
مقام فناء وصبح ، وليد كان شاعرا .

أو عارض الخليل في عروضه لبكته ، أو ناظر ابن السكيت في إصلاحه لسكته ؛  
أو جادل الفارسي لقّره وجذله ، أو نازل الكوفي لأكفاه عن رُبّته وأنزله .

(١) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، أتول من آستخرج العروض وحصر أشعار العرب بها ،  
وكان آية في الذكاء . وهو أستاذ سيويه والأصمعي والنضر بن شميل . توفي سنة ١٧٥ هـ . (راجع  
ترجمته في بنية الرواة للسيوطي ووفيات الأعيان لابن خلكان) .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت ، كان عالماً بفن الكوفيين وعلم القرآن والفقه  
والشعر ، وله تصانيف كثيرة ذكرها ابن التميمي في الفهرست ، ومنها كتاب « إصلاح المنطق » . توفي  
في رجب سنة ٢٤٤ هـ . (راجع ترجمته في بنية الرواة للسيوطي وفهرست ابن التميمي) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد النفار أبو علي الفارسي واحد زمانه في علم العربية . كان أعلم من المبرد  
وهو أستاذ ابن جني . توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ . (راجع ترجمته في بنية الرواة للسيوطي) .

(٤) له يريد إسحاق بن مراد أبو عمرو الشيباني الكوفي راوية أهل بغداد ، كان واسع العلم بالفقه  
والشعر ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (راجع ترجمته في بنية الرواة للسيوطي) .



## الباب الرابع من القسم الخامس

### من الفن الثالث في بُعَاث الطير

١٢٨

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في القُمرى، والبُنيى، والورشان، والقواخت  
والشُفنين، واليخبط، والنسوح، والقطا، واليمام وأصنافه، والبيضاء. وهذه  
الأصناف قد عدّها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أو أكثرها في الحمام، قال :  
الحمام وَحْشِيٌّ، وأَهْلِيٌّ، وَيُؤْتَى، وَطَوْرَانِيٌّ. وكلّ طائر يُعرف بالنسوح وحسن  
العُيون والدّماء والتّرجيع فهو حمام وإن خالف بعضه بعضاً في الصُّورة واللون  
وفي بعض النّوع ولحن المدبّل.

قال : وزعم أظليون<sup>(١)</sup> صاحب القِراسة أنّ الحمام يُتخذ لضروب، منها ما يُتخذ  
للأنس والنساء والبيوت، ومنها ما يُتخذ للفراخ، ومنها ما يُتخذ للزّجال والسّباق .  
والزّجال : إرسال الحمام المكوّدى . ثم ذكر من أوصاف الحمام وما فيه من ضروب  
المعرفة والمنافع ما نُورده عند ذكرنا للحمام المشتهر بهذه التّسمية، وهو الذى أشار  
الجاحظ إليه . فلنذكر تفصيل ما قدّمناه من هذه الأصناف، فنقول وبالله التوفيق :

(١) كان قاضياً كبيراً مالماً في فن من فنون الطبيعة وكان معاصراً لبقراط . قال الفطى : وأخذه  
شامى الدار . وكان خبيراً بالقِراسة جالماً بها ، إذا رأى الشخص وتركه استدل بتركه على أخلاقه ؛  
وله في ذلك تصنيف مشهور خرج من اليونانية إلى العربية، وهو كتاب القِراسة . (راجع تاريخ الحكماء  
للفطى ص ٦٠ طبع أوربا ونهرست ابن التميمي) .

(٢) أورد الجاحظ في باب الحمام في غير هذا الموضع عن أظليون قال : أجل حمام النساء المرسولات  
الطعام الحسان ذوات الاختيال والنجف والأهدر . ثم ساق هو بعد ذلك قصة لرجل ملق خاة فزوجهها فامتعت  
عليه فشكا ذلك لبعض معارفه فأشار عليه أن يتخذ لها حماماً بحيث تراه ، فقبل فأزال الحمام بيده فنزله  
ومطاعته وتشككه حتى أجابت . (انظر ج ٣ ص ٨٣ - ٨٩ من كتاب الحيوان) .



أما القمرى وما قيل فيه — فقد قالوا : إنما سُمي القمرى بهذه التسمية لياضه ، والألر : الأبيض . وحكاية صوته تشبه ضحك الإنسان . وهو شديد المودة والرحمة . أما مودته فإنه يُفرِّخ على قَنين من أفنان شجرة عليها أعشاش لأبناء جنسه ، فيصاحبها في كل يوم . وأما رحمته فإنه يربى ولده ويعف عن أخطاءه مادام ولده صغيراً . ومن عادته أنه يعمل عُشه في طرف قَنين دائم الاستراز ، احترازاً على فرخه فلا يسعى إليه من الحيوان الماشى ما يقتله .

وقال أبو الفتح كُشَاجِم [ يصفه من أبيات رثاه بها أولها <sup>(١)</sup> :  
ومطوَّق من حسن صَنعة ربه \* طوقين خلتُهما من النُّوَارِ

[ منها : <sup>(١)</sup> ]

لمُنَى على القُمَرَى مُفَقاً دائماً \* يَكْوِي الحَشَا بِجَوَى كُلِّجِ النار  
لورُبِّ النِّفَامَةِ لَوْنَهُ وَمُنَاسِبٌ \* في خَلْقِهِ الْأَقْلَامَ بِالْمُنَقَّارِ



وأما الدُّبْسَى وما قيل فيه — وإنما سُمي الدُّبْسَى بذلك لونه ، لأن الدُّبْسَةَ حمرة في سواد . قالوا : والدُّبْسَى أصناف ، منها المصرى ، والمجهازى ،  
والعِراقى . وأخر هذه الأصناف المصرى <sup>(١)</sup> [ ولونه الذكئة ] . وهو لا يرى ساقطاً على وجه الأرض ، بل له في الشتاء مَشَقَّةٌ ، وفي الصيف مِصْبِفٌ . ولا يُعرف له ذكر .

(١) زيادة عن مباحث الفكر .

(٢) يحتمل أيضاً أنه « صفة ربه » .

(٣) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « ذكر » ، وهو تحريف .



وأما الورشَانُ وما قيل فيه — والورشَانُ أصناف منها النوبيّ وهو ورشان أسود؛ ومنها الحجازيّ . والنوبيّ أشجأها صوتاً . وهذا الطائر يوصف بالحنوّ على أولاده، حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القاصص <sup>(١)</sup> .

وقال أبو بكر الصنوبريّ فيه :

أنا في زهتين من بستانيّ \* حين أخلوبه ومن ورشاني <sup>(٢)</sup>  
طائرٌ قلبٌ من يفتيه أولى \* منه عند الفناء بالطيران  
مُسْمِعٌ يودع المسامع ما شا \* عت وما لم تشأ من الألحان <sup>(٣)</sup>  
في رداءٍ من سوسنٍ وقيصي \* زررتَه عليه تشرينان <sup>(٤)</sup>  
قد تفتي لونُ السماء قرأه \* وتراه في جيده الفرقدان <sup>(٥)</sup>



وأما الفواخِشُ وما قيل فيها — والفواخِشُ عرَاقِيَّةٌ ليست حجازية . وفيها فصاحةٌ وحسنٌ صوت . وفي طبعها أنها تأنس بالناس، وتُسَمَّش في الدور .

(١) في ١ : « في أيدي الناس » .

(٢) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « بستان » بدون يا .

(٣) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « سمع » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في الأصلين . وفي مباحج الفكر : « وزرة عليه بستان » . ولم نوفق مع البحث إلى

ما نطمئن إلى أنه الصواب .

(٥) كذا في مباحج الفكر . والقرا : الظاهر . وفي الأصلين : « تراه » .

والعرب تضرب بها في الكذب المشل، فيقولون : « أ كذب من فاختة » ؛ فإن  
حكاية صوتها عندهم : « هذا أوان الرطب » . قال شاعر :

(١٢٠)

أ كذب من فاختة \* تقول وسط الكرب  
والطلع لم يبد لنا \* هذا أوان الرطب

وهو يُمَر : وحكى أرسطو أن منه ما عاش أربعين سنة .

وقال أبو هلال السكري :

مَرَرْتُ بِمَطْرَابِ الْغِلْدَةِ كَأَنهَا \* تَمَلُّ مِنَ الْإِشْرَاقِ رَاحًا مُقْلَقًا  
مُفَرِّقَةً كَكَدْرَاءٍ تَحْسَبُ أَنَّهَا \* تُجَلُّلُ مِنَ جِلْدِ السَّحَابِ مُفَصَّلًا<sup>(١١)</sup>  
بَدَتْ تَجَلُّلُ لِلْعَيْنِ طَوَاقًا مَسْكَا \* وَطَرَفًا كَمَا تَرَوُ الْفَزَالَةَ أَحْكَا  
لَهَا ذَنْبٌ وَافِي الْجَوَانِبِ مِثْلًا \* تُنْقَشِرُ طَلْعًا أَوْ تَجُودُ مُنْقَصِلًا<sup>(١٢)</sup>  
إِذَا حَلَقَتْ فِي الْجَوْحِ خَلَّتْ جَنَاحُهَا \* يَرُدُّ صَفِيرًا أَوْ يَحْرُكُ جُلُجُلًا<sup>(١٣)</sup>

١٠

♦ ♦

وَأَمَّا الشُّفْنَيْنِ وَمَا قِيلَ فِيهِ — والشفنين من الطير التي تترنم ؛ وصوته  
في ترنمه يُشَبِّهُ صَوْتَ الرِّبَابِ . وفي طبيعه أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب<sup>(١٤)</sup> ، يَأْوِي إِلَى  
بعض فراخه حتى يموت ؛ وكذلك الأنثى إذا فقدت الذكر . وهو حتى سمن سقط  
ريشه وأمتنع من السَّفَادِ ؛ فهو لذلك لَا يَسْتَجِ . وهو طائرٌ رُوِيَ الْعَزْلَةُ<sup>(١٥)</sup> .

١٥

(١) كذا في ديوان الماني لأبي هلال السكري في الكلام على الطير . وفي الأملين : « السحابة » ،  
وهو تحريف . (٢) كذا في ديوان الماني . وقد جاءت في الأملين بحوثة .

(٣) كذا في ديوان الماني . وفي الأملين : « صياحها » . (٤) في اللسان ( مادة

عزب ) : رجل مزب ومزابة : لا أهل له . ثم قال : « ولا يقال رجل أعزب ، وأجازه بعضهم » .

٢٠

(٥) كذا في مباح الفكر . وفي أ : « يورث » وهو تحريف . ولم ترد في ب .



وأما اليعتبط وما قيل فيه — وإنما سمي اليعتبط بهذه التسمية لصوته ،  
وهو شريف في طيور الحجاز . وحاله حال القمرى ، ولكنه أحر منه مزاجاً وأمل  
صوتاً . قال كُشَّاجِم :  
وناطق لم يخش في النطق غَلَطٌ \* ما قال شيئاً قط إلا يعتبط



وأما التَّوَّاح وما قيل فيه — والتَّوَّاح : طائر كالقمرى ، وحاله كحاله ؛  
إلا أنه أحر منه مزاجاً وأرطب وأمست وأشرف<sup>(١)</sup> . قالوا : يكاد التَّوَّاح يكون للأطيار  
الدِّمِيَّة مَلِكاً ، وهو يهيجها إلى التصويت لأنه أشجعها صوتاً ، وجميعها تهوى استماع  
صوته . وهو أيضاً يبره اجتماع صوت نفسه . والله أعلم بالصواب . ١٠



وأما القَطَا وما قيل فيه — والقَطَا نوعان : «كُدْرِي» و«جُونِي» .  
والكُدْرِي غُبر الألوان ، رُقشُ الظهور والبطون ، صُفْرُ الخُلوْق ، قِصارُ الأذنان ؛  
وهي ألطف من الجُون . والجُونِيَّة سُود بطون الأجنحة والقوائم بيضُ اللَّبَانِ<sup>(٢)</sup>  
وفيه طوقان أسود وأصفر ، وظهورها غُبر رُقش تسلوها صفرة . وتسمى الجُونِيَّة  
غُتْمًا ؛ لأنها لا تَصيح بصوتها إذا صَوَّتت إنما تفرغر بصوت في حلقها . والكُدْرِيَّة  
فصيحة تنادى بأسمها حصول : قَطَا قَطَا ؛ ولهذا يضرب بها المثل في الصدق . ١٥

(١) كذا في جامع هجر . وفي الأصلين : «أشرف» .

(٢) في الأصلين : «اللبات» .

٢٠ (٣) التنتة (بالضم) : السبعة في المثلث .

وَتُوصَفُ الْقَطَا بِحَسَنِ الْمَشْيِ لِتَقَارُبِ خُطَايَاهَا . وَالْعَرَبُ تَشْبِهُ مَشْيَ النِّسَاءِ الْخَفِيفَاتِ بِمَشْيِهَا إِذَا أَرَادُوا مَدَحَهُنَّ . قَالَ شَاعِرُ بَصَفِ الْقَطَاةِ - وَأَخْتَلَفَ فِي الشَّاعِرِ مِنْ هُوَ، قَبِيلٌ : هُوَ [أَوْسُ بْنُ] عَقْلَاءِ الْمُجَبِّمِيِّ<sup>(١١)</sup>، وَقِيلَ : مُزَارِمُ الْعَقِيلِ، وَقِيلَ : الْمُبَاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ ، وَقِيلَ : السُّجَيْرُ السُّلُولِيُّ، وَقِيلَ : عَمْرُو بْنُ عَقِيلِ بْنِ الْجَمَّاحِ الْمُجَبِّمِيِّ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَهُوَ أَحَقُّ الْأَقْوَالِ - :

أَمَّا الْقَطَاةُ فَاتَى سَوْفَ أَتَمَّتْهَا \* تَمَّتْ يَوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا  
سَكَاةً خَطَرِيَّةً فِي رَيْثِهَا طَرَقَ<sup>(١٢)</sup> \* سُودٌ قَوَادِمُهَا صَهْبٌ خَوَافِيهَا<sup>(١٣)</sup>  
مِثْقَالُهَا كَثَوَاتُ الْقَسَبِ قَلَمُهَا \* يَبْرِدُ حَازِقُ الْكَفَّيْنِ بَارِيهَا<sup>(١٤)</sup>  
تَمْنِي كَشَى قَنَازَ الْخَيْ مُسْرِعَةً \* حِذَارُ قَوْمٍ إِلَى سَيْتِ يُوَارِيهَا  
تَسْبِي أَنْفِيسَاخَ بَانَوَاهِ مَرْقِيَةٍ \* مِثْلُ الْقَوَارِيرِ سُئِلَتْ مِنْ أَعَالِيهَا<sup>(١٥)</sup>  
كَانَ هَيْدَبَةً مِنْ فَوْقِ جُؤْجُوتِهَا \* أَوْ جَرَوْ حَنْظَلَةً لَمْ يَبْعُدُ رَامِيهَا<sup>(١٦)</sup>

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُفَاجَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ :

وَلَوْ بَطِيَّارٌ خَفِيفٌ قَدْ جَرَى \* فَشَلَا بِجَارٍ خَلَقَهُ طَيَّارٌ

(١) التَّفَكُّةُ مِنَ الْأَغَانِي (ج ٧ ص ١٥٨ طبع بولاق) .

(٢) السَّكَاةُ : صَفَرُ الْأَذْنِ وَصَوْنُهَا بِالرَّأْسِ ، يُقَالُ الْقَطَاةُ : سَكَاةٌ لِأَنَّهُ لَا أَذْنَ لَهَا .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : «مُخْطَوَةٌ» بِالْمِمْ ، وَلَهُ بِحُرُوفٍ عَمَّا أَتَيْنَاهُ . وَالنَّاطِلَةُ : لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى الْكَدَرَةِ مَشْرَبٌ حَمْرٌ فِي صَفَرَةٍ تَكُونُ الْحَنْظَلَةُ لَتَلْبَاءَ قَبْلَ أَنْ تَبْسُ وَتَلَوْنَ بَعْضَ الْحَمْرِ الرَّوْشِيَّةِ .

(٤) طَرَقَ الرِّيشُ : أَنْ يَخْطُ الرِّيشُ الْأُثْلَ مِنْهُ الْأَسْفَلَ .

(٥) الْقَسَبُ : الْقَرِيبُ الْيَابِسُ الصَّلْبُ التَّوَادُ .

(٦) الْهَيْدَبُ : نَحْلُ الثَّوْبِ وَهَدْبُهُ وَاحْتِلَافُهُ هَيْدَبَةً .

(٧) الْحَمْرُ : الصَّبْرُ مِنَ الْحُظَلِّ .

(٨) كَتَا فِي الْأَغَانِي ، وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «وَأَعْيَا» . قَالَ فِي الْأَغَانِي : «أَيُّ لَمْ يَدَّ عَلَيَا فَيَكْسِرْهَا» .

من كل قاصرة الخطأ <sup>(١)</sup> . متى الفتاة تخرج فضل إزار  
مغضوبة المنقار تحسب أنها . كزعت على ظنل بكاس عفار  
لا تستقر بها الأبدى خشية . من ليل ويل أو نهار يوار

وقال المزمار أو المكب <sup>(٢)</sup> التلوي — وهي أجود قصيدة قيلت في القطا — :

بلاد مروارة <sup>(٣)</sup> يحاربها القطا . ترى الفرخ في حافاتها يحرق  
يظل بها فرخ القطاة <sup>(٤)</sup> مكانه . يتسم جفا عنه مواله مطرق  
بديومة قد بات فيها وعينه . على مره <sup>(٥)</sup> تقضى مرارا وترقى  
شديه بلا شيء هنالك <sup>(٦)</sup> تحضه . يواريه قيض حوله متفلق  
له <sup>(٧)</sup> محجر ناب ومن مريضه . ويشدق بمثل الزعفران عناق  
تعاوجه <sup>(٨)</sup> تحلاء المدامع حرة . لها ذنب ساچ <sup>(٩)</sup> وجيد مطوق

(١) كذا في ديوانه (ص ٥٣ طبع مصر) . وفي الأصلين : « الأراسى » .

(٢) كذا في الحيوان الملاحظ (ج ٥ ص ٢٠٨ من النسخة الفوتوغرافية) . وفي الأصلين :  
« أبو الغلب » . ولم نعرف المراجع التي بين أيدينا على معنى هذا الاسم . وقد صحت هذه القصيدة من  
النسخة الفوتوغرافية والمطبوعة .

(٣) في الأصلين : « ثلاث مروارات تحاربها القطا » . والمروارة : الحفازة التي لا شيء فيها .

(٤) في الأصلين : « تناجيه » بدل « جفا » .

(٥) البديومة : الحفازة الدائمة البعد .

(٦) في الأصلين : « مرة » . ولعله مصنف عما أتيتهاء : والمرة : مرض في العين ترك الكحل .

(٧) القبض : قشرة البيضة العليا اليابسة ، وقيل : هي التي خرج فرخها أو ما لها كنه .

(٨) عبير العين : ما دار بها . وفي الأصلين : « عجز » ، وهو منحرف .

(٩) كذا في الحيوان النسخة الفوتوغرافية . من مباهاة التفصيل وهو أن يضع فسر لهن أنه إذا

كان لا لبن لها أو ماتت أو إذا علقه شيء أو سعت اللبن وغذيت بالطعام . وفي الأصلين : « بناجية »

وهو تصحيف . وفي النسخة المطبوعة من الحيوان : « تناجيه » .

سَمَاكِةٌ كُندَرِيَّةٌ حَرَمِيَّةٌ \* سَكَاكِةٌ عَفْرَاءٌ سَمْرَاءٌ عَسَلَقُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا طَاوَرَتْهُ تَجَنَّى مَا يُبَيْسُهُ \* كَفَاهَا رَذَائِلًا الرِّبْعُ الْمُبِقُ<sup>(٥)</sup>  
 ضَلَّتْ تَسْتَقِي مِنْ مَتَهَلٍ لَيْسَ دَوْنَهُ \* مَسِيرَةُ شَهْرِ اللَّقَطِ مُتَعَلَقُ<sup>(٦)</sup>  
 لَا زَعْبٌ مَطْرُوحٌ يَمْوُزُ شَوْفَةً \* تَلْفَظِي سَمُومًا قَيْظُهُ فَهُوَ أَوْرَقُ<sup>(٧)</sup>  
 تَرَاهُ إِذَا أَمْسَى وَقَدْ كَادَ جِلْدُهُ \* مِنْ الْحَزَنِ عَنْ أَوْصَالِهِ يَتَمَرَّقُ<sup>(٨)</sup>  
 ضَلَّتْ فَاسْتَقَلَّتْ ثُمَّ وَلَّتْ مُغِيرَةً \* بَهَا حِينَ يَزْهَاهَا الْجَنَاحَانِ أَوْقُ<sup>(٩)</sup>  
 تَيْمٌ مَحْضُوحًا مِنَ الْمَاءِ قَدْ بَدَتْ \* دَعَا مَيْبُصُهُ فَلَمَاءُ أَطْلَحُ<sup>(١٠)</sup> أَطْرُقُ<sup>(١١)</sup>  
 فَلَبَّ أَسْهَهُ مُقَدِّرًا تَعَوُّثُ \* تَعَوُّثٌ مَخْنُوقٌ فَتَطْفُو وَتَسْرِقُ<sup>(١٢)</sup>

(١) سَمَاكِة : نسبة إلى السهاك . والسهاكان : كوكبان نيران يقال لأحدهما : السهاك الرابع واللاتم :  
 السهاك الأمزل .

(٢) حَرَمِيَّة : منسوبة إلى الحرم ، وهو شجر السرور ، فارسية .

(٣) السَكَاكِة : منسوبة إلى السكاكة كناية . والسكاكة : الصغير الأذن ، وهي أيضا الحواء الملاق  
 عنان النبل . (٤) السَلَق : الخفيف أو الطويل العنق .

(٥) كَذَا في اللسان مادة « حبق » . وقد نسب هذا البيت لذي الرمة ، ولكننا لم نجد في ديوانه .  
 وقال : قيل : أراد بالربيع الحبث القسري ، وقيل : بل هو الكرزان وهو يوصف بالحنق لتركه بيضه  
 واحتضانه بيض غيره . وفي الأصلين وكتاب الحيوان : « النجاء الحبث » .

(٦) الورقة : سواد في فم . (٧) الأرق : الجنون .

(٨) الدماغيص جمع دمحوص ، وهو دودية أو دودة سوداء تكون في النذران إذا نُقِيت . وقيل :  
 دودة لها رأسان تراها في الماء إذا قل .

(٩) الطلحة : لون بين القنبرة والياض بسواد قليل يكون الرماد .

(١٠) الطرق : التراكب .

(١١) المقدح في أصل معناه : المتجر السباب والشرّ تراه النمر متضغنا شبه النضبان ، وهو بالهال  
 والقال جima . وعلته وصف الماء بهذا الوصف على ضرب من التجويز لترواه واضطرابه .

(١٢) كَذَا في الحيوان : وفي الأصلين : « تعوث تعوث » .



تَجْرُ وتَلْقَى في سِقَايَ كَنَانِهِ \* من الحَنْظَلِ النَّامِي جِرْمَانِي<sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا أَرْتَوْتُ من مَائِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا \* أَنَاةٌ وَقَدْ كَادَتْ من الرِّى تَبْصُقُ<sup>(٢)</sup>  
طَمَتِ طَمُوَّةٌ صُعْدًا وَبَلَّتْ جِرَانَهَا \* وَطَارَتْ كَمَا طَارَ الشَّمَاهُ الْخَالِقُ<sup>(٣)</sup>

ذكر شيء من الأوصاف والتشبيهات الشعرية الجامعة  
للمجموع هذا النوع الذي ذكرناه

من ذلك قول بعض الشعراء :

وَقِيلَ أَبَيْكَ كُلٌّ مِنْ كَانَ ذَا هَوًى \* هَوًى الْبَوَاكِي وَالدَّيَارِ الْبَلَاغِ  
وَهَنْ عَلَى الْأَفْلاقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* نَوَائِحُ مَا تَحْضُلُ مِنْهَا الْمَدَامِ  
مُزَيَّجَةً الْأَعْيَانِ تَمَرُّ ظُهُورُهَا \* مُخْطَلَةً بِالذَّرِّ خُضْرُ رَوَائِعِ  
تَرَى طُرُورًا بَيْنَ الْخَوَافِي كَانَهَا \* حَوَاشِي بُرُودِ زَيْتِهَا الْوَشَائِعِ  
وَمِنْ قِطْعٍ الْبَاقِيَتِ صِبْغٌ صِيُونَهَا \* خَوَاضِبٌ بِالْحِمْاءِ مِنْهَا الْأَصَابِغُ

وقال أبو الأسود الدؤلي من أبيات :

وَسَاجٍ فِي فُسُوحِ الْأَيْكِ هَيْجَنِي \* لَمْ أَذِرْ لِي نَاحٍ مِمَّا بِي وَلَمْ يَجْعَلِ  
أَبَايَا لِقَاءِ مَنْ بَسَدَ فُرْقَتِهِ \* أَمْ جَازَمَا لِلنَّوَى مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْعَا  
يَدْعُو حِمَامَتَهُ وَالطَّيْرُ هَاجِسَةً \* فَمَا جَعَلَتْ لَهُ إِلَّا وَلَا جَعَلَا

(١) في الحيوان (النسخة القوتوغرافية) : « نَحِير » . ولست إحدى الكلمتين بأولى من أختها

في إتيان النسخ .

(٢) طمت : ارتفعت .

(٣) كذا في الحيوان (النسخة القوتوغرافية) . وفي الأملين : « السحاب » .

(٤) الأفلاق : جمع فلق ، وهو المطنن من الأرض بين ريويتين .

(١١) مَوْشَعٌ سُنْدُماً خَضِرٌ مَنَاصِكُهُ \* تَرَى ابْنَ الْمَسْكِ فِي أَذْبَالِهِ لَمْعاً  
 لَهُ مِنَ الْأَمْسِ طَوِّقٌ فَوْقَ لَبَتِهِ \* مِنَ الْبَقَسَجِ وَالْخَيْمَى قَدْ جُمَا  
 كَأَنَّمَا عَبَّ فِي مُسَوِّدٍ غَالِيَةٍ \* وَحَلَّ مِنْ تَحْتِهِ الْكَافُورُ فَأَنْتَقَمَا (١٢)  
 كَأَنَّ صِينِهِ مِنْ حَسَنِ أَصْفَرَارِهِمَا \* فَصَّانٍ مِنْ سَجَرِ الْيَاقُوتِ قَدْ قُطِعَا  
 كَأَنَّ رَجُلَيْهِ مِنْ حَسَنِ أَحْمَرَارِهِمَا \* بَارَقَ مِنْ شُعَبِ الْمَرْجَانِ فَأَنْتَقَمَا  
 شَكَا النَّوَى فَبَكَى خَوْفَ الْأَسَى فَرَمَى \* بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنْ أَوْجَاعِهِ وَجَمَا  
 وَالرَّيْحُ تُخَفِّضُهُ طَوَّاراً وَزَرْقَهُ \* طَوَّاراً فَنُخَفِّضُهَا يَدْعُو وَمَرْتَضِهَا  
 كَأَنَّهُ رَاهِبٌ فِي رَأْسِ صَوْمَعَةٍ \* يَتْلُو الزُّبُورَ وَيُحْمِ الصَّبِيحُ قَدْ طَلَمَا  
 (١٣) وَقَالَ ابْنُ الْبَابَةِ الْأَنْدَلُسِيُّ :

وَعَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ شَايِدٌ يَحْتَوِي \* طَرَفِي لِأَخَرٍ تَحْتَوِيهِ الْأَضْلَعُ  
 يَنْدَى لَهُ رَطْبُ الْمَوَاءِ فَيَقْتَدِي \* وَيُطْلِقُهُ وَرَقِّي النِّصُونِ فَيَجْبِعُ  
 تَحْتِ الْآرَاكِ أَرِيكَةً لِمَنَامِهِ \* فَلَهُ إِلَى الْأَشْجَارِ فِيهَا مَوْضِعُ  
 حَتَّى إِذَا مَا هَزَّهَ قَفَسُ الصَّبَا \* وَالصَّبِيحُ هَزَّكَ مِنْهُ شَلَوٌ مُبَدَعُ  
 فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْآرَاكِدُ مِنْسَبَرٌ \* وَكَأَنَّهُ فِيهَا خَطِيبٌ مِصْبَعُ

- (١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « مَوْشَحَا » .  
 (٢) الْخَيْمَى : نَوْرٌ ، مَرْبَعٌ (عَنْ الْجَوْهَرِيِّ) . وَقَدْ شَرَحَ خَوَاصَهُ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فَرَاغَهُ .  
 (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « عَبَّ » بِالْتَيْنِ الْمُجَمَّةِ . وَفِي مَبَاهِجِ الْفَكَرِ : « قَاب » .  
 (٤) اسْتَقَعَ الرِّبِيلَ وَاسْتَقَعَ وَابْتَقَعَ (عَلَى صِيغَةِ الْمَنْبَى الْجَهْلِيَّةِ) : تَقَبَّرَ لَوْنُهُ ، وَبَالِغٌ أَجْوَدُ .  
 (٥) هُوَ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْبَابَةِ الْهَادِي أَحَدُ شُرَكَاءِ دَوْلَةِ الْمُتَنِدِّسِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، الْمُرْتَضِينَ  
 دَوْرَهَا ، وَالْمُتَجَمِّعِينَ دَوْرَهَا . وَكَانَ الْمُتَنِدِّسُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يُمَيِّزُهُ بِالنَّفَقِ وَالْإِحْسَانِ ، وَيَجْعَلُهُ فِي فَرَسَانِ  
 هَذَا الشَّانِ . (رَاجِعْ تَهَجُّعَ الطَّيِّبِ ص ٤١٣ ، ٥٧٨ مِنْ الْمَجْلَدِ الثَّانِي طَبْعُ أَوْرِبَا) .

وقال بعض الأعراب <sup>(١)</sup> [يصف مُطَوِّقَةً]:

دَعَتْ فوق ساقٍ دَعْوَةً لو تَنَاولَتْ • بها الصَّخَرُ من أَعْلَى أَبَانٍ تُحَدِّدُهَا  
تُبَكِّي بَيْنَ لَيْسَ تُدْرِي دَموعَهَا • وَلَكِنَّا تُدْرِي الدَّمْعُ تَذَكُّرَهَا  
عِلَّةَ طَوِّقٍ لَيْسَ تَحْتَمِي أَنْفُسَهَا • إِنْ هِيَ أَنْ يَلَّ تَجِدُّ آخَرَهَا  
لَهَا وَشَحَّ دُونَ التَّرَاقِي وَفَوْقَهَا • وَصَدْرُ كَمَقُطُوفِ الْبَيْتَسَجِ أَخْضَرَهَا  
تَنَازَعَهَا الْأَلْوَانُ شَقَى صَبَا لَهَا <sup>(٢)</sup> • بَدَا لَتَلَالِي الشَّمْسِ فِيهِ تَحْيَا <sup>(٣)</sup>

وقال شاعر أندلسي:

وَمَا شَاقِي إِلَّا أَبْنُ وَرَقَاهُ هَائِفٌ • عَلَى قَنَنٍ بَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالْجَسْرِ  
مُفْتَقُّ طَوِّقٍ لَا زُورْدِي كُلِّكِلِي • مَوْثِي الطَّلُ أَحْوَى الْقَوَادِمِ وَالظَّهْرِ  
أَدَارَ عَلَى الْبِقَاوَتِ أَجْفَانٌ لَوْلُو • وَصَاغَ عَلَى الْأَجْفَانِ طَوْقًا مِنَ التَّهْرِ  
حَدِيدٌ شَبَّ الْمِقَارِ دَاخِلٌ كَأَنَّهُ • شَبَّ قَلَمٌ مِنْ فِضَّةٍ مَدَّ مِنْ جِبْرِ  
تَوَسَّدَ مِنْ فِرْعِ الْأَرَاكِ أَرِيكَتَ • وَمَالَ عَلَى طَلَى الْجَنَاحِ مَعَ التَّحْرِ  
وَلَا رَأَى دَمْعِي مُرَاقًا أَرَاهِي • بِكَأَنِّي فَاسْتَوَلَى عَلَى الْفُصْنِ النُّفْرِ  
وَحَثَّ جَنَاحِيهِ وَصَفَّقَ طَائِرًا • فَطَارَ بِقَلْبِي حَيْثُ طَارَ وَمَا يَدْرِي

وقال آخر:

كَأَنِّي بَحْرُهَا وَالْجَلِيدُ مِنْهَا • إِنْ مَا امْكُنْتُ النَّاطِلِيْنَ  
عَطَا كَانَ مِنْ قَلَمٍ لَطِيفٍ • نَخَطَ بِجِيدِهَا وَالنَّحْرِ نُونَا

❦

(١) زيادة من مباحث الفكر.

(٢) أبان: جبل.

(٣) كذا في مباحث الفكر. وفي الأصلين: «ه».

(٤) في الأصلين ومباحث الفكر: «أوران».

(٥) كذا في الأصلين ومباحث الفكر، ولعله محرف من «عيرا» أي مزيئا.

وقال ابن الزوي :

مُطَوَّقَةٌ تَبْكِي ولم أربأ نكاً \* بدا ما بدا من شجوها لم يُسَلِّب<sup>(١)</sup>

وقد أوردنا في باب النزول والنسيب من هذا المعنى فيما قيل على لسان الوراق ما يُستغنى عن تكمّله .



وأما الإجماعُ وأصنافُه وما وُصف به وما قيل فيه — فالعربُ يقول : إن هذه التسمية واقعة على النوع الذي تسميه طائفة الناس الحمام ، وهو أصنافٌ مختلفة الأشكال والألوان والأفعال ، منها «الرواعب» و«المراعيش» و«العدّاد» و«الميساق» و«الشّداد» و«القلاب» و«الشقاق» و«المنسوب» .



فأما الرواعبُ — وهو ألوان كثيرة . وزعم الجاحظ أنه تولد بين ورشان ذكّر وحمايم أنثى ، فاخذ من الأب الجنة ومن الأم الصوت ، وفاته سرمة الطيران فلم يشبههما فيه ؛ وله من عظم البدن وكثرة الفراخ والمديد والقرقرة ما ليس لأبويه ، حتى صار ذلك سبباً للزيادة في نمته والحرص على اتخاذه .



وأما المراعيشُ — وهي تطير مرتفعة حتى تغيب عن النظر فتبى في الجوّ كالنجم .

(١) سلّبت المرأة : إذا لبست ثياب الحداد .



وأما العَدَاد — فهو طير صغير، قليل الطيران [كثير الفراخ] <sup>(١)</sup>.



وأما المِيسَاق — وهو اصغر من العَدَاد وأنبِل، قليل الجسم لا يستطيع الطيران إلا قليلا .



وأما الشَّدَادُ — فهو لا يأرم الطيران في الجو، وله قوة في جناحه [حتى يقال أنه ربما يكسر الجوز به، ولا يأتي من الغاية ليليه فيه] <sup>(١)</sup>. وأصحاب الرغبات في تربية هذا الصنف يلقونه على البصريّات فيخرج من بينهما حمامٌ يُسمى "المضرب" يجمع فيه هداية البصريّ وشدة الشَّدَاد. والشَّدَادُ يطير صعدا حتى يرى كأنهجم . وفي ذنبه إحدى وثلاثون ريشة .



وأما القَلَابُ — فتسميه المراقبون "المَلّاح"؛ وسمي بذلك لتقلبه في طيرانه .  
والشَّقَاقُ <sup>(٢)</sup> — وطيرانه تحويم .



وأما المنسوب <sup>(٣)</sup> — ويسميه المراقبون "الحوّادي" ، والمصريون يسمونه "البصاري" [يعنون البصرية] <sup>(١)</sup> ، وهو بالنسبة إلى ما تقدم ذكره كالعتاق من

(١) زيادة عن مباحث الفكر . (٢) كدلالة مباحث الفكر على أن العراقيين يسمون «القلاب»  
«الملاح» و«الشقاق» وأن الشقاق ليس يضرب أكثر . (٣) زاد في مباحث الفكر عند الكلام  
على هذا الصنف من الحمام زيادات كثيرة عما هنا ، فراجعها . (٤) في مباحث الفكر :  
«والبصريون» .

- الخليل، وما عدها فيها كالبراذين . وفيها "الملوى" وهو الطُفُّ حُرماً وأسرع طيراً؛ وهو يطلب وكزه ولو أرسل من مسافة ألف فرسخ، ويجل البطائق ويأق بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة . قالوا : وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد . ويسبأ الطير تطلبه أشد طلب . وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره . وهو أطير منه ومن سباع الطير كلها؛ لكنه يُدَمَّر فيجهل باب المختص .

والمحمود منه ما وصفه الجاحظ عن أفليمون صاحب الفراسة أنه قال :  
 جميع الفراسة لا تخرج عن أربعة أوجه : أولها التقطيع ، والثاني المحبة ،  
 والثالث الشئال ، والرابع الحركة .

- فأما التقطيع — فانتصاب العُنُق والحلقية ، واستدارة الرأس من غير عظم ولا صغير، وعظم القِرْطَمَتَيْن وتقاؤهما، وآساع المِخْرَيْن، وأنهارت الشَّدَقَتَيْن،  
 وسعة الجوف ، ثم حسن خَلْقَةِ العينين مع توقدهما ، وقصر المِخْثَار في غير دقة،  
 ثم آساع الصدر ، وأمتلاء الجُؤْجُؤ ، وطول العُنُق ، وإشراف المتكبين ،  
 وأنكاش الجناحين ، وطول القوادم في غير إفراط ، ولحوق بعض الخواقي ببعض،  
 وصلابة القَصْب في غير انتفاخ ولا يُبْس ، وأجتماع الخلق في غير الجسودة  
 والكَرَّازة، وعظم القَيْدَتَيْن، وقصر السَّاقَيْن والوَطِيفَيْن، وأتراق الأصابع، وقصر  
 الذنب وخفته من غير تقنين وتفريق، ثم توقد الحدقتين وصفاء اللون . فهذه  
 ملامة الفراسة في التقطيع .

- (١) في الأصلين : « من » . (٢) القِرْطَمَتَان : نقطتان على أصل مقدار الحمام .  
 (٣) كذا في الأصلين : « من » . (٤) في المختص وبهاج الفكر : « وعظم الفخذين والساقين » .  
 (٥) من غير تقنين : من غير اختلاط . يقال : فنن الشيء إذا خلطه . وبهاج المختص : « وقصر  
 الذنب وخفته من غير تفريق من الریش ولا تقنين » . وقد أورد المختص هذا الموضوع مع اختلاف  
 يسير في بعض الكلمات فراجع ( ج ٨ ص ١٧٠ ) طبع بولاق .

وأما علامة الحبسة — قَوَاعَةُ الخَلْقِ، وشِدَّةُ النِّعَمِ، وَمَتَانَةُ النَّصَبِ، وصلابةُ القَصَبِ، ولِينُ الرِّيشِ في غيرِ رِقَّةٍ، وصلابةُ المِيقَارِ في غيرِ رِقَّةٍ .

وأما علامة الشَّيْثَانِ — قَفَلَةُ الْأَخْيَالِ، وصفاءُ البَصَرِ، وثَبَاتُ النِّظَرِ، وشِدَّةُ الْحَذَرِ، وحَسَنُ التَّلَفُّتِ، وَقِلَّةُ الرَّعْدَةِ عندَ الْفَزَعِ، وَخَفَّةُ النَّهْوضِ إِذَا طَارَ، وَتَرْكُ الْمِبَادِرَةِ إِذَا لَقِطَ .

وأما علامة الحركة — فَالطَّيْرَانِ فِي حُلُوٍّ، وَمُدُّ الْعُنُقِ فِي سُمُوقٍ، وَقِلَّةُ الْأَسْطِرْبَابِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَضَمُّ الْجَنَاحَيْنِ فِي الْهَوَاءِ، وَتَنَاقُصُ الرُّكُضِ فِي غَيْرِ اخْتِلَاطٍ، وَحَسَنُ الْقَصْدِ فِي غَيْرِ دَوْرَانٍ، وشِدَّةُ الْمَدِّ فِي الطَّيْرَانِ . فَإِذَا أَصْبَحَتْ جَامِعًا لِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَهُوَ الطَّائِرُ الْكَامِلُ .

(١٢٤)

وقد وصف الجاحظُ الحمامَ في كتاب الحيوانِ وبسط فيه القولَ ووسَّعَ المجالَ .  
وَمِنْ الْآنَ نُورِدُ مُلَخَّصَ مَا قَالَهُ فِيهِ، قَالَ :

وَمِنْ مَنَاقِبِ الْحَمَامِ جِبَّةُ النَّاسِ وَأُنْسُ النَّاسِ بِهِ، وَهُوَ مِنَ الطَّيْرِ الْمَيَّامِينَ . وَهُوَ إِذَا عَلِمَ الذِّكْرُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ أَوْدَعَ رِيحَ الْإِنْثَى مَا يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ، تَهَدُّمًا فِي إِعْدَادِ الشُّشِ، وَتَقْبِيلِ الْقَصَبِ وَيَشْقُقُ الْخُوصَ، وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْعِيدَانِ الْخُلُورَةِ الدَّقَاقِ، حَتَّى يَمْلَأَ الْخُوصَةَ وَيَسْبِجَهَا نَسْجًا مُتَدَاخِلًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي آتَمَّحَازَهُ وَأَصْلَطَمَاهُ عِشًا .  
يَقْدِرُ جُنْثَيَا الْحَمَامَةِ، ثُمَّ أَنْخَضَا لَتِلْكَ الْأَخُوصَةِ حُرُوقًا غَيْرَ مُرْتَمِعَةٍ لِتَحْفَظَ الْبَيْضَ وَتَمْنَعَهُ مِنَ التَّدْرُجِ، وَلَتَلْزِمَ كَثْفِي الْجُؤُجُ، وَلَتَكُونَ رَقْدًا لِمُصَاحِبِ الْحَفْصِ، وَسِنْدًا لِلْبَيْضِ، ثُمَّ يَتَعَاوَرَانِ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَيَتَعَاقَبَانِ تِلْكَ الْأَخُوصَةَ يُسَخِّنَانِيَا

١٥

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ (النَّسْخَةُ الْفُوتُوغَرَفِيَّةُ) . وَشَقُّ : جَمْعُ شَقَّةٍ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ وَكَتَابُ

الْحَيَوَانَ الطَّيْرِ : « وَتَشْفِيقٌ » .

(٢) الْخُلُورَةُ : الضَّمْبُغَةُ الرُّخْوَةُ .

٢٠

- وَيُدْفِنَانِهَا وَيُطَيِّبَانِهَا وَيَنْفِيَانِ عَنْهَا طِبَاعَهَا الْأَوَّلَ وَيُعْدِلَانِ لَهَا طَبِيعَةً أُخْرَى مُشَقَّةً  
 مِنْ طِبَاعِهَا وَمُسْتَحَرَجَةً مِنْ رَائِحَةِ أَبْدَانِهَا وَقَوَاهِمَا، لَكِي تَقَعَ الْبَيْضَةُ إِذَا وَقَعَتْ  
 فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ أَشْبَهَ الْمَوَاضِعِ طِبَاعًا بِأَرْحَامِ الْحَمَامِ مَعَ الْحَضَانَةِ [وَالْوَتَارَةِ]، كِي  
 لَا تَتَكَمَّرَ الْبَيْضَةُ بِئْسَ الْمَوْضِعُ، وَلَسَلَا تُتَكَرَّرُ طِبَاعُهَا طِبَاعَ الْمَكَانِ، وَلِيَكُونَ عَلَى  
 مَقْدَارٍ مِنَ الْبَرْدِ وَالسُّخُونَةِ وَالرَّخَاوَةِ وَالصَّلَابَةِ. ثُمَّ إِنَّ ضَرْبَهَا الْخَفَاضُ وَطَرَقَتْ  
 بَيْضُهَا، بَدَرَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَدْ أَعَدَّتْهُ وَتَحَامَلَتْ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَرَعَهَا رَعْدٌ  
 قَاصِفٌ أَوْ رِيحٌ حَاصِفٌ فَإِنَّمَا رَمَتْ بِهَا دُونَ الْأُخْفُوصَةِ، وَالرَّعْدُ رُبَّمَا أَفْسَدَ  
 الْبَيْضَ. فَإِذَا وَضَعَتِ الْبَيْضَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَّاهُ لَا يَزَالَانِ يَتَعَاقَبَانِ الْحَضْنَ  
 وَيَتَعَاوَرَانِهِ حَتَّى تَنْتَهِيَ أَبَائُهُ وَيَتِمَّ مِيقَاتُهُ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَصَدِّعُ الْبَيْضَ عَنِ الْفَرْخِ،  
 ١٠ فَيَخْرُجُ عَارِي الْجِلْدِ صَغِيرَ الْجَنَاحِ مُسْتَدًّا الْحُلُقُومَ؛ فَيَعْلَمَانِ أَنَّهُ لَا يَتَسَّعُ حَلْقُهُ  
 وَحَوْصَلَتُهُ لِلْغِذَاءِ، فَلَا يَكُونُ لَهَا مُمْ إِلَّا أَنْ يَنْفُخَا فِي حَلْقِ الْفَرْخِ الرِّيحَ لَتَتَسَّعَ  
 الْحَوْصَلَةُ بِسَدِّ أَتْعَامِهَا. ثُمَّ يَعْلَمَانِ أَنَّهُ وَإِنْ أَتَسَّعَتِ الْحَوْصَلَةُ لَا يَتِمَّحِلُ فِي أَوَّلِ  
 أَغْتِزَانِهِ أَنْ يُزَقَّ بِالطَّعْمِ، فَيُزَقُّ بِاللَّعَابِ الْمُخْتَلِطِ بِقَوَاهِمِ وَقَوَى الطَّعْمِ. ثُمَّ يَعْلَمَانِ  
 أَنَّ الْجَوْصَلَةَ تَضَعُفُ عَنْ أَسْتِمْرَاءِ الْغِذَاءِ وَهَضْمِ الطَّعْمِ فَيَا كِلَانِ مِنْ شُرُوجِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٥ أَسْوَاحِ الْخَيْطَانِ - وَهُوَ شَيْءٌ مِنَ الْمِلْحِ الْمُخْتَضِ وَالسَّرَابِ الْخَالِصِ، وَهَذَا هُوَ  
 السَّبْخُ - فَيَزُقُّانِهِ بِهِ. حَتَّى إِذَا عَلِمَا أَنَّهُ قَدْ أَتَدْبَغَ وَأَشْتَدَّ زَقَاهُ بِالْحَبِّ الَّذِي قَدْ غَبَّ  
 فِي حَوَاصِلِهِمَا؛ ثُمَّ يَزُقُّانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْحَبِّ وَالْمَاءِ. حَتَّى إِذَا عَلِمَا أَنَّهُ قَدْ أَطَاقَ

(١) كَذَا فِي الْخَيْرَانِ لِمُحَاطِظٍ. وَفِي الْأَعْلِينَ: «وَيُطَيِّبَانِهَا» بِالنُّونِ بَدَلِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ تَخَابُ الْخَيْرَانِ.

(٣) التَّرْوِجُ: التَّشْوِيقُ وَالصَّدُوعُ.

(٤) كَذَا فِي تَخَابُ الْخَيْرَانِ لِمُحَاطِظٍ (ج ٣ ص ٤٧) طَبِيعَ مِصْرَ. وَفِي الْأَعْلِينَ: «أَتَدْبَغُ».



اللفظ منعه بعض المنع ليحتاج إلى اللفظ فيتموده . فإذا علمنا أن إرادته قد تمت وأنه قد قوى على اللفظ وبلغ بنفسه منتهى حاجته ، ضربناه إذا سألنا الكفاية ، ونفاه متى رجع إليهما ، وتترع تلك الرحمة العجيبة منهما وينسبان ذلك التعطف . ثم يتدنان العمل تانياً على ذلك النظام وتلك المقدمات . فسبحان الهادئ الملهم .

قال : ثم بجدي الذكر بالدعاء والطراد ؛ وبجدي الأثني بالثاني والاستدعاء ، ثم تريف<sup>(١)</sup> وتشكل<sup>(٢)</sup> ، وتمكن<sup>(٣)</sup> ، ونجيب ونضيف بوجهها ؛ ثم يتماشقان ويتطاولان ويكون بينهما قبل وأرتشاف وإدخال فيها في فقه ؛ وذلك هو التطامع والمطاعمة . قال الشاعر :

لم أعطها يدي إذ ريت<sup>(٤)</sup> أرففها \* إلا تطاول غصن الجيد بالجيد  
كما تطاعم في خضراء ناعمة \* مطوقان أصاحاً بعد تفريد

قال أبو عثمان : وما أشبه فيه الحمام الناس أن ساعات الحزن على البيض أكثرها على الأثني ، وإنما يحزن الذكر حزنًا يسيرًا . والأثني كالمرأة في كفالة الصبي ، حتى إذا ذهب الحزن وصار البيض فراخًا كالأطفال في البيت يحتاجون إلى الطعام والشراب صار أكثر ساعات الرق على الذكر .

وقال : قال مثنى بن زهير . وهو إمام الناس في البصرة بالحمام : لم أر شيئاً قط في رجل ولا امرأة إلا وقد رأيت مثله في الذكر والأثني من الحمام . رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ، كالمرأة لا تريد إلا زوجها أو سيدها . ورأيت حمامة لا تمنع شيئاً من الذكور ؛ ورأيت امرأة لا تمنع يد لأمس . ورأيت

(١) يقال : زافت الحمامة زيف إذا مدت مدته متبعة بين يدي الحمام الذكر .

(٢) شكلت المرأة : كانت ذات شكل أي شج ودلال وغزل .

(٣) صلا فلان الشيء يطويه : أحذته وتناولته .

(١٣٥)

- حامة لا تَريفُ إلا بعد طرادٍ شديدٍ وشدةٍ طلبٍ ، ورأيتهَا تَريفُ لأولَ ذكرٍ يريدُها ، ورأيتُ من النساءِ كذلك . ورأيتُ حامةً لها زوجٌ وهى تُمكنُ ذكرًا آخرَ لا تَعُدُّوه ، ورأيتُ مثلَ ذلكِ فى النساءِ . ورأيتهَا تَريفُ لغيرِ ذكورها وذَكرُها يراها ، ورأيتهَا لا تفعلُ ذلكِ إلا وذَكرُها يطيرُ أو يحضُنُ . ورأيتُ الحامةَ تَقِمِطُ الحامةَ ، ورأيتُ الحمامَ الذَكَرَ يَقِمِطُ الذَكَرَ . ورأيتُ أنثى كانت لا تَقِمِطُ إلا الإناثَ ، ورأيتُ أنثى تَقِمِطُ الإناثَ فقط ولا تَدَعُ أنثى تَقِمِطُها ، ورأيتُ ذَكَرًا يَقِمِطُها وَيَدَعُها حتى تَقِمِطُ . ورأيتُ ذَكَرًا يَقِمِطُ الذَكَرَ وَتَقِمِطُها ؛ ورأيتُ ذَكَرًا يَقِمِطُ الذَكَرَ ولا يَدَعُها تَقِمِطُها ؛ ورأيتُ أنثى تَريفُ للذكورِ ولا تَدَعُ شيئًا منها يَقِمِطُها ؛ ورأيتُ هذه الأصنافَ كُلَّها فى السَّحَابَاتِ وَالْأَلَاطَةِ . قال : وَأَمْتَعْتُ عَلَى خَصْلَةٍ فَوَاقَهُ لَقَدْ رَأَيْتُهَا ؛ لِأَنِّى رَأَيْتُ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَرَنَّى أَبَدًا وَتَسَاحَقُ أَبَدًا وَلَا تَتَزَوَّجُ ؛ وَمِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَلُوطُ أَبَدًا وَيَزْنَى أَبَدًا وَلَا يَتَزَوَّجُ ، وَرَأَيْتُ حَامَةً ذَكَرًا يَقِمِطُ مَا لَقِيَ وَلَا يُزَاجِرُ ، وَرَأَيْتُ حَامَةً تُمكنُ كُلَّ حَامٍ أَرَادَهَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَتَقِمِطُ الذَكَرَ وَالْإِنَاثَ وَلَا تُزَاجِرُ ، وَرَأَيْتُ زُجُوجًا وَلَا تَبِيضُ ، وَتَبِيضُ فَيُفْسَدُ بَيْضُهَا ، كَالْمَرْأَةِ . قال : وَرَأَيْتُ ذَكَرًا لَهُ أَتْنَانُ وَقَدْ بَاضَتَا مِنْهُ ، وَهُوَ يَحْضُنُ مَعَ هَذِهِ مَعَ تِلْكَ وَيَزُقُّ مَعَ هَذِهِ مَعَ تِلْكَ ، وَرَأَيْتُ أَنْثَى تَبِيضُ بَيْضَةً ، وَرَأَيْتُ أَنْثَى تَبِيضُ فى أَكْثَرِ حَالَاتِهَا ثَلَاثَ بَيْضَاتٍ . قال : وَرَأَيْتُ حَامَةً تُزَاجِرُ هَذَا الْحَامَ ثُمَّ تَحْوِلُ مِنْهُ إِلَى آخَرَ ، وَرَأَيْتُ ذَكَرًا فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فى الْإِنَاثِ ، وَرَأَيْتُ الذَكَرَ كَثِيرَ النِّسْلِ قَوِيًّا عَلَى الْقَمِطِ .

قال الجاحظ : والحمام يبيضُ عشرةَ أشهرٍ من السنة ؛ فإذا صانوه وحفظوه وأقلموا له الكفايةَ وأحسنوا تعهدهَ باضَ فى جميعِ السنة . والفواخت والأطرغللاتُ<sup>(١)</sup>

(١) قال فى اللسان قلاعن التهذيب : « ... فى كتاب شهر : الأطرغللات هى الدبابى والتهارى والصلاسل ذات الأطواق ، قال : « ولا أدرى أمرُوب هو أم مروب » .

والحمام البري تبيض مرتين في السنة. قال: ويتم خلق الحمام في أقل من عشرة أيام. والحمامة في أكثر أمرها يكون أحد فرخها ذكراً والآخر أنثى؛ وهي تبيض أولاً البيضة التي فيها الذكراً ثم تقيم يوماً وليلة وتبيض الأخرى. وتحضن ما بين السبعة عشر يوماً إلى العشرين. والآنثى أبر بالبيض، والذكراً أبر بالفراخ. ولقد أطنب أبو عثمان الجاحظ وأوغل وبسط القول في ذكر الحمام وأوصافه ومناقبه والمغالاتة في ثمنه والحرص على اقتنائه، حتى إنه قال: ولحمام من الفضيلة والفخر أن الحمام الواحد يباع بمائة دينار؛ ولم يبلغ ذلك باز ولا شاهين ولا عقاب. قال: وانت إذا أردت أن تتعرف مبلغ ثمن الحمام الذي جاء من الناية ثم دخلت بغداد والبصرة، وجدت ذلك بلا معاناة. وهذا يدل على أن قوله فيه كان مشهوراً عندهم في وقته. ثم قال: والحمام إذا جاء من الناية يبيع الذكور من فراخه بشرين ديناراً وأكثر، ويبيع الأنثى بشرة دنانير وأكثر [ويبيع البيضة بمائة دينار]؛ فيقوم الزوج منها من الغلة مقام ضيعة، حتى ينهض بمؤونة الليل ويقضاه الدين، وتبقى من غلاته وأثمان رقباه الدور والحنان وتحتاج الحوائث. ثم وصف مجر الحمام ومقاصيرها المبينة في ذلك الزمان وما يمانيه أهلها من حديثها والاحتفال بها في المسابقة وغيرها. وأطال في ذلك. وقال: ولحمام من حسن الأعتناء، وجودة الاستدلال، وثبات الحفظ والذكور، وقوة النزاع إلى أربابه، والإلف لوطئه، أن يكون طائراً من بهائم الطير يسمى من مسافة كذا إلى مسافة كذا. قال: ولن ترى جماعة طير أكثر طيراناً

(١) في الأصلين: «والحمامة في أكثر أمرها إما أن يكون... الخ». ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة.

(٢) زيادة عن كتاب الحيوان.

(٣) كذا في كتاب الحيوان لجاحظ. وفي الأصلين: «من غلات رقبته... الخ».

(٤) له محرف من «خديتها».

إذا كثُر من الحمام؛ فلئن كُلا ألففن وضاق موضعهن كان أشد لطيرانهن .  
قال الناجية :

وأحْكَمْ حُكْمَ قَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ \* إِلَى حَمَامٍ شَرَّاعٍ وَارِدِ التَّمِيدِ<sup>(١)</sup>  
يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْسِي وَتُقْبِعُهُ \* مِثْلَ الزُّبَاجَةِ لَمْ تُكْمَلْ مِنَ الرِّمِيدِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا \* إِلَى حَامَتِنَا وَنَصَفَهُ فَقَدِ  
قَسَبُوهُ فَأَلْقَسُوهُ كَمَا حَبَبَتْ \* تَسَاءً وَتَسْمِينٍ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ  
فَاكْمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَامَتُهَا \* وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدِيدِ

قال الأصبهني : لما أراد أن يمدح الحاسب ومُرعة إصابته شدد الأمر وضيقه  
عليه ليكون أحمل له . إذا أصاب ؛ بفعله حرّ طيرا والطير أخف من غيره ؛ ثم جعله

(١٦٦)

- ١٠ (١) كذا في كتاب الحيوان لملاحظ . وفي الأصلين : « المتفنن » .  
(٢) قَتَاةُ الْحَيِّ هِيَ بَنْتُ الْخَسِّ - عَنِ الْأَصْمَعِيِّ - وَعَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ : هِيَ « زُرْقَاءُ الْإِمَامَةِ » . وَلَقِبَتْ  
الزُّرْقَاءُ زُرْقَةً فِي عَيْنَيْهَا . قَالُوا : لِأَنَّهُ كَانَ لَهَا قُطَاعَةٌ وَمَرَّتْ بِهَا سَرْبٌ مِنَ الْقَطَايِينِ فَبَلَّيْنِ فَقَالَتْ :  
لَيْتَ الْحَمَامُ لِي \* إِلَى حَامَتِيهِ  
وَنَصَفَهُ قَدِيدُهُ \* ثُمَّ الْحَمَامُ مِيهِ  
١١ وهي التي يضرب بحقة يصرها المثل ، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام ، وقد أخذت قومها بمجيئ  
للعدو فلم يصدقوها ولم يستقدروا للاقاة حتى صبحهم وأعمل فهم حتى هلكوا وأخذ كيرهم الزرقاء فتفق عينها  
فاذا فيها عروق سود من الإلتهام ، وكانت أول من اكتمل به من العرب .  
(٣) شَرَّاعٌ (بِالضَّمِّ الْمُجَسَّمة) : يَجْتَنِمُ . وَيُرْوَى « سَرَّاعٌ » بِالسُّنَنِ الْمُهْمَلَةِ . وَالثَّانِي : الْمَاءُ الْقَلِيلُ  
الَّذِي يَكُونُ فِي الشَّوَاءِ وَيَجِفُّ فِي الصَّبَفِ .

- (٤) يَحْفَهُ : يَحِيطُ بِهِ .  
(٥) النِّقْيُ : الْجِلْدُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ الْحَمَامُ بَيْنَ جَانِبِي نَيْقٍ ضَاقَ عَلَيْهِ فَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا  
فَكَانَ أَشَدَّ لَعْنَةً وَبُزْرَةً ، وَإِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَانَ أَسْهَلَ لَعْنَةً فَكَانَ أَحْكَمَ لَهَا ، إِذَا أَصَابَتْ فِي هَذِهِ  
الْخَالَ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « مِثْلَ الزُّبَاجَةِ » عَيْنًا صَافِيَةً لَمْ يَصْبِهَا رَمِدٌ فَطَفَحَتْ إِلَى تَكْمُلِ (عَنْ شَرْحِ دِيوَانَ  
النَّاجِيَةِ لِلْوِزِيرِ أَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ الْبَطْلَوِيِّ ضَمِنَ بِمَجْمُوعَةِ طَبْعِ مِصْرَ دَقْمَ ١٧٨٥ أَدَبُ) .

حماما والحمام أسرع الطير وأكثر اجتهدا في السرعة إذا كثرت عددهن، وذلك أنه يشتد طيرانه عند المسابقة والمنافسة . وقال : « يحفه جانب نيق وتنبه » ، فاراد أن الحمام إذا كان في مضيق من الهواء كان أسرع من أن يتسع عليه الفضاء . والله أعلم بالصواب .

### ذكر ما قيل في طوق الحمامة

يقال : إن نوحا صلى الله عليه وسلم لما كان في السفينة بعث الغراب ليخبره هل ظهر من الأرض موضع، فوقع على جيفة فلم يرجع إليه، فبعث بالحمامة، فاستجملت على نوح الطوق الذي في عنقها فجعل لما ذلك جملا . وفي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت :

وأرسلت الحمامة بعد سبع \* تكل على المهالك لا تنأب  
تلمس هل ترى في الأرض عينا \* وانبه من الماء العباب<sup>(١)</sup>  
فجاءت بعد ما ركضت فطيف \* عليه الثأط<sup>(٢)</sup> والطين<sup>(٣)</sup> الكباب<sup>(٤)</sup>  
فلما فرسوا الآيات صاغوا \* لها طوقا كما عقد السحاب<sup>(٥)</sup>  
إذا ماتت نسوتهم يهيسا \* وإن تمثل فليس لها استلاب<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في الأصلين . على أنه ورد في كل التمر التي أورد المؤلف لأمية بن أبي الصلت بعض كلمات غير واضحة المعنى؛ وقد ورد أكثر هذا الشعر في الحيوان لملاحظ (ج ٢ ص ١١٧ — ١٢٠) وأما أن تنبها كما وردت في الأصلين لأنها غير راضة كذلك في الحيوان .

(٢) كذا في اللسان . وفي الأصلين : « عليها » .

(٣) كذا في لسان السرب (مادة ثأط) . والثأط : الحماة . وفي الأسس : « الثأط » بالنون .

وهو تصحيف . (٤) الكباب : الثرى والتراب والطين اللزيب .

(٥) السحاب : فلادة تتخذ من قرحل ومك وعطب ليس فيها من القز والجواهر شي .

(٦) له : « فليس له » إذا التظاهر أن مرجح التفسير الطوق .

وقال أيضا فيها :

سَمِعَ اللهُ لَابْنِ آدَمَ نَوْحَ \* رَبَّنَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِفْضَالِ  
حِينَ أَوَقَّ بَذَى الْحَمَامَةِ وَالنَّاسِ \* مَن جَمِيعًا فِي قُلُوبِهِ كَالْيَمَالِ  
حَائِبًا خَوْفُهُ عَلَيْهِ رَسُولًا \* مَن خِيفَ الْحَمَامَ كَالْقَمَالِ  
فَرَشَاهَا عَلَى الرِّسَالَةِ طَوْقًا \* وَخَضَابًا لَمَامَةً غَيْرَ بَالٍ  
فَأَنَّهُ بِالصَّدَقِ لَمَّا رَشَاهَا \* وَيَقْطِفُ لَمَّا بَدَأَ عُنُقَالِ<sup>(١)</sup>  
قوله : "فرشاهها" أى جعل لها جعلا .

وقال فيها :

وَمَا كَانَ أَصْحَابُ الْحَمَامَةِ خِيفَةً \* غَدَاةً غَلَّتْ مِنْهُمْ تَغْمُ الْخَوَافِ  
رَسُولًا لَمْ وَاللهُ يُحْكَمْ أَمْرُهُ \* يُبَيِّنُ لِمَنْ هَلْ بَرَسَ التُّرْبُ بِأَيْدِي  
بِفَاعَتِ يَقْطِفُ آيَةً مُسْتَبِينَةً \* فَأَصْبَحَ مِنْهَا مَوْضِعُ الطَّيْرِ جَادِيَا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى خَطْمِهَا وَأَسْتَوْهَبَتْ تَمَّ طَوْقُهَا \* وَقَالَتْ أَلَا لَا تَجْعَلُ الطُّوقَ حَالِيَا  
وَلَا قَهْبًا إِنِّي أَخَافُ نَيْسَالِمَ \* يَحْتَالُونَهُ مَالِي وَلَيْسَ بِمَالِيَا  
وَزِدْنِي عَلَى طَوْقٍ مِنَ الْحَلَى زِينَةً \* تُصِيبُ إِذَا أَتَيْتُ طَوْقَ خَضَابِيَا  
وَزِدْنِي لِطَرْفِ الطَّيْرِ مِنْكَ بِنَعْمَةٍ \* وَوَرِّثْ إِذَا مَا مِثُّ طَوْقِ حَمَابِيَا  
يَكُونُ لِأَوْلَادِي جَمَالًا وَزِينَةً \* وَعَتَوَانُ زَيْنَةٍ مِنْ تَرَابِيَا

(١) النكال : العنق ، وقيل : هو الشراخ وهو ما عليه البسر من عidan الكجاجة ، وهو في النخل

بمثلة المعقود في الكرم .

(٢) الجسادى : الزعفران .

### ذكر شيء مما وصف به هذا النوع نظماً ونثراً

قال عبد الواحد بن قنوح الأندلسي يصف حماماً بسرعة الطيران والسبق :

يَنَابُ أَوْدِيَةَ السَّحَابِ بِخَافِي • كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي السَّحَابِ قَابِرَقَا  
لَوْ سَابَقَ الرِّيحَ الْجَنُوبَ لَنَافِي • يَوْمًا لِحَادِكِ مِثْلَهَا أَوْ أَسْبَقَا  
يَسْتَرْبُ الْأَرْضَ الْهَيْسِلَةَ مَذْعَبَا • وَالْأَقْفُ ذَا السَّقْفِ الرِّفْعَةِ مُرْتَقَا  
وَيُظَلُّ يَسْتَرْقِ السَّمَاءَ بِخَافِي • فِي الْجَوِّ تَحْنِيهِ الشَّهَابُ الْمُخْرِقَا  
يَسْدُو فَيُجِيبُ مَنْ رَأَاهُ لِحُسْنِهِ • وَتَكَادُ آيَةُ عَقْدِهِ أَنْ تَنْطَقَا  
مُتَمَرِّقَا مِنْ حَيْثُ دُرَّتْ كَأَمَّا • لَيْسَ الزَّجَاجَةُ أَوْ تَجَلِّبَ زَيْبَا

❦

### وقال أبو هلال العسكري في حمام أبلق :

وَمُتَّفَقَاتِ الشَّكْلِ مُخْتَلِفَاتِهِ • لَيْسَ ظِلَامًا بِالصَّبَاحِ مُرْقَا  
أَخَذَ مِنَ الْكَافُورِ أَنْفًا وَمَلِيزًا • وَخَضِبَ بِالْحِنَاءِ كَفَا وَإِصْبَا  
وَتَرَوُ بِأَبْصَارٍ إِذَا مَا أَدْرَنْتَهَا • جَلَوْنَ عَقِيْقًا لِلْعَيُونِ مُرْمَصَا  
تَطِيرُ بِأَمثالِ الْجَلَامِ كَأَنهَا • جَنَادِلُ تَدَحُّوْهَا ثَلَاثًا وَارْبَعَا  
تَبُوعُ بِهَا فِي الْجَوِّ مِنْ غَيْرِ قَتَرَةٍ • كَأَنَّ مَجَادِيْقًا تَبُوعُ بِهَا مَمَا  
إِذَا هِيَ جَبَّتْ فِي الْغَدِيرِ حَبِيَّتَهَا • تَرُقُّ فَرَاخًا فِي الْمَفَاوِرِ جُومَا

وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم اليماني من رسالة يصف طائراً جاء من غايه :

«وكان هذا الطائر أحد الرسل المسيرة بل المبشرة، والجنود المجودة بل المسخرة،  
فلما لا تزال أجنحتها تحمل من البطائن أجنحه، ويجهز من جيوش المقاصد والاقلام

(١) القمر : مقدار الطائر .

(٢) تبوع بها ، أي تبسطها في الجوّ ، يقال : باع يبيع : يدا بسط بها به .

- أسلحه ؛ وتحمل من الأخبار ما تحمل الضائر، وتطوى الأرض إذا نشرت الجناح الطائر؛ وتروى لما حتى ترى ما سيئله ملك هذه الأمة، وتقرب بها السماء حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا هم؛ وتكون مراكب للأغراض لما كانت الأجنحة قلوفا، وتركب الجو بجرأ يصفق فيه هبوب الرياح موجاً مرفوعاً؛ وتعلق الحاجات على أعجازها، فلا تعرف الإرادات غير إنجازها. ومن بلاغات البطائق استعارت ما هي به مشهورة من السجع، ومن رياض كتبها ألقت الرياض فهي إليها دائمة الرجوع.
- وقد سكنت البروج فهي أنجم، وأعدت في كتابها فهي للحاجات أسهم. وقد كادت تكون ملائكة فإذا نيطت بالرقاع، صارت أولى أجنحة منى وثلاث ورباع. وقد باعد الله بين أسفارها وقربها، وجعلها طيف القطة الذي صدق العين وما كتبها.
- وقد أخذت عهد الأمانة فهي في أعناقها أطواقا، فأذنتها من أذنانها أوراقا؛ فصارت حوائف وراء الخوافي، وغطت سرها المودع بكتان صعب عليه ذبول ريشها الضواقي؛ تزيّن النوى بتقريب المهود، وتكاد الميوت تلاحظها تلاحظ أنجم السعود؛ فهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الأنباء، وخطباؤها لأنها تقوم على منابر الأغصان مقام الخطباء. والله أعلم بالصواب.



١٥

وأما البيّاه وما قيل فيها — والبيّاه طائر هندي، وحشيت. حسن الخلق، ديمت الخلق، ثاقب الفهم، له قوة على حكاية الأصوات بالتقنين والتعليم؛ تفخذه الملوك وأكابر الناس في منازلهم. وفي لونه الأخضر والأخضر والأسود والأحمر

(١) الضواقي: النابتة الكثيرة.

(٢) في الأصلين: «أنا» وهو محريف.



والأصفر والأبيض . وهذه الألوان كلها قليلة نادرة الوجود إلا الأخضر والأخضر .  
وقد شاهدتُ أنا بالقاهرة الميزية دُرَّة <sup>(١)</sup> بيضاء . وحكى أنه أُهدي إلى معز الدولة  
ابن بويه ببغداد هدية من اليمن كان فيها بَقَاءُ بيضاء ، سوداء المقار والرجلين ، وعلى  
رأسها ذؤابة فُسْتَيْقِيَّة . وهذا الطائر يتناول الطَّمَّ برجله . وله منقار مُعَقَّف قصير  
يكمر به ما صَلَبَ وَيَنْقُب به ما تَمَسَّرَقَبه . وهو في ما كَلِه ومشربه . كالإنسان  
التَّريِّف الظرفيف . والناس يحتالون على تلقينه بأن ينصبوا تجاهه امرأة يرى خياله  
فيها ويتكلم الإنسان من ورائها ، فيتوهم الطائر أن خياله في المرأة هو المتكلم فيأخذ  
نفسه بحكاية ما يسمعه من ذلك الصوت .

وقال المولى تاج الدين عبد الباقي الخاني رحمه الله فيها مُلغِزًا :

ياسيدًا أبدع في المقال • وإيريسًا فاق في المقال  
ما حيواتٌ مشبه الإنسان • مرسلُ الآيات في القرآن  
ذو مليم صيغ من النضار • ومقلية قد رُكبت من قار  
ويختلج بِحُكْر الصليبا • ومنطقي يُفانِر الخطيبا  
ذو حُلَّة بَنِيْدِيَّة البرود • منسوجة من أخضر البنود  
كروضة قد أينعت أزهارها • وأدهشتنا بآلِفَتها أطيارها

(١) الدرة : البهاء .

(٢) هو معز الدولة أحمد بن أبي شجاع بويه أحد ملوك الديلم ، ملك العراق والأهواز . وكانت مدة  
ملكه إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرًا . وكان في أوَّل أمره يحمل الحطب على رأسه ، ثم ملك هو  
وأخوه : عماد للدولة علي بن بويه ودرن الدولة الحسن بن بويه البلاد وآل أمرهم إلى ما آل . وكان  
معز الدولة أصغر الإخوة الثلاثة . وله سنة ثلاث وثمئة وتوفي سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن في داره ثم  
نقل إلى مشهد بنى له في مقابر قريش .

- قد جُمعت في ذاته ألوان \* كأنه في خلقه بستان  
فدأته من ناصع الزبرجد \* وورده مُركَّب من عسجد  
ونارة يُبصر من أفاق \* خلقتُه في سائر <sup>(١)</sup>السمي  
وعمرته من خالص المِداد \* ونطقه مُستحکم الإيراد  
يا كل بالكف خلاف الطير \* ويقتدى وهو قدير السير  
إن لقط الحب لدى تفرقه \* رأيت دُرًا جال في عقيقه  
يحفظ بيت المسره في المغيب \* ويقتدى كالحارس المرحوب  
سميه في أسفل البحار \* مُستودع في آخر التيار  
إليه يُعزى الشاعرُ الميحد \* والكاتبُ التحريرُ والمُحيّد  
فاكشف معي ما لفتتْ يا إمام \* وأسلم على مرّ الدهور في الدوام

(١) في أ : « خلقه » . وفي ب : « خلقه » وكلامهما محرف .

## الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الثالث في الطير الليلي

ويشتمل هذا الباب على ذكر ما قيل في الخُفَّاش ، والكروان ، والبوم ،  
والعَصَاي .



فأما الخُفَّاش وما قيل فيه — فالخُفَّاش ليس من الطير في شيء ،  
فإنه ذو أذنين ظاهرين وأُستارٍ وخطمٌ وخُصْبَتَيْنِ بارزتين ، ويول كما تبول ذواتُ  
الأربع ، ويبيض ، ويَلِدُ ، ويُرَضِعُ ، ولا ريش له . قال بعض المفسرين لكُتَّابُ الله  
عزَّ وجلَّ : إِنَّ الخُفَّاشَ هو الطائر الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام بإذن الله  
تعالى ، ولذلك هو مبين لصنعة الخالق ، ولهذا سائر الطير تنهره وتُبَغِّضُهُ ، فما كان  
منها يأكل اللحم آكله ، ومالا يأكل اللحم قتله ، فلذلك لا يطير إلَّا ليلاً . وطعامه  
البعوض والقراصن يصيدهما وقت طيرانه ، ولا يبلغ ذلك إلَّا بما فيه من سرعة  
الاختلاف وشدة الطيران ولين الأعطاف . وهو مع ذلك ليس بذي ريش وإنما هو  
لحم مُتَشَتَّى يجلد صلب كأنه جلد ضفدع ، وهو يطير بنير ريش ، وهذا من العَجَب .  
وهو لا يطير في ضوء ولا ظلمة . وسبب ذلك أنه ضعيف حاسة البصر ، قليل  
شُعاع العين ، فالشمس تُضعِفُ بصره عن التحديق في شعاعها ، والظلمة تُغيِّرُ ضياءَ  
بصره ، فهو يعمل طيرانه لطلب قوته وقت غروب الشمس وظهور الشفق . [وذلك  
وقت هيج البعوض وانتشاره<sup>(١)</sup> . ومازله تكون في الجبال وصُدُوج الصخور وبسيط

(١) زيادة من مباحث الفكر .

الْقَبَائِي وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ وَالْأَمَاكِي الْخَرِيبَةِ الْمَهْجُورَةِ . وَهُوَ يَطْلُبُ قُرْبَ النَّاسِ ؛ فَإِذَا كَانَ فِي بَيْوتِهِمْ قَصْدَ أَرْفَعِ مَكَانٍ وَأَخْصَنَهُ فَيَكُونُ فِيهِ . وَيُذَكِّرُ بِطُولِ الْعُمُرِ ، وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَكُونَ فِي قَدْرِ الْحِدَاةِ وَأَكْبَرِ . وَهُوَ يَلِدُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى النِّسْفَةِ . وَيَسْفِدُ غَالِبًا وَهُوَ طَائِرٌ فِي الْمَوَاءِ . وَهُوَ يَحْمِلُ وَلَدَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، وَرَبْمَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ ضَيْغَةً لِإِشْفَاقِهِ عَلَيْهِ . وَرَبْمَا أَرْضَعَتِ الْأُنْثَى وَلَدَهَا وَهِيَ طَائِرَةٌ . أَخْبَرَنِي مَنْ شَاهَدَ ذَلِكَ مَنْ يُعْتَمَدُ عَلَى قَلْبِهِ . وَهُوَ مَتَى أَصَابَهُ شَجَرُ الدُّلْبِ خَدِرَ .

قال الملاحظ : والخَفَاشُ يَأْتِي الرُّمَانَةَ وَهِيَ عَلَى شَجَرَتِهَا فَيَنْقُبُ عَنْهَا وَيَأْكُلُ جَمِيعَ مَا فِيهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْقَشَرُ وَحْدَهُ . قَالَ : وَلِحُومِ الْخَفَافِيشِ مُوَافِقَةٌ لِلشَّوَاهِينِ وَالصُّقُورِ وَالْبَوَازِي وَلَكِنَّهُ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، وَهِيَ تَسْمَنُ عَنْهَا وَتَصْبُغُ أَبْدَانَهَا عَلَيْهَا ، وَلَهَا فِي ذَلِكَ عَمَلٌ مُجْمَدٌ نَائِجٌ عَظِيمُ النِّفْعِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ .

وقال بعض الشعراء في الخَفَاشِ مُلْفِزًا :

وطائر جناحه في رَجِيلِهِ \* أبعد شيءٍ قَصَّهُ مِنْ وَصِيلِهِ <sup>(١)</sup>  
لم يوصف اللهُ بخلقٍ يَنْشِلُهُ \* وهو على تَأْلِيفٍ فِي شَكْلِهِ  
لو يَبِيعُ فِي سُوقٍ لَهُ لَمْ أَظِلَّهُ

وقال آخر :

أبى علماءُ النَّاسِ أَنْ يُجَبِّروُنِي \* وقد ذهبوا في العلمِ في كُلِّ مَذْهَبٍ  
يَحْسِلِدَةُ إِنْسَانٍ وَصُورَةُ طَائِرٍ \* وَأَظْفَارُ يَرْبُوعٍ وَأَنْيَابُ قُطَيْبٍ

(١) الوصل (بالكسر والضم) : كلُّ عظمٍ على حدةٍ لا يَكْسِرُ وَلَا يُوَصِّلُ بِهِ شَيْءٌ ، جَمْعُهُ أَوْصَالٌ .

وقال الجوهري : الْأَوْصَالُ الْخَامِلُ . وقال غيره : مجتَمِعُ النَّظَامِ .

(٢) كَذَا فِي مَبَاحِجِ الْفِكَرِ : دَلِيلُ الْأَمَلِينَ : «لَوْ يَوْصَفُ» وَهُوَ مَحْرُوفٌ .



وأما الكروان وما قيل فيه - والكروان طائرٌ من طبعه وعادته الطيران في الليل، والإدلاج والصباح بالأمصار، والإشراف على مواضع المساكن. ويوصف بالحق، ومن حقه أنه يقال له: أطرق كرا، فيلصق بالأرض حتى يرى. وتقول العرب: «أطرق كرا أطرق كرا إن النعامة في القرى»<sup>(١)</sup>.



وأما البوم وما قيل فيه - ويقال: إنه الصدى، ويقال: بل الصدى ذكر البوم، والبولم ذكر له منه. ويقال: إنه خمسة أصناف: منه ما يصيد الأرنب. ومنه صنف له لوان يأوي الاكام والبرية. ومنه المدجج بالصفرة، وله حواجب وقرون من ريش، ويسكن الجدران. ومنه الهام ويسمى «الفهشة»<sup>(٢)</sup>. ومنه «الغن» وهو يصيح كالهام لكن صوته أدق. وكل هذه الأصناف تحب انملوة بنفسها. وهي تفيض الغربان، وسائر أصناف الطير تفيضها؛ فإن الطيور إذا رأينا يطرن حولها ويتفنن ريشها؛ فذلك صيادو الطيور يحملونها في مصابدهم؛ لأن الطيور إذا رأوها اجتمعوا عليها، فتصاد عند ذلك.

(١) يضرب مثلا للرجل يخضع بكلام يلف له ويراد به النافذة. وقيل: يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن أنه هو المراد بالكلام، أي أسكت قائله من هو أربل منك وأرفع منزلة. وقال أحمد بن حيد: يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يشبه وأمثاله الكلام فيه؛ فيقال: أسكت يا حقير فان الأجلال. أول هذا الكلام منك. والمراد بقولهم: «إن النعامة في القرى» تحويفه بأن النعامة حاضرة فتدوسه بأغفالها. (راجع اللسان مادة كرا وجمع الأمثال).

(٢) كذا في مباحث الفكر. ولعل البشية: نسبة إلى البشة (بالضم) أي الظلام، على أن يكون قد نسب هذا الضرب من البوم إلى ظلام الليل. وفي أ: «البششة». وفي ب: «البشة».



وأما الصّدي وما قيل فيه - فالعرب ترمي أن الإنسان إذا مات  
أو قُتل تنصّور نفسه في صورة طائر تصرّخ على قبره مستوحشةً لجسدها . وفي ذلك  
يقول توبة :

- ولأول لبلى الأخيلى سَلَمْتُ \* على ودوني جندل وصفائح  
لَسَلَمْتُ تسليماً البشاشة أوزقا \* إليها صدى من جانب القبر صائح
- ويحكى عن ذلك حكاية . وتقول العرب : إن هذا الطائر يكون صغيراً  
ثم يكبر حتى يصير في قدر البوم ، ويسمونه الحام ، وأحداهة هامة . وهو يتوحش  
ويصبح ويوجد في الديار المعطلة والنواويس <sup>(١)</sup> وحيث مصارع القتلى وأجدات  
الأموات . ويقولون : إنه لا يزال عند ولد الميت ومخلفيه ليعلم ما يكون بعده  
فيخبره . وهذا كله أراه من تُرُافات العرب وأكاذيبها . وما زالوا على ذلك حتى جاء  
الإسلام فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال : " لا عدوى ولا طيرة  
ولا هامة " الحديث . والله أعلم .

(١) جاء في الأغانى أن هذا الشجر كان سبياً في مقتل لى هذه ، وذلك أنها مرّت على قبر توبة بن  
الحير ردّرت هذا الشجر وقالت : والله ما عرفت له كنية قبل هذه لما بالله لم يسلم على ! ؛ وكانت يومئذ  
على جانب القبر كائنة ، فلما رأت هودجها فرغت وطارت في وجه الجمل فرمى بها على رأسها فانت . (انظر  
الأغانى ج ١٠ ص ٨٢ طبع بولاق) .

(٢) النواويس : مقابر الصّاري ، مفردة تاوريس .

## الباب السادس من القسم الخامس من الفن الثالث في الممَج

وقد قال أبو عثان عمرو بن بحر الجاحظ فيه : إنه ليس من الطير، ولكنه مما يطير كالخشرات مما يمشى . والذي أطلق عليه اسمُ الممَج هو مما يشتمل عليه ذا الباب ، وهو النحل ، والزنبور ، والمنكبوت ، والجراد ، ودود القز ، والذباب ، البعوض ، والبراغيث ، والحرقوص .

فأما النحل وما قيل فيه — قال الله عز وجل : ﴿ وَأَوْسَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أت رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أُنثى يشتكى بطنه يا رسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِسْقِهِ عَسَلًا » . ثم أتاه فقال : قد فعلت ؟ فقال : « إِسْقِهِ عَسَلًا » . ثم أتاه فقال : قد فعلت ؟ فقال : « إِسْقِهِ عَسَلًا » . ثم أتاه في الرابعة ؟ فقال : « صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بَطْنُ أَخِيكَ إِسْقِهِ عَسَلًا » ؟ فسفاه فبرئ الرجل .

وقال أرسطو : النحل تسعة أصناف : ستة منها يأوى بعضها إلى بعض ، وذكر اسماءها باليونانية . وغذاء النحل من الفضول الحلو والرطوبات . والنحل

(١) كذا في حياة الحيوان للدميري ومباحج الفكر . وفي الأصلين : « وعده » وهو تخريف .

(٢) في مباحج الفكر : « من الطل الحلو والرطوبات » .

لا تَعُدُّ عَلَى أَزْهَارٍ مُخْتَلِفَةٍ بَلْ عَلَى زَهْرٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ قَعَدْتَ عَلَى زَهْرٍ آخَرٍ لَمْ تَعُدُّ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَصْرَفَ إِلَى الْخَلِيلَةِ . وَبَيَّوْهُمَا مِنْ أَعْجَابِ الْمَبْنَى ؛ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي لَا يُبْتَهَكُ وَلَا يُخْتَرَقُ ، كَأَنَّهُ حُرٌّ بِآلَةٍ وَقِيَاسٍ هَنْدَسِيٍّ . وَإِذَا هَلَكَ شَيْءٌ مِنَ النَّمْلِ فِي بَاطِنِ الْخَلَايَا أَنْحَرَجَتْهُ الْأَحْيَاءُ إِلَى خَارِجِهَا . وَهُوَ يَعْمَلُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ . وَالرَّيْبِيُّ أَجُودُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ . وَالصَّغِيرُ مِنْهُ أَعْمَلُ مِنَ الْكَبِيرِ . وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ النَّقِيِّ الْعَذِيبِ الصَّافِي ، وَيَطْلُبُهُ حَيْثُ كَانَ . وَهُوَ يَسْلُخُ جُلْدَهُ كَالْحَيَّاتِ . وَتَوَافَقَهُ الْأَصْوَاتُ الْمُطْرِبَةُ . وَيَجْتَمِعُ لِلتَّصْفِيقِ بِالْأَيْدِي وَالرَّقَصِ . وَالسُّوسُ يَضْرِبُهُ . وَدَوَاؤُهُ أَنْ يُطْرَحَ فِي كُلِّ خَلِيَّةٍ كُفٌّ مِنَ الْمَلْحِ ، وَإِنْ تَفَتَّحَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَتُلْتَخَنَ بِأَخْتَاءِ الْبَقَرِ .

- ١٠ وقد وصف الشعراء الشَّهْدَ وَالسَّلَ فِي أَشْعَارِهِمَا ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَفَّاجَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ يَصِفُ شُهَدَاءَ بَيْتٍ بِهَا إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ :
- فِيهِ رَيْقَةٌ نَحْلٍ • رَعَى الرُّبَى وَالشَّامَابَ  
وَجَابَ أَرْضًا فَأَرْضًا • يَفْتَقِي مَصَابَا مَصَابَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى آرَتَوَى مِنْ شِفَاءٍ • يُمِجُّ مِنْهُ رُضَابَا  
إِنْ شِلْتَ كَانَ طَعَامًا • أَوْ شِلْتَ كَانَ شَرَابًا
- ١٥

وكتب مع هذه الأبيات رسالة ، جاء منها : " وَكَفَى النَّمْلَةَ فَضِيلَةً ذاتَ ، وَجَلَالَةً صفاتَ ؛ أَنَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا ، وَأَتَتْ فِي الْكَتَابِ عَلَيْهَا ؛ تَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْإِنْدَاءِ ، وَرَاءَ الْيَدَاءِ ؛ فَتَقَعُ هُنَاكَ عَلَى نُوَارٍ عَيْقِهِ ، وَبَهَارَةٍ أَقْهَ ؛ ثُمَّ تَصْدُرُ عَنْهَا [بِمَا تَطْبِعُهُ

(١) المصَاب : موقع النبت .



شمعه، وتُدبمه صمته، وترثشف منها<sup>(١)</sup> ما تحفظه رُضاباً، وتلفظه شراباً، وتبجاق بعدد منه عن اكرم مجتنى، واحكم مئتنى.



وأما الزنبور وما قيل فيه - والزنبور يُسمى «الدبر» . وهو جَبَلٌ وسُهْلٌ . فالجبلُ يأوى الجبال والأماكن الحشنة، وقد يمش على الشجر، ولونه إلى السواد . والسُهْلُ أحمر اللون ويتخذ عشه تحت الأرض ويُخرج التراب منه كما يفعل النمل، وهو يخفى في الشتاء فلا يظهر، وأكثره يهلك . ومن السُهْلِ يصنف مختلف الألوان مستطيل، وفي طبعه الشره يطلب المطايغ ويأكل اللحم، ويطيير مفرداً ويسكن بطن الأرض .

ويصنف الزنبور جميعه مقسوم في وسطه، وهو لذلك لا ينتقس من جوفه ألبته . ومتى نحس في الشئ سكنت حركاته وذلك لضيق متافيه .

وقد وصفه الشعراء . فمن ذلك قولُ السلمي :

ولايس لون واحد وهو طائر • ملقونة أبرأته وعو واقع  
أغر ترقى طليسا مديحا • وسود المنايا في حشاه ودائع<sup>(٢)</sup>  
إذا حك أهل رأسه فكأنما • بساقيته من يديه جوامع<sup>(٣)</sup>  
يُحاف إذا ولّى ويؤمن مُقيلاً • ويخفى عن الأقران ما هو صانع<sup>(٤)</sup>  
بدا فارسي الزى يقيد خصره • عليه قباء زيقه الوشائع<sup>(٥)</sup>

(١) زيادة من مباحث الفكر .

(٢) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : «حل» باللام وهو تحريف .

(٣) الجملة : الغل لأنها تجمع الدين إلى الحق .

(٤) الوشائع : جمع وشية وهي الطريقة في الرد .

فَمَجْرَه الْوَرْدِيُّ أَحْمَرُ نَاصِعٌ \* وَمَسْرَرُهُ التَّبْرِيُّ أَصْفَرُ فَاقِعٌ  
يَرْجِعُ الْحَنَانُ الْفَرِيضَ وَمَقْبِدٌ \* وَيَسْتَقِي كُؤُوسًا يَلُوحَا الْمَمَّ نَاقِعٌ  
وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ يَصِفُهُ :

وَمُخْلِيفُ الْخَصِيرِ بَرْدُهُ حَبِيرٌ \* تَحْذَرُهُ وَهُوَ خَائِفٌ حَذِيرٌ  
مُجْتَنِّحٌ طَارٍ فِي مَجْتَنِّحَةٍ \* تَصْعَدُ طَوْرًا بِهِ وَتَهْدِرُ  
كَانَهَا وَالرَّيَاحُ سَقْرُهَا \* غِرَائِبُ الزَّعْمَرِ حِينَ تُتَقَرَّرُ<sup>(١)</sup>  
لَهَا سَحَاتٌ كَانَهَا شَعْرٌ \* تَقْطَعُهُ مَسْوَقَةٌ وَتَسْتَرُ  
قَدْ أُنْعِمَتْ فِي الْجَمِينِ غَرْثُهُ<sup>(٢)</sup> \* إِذْ قُضِضَتْ فِي جِيَادِنَا الْغَرَرُ  
يَلَاغِيهِ الْقَمَرُ فِي مَوْثَرِهِ \* يَطْلُبُ طَوْرًا بِهِ وَيَتَصَرَّرُ  
كَأَنَّ شَطْرَ الَّذِي يُحْزَرُهُ \* مِنْ بَيْنِ فَكَيْهِ حَيْثُ ذَكَرُ



وَأَمَّا الْعَنْكَبُوتُ وَمَا قَبِلَ فِيهِ — قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَثَلَ فِي الْوَهْنِ  
بِالْعَنْكَبُوتِ ؛ فَقَالَ تَمَالَى : ( مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَثَلُ الْعَنْكَبُوتِ  
الَّتِي تَنْسُجُ بَيْتًا وَلَهُ أَهْلٌ أَوْ هُنَّ الْيَبُوتُ لَيْسَتْ بِالْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) . وَالْعَنْكَبُوتُ  
أَصْنَافٌ : مِنْهَا صِنْفٌ يُسَمَّى «الرَّيْلَا»<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَوَاتِ السَّمُومِ الْقَوَاتِلِ ، وَهُوَ عَنْكَبُوتٌ

- (١) الحبر : ثوب قهقه المرأة على استدارة رأسها .
- (٢) خُفِيفُ الْخَصِيرِ : لَاحِقُهُ وَخَامِرُهُ .
- (٣) الحبر (ككخب) : النام الجديد .
- (٤) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ . فِي الْأَصْلَيْنِ : «... تَنْشُرُهَا \* ... تَنْشُرُهَا» بِالشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ .
- (٥) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ . وَفِي أ : «الْجَيْنِ» . وَفِي ب : «الْجَيْنِ» وَكَلَامُهُا تَحْرِيْفٌ .
- (٦) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالْمَضْمَعُ وَالسَّانُ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ مَادَّةَ «رَلَّ» . وَكَهْ ضَبَطَهَا الْهَيْسَرِيُّ  
بِالْبَاءِ فِي كِتَابِهِ حَيَاةَ الْحَيَوَانَ (يَضُمُّ الرَّااءَ الْمَهْمَلَةَ وَفَتْحَ التَّاءَ الْمُتَخَفَّةَ . وَهِيَ مَعْدُ وَتَقْصُرُ) .

صغير . ومنه صنف طويل الأرجل . ومنه صنف يُسمى "أَلَيْت" يصيد الذباب ، وله ست عيون وثمانى أَرْبُل . وقال الجاحظ : وَلَدَ العنكبوت بَقْوَى على النَّسَج سَاعَةً يُولِد ، وذلك من غير تلقين ولا تعليم . وأَوَّل ما يولد دوداً صَافِراً ، ثُمَّ يَتَغَيَّرُ وَيَصِيرُ عَنكَبُوتاً . وهو يُطَاوِلُ في السَّفَاد . ومنه ما هو كبير ونسجه ردىء ، ومنه ما هو دقيق . وهو في نسجه يَمُدُّ السَّدى ثُمَّ يَمَلِّقُ الحَمَّةَ ، وَيَتَدَيُّ من الوسط ، وَيَجِيءُ موضعاً لِمَا يصيده يكون له كَالخِزَانَةِ . والأخفى منه هـى التى تَلِيجُ ، والذكر يَحُلُّ وَيَنْقُصُ . والتى تَلِيجُ لا تُخْرِجُه من جوفها بل من خارج جسدِها . وقَمَّ العنكبوت مشقوقاً بالطول . وهو إذا صاد الذباب يَنْبُ عليه وَيُؤَبِّ القَهْد .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إِذَا نَسَجَ العنكبوت يَقْطَعُ زَرْفَ الدَّمِ إِذَا جُمِلَ على الجراحة ، وَإِذَا وَضِعَ نَسْجُهُ على القروح مَتَمَّا أَنْ تَرَمَ وعلى الجراحات .<sup>(١)</sup> وَإِذَا طَلِيعَ العنكبوت الذى هو غليظ النَّسَج أَيْضُهُ بُلْعُنُ الْوَرْدِ وَقُطْرُفَى الْأُذُنِ سَكْنَى وَجْهَهَا . قال : وقال بعضهم : إِذَا نَسَجَ العنكبوت إِذَا خَلَطَ ببعض المرامِ وَوَضَعَ على الجبهة والصُّدُغَيْنِ أَرَامَى النَّب . قال : وزعم بعضهم أَنَّ نَسَجَ الصَّنْفِ الذى يكون نسجه كثيفاً أَيْضَ إِذَا شُدَّ فى خيط وعلِقَ على العنق والمُضْدِ أَرَامَى النَّب .

وقال ابن الرومى يَصِفُ فهد العنكبوت :

أَعْجَبُ مُسْتَفَادٍ \* أَفَادَى زَمَانِي

من القهود قَهْدٌ \* فى الآلام والعيان

(١) إِذَا أَرَادَ العنكبوت السَّفَادَ جَذِبَ الذِّكْرَ بَعْضَ خِيوطِ نَسَجِ الْأَمَى من الوسط ، فَذَا فَلَ ذَلِكَ

فَلَتَ الْأَمَى مِنْهُ فَلَا يَرَى الْإِنْسَانُ حَتَّى يَنْتَابَ بِكَافِيَمِهِ بِلَانَ الذِّكْرِ بِأَلْفِ بِلَانِ الْأَمَى .

(٢) كلمة «وعلى الجراحات» ليست فى القانون . وهى تآبة فى السياق ، فقلها من زيادات النسخ .

تلك ذوات أربع \* وذاك ذو ثمان  
 كأنما أرجله \* تحالب النفران<sup>(١)</sup>  
 سيفاه سيقا بطل \* والدرع درع جان  
 مستائس ما إن نبي \* والإنس في مكان  
 ومائد وهو من ال \* مصيد في أمان<sup>(٢)</sup>  
 ذبابه في كفّه ال خطائر مثل العان  
 وليس ينحى بدلا \* بطائر الخوان  
 إذا دنا فلم يكن \* بينهما عقدان  
 طاقه أسرع من \* تمنق الأجران  
 بنقّة الرنوب بل \* يجرأة الجانث  
 فهو عزيز حرة \* في غاية المسوان

وقال خلف الأحمر في الرّيتلاء :

إبعث له يارب ذات أرجل \* في قهها أجن مثل المنجبل  
 دهماء مثل العنكبوت الحويل \* تأخذه من تحه ومن عل



وأما الجراد وما قيل فيه — فالجراد أحد جند الله الذي عذب الله به  
 قوم فرعون ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ

(١) النفران : جمع نفر ، وهي فراخ الصائير ، وابل : الببل أيضا .

(٢) في جامع الفكر : « من الصائد » .

(٣) الأجن : المروج وهي : الشن .

وَالضَّفَادِعَ) . والعرب تقول : سَرَّاتِ الجُرَادَةِ إِذَا بَاضَتْ . فَإِذَا نَجَحَ مِنْ بَيْضِهِ  
فَهُوَ "دَبِّي" ، وَيُخْرَجُ دُونَ مَا أَصْبَحَ إِلَى الْبَاضِ . فَإِذَا تَلَوَّتْ فِيهِ خُطُوطُ صُفْرٍ  
وَسُودٍ وَبَيْضٍ فَهُوَ "الْمُسِيحُ" . فَإِذَا ضَمَّ جَنَاحَيْهِ فَذَلِكَ "الْكَيْفَانُ" ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ  
يَكْتَفِ [فِي] الْمَشْيِ . فَإِذَا ظَهَرَتْ أَجْنَحَتُهُ وَصَارَ أَحْمَرًا إِلَى النِّبَةِ فَهُوَ "الدَّوْقَاءُ"<sup>(١)</sup>  
وَالوَاحِدَةُ قَوْعَاءٌ ؛ وَذَلِكَ حِينَ يَسْتَقِلُّ فِي ج. بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ[لَا] يَتَوَجَّهُ إِلَى  
جَهَةٍ . فَإِذَا بَدَتْ فِي لَوْنِهِ الْحُمْرَةُ وَالصَّفْرَةُ وَاخْتَلَفَ فِي أَلْوَانِهِ فَهُوَ "الْمَلْفِيَانُ" . نَأْ  
أَصْفَرَّتِ الذُّكُورُ وَأَسْوَدَتِ الْإِنَاثُ سُمِّيَ حِينَئِذٍ "بَرَادًا" .

[ وَهُوَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبِضَ التَّمْسَ لِيَبْضِعَ الْمَوَاضِعَ الصَّلْبَةَ وَالْمَصْغُورَ الثَّلْبَةَ الَّتِي  
لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَاوِلُ فَيُضْرِبُهَا بِذَنْبِهِ فَتَنْفَرُ لَهُ ، ثُمَّ يَلْقَى بَيْضَهُ فِي ذَلِكَ الصَّدْعِ فَيَكُونُ  
لَهُ كَالْأُخْوَصِ وَيَكُونُ حَاضِنًا لَهُ وَمَرْبِيًا ]<sup>(٢)</sup> .

وَالْجُرَادَةُ لَهَا سِتُّ أَرْبُلٍ : يَدَانِ فِي صَدْرِهَا ، وَقَائِمَتَانِ فِي وَسْطِهَا ، وَرِجْلَانِ  
فِي مَوْتَرِ جَسَدِهَا . وَطَرَفَا رِجْلِهَا مِشَارَانِ . وَالْجُرَادُ مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يَنْقَادُ إِلَى رَئِيسٍ  
[ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ كَالْمُسْكِرِ ، إِنْ ظَنَّ أَنَّهُ تَتَابَعَ كُلُّهُ طَاعَةً ، وَإِذَا نَزَلَ أَقْلُهُ نَزَلَ جَمِيعُهُ ]<sup>(٣)</sup> .  
وَلَمَّا بَدَأَ سَمَّ عَلَى الْأَشْجَارِ ، لَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا أَهْلَكَهُ . وَالْجُرَادَةُ فِيهَا شَبَهٌ مِنْ عَشْرَةٍ  
مِنْ جِبَابَةِ الْحَيَوَانِ ، وَهِيَ : وَجْهُ فَرَسٍ ، وَعَيْنَا فِيلٍ ، وَعَقْقُ ثَوْرٍ ، وَقَرْنَا إِبِلٍ ، وَصَدْرُ  
أَسَدٍ ، وَبَطْنُ قَرْبٍ ، وَجَنَاحَا بَيْتَرٍ ، وَنَحْذَا جَمَلٍ وَرِجْلَا نَعَامَةٍ ، وَذَنْبُ حَيَّةٍ . قَالَ  
شَاعِرٌ<sup>(٤)</sup> :

لَمَّا نَحْنُ بَايَ وَصَافَا نَعَامَةٍ • وَقَائِمَتَا تَنْبَرٍ وَجُوجُؤُ ضَبِيعٍ  
حَبَّتَا أَفَاعَى الزَّمَلِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ • عَلَيْهَا جِيَادُ الْخَلِيلِ بِالرَّاسِ وَالْقَمَمِ

(١) زيادة يقتضيه السياق . (٢) زيادة عن مباحث الفكر . (٣) هو القاضي محي الدين  
الطبري وروى الحملي ستة ست وثلاثين ونحوه . (٤) انظر حياة الحيوان للسيدي في الكلام على الجراد .

وقال أبو علي بن سينا : أجود الجراد السمين الذي لا جناح له ؛ وأرجل الجراد  
تقطع التآليل فيما يقال . قال : يؤخذ من مستديراتها اثنتا عشرة وتُذَرع رُمُوسُها وأطرافُها  
ويُصل معها قليلُ آس يابس و تُسرب للاستسقاء كما هي . قال : والجراد نافع  
لتقطير البول ؛ وإذا نُجِّر به نفع صرره وخصوصا في النساء . ويُجرب به من البواسير .  
والتي لا أجنة له يُشوى ويؤكل للسهل المعرب .

وقال بعضُ الاعراب وذكر فسادَه : « بَاكَرًا وَبَيْمَى » ثم خَلَفَه وَلِيٌّ ؛ حتى  
كَانَ الْأَرْضُ وَتَمَّى مَشْهُورٌ ، عَلَيْهِ لَوْلُو مَشْهُورٌ ؛ ثم أَتَتْهُ غَيُومٌ جَرَادٌ ، بِمَنَاجِلٍ حَلَدًا ،  
فَانْتَرَتِ الْبِلَادَ ، وَأَعْلَكَتِ الْعِبَادَ . فسبحان من يُرِيكُ الْقُوَى الْأَكُولَ ، بِالضَّعِيفِ  
الْمَاكُولِ .

١٠ وقال السكري يصف جرادة :

أَجْنَمَةٌ كَانَتْهَا \* أَرِيدَةٌ مِنْ قَصَبٍ  
لِكُنْهَا مَقْصُوطَةٌ \* مِثْلَ صُلُودِ الْكُتُبِ  
بِأَرْجَلِ كَانَتْهَا \* مَنَاشِيرُ مَنْ قَهَبِ

وقال أيضا :

١٥ وَأَحْرَابِيَّةٌ تَزْدَادُ<sup>(١)</sup> خَذَا \* قَتْمَرُقٌ مِنْ بِلَادٍ فِي بِلَادٍ  
فَلَمَّتْ تَمْنَى بِمَنَاشِيرِ كَلِيلٍ \* تَبْشُوعٌ بِهَ قِرَادَةٌ كُلُّ وَادٍ  
وَتَتَشَرَّفُ الْهَوَاءُ رِيَاءَ قَتْرَى<sup>(٢)</sup> \* عَلَى أَطْرَافِهِ قُطْعُ الْمَسَدِ

(١) الرسمى : أذن المثلر . والقرن : المخرمعة .

(٢) كذا في ديوان المعاني لأبي حلال السكري . وفي الأصلين : « تزداد دارا » .

(٣) باع الشيء : يوه . أدركه نايه .

(٤) كذا في ديوان المعاني . والنشئ : الخنظل . وفي الأصلين : « وتتشرف الهوام مذبات فرب » .

وقال يعلى بن إبراهيم الأندلسي :

وخيفانة صفراء مسودة <sup>(١)</sup> القرا • أنتك بلون أسود فوق أصفر  
وأجنحة قد ألحقتها لرؤية <sup>(٢)</sup> • هاصر عن أشاء برء محبر

وقال آخر :

جرادة حنت القلوب لها • حين أشارت بانظارى ررب  
صفراء جسم يشوبها رقط • في قط من عبرها الأشهب  
كانها والجناح حثها • راقصة في تمسك مذهب <sup>(٣)</sup>

ووقفت على حكاية عجيبة في أمر الجراد، قلها ابن حلب راعب في تاريخه  
في حوادث سنة اثنين وتسعين ونعمائة، قال : قال القاضي الفاضل عبد الرحيم  
البيهقي : حدثنا القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب في يوم الثلاثاء من عشر  
[شهر] ربيع الأول سنة اثنين وتسعين ونعمائة، وقدم علينا في صفر منها، قال : كان  
الجراد بالشام قد زاد أمره وعظم خطبه وأحلت السنة بعد السنة ولم يسلم من الزرع  
إلا أقله، فأعلم الملك الظاهر غازي صاحب حلب عن طائريسى "السمنل"،

(١) القرا : الظهر . (٢) كذا في الأصلين . وفي مباحث الفكر : « كندية » .

والردية : أمم من الأردهاء . وله « ألحقتها كندية » من ألحفة الحاف : أبهى إياه .

(٣) كذا في مباحث الفكر، وقد وردت هذه الكلمة مرة في الأصلين .

(٤) لم نجد في كشف الظنون فبين أقوال في التاريخ هذا الاسم .

(٥) هو أبو الفتح غازي القتيبي الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان  
ملكاً مهيباً حازماً متيقظاً، كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك، عال الحمة، حسن التدبير  
والسياسة، باسط العدل، عجا للبلاد، مجيزاً للشعراء، أعطاه والده ملكة حلب في سنة ٥٨٢ هـ بعد أن  
كانت لده الملك العادل فزل عنها وتموض فيها . وله بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ٦٨ هـ وهي  
السنة الثانية من استغلال أبيه بملكه إلى دار المصرية، وتوفي بقلعة حلب في جمادى الآخرة سنة ٦١٣ هـ  
(مباحث تاريخ ابن خلكان ج ١ ص ٥٧٢ طبع بولاق) .

- إذا ظهر الجرادُ ببلاد أخضر إليها ماءٌ من مكان مخصوص فبعبه ذلك الطائرُ ووقع على الجراد فأظفه وأسخرج بيضه من التراب ونظف البلاد منه . قال : فندب علامة نغير من العجم ذوى قوة في أبدانهم وصبر على مشقة المشى في أسفارهم ، وأزاح عنهم بنفقة وسعها عليهم ، وساروا على خوزستان ، واستدلوا على الضيعة التي هي من عملها وفيها هذا الماء ، فوصلوا إليها وحلوا من الماء ، ووجدوا هذه العين على وجه الأرض لا تبلغ إلى أن تفيض فتسبح ولا إلى أن تفيض فتستقي .
- ومن تدبير هذا الماء إلى أن يتم به المراد أن يحمل على الماشى ولا يركب ، وإذا نزل بمقلة علقه ولا يضعه على الأرض ؛ وكان الملك الظاهر قد سبر معهم دواب يركبها من لم يحمل الماء بالتوبة ويمشى من يحمله ؛ ومن عادة من يحمله ألا يغفد بنفسه وألا يسير إلا في قافلة وأن يعلم أهلها بما معه ويُنبئهم أنه ما ركب ظهر دابة في حال حمل ، وأنه مشى والماء في إنائه في يده ؛ وكلما وصلت قافلة إلى بلد أذى شهود القافلة ما شهدوا به عند الحاكم ، ويتعجز حامل الماء كنايةً عن قضاء البلاد في أمر الماء بصحة نسبه وكيفية تحمله . قال : ولم يزالوا على ذلك إلى أن وصلوا إلى حلب ، فمُلّق ذلك الماء وصل ذلك الطائر في جمع بجمع الجراد وأكثر ، وهو يشبه السماق في قدره ولونه ، ووقع على الجراد فأظفه وأسأصله . قيل : إنه كان يأكل الجرادَ والتين والثلاث والأربع في دفعة ويرميها في الحال من بطنه ، وإنه يتبع مكان بيضه في الأرض فيبحث عنه بمناقبه وأخرجه ، حتى صارت الأرض كالغريمال من أثر قره ، وإن الجراد أرتفع من الشام وكثفت به البلوى . قال : وأمر هذا الماء مشهور معلوم مستفيض .





وأما دود القَرّ وما قيل فيه - ودود القَرّ وإن لم يكن من المَمَجّ  
الذى له جناح ، فسأل أمره أن يصير له جناح ؛ ولذلك أوردناه في هذا الباب  
والحقناه بهذا النوع .

- ودود القَرّ أول ما يكون زُرّاً في قدر حبّ التين ، وهو البيض الذى يتكوّن  
فيه الدود . ويكون خروجه منه في أول فصل الربيع . ويخرجُ أصفر من الدُرّ ،  
وفي لونه . وإذا تأخر خروجه وضَمَمه النساء تحت ثِيَابٍ في صرر . فإذا خرج  
عُدَى بورق التوت . ويأخذ في التوت إلى أن تصير الدودة منه في قدر الإصبع  
ويتقل من السواد إلى البياض [أولاً فأولاً] <sup>(١)</sup> ، وذلك في مدة ستين يوماً لها دنيا .  
وله في غضون هذه المدة ثَومَات لا يأكل فيها شيئاً ألبنةً ، كُلُّ ثَومَةٍ يومان ، فإذا  
استيقظ أكل أضغاف ما كان يأكل قبل النوم . فإذا أكل المدة امتلأ حريراً  
فلا يبقى فيه مَسَاغٌ لما كل ، فيقطع الأكل عند ذلك ويبقى للنسج ؛ فإى شئ  
تعلق به نسج عليه . وهو يُنْسَجُ على نفسه بما يُخرجه من فيه إلى أن يُخرَجَ <sup>(٢)</sup>  
ما في جوفه ، وهو أرق من العنكبوت ، ويكمل عليه ما يديه ، فيكون كهية اللوزة .  
ويبقى محبوساً في غزله قريباً من عشرين يوماً ، ثم يتقب عن نفسه ويخرج قرأشاً  
أبيض ذا جناحين لا يسكنان عن الاضطراب وقرنين وعينين . وهو إذا تقب  
عن نفسه ونرج لا يُنفع من نسجه بحرير لأنه يقطع طاقاته . وعند خروجه

(١) زيادة من مباح الفكر رحمة الحيوان للشمري .

(٢) كما بالأملين . والله يرد : « من نسج العنكبوت » .

(٣) في مباح الفكر رحمة الحيوان : « بالجزء » .

يبيع للسفاد فيلصق الذكرك ذنبه بذنب الآثي ويلتحان ساعة زمانية ثم يفترقان ،  
وتثر الآثي البذر على الصفة التي ذكرناها على تحريق بيض تكون قد فُرشت له .  
فإذا نَفِد ما فيهما من السفاد والبذر ماتا . هذا إذا أريد من الدود البذر . وإذا  
أريد منه الحرير ترك ذلك النسيج في الشمس بعض يوم فيموت .

وقد جعله بعض الشعراء مثلا للحريص على جمع المال ، فقال :

يُقْنِي الحريصُ لجمع المال مُدَّتَهُ • وللحوادث والوراث ما يَدَعُ  
ككودة القبر ما تَبْنِيهِ يُهْلِكُهَا • وغيرها بالذي تَبْنِيهِ يَنْفَعُ

وهو كثير الموارض . وأكثر ما يَعرِض له التساُد إذا اطعم ورق الثوت  
الحامض . ويهلك من صوت الرعد وضرب الطست والحاون ، ومن رائحة الخمل  
والدخان . وكثرة الملوئلهك وتؤذيه ؛ وكذلك البرد الشديد فإنه يعطى به . ويُؤذيه  
مَسَّ الجنب والحامض ، ويَحْتَشَى عليه من الفأر والمصفور والنمل والوَزَغ .



وأما الذباب وما قيل فيه — فقد ضرب الله عز وجل به المثل فقال  
تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ  
يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعُفَ  
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ . فهذا مثلُ ضربه الله تعالى لضعف الناس وعجزهم عن الإتيان  
بخلوق . وجاء في الحديث : "إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ فِي طَعَامِ أَحَدِكُمْ أَوْ شَرِبَهُ فَلْيَمْسِهِ  
فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ فِي الْآخَرِ شِفَاءٌ" . ويقال : إنه يغمس جناح الداء ويرفع  
جناح الشفاء ، فلهذا نُدب إلى غمسه . والعرب تجعل النمل والقراش والذبر من  
الذباب .

قال الجاحظ : « والذبابُ ضروبٌ سوى ما ذكروا من الفَرَّاشِ والنحلِ <sup>(١)</sup> والأتَّيرِ » ؛ فمنها الشَّعْرَاءُ . <sup>(٢)</sup> قال الرازي : <sup>(٣)</sup>  
 • ذبابٌ شَعْرَاءُ ونَبْتُ مائل <sup>(٤)</sup> •

ولنخلاب ذبابٌ على حِدَةٍ يَخْلُقُ منها فلا يبرد سواها . ومنها ذباب الكَلَّاءِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> والرياض ؛ وكلُّ نوع منها يألف ما خُلِقَ منه .

ومنها الذباب الذى يقتل الإبل وهو أزرق . والذباب الذى يسقط على الدواب وهو أصفر . ويقال : إنَّ الذباب يكثر إذا هاجت ريح الجنوب وإنه يُخْلَقُ في تلك الساعة ؛ وإذا هبت ريح الشمال خَفَّ وتلاشى . وهو من ذوات الخراطيم ، وكذلك البعوض . ويقال : إن الذباب لا يَسْمُرُ أكثر من أربعين يوما .

قال الجاحظ : « وليس بعد أرض الهند أكثرُ ذُبَابًا من واسط <sup>(٧)</sup> ، وربما رأيت الحامط وكأَنَّ عليه مِسْحًا شديد السواد من كثرة [ ما عليه من ] « الذباب » . <sup>(٨)</sup>

ويقال : إن اللَّبَنَ إذا ضُرِبَ بالكُنْدُسِ <sup>(٩)</sup> وَضُحِجَ به يَبْتُ لم يدخله ذبابٌ . ومن عجيب أمر الذباب أنه يلقي رَجِيمَهُ على الشيء الأبيض أسودَ وعلى الأسودِ

(١) كذا في الحيوان الجاحظ (ج ٢ ص ٩٧ طبع مصر ، لوحة ١٤٣ من النسخة القوتوزرافية) .

الأصلي : « سوى ذلك » .

(٢) كذا في الحيوان الجاحظ . وفي الأصلي : « ذباب الشعراء » .

(٣) كذا في الحيوان الجاحظ . وفي الأصلي : « قال الشاعر » .

(٤) كذا في النسخة القوتوزرافية من الحيوان الجاحظ . وفي النسخة المطبوعة : « ويت مائل » .

والأصلي : « ونبت مائل » بالمدال المهمة .

(٥) واسط : بلد متوسط بين البصرة والكوفة بناها الجاج بن يوسف الثقفي .

(٦) زيادة من الحيوان الجاحظ .

(٧) الكندس : الخرشف البستاني ، وهو مرق نبات داخله أصفر وظارجه أسود .

أبيض . ويقال : إنه لا يظهر إلا في مواضع العُفُونات والقائورات ، ومبتدأ خلقه منها ، ثم يكون من السُفاد .

قال الجاحظ : ويقال : إنا الذباب لا يقرب قَدْرًا فيه كَمَاءٌ .

والذباب بطل في سِفاده ، وربما بقي الذكْرُ على ظهر الأُنثى عامّة النهار ، فهو يتجاوز في ذلك البحر والخزير . وهو من الحيوان الشمسي لأنه يخفى في الشتاء ويظهر في الصيف . والذباب يدان زائدتان في مُقَدِّم يديه يتقن بهما الأذى عن عينيه فأنهما بشير أجنان .

والعرب تضرب به المثل في الزهو فتقول : « أزهى من ذُباب » . قالوا : لأنه يسقط على أنف الملك الجبار وعلى موق عينيه ويطرده فلا ينطرد . ويضرب به المثل في القَدْرِ واستطابة النَّعْرِ . فإذا عجز الذباب عن شئ فلا شئ أقر منه .

وقال ابن عِبْدَل في محمد بن حَسَن بن سعد ورماء بالبحر :

وما يدنو إلى فيه ذُبابٌ • ولو طَلَيْتَ مَشَاوِرَهُ بِقَنَدٍ <sup>(٢)</sup>

بَيْنَ حَلَاوَةٍ وَيَخْفَنَ مَوْتًا • ذُفَاقًا إِنْ هَمَّ لَهُ يَوْرِدُ

ويقال لكل أبحر : أبو ذِيَّان ؛ وكانت من كُنَى عبد الملك بن مروان .

وقد وصف الشعراء الذباب ؛ فمن ذلك قول عنترة :

جلدَتْ عليها كُلَّ حينٍ ثَرَّةٌ • فَتَرَكْنِي كُلَّ حَديقَةٍ كَالدَّرْهِمِ <sup>(٣)</sup>

فقرى الذباب بها يُبْنَى وحده • هَزِينًا كِفْعَلُ الشاربِ الْمُقَرَّمِ

خَيْرِنَا يَحْسُكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ • قِلَ الْمِكِبُّ عَلَى الزَّناذِ الْأَجْدَمِ

(١) كما في جامع الفكر . ولِ الْأَمْلِين « من » .

(٢) القند ( بالفتح ) : صلب ناصب السكر .

(٣) ويرى « كل فراسة » ( انظر اللسان مادني « ترو حديق » .

وقال السكري وجمع بين البراغيث والبُعوض والذباب :  
وبدا فنتاني البعوض تطرباً • فهرقت كأمّ النوم إذ غشاني  
ثم أنبرى البرغوث ينقط أضلّى • تقط الملمّ مشكّل القرآن  
حتى إذا كشف الصباح قناعه • قرأت لي الذباب بالالحيان



وأما البُعوض وما قيل فيه — والبعوض صنفان: صنف يُسميه الفراد،  
لكن أرجله خفية ورطوبته ظاهرة، يُسمى بالعراق والشام "الحريص"  
و"القاسف"، وبمصر "البقي". ويثم رائحة الإنسان ويتعلق به. وله تسع شديد.  
ولديه إذا تحل رائحة كريهة. ويقال: إنه يتولد من النفس الحار [ولشدة رغبته  
في الإنسان لا يمالك إذا شم رائحته، فإذا كان في السقف رى بنفسه عليه فلا يخطئه].  
وهذا الصنف ليس من الطير. والصنف الثاني طائر ويسميه أهل العراق "البقي"  
و"البُعوض". ويسميه أهل مصر "الناموس". وهو يتولد من الماء الزاكد،  
فإذا صار الماء رقيقاً أصبح دُمَاص، ثم تستحيل الدُمَاص قَرَأْشاً. والبعوض  
في خلقه القيل إلا أنه أكثر منه أعضاء، فإن للفيل أربع أرجل وخرطوماً وذنباً،  
وله مع هذه الأعضاء يدين زائدتان وأربعة أجنحة. وخرطوم البعوض [اجوف]  
نافذ الخرق، فإذا طعن به جلد الإنسان استقى به الدّم وقذف به إلى جوفه. وفيه  
من الشره أن يمتص من دم الإنسان إلى أن ينشق ويموت، أو يمتص إلى أن يعجز  
عن الطيران. ومن عجيب أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الأربع، فيبقى

(١) زيادة من جامع الفكر.

(٢) الدُمَاص: جمع واحدة دُموص، وهو دودة سوداء تكوّن في الفئران إذا انت.

(يس ماؤها)

طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تأكل الحيف، فمن أكل منها منه مات لوقته في وضعه . ويقال : إن بعض جبابرة الولاة بالعراق كان ية لى بالموض ، فيأمر بمن يريد قتله أن يُعَرَّد من ثيابه ويُربط ويُحْرَج إلى بعض الأجام التي بالطائخ فيوجد في أسرع وقت عظاما عارية من جلده ولحم .

وقال الجاحظ : يموض البطائخ بجرارات الأهواز وعقارب شهر زور . ربما ظفير بالسكان النائم فلا يبقى فيه إلا العظام العارية .

وقد أكثر الشعراء في وصف البعوض؛ فمن ذلك قول فرج بن خفاف الأندلسي :

بعوضٌ جَعلَ دمي قهوةً \* وغنّيتني بصنوف الأغاني<sup>(٢)</sup>

كأنَّ عروقي أوتارهنَّ \* وجسمي الرابو هنَّ القيان<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

إذا البعوض زَجَلَتْ أصواتها \* وأخذت من مُغْنِيَّاتِها

لم تُطْغِرِ السامعَ خافضاتِها \* وأزق العينين رافعاتِها

صغيرةٌ كبيرةٌ أدانها \* تنفضُ عن بُنياتها بقائِها

ولا يُصيب أبدا رُماتِها \* رابعةٌ تُرطوهُمُا قنائِها

وقال أبو هلال العسكري :

غناءٌ يَسْخِنُ العينَ \* وينسفي قَرَحَ القلبِ

ولا يأتي على الزمى \* ولا يَحْصِي مع الضربِ

غناءُ البَقِّ بالليل \* يُنافي طَرَبَ الشَّربِ

(١) الجزارات، جمع جارة : حطير صفراء مل شكل الذبابة يجوز ذنبا .

(٢) في الأصلين : « الأغاني » بالياء .

(٣) في جامع الفكر : « البان » .

إذا ما طرَّقَ المَرَّةَ • جرى في طَلْقِ الكَرِبِ  
إذا ما قَبَّ الجِلْدَ • عَ أَخْصَى أَمْرَ الثَّقِبِ  
سوى مُخْرِجَاتِ • تُحَايَى قُطْعَ الكُتَيْبِ



وأما البراغيث وما قيل فيها — والبرغوث أسودٌ أحذبٌ • وهو من  
الحيوان الذي لا يمشي؛ وإنما أوردناه مع ذى الجناح لأنه ذو وَثْبٍ لا يَقْصُرُ عن  
الطيران؛ ومنه أيضا ما يمشى ولا يَنْبُ • وقالوا: إنه يُعْطِلُ السَّفَادَ، ويبيض  
وَيُفْرِخُ • وأصله متولّد من التراب في المواضع المظلمة • وهو يكثر ويستطيل  
ويؤذي في أواخر الشتاء وفصل الربيع • وإذا اشتدَّ عليه الحرُّ هلك •

ومن جناس الكلام فيه قولهم: أذى البراغيث إذا ألّبرى غيث • يَنْوُنُ بِالْبَرَى  
التراب إذا نزل عليه المطر •

والبرغوث يَكُنْ بالنهار ويظهر بالليل • ويستدّ أذاه للإنسان إذا أخذ مضجعه •  
وهو يطول بُتُّه بمصر؛ ولا يوجد في البلاد الحارة مثل صعيد مصر ولا في البلاد  
الشديدة البرد •

وقد أكثر الشعراء في وصف البراغيث وأفعالها؛ فمن ذلك قول أبي الزمّاح  
الأسديّ وكان قد سكن مصر:

تَطاول بالفسطاط ليلى ولم أكن • يَجْنُو النَّصَى لَيْلَى عَلَى يَطُولِ  
يُؤْذِنِي حُذْبٌ صَفَارٌ أَذَلَّةٌ • وَإِنِّ الدِّي يُوقِظُنِي لَدَلِيلُ  
إذا ما قَتَلْنَاهُنَّ أَضْعَفْنَ كَثَرَةً • طِينَا وَلَا يَنْتَسَى لَهَنَ قَبْلُ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً • وَلَيْسَ لِبَرْغُوثٍ إِلَى سَبِيلُ

وقال العسكري من أبيات :

ومن براغيثٍ تنهى للنوم عن بصرى • كأن جفنى عن عني قصيرين  
يطلبن متى ثارا لست أعرفه • ألا عداوة سودانٍ لبيسان

وقال أبو [الحسن أحمد بن] أيوب البصرى المعروف بالناهي :

لا أضللُ الليلَ في تطاوله • لو كان يدرى ما نحن فيه نقص  
لى في البراغيث والبعض إذا • يلحفنا حنْدُسُ الظلام قصص  
إذا تنفنى بموضه طرأ • ساعد برغوته الفنا قرقص

وقال عبد المؤمن بن هبة الله الأصماني :

بات البراغيث في الفراش معي • تقسمني قسمة المواريث  
أكلنى بعد ما شربن دى • فمن مئيتي من البراغيث

وقال أيضا فيها :

إت البراغيث إذا ساورت • من يكتها ترقص أو ترقص  
وكما غنت بموض لها • فهي على شرب دى أحرص  
تقفز من قم إلى هاهنا • كأنها زنجية ترقص

وقال عبد الله بن عبد الرحمن النينوي :

وحش القوائم حذب الظهور • طروق فراشي على غيرة  
وينقطعننى بخراطيمهن كقط المصاحف بالخمرة

وقال ابن المعتز :

وبراغيث إن ظفركن يحسى • خلّت في كل موضع منه خلا





وأما الحُرْقُوصُ وما قيل فيه - فقد ذكره الملاحظ في كتاب الحيوان فقال : وزعموا أنه دُوتِيَّةٌ أكبرُ من البرغوث ؛ وأكثرُ ما يَنْهَبُ لما جَنَاحانِ بعد حين . وعَصَةُ الحُرْقُوصِ أَشَدُّ من عَصَةِ البرغوث . قالوا : والحُرْقُوصُ يُسَمَّى التَّيْلَكَ . وأكثرُ ما يَغْصُ أَفْرَاحَ النساءِ وَخَصَى الرجال . قال أعرابي وقد غَصَّ الحُرْقُوصُ خَصِيَّتَيْهِ :

لقد مَنَعَ الحُرْقُوصُ القَرَارَا • فلا لَيْسَ نَفَرٌ وَلَا نَهَارَا  
يُغَالِيَنَّ الرِّجَالَ عَلَى خُصَامِهِمْ • وفي الْأَفْرَاحِ دُمًا وَأَنْجَحَارَا

وقالت امرأةٌ تُشِيرُ إلى زوجها :  
يَغَارُ مِنَ الحُرْقُوصِ إِنْ غَصَّ عَصَةً • بِغَضَدِي مِنْهَا مَا يَجِدُ غِيُورٌ<sup>(١)</sup>  
لقد وَقَعَ الحُرْقُوصُ مِنِّي مَوْقِعًا • أرى لَذَّةَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ تَصِيرُ

(١) كما ورد هذا الشطر في الأصلين .

## الباب السابع من القسم الخامس من الفن الثالث في أنواع الأسماك

قال ابن أبي الأثنت : السمكُ يَسْتَشْقَى الْمَاءَ بِأَصْدَاغِهِ فَيَقُومُ لَهُ مَقَامُ الْهَوَاءِ لِلْإِنْسَانِ . وَالسَّمَكُ كُلُّ شَيْءٍ كَثِيرُ الْأَكْلِ ، وَحَاسَةُ السَّمْعِ وَالشَّمِّ فِيهِ أَقْوَى مِنْهَا فِي الْإِنْسَانِ . وَأَسْتَدَلَّ بِذَلِكَ بِأَدَلَّةٍ يَطُولُ شَرْحُهَا . وَحَاسَةُ الْبَصَرِ فِيهِ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَالشَّمِّ وَإِنَّمَا أَضْعَفُ . وَلِسَانُهُ غَلِيظٌ فَصِيرٌ شَبِيهِ بَالِسَانَ وَلَيْسَ لِسَانًا . وَهُوَ أَضْرَاسُ لَيْسَتْ لِلضَّغْغِ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لِقْلٌ مَا يَقْتَرِسُهُ مِنْ حَيَوَانَ الْمَاءِ ، وَيُخْرِغُ فِيهِ شُمًّا يَكُونُ سَبَابًا لِقَتْلِهِ . وَيَصْنَارُ السَّمَكُ تَحْتَرِزُ مِنْ كِبَارِهِ بِأَنْ تَغْلِبَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا يَحِيلُ الْكِبَارَ .

وَأَخْتَلَفَ النَّاسُ فِي سِفَادِ السَّمَكِ ، فَلَا كَثْرَ عَلَى أَنَّهُ يَسْفِدُ مِثْلَ الْحَيَّةِ . وَقَالَ الْجَاهِظُ : وَفِي السَّمَكِ الْقَوَاطِعُ وَالْأَوَابِدُ كَالطَّيْرِ . وَمِنْ أَصْنَافِ السَّمَكِ مَا هُوَ فِي شَكْلِ الْحَيَّاتِ . قَالَ : وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ بَرِّيَّةً أَوْ جَلِيَّةً فَأَكْتَسَحَتْهَا السَّيُولُ وَأَلْقَتْهَا فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ فَتَوَالَّتْ فِيهِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَمَهَاتَهَا وَأَبَاؤُهَا مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الأدوية المفردة : أَفْضَلُ السَّمَكِ فِي جَسَدِهِ مَا كَانَ لَيْسَ بِكَبِيرٍ جَدًّا وَلَا صُلْبٍ اللَّحْمِ وَلَا يَابِسِهِ ، لَا دُسُومَةٌ فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَفَتَّتُ ، وَالَّذِي لَا تَحْمَاطِيَّةَ وَلَا سُهُوكَةَ فِيهِ وَطَعْمُهُ لَنِيذٌ ، فَإِنَّ اللَّذِيذَ مُنَاسِبٌ ، وَمَا هُوَ دَسِيمٌ دُسُومَةٌ غَيْرُ مُفْرَطَةٍ وَلَا غَلِيظَةٍ وَلَا نَحِيْمَةٍ وَلَا حَرِيْمَةٍ ، وَالَّذِي لَا يُسْرِعُ إِلَيْهِ النَّفْسُ إِذَا فُصِّلَ عَنِ الْمَاءِ . وَيُخْتَارُ مِنَ السَّمَكِ الصُّلْبُ اللَّحْمِ مَا هُوَ أَصْفَرُ ، وَمِنْ الرُّخْوِ

الهم ما هو أكبر لي حدًا . وصَلْبُ اللحم مملوحًا خير منه طريًا . وأما في الأجناس  
فالشَّبَابُ يَكْثُرُ أَفْضَلُهَا ، ثم اليَنَى ، واليَاسُجُ البحريُّ لا بأس به . وأما في ماواه <sup>(١٢)</sup> فالذي  
يَأْوِي الأماكِنَ الصخرية ثم الرملية والمياه العذبة الجارية التي لا قَدْرَ فيها ولا سَماة  
ولست بطليحة <sup>(١٣)</sup> ولا تَزِيَّةً ولا من البحيرات الصغار التي لا تَسْقِيها الأنهارُ ولا فيها  
مَيُونٌ . قال : والسَمَكُ البحريُّ محمودٌ لطيفٌ ، وأفضلُ أصنافه الذي لا يكون  
إلا في البحر والمَلْجَةِ . والذي يَأْوِي ماءً مكشوفًا ترفرفُ الرِّيحُ عليه أجودُّ من الذي  
بجُلَافِهِ . والذي يَأْوِي ماءً كثيرَ الاضطرابِ والتموجِ أجودُّ من الذي يَأْوِي الماءَ  
الراكِدَ . والسَمَكُ البحريُّ لطيفُ اللحم لا سيما إذا كان ماواه في الشطوطِ صَفْرًا  
أورملًا ، والذي يصير من البحر إلى أنهارٍ مَذْبِيَّةٍ يعارضُ حَرِيَّةَ الماءِ بالطبعِ لطيفٌ  
كثيرُ الرِّياضة .

وأما غِذَاؤُهُ ، فالذي يَتَنَذَى بالحشيشِ وأصولِ النباتِ خيرٌ من الذي يَتَنَذَى  
الانفِذَارِ التي تُطْرَحُ من البلادِ إلى المستنقعاتِ ، وأفضلُ ما يُؤْكَلُ السَمَكُ اسفِيدَ بَاجَا <sup>(١٤)</sup>  
ثم المشوَّى على الطَّابِقِ . وأما المَقْلِيُّ فيصْلَحُ لأصْحابِ المَعِدَةِ القويةِ ومعه الأَبْزِيرُ <sup>(١٥)</sup> .  
والمشوَّى أغذى وأجلا زوَلًا ، والمعلبُوعُ بالضدِّ . وأفضلُ طيخه أن يُطَيَّخَ الماءَ  
حتى يَغْلِي ثم يُلْقَى فيه .

(١) ضبط في القاموس ككتاب وكتاب .

(٢) كذا في قانون ابن سينا . وفي الأصلين : « سباحه » .

(٣) البطيخة : نسبة إلى البطيخة وهي الماء المستنقع .

(٤) الاسفید باج : نوع من طعام السمك . راجع طريقة صنه في كتاب الأطعمة النسخة

القولونية راجعة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ علوم معاشية ) .

(٥) الأَبْزِيرُ : التوابل التي منها الكبيرة والمضطك والفلفل والدارسني والكراري والزنجبيل

وأما المالح، فغيره ما كان طرياً قريب العهد بالتليح . وأحمد المَقْوَر بالحلل<sup>(١)</sup> والتسويل .

وأما طبعه ، فجميع السمك بارد رطب ، لكن بعضه أحمق بالقياس إلى مزاج السمك مثل الكويج<sup>(٢)</sup> والمارماهيح<sup>(٣)</sup> .

- وأما أفعاله وخواصه ، فالطري منه يولد البلغم المائي مُرِيخ للأعصاب ، غير موافق إلا للعدة الحارة جداً . قال : ويجلد السمك المعروف "بسفياثوس"<sup>(٤)</sup> في ناحية بيت المقدس إن نُزِرَ رمادٌ جلده في حيون المواشي أنهب بياضها . والمالح من أصناف السمك يُخرج السلاء من المناشب<sup>(٥)</sup> . قال : ورأس "سمباريس"<sup>(٦)</sup> محرقاً يقطع اللحم<sup>(٧)</sup>

(١) المقوَر : المقوق .

- ١٠ (٢) الكويج : نوع من السمك له خرطوم كالنشار يقتس ، وهو في الماء شر من الأسد في البر .  
والحيوانات البحرية تتقرمه .

(٣) المارماهيح : هو السليج المعروف بالنون ، وهو حوت طويل .

(٤) كذا في القانون طبع يولاقي . وفي الأصلين : «سفياثوس» .

(٥) كذا في القانون . وفي الأصلين : «حق» ، وهو تحريف .

- ١٥ (٦) السلاء : شوك النمل ، الواحدة سلاءة . وذلك أنه إذا قضم لحم السمك المالح وغوصاً «الجرى» منه أخرج السلاء من عمق البدن . ويقال : إن لحم «الجرى» قوة قوة جاذبة ، فإذا عُدَّ وهو موضع من خارج أخرج السلاء كما أنه يخرج للفضول والرجاج . (راجع مفردات ابن اليطار في اسم «جرى» ) . وفي الأصلين : «السل» ، وهي لغة عامة مصرفة السلاء .

(٧) المناشب : جمع منشب ، وهو اسم مكان من النشوب .

- ٢٠ (٨) وردت هذه الكلمة في الأصلين هنا : «سمارس» ، وفيما يأتي : «سماريوس» . وقد أثبتناها كما وردت في مفردات ابن اليطار (طبع مصر سنة ١٢٩١ هـ) . ووردت في كتاب القانون لابن سينا : «سماريوس» و«سماريوس» في أكثر من موضع .

الزائد في القروح ويجمع سعتها ويقطع التآليل وآليوث<sup>(١)</sup>. وماء السمك المالح ينفع من القروح الغفيرة ويغسلها. قال: وإذا أحققت سُلالة المالح مراراً نفع من وجع الوريك. والسمك الصغار الذي تسميه أهل الشام ومصر "الصبر"<sup>(٢)</sup> إذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمزى<sup>(٣)</sup> الذي يتخذ منه نفعه. و"الزباد" الحلى إذا قُرب من رأس المصدوع أخذه [عن الحسن بالصداع]<sup>(٤)</sup>. قال: وجلد "سيفيانوس" تَمَكَّ به الأجناف الجربة فيضع، وجلده المحرق أيضا يدخل في أدوية العين، ويذهب الاكتحال به مع الملح الظفيرة، وأكله مقلًا يورث غشاوة العين بل جميع السمك، ورموس

(١) التآليل: جمع تآلول. قال العلامة السمرقندي: هي بشد صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهي على ضربين شئ فيها متكوسة، ومنها مثقفة ذات شظايا، ومنها سيار يتوهى غليظة الرموس مستديرة الأصول تأخذ إلى داخل العضو وكأنها سيار (من قاموس الأطباء للقيصوني المحفوظ من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٣٢ طبع). (٢) وردت هذه الكلمة في الأصلين غير واضحة الإجماع. وقد أجهتاهما كما وردت في مفردات ابن اليطار. ونص جابرته: «... سماريس وهو صنف من السمك وأمس الملح به إذا أشرق قطع اللحم الزائد في القروح ومنع القروح الخبيثة من أن تفس في البدن، ويقطع التآليل إلى يقال لها الجرب والسمك الزائد في الأبدان ألقى يقال له باليونانية يرمو وتسميه الأطباء بالقرية اليوث ...». (٣) كذا في القانون. وفي ١: «أهل مصر الخ». وفي ب: «أهل الشام الخ». (٤) القلاع (كتراب): قرحة تكون في جفلة اللحم واللسان مع انتشار واتساع، وتعرض للصبيان كثيرا إذا لم يأمروا بغيره. (عن قاموس الأطباء للقيصوني).

(٥) في مفردات ابن اليطار: «المرى المصوم من السمك المالح والهرم الخاذا إذا سب على القروح الخبيثة منها أن تفس في البدن ويرى صفة الكلب الكلب ويحفظ به قرحة الأسماء فكويها». (٦) زيلعة عن القانون. (٧) في القانون: «ويذيب».

(٨) الظفيرة (بالصربك): جليلة تثبت عند المآق وقد تمتد إلى السواد فتشبه بكذا في كتب الفقه. وفي كتب الأطباء: الظفيرة زيادة من المتحمة أو من الجباب المحيط بالله: يتشبه في الأكثر من المآق الإنسي، وهي ثلاثة أنواع: نوع منها غشائ رقيق يتشبه من جوانب المحمة. والثاني يتشبه من لحم المآق وينسحب إلى أن يلبس حد السواد فيقف هناك ويظلم. والثالث يتشبه فيض بالبرص بل يجله البه (عن قاموس الأطباء للقيصوني).

(٩) كذا في القانون. وفي الأصلين هكذا: «وأكل طر فلا»، وهو تحريف.

- (٢١) السَّمَكَاتُ الْمَمْلُوحَةُ الْمُجَفِّقَةُ تَنْفَعُ اللَّهْمَةَ الْوَارِمَةَ، وَعِلَاجُ جَيْدٍ مِنْ شُقَايِ الْمُفْعَلَةِ .  
وغيره السَّمَكُ يُلْقَى فِي الْأَحْسَاءِ فَيَنْفَعُ نَفَثَ الدَّمِ . قَالَ : وَخَوْصَلَةُ سِيْفِيَانُوسُ ثَلَاثِينَ  
الْبَطْنُ مَعَ صَعْبَةٍ أَنْهَضَامَهَا . قَالَ : وَرَأْسُ الْمَسَاحِ [ مِنْ ] سَمَارِيسَ مُحَرَّقًا يُجْعَلُ  
عَلَى عَصَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ وَلَسْعَةُ الْعَقْرَبِ فَيَنْفَعُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ سَمَكَةٍ . وَمَرْقَةُ  
كُلِّ سَمَكٍ تَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ الْمَشْرُوبَةِ وَالنَّهْشِ . قَالَ : [ وَالسَّمَكُ يَنْفَعُ مِنْ حُمُرِ  
النَّفْسِ وَالرَّيْبِ وَالْيَرْقَانِ وَيَسْهَلُ الْبَلغمُ وَيَنْفَعُ مِنْ خُنَاقِ الرَّحِمِ ] .

وقد وصف الشعراء السمك في أشعارها ، فمن ذلك قول ابن الرومي يخاطب  
وَيْسًا وَيُسْتَدْعَى مِنْهُ سَمَكًا :

- عَصَرْتُ طِينًا دَعْوَةَ السَّمَكِ • أُنَى وَجُودِكَ ضَايِمِ الدَّرَكِ  
أَعْلَمُ وَثِقَتِ الْجَهْلَ أَنْكَ فِي • قَصِيرَتَنِي مَطَارِحُ الشَّبَكِ  
وَبَنَاتِ دَجَلَةٍ فِي فَنَائِكُمْ • مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مُعْتَرَكِ

- (١) الهامة : الهمة المشرقة على الخلق . وقيل : هي لحمه حراء في الحنك سلقه على عكدة اللسان ،  
ومضغها يدرج الهواء لئلا يقرع برده الريح بغاية وتفتح السخان والنيار وتكون مقررة للصوت يقرى بها  
ويظم كأنها باب موصد .  
(٢) كذا في القانون . وفي الأصلين : « المدة » ، وهو تحريف .  
(٣) التكلة عن القانون .  
(٤) هذه العبارة المحصورة بين مربعين ذكرها المؤلف ضمن منافع السمك ونسبها لابن سينا . وقد راجعنا  
ما قاله ابن سينا عن السمك فلم نجدها فيه بل ذكرها أثناء كلامه على « سفيدوليون » أو « سفيدوليون »  
كما قال ابن البيطار في مقدراته وهو اسم نبات .  
(٥) هو ابن أبي بشر المنشي ، كافي ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩١ أدب .  
(٦) كذا في ديوانه رباعج الفكر . وفي الأصلين : « عودة » وهو تحريف .  
(٧) قال النجاشي في غمار القلوب ( ص ٢٢٠ طبع مصر ) : وجعل ابن الرومي السمك بنات دجلة  
واستشهد بهذا البيت .

<sup>(١)</sup>  
يَبِضُّ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بِل • مَشْحُونَةٌ بِالشَّعْمِ كَالْمَكِّ  
حَسُنَتْ مَنَاطِرُهَا وَسَامِعَهَا • طَمَسَ كُلَّ مَقَائِدِ التُّكَّ  
فَلْيَصْطَدِ الصَّيَادُ حَاجَتَنَا • يَصْطَدُ مَوَدَّتَنَا بِلَا شَرِكِ

وقال أبو الفتح كُشَّاجِم :

وعجوبة بالماء عن كل ناطلي • ولكنها في حجبها تُخْطَفُ  
أخذنا طليق السيل باعيني • رَوَّاصِدٌ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَطْرِفُ  
بَلْغَتَنَا بِمِصِّ النَّتُونِ كَأَنَّهَا • خَنَاصِرُ فِي أَيْمَانِنَا تَتَمَطَّفُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبادة البُحْتَرِيُّ وذَكَرَ بَرَكَةً :

لَا يَلْبِغُ السَّمَكُ الْمَقْصُورَ نَاقِيَهَا • يُعَدِّ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيَهَا<sup>(٣)</sup>  
يُحْمَرُ فِيهَا بِأَوْسَاطِ جَنَّةٍ • كَالطَّيْرِ تَشْفُضُ فِي جَوْ خَوَافِيهَا

وقال أبو طالب المامُونِيُّ فِي الْمَقَالِي مِنْهُ :

مَآوِيَةٌ فِضْيَةٌ لِحُصَا • أَلَذُّ مَا يَأْكُلُهُ الْآكِلُ كُلُّ  
يَضُمُّهَا مِنْ جِلْدِهَا جَوْشَنٌ • مُذِيلٌ<sup>(٤)</sup> فَهُوَ لَهَا شَامِلٌ  
لَوْنَتْ مِنْ فِضْيَتِهَا عَسْبَجًا • بِالْقَلْبِي لَهَا ضَاقِي نَازِلٌ

(١) المكك : جمع حكة ، وهي وعاء السن من الخلد .

(٢) في الأصلين : « بلقاء بها » وهو لا يُلْتَمَسُ مع بقية الشعر . وقد بحثنا عن هذا الشعر في عدة نسخ

خطية ومطبوعة من ديوان كُشَّاجِم فلم نجده .

(٣) كذا في الأصلين ومباح الفكر . وفي ديوانه : « المحصور » بإلقاء المهمة .

(٤) الجوشن : الفروع .

(٥) كذا في نسخة الدهر الثمالي . وفي الأصلين : « مذيل » بالبدال المهمة وإلقاء المرحلة .

وقال أيضا :

مائة في النار مفصلة<sup>(١)</sup> • يُصْنَعُ مِنْ يَفْتَبِهَا عَسَجْدُ  
كَأَنَّهَا جَلَّتْهَا جَوْشَنُ • مُزْدَقْنِ الْقِسْمَةِ أَوْ مَبْدُ

- وقال عطاء بن يقوب يصف سمكة من رسالة يستدعي بها صديقا ، جاء  
منها : " قد أهدى لنا صديق سمكة ، قد ليست من جلد لها شبكه ، تشبه حملا  
شكلا وقدنا ، أو جرابا قد امتلا زينا ، كأنها أرادت أن تحارب نجم السماء ،  
أو حوت الألفلاك ، فليست من جلدها جوشنا مزدا<sup>(٢)</sup> . وصلت من ذنبا سيفا  
مجزدا " .

- وقال خالد بن صفوان ليزيد بن المهلب يصف سمكا : " أَيْتُ بِنَاتٍ بِيضِ  
الْبَطُونِ ، زُرْقِ الْبُيُونِ ، سُودِ الْمَتُونِ ، حُذْبِ الظُّهُورِ ، مُعَقَّقَاتِ الْأَذْنَابِ ، صِغَارِ  
الرُّعُوسِ ، غِلَاظِ الْقَصْرِ<sup>(٣)</sup> ، عِرَاضِ الشَّرَرِ " .  
هذا ما أنفق لإيراده في السمك المطلق . فلنذكر أصنافا من أنواع الأسماك .

### ذكر شيء من أنواع الأسماك

- وأنواع الأسماك كثيرة جدا ، منها ما يعرفه الناس ، ومنها ما لم يعرفوه ، ومنها  
ما يكون في أماكن من البحار دون غيرها . وقد ذهب بعضهم أن كل حيوان

(١) ككالي بنية البحر . والى الأصلين : « متفوية » .

(٢) الرديف ( بالضم والفتح ) : حلقة الجيب أو حزام ، والجمع : زوايف ، حزام الخيش :

كانت صروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات زوايف إذا طقت بزوايفها سرت وإذا أرسلت سرت  
الأرض ، وهو موزب كما في الصلاح .

(٣) في الأصلين : « حردا » .

(٤) القصر : جمع قسرة من أصل القصر .



في البر يكون مثله في البحر . فتؤيد في هذا الفصل ما أمكن إيرادُه ، وهو الدَّقِين ،  
والرَّاد ، والسمَّاح ، والسَّقْطُور ، والسَّحَفَات ، والجمَّاء ، والفرس النهرى ، والجندبيدستر  
والقُدْس ، والقاقم ، والقفادع ، والسرطان ، وشيء من عجائب الحيوان المائي ،  
على حكم الاختصار حيث تَعَذَّر الاستيعاب .

فأما الدَّقِين فهو كالزَّق المنفوخ ، وله رأس صغير جدًا . وهو يوجد  
في بحر النيل بِقَدْفِهِ البحرُ المَلْح إليه . ويقال : ليس في دواب البحر ماله رنةٌ غيرُه ؛  
فلذلك يُسمَع له التنفُّس والتنفُّخ ، وهو إذا ظَفِرَ بالفريق كان أقوى الأسباب  
في نجاةه ؛ فإنه لا يزال يدفعه إلى البر [حتى يَجِيه] . وهو من أقوى الدواب المائية .  
ولا يؤذي ولا يأكل غير السمك . وربما ظهر على وجه الماء وهو قائم كالمت .  
وهو يلد ويرضع . وأولاده تبقيه حيث ذهب ؛ ولا يلد إلا في الصيف . وفي طبعه  
الأنثى بالناس وخصوصا الصبيان . وإذا صيد جاءت الدلافين لقتال صائده ، فإذا  
أطلقه لما أنصرفت . وأهل المراكب في البحر القارص إذا رأوه أسبشروا به وأيقنوا  
بولوج الأرب سيما الفزاة .



وأما الرعاد - ويكون في نيل مصر ، ولم اسمع به في غيره . وفيه من  
الخاصية أنه لا يستطيع أحد من الناس أن يمسسه . ومتى وضع الإنسان يده عليه

(١) في الأصلين : « القندر » بإزاء بدل السين ، وهو تحريف ؛ إذ القندر من أسماء الجندبيدستر ،

فلا معنى لهذا التكرار . والصواب من مباحث الفكر وحياة الحيوان في كلامهما مل « القندر » .

(٢) كذا في مباحث الفكر . وفي الأصلين : « آفة » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن مباحث الفكر .

نزعها بحركته وصاح صيحةً مُنكرةً ربما دعش الإنسان لها؛ ويحد الرجل في فؤاده خفقاناً من ذلك، وهو متى وقع في شبكة الصياد أرتعدت يده عند إخراج الشبكة من الماء أو جذب الحبل، فيعلم أنه قد وقع له السمك الرّعاد.



- وأما التماسح — وهو أيضاً لا يكون إلا في نيل مصر، وزعم قوم أنه يوجد في مهران السند<sup>(١)</sup>، يزعمهم أنه من النيل. وهو شديد البطش في الماء. وهو يسطم إلى أن يتهى في الطبول إلى عشرين ذراعاً في عرض ذراعين. ويفترس الفرس والإنسان. ولا يقوى على قتاله من الحيوان إلا الجاموس. وله يدان ورجلان وذنب طويل يضرب به ويلتف. وهو لا يُصاد إلا أن يضرب في إبطيه، ومنهما مقتله. ويقال: إنه إذا أراد السفاد نرج هو والأثني إلى البر فيقلبها على ظهرها ويستطيعها؛ فإذا فرغ قلبها لأنها لا تتكمن من الانقلاب لقصير يديها ورجليها ويئس ظهرها. وهي تبيض في البر، فما وقع في الماء صار تماسحاً وما بقي في البر صار سقنقوراً. والتماسح يحرك فكّه الأعلى دون الأسفل، ولسانه معلق به. ويقال: إنه ليس له تخرج، وإذ جوفه إذا امتلأ نرج إلى البر وقنع فقه فيجىء طائرٌ صغير أرقط فيتر بمقاره ما في جوفه ويخرجه، وذلك غذاء الطائر وراحة للتماسح. وفي رأس هذا الطائر شوكة<sup>(٢)</sup> فإذا غلق التماسح فقه عليه تحسه بها فيفتحه. ويقال: إن للتماسح ستين سنّاً وستين عرقاً، ويسفد ستين مرة، ويبيض ستين بيضة.

(١٤٥)

(١) مهران السند: نهر عظيم بالسند يقدر دجلة تجري فيه السفن ويسوق بلاداً كثيرة ويصب في البحر عند القليل (مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند). ومائه طيب جداً. وهو مثل النيل في الكبر وجريه مثل جويه، ويرتفع على وجه الأرض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع بأرض مصر.

(٢) غلق (التضيق) كالغلق، ينلق (بالتحفيف) لغة نادرة أورديّة متروكة.

ويؤد في جلده مما يلي بطنه سِلْمَةٌ كَالْبَيْضَةِ فِيهَا رَطُوبَةٌ لَهَا رَائِحَةٌ كَالْمَسْكِ، وَتَقْطَعُ رَائِحَتُهَا بَعْدَ أَشْهُرٍ .

بوصفه شاعرٌ فقال :

ذِي حَامِيَةٍ كَالْتَرِيسِ يَغْفِرُ عَنْ قَسَمٍ \* بَضَمَ عَلَى مِثْلِ الْحُطَامِ الْمُسَلَّمِ  
وَيَقْتَرَعُ مِثْلَ الْمَنَاشِيرِ رُكْبَتٍ \* عَلَى مِشْقَرٍ مِثْلِ الْقَلْبِ الْمُهْتَمِّ  
مَشَى فِي شَوَاةٍ مِنْ قَقَارَةِ غَيْلِمٍ \* وَسَقَفَ لِحْيًا عَنْ مَنَاصِبِ شَيْمٍ



وَأَمَّا السَّقَقُورُ — ويسمى الحِرْدَوْنُ البحري . ويقال : إنه ورلٌ مائي .  
ومنه ما هو مصري ، وما هو هندي ، وما يتولد في بحر القَزْمِ وبلاد الحبشة . وهو  
يقتذى في الماء بالسّمك وفي البرِّ بِالْقَطَا . وَأَنشَاءُ تَبِيضَ عَشْرِينَ بَيْضَةً وَتَدْفِنُهَا  
فِي الرِّبْلِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ حَضَنَتَهَا . وَجِلْدُهُ خَشِنٌ مُدْبِجٌ بِالسَّوَادِ وَالصَّفَرَةِ . وَهُوَ إِذَا  
عَضَّ إِنْسَانًا وَسَبَّحَهُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَاءِ فَانْقَسَلَ مِنْهُ مَاتَ السَّقَقُورُ ؛ وَإِنْ سَبَقَ  
السَّقَقُورُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَاءِ مَاتَ الْإِنْسَانُ . وَبَيْنَ السَّقَقُورِ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ عَدَاوَةٌ  
عَظِيمَةٌ ، مَتَى ظَفِيرُ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ قَتَلَهُ .

وقال الشيخ الرئيس : أَجُودُ السَّقَقُورِ مَا صِيدَ فِي الرَّبِيعِ وَقَتَ هِجَابِهِ .  
وَأَعْضَاؤُهُ السَّرَّةُ . وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْعِلَلِ الْبَارِدَةِ فِي الْمَصِّبِ . وَيُلْعَقُهُ يَبْرِيجُ الْبَاهِ  
فِي لَحْمِهِ ، وَخَصُوصًا لَحْمُ سُرَّتِهِ وَمَا يَلِي كَلْبِيَّتَهُ وَخَصُوصًا شَحْمَهَا .

( السِّلْمَةُ : زِيَادَةُ تَحَدُّثٍ فِي الْجَسَدِ مِثْلَ اللَّتَّةِ .

(٧) كَذَا فِي ب . وَوَرَدَ فِي أٍ مَهْلُ الْإِنْجَامِ . وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ طَوِيلٌ لِحْيًا مِنْ نَوَاحِلِهِ :

لَحْيٌ سَقَفٌ أَيْ طَوِيلٌ مَسْتَوٍ وَالْمَسْقَفُ كَمَنْطَرٍ . الطَّوِيلُ . وَالْفِيلُ : السُّلْهَاءُ الذَّكَرُ . وَالشَّيْمُ : ذَكَرُ  
الْفَتَاظِ أَوْ مَا حَظَمَ شَوْكُهُ مِنْ ذُكُورِهِمَا .



- وأما السُّلْحَفَةُ وَالْجَاءُ - يقال : إِنَّ الْجَاءَ تَبَيَّضَ فِي الْبَرِّ ، فَمَا أَقَامَ بِهِ  
 سُمِّيَ سُلْحَفَةً ، وما وقع في البحر سُمِّيَ جَاءَةً . فإِذَا مَا يَبْقَى فِي الْبَرِّ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى  
 لَا يَكَادُ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ يَحْمِلُهُ . وقد رَأَيْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ  
 سُلْحَفَةً تَحْمِلُ الرَّجُلَ وَتَمْشِي بِهِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى ظَهْرِهَا . وما يَزِيلُ الْبَحْرَ يَعْظُمُ حَتَّى  
 لَا يَكَادُ الْخَمَارُ يَحْمِلُهُ ، وَرَبَّمَا أُوجِدَ مِنْهَا مَا زَيْتُهُ أَرْبَعُمِائَةٍ رَطِلٌ . وَتَبْيَضُ أَثْنَاءَ  
 أَرْبَعِمِائَةٍ بَيْضَةً . وَهِيَ تَحْمُضُنُ بَيْضَهَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَالرَّصْدِ لَهُ لَا غَيْرُ . وَلِلَّذِي كَرَّكَانَ  
 وَالْأَثْنَى فَرْجَانِ . وَالَّذِي كَرَّ طِيلَ الْكَفَّتْ فِي السَّفَادِ . وَالْعَرَبُ تَكْنِيهَا « أُمُّ طَلْقِي » .  
 وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَبْيَضُ تِسْعًا وَتَسْعِينَ بَيْضَةً ، وَتَبْيَضُ تَمَامَ الْمِائَةِ بَيْضَةً يَخْرُجُ مِنْهَا  
 ١٠ أَسْوَدُ (أَيُّ نَعْبَانٍ) . وَهُوَ مَوْجُوعٌ بِأَكْلِ الْحَيَاتِ ، وَإِذَا أَكَلَ الْأَمْسَى أَكَلَ صَعْتًا  
 جَبَلِيًّا ، فَإِذَا أَكْرَمَ مِنْ أَكْلِ الْحَيَاتِ وَالصَّغْتَرِ هَلَكَ . وَلَهُ تَحْيَلٌ فِيهَا يَصْبِيدهُ مِنَ  
 الطَّائِرِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَصْحَدُ مِنَ الْمَاءِ وَيَتَخَرَّجُ فِي التُّرَابِ وَيَأْتِي مَوْضِعًا قَدْ سَقَطَ  
 الطَّيْرُ عَلَيْهِ لِيَشْرَبَ ، فَيَغْفَى عَلَى الطَّيْرِ بِكُنْدَةٍ لَوْنُهُ الَّتِي أَكْتَسَبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ ،  
 فَيَعْبِدُ مِنْهَا مَا يَكُونُ لَهُ قُوَّةً وَيَسْخُلُ بِهِ الْمَاءَ فَيَمُوتُ الطَّائِرُ فَيَأْكُلُهُ .

ووصفها شاعر فقال :

وَسُلْحَفَةٌ تَمِجُ • سَكُونُهَا وَالْحَرَكَةُ  
 شَبَّهْتُهَا بِذَيْلِي مُبَاطِلٍ فِي مَعْرَكَةٍ  
 يُسْتَتَرُ بِرُؤْسِهِ <sup>(١)</sup> • عَمَّنْ صَى أَنْ يُلْكَهُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بَرِيَّة » . وَتَحْصِيصٌ مِنْ مَبَاهِجِ الْفِكَرِ .

وقال أبو بكر الخوارزمي يصف بكتاة :

بُنْتُ مَاءَ بَدَتْ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ \* مِثْلَ مَا قَدْ طَوَى السَّحَابُ سَفْرَهُ <sup>(١)</sup>  
رَأْسُهَا رَأْسُ حَيَّةٍ وَقَرَاهَا \* ظَهَرَ تَرْسٌ وَجِلْدُهَا يَجْلِدُ صَخْرَهُ <sup>(٢)</sup>  
مِثْلُ فِهْرِ الْعَطَارِ دُقَّ بِهِ الْعِطْ \* رُخِّلَتْ طَرَاتِي الطَّيْبَ ظَهْرَهُ <sup>(٣)</sup>  
يَقْطَعُ الْخُوفَ رَأْسُهَا فَإِذَا مَا \* أَمْسَتْهُ فَرَأْسُهَا مَسْتَقْرَهُ <sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ ذَاتَ فَيْمٍ أَنْعَرِسَ \* تُطِيلُ مِنَ الْعَيْنِ وَسَوَاسِهَا  
تَكْتَبُ عَلَى ظَهْرِهَا تَرْسَهَا \* وَتُظْهِرُ مِنْ جُلُهَا فَاسَهَا <sup>(٥)</sup>  
إِذَا الْخَيْلُ أَتَقَى أَحْشَاءَهَا \* وَضَبُّهُ بِالْخُوفِ أَفْشَاهَا  
تَضُمُّ إِلَى تَحْرِهَا كَفْهَهَا \* وَيُكْتَلُ فِي جَوْفِهَا رَأْسَهَا



وأما الفرس التَّهْرِيُّ — وهو عظيم الجثة، وحلقه خلق الفرس؛ إلا أن وجهه أوسع؛ وله أظلاف كالبقرة؛ وذنبه مثل ذنب الخنزير؛ وصوته يشبه صوت الفرس. وهو لا يوجد إلا في نيل مصر. وهو يخرج من الماء إلى البر، ويرعى

- ١٥ (١) كذا في أ وفي ب هكذا « الجادي » ولم تبين المراد منها .  
(٢) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « وقهاها » .  
(٣) القهر : الجبر الرقيق الذي تسحق به الأديبة على الصلاة .  
(٤) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : « جلت » بالميم .  
(٥) كذا في كتاب الأقطاف الفارسية ( ص ٩٢ طبع بيروت ) . وفي الأصلين ومباح الفكر وسبحة الحيوان : « وتظهر من جلدها رأسها » . وقد آثرنا رواية الأقطاف الفارسية لتعاضد الإجماع . الظاهر بين البيت الثاني والرابع . والفاس : طرف مؤخر الرأس المنصرف على القفا .

٢٠ (٥) كذا في كتاب الأقطاف الفارسية ( ص ٩٢ طبع بيروت ) . وفي الأصلين ومباح الفكر وسبحة الحيوان : « وتظهر من جلدها رأسها » . وقد آثرنا رواية الأقطاف الفارسية لتعاضد الإجماع . الظاهر بين البيت الثاني والرابع . والفاس : طرف مؤخر الرأس المنصرف على القفا .

الزرع . وإذا قصد الزرع لا يتدنى من أوله ، ولكنه يجوز منه قطعة بقدر ما يأكل ويتدنى منها بحيث يكون وجهه إلى البحر . وهو يقتل القساح ويقهره . . أهل الديار المصرية إذا رأوا أثر حافره في البر تباشروا بزيادة النيل وكثرة الخصب . وفي سنة اثنتين وسبعماية طلع الفرس النهري إلى البر بالحيزة وأبعد عن البحر ، فتجبل عليه وقيل . وأهل الثوبة يصيدونه كثيرا ، ويقتنون من جلده . باطاً . يسوقون بها الإبل .



وأما الجندبيدستر - وهو السمور ، ويسمى "كلب الماء" . ولا يوجد إلا ببلاد القفقاز وما يليها . وهو على هيئة الثعلب ، أحمر اللون ، لا يدان له ، وله رجلان وذنب طويل ، ورأسه كراس الإنسان ، ووجهه مستدير . وهو يمشي متكئا على صدره كأنه يمشي على أربع ، وله أربع خصى : ثنتان ظاهران وثنتان باطنان . وهو إذا رأى الصيادين يبتدون في طلبه لأجل الجندبيدستر ، وهو خصيته الظاهرتان ، قطعهما بفيه ورعى بهما إليهم ، إذ لا حاجة لهم إلا بهما . فإن لم يرهما الصيادون ودأبوا في الجند في طلبه استلقى على ظهره ليُرَيهم الدم ، فيعلمون أنه قطعهما فيصرفون عنه . وهو إذا قطع الظاهرتين ظهر الباطناتين وعوض عنها فغيرها . وفي داخل الخصية شبه الدم أو العسل زهر الرائحة سريع التفرك إذا جف . ويقال : إنه يؤكل على الأرض ويولد عليها ويرعى فيها ، ويهرب إلى الماء ويمتنع به ، ويمكنه أن يلبث في قعره حابسا لنفسه زمانا ثم يخرج [إلى الهواء] .

- (١) القفقاز : قوم كانوا يعرفون بالخشاش غربوا إلى بلاد القسطنطينية وكان لهم ملوك كثيرة في بلاد المغرب ففرقوا لثرتهم (عن تجميع البلدان ص ٢٠٦ طبع أوروبا) . (٢) ذكر : اتخذ وكرا . (٣) يقال : أولدت الشاة إذا وضعت . (٤) زيادة عن مباحث الفكر .



وَأَمَّا حَيَوَانُ الْقُدُّسِ وَالْقَائِمُ <sup>(١)</sup> — فَالْقُدُّسُ يَفْعِذِي بِالسَّمَكِ وَالنَّبَاتِ .  
 وَيُقَالُ : إِنْ فِيهِ سَادَةٌ وَعِيدَاءُ ، وَإِنَّهُ يَتَّخِذُ مَسَاكِينَ مُرْتَبَةً عَلَى تَرْتِيبِ مَسَاكِينِ النَّاسِ .  
 وَالسَّادَةُ يَتَّخِذُونَ فِي يَوْمِهِمْ صُفُفًا <sup>(٢)</sup> مُرْتَبَةً يَكُونُونَ عَلَيْهَا ، وَفِي أَسْفَلِهَا مَوَاضِعٌ لِلْعَبِيدِ ،  
 وَلِيَتَوَسَّلُوا أَنْتَقَاقًا إِلَى الْبَرِّ وَأَبْوَابًا إِلَى النَّهْرِ . وَبَعْضُ هَذَا الْحَيَوَانِ يُبَدِّلُ عَلَى بَعْضِ  
 وَتَسَادَةٍ لَا يَتَكَسَّبُ ، وَإِنَّمَا يَتَكَسَّبُ لَهَا الْعَبِيدُ . وَيُعْرَفُ جِلْدُ السَّيِّدِ مِنْ جِلْدِ الْعَبْدِ  
 بِحَسَنِ لَوْنِهِ وَيَصِيصِهِ . وَأَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ يَسْلُخُونَ خِرَاطِيمَ الْقُدُّسِ وَالسَّمُورِ وَيَتَعَامَلُونَ  
 بِهَا كَمَا يَتَعَامَلُ بِالْذَّانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ بِحَيْثُ يَكُونُ عَلَيْهَا خَتَمُ الْمَلِكِ . وَجِلْدُ هَذَا الْحَيَوَانِ  
 هُوَ الَّذِي يُعْمَلُ شَرَايِشُ الْأَمْرَاءِ وَأَطْوَاقُ التَّشَارِيفِ وَدَوَائِرُهَا <sup>(٣)</sup> .

وَالْقَائِمُ : حَيَوَانٌ يُشَبَّهُ السَّنَجَابُ إِلَّا أَنَّهُ أَرْدُّ مِنْهُ وَأَرْطَبُ ، وَلِهَذَا هُوَ أَيْضُ  
 يَقْبُ . وَهُوَ يُحْلَبُ مِنْ بَحْرِ الْخَزَرِ . وَجِلْدُهُ يُسَبَّهُ جِلْدَ الْفَنَكِ <sup>(٤)</sup> .



وَأَمَّا الضَّفَادِعُ — وَهِيَ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ ، تَكُونُ مِنْ سِفَادٍ وَغَيْرِ سِفَادٍ . وَهِيَ  
 تَهْبِضُ فِي الْبَرِّ وَتَعِيشُ فِي الْمَاءِ . وَالَّذِي مِنْ غَيْرِ سِفَادٍ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْمَاءِ الضَّعِيفَةِ ،  
 وَمِنْ الْمُفْطَوَاتِ ، وَغُبِّ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ ، حَتَّى يَتَوَهَّمُ الْمَتَوَهَّمُ أَنَّهُ يَسْقُطُ مِنَ السَّحَابِ  
 لَكَثَرَةِ مَا يَرَى مِنْهُ عَلَى الْأَسْطِخَةِ قَرِيبَ الْمَطَرِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُخْلَقُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٣ من هذا الجزء .

(٢) الصفة من البنيان : شبه اليوم الواحد بل السلك .

(٣) البعير : البرقي والمان .

(٤) الشرايش : جمع شريش (بكسر) وهو حذب الثوب .

(٥) الفنك : دابة يؤخذ منها القرو .

والضَّفَدَع من الحيوان الذى لا عظم له . وفيه ما يَبْقُ وما ليس يَبْقُ . وليس جهوت ما يَبْقُ من فيه ولكنه من جلوده يَبْقُ تكون إلى جانبِ أذنيه ؛ فإذا أراد التقيح أنفتحت فيخرج الصوت منها . وهى تتطلىق فى زمن الشتاء فلا تنفتح حتى يعتدل الجو .

- قال الجاحظ : والضَّفَدَع لا يَضِيح ولا يَمَكِنه الصباح حتى يُدْخَلَ حَنَكَه الأسفل الماء ، فإذا صار فى فيه بعض الماء صاح ؛ ولذلك لا تسمع الضفادع قِيحًا إذا كن خارجات من الماء . قال : والضفادع تَبْقُ ، فإذا أبصرت النار أمسكت . وتوصف بحمة السمع إذا كانت خارج الماء . ويضرب بها المثل فى السمع والحذر ، يقال : « أحذر من ضفدع » و « أسمع من ضفدع » . وقال شاعر يصف الضفادع :

١٠

وَمَقْعَدَاتِ زَانِمٍ أَرْجُلُ \* كِفْعَةٍ نَاكِحٍ حِينَ يُنْزَلُ  
• يُمْكِنُ وَشْيًا وَعِيُونُ تَكْمَلُ •

وقال آخر :

- دَحَنَكَ فى فَاضِيَةِ مُدَّرَةٍ • لَيْسَ لَهَا طَوْرٌ وَلَا هُبُوبٌ  
قَدْ نُسِجَتْ من زَرْجِيدٍ لَجَرَى • بَيْنَ تَضَاعِيفِ نَسِجِهَا النَّهْبُ  
يَقْلُ صَمْتًا نَهَارَهُ فَإِذَا • أَدْرَكَه اللَّيْلُ بَاتَ يَضْطَعِبُ  
وهو وإن لم يُنْطَقْ مَقْلَتَهُ • جَفَنٌ وَلَا آمَتْ حَقَقَهُ ذَنْبٌ  
يُسِجْنِي مَا أَرَاهُ مِنْهُ قَفِي • خَلْقَتِهِ وَأَخْتَلَا فِيهَا عَجَبٌ

(١٥١)





وأما السَّرَطَانُ وما قيل فيه — وهو ذوقَيْنِ وَغَالِبٍ وَأَطْفَارٍ حِدَادٍ،  
كثيرُ الأَسنانِ، صُلْبُ الظَّهرِ، سرِيعُ المَدْوِ، وعِناه على كَتِفَيْهِ، وقَلْبُهُ في صدرِهِ،  
وفَكَاهُ مشقوقانِ من جَانِبَيْنِ . وله ثَمَانِي أَرْبَعُ . وهو يمشي على جانبٍ واحدٍ؛  
ويَسْتَنشقُ الماءَ والهَوَاءَ مَعًا . وهو يسلُخُ جلدهُ في السَّنة سِتَّ مرَّاتٍ . ويتخذُ  
يُحْمَرَهُ بايِنَ، أحدهما إلى الماءِ والثاني إلى البرِّ . فإذا سلَخَ جلده سدَّ عليه ما يلي  
الماءَ خوفاً من السمك وترك ما يلي البرِّ مفتوحاً؛ فإذا جفَّت رطوبَتُهُ وأَشْتَدَّتْ، فتح  
ما يلي الماءَ وطلبَ مَعاشَهُ .

قال شاعر يصفه :

في سَرَطَانٍ الماءِ أُعْجِبُهُ • ظاهِرُهُ تَحَلَّى لا تَحْتَقِي  
مُسْتَضْمِفُ المُنَّةِ لَكِنَّهُ • أَبْطَشُ من حارِبَتِهِ كَفَا  
يُسْفِرُ لِلنَّاظِرِ عن جَمَلَةٍ • متى مَشَى قَدَرَهَا نَصَفَا

١٠

وقال أبو عبيد البَكْرِيُّ في كتابه المترجم بالمسالك والممالك : إن يجر الصَّيْنِ  
سَرَطَانَاتٍ تَخْرُجُ كالذَّرَاعِ والشَّبرِ، فإذا صارت إلى البرِّ عادت حجارةً وأَنْقَلَبَتْ عن  
الحَيَوَانِيَّةِ؛ والأطباءُ يَتَخَذُونَ منها حَلًّا يَحُلُّو البَيَاضَ .

١٥

- (١) وأبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٨٧هـ، وكان مولده سنة ٤٣٢هـ  
(١٠٤٠م) . وقد طبع جزء من كتابه المسالك والممالك هذا في الجزائر سنة ١٨٥٧م بعنوان "كتاب  
الحرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب" . وقد نقل إلى الفرنسية وطبع تباعاً في مجلة الأسبوعية للبارونية  
في سنتي ١٨٥٨م و١٨٥٩م . وله مؤلفات كثيرة : منها "كتاب مسمم ما ابيضم" و"أعيان النبات  
والشجيرات الأندلسية" وغيرها . (راجع ترجمته بتفصيل في كتابه "التبيين على أوهام أبي علي في أماليه"  
طبع دار الكتب المصرية) .

٢٠

## ذكرُ شيء من عجائب الحيوان المائي

- وعجائب البحر كثيرة جدًا لا يُستغرب ما نذكر منها؛ ولذلك قيل : «حدث عن البحر ولا تحرج». وقد حكى صاحبُ كتاب مباح الفِكَر ومناهج العبر في كتابه، قال : رأيتُ في بعض المجاميع المجهولة أن في بعض البعائر شاةً شعراء تكون في البر مع البهائم حين الرعي؛ فإذا فرغت من رعيها عادت إلى الماء، وتأكَل السمك .
- قال : وذكر لها خواص . قال : وذكر بعضهم دابة سماها «نزال الماء» ولم يُسمَّ المكان الذي تكون فيه ، وقال : إنها مثل آبن عرس أو أكبر قليلًا، مباحثها في الماء تجرُّها في البر، لها وبرٌّ تَعْمَلُ منه ثياب الخبز، وهذا البر موجود تأتي به التجار من البحر الروميَّ يباع بالقاهرة، ويسمونه صوف السمك؛ وهو أخضر اللون، ويقال : إنه إذا طلع من البحر يكون أبيضَ بَقًّا، فإذا صار إلى البر وأصابه النسيم أقلب إلى الخضرة . وهم يغلونه ويلجئون به الثياب المسداة بالحرير، وقيمتُه لا تقصُر عن قيمة الحرير وربما يزيد عليه . وأرخص ما أبتعته أنا حسابًا عن وزن كلِّ مائة درهم أربعين درهمًا . وبه تُحقَّق الأفاعي بمصر، تُقتل منه خيوط تُسمى إذا خُتِقَ بها الأفاعي حبال الخنثاق، لها نفع في تحليل مرض الخنثاق .

ويقال : إن بحر الروم — وربما بغيره أيضًا — حيوانًا يُسمونه «بنات الماء» يُشبهن النساء، هن شعورٌ سباط، <sup>(١)</sup> ألوانهن إلى السُمرة، ذوات فروج عظام وتُدعى، ولهن قهقهة وضحك وكلام لا يفهم ؛ وربما يقعن لأصحاب المراكب وغيرهم

(١) في الأصلين دباح الفكر : «يشبون» . وفي حياة الحيوان للدميري (ج ١ ص ١٩٦ طبع

بولاق) : «شبية بالنساء» .

(٢) في الأصلين : «سبط» .

فينكحونهن فيجلدون لنكاحهن لذة عظيمة ثم يمسدونهن إلى البحر . وفي البحر  
أيضا أمثال الرجال ، يقال : انهم يظهرون [بالإسكندرية و<sup>(١)</sup> بالبُلُس وريشيد  
في صورة الإنسان بجلود لَرَجِيَّة ، لم بكاء وعويل إذا وقعوا في أيدي الناس ؛ وذلك  
أنهم ربما برزوا عن البحر إلى البر يتشمسون فيقع بهم الصيادون<sup>(١)</sup> ؛ فإذا سمع الناس  
بكاءهم أطلقوهم رحمة لم .

(١) زيادة من مباحث الفكر .

## الباب الثامن وهو الذيل على القسم الخامس

### من الفن الثالث

(١) [ويشتمل هذا الباب] على ذكر شيء مما وُصفت به آلات الصيد في البر والبحر

ووصف رُماة البندق، وما يجري هذا الجرى .

• ذكر شيء مما قيل في رُماة البندق — وما وُصفت به الجُلاهِقُ (٢)

وهو قيميُّ البندق . من ذلك ما كتب به أبو إسحاق الصابي من رسالة إلى

[أبي الفرج] محمد بن العباس [بن قُسابحش] (٣)، جاء منها : « أَقبلت رُقعة الرُماة

قد برزت قبل الذُرُور والشرُوق، وشُربت عن الأُدُرع والسُوق ؛ مقلدُ بن خرائط (٤)

شاكلت السيوف بمِجَالِها ونِياطِها (٥)، وناسبتْها في آثارها ونِكاياتِها ؛ تَجل من البُنْدُق

المُتَّوَم ، ما هو في الصَّحة والاستدارة كاللؤلؤ المنظوم ؛ كأنما تُحِط بالجمهر (٦)، فجاء

(١) زيادة بضمها السياق .

(٢) الجلاهِق : قوس تخشع من القنا ويلف عليها الحرير وتترى . وفي وسط وترها قطعة دائرة

تسمى الجزء توضع فيها البعثة عند الرمي .

(٣) زيادة عن رسائل الصابي المخطوطة والمحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٧ أدب .

(٤) زيادة عن رسائل الصابي ومباحج الفكر .

(٥) كذا في مباحج الفكر . وفُزَّت الشمس تلو ذرُوراً (من باب نصر) : طلعت وظهرت . وفي الأصلين :

«الدهر» و«مهر» .

(٦) الذي في كتب اللغة أن النياط الذي هو سلق القوس يجمع على أنواط ونوط .

(٧) كذا في الأصلين . ولعله يريد بالجمهر الراية المقلطة ، وبنات القهر الجارة الصغيرة ؛

إذ القهر : الجهر فلو أن يدق به بالجزر ونحوه ، وقيل : هو الجمر . الكف .

كبنات الفهر؛ قد آخِبرَ طينُسه، ومَلِكٌ عَجِينُهُ؛ فهو كالكافور المصاعِدُ في أنسٍ  
والمنظر، وكالعنبر الأذفر في الشمِّ والمخبر؛ مأخوذٌ من خير مواطنه، مجلوبٌ من أطيب  
معادنه؛ كَأَفْلٍ بَطَاطِمِ حَامِلِيهِ، مُحَقَّقٌ لَأَمَالِ آمِلِيهِ؛ ضَامِنٌ لِحِمَامِ الْحَمَامِ، مُتَنَاقِلٌ لَهَا  
من أجد مَرَامٍ؛ يَرْجُ إلَيهَا وهو سَمٌّ نافع، ويبيطُ بها وهي رزقٌ نافع.

ومنها في وصف القيصي: «وَأَبْلَسُهُمْ قَيْسٌ بِأَغْشِيَةِ السُّنْدُسِ، مُشْتَمِلَةٌ  
مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَلْهَسٍ؛ مِثْلُ الْكَمَاةِ فِي جَوَاشِنِهَا وَدُرُوعِهَا، وَالْجِيَادِ فِي جِلَالِهَا وَقُطُوعِهَا؛  
حَتَّى إِذَا جَرَّدَتْ مِنْ تِلْكَ الْمَطَارِفِ، وَأَتَتْضَيْتْ مِنْ تِلْكَ الْمَلَاخِفِ؛ رَأَيْتَ مِنْهَا قُدُودًا  
مُخْطَفَةً رَشِيقَهُ، وَأَلْوَانًا مُعْجِبَةً أَنْيَقَهُ؛ صُلْبَةُ الْمَكَايِرِ وَالْمَعَايِمِ، نَجْمِيَّةُ الْمَنَابِتِ وَالْمَنَاجِمِ؛  
خَطِيئَةُ الْأَسْمَاءِ وَالْمَنَاسِبِ، سَمَّيَرِيَّةُ الْأَعْرَاقِ وَالْمَنَاصِبِ؛ رُمُكْتُ مِنْ شَطَايَا الرِّمَاحِ  
الدَّاعِسَةِ، وَقُرُونُ الْأَوْعَالِ النَّاخِسَةِ؛ فَحَازَتْ الشَّرَفَ مِنْ طَرَفَيْهَا، وَأَسْتَوَلَتْ طَيْبَهُ

(١) ملك البجين: بجنه قائم بجنه وأجاده.

(٢) الكافور: هو صمغ شجر ولونه أحمر ملوح أو أحمر، وشبهه أبيض وهو يضرب إلى السواد. وهو  
يوجد في أجواف قلب الخشب في شقوق فيها بمخلة مع طوطا، وهو أنواع، ويكون على قدر الحرم أو الأرز  
أو الخوص أو القول أو العود. وهو يخطط فيه شظايا من خشب الكافور، وتسمى هذه الكوافير كلها بالتصعيد  
فيخرج منها كافور أبيض صفاوح يشبه في شكله صفاوح الزجاج التي يصعد فيها.

(٣) كذا في مباحث الفكر. وفي الأملين: «فيها».

(٤) الجلال: جمع جل (بالضم) وهو الدابة كالثوب للإنسان تصان به. والفتلوح: جمع فتلح  
(بالكسر) وهو ضرب من التهاب الموشاة.

(٥) في الأملين: «أبيضت»، وهو تحريف.

(٦) قدود مخطفة: ضامرة قليلة لحم الجنب.

(٧) يقال: فلان صلب المكبر والمعبر إذا كان قويا شديدا عنه المخبر.

(٨) الومل الناخس: هو الذي نفس قرباء الله من طولها. وفي الأملين: «الناخسة» (بالإ).

الموحدة)، وهو تصحيف.

يَكُنَّا يَدِيهَا ؛ قَدْ أَمْنَحْتِ أَمْنَاءَ الْمَشِيخَةِ النَّسَاكِ، وَصَالَتْ صِبَالُ الْفَتَاكِ ؛  
وَأَسْتَدَلَّتْ مِنْ قَدِيمِهَا فِي عَزِّ الْقَوَارِسِ ، بِحَدِيثِهَا مِنْ تَقْيِيسِ الْمَلَابِسِ ؛ وَأَتَقَلَّتْ مِنْ  
جِئْتِهَا فِي طِرَادِ الْمَخَارَاتِ ، إِلَى هَزْلِهَا فِي طَرْدِ الْمُسْبِرَاتِ ؛ ظَوَاهِرُهَا صَفَرٌ وَارِسُهُ ،  
وَدَوَائِلُهَا سَوْدٌ دَامِسُهُ ؛ كَأَنَّ شَمْسَ أَصْبَلٍ طَلَعَتْ عَلَى مُتُونِهَا ، أَوْ جَنَعَ لَيْلَ أَعْتَكِرَ  
فِي بَطُونِهَا ؛ أَوْ زَعْفَرَانًا جَرَى فَوْقَ مَنَاقِبِهَا ، أَوْ غَالِيَةً جَدَّتْ عَلَى تَزَانِهَا ؛ أَوْ قَضِيَانًا  
فَضِيَةً أَذْهَبَ شَطْرُهَا وَأَحْرَقَ شَطْرَ ، أَوْ حَيَاتٍ رَمَلَ أَحْتَقِ السَّوْدَ مِنْهَا صَفَرٌ .

وجاء منها في وصف الورق :

تَقَلُّمًا تَوَسَّلُوا تِلْكَ الْإِرْضَةَ ، وَأَنْشَرُوا فِي أَكْثَافِ تِلْكَ التَّيَّصَةِ ؛ وَتَبَيَّنَتْ لِلزُّمَى  
أَفْدَانُهُمْ ، وَتَخَصَّصَتْ لِلْعَلِيرِ أَبْصَارُهُمْ ؛ وَتَرَوْهَا بِكُلِّ وَتَرٍ فَوْقَ سَهْمِهِ مِنْهُ ، وَهُوَ مُقَارِقٌ  
لِلسَّهْمِ وَخَارِجٌ عَنْهُ ؛ مُضَاعَفٌ عَلَيْهَا مِنْ وَتَرَيْنِ ، كَأَنَّهُ خُصَصَ ذَوِجَسْدَيْنِ ، أَوْ عِنَاقَ ضَمٍّ

(١) في مباحج الفكر : « هن القوارس » بالهاء .

(٢) المخارات : جمع مخارة ( يفتح الميم وضمة ) : مصدر بمعنى التارة . والطراد : أن يحل الأقران بعضهم على بعض ، ويقال : هم فرسان الطراد .

(٣) كذا في مباحج الفكر . والطراد : الصيد . والمسبرات : طيور يطرد بها كل من يسبمها ويسبر عليها ولا يشتهي النوم من قلة سماحها . وفي الأصلين : « طرد المستزعات » .

(٤) أدوس الشيء : اصفر فهو أدوس ، زهر من النوادر ، ويقال : مودس .

(٥) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « تزيانها » .

(٦) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « أعتق السود منها صفرا » .

(٧) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « ناب » ، وهو تحريف .

(٨) وتره : أدركه بمكره وأصابه .

(٩) كذا في الأصلين . ولعله يريد « أوقى سبهه منه » أو « فبق سبهه منه » . فانه يقال : فقت

السهم وأوقته إذا وضعه في الورق ترى به .

(١٠) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « عتانا » ، وهو تحريف .

ضجيجين ؛ في وسطه عينٌ كثرَجةٌ كريس غنوم ، أو سُرّةٌ بطنٌ تميمٌ مهضوم ؛ تروغُ قلب الطير بالإنقباض ، وتُصيب منها مواقعَ الأغراض .

وقال ضياءُ الدين بن الأثير الجزري من رسالة في وصف القسي . وذكر الرماة ، جاء منها :

« وإذا تناولوها بأيديهم قلت : أهلةٌ طالمةٌ في أكفٍ أقمار ، وإذا مثل غناؤها  
وغناؤهم قلت : منايا سوقةٌ في أيدي أقنار ، وتلك قسيٌ وضعتُ اللَّبَّ لا للنضال ،  
ولردي الطير لا لردى الرجال . فإذا نعتها ناعتٌ قال : إنها جمعتُ بين وصفي اللين<sup>(١)</sup>  
والصلابة ، وصيغتُ من نوعين غريبين لحازت معنى الغراب ؛ فهي مركبةٌ من حيوان<sup>(٢)</sup>  
ونبات ، مؤلفةٌ منهما [ على ] بُد الشَّتات ؛ هذا من مكان البحر وسواحلِه ، وهذا من  
سكان البرِّ ومجاھله . ومن صفاتها أنها لا تَمُكُّ من البطش إلا حين تُسَدُّ ، ولا تَطْلُقُ  
في شأنها إلا حين تُعْطَف وتَرَدُّ . ولها بناتٌ أحكم تصويرها ، ومُصحَّح تدويرها ؛  
فهي في لونها صندلية الإهاب ، وكأنها صيغت لقوتها من حجر لا من تراب ؛ فإذا حذَفتُها<sup>(٣)</sup>  
نحو الأطيَّار [ أحدها ] ، قيل : وتصدع من الأرض من جبال فيها من بردٍ ، فلا ترى حينئذٍ  
إلا قتيلًا بالقتل الذي لا يجب في مثله من قود ؛ فهي كافلةٌ من تلك الأطيَّار بقبض  
نفوسها ، ومُترلةٌ لها من السماء على أُمِّ رءوسها . »

(١) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « مسبوقة » .

(٢) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « وصفت لونين غريبين » .

(٣) زيادة من مباحج الفكر .

(٤) كذا في مباحج الفكر . وفي الأصلين : « وأرجد منها نحو الأطيَّار فتصدع... الخ » ، والتعريف

ظاهر في العبارة .

(٥) لعل هذه الكلمة أو ما في معناها سابقة من العبارة .

- ومن إنشاء المولى الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي الكاتب —  
 أمتع الله بقاءه، وزاد في علوه وأرتقاه — رسالة في رمي البندق، وصف فيها الرماة،  
 ومواضع الرمي ووقته، والقيمي، وأنواع الرماة، وجميع طير الواجب، لم أفق فيها  
 طالعته لتقدم ولا متأخر [على] أجمع لهذا الفن منها، وهي مما يستعين بها الكاتب  
 على إنشاء ما يقصده من قديم البندق في أي نوع أراد من طير الواجب. وقد أوردتها  
 بجملتها، لحسن كتابها، وأتسق نظامها، وجودة ترتيبها، وبديع تهذيبها. وهي :

- ١٠ "الرياضة — أطال الله بقاء الجنب الغلاني، وجعل حبه كقلب عدوه واجبا،  
 ومعدّه كوصف عبده السار جالبا وللضار حاجبا — تبعت النفس على مجانبه الدعة  
 والسكون، وتضوّتها عن متابيه الحسام في الركون إلى الوكون، وتحشّنها على أخذ  
 حيلها من كل فن حسن، وتحشّنها على إضافة الأدوات الكاملة إلى فصاحة اللسان،  
 وتأخذ بها طورا في الحدة وطورا في القسوة، وتصرّفها في ملاذ السمو في المشاق التي  
 يستروح إليها الثعب، فتارة تحمل الأكارب والعظاء في طلب الصيد على مواصلة  
 السرّي، ومقاطعة الكرى، ومهاجرة الأوطار، ومهاجمة الأخطار، ومكابدة الهواجر،

- (١) طيور الواجب أربعة عشر طائرا وهي: الضرب الأول طيور الشتاء. وهي التي يكثر  
 ويبدأ فيها وهي عشرة طيور: الكركي، والإوز، والظفر، والحبرج، والتم، والسنار، والعقاب،  
 والنسر، والأنيث. والضرب الثاني طيور الصيف وهي التي يكثر وجودها فيه، وهي أربعة أطيار: الكي،  
 والفروق، والرمز، والشيتر. (راجع صبح الأعشى ج ٢ ص ٦٢). (٢) زيادة يقتضها السياق.  
 (٣) قدم: جمع قدمة (يكرس القاف وسكون الـ الاله المهمة) وهي وسائل تشتمل على حال الرمي  
 بالبندق وأحوال الرماة وأسماء طير الواجب واسطلاح الرماة وشروطهم. (راجع صبح الأعشى ج ١٤  
 ص ٢٨٢). (٤) الركون: جمع ركن، وهو عش الطائر في جبل أو جدار.

- (٥) الهواجر: جمع هاجرة، وهي نصف النهار في القبط خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من زوالها  
 إلى العصر، لأن الناس ينتكثون في يومهم كأنهم قد تهاجروا.



وبمبادرة الأوباد التي لا تُدرك حتى تبلغ القلوب الحناجر؛ وذلك من محاسن أوصافهم التي يَدُمُّ المَرُوضُ عنها، وإذا كان المقصودُ من مثلهم جدُّ الحرب فهذه صورةٌ لعب يُخرج إليها منها، وتارة تدعوهم إلى البروز إلى الملق، <sup>(١)</sup> وتحذوهم في سلوك طريقها مع من هو دونهم على ملازمة الصديق وجانية الملق؛ فيمتسفون إليها الدعي، إذا تهي، <sup>(٢)</sup> ويقتحمون في بلوغها حرق النهار، إذا أثار؛ ويتنعمون برعائه ألسفر، في بلوغ الظلّصر؛ ويستصغرون ركوب الخطر، في إدراك الوطر؛ ويؤثرون المهر على النوم، والآلية على اليوم؛ والبندق على المهام، والوحدة على الائتلاف.

ولما عدنا من الصيد الذي اتصل بعلمه حديثه، وشرح له قديم أمره وحديثه؛ ثمنا إلى أن تشفع صيد السوايح برى الصوادح، وأن فعل في الطير الجوارح بأهلية القسي ما تفعل الجوارح؛ تخضيباً للملازمة الارتحال، على الإقامة في الرحال؛ وأخذنا بقولهم:

لا يصلح النفس إذ كانت مُدبرة \* إلا التثقل من حال إلى حال  
فبرزنا وشمس الأصيل تجود بنفسها، وتسير من الأفق الغربي إلى جانب رميمها؛ وتفاضل حيون الثوار بمقلة أرمده، وتظهر إلى صفحات الورد نظراً لمريض إلى وجوه المؤد؛ فكانها كتيب أخصى من الفراق على فرق، أو عليل يقضي بين محبة بقايا مدة الرمي؛ وقد أخضلت حيون النور لوداعها، وهم الروض تلخ حلقه الموجهة بنهب شعاعها.

(١) الملق: الصغوح البنية المخرقة من الجبل، واحداً ملقة، وقيل: هي الآكام المخرقة.

(٢) كذا في صبح الأعشى. وفي الأصلين وحسن التوسل إلى صناعة التوسل: «جرب».

(٣) كذا في حسن التوسل وصبح الأعشى. والرحال: جمع رحل وهو المنزل بالماء.

وفي الأصلين: «الارتحال»، وهو تحريف.

(٤) كذا في صبح الأعشى وحسن التوسل. وفي الأصلين: «دم الروضة تلخ ...».

- والطلل في أعين النوار تحسبه \* دمعاً تحير لم يرقاً ولم يحكف  
كؤلؤ ظل عطف النعمن منشأ \* يعقده وتبدي منه في شنف<sup>(١١)</sup>  
يضم من سندس الأوراق في صرد \* خضير ويحبا من الأزهار في صدف  
والشمس في طقل الإمساء تنظر من \* طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي  
كاشق سار عن أحبابه وهفا \* به الهوى قرأهم على شرف  
إلى أن نضا المغرب عن الأفق ذهب فلائدها ، وعوضه عنها من النجوم بخدمها  
ولادها ؛ فليثا بعد أداء القرض لبث الأهل ، ومنعنا جفوتنا أن ترد النوم<sup>(١٢)</sup>  
إلا نعل ، ونهضنا وبرد الليل موشع ، وعقد مرصع ؛ وإكليله مجوهر ، وأديمه<sup>(١٣)</sup>  
معتبر ؛ وبلده في خدر سرار مستكن ، وبغره في حنى مطالعه مستجن ؛ كأن<sup>(١٤)</sup>  
آمتاج لونه بشفق الكواكب خيطاً مسك وصنل ، وكان ثرياً لامتداده معلقة<sup>(١٥)</sup>  
بأراس تكين إلى صم جنل .

ولاحت نجوم الليل زهراً كأنها \* عقود على خلود من الزنج تنظم<sup>(١٥)</sup>  
مخافة في الجو تحسب أنها \* طيور على نهر المجرة حوم<sup>(١٦)</sup>  
إذا لاح بازى الصبح ولت يرقها \* إلى الغرب خوفاً منه تسر ويرزم<sup>(١٧)</sup>

- (١) الشف (بالفتح ، وله حرك هنا لفردة الشعر) : الذي يلس في أعل الأذن ، والذي  
في أسفلها يقال له قوط بوجه ، وقيل : القوط والشف سواء .  
(٢) الولاد : جمع وليدة وهي الصبية والأمة .  
(٣) وشع التوب : أمله .  
(٤) كذا في حسن التوسل . وفي الأملين : « سفر » .  
(٥) الخلود : الفتاة المسنة الخلق الشابة ما لم تمر نصفها .  
(٦) كذا في صبح الأمل . وفي أ : « نوحها » . وفي ب : « نوحها » بالنون ،  
وكلاهما تحريف . والنسر : كوكب وهما اثنتان يقال لأحدهما : النسر الواقع ، والآخر : النسر الطائر .  
والمرزمان : لجان مع الشرين .

إلى حدائق ملتفة، وجداول مُتَحَفَة؛ إذا جَمَشَ النسيمُ غصونَهَا اخضنت احتضنَ  
 الأحبابَ ، وإذا فَرَّكَ من المياه متوتراً أنساباً في الجداول أنسابَ الحُبابِ <sup>(١)</sup> ،  
 ورقصت في المناهل رقصَ الحبابِ؛ وإن لَمْ تَمُورْ نورها حيتَه بأفاس المعشوق ،  
 وإن أيقظ نواصٍ ورقها غتته بالحن المشوق؛ فنسيمها وإن ، وشيمها لَعَرَفَ الحنان  
 عنوان ، وردّها من سَهَرٍ تَجَسَّمَا غَيْرَان ، وظلّها في خدود الورد منبتٌ وفي طُورِ  
 الريحار حيران ؛ وظائرُها غِرْد ، وماؤها مُطَرِد ؛ وغصنها تارة يقطعُه النسيمُ إليه <sup>(٢)</sup>  
 فينطيف ، وتارة يتبدل تحت ورقائه فتحسب أنها همزة على ألف ؛ مع ما في تلك  
 الرياض من توافي الحسن وتباين الترتيب ؛ إذ كلّا اعتلّ النسيمُ مع الأرجُ وكلّا نحرَ  
 الماء شمعَ القضيبي .

فكأنما تلك الغصون إذا نمت : أعطافها رسل الصبا أحباب <sup>(٣)</sup>  
 فلها إذا اقرقت من استعطافها • صلحٌ ومن يتبع الحسام عتابُ  
 وكأنتها حول البيوت موانسًا • تتربُّ وهاتيك المياه شرابُ  
 فندبرها كأسٌ وقُدْبُ نطافِها <sup>(٤)</sup> • راح وأخسوءُ النجوم حبابُ

تُحيط بملق نطافها صاف ، وظلال دوحها صاف ، وحصاها لصفاء ما فيها في نفس  
 الأمر راكد وفي رأى العين طاف ؛ إذا دغدغها النسيمُ حسبت مامها بتمايل الظلال <sup>(٥)</sup>  
 فيه يتبرجج ويميل ؛ وإذا أطردت عليه أنفاس الصبا ظننت أفياء تلك الغصون

(١) الحباب (بالضم) : الحية .

(٢) الحباب (بالكسر) : القوط من حبة واحدة .

(٣) كذا في حسن التوسل - وفي الأصلين : « منبت » .

(٤) صبح الأضنى : « ربح الصبا » .

(٥) غلاف : جمع نقطة ، وهي القليل من الماء ، وقيل : هي الماء الصافي قل أركثر .

(٦) دغدغها : جشها وزغزغها .

فيه تارة تتجوج وتارة تسيل ، فكأنه حبَّ هام بالفصون هوى فثُلها في قلبه ، وكان  
النسيم كَلَفَ بها غار من دُنُوها إليه فيلها عن قر به .

والشرو مثلُ مرائيس \* لُفَّت طيِّبُ الملاء

شَمَرَنَ قَضَلُ الأُزُر عن \* سُوقِ خَلِجْلَهْنَ ماء

والنهرُ كالمرآة تَبَّ \* صر وجهها فيه السماء

وكان صَوَافٍ الطير المَيْضَة بتلك المَلَقِ خيام ، أو ظباءً بأعلى الرِّقَّتَيْنِ قيام ،  
أو أباريقُ فِضَّة رَموْسُها لما قَدَّام ، ومتأقيرها الحمزة أوائلُ ما أنسكب من المَدَام ،  
وكان رَقَابَها رِماحٌ أَيْسَتُها من ذَهَب ، أو شَمْوِجٌ أَسودُ رَموْسها ما أنطفا وأحمره  
ما أَلْتَب . وكأكَالطير الجليل مِدَّه ، وكِلَإراز العُمر الأول جِده .

١٠ من كُلِّ أَبْلَجِ كالنَّسِيمِ لَطَافَة \* عَفَّ الضَّمِيرُ مُهَدِّبُ الْأَخْلَاقِ  
مِثْلُ البَسْدِورِ مَلَاةٌ وَكُمُورِها \* عَدَدًا وَمِثْلُ الشَّمْسِ في الإِشْرَاقِ

ومعهم قِيسٌ كالْفُصُونِ في لَطَاقِها وَلِينِها ، والأَهْلِيَّةُ في نَحَاقِها وَتَكْوِينِها ،  
والأَزَاهِرُ في تَرَاقِطِها وَتَلَوِينِها ، بَطُونِها مُدْبِجِها ، وَمَتُونِها مُدْرَجِها \* كَانَتْ الشُّوْلَةُ  
في أَنْطَافِها ، أو أَرْوَاقِ الطُّبَّاءِ في أَنْتَافِها ، ولأَوْتارها عند القَوَادِمِ أوتار ، ولِبْنَادِقِها

- ١٥ (١) الصواف من الطير : هي التي تصف أباحتها فلا تحركها .  
(٢) القدم (بالفتح وبالكسر) : المصفاة تجعل على فم الإبريق ليصن به ما فيه .  
(٣) كذا في صبح الأعشى . وقد وردت في الأصلين حمزة .  
(٤) كذا في مسالك الأبحار ج ٨ قسم أول ص ١١٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية  
نحت رقم ٥٥٩ معارف عامة . وفي الأصل وصبح الأعشى : « كأنها كواكب الشولة الخ » . والشولة :  
إحدى منازل القمر في برج القرب ، وهي كوكبان تيران متقابلان يظلها القمر ، يقال لها : حة المقرب .  
(٥) كذا في صبح الأعشى وحسن التوسل يدعى الأصلين : « الظلي » .  
(٦) أوتار : جمع وتر (بالكسر ويفتح) وهو القوس أو الظلم فيه ، وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل .

في الحواصل أوكار؛ إذا استعصبت لطير ذهب من أحياء نصيبه، وإن أنيشت لرى<sup>(١)</sup>  
بدا لها أنها أحق به من نصيبه . ولعل ذلك الصوت زجر ليندقها أنت ميطي<sup>(٢)</sup>  
في سيرة ، أو يخطى الفرض إلى غيره ؛ أو وحشة لفارقة أفلاك كدها ، أو أسف<sup>(٣)</sup>  
على خروج بنينا عن يدها ؛ على أنها طالما نبهت بنينا بالبراء ، وشغفت نظمها  
التحذير بالإغراء .

مثل العقارب أذناً مَعْقَدَةً . لمن تأملها أو حقّق النظرا  
إن مستها قرمهم وطينه . مسافر الطير فيها أونوى<sup>(٤)</sup> سفر  
فهو المسمى اختياراً إذ نوى سفرًا . وقد رأى طالعا في المقرب القمرا

ومن البنادق كرات متفجرة السرد ، متعلدة العكس والطرْد ؛ كأنما خرطت من  
المتنبد الرطب أو تيجنت من العبر الورْد ؛ تسرى كالشهب في الظلام ، وتسبق<sup>(٥)</sup>  
إلى مقاتل الطير مُسَدَّدَاتِ السهام .

مثل النجوم إذا ما مِرَنَ في أفق<sup>(٦)</sup> . عن الأهلّة لكن نونها راء<sup>(٧)</sup>  
ماقاتها من نجوم الليل إن رُمِقت . إلا ثبات<sup>(٨)</sup> يرى فيها وأضواء

(١) أنيشت الراى القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت . وأنيش بالوزر : جذب ثم أرسله  
ليرى وأنيش الوزر : جذب يغير سهم ثم أرسله .

(٢) كذا في صبح الأمل . وفي الأصلين وحسن التوسل : « بدت لما أنها أحق بها من نصيبه » .

(٣) كذا في صبح الأمل وحسن التوسل . وفي الأصلين : « أولاد كدها » وهو تحريف .

(٤) كذا في صبح الأمل . وفي الأصلين وحسن التوسل : « وأتري » .

(٥) المتعل : السود ، وقيل : أجوده .

(٦) يريد أن « النجوم » إذا أبدلت بنونها راء صارت « دجوما » .

(٧) في الأصلين : « سوى ثبات » . ويرتب عليه أن يكون في الشعر اقواء . والتعويب عن

صبح الأمل وحسن التوسل .

تَمَرِي وَلَا يَشْعُرُ اللَّيْلُ الْبَهِيمَ بِهَا • كَأَنَّمَا فِي جَفَوَاتِ اللَّيْلِ إِغْفَاءُ  
وَتَسْمَعُ الطَّيْرَ إِذْ تَهْفُو قَوَادِمُهُ • خَوَافِقًا فِي الدِّيَابِجِ وَهِيَ صَبَاءُ  
تَصُونَهَا جِرَافَةٌ كَأَنَّمَا تُجْرَجُ دُورٌ ، أَوْ تُدْرَجُ غُرَرٌ ، أَوْ كَأَنَّمَا تَحْمَرُّ أَوْ تَنَاقُثُ نَبْلٌ ،  
أَوْ عَسَامَةٌ وَبَلٌ ، حَالِكَةُ الْأَدِيمِ ، كَأَنَّمَا رُفِثَتْ بِالشَّقَقِ حُلَّةٌ لَيْلَهَا الْبَهِيمُ •  
كَأَنَّمَا فِي وَصْفِهَا مَشْرِقٌ • تَبَثُّ مِنْهُ فِي الدُّجَى الْأَنْجَمُ <sup>(٢)</sup>  
أَوْ دِيمَةٌ قَدْ أَطْلَعَتْ قَوْسَهَا • مُلَوَّنًا وَأَنْبَقَتْ تَسْجُمُ  
فَاتَّخَذَ كُلُّ لَهْ مَرَكْرَا ، وَتَقَاضَى مِنَ الْإِصَابَةِ وَعَدَا مُنْجَزَا ، وَتَحِينَ لَهُ السَّعْدُ  
أَنْ يُصْبِحَ لِمُرَادِهِ مُخْرِزَا •

(١٥٥)

كَأَنَّمَا فِي يُؤْمِنُ أَعْمَالُهُمْ • فِي نَظَرِ الْمُتَنَصِّيفِ وَالْوَاحِدِ  
قَدْ وُلِدُوا فِي طَالِعٍ وَاحِدٍ • وَأَشْرَقُوا فِي مَطْلَعٍ وَاحِدٍ  
فَسَرَتْ عَلَيْنَا مِنَ الطَّيْرِ عَصَابُهُ ، أَظَلَّتْنَا مِنْ أَجْنَحَتِهَا عَصَابُهُ ، مِنْ كُلِّ طَائِرٍ أَقْلَعُ  
يُرْتَادُ مَرْتَعًا ، وَلَكِنْ مَضْرُطًا ، وَأَمْسَفَ بَيْنِي مَاءُ جُمَامَا فَوْرَدَ وَلَكِنْ السَّمُّ مُتَقَمًّا ،  
وَسَلَقَ فِي الْفَضَاءِ يَتَنَفَّسُ مَلْبَأً فَبَاتَ هُوَ وَأَشْيَاعُهُ مُجْبَدًا لِلْقَيْسِيِّ وَرَمَّهَا ؛ فَتَبَرَّكَ بِذَلِكَ  
الْوَجْهَ الْجَبِيلُ ، وَتَمَارَكْنَا أَوَائِلَ ذَلِكَ الْقَبِيلِ •

(١) الجِزْرَةُ : آتةٌ مِنْ جِلْدٍ يَجْعَلُ فِيهَا الْبَيْدُ الطَّيْرَ الْقَيْسِيِّ ، عَنْ الْجَلَّاحِ ( انظر ما كتب عن  
الجلّاح في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ من هذا الجزء ) •  
(٢) كَذَا فِي حَسَنِ التَّوَسُّلِ ( ص ١٠٥ ) • وَالْجُرْجُ : رِجَالٌ مِنْ أَرْوَعَةِ النِّسَاءِ • وَفِي الْأَصْلَيْنِ :  
« دُج » •

(٣) كَذَا فِي صَحِيحِ الْأَعْمَشِيِّ • وَفِي أ : « فَيَا » • وَفِي ب : « مِنْهَا » •  
(٤) سَفُّ الطَّائِرِ : أَسْفُ : دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيَرَانِهِ حَتَّى كَادَتْ رِجْلَاهُ تَصِيبُهَا •

٢٠

فَأَسْتَقْبِلْ أَوَّلَنَا <sup>(١)</sup> "نَمَّا" تَمَّ بَدْرُهُ، وَعَظُمَ فِي نَوْعِهِ قَدْرُهُ، كَأَنَّهُ بَرَقَ كَرَعٍ فِي عَشَقٍ؛  
أَوْ صَبَحَ مُطَفٍّ عَلَى بَقِيَّةِ الدُّجَى عَطَفَ النَّسَقِ؛ تَحَسَّبَ فِي أَسْدَافِ الْمُنَى غُرَّةَ  
يُجَحِّجُ، وَنَحَالَهُ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى طُرَّةَ صُبْحٍ؛ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيَاضِ حُلَّةٌ وَقَارٌ، وَلَهُ كُرَّةُ  
مِنْ عَنَبٍ فَوْقَ مِيقَارٍ مِنْ قَارٍ. لَهُ عَتَقٌ ظَلِيمٌ، وَالْخَفَاءَةُ رِيمٌ، وَسُرَى غَيْمٍ يُصَرِّفُهُ  
نَسِيمٌ.

كَلَوْنُ الْمَشِيبِ وَعَصْرِ الشَّبَابِ • وَوَقْتُ الْوِصَالِ وَيَوْمُ الظَّفَرِ  
كَأَنَّ الدُّجَى غَارَ مِنْ لَوْنِهِ • فَأَتَسَّكَ مِيقَارَهُ تَمَّ قَرُ  
فَارْسِلْ إِلَيْهِ مِنَ الْهَلَالِ نَجْمًا، فَسَقَطَ مِنْهُ مَا كَبُرَ بِمَا صَغُرَ نَجْمًا؛ فَأَسْتَبْشِرْ  
بِنَجَاحِهِ، وَكَبِّرْ عِنْدَ صَبَاحِهِ، وَحَصِّلْهُ مِنْ وَسْطِ الْمَاءِ بِجَنَاحِهِ.

وَتَلَا "مَكِّي" <sup>(٢)</sup> نَفَى الْبَاسِ، مُسْتَعِثِلَ شَيْبِ الرَّاسِ، كَأَنَّهُ فِي عَرَانِينَ شَبِيهِ  
لَاوَيْلِهِ كَبِيرِ أُنَاسٍ <sup>(٣)</sup>، إِنْ أَسَفَ فِي طَيْرَانِهِ نَفْهَامٌ، وَإِنْ خَفَى بِجَنَاحِهِ فَيَقْلَعُ لَهُ بَيْدُ النَّسِيمِ  
زَيْمَامٌ؛ دُوقِصِيَّةٌ كَالْخِرَابِ وَمِيقَارٌ كَالْخِرَابِ، وَلَوْ يَنْقُزُ فِي الدُّجَى كَالنَّجْمِ وَيَخْدَعُ  
فِي الضُّحَى كَالْمَرَابِ؛ ظَاهِرُ الْمَرْمِ، كَأَنَّمَا يُخْبِرُ عَنْ عَائِدٍ وَيُحَدِّثُ عَنْ إِدَمٍ.  
إِنْ حَامَ فِي زَرْقِ الْقَدِيرِ حَسْبَتِهِ • مُيَسَّضٌ غَيْمٍ فِي أَدِيمِ سَمَاءٍ

(١) التَّمُّ (مَنْعُ النَّهْلِ وَتَسْهِيْدُ الْمَيْمِ) : طَائِرٌ فِي قَدْرِ الْإِرْزَاقِ بَيْضُ الْوَرْنِ طَوِيلُ الْعُنُقِ أَحْمَرُ الْمُخَارِ  
وَهُوَ أَكْثَرُ طَيْرِ الْوَجَابِ وَأَرْفَعُهَا قَدْرًا. (مِنْ صَبْحِ الْأَعْنَى ج ٢ ص ٦٤).

(٢) كَذَا فِي صَبْحِ الْأَعْنَى وَحَسَنَ التَّرْسُلِ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « الرِّجَا » بِالزَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) الْكَبِيرُ (بِضْمِ الْكَافِ) : أَحَدُ طَيْرِ الْوَجَابِ، وَهُوَ مِنْ طَيْرِ الصَّيْفِ الَّتِي يَكْثُرُ وَجُودُهَا فِيهِ.  
وَهُوَ طَيْرٌ أَفْزَرُ الْوَرْنِ إِلَى الْبَيَاضِ أَحْمَرُ الْمُخَارِ وَالْمَوْصَلَةُ وَجَلَاءُ تَقَرُّبًا إِلَى السَّوَادِ. (مِنْ صَبْحِ الْأَعْنَى

ج ٢ ص ٦٦) • (٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :  
كَانَ نَبِيْرًا فِي عَرَانِيْنٍ وَبِهِ • كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بَجَادِ مَزَلٍ

(٥) النَبِيَّةُ : النَّمْلُ الْمُتَدَلُّ تَحْتَ الْحَفَاكِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْبَقَرِ.

أوطار في أفق السماء ظننته \* في الجو شيئاً عائماً في ماء  
 متلفض الأوصاف فيه خفة أل \* جهل تحت رزاة العلماء  
 فتى الشافى إليه عنان بُدِّقه ، وتوحاه فيما بين رأسه وعقه ، نخر كارد آهض  
 عليه نجم من أفضه ، فظفاه الكبير بالكبير ، وأخطفه قبل مصافحه الماء من وجه  
 التدير .

وقارته "إوزة" حلتها دكلاه ، وحلتها حسناء ؛ لها في الفضاء جمال ، وعل  
 طيراتها خفة ذوات التبرج وخفربات الجمال ؛ كأنما عبت في ذهب ، أو خاضت  
 في لب ؛ تحل في شيتها كالكاكب ، وتناث في خطوها كاللأعب ؛ <sup>(١)</sup> وتطو بجيدها  
 كالظلي النير ، وتندفع في سربها متى القطاة إلى التدير .

- ١٠ إذا أفلت تمشي غفيرة كاعب \* رداح <sup>(٢)</sup> وإن صاحت فصولة <sup>(٣)</sup> حازم  
 وإن أقلت قالت لها الريح ليست لي \* خفا ذى الخوافى أوقوى ذى القوادم  
 فأنعم بها في البعد زاد مسافر \* وأحسن بها في القرب تحفة قادم  
 فلوى الثالث جبيده إليها ، وعطف بوجه قوسه عليها ؛ فلجث في رقعها ثمينه ،  
 ثم نزل على حكمه ثمينه ؛ فاعجلها عن استكمال الهبوط ، وأستولى عليها بعد  
 استمرار القنوط .

(١) لها للأعب (بالعين المجهمة) ، وهو الذى أعيا من التعب فيتأذى في خطوه تبعاً .

(٢) الرادح : المرأة الغريبة الأوراك .

(٣) كذا في صبح الأعمى . وفي الأصلين : « خادم » بإثاء المجهمة والبدال الممهلة ، وهو



وحاذتها <sup>(١)</sup> «لعلقة» تحكى لون وشها ، وتصف حُسن مشها ، وتُربى عليها  
بقرتها ، وتُنافسها في المحاسن كقهرتها ، كأنها مُداسة <sup>(٢)</sup> قُطبت بمائها ، أو عمامة شُفّت  
عن بعض نجوم سمائها .

بفسرة بيضاء ميمونة \* تُسرق في الليل كبد القمام  
وإن تبدت في الضحى خلتها \* في الحلة الذكاء برق الغمام

فنهض الراجح لاستقبالها ، ورماها عن قَلَك سعيده بنجم وبالماء ، فجذت في العلو  
مُفيدة <sup>(٣)</sup> ، وتطاردت أمام بُنديقه ولولا طراد الصيد لم تك لده ، وانقض عليها من يده  
شهاب خفها ، وادركها الأجل <sup>(٤)</sup> لخفة طيرانها من خلفها ، فوقعت من الأفق في كفه ،  
وقرما في بقايا صفها عن صفه .

وأنت في اثرها «أنيسة» أنيسه ، كأنها العذراء العائسه ، أو الأدماء الكائسه <sup>(٥)</sup> ؛  
عليها خفر الأوبكار ، [وخفة ذوات الأوكار] وحلاوة المعاني التي تُجلى على الأفكار ،  
ولها أنس الرقيب ، وإدلال الحبيب ، وتلفت الزائر المريب ، من خوف الرقيب ؛  
ذات حنى كالإبريق ، أو الفصين الوريق ، قد جمع صُفرة البهار إلى حمرة الشقيق ؛  
وصدير يبي الملبوس ، شمس إلى النفوس ، كأنما رُم في ألتهار بالليل أو نُقش فيه  
العاج بالآبنوس <sup>(٦)</sup> ، وجتاح يُخبئها من العطب ، يحكى لونه المتدل الرطب إلا أنه حطب .

مدججة الصدير تحويفه \* أضاف إلى الليل ضوء النهار  
لها عبق خاله من رآه \* شقائق قد سيجت بالبهار <sup>(٧)</sup>

- (١) قُطبت : مزجت . (٢) مفلة : مسرة . (٣) في الأصلين :  
« بيضة » ، وهو محريف . (٤) كذا في صبح الأعشى . وفي الأصلين : « من » .  
(٥) الكائسة : التي دخلت في كاسها . (٦) زيادة عن صبح الأعشى . (٧) ضبط في شرح  
القاموس بكسر الباء ، وضبط في المصباح المنير بضمها . (٨) في حسن التوسل روض الأعشى : « لولا  
أنه حطب » . (٩) سيجت بالبهار أى جعل لها البهار ساجا . وفي جامع الفكر : « وجمعت » .

فوثب الخامس منها إلى الغنيمه، ونظم في سلك رمية تلك الدرّة اليّيمه ؛ وحصل  
بخصيلها بين الرّماة على الرّتبة الجسيمه .

وأتى على صوّتها " حُبرج " تسبق همته جناحه ، وينلب خفق قوادمه  
صياحه ، مدبج المظا، كأنما خلق حلة منكيه على القفا ؛ ينظر من لب ، ويخطو على  
رجلين من ذهب .

يزور الرياض ويحفو الحياض . ويشبه في اللون كدر القفا  
ويوى الزروع ويثو بها . ولا يرد الماء إلا خطا

فبدره السادس قبل ارتفاعه ، وأعان قوسه بامتداد بايه ؛ نخر على الألامه  
كيسطام بن قيس ، وأقضى عليه رايه فحصله يحيى وحمله بكيس .

وتعد على الساج صرامه ، ونبا به عن بلوغ الأرب مقامه ؛ فصعيد هو وزرب  
له إلى جبل ، وثبت في موقفه من لم يكن له بمرافقتها قبل . فعن له " كسر "  
فو قوايدم شداد ، ومتاير جداد ، كأنه من نسور لقمان بن عاد ؛ تمسبه في السماء  
ثالث أخويه ، ومخلفه في الفضاء قبه المسبوه إليه ؛ قد حلق كالقفرأ راسه ،  
وجعل تما قصر من الدلوق الدكن لباسه ؛ وأشتمل من الرأس العسل لآزارا ، وأختار

(١) كذا في صبح الأضي وحسن التوسل . وفي الأصلين : « فيها » .  
(٢) في الأصلين وحسن التوسل : « الفقه » . وما أبتناه من صبح الأضي .  
(٣) الألامه ( يوزن اللامه ) : شجر ورده وجه دباغ ؛ يمد ويقصر . وهو حسن المظهر من العلم .  
ولا يزال أخضر شتاء وصيفا . واحده الألامه يوزن الألامه . وقال أبو زيد : هي هجرة تشبه الألس لا تنبت  
في القفط ولا تفر من شبه سبل القرة وميتتها الرمل والأودية .

(٤) يشير بذلك إلى قول عبد الله بن خنيس الضبي : يرى بنظام بن قيس وقد كثر بنوضه ؛  
نظر على الألامه لم يوسد . كان يجيه سيف صقيل

(٥) غصه : أصابه .

المزلة فلا يجد له إلا في قُتْنِ الجبال الشواهي مَرَارًا، قد شابت نواحي الليالي وهو لم يَسِبْ، ومضت الدهور وهو من الحوادث في مَعْقِلِ أَشِبْ .

مَلِكُ طُيُورِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا • وَفِي الْأَفْقِ الْأَمَلُ لَهُ أَحْسَوَانٌ  
لَهُ حَالٌ قَتَالِكَ وَجِلْبَةٌ تَأْيِيكَ • وَإِسْرَاعُ مِقْدَامِ وَقَرَّةٍ وَأَنْ

فَدَنَا مِنْ مَطَارِهِ، وَتَوَتَّى بِبُنْدُقِهِ عَقَبَهُ فَوْقَ فَوْقٍ فِي مِقَارِهِ، فَكَأَنَّمَا هَدَمَهُ مَحْزَرًا، أَوْ هَدَمَ  
بِنَاءً مَشْمُوعًا، وَنَظَرَ إِلَى رَفِيقِهِ، مَبْشَرًا لَهُ بِمَا أَمْتَأَزَ بِهِ عَنْ فَرِيقِهِ .

وَإِذَا بِهِ قَدْ أَنْطَلَتْ «عُقَابٌ» كَاسِرٌ، كَأَنَّمَا أَضَلَّتْ صَيْدًا أَقْلَتْ مِنَ الْمَنَاسِيرِ؛  
إِنْ حَطَّتْ فَسَحَابٌ أَنْكَشَفَ، وَإِنْ قَامَتْ فَكَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَبَاسًا لَدَى  
وَكُرِّهَا الْمُنَابِ وَالْحَشَفِ؛ بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْمَنَابِكِ، إِذَا أَقْلَعَتْ بَلَّتْ فِي عُلُوكَاتِمَا  
تَحَاوِلُ تَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ .

تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ فِي كَفِّهَا • وَمِشَارِهَا ذَا عِظَامٍ مَرَّالَةٍ  
فَلَوْ أَمَكَّنَ الشَّمْسُ مِنْ خَوْفِهَا • إِذَا طَلَعَتْ مَا تَمَسَّتْ غَرَّالَةٍ

فَوَتَّبَ إِلَيْهَا الثَّامِنُ وَتَبَّةً لَيْثٌ قَدْ وَثِقَ مِنْ حَرَكَاتِهِ بِجَنَاحِهَا، وَمَاهَا بِأَوَّلِ بُنْدُقَةٍ  
فَمَا أَخْطَأَ قَادِمَةً جَنَاحِهَا؛ فَأَهْوَتْ كَعُودَ صُرْعٍ، أَوْ طُودَ صُدْعٍ؛ قَدْ ذَهَبَ بِأَسْهَاءِ،  
وَتَذَقَّ بِدَمِهَا لِأَسْهَاءِ، وَكَذَلِكَ الْقَدَرُ يُخَادِعُ الْجَوْعَ عَنْ عُقَابِهِ، وَيَسْتَتِرُ الْأَعْصَمُ مِنْ  
عُقَابِهِ؛ فَحَمَلَهَا يَمِينُهَا الْمَيْهِيضُ، وَرَضَهَا بَعْدَ التَّرْقُعِ فِي أَوْجِ جَوْهَرٍ مِنَ الْحَضِيضِ؛  
وَتَزَلَّ إِلَى الرَّقْعَةِ، جَذَلْتَيْنِ بَرِيعِ الصَّفْقَةِ .

(١) في حسن التوسل : « وإن طارت » .

(٢) كنا في حسن التوسل ومعج الأعمى . وفي الأصلين : « العسم » .

(٣) المبيض : المكسور .

- فوجدنا التاسع قد مر به "كركي" طويل السفار، سريع التفار، شبيه الفراق،  
 كثير الاقتراب يستو بمصر ويصيف بالعراق، لقوامه في الجو هفيف، ولأديمه  
 لونٌ سماوي طراً عليها غيمٌ خفيف، تَمَحَّن إلى صوته الجوارح، وتتعجب من قوته الرياح  
 البوارح، له أثر حمرة في رأسه كوميض جمر تحت رماد، أو بقية جرح تحت  
 خِتام، أو نص عقيق شقت عنه بقايا نِجاد، ذو منقار كيسان، وعُقب كنان،  
 كالما ينوس، حل عودين من آبنوس.

إذا بدا في أفق مقلبا • والجسوكالاه تقاوه

حسبته في بلية مَرَجًا • رجلاه في الأثني مجاديه

- فصبر له حتى جازه مجلياً، وعطف عليه مصلياً، نَحَرَ مُضْرِباً بـه، وسقط  
 مُثَرِّقاً على قدمه. وطالما أفلت لدى الكواشير من أظفار المتئون، وأصابه القدر  
 بحجة من حيا مسنون، فكثُر التكبير من أجله، وحمله راميه من على وجه الأرض  
 برجله.

وحاذاه "غرنوق" حكاة في زيه وقديره، وأمتاز عنه بسواد رأسه وصديره،

له ريشتان ممدودتان من رأسه إلى خلفه، معقودتان من أذنيه مكان شَفْطِه.

- له من الكركي أوصافه • سَوَى سَوَادِ الصَدْرِ وَالرَّاسِ  
 إن شال رجلاً وأبرى قائماً • أَلْفَيْتِه هَيْئَةً رِجَالِ

(١) في حسن التوسل: «شديد العراق».

(٢) المفيف: صوت هبوب الريح.

(٣) في الأصلين: «كفبان». وما أتقناه من حسن التوسل وصح الأمل.

(٤) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣٣٧ من هذا الجزء.

(٥) في حسن التوسل: «حق حاذاه».

(٦) في الأصلين: «تكبير الكبير من أجله». والتصويب من حسن التوسل وصح الأمل.

فأصغى العاشر له مُنصِتًا ، ورماء ملتفتًا ؛ نفخ كأنه صرِيحُ الألمان ، أو تَرِيْفُ<sup>(١١)</sup>  
بنتِ الحان ؛ فأهوى إلى رجله بيده وأيدَه<sup>(١٢)</sup> ، وأقنَضَ عليه أقفاضَ الكاسر على  
صيده .

وتيمه في المطار "صُوع" <sup>(١٣)</sup> ، كأنه من النصار مَصُوعٌ ؛ تحسبه عاشقًا قد مدَّ  
صفحته ، أو بارقًا قد بثَّ لَفَحته .

طويلةٌ رجلاه مسوذةٌ • كأنما يتقارهُ خَنَجِرُ<sup>(١٤)</sup>  
مِثْلُ عَجُوزِ رأسِها أشمطٌ • جاءت وفي لُتِها مِجَرُ<sup>(١٥)</sup>

فاستقبله الحادى عَشْرُووَقَبْ ، ورماء حين ساذاه من كَثَبْ ؛ فسقط كفايرِسْ  
تقطر عن جَواده ، أو واميقُ أُصِيتَ حَبَّةُ ثَوْبِه ؛ خنله بساقه ، وصلَّ به إلى رِفاقه .  
وأقرن به "مَرْمُزٌ" له في السماء تسمى معروف ، ذو مِيقارٍ كَصِدْغٍ مِعْلُوفٍ<sup>(١٦)</sup> ؛  
كأن رِياشَه فلقَ أَتَصَلَّ به تَفَقُّ ، أو ماءً صافٍ عِلَقُ بِاطرافه عَلَقُ .

له جِسمٌ من التَّلَجْ • غسل رجلين من نارِ  
إذا أفلح ليلًا قل • ست برق في الدُّجى سارى

(١) التزيف : السركان الذى ذهب قلبه .

(٢) الأيد : القوة .

(٣) ذكره صاحب كتاب صبح الأمتى (ج ٢ ص ٦٤) فقال : « الصوغ — يضم الصاد المهملة  
وفين معجمة في الآخر — هو طائر يخطط القرن من السواد والياض أحمر الصدر ، وأكثر ميله إلى  
الخشرة والأعجار » .

(٤) كذا في حسن التوسل ، وهو اسم وزنا وأنسب معنى . وفي الأصلين : « وفي رقبها » .

(٥) المجر (بالكسر) : ثوب تمتع به المرأة أى تشتهه على رأسها .

(٦) الصدغ : الشعر المختل على ما بين العين والأذن .

(٧) التلق (عركة) : الصبح ، وليل : الضجر .

فَأَتَقَاهُ الثَّانِي عَشْرَ مِثْمًا ، وَرَمَاهُ مِصْحَمًا ؛ فَأَصَابَهُ فِي رِزْوَرِهِ ، وَحَصَّلَهُ مِنْ قُوْرِهِ ،  
وَحَصَلَ لَهُ مِنَ السَّرْوَرِ مَا خَرَجَ بِهِ عَنْ طَوْرِهِ .

وَأَتَحَقَّقَ بِهِ "شَبِيحُطْر" <sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ مُدْيَةُ مُيْطَرٍ ؛ يَخْطُطُ كَالسَّيْلِ وَيَكْرَهُ كَالْكَوَاسِرِ  
كَالْخَلِيلِ ؛ وَيَجْمَعُ مِنْ لَوْنِهِ بَيْنَ ضَبْدَيْنِ يُقْبَلُ مِنْهُمَا بِالنَّهَارِ وَيُدْبَرُ بِاللَّيْلِ ؛ يَتَلَوَّى  
فِي مِيقَاةِ الْأَيْمِ ، تَلَوَّى التَّنِينَ فِي النَّعِيمِ .

تَرَاهُ فِي الْجَوْشِمِثْمَا وَفِي لَوْنِهِ • مِنْ الْأَنْعَامِ نَجَاعٌ أَرْقَمٌ ذَكَرُ  
كَأَنَّهُ قَوْسٌ رَامٍ عُنُقَهُ يَدْمَا • وَرَأْسُهُ رَأْسُهَا وَالْحَيَّةُ الْوَتْرُ  
فَصَوَّبَ الثَّلَاثَ عَشَرَ أَلْبَةً بِنَدُّقِهِ ، فَقَطَعَ لَحْيَهُ وَعُنُقَهُ ؛ فَوَقَعَ كَالصَّرْحِ الْمَرْدُ ،  
أَوْ الطَّرَافِ الْمُنْدَدِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَتَبَعَهُ "عَنَازُ" <sup>(٦)</sup> أَصْبَحَ فِي اللَّوْنِ ضِدَّهُ ، وَفِي الشَّكْلِ نِدَّهُ ؛ كَأَنَّهُ لَيْلٌ ضَمَّ الصَّبْحَ  
إِلَى صَدْرِهِ ، أَوْ أَطْوَى عَلَى هَالَةِ بَدْرِهِ .

تَرَاهُ فِي الْجَوْعِ عِنْدَ الصَّبْحِ حِينَ بَدَأَ • مُسْوَدَّ أَجْنَحَةٍ مَبِيضٍ حَيْزُومٍ  
كَأَسْوَدٍ حَبَشِيٍّ عَامٍ فِي تَهَرِيرٍ • وَضَمَّ فِي صَدْرِهِ طِفْلًا مِنَ الرُّومِ

(١) الشبيطر (بضم الشين) المجهمة وفتح الموحدة وكسر الهاء المهملة . ويسمى القنق . وركبته عند

أهل العراق أبو خديج) : هو طائر أبيض أسود طرفي الجناحين ورجلاه ومقاره حر . وهو يأكل  
الحشرات ويرصف بالقطعة والذكاء . (راجع صبح الأعشى ج ٢ ص ٦٧) .

(٢) الميطر : مياه الغراب .

(٣) الأيم : الحية .

(٤) في الأصلين : « قطع الحية ... » والتصويب من حسن التوصل وصبح الأعشى .

(٥) الطراف : بيت من آدم .

٢٠

(٦) العناز (بضم العين المهملة وتشديد النون وزاى مهيمة في الأثر) : طائر أسود اللون أبيض  
الصدر أحمر الرجلين والمقار . (راجع صبح الأعشى ج ٢ ص ٦٤) .

فنهض تمامُ القوم إلى التَّيْمَةِ ، وأسفرت عن نُجْحِ الجماعة تلك الليلة المذلِّمة ،  
وغدا ذلك الطير الواجبُ وإجبا ، وكُلُّ العدد به قبل أن تُطْلِعَ الشمسُ عينا  
أو تُبْرِزَ حاجبا ، فيألفها ليلة حَصْرَها بها الصوادح في الفضاء المتسع ، ولقيت فيها الطير  
ما طارت به من قبل على كُلِّ ثَمَلٍ مجتَمِع ، وأصْحَتْ أشلاؤها على وجه الأرض  
كفرائد خانها النظام ، أو شَرِبَ كَأَن قلابهم من اللبن لم يُخلَقْ طَرَقَ عظام ، وأصبحت  
مُتَّيْن على مَقَامَا ، مُتَّيْن بالظفر إلى مستقرنا ومَقَامَا ، داعين لولوى جَهْدَنَا ، مُدَّيْن  
له قَبْلَنَا أوردَنَا ، حامِلين ما صرَعنا إلى بين يديه ، عامِلين على التشرف بمخدمته  
والإتِّمَاء إليه .

فانت الذي لم يُلقَ من لا يوتيه • ويدعو له في السرِّ أو يدعى له .  
فإن كان ربي أنت تُوضِّحُ حُرُوقه • وإن كان جيشُ أنت تهيي رجليه<sup>(١)</sup>

واقه تعالى يعمل الآمالَ مَنوطةً به وقد فعل ، ويعمله كَهْفًا للأولياء وقد جعل .



ومن إنشاء المولى علاء الدين علي بن عبد الظاهر [في] قَدَمَةِ بندق .

ابتدأها بأن قال : « الحمد لله مهيَّئ أسباب الأرتياح ، ومهيَّئ أوقات  
الأنشراح ، ومُطْلِقُ الأيدي في الاقتناص فليس عليها في صيد ذوات الجناح جناح ،

(١) راجبا : ميتا • يقال : ضربه فوجِب ، إذا خرمنا .

(٢) الرجيل : مقدمة الجليش والليل .

(٣) هو علاء الدين علي بن فتح الدين محمد بن يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر رئيس الكتاب وسيد

الرؤساء وجليس الملوك . أورد له المؤلف فيا تَقَدَّم من الرسائل البليغة والتقاليد البدية واليهود الوثيقة

ما جعله يندر من القصير في الإتياء إلى وصف محاسن ويمترف بالجزر عن إدراك كنه مناقبه ومباهجه .

(راجع الجزء الثامن من هذا الكتاب ص ١٢٦ — ١٤٩) .

ومزِينُ السماء بمصابيح أنوارها، ومُؤثِّى الأرض برَوْضها وتُوارها ؛ ومنوِّرُ الأيام  
بشموسها والليالى بأنوارها ، ومطرِّزُ مطاريف الآفاق بمطار أطيافها . والصلوة  
والسلام على سيِّدنا محمد وآله وصحبه الذين أنجدهم الله من ملائكته بأولى أجنحه،  
وأهوى بصراهمهم وأهوى قُوى مُمانهم بمزائمهم المُتَّجِمة .

- وبعد، فإنَّ القنص شُفِيتْ به قلوبُ ذوى العزائم؛ وصيرته عنوانًا للحرب إذ  
حَامَ الحِمام فيه على الفرائس حوامًا؛ تنذَّ نفوسهم بالمطاردة فيه وترتاح، وتواه فلو  
تمكنت لركبت إليه أعتاق الرياح؛ تَرِدُ منه مورد الظفر، وتُنتَج فيه بَثْرَةُ تقسم الحسنُ  
فيهن بين السمع والبصر، وتُثَلَّ عند السرور إليه رياض ديجها صَوْبُ من المطر  
لا صوب من الفكر، ويَطْوِي من الأرض ما نشرت أيدي السماء به بروداً أبهى من  
الجبر؛ قاترة تسترل من العواصم الظليَّة العواصِي، وأَوْنَةُ تَقْتَنِص الطير وقد تحصَّنتْ  
من بروج السُّحب في الصَّياحِي يُعوئها التَّانِيَّة من كُلِّ قاصِي . وأحسنُ أنواعه  
الذى جَمَعَ لمعاينته بين رَوْضَةٍ ورياضه، وقُدْرٍ مُقَاضِه، ومفاذلة حيون النور وهي  
تدمع حين طرفها بذيله نسيمُ الصباح، ومباكرة اللذات من قبل أن تُرْشَف شمسُ  
الضحى ريقَ الفسادی من نفور الأَفَاح؛ رَمَى البندق الذى هو عَقْلُهُ المستوفِر،  
وَأَتَهَّزَّ عَقْلُهُ الطائر المتحرِّز؛ ونزهة القلوب التى إن طالت لا تُثَمَل، وإنْ أَجْتَازَ  
المتنَّزُّ بموطنها لم يُؤْجِر . أحلى من صيد الظباء ، وأشهى من لَمَحْ مُلَحِّ الحسناء؛

(١) في الأصلين : « بمصباح » .

(٢) له يريد « صرامم » جمع صريع .

(٣) الجبر : جمع جرة : ضرب من برود العين غطط .

(٤) الصياحى : الحصون وكل شيء استع وجن من .

(٥) المستوفى : المتبى للثوب .

(٦) كذا بالأصلين . ولعلها : « لم يوجبل » .



لا يحتاج إلى رخص جواد، ولا يحتاج فيه خفص الميش جواد<sup>(١)</sup>، ولا يحتاج بمطالبة  
إلى المواجه، ولا يصجر على نفسه في الإفضاء إلى المهاجر<sup>(٢)</sup>، أربابه يرتاضون في الروضة  
الغناء، ويسمعون من نجات الأوتار وشذو الأطياف مختلف الألحان والغناء، ويمتطون  
الليل طرفاً، ويستنبون من النجوم شموماً لا تقط ولا تطفأ، قد أخذ كل منهم  
مقاماً أكرم به من مقام، وهام باللذة فترك كرائم كراه وكذا عادة المستهام، وسبح  
في ليل الليل وكزع في نهر النهار، ونجلى في حلل الصدق ونجلى عن خال العار.  
يهوون لذة القنص في الليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس، ويرسلون وئيل المتأيا  
إلى صراهم فما تنفس. إذا برزوا عند الغروب توارث شمس الأصيل حياه،  
ودعت في حلتها الذهبية حين يهروها سنا وسنا، تراهم كازهر أو الأزهار، أو عقيد  
يظلم باللمين والزمرّد والنضار، أو جوههم في أفلاك قيسهم الفار، كويلدان جنان،  
وأعطاف أغصان، قد طاف بهم سياج المسرة وأحرق، وحلوا بلباب سندس خضر  
واستبرق، كائن الأرض ضاهت بهم السماء، فصيرت قيسهم أفلاكها، وغرّتهم بجوهم،  
وعزائمهم صواعقها وبنادقهم رجومها، يتحقق منهم قلب كل خافقه، وتقدم بوشم  
على قنات القوادم فيها هي متراقة إذا بها متفارقة، وكان صوائف الطير ليسهم  
في جوق السماء، سطور في صفيحة زرقاء، أو كأنها في أكتافها، عقود در في نظامها،  
يفرطون سلكها، ويهرون هلكها، ويتبدرون بها في الفدر، ويتجسرون عليها  
في الجسور، وتقاض بنادقهم صراهم فيصير وكر الطير الجراوة وجراوة البنادق  
حواصل الطيور. وإذا أسفروا وجه صباح، سمعت للطير صياحاً والطرب كله  
في ذلك الصباح، وإن عشوا مقاماتهم وجه حشاء رأيت الطير وهي لدى محاريب

(١) الجواد (الغصن) : جهد العيش، يريد أنه عيش تام لا يشوبه كدر.

(٢) المهاجر : جمع محجور وهو الحديقة، أو الموضع فيه رمى كثير دواء.

- قسيم وهي مجود ورع، طرائع من بيض وسود كان أديم الأرض منهم أنجع .  
 وإن تملقوا بأذيال الليل ويخففه ، وباتوا في عطفه ، احتسب منهم بشهيه ، وتستر  
 في حجه ، وتوارى عنهم البدر بذيل الغمام ، وهال حاله أن تبدل قسيم المورة بالجمام .  
 إلى غير ذلك مما أكرمته من محاسن أوصاف وأوصاف محاسن ، ووردوه من مآهل  
 مصافاة مآوها غير آسن ، ووجدوه من طيب عيش مالانوا معه ولا استكانوا  
 إلى المساكن ، وحفظوه من صناعتهم من شروط وأوضاع ، ووقفوا في مقاماتهم  
 من مطيع ومطاع ، يرعون قدر كبيرهم ، ولا يراع بينهم قلب صغيرهم ، ويتنافسون  
 في أحكامهم ، فالحكم واحد على أمرهم ومأمورهم . إن تفزقوا فهم حل قلب رجل  
 واحد ، وإن اختلفت منهم المقاعد فقد انفقت منهم المقاصد . ما خلا جرحهم  
 من واجب الطاعة ، ولا علا بينهم كبير إلا بذلوا في خدمته جهد الاستطاعة ، وأضخوا  
 وأسرهم عليهم عتوم ، وأمسوا وما فيهم إلا من له مقام معلوم ، بأيديهم قيسى قاسيه ،  
 قضائها قاضيه ، منعطفة جانيه ، بعوثها في الخواص خافيه ، يمتثلها الأفكار في ساحة  
 الفضاء ، كرواق بيتوته في بلعة الماء . وكيف لا ! وهي تحمل المنايا إلى الطير ،  
 وإن لم تكن سائرة فلها بعوث سريعة السير ، كأن صانعها قصد وضعها كالأهلة  
 واقترح ، أو حكى بمذبح أنوابها قوس قزح ، وكان ظهرها وقد تنوعت به من الفروز  
 مدارجها ، مدرجتي ورش دب عليه من النمل دارجها ، إذا حطت عنها أو تارها  
 كانت عصا لربها فيها مآرب ومقام ، يوجس الطير في نفسه منها خيفة وكيف لا !  
 وهي في شكل الأراقم ، متضادة تجفو وتلين ، موفرة وغيرها حزين ، تضمها أنامل

من يترامهم هي أيمن من يمين عرابة بن أوس ، ويطلع كل منهم في فلكها والطارق  
 القمر في القوس ، لا تمتص منها الطوائد بالبحاء في وكر الدجنة ، ولا ينقيا أمتاعها  
 الظلماء جنة ، ولا يوقها زرقها ، ولا ينقيا ملقها ولا تنجح بنفس الجناح ،  
 ولا تستروح بمساعدة الرياح ، لها بنادق كأنها حبات القلوب لونا ، وأشكال العقود  
 كونا ، كأنما صيغت من ليل وصيغت من شهب ، أو صنعت من أديم للسحب ،  
 تفرد من الطير الثؤام ، وتجمع بين روحها والجمام ، قد تحامها النسران فاتخذوا السماء  
 وكرا ، وافقوا أن يصبحا شفا وبمسيا وترا ، تنقبض منها الأيدي عند إطلاقها رائحة  
 رابحة ، جارة من الطير كل جارحة ، لا ترى صادحة إلا صيرتها صائحة . قلب  
 كل طير منها طائر ، وكيف لا وهي للشهام ضرائر ، تضرع النار لإشواء العريدة  
 قبل مفارقتها للأوتار ، وتختص من الجوارح كل مستخف بالليل وسارِب بالتهار ،  
 تنجح كامن الغنمة وتستثير ، وتبدو كأنما نجحت من صندل وغير .

ولما كان من هو واسطة عقد هذه الأوصاف ، والرافل في رودها الموشية  
 للأطراف ، والمبديع في فنه ، والجاسع بين فضيلة الرمي وحسنه ، والمستنطق لسان  
 قومه بالإحسان ، والحافظ شروطة في طهارة العرض وصدق اللسان ، والرامي الذي

- (١) هو عرابة بن أوس بن عيظن الأضاري . ويشير هذا إلى مدح الشيخ بن ضرار المزي لعرابة .  
 وسببه أن عرابة قدم من سفر بجمعه الطريق والشيخ فقال له عرابة : ما الذي أقدمك المدينة ؟ قال :  
 قدمت لأتارمتها ، فلا له عرابة رواحه برا وترا وأتخفه بغير ذلك فقال الشيخ :  
 رأيت عرابة الأوسى يسمو \* إلى الخيرات متقطع القرن  
 إذا ما راية رقت لجحد \* تظلمها عرابة باليمين  
 إذا بلتسنى وحملت رجل \* عرابة قاعرق بدم الوزين  
 وظل سرقة قومك لم يجاوروا \* المدوح الرهائن ولا التبين

(٢) كذا في ١ ، وفي ب : « ولا ينقها » . ولعل كتبها بحرفة من : « ولا ينقها » .

- بلغ بهمة غاية المرام ، وضاعى بُنْدَقَه السَّهَامَ ، وكان يوم كذا وكذا خرج الى برزخه  
 المباركة وصرع طيرين في وجه واحد ، وأبان عن حُسن الرى وسَدَادِ السَّاعدِ ، وأضحى  
 بينهما كثيراً بين قومه ، وجعلهما لهم وليمة في يومه ، وهما "نَمَّ" كأنما صيغ من فُضِه ،  
 أو تَمَرَع من التَّهَارِ حُلَّة مَيْقُضِه ، أو غار بياضه اللَّيْل فظلم وجهه بيد ظلماته ، فاقترض  
 منه وخاض في أحشائه ، بلحاحه هَفِيفٌ في المَطَّار ، تسمع منه نغمة الأوتار . و"تَغْلُفَةُ"  
 كأنها كُنُوت من شقيق وتقام ، أو مَرِج لونها بياض ومُدام ، لها غُرَّة لوبدت في الليل  
 نختها بَدْرًا ، وإن أسفرت عند الصباح حَسِبَتْها بَقْرًا ، وحملها فلان وفلان ، وقطع  
 شَبَقَه فلان وأدعى لفلان ، وماد الراى قَرِيرَ المِيعِ ، مملوءة اليدين ، إذا نخر غيره بواحدة  
 غر بآقتين ، معطاً بين أترابه ، مكرماً لدى أحبابه ، أليس الله من السرور أزهى  
 أنوابه . بمنه وكرمه .

١٠٠

ومما ورد في وصف الجُلاهِق نَظْمًا — قال أبو الفرج البقاء يصفها :

- ومِرْنَانٌ مَعْهيةٌ مَحُوكٌ \* مُهَذَّبةٌ الطَّبائعُ والكَيانُ  
 مُغَالِبةٌ وليس بها حَرَاكٌ \* وباطشةٌ وليس لها يَدَانِ  
 لها في الجوارح النَّسَبُ المَعْلَى \* وإن هي خالفت في المعاني  
 تطيرع البُرْزاة بلا جَنَاح \* قَسِيئُهَا إلى قَصَبِ الرِّهَانِ  
 وتُدرِك ما تشاء بغير رِجْلٍ \* ولا باجٍ يَطْلُو ولا يَتَانِ  
 وتلحظ ما يكمل الطرف عنه \* بلا تَنَظُّرٍ يَصِغ ولا عِيَانِ  
 لها عُضْوَان من عَصَبٍ ولحم \* وسائر جسمها من خَيْرِ دَانِ

١٠١

(١) في الأصلين : « صغ » بالياء الموحدة ، ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

(٢) في ب : « صيق » . (٣) الرثان : القوس وصف من رن إذا صوت .

(٤) كذا في مباح التكر . وفي الأصلين : « وعظم » .

٢٠

يُخَاطَبُ فِي الْمَسَاءِ الطَّيْرُ مِنْهَا • بِقَيْظٍ لَيْسَ بِصَدْرٍ عَنْ لِسَانٍ  
فَإِنْ لَمْ تُصْغِرْ أَرْدَتْنَاهَا بَطْنِي • يَنْوُبُ الْعَيْنُ فِيهِ مِنَ السَّانِ  
مُقَرَّبَةً مَمْنُونَةً خَلُوبٍ • مُهْفَهَقَةً مَغْفَقَةً الْحَرَارِ  
مَذْكُورَةً مُؤْتَنَةً تَهَادَى • مِنَ الْأَصْبَاحِ فِي حُلَلِ الْقِيَانِ  
مُفَرَّغَةً تَرَايِدُ كُلَّ يَوْمٍ • تَسْبِيحُهَا عَلَى مَرَّةِ الزَّمَانِ  
كَأَنَّ اللَّهَ مَعَهَا فَبَانَتْ • لَنَا فِي الرِّزْقِ عَنْ أَوْفَى صَحَائِنِ  
أَعَزَّ عَلَى الْعِيسُونَ مِنَ الْمَكَاتِ • وَأَحْلَى فِي الْغُفُوسِ مِنَ الْأَمَانِ  
إِذَا مَا أَسْتَوْتُنْتُ يَوْمًا مَكَانًا • تَوَلَّى الْجَدْبُ عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :

وَبَيْقَةٌ مُدَجَّجَةٌ الْأَوْصَالِ • حَنِيئَةٌ عَوْنَاءُ كَالْهِلَالِ  
تَسُودُ إِنْ ثَلَّتْ إِلَى أَحْذَالِ • بَاطِنُهَا لِمَا قَلَّ الْأَوْعَالِ  
وَالظَّهْرُ مِنْهَا لَقْنَا الْأَبْطَالِ • يَجْمَعُهَا أَتَمُّرُ ذُو أَحْقَالِ  
فِي وَسْطِهِ مِنَ صَبْتَةِ الْحَتَالِ • مِثَالُ عَيْنٍ غَيْرِ ذِي أَحْوَالِ  
تَقْذِي بِصَدَقَاتٍ مِنَ الصَّلْصَالِ • أَمْضَى مِنَ السَّهَامِ وَالنَّيَالِ  
قَدْ ذِي يُقَرِّزُ أَعْيُنَ الْآمَالِ • فَاقْصِدْ الصَّفْرَةَ كَالْجُرْيَالِ  
رَخِيصَةً تَقْبَلُ كُلَّ غَالٍ • كُؤْمَنُ مِنْهَا وَتَبِيَةُ الصَّكَالِ  
تَوَلَّى فِي الْجَدْبِ وَفِي الْإِنْحَالِ • وَقَدْ يَكُونُ الصَّفْرُ كَالِجَالِ

(١) يريد أنه وزعها منسوب لئلا الأوهال كأن ظهرها منسوب لقنا الأبطال . ويريد هذا المعنى

فيه الثاني من القصيدة التالية . ويقال : وهل مائل إذا تحصن بوزره عن السباد في الجبل العالي .

(٢) يقال : قدت العين إذا قدت ما فيها من قذى . وقد شبه الجوزة التي في وسط الثوب بالعين ،

فصيح له لذلك أن يستعمل القذى في قلف الجوزة لما فيها من بندق . وفي الأصلين : « تصدى »

وهو كحرف . (٣) الجريال : النمر أو الوفا .

مَطِيئًا عَوَاتِقُ الرِّجَالِ \* فِي ظُلْفٍ مَمْدُودَةٍ طَوَالَ  
كَمْ أَفْضَلْتُ عَلَى ذَوِي إِفْضَالٍ \* وَكَمْ أَنَا لَمْ مِنْ أُنَى تَوَالٍ  
• وَفَرِّتَ لِلطَّيْرِ مِنْ أَجَالٍ •

وقال أيضا فيها من أبيات :

- وَفِي يَسَارِي مِنَ الْخَطَى مُحْكَمَةٌ \* مَتَى طَلَبْتُ بِهَا أَدْرَكْتُ مَطْلُوبِي  
لِلوَعْلِ بِأَمْنٍ شَطَرِيهَا وَمُغْلَمُهَا \* مِنْ عَوْدِ قَجَرَاءَ ظُلُمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
تَأْتِقُ الْقَيْنِ فِي تَرْيِنِهَا فَفَدَلْتُ \* تُؤَيِّ بِأَحْسَنِ تَفْضِيضٍ وَتَذْهِيْبِ  
فِي وَسْطِهَا مُقْلَةً مِنْهَا تُبَيِّنُ مَا \* يُرَى لَهَا مَقْتَلٌ عَنْهَا بِمَحْجُوبِ  
فَقَعْتُ وَالطَّرِيقَ قَدْ حَمَّ الْجِئَامُ لَهَا \* عَلَى سَبِيلِي فِي مَادِي وَتَحْجُوبِي  
حَتَّى إِذَا اكْتَحَلْتُ بِالطَّيْنِ مُقْلَتَهَا \* صَبَّتَ عَلَيْنِ حَقًّا جَدًّا مَضُوبِ  
فَرَحْتُ جَذْلَانًا لَمْ تَكْثُرْ مَشَارِبُ لَذَائِي وَلَمْ تُسَلِّقْ آمَالِي بِتَضْيِيبِ

ذَكَرْتُ شَيْءَ مَا قِيلَ فِي سَبْطَانَةٍ<sup>(٥)</sup>

قال أبو الفرج البغواء :

- وَجَوْفَاءَ حَامِلَةٍ تَهْدِي \* إِلَى كُلِّ قَلْبٍ يَمْقُورِيهِ  
مُقُومَةِ الْقَدِّ مَشْوَقَةٍ \* مُهَقِّفَةِ الْجَسْمِ مَمْسُوحَةٍ

(١) كذا في مباح الفكر . وفي الأصلين : «عرائق» ولا معنى لها . (٢) القَيْن :  
الحداد . ويطلق على كل صانع . (٣) في الأصلين : «مقبل» ولا يستقيم بها المعنى .  
(٤) كذا بالأصلين . ولعلها محرفة عن : «في عذري وتحجوبي» .  
(٥) السبْطَانَةُ (وتسمى أيضا : الزبْطَانَةُ بالزاي بدل السين) : آلة من آلات الصيد تتخذ من خشب ،  
مسطبة كالرُجْج مجزأة الداخل يعمل الصائد بشفة من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيخرج منها بحدة  
تضيق الطير قربها ، وهي كثيرة الإصابة (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٨) •

(١١)

مُتَّقِفَةٌ فِيهَا عَيْنُهَا \* تُبَشِّرُ قَلْبِي بِتَصْجِيحِهِ  
فَإِنْ هِيَ وَالْجَارِحُ اسْتَنْهَضَا \* إِلَى الصَّيْدِ عَاقَتَهُ مِنْ رِيحِهِ  
إِذَا الْمَسْرُ أَوْدَعَهَا مِرَّةً \* لَتُخْفِيهِ بَاحَتُ بِتَصْرِيحِهِ  
مَوَاتٌ تَمِيشُ إِذَا مَا أَعَادَ \* لَهَا النَّاتِجُ الرُّوحَ مِنْ رَوْحِهِ  
هِيَ السَّبَطَانَةُ فِي شَكْلِهَا \* فَنَى الْقَلْبُ جِدُّ تَبَارِيحِهِ  
تَحْتَهُ أَبَا الْقَرْخِ عَنْ وَكْرِهِ \* وَتَسْتَزِلُّ الطَّيْرَ مِنْ لَوْحِهِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو طالب المأموني :

مُتَّقِفَةٌ جَوَافَاءُ تُحْسَبُ زَانَةً<sup>(٢)</sup> \* وَلَكِنَّا لَا زُجَّ فِيهَا وَلَا تَعْبُلُ  
تُسَدِّدُ نَحْوَ الطَّيْرِ وَهُوَ عَاقِي \* فَيَنْقُذُ عَنْهَا لِرَدَى نَحْوِ الرُّسُلِ  
يَطِيرُ إِلَى الطَّيْرِ الرَّدَى فِي ضَمِيرِهَا \* فَيَجْرِي كَمَا يَجْرِي وَيَلُو كَمَا يَلُو  
فَيَعْقِلُ مَا تَنْجُو بِهِ فَكُنَّا \* يُبْذَلُ إِلَيْهِ مِنْ بِنَادِقِهَا حَبْلُ<sup>(٣)</sup>

ذكر شيء مما قيل في عيدان الدبقي<sup>(٤)</sup>

قال عبد الله بن المعتز فيها مَلْعَزًا :

وَمَا رِمَاحٌ غَيْرُ جَارِحَاتٍ \* وَلَسَنٌ فِي الدَّمَاءِ وَالْإِفَاتِ  
وَلَسَنٌ لِلطَّرَادِ وَالْفَارَاتِ \* يُخَضَّبُ لَهَا مِنْ عَلَيِّ الْكُفَاةِ<sup>(٥)</sup>

(١) الروح : القضاء بين الباء والأرض ، يضم ويضع والضم أهل .

(٢) كذا في النسخة . وفي الأصلين « راية » .

(٣) كذا في النسخة . وفي الأصلين : « البيا » .

(٤) الدبقي : شيء يلتزق كالنواء يصاد به البلير .

(٥) في الأصلين وديراءه : « وليس » .

بريق حشف منجز العِدات \* مكنن ليس بذئ إفلات<sup>(١)</sup>  
 يَنْشَبُ في الصدور واللبات \* فَعَلَ إمار فُلِّي السَّيات<sup>(٢)</sup>  
 على عواليها مَرَكَّبات \* أَيْسَةُ لَسَنَ مَوْقَعَات<sup>(٣)</sup>  
 من قَصَب الرِّيش مجرَّدات \* يُحَسِّنُ في الهواء شائِلَات  
 • أَذْنَابُ جِرْدَانٍ مُنْكَسَات •

وقال أبو الفتح كُتَّابُ:

وَأَسْرَاتٍ مِثْلَ مَأْسُورَاتٍ • مُمَكَّاتٍ غَيْرِ مُمَكَّاتٍ  
 مُؤَمَّلَاتٍ غَيْرِ مُكْذَبَاتٍ • صَوَادِقِ التَّجَمُّلِ لِلْعِدَاتِ  
 نَوَاطِرِ الْأَشْكَالِ ذَاهِبَاتٍ • كَوَايِيرِ وَلَسَنِ ضَارِيَاتِ  
 ١٠ وَلَا بِمَا يَصْنَدُنْ عَالِمَاتٍ • بِمِثْلِ رِيْقِ النِّعْلِ مَطْلِيَّاتِ  
 أَقْصَلُ مِنْ مِمَامِ الْحَبَاتِ • لَوْ صِلَتْ شَيْئًا مِنَ الْأَكَلَاتِ  
 وَوُصِلَتْ بِالزُّجِّ وَالشَّبَابَةِ • كَانَتْ مَكَانَ النَّبْلِ لِلرَّمَاةِ  
 حَوَامِلِ الطَّيْرِ مُسَكَّاتٍ • تَمَلَّقَ الْأَحْبَابُ بِالْحَبَاتِ  
 كَانَهَا فِي الثَّمَتِ وَالصَّفَاتِ • أَذْنَابُ مَا دَقَّ مِنَ الْحَبَاتِ  
 ١٥ أَغْدَرُ الْوُرُوقِ الْمَفْرَدَاتِ • فِيهَا مِنَ الْفَتَيَانِ بِالْقَيْنَاتِ  
 فَنَنْ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ عَنَاءٍ • بَلَا فَعَّالٍ وَبَلَا دِيَّاتِ

(١) كُتَّابُ دِيَّانَةٍ - فِي الْأَصْلَيْنِ :

فَبَقِيَ حَشَفُ مَنَجَرِ الْعِدَاتِ • مُمْكَنٌ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتِ

(٢) الْإِمَارُ : مَا شَدَّ بِهِ وَهُوَ الرِّبَاطُ - وَبِئَةِ الْقَوْسِ : مَا حُفَّتْ مِنْ طَرَفَيْهَا -

(٣) مَوْقَعَاتٌ : مَعْدَنَاتٌ - وَرَوَايَةُ الدِّيَّانِ : «أَيْسَةُ غَيْرِ مُنْكَسَاتٍ» -



## ذكر شئ مما قيل في الشبك

(١١٦)

قال السري الرفاء يصف شبكة :

وجدول بين حديقتين • مطرد مثل حسام القين  
كسوته واسعة القطرين • تنظر في الماء بالعين  
راصدة كل قريب الحين • تبرزه مجنح الجنين  
كذبة مصقولة المتنين • كأنما صيغ من اللجين

وقال أبو الفرج البيهقي يصف شبكة المصافير :

رفراقة في السراب تحسبها • على الترى حلة من الزرد  
كالدرع لكنها موعضة • عن الماسير كثرة الفقد  
ماثرها عين مفعمة • لا ترتضى نسبة إلى جسد

ذكر ما قيل في الشص ، وهو الصنابير — قال كاتب أندلسي

يصفه من رسالة : « صنابير ، كأظفار الصنابير ، قد عطفها القين كالراء ، وصيرها  
الصقل كالماء ، بغامت أحد من الإبر ، وأرق من الشعر ، كأنها تحلب <sup>(١)</sup> صرد ،  
أو نصف حلقه من زرد » .

وقال أبو الفتح كشافيم :

١٥

من كان يحوي صيده الفضاء • وللبراة عنده نواء  
وطال بالكلب له العناء • فإن صيدى ماحواه الماء  
يخلف ماعده رشاء • يظل والماء له غطاء

(١) الصرد : طائر أبيض أبيض البطن أخضر الظهر من الرأس والذنب .

كما طوت ملاحك السماء \* كأنه من الحروف راء  
فهو ونصف خاتم سنواه \* يحمل بها اسمه غذاء  
وعطبا فيه لنا أحياء \* تدعى به القلوب والأحشاء  
عاد إذا ساعده القضاء \* أمتنا القويس<sup>(١)</sup> والشواء



وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
كل الجزء التاسع من كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" للشيخ العلامة  
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب البكري الأنسي  
القرشي نسبا المعروف بالتؤري رحمه الله . وفيه الجزء العاشر المتعلق بالنباتات،  
على يد كاتبه، فقير رحمة رب العالمين، الفقير نور الدين بن شرف الدين بن أحمد العامل  
بإدلاء الشافعي مذهبا، وذلك في مستهل شهر رمضان المعظم قمره سنة ٩٦٦ هـ .

(١) القويس : ملك يبلغ ويقله صياغ ويترك فيه حتى يجف .

(٢) لاحظ أن الأجزاء المطبوعة من هذا الكتاب انحطت من الأجزاء الفوتوغرافية المخفضة  
بدار الكتب المصرية ابتداء من الجزء السابع لهم .











Bibliotheca Alexandrina



0382652